

جلالة العيينين في محاسبة الامه الاحمدية

للامامة دهره وفريد عصره قدوة الفضلاء وعمدة النبلاء

المبرز في سائر العلوم المتحلى بحلى المنطوق والمفهوم

خاتمة المحققين السيد نعمان خير الدين

الشهير بابن الاقوي البغدادي

لا زالت ألوية فضائله

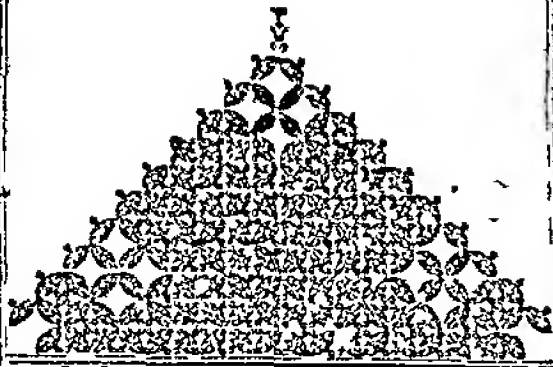
خافقة بكل اقليم

ووادى

مشه الناصر بكتابين يرويان كل ناظر احدهما القول الجلي في ترجمة الشيخ
ن بن تيمية الحميلي للامامة المحدث السيد مصطفى الدين الحسيني البخاري نزيل
بلية رحمة الكريم الباري مع ما ألحق به من تقريرات تقر بها عين ذوي
ت والثاني الاتقاد الرجح في شرح الاعتقاد الصحيح تصحيح العلامة الميرزا
الاولان الحسين الفسيب السيد محمد صديق حسن خان سلطان مدينة
بالاقطار الهندية حالا آمده الله تعالى وزاده اعزازا واحلالا

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام العلامة المحدث
السيد صفي الدين الحنفي
البحاري نزيل نابلس رحمه الله
تعالى الحمد لله والصلاة
والسلام على رسول الله (وبعد)
فهذا جزء لطيف في ترجمة شيخ
الامام وركلة الامام علم الزهاد
وارسل العباد سيد الحفاظ
وفارس المعاني والالفاظ تقي
الدين ابي العباس احمد بن
عبد الحليم بن محمد الدين عبد
السلام بن عيسى بن ابي
القاسم بن الفضل بن محمد بن
الضاهر بن تيمية الحراني نزيل
دمشق رحمه الله تعالى عليه
ما اجتمع عندي من كلام
الشيخ ابو الخير بن رجا للثواب
ونفع الاحباب (وهيئة)
القول الجلي في ترجمة الشيخ
تقي الدين بن تيمية الحنبلي
(خافول) وبالله التوفيق ولله
الحمد ثم انا في عام ربيع الاول
سنة احدى وستين وسقانة وقرأ
القرآن والفقه وناظر واستدل
وهو دون البلوغ وبرع في التفسير



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اتهم لاوليائه المقيمين والصلاة والسلام على انبيائه المعصومين لا سيما
على فائقة عين العبيد وشاة الامم والعلما وعلى آله الخلفاء وعلى من اقتدى بهم من الائمة الاكابر الذين
لاناخذهم في الله لومة لائم والمتقدمين والعلما العاملين من ورثة رسل الاعظم
واما بعد فيقول العبد نعمان خير الدين ابن السيد محمود افندي شهاب الدين مفتي
الحنفية يتراد المفسر الشهير بالاكومي غفر الله له ما وسر عيوبه واما يوم
النسب واطف بهم بالالطاف القدوسي اى لما رأيت بعض العبارات في خاتمة الفتاوى
الشهيرة بالافقار الى الحديث اصاحب التصانيف المرضية والعلوم الدينية علام
الاولى والآخر والآخر ذى التصانيف التى هي في منهاج التحقيق تحفة الناظر فيها
الدين احمد بن محمد بن علي بن حجر الشافعي الهيكلي لازال صيب المعقرة والرضوان على
قبره يهوى قد ازديت بها وشنع بظاهرها وخافها على جامع العلوم الربانية ومحرر
التصانيف العديدة ذى الآراء السديدة المؤيدة لاشريعة الاحمدية امام الامة
في عصره وجميع علوم الائمة في دهره ترجمان القرآن وآخر مجتهدى الزمان ذى
الكرامات الساطعة والبراهين الالامعة حجة الامام شيخ الاسلام تقي الدين احمد
ابى العباس الشهير بابن تيمية الحراني الحنبلي نفعنا الله تعالى والمسلمين به ولومه واسكنه
في المقام العلى رماه فيها شاة الاثاني وعزا اليه وحاشاء كل عيب ضافى ونسب

البعض بعض العقائد المخالفة لاهل السنة التي لم يكن البعض منها مطورا في كتبه
 وليس له في البعض الاخر سوء المقاصد مع انه قد تفرخ في سائر اليمانة بخلاف تلك
 الرويات وبضدها تلك المعزيات وكذلك في وقت الخنة فتمين عند النقاد انه منها
 برى وعن وضرها عرى وبعضها افتراء صرف من معاصريه الراوين أو المسددة
 والخالفين الذين لا يذكرون موقفهم بين يدي رب العالمين ولما تعلق في هذه الازمان
 عبارة منها بسبع كثير من الطلاب العارفين عن الاطلاع على تفصيل الادلة من السنة
 والكتاب ولم يميزوا القشور من اللباب وقد قيل في المثل من يسمع يخل شوقتي
 كثرة السائلين وأجر فصل الخطاب بين المتجادلين وحشي اتباع قول النبي الامين
 عليه افضل صلاة المسلمين وازكى سلام المسلمين من أنعمش حقا بالسانه جرى له أجره
 حتى باقى الله تعالى يوم القيامة فيوفيه ثوابه وقوله عليه الصلاة والسلام من قال في
 يوم من ما ليس فيه حبه حبه الله تعالى في ردة انabal حتى باقى بالخروج وقوله سبحانه
 وتعالى وإذا أخذ الله ميتات الذين أتوا الكتاب اتينهمه للناس ولا تسكنونه وغير ذلك من
 الآيات الكريمة والاحاديث العظيمة الى بيان ما في هذه العبارات وأشباهها
 مما في بعض الكتب المتفرقات وتحرير أقوال العلماء في تلك المسائل وبسط الادلة
 واختلافات المجتهدين الامثال وسرد كلام هذين الاجدين بما ثبت فؤاد المنصف
 ويقر من متبع الحق العيين ايتبين بحوله تعالى ان كثيرا من نقل الشيخ ابن حجر عنه
 ليس بصحيح وتبينه امكانه أقواله غير مقرون بالترجيح وانه غير مبتدع في الدين أو
 اسأل غير سبيل المؤمنين فخرت هذه الجملة ميمنا فيها ان شاء الله تعالى لكل واحد
 من هذين الشيخين أقواله منع نقل ما يتعلق بهما من كلام المحققين والجهابذة المتقدمين
 والمتأخرين الذين هم نظراء هذين الامامين وقرناه ليعرف الناظر الورع على
 الحقيقة ويلحق العارف الذكي بصور تصديقه متحرر باللحق الميمين متبع ان شاء الله
 تعالى أقواله عز من قائل يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولا يجرمكم
 شئ ان قوم على أن لا تعدلوا اعدوا أو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله غيبير عما
 تعملون أملا ثمرة قوله عليه الصلاة والسلام المقسطون عيده الله يوم القيامة على منابر
 من نور عن يمين الرحمن الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا داعيا بآراءه وسلم
 عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من
 الليل يصلي يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض أنت
 تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك
 تهدي من تشاء الى صراط مستقيم والمخلص من اطاع على هذا الكتاب وطلب غير
 الخطا من الصواب ان يذكرو وقوفه عند الله سبحانه ايعظ لسانه وقام وجهه من
 الاعتراض على ما جرته قبل الاسية قصاه والتأمل ما زبرته فان يمينه صلى الله تعالى

وافتي ودرس وله نحو والعشرين
 وصنف التصانيف وصبر من
 أكابر العلماء في حياته وشيوخه
 وله المصنفات الكبار التي سارت
 بها الركبمان ولعل تصانيفه
 في هذا الوقت تكون أربعة
 آلاف دراسة وأكثر وفصر
 كتاب الله تعالى مدته سنين وكان
 يتوقد كاسم مع من الحديث
 أكثره وشيوخه أكثر من مات في
 شيخ ومعرفة بالتفسير اليها
 المنتهى وحفظ الحديث ورجاله
 وصحته وسقاهه فالحق فيه
 وأما قوله لافقه ومذاهب الصحابة
 والتابعين فضلا عن المذاهب
 الاربعة فافقه له فقهنا ظاهر وأما
 معرفته بالمثل والنحل فلا أعلم
 له فقهنا ظاهر ولا يدري جملة صالحة
 من اللغة وعريته قوية جدا
 ومعرفة بالتفسير والتاريخ
 فحجب عجيب انتهى ملخصا
 من كلام شيخ الاسلام أبي
 عبد الله الذهبي فيما نفعه عنه
 الحافظ الكبير ابن ناصر الدين
 الدمشقي الشافعي قال الحافظ
 الذهبي الدمشقي الشافعي الذي
 قال فيه الحافظ ابن حجر هو
 من أهل الاسية قراه التام
 في نقلة الرجال وتبعه على ذلك

عليه السلام يقول اذا اودت امر افعليك بالتؤدة حتى يريك الله تعالى منه الخرج رواه في
الافاضة ولله ابتداء من قال

من لم يشافه عالما باصوله فتيقنه في المشكلات فظنون
من انكر الاشياء دون تيقن * وثبتت في مبادئ معتون
الكتب تذكر لمن هو عالم * وصوابها على الماهيون
والفكر غواص عليه يخرج * والحق فيه التؤدة مكنون

هذا وان امام دار الهجرة يقول كل احمد يؤخذ منه ويرد عليه الا صاحب هذا القبر
مشير الى سيد المرسلين وامام المعصومين واسأل المولى العليم ان يحفظنا من باطل
الافاويل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (ومعتمده جلاء العيينين بما كفي
الاجدين) فاقول مستندا من بيده التوفيق والهداية لا قوم طريق (قال) العلامة
ابن حجر في كتابه المذكور ما نصه (وسئل نفع الله تعالى به بما حفظه لابن تيمية اعتراض على
متأخرى الصوفية وله خوارق في الفقه والاصول فما حصل ذلك فاجاب بقوله) اني تيمية
عبد خذله الله تعالى وأضله واعماه وأصممه وأذله بذلك صرح الاثمة الذين ينو انشاء
أحواله وكذب أقواله ومن أراد ذلك فعليه بطالعة كلام الامام المجتهد الموفق على
امامته وجلالته وبلوغه مرتبة الاجتهاد في الحسن السبكي وولده التاج والشيخ الامام
العزيم جماعة وأهل عصرهم من الشافعية والمالكية والحنفية ولا يقتصر اعتراضهم
على متأخرى الصوفية بل اعترض على مثل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وعلى ابن
ابي طالب رضي الله تعالى عنه كما يأتي والحاصل انه لا يقام لكلامه وزن بل يرمى في كل
وعر وخرن ويعتقد فيه انه مبتدع ضال جاهل غال غامله الله تعالى به دله وأجارنا
من مثل طريقته وعقيدته وقوله آمين (أقول) هذا مبدء كلام ابن حجر في فتاواه
وسنة اني ان شاء الله تعالى قد كلفنا ما نر به وأملاه وعما يلزم قبل الشروع في البيان
ترجمة هؤلاء الاعيان ومن يلحق بهم ويتقوى المقتصد بذكرهم على قدر الامكان
ولذلك رجحوله تعالى ما حره العلماء في حق ابن تيمية من معاصريه والمتأخرين الفضلاء
(فاعلم) انه على ما في تاريخ مؤرخ الاسلام الحافظ الذهبي الشافعي وتاريخ الحافظ ابن
حجر العسقلاني شارح البخاري وتاريخ الحافظ ابن كثير وتاريخ فوات الوفيات للفاضل
الكتبي وتاريخ العالم ابن العماد المسمى بشذرات الذهب وتاريخ الشيخ عمر بن الوردي
 وغيرهم في تاريخ الاسلام وحافظ الانام الجمة في الاحكام في الدين أبو العباس أحمد
ابن عبد السلام بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن الطاهر بن محمد بن تيمية الحراني
الحنفلي وفي تاريخ اربل ان جده سئل عن امم تيمية فاجاب ان جده حج وكانت امرأته
سامة فلما كان بتيمية بالدة قرب تبوك رأى جارية حسنة الوجه قد خرجت من ثيابها ثياب
رجع وجد امرأته قد وضعت جارية فلما رفعها اليه قال يا تيمية يا تيمية يعني انه انشبه

الحافظ السبكي وعلى فيما نقله
الحافظ ابن ناصر الدين المذكور
وهو به في الحافظ ابن تيمية أكبر
من أن يفسه مشلي على نعوت
فلا حلفت بين الركن والقسام
ملقت اني ما رأيت به في مثله
ولا والله هو ما رأى مثل نفسه
في العلم وقال الحافظ شمس الدين
الصهارى الشافعي في فتاواه
في حديث كنت نبيا وادم
بين الماء والطين وفي حديث
كنت نبيا وادم ولا ماء ولا طين
حيث أجاب باقتضاه كلام ابن
تيمية في وضع الاثنتين وناهيك
سنة اطلاعنا بحقيقة أقواله بذلك
الحافظ والموافق قال وكيف
الابية بكلامه في مثل هذا
وقد قال فيه الحافظ الذهبي
ما رأيت أشدا خصارا لامة
وعزوها منه وكانت السنة
بين عينية وعلى طرف اسانه
بعبارة رشقة وعين مفتوحة
وقال حافظ الاسلام الحبر
النبيل استاذ أئمة المرح
والتمهيد شيخ المسدئين
جمال الدين أبو الجراح يوسف
ابن الركن عبد الرحمن المزني

ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية

التي رآها بتمامها انتهى وقد ولد ببحران يوم الاثنين عاشر ربيع الاول سنة
 مئتين وستين وسقاة وقدم به والده وبأخويه عند استيلاء القطار على البلاد الى دمشق
 سنة سبع وستين وسقاة فاحذر الفقه والاصول عن والده وسمع عن خلق كثيرين منهم
 الشيخ شمس الدين والشيخ زين الدين بن المنجا والمجد بن عساكر وقرأ العربية على ابن
 بد النوى ثم أخذ كتاب سيبويه فتأمله وفهمه وعنى بالحديث وسمع الكتب الستة
 المستدركات وأقبل على تفسير القرآن الكريم فبرز فيه وأحكم أصول الفقه
 الفرائض والحساب والجبر والمقابلة وغير ذلك من انوار العلوم ونظر في الكلام
 الفاسفة وبرز في ذلك على أهله وزد على رؤسائهم وأكابرهم ومهر في هذه الفاضل
 تامل للفتوى والتدريس وله دون العشرين سنة وتصلع في علم الحديث وحفظه حتى
 الزا ان كل حديث لا يعرفه ابن تيمية فهو ليس بحديث وامده الله تعالى بكثرة الكتب
 معرفة الحفظ وقوة الادراك والفهم واطمأنه حتى قال غير واحد انه لم يكن يحفظ
 شيئا ففساد وأف في أغلب العلوم التأليفات العديدة * وصنف التصانيف المفيدة
 بالتفسير والفقه والاصول والحديث والكلام والردود على الفرق الضالة والمبتدعة
 له الفتاوى المفصلة وحل المسائل المفصلة ومن تصانيفه التي تبلغ ثلثمائة تصنيف
 نارض العقل والنقل أربع مجلدات * والجواب الصحيح رد على النصارى أربع مجلدات
 وشرح عقيدة الاصفهاني بمجاد * والرد على الفلاسفة أربع مجلدات * وكتاب اثبات
 عماد والرد على ابن سينا * وكتاب ثبوت النبوات عقلا ونقلا والمعجزات والكرامات
 وكتاب اثبات الصفات بمجاد * وكتاب العرش * وكتاب رفع الملام عن الأئمة الاعلام
 وكتاب الرد على الامامية رد على ابن المطهر الحلي بمجلدين * وكتاب الرد على
 قدرية * وكتاب الرد على الاتحادية والخلوية * وكتاب في فضائل أبي بكر وعمر رضي الله
 تعالى عنهما على غيرهما * وكتاب تفضيل الأئمة الاربعة * وكتاب شرح العمدة في الفقه
 ربيع مجلدات * وكتاب الدررة المضيئة في فتاوى ابن تيمية * وكتاب المناسك الكبرى
 الصغرى * والصارم المسلول على من سب الرسول * وكتاب في الطلاق * وكتاب في خلق
 لافعال * والرسالة البغدادية * وكتاب التحفة العراقية * وكتاب اصلاح الراعي
 الرعية * وكتاب في الرد على تأسيس القديس لارازي في سبع مجلدات * وكتاب في الرد
 على المنطق * وكتاب الفرقان * وكتاب منهاج السمة النبوية * وكتاب الاستقامة في
 وادين وغير ذلك (قال) الذهبي وما أبعد ان نصانية في الان تبلغ خمسمائة مجلد وترجمة
 بمجم شيوخه بترجمة طويلة منها قوله شيخنا وشيخ الاسلام وفريد العصر علمام مرفقة
 شجاعة وذكاء ونور الهيا وكرامات الامامة واحبب بالمعروف ونهيا عن المنكر سمع
 الحديث را كثيرا بنفسه من طابه وكتابته وخرج ونظر في الرجال والطبقات وحصل مالم
 وصل غيره وبرع في تفسير القرآن وغاص في دقائق معانيه بطبع سعال وخطه وقاد الى

وفي تاريخ ابن خلد كان في ترجمة
 محمد بن ابي القاسم ابن تيمية بعد
 حكاية القصة انه كان ينبغي ان
 تكون نيابة لان النسبة الى
 نيباء تيموي لكنه هكذا قال
 واشتهر كما قال انتهى

الشافعي فيما نقله عنه الحافظ
 ابن ناصر الدين ما رأيت مثله
 يعني ابن تيمية ولا رأى هو مثل
 نفسه وما رأيت أحدا أعلم
 بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله
 عليه وسلم ولا أتبع له ما منه
 انتهى وقد تقدم عن الحافظ
 الذهبي بحمد وبرايم ذلك ثم هذا
 الكلام من الحافظين المذاهب
 المستوعبين أبي الحاج المزي
 وأبي عبد الله الذهبي * وقال
 الشيخ الامام بقيقه المجددين تقي
 الدين بن دقيق العبد الشافعي
 لما اجتمع به وسمع كلامه كنت
 أظن ان الله تعالى ما بقى بخلق
 مثلك * وقال أيضا رأيت رجلا
 العلوم كلها بين عينيه يأخذ
 منها ما يريد ويدع ما يريد ذكره
 الحافظ المذكور * وقال
 الحافظ عماد الدين بن كثير
 الشافعي وبالجملة كان رحمه الله
 تعالى من كبار العلماء ومن يخطئ

ويصير ولكن خطأ بالنسبة
 الى صوابه كقوله في بحر الحجة
 وخطؤه ايضاً فوله لم يصح
 في صحيح البخاري اذا اجتمع
 الحاكم فاصاب له اجران واذا
 اجتمع فاقطع له اجره وقال
 الامام مالك بن انس كل أحد
 يؤخذ من قوله ويترك الا صاحب
 هذا القبر صلى الله عليه وآله وسلم
 وما قاله في غاية الحسن والحفاظ
 المذكور ثقة بآفاق وقد
 ترجمه الحافظ ابن حجر بترجمة
 جليله تجد ان الاثبات الى
 ما نقله عنه الشيخ في الدين
 المختصين انهم كان يقول بقول
 الشيخ ابن تيمية في مسألة الطلاق
 فأوردى بسببه ومع انه خالف
 الاثمة الاربعة في ذلك فلم يتردد
 به كما هو مبين في موضعه وهو
 وان كان خطأ فاحشاً فلا يوجب
 التفتيش فانهم (فان قلت)
 بما ذكره الامام الحافظ ابن كثير
 معني على ان الشيخ قد بلغ رتبة
 الاجتهاد واثبت له هذه المرتبة
 وقد انقطع الاجتهاد من زمان
 طويل (قلت) قد نص على انه بلغ
 رتبة الاجتهاد بجمع من العلماء
 منهم الامام أبو عبد الله الذهبي
 فبما ذكره ابن قاضي والحافظ ابن

مواضع الاشكال مبال واستدل به منه أسماء لم يسبق اليها برع في الحديث وحفظه
 فقل من يحفظ ما يحفظه من الحديث مع شدة استحضاره وقت الدليل وفاق الناس
 في معرفة الفقه واختلاف المذاهب وتمازى الصحابة والتابعين وانقضى العربية أصولاً
 وفروعاً ونظر في العقليات وعرف أحوال المتكلمين ورد عليهم وتنبه على خطائهم وحذر
 منهم ونصر السنة بأوضح حجج وأبهر راهين وأردى في ذات الله تعالى من المخالفين
 وأخفف في نصر السنة المخطوطة حتى أعلى الله تعالى مناره وجمع قلوب أهل التقوى على
 محبة والدعاء له وكبت أعداءه وهدى به رجالاً كثيرة من أهل المال والعمل وجعل قلوب
 الملوك والامراء على الانقياد له فالسار على طاعته وأحبابه الشاه بل الاسلام بعد أن
 كاد يتم خصوصاً في كرامة المنار وهو أكبر من أن يذبحه على سيرته مثلي فلو حلفت
 بين الركن والمقام أي ما رأيت بعيني مثله وأنه ما رأى مثله نفسه لما حلفت انتهى
 (وقال) الحافظ ابن كثير في رجب سنة سبع مائة وأربع راح الشيخ في الدين بن تيمية
 الى مسجد الماريج وأمر أصحابه ولا مذنبه بقطع صخرة كانت هذا الشهر فلو طرأوا ليدبر
 لها فقطعه أو أراح المسكين منهم أو من الشركهم أفاضل عن المسكين شبهة كان شرها عظيماً
 وبهذا مسألة أبرزه الى العامة وكذلك بكلامه في ابن عربي وأتباعه فقد عودى
 ومع هذا الانحياز في الله لومة لائم ولم يبال على عادته ولم يصلوا اليه بمكرهه وأكثروا لواله
 منه الحبس مع انه لم يقطع في بحث لا يحصر ولا بالشام ولم يتوجه لهم عليه ما يشين وانما
 أخذوه وحبسوه بالجلاء كما يأتي انتهى قبل ومن بوله أسباب حبسه خوفاً منهم انه ربما
 يدعي ويطلب الامارة فاقى أعداءه عليه طريقة من ذلك فحسوا الامراء حبسه اسد
 تلك المسائل وكتب الشيخ كمال الدين الزمكاني كان الفقه من سائر الطوائف اذا
 جالسوه استفادوا في مذاهبتهم منه أشياء ولا يعرف انه ناطر أحد افان قطع معه ولا تكلم
 في علم من العلوم سواء كان من علم الشرع أو غيره الا فاق فيه أهله واجتمعت فيه
 شروط الاجتهاد على وجهها (قلت) رأيت في كتاب الفوائد في الافراد والغرائب
 من فتون كتاب الاشياء والظواهر الكونية للامام السيوطي عليه الرحمة مانع جواب
 سؤال سائل عن حرف لولسيدنا وشيخنا الامام العالم الاوحد الحافظ المحدث الزاهد
 العابد القدوة امام الائمة قدوة الامة علامة العلماء وارث الانبياء آخر المجتهدين
 أوحد علماء الدين بركة الاسلام حجة الاعلام مرهان المتكلمين قانع المبتدئين
 ذى العلوم الرفيعة والفنون البديعة محيي السنة ومن عطفت بالله تعالى علينا
 المبسة ودامت به على أعدائه الحجة واستبانت ببركته وهدى لهجة في الدين
 أبي العباس أحمد بن عبد المطلب بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية
 الحراني أعلى الله تعالى مناره وشيخه من الدين أركاناً
 ما ذاقه قول الواصفون له وهو عفة جلت عن الحصر

هو حجة الله ظاهرة * هو نبينا بحجبه البهر

هو آية في الخلق ظاهرة * أوارده أرباب على الفجر

نقلت هذه الترجمة من خط العلامة فريد دهره ووحيد عصره الشيخ كمال الدين بن
الزملكاني بسم الله الرحمن الرحيم نقلت من خط الحافظ علم الدين البرازلي قال سيدنا
وشيخنا الامام العالم العلامة القدوة الحافظ الزاهد العابد الورع امام الائمة خير الامة
مفتي الفرق علامة الهدى ترجمان القرآن حجة الزمان عمدة الحفاظ فارس
المعاني والافاضات ركن اشريعة ذوالفقون البديعة ناصر السنة قاطع البديعة
في الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد
بن تيمية الجرائي ادام الله تعالى بركته ورفع درجته الحمد لله الذي علم القرآن خلق
الانسان علمه البيان واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الباهر البرهان وأشهد
أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث الى الانس والجان صلى الله تعالى عليه وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما يرضى به الرحمن سألت رفقتك الله تعالى عن معنى حرف لو وكيف
يخرج قول عورضى الله تعالى عنه نعم العبد صيب لولم يخلف الله له بعده على معناها
المعروف وذكر ان الناس يضطربون في ذلك واقتضيت ابواب اقتضاء اوجب أن
أكتب في ذلك ما حضرني الساعة مع بعد عهدي بما بلغني ما قاله الناس في ذلك وأنه
لا يحضرني الساعة ما أراجع في ذلك فاقول اه بحجوفه ثم ساق الامام السيوطي آخر
الجاباب الى نهايته وقرأ المترجم على ترجمته فان اردنه فارجع الى الاشياء والنظائر
فان فيه جلاء الابصار والبصائر ٣ (وكتب) الحافظ ابن سيد الناس ألفيته عن أدرك
العلوم حظا وكاد يستوعب السنن والاخبار حفظا ان تكلم في التفسير فهو حامل
رأيته وان أفتى في الفقه فهو مدرك غايته أو بالحديث فهو صاحب علمه وذو
روايته أو حاضر بالمثل والنحل لم ير أوسع من نخلته ولا أرفع من رأيه برز في كل علم
على إنشاء جنسه ولا رأيت عيني مثل نفسه (وقال) ابن الوردي في تاريخه وقد عاصره
ورآه وكانت له خبر تمامه بالرجال وجرههم وتعلمهم وطبقاتهم ومعرفة بفقون الحديث
مع حفظه لمونه الذي انفرد به وهو عجيب في الاستحضار واستخراج الحجج منه واليه
التمتع في عزومه الى الكتب الستة والمسند بحيث يصدق عليه ان يقال كل حديث
لا يعرفه ابن تيمية فليس بحديث ولكن الاطاعة لله تعالى غير أنه يعترف فيه من يحرم وغيره
من الائمة يترقبون من السواقي وأما التفسير فلم اليه وكان يكتب في اليوم واليلة من
التفسير أو من الفقه أو من الاصلين أو من الرد على الفلاسفة نحو ما من أربعة كراريس
وله التأليف العظيمة في كثير من العلوم وما يهدأ تصانيفه تبلغ خمسمائة مجلد وله الباع
الطويل في معرفة مذاهب الصحابة والتابعين قل ان يتكلم في مسئلة الاويزد كرفها
مذاهب الاربعة وقد خالف الاربعة في مسائل معروفة وصنف فيها واحتج لها بالكتاب

حجركا سابقا والحافظ السيوطي
في طبقات الحفاظ فيها حفظ
ولم يتقدم بمسئلة منكرة قط
وان كان قد خالف الائمة
الاربعة في مسائل فقد وافق
فيها بعض الصحابة أو التابعين
ومن أشنع ما وقع له مسئلة
تحريم السفر الى زيارة القبور
وقد قال به قبله أبو عبد الله بن
بطانة الخليلي في الابانة الصغرى
وسند كره عن قريب ان شاء
الله تعالى وقال الحافظ ابن حجر
فيما كتبه على الرد والفرار شيخ
الاسلام الحافظ الهمام ابن
ناصر الدين الدمشقي الشافعي
مانعه ولقد قام على الشيخ
في الدين جماعة سرارا بسبب
أشياء أنكروها عليه من
الاصول والقواعد وعقدت له
بسبب ذلك عدة مجالس بالقاهرة
وبدمشق ولا يحفظ عن أحد
منهم أنه أفتى برأيه ولا أفتى
بسفك دمه مع شدة المتعصبين
٣ وكذا المدقق ابن هشام في
شرح الشذوذ نقل عنه بعض
الاقوال النحوية معبرا عنه
بالامام العلامة وكذا غيره ما
عن سائر الائمة

عليه ربه الله من أهل الدولة حتى
 حبس بالقاهرة ثم بالاسكندرية
 ومع ذلك فكاهم معترف بسعة
 علمه وكنوز زوره وزهده
 ووصفه بالسخاء والشجاعة
 وغير ذلك من قيسامه في نصر
 الاسلام والدعاء الى الله في
 السر والعلانية فكيف لا يشكر
 تعالى من أطلق عليه أنه كافر بل
 من أطلق على من سماه بشيخ
 الاسلام الكفر وليس في تسميته
 بذلك ما يقتضي ذلك فانه شيخ
 الاسلام لا ريب والمسائل التي
 أنكرت عليه ما كان يقرها
 بالتسليم ولا يصح على القول
 بغيره بقيام الدليل عليه عنادا
 وهذه صفاته طائفة بالرد على
 من يقول بالتعظيم والتبري منه
 ومع ذلك فهو بشر يماضي وبصير
 فالذي أصاب فيه وهو الاكثر
 يستفاد منه ويترحم عليه بسببه
 والذي أخطأ فيه لا يقاد فيه أي
 كمثلة الزيارة والطلاق بل هو
 معذوران أئمة عصرهم تدوا
 بأن أدوات الاجتهاد اجتمعت
 فيه حتى كان أشد المتعصبين
 عليه والقائمين في ابصال الشر
 اليه وهو الشيخ كمال الدين
 الزمكاكي يشهد بذلك وكذا
 الشيخ صدر الدين بن الوكيل

والسنة وبقي سنين حتى عايناهم الدليل عليه
 وكان دائم الابتهاال كثير الاستعانة قوى التوكل ثابت الجأش له ووراد وأذكار يديها
 لا يداهن ولا يحياي محبوبا عند العلماء والعلماء والامراء والتجار والكبراء وصار منه
 وبين بعض معاصريه وقعات مصرية وشامية لبعض مسائل أفتى فيها بما قامت عنده
 الأدلة الشرعية واجتمع بالسلطان محمد وغازان السقاة المغتال وتكلم معه بكلام حسن
 ولم يمه وطالب منه الدعاء ورفع يديه ودعا دعاء متصفا كثره عليه وغازان يؤمن
 على دعائه انتهى ملخصا وأطال في ترجمته (وقال) العلامة الشيخ عماد الدين الواسطي
 في حقه بعد ثناء طويل جميل ما نقله فوالله ثم والله لم يرتح اديم السماء مثل شخصكم ان
 تيمية عالما وعمالا وخالقة واتباعا وكرما وعلما وقبائلا في حق الله تعالى عنه دانت
 حرمانه أصمدق الناس عداوا أصحابهم علماء وعزما وأنفذهم وأعلامهم في استصارها
 وقبائمه همة وأخفافهم كراما وكماهم أتباعا لبيده محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مارا بها في
 عصرنا هذا من تستجلى النبوة المحمدية ومنهم من أقواله وأفعاله الا هذا الرجل يشهد
 القلب الصحيح ان هذا هو الاتباع حقيقة اه (ونقل) في الشذرات عن الشيخ تقي الدين
 ابن رقيق العبد وقد سئل عن الشيخ ابن تيمية بعد اجتماعه به كيف رأيته قال رأيته رجلا
 سائر العلوم بين عينيه يأخذ ما شاء منها ويترك ما شاء فقبل له فلم لاقتنا طرا ان قال لانه يحب
 الكلام وأحب السكوت (وقال) ابن مفلح في طبقاته كتب العلامة تقي الدين السبكي الى
 الحافظ الذهبي في أمر الشيخ تقي الدين بن تيمية ما نصه فاما مولاي فتعق قدره وزخارته بصره
 وتوسعه في العلوم الشرعية والعقلية وفرط ذلك ما وجدته وانه باع في ذلك كل المبلغ
 الذي يتجاوز الوصف والمال ليقول ذلك داعما وقدره في نفسه أكبر من ذلك وأجل
 مع ما جعته الله تعالى له من الزهادة والورع والديانة ونصرة الحق والقيام فيه لا انفرس
 سواه وجريده على سنن السلف وأخذ من ذلك بالماخذ الاولى وغرابة مثله في هذا الزمان
 بل في ازمان اه (وقال) الحافظ ابن حجر العسقلاني في ترجمته المعاني ان الفتنة لما
 ثارت على الشيخ ابن تيمية من جهة بعض كلماته تعصب له القاضي الحنفي ونصره وسكت
 القاضي الشافعي ولم يكن له راعا عليه وكان من أعظم القائمين عليه الشيخ نصر بن المنجي
 لانه كان باع ابن تيمية انه تعصب لابن عربي فكاتب بعائنه على ذلك فما أعجبه لكونه بالغ
 في الخطا على ابن عربي وتمكينه قصاره ويحط على ابن تيمية ويفرى بغير الجانشكير
 وكان يبرس في رط في محبته ويظلمه واتفق ان قاضي الحنفية بدمشق وهو شمس الدين
 ابن الحريري اتهم للشيخ ابن تيمية وكتب في حقه محضرا بالثناء عليه بالعلم والفهم
 وكتب به في خطه ثلاثة عشر سفارا من بطلان الله منذ ثمانمائة سنة ما رأى الناس مثله اه
 (قلت) وسياق ان شاء الله تعالى في كتابنا ما مره الشيخ ابن تيمية للشيخ نصر بن المنجي
 وما يتعاقب باقاضي السبكي عليهم الرحمة (ونقل) الامام العسقلاني أيضا عن الحافظ

الذي لم يثبت لمناظرته غيره
 * ومن أعجب العجائب أن هذا
 الرجل كان أعظم الناس قياما
 على أهل البدع من الروافض
 والحوالية والاتحادية وخصائفه
 في ذلك كثيرة شهيرة وفتاواه فيهم
 لا تدخل تحت الحصر فيما قرأه
 أعينهم إذا سمعوا أو سمعوه
 ويأمر ورهم إذا رأوا ومن يكفر
 من لا يكفره قالوا يجب على من
 تأبس بالعالم وكان له عقل أن
 يتأمل كلام الرجل من خصائفه
 المشتهرة أو من ألسنة من يوثق
 به من أهل العقل فيفرد من ذلك
 ما يشكر فيحذر من ذلك على قدر
 قصده النصيح ويثني عليه بقضائه
 فيما أصاب من ذلك كدأب غيره
 من العلماء ولولم يكن للشيخ نقي
 الدين من المناقب الاتية هذه الشيخ
 شمس الدين ابن قسيم الجوزية
 صاحب التصانيف المصنوعة
 السائرة التي اتفجع بها الموافق
 والمخالف ليكون غاية في الدلالة
 على عظمة منزلته فيكميف وقد
 شهد له بالتقدم في العلوم والعقيد
 في المنطوق والمفهوم أمثلة عظمه
 من الشافعية وغيرهم فضلا عن

الحقالة ٣

٣ وما وجد في كتاب كتبه فاضى
 القضاة أو بالحسن السبكي إلى
 الحافظ الذهبي في حق الشيخ نقي
 الدين ماصوره وأما قول سيدي
 في الشيخ فإله لولم تحق في كبر قدره

الذهبي أنه قال حضر عند شيخنا أبو حيان المفسر فقال ما رأيت عينا مثل هذا الرجل
 ثم مدحه بإيات ذكرانه نظمها بديهة وأنشده أياها وهي

لما أنا نانا... في الدين لاح لنا * داع إلى الله فسر دماله وزر
 على محيائه من سبيل إلى محبوا * خير البرية نور دونه القمر
 جبر تسم بل منه دهره جبرا * بحر تقاذف من أواجه الدار
 قام ابن تيمية في نصر شرعنا * مقام سيد تيم اذ مضت مضر
 وأظهر الحق إذا ثاره اندرست * وأخذ الشر اذ طارت له شر
 يا من يحدث عن علم الكتاب أخرج * هذا الامام الذي قد كان يفتقر

يشير بهم هذا إلى انه المجدد وقد صرح بذلك أيضا العماد الواسطي ثم دار بينهم كلام
 بغري ذكر سيدي به فاعلم الشيخ ابن تيمية القول في سيدي به فمناظره أبو حيان بسببه ثم
 عاد ذاماله وصير ذلك ذنب لا يغفر (ويقال) ان ابن تيمية قال له ما كان سيدي به نبي النحر
 ولا معصوما بل اخطأ في الكتاب في ثمانين موضعا ما تفهمها أنت فكان ذلك سبب
 مقاطعة اياه وذكر في تفسيره البحر بكل سوء وكذا في محتمره النهر اه وقد ترجمته
 علماء المذاهب المعاصرون له وغيرهم تراجم مفصلة وأثنوا عليه بالثناء الحسن وذكروا
 له كرامات عديدة ومواظبة على الطاعات والعبادات وتجنبه عن البدع وشدة اتباع
 للسنة وطريق السلف الصالح وأنه لم يتزوج حتى مات (وكان) أبيض اللون أسود
 الرأس واللحية قليل الشيب شعره إلى شحمته أذنيه عينا لسانان ناطقان ربعة من
 الرجال بعين يد ما بين المنكبين جهو ري الصوت وقد ذكرته من اختياراته العلامة
 ابن رجب التوفي سنة سبع مائة وخمس وتسعين في طبقاته وفصل أيضا سيرته وأحواله
 والثناء عليه وقد توفي سنة سبع مائة وثمان وعشرين بصرى ليلة الاثنين عاشر ذي القعدة
 الحرام في السجن فاخرج إلى جامع دمشق فصار لواء عليه فكان يوم مات وهو دالم بهد
 بدمشق مثل وكي الناس بكاء شديدا وتبركوا بما غسله واستد الزحام على نعشه ودفن
 بمقابر الصوفية بعد أن صليوا عليه حرارا وحزنا من حضر جنازته بما تقي القوم من
 الناس بمائة عشر الف رخت لخمقات كثيرة ورثي بقصائد بليغة منها قصيدة الشيخ
 عمر بن الوردى وهي

عنا في عرضة قوم سلاط * لهم من نثر جواهره القفاط
 نقي الدين احمد بن خير * خروقي المعصلات به قفاط
 توفي وهو محبوب فريد * وليس له إلى الدنيا انساط
 ولو حضره حين قضى لا فوا * ملائكة النعيم به أحاطوا
 قضى نحبها وليس له قبرين * ولا نظيره ألف القفاط
 فسقى في عالمه أضحى فريدا * وحل المشكلات به يناط

وزشارة بجمه وتوسع في العلوم
الشعرية والعقلية وفوطاذ كانه
واجتهاده وبلوغه في كل من ذلك
المبلغ الذي يتجاوز الوصف
والملوك يقول ذلك دائما وقدره
في نفسه أكبر من ذلك وأجل مع
ما جمع الله له من الورع والزهادة
والعبادة ونصرة الحق والقيام
بقية لا فرق من سواء وبريه على
سنتي السابق وأخذ من ذلك
بالأخذ الذي وغرابة مثله
في هذا الزمان بل من أزمان
انتهى من شرح الذب الحافظ
ابن ناصر الدين الدهشتي الشافعي
في التارخ له رحمه الله تعالى
كذا نقلته من خط الامام أبي
الطيب العلامة الرئيس السيد
صديق حسن خان ابقاه الله تعالى
كانه الحقيق القدير أبو لثرف
محمد بن الشيخ حيدر الانصاري
عفا الله عنهما ما من هاشم
الاصل

قالذي يطابق عليه مع هذه الاشياء
الكفر أو على من سماه شيخ
الاسلام لا يلتفت اليه ولا يعول
في هذا المقام عليه بل يجب
ردعه عن ذلك الى أن يرجع
الحق ويذعن للصواب واقه
يقول الحق وهو على السبيل
حينئذ الله رنم الوكيل (وقال)
شيخ الاسلام صالح ابن شيخ
الاسلام عمر الباقيني رحمه الله
تعالى فيما كتبه على الكتاب

وكان الى التي يدعو البرايا • ويتم في فرقة فسقوا ولا ماوا
وكان الجن تفرق من سطا • بوعنا لقلوب هو السباط
فيما في ما فيهم لمسد • وبالله ما على البساط
هم حسدوه الما بالوا • منانيه فكمكروا وشاطوا
وكانوا عن طرائقه كسالى • ولكن في اذاءهم نشاط
وبس الذي الاصداق حرمه • وعدا الشيخ في السجن اعقبنا
بالله ما نجي له اقتداء • فقدنا اقوال المدون ولم نواطوا
بنو تيمية كانوا فبانوا • بنجوم الله لم ادر كماله باط
ولكن باذمة ما به • فذلك الشر كان به عا
ويافرح اليهود بما فعلتم • فان الضدي يجب به انطبا
المين نكمه ورجل رشيد • يرى بعض الامام في نشاط
امام لا ولاية كان يرجو • ولا وقت عليه ولا رباط
ولا بارا كوفي كسب مال • ولم به سله كم اختلاط
فقسيم صفتهم وغفقه • اما بسزا اذيتهم اشتراط
وبس الشيخ لا يرصاه مثلي • ففيه لقد رمتكم المخطا
أما والله لولا كسهم مري • وخوف الشر لا يحل الرباط
وكذا أقول ما عندي ولكن • بأهل العلم ما حسن اشتراط
فما أحادي الانصاف يدع • وكل في هو له انخرط
ببظهر قسكم يا با بسيم • وتبتمكم اذا نصب الصراط
فها هو مات عنكم واسمتم • فعاطوا ما أردتم ان تعاطوا
وساوا راعة دوا من غير رد • عليكم وانطوى ذلك البساط

اه (قات) وما زال الناس ولا سيما الكبراء والعلماء يبتلون في الله تعالى وبصبرون
وقد كانت الانبياء عليهم السلام يقتلوا واهل الخير في الامم الساسة يقتلون ويحرقون
ويقتلهم بالشار وهو ثابت على دينه ولولا كراهية التملو يل لك كرت من ذلك
ما يبدول وقدمه أبو بكر وقتل عمرو عثمان وعلى ومهم الحسن وقتل الحسين وابن
الزبير وصلب حبيب بن عدي وقتل الجراح عبيد الرحمن بن أبي اليسرى وسعيد بن جبير
وغيرهم او قتل زيد بن علي وأما من ضرب من كبار العلماء فكثيرون منهم عبيد الرحمن
ابن أبي ليلى ضرب به الجراح أربع مائة سوط ثم قتله وسعيد بن المسيب ضرب به عبد الملك
ابن مروان مائة سوط وصب عليه جرة ماء في يوم شتات وألبس جبة صوف وخشب
ابن عبيد الله بن الزبير ضرب به عمر بن عبد العزيز بأمر الوليد مائة سوط وذلك انه حدث
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا بلغ نوابي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا

عبد الله خولا ومال الله دولا فكان عجزا إذا قيل له ابشر قال كيف يجيب على الطريق
 وأبو عمرو بن العلاء ضرب به بنو أمية خمسمائة سوط والامام مومني السكاظم رحمه هرون
 حتى مات والامام أبو حنيفة توفي في السجن بعد ان ضرب وقيل أوجرهما والامام
 مالك بن أنس ضربه المنصور أيضا سبعين سوطا في عين المكره وكان مالك يقول لا يلزمه
 العين والامام أحمد بن حنبل وضرب في أيام بني العباس والشيخ ابن تيمية في هؤلاء
 الأئمة أسوة ولو أردنا استقصاء ما ذكره من معاصروهم من المنفعة عليهم وبيان سيرته ومفصل
 أحواله لافضى بنا إلى الطول والقلم لأمات مألوف ويكفي من القلادة ما أحاط بالجيد
 (فصل) في تبرئة الشيخ عما نسب اليه وشأن المحققين المتأخرين عليه (منهم)
 الفهامة ذوالعلوم اللدنية صوفي الفقهاء وفقهاء الصوفية الشيخ إبراهيم بن حسن
 الكوراني المدني الشافعي المتوفى سنة ألف ومائة وواحدة فقهه قال في كتابه افاضة
 العلم في تحقيق مسئلة الكلام ما قلناه وفيما قلناه من نصوصه يعني ابن تيمية
 وقورناه على وجه موافق للكتاب والسنة وعقيدة السلف كناية لبيان حاله في اعتقاده
 وبراهينه من القول بالتجسيم والقول بالجهة على الوجه المحذور عند كل لبيب
 منصف (ثم قال) ثم ان ابن القيم وان كان على عقيدة شيخه كما عند المشنعين عليه ما
 فمبرئة شيخه عما نسب اليه تبرئة له أيضا ونصح اعتقاده وتطبيقه على الكتاب والسنة
 وعقيدة السلف فنصح لاعتقاده وتطبيقه وادكنا نقل من كلامه ما يؤيد ذلك إلى آخر
 ما قال مما اظن فيه وأطاب بما ينزل الاشكال (ومنهم) امير المؤمنين في الحديث
 علامة العراق الشيخ علي افندي السريدي البغدادي الشافعي فانه قد كتب على
 عبارة السبكي في التفتيح على الشيخ ابن تيمية ما نصه هذه الدعوى من السبكي تحتاج
 إلى بينة مع ان نصوص المتقدمين واحوالهم تخالفه وعلى تقدير الجواز فكيف يقال
 بحقه انه عدل عن الصراط المستقيم فكيف يعدل عن الصراط المستقيم من بقصر
 التوجه على الرب المتعال فلا وجه لرد السبكي عليه بمثل هذا الكلام مع افتقار ابن تيمية
 طريق حاتم الانبياء عليهم وعليهم الصلاة والسلام انتهى ملخصا وقد نقله عنه ولده
 العلامة الشيخ محمد الامين في شرح كتابه العقد الثمين واقره (ومنهم) شيخنا ومولانا
 الوالد عليه الرحمة والرضوان فانه قال في رسالته الاعتقادية ما نصه واقدا طلعت
 على رسالة للشيخ ابن تيمية وهي معتبرة عند الخبايا وطالعتها كما اظن ان فيها شيئا مما يميز
 ويرى به في العقائد سوى ما ذكرنا من تشديده في رد التأويل وعدمه كما بالظواهر مع
 التفويض والمبالغة في التنزيه مبالغة تقطع معها بانه لا يعتقه تجسيدا ولا تشبيها بل
 يصرح بذلك نصرا للاخوة عليه والتهب عن يترد نصريح لفظه بنفي التشبيه والتجسيم
 وبإلزام قوله الذي لا يقول به ولا يلزم لزومه وعلى كل حال فهو كما قال كثير من
 المشايخ في الشيخ محي الدين اه (وقال) أيضا في رحلته نزهة الالباب عند ما سأل

المذكور واقدا افتقر فاضى
 القضاة تاج الدين السبكي في شأن
 الأئمة عليه بان الحافظ المزي
 لم يكتب لفظه شيخ الاسلام الا
 لاسيه وللشيخ تقي الدين بن تيمية
 وللشيخ شمس الدين أبي عمرو فلولاً
 ان ابن تيمية في غاية العلو في العلم
 والعمل ما قرن ابن السبكي أباه
 معه في هذه المنقبة التي نقلها ولول
 كان ابن تيمية مبدعاً أو زنديقاً
 ماضى أن يكون أبوه قريناً
 له نعم قد ينسب الشيخ تقي الدين
 لأشياء أنكرها عليه معارضوه
 واتصّب للودع عليه الشيخ تقي
 الدين السبكي في مسئلة الزيارة
 والطلاق وأفرّد كلا منهما ما
 بتصنيف وليس في ذلك ما يقتضي
 كشره ولا زندقته أصلاً ولا وكل
 أحاديث أخذ من قوله ويتركه
 الا صاحب هذا القبر والصعيد
 من عدت غلطاته وانحصرت
 سقطاته ثم ان الظن بالشيخ تقي
 الدين أنه لم يصدر ذلك عنه ثم ورا
 وعدوانا حاشا لله بل لعله رأى رأه
 وأقام عليه برهانا ولم نقف إلى
 الان بعد التبع والفحص على
 شيء من كلامه يقتضي كفره ولا
 فندقه انما وقعت على ما رده على
 أهل البدع والاهواء وغير ذلك
 مما يظن به براءة الرجل وعلى
 مرتبته في العلم والدين وتوقير العلماء
 والسكار وأهل الفضل متعين

قال الله تعالى قل هل يستوي
الدين بعلون والذين لا يملكون
وصح أب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ليس مناسن
لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف
كبيرنا وفي رواية حتى كبيرنا
وكيف يصور أن يقدم على ربي
عالم بشيء أو كفر ولم يكن ذلك
فيه انتفى (قلت) وسند ك
أن شاء الله تعالى قريسا ما يكون
صريحاً تعالى تزيه عما نسب إليه
من التشبيه والتجسيم وقال
قاضى القضاة عبيد الله التتقى
الحنفى عاملاً الله بلطفه الخفى بما
كتبه على الكتاب المذكور أن
الشيخ تقي الدين بن تيمية كان على
ما نقل الينا من الدين عاشروه
وما اطلعنا عليه من كلام تايده
ابن تيم الجوزية الذى سارت
تأنيده إلى الاتفاق عالم معتقدا
مقتلاً من الدين معرضاً عما تمسك
من إقامة الأدلة على الحصوص
وما طال السنة عارفاً بطرقها عارفاً
بالاصليين أصول الدين وأصول
الفقه قادراً على الاستنباط
في تفرج المعاني لا يلوم في الله
لومة لائم على أهل البدع الجسعة
والحلولية والمعتزلة والروافض
وغيرهم قال فمن كان متصفاً بهذه
الوصاف كيف لا يلقب بشيخ
الاسلام بأى معنى أريد منه قال
واغما قام عليه بعض العلماء

(ترجمة الامام السبكي)

في القسط المنطوية المحمية شيخ الاسلام عن أمر المتشابه ما سمع ثم اتبع الكلام إلى ابن تيمية
فقال انه قال بالجملة بطلت حاشاء ومذهبه في الجسم انه حطالة افاير مسلم فقال انه
يقول العرش قديم نوعاً فقلت لم نجد نسبته اليه من غير الدواين نقلاً بل يلقى ان يخرج معها
فقال له مخالفة للاقتاة الاربعية في بعض المسائل الفقهية فقلت شبهته في ثلاثة الخالصة
بحسب الظاهر قربة وله في بعض ذلك ما لا يعرف من تتبع المذاهب ووقف وقد
مدسه غير واحد من العلماء الاعلام وقد سمعت من شيعتي انه رأى كتاباً في ترجمة من
لقبه بشيخ الاسلام فقال قد مدسه العلامة السبكي فقلت كم من جليل عداس دم
عصره يسكن قادم من أكثر المعاصرين فهم يابى طاهم طبات المذهب عاصرين اه ثم
ذكر ما قام العلماء المتشابه فان أردته فارفع اليه (ومنه) عالم بالله الله الحرام والمشاعر
المنظام المتلاء على الهوى القارى فاه أنى عليه وبرأ مما نسب اليه في شرحه للشجائل
وغيره من تاليفاته (ومنه) أبو عبد الله محمد بن جمال الدين يوسف الشافعي الباني
البحر (ومنه) شيخنا السيد العلامة أبو الطيب الحسين بن البخارى الله وبس فصح الله
تعالى ومدته فاه ترجم له ترجمة صادقة كآية التحاف المتقيد وأبجد الله لهم
وأنى عليه شاء كريما وذكر كلام أهل الفتيان أصحاب المذاهب الاربعية في الثناء
عليه منهم السبكي الحنفى وأطال قبه إلى أوراق (ومنه) كثيرون يعاول الكتاب يذكرونهم
فمن أراد أن يدب تعجب طيب أنشرهم فليرجع إلى كتب التواريخ والطبقات فان فيها
المطالب المفصلات ويبقى ان شاء الله تعالى بعض ما في هذه الورقات

(ومنه) قول العلامة ابن حجر الملقب سابقاً ومن أراد ذلك فعليه مطالعة كلام
الامام المحمّد بن أبي الحسن السبكي ولله التاح والعز من جماعة أهل عصرهم إلى آخره
(أقول) ان أكثر المنتقدين من المعاصرين وأشدهم في الوقوع فيه الامام السبكي
ومن المتأخرين الشاذ الذين روهم على أماس فهم من شيع لداء المعاصرة ومنهم المشهور
كاذبة من غير تحقيق ومنهم الخالصة في العقيدة ومنهم حبانى ابن عربى وأتباعه ومنهم
اقتداء بشيخه المائس له وسيتضح لذلك كمال الاضاح بعون العالم الفاضح والمقصود
في هذا الفصل ترجمة بعض المنتقدين رحمهم الله تعالى ونفعنا به لومهم أجمعين وكلامهم
ان شاء الله تعالى يجازون برديع الدرجات وقد وردنا اسم بالفتيات (فهم السبكي)
وهو على ما في الشذرات وغيره الامام العلامة شيخ الاسلام علم الاعلام تقي الدين على
ابن عبد الكافي السبكي الشافعي الامولى الهوى الباني الخلاق الطاهر قال
السيوطى ولم يستعمل صفة حقايقه وثلاث وثمانين ومراً على علم الدين العراقي وابن
الرعدة والباجى وأبى حيان وغيرهم وتخرج به خاق في أنواع العلوم وأقره الفسلاء
وولى قضاء الشام بهد الجلال القزوينى وصفه لكتب المطولة والمختصرة ومن شعره

ان الولاية ليس فيها راحة * الاثلاث يستقيمها العقاقل
حكم بحق أو ازالة باطل * أو نفع محتاج سواء باطل
وتوفي في مصر سنة سبعمائة وست وخمسين وسأل ان يولي القضاء مكانه ولده تاج الدين
فاجيب الى ذلك رحمه الله تعالى (قلت) وله آيات من بعض ردوده على الشيخ ابن
تيمية وقد رددها الشيخ محمد بن الشيخ جمال الدين البافعي الشافعي العمري لا بأس بذكرها مع
ردها تيمية الانائدة وهي

الحمد لله حمدا أسـتـزيد به * فضل الاله وآتي ما أمرت به
واسـتـعين به في كل معضلة * تأتي فما خاب عبد يستعين به
فهو الاله الكريم الواحد الاحد * فرد الخير لعبـد يستجير به
ثم الصلاة على المختار ما طاعت * ثمن وما قد سرى نجم يغنيه
وبعد فاصبح صـلـا ما قد نقوله * قاضي القضاة تقي الدين رانق به
أعني أبا الحسن السبكي حين غذا * يعني من الامر ما لا يستقل به
فقبل ذلك اذرد الامام علي * حبيب الروافض رد اغير مشق به
اعني ابن تيمية الخير الذي شهدت * بفضله فضلاء الناس والعبه
فاستحسن الرد حتى راح يمدحه * بما أزال من الاشكال والشبهه
ليكنه بعد هذا المدح خالفه * وقال آيات نهر غير منجمه
(مطالب كلام السبكي)

ان الروافض قوم لا خلاق لهم * من أجهل الناس في علم واكذب
والناس في غيبة عن ردافيكهم * لهجنة الرض واستباح مذهبه
وابن المطهر لم تظهر خـلافتـه * داع الى الرض غال في تعصبه
اقد نقول في العجب الكرام ولم * يستحي من إفتراف غير منقبه
ولابن تيمية ترد عليه وفي * بمقصود الرد استيفاء أضر به
لهـ كنهه خلط الحق المبين بما * يشوبه كسدر في صفو مشربه
يحاول المشو أني كان فهو له * حميت سير بشرق أو بغربه
يرى حوادث لامبدا لا قولها * في الله سبحانه عما يغفل به
لو كان حيا يرى قولي ويسمعه * وردت ما قال رداف غير مشق به
كاردت عليه في الطلاق وفي * ترك الزيارة أفتواثر بسببه
وبعد لا أرى للرد فائدة * هذا وجوهه مما أضرت به
والرد يحسن في حال واحد * اقطع خصم قوى في نقابه
وحالة لا تنفع الناس حيث به * هدى ورجح جزيل في تكسبه
وليس للناس في علم الكلام هدى * بل بدعة وضلال في طلبه

في مسئلتني الزيارة والطلاق
وقضية من قام عليه شهوده
والمسئلتان المذكورتان ليستا
من أصول الأديان وإنما هما
من فروع الشريعة التي أجمع
العلماء على ان الخطأ فيها مجتهدا
يثاب لا يكتفى ولا يفسق الى آخر
ما قال * وقال شيخ الاسلام
العمري الحسن في فيما كتب على
الكتاب المذكور وما هم اي
المشكرون على ابن تيمية رحمه الله
تعالى الا صلح بلقع بلقع
والكفر منهم صلح بلقع
وهي ان بيان وهي بن بن وضل
ابن ضل وضلال بن التلال ومن
الشائع المستفيض ان الشيخ
الامام العالم العلامة تقي الدين
ابن تيمية من ثم عرائن الافاضل
ومن جمهم براهين الاماثل قال
وهو الذاب عن الدين طعن
الزنادقة والمهملين والناقد
للرويات عن النبي سيد المرسلين
ولما اثورات عن الصحابة والتابعين
فن قال انه كافر فهو وكافر
حقه قسه ومن نسبه الى الزندقة
فهو زنديق وكيف ذلك وقصد
سارت تصانيفه الى الآفاق
وليس فيها شيء مما يدل على
الزيغ والشقاوة ولكن يحتمل
فيما صدر عنه في مسئلتني الزيارة
والطلاق عن الاجتهاد سافغ
بالانفاق والمجتهد في الحالين

ما جرد و منساب وليس فيه نفي
 عما ينضم أرباب قال ولا ريب
 انه كان شيئا بل جماعة من علماء
 الاسلام ولذا لمدة من قتهاه
 الانعام فادا كان كذلك كيف
 لا يطاق عليه شيخ الاسلام لان
 من كان شيخا للمسلمين يكون
 شيئا للاسلام وقال شيخ الاسلام
 الساسلي المالكي وأما قول
 من قال انه يعني ابن تيمية كافر
 وان من قال في حقه انه شيخ
 الاسلام كافر فهذه المقالة نقشه
 منها البلود ونزوب لسماعها
 الدلوب وبضعت ابليس العين
 عياهم يار يشمت وتشرحها
 أذيرة الخائف ونعت ثم يقال
 كيف لو فرضنا انك اطاعت على ما
 يقتضيه هذا في حقه فاما عندك
 في الكلام الثاني وكيف تصح لك
 هذه الكاية المتناولة ان سبقك
 وان هو آت بعدك الى يوم القيامة
 وهل يمكنك أن تدعي ان الكل
 اطاعوا على ما اطاعت أنت عليه
 وهل هذا الاشارة الى الحكم
 وعدم مبا لا يفي الايام والواجب
 أن يطلب هذا القائل ويقال له
 لمقات وما وجه ذلك فان أتى بوجه
 لا يخرج به شرعا عن العهدة بان
 كان واهب ابرح به نهر يصار دح
 أمثاله من الاقدام على أمراض
 المسكين ٨١ (قلت) فتأمل
 ورحم الله كلام هؤلاء الاعلام
 في مدح هذا الامام فكيف ينسب

ولي يدقيه لولا ضعف سماعه • جعلت انظم بيطي في هذبه
 هذا الذي قاله السبكي مرتجلا • ولا يسط أي بعض اضر به
 (الجواب من الباقى)

فقال مرتجلا للحق متصرا • عيب — دبر عليه في تأديه
 يا أيها الرجل الساسلي المذهب • ألزمت نفسك أم أنا أمرت به
 تقول في باغضى صحب رسول ومن • يريك سم — أم لا لمذهبه
 والساس في غنية عن ردافكم • هذا هو الادراك لكن ما شرت به
 بل رده واجب نصا ومعه مذرة • ونصرة لسبيل الحق من شجبه
 اذا تقول في انصعب الكرام فما • دافحون عليه يا اولي السببه
 وقد علمت ان الشخص داعية • الى الصلال بالترديد مشبهه
 وما عزوت الى الشيخ الجليل أبي الشقباس أحد — دأمر لا يختص به
 في قواكم خلاص الحق المدين بما • يشوبه كدر في صفو مشربه
 يحاول الحشو أي كان فهو له • حشيت سير بشرق أو بغربه
 يرى حوادث لا مبدا لاوها • في الله سبحانه عما يطن به
 لقد علمت ان السادة الساف السماسين ما خرجوا عما أقرب
 هم القرون الاولى في نص سيدنا • حازوا الفقار بأمر غير مشتهه
 لئن رددت عليه في مقالة • فقد رددت عليهم فادروا فتنه
 ثم الاثمة أهل الحق — كاهم • يرون ما قاله من غير ما جبهه
 فرد كم ليس محصوا بواحد • بل بالجميع وهذا موضع الشبهه
 هاجمت الاثني قالوا مقائمه • ليس تبين خطاهم من مصوبه
 فكاهم — خلاص الحق المدين بما • يشوبه كدر في صفو مشربه
 فكاهم كان حشوا بالديك يرى • وكاهم — أتة فتواتر بسببه
 وانظر الى مطالب حارائه طلبا • فتسببه المره ثاني عند مطلبه
 وخذ أدلة ما قالوه واخصه • من الكتاب ودع ما دعه وذوت به
 فلذلك صفات الدات قد وردت • بهم التصوص بالارباب ولا شبهه
 كما تراه على قديم قائمه • بهما يقينا يراها من أقر به
 هو القديم بأوصاف منزهة • عن الخلدون كقائمتك قائمته
 حتى سميع بهير قادر — د • فرد دليل عظيم الشأن فارض به
 فهذه كلها ذاتية وردت • ومثلها الى المعاني غير مشبهه
 كذلك قطعية فانظر مثاله — ما • وقس عليه وراع الفرق قبحه
 يحجب بعض يرضى به تحجب يرى • يحجب يأتي بلا كيف ولا شبهه

الى بدعة التجسيم أو بهاب بشئ
غير ذلك أو يلام

* (فصل في ذكر نبي من كلام
الشيخ في هامة خلق بالعقيدة)*

قال الشيخ رحمه الله تعالى في
عقيدته الواسطية ومن الايمان
بالله الايمان بما وصف الله به نفسه
في كتابه وبما وصفه به رسوله صلى
الله عليه وسلم من غير تحريف
ولا تعطيل ومن غير تكييف
ولا تمثيل (قلت) وتفسير كلامه
انه يجب الايمان بجميع المتشابهات
الواردة في الكتاب والسنة كالمبدأ
والوجه والاستواء والنزول على
وجهه يليق به تعالى فلا يكييف
بشئ منها ولا يعمل به صفات
الخلقين كما هو مذهب السلف
ومن تبعهم من الخلف فلا يقال
يدك كيدنا أو وجهه كوجهنا
أو استواء كاستوائنا أو نزول
كنزولنا بل يراه صفة بلا كيف
وكذا وجهه وهكذا ففس في سائر
الصفات والافعال فتقوله من غير
تكييف ولا تعطيل ينفي كل باطل
وقد ذكر الشيخ هذا القول في
غير موضع ومقصوده بذلك في
الجهة والتسمية * وقال الشيخ
في المجالس الثلاثة المعقودة
للمناظرة في أمر الاعتقاد اعتقاد
السنة والجماعة الايمان بما
وصف الله به نفسه وبما وصفه به
رسوله من غير تحريف ولا تعطيل
ولا تكييف ولا تمثيل وأن القرآن

وخالق قبل مخلوق به كونه * وقاهر قبل مقهور يكون به
وراحم قبل مرحوم فيرحمه * ورازق قبل مرزوق بأخر به
عن أمره صدر الخلق أجمعه * والامر ويحكم لاشك يقوم به
وقد تكلم رب العرش بالكتب المنزلات ككلام الاشياء به
ولم يزل فاعلا أو قائما لا ازلا * اذ اشاء وهذا الحق فارض به
هذي حوادث لا مبدا لا وها * بالنص فافهم يا نومان وانتبه
اذهل صفات اوصوف تقوم به * قد عرفت مثله من غير ما شبه
ومذهب القوم مروى كما وردت * من غير شائبة التكييف والشبهة
ولا يرون بتعطيل الصفات كما * يقول جهنم ومن رآه في الشبه
ما شبه الله الاعابد صمنا * يدلى بأخبت معبود وأغربه
ولا يعطى الا عابد عندما * وليس يدور لربا يسلم لؤذبه
سوى أباطيل ما يستاره عينا * يرى أمانيه تسرى لمركبه
لا يستفيق الى ما جاء من أثر * بمقدار القول منه أو مركبه
والجهنم معبوده في تطلبه * وليس يفهم الا ما أشار به
والاتحادى مع أهل الخلول لهم * تتخلل كنهات الجهم قادر به
من درية دخلا في كل مشادة * راجت عليهم وما لوايل مغربه
وما رددت عليه في الطلاق لما * حقت عنه الا ولا تظن فرت به
بل فاسد القصد اعيال ذهن منكم كما * هو عادة الله في قال لمذهب
نزلت حول جهنم ككي تنزله * فاعلمت عليه بل صلت به
وقد أجابك فيها خير أجوبة * كالسيف جات من اعداءه فخر به
أخذت منه علوما فاصرت بها * على سواء وكانت من مهذبه
وحزنتهم ساجدات من منصله * فنصل الان ما أجات فتخط به
وهكذا كل من سارت ركائبه * يفتقد خطاه فسائل من يحربه
وان تجبحت في رد فاست له * كفا ولا أهل هذا العصر فانتبه
كم بجور علم أنه صار ساقية * وكم ازال صدى جهل بصيبه
وما نرى لكم في الخلق فائدة * غير التهم في الغمما من شبهه
أين انديا مكانا في ترفهها * من الترى قال هذا كل منقبه
من ذائق نفي الجلام من دن الدنيا * وامراضها يوما باجر به
لو كان عندكم انصاف مكرمة * أو نفعكم معرفة أو ذهن منتبه
لمكنت تقف وورا قفوجت مد * عاها وديننا وأمرنا تفلح تنبه
لورق الله أهل الارض قاطبة * الى الصواب اسير واخلف مذهبه

كلام الله غير مخلوق منه بدأ وأبديه
يعود والاعيان بان الله خالق كل
شي من أفعال العباد وغيرها
وإنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن
وإنه أمر بالطاعة وأحيم وأرضعها
ونهي عن المعصية وكرهها
والعبد فاعل حقيقة والله خالق
فعله وإن الاعيان والدين قول
وعمل يزيد وينقص وإن لا كبر
أحد من أهل الله له بالدنوب
ولا تحادى المار من أهل الاعيان
أحد وإن انطلقا بعد الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله
تعالى عنهم وصرتهم في الفضل
كرتبتهم في المسئلة ومن قدم
عليه على عثمان فقد أذرى
بأهل الجاهل والافتسار (قلت)
فهذه العقيدة بعين اعتياد
السلف والأئمة الأربعة
والماتريدية والاشاعرة إلا أن
الماتريدية خالفوه في قوله يزيد
وينقص والاشاعرة أثبتوا
بعض الصفات كالسمع والبصر
وأولوا الكلام في نحو اليد
والوجه وسند كران شاء الله
تعالى كلام أصحابنا في حكم
المنشأ وكذا كلام الاشاعرة
فيه فستراه وانقال الكلام هذا
الأمام وقال الشيخ فبما علمه منه
الحافظ ابن ناصر الدين في الرد
الوافر ومذهب السلف والأئمة
ترجمة القاصي تاج الدين السبكي

وما نسبتم إليه عند ذكره • ترك الزيادة أمرا لا يقول به
فقد أحاطكم وفيه بأجوبة • أزال فيه اصد الاشكال والشبه
وقد تبيهر هذا في مسامحة • أكل ذى فطة في القول والحق
رميقوه • هستان يشان به • قاله ينفذ • من رماه به
وفي الجواب أمور من تدبرها • سقى الامام ماس من صفه ومشرية
ولم يكن ما أنما نفس الزيادة • شهد الرجال اليها فوق مركبه
مستسكا بجميع القول متبعا • خير القرون الا الى جوارحه
مع الأئمة أهل الحق • قالوا كما قال قولاً غير مشتهر
وقد عات بقينا حسين ورافقه • أهل العراق على قتيبة فانتبه
هذا وقد عات فيما دلت من نجلا • فبما تقدم قولاً غير مصبه
لو كان حيا يرى قولى ويده • رددت ما قال قولاً غير مشتهر
فابرز وزد ترى والله أجوبة • مثل الصواعق ترى من غربه
عند الاوقلا (١) وآيات مفصلة • من كل أروع شهم القول متبته
ماضى البناس كنه السيف فكبرته • يرتن تظلمنا ونشرا في ناديه
وقادذهن اذا جات قدر يحسنه • يكاد يحشى عليه من تلهه
فبذل الهوى في أعلى مشارهم • فليس ذو منصب يجوز بمصيه
وانظر الى من طغى في الارض من أمم • ولو تكن سالكا في اثره
ان الله يجازى كل ذى عمل • بمنل احسانه أوتج مكسبه
هذا جوابك بأعدا موارنة • بجزا وقابلية في المطم واشبه
والحمد لله • دال الافداله • جار على مزايا قضى وأطيهه
ثم الصلاة على خير الورى ثمفا • محمد المرسل الهادى لمذهبه
وآله والعصاة الفخر طابية • ما أشرف الحق من أنوار كوكبه

انتهت وسباني ان شاء الله تعالى بسط هذه المباحث المجلة بأبواب المصنعة والدلائل
الماكلة فلا تامل (وممن ولد تاج الدين) فهو قاضى القضاة عبد الوهاب بن علي
السبكي ولد بالهاهرة سنة سبع مائة وسبع وعشرين وجمعها من جماعة ثم قدم دمشق
مع والده وشغل على والده وغيره وقرأ على الزبي ولازم الامام الذهبي وتخرج به ثم عزل
من القضاء بأخيه بن الدين وتوجه الى مصر على وطائفة أخيه ثم عاد الى القضاء على
الطابية ثم عزل وحصل له فتنة شديدة وجن بالقلعة نحو ثمانين يوما ثم عاد الى القضاء
ودرس بدارس كثيرة وقال ابن كثير يرى عليه من الحزن والشدة انه لم يجر على قاض
منه وقل الشيخ عبد الوهاب الشعرانى في كتابه الاجوبة المرضية ان أهل زمانه رموه
بالكفر واستحلل شرب الخمر ولما كان يلبس العيار والزمار باليسل ويخاطبهم بها
بأنهم أرواح تنزوا عليه وأتوا به فبداه لولا من الشام الى مصر وجاء معه خلافت من الشام

الاربعة وغيرهم اثبات بلا تشبيه
وتنزيه بلا تعطيل وليس لاحد
ان يضع عقيدة ولا عبارة من عند
نفسه بل عليه ان يتبع ولا
يتبدع ويقتدى ولا يبتدى وقال
الشيخ فيما نقله عنه شيخ الاسلام
العيني مانصه ومن جملة ما سئل
عنه أى ابن تيمية وهو على كرسية
يعظ الناس والجلس غاصى باهله
في رجل يقول ايس الا الله ويقول
الله في كل مكان هل هو كفر أم
ايمان فاجاب على القور من قال
ان الله تعالى بذاته في كل مكان فهو
مخالف الكتاب والسنة واجماع
المسلمين بل هو مخالف لامل الثلاث
بل الخالق سبحانه وتعالى باثن من
المخلوقات ليس في مخلوقاته شئ
من ذاته ولا في ذاته شئ من مخلوقاته
بل هو الغنى عنها البائن بنفسه
منها وقد اتفق الاثمة من الصحابة
والتابعين والائمة الاربعة وسائر
اثمة الدين ان قوله تعالى وهو
معكم أينما كنتم والله بما تعملون
بصير ايس معناه انه مختلط
بالمخلوقات وحال فيها ولا أنه بذاته
في كل مكان بل هو سبحانه وتعالى
مع كل شئ بعلمه وقدرته ونحو ذلك
قاله سبحانه وتعالى مع العبد أينما
كان يسمع كلامه ويرى أفعاله

ترجمة العزيز بن جماعة

ترجمة الزمكا كافي

ترجمة أبي حيان

يشهدون عليه ثم تداركه اللطف على يد الشيخ جمال الدين الاسنوى انتهى وقال
الحافظ ابن حجر العسقلاني حصل فنونا من العلم من الفقه والاصول وكان ماهرا فقهه
والحديث وشارك في العربية وكان له يد في النظم والترجمة البدعية ذابها وطلاقة
اسان وذكا من شروط تصنيف تصانيف عدة على صغر سنه ومن جملة تصنيفاته شرح مختصر
ابن الحاجب سماه برفع الحاجب وشرح منهاج البياض والقواعد وطبقات الفقهاء
وغير ذلك توفي شهيدا بالطاعون سنة سبع مائة واحد وسبعين ودفن بسفح قاسيون
رحمه الله تعالى (وممنهم) العزيز بن جماعة فهو عز الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة
الكناني الجوى الدمشقي المولد المصري الشافعي أخذ النحو عن أبي حيان وولى قضاء
الديار المصرية مدة طويلة وكان يتبني ان يموت بأحد الحريم فاستمعني عن القضاء
ثم حج فبات ودفن بالمعالي الى جانب الفضيل بن عياض وأبي القاسم القشيري سنة
سبع مائة وست وستين وله بعض التأليفات منها مناسك الحج على المذاهب الاربعة
وكان خيرا صالحا رحمه الله تعالى (وأقول) ان الشيخ ابن حجر قد صرح في كلامه
السابق بذلك هؤلاء الثلاثة فترجمتهم ثم أجعل بعد ذلك بقوله وغيرهم فترجم أيضا
تكملة الا للاطلاع ترجمة بعض من أولئك الغير (فمنهم) الزمكا كافي وهو القاضي كمال
الدين أبو المعالي محمد ابن الامام علاء الدين علي الزمكا كافي انتهت اليه رياسة مذهب
الشافعي قال ابن الوردي في تاريخه طلب من حاب على البريد الى حضرة السلطان
ليولى القضاء بالشام فتوفي بدمية بليس وجعل الى القاهرة فدفن بالقرافة سنة سبع مائة
وسبع وعشرين وكان عزيزا لعلم كثير القرون مسدد الفتاوى دقيق الذهن رحمه الله
تعالى اه وقال في كتاب كشف الظنون في أسماء المكاتب والفتون بحث ابن تيمية وابن
الزمكا كافي في مسئلة الاطلاق وفي حرمته شد الرحال الى قبور الانبياء والصالحين فصنفوا
فيه منها الاجمان الخلية وكتاب الدرر اليتيمة وبالغ العلماء في رده حتى صرح بكفر
من أطلق عليه شيخ الاسلام فانتدب حافظ الشام الشمس بن ناصر الدين الشافعي المتوفى
سنة ثمان مائة واثنين وأربعين لجمع كتاب اسماء الرد الوافر على من زعم ان من أطلق على
ابن تيمية شيخ الاسلام كافر انتهى وذكر البضاوى ان الحافظ ابن حجر العسقلاني
قرأ عليه يعني على الشمس وهو أيضا قرأ على ابن حجر وله مصنفات عديدة وسياقى ان
شاء الله تعالى تفصيل هذا البحث مع أدلة الطرفين في محله (وممنهم) أبو حيان
الظاهرى وقيل الشافعي وهو العلامة أبي الدين محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي
الغرناطي وقد قدمنا سبب انحرافه عن الشيخ ابن تيمية بعد ان مدحها بالايان المارة
آنفا قال ابن الوردي وله مصنفات جليلة منها تفسير القرآن العظيم وهو المسمى بالبحر
وشرح التسهيل وغير ذلك وكان يستهزئ بالفضلاء من أهل القاهرة ويتهمونه لحقوق
اشبه اللهم عليه ومن حسن شعره قوله

ويعلم سره ويخبره رقيب عليه
 مهيمن عليهم بل السموات
 والارض وما بينهما كل ذلك
 مخلوق لله تعالى ليس الله ببال
 في شئ منه ليس كمثل شئ وهو
 السميع البصير لا في ذاته ولا في صفاته
 ولا في أفعاله بل يوصف الله تعالى
 بما وصف به نفسه وبما وصفه به
 رسوله صلى الله عليه وآله ولم يوصف
 غير تكليف ولا عقاب ومن غير
 تحريف ولا تعديل فلا تقل صفاته
 بصفات خلقه ومذهب السلف
 اثبات بالتشبيه وتزويه بالاعتدال
 وقد سئل الامام مالك رضى الله
 عنه عن قوله تعالى الرحمن على
 العرش استوى فقال الاستواء
 معلوم والكيف مجهول
 والايما به واجب والحوال
 عنه بدعة قال العيني فهذا
 الامام كما رأيت عقيدته وكاشفت
 سره فمن كان على هذه العقيدة
 كيف يسمي الله الملوك والاتحاد
 والتجسيم أو ما يذهب اليه أهل
 الاسناد انتهى وقال في كتاب
 الرد على النصارى وهو من كسبه
 المشهوره ان الله تعالى اذا اصاف
 الى نفسه ما اضاف اضافة يحتمل
 بها ويمنع أن يدخل فيها شئ من
 خصائص المخلوقين وقد قال مع

ترجمة ابن حجر الهيتمي
 ترجمة ابن حجر الاسقلاني
 ترجمة الحسين بن تيمية

وقابل في المدرس أيضا ناعم * واسم ولدن أورثا يحيى الردى
 فذا هم زمن عاقيه رحمهم الله * وذال من جفنيه غضبهم هندنا
 توفي سنة خمس وأربعين ومائة رحمه الله تعالى (والنذكر) أيضا ترجمة الشيخ
 ابن حجر المذکور وضوعفت لما له الاجور فهو واحد العصر ثانی القطر على لامة
 المنقول فهاهنا المعقول شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر نسبة على ما قيل
 الى جده من اجداده كان ملازمًا لاهل بيت شيب الهياجر الهيتمي السعدي الانصاري
 الشافعي ولد عصر سنة تسع وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين وثمانين
 قبل الحسين بن عكر زاده الله تعالى شرفا وكان متقيا بآداب اوله تاليفات قيمة قدمت
 المحتاج في أربع مجلدات والزواجر والصواعق وشرح الهزيمة والقناوى الفقهية
 والحديثية وغير ذلك وأخذ عن القاضي زكريا وغيره والهيتمي نسبة الى محلة أبي
 الهيثم من اقليم العربية بمصر (والما من حجر الا) حقه وشيخ الاسلام أمير المؤمنين
 في الحديث شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر نسبة الى حجر قوم نسكن الجنوب
 الاسقلاني الاصل المصري المولود بالمسا والدار والوفاء الشافعي ولد سنة سبع مائة
 وثلاث وسبعين وصار ساطع الاسلام ووجه الاعلام ومجي السنة ورحل الناس اليه
 من الاقطار وله تصانيف كثيرة مشهورة منها فتح الباري في شرح صحيح البخاري
 واقتنى آثار السلف وتوفي سنة ثمان مائة واثنين وخمسين وهو من مشايخ القامى زكريا
 واعلمت رجت هذا هذا الماضل ايمر بينهم ما لم يكن مطالع على تراجم الافاضل ورحمهم
 الله تعالى

• (فصل في بشتل على مقاصد) •

• (المصدر الاول) • في تراجم بعض آباء الشيخ ابن تيمية وأقربائه (فيهم) جده شيخ
 الاسلام محمد بن الحسين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحضرمي بن محمد
 ابن الحضرمي بن علي بن تيمية الحراني الفقيه الحنبلي الامام المحدث المفسر الاصولي
 النحوي واحد الحفاظ الاعلام ولد سنة ثمانين وخمس مائة بقرية بياض حران وحفظ القرآن
 وسمع من عمه الطبيب شاذي الدين ثم ارتحل الى بغداد مع ابن عمه سيف الدين عبد العلي
 وأقام به استسنة بشتل بالعلوم ثم رجع الى حران فاشتغل على عمه شاذي الدين قال
 الذهبي وقال في شيخنا أبو العباس بن تيمية كان الشيخ جمال الدين بن مالك يقول أين
 للشيخ المجد الفقه كما ألبس الحد يد داود وقال الحداد عز الدين حدث بالحجاز والعراق
 والشام وحران وصنف ورس وكان من أعيان العلماء وكابر الفضلاء وقال الذهبي
 قال شيخنا كان جدينا محباني حفظ الاحاديث ومردها وحفظ مذاهب الناس بالاكامة
 قال الذهبي وكان معه دؤوم الظاهر في زمانه رأى في المسقة وأصوله ومعرفة التصانيف
 واشتهر اسمه وبه دصيته وكان فرد زمانه في معرفة المذهب معطر الذكاء

من الديانة كبر الشأن ومن تصنيفاته تفسير القرآن العظيم والمتن في الاحاديث
 والحرر في الفقه ومنتهى الغاية وغير ذلك قال ابن رجب في طبقاته كان المجدي يفتي
 أحيانا ان الطلاق الثلاث المجرعات انما يقع منها واحدة فقط توفي يوم عيد الفطر
 بعد صلاة الجمعة سنة اثنى عشر وخمسين وسقائة بجران وتوفيت ابنة عمه زوجته بدره
 المكناة بام البدر قبله يوم واحد وروت بالاجازة عن حماد بن الحارث بن رجم الله تعالى
 (وممنهم) والده مشاب الدين أبو أحمد عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية
 نزيل دمشق ولد سنة سبع وعشرين وسقائة بجران وسبع من والده وغيره واتفق
 العلوم ودرس وأفتى وصنف وصار شيخ البلد بعد أبيه قال الذهبي وكان اماما محققا
 كثير القنون وكان من أنجح المهدي وأما اختفى من نور القهر وضوء الشمس بشير
 الى أبيه وابنه وكان له كرمى بالجامع يتكلم عليه أيام الجمع من حفظه توفي سلخ ذى
 الحجة سنة اثنى عشر وخمسين وسقائة ودفن بسفح فاس ورحمه الله تعالى (وممنهم)
 أبو محمد سيف الدين عبد الغنى بن نضر الدين بن عبد الله بن تيمية الحراني الحنبلي خطيب
 حران وابن خطيب واعظ ودرس وصنف وله كتاب الزوائد على تفسير الوالد ورحل
 الى بغداد وسبع من علمائه توفي سنة تسع وثلاثين وسقائة (وممنهم) المفتي الزاهد
 القدوة شرف الدين عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تيمية أخو
 الشيخ تقي الدين ولد سنة ست وتسعين وسقائة بجران وقدم مع أهله الى دمشق رحمه
 حضر بها على جماعة واشتغل بالعلوم وبرع في الفرائض والحساب وعلم الهيئة وفي
 الاملايين والعربية والحديث ودرس بالخطبة مدة وكان فاعلا زاهدا عابدا ورعا كثير
 الصدقات وله كرامات و حج مرارا وجلس مع أخيه مدة في الديار المصرية وقد استدعى
 غير مرة وخدمه لانه ناظره فظاهر واختم الختم وأنفى عليه الزملا كان والذهبي في معجمه
 كثير اتوفى بدمشق وصلى عليه بالجامع وحل الى القلعة فصلى عليه أخوه شيخ الاسلام
 وعبد الرحمن وغيرهما ثم صلى عليه من اراد دفن بمقابر الصوفية سنة سبع وعشرين
 وسبع مائة رحمه الله تعالى (وممنهم) على ماني تاريخ ابن خلد كان أبو عبد الله محمد بن أبي
 القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية الحراني الخطيب
 الواعظ الفقيه الحنبلي كان فاضلا تدر في بلاده بالعلم وكان المشاور اليه في الدين أخذ
 العلوم عن جماعة وقدم بغداد وصنف في المذهب وله ديوان خطب مشهور وروى تفسير
 القرآن الكريم وله قبول نام عند الخاص والعام وكان أبوه أحمد والابدال والزهاد
 وذكره المؤرخون وأثنوا عليه توفي سنة اثنى عشر وسقائة بجران انتهى
 ملخصا (وممنهم) زينب بنت عبد الله بن عبد الحليم بن تيمية الحنبلية قال الحافظ
 ابن حجر سمعت من الحجاز وغيره وحدثت وأجازت لي قال في الشذرات وتوفيت سنة
 تسع وتسعين وسقائة رحمه الله تعالى

ذلك انه ليس كمثل شئ وان لم يكن
 له كفوا أحد وأنكر ان يكون
 له سبي فان من فهم من هذه
 ما يختص به الخلق قد أتى من سوء
 فهمه ونقص عقله لامن قصور
 في بيان الله ورسوله ولا فرق في
 ذلك بين صفة وصفة فمن فهم من
 علم الله ما يختص به الخلق من
 أنه عرض يحدث بأحد طراب
 أو اكتساب في نفسه أفي وليس
 في قولنا علم الله ما يدل على ذلك
 وكذلك من فهم من قوله بل يده
 بسوطتان وما منعك ان تصيد
 لما خلقت بيدي ما يختص بالخلق
 من جوارحه وأعضائه فمن
 نفسه أفي فليس في ظاهر هذا
 اللفظ ما يدل على ما يختص به
 الخلق كما في سائر الصفات
 وكذلك اذا قال نعم استوى على
 العرش من فهم من ذلك ما يختص
 بالخلق كما يفهم من قوله تعالى فاذا
 استويت أنت ومن معك على
 الفلك فمن نفسه أفي فظاهر اللفظ
 يدل على استواء يضاف الى الله
 تعالى كما يدل في تلك الآية على
 استواء يضاف الى العبد واذا كان
 المستوي ليس مما لا يستوي

ترجمة عبد الحليم بن تيمية

ترجمة عبد الغنى بن تيمية

ترجمة شرف الدين بن تيمية

ترجمة محمد بن تيمية

ترجمة زينب بنت تيمية

لم يكن الاستواء ممثلاً للاستواء
 وإذا كان العبد فقيراً إلى
 ما استوى عليه محتاجاً إلى
 وكان الرب غنياً عن كل ما سواه
 والعرش وما سواه فقيراً الله وهو
 الذي يحمل العرش وحده العرش
 لم يلزم أن يكون إذا كان الفقير
 محتاجاً إلى ما استوى عليه العنى
 أن يكون العنى عن كل شيء
 وكل شيء محتاج إليه محتاجاً
 إلى ما استوى عليه وليس في ظاهر
 كلام الله ما يدل على ما يختص به
 المخلوق من حاجة إلى حامل وغير
 ذلك بل توهم هذا من سوء الفهم
 لأن دلالة اللفظ لكن إذا تميل
 التخصيص في نفسه أن الله مثله
 تميل أن يكون استواءه
 كاستوائه وإذا عرفت أن الله
 ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في
 صفاته ولا في أفعاله علم أن استواءه
 ليس كاستوائه ولا يجهته كجهته
 كما أن علمه وقدرته ورضاه
 وفضله ليس كعلمه وقدرته ورضاه
 وغضبه وما بين الآباء من المعنى
 العام الكلّي كما بين قولنا حي
 وعالم عالم وهذا المعنى الكلّي
 العام المشترك لا يوجد عاماً كلياً
 مشتركاً في العلم والذهن والا
 قلنا في خارج أمر يختص بالموصوف
 صفات الرب مختصة به وصفات
 المخلوق مختصة به ليس بينهما

المقصود الثاني في ترجمة بعض الأمدته الكرام المشهورين وترجمة المشيخ
 عليه من العلماء المتأخرين على طريق الاختصار لتكامل الفائدة لدى الابصار
 فاقول (منهم) العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بكر بن أيوب بن سعد
 الرضى ثم الدهشقي النخعي المفسر المصوى الأصولي المتكامل المشهور بابن قيم
 الجوزية قال في الشذرات بل هو المجدد المطلق قال ابن رجب ولد شيخنا سنة إحدى
 وتسعين وسفائة ولزم الشيخ في الدين بن تيمية وأخذ عنه وتفقن في كافة علوم الإسلام
 وكان عارفاً في التفسير لا يجارى فيه وبأصول الدين واليه فيه المنتهى والحديث
 ومعانيه وفقهه ودقائق الاستنباط منه لا يلحق في ذلك وبالفسقه والأصول والعربية
 وله في الأصول الطولي وبعلم الكلام والتصوف حبس مدة لانتكاره جرحاً الرحيل إلى قبر
 الخليل وكان ذاع عبادة وتمجده وطول مدة إلى العاية القصوى ولم أشاهد مثله في
 عبادته وعلمه بالقرآن والحديث وحقائق الإيمان وليس هو بالمصوم ولكن لم أر
 في معناه مثله وقد دام بين وأذى مرات وحسب مع شيخه شيخ الإسلام في الدين
 في المرة الأخيرة بالقلعة مفرداً عنه ولم يفرج عنه إلا بعد موت الشيخ وكان في عدة حبسه
 مشتغلاً بتلاوة القرآن والتدبر والتفكير ففتح عليه من ذلك خير كثير وحصل له جانب
 عظيم من الأدواق والمواجيد النجدة وسبب ذلك على الكلام في علوم أهل
 المعارف والمخوض في غوامضهم وتصانيفه فمكتسبة بذات شح مرات كثيرة وجارحة
 وكان أهل مكة يتعجبون من كثرة طوافه وعبادته وموت عليه فمكتسبة الدونية
 في السنة وأشياء من تصانيفه غيرها وأخذ عنه العلم خلق كثير في حياته وشيخه وإلى أن
 مات واستعوا به قال القاضي برهان الدين الزرعي وما تحت أديم السماء أوسع علمه منه
 ودرس بالصدريّة وأم بالجوزية وكتب بخطه ما لا يوصف كثرة وصفته أنف كثيرة
 جدا في أنواع العلوم وحصل له من الكتب ما لم يحصل لغيره في تصانيفه ثم ذهب سنين
 أبي داود وإيضاحه شكلاً وسفر الثبوتين ومرآة السالكين والكلام
 الطيب وزاد المأثورين وزاد المعاد أربع مجلدات وهو كتاب جليل وكتاب نقد
 المنقول وكتاب اعلام الموفقين عن رب العالمين ثلاث مجلدات كتاب بدائع الفوائد
 مجلدان النونية المشهورة بالشافعية المكانية السوانق المرسلة على الوجهية
 والمعلقة حادى الأرواح إلى بلاد الأفراح ونزهة المشتاقين وكتاب الداء والدواء
 وكتاب مفتاح دار السعادة مجلد ضخم غريب الأسلوب واجتماع الجيوش الإسلامية
 وكتاب الطرق الحكيمة وكتاب عدة الصابرين وكتاب أغانة الأهل فان كتاب
 الروح وكتاب الصراط المستقيم والفتح القدسي والنفحة المكية والفتاوى
 وغير ذلك توفي ثالث عشر رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ودفن بقبر الباب
 الصغير بعد أن صلى عليه بموضع عليه وكان قد رأى قبل موته شيخه في الدين في

النوم وسأله عن منزلته فاشار الى علوها فوقف بعض الاكابر ثم قال له وانت كدت
 للموت ثلثا ولكن انت الآن في طبقة ابن خزيمة رجعهم الله تعالى انتهى بانتهصار
 (ومعهم) الامام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز
 بالزاي الترمكاني الذهبي قال في الشذرات قال التاج السبكي في طبقاته الكبرى شيخنا
 وأستاذنا محدث العصر اشتمل عصرنا على أربعة من الحفاظ بينهم عموم وخصوص
 المزي والسبرازي والذهبي والشيخ الوالد الاطعم من هم في عصرهم فاما استاذنا أبو
 عبد الله فجعلنا نظيره وكنزه والمجا اذ انزات المعضلة امام الوجود حفظا وذهب
 العصر معق وانظما وشيخ الجرح والتعديل ورجل الرجال في كل سبيل كلما
 جمعت الامة في معيد واحد فظفروا ثم أخذ يخبئ عنها اخبار من حضرها تحمل
 المطى الى جواره وتضرب البزل المهارى أكادها فلا تبرح حتى تحمل بداره وهو
 الذي خرجنا في هذه الصنعة وأدخلنا في عداد الجماعة جزاء الله تعالى عنا
 أحسن الجزاء وجعل حظهم من عرصات الجنان موفرا الاجزاء كان مولده سنة
 ثلاث وسبعين وسقطت له وأخذ عن شيخه في كثير من هبة الله بن عساكر وشيخ
 الاسلام ابن دقيق العيد توفي يوم الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة
 ومن شعره

تولى شباني كان لم يكن * وأقبل شيب علينا نولى
 ومن عابن المخني والنقا * فباعد هذين الا المصلى

انتهى باقتصار ونقل في الشذرات عن المنهل الصافي بعد ترجمة حسنة ان له تصنيفات
 كثيرة مفيدة منها تاريخ الاسلام الكبير في أحد وعشرين مجلدا ومختصره في عدة
 مجلدات ومختصر العبر في خمسين مجلدات ومختصر آخر وآخر وآخر واختصر
 تمذيب الكامل للمزي ومنها ميزان الاعتدال في نقد الرجال والمغني في الضعفاء
 ومختصر آخر ومنها طبقات الحفاظ والتجريد في أسماء الصحابة ومنها مختصر تاريخ
 بغداد للخطيب ومنها مختصر تاريخ ابن السمعاني واختصر وفيات المنذرى
 واختصر تاريخ دمشق بعشر مجلدات واختصر تاريخ يسابور للعاجم واختصر
 الحلي لابن حزم الظاهري واختصر القاروق لشيخ الاسلام الانصاري واختصر رد
 الرافضة للشيخ ابن تيمية واختصر المعلم لابن عبد البر واختصر سلاح المؤمن ومنها
 كتاب سيرة الخلاج وكتاب البكائر وكتاب العرش وكتاب أحاديث الصفات وكتاب
 الشفاعة وكتاب صفوة النار وكتاب رؤية الباري سبحانه وكتاب التلويح وكتاب
 تقويم البلدان وترجمة السلف وهالة البدر والمعجم الكبير والوسط والصغير
 وغير ذلك مما يطول ذكره ومن شعره

العلم قال الله قال رسوله * ان صح والاياع فاجهد فيه

اشترائه ولا بين مخلوق ومخلوق
 وقال في موضع آخر من الكتاب
 المذكور والذي انفقت عليه
 الرسل وأتباعهم ما جاء به القرآن
 والتوراة من ان الله موصوف
 بصفات الكمال وان ليس كمثله
 شيء فلا تغفل صفاته بصفات
 المخلوقين مع اثبات ما أثبتته
 لنفسه من الصفات ولا يدخل
 في صفاته ما ليس منها ولا يخرج
 منها ما هو داخل فيها وقال في
 موضع آخر من الكتاب المذكور
 مخاطبا النصارى ان المسابن
 أطلقوا ألقاظ النصوص وأنتم
 أطلقتم ألقاظا لم يرد بها نص
 والمساون قد عرفوا بملك الألقاظ
 ما جاء به النص من نفي القميل
 وأنتم لم تعرفوا بألقاظكم ما ينفي
 ما أثبتوه من التثايب والاتحاد
 وقال في موضع آخر من الكتاب
 المذكور ان غلاة الجهمية الذين
 يكفرون المساون أحسن حالا
 منكم عتلاون شرعا وهم أقل
 مخالفة للشرع والعقل منكم
 واذا كان هؤلاء خير منكم
 فكيف تشبهون أنفسكم عن
 هو خير من هؤلاء من أهل السنة
 في المسابن الذين لا يقولون لا تغفل
 ولا تعطيل وقال بعد ذلك من
 أسطر وأما كفار الجهمية ف هؤلاء
 أعداء وأقل كفر من النصارى

ثم قال وتقول العلامة من هؤلاء
الذين يكفرونهم اثمة المشايخ
ووجه وورهم الذين يحكي عنهم ان
الله تعالى ينزل الى الارض
عشرة عرفة فيعاني المشاة
ويصافح الركبان وانه يتنشق في
الارض يكون موطن اقدامه
مروجا ويحذ ذلك ثم قال ومن
غلاة الجسمة اليه ومن يحكي
عنه انه قال ان الله يكي على
الطوفان حتى يرسد وعادته
اللائكة وانه يندم حتى يرضيه
ويجزي منها الدم وهذا كفر
واضح فانظر رحمك الله تعالى
الى هذه النصوص الصريحة
في تكفير الجسمة فكيف ينسب
التجسيم الى من يكره الجسمة
قوله غلاة الجسمة وهم الذين
يقولون ان الله جسم كالاجسام
وأما من قال ان الله تعالى جسم
لا كالاجسام فليس يكافر عد
اليه وربل هو ضال مبتدع
(فصل) اذا عرفت كلامه
في العقيدة عما يتعلق بالاصنام
فلا بأس بان تذكر لك من
كلام غيره من السلف
والخلف ما يوافق كلامه
فنقول وبالله التوفيق قال
الامام الحافظ أبو جعفر أحمد بن

ترجمة ابن كثير

ترجمة شمس الدين بن قدامة

ترجمة ابن قاضي الجليلي

وحذر من نسب الخلاف - هالة • بين الرسول وبين رأي قسبه
انتهى باختصار وقد توفي بدمشق قال ابن الوردي صلى على الشيخ شمس الدين الذهبي
منقطع النظر في معرفة أئمة الرجال والمحدث الكبير صلاة العائيق بحباب وكان قد
أسرى آخر عمره روحه الله تعالى (ومنه) الحافظ الكبير عماد الدين إمام ميل بن عمر
ابن كثير البصري ثم دمشق في الذقية الشافعي ولد سنة سبع مائة وقدم دمشق مع أخيه
وله سبع سنين وأب في سفره أحكام النيبه وكان كثير الاستخفاف قليل الدعيان جدا
قال الذهبي هو الامام المحدث البارع وصفته بحفظ المتون والمذهب في ترجمته وقال ابن
حبيب مع وجع وصنف وطوبى الامماع بالفتاوى وشنن وسدث واقاد
وطارت أوراق فتاويه الى البلاد واشتهر بالضبط والتحرير وانتهت اليه رياسة
العلم في التاريخ والحديث والتفسير • ومن تصانيفه التاريخ المسمى بالبداية والنهاية
وكتاب في جمع المذاهب والعشرة وطبقات الشافعية وسيرة وشرح قطعة من البخاري
 وغير ذلك وقد أخذ عن جماعة اجلهم الشيخ ابن تيمية وقد كفر عنه وتلامذته كثيرة
منهم العلامة ابن حجر العسقلاني وقال به جماعة من أدركا ما دون الحديث وارقهم
بحججه او ما عرف اني اجتمعت به على كثرة ترددي اليه الا انه تفتت منه وقال ابن
قاضي شهابية كانت له موصية بالشيخ ابن تيمية ومناصفة منه راتبه في كنيه من
آرائه وكان يفتي برأيه في مسألة الطلاق وامتنع بسبب ذلك واودى وتوفي في شهر ربيع
سنة اربع وسبع مائة ودين بمقبرة الصوابة عند شجيرة في الدين رحمه الله
تعالى (ومنه) على ما في الشذرات الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن
عبد الهادي بن عبد الحميد بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الجامعي الاصل ثم
الصالح في القبة الحنبلي المقرئ المحدث الحافظ الداقد النحوي المتفنن الجليل الراجح
ولدف رجب سنة اربع اوت من اوست وسبع مائة وتوفي سنة اربع واربعين في
جمادى الاخرة وعمره اربعون سنة أو أقل ومع من خلو كثير منهم - هم التجار وعسى
بالحديث وفنونه وبرع في ذلك وأفتى ودرس ولازم شيخ الاسلام ابن تيمية مدة وأخذ عن
الذهبي وغيره وقد ذكره في طبقات الحافظ قال ومنه تصانيف الكثيرة بعضها كمال
وبعض الم يكمل له يوم المسية عليه وله توسع في العلوم والفقه والاصليين رذه سبيل
وعده صحوفاً وغلطات وعذله ابن رجب في طبقاته ما يزيد على سبعين مصنفاً ودفن بسفح
قاصيون اتمى ملخصات ومن تاليفاته كتاب المصاحف المسكي في الرد على ابن السبكي
في مسألة تشدد الرحل لزيارة القبور وهو كتاب يدل على كمال اطلاعه في الرجال وحرارة
علمه وسناني بعض عباراته في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى (ومنه) فاضل القضاة
شرف الدين أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن أبي بكر محمد بن أحمد بن قدامة
الحنبلي قال في الشذرات هو الشيخ الامام جمال الاسلام صدر الاقلام شيخ

محمد الطحاوي رحمه الله تعالى

في عقيدته التي قال في أولها هذا
ذكر بيان اعتقاد أهل السنة
والجماعة على مذهب فقهاء المالكية
أبي حنيفة النعمان بن ثابت
الكوفي وأبي يوسف يعقوب بن
إبراهيم الأنصاري وأبي عبد الله
محمد بن الحسن الشيباني رضوان
الله عليهم أجمعين ومباينة قدون
من أصول الدين ويدينون به لرب
العالمين مائنه والرؤية حق
لأهل الجنة غير حاطة ولا كيفية
كما نطق به كتاب ربنا وجوده يومئذ
ناصرة إلى ربها ناظرة وتفسيره
على ما أراد الله تعالى وأعلمه وكل

ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فهو كما قال ومعناه كما
أراد لا تدخل في ذلك مناقات
بأرائنا ولا تهوهمين بأهوائنا
فانه ما سلم في دينه إلا من سلم لله
عز وجل ولرسوله صلى الله
عليه وآله وسلم وودع ما شبهة
عليه إلى عالمه ولا يثبت قدم
الاسلام الأعلى ظاهر التسليم

(٣) قوله أشعري الخ هكذا
بالاصل الذي يابدينوا الظاهر انه
يتشبهه وامتة قاضيه وزنه هكذا
أشعري حنبلي وكذا

رافضى هذه احدى العبر
فليحروا هه

ترجمة الطوفي الصغير

الحنبالية المقدسية الاصل ثم الدمشقية المشهور بابن قاضي الجبل مولده سنة ثلاث
وتسعين وسعمائة وكان من تفتنا عالما بالحدوث وعالمه والنحو واللغة والاصول والمنطق
وله في القروع القديم العالي قرأ على الشيخ تقي الدين ابن تيمية عدة تصانيفات في علوم شتى
وأذن له في الافتاء فافتى في شيعيته وسمع من غيره وفي مشايخه كثرة ثم طاب في آخر عمره
إلى مصر ليدرس بدارسة السلطان حسن وأقام بها مدة وأخذوا عنه ورأس على
أقرانه إلى أن ولي القضاء بدمشق إلى أن توفي قال الذهبي فيه هو مفتي الشرق سيف
المنظرين وبائع ابن رافع وابن حبيب في مذهبه وله اختيارات في المذهب منها بيع
الوقف للحاجة وتبعه على ذلك جماعة وكلامهم تبع شيخ الاسلام توفى بمنزله بالصالحية
في سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ومن شعره

الصالحية جنة * والصلحون هم أقاموا
فعلى الديار وأهلها * متى الحبيبة والسلام

وقوله رحمه الله تعالى

نبي أحمد وكذا إمامي * وشيخي أحمد كالبصري
وإمامي أحمد ولذا أربو * شفاعته أشرف الرسل الكرام

(ومنه) البحر العباب والغيث الذي يقصر عنه الصحاب أبو الربيع سليمان بن
الدين بن عبد القوي الطوفي المصري البغدادي الحنبلي المعروف بابن البوقي ولد
سنة بضع وسبعمائة بقرية طوفي من أعمال مصر قرية عن بغداد بقرية بنين وتوفي
في رجب سنة ست عشرة وسبعمائة في بلد الخليل وله تصانيف يسمى بالاشارات
الالهية والمباحث الاصولية ليس له في بابيه نظير قاله في طبقات الحنبالية وقال
في الشذرات انه الحنبلي الاصولي المتفنن دخل بغداد فحفظ المحرر في الفقه وقرأ
العربية والاصول والفرائض والمنطق وجالس فضلاء بغداد وحصل منهم فنونا
وسمع منهم الحديث وسافر إلى دمشق وسمع من الحديث وتقى الشيخ أبان بن أحمد
ابن تيمية وغيره ثم سافر إلى مصر فسمع من الحديث وقرأ على أبي حسان محضره
كتاب سيبويه ورجح وجار بالخمرين وقرأهم ما كتب من الكتب وأقام بالقاهرة
مدة وصنف تصانيف كثيرة منها الاكسير في قواعد التفسير وشرح مقامات
الطبريري في مجلدات وغير ذلك قيل وكان مع ذلك كاشفا شيعيا حتى انه قال في نفسه
(٣) أشعري حنبلي رافضى هذه احدى العبر حتى انه صنف كتابا سماه العذاب الواصب
على أرواح النواصب وقد حجب وطيف به لأجل ذلك ثم سافر إلى الحج وجار ثم نزل
إلى الشام وتوفي في بلد الخليل عليه السلام انتهى ملخصا وانما ذكرته لاشهرته
أقواله والاطلاع على غريب حاله والافهوا ليس من تلامذة الشيوخ المختصين بل
من جملة الملاقيين الأخذين والله سبحانه أعلم بحقائق الامم الغابرين وأخبار الناقدين

(ومنه) زين الدين عمر بن مطهر بن عمر بن محمد الردي المصري الحامي الشافعي قال ابن العمامة ما كان اماما بارعا في الفقه والفكر والادب متفانيا في العلم وتعلمه في الطبقة الفصوى وله فضائل مشهورة وله تصانيف كثيرة منها شرح القبة ابن مالك والمصنف ابن معالي والباب وتذكرة العريب ومطابق الطير في التصوف وغير ذلك توفي سنة ١٠١٦ هـ بمصر وأربعين وسبعمائة وقال ابن قاضي شعبة وله ديوان شعر ومقامات وناس في الحكم بحلب في شبينته عن ابن النقيب ثم عزل نفسه وحلف لا يلي القضاء ملام رأوه وكان ملازما للاستتعال والتصنيف وشاع ذكره واشتهر بصيته قال السيوطي ومن نظمته

لاتقدم القضاة اذا دبرت • ذبنا واقد من جواد كريم
كيف ترجى الرزق من عند من • يفتي بأن الفل مال عظيم
ومنه قوله

سبحان من مضى حاسدي • يحدث في غيبي ذكرا
لا أكره العيبة بن حاسد • يشهدني الشهرة والابرا

قلت وهو من أعظم المحيي الموالين للشيخ ابن تيمية فقد قال في ترجمته المظنية في تاريخه مانعه لقد نصر السنة المحضة والطريقة السلفية وأحججها إبراهيم ومقدمات وأموه لم يسبق إليها وأطلق عبارات أججم عنها الأولون والآخرون وكان معظم المحرمات الله تعالى دائم الابتهاال قوى التوكل وهو أكبر من أن ينه على فعله مثل فلو حلفت بين الركن والمقام لماقت اني مارأيت بعيني مثله ولا رأى هو مثل نفسه في العلم انتهى باختصار (ومنه) زين الدين أبو حفص عمر بن سعد الله الحراني الدمشقي النقيب قال الذهبي عالم ذكره خير بصير بالفتنة والعريضة سمع الكثير وتخرج على الشيخ ابن تيمية ولازمه وولي نيابة الحكم وحدث ابن الشيخ السلامية عنه انه قال لم أقص قضية الا راء حدثت لها الجواب بين يدي الله تعالى ولستة خمس وعشائة وتسع وتسع وأربعين وسبعمائة شهيد بالطاعة ورحمة الله تعالى (ومنه) أقضى القضاء شمس الدين أبو عبد الله محمد بن مقلح بن محمد بن مقريج المقدسي ثم الصالح الحنبلي قال ابن العمامة هو الشيخ الامام العالم العلامة وحيد دهره وفريد عصره شيخ الاسلام واحدا لائمة الاعلام تفقه وبرع ودرس وأفتى وناظر وحدث وأفاد وناب في الحكم عن قاضي القضاة المرادوي وتزوج ابنته وكان آية رعاية في نقل مذهب الامام أحمد رضي الله تعالى عنه وقال أبو البقاء السبكي ما رأيت عباى أحدا أذقه منته وكان ذا حظ من زهد ووقفت وورع ودين متين وذكره الذهبي في المعجم فقال شاب عالم له عمل ونظر في رجال السنن فاطر وسمع وكتب وتقدم ولم يرفى زمانه في المذاهب الاربعة من له فخر ووظات أكثر منه في محذوظاته المتقى في الاحكام

والاستسلام ثم قال ولا يصح الاعيان بالرؤية لاهل دار السلام بل اعتبر هاهنا هم يومهم أو تأولها بههم اذ كان تأويل الرؤية وتأويل كل معنى يضاف الى الرؤية ترك التأويل ولزوم التسليم وعليه دين المسلمين ومن لم يتوق النفي والتشبه زلوم يصب التنزيه ذات فهذا الاعتقاد ما سلفا وخلفا كما بيناه في جزم مشرد ونقلنا فيه أموص اعتناس السلب والخلقت على نحو ما ذكرناه وروينا فيه على من زعم من أهل عصرنا أن أصحابا الماتريدي يقولون بالتأويل وقال الشيخ الامام ابراهيم بن حسن الكردى المدنى الشافعي في التحاف الذكا بشرح النعمة المرسلة الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم مانعه الشيخ أبو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري الامام في أصول الدين رحمه الله تعالى وشكره عليه سلك هذه الطريقة أعنى الاعيان بالتشابهات مع التنزيه بلبس كنهه شئ في كتابه المعنى بالابانة في أصول الديانة وهو آخر مصنفاته والمعول عليه من بين كتبه كما ذكره الحافظ الكبير أبو القاسم بن

ترجمة ابن الوردي
ترجمة زين الدين الحراني
ترجمة ابن مقلح

وقال ابن القيم ماتت قبة الفلك أعلم بذهب الامام أحمد من ابن مفلح وسبب هذه
 التهمة من مثل هذا الامام وحضر عند الشيخ تقي الدين ونقل عنه كثيرا وكان يقول
 له ما أنت ابن مفلح بل أنت مفلح وكان أخيه الناصر بمسائل واختياراته حتى ان العلامة
 ابن القيم كان يراجع في ذلك وله مشايخ كثيرون منهم المزي والذهبي وكذلك الشيخ تقي
 الدين السبكي يفتي عليه كثيرا قال ابن كثير وله مصنوعات كثيرة منها على المقنع نحو
 ثلاثين مجلدا وعلى المفتي وكتاب الفروع أربع مجلدات وهو من أجل المصنفين
 وقد اشتمر في التأليف حتى قال في اصول الفقه والادب الشرعية الكبرى والوسطى
 والصغرى توفي ليلة الخميس ثاني رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة بالهامة ودفن
 بالروضة بالقرب من الشيخ موفق الدين وله بضع وخمسون سنة رحمه الله تعالى
 (وممنهم) الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن المنجي بن عثمان النخعي الدمشقي
 الحنفى ولد سنة خمس وسبعين وثمانئة قال الذهبي في منجه كان اماما فقيها حسن
 الفهم مع الكتب وتفقه وأفتى ودرس بالسجارية وكان من خواص أصحاب شيخ
 الاسلام ابن تيمية وملازمه حضر اوسفرا وكان مشهورا بالتهوى والخصال الجيدة
 والعلم والشجاعة توفي سنة أربع وعشرين وسبعمائة ودفن بقاسيون رحمه الله تعالى
 وأقول حيث انتهى ما قصدت ايراده من ذكر بعض تلامذته ومن يخرج بالازمنة
 فلنذكر بعضهم من الطبقات التي بعدهم من الائمة النقات (فمنهم) حافظ دمشق
 الشام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي الشهير بابن
 ناصر الدين الشافعي ولد سنة ستين وسبعين وسبعمائة وحفظ القرآن وعدة متون
 وحصل العلوم وأكث على الحديث ولازم الشيخيوخ وصار حافظ الشام بلا منازع
 واشتهر راسمه وبعده صيته وله تصنيفات عديدة منها افتتاح القارى لصحج البخارى
 وعقود الدرر في علوم الاثر والحقائق السالك وله مصنوعات في المعراج والوقاة النبوية
 ونفحات الاخبار والرد الوافى في الانتصار لشيخ ابن تيمية كما تقدم وله غير ذلك
 وتوفي بدمشق سنة ثمانين وأربعين وثمانمائة ودفن بقبرة باب الفراديس رحمه الله
 تعالى (وممنهم) نزيل المدينة المنورة الشيخ ابراهيم بن شهاب الدين حسن الشهرزورى
 الشهرزورى الكوراني الكردي الشافعي قال الشيخ مصنف الحوى هو محقق العلوم
 على اختلاف أنواعها ومفيد شواردها ومؤهل اطلال المعارف بعد احوال باعها
 نادرة الاعصار وعديم الشك في سائر الامصار حامل لواء الشريعة والحقيقة
 وغائص بحار الانظار الدقيقة أظهر نوعا من المعارف لا يدرك أهل زمانه بنفسه فصار
 ملا واحدة وطريقة منزلة من كل خسة فهو امام امة وحبر الملة ومن يرغب عن
 ملا ابراهيم الامن نفسه فقهه الصوفية وصوفى الفقهاء وعالم العلماء وصالح
 العلماء وارث علوم الاولياء ووارد موارد الاصفياء ولدى شوال سنة خمس

عسا كرا الشافعي في تبين كذب
 المفتي والحافظ ابن تيمية في
 الفتاوى السدسية فلنورد
 منه ما يقتضيه المقام ازاحة
 لشبهات أهل الاوهام فنقول
 وبالله التوفيق قال في الابانة
 قولنا الذي نقول به وديانتنا
 التي ندين بها المسلم بكتاب الله
 وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم
 وما روى عن الصحابة والتابعين
 وأئمة السديدات ونحن بذلك
 معتصمون وبالله قولا أنا نقر
 بالله وملائكته وكتبه ورسله
 وما جاء به من عند الله وما رواه
 الثقات عن رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم لا نرد من ذلك
 شيئا وأن الله مستوعلى عرشه
 كما قال الرحمن على العرش
 استوى وإن له وجهما كما قال
 ويبقى وجه ربك ذو الجلال
 والاكرام وإن له يدين بلا كيف
 كما قال بل يدها بسوطتان وقال
 لما خلقت بيدي وإن له عيين
 بلا كيف كما قال تجري بأعيننا
 ونثبت الله الصم والبكم ولا تفتي
 ذلك كما نفقه المعتزلة والجهمية
 والخواارج وندين أن الله يرى

ترجمة شرف الدين بن المنجيا
 ترجمة ابن ناصر
 ترجمة الشيخ ابراهيم الكوراني

بالإبصار يوم القيامة كما يرى
القمري ليلة البدر في الأمور
كما جاءت الروايات من رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
وان الله تعالى للبلبل فجده له دكا
وندين بأنه يقاب القلوب وان
القلوب بين اصبعين من أصابعه
وتصدق بجميع الروايات التي
أثبتها أهل النقل من الترويل
الى سماء الدنيا وان الرب يقول
هل من سائل هل من مستغفر
وسائر ما فله وأثبتوه خلافا لما
قاله أهل الزينغ والتفصيل
ونقول فيما اختلفنا فيه على
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله
عليه وآله وسلم واجماع المسلمين
وما كان في معناه ولا يثبت
في دين الله بدعة لم يأذن الله بها
ولا نقول على الله ما لا نعلم
ونقول ان الله يحيى يوم القيامة
كما قال وجاء بك والمك صفا
صفا وان الله تعالى يقرب من
عباده كيف يشاء كما قال ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد وكما
قال ثم دناقتني فكان قاب
قوسين وأدنى انتهى ما يتعلق
الغرض به فله ملقطا فال مثلا
ابراهيم وفيه تصريح بالايمن

ترجمة منلائ على قارى

ترجمة العلامة السقويدي البغدادي

وعشرين وألف يلاذ شهران من جبال الكرد ونشاق عفة وصيانة ودبابة وأخذ
في طلب العلم يسلاده على مشايخ قطره وفار منه بالخط الاوئى وقرأ التفسير على
الملا محمد شريف الكوراني الصديقي ومات ترك شيئا من العلوم الا وحقة في بلاده
الا على التصوف والحديث في بلاد العرب وخرج بعد وفاته والده فاصبدا الاداء
الفرينة وسنة الزياره فرعى بعد ادافا قام ما قدر عاين ثم سافر الى الشام وبقي فيها
اربعة أعوام ثم ذهب الى المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ولم يزل
الى ان مات فيها يومه سدا لخلوة أياما وبقطع للذ كرحق اتقل الى رحمة ابيه تعالى
ورضوانه عصر يوم الاربعاء الذي وردانه لا يفتح فيه قبره منافق النسمان والعشرين
من جمادى الاولى سنة ألف ومائة وواحدة وودن بعد العرب يقبض العرقه وله
مصنفات كثيرة منها شرحان على عقيدة شيخه القشاشي احمد ومسلك الاعتدال
الى آية خلق الافعال ومسلك السداد واعمال الفكر والرويات وافاضة
العلام في تحقيق مسئلة الكلام وتنبيه العقول على تزيه الصوفية عن اعتقاد
التبسيم والعينية والاتحاد والحلول ومطلع الجود واتحاف الخلف بعقيدة السلف
واللمعة السنية وجناح النجاح واقتفاء الآثار وبحيل المعاني حاشية على عقائد
الدواى وجلاء الانظار ونوال الطول والام لا يقطا لهم واسعاف الحيف
وغير ذلك انتهى ملخصا قلت وكان سلفي العقيدة ذابا عن شيخ الاسلام ابن تيمية
ومسلك كذا يذب عما وقع في كلمات الصوفية مما طاهره والحلول أو الاتحاد أو العقيدة
نعمنا الله تعالى به وأكرمه بجنات عليا آمين (ومنه) المنلا على بن محمد بن سلفان
الهروري القاري المكي الحنفي قال الحموي في ترجمته علامة الرمان وواحد العصر
والاوان وعالم بالاداء الحرام والمشارع العظام قرأ العلم يسلاده ثم رحل الى مكة
المكرمة وتديرها وله شيوخ كثير من منهم شيخ الاسلام ابن حجر الهيتمي وكان كثير
الاعتراض عليه شديد التعصب على الشاعرية وله مصنفات كثيرة منها شرح الشفاء
وشرح الشمائل وشرح الذهبية وشرح الشاطبية وشرح الجزرية ونظم
القاموس وسماء الناموس ورسالة في ابن عربي والخط عليه بقوله بايمان فرعون
وغير ذلك وله رسائل لا تحصى كثر وتوفي عكة لمكرمة سنة ألف وأربعة عشر ودفن
بالعلى وما بلغ خبر موته علماء مصر صلاوا عليه بالجامع الازهر صلااة العيبة في مجمع
سافل يجمع اربعة آلاف نسمة رحمه الله تعالى انتهى ملخصا قلت وكان كثير للذب
أيضا عن شيخ الاسلام ابن تيمية والشيخ ابن القيم وكامل التعظيم له وما وعما قاله في شرح
الشمائل ما صبه ومن طالع شرح منازل السائرين تبيين له انهما كانا من كبار أهل
السنة والجماعة ومن أوليا هذه الامة انتهى واطال في كثير من تاليفاته ببيان حالها
والتموية بقدرهما ومن أراد ذلك فليرجع الى ما هنالك (ومنه) أمير المؤمنين

في الحديث الشيخ الخزي أبو الهادي علي أفندي الشافعي ابن الفهامة الشيخ محمد سعيد بن أبي البركات الشيخ عبد الله الشهير بالسويدي البغدادي العباسي قال في التزكية من ترجمة طويلة ما نصه وكان لاهل السنة برهانا وللعلماء المحدثين ساطعانا ما رأيت أكثر منه حفظا ولا أعذب منه لفظا ولا أحسن منه وعظما ولا أفصح منه لسانا ولا أوضح منه بيانا ولا أكمل منه وقارا ولا آمن منه جارا ولا أكثر منه حياء ولا أكثر منه معرفة الرجال علما ولا أغرب منه عقلا ولا أوفر منه في فنه فضلا ولا ألين منه جانبيا ولا أنس منه صاحبيا اختارت روحه في دمشق الشام من الملا الأعلى فريقا وهو يقرأ قوله تعالى أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وجاء تاريخ وفاته أسكنه الله تعالى أعلى جناته * ان المدارس تبيكي عند فقد علي * انتهى وذلك سنة ١٠٠٠ ألف والمائتين والسابعة والثلاثين في السابع والعشرين من رجب الاصح أحله الله تعالى في انعيم الائم وقدم عليه كشتاؤه على الشيخ ابن تيمية وسنة ثانی أيضا بعض عباراته المرضية وله تأليفات مفيدة ورسائل عديدة ومن أجلها كتاب النقد الثمين في بيان مسائل الدين وقد شرحه ولده الفهامة صاحب التصانيف الجليل أبو الفوارز محمد الامين وقد توفي عند رجوعه من الحج في بلاد نجد بعد الأربعين والمائتين والألف وله أيضا كتاب شرح التعرف في الاصلين والتصوف وكتاب رد الانامية وشرح مقاصد الامام النووي الكبير والصغير وسبائك الذهب في الانساب وغير ذلك (ومنها) مفتي مدينة السلام مولانا والدنا وأستاذنا أبو الشفاء شهاب الدين السيد محمد دافندي الشافعي مفتي الحنفية ببغداد الشهير بالآلوسي ابن العلامة ولي الله تعالى بلانزع السيد عبد الله أفندي قال صاحب حديقة الورد هو أستاذنا ومقتدانا انسان عین الزمان بل عین انسان نوع الانسان وسر الالبالى المعصم في خاطر الدهر بل نذرهما الذي وقت به لهما هذا العصر كشف رموز الحقائق وغواص بحور الدقائق شيخ علماء العراق بل بدر الافاق علامة الفضلاء وسنة النبلاء وحيد الدهر بالاتفاق كريم الذات بديع الاخلاق خاتمة المفسرين وسعد الحقين ونفیر علماء المسالین الواصل الى رتبة الاجتهاد الذي شرق وغرب ذكره في البلاد أخذ العلوم عن علماء محققين واجلاء مدققين وقد ألف ودرس وهو دون العشرين وكان حسن المنظر والواضحة والمفاضة فصيح اللسان ورعا تقيا عفيفا فريدا في وعظه وجودة خطه وقوة حافظته حتى انه قال ما استودعت ذهني شيئا غافني وقد ولد يوم الجمعة منتصف شعبان في العام السابع عشر بعد ١٠٠٠ ألف والمائتين وتوفي سنة السبعين بعد المائتين والألف ضحوة يوم السبت الخامس والعشرين من ذي القعدة الحرام وجاء تاريخ وفاته

بجميع المتشابهات الواردة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق بجلال ذات الله تعالى كما يدل عليه قوله بلا كيف في اليدين والعينين وقوله كيف يشاء في القرب من عباده وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري واستدل الاله كافي عن محمد بن الحسن الشيباني قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن وبالحديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صفة الرب من غير تشبيه ولا تشويق فسر شيئا منها أو قال يقول جهنم فقد خرج عما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه وفارق الجماعة لانه وصف الرب بصفة لاشئ ومن طريق الوليد بن مسلم عنهم سألت الاوزاعي ومالك والشافعي عن صفات الرب عن الاحاديث التي فيها الصفات فقالوا امرها كما جاءت بلا كيف وأخرج ابن أبي حاتم في مناقب الامام الشافعي عن يونس بن عبيد الاعلى سمعت الشافعي يقول لله أسماء وصفات لا يسع أحد ادراكها ومن خالف بعد

ترجمة شهاب الدين مفتي الحنفية ببغداد الآلوسي البغدادي

ثبوت الحق عليه كفر واما قبل
قيام الحق فانه يعذر بالجهل لان
عمل ذلك لا يدرك بالعقل ولا
بالروية ولا الفكر فثبت هذه
المعاني وتبقى هذه التشبيه كما
فني من نفسه فقال ليس كذلك
ثم راسد البني يستدعي
من احمد بن أبي الطواري عن
سنة ابن عبيدة كل ما وصف
الله به نفسه في كتابه تعالى
تلاوته والسكرت عنه ومن
طريق أبي بكر الصفي مذهب
أهل السنة في قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى قال لا كيف
قال الخائط والآخر في نفسه
السام كنيسة وهذه طريق
الشافعي واحمد بن حنبل قالت
وهي طريقة مطابقة لاما
أبي حنيفة ومالك أيضا وهي
الحنابلة عندنا الماتريدي
قال الخائط وقال ابن عبد البر
أهل السنة مجمعون على الاقرار
بهذه الصفات الواردة في الكتاب
والسنة ولم يكتفوا شيئا منها واما
الجهسية والمعتزلة والخوارج
فقالوا من أنزيم افه ومثبه فسام
من اقرهم اعطاه وقال امام
الحرمين في الرسالة النظامية
اختلاف مسالك العلماء في هذه
الطواهر فرأى بعضهم تأويلها
ترجمة مستند الوقت احمد بن الهادي

حور الخان به حفت مؤرخة • جنات روح المعاني قبر محمود
وقد أنشأنا في عديدهم ألف روح المعاني عشر مجلدات ضخام وهو تفصيل
ليس له نظير ووقعه تعالى در الفاروق الفاضل فيه
يقولون قد مات الشهاب أبو النشا • وبانت عليه أعين العلم يا كيه
فقلت لهم ما مات من زال شخصه • وروح معانيه الى الحشر باقية
وله شرح درة العواس وحاشية شرح الفطر والاجوبة العراقية عن الاسئلة
الارائية وكتاب النفيض الوارد وحواشي على حوائج عبد الحكيم وكتاب
الطراز المذهب وكتاب المعجبات القدسية وشرح البرهان ونشوة الشهول
ونشوة المدام ونزهة الالباب وغرائب الاعراب وشرح العينية وحواشي مير
في الآداب والاجوبة اللاهورية وكتاب الاستعارة والمقامات وغير ذلك انتهى
باختصار • وقال في اربع الدد والعودان شيخنا قد انت في ترجمته رسائل مفصلة
ويتم احواله وسيرته في مجلات مطولة وقد كان دائرة الاوان وعده حايكل لسان
حمل العلوم العقلية والعقلية فتفرد به اودرس العربية والبيان والحديث
والتفسير ووقف على غامضه العسير ومنه فيه تفسير الشهير والكلام والرياض
والاصليين وقصده العلماء من الاقطار البعيدة وزلات في داره وحضر واعنده وأبى
خمس عشرة سنة بسيرة مرضية وانقادت له الخواص والعوام وهاجته الامراء الفقهاء
وبعد منته في سائر بلاد الاسلام ولم يسمع عن ذلك الاقاليم منذ سنين عديدة مع تقوى
ومسلاح ورياسة قوية ومضافا وكرم ومعدقات خفية وقدمه في ودرس واتفقه به
خافي كنسب وله التسميات الحسنة في علوم شتى والبر الهيب الذي لم يسبق الي
حسن أسلوبه والاعتناء الكامل والفكر الواسل والامر بالمعروف والنهي عن
المسكر والدب من السنة وكان لا يمل من التدريس والتأليف وكان ذا حافظه غرية
وفطنة بجمية وقد انتهت اليه الرياسة في بغداد وأخذت عنه لماؤها الاجناد
وصاروا أسناد الكل في الكل والمقول عليه في العقدة والمحل

لا يبلغ الواسع المطرى خصائصه • وان يكن سابقا في كل ما وصفا
توفي سنة السبعين بعد المائتين والالف وعمره ثلث وخمسين سنة ودفن بالقرب
من الشيخ معروف الكرخي وقبره منهم ورزار ويوم وفاته حمل بالمساجيد خطب عظيم
وقام جسيم وكثر عليه من المساجين الضخيم والويل والائين رحمه الله تعالى
ولارالت نعمه عليه تنوال آمين انتهى ملخصا وأقول قد مر لنا في كلام الوالد
عليه الرحمة نفسه والتبجيل له بظاهره وبخائيه وسيأتي ان شاء الله تعالى أيضا
ما اتصل به (ومهم) ما طلق هذه الدعوة وحكيها وقائده هذه الطيبة وزعيمها
الشيخ الاجل مستند الوقت أحمد بن الهادي رحمه الله تعالى وله رسالة

وسلم في الاستواء والفرزول
والنفس والبس والعين فلا
يتصرف فيها تشبيه ولا تعطل
أذلول لم يخبر الله به رسول الله ما تجاير
مقل ان يتعمم ذلك الحق قال
الحافظ الطيبي هذا هو المذهب
المعتمد وبه يقول السلف الصالح
انتهى قال الحافظ ابن عساكر
السافى أصحاب الاشعرى
يعتقدون ما في الابانة أشد
اعتقاد ويعتقدون على أشد
اعتقاد يشنون ما أثبتته لنفسه
من الصفات ويعتقدونه بما
انصف به في محكم الآيات وما
وصفه به رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في صحيح الروايات ويترهونه
عن سمات القمص والآفات
قادوا جدواس يقول بالتجسيم
أو التكييف تخيلا ذليلا يكون
طريق التأويل ويثبتون واضح
الدليل ويبالعون في اثبات
التقديس والتثنية شوقا
وقوع من لا يعلم في ظلم التشبيه
فاذا أمخروا من ذلك رأوا السكون
أسلم وترك الخوض في الماويل
الاخذ بالحاجة أحرم وما مثاله
في ذلك الامثال الطيب الحاذق
الذي يداوى كل داء بالدواء الموافق
قال رامة ترى الاثمة الابريعين

ترجمة الامام الاجل أبي الطيب
صديق بن حسين أبيه ابي الله تعالى

له لوده معتزون بانه لا ساحل له وكرايس له نقاد والناس قسما في شانه فبعض منهم
مقتصر به عن المقدار الذي يستحقه بل يرميه بالباطل وبعض آخر يبالغ في وصفه
ويجاوزه الحد وهذه قاعدة ماردة في كل عالم يتصرف في المعارف العلية ويغرق أهل
عصره ويدين بالكتاب والسنة فانه لا يداين يستنكره المقصرون ويقع له معهم محنة
ثم يكون أمره الأعلى وقوله الأولى وبصيرة بثلث الازل لسان صدق في الآخرين
ويكون له له حظ لا يكون لغيره وهكذا كان هذا الامام فانه بعد موته عرف الناس
مقداره واثقت الاسان بالثبوت عليه الام لا يعتد به وطارت مستغفاه واشتهرت
مقالته قال وقد ترجمه جماعة وبالعوا في اثنا عليه وروا كنير من الشعراء وقال
جمال الدين السرمدي في أماليه ومن عجائب زمنا في الحفظ ابن تيمية كان يحرر بالكتاب
مطالعة فينتش في ذهنه ويقله في مصنفاته بلهظه ومعه ما وقد ترجم له الصدقي وسرد
اعماله تصانيفه في ثلاثة أوراق كبار ومن أثناعها كتابه في ابطال الحيل فانه تقيس جدا
وكاتبه المباح في الرد على الرازي في غاية الحسن وقال ابن سيد الناس البصيرة في
ترجمته انه برز في كل من على ابتاعه منه ولم ترع من رآه مثله ولارات عينه مثل نفسه
وقد خالف الاثمة الاربعة في عدة مسائل منصفها واصلح له بالكتاب والسنة وقد أثبت
عليه كثير من أكابر علماء عصره من بعدهم ووصفه بالتفرد والمطافاة في لغته
عبارات مضمومة وهو حقيق بذلك انه في حاصله قلت وكان زاهدا في الدنيا راغبا في
الآخرة أكثر أهل زمانه في العقل والهي وأوفرهم في الفهم والذقة والبصيرة والذكاء
حدوده لكمال عقله وجمال عمله وعادته لصدقه بالحق وايمانه على الحق وهذه
سنة الله سبحانه وتعالى في عباده المؤمنين الخالصين في الدين (ومتهم) شيخنا الامام
الكبير السيد العلامة الامير البدر المير الجبر المير في التفسير والحديث والفق
والاصول والاربع والادب والشعر والكتابة والتعرف والحكمة والفلسفة
وفي غير هذا أبو الطيب صديق بن حسين بن علي بن لطف الله الحسيني البصري القسوي
حماه الله تعالى وعافاه وعن الشرو ووفاه وهو الذي نطق السنين الخلاق بثنائه
واذعنت الاعضاء افضله وفروا ذكاته وودعائه ولديوم الاحد لعله التاسع عشر
من شهر جمادى الاولى من سنة ثمان وأربعين ومائتين وأرب الهجرية أخذ العلم
عن أكابر أطراف وطنه ثم ارتحل إلى مدينة دهلي وهي اذذاك مشحونة بعلماء الدين
فاخذ من شيوخها في المعتقد والمقول لاسيما من آخرهم وأفاضلهم الشيخ صدر الدين
لهلوي فلهذا الشيخ عبد العزيز ابن مسعود الوقت الشيخ الاجل أحمد ولي الله المحدث
الدهلوي ثم ارتحل إلى به وبال وسار إلى الجناز وح وزار النبي صلى الله عليه وآله وآله
وسلم وأخذ من علماء الدين الميوس والاميد العلامة المجمع المظان محمد بن علي الشوكاني
رحمه الله تعالى وجمع في ذلك كتابا سماه له العبد في ذكر مشايخ السند ذكر

ففيه من أخذ عنه ومن أجازله والاسانيد التي تلقاها عن شيوخه وبقي عاكفا في
 الحرمين نحو ثمانية أشهر ثم عاد الى بهو بال واسط وطن واسعة قره نالك ينشر العلم ويقيد
 العامة وينصر السنة المطهرة ويروج كتبها ويؤلف ومواقفه الشريفة الممتعة
 النافعة باللسان العربي وافية القرس والهند تربو على ستمين كتابها تنفسه الموسوم
 بفتح البيان في مقاصد القرآن وهو الجامع بين الرواية الصحيحة والدراية الصريحة
 وليس قربة وراء عبادان ومنها الروضة الندية في شرح الدرر البهية في فقه الحديث
 ليس له نظير في هذا الباب ومنها مسك الختام شرح بلوغ المرام بالفارسي ومنها عون
 الباري لحل أدلة صحيح البخاري ومنها حصول المأمول في علم الاصول أي اصول
 الفقه والبلغا الى اصول اللغة والا كسير في اصول التفسير الى غير ذلك مما
 لا يحصى كثرة وقد مر دأبها كنبه صاحب المواهب وكنز الرغائب في كتاب قرة
 الاعيان ومسرة الاذهان ولبعضهم كتاب وسيط في ترجمته الشريفة سماه قطر الصيب
 في ترجمة الامام أبي الطيب وقد طبعت مصنفاته أكثرها في هذه الايام بمصر القاهرة
 وقسطنطينية وبأله من تحقيق وبيان وقد سارت به الريكان من بلدان الى بلدان اذا
 ذكر مسئلة من مسائل الخلاف استدلل ورجح ويحق له الاجتهاد لاجتماع شروطه فيه
 وما رأيت أمرا عانترا لآيات الدالة على المسئلة التي يرد هاهنا ولا أشدا استحضارا
 للسنة المطهرة وعز وهامته هدامع ما هو عليه من الكرم والجود والشجاعة وجمع
 الفؤاد والبراعة والفراغ من ملاذا النفس ومن خالطه وعرفه فيسبى الى التقصير
 فيه ومن نابذه وطافه قد يسبى الى التغالى فيه وهو أبيض ربعة من القوم قليل
 الشيب لهذا العهد شعره الى خصمة أذنيه فصيح سريع القراءة سريع الكتابة سريع
 الحفظ والمطالعة لا يبالى في الله بالجومة لأنهم من أهل الابتداع ولا تمنعه سهولة مسائل في
 تحرير الحق الحقيقي بالاتباع ولا يماظر أحد من الناس ولا يخاطبهم بشيء من الرد
 ليكونهم مكابرين لمانظريين وجاهلين لاعلمين وليس له خصوم الابعض المقلدة وأهل
 البدعة المقصرون عن بلوغ رتبة في الدنيا والدين وقد ترجم له في كتبه الشجر بفتحها
 يعني عن الاطالة في هذا المقام وترجم له غيره من علماء الدنيا نمرقا وغريبا نمرقا وشمالا
 أيضا فلا ضرورة لنا ولا حاجة بنا الى تمام الكلام على هذا المرام والمقصود ههنا انه
 جاء الله تعالى أنفى على شيخ الاسلام ابن تيمية في موافاته المعقدة علمه انما حسنا ونقل عن
 جمع جم من أكابر السلف والخلف الاثنية الكثيرة عليه فان شئت زيادة الاطلاع على
 هذه الحال فارجع الى ذلك المقال وبقي من المتنين عامه علماء كثيرون وأئمة منصفون
 من أهل سائر المذاهب ذوي الفضائل والمناقب لا يسعنا الضيق الوقت سرد اسمائهم
 وبسط ثنائهم وأما الحنابلة فهم باجمعهم لمعظمون ولتقديمه فالبون ولكلامه
 سامعون كما سمعت أقوال كبارهم وسمايتك ان شاء الله تعالى كثير من عباراتهم

في أصول الدين مختلفين بل تراهم
 في القول بتوحيد الله وتزيمه في
 ذاته وصفاته مؤتلفين والاشعري
 على منهاجهم أجمعين قال
 الحافظ السيوطي في الانقان
 وجهه ورأى أهل السنة منهم السلف
 وأهل الحديث على الايمان بها
 أي بآيات الصفات وتفويض
 معناها المراد منها الى الله تعالى
 قال وقال ابن الصلاح على هذه
 الطريقة مضى صدر الامة
 وساداتها وأياها اختار الجلم
 الفقهاء وقاداتها واليهادعا
 الحديث وأعلامه ولا أحد من
 المتكلمين من أصحابنا يصدعها
 ويأبأها وقال نحر الاسلام
 السبزدوي وهو من الخلف من
 أصحابنا اثبات اليد والوجه
 حق عندنا لكنه معلوم بأصله
 مشتبه بعلوم وصفه ولا يجوز
 ابطال الاصل بالحجز عن ادراك
 الوصف بالكيف وانما ضاعت
 المعتزلة عن هذا الوجه فانهم ردوا
 الاصول لجهلهم بالصفات على
 وجه المعقول فصاروا معطلة
 وكذا ذكره شمس الائمة السرخسي
 الحنفى وهو من الخلف أيضا ثم
 قال وأهل السنة والجماعة
 أثبتوا ما هو الاصل المعلوم بالنص
 وتوقفوا فيما هو المشابه ولم
 يجوزوا الاشتغال بطاب ذلك
 وقال الحق في الكمال بن الهمام

المحقق في المشابه والأكثر على
امكان ذلك خلافا للحنفية وقال
العلامة على القاري المحقق في
شرح الفقه الأكبر وكذلك
ما ورد في الاسنادات المرويات من
العبارات المتشابهات كقوله
عليه الصلاة والسلام ان الله
خلق آدم من قبضة قبضها من
جميع الارض الحديث الى ان
قال وقد سئل ابو حنيفة ما ورد
من انه سبحانه ينزل الى سما الدنيا
فقال ينزل بلا كيف ثم قال يجب
ان يجري على ظاهره وبه ومن
أمر الله الى فانه ويرى الباري
تعالى عن الجوارحة ومشابهة
صفات المحدث ثم قال وهذه
طريقة السلف وهي أسلم والله
أعلم وقد سبقنا في تأويلات الخلاف
وقد قيل انهم أحكم لكن نقل
بعض الشافعية ان امام الحرمين
كان يتناول أولاً ثم يرجع في آخر
عمرة وسرم التأويل ونقل اجماع
السلف كما بين ذلك في رسالته
النظامية وهو موافق لما عليه
أصحابنا الماتريديّة انتهى نصه
بحروقه وقال الشيخ محمد الباقر
الجنيلي في عقيدة أهل الاثرين
اعتقد وقال ان الله تعالى بذاته
في كل مكان أو في مكان فكأنهم
قال ومن اعتقد ان الله سبحانه
مقتصر الى العرش أو غيره من
المحالات أو ان اسماؤه على

فقد برهنا ذلك وهو سبحانه المرجو له ما هو هذا
(فصل) فان كانت تدعين ان من العلماء من هو قاض في الشيخ ابن تيمية وان كانوا
أقل من الفرقة الراضية المرضية الا انه عرف من المساعدة القليل على التحويل ان
البحر مقدم على التعديل فما الجواب المير للعلماء عن الصواب قلت قال العلامة
شيخ مشايخنا وأفضل المتأخرين في عصرنا السيد محمد أمين بن عابد بن دمشق محقق
الدر المختار في كتابه من الحسام الهندي لصبره الشيخ خالد النقشبندی ان هذه القاعدة
المعروفة بين أهل التفرع والتأصيل من ان البحر مقدم على التعديل انما هي
في غير من استمرت عدالته وظهورت ديانته وفي غير من علم ان التكلم فيه فائض عن
عداوة أو وجه التوقيفارة فقد قال الحافظ البابجي الصواب عندنا ان من ثبتت امامته
وعدالته وكثر ما دحوه ومن كره ونذر جرحه وكانت هناك قرينة دالة على سبب بصره
من تعصب مذهبي أو غيره فاما لا نلقت الى البحر فيه ونهمل فيه بالعدل والافلا
فمن هذا الباب وأخذنا من قديم البحر على اطلاقه لاسم لنا أحد من الأئمة اذ ما من
امام الا وقد طعن فيه طاعنون وهاك فيه هالكرون وقد عده الحافظ ابو عمر بن
عبد البر في كتاب العلم بابا في حكم قول العلماء بعضهم في بعض يدعيه حديث الزبير رضي
الله تعالى عنه مدعي اليكم داء الامم قبلكم الحديث والبعض الحديث وروى بسنده
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال استمعوا لي العلماء ولا تصدقوا بعضهم على
بعض فوالذي نفسي بيده لهم أشد تعاريا من التيوس في زقوبها وعن مالك بن دينار
يؤخذ من قول العلماء والقراء في كل شيء الا قول بعضهم في بعض وعما ينبغي ان يتفقد
من هذا البحر حال العتقاد واختلافها بالنسبة الى البحارح والجروح فربما خالف البحارح
المجروح في العقيدة بخبره لذلك واليه أشار الراعي بقوله وينبغي ان يكون المكون
برأس الشحنة والعصبة في المذهب خوفا من ان يجهلهم ذلك على جرح عدل أو تركيبة
فاسق وقد وقع هذا الكثير من الأئمة جرحوا به على معتقدهم وهم المخطئون والمجروح
صحت انتهى وقد أمالي في هذا المقام وهو امرى على رأس الخالف أمضى من حرام
وقال أيضا في حاشيته على الدر المختار في بحث الامام أي حنيقة وذهبكم من رواقه ورد
الطاعين فيه ما نصه ان الامام رضي الله تعالى عنه لما شاعت فضائله برزت عليه العادة
القديمة من اطلاق الأئمة المسمى فيه حتى طعنوا في اجتماعه وعقيدته مما هو مبرأ منه
قطعه القصد أن يلقوا ثوابه بأفواههم وبأبي الله الا أن يتم زوره كانكم بعضهم في مالك
وبعضهم في الشافعي وبعضهم في أحمد بل قد تكلمت فرقة في أبي بكر وعمر وفرقة في
عثمان وعلي وفرقة كثر جميع العصاة

ومن ذا الذي يتبعون الداس سالما ه وليس قال بالطنون وقيل

وقال الذهبي والعسقلاني ان قول الاقران بعضهم في بعض غير مقبول لاسيما اذا لاح

العرش كاستواء الخلق على
كرسيه فهو ضال مبتدع فكان
الله تعالى ولا زمان ولا مكان
وهو الآن ٣ على ما عليه كان
وقال في العقيدة المذكورة
ومنها نزول الرب سبحانه
وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا
من غير تشبيه بنزول الخلقين
ولا تمثيل ولا تكيف انتهى
قلت فكل ما ذكرنا في هذين
القسمين وان كانت الالفاظ
مختلفة فما له واحد وهو
وجوب الايمان بالمشابهات مع
اعتقاد التنزيه ونفي التشبيه
(تنبيه) قال الشيخ الامام
الحافظ ولي الدين العراقي
الشافعي في شرح جمع الجوامع
وقد قيل مذهب السلف في هذا
اسلم ومذهب الخلف احكم

٣ قوله وهو الآن الخ هذه
العبارة قديمة خلاف الحق بل
نقول كان الله سبحانه ولا مكان
ثم خلق العرش ثم خلق السموات
والارض ثم استوى على العرش
فهو سبحانه مستوعب على عرشه
استواء يليق به وهو في السماء
كما أخبر بذلك في كتابه وأخبر به
رسوله فهو سبحانه في سمائه فوق
عرشه بائن عن خلقه اهل من
هاش الاصل

انه اعداؤه اول مذهب اذ الجسد لا يتجوز منه الامن عصمه الله تعالى قال الذهبي وماعات
ان عصر اسلم اهل من ذلك العصر النبيين عليهم الصلوة والسلام انتهى ونحو ذلك
مادة له الامام الشيرازي في ميزانه عن طبقات الناج السبكي مائة مائة يعني لك أيها
المستترشد ان تسلك سبيل الادب مع جميع الائمة الماضية وان لا تنظر الى كلام بعض
الناس فيهم الا برهان واضح ثم ان قدرت على التأويل وتحسين الظن بحسب قدرتك
فافعل والا فاضرب صفحا عما ترى بينهم فانك يا أخي لم تخلق لمثل هذا وانما خلقت
للاستعجال بما يهيك من أمر دينك قال ولا يزال الطالب عندي نبيا لا حتى يخوض فيما
يبري بين الائمة فلهذه الكآبة وظلمة الوجه فبايك ثم بايك ان قصص في مارق بن أبي
حنيفة وسفيان الثوري أو بن مالك وابن أبي ذؤب أو بن أحمد بن صالح والشعبي أو بن
احمد بن حنبل والحارث المحاسبى وهلم جرا الى زمان الشيخ عز الدين بن عبد السلام
والشيخ تقي الدين بن الصلاح فانك ان نعمت ذلك خنت عليك الهلاك فان القوم ائمة
أعلام ولا توألهم محامل رب العالمين فها هم يهيمهم فليس لنا لا الترضى عنهم والسكوت
عما جرى بينهم كانسكت عما جرى بين الصحابة رضى الله تعالى عنهم أجمعين قال وكان
الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول اذا بلغك من أحد من الائمة شدة الف كبر على
أحد من أئمة فاعلم انك شوقا على أحد أن يفهم من كلامه خلاف مراده لاسيما علم
العقائد فان الكلام في ذلك أشد انتهى وقال أيضا الشيرازي في كتابه الاجوبة لمرضية
عن النقهاء والوفية كما وقع أيضا للشيخ عز الدين بن عبد السلام من رعى أهل زمانه
له بالكفر من أجل كلمة قالها في عقيب دته وسرفوا السلطان عليه ثم ثار الله تعالى
بلفظه وكذا أنكر وأعلى الشيخ تاج الدين السبكي ورواه بالكثر واستحلال شرب الخمر
وغيرهما وأتوا به في الاول ما قيد من الشام الى مصر ومعه خلافتي يشهدون عليه
وأنكروا على امام الحرمين شيخ الغزالي وحسب دمه وأذوه فبرع له ولدا واشتغل بالعلم
وصار يدرس نيابة عن والده فاطمه وموه السيم فقتله لوه وأفتوا بكثر الامام الغزالي بالفاظ
وجدوها في كتابه الاحياء وحرقوا ما وجدوه في أرض المغرب من نسخ الاحياء وكان
من جملة من قام عليه القاضي عياض وضرب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ابن أبي الخوارزم في المنام مفارغ فليزل أثر الضرب على جنبه حتى مات ولواقعة
مشهورة ومن جملة ما شتموه على الغزالي قوله ليس في الامكان أبدع مما كان وأمر
الامام أبي حنيفة وأحمد بن حنبل من الجبر والاضرب مشهور وما فاساه الامام
الشافعي من أهل مصر لما ادعى الاجتهاد المطلق وكذا الامام مالك من أهل عصره
وما فاساه الامام البخاري حتى أخرجه من بخاري الى مدينة خرتك في اتهم او ما فاساه
سعد بن أبي وقاص ونسبكي أهل الكوفة عليه عند عمر رضى الله تعالى عنه ما انه
لا يحسن ان يملى وغير ذلك مما يفتق عن تعدادهم هذا الكتاب فان رده فارجع الى

لأعم فأنه انه وقت على المراد
واهدى اليه بالدليل أو اعلم
بتوقفه على زيادة علم وانساع
فيه (١) وقال الحافظ ابن حجر
عن غيره من قول السلف مجرد
الايان بالحافظ القرآن والحديث
من غير فقه في ذلك وان طريقة
الحافظ هي استخراج معاني
النصوص المصروفة عن
معانيها بأنواع الحازات فجمع
هذا القائل بين الجهل بطريق
السلف والدعوى من طريق
الحلف وليس الامر كذلك كما
ظن بل السلف في غاية المعرفة
بما يليق بالله تعالى في غاية التعظيم
له والخشوع لاهله والنسليم
لمواده وليس من سلك طريقة
الحلف وانما بان الذي يتأوله
هو المراد ولا يمكنه النطق بصحة
قوله انتهى قلت وهذا
يرد على من قال والابق بالمتصم
على السمع المحرد مقام أحد بن
عقل رحمه الله تعالى ووجه
الرد انه جعل مقام أحد الذي هو
مقام نفسه مجرد الايمان بالحافظ
القرآن والحديث من غير فقه
في ذلك فاهم

(١) قوله في كلام الشيخ
فيما يتعلق به مثله القسط قال
الشيخ في عقيدته الواسطية ومن
الايان بالله الايمان بالقسمان

(١) قوله وقال الحافظ الخ
كذا بالاصل وأبصر راء معصيه

المعانيات المفصلة والكتب المطورة وفي كتاب هداية السائل الى أدلة السائل لشيخنا
ابي الطيب القنوجي حماد الله تعالى قد فتح باب التقليد والتذهب عند اوان وتعصبات
قل من لم من الامس عصمه الله تعالى قال ودكر الحافظ الذهبي في ترجمة أحمد بن عبد الله
البناني ان ذمها الاصفهاني قال كلام الاقران بهضه سم في بعض لايه باب لا سيما اذا لاخ
لأنه له إدارة أو اذهب أو لمسه ولا يخوض منه الامس عصمه الله تعالى وما علمت عصرا
من الاعصار سلم أهله من ذلك سوى النبيي والصدقيين فلو كانت لسردت من ذلك
كراريس انتهى وأقول اذا احلت شرايعا تلوناه وغلبه عليك واستمكت برنام
الحق والانصاف الموضوع بين يديك تعلم ان كلام بعض الطاعنين في الشيخ ابن تيمية
غير داخل تحت القاء المذكورة بل هو من جهة ما سب الى أمثاله من العزريات
المتقدمة المسطورة فلما القاصي السبكي ومتابعوه فلما المعاصرة ناسوه وغدوا
بكل بقية رامييه ولاور يطول شرحها مع ما ديه وأما أبو يحيى فقد جرى أيضا
بينهم ما يجري بين الاقارن في كل زمان وامام غيرهما فلهذا المذهبية في بعض
المسائل الفرعية الاجتماعية وبعض الاعتقادية ومنهم من طعن من غير تحقيق وروية
ومنهم لا اعتراضه على بعض كلمات الصوفية المعاري طاهرها للشرعية المظهرة الاحدية
ولانه سأل الاعتقاد كالاتمة الانجساد وطاعة كانه لم يخلصون ولايات السنات
ما أولون وشئان بمرمقة وخص لاخبار الصافات ومؤول للاساديت والايات الميثان
وكل منهم ان شاء الله تعالى قصدا لمير واعمال الاعمال بالنيات وسيجي تفصيل هذه
الجماعات وينكشف عن وجه الحقيقة غيب الشبهات بهضبة الله سبحانه
وتوفيقه

(فصل) قال الشيخ ابن حجر عليه الرحمة في كتابه المذكور وحاصل ما أشير اليه
السؤال انه قال في بعض كلامه ان في كتب الصوفية ما هو مبني على أصول الفلاسفة
المخالفين لمع المسلمين فتناق ذلك بالقول من يطلع فيه امن غير ان يعترف حقيقة
كردوى أحدهم انه طلع على اللوح المحفوظ فانه عند الفلاسفة كان سببا واتباعه
انفس العلكية وينعم ان نفوس البشر تنصل بالانفس العلكية أو بالعقل الاعمالية قطة
أو ناسا وهم يدعون أن ما يحصل من المكاشفة بقطة أو مناهما هو بسبب اتصالها بالانفس
العلكية عندهم وهي بسبب حدوث الحوادث في العالم فاذا اتصلت به انفس البشر
انتمش فيها ما كان في النفس العلكية وهذه الامور لم يذكرها قدماء الفلاسفة واعمال
ذكرها ابن سينا ومن يتأق عنه ويؤخذ ذلك من بعض كلام أبي حامد الغزالي وكلام
ابن عربي وابن سبويه وأمثال هؤلاء الذين تكلموا في النصف والحقيقة على قاعدة
الفلاسفة لا على أصول المسايين واقدنر جواب ذلك الى الالماد كالماد الشبهة
والاعمالية والقراءة الباطنية بخلاف عما داه السنه والحديث ومنصو قهم

كان فضيل وسائر رجال الرسالة وهؤلاء أعظم الناس انكارا للطريق من هو خير من
الفلاسفة كالمثولة والكلاية فكيف بالفلاسفة وأهل التصوف ثلاثة اصناف قوم على
مذهب أهل الحق والسنة كهؤلاء المذكورين وقوم على طريقة بعض أهل الكلام
من الكلامية وغيرهم وقوم خرجوا إلى طريق الفلسفة مثل مسالك من سلك رسائل
أخوان الصفا وقطعة توجب في كلام أبي حيان التوحيدى وأما ابن عربى وابن سبعين
ونحوهم الخاوية قطع فلسفية وغيره وأخبارها وأخرجوها في قالب التصوف وابن سينا
تلكم في آخر الاشارات على مقام العارفين بحسب ما ياتي بحاله وكذا معظم من لم يعرف
الحقائق الايمانية والغزالي ذكر شيئا من ذلك في بعض كتبه لاسيما في الكتاب المصنوع
به على غير أهله ومشكاة الانوار ونحو ذلك حتى ادعى صاحبه أبو بكر بن العربي فقال
شيئا دخل في نظر الفلاسفة وأراد ان يخرج منهم فاقدر ليكن أبو حامد يكره الفلاسفة
في غير موضع وبين فساد طريقته وانما لا تحصل المقصود واشتغل في آخر عمره بالبخاري
ومات على ذلك وقيل انه رجح عن هذه الكتب ومنهم من يقول انهم كذبوا عليه
وكثر كلام الناس فيه لاجلها كالمازري والطوطوشى وابن الجوزى وابن عقيل وغيرهم
انتهى حاصل كلام ابن تيمية وهو مناسب ما كان عليه من سوء الاعتقاد حتى في كبار
الاصحاب ومن بعدهم إلى أهل عصره وربما أداه ذلك إلى تبديع كتبهم ومن جملة من
تبعه الولي القطب العارف أبو الحسن الشاذلى نفعه الله تعالى به وبعلومه ومعارفه
في حربه الكبير وعزب البحر وقطعة من كلامه كما تتبع ابن عربى وابن الفارض وابن
سبعين وتبنيح أيضا الحلّاح الحسين بن منصور ولا زال يتبنيح الاكابر حتى غملا عليه
أهل عصره ففسدوه وبعده بل كفه كثير منهم وقد كتب اليه بعض اجله عصره علما
ومعرفة سنة خمس وسبع مائة من فلان إلى الشيخ الكبير العالم امام أهل عصره بنعمه
أما بعد فاننا احببنا في الله زمانا وأهرفنا عما يقال عندك اعراض العقلة احسانا الى
ان ظهر لنا خلاف موجبات المحبة بحكم ما يصبه العقل والحس وهل يشك في الليل
عائل اذا غابت الشمس وانك اظهرت انك قائم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والله
تعالى أعلم بقصدك ونيتك ولكن الاختلاص مع العمل ينتج ظهور القبول وما رأينا
آل أمرنا الا إلى هتك الاستار والاعراض باتباع من لا يؤثق بقوله من أهل الاهواء
والاعراض فهو سائر زمانه يسب الاوصاف والذوات ولم ينتج بسبب الاخياص حتى
كفر الاموات ولم يكف نفسه التفرغ على من تاخر من هالحى السالف حتى تهدى إلى
صدر الاول ومن له على المراتب في الفضل فيما ويح من هؤلاء خصما ويوم القيامة
وهيات ان لا ياله غضب وأنى له بالسلامة وكنت ممن سمعته وهو على منبر جامع الجبل
بالصالحية وقد ذكر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال ان عمر له غلطات وبيات
وأى بيات وأخبرني عنه السلف انه ذكر على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه في مجلس

انه كلام الله منزل غير مخلوق
منه بدأ والبسم يهود وانه تكلم
به حقيقة وان هذا القرآن الذى
أنزله الله تعالى على محمد صلى
الله عليه وآله وسلم هو كلام الله
حقيقة لا كلام غيره ولا يجوز
اطلاق القول بانه حكاية عن
كلام الله أو عبارة بل اذا قرأ
الناس القرآن فكأنهم يسمعون
المصاحف لم يخرج بذلك ان
يكون كلام الله فان الكلام
اغمايض حقيقة الى من قاله
مبتدئا لا الى من قاله مقلدا
مؤديا قال الشيخ في المجالس
الثلاثة والذي ينبغي عن أحمد
وأخيه ان صوت القارئ ومداد
المصاحف قديم أزلى كذب مقلدى
لم يقل ذلك أحمد ولا أحد من
علماء المسلمين قال الشيخ واخرجت
كراسا كان قد أحضر مع العقيدة
وفيه ما ذكره الشيخ أبو بكر
الخلال في كتاب السنة عن الامام
أحمد وما جده صاحبه أبو بكر
المروزي من كلام الامام أحمد
وكلام أئمة زمانه في أن من قال
لا طهي بالقرآن مخلوق فهو وجهى
ومن قال غير مخلوق فهو مبتدع
قال الشيخ فقلت فكيف بين
يقول لفظي قديم فكيف بين
يقول صوتي غير مخلوق فكيف
بين يقول صوتي قديم قال الشيخ

أبكدب ابن فلان وانثرائه على
السان له مذاهم - م - قط - ل
الشريعة وتندرس معالم الدين
كما قيل هو وغ - يره عنهم احم
يقولون ان اقرآن القديم هو
صوت القارئ ومداد الكاتبين
وان الصوت والمداد قديم ازل
من قال هذا أو أي كتاب رجد
هم قال الشيخ فيما وجد بخطه
بعد ما ذكر ما علمه عنه واحضرن
ألفاظ الامام وسائر أئمة اصحابه
في ان من قال لقطي بالق - رآن
مخلوق هو وجهي ومن قال غير
مخلوق هو مستدع وهذا هو الذي
نقله الاشعري في كتاب القالات
عن أهل السنة واصحاب
الحديث وانه يقول به فكيف
بين يقول ان صوته غير مخلوق
فكيف بين يقول ان صوته قديم
وهو من أحد في الفرق بين
تكلم الله بصوت وبشيء صوت
العبد كما قاله البعاري صاحب
المصباح في كتاب خلق أعمال
العباد وغ - يره من أئمة السنة
قلت قد أورد الحياط ابن حجر

(٣) قوله مراده عليه الرحمة
يقول الاحطل

ان الكلام اني الفؤاد واعما
جعل اللسان على الفؤاد لا
اه من هاشم الاصل

آخر فقال ان عليا الخطأ في أكثر من ثلثمائة مكان فيا لبت شعري من أين يحصل ذلك
المعروف اذا الخطأ على ثم الله تعالى بوجهه بزمك وعربن الخطاب والآن قد باع
هذا المال سقاء والامر الى مقتضى ولا يشق في الايام في أمرك ودفع شرك
لا بد قد أقرمت في اتي ووصل اذالك الى كل ميت وحى وتلقى العبرة شرع الله
ورسوله ويلزم ذلك جميع المؤمنين وسائر عباد الله المسايين بحكم ما نقله العلماء وهم
أهل الشرع وارباب السبب الذين هم الوصول والقطع الى ان يحصل ذلك الكتاب عن
اعراض الصالحين رضي الله تعالى عنهم أجمعين انتهى انتهى ما قاله وقد اورد ابن حجر عليه
الرحمة (أول) كان يفتي من ابن حجر ان يزود هذا الكلام الى الكتاب الذي نقله منه
ونسبه الى ابن تيمية ثم اطرد به في التدبر وادناص اليه على تقدير صحة فهم هذه العبارة
فهو لا يشق في هذا التور والعظيم والناهي الوخير وستقف بحوله سبحانه على تفصيل
بتداول كادر العظيم

(الفصل الاول) اعلم أولان عقيدة الشيخ ابن تيمية الموافقة للكتاب والسنة وأقوال
سلك الامة - - - - - في تصنيفه ووجهه وتعليقه لاصحاب الكرام لاسيما
الشيخ طائفة به عمارته وذلك أظهر من الشمس في رابعة ايام اخصوصا من تنبيهها
في تأليفاته ونفاها باسمه هاية فني الى المال الا في أحرواث البعض
وعلى البصر كذا بالوشل - - - - -

يا - اتي عن مذهبي وعقيدتي • رزق الهدى من لاهداية يسأل
امع كلام محقق في قوله • لا يخفى عنسبه ولا يشق
حب العصابة كاهم لي مذهب • ومودة القريبين أقرم
واكاهم قد روي عن ساطع • لكننا الصديق منهم - أفضل
وأقول في القرآن ما جاءت به • آياته فهو الق - - - - -
وجميع آيات الصمات أمرها • حقا كما نقل الطراز الاقول
وارد عهدتها الى نفاها • وأصوم اعين كل ما تخيل
قبح ان - - - - - ذالقران وراه • واذا استدلت بقول قال الاخطل
والزمنون يرون حقارهم • والى السماء بهير كيف يستزل
وأقر بالميزان والحوض الذي • أربو باي منه ريانهم
وكذا الصراط يدنو من جهنم • فوحد فاح وآخروهم - - -
والباري سلاها الشقي بحكمة • وكذا التقى الى الجنان سيدخل
ولكل حي عاقب في قدير • عمل يقارنه هناك ويسئل
هذا اعتقاد الشايعي ومالك • وأبي حنيفة ثم أحمد بدخل
فان اتبعت ميادهم فوق • وان ابتعدت فاعليك معقول

وقال من جلة رسالة كتبها الجماعة المنتسبين الى الشيخ العارف عدى بن مسافر
 مانصه وأهل السنة أيضا في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسط بين
 الغالبية الذين يقولون في علي رضي الله تعالى عنه فيه ضلوة على أبي بكر وعمر رضي الله
 تعالى عنهم ما وبعده دون الله الامام المعصوم دونهم ما وان الصحابة ظالموا أنفسهم
 وكفروا والامة بعدهم كذلك وربما جعلوه نبيا أو الهاو بين الجاهلية الذين يبعثون
 كفروا وكفر عثمان رضي الله تعالى عنهم ما ويستحلون دماءهم اودما من قولاهما
 ويستحلون سب علي وعثمان ونحوهما أو يقدحون في خلافة علي وامامته وكذلك في
 سائر أبواب السنة هم وسط لانهم متمسكون بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله
 تعالى عليه وسلم وما اتفق عليه السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين
 اتبعوهم باحسان انتهى وقال أيضا فيها ما قلناه وكذلك يجب الاقتصاد والاعتدال
 في أمر الصحابة والقراية فان الله تعالى قد أنشأ على أصحاب نبيه صلى الله تعالى عليه
 وسلم من السابقين والتابعين لهم باحسان وأخبرانه رضي عنهم ورضوا عنه وذكرهم في
 آيات من كتابه من قوله سبحانه محمد رسول الله والذين معه أشد على الكفار لاية
 وقوله تعالى لا يدرى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم
 فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فقها قريبا وفي الصحاح عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم أنه قال لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا
 ما بلغ متاع أحدهم ولا نصيفه وقد اتفق أهل السنة والجماعة على ما تواتر عن أمير
 المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه أنه قال خير هذه الامة بعد نبيها صلى الله
 تعالى عليه وسلم أبو بكر وعمر واتفق أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على بيعة عثمان
 بعد عمر رضي الله تعالى عنهم ما وثبت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال خلافة
 النبوة ثلاثون سنة ثم نصير ملكا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة
 الانبياء الراشدين المهديين من بعدى تسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم
 ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة فكان أمير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه
 آخر الخلفاء الراشدين المهديين وقد اتفق عامة أهل السنة من العلماء والعباد
 والامراء والاجناد على ان يقولوا أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ودلائل ذلك وفضائل
 الصحابة كثيرة ليس هذا موضعها وكذلك تؤمر بالامساك عما تجوز بينهم ومنه ان
 بعض المقلوب في ذلك كذب وبعضهم كانوا يجتمع دين فيه امام صيبيهم لهم اجران
 أو متباين على علمهم الصالح مقفورا لهم خطيئهم وما كان لهم من السيئات وقد سبق
 لهم من الله الحسنى فان الله تعالى يفرها لهم اما توبة أو حسنات ما حية أو مصائب
 مكفرة أو غير ذلك فانهم خير قرون هذه الامة انهم في جبر وفهم وقال أيضا في كتابه
 اعتقاد الفرق الساجية مانصه ومن أصول أهل السنة والجماعة الامة قلوبهم

في فتح الباري فهو ما تقدم عن
 الشيخ مع بعض الزيادات حيث
 قال واشتد انكار الامام ومن
 تابعه على من قال لفظي بالقرآن
 مخلوق ويقال ان أول من قاله
 الحسين بن علي الكرابيسي
 أحد أصحاب الشافعي فالباغ
 ذلك بدعه وهجره ثم قال داود
 ابن علي الاصفهاني راس
 الظاهرية وهو يومئذ يساور
 فانه كره عليه اصح وبان ذلك
 أحمد فلما قدم بغداد لم ياذن
 له في الدخول عليه وجمع ابن أبي
 حاتم أمما من أطلق على اللفظة
 انهم جهمة فبالغوا عددا
 كثيرا وافر لذلك بابا في كتابه الرد
 على الجهمية والذي يتحصل من
 كلام المحققين انهم أرادوا حسم
 المادة صونا للقرآن ان يوصف
 بكونه مخلوقا واذ حقق الامر
 عليهم لم يفصح أحدهم من بيان
 حركة لسانه قديمة وأنكر
 أحمد علي من نقل عنه انه قال
 لفظي بالقرآن غير مخلوق وما
 ابتلى أحمد من يقول القرآن
 مخلوق كان أكثر كلامه في الرد
 عليهم حتى بالغ فانه كره علي من
 يتوقف فلا يقول مخلوق ولا
 غير مخلوق وعلي من قال لفظي
 بالقرآن مخلوق لا يندرج
 بذلك من يقول القرآن باللفظي

بخلق وأما الخارئ فابتنى عن
يقول أصوات العباد غير
مخلوقة حق بالغ بعضهم فقال
والمداد والورق بعد الكتابة فكان
أكثر كلامه في الرد عليهم وبالع
في الاستدلال بأن أفعال العباد
كلها مخلوقة بالآيات والاحاديث
في ذلك مع أن قول من قال أن
الذي يسمع من القارئ هو
الصوت القديم لا يعرف من
السلف ولا قاله أحد ولا أحياه
وإنما سبب نسبة ذلك إلى أحد
قوله من قال لفظي بالقرآن
مخلوق وهو وجهي طواه
سوى بين اللفظ والصوت بل
صرح في مواضع بأن الصوت
المجوع من القارئ هو صوت
القارئ والعرق يبين ما أن اللفظ
يضاف إلى المتكلم به ابتداء
فيقال عن روى الحديث بلفظه
هذا لفظه ولم يروا بغير لفظه
هذا معناه ولا يقال في شيء من
ذلك هذا صوته والقرآن كلام
الله تعالى لفظه ومعناه ولا يقال
في شيء من ذلك هذا صوته
فإن قرآن كلام الله لفظه ومعناه
ليس هو كلام غيره وأما قوله
تعالى أنه لقول رسول **كريم**
فاختلف فيه هل المراد جبرئيل
أو الرسول عليه السلام الصلاة
والسلام فالمراد به التبليغ لأن

وأستهم لأصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما وصفتهم الله تعالى في قوله والذين
جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان الآية وطاعة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله لا تقربوا الصلوات والذين يصدقون بآياته
أحدكم مثل أحد هذا ما بلغ متأحدهم ولا نسبة ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة
والاجماع من فضائلهم ومساوئهم فيدخلون من أسبق قبل الفتح وهو صلح الحديبية
وقال على من أسبق من بعده وفاتى ويقتدمون المأخرون على الانصار ويؤمنون
بأن الله تعالى قال لاهل بدر وكانوا ثمانمائة وضع عشرة أعمالوا منكم فقتلتم غيركم لكم
رباه لا يذل المار أحد بايع تحت الشجرة كما أخبر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ال قدر من عنهم ورضوا عنه ويقيمون بالجنة لمن شهد له رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم كالشجرة وثابت بن قيس بن ثعلبة وغيرهم من الصحابة ويقررون بما تواتر
به العقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وغيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها عليه
الصلاة والسلام أبو بكر ثم عمر ويثبثون بعثمان ويربعون بعلي رضي الله تعالى عنهم
كذلك عليه السلام وأما ما جاء في الصحابة على تقديم عثمان في البيعة مع أن أهل
السنة قد اختلفوا في عثمان وعلى هذا اتفاقهم على تقديم أبي بكر وعمر ثم ما فضل
تقديم قوم عثمان وأربعوا به على وقد قدم قوم عليا وقد قدموا ولكن السنة قد أمر أهل
السنة على تقديم عثمان ثم على وإن كانت هذه المسئلة مسئلة عثمان وعلى رضي الله تعالى
عنهما ليست من الأصول التي يضل المخالف فيها عند جهل وأهل السنة لكن المسئلة
التي يصل فيها المخالف مسئلة الخلافة وذلك أنهم يؤمنون أن الخليفة بعد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ثم علي رضي الله تعالى
عنهم أجمعين ومن طعن في خلافه أحد من هؤلاء وهو أصل من جوارحه ويتولون أهل
بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويحفظون قيم وصيته حيث قال يوم غدير خم
أدرككم الله في أهل بيتي وقال أيضا لأعباس عنه وقد شكك إليه أن بعض قريش يحفون
في هاشم فقال والذي نفسي بيده أن الله اصطفى آل محمد واصطفى من آل محمد
كافة واصطفى من مكانة نبيشوا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم
إلى أن قال ويصكون عما خسر بين الصحابة ويقولون إن هذه الأئمة المرورية
مساوئهم منهم ما هو كذب ومنهم ما قدر يذنبه ونقص وغيره من وجهه والصحيح معهم
فيه معذورون أما محطون مجتهدون وأما صديقون مجتهدون وهم مع ذلك لا يفتقدون
إلّا كل واحد من الصحابة معصوم عن كثر الأثم ومخاطره بل يتقو زعيمهم الذنوب في
الجملة وإلهم من السوانق والفصائل ما يوجب معرفة ماسدور منهم أن صدرت في أنه
يعذر لهم من السيئات ما لا يعفران بعدهم لأن لهم من الحسنات التي تحو السيئات
ما ليس إن بعدهم وقد ثبت بقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أنهم خير الأئمة

وان المذنب أحدهم اذا تصدق به أفضل من جبل أحد بدذهبهم نعم اذا كان قد
 صدر من أحدهم ذنب فيكون قد تاب منه وأتى بحسنات تعوده أو غفر له بفضل سابقته
 أو بشفاعته محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الذين هم أحق الناس بشفاعته وأوابه في بيلاه
 في الدنيا كفر به عنه فاذا كان في الذنوب المحقة فكيف بالامور التي كفوفاهم يحبثون
 ان أصابوا ذلهم أجزان وان أخطوا ذلهم أجزوا واحد والخطأ مغفور لهم ومن أصول
 أهل السنة التصديق بكرامات الاولياء وما يجري الله تعالى على أيديهم من خوارق
 العادات من أنواع العلوم والمكاشفات وأنواع القدرة والتأثيرات كالأشوار عن سلف
 الام في سورة الكهف وغيره وعن صدر هذه الامة من الصحابة والتابعين وسائر قرون
 الامة وهي موجودة الى يوم القيامة انتهى ما هو المقصود منه بحجوفه وقال في تفسير
 قوله تعالى حتى اذا استأيس الرسل الآية ما نصه وكان أبو بكر أكراما وإيمانا من عمر
 رضى الله تعالى عنه ما وان كان عمر رضى الله تعالى عنه محمدا كما في الحديث الصحيح انه
 قال صلى الله تعالى عليه وسلم قد كان في الامم قبلكم محمّدون فان يكن في أمي أحد فمر
 فهو رضى الله تعالى عنه الحديث المأله الذي صرف الله تعالى الحق على لسانه وقلبه انتهى
 وقال أيضا في فتاواه مسئلة في رجل قال في بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه انه
 ليس من أهل البيت ولا يجوز الصلاة عليه والصلاة عليه بدعة الجواب أما كون علي
 رضى الله تعالى عنه من أهل البيت فهذا مما لا خلاف فيه بين المسلمين وهو أوضح من أن
 يحتاج الى دليل بل هو أفضل أهل البيت وقد ثبت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه
 أدار كسافه على علي وفاطمة وحسين وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم
 الرجس وطهرهم تطهيرا وأما الصلاة عليه منفردا فهذا بناء على انه هل يصلى على غير
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على وجه الانفراد هل أن يقول اللهم صلى على عمرا وعلى
 وتنازع العلماء في ذلك فذهب مالك والشافعي وطائفة من الحنابلة انه لا يصلى على غير
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منفردا كما روى عن ابن عباس انه قال لا أعلم الصلاة
 تتبع على أحد إلا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذهب أحمدوا كثيرا صحابه الى انه
 لا بأس بذلك لان علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه قال لعمره صلى الله عليه وسلم وهذا
 القول أصح وأولى ولكن افرادوا أحد من الصحابة والقراية كعلي أو غيره بالصلاة عليه
 مضاهاة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحيث يجعل ذلك شعارا مقرونا باسمه فهذا هو
 البدعة والله تعالى أعلم انتهى ونقل السفا رضى الله تعالى عنه انه قال ما نصه الكل مقر بان
 معاوية ليس كفرا العلي كرم الله تعالى وجهه في الخلافة ولا يجوز ان يكون معاوية خليفة
 مع امكان اختلافه على رضى الله تعالى عنه لسابقته وعلمه ودينه وشجاعته رسائرا
 فضائله فانما كانت ظاهرة معروفة عندهم كاخوانه أبي بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى
 عنهم ولم يكن بني من أهل الشورى غيره وغيره بل كان قد ترك هذا الامر وكان

جبرئيل مبلغ عن الله تعالى الى
 رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
 والرسول مبلغ للناس ولم ينقل
 عن أحد قط انه قال ان فعل
 العبد بدعة ديم ولا صوته وانما
 أنكر اطلاق اللفظ وصرح
 البخاري بان أصوات العباد
 مخلوقة وان أحد لا يخالفه في
 ذلك والله أعلم (قلت) قدتي وحش
 أهل العصر من قول الشيخ
 لا يجوز اطلاق القول بانه حكاية
 عن كلام الله أو عبارة فهذا
 وان كان مخالفا لما اشتهر عندهم
 فقد اختار جمع من الحققةين
 من غير الحنابلة ومنهم السيد
 الجرجاني من أصحابنا حيث قال
 وما اشتهر عن الشيخ أبي الحسن
 الأشعري من أن الكلام
 القديم معنى قائم بذاته تعالى
 قد عبر عنه بهذه العبارة الحادثة
 فقد قيل انه غلط من الناقل
 منشؤه اشتراك لفظ المعنى بين
 ما يقابل اللفظ وبين ما يقوم
 بغيره ويزداد ذلك وضوحا فيما
 بعد ان شاء الله تعالى ثم قال في
 الالهيات واعلم ان للمصنف
 يعني صاحب المواقف مقالة
 مفرقة في تحقيق كلام الله تعالى
 وفق ما أشار اليه في خطبة الكتاب
 ومحصلها ان لفظ المعنى يطلق
 تارة على مدلول اللفظ وأخرى

على الامر القائم بالعبر فالشيخ
الاشهرى لما قال الكلام هو
المعنى النفسى فهم الاصحاب
منه ان مراده مدلول اللفظ
وحده وهو القديم عنده واما
العبارة فانها تسمى كلاما
مجردا لانها على ما هو كلام
حقيقة حتى صدرت ايات الانفاط
حادثة على مذهبه أيضا لكونها
ليست كلامه حقيقة وهذا الذى
فيه ومن كلام الشيخ لا وازم
كثرة فائدة كعدم الاكدار
لأن أكر كلامية ما بين دوتى
المخفف مع انه علم من الدين
بالضرورة كونه كلام لله حقيقة
وكعدم كون المعارضة والتحدى
بكلام لله الحقيقى وكعدم كون
المقارن والحقوظ كلامه
حقيقة الى غير ذلك مما لا يحصى
على التفطن فى الاحكام الدينية
موجب حمل كلامه على انه أراد
المعنى الثانى فيكون الكلام
النفصى عنده أمرا شاملا
لللفظ والمعنى جميعا قائما بعبادته
تعالى وهو مكتوب فى المصاحف
مقروء باللسان محفوظ فى الصدور
وهو غير الكثرة والتميزة والاحتفظ
الحادث وما يقال من أن الحروف
والالفاظ مرتبطة متعاقبة
لجوابه ان ذلك الترتيب انه هو

الامر قد انصرف الى وفى عثمان رضى الله تعالى عنه ما قلنا فى عثمان لم يبق له معنى
الا على رضى الله تعالى عنه واعمار وقع ما وقع من الشر بسبب قتل عثمان رضى الله تعالى
عنه ومما اورد لم يدع الملاحقة ولم يبايع له لم يحرق قاتل عليا لم يقتله على رضى الله تعالى
عنه على انه خليفة ولا أنه يستحق الملاحقة ولا كانوا يرون انه يدأ عليا بقتال بل لما رأى
على ان لهؤلاء شوكه وهم خارجون عن طاعته رأى ان يقاتلهم حتى يردوا الى الواجب
وهم رأوا ان عثمان رضى الله تعالى عنه قتل مظلوما باثبات وقتله فى عكر على رضى
الله تعالى عنه وهم غالبون اياهم وشكوه على كرم الله تعالى وجهه لم يكفه ذنبهم كالميكه
الرفع عن عثمان فراءا من الاثر الفاسدة ان يبايع خليفة يقتدر على ان يصفى ما ريد
لأن الانصاف وكان من جهال الشر يقيم من وطن بالا امين على وعثمان رضى الله تعالى
عنه ما ظنوا كاذبة منهم من يزعم ان عليا رضى الله تعالى عنه امر بقتل عثمان رضى الله
تعالى عنه وكان على رضى الله تعالى عنه يحلف وهو ان الصادق بلا عين انه لم يقتله ولا
رضى بقتله ولم يبق على قتله وهذا معلوم منه بالواجب رضى الله تعالى عنه عليه وكان
اناس من محبى على من مذهبهم يشبهون ذلك عنه فمعه يصدقون الطعن على عثمان
وايه كان يستحق القتل وان عليا امر بقتله ومبعضه يصدقون الطعن على على رضى
الله تعالى عنه ربه اغان على قتل الخليفة المظلوم الشهيد الذى صبر نفسه ولم يدع نعم اولم
يقتلهم من لم يلى الذبح عوا مثل هذه الامور التى نسب فى المشقة من العثمانيين
والعوليه وكل من الطائفتين من ربه ان مهابه ليس يكفوا على رضى الله تعالى عنه وقدولى
الملاحقة ووقعت له المايعة لما قتل عثمان فاجاء الناس من رعون اليه قتلوا له نباهة عند
يدك ولا يد للناس من أمير يذبح كرم الله تعالى وجهه ما ليس ذلك اليكم عند ذلك لاهل بدر
رضى به اهل بدره وخليفة لم يأتى أحد من اهل بدر الا أتى عليا فقالوا ما ترى أحدا الحق
بهم امك منديل نباهة من قبايموه رهيب من وان وولده اتهمى ثم ذكر تمام قصة قتل عثمان
ومحاربته مع اريكة لعل رضى الله تعالى عنه ثم قال فيما رواه البخارى فى صحيحه من
حديث أبي سعيد الخدرى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جعل ينفق من التراب على
عمار وهو يذون المسجد ليموى ويقول ويخرج عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار
قال وجعل عمار يقول أعوذ بالله تعالى من النار ورواية ويخرج عمار تفتله الله
الناحية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قال شيخ الاسلام ابن تيمية قدس سره روى
رضى بقتل عمار رضى الله تعالى عنه كان حكمه حكمهاى حكم الله الاغنية التى
قتله ويرى ادمع اريكة تاول ذلك وقال قتله من أسرجه فالزمه على قوله رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذن قتل حزة خير أخرجهم لقتال المشركين قال الشيخ ولا
ريب ان قول على رضى الله تعالى عنه هذا هو المصواب انتهى فادعوا عبت ما لخواه
عليك نسب لسان حكاية من روى الشيخ ابن تيمية بالسنخاضه لاصحابه ذوى النفوس

(ترجمة أبي الحسن الشاذلي)

في التلطف بسبب عدم مساعدة
الالة فالتلطف حادث والادلة
الدالة على انقضاء الحدوث يتعين
حملها على حدوثه دون حدوث
المفروض جمعاً بين الادلة وهذا
الذي ذكرناه وان كان مخالفاً لما
عليه من مفاخر وأصحابنا الا انه بعد
التأمل نعرف حقيقة انه انتمى
قال الشيخ عبد الباقي الحنبلي
وهذا المحمل لكلام الشيخ هو
ما اختاره محمد الشيرازي في
كتابه المنسوب الى قواعد الاله
(قلت) فما قاله السيد في تأويل
كلام الاشعرى هو بعينه
مقصود الحنبلي فافهم وقد
قال الحافظ ابن حجر في الفتح
والذي استقر عليه قول
الاشعرى أن القرآن كلام الله
غير مخلوق مكتوب في المصاحف
محفوظ في الصدور مقروء
باللسنة قال الله تعالى فاجره
حتى يسمع كلام الله وفي الحديث
لا تسامروا بالقرآن الى أرض
العدو كراهة أن يناله العدو
وابس المراد مافي الصدور بل
مافي المصحف وأجمع السلف
على أن الذي ما بين الدفتين كلام
الله تعالى قال الشيخ عجب
الباقى فالذي ظهر من عبارة

الركبة كلام لأصل له ولا أساس بل هو من عمل من يؤسوس في صدور الناس
فنعوذ بالله من شر الوسواس الخناس والحمد لله وحده وبه أيضاً تبين للمصنف
وكلامه من ان ما نسب به الشيخ ابن حجر الى شيخ الاسلام من سوء الاعتقاد في أكبر
الصحابة الكرام لأصل له وكذا أغاب ما نسب اليه كما ستقف ان شاء الله تعالى عليه
(الفصل الثاني) * وأما قوله ومن جملة من تتبعه القطب أبو الحسن الشاذلي الى اخره
فيحتاج دفعه الى تفصيل وتاصيل وهو أن الشيخ ابن تيمية وغير واحد من العلماء ذهبوا
الى عدم جواز القسم على الله سبحانه باحد من خلقه وكقوله بذلك رساقي عديدة وكذا
شدد كثير من الاجلة التكبير على من تكلم بكلمات مغايرة للمسلوك الشرعي ككلمات
بعض الصوفية المغاير لظاهرها المنسوبة المطهرة المنورة وسياقي ان شاء الله تعالى مفصل
الجبين في محله والشيخ الشاذلي رحمه الله تعالى لما صدر منه بعض التعابير المخالفة
بحسب الظاهر لقواعد الشرعية وان أوقات عند أربابهم بالتأويلات المرضية وكان
الدين لا محاباة فيه وكل أحد يؤخذ من نفسه ويرد عليه كما قال امام دار الهجرة الا المصطفى
صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت العلماء مأمورين بردها بخالف ظاهر الشريعة المطهرة
فعل الشيخ ابن تيمية تصدي طهراً بالصحة في أثناء تصنيفه ابيان ما يرد عنه على الشيخ
الشاذلي في بعض عباراته وأنت تعلم أن هذه شئنة العلماء الاكابر ولو اردنا تعدد من
رد عليه ورد نخرج كتاباً من الصدور وضعت المحابر وسيمتدح بجوله سبحانه ما للشيخ
الشاذلي من الكلمات التي صارت غرضاً لسهام النقاد في الفتاات من ترجمة حاله
وبعض أقواله

ومن ذا الذي ترضى سبحانه كلها * كفي المرء نبلاً أن تعد معانيه

قال الذهبي في العبر الشاذلي أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الحميد المغربي الزاهد شيخ
الطائفة الشاذلية سكن الاسكندرية وصحبه جماعته وله في التصوف مشكاة توهم
ويتكافله في الاعتذار عنها وعنه أخذ الشيخ أبو العباس المرسي اه وقال ابن
الوردى في تاريخه له عبارات في التصوف مشكاة رد عليها الشيخ ابن تيمية وقال الشيخ
عبد الرؤف المناوي في طبقات الاولياء على أبو الحسن الشاذلي السيد الشريف من ذرية
محمد بن الحسن زعيم الطائفة الشاذلية نسبة الى شاذلة قرية بآفريقية ببقية نسايلده فاشتغل
بالمعالم الشرعية حتى اتقن اوصار يناظر عليهم امع كونه ضميراً ثم سلاضهاج التصوف
وجسد واجتهد حتى ظهر من سلاحه وخبره بوله أحزاب محفوفة وأحوال مطلوبة
قبيل له من شيخه فقال أما فيامضي فعبد السلام بن مشيش وأما الآن فاني أسقى من
عشيرة البحر خمسة مماوية وخمسة أرضية ولما قدم الاسكندرية كان بها أبو الفتح
الواسطي فوقف بظاهرها واستأذنه فقال طائفة لاتع رأسي فأت أبو الفتح في تلك
الليلة وذلك لان من دخل لمدا على فتير بغير اذنه فها كان أحدهما أعلى سابه أوقله

ولذلك نفى الاستئذان قال ابن دقيق العيد ما رأيت أعرف بأقبح منه ومع ذلك آذوه
وأخرجوه بجماعته من المغرب وكثروا إلى نائب الاسكندرية أنه يقدم عليكم معرو
زديق وقد أخرجناه من بلادنا ما ذكروه فدخّل اسكندرية فآذوه فظهرت له كرامات
أوجب اعتقاده ومن كلامه كل علم تسبق اليك فيه الخواطر وتقبل النفس وتلتذبه
فادم به وخذ بالكتاب والسنة وكان إذا ركب غشي أكبر الفقراء وأهل الدنيا حوله
وتشر الأعلام على رأسه وتضرب الكؤوس بين يديه ويشادى المقيب امامه بامر له
من أراد القطب العرش فعليه بالشاذلي ومن كلامه لولا لحام الشريعة على لسان
لاخبرتكم بما يحدث في غدوما يهده إلى يوم القيامة وخرج مرارا ومات بصحراء عذاب
فامد الحج في أواخر ذي القعدة ودفن هناك سنة ست وخمسين وستمائة هـ وفي
الاجوبة المرسية للشيخ عبد الوهاب الشمراني ومما أنكره على الشاذلي قوله في حرب
البحر سألت العصمة في الحركات والسكات والخطرات والارادات وقالوا العصمة
لا تكون الا لالانبياء فكيف يسألها وما ذلك الا من الجهل وأجاب عنه بأنه سأل الا
لعله بأنه غير معصوم والمراد الحفظ وانما واجبة للانبيا مقام النبوة وجائزة الاولياء
لامقام الولاية بل ربما يكون خلاسية في نفس الولي اهـ ملخصا وفي شرح العارف
عبد الرحمن بن محمد العباسي لم يزل الشاذلي يحد بخط سيدي أبي العباس المروسي عن
شيخه الشاذلي أنه كان يقول لي اذا عرضت لك الى الله تعالى ساجدة فأقسم عليه بي وقال
في حربه في خطابه ونصره له به سبحانه وتعالى وليس من الكرم أن لا تحسن الا ان
أحسن اليك وأنت المفضل العتيق بل من الكرم ان تحسن ان أساء اليك وأنت الرحيم
العلي فكتب عليه الشارح المذكور ما نصه رأيت بخط سيدي عبد الله المروسي ما صورته
فيه اشكال وتوهم الخالفة لقوله تعالى ان أحسنتم أحسنتم لانفسكم الآية وكذا
وجدت من وبالسيد أبي عبد الله بن عبد الله ما نصه ينبغي أن يستقط اليك من قوله أحسن
وأساء الآية الكريمة غير أنه لا يتدرا سأن يدل انظر الشيخ لان يرى من نور الولاية ما لا
يراه غيره انتهى ما نقله الشارح باقتصار وأنت تعلم أن باب التوازل واسع ومنه الجمل على
اشكاله والحاذا ان كنت تدافع وكذا في بهض أحرابه كلمات تصوف تقول بالكلف
وكذا التوسل والاقسام بغير المليك العلام كالحج الكرم عليه أفضل الصلاة
والسلام وهو كما قاله شارحه محل خلاف بين الأئمة (سلاف) فهم من قصرة على
سيد المرسلين كالشيخ عز الدين ومنهم من جوز بكافة الصالحين ومنهم من خصه برب
العالمين وسفر بك الأدلة ان شاء الله تعالى منه في هذه الجملة نغز ما جهل الا أن وكى
من الشاكرين

(الفصل الثالث) قوله فيما مر انما كما تتبع ابن عربي وابن القارض وابن سبهين
وتتبع أيضا الملاح الحسين بن منصور ولا زال يتتبع الاكابر إلى آخره فتهرب باردا

ابن حجر العسقلاني وشرح
المواقف ووافقه الشيخ الأشعري
وأحد في مسألة الكلام وما
روى عنه مخالفا للدلائل فهو غلط
من المناقل ومنهم الشيخ تاج
الدين السبكي حيث قال في
الطبقات في ترجمة الأشعري
وأما ما قيل ان مذهبه أن
القرآن لم يكن بين الدينين
وليس القرآن في المصحف عنده
فهو تشيع فطبع وبس على
العوام فان الأشعري وكل
مسلم غير مبتدع يقول ان القرآن
كلام الله وهو على الحقيقة
مكتوب في المصحف لا على الجواز
ومن قال ان القرآن كلام الله
ايض في المصاحف على هذا
الاطلاق فهو مخطن بل القرآن
مكتوب في المصحف وهو قديم
غير مخلوق لم يزل سبحانه متكلاما
ولا يزال به قائما ولا يجوز
انفسال القرآن عن ذات الله
تعالى ولا الحلول في المحال ولو أن
الكلام مكتوب على الحقيقة
في الكتاب فلا يقتضى ما يؤوله
فيه ولا انفصاله عن ذات
المتكلم قال سبكيه وتعالى
الذين يتبعون الرسول انبي
الامى الذى يجب بدونه مكتوبا

(ترجمة ابن العربي)

وتسليم كاسد وقول عاطل ينبغي ان لا يصدر عن مثل هذا الفاضل لان الشيخ ابن
تيمية ليس أول معترض عليهم وعلى أمثالهم من أرباب الوحدة فحكم له سلف في ذلك
وكم لخالف محدث عن تلك الماهات فليت شعري لم خصه دون الناس القادحين وجعله
سبابة التقدم من بين العالمين السابقين وستقف ان شاء الله تعالى على تفصيل الاقوال
بالبیان المبين مع أني ممن يحسن الظن بالشيخ الاكبر محيي الدين ولا أعمد نفسي من
المنكرين غير اني مع من يحترم مطالعة كتبه المخالف ظاهرها للشرع المبين (فاقول)
أما ابن عربي بلألف ولام أو بهم ما فهو أبو بكر محيي الدين محمد بن علي بن محمد المدائني
الطائي الاندلسي نعمنا الله تعالى بعلومه الربانية وجعلنا من المقسكين بالسكاب والسنة
السنة والجمعة سنة ستين وخمسائة ونشأ بها وانتقل الى اشميلية سنة ثمان وسبعين
ثم ارتحل وطاف البلدان فطرق بلاد الشام والروم والمشرق ودخل بغداد وحدث بها
بشيء من مصنفاته وله التأليف الكثيرة المشهورة توفي رحمه الله تعالى في الثامن
والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وسقانة بدمشق في دار القاضي محيي
الدين بن الزكي وحمل الى قاسيون فدفن في تربته المملوكة كما قاله غير واحد من المؤرخين
(قلت) وللشيخ المشار اليه لازالت الرحمة منه له عليه اختيارات في المسائل الفقهية
وغيرها ومنها قوله بجواز مسح الرجلين في الوضوء * ومنها قوله بجواز السجود في التلاوة
الى أي وجهة كانت * ومنها ما جواز امامة المرأة لانساء والرجال * ومنها قوله ان الماء الذي
تخالطه الجاسة ولم يتغير أحد أوصافه مطهر وغير طاهر في نفسه قال وما أعرف هذا
القول لاحد * ومنها أن غسل يوم الجمعة فرض واليه ذهب أيضا بعض العلماء * ومنها
أنه لا يؤثر تزعم الخلف في طهارة القدم * ومنها انه لا يجوز ان يسمى الله تعالى بخنارا كما نقله
عنه الجليلي * ومنها القول بإيمان فرعون * ومنها عدم القضاء على تارك الصلاة * ومنها انه
لا حد لقل الخبيث * ومنها أن الحاضر اذا قدم الماء جازله التيمم * ومنها القول بجواز
عبور الخبث في المسجد والاقامة فيه وقراءة القرآن اذا لم يكن وارثا الا أن في القراءة
كرامة * ومنها أن الطهارة للصلاة على الجنابة ومجود التلاوة ليست بشرط * ومنها عدم
انقضاء الطهارة بنا كل لحوم الابل لكن المصلي بالوضوء المقدم عاص قال وهذا القول
ما قال به أحد قبلنا انتهى وفي بعض هذه الاقوال يوافقه بعض الرجال كما سيبينه ان
شاء الله تعالى في محله وله اختيارات واقوال أخر لا تسعها هذه المجلة من ارادها فليرجع
الى فتوحاته وغيره من تصنيفاته ففهم الغرائب التي لا يدركها الاذوا الذين الناقب
والله سبحانه الموفق والناس فيه ثلاثة أقسام (القسم الاول) * من نص على
التكفير بناء على كلامه المخالف للشيعة المطهرة وأثنوا في ذلك الرسائل العديدة
المطولة والمختصرة فمنها الامامة الصغاري ومنها المفاهمة المدققة السعد القفازاني
ومنها المصطفى المنلا على الفاري ومنهم من ذكره في تصنيفاته ولم يوافق فيه كتابا مستقلا

عندهم في التوراة والانجيل
فالنبي صلى الله عليه وآله
وسلم على الحقيقة مكتوب
في المصاحف محفوظ في قلوب
المؤمنين مقروء متلو على الحقيقة
بالسنة القارئين من المسلمين
كما ان الله تعالى على الحقيقة
لا على الجاهز معبود في مساجدنا
معلوم في قلوبنا مذكور بالسنة
وهذا واضح بحمد الله تعالى
ومن زاغ عن هذه الطريقة
فهو قدري معتزلي يقول بخلق
القرآن وأنه حال في المصنف
(قلت) نقوله وهو على الحقيقة
مكتوب في المصاحف لا على
الجاهز فيه رد صريح على من
قال بأنه حكاية عن كلام الله أو
عبارة عنه ومنهم شارح عقيدة
الامام أبي جعفر الطحاوي حيث
قال من قال ان المكتوب
في المصاحف عبارة عن كلام
الله أو حكاية وليس فيها كلام
الله فقد خالف الكتاب والسنة
وسلف الامة وكلام الطحاوي
يرد قول من قال انه معنى واحد
لا يتصور سماعه منه وأن
المجموع المنقول المقروء المكتوب
ليس بكلام الله وانما هو عبارة
عنه فان الطحاوي يقول كلام

الله منه هذا الكلام كيفية أي
لا تعرف كيفية التكلم به وكذا
قال غيره من السلف منه بدأ
والله يعود وأما قالوا منه بدأ
والله يعود أي هو المتكلم به
منه بدأ أي لا من بعض الخلق
كما قال تبارك من الرحمن الرحيم
ومعنى قولهم والله يعود أي
يرفع عن الصدور والمصاحب
كما ورد في الأسانيد وقال
العلامة على القاري عند قول
الإمام والقرآن كلام الله تعالى
أي بالمقننة كما قال الطحاوي
لا بالخارج كما قال غيره لأن ما كان
مجازا يصح تسميته وهذا لا يصح
(تسميته) وهذا شتم عن السادة
الحماة بل إنهم يقولون كلام الله
محرف وصوت وهو قديم وهذا
صحيح عنهم وقد صرح ذلك عن أحمد
ابن حنبل خلافاً لما أسكر ذلك
وأهم لم يبق له ولم يبق كماله عنهم
ابن الخطيب والسعداء المتأخرين
ولم يقولوا حرف كرماء صوت
كصوتهم وإنما من الأعراس
بل قالوا حرف وصوت بلقان
به تعالى كساتر الماشاهات وقد
قال الحافظ ابن حجر في الفتح قال
البيهقي الكلام ما يتطابق به
التكلم وهو مستقر في نفسه

كلام الحافظ ابن حجر العسقلاني فإنه ذكر في أساس الميراث وحط عليه وسب إليه
سوء الاعتقاد وأنى حيان المصري تفسيره الجبر والهر قال في الشذرات وعند
بالع ابن العربي في روضه حكى عن بكفر من شك في كفر طائفة ابن عربي ونقل الشيخ على
القاري عن شيخ الإسلام ابن دقيق العيد الساتلي آخر عمره إلى أن دعوى سب ما نكحت
كلمة الاو أعددت لها جواراً بين يدي الله تعالى وقصصت شيخاً سلطان العلماء عبد العزيز
ابن عبد السلام عن ابن عربي وقال شيخ سوء كذاب يقول بقدوم العالم ولا يحرم أرضاً وقال
وسئل عنه شيخ العلامة الحق الحافظ الملقب المصنف أبو زرعة أحمد ابن أبي شامة الحافظ
العراقي الشافعي فقال لا شك في اشتغال الفصوص المشهورة على الكفر والصريح الذي
لا يشك فيه وكذلك وحاشا المذنب فان صرح به ودل على ذلك واستقر عليه إلى وفاته وهو
كافر محمدي المار لا شك قال وكذلك شيخنا شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني صرح
بكره ابن عربي وكذا صرح الشيخ أبو بكر محمد بن المعروف بابن الحياطة والقاضي شهاب
الدين أحمد لياشري الشافعيان وحمل من العلماء وقال العلامة أبو حيان عند تفسير
قوله تعالى في المائدة لكفر الذين قالوا الآية ما ننسده ذكر تعالى أن من المصاري من قال
إن المسيح هو الله ومنهم من قال هو ابن الله ومنهم من قال هو الله ثلاثة وثلاثون وقد قدم اسم
ثلاثة طوائف من الحكاية ربيعة قوية وبما وردية وكل منهم يكفر بعضهم بعضاً ومن بعض
اعتقادات المصاري استنبط من تسري بالاسلام طاهراً وانتمى إلى الصوفية بحلول الله
تعالى في الصور الجلية ومن ذهب من ملاحمتهم إلى القول بالانحداد والوحدة كالحلاج
والشوزي وابن أبي وابتعري المقيم دمشق وابن القارض وأما هو لا كان سبياً
والشتمى قبيده وابن مطرف المقيم عرسية والصغار الملة ولعز طاعة وابن الحاج وابن
الحسن المقيم كان بلو دقه ومن رأيه يرى به هذا المذهب المعروف بالغيث التماسي وله
في ذلك اشعار كثيرة وابن عياش المالقي الأسود الاقطع المقيم كان بدمشق وعبد الواحد
المؤخر المقيم كان بصعيد مصر والابن المجمع الذي كان تولى المشيخة بمجايعه بعد
السعداء بالقاهرة من ديار مصر وأبو يعقوب ابن شريك المسمى بذلك المشتري المقيم كان بجدة
زوبلة في القاهرة والشرىف عبد العزيز بن مديوني وتلميذه عبد العطار النوري وأما سرد
أسماء هؤلاء بعض الذين يعلم الله تعالى ذلك وشذبه على ضعفاء المسلمين وليحدروا
مهم أشد من الملاسة الذين كذبوا الله ورسله ويقولون بقدوم العالم ويشكرون البعث
وقد أروع جهله من ينقي للصوفى بتعظيم هؤلاء وأدعهم اسم صفة الله تعالى وأولياؤه
والرد على المصاري والخلوية والهاثليين بالوحدة هزم من علم أصول الدين ابن أبي بكرة
وقال العلامة القاري أيضاً ما علم أن من اعتقد حقيقة عقيدة ابن عربي وهو
بالإجماع من غير نزاع وأما الكلام فيما إذا أول كلامه بما يقتضيه حسن مراده وقد
عرفت من تأويلات من تصدى تحقيق هذا الماهام انه ليس هناك ما يصح أو يصلح عنه

دفع الملام بقي من شك وتوهم ان هنالك بعض التأويل الا انه عاجز عن ذلك القليل فقد
 نص العلامة ابن المقرئ كما سبق ان من شك في كثرة الهمود والنصارى وطائفة ابن عربي
 فهو كافر وهو امر ظاهر وحكم باهر وأما من توقف فليس بمعذور في أمره بل توقفه
 سبب كفره اه وقال في آخر الرسالة قالوا يجب على الحكماء في دار الاسلام أن يحرقوا
 من كان على هذه المعتقدات الفاسدة والتأويلات الكاسدة فانهم أنجس من
 ادعى أن علمه هو الله وقد أحرقت على رضى الله تعالى عنه ويجب احراق كتبهم المؤلفة
 ويتعين على كل أحد أن يبين فسادها فقامهم فان سكوت العلماء واختلاف الآراء
 صار سبباً لهذه الفتنة وسائر أنواع البلاء فنهال الله تعالى حسن الخاتمة اللاحقة
 المطابقة للسعادة السابقة آمين انتهى وقد أطال في كتابه البحث بماله وعلمه فان
 أردته فارجع اليه (القسم الثاني) من يجده من أكابرة الاولياء العارفين وسند
 العلماء العاملين بل يعده من جملة المجتهدين قال في الشذرات قال الشيخ عبد الرؤف
 المناوى في طبقات الاولياء كان عارفاً بالآثار والسنن قوى المشاركة في العلوم أخذ
 الحديث عن جمع وكان يكتب الانشاء لبعض ملوك المغرب ثم تهرده وساح ودخل
 الحرمين والشام وله في كل بلد دخلها ما أثر انتهى وقال بعضهم هم برزخ مفرد ماؤثرا
 للتحلى والانعزال عن الناس ما أمكنه حتى انه لم يكن يجتمع مع به الا الافراد ثم أثر
 الذاتية فبرزت عنه مؤلفات لانهاية لها تدل على سعة باعه وتبحره في العلوم الظاهرة
 والباطنة وانه بلغ مبلغ الاجتهاد في الاختراع والاستنباط وتأسيس القواعد والمقاصد
 التي لا يدري بها ولا يحيط بها الا من طالعها بحققها غير انه وقع في بعض تصانيف تلك
 الكتب كلمات كثيرة اشككت ظواهرها وكانت سبباً لاعتراض كثيرين لم يحسنوا الظن به
 ولا يقولون كما قال غيرهم من الجهابذة المحققين ان ماؤه منته تلك الظواهر ليس
 هو المراد وانما المراد أمور اصطلاح علمها متاخرو أهل الطريق غير علمها حتى لا يدعيها
 الكذابون فاصطلموا على الكتابة عنها تلك الاقفاط الموهمة خلاف المراد غير مباليين
 بذلك لانه لا يمكن التعبير عنها بغيرها انتهى ومن هذا القسم الجدد صاحب القاموس
 فقد اتى عليه به عبارات رائعة كما حكاه في الدر المختار والشيخ النابلسي وابن كمال باشا
 والشيخ عبد الوهاب الشعراني والشيخ ابراهيم بن حسن الكوراني المدني وكثير من
 الفضلاء (والقسم الثالث) من اعتمدوا ولايته وحرم النظر في كتبه قال العلامة ابن
 عابد في حاشية الدر وابن العماد الحنبلي في تاريخه الشذرات منهم الجلال السيوطي
 عليه الرحمة فانه قال في كتابه تبيين الغي بئرثة ابن العربي والقول القبيح في ابن
 العربي اعتمدوا ولايته وتحريم النظر في كتبه فقد نقل عنه هو انه قال نحن قوم يحرم النظر
 في كتبنا قال وذلك لان الصوفية نواطوا على الفاظ اصطلاحها وعلمها وأرادوا بها ما
 غير المعاني المتعارفة منها فنحمل الفاظهم على معانيها المتعارفة بين أهل العلم الظاهر

كافي كلام عمر في قصة السقيفة
 فان كان المتكلم ذا مخارج
 سمع كلامه ذا حرف وأصوات
 وان كان غير ذي مخارج فهو
 خلاف ذلك والبالى تعالى
 بخلاف ذلك فلا يكون كلامه
 كذلك وأول ما ورد في الحديث
 ان الملائكة يسعون باحقال
 ان يكون الصوت للسماء أو
 الملائكة لا تقيده بالوحى أو
 لا جنحة الملائكة واذا احتمل
 ذلك لا يكون نصاف المسئلة قال
 الحافظ في رده وهو ذا حاصل
 كلام من نفي الصوت من الأئمة
 ويلزم منه انه تعالى لم يسمع
 واحداً من الملائكة ولا رساله
 كلامه بل الهمهم اياه وحاصل
 الاحتجاج للمنفى الرجوع الى
 القياس على أصوات المخلوقين
 لانهم التي عنه فاذا كان مخارج
 ولا يخفى ما فيه اذا الصوت قد
 يكون من غير مخارج كما ان
 الرؤية قد تكون من غير اتصال
 أشعة سلتها لكن يمنع القياس
 المذكور وصفة الخلق لا تعاقب
 على صفة المخلوق واذا ثبت
 ذكر الصوت بهذه الاحاديث
 الصحيحة وجب الايمان وقال
 في القمق أيضاً فعلى هذا فصوله

سبحانه صفة من صفات ذاته
لا يشبهه صوت غيره اذ ليس
يوجد شيء من صفاته في صفات
المساوقين قال وهكذا سره
الصنف يعني البضاري في كتاب
خلق الانعال (تنبية) قال
الشيخ عبد الباقي الحبلي ما نقله
السعد في كلامه على عقائد
التسني من نسبتها الى الحنابلة
انهم قالوا ان كلامه سبحانه
عرض من جنس الاصوات
والحروف وهو مع ذلك قديم
وفي محل آخر ان المؤلف
من الاصوات والحروف قديم
ونسبهم الى الجهل والعماد
وايضاً ما ينسبه بعض الناس
للحنابلة من انهم يقولون
يقدم الاوراق والجلد والمداد
فالجواب عن ذلك ان ما نسب
اليهم من هذه المقالات لا اصل
له في كلام احدهم ولو كان له
اصل لعثر عليه (قلت) وعلى
تقدير التسمية في أي كتاب
وجدتهم ومن قال ذلك منهم
لا بد من بيان ذلك وقال الشيخ
عبد الباقي على ان معظم
اعتقادنا في ما نقلناه من اصولنا
وفر وعنا متصلة في جميع

كفرهم نص على ذلك العزالي في بعض كتبه وقال انه شبيه بالمتشابه من القرآن والسنة
من حمله على مظهره كفر انتهى له صاحبه وقال العلامة الحسكي في الدر المختار في باب
الردة ما نصه وفي معروضات شيخ الاسلام أبي السعد وما نصه من قال عن فصوص الحكم
للشيخ يحيى الدين انه خارج عن الشريعة وقد صنفه للاضلال ومن طالع له مله ما اذا يلزمه
اجاب نعم فيه كلمات تبين الشريعة وتكفي بعض المتصدين لارجاعها الى الشرع ليكا
تبعنا ان بعض اليهود افترأوا على الشيخ قدس سره فيجب الاحتياط بترك مطالعة تلك
الكلمات وقد صدر امر سلطاني بالهسي فيجب الاجتناب من كل وجه انتهى فليحفظ
الشيخ وقال انه هامة المدقق مولانا والوالد قدس سره في رحلته ما نصه عما هو نائم
التعميق فسه فاستطرد السوال عن السادة الصوفية افاض الله تعالى علينا من
فيوضاتهم القدسية فقلت امان كان منهم كافي القاسم الجليل مولاي سيد الطائفة
سيد بن عبيد عليه الرحمة والرضوان فذلك الذي لا ينتطح في علوشاه كبشان وامام
كان كالشيخ الاكبر قدس سره فذلك الذي أشكل على الاكثر امره وقد كثر ما دحوه
كما قد كثر ما دحوه والذي انا اميل اليه واغول في سرى وعلى عليه انه طاهر كثير
عما قاله هذا الصنف باطل لا يقول به ناقص جاهل فضلا عن فاضل كامل بل لا يكاد
يعني بطلانه على ابن يوم فكيف يحكي طول العمر على أولئك القوم فهم اجل من ان
يقولوا بذلك ويعتدوا بفساد عقائدهم على ما هناك فلا بد ان يكون له معنى صحيح هم
قائلون وله في نفس الامر معتقدون وفي كونه قائلون الا ان ذلك المعنى صعب الممال
لا يرقى اليه بسلام المقال وانما يرحل اليه على روادحل الرياضات والسير وبه تدي
للقوى عليه بما يوجب الاذكار والتذكر وكثيرا ما يتوقف ذلك على السلوة على يد
عارف خريت ينزل بانقاسه وأنوار برامه عن عين البصيرة كل مخفية فالمرم
الكف عن الوقيعة فيهم وشدا الحزم لدرتوا من وقية صايمهم نعم التسكيم بمثل ذلك
الكلام مما لا يحلو عن كدر نعم الا ان تصح دعواهم ان الاتقاع بهذا أكثر من الضرر
وقد دل المعقول والمقول على صحة ما قبل لا ينبغي ان يترك الحسنة الكثيرة للشر القليل
لكن قيل ان اثبات صحة تلك الدعوى أصعب عند كل أحد من ربح أحد ورضوى
وصحة من بعض من يفسد للعرفان ان كلام القوم المشقة على ذلك من كل بعض أي
القرآن فهو وان لم يصح بجلالة قدره وصف الواسفين يضل الله به كثيرا وبه تدي به
كثيرا وما يضل به الا الفاسقين فقبل ليس للقوم ان يضلوا احدا فهم في رتبة
التكليف ان يخرجوا من ابدا وقال هم مظاهر لجميع الاسماء الالهية فسايمهم ان
ضل بكلامهم بعض البرية فقبل له هذا كما من ذلك العجين ولا يكا يلوكة ذود ومن
ضعفاء المؤمنين وأبدي بعض غير ما ذكرنا أبديوه هذا فقال انما قالوا ما قالوه سكر
ولهم مري انه أبر من هوا الحراب في كآون ولا يكاد يروج على اطلاقه الالهى سبي

أوجنون ويرده انهم كم أملاؤا منه للطلاب وكم وكم ملأوا منه أهاب كآب وادهى من ذلك وأمر ما قيل في الاعتذار عن حضرة الشيخ الأكبر ان نحو ما في الفصوص مما يخالف الظواهر والنصوص مما دسه به بعض اليهود ليحل به من ضعفه المؤمنين العقود ولا يكاد يقبل هذا الاقوى النقصان أبوه وأمه والبلاهة عافانا الله تعالى واياكم خالوه نعم قد دس من بغض على بعض العلماء وأدخل من دخل في الدين شيئا من الافتراء ثم ظهر الامر للمنصف بالرجوع الى نسخة المنصف أو بنحو ذلك مما تتضح به المسالك الان ذلك عن هذا بعزل وبعيد عنه بألف ألف منزل وبالجمل ان أمر التكلم والتدوين لا ينكشف غباره الا عن أعين أرباب التمكن ثم ما قلناه انما هو من بعض الامور لا في جميع ما هو في كتب القوم مسطور اذ منه ما هو حري بالقبول يشهد له المعقول والمنقول ولم يتعرض له برد ولم يتعرض عليه أحد ومنه ما هو من الامور الكشفية ولا تعاقله أصلا بالامور الدنيوية كالذي يذكر في شأن أرض السمسم مما أكثر وفيه الهياط والمياط ولا يكاد يلج في خريطة ذهن جغرافي حتى يلج الجبل في سم الخياط فاعة قادم مثل هذا وإنكاره بحسب الظاهر في الديانة سيان والاولى جعله من عالم المثال وتسليمه لاهل ذلك الشأن واذا لم تراه لال فسلم * لأناس رأوه بالابصار

ومنه ما قيل عن اجتماع ادراى لكنه خالف ظواهر الاخبار والآي فلا يعدم من قائله الغلط فمن ذا الذي لم يغلط من المجتهدين قط من ذلك القول بنجاسة فرعون فقد قاله الشيخ الاكبر اجتماع ادوا عن ناصر له وفرعون وقد تناقض كلامه بذلك في كتابين نفخ في الفصوص وحتم على القول بنجاسته وفتح في الفتوحات عليه باب الحين بل تناقض في الفتوحات نفسها كما لا يخفى على من أحاط خبرا بدرسها وقد غلط بذلك معظم المتقدمين والمتقدمين لكن قال المنصف منهم غلطه فيه عقو كغلط سائر المجتهدين ومن الشافعية من أكفر القائل بنجاسة ذلك اللعين لمخالفة ما ثبت بإجماع أهل الصدر الاول من صدور المهملين مع مخالفة ما نطق به ظواهر الآي والاخبار النبوية كالحديث الذي ذكره العلامة ابن حجر الهيتمي في فتاواه الحديثية فقد تضمن ان فرعون وغلام الخضر عليه السلام طبعه على الكفر ولم يولد كغيره ماعلى فطرة الاسلام والحق عندى عدم الا كفار في هذا الباب وللجلال الدواني وهو شافعي رسالة في إيمانه لكن أنكر نسبتها اليه الشهاب والعجب ان الشنشيح على الشيخ الاكبر في هذه المسئلة شافع بين كل غا ورائح مع انه اضطرب فيها ولم يضطرب فيها وأعظم منها من نجاسة المهملين غير قوي لوط وصالح والآيات الدالة على عدم نجاسة أولئك المهملين أظهر في المزامن الآيات الدالة على كفر ذلك اللعين وما أحسن قول مالك الامام الحبر كل أحد يؤخذ من قوله ويرد الا صاحب هذا القبر وأشار ذلك الامام

الاعصار منذ الامام أحمد الى زمننا وهذا متواتر نقله جمع عن جمع
 * (فصل) * فان قلت ما نقله في هذا الجزء يدل على براءة الشيخ مما نسب اليه وعلى صوابه فبال على القارى والحق الحصنى وابن حجر الهيتمي وغيره ينسبونه الى أمور فظلمة قلت اعلم وفتك الله تعالى ان ابن تيمية رحمه الله تعالى كان رجلا مشهورا بالعلم والفضل وحفظ السنة وكان مبالغا في مذهب الاثبات وكان يكره التأويل أشد الكراهة وكان يرد على الصوفية ما ذكره في كتبهم من وحدة الوجود وما شا كها **كما** مادة أهل الحديث والفقهاء والمتكلمين فرد على الشيخ يحيى الدين بن العربي والشيخ عمر بن الفارض وعبد الحى بن سبعين واضرابهم وكان قد خالف الأئمة الاربعة عشر في بعض الفروع كمسئلة الزيارة والطلاق وكان يناظر عليهم كما تقدم فقام عليه ناس وهدوه وأبغضوه وأشاعوا عنه ما لم يقله من التشبيه والتجسيم

الى قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام فاقنع بذلك واياك والتكفير فانه امرى امره
خطير ولا تظن ان الخطأ في بعض المسائل ينتص شيئا أو يورث شيئا في حق الكامل
ثم اى على اهل العلم أقول غير مكثرت باعتراض معكنا رجول لا ينبغي لمن تلوث
بالتأذورات الدنيوية وتلبث باثقال الشبهوات الفسادية عن العروج الى الخطاير
القدسية ان يدخل في ضايق القوم . ويجب على نفسه مزيدا من العتب واليوم وقد
اشترى من بعضهم وتحقق انه قال من طالع كتبنا وائس من تردق وقال الشيخ الرباني
عبد الوهاب الشعراني ان بعض الخواص قال لشيء على الخواص ما لا اهتم
كلام أخى فلان فقال كيف تفهم كلامه ولا توب واحد ولا توبان وكما رأيت امام
ترك الصلاة والصيام بل أنخرج عقه عن ربة جميع شعائر الاسلام لما أنكر عليه
من أنكر قرأه قول الشيخ الاكبر

العبد رب الرب عبد • فليت شعري من المكاب

وجعل يوارى بالقطن المسدوف اهب الاعتراض الوهاح وينسخ لعورته مستقر من
ساج قول الحسير بن منصور الملاح

بحر دى لك تقديس • وعقلى فيك منهوس

فما آدم الاككا • وما فى الكون ايليس

الى غير ذلك مما هو مبني على القول بوحدة الوجود التي أبى القول بها اكبر من ارباب
وحدة الشهود وهي على تقدير صحتها في نفس الامر ليس فيها اسرر شئ نقل وانها الطور
ما وراء طور العقل فلا تستطاد بعنكبوت السكر وان دق واعا تشيخ على طاهري
السر من جانب حضرة الفيض المطلق وقول الشيخ عبد العلى النابلسي عن ابن كمال
انه يجب على السلطان جبر اساس على القول به اعلى كل حال مما لا أرى له صحة أصلا
وان كان قد قاله دلا امر حيا ولا أهلا فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجبر
على ذلك أحدا وقول الشيخ ابراهيم الكوراني ان كلمة التوحيد تدل على ذلك وان
تكلم له لا يتم أبدا والامام الرباني مجدد الالف الثاني يقول قد يمرض السالك
الدول بذلك لكنه لا يتي ولا يستقر عليه اذا ترقى بل يعلم بالامين ان هنالك وجودين
وحقة قيتين مقابرتين ويقول أين التراب من رب الارباب وذكرة من سره ايعاقره
ذلك في اشياء ثم ترقى عنه بفضل الله تعالى ولطفه سبحانه الى غيره وأنت تعلم ان اكبرا
من الفلاسفة يقول بذلك وكلامهم طاهر عيا بابي ان يكون اعتقاد الوحدة حلا من
أحوال السالك وبالملة شطرا القول بالوحدة كثير ولا يفتي ما هو الاصل على الصغير
والكبير وما كان الله تعالى به متفيا فضله وعدله ليكاف العبد بما وراء طوره
ثم يرسل اليه رسولا لا يفدح له بساولة ذلك المنهاج بل بكل أمره الى أن يفصح له بعد
راحة من الزمان الملاح ونهاية الكلام تفويض أمر القائلين بذلك الى الملك العلام

وغير ذلك قد شال ذلك على بعض
أهل العلم من المنقبة والشاهدين
وغيره ما لم يطلبوا تحقيق ذلك
من كتبه المشهورة واعقدوا
على الصاع فوق وقع منهم ما قد
وقع وقد وقع مثل هذا العير
واحد من أهل العلم والفهم
فهم العارف بالله الشيخ عبد
الوهاب الشعراني حيث يقول
في عقيدة أهل السنة والجماعة
وقد كان سبق في تأليف كتاب
تقيس في علم العقائد سميته
فرائد العقائد في علم العقائد
وكتب عليه شيوخ الاسلام
بصره المروسة سنة سبع وأربعين
وتسعمائة ومدحه وأجازه
فاحتال عليه بعض المصلحة
فكتب له منه نسخة ودمى بها
أمورا شنيعة من عقائد أهل
الربيع والضلال ونسبه الى
ودارت النسخة في مصر نحو
سنة وأبلا أشهر وصار كل من
لاخطا له في يصف تلك العقائد
الرائعة الى وأبا محمد الله يرى
من ذلك فقد وقع لابن
تجربة فحو ذلك كما يشبه في الجلس
الثلاثة وذكر الشيخ عبد الوهاب
في العقيدة المذكورة ما يناسب

ترجمة ابن الفارض

مع اعتقاد أن منهم الاجل البكار والسابقين الذين لا يشق لهم غبار انتهت وانما سقته بطوله لانه جمع الاقوال باشارته الحسنة ونقصه **في** (وأما ابن الفارض) فهو على ما في تاريخ ابن خلدون أبو حفص وأبو القاسم عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي الجوى الاصل المسمى المولود والدار والوفاء المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف وأسلوبه فيه رائق ظريف وكانت ولادته سنة ست وسبعين وخمسائة بالقاهرة وتوفي يوم الثلاثاء في الثاني من جمادى الاولى سنة اثنيتين وثلاثين وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطم اه باقة صار وقال أبو الفلاح عبد الحى بن احمد بن عباد في تاريخه الشذرات ولما قدم أبوه من حمص الى مصر قطع ظنهما وصار يشبه القروى للنساء على الرجال بين يدي الحكام ثم ولّى نيابة الحكم فغلب عليه التلقب بالفارض ثم ولد بمصر عمر في ذى القعدة سنة ست وستين وخمسائة فتشأ تحت كثف أبيه في عناف وصيانة وتردد فلما تخرج اشتغل بفقه الشافعية وأخذ الحديث عن ابن عساكر وغيره ثم حجب اليه الخلا وسلك طريق الصوفية فصار يسبح في الجبل ومرة يأتى الى أوديته وفي بعض المساجد المجاورة في خرابات القروية مرة ثم يعود الى والده وهكذا حتى ألف الوحشة والفقه الوحش فصار لا يفر منه ومع ذلك لم يفتح عليه فذهب الى مكة وبقي في بواقيها خمس عشرة سنة ثم رجع الى مصر فقام بقاعة الخطابة بالأزهر وعكف عليه الأئمة وقد بالزيارة ذكره بعض الكرامات والناس فيه صنفان كما عات **ص** كما قال النماوى مانحه والحاصل انه اختلف في شأن صاحب الترجمة وابن عربى والعقيد التامانى والقونوى وابن هود وابن سبعين وتلاميذه المشتري وابن مظفر والمصادر من الكفر الى القطبانية وذكر التصانيف من القريهين في هذه القضية ولا أقول كما قال بعض الاعلام سلم تسلم والسلام بل اذهب الى ما ذهب اليه بعضهم انه يجب اعتقادهم وتعظيمهم ويحرم النظر في كتبهم على من لم يتأهل لتنزيل ما فيهم من الشطحات على قواين الشريعة المطهرة وقد وقع جماعة من البكار الرجوع عن الإنكار اه وقال السكالك الادفوى واحسن ديوانه القصيدة التى مطلعها

فأبى يحدثنى بأنت مملنى • روى فداك عرفت أم لم تعرف

واللامية التى أولها • هو الحب فاسلم بالحشى ما الهوى سهل • والكافية التى أولها • نه دلالات أهل لذا • قال وأما التاتية فهى عند أهل العلم بمعنى الظاهر غير مرضية مشهورة بامور رديئة وكان عساقا فيه شق مطلق الجمال وذكر القوصى في الوحيدة انه كان لشيخ جوارب اليه نسا يذهب اليهن فيغنيهن بالدف والشبابة وهو يرقص ويتواجد ولكل قوم مشرب وقيل لما حضرته الوفا قرأى الجنة مثلث له فبكى وقال

ان كان منزلى فى الحب عندكم • ما قدرأيت فقد ضيعت أياي

فقبل له هذا مقام كريم فقال رابعة وهي امرأة تقول وعزتك ما بعد ذلك رغبة في
جنتك بل المحبة لك وليس هذا ما قطع عوى في السلوك اليه وقد شنع عليه المسكرون
في ذلك فقالوا لما كشف له العطاء وتحقق امره براقته وانتهى لاجل ولا اتحاد قال ذلك
وروى في اليوم قبل له لم لا مدحت المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم في ربواك فقال
أرى كل مدح في النبي مقصرا • وان بالغ المثنى عليه وأكثرا
أد الله أني بالذي هو أهله • عابه جماعة من مدح الزوري
وقال انه لما نظم قوله

وعلى تبتني واصفيه بوصفه • يفنى الرماز وفيه ما لم يوصف

مرح وقال لم يدح مثله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبعض الناس يقول باطن كلامه
كله مدح فيه عليه الصلاة والسلام وأنت تعلم ان غايته لا يصلح لذلك اهـ ملخصا
وكتب شيخنا أبو يوسف مصره من أحبا العلوب بترغيبه وزجره السيد محمد أمين
المدني واعطى الحاضرة القادرية في هذا النجحة المتوفى سنة ١٢٧٣ هـ على عبارة
الجوهر للعلامة محمد بن عبد الرحيم الحنفي المنقولة في تأويل بعض كلمات السوفية
وانهم اقد صدرت منهم في شطحاتهم وسكرتهم وغيباتهم عن المأخذات الشرعية
كبعض عباراتهم المشعوبة بالخلول والاتحاد مثل قول بعضهم ما لي بالجنة الا الله وأما
الحق وغير ذلك مما صار وفيه هذا النقد ما نصه أقول فاذا كان الامر كذلك فما
الموجب لتدوين هذه العبارات الموهمة في ذلك في الاسفار واشاعتها في سائر الامصار
حتى تنسب اليها الاباحية الاشرار وتهاونوا عليها انتهات الفرائض على المار وانظر
نظرة منصف هل يذهب ذرمدون عايد الله تعالى بناء على ان يحمله في نفس الامر كما ذكره
المؤلف مع ما ورد عن النبي الامين المأمون صلى الله تعالى عليه وسلم كلوا الناس بما
يقيمون أن تريدون أن يكذب الله ورسوله ولعمرك ان المسكر هامة ذور كل العذر
بل مثاب يوم الجزاء كل التواب والاجر وكيف لا يجب انكار ما ساذ كرهناك وهو عما
دقنوه جرم من كل وقل من اجل وهو ما قاله ابن القارص في تاليفه الكبير

لهامس لواني في المقام اقيهما • وأشمس قدعناهم الى صلات
كلا ثامن واحد ناظر الى • حقيقة به بالجمع في كل صلاة
وما كان لي صلى سواي ولم تكن • صلاتي اعير في ادا كل ركعة

وما قاله البجلي عبيد الذكر يرمي كتابه المعنى بالانسان الكامل في تركيب قل هو الله أحد
من ان الصمير في قل يعود الى الانسان الكامل ويعني به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو ايضا يعود الى الصمير الذي في قل العائد اليه لان الصمير تلاقه وود الاعلى حقة قدم
بناء على زعمه فيكون المعنى الانسان الكامل الله أحد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وهل هذا من المشطحات والسكر أم من الضلالات والكفر فعوذ بالله من شرور أعدائنا

لخالصه اجماع غيره على انه مادل
ويقرض تسليم الاعتداده هو
لا ياتي في قبره ينال صلى الله عليه
والله وسلم لا تفرق الجلي بين قبر
وقبر غيره قال وقد تفرط ابن تيمية
من الحسابات حيث حرم السفر
لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم كما
أورد بعض الفتاوى حيث قال
كون الزيارة قربة مأثور من
الدين بالمصرورة وجاوده كافر
عكس كرم عليه بالكفر (قلت)
قد اشتهر على السنة بعض الناس
ان ابن تيمية حرم زيارة القبور
مطلقا وهذا كذب واضح كيف
وهو يقول وسن زيارة قبره وسلم
لكن بعير شدد رحل كيف رقد
نقل عنه العلامة على القاري
ان كل المؤمنين اذا سلم عليهم
الزائر عرفوه وردوا عليه السلام
(قلت) وكذا قال ابن القيم تليذه
وراد ولا يجتمع يوم الجمعة
والله أعلم قالوا يقول بالتجسيم
والتشبيه وهو كره عند الجمهور
(قلت) قد سمعت نصرة في نفي
التشبيه والتجسيم فماذا بعد
الحق الا الضلال وقد قال العلامة
على القاري في شرح مسائل
التوسيد ما نصه قال ابن القيم

(ترجمة ابن سبعين)
(ترجمة الخلاج)

وسيات أعمالنا اه ومن خطه نقلته (وأما ابن سبعين) قطب الدين فهو أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر الاشيلي المرسى الرقوطي الاصل الصوفي المشهور قال الامام الذهبي كان من زهاد الفلاسفة ومن القائلين بوحدة الوجود له تصانيف واتباع يقدمهم يوم القيامة اه وقال الشيخ عبد الرؤف المناوي في طبقاته درس العربية والآداب في الاندلس ثم انتقل الى سبتة وانتحل التصوف على قاعدة زهد الفلاسفة وقصوفهم وعكف على مطالعة كتبهم وجدوا جته وجال في بلاد المغرب ثم رحل ورجع وشاع ذكره وكثرت أتباعه على رأي أهل الوحدة المطلقة وأملى عليهم كلاما في العرفان على رأي الاتحادية وصنف في ذلك أوضاعا كثيرة وتلقوها عنه وأثبتوها في البلاد وقد ترجمه ابن حبيب فقال صوفي متفلسف متردد يدخل البيت ليكن من غير أبوابه وله أقوال تميز أهل بعض القلوب ويشكرها بعض وقال لابي الحسن الششتري عند ما لقيه وقد ساله عن دجته وأخبره بقصده الشيخ أبي أحمد ان كنت تريد الجنة فساكن ومن قصدي ان كنت تريد رب الجنة فاهلها وأما ما نسب اليه من آثار السيماء وغيره فكثير جدا أوله في علم الحروف والاسماء اليد الطولى وما شفع عليه انه ذكر في كتاب البصائر صاحب الارشاد امام الحرمين اذ ذكر أبو جهل وهما من فهو ثالث الرجلين وانه قال في شان الغزالي أذكر كنه في العلوم اضعف من خيط العنكبوت وقد سخر عن قاضي القضاة ابن دقيق العيد انه قال جلست معه في ضجوة الى قريب الظهر وهو يسرد كلاما عقل مفرداته ولا تفهم مركباته والناس فيه بين مكفر ومقلد وتوفي بمكة زادها الله شرفا سنة تسع وستين وستمائة اه (وأما الخلاج) فهو علي ما قال ابن خلدون أبو محمد الحسين بن منصور الخلاج من أهل البيضاء وهي بلدة بقارس ونشأ أبو اسطى وأخراق وصحب أبا القاسم الجنيد وغيره والناس في أمره مختلفون فمنهم من يبالغ في تعظيمه ومنهم من يكفره ورأيت في كتاب مشكاة الانوار لابي حامد الغزالي فصلا طويلا في حاله وقد اعتمدت من الافاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله أنا الحق وقوله ما في الجبسة الا الله وهذه الاطلاقات التي يبالغ في السمع عنها وعن ذكرها وجعلها كلها على محامل حسنة وأولها قال هذا من فرط الهبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القائل

انما من أهوى ومن أهوى أنا * فمن روحان جلالنا بدنا

فاذا أبصر تسنى أبصرته * واذا أبصرته أبصرتنا

اه (وقال) شهاب الدين بن أبي عدسة المتوفى سنة ٨٥٦ في تاريخه نظم الجمان مانصه قال الحافظ الذهبي في العبران الخلاج سافر الى الهند وتعلم السحر وحصل له به حال شيطاني وهرب منه الحال الايماني ثم هدت منه كفرات أباحت دمه وكسرت صمته واشتبه على الناس السحر بالكرامات فضل به خاق كثير كدأب من مضى ومن يكون

عن شيخه ابن تيمية انه ذكر شيئا بدعا وهو انه صلى الله عليه وسلم لما رأى ربه واضع يديه بين كتفيه أكرم ذلك الموضع بالقدية قال العراقي لم نجد لذلك أصبلا قال ابن حجر بل هذا من قبسج رأيهم وما وضلاهما اذ هو مبقى على ما ذهبوا اليه وأطالاني الاستدلال له والخط على أهل السنة في نفهم له وهو اثبات الجهة والجسمانية لله تعالى ولها ما في هذا المقام من القبايح وسوء الاعتقاد ماتصم عنه الاذان ويقضى عليه بالزور والبهتان قبحهما الله وقبح من قال بقوله وما والا امام أحمد وأجله مذهبه مبزون عن هذه الوصفة القبيحة كيف وهي كفر عند كثيرين قال العلامة على القاري قدس سره أقول صانها الله عن هذه الوصفة الشنيعة والنسبة الفظيعة ومن طالع شرح منازل السائرين تميز له انهم كانوا من أهل السنة والجماعة ومن أولياء هذه الامة وعماد كرم في الشرح المذكور قوله على مانصه وهذا الكلام من شيخ الاسلام يعني الشيخ عبد الله الانصاري الحميلي قدس الله

الى مقتل الدجال والمصر من عصمه الله تعالى (وقال ايضا) قال ماس ساسر فاصابوا
وقال ماس ماس من جنون غنا به سدوان الذي كان يصدر منه لا يصدر عن عامل
اذ ذلك موجب حقه اذ هو كاصروع او المصاب الذي يخبر بالعيبات وقال ماس من
الانعام بل هو رجل عارف ولي الله تعالى صاحب كرامات قليل ماشاء فجاءه من وجهين
احدهما انه ولي والثاني ان الولي يقول ماشاء فان يقول الا الحق قال المولى جالس
الملاح قرأت جاهد لا يتعال ونحيا يتباليه وقابرا يترهد وكان طاهره انه ماسك فاذا علم
ان اهل بادرون الاعترل اعترل او التسبيح تسبيح او السنن تسنن وسكان يعرف
الشعبه والكيمياء والتطبيب وادعي الربوبية وصار يقول لاصحابه انت آدم واليهذا
انت نوح ولهذا انت محمد ويدعي التسامخ وان ارواح الانبياء الليم وقال ابن الشحنة
وجده يقول من نطف يتناول في كذا وطاف به كذا وتصدق بكذا اغناه عن الملح
ونقله عن كتاب الحسن البصري فلم يوجد وقد اتفق العلماء بقتله وقال اسلي في تاريخ
الصوفية الملاح كافر خبيث قتل في ذي القعدة سنة ثلثمائة وتسع وقد هتك الحطيط
حاله في تاريخه وأوضح انه كان ساحرا وهاشي الاعتماد (وقال) القشيري في الرسالة
في باب حفظ قلوب المشايخ ومن المنهم وران عمرو بن عثمان دخل عليه وهو يكتب شيئا
بعك في أوراق فقال له ما هذا فقال هوذا اعارض القرآن قال غير واحد ان علماء بغداد
اتهم قواعلي كدروهم اجمعوا على قتله وصلبه (قلت) وهو اعرف واعلم بحاله منا وتخطئة
واحد اولي من تخطئة اجماع العلماء في ذلك العصر واهم الى الله سبحانه وتعالى اه
بحرقه (وقال) الفاضل ابن الاثير في تاريخه الكامل وفي سنة ٣٠٩ قتل الحسين بن
منصور الملاح الصوفي واحرق وكان ابتداء حاله انه كان يظهر الرهد والنصوف ويظهر
الكرامات ويحرق الناس فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويعليده
الى الله واقبعبدها علمه ودرهم عليه امكتوب قتل هو الله احد ويسمى ادراهم القدرة
ويحرق الناس بما كانوا وما صنعوا في بيوتهم ويتكلم على ضمائرهم فافتت به خلق
كثير واعقدوا به الحلول (وبالجملة) فالناس اختلفوا به اختلافا في المسيح عليه
السلام فمن قائل انه حل فيه جبرائيل ويدعي فيه الربوبية ومن قائل انه ولي الله تعالى
وان الذي يظهره منه من جمل كرامات الصالحين ومن قائل انه مشبه ومخرق وساحر
كذاب ومسكرين والجن تطيعه فتأتيه بالفاكهة في غير اوانها (وأما) سبب قتله فانه
نقل عنه عند عودته الى بغداد الى الوزير حامد بن العباس انه احيا جماعة وانه يحيي الموتي
وان الجن يخضعون له وانهم يحضرون عنده ما يشتهي واهم قدموه على جماعة من
حواضي الخليفة وان نصر الحاجب قد مال اليه وغيره فالتهم حامد الوزير من المقتدر
بأنه ان يسلم اليه الملاح واصحابه قد دفع عنه نصر الحاجب فالح الوزير فامر المقتدر
بتسليمه اليه فاخذوا واخذوه انسابا يعرف بالشهري وغيره قتل انهم بعقد دون انه

مصره الجلي بين مرتبه من السنة
والمقدار العلم وانه يرى بها
قضاء به اعداؤه اليه من
التسبيح والتعظيم والقنيل على
عادتهم في دعي اهل الحديث
والسنة بذلك والرافضة اهم
بانهم نواصب والناصب باهم
في رافض والمعتزلة باهم نواب
شوية وذلك من ميراث في اعداء
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في ربه وري اصحابه واهل السنة
من ينهم يتاقب اهل الباطل
اهم بالاقاب المذمومة وقدم
الله روح الشايعي حيث يقول
وقد نسب اليه الرافض
ان كان رفضا صاحب آل محمد
فليس هذا الثقلان في رافض
ورضى الله عن شيعتنا اي
عبد الله بن تيمية حيث يقول
ان كان نصبا صاحب آل محمد
فليس هذا الثقلان في ناصب
وعفا الله عن الثالث حيث
يقول
فان كان تقيما ما ثبت صفاته
وتعزيمه ان كل تاريخ مقتضى
فان يجمع الله ربي مجسم
هلوا شيئا وادوا ما كل محضر

فقرروهم فاعترفوا انهم قد صعد عندهم انه اله وأنه يحيي الموتى وقابلوا الخلاص على ذلك
فأنكره وقال أعوذ بالله أن أدعى الربوبية أو النبوة وإنما أنا رجل أعبد الله عز وجل
ثم جرى معه قصص بطول شرحها ثم كتب القاضي بإباحته دمه وكتب بعسده من حضر
الجلس وأرسل الوزير الفتاوى إلى الخليفة فاذن في قتله فسلم إلى صاحب الشرطة
فضرب ألف سوط فماتوا ثم قطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم قتل وأحرق بالنار فلما صار
رمادا ألقى في الدجلة ونصب الرأس في بغداد وأرسل إلى خواصان لانه كان له بها أصحاب
فاقبل بعض أصحابه يقولون انه لم يقتل وإنما ألقى شبهه على دابة وأنه يحيى بعد أربعين
يوماً وبعضهم يقول لقيته على سار بماريق النهر وان انه قال لهم لا تتكفونوا مثل
هؤلاء البقر الذين يظنون اني ضربت وقتلت انتهى باقتصار (وقد سئل الحافظ الامام
شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في رجل ذكر أن حسنة الخلاص
ليس بولي وذكر بعض الفقهاء ان من اعتقد ولايته كفر ثم ذكر أيضاً ان عمر بن الفارض
ليس بولي وان في كلامه الاتحاد ثم ذكر أيضاً ان يحيى الصرصري يعتد بقديم الحروف
ثم ان جماعة من الصوفية أنكره واعلمه والمسؤول من صدقات مولانا شيخ الاسلام
أن يبين لنا حقيقة ذلك بما نطمئن به النفوس مثابين على ذلك ان شاء الله تعالى (فأجاب)
الذي نقله الرجل المذكور عن الخلاص هو قول أهل العلم من الفقهاء وتابعهم أكثر
أهل الزهد من المشايخ وذلك واضح في رسالة الاسستاد أبي القاسم القشيري رحمه الله
تعالى وخالف في ذلك بعضهم وغالب هؤلاء الصوفية الذين مزجوا التصوف بالفلسفة
ومنهم يحيى الدين بن عربي وشرف الدين بن الفارض وكلامهم في الاتحاد ظاهر
ففي كلام ابن عربي في الفصوص من ذلك فضائح وفي القصة مبدأ القافية الكبرى لابن
الفارض المنصرح بالاتحاد والحق عليه وقد تناول ذلك كثير من أهل العلم وذكرناه
وجوه من التأويل ولكن ظاهر كلامهم من مبادئ ظاهر كلام أهل النسرع (وأما) قول
الرجل المذكور ان من اعتقد ولاية الخلاص وابن الفارض كفر فليس بجديد منه لان
اطلاق الكفر على من اعتقد شيئاً محتملاً خطأ (وأما) قوله في حق الصرصري فهو كما قال
فكلامه صريح فيما ذكر وهو على طريقة الحنابلة وإلهم في ذلك منازعات وأما إطلاقه
ان الخلاص ليس بولي فهو على حكم الظاهر والله أعلم بالسرائر قاله أحمد بن علي بن حجر
الشافعي انتهى قال أحمد بن خلكان والخلاص بفتح الحاء وتشديد الهمزة وإنما اقبل
بذلك لانه جلس على خانوت خلاص واستقضاه شغلا فقال الخلاص أطمشتغل بالحلج فقال
له امض في شغلي حتى أحلج عنك فغضب الخلاص وتركه فلما عاد رأى قطنة يجيئه محلوها
انتهى باقتصار وحيث بين لك أقوال العلماء فيه اضع لك سقم كلام العلامة ابن حجر
بظاهره وخافيه ولا بأس بان تذكره بأمن كلام شيخ الاسلام ابن تيمية لانه قد عطف على حجة
الساطة المرضية فينا قول قد قال في بعض فتاويه ما نصه ان القول بولاية الخلاص

ثم ذكر في الشرح المذكور ما يدل
على براءة الرجل من التشنيع
المستطور وهو أن حفظ حرمة
أصوص الأسماء والصفات بأجر
أخبارها على طواها هو
اعتقاد مفهومها المنادي إلى
انها العامة ولا يعنى بالعامة
الجهال بل عامة الأمة كما قال
الامام مالك رحمه الله تعالى وقد
سئل عن قوله تعالى الرحمن على
العرش استوى فأطرق مالك
حتى علاه الرضاء ثم قال الاستواء
معلوم والكيف غير معلوم
والإيمان به واجب والسؤال عنه
بدعة ففرق بين المعنى المعلوم من
هذه اللفظة وبين الكيف الذي
لا يعلمه البشر وهذا الجواب من
مالك رحمه الله شاف في جميع
مسائل الصفات من السمع
والبصر والعلم والحياة والقدرة
والإرادة والتزول والغضب
والضحك فعانها كلها معلومة
وأما كيفيتها فغير معلومة إذ تعق
الكيف فرع العلم بكيفية الذات
وكنها فإذا كان ذلك غير معلوم
فكيف تعقل الصفات والصفات
النافعة في هذا الباب أن تصف
الله بما وصف به نفسه وما وصف به

مردود بوجود (منها) أن أئمة الدين وفقهاء المسلمين اتفقوا على حل دم الحلاج وأصله
 (الثاني) أن الإطلاع على أولياء الله تعالى لا يكون إلا من يعرف طريق الولاية وهو
 الإيمان والتقوى ومن أعظم الإيمان والتقوى أن يجتنب مقالة أهل الإلحاد كهل
 الملوك والأتقاد فمن وافق الحلاج على مثل هذه المقالة لم يكن عارفاً بالإيمان والتقوى
 فلا يكون عارفاً بطريق أولياء الله تعالى فلا يجوز أن يميز بين أولياء الله سبحانه وغيرهم
 (الثالث) أن هذا القائل قد أخبرناه بواقعه على مقالة فيكون من جنسه فشم أدبه له
 بالولاية شهادة كشم أدة اليهودي والنصراني والرائضي لنفسه أنه على الحق وشهادة المرء
 لنفسه فيما لا يعلم فيه كذبه ولا صدقه مردودة فكيف تكون انفسه واطا ثقة الذين
 ثبت بالكتاب والسنة والاجماع أنهم أهل الضلال (الرابع) أن يقال إما كون الحلاج
 عند الموت تاب فيما بينه وبين الله تعالى أو لم يبق فهذا غيب يعلمه الله سبحانه منزه وأما
 كونه كان يشكهم بذاتهم من الاصطلام فليس كذلك بل كان يصنف الكتب ويقول
 وهو حائره فثقلان وقد تقدم أن غيبة العقل تكون عذراً في رفع القلم وكذلك الشبهة
 التي ترفع معها أقسام الحجة قد تكون عذراً في الباطن وإن لم تكن عذراً في الظاهر فهذا
 لو فرض لم يجز أن يقال قتل ظالماً ولا يقال له أنه موافق له على اعتقاده ولا يشهد بما لا يعلم
 فكيف إذا كان الأمر بخلاف ذلك وغاية المسلم المؤمن إذا عذر الحلاج أن يدين نفسه
 الاصطلام أو الشبهة وأما أن يوافق على ما قتل عليه فهذا حال أهل الرذلة والإلحاد
 وكذلك من لم يجوز قتل مثله فهو مارق من دين الإسلام ونحن نعلم أن نعرف
 التوحيد الذي أمرنا به ونعرف طريق الله سبحانه الذي أمرنا به وقد علمنا بكلامه ما أن
 ما قاله الحلاج باطل وأنه يجب قتل مثله (وأما) نفس الشخص المعين هل كان في الباطن
 له أمر يغفر الله تعالى له به من توبة أو غير هذا فهذا أمر إلى الله تعالى ولا حاجة لأحد إلى
 العلم بحقيقة ذلك والله تعالى أعلم انتهى (وقال أيضاً) من جملة كتاب كتبه سنة أربعة
 وسمائة للشيخ أبي الفتح نصر المنجي المتوفى سنة ٧١٩ مانه وقد بلغني أن بعض الناس
 ذكر عند خدمتهم الكلام في مذهب الاتحادية وكنيت قد كتبت إلى خدمتكم كتاباً
 اقتضى الحال من غير قصد أن أشير فيه إشارة لطيفة إلى حال هؤلاء ولم يكن القصد به
 والله أحد ابغينه وأما الشيخ هو جمع المؤمنين فعلمنا أن نعينه في الدين والدينا بما هو
 اللائق به وأما هؤلاء الاتحادية فقد أرسل إلى الخايمي من طلب كشف حقيقة أمرهم
 وقد كتبت في ذلك كتاباً رجاير إلى الشيخ وقد كتب سيدنا الشيخ عماد الدين في ذلك
 رسائل والله تعالى يعلم وكنت به عايداً لولا أني أرى دفع ضرر هؤلاء عن أهل طريق الله
 تعالى السالكين إليه من أعظام الواجبات وهو شيء يدفع التمار عن المؤمنين لم يكن
 للمؤمنين بالله تعالى ورسوله حاجة إلى أن يكشف أمرار الطريق وتملك أعمارها
 ولكن الشيخ أحسن الله تعالى إليه يعلم أن مقصود الدعوة النبوية بل المقصود ببيان

رسوله من غير تحريف ولا تعطيل
 ومن غير تكليف ولا تمثيل
 بل يثبت له الأسماء والصفات
 وتتنى عنه مشابيات الخلوقات
 فيكون أقبالك منزها
 عن التشبيه وتقبل منزها عن
 التمثيل فن في حقيقة الاستواء
 فهو معطل ومن شبه بالاستواء
 الخلق فهو غافل ومن قال هو
 استواء ليس كذلك شيء فهو
 الموحيد المتهتم به كلامه
 وتبين مراده وظهر أن معتقده
 موافق لأهل الحق من السلف
 وبه ودر الخلف فالطعن الشنيع
 القاطع غير موجه عليه ولا
 متوجه إليه فان كلامه بعينه
 مطابق لما قاله الامام المجتهد
 الاقدم في الفقه الاكبر مانصه
 وله تعالى يد ووجه ونفس فاذكره
 الله في القبر أن من ذكر البعد
 والوجه والنفس فهو له صفات
 بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته
 أو نعمته لان فيه إبطال الصفة
 وهو قول أهل القدر والاعتزال
 ولكن بده صفة بلا كيف وغضبه
 ورضاء صفتان من صفاته بلا
 كيف ثم ذكر الصلاة توجيهاً
 الحديث قالوا وقد استعمل
 ألفاظاً في عقيدته الواسطية

الخلق وانزال الكتب وارسل الرسل أن يكون الدين كله لله هودعوة الخلائق الى
 طاعتهم عما قال تعالى انا ارسلنا الشاهد او مبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
 منيرا وقال سبحانه قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال تعالى
 وانك انهم لى الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض الا الى
 الله نصير الامور وهو الامم وهو اعلى السالكين الموحيد الذى انزل الله تعالى به
 الكتب وبعث به الرسل بالاتحاد الذى سموه توحيد او حقيقة تعطيل الصانع وجود
 الخلق وانما كنت قد دعيت باسمي بحسن الظن بابن عربى وتعظيمه لما رأيت فى كتبه من
 الذوائد مثل كلامه فى كثير من الفتوحات والكنه والمجكم المربوط والدرة الفاخرة
 ومطالع النجوم ونحو ذلك ولم يكن بعد اطالعنا على حقيقة مقصوده ولم نطالع القصص
 ونحوه وكنا نجتمع مع اخواننا فى الله نطالب الحق ونقبه ونكشف حقيقة الطريق فلما
 تبين الامر عرفنا نحن ما يجب علينا فلما قدم من المشرق مشايخ معتبرون وسالوا عن
 حقيقة الطريقة الاسلامية والدين الاسلامى وحقيقة حال هؤلاء وجب البيان وكذلك
 كتب اليهم من اطراف الشام رجال سالا كون اهل صدق وطالب أن اذكر اليك
 الجامعة لحقيقة مقصودهم والشيخ ايدى الله تعالى بنور قلبه وقد كان نفسه وحق قصده من
 نصحه للاسلام وأهله ولاخوانه السالكين يفعل فى ذلك ما يرجو به رضوان الله سبحانه
 ومعرفته فى الديار الاسرى هؤلاء الذين تكلموا فى هذا الامر لم يعرف لهم خبر من حين
 ظهرت دولة التتار والافسكان الاتحاد القديم هو الاتحاد المعين وذلك ان القسمة رباعية
 فان كل واحد من الاتحاد والحلول امام عين فى شخص وامام طائفة اما الاتحاد والحلول
 المعين كقول النصارى والغالبية فى الامة من الرافضة وفى المشايخ من جهال الفقهاء
 والصوفية فانهم يقولون به فى معنى اما بالاتحاد كاتحاد الماء واللبن وهو قول البعقونية
 وهم السودان ومن الحبشة والقبط واما بالحلول وهو قول النسطورية واما بالاتحاد من
 وجه دون وجه وهو قول المالكية (واما) الحلول المطلق وهو ان الله تعالى يذانه حال فى
 كل شئ فهذا التحكيم اهل السفة والسلف عن قدماء الجهمية وكانوا يكفرونهم بذلك
 واما ما جابه هؤلاء من الاتحاد العام فما علمت احدا سبقتهم اليه الامن أن تكرو وجود
 الصانع مثل فرعون والقرامطة وذلك ان حقيقة امرهم أنهم يرون ان عين وجود الحق
 هو عين وجود الخلق وان وجود ذات الله خالق السموات والارض هى نفس وجود
 المخلوقات فلا يصور عندهم أن يكون الله تعالى خلق غيره ولا انه رب العالمين ولا انه غنى
 وما سواه فقول لكن تفرعوا على ثلاثة طرق واكثر من ينظر فى كلامهم لا يفهم حقيقة
 امرهم لانه امر مبهم (الاول) أن يقولوا ان الذوات باسرها كانت ثابتة فى العدم ذاتها
 أبدية أزلية حتى ذوات الحيوان والنبات والمعادن والحركات والسكنات وان
 وجود الحق فاض على تلك الذوات فوجودها وجود الحق وذواتها ليست ذوات الحق

يلزم منها التخصيم ولازم المذهب
 مذهب فى الامة اديات (قلت)
 ليد كرفيه شاميا الاما وردعة
 صلى الله عليه وآله وسلم ومذهب
 السلف وهما انا اذ كرمبارتها
 ملخصا مع ما تيسر من نفسه
 فاقول وبالله التوفيق قال الشيخ
 تقي الدين بن تيمية فى العقيدة
 المذكرة (من الايمان بالله
 الايمان بما اخبر الله فى كتابه)
 بقوله ثم استوى على العرش
 وبقوله الرحمن على العرش
 استوى قال امامنا أبو حنيفة
 رضى الله عنه ثم نقر بان الله
 تعالى على العرش استوى من
 غير أن يكون له حادثة اليه
 واستقرار عليه وقال الاوزاعي
 لما سئل عن قوله تعالى ثم استوى
 على العرش فقال هو كما وصف
 نفسه أخرجه النعائى وقال مالك
 الرحمن على العرش استوى
 كما وصف نفسه ولا يقال كيف
 والا كيف عنه من فروع أخرجه
 البيهقى بسند جيد كما قاله الحافظ
 ابن حجر وقال الاشعرى وان الله
 سبحانه مستوعب على عرشه فبطل
 قول من اعترض على الشيخ بقوله
 ولا يقال انه يدل على صفة الله
 تعالى أصلا (وتواتر عن رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم)

ويقررون بين الوجود والنبوت بما كتبه في ثبوتنا طهرت به في وجوده وولاية ولون ان
 الله سبحانه لم يعط أحد شيئا ولا ألقى أحد ولا أسعد ولا أشقاء وانما وجوده فاض
 على الدوات فلا تمتد الا بنفسك ولا تدم الا بنفسك وولاية ولون ان هذا هو سر القدر وان
 الله تعالى اعلم الاشياء من جهة رؤيته اياه ثابتة في العدم خارجا عن نفسه المقدسة
 ويقولون ان الله تعالى لا يقدر ان يعيد مرة من العالم وانهم قد يعلمون الاشياء من حيث
 علم الله سبحانه فيكون علمهم وعلم الله تعالى من معدن واحد وانهم يكونون افضل من
 شاتم الرسل من بعض الوجوه لانهم باخذون من المعدن الذي أخذ منه الملك الذي
 يوحى به الرسل ويقولون انهم لم يعبدوا غير الله ولا يتصور ان يعبدوا غير الله تعالى وان
 عباد الاصنام ما عبدوا الا الله سبحانه وان قوله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه
 معنى حكم لاهي أمر فاعبدوا غير الله في كل معبود فان الله تعالى ما قضى بشئ الا وقع
 ويقولون ان الدعوة الى الله تعالى مكر بالمدة وفاته ما عدم من البداية فيدعى الى العايد
 وان قوم نوح قالوا لا تدرن آلهتكم ولا تذرنا ولا سواعا لانهم لوتر كوههم اتركوا من
 الحق بقدر ما تركوا منكم لان الحق في كل معبود وحيه يعرفه من عرفه ويتركه من
 أسكره وان التفريق والكثرة كالأعضاء في الصورة الخمسة وكالقوى المعنوية في
 الصورة الروحية وان العارف منهم يعرف من عبده وفي اي صورة طهر حتى عبده فان
 الجاهل يقول هذا جبر وجبر العارف يقول هذا محمل الهي فبقي تعطيه فلا يقتصر فان
 الصاري انما كثر والآنهم خصصوا ان عباد الاصنام ما اخطوا الا من حيث اقتصرهم
 على عباد بعض المظاهر والعارف يعبد كل شئ والله أيضا يعبد كل شئ لان الاشياء
 غذاؤه بالامعاء والاحكام وهو غذاؤه بالوجود وهو فقهه بالهاهي فقهه اليه وهو سليل
 كل شئ فبذلك المعنى ويجعلون أسماء الله الحسنى هي مجرد نسبة وإضافة بين الوجود
 والنبوت وليست أمورا عدية ويقولون من أسماء الحسنى العلي عن ماذا وما ثم الا هو
 وعلى ماذا وما ثم غيره فالسعي محذورات وهي العلبة لذاته اولى ليست الا هو وما ثم سوى
 نفسه وما ثم سوى نفسه والمتكلم هو عين المسقع وان موسى اعلم عتب على هرون
 حيث نهمهم عن عبادة الجبل فضيقه وعدم انساخه وان موسى كان أوسع في العلم بهم
 انهم لم يعبدوا الا الله وان اعلى ما عبد الهوى وان كل من اتخذ الهه هو اعدا عباد الا الله
 وفرعون كان عندهم من أعظم العارفين وقد صدقه المصرة في قوله أمار بكم الاعلى
 وفي قوله ما علمت لكم من اله غيري وكنت أحاط بكشف أمرهم لبعض الفضلاء
 الضالين وأقول ان حقيقة أمرهم هو حقيقة قول فرعون المكرو لوجود الخالق الصانع
 حتى صدقني بعض عن كثير من كبرائهم انهم يعترفون ويقولون نحن على قول فرعون
 وهذه الامانة كما هي قول صاحب الفصوص والله تعالى أعلم بما مات الرب عليه
 والله يعرف الجميع المسايير والمهمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات

نواثره وهو ما قال المؤلف ان كل
 لفظ قلته فهو ما تور عن النبي صلى
 الله عليه وآله وسلم مثل لفظ فوق
 السموات واقطع على العرش
 وفوق العرش (واجمع عليه سلف
 الامة) ومن نقس الانفاق في
 الايمان بجميع الالهات الواردة
 في الكتاب والسنة من غير
 تفسير امامنا محمد بن الحسن
 والحافظ ابن عبد البر المالكي
 والحافظ ابن حجر الشافعي كما تقدم
 قد دل في ذلك ما نحن فيه (من
 انه سبحانه فوق سمواته) ومن
 ذلك حديث زينب أم المؤمنين
 رضي الله عنها وزوجتي الله من
 فوق سمواته فهذا من باب
 التشابه يجب الايمان به مع
 اعتقاد التثنية وفي التشبيه
 فلا يقال انه فوق سمواته
 بالتمسك والاتصال اذ فيه
 اثبات الالهة والجمعية وهو
 يدعى وصلال (على عرشه) كما
 قال الاوزاعي امام اهل الشام
 فيما اخرج عنه البيهقي بسند
 جيد كما قال الحافظ ابن حجر كما
 والتابعون متوافرون تقول
 يا الله على عرشه ونؤمن بما ورد
 من السنة من صفاته قلت من
 يؤمن ينزل الرب بسلا كيف
 كثر من يوقفته بلا كيف وكما

ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا
 انك رؤوف رحيم والمقصود ان حقيقة ما تقدمه كتاب الفصوص المضاف الى النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم انه جاء به وهو ما اذافهم المسلم بالاضطرار ان جميع الانبياء والمرسلين
 وجميع الاولياء والصالحين بل جميع عوام أهل المال من اليهود والنصارى والصابئين
 يبرؤن الى الله تعالى من بعض هذا القول فكيف منعه كله ونعلم أن المشركين عباد
 الاوثان والكفار أهل الكتاب يعترفون بوجود الصانع الخالق البارئ المصور الذي
 خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وربهم ورب آياتهم الاوايز رب المشرق
 والمغرب ولا يقول أحد منهم انه عين المخلوقات ولا نفس المصنوعات كما يقوله هؤلاء
 حتى انهم يقولون لو كانت السموات والارض ذات حقيقة الله وهذا مركب من
 أصليين (أحدهما) ان المعدوم شيء ثابت في العدم كما يقوله كثير من المعتزلة والرافضة
 وهو مذهب باطل بالعقل الموافق للكتاب والسنة والاجماع وكثير من متكلمي أهل
 الأثبات كالتفاضي أبي بكر كثير من يقول به هذا وانما غلط هؤلاء من حيث لم يفرقوا
 بين علم الله بالأشياء قبل كونها وانما مثبتة عنده في أم الكتاب في الأوح المحفوظ وبين
 ثبوتها في الخارج عن علم الله تعالى فان مذهب المسلمين أهل السنة والجماعة ان الله
 سبحانه وتعالى كتب في الأوح المحفوظ مقادير الخلق قبل ان يخلقها فمفارقة بين
 الوجود العلي وبين الوجود العيني الخارج عن العلم وهذا كان أول ما نزل على رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ
 وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فذكر المراتب الاربعة وهي الوجود
 العيني اذ خلقه وذكر الوجود الرعي المطابق للفظي الدال على العلي وبين ان الله
 تعالى علمه وانما هذا ذكر ان العلم بالقلم فانه من لزوم للمراتب الثلاثة وهذا القول
 أعني قول من يقول ان المعدوم شيء ثابت في نفسه خارج عن علم الله تعالى وان كان باطلا
 ودلائله واضحة لكنه قد ابتدع في الاسلام من نحو اربع مائة سنة وابن العربي وافق
 أصحابه وهو أحد أصلي مذهبه الذي في الفصوص (والاصل الثاني) ان وجود المحدثات
 المخلوقات هو عين وجود الخالق ايس غيره ولا سواء وهذا هو الذي ابتدعه وانفرد به
 عن جميع من تقدمه من المشايخ والعلماء وهو قول ببيعة الاتحادية لكن ابن العربي
 أقربهم الى الاسلام وأحسن كلاما في مواضع كثيرة فانه يفرق بين المظاهر والمظاهر فية
 الامر والشيء والشير اتع على ما هي عليه وبأمر بالسلوك بكثير عما أمر به المشايخ
 من الاخلاق والعبادات وهذا كثير من العباد يأخذون من كلامه ساوكم فيفتنوه
 بذلك وان كانوا لا يفقهون حقائقه ومن فهمها منهم ووافقه فقد تبين قوله (واما)
 صاحب الصدر لرؤي فانه كان متفلسفاً وأبعد عن الشريعة والاسلام ولهذا
 كان الفاسد التماسي الملقب بالعفيف يقول كان شيخني القديم متروكاً متفلسفاً

انه لا يلزم من حق القول بالثبات
 النزول بلا كيف اثبات الجهة
 فكذلك لا يلزم من اثبات
 الفوقية بلا كيف اثباتها ولا
 أدري ما الوجه في نفي الفوقية
 واثبات النزول مع أنا لا نقول
 باثبات فوقية المكان كما أنا
 لا نقول في النزول كنزولنا (على
 خلقه) كقوله تعالى وهو
 القاهر فوق عباده ولم يرد على
 المكان (وهو معهم أينما كانوا
 وایس معنی قوله تعالى وهو
 معكم أينما كنتم انه مختلط
 بالخلق بل القموية من آيات الله
 من أصغر مخلوقاته وهو موضوع
 في السماء وهو مع المسافر أينما
 كان) وهذا من باب التقريب
 للافهام لا من باب التشبيه كقول
 الامام الأشعري وندين ان الله
 يرى بالابصار يوم القيامة كما
 يرى القمر ليلة البدر فلا يرد ما
 قيل التشبيه بالهوية ثبت كون
 الله في السماء (وكل هذا الكلام
 الذي ذكره الله تعالى) من أنه
 فوق العرش وانه معني حق على
 حقيقته كما ان الله حي حقيقة
 جميع حقيقة بغير حقيقة وكما
 ان الله موجود حقيقة ولا يلزم
 من اطلاق الاسم على الخالق
 والمخلوق بطريق الحقيقة محذور

والآخر فليس هو قائم وحناني على الصدر الرومي فانه كان قد اخذ عنه ولم يدرك ابن عربي
 في كتاب مفتاح غيب الجمع والوجود وغيره يقول ان الله تعالى هو الوجود المطلق والمعين
 كما يفرق بين الحيوان المطلق والحيوان المعين والجسم المطلق والجسم المعين والمطلق
 لا يوجد الا في الخارج مطلقا لا يوجد المطلق الا في الاعيان الخارجية لحقيقة قدر له انه
 ليس له سبحانه وجود اصلا ولا حقيقة ولا ثبوت لانفس الوجود القائم بالاعتقالات
 وانهذا يقول هو وشيخه ان الله تعالى لا يرى اصلا وانه ليس له في الحقيقة اسم ولا صفة
 ويصرحون بان ذات الكتاب والتحرير والبول والعشرة عين وجوده تعالى الله عما
 يقولون (وأما) القايير التماسي فهو وأثبت القوم وأجمعهم في الكفر فانه لا يفرق بين
 الوجود والنبوت كما يفرق ابن عربي ولا يفرق بين المطلق والمعين والله كما يفرق ابن
 عربي ولا يفرق بين المطلق والمعين كما يفرق الرومي ولكن عنده ما ثم غير ولا سوى بوجه
 من الوجود وان العبد دائما يشهد بالسوى مادام محجورا بماذا انكشف سبحانه رأى انه
 ما ثم غير يبر له الامر ولهذا كان يستعمل جميع المحرمات حتى حتى عنه الثقات انه كان
 يقول البتة والام والاحتجائية هي واحد ليس في ذلك حرام عاينا واعاها ولا المحجوبون
 قالوا حرام فقلنا حرام عابكم وكان يقول القرآن كما شرك ليس فيه توحيد بدواعي
 التوحيد في كلامنا وكان يقول انما أسكن شريعة واحدة وادا أحسن القول يقول
 القرآن يوصل الى الجنة وكلامنا يوصل الى الله تعالى وشرح الاسماء الحسنى على هذا
 الأصل الذي له ولد يوان شعر قد صنع فيه أشيا وشعره في صناعة الشعر جيد ولكنه
 كما قيل لحم خنزير في طبق صيني ومنه لا صيربة عقيمة وحقيقة أمرهم ان الحق بمنزلة
 الصر وأجزاء الموجودات بمنزلة أمواجه (وأما) ابن سبعين فانه في البدو والاحاطة
 يقول أيضا بوحدة الوجود وانه ما ثم غير وكذلك ابن الفارض في آخر نظم السالك
 لكن لم يصرح بذلك يقول بمنزل قول التماسي أو قول الرومي أو قول ابن العربي وهم
 الى كلام التماسي أقرب لكن ما رأيت فيهم من كفر هذا الكفر الذي ما كفره أحد
 قط مثل التماسي وآخر يقال له البيا الى من مثا شيخ شيراز ومن شعره

وفي كل شيء له آية • تبدل على انه عينه

وأيا

وما أت غير الكون بل أنت عينه • ويقوم هذا السر من هو ذاته

وأيا

وتلذذ ان مرت على جسمي يدي • لانني في التحقيق لست بواك

وأيا

ما بال عبيدك لا يقر قرارها • والام طلك لا يفي مبتغلا

قلوبهم تعلم ان سبيلهم لم يكن • الا اليك اذا بلغت المنزل

(لا يحتاج الى تحريف) بل يجب
 الايمان به مع اعتقاد التنزيه
 وتلقى التشبيه (ولكن يسان عن
 الطنون الكاذبة) ومنها اثبات
 الجهية والجسمية لله تعالى
 (قلت) فهذه العبارات عما
 اتفقوا عليه في هذه العقيدة
 لانهم لم يفهموا امره وانما
 فهم وانتهى يقول بالجهية
 ويلزم من القول بها الجسمية
 وأنت خبير انه لم يستعمل هذه
 العبارات الا لكونها مأثورة
 وهي من باب التشابه وواجبة
 الايمان مع اعتقاد التنزيه
 فادهم • (تنبيه) قد صنف
 بعض الناس كتابا في الرد
 على الشيخ وهو ماء اللطمة على
 الجسد وعما منه ان الشيخ يقول
 بالجهية ويلزم من القول بها
 الجسمية وأنت خبير بان الشيخ
 لم يقل بان الله مع • كان على
 العرش متعز بربه وانه في جهة
 الحق كما زعم هذا القائل وانما
 يقول بصفة بالقومية لله تعالى
 بلا كيف وهي من باب التشابه
 كحديث البرول وقد أصبح السلب
 والخلاف على اثبات رؤية الله
 تعالى في الآخرة بلا كيف ولا
 يلزم من القول بها بلا كيف
 اثبات التعايلة والجسمية فكذلك

وأيضاً

ما الامر الانساق واحد * ما فيه من حمد ولا ذم
وانما العادة قد خصصت * والطبع والشارع في الحكم

وأيضاً

يا عاذلي أنت تنهاني وتأمرني * والوجد صدق نعماء وأمار
فان أطمعك وأعص الوجد عدت عني * عن العيان الى أوهام أخبار
فمبين ما أنت تدعوني اليه اذا * حقهقه تراه المنهى بإجاري

وأيضاً

وما البحر الا ما وجع لاشئ غيره * وان فرقة كثرة المتمدد

الى أمثال هذه الاشعار وفي الزمر ما لا يحصى ويوهمون الجهال أنهم مشايخ الاسلام
وأئمة الهدى الذين جعل الله تعالى لهم لسان صدق في الامة مثل سعيد بن المسيب
والحسن البصري وعمر بن عبد العزيز ومالك بن أنس والاوزاعي وابراهيم بن أدهم
وسفيان الثوري والقاضي بن عياض ومعرفة الكرخي والشافعي وأبي سليمان
وأحمد بن حنبل وبشر الحافي وعبد الله بن المبارك وشقيق البلخي ومن لا يحصى كثرة
الى مثل المتأخرين مثل الجنيد بن محمد القواريري وسهل بن عبد الله التستري وعمر بن
عفان المكي ومن بعدهم الى أبي طالب المكي الى مثل الشيخ عبد القادر الكيلاني
والشيخ عدي والشيخ أبي البيان والشيخ أبي مدين والشيخ عقيب والشيخ أبي الوفاء
والشيخ رسلان والشيخ عبد الرحيم والشيخ عبد الله اليونيني والشيخ القرني وأمثال
هؤلاء المشايخ الذين كانوا باطنًا وخارجًا في المغرب وخراسان من الاوابين
والآخرين كل هؤلاء متفقون على تكفير هؤلاء ومن هو أرحم منهم وان الله سبحانه
ليس هو خالق ولا جازم خلقه ولا صفة خلقه بل هو سبحانه وتعالى مقيم بنفسه المقدسة
بأن يذاته المظلمة عن مخلوقاته وبذلك جاءت الكتب الاربعة الالهية من التوراة
والانجيل والزبور والقرآن وعليه فطرق الله تعالى عباد وعلی ذلك ذات العقول وكثيرا
ما كنت أظن ان ظهور مثل هؤلاء كبر أسباب ظهور التمار وانداس شريعة
الاسلام وان هؤلاء مقدمة الدجال الاعور الكذاب الذي يزعم أنه هو الله فان هؤلاء
عندهم كل شئ هو الله ولكن بعض الاشياء أكبر من بعض وأعظم اعظم ما على رأي صاحب
الفصوص فان بعض الظواهر المستحبات يكون أعظم اعظم ذاته الثابتة في اهدم وأما
على رأي الروحي فان بعض المتعينات يكون أكبر فان بعض جزئيات الكلي أكبر من
بعض وأما على البقية فالكل أجزاؤه وبعض الجزء أكبر من بعض فالدجال عنده هؤلاء
مثل فرعون من كبار العارفين وأكبر من الرسل بعد نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فمضى قاتل فرعون الذي يدعى الربوبية

القوقية لان صفاته تعالى لا
تفاس على صفات المخلوقين
والشيخ قد ذكر في العقيدة
المذكورة قوله من غير تنزيها
ولا تعطيل ولا تكليف ولا تعميل
فقوله بذلك ينفي كل باطل ولم يقل
قط في آيات الصفات وأحاديثها
انها آيات الاعضاء وأحاديث
الاجزاء كما زعم هذا القائل وقد
تليت عليك نصوصه وعرفت
انه موافق في ذلك للسلف
والمصورية قالوا قد خالف
الاجماع في مسائل فما خالف
فيه الاجماع مسألة الطلاق
المشهوره وخالفه الاجماع كفر
أو فسق (قلت) غالب ما يحكي
عنه لا يعرف في كتبه بل يوجد
في كتبه خلاف ما يحكي عنه وأما
مسألة الطلاق فقد خالف فيها
الائمة الاربعة وقد وجد
في المسألة خلاف بعض التابعين
كما هو مستطوف في موضعه فلا
يلزم منه التفسير وان كان مخطئا
في ذلك أشد الخطا (قلت) قد
ادعى صاحب الهداية الاجماع
على عدم حمل متروكة التسمية
عاما حتى قال لا ينفذ فيه قضاء
القاضي فهل قال احدان
صاحب الهداية ككفر
الشافعية بدعواه الاجماع وذكر

بعضهم ان الامام اجدد خالف
الاجماع في قوله لاتصح الصلاة
في الارض المفصولة وذكر
الحافظ ابن حجر ما يعتد به ان زفر
خالف الاجماع في مسألة قبل
المرتبة فقال لا يجب غسلها
وشرأه هذا الباب كثيرة جدا
فنحكم في منسل هذا بالكفر
والفسق فلا يقول عليه كيف
وقد علمت انه ما حال اجدد ولا حرم
الاجماع في الدليل ولو كان ذلك
الدليل خطأ عند غيره غاية الامر
انه لا يفتى بمثل هذه المسئلة بل
لا يعمل بها فضلا عن الفتوى
وقالوا وقد انكرت سديد
التوراة وقال لم يبدل الافظ
وهذا كفر (قلت) وهذا
لا اصل له في كلامه كيف وهو
القائل في كتاب الرد على
النصارى وما يذكر أهل الكتاب
بما ينقض خبر محمد صلى الله
عليه وسلم فهو عامة ما عرفوا
معناه وقيل منه حرف لفظه
فهذا انما يصح منه بصرف
اللفظ وهو المطلوب قالوا انكم
في الارباب كالغزالي وابن العربي
وعمر بن الفارض وانبرأهم بل
تكم في مثل مروعي (قلت)
امانكم في أميري المؤمنين
مروعي في فهو كذب واقتراء

ويسلط الله تعالى مسيح الهندى الذى قيل فيه انه الله تعالى وهو يرى من ذلك على
مسيح الضلالة الذى قال انه الله وهذا كان بعض الناس يعجب من كون النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم قال انه أعور وكونه قال واعلموا ان احدا منكم ان يرى ربه حتى
يموت وابن الخطيب انكر ان يكون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال هذا لان ظهور
دلائل الحسوث والنقص على الدجال أبين من أن يستدل عليه بأنه أعور فلما رأينا
حقيقة قول هؤلاء الاتحادية وتدبرنا ما رقت فيه النصارى والمطولية ظهر سبب دلالة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لامتهم هذه العلامة فانه بعث رسله للعالمين فاذا كان كثير
من الخلق يجوز ظهور الرب في البشر أو يقول انه هو البشر كان الاستدلال على ذلك
بالعور دليلا على اتقاء الالهية منه وقد خاطبني قديما شخص من خيار اصحابنا كان
يعمل الى الاتحاد ثم تاب منه وذكروا الحديث فيثبت له وجهه وجاء اليه شخص كان
يقول انه خاتم الاولياء فزعم ان الحلاج لما قال أنا الحق فكان الله تعالى هو المنتكم على
لسانه كما يتكلم الحق في على لسان المصروع وان الصعابة لما سمعوا كلام الله تعالى من
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان من هذا الباب فيثبت له فساد هذا وأنه لو كان كذلك
كان الصعابة بمنزلة موسى بن عمران وكان من مخاطبه هؤلاء أعظم من موسى لان موسى
سمع الكلام الالهى من الشجر وهو لا يسمع من الجن الناطق وهذه بداية ولهم قوم
من الاتحادية لكن أكثرهم جهال لا يعرفون بين الاتحاد الامام المطلق الذى يذهب اليه
المقابر التماسى وذوود بين الاتحاد المعين الذى يذهب اليه النصارى والغالية (وقد)
كان سلف الامة وسادات الائمة يرون كثرة الجهمية أعظم من كفرهم وكما قال عبد الله
ابن المبارك والنصارى وغيرهما وانما كانوا يلوونون تلويحا وقل ان كانوا يصرون
بان ذاته في مكان وأما هؤلاء الاتحادية فهم أخبث وأكفر من أولئك الجهمية ولكن
السلف والائمة أعلم بالاسلام وحقائقه فان كثير من الناس قد لا يفهمون لفظهم في ذم
المقالة حتى تدبرها ويرزق نور الهدى فلما اطلع السائق على سر القدر نفروا منه وهذا
كما قال بعض الناس متكلمة الجهمية لا يعبدون شيئا من عبادة الجهمية يعبدون كل شئ
وذلك لان متكلمة الجهمية ليس في قلبه تاله ولا تعبده فهو يصغر ربه بصفات العدم والوان
وأما المتعبدون في قلبه تاله وتعبدوا القلب لا يعبد الا ما يوجد الامعة وما فيحتاج ان يعبد
الخلوقات اما الوجود المطلق وامامه من المظاهر كالشمس والقمر والبشر والاوراق
وغير ذلك فان قول الاتحادية يجمع كل شرك في العالم وهم لا يوجدون الله سبحانه وتعالى
وانما يوجدون القدر المستتر له وبين الخلوقات فهم يرمون يعبدون واهذا حدث
الثقة ان ابن سبويه كان يريد الذهاب الى الهند وقال ان ارض الاسلام لاتعبد لان
الهند مشركون يعبدون كل شئ حتى الثبات والحيوان وهذا حقيقة قول الاتحادية
وأعرف ناسا لهم اشتغال بالفلسفة والكلام وقد تاله واهلى طريق هؤلاء الاتحادية

فأخذوا يصفون الرب سبحانه بالكلام قالوا ليس بكذا ليس بكذا ووصفه بأنه ليس
هو الخلوقات كما يقوله المسنون يمكن يجمعون صفات الخلق التي جاءت بها الرسل
عليهم السلام وأذا صار لاحدهم ذوق ووجد تأله وسلك طريق الاتحادية وقال انه هو
الموجودات كلها فإذا قيل له أين ذلك النقي من هذا الاثبات قال ذلك وجدى وهذا ذوقى
فيقال لهذا الضال كل ذوق ووجد لا يطابق الاعتقاد فاحدهما أو كلاهما باطل وانما
الأدوات والمواجيب نتائج المعارف والاعتقادات فان علم القلب وحاله متلازمان فعلى
قدر العلم والمعرفة يكون الوجد والمحبة والحال ولوسلك هؤلاء طريق الانبياء والمرسلين
عليهم السلام الذين أمروا بعبادة الله تعالى وحده لا شريك له ووصفه بما وصف به
نفسه وبما وصفه به رسوله واتبعوا طريق السابقين الأولين لسلوكوا طريق الهدى
ووجدوا برز اليقين وقرة العين فان الامر كما قال بعض الناس ان الرسل جاؤا بآيات
مفصل ونفى جمل والصائبة المعطلة جاؤا بنفى مفصل وآيات جمل فالقرآن مملوء من قوله
تعالى ان الله بكل شئ عليم وعلى كل شئ قدير وانه معهم بصير واسع كل شئ رجة وعلم وفى
النبي ليس بكلمة شئ ولم يكن له كفوا أحد هل تعلم له سميا سبحانه ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين (وهذا) الكتاب مع اني قد أطلت فيه الكلام على الشيخ
أيده الله تعالى بالاسلام ونفع المسلمين ببركة أنفاسه وحسن مقاصده ونور قلبه فان ما فيه
نكت مختصرة فلا يمكن شرح هذه الاشياء في كتاب ولكن ذكرت للشيخ أحسن الله
تعالى اليه ما اقتضى الحال أن أذكره وحامل الكتاب مستوفز بحلان وأنا أسأل الله
العظيم أن يصلح أمر المساكين عامتهم وخاصتهم ويهديهم الى ما يقر بهم وان يجعل الشيخ
من دعاة الخير الذين قال الله سبحانه فيهم ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون
بالعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون انتهى فأتضح لديك مما نالني عليه
أن الشيخ ابن تيمية غير منفرد بالطعن فيمن ذكر ولم يجهله عنى ما قاله نفسانية أو ثمانية
معاصرة حتى زبر ما زبر بل لما عساه من انه أخذ بضبح القاصرين وأداه لواجب
النصيحة في الدين كما بين أيضا غير من العلماء العاملين

(الفصل الرابع في الكلام على ما نقله الشيخ ابن حجر من عبارة شيخ الاسلام مشقة على
بيان مقصده وترجمة أحوال من ذكر بوجه مختصر) فأقول قوله قال في بعض كلامه
الح لا يخفى عليك انه كان الأولي أن يعز والشيخ ابن حجر هذه العبارة الى ما نقله منه
وان لا يرويه بالخاص عنه لان هذا موضع خصام فالخبر اتمام النقل امتضح المزاج
على اني أقول ان لهذا النقل أصل ولا ينقص ابن تيمية شيئا عند ذوى الفضل اذ هو
ممكن الترجمة بالوجه الوجه كما سيوضح للمفسر النبيه ان شاء الله تعالى (قوله
في كتب الصوفية ما هو معنى الخ) النصوص كما قال الامام الغزالي تجريد القلب لله تعالى
واحتقار ما سواه قال وحاصله يرجع الى عمل القلب والجوارح وقال السخاوى ان

عليه كيف وقد صنف كتاب
الرد على الروافض وكتابه في الرد
عليهم مشهور كيف وهو القائل
ان كان نصيب آل محمد

فليس هذا النفلان الى ناصبي
واما سبب تكلمه في حجة الاسلام
الغزالي فانه أعلم انه ذكر في كتابه
المصون أشياء توافق عقائد
الفلاسفة ويتخالف الشرع حتى
ان بعض العلماء أنكروا نسبة
ذلك اليه كذا ذكر بعضهم وقد
تكلم فيه القاضي عياض وابن
الحوزي وغيرهما فله اسوة بهم
وان كلالا نسمع في الغزالي كلاما
بصد كيف وهو حجة الاسلام
وملاك العلماء الاعلام واماسب
تكلمه في ابن العربي فانه ذكر
أشياء في فصوصه وقموحاته
تقتضى الكفر وقد كفر بذلك
جماعة من العلماء منهم الحفاظ
ابن حجر وقد صنف بعض العلماء
جزأ فلا وجع فيه كلام من
ذم الشيخ ابن العربي فما قال في
الجزء المذكور ذكره الذهبي في
المعبر وقال في ترجمته صاحب
التصانيف وقدوة القائلين بوحدة
الوجود ثم قال الذهبي وقد اتهم
بامر عظيم وقال اي الذهبي في
تاريخ الاسلام هذا الرجل قد
تصوف في العزل وجامع وهو وقع

المصري السقطى قدس سره مثل عن التصوف فقال هو اسم لثلاثة معان وهو الذى لا يطفى نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطل شفه عليه طاهر الكتاب ولا يتعمد الكرامات من الله تعالى على ذلك استار بحارم الله تعالى انتهى والصوفى من اتمتع بذلك (وقال) الشيخ ابن تيمية ار هذا التعبير عن الزاهد بالصوفى حدث فى أثناء المائة الثانية لان لاسم الصوف كان يكثر فى الزهاد ومن قال انه نسبة الى الصفة التى ينسب اليها اكبر من الصباية ويقال فيه سم أهل الصفة أو نسبة الى الصفاء أو الصفاة أو الصوف أو صوفة بن مروان بن ادبن طابجة أو صوفة القفا فهى أقوال ضعيفة انتهى وقال الهطاب النوراني الشيخ عبد القادر الكيلاني فى كتابه الفتح الرباني الصوفى من صفات باطنه وطاهره بتابعه كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فكلاما ارداد صفا وشرح من بحر وجوده ويترك ارادته واختياره ومشيئته من صفاته قلبه انتهى وما أحسن قول من قال

تتأخر الناس فى الصوفى واختلافوا وكلام قال قولاً غير معروف

واسم أعني هذا الاسم غير فى صوفى حتى معنى الصوفى

(واعلم) ان الصنف الاول هم المتقربون عند القوم السامون من القدح والموافق فقد قال سيد الطائفة الصوفية وامام الطريقة والحقيقة الشرعية جليل القدر والكرامات عليه رحمة الهادى الطرق كلها مسدودة الاعلى من اقتنى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وقال من لم يحفظ القرآن ولم يكتب الحديث لا يتقدم به فى هذا العلم لان علماء هذه الدنيا متقيد بالكتاب والسنة (وقال) أبو يزيد البسطامى لبعض أصحابه قم حتى نطوى الى هذا الرجل الذى قد شهر نفسه بالولاية وكان رجلاً مشهوراً وبالهدى فيها لما خرج من بيته ودخل المسجد درى ببراءة تجمه القبلة فالتصريف أبو يزيد ولم يعلم عليه فقال هذا رجل غير مأمون على أدب من آداب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكيف يكون مأموناً على ما يدعيه (وقال) لو نظرتم الى رجل أعطى الكرامات حتى تربع فى الهواء ولا تفتروا به حتى تظنوا كيف تجدد به عند الامر والهي وحفظ الحدود وأداء فعل الشريعة والادب استند راح (وقال) أبو سليمان الداراني ربحاً تقع فى قلبى النسيكة من نك القوم أياماً فلا أقبل منه الا بشاهد من عدلين الكتاب والسنة (وقال) ذوالنون المصري ومن علامات المحبة لله سبحانه متابعة حبيب الله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فى أهله وأخلاقه وأوامره وسننه (وقال) نشر الحالى رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فى المنام فقال لي يا بشر هل تدري بم رفعك الله تعالى من بين أقرانك قلت لا قال يا تابعك حتى تحمد من الصالحين وصيحتك لآخوانك ومحبتك لأهلى وأهل بيتي هو الذى بلغك منازل الأبرار (وقال) أبو سعيد الخدرى كل فيض باطن يعالقه ظاهره هو باطل انتهى قاله القشيري فى الرسالة (وقال) سيدى الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس

عليه باثباتاً مؤثراً بعالم الحيا والشمسة واستحكم ذلك حتى شاهد بقوة الحيا لاشياء ظهرا موجودة فى الخارج وجميع من طيش دماغه خطايا واعتقده من الله تعالى ولا وجود له فى الخارج الى آخر ما قال قال فى الجزء المدكور وذكروا كره الدهسى فى المبرر فقال تصوف تصوف الفلاسفة وأهل الوحدة وقال اشياء به شكره على طائفة من العلماء مروفاً وزندقة الى آخر كلامه ومعاً قال فى الجزء المدكور أنبأى الحافظ زين الدين أبو الفتح العزاقى ويزيد الدين على بن أبي بكر الهيمتى الشافعيان اذا ما شافهة عن شيخ الاسلام تقي الدين على بن عبد الكاظم الكاظمى اجازة ان لم يكن معاً قال فى كتابه شرح منهاج الدوى فى باب الوصية بعد ذكره حكم المتكلمين وهكذا الصوفية منقسمون كائناً من المتكلمين فانه من واحد واحد من كان مقصوده معرفة الرب سبحانه وتعالى والتخلق بما يجور التخلق به هنا والتجلى بأحوالها واشراق المعارف الالهية والاحوال السنية وذلك من أعلم العلماء ويرى اليه من الوصية

سره النوراني جميع الائمة لا يستمدون الا من كلام الله عز وجل ورسوله صلى الله
تعالى عليه وسلم ولا يعاونون الا بظاهرهما (وقال) الشيخ الاكبر محي الدين من جملة
آيات افتخار الباب الثامن والستين من الفتوحات وهي

فجاء النفس في الشرع فلا ^{هـ} تك انسانا رأى ثم حرم
واعتصم بالشرع في الكشف فقد ^{هـ} فاز بالخير عبيد قد عصم
كل علم يشهد بالشرع له ^{هـ} فهو علم نفسه فله عصم
فاذا خالفه العقل فقل ^{هـ} ظهورك الزم ما لكم فيه قدم

وان ترد ان تطلع على حقائق السالك السني والتصوف الاحسان في علمك بكتاب شيخنا
سيد البدر أبي الطيب القنوجي حياه الله الذي سباه رياض المرتاض وغياض
العرباض وكتاب حظيرة القدس وذخيرة الانس له فانه ما غاية في الباب ونهاية في تلك
الآداب ومن حصل له هذان السفران فهو كاقيل اللبوابين طاب وأما غير هذا القسم
من الصوفية كلمة مرفوعة المخايرين في حركاتهم وأفعالهم للسنة النبوية فهم المذمومون
والجماعة المخالفون للطائفة المرضية فقد قال صاحب الطريقة المحمدية من بعد ما تكلم
على البدعة فظهر من هذا بطلان ما يدعيه بعض المتصوفة في زمانه اذا أنكر عليهم بعض
أمورهم المخالفة للشرع الشريف ان حرمة ذلك في العلم الظاهر وانما أصحاب العلم الباطن
وانه حلال فيه وانكم تأخذون من الكتاب وانما أخذ من صاحبه محمد صلى الله تعالى
عليه وسلم فاذا أشبكت علمها بمسألة استفتيتهاها منه فان حصل قناعة والارجعها الى
الله تعالى بالذات فمأخذ منه وانما بالخلة وهمة شيخنا نصل الى الله تعالى فتم كشف انما
العلوم فلا تحتاج الى الكتاب والمطالعة والقراءة على الاستماد وان الوصول الى الله
تعالى لا يكون الا برض الظاهر والشرع ولو تكلم على الباطل لما حصل لما تلك الحلالات
السنية والكرامات العلية من مشاهدة الانوار ورؤية الانبياء الكبار وانما اذا صدر
منهم كبره أو حرام منهم ما بالرؤيا في المنام فمعرفة في الحلال والحرام وان ما فعلناه مما قلتم
انه حرام لم ننبه عنه في المنام فعلمنا أنه حلال الى غير ذلك من القربات (وهذا) كانه
الحادث لا لانه صرح العلماء ان الالهام ليس من أسباب المعرفة بالاحكام وكذلك
الرؤيا خصوصا اذا خالف الكتاب وسنة سيد الانام عليه أفضل الصلاة والسلام (فترجى
(وقال) الامام الغزالي في الاحياء من قال ان الباطن يخالف الظاهر فهو الى الكفر
أقرب منه للايمان (ونقل) الوالد عليه الرحمة في تفسيره عن الامام الرباني مجدد الالاف
الثاني قدس سره انه قال في مواضع عديدة في مکتوبياته ان الالهام لا يستعمل حراما ولا
يحرم حلالا في المكتوب الثالث والاربعين من الجلد الاول ان قوم ما لو الى الاحكام
والزينة يتخيّلون ان المقصود الاصل في وراء الشريعة حاشا وكلام حاشا ولا يعود بالله
سبحانه من هذا الاعتقاد السوء فكل من الطريقة والشرعية عين الاخر لا يخالفه

للعلماء والوقت عليهم ومن كان
من هؤلاء الصوفية المتأخرين
كابن عربي وأتباعه فهم ضلال
جهال خارجون عن طريقة
الاسلام فضلا عن العلماء ثم قال
وجاء في وسط الامة قوم تكلموا
كالحوث المحاسبي ونظرائه كلاما
حسنا وهو مقصودنا بالتصوف
ثم انتهى الامر بالآخر الى قوم
فيهم بقايا ان شاء الله تعالى
وآخرين تسموا باسم الصوفية
استقروا من البدع المضلة
والعقائد الفاسدة فيهم هم باسم
الزندقة أحق منهم باسم الصوفية
فمن برآه الى الله تعالى منهم
انتهى قتاله صاحب الجوز
والظاهر انه أشار بقوله
وآخرين تسموا الى آخره الى ابن
عربي وأتباعه قلت هذا انما
صاحب الجوز عن السبكي
والعهد عليه قال وقد سمعت
صاحبنا لطيف الحجة القاضي
شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن
علي بن حجر الشافعي يقول انه
ذكر لانا شيخ الاسلام سراج
الدين البلقيني اشياء من كلام
ابن عربي المشكل وسأله عن ابن
عربي فقال له شيخنا البلقيني هو
كافر قال وسمعت الحافظ
شهاب الدين ابن حجر يقول

تجربتي بيني وبين بعض الحبسين
لان عروني يقال له المرمي منازعة
كثيرة في امر ابن عربي حتى
تسبأت من ابن عربي بسوء
مقاتله فلم يسم ذلك بل رجل
المسارع في امره وهذا دني
بالتسكوي الى السلطان
بمصر بامر عيسى الذي تبارعا
فيه يتعب خاطري فقلت له
يا السلطان في هذا عندك
الالهة اهل رقت ما تباهل
اشرف فكان احدهما كادبا الا
واصيب قال فقال لي بسم الله
قال فقلت له قل اللهم ان كان ابن
عربي على صلال فالعني لمعتك
فهال ذلك فقلت اما اللهم ان كان
ابن عربي على هدى فالعني لمعتك
وافترقا قال وكان سكن الروضة
فاستضافه شخص من أبناء الهند
بجبل الصورة فبدا له ان يتركهم
ونرح في اول الليل معهم الى
عدم المبيت فخرجوا يشعرونه
الى الشحرور فلما رجع احسن
بشيء مرهلي ربه فقال لاصحابه
مرهلي رجلي شي ناعم فانظروه
فمنظروا لم يروا شيئا ومارجعوا
مرهلا الا وقد سمعوا وما أصبح الا
متبا وكان ذلك في ذي القعدة
سنة سبع وسبعين وكانت هذه
المباحة في رمضان منها وعند

يتم ما يدور رأس الشريعة وكل ما خالف الشريعة مردود وكل حقيقة رتب الشريعة
فهي زبدية (وقال أيضا) في انشاء المكتوب السادس واللائل للشريعة الثلاثة اجراء
علم وعمل واحلاص فلما تحقق هذه الاجراء لم تحقق الشريعة وادانته كانت الشريعة
حصل رصا الحق بجانه وتعالى وهو فوق جميع السعادات الدنيوية والاخرية
ورصوا من الله اكبر فالشريعة مستكة لا تخضع للسعادات كالمطلب وراء
الشريعة فالطريقة والحقيقة الله ان امتارهم الصوفية كانوا خادعين للشريعة
في تكلم في الجرة الثالث الذي هو الانحلاص فالصوفية ما يكمل الشريعة لا امر آخر
وراء ذلك الى آخر ما قال (وقال) عليه الرحمة في انشاء المكتوب التاسع والعشرين عند
تحقيق كثير من قدران طريق الوصول الى درجات القرب الالهى جل شانه سواء كان قرب
النيرة أو قرب الولاية معصم في طريق الشريعة التي دعا اليها رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وصار ما وراهم ان آية في هذه سبيل ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعه في
آية قل ان كنتم تحبون الله فابوهي يحبكم الله يذل على ذلك ايضا الى آخر ما قال
(قال) الودائع الله تعالى به في سورة الكهف والذي ينبغي ان يعلم ان كلام
العارفين الحقيقيين وان دل على ان لا محالة بين الشريعة والطريقة والحقيقة في
الحقيقة لكه يدل ايضا على ان في الحقيقة كشوفها علوم غيبية ولذا تراهم يقولون علم
الحقيقة هو العلم الالهي وعلم المكاشفة وعلم الموهبة وعلم الاسرار والعلم المكشوف وعلم
الوراثة الا ان هذا لا يدل على المحال فان الكشوف والعلوم الغيبية ثمرة الانحلاص
الذي هو الجرة الثالث من اجراء الشريعة فهي بالحقيقة تربية على الشريعة وتليمة
لها ومع هذا لا تعبر ذلك الكشوف والعلوم الغيبية بحكاية عيال ولا تقدم مطلقا ولا تطلق
مقبدا حلا فالما توهمه به صمهم وقصة الحصر لا تصلح دليلا وكذا قول أبي هريرة رضي الله
تعالى عنه حدثت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رعا من العلم فاما احدهما
مبنيته واما الآخر فلو بثته لقطع مني هذا المعلوم لان الحصر اوحى اليه ان قلما يثبوت
او الالهام كان مرعا اذ ذلك والوعا الاخر يحق أن يكون علم الحق وما وقع من بني
أمية ودم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا بأس معينين منهم ولا شك أن ثبت ذلك في تلك
الاعصار يجوز الى العقل انتهى باختصار وقد اطال في هذا البحث وأطاب فعلك به ان
أردته فقلما تجد في كتاب قال الشيخ ولي الله دهلوي في التفهيمات وقد ذكر عنه انه
أذكر وجود القطب والعوث والحضر والذي تدعيه الشبهة انه المهدي وحق لذلك
فالسفي مادام على شرطه من اعتماد ما ثبت بالسكاب والسنة والابجاع والسكوت عما
لا يثبت به الا بعد ذلك ومن أثبت ذلك من الصوفية فانه لم يثبت عن كتاب ولا سنة
الهم الا الكشف وليس من أدلة الشرع والذي أفهم من كلامه انه يريد ان هذا قول
مبتدع باطل اعتقاده من حيث الشرع لقوله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا

هذا ما ليس منه فهو رد ولو كان قطع بالانكار لم يستحق التكفير ولا التسميق أيضا انتهى
 وعلم ان الشيخ ابن تيمية عليه الرحمة لما كان كثير التشدد في سد ذرائع البدع وثقل
 القول على من خالف ظاهر الشريعة المتبع وغزير الاعتراف على بعض المصنفين
 المختلط كلامهم بفلسفة المتفلسفين فلما كثير من ايسر له اطلاع باقواله الفسحة البقاع
 انه يشكر كرامات الاولياء ويؤمن ما يجري من الخوارق على يد الانقياء وهذا ظن
 فاسد كما سيره كل بصير ناقد في رسالته اهذه لي تحقق الراجح من الكاسد فقد قال
 في كتابه الفرقان بين اولياء الشياطين واولياء الرحمن مانصه فاولياء الله تعالى
 المتقون هم الهة دون بجمه صلى الله تعالى عليه وسلم فيقولون ما امر به وينتهون عما
 نهى عنه ويقعدون به فيما بين لهم ان يتبعوه فيه فيؤيدهم الله تعالى بلائكته
 وروح منه ويقذف الله تعالى في قلوبهم سم من انوار ولهم السكرات التي يكرم الله عز
 وجل بها اولياءه المتقين وخيار اولياءه الله تعالى كرامتهم حججة في الدين اولحاجة
 في المسلمين مثل ما كانت معجزات نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كذلك وكرامات اولياء
 الله تعالى انما حصلت ببركة اتباع رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فهي في الحقيقة تدخل
 في معجزات الرسول عليه الصلاة والسلام التي جمعت نحو ألف معجزة وكرامات اصحابه
 والتابعين بعدهم وسائر الصالحين كثيرة جدا (مثل ما كان) أسيد بن حضير يقرأ سورة
 النكهة فنزل من السماء مثل الظلة فيها أمثال السرج وهي الملائكة فنزلت تسمع
 لقراءته وكانت الملائكة تسلم على عمران بن حصين (وكان) سلمان وأبو الدرداء يا كلان
 في صحفة فسميت الصحفة أو سبع مافيها (وعباد بن بشر وأسيد بن حضير) خرجا من عند
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في ليلة مظلمة فاضاء لهم اطراف السوط فلما افترقا
 افترق الضوء معهما ماروا بالبخاري وغيره (وخرجت أم آيين) مهاجرة فوافقت معهما زاد
 ولما فداكبت تموت من العطش فلما كان وقت الفطر وكانت صائفة سمعت حساعا على
 رأسهم افرقتهم فاذا دلو برشاء بعض معلق فشربت منه حتى روت وما عطشت بشية
 حمرها (وسقينة) مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر الاسد انه رسول رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم فبشي معه الاسد حتى أوصله الى مقصده (وخالد بن الوليد)
 حاصر حصنا فقالوا لانسلم حتى نشرب الصم فشربه فلم يضره (وعمر) رضى الله تعالى عنه
 نادى سارية من المنبر والقصة مشهورة ومثله كثير (ومثل ذلك) ماجرى لابي مسلم
 الخولاني الذي اتى في النار فانه مشى هو ومن معه من العسكر على دجلة وهي ترقى
 بالنشب من مداهم التي التفت الى اصحابه فقال هل تفقدون من متاعكم شيئا حتى ادعوا الله
 تعالى فيه فقال بعضهم فقدت بخلافة فقال اتبعني فاني به فوجدوه فادعوا فالتفت بشي
 فاحذها (وطلبة) الاسود العنسي لما ادعى النبوة فقال له اني رسول الله قال ما اسمع
 قال اني محمد ان رسول الله قال اني فامر بنار فاتي فيها فوجدوه فأتوا يصلي وقد صارت

وقوع المبالغة عرفت أن السنة
 ماقتضى عليه وكانت بحضور من
 جماعة قال صاحب التأليف
 هذا معنى ما سمعته من الحفاظ
 شهاب الدين بن حجر ثم ذكره
 الحكاية فكتب الى بخطه
 بقررها اه (قلت) وقصة
 المبالغة صحيحة بلا ريب فقد
 ذكرها باختصار الحافظ برهان
 الدين البقاعي تليد الحفاظ في
 عنوان الزمان في ترجمة الحفاظ
 وعددا كرامة لم أقف على اسم
 صاحب الخبر ولم أنقل من تأليفه
 الا ما نقله عن الكتب المشهورة
 كما هو ظاهر فاذا عرفت ذلك كله
 عات أن الشيخ تقي الدين بن تيمية
 لم ينفرد بذكر ابن عربي (فان قلت)
 قلنا تيمية في ابن عربي (قلت)
 مذهبي فيه كذهب شيخ الاسلام
 الحافظ السيوطي وهو اعتقاد
 ولايته وتخرجه النظر في كتبه
 وقد اختار هذا القول الشيخ
 ابن حجر المكي من الشافعية
 ومنه لأبو السعود من الحنفية
 وقال به ورد الامم وأما ابن
 الفارض فهو من فط ابن عربي
 وقد كفره خلق من العلماء أيضا
 وقد نظم أسماءهم بعض العلماء

لعدد ابن تيمية منهم ومن أراد
تصديق ذلك فليطوف في نوادي
الهدثي وأما الذي في اعتقادنا
قابر العارض رجل كبير عظيم
المقدار وكان شيخا جلالا
السيوطي مع ذمه القول بالوحدة
الطائفة بمتقدميه ومنه براء (١)

(١) وهو سر مشهور ورفات
ذكر فيه أهل العنود الشرعية
والعتلية وأهل المذاهب الأربعة
وتكلم على كل فريق منهم ما أداه
اليه بطرته وقال في أشاء الكلام
على الفقهاء الشافعية واحذر
الكبر والحبب به لما في عاذة
ان شحوت منه كعاقلا لعليك ولا
لأن فوائده ما رقت عيني أوسع
علما ولا أقوى ذكاء من رجل
يقال له ان تيمية مع الهدى
المأكل والملبس والنساء ومع
القيام في الحق والجهاد بكل ممكن
وقد تعبت في رزيته وفنته حتى
هللت في سنين متطاولة ما وجدت
تدأحرف في أهل مصر والشام
ومقتسه قوسهم واذا رواه
وكذبوه وكفروا الأبا بكر
والحبب وفرط العرام في رياسة
المشجعة والأزدراء بالكارهات
كيف وبال دعاوى ومحبة
الظهور ونسأل الله المسامحة

برداوسلاما فقال عموما الحمد لله الذي لم يفتني حتى أراي من أمة محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم من فعل به كما فعل إبراهيم خليل الله (وصلة بن أشيم) مات قوسه وهو في العزوة فقال
الله لا تجعل لخلق على مئة ودعا الله سبحانه وأجابه فلما وصل إلى بيته قال يا بني خذ
مرح الفرس فانه عارية فاخذ من ربه مائة وقد وقع له كثير من ذلك (وكان سعيد
ابن المسيب) في أيام الطرية مع الأذان من قبر الذي صلى الله تعالى عليه وسلم أوقات
الصلاة وصحبا كان المسجد قد سلا ولم يبق فيه غيره (وكان إبراهيم) القمي يقيم الشهر
والشهرين لا ياكل شيئا (وكان) عبدا للواحد بن زيد أصابه القالج فقال له سبحانه أن
يطلق له أعضائه وقت الوصوه فكان يطلق له أعضاؤه وقت الوصوه ثم يعود بعده وهذا
باب واسع قد بسط الكلام على كرامات الأولياء في غير هذا الموضع (وأما) ما عرفت
بمن عيانا ونعرفه في هذا الزمان فكثير (وما) ينبغي ان يعرف أن الكرامات قد تكون
بجانب حاجة الرجل فاداحتاح اليها المصنف الايمان أو المحتاح أناهم ما به قوى
ايمانه ويسدد حاجته ويكون من هو أكمل ولاية لله تعالى منه مستعني عن ذلك ولا
يأتيه مثل ذلك لعلو درجته وعماه عمه لا يقص ولايته ولهذا كانت هذه الأمور
في التابعين أكثر من في الصحابة بخلاف من يجري على يديه الخوارق اهتدى الحق
أول حاجتهم فهو لأعظم درجة وهذا بخلاف الأحوال الشيطانية مثل حال عبدة الله
ابن مسعود الذي طهر في نفسه عليه الصلاة والسلام ومسيئة الكذاب والحرف الدمشقي
الذي خرج بالشام ثم من عبدة الملك بن مروان وأدعى الهرة وكانت الشياطين تخرج
رجله من القيد وتضع السلاح أن يتقدمه ونسج الرخامة ذات قرها بده وغير ذلك ولم
يتقدمه الرجح حتى سمى الله فقتله (وقال) فيه وليس من شرط ولي الله تعالى أن يكون
معصوما بل يجوز أن يجنى عليه بعض علم الشريعة ويجوز أن يشبه عليه بعض أمور
الدين (وقال) عمرو بن عبيد كل وجد لا يشبه له الكتاب والسنة فهو باطل وكثير من
الماضي بعلط هما بطن في شخص انه رلى وانه يقبل منه كلاما بقوله وبقوله وان خالف
الشرع (ولهذا) كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطبهم ويأذونهم في أشياء فيه وهم
ولا يقول لهم انما تحدثت معهم فينبغي لكم أن لا تعارضوني اه باختصار (وأنت)
تعلم أن المعتزلة تسكر كرامات الأولياء وأهل السنة والجماعة يثبتونها والشيعة حصتها
بالأئمة الاثني عشر وبعض المالكية انكروها أيضا السدد الدرائع المتوصل من كل
باطل بالحقيقة (وقال) الجهم واران الطارق للعادة يقدم إلى ارضاه ومجربة وكرامة
ومعونة واستدراج وان أردت الاساطة بالمسبيل والادلة فعلمك بالكتب المفصلة
والله سبحانه الموفق (قوله الملاسقة) قال أبو الفتح الشهرستاني في كتابه المال والعل
العلامة بالرواية بحسب الحكمة والقبيل وفوقا فلا سوف او قبلا هو المحب وسوما
هو الحكمة أي هو محب الحكمة والحكمة قولية وفعلية ثم انه فصلها ما كان أردنه

فارجع اليه (وقال) الامام الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال ما ملخصه
(فصل) في أصنافهم وشمول سمعة الكفر كانهم (اعلم) انهم على كثرة فرقهم واختلاف
مذاهبهم ثلاثة أقسام الدهريون والطبيعيون والالهيون (فاما) الدهريون فهم طائفة
من الاقدمين جحدوا الصانع المدبر للعالم وزعموا ان العالم لم يزل موجودا كذلك بنفسه
وكذلك يكون أبدا وهؤلاء الزنادقة (وأما) الطبيعيون فهم أكثر واجتهدهم عن عالم
الطبيعة وبهاثب الحيوان والنبات وأكثر الخوض في علم تشريح الاعضاء فقرأوا فيها
البحاث فاضطروا الى الاعتراف بقادر حكيم لكنهم جحدوا الاخرة وهؤلاء أيضا
الزنادقة (وأما) الالهيون وهم المتأخرون منهم سقراط وهو استأذ افلاطون
وافلاطون استأذ ارسطاطا ايس وارسطاطا ايس هو الذي رتب لهم المذوق وهذب
العلوم وهؤلاء اردوا على الصنفين الاولين ثم رد ارسطاطا ايس على افلاطون وسقراط
ومن قبله من الالهيين الا انه استبقى أيضا من ردائل كفرهم فوجب تكفيرهم وتكفير
متبعيهم من المتفلسفة الاسلاميين كابن سينا والفارابي وغيرهما (ثم قال) وعلوهم
بالنسبة الى الغرض الذي نطلبه ستة أقسام رياضية ومنطقية وطبيعية والهيية
وسياسية وخلقية (أما الرياضية) فتتعلق بعلم الحساب والهندسة وعلم هيئات العالم
وليس يتعلق بشئ منها بالامور الدنيوية اثباتا (وأما المنطقيات) فلا تتعلق بشئ منها
بالدين نفيًا وإثباتًا اه (قلت) ليكن قال صاحب السلم فيه

والخلاف في جواز الاشتغال * به صلى ثلثة أقوال

فان الصلاح والنواوى حرما * وقال قوم ينبغي أن يعملوا

والقوله المشهورة الصحيحة * جوازها كمال القريحة

ممارس السنة والكتاب * ليهتدى به الى الصواب

(قال) وأما علم الطبيعيات فهو يبحث عن أجسام العالم السموات وكواكبها وما تحتها
من الاجسام كالماء والهواء والتراب والنار والحيوان والنبات والمعادن وليس من
شرط الدين انكاره (وأما الالهيات) نفيًا أكثر أغاليطهم وكفرهم (وأما السياسيةات)
فمجموع كلامهم فيها يرجع الى الحكيم المصلحية المتعلقة بالامور الدنيوية السلطانية
وقد أخذوها من الكتب المنزلة ونحوها (وأما الخلقية) فكلامهم فيها يرجع الى حصر
صفات النفس واخلاقتها وذكر اجناسها وكيفية معالجتها ووجاهتها وانما أخذوه
من الصوفية وهم المناهون فزجوا كلام النبوة وكلام الصوفية بكتبهم فتولوا من
من جهلهم آفتان آفة في حق القابل وآفة في حق الراد اه باختصار وتلخيص وقال كاتب
جاي في كتابه كشف الظنون العلوم الفلسفية أربعة أنواع رياضية ومنطقية وطبيعية
والهيية (فالرياضية) على أربعة أقسام (الاول) علم الارتماطيقى وهو معرفة خواص
العسدد وما يباقيها من معاني الموجودات التي ذكرها في شاغور من يقوم ما خسر وشعرته

فقد قام عليه فاس ايسوا باورع
منه ولا أعلم منه ولا أزهده منه
بل تجاوزون عن ذنوب أصحابهم
وأقام أصدقاؤهم وما سلطهم الله
عليه بتقواهم أوجدا لا تهم
بل بذنوبه وما دفع الله عنه وعن
اتباعه أكثر وما جرى عليهم
الابعض ما يستحقون فلا تكن
قريب من ذلك وقال أيضا في
أثناء الكلام على أصول الدين
فان برعت في الاصول وتوابعها
من المنطق والحكمة والفلسفة
وآراء الأوائل وحججها
العقول واعتمدهت مع ذلك
بالكتاب والسنة وأصول السلف
وافقت بين العقل والنقل
فما ظنك في ذلك تبلغ رتبة ابن
تيمية ولا والله تقاربها وقد
رأيت ما آل أمره اليه من الخط
عليه والهجر والتضليل
والتكفير بحق ويأطل فقد كان
قبل أن يدخل في هذه الصناعة
منورا مضيئا على محييه
السلف ثم صار مظلمة كسوق
عائيه فقه غفد دخل لائق من
النامس ودجالا فا كافر اعظم
أعدائه ومبغضه فاضل لا حقه
بارعانه سطواق من عقلاء
الفضلاء وحامل راية الاسلام
وحامى هجرة الدين ونجى السنة

علم الوقت وعلم الحساب الهندي وعلم الحساب الصيني والريفي وعلم عقد الاصابع
 الثاني علم الجومباريا وهو علم الهندسة بالبراهين المذكورة في اقليدس ومنه اعلمية وعلمية
 وتحت اعلم المساحة وعلم التكسير وعلم رفع الاثقال وعلم الحيل المائية والواقية
 والمساطر والحرب الثالث علم الاسطر قوديا وهو علم التجوم بالبراهين المذكورة
 في الهندس وتحت علم الهيئة والميقات والريخ والاحكام والتحويل الرابع علم
 المويستي وتحت علم الايقاع والعروض (الثاني) العلوم المنطقية وهي خمسة انواع
 الاول البولوطيقا وهو معرفة صناعة الشعر الثاني بطوريقا وهو معرفة صناعة
 الخطب الثالث بوطيقا وهو معرفة صناعة الجدل الرابع الولوطيقا وهو معرفة
 صناعة البرهان الخامس سوفسطيقا وهو معرفة المعالطة (والثالث) العلوم الطبيعية
 وهي سبعة انواع الاول علم اليادي وهو معرفة خمسة اشياء لا يتفكر فيها اجسام وهي
 الهيولى والصورة والزمان والمكان والحكمة الثاني علم السماء والعلوم وما فيه
 الثالث علم السكون والفساد الرابع علم حوادث الخلق الخامس علم المعادن السادس
 علم النبات السابع علم الحيوان ويدخل فيه علم الطب وفروعه (والرابع) العلوم الالهية
 وهي خمسة انواع الاول علم الواجب وصفته الثاني علم الروايات وهي معرفة
 الجواهر البسيطة العقابية الفعالية التي هي الملائكة الثالث العلوم التقسيمية وهي
 معرفة النفوس المتجسدة والارواح السارية في الاجسام الفلكية والطبيعية من
 العالم المحيط الى مركز الارض الرابع علم السياسات وهي خمسة انواع الاول علم
 سياسة النبوة الثاني علم سياسة الملائكة وتحت السياسة والرعايا وهو الاول المحتاج اليه
 في اول الامر لتأسيس المدن والثالث علم قود الجيوش ومكابد الحرب والبيطرة والبيطرة
 وآداب الملوكة الرابع علم المدني كعلم سياسة العامة وعلم سياسة الخاصة وهي سياسة المنزل
 الخامس علم سياسة الذات وهو علم الاخلاق اه وقال العلامة ابن القيم في اغانة
 الاله فان كما قاله السقاريني والعلامة فرق شق لا يحصيه الا الله تعالى واحصى منهم
 اثنا عشرة درجة مختلفة اخلافا كثيرا منهم اصحاب الرواق واصحاب الطلبة والمشاؤون
 وهم شيعية ارسطو وفسفتهم هي الدائرة اليوم وهي التي يحكيها ابن سينا والقاراني
 وابن الخطيب وغيرهم ومنهم الفيشاغوري سيرة والا فلاطونية ولا تجد منهم اثنين متعقبن
 ولا حدثهم هم اهل التعطيل فاهم عطايا الشرائع والمنوع عن الصانع بل عطلوا
 العالم والصانع وقال الشيخ ابن تيمية في شرح الاصفهانية وابن القيم ولا رسلوا اقوال
 يسخر منها العقلاء منهم ان الله تعالى لا يعلم شيئا من الموحودات لانه لو علم شيئا لكان
 يعلم ما كان كما حكاه عنه ابو البركات البعداوي فيلسوف الاسلام وحقيقة ما كان عليه
 الكفر بالله وورثه وعلائقه وكتبه واليوم الآخر وقد درج على اثره غير واحد من
 الملاحدة المتسترين بالاسلام ويطعنونه فرق تعظيم الانبياء عليهم السلام ويطعنونه على

مخند وموصاهيه هو ما أقول
 اه فانت ترى كلامه في
 الشيخ فزته بعقالت فانه طاهر
 اشياض والله اعلم بالسرائر
 فقام قال راقم الحروف انتهى
 خارج دونه بخط محمدا العصر على
 الاطلاق اما السيد الدواب
 صديق حسن خان عاقل الله آمين
 كنيته ابو الشرف محمد بن حسين
 عني عنه

ومما وقع المعارض لابن القارص
 ولم تصدق كره وكذا ذكر الشيخ
 محيي الدين بن العربي رحمه الله
 واعلم اردنا بيان ان ابن تيمية لم
 يفرق بينهما كما زعمه من لاء لم
 عنه بنو ادريس اثمة الحديث
 (اصل) فان قلت ما نقلته عن
 الذهبي في اول التاليف يعارضه
 ما ذكره في حقه في رغل العلم
 (قلت) الذهبي رحمه الله تعالى
 كان على طريقة الساب
 في كراهة علم الكلام وجاهل
 الحديث كقوايرون الاشتغال
 به من جملة البدع وابن تيمية
 كان قد دخل في هذا الباب
 فصار ينظر في كلامهم ويرد
 على من خالف كعادة الاشاعرة
 والماتريدية مع اتصافه بالعقيدة
 السابقة بدع الذهبي له لكونه
 من اهل الحديث وكونه موافقا

الاول لانه اول من وضع لهم التعاليم المنطقية والمعلم الثاني من الفلسفة أبو نصر
 الفارابي الا انه من فلاسفة الاسلام وهو الذي وضع لهم التعاليم الصوتية ووسع لهم
 المنطق والمعلم الثالث أبو علي بن سينا فانه بالغ في تهذيب الفلسفة وقرّبها من شريعة
 الرسل قال ابن القيم وحسبك جهلا بالله تعالى من يقول انه تعالى لو علم الموجودات
 لحظة الحلال واستكمل بغيره وحسبك خذلا لنا احسان الظن بهم وانهم ذوو العقول
 وحسبك من جهالهم ما قالوه في سلسلة الموجودات وصدور العالم عن العقول العشرة
 والنفوس التسعة الى انهم اوصدوا ذلك الى واحد من كل جهة لاعلم له بما صدر عنه
 ولا قدرة له عليه ولا ارادة وان لم يصدر عنه الا واحد قال الشيخ وصرح اذلاطون بمحدث
 العالم وخالفه تلميذه ارسطو وليس له حجة انتهت باختصار والله ولي التوفيق (قوله
 كدعوى أحدهم انه مطلع على اللوح المحفوظ الخ) قال الواالد عليه الرحمة في باب
 الاشارة من تفسير قوله تعالى لا يعلم الا المظهر من ماضيه واذا كانت هذه الجمله صفة
 للكتاب المكشوف المراد منه اللوح المحفوظ وأريد بالمظهرين الملائكة عليهم السلام
 وكان المعنى لا يطالع عليه الا الملائكة عليهم السلام كان في ذلك رد على من يزعم ان
 الاولياء يرون اللوح المحفوظ ويطالعون على ما فيه وحل المظهرين على ما يرمي الملائكة
 والاولياء الذين طهروا نفوسهم وقدست ذواتهم حتى التحقوا بالملائكة عليهم السلام
 لا ينفع في البحث مع أهل الشرع فان مداراسته لا تتم على الاحكام الشرعية
 الطواهر على انه لم يسمع عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو انه نظروا ما هو مع
 أصحابه الى اللوح المحفوظ واطلع على شئ مما فيه وقال لهم اني رأيت اللوح المحفوظ
 واطلعت على كذا وكذا فيه وكذلك لم يسمع عن أجلة أصحابه المتلقاه الراشدين انه وقع
 لهم ذلك وقد وقعت بينهم مسائل مختلفة وافيها وطال نزاعهم في تحقيقها الى أن كاد يقيم
 هلال الحق فيما لم يراجع أحدهم منهم ليكشفه اللوح المحفوظ وكربعض العلماء سيرة
 المنتهي ينتهي علم من تحتها اليها وان اللوح فوقها بكثير وبكل من ذلك نطقت الآثار
 وهو يشعر بعدم اطلاع الاولياء على اللوح المحفوظ ومع هذا كله من ادعى وقوع
 الاطلاع فعليه البيان وانى به وهذا الذي سمعت مبني على ما نطقت به الاخبار في صفة
 اللوح المحفوظ وانه جسم كتب فيه ما كان وما هو كائن الى يوم القيامة (وأما) اذا قيل
 فيه غير ذلك انجر البحث الى وراعات سمعت واتسعت الدائرة ومن ذلك قولهم ان اللوح
 أربعة لوح القضاء السابق على الجو والانباء وهو لوح العن الاول ولوح القدر وأرى
 لوح النفس الناطقة الحكمة التي يفصل فيها كليات اللوح الاول وهو المسمى باللوح
 المحفوظ ولوح النفس الخزنية السماوية التي تنقش فيها كل ما في هذا العالم شكله
 وهنقه ومقتداره وهو المسمى بالسماوات الدنيا وهو بمثابة خيال العالم كان الاول بمثابة

لدق العقيدة وذمه ان يكونه
 دخل في طريقة المتكلمين
 والجدال معهم على انه كان
 لا يشكر فضله وورعه وعلمه
 وديانته وصحة اعتقاده وان
 شئت الاطلاع على ذلك فعليك
 بتاريخ الاسلام وطبقات الحفاظ
 وقد كان الذهبي يبالغ في مدح
 الحفاظ جمال الدين المزي ومع
 ذلك ذكر في ترجمته انه كان
 يعرف مضائق المعقول كانه
 يذمه بذلك فقال الشيخ تاج
 الدين السبكي مامعنا رحم الله
 شيخنا الذهبي فما كان هو والمزي
 يدريان شيئا من العقول فانهم
 واعلم أيها الأخ الصالح انك اذا
 قطعت النظر عما قيل أو يقال
 ورأيت كلام الرجل فيما يتعلق
 بالصفات خاصة وبسائر العقيدة
 عامة في كتبه المنه زرعأت
 مقام الرجل وقد ذكرنا لك طرفا
 صالحا من كلامه مع كلام غيره
 من السابق والخلفاء وفيه كفاية
 لمن يتدبر وحفظ الاسان خير مما
 لا يعنى وأما الماخذون فيقال لهم
 لنا أعمالنا ولكم أعمالكم
 سلام عليكم

(فصل) قال بعضهم قوم من
 المعتزلة هموا بقسم حناظرة
 الى آخر ما قال وفي مقاله نظرا لان

روحه والثاني عن ثبته ولوح الحياوان المقابل للصوفي عالم الشهادة ويقولون أيضا ما يقولون وينشد المصنف

وإدام تر الهلال قلم * لأماس وأوم بالابصار

هذا ولا تظن أن في رؤيتهم للوح الحق وطبق الكرامات والكشفية والهامات من العينية معاد الله تعالى من ذلك وطرق اطلاع الله تعالى من شامخ أوليائه على ما يشاء من علمه غير منقصر بأمره اللوح الحق وظنهم أن الامكان مما لا راع به وليس الكلام الا في لوقوع ورور وذلك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأجله أصحابه كما صدق واهاروق وذى المورين وباب مدينة العلم والمقطة تحت الماء رضى الله تعالى عنهم أجمعين انتهى في وقال الشيخ محي الدين في الباب ٢١٦ من كلام في القلم ما بعضه وعدد هذه الادلام التي تجري على حكم كائنا الليل والهار ثلثمائة قلم وستون قلم على عدد درج الفلك وكل قلم له علم من الله تعالى خاص ليس اعيده ومن ذلك القلم ينزل العلم الى درجة معينة من درجات الملك فادانزل في تلك الدرجة ما نزل من الكواكب الى يقطعه بالسير من النهاية الافلاك ياخذ من تلك الدرجة من العلم المودع من ذلك القلم قدر ما يعطيه قوة روحانية ذلك الكوكب فيتحرك بذلك ولكنها فيصاح الاثر في العاصفة قبل من ذلك الاثر بحسب استعداده اذ ذلك العنصر ثم يسرى ذلك الاثر من العاصفة في المولدات فيحدث فيها اماءة الله بحسب ما قبلته من الزيادة والمقتضى في جسم ذلك المولد اوفى قواه اوفى روحه وفي علمه وجهله ونسبها به وغفلته وحضوره وتذكره وبقطة كل ذلك بقدر العزيم العليم انتهى (وقد) اطال بعد الكلام ولهم خوف الملل دواتم الادلام في وقال في الباب ٣٠٧ من كلام كثير ما صفة فامد كرس ذلك حال اهل الله تعالى مع هذا الامر الا الهى ادا نزل فيهم وذلك ان الحق من اهل الله تعالى يعاين نزوله وحقه في الجوارا كرا ادا فارق السماء الدنيا تارة ثلاث سبعين وحينئذ يظهر في الارض فكل شئ يظهر في كل شئ في الارض فعند انقضاء ثلاث سبعين من بره من السماء في كل زم من هناء ينطق اهل الكشف بالعيوب التي تظهر عنهم فامد يرون اقل نزولها او يجبرون عما يكون فيها في لسخن المستقبلة وماه طبعهم ارواح الكواكب وحر كات الادلاك المازلة في خدمة الامر الا الهى فاذا عرف المهكم كيف ياخذ من هذه الحركات ما يعاين الايات اصاب الحكم وكذلك الكهان والعرفان اذا صدقوا عرفوا ما يكون قبل كونه اى قبل ظهوره وترعيه في الارض والا الهى ابن يكون في قوة الانسان ان يعلم ما يحدث من حركات الادلاك في مجاريها ولكن الساب الروحاني الذي يدسا وبين ارواح العالمين بما يجري به في الخلق نزل بصورتها الى اكتسبه من تلك الحركات والانوار الكبر كسبة على أوزانها فان لها مقادير ما تخطئ

المناجاة فرقتان فرقة منهم اهل السنة والجماعة وهم الجاهل ولم يصالحوا الامام أحمد بن حنبل متين اصول الدين ولم يقولوا بالجهة والبلسية وكانوا على عقيدة الساب الصالح وليس ينفار بينهم الاختلاف يسير كما بين أصحابنا الساتريدية والاشاعرة وفرقة ابنه بوالى الامام أحمد بن حنبل في العروق وتالفوه في بعض الاسول وقالوا بالجهة والبلسية وأحمد يرى منهم وأهل السنة والجماعة من المذاهب لا يعدونهم منهم وقد قال في الذين بنى تيمية في الجبال الثلاثة لما قال له بعض المنسارعين لا ريب ان الامام أحمد بن حنبل عظيم القدر ومن أصكبر أئمة الاسلام لكن قد انتسب اليه أما من ابتدعوا اشياء ما صفة اما هذا الحق وليس هذا من خصائص أحمد بن حنبل ما من امام الا وقد انتسب اليه اقوام هو يرى منهم قد انتسب الى مالك أما من يرى منهم وانتسب الى الشافعي أما من كذلك وانتسب الى الامام أبي حنيفة كذلك الى أبو وقد ذكرى كلامه به في المنازع

وهمة هذا المنجم التمامي وهمة هذا الكاهن قد انصبغت روحانيته بما توجهت اليه
 همة فوقت المناسبة بينه وبين مطلوبه فافاضت عليه روحانية المطالب بما فيها في وقت
 نظره فيكم بالكواثر الطارئة في المستقبل (وأما) العارفون فانهم عرفوا ان الله وجهها
 خاصافي كل موجود فهم لا ينظرون أبدا الى كل شيء من حيث أسمائه وانما ينظرون فيه
 من الوجه الذي اهتم من الحق فينظرون بعين حق فلا يخطئ أبدا الى آخر ما قال مما لا يخطو
 اليه من الخيال (وأنت تعلم) ان علماء الظاهر لا يقدرون فهم هذه ماع وجد قوله سبحانه
 ولو كنت أعلم الغيب وان الله منذ علم الساعة وقوله عليه الصلاة والسلام من أتى
 كاهنا أو منجما الحديث فتدبر ولا تغفل **﴿﴾** قال الواالد عليه الرحمة في باب الإشارة من
 نفسه قوله تعالى ان الله عند علم الساعة الآية ذكر غير واحد حكايات عن الاولياء
 متضمنة لاطلاع الله تعالى اياهم على ماعداء علم الساعة من الخس وقد علمت الكلام في
 ذلك واغرب ما رأيت ما ذكره الشعرا في عن بعضهم انه كان يسمع المطر فيطر على أرض
 من يشترى منه شيا ومن له عقل مستقيم لا يقبل مثل هذه الحكاية وكما للقصاص
 أمثالها من رواية انتهى **﴿﴾** وقال أيضا في باب الإشارة من سورة الصافات مانصه وتترن
 الملائكة على الاولياء **﴿﴾** ما قال به الصوفية قدس الله تعالى أسرارهم وقد يطلعون
 على بعض الاولياء أنبياء الاولياء قال الشعرا في رسالة الفتح في تأويل ما صدر عن
 الكامل من الشطح أنبياء الاولياء هم كل ولي أقامه الحق تعالى في تجل من تجليانه وأقام
 له مظهر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومظهر جبريل عليه السلام فاصح ذلك المظهر
 الروحاني خطاب الاحكام المشروعة لمظهر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اذا فرغ
 من خطابه وفرغ عن قلبه هذا الولي عقل صاحب هذا المشهد جميع ما تضمنه ذلك
 الخطاب من الاحكام المشروعة الظاهرة في هذه الامة المحمدية وبأخذها هذا الولي كما
 أخذها المظهر المحمدي فيرد الى حقه وقد وعى ما خاطب الروح به مظهر محمد صلى الله
 عليه وسلم وعلم حقيقة علم يقين بل عين يقين فمثل هذا يعمل عاشاء من الاحاديث لا التفتاته
 الى تصحيح فسيه أو تضعيفه فقد يكون ما قال به من الحديثين بأنه صحيح لم يقبله النبي عليه
 الصلاة والسلام وقد يكون ما قالوا فيه انه ضعيف **﴿﴾** هذا الولي من الروح الامين
 باقية على حقيقة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما سمع بعض الصحابة حديث جبريل
 في بيان الاسلام والايمان والاحسان فهو لا هم أولياء الانبياء ولا ينفردون قط بشريعة
 ولا يكون لهم خطاب به الا بتعريف ان هذا هو شرع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 أو يشاهدون المنزل على رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حضرة القتل الخارج عن
 ذاتهم والداخل المعبر عنه بالمبشرات في حق النائم غير ان الولي يشترك مع النبي في
 ادراك ما تدركه العامة في النوم حال اليقظة فهو لا في هذه الامة **﴿﴾** كالانبياء في بني
 اسرائيل من نبي تعبدون بشريعة موسى عليه السلام مع كونه نبيا وهم الذين

انه انتسب الى أحد أناس من
 المشوية والمشيبة قال الشيخ
 فقلت المشيبة والجسمة من غير
 أصحاب الامام أحمد بدأ أكثر منهم
 فيهم وكان من تمام الجواب ان
 الكرامة للجسمة كاهم خفية
 قلت قد انتسب الى امامنا أبو
 علي الجبائي وأصحابه ومحمد بن
 كرام وأصحابه وكان الاول يقول
 الفقه عندنا نقسه أي خفية
 والكلام كلام المعتزلة وكان
 بعض الكرامية يقول ما الفقه
 الا نقسه أي خفية عندنا وما
 الدين الا دين محمد بن كرام ونحن
 برآء الى الله تعالى منهم وكان
 عبد الجبار القاضي المعتزلي
 شافعيًا في الفروع والامام
 الشافعي يرى منه واذ علمت
 هذا كله فاسترجع الى الكلام
 ونقول والمجسمة من الحساب
 لم يوافقوا المعتزلة في شيء من
 أصولهم فانهم يقولون بخلق
 القرآن ولم يقولوا به دم جواز
 رؤية الله تعالى في الآخرة الى غير
 ذلك من أصول المعتزلة وانما
 غيروا شيئا في صفات الله تعالى
 وصرحوا بالتجديد وهو لم عند
 أولى الالباب ان المعتزلة
 يكفرون بالجسمة وبالعكس

فكيف يقال قوم من المعتزلة
 هموا أنفسهم حنابلة فان قال
 قائل ان هذا القول مبني على
 اصطلاح المصريين فلم
 يسع كل من خالف أهل السنة
 من أي ورقة كان معتزليا
 يقال له ان هذا الاصطلاح
 جديد مخالف لاصطلاح سائر
 المتكلمين فلا ينبغي ذكره
 في الكتب الكلامية فتأمل
 هـ (فصل) هـ وأهل السنة
 والجماعة من الحنابلة لا يسمون
 الاشاعرة ولا الماتريديين ولا
 أنفسهم أهل الاثر ولا أسيدت
 كما ان من كان من الخنفية قبل
 الإمام أبي منصور الماتريدي
 كمدني مسموعة ورستم وهشام
 ونصاف وهلال لا يسمى أحدا
 منهم ماتريديا والمجاة أبو منصور
 وباطر المعتزلة وغيرهم من أهل
 البدع ومنفك الكتب في
 التوحيد وملاها باللائل
 العقلية والعقلية فصارت
 رئيس الاصحاب فكل من جاء
 بعده اتسب اليه وأما السادة
 الحنابلة قالوا كان امامهم يكره
 الرد على المبتدعة باللائل التي
 وضعها المتكلمون واقد بالعلم فيه
 حتى هجر الحارث مع زهده وورعه
 بسبب انه في كتاب الرد على

(ترجمة ابن سينا)

بعضهم الشريعة العجوة اي لا شك في اعلى اسمهم وعلى هذه الامة وهم أعلم الناس
 بالشرع غير ان غالب علماء الشريعة لا يلبون اسم ذلك وهم لا يلزمهم إقامة الدليل على
 صدقهم لانهم ليسوا مشرعين فهم حنطاط الحلال المبوي والعلم اللدني والسر الالهي
 وعيهم حقاظ الاحكام الظاهرة وقد بدلت الكلام على ذلك في الميراث انتهى وقال
 أيضا في العلم ان بعض العلماء ذكر نزول الملك على قاب غير الذي صلى الله تعالى عليه
 ولم لعدم ذوقه والحق انه يدل ولكن بشريعة نبيه عليه الصلاة والسلام فالخلاف
 اعيا ينبغي أن يكون فيما يدل به الملك لان نزول الملك وادارل على غيري لا يطهر له حال
 الكلام أبدا العلم بجمع كلامه ولا يرى نفسه أو يرى نفسه من غير كلام فلا يجمع بين
 الكلام والرؤية الإلهي والسلام انتهى (قوله كاب سينا) وهو كما في تاريخ ابن الوردي
 وابن خلكان وغيرهما أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا البخاري والده من بلخ وسكن
 بخاري أيام الأمير نوح ثم تزوج امرأة بقرية أشسنه وبه أولد أبو علي المدكور الملقب
 بالرئيس ونظم القرآن وهو ابن عشرين سنين وقرأ الحكمة على أبي عبد الله الساتلي وحل
 أولدس والنجدي والطب وهو ابن ثمانين سنة ثم انتقل من بخاري الى جرجانية
 وغيرها ثم انتقل بعدها مجد الدولة بن بويه بالري ثم خدم قابوس بن وشمكير ثم قصد علاء
 الدولة بن كاكويه باصمات وتقدم عنده ثم مرض بالصرع والتوابع وترك الجملة
 ومضى الى همدان مرضا ومات بها سنة أربع مائة وخمسة وثلاثين وعمره ثمان وخمسون
 سنة (وكفره) حجة الاسلام العزالي في كتابه المبدئي من الضلال وكفر الفارابي أيضا
 (قال) في المقدم من الضلال ان مجموع ما غلط فيه من الالهيات يرجع الى عشرين أصلا
 يجب تكذيبها في ثلاثة منها وتبديدها في سبعة عشر أما المسائل الثلاث فقد خالفا
 فيها كافة الاسلاميين (الأولى) قالوا ان الاجساد لا تقهر وان المنان والمعاقب هي
 الارواح (الثانية) قواهم ان الله سبحانه وتعالى يعلم الكليات لا الجزئيات (الثالثة)
 قواهم يقدم العالم واعتقاد هذا كمر صريح بعد وذا بقائه تعالى منه (قال) ابن خلكان ثم
 ان ابن سينا لما ايس من العافية على ما قيل ترك الادوية واغتسل وتاب وصدق جماعة
 على الفقراء وردا المطالم على من عرفه وأعتق ممالিকে وجعل يحتم في كل ثلاثة أيام خدمة
 ثمان مائة من يوم الجمعة من شهر رمضان وقيل مات في السجن وولادته كانت سنة
 ثمان مائة وسبعين والله تعالى أعلم وله نحو مائة مصنف منها كتاب الشفا في الحكمة
 والاشارات وفي الطب القانون وغيره وله شعر ومنه القصيدة الشهيرة في الروح وهي

هبطت اليك من الجبل الازرق هـ ورفاء ذات تعرف وتفتح

وستأتي تنافي بحث الروح ان شاء الله تعالى (قوله يزعم ان نفوس البشر تتصل
 بالنفوس الفلكية الخ) وفي كتاب النفاة البرالي ان الثلاثة زعموا ان نفوس السموات
 مطوعة على جميع الجزئيات الحسنة في هذه العالم وان المراد بالروح المحفوظ نفوس

السموات وانه تنعكس جوهرات العالم بها ثم تعقبه القاضي أبو الوليد بن رشد المالكي
بما نصه قلت هذا الذي حكاه لم يقله احد من الفلاسفة في علي الابن بينما اعني ان
الاجرام السماوية لا تتخيل فضلا عن ان تتغير خيالات لانها ياتها والاسكندر يصرح
في مقالة المسماة بمبادئ الصلح ان هذه الاجرام ليست متغيرة لان الخيال انما كان
في الحيوان من اجل السلامة وهذه الاجرام لا تتخالف الفلاسفة لان الخيال في حقه باطل
وكذلك الحيوان انتهى ثم قال في موضع آخر وأما ما حكاه في الرؤيا عن الفلاسفة
فلا أعلم احدا قال به من العلماء القدماء الا ابن سينا والذي يؤوله القداماء في أمر الوحي
والرؤيا انما هو عن الله تعالى بتوسط موجود وحائي ليس يجسم وهو واهب العقل
الانساني عندهم الذي يسمونه العقل الفعال وفي الشرع يسمى ملكا انتهى وهو
مطابق لما نقله أبو العباس بن تيمية فلا تغفل (قوله وابي حامد) هو حجة الاسلام
علم الاعلام محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالي الطوسي الفقيه الشافعي الاصولي
ولد سنة خمس مائة وأربع مائة وتوفي سنة خمس وخمسة مائة بالطبرستان ولم يكن للطائفة
الشافعية في آخر عصره مثله اشغل في مبداء امره بطوس ثم قدم نيسابور واختلاف
الى درس امام الحرمين أبي المعالي الجويني ثم قدم بغداد وفوض اليه التدريس في
المنظمة ببغداد وأعجب به أهل العراق ثم ترك جميع ما كان عليه في سنة ثمان وثمانين
وأربع مائة وسلك طريق الزهد والاعتقاد وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فقام
بدمشق مدة يذكروا درس ثم انتقل الى بيت المقدس واجتهد بالعبادة ثم قصد مصر
وأقام بالاسكندرية مدة ثم عاد الى وطنه بطوس ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس
بها بالمدرسة النظامية فاجاب ثم ترك ذلك وعاد الى وطنه واتخذ خانقاة مالصوفية ومدرسة
للمشتغلين بالعالم في جواره وزرع أوقافه على وظائف الخيز وذكروا علاء الدين
الصيرفي في كتابه زاد السالكين ان القاضي أبا بكر بن العربي قال رأيت الامام الغزالي
في البرقة ويدهم كازة وعليه مرقعة وعلى عاتقه كبة وقد كنت رأيت به ببغداد يحضر
دوسه نحو أربع مائة عمامة من أكابر الناس وأفضلهم يأخذون عنه العلم قال فدنوت
منه وسألت عليه وقالت لي امام أليس تدرس العلم ببغداد خير الا من هذا قال فمطار الى
شزرا وقال لما طلع بدر السعادة في ذلك الارادة وبحثت خمس الوصال في مغارب
الوصول

تركت هوى ليلى وسعدى بعزل * وعبدت الى تصحيح أول منزل

ونادت لي الاشواق مهلا فلهذه * منازل من تموي رويك فانزل

غزات لهم غزلا دقيقا فلم أجد * لغزلي نسا جافا فكسرت مغزلي

وله التصانيفات الجليلة منها الوسيط واليسيط والوجيز والخلاصة في الفقه واحياء
العلوم وله في أصول الفقه المستصفي والمحصل والمنتهى في علم الجدل والتهافت على

المتقدمة وقال ويحك أأنت
تجني بدعهم أولا ثم ترد عليهم
أأنت تحمل الناس بتصديقك
على مطالعة البدعة والتفكير
في الشبهة فيدعوهم ذلك الى
الرأي والبحث والصنعة تبعه
جهو وراحته على ذلك فكانوا
يردون على من خالف أهل
السنة بالكتاب والسنة
واقوال السلف ولم يشغلوا
بعلم الكلام كاشتغال الاشاعرة
والماتريدية ولم يتبعوا أحدا في
طريقه غير امامهم وقد رأينا
بجهد الله كتبهم في التوحيد فلم
نرشح ما يوجب الفساح فيهم
وايس ينشأ وينهم الاختلاف
يسير وهذا عقيدة الموفق
وعقيدة الشيخ عبيد الباقي في
ديارنا فنشأه فليجرب

* (فصل في ذكر وفاته)

قال الخافظ أبو محمد بن البرزالي
في تاريخه وفي ليلة الاثنين من ذي
القعدة من سنة ثمان وعشرين
وسبعمائة توفي الشيخ الامام
العلامة الخافظ الزاهد القدوة
شيخ الاسلام تقي الدين أبو العباس

ترجمة الامام أبي حامد الغزالي

اللاهوتية ومعار العلم والمقاصد والمفسنون به على غير أهله وشرح أمهاته
الحسنى المسمى بالمقصد الاسنى ومشكاة الانوار والمقدم الضلال وسهيفة القول
وعبر ذلك رتبة وشهرته اعنى عن التطويل وقداسة علمه غير واحد من العلماء وشهروا
عليه ما حور في بعض كتبه كما جرت ارادة الله تعالى في الذين خلوا من الفضلاء
ذلك ما رواه كثير من المؤرخين ان القاضي عياض المالكي صاحب كتاب الشفاء كان
شديد التعصب للسنة والتمسك بهم حتى امر باحراق كتاب العزالي لامر بوجهه منها
وقال في كتب الطنوت وأول ما دخل الى المغرب امكر فيه بعض المعارفة أشيا فكتب
الاملاء في الرد على الاحياء ثم رأى ذلك المصنف ورؤيا طهرت بها كرامة الشيخ وصديق
بينه صاب عن ذلك ورجع الى الاعتماد في حقته كذا قال المولى أبو الحسير وأشار الى
كتابة ابن حرازم الى قائلها ابن السبكي في طبقاته عن الشيخ ياقوت العرشي عن
أبي العباس المرتضى عن أبي الحسن الشاذلي وهي ان الشيخ ابن حرازم تروح على
أصحابه ومعه كتاب فقال اتعرفونه هذا الاحياء وكان الشيخ المذكور يطعن
في العزالي وينسب عن قراءة الاحياء فكشف له م الشيخ المذكور عن جسمه عاذا
هو مضروب بالسباط وقال اتاني العزالي في النوم ودعا الى الرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فلما رقتنا بين يديه قال يا رسول الله هذا رعم اى اقول عليك ما لم تقبل فامر
اضربى فصررت هكذا فقام المساوى في طبقاته قال أبو الفرح بن الجوزي قد سمعت
اغلاط الكتاب وسميته اعلام الاحياء بأغلاط الاحياء اشرفت الى بعض ذلك في كتاب
تلميس ابليس وقال سبطه أبو المظفر وضمنه على مذاهب الصوفية وترك فيه قانون
الفقه فاذا كروا عليه ما به من الاحاديث التي لم تصح انتهى قال المولى أبو الخير واما
الاحاديث التي لم تصح لا ينكر على ايرادها الجواز في الترهيب والترهيب انتهى (أقول)
وذلك ليس على اطلاقه بل بشرط ان لا يكون موضوعا وقد صنف الحافظ زين الدين
عبد الرحيم بن حبيب العراقي المتوفى سنة ست وعشائة كابن في تحريج احاديثه
وكذا غيره وللعزالي كتاب في حل مشكلاته مما الاجوبة المسكتة عن الاستئلة المهمة
والاحياء مختصرات كثيرة انتهى باختصار وعما اتقدروا عليه كافي الاجوبة
المرضية لعبد الوهاب الشعراى قوله ليس في الامكان ابداع مما كان قالوا وهذا منهم
منه الجبر وهو كره وجوابه على ما قال الشيخ محي الدين في ترواحه انه ما تم الا من قبل
مرتبة قدم ومرتبة حدوث فالمرتبة الاولى للبعث تعالى وحده والثانية للبعث بالخلق
تعالى ما خلق فلا يخرج عن رتبة الحدوث فلا يقال هل قد راطق تعالى ان يحيا
قد عاينوا به في القدم لانه سؤال مهم في غاية الحال انتهى واجاب عبد الكريم
الجيلي بان كل واقع في الوجود قد سبق به العلم القديم فلا يصح ان يرقى عن رتبته في العلم
الالهى ولا يزل عنها واجاب الشاذلي ليس في الامكان ابداع حكمته من هذا العالم

أحمد بن حنبل الحراني ثم الممشق
بقاعة دمشق في القاعة التي كان
محبوسا فيها وحضر جمع كبير
الى القاعة فادناهم في الدخول
وجلس جماعة عنده قبل العسل
وقرؤا القرآن وتبركوا برؤيته
وتقبيله وحضر جماعة من
النساء فنهعن مثل ذلك ثم
انصرفن وانصرف علي من
يعمله ويعين على عمله فلما فرغ
من ذلك وقد اجتمع الناس
بالقاعة والطريق الى جامع
دمشق وامتلاء الجامع وصحة
والا كلاس وباب البريد وباب
الساعات الى الامادين الى
العوادة وحضرت الجارية في
الساعة الرابعة من الممار
أو نحو ذلك ووضعت في الجامع
والبلد يحفظونهم من الناس
من شدة الزحام وصلى عليه
بجامع دمشق عقيب صلاة
الظهر وحل من باب البريد
واشتهد الزحام وقال قبل ذلك
ومكان دفنه وقت العصر
أو قبله ببسبب وذلك من كثرة
من يأتي ويصلى من أهل البساتين
وأهل العوطة وأهل القرى

بحكم عقولنا بخلاف ما استأمر الله تعالى به انتهى (ومنها) قوله في الاحياء وتقريره
 اتول الى سليمان الداراني اذا طلب الرجل الحديث اوسا في طلب المعاش أو تزوج
 فقد ركن الى الدنيا (ومنها) ما اجاب به من ساله عن رجل يدخل البادية بلا زاد من
 قوله هذا من فعل رجال الله تعالى قبل له فان مات فقال الدية على العاقلة وقد اجاب عنها
 وعن غيرها الشيعي عزي بها هو مبسوط في تأليفه لاسيما الاجوبة المرضية فان اردته
 فارجع اليها واذا عات ما ذكرناه عرفت ان ابن تيمية شيخ الاسلام ليس ببول منة فقد
 على حجة الاسلام على ان ابن تيمية روى بعض ما قيل مما كثر فيه الاقاويل ثم برأها
 نسب اليه وحكى قول من قال انها ~~م~~ كذوبة عليه وانه توفي وهو لصحيح البخاري
 ملازم وبالله ما صدر عنه من تصنيفاته في زمنه المتقدم على انه قد جرت عادة العلماء
 المتقدمين والمتأخرين باعتراض بعضهم على بعض حتى يتضح الصواب للامة متصفين
 فافزع هذا اولئك من المعترضين وخذوه وكن من الشاكرين (قوله كالحمد الشيعية
 والاسماعيلية والقرامطة) الحمد على ما قاله الراغب الميلى عن الحق والحمد لضربان
 الحمد الى الشرك بالله عز وجل والحمد الى الشرك بالاسلام باب فالاول ينافي الايمان
 ويبطله والثاني يوهن عظامه ولا يبطله ومن هذا النحو قوله تعالى ومن يرد فيه بالحمد
 بظلم نفسه من عذاب اليم وقوله تعالى الذين يلحدون في آياتنا وقوله تعالى الذين يلحدون
 في آياتنا والحمد في اسمائه على وجهين احدهما ان يوصف بما لا يوضح وصفه به
 والثاني ان يقال او صانه على ما لا يليق به انتهى واما الشيعية فهم في الزمن الاول
 اثنان وعشرون فرقة واصل ذلك كلمة ثلاث فرق غلاة وامامية وزيدية وقد صاروا
 الى ذا الان أكثر من ذلك ولا يعكر هذا على حديث الثلاث وسبعين فرقة كما بين في محله
 وقد ظهرت في عصرنا في القرن الثالث عشر فرقة الشيعة المتشعبة من الامامية
 وهم اتباع الشيخ احمد الاحمسي والكشفية وهم اتباع تلميذه كاظم الرشتي الحسيني
 المتوفى سنة يضع وخمسين بعد المائتين والالف ومنج مذهب التصوف بالكشف الذي
 يضل الاطفال والوحدة التي لا تقبلها عقول كثير من الرجال قال الواو الدعليه
 الرحمة في باب الاشارة عند تفسير قوله تعالى ويخاف ما لا تعلمون مانعه وعن زعم
 النظام في سلكهم بالكشفية الملقبون انفسهم بالكشفية وذكر وامن ذلك اشياء
 لا يشك العاقل في انها الاصل لها بل اذا عرض كلامهم في ذلك على الاطفال والجهانين
 لم يشكوا في انه حديث خرافة صادر عن محض التخييل واناسال الله تعالى ان لا ياتلى
 مسامعنا ما ابتلاهم وقد عرفت حين رأيت بعض كتبهم كشرح القصيدة الكاظمية
 التي القها بعض معاصرينا منهم مما اشغل على ذلك على ان اصنع عليها كتابا يمكن
 الاشتغال بخدمة كلامه سبحانه والبيان تلك الخرافات لا تروج الاعلى من ساب منه
 الادراك حرقني عن الكتابة انتهى ملخصا (قلت) ومن جعله عقائد الباطلة واقوالهم

وغيرهم وفاق الناس حوائثهم
 ولم يتخلف عن الحضور الامن
 هو عاجز عن الحضور مع الترحم
 والدعاء وانه لوقدر ما يتخلف
 وحضر نساء كثير بحيث خزن
 بخمسة عشر ألف امرأة غيب
 اللاتي كن على الاسطحة الجميع
 يترحن عليه ويبكين فيما قيل
 وأما الرجال فخرروا ستمين ألفا
 الى مائة ألف الى اكثر من ذلك
 الى مائتي ألف قال ولا شك ان
 جنازة الامام أحمد بن حنبل
 كانت هائلة عظيمة بسبب كثرة
 اهل البلد واجتماعهم لذلك
 وتعظيمهم له وان الولاة كانت
 تحبه والشيخ تقي الدين بن تيمية
 رحمه الله تعالى توفي ببلدة دمشق
 وآهالها لا يعشرون أهل بغداد
 حينئذ كثرة لكنهم اجتمعوا
 بلنازته اجتماعا لوجعهم
 سلطان قاهر وديوان حاصرنا
 باغوا هذه الكثرة التي
 اجتمعوا في جنازته واتهوا
 اليها هذا مع ان الرجل مات
 بالقاهرة محبوسا من جهة السلطان
 وكتب يرمي من الفقهاء والفقراء
 يذكرون عنه الاما من اشياء كثيرة

العاطلة مانلة الوالد قدس سره في تفسير قوله تعالى كذبوا باياته اكله افاخذناهم اخذ
 عريضة قدس سره في قوله ان المراد بالايات كاه على كرم الله تعالى وسهه فانه الامام المدين
 المدكور في قوله تعالى وكل شيء احصينا في امام مبین وانه رضى الله تعالى عنه طهر مع
 موسى عليه السلام لم يعر عن رقومه ولم يؤمنوا وهذا من العلو فكان قدس سره بالله تعالى
 من مثل هذا الهديان ثم تشعبت من الكشافية الفرقة الركية وهي المنسوبة لشيخه
 كريم خان القاجاري وكذا طهرت في بلاد ايران وتبعها جماعة من الشيعة وفرت الى بلاد اوقيت
 وهي امراء طهرت في بلاد ايران وتبعها جماعة من الشيعة وفرت الى بلاد اوقيت
 بامرولى الامر والى بغداد ادى دارنا وكنت قد رأيت اوانادون البلوغ ثم ذهبت الى طهران
 فقلت باهر الشاه وكذا الفرقة المعروفة بالباية وهم اتباع محمد حسين واخيه اللذين
 ادعى انهم هما الباب واشترع عنهم التمس ببيحون الحرمان ويحفظون التمسك باليف
 الشرعية وامم بدعون الوحي ويظهرون الكتب السماوية وقد تسمت ويدعوى
 الصوفية حتى تبعهم خلق كثير من الشيعة وغيرهم حتى من اليهود والنصارى على
 ما قيل وهجموا على الشاه وارادوا قتله فسلم ثم اوقع بهم واقامهم طوائف كثيرة وتوفي
 رئيسهم من بعدد والآن يوجد منهم افراد متعددة في كثير من البلاد وكذا الفرقة
 المشهورة باليجرية وهم اتباع سيد احمد خان الكشيري الدهلوي وهذه الطائفة قد
 تبعت في ملكة الهند بعدد سنة الف ومائتين وثلاث وسبعين المجرية ويجهل في
 ادبكار الادلة القرآنية وما يسمون وجود الملائكة والجن وأسلمت المصنعة من
 الجيوان حتى ادعى زعمها في هذه الايام الرسالة وقام بها بعض افراسه في بعض رسائله
 نعوذ بالله من الكفر والخذلان وحرادهم بذلك نصرة العروة الخالية في تقياد اذاتهم
 وابطال الاسلام لكسب الجاه والدول اهم فسال الله تعالى ان يحفظ طائفة الجحيم من
 الفساد ويحفظ ائمة من المتبعين اهلى سيد العباد صلى الله تعالى عليه وسلم واما
 الامم اعلمية ففرقة منهم ايضا ويلقبون بالباطنية لقولهم ياطن الكتاب واصل دعوتهم
 مبينة على ابطال الشرائع فان قوم من الجحيم راما وكسر شوكة الاسلام ولم يحكمهم
 التصريح بذلك فاخذوا في ازيل الشريرة على وجسه يهود الى قواعدا لانهم
 ورثتهم في ذلك جدا ان قرمط ومنهم بل صاحب طهارت دعوتهم ابو سعيد الجاني
 فظهر على الصرين واجتمع عليه جماعة من الاعراب والقوامطة وقوى امرهم ثم قتل ابو
 سعيد سنة احدى وثلاثمائة وهم باحبة ورعا خلطوا كلامهم بكلام الفلاسفة وقال
 للشهاب الحقاقي القرامطة هم طائفة من المحدثين قال السمعاني في الانساب القرامطة
 بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الميم والطائفة المهملة نسبة طائفة خبيثة وهم من
 اهل هجر والاشعاف واصحابهم رجل من سواد الكوفة يقال له قرمط وقيل جدان بن
 قرمط وقيل اعمامه وافرأمة لار النبي عليه الصلاة والسلام رأى عامرا عني وهو من

عاتقة رمنها طماع اهل
 الاديان فضلا عن اهل الاسلام
 وهذه كانت جملة راحة الله
 عليه (قلت) وبالجملة فلم يوجد في
 الاسلام من اجتمع في جملة
 امامات ما جتمع في جماعة الشيخ
 تقي الدين بن تيمية عبد الامام احمد
 كما اشار اليه الحافظ محمد بن ابى
 بكر بن ناصر في كتابه الرد
 الوار وقد صرح عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال استم
 شمس رآه الله في الارض ورنه
 الامام زين الدين عرس الوردى
 رحمه الله في ما ذكره شيخ الاسلام
 العيني بقصيدة منها قوله
 عناني عروضة قوم سلاط
 لهم في ثرجوهره الفاظ
 تقي الدين احمد بن حنبل
 حرق المعضلات به تحاط
 توفي وهو محبوس فريد
 وليس له من الدنيا انبساط
 وليو حضروه حين قصى لا تقوا
 ملائكة الله بهم باحاطوا
 ومنها
 وحسب الدر في الاصداف طر
 وعند الشيخ بالسجن اغتباط
 يا آل الهاشمي له انداء
 فقد ذاقوا الموت ولم يواطوا

أهل المدينة فقال انه ليعظم في منسبه اى يقارب خطاه ومنه الخط القرمط وعلى هـ هذا
فهو عربى وقيل انه معرب وان جدهم كان يسمى كرمه فغيره وقال كفاف بحممة مأخوذة
من الكرمية وهى الحرارة وهو رجل أجاز العيين من سواد الكوفة وكان ظهوره سنة
ثمان وسبعين ومائتين وزعم انه انتقل اليه كلة المسيح وجعل الصلاة ركعتين بعد الصبح
وركعتين بعد المغرب والصوم يومين بالتميز وزوال مهر جان ويتأول القرآن ويحترقه وكانت
له وقائع وحروب ودعاة وخلفاء وكل ذلك مقصود فى تاريخ السكامل والوفيات وغيرهما
حتى ظهر منهم سليمان بن الحسين الجبائى فغاث فى البلاد وأفسد ودخل مكة يوم التروية
سنة سبع عشرة وثلاثمائة فى خلافة المقتدر فقتل الخبايا ورماهم برمزهم وقلع باب الكعبة
وأخذ كسوتها وأخذ الخبز الاسود فبقى عندهم سنين ثم ردوه مكسورا فقتل فى محله
وكانت مدة خروجهم ستا وعشرين سنة وقيل هم أربعة أرادوا الفادى الاسلام
فقسموا الدنيا اربعة اقسام لكل منهم قسم ولم يتم لهم الامر ولله سبحانه الحمد وفى تاريخ
ابن خلدون ان الاسماعيلية قالوا بامامة اسمعيل بالنص من أبيه جعفر الصادق رضى الله
تعالى عنهم فأثبتة النص عندهم وان كان مات قبيل أبيه انما هو بقاء الامامة فى عقبه
ويسمون أيضا بالباطنية نسبة الى قولهم بالامام الباطن أى المستور ويسمون أيضا
الملاحدة انتهى ومن أراد اسبقها هذه المذاهب فعليه بالمطولات لاسيما بالخطوط
للمقر يترى رحمه الله تعالى (قوله كالفضيل) فهو وكفى الوفيات أبو على الفضيل بن عياض
ابن مسعود بن بشر التميمى الطالقانى الامسلى الفسفيدى الزاهد المشهور وأحد رجال
الطريقة كان فى أول أمره شاطرا يقطع الطريق بين أبى ورد وبنى خرس وكان سبب توبته
انه عشق جارية فبينما هو يرتقى الجدران اليها مع نالها يتلو ألم بأن للذين آمنوا أن تحشع
قلوبهم لذكر الله فقال يارب قد أن فرجع وآواه الليل الى خربة فاذا فيه اربعة فقال بعضهم
يرحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب النصيل
وامنهم وكان من كبار السادات ويحكى ان الرشيد قال له يوما ازهدك فقال له الفضيل
أنت ازهد منى قال وكيف ذلك قال لاني ازهد فى الدنيا وأنت تزهد فى الآخرة والدنيا
فانية والآخرة باقية وقال اذا أحب الله عبدا أكثر نعمة واذا أبغض عبدا أوسع عليه
ديناه وقال ترك العمل لأجل الناس هو الزيادة والعمل لأجل الناس هو الشكر وقال لاني
لا أعصى الله تعالى فأعرف ذلك فى خانى جارى وخادى وقال لو كانت لى دعوة مستجابة
لم أجعلها الا فى امام لانه اذا صلح الامام أمن العباد وقال لأن يلاطف الرسل أهل
مجلسه ويحسن خلقه معهم خير من قيام ليلة وصيام نهاره وقدم الكوفة وسمع الحديث
بهائم انتقل الى مكة زادها الله تعالى شرفا وتوفى به سنة سبع وعشرين ومائة رحمه الله
تعالى ومناقبه كثيرة من اراد تفصيلها فعليه بالكتب المطولة (قوله وسائر رجال
الرسالة) هى رسالة الامام القشيرى المحتوية على تراجم الصوفية والصالحين وهو عبد

ورثاه الحافظ أبو عبد الله الذهبى
فينا ذكره الحافظ ابن ناصر
السنة دمشق بقوله
ياموت خذ من أردت أو فدع
مخوت رسم العلوم والورع
قال الشيخ الامام عبد القادر
بهاء الدين بن جلال الدين عبد
الهادى العمري الشافعى
والقول بالحرور والاصوات
لكن قدعة مع الصفات
ليس كعرف أو كصورت قد بدا
من حادث حقه أهل الهدى
كاحد وهو اليه يحن
وصحبه لانه قد صحوا
وقد ورد فى ذامن الاخبار
ما صرح اسماء الذى النظار
هذا وقد اورد ها البخارى
وغیره من عمدة الاحبار
والقول انه عن الامام
غير صحيح من الاوهام
فسائر الاصحاب عنه نقلت
هذا فى مقاله باختلاف
ونسبه الامام اعنى اجاز
وصحبه لبدعة من الردى
وهذه من مشكل المسائل
ترجع للنقل عن الاوائل
أو يجب المصير للتوفيق
بما أجاب صاحب التحقيق
(ترجمة الامام الفضيل بن عياض)
(ترجمة الامام القشيرى)

السكر بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد بن أبي القاسم القشيري الفقيه الشافعي
 قال في الوصيات كان علامة في العقيدة والتفسير والحديث والأصول والأدب والشعر
 والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة أصله من ناحية استواس العرب
 الذين قدموا وأخراسان قدم إلى نيسابور ولزم الشيخ أباعلى الحسن بن علي الديلمابوري
 المعروف بالذقاق وحضر درسه أي بكر محمد الطوسي ثم اختلص إلى الأستاذ أبي بكر بن
 فورك فقرأ عليه ثم تردد إلى الأستاذ أبي إسحق الاسفهراني ثم نظرت في كتب الفاضل أبي
 بكر البادلي وسأله مسائل المجاهدة والتجريد وأخذ في التصنيف فصف التفسير الكبير
 وسماه التفسير في علم التفسير وصف الرسالة في رجال الطريقة وشرح إلى الملح في
 رقة مع الشيخ أبو محمد الجوزي والمام الحرمي وأحمد بن الحسين الميقي وجماعة من
 المشاهير ومعهم الحديث بعداد والحجاز وكان اماما في مجالس الوعظ والتذكير
 وقال الباصري في دمية القصر لوقوع البصر بصوت تحذيره لاداب تولد رطابايس
 في مجلسه لتأب وترجه الطيب البغدادي وأثنى عليه توفي ببغداد سنة خمس ومعين
 وأرسماته وكان ولده عبد الرحيم اماما كبيرا أشبه أباه في علومه وقدم بعداد ورغب
 في المدرسة الطامسية وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لانه تعصب
 للاشاعرة وانتهى الأمر إلى قتل فيه جماعة من الفريقين وركب أعداء ولاد نظام
 الملك فسكاهم والقشيري نسبة إلى قشير بن كعب قبيلة كعبية انتهى ملخصا (قوله
 كاعترلة) اعلم ان أول بدعة ظهرت بدعة الفسرد وهي ان الاسياخ خلق لادماها وبدعة
 الارجاء وهي ان المعصية لا تضرم مع الايمان وبدعة التشبيع والخوارج الذين خرجوا
 على علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه وهذه البدع ظهرت في القرن الثاني والخصامة
 رضى الله تعالى عنهم موجودون وقد ادكر واصل أهلها ثم ظهرت بدعة الاعتزال ولم
 يرل المساون على النهج الاول ولزوم طاهر السنة وما كان عليه العصاية إلى ان حدثت
 الفتن بين المسلمين والتي على أئمة الدين وظهر اختلاف الآراء والميل إلى البدع
 والاعواء وكثرت المسائل والواقعات والرجوع إلى العامة في المهمات فاشتغلوا
 بالمطار والامعة دلال وأخذوا في النبوي والتأصيل فاسس فرقة المعتزلة فواعدا للخلاف
 ونجت منهم الفرقة والاشعراف ونفت الرؤية والصفات وكان أول من اعتزل مجلس
 الحسن البصري واصل بن عطاء العزالي رئيس المعتزلة قال غير واحد من العلماء كان
 الناس في قديم الزمان قد اختلفوا في القاسم الملى وهو أول خلاف حدث في الملة هل هو
 كافر أو مؤمن فقالت الخوارج انه كافر وقالت الجماعة انه مؤمن وقالت طائفة يقول
 هو فاسق لا مؤمن ولا كافر مرة بين مرة بين وخذلوه في النار فقال الحسن البصري
 رضى الله تعالى عنه اعتزلوا عننا فاعتزلوا حلقة الحسن وأصحابه فمروا مع معتزلة وسعوا
 هم أنفسهم أصحاب العدل والتوحيد لئلا يقولهم بوجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي

يتقله عن صاحب المواقف
 علامة العصر بلا شائبا
 من ان لامي في مرادمان
 والاشعري اراد هذا الثاني
 لما قام بالذات وهذا المعنى
 يشغل الامة بلذات المعنى
 وهو مراد الاشعري بيقينا
 وهو لما عن مشكل بيقينا
 كعدم الا كمدارى من اسكرا
 كلامه الحق وظو المسطورا
 (وهل في ذكر مصفة الفوقية
 وما ياتي في ذلك عن السلف
 والائمة)

قال عثمان بن سعيد الدارمي في
 النقص على الرضى وقد اتفقت
 الكلمة من المسلمين ان الله فوق
 عرشه فوق سماءاته (قلت) يعنى
 كما يليق به بلا تجيز ولا اتصال
 وقال الامام أبو سليمان الخطابي
 في كتابه شهاب الايمان ان
 انكسار الفوقية شئ شرقة
 المتأخرون عن الالهية فوفى
 ذلك لدكتاب الله وسنة رسوله
 وقال الحافظ أبو مودود احمد
 ابن محمد التلي دخل ابن فورك
 على السلطان محمد وودين
 سبب كنكن فتناظر ايعنى في
 القرآن والصفحات فقال ابن

على الله تعالى ونفى الصفات القديمة عنه وكان في أيام عبد الملك بن هشام بن عبد الملك وقال
بعض العلماء وقف على مجلس الحسن البصري رجل فقال يا امام ظهر في هذا الزمان جماعة
يكفرون صاحب الكبيرة يعني بهم الخوارج وجماعة يقولون لا يضر مع الايمان معصية
كما لا ينفع مع الكفر طاعة يعني المراجعة فمانعة قد من ذلك فاطرق الحسن مفسكرا في
الصواب فبادر واصل بن عطاء بالجواب فقال انالا اقول ان صاحب الكبيرة مؤمن مطلقا
ولا كافر مطلقا وقام الى اسطوانة في المسجد يقر رمة هبه ويثبت المنزلة بين المنزلتين
ويقول الناس ثلاثة مؤمن وكافر ولا مؤمن ولا كافر وهو صاحب الكبيرة اذا مات
بالوقية فقال له الحسن اعتزل عنا واصل فسموا المعتزلة لذلك ورفيق واصل في الاعتزال
وقرئته عمرو بن عبيد المتكلم الزاهد وكان من العلم والعمل والزهد والورع والديانة
على جانب عظيم حتى ان الحسن البصري لما سئل عنه اجاب السائل لقد سالت عن
رجل كان الملائكة آذنته وكان الانبياء ربه ان قام يامر قعديه وان قعد يامر قام به
وان امر بشئ كان الزم الناس له وان نهى عن شئ كان ترك الناس له ما رأيت ظاهرا
أشبهه بياطن ولا باطنا أشبهه بظاهر منه انتهى ويري ان واصل بن عطاء تكلم مرة
بكلام فقال عمرو بن عبيد لو بعث نبي ما كان يتكلم باحسن من هذا وفصاحة واصل
مشهورة وكان يافع بالرافكان يجنبها حتى كان التمسك من خروف الهجاء فتح خلفه
الجباق أبو علي وكان الامام الاشعري من أصحابه ثم فارقه كما سيأتي ان شاء الله تعالى
بيان سببه والمعتزلة عشرون فرقة يضال بعضهم بعضا وكثير من أقوالهم من بن
مصفون توافق أقوالهم الهزلية منهم وان كانت المعتزلة كلهم جهمية فقد نقل غير
واحد من العلماء ان أول من حفظ عنه انه قال مقالة التعطيل للصفات في الاسلام
البلعدين درهم الذي ضحى به خالد القسري واخذها عنه الجهم بن صفوان واطورها
فثبت اليه قال السفاريني نقل عن شيخ الاسلام وقد قيل ان البلعدي اخذ مقالة
عن ايان بن سمعان واخذها ايان عن طلوت ابن أخت ابيد بن الاعصم واخذها طلوت
عن ابيد بن الاعصم اليهودي الساجر الذي سخر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان
البلعدي هذا فيما قيل من اهل حران وكان فيهم خاق كثير من الضائقة والفلسفة بقايا
أهل دين النور والكنعانيين والنورود هو ملك الصابئة المشركون منهم جنس
ككسرى ملك الفرس وقبصر الملك الروم واخذها الجهم أيضا فيما ذكر الامام احمد
رضي الله تعالى عنه عن السعنية وبعض فلاسفة الهند وهم الذين يجحدون من العلوم
ما سوى الحسيات انتهى وحكي بعضهم ان جهم بن صفوان الترمذي كان يدعو
الناس الى مذهبه الباطل وهو ان الله تعالى عالم لا علم له قادر لا قدرة له وكذا في سائر
الصفات وكان جهم يوما يدعو الناس لمذهبه وحوله اقوام كثيرة فشاء اعرابي وقف
حتى سمع مقالة فاشهد الله تعالى الى بطلان هذا المذهب فاناشا يقول

فورك لمحمود لا يجوز ان
يوصف الله تعالى بالفوقية لان
يلزمك ان تصفه بالخصية لان
من جاز ان يكون فوق جاز ان
يكون تحت فقال محمود ائس
انا وصفتك بالفوقية فيلزمني ان
أصفه بالخصية وانما هو وصف
نفسه بذلك قال فبهت (قالت)
وهذا جواب نفيس لان الفوقية
من باب التشابه وحكم التشابه
وجوب الايمان مع اعتقاد
التنزيه ونفي التشبيه وهذا هو
قول محمود ائس انا وصفتك
وانما هو وصف نفسه بذلك
فوجب الايمان بلا كيف وقد
قال الامام أبو محمد البغوي
في التفسير وأول المعتزلة
الاستواء بالاستيلاء واما أهل
السنة فيقولون الاستواء على
العرش صفة لله بلا كيف يجب
على الرجل الايمان به وبكل
الحكم فيه الى الله تعالى ثم ذكر
جواب مالك انتهى والاستواء
والفوقية لله تعالى من باب
واحد وقال الامام أبو حاتم
وأبو زرعة وان الله تبارك
وتعالى على عرشه بائن من خلقه

الا ان جهنما كادربان كفره • ومن قال يوم اقول جهنم بعد كفر
لقد جن جهنم اذ لم يحى الله • مع عابلا مع اصيرا بلا صبر
عابيا لاعلم رصيا بلا رضا • طيقا بلالطف رغبيا بلا شبر
ارصيك ان لو قال يا جهنم قاتل • ابوك امرؤ سر خلد ير بلا شطر
ماج بلا ملح بهى بلا سما • طويل بلا طول يتالهه الله
حليم بلا حلم وى بلا وفا • فبالعدل موصوف وبالجهل مشعر
جواد بلا جود قوى بلا قوى • كسير بلا كبر صعب بلا معبر
امسحارتاه أم هجاء وسببة • وهزأ كماله الله يا حق البشر
فالمك شيطان بعث لامة • تصيرهم عما قريب المستقر

والله الله عز وجل حقيقة مذهب أهل السنة ورجع كثير من الناس بركة أيامه
وكان عبد الله بن المبارك يقول ان الله تعالى بعث الاعرابي رحمة لا وكن اتهمى • ومما
يحكى أيضا ان القاضى عبد الجبار الهذلي المعتبر دخل على صاحب بن عباد وكان
معتزليا أيضا وكان عنده الاستاذ أبو اسحق الاسفرايينى من أئمة أهل السنة الأشعرية
فقال عبد الجبار على القور سبحان من تترى عن المفسر فقلت فقال أبو اسحق فورا سأل
من لا يقع في ما كمال ما يشاء فقال له عبد الجبار وهم انه قد عرف مراده اريد يسأل
يعنى فقال أبو اسحق أيعنى ربنا تهرأ فقال له عبد الجبار رأيت ارمعنى الهدى
وقضى على بلردى احسن الى أم اساء فقال له أبو اسحق ان كان منك ما هو لك
فقد اساء وان كان منك ما هو له فيخذه من رحمة من يشاء فانصرف الماقترون وهم
يقولون والله ليس عن هذا جواب انتهى ونقل الامام جلال الدين السيوطى
في حاشيته على تفسير القاسى البيضاوى والذكورانى في شرح القشاشمة عن
الرحشري انه قال في بحث رؤية الله تعالى يوم القيامة ما لمسه ثم تعجب من التسمين
بالاسلام التسمين باهل السنة والجماعة فكيف اتخذوا هذه العظيمة مسددا
ولا يعرفون تسميتهم بالبلذعة فانه من منصوبات أشياخهم والقول ما قال به من
العدلية فيهم

لجماعة هموا هو اهل سنة • كجماعة هم لعمرى موكمه

قد شهم وبجاعة وتخوفوا • شمع الورى تسمروا بالبلذعة

قال ابن المنير استقل الى الصفاء وقد أدب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لسان بن
ثابت يرثى الله تعالى عنه في المباحة وهجاء المنكرين فماسب وقلت

وجاعة كفر وبرؤية ربهم • هذا ووعده الله ما لن يحاطه

وتلقوا عدلية قدام الجبل • عدلوا برهم ثم غشهم سفة

وتلقوا الباجين كذا انهم • ان لم يكونوا لى فعلى شفة

كما وصف نفسه في كتابه وعلى لسان
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بلا
كيف أحاط بكل شىء علما وليس
كذلك شىء وهو السميع البصير
وقال ابن العربي فاما قول الله
تعالى ثم استوى على العرش
قوى عن ابن عباس رضى الله
عنهم ما قال جلس على العرش بعير
تكيف ولا تخديد في قوله جالس
نظروا فهم • وقال أبو بكر الخلال
أشهرنى عبد الملك بن عبد الحميد
الميمونى انه سأل ابا عبد الله يعنى
أحمد بن حنبل ما تقول فيمن قال
ان الله تعالى ليس على العرش
قال كلامهم كما يدور على الكفر
انتهى قوله ان الله ليس على
العرش أى بكر صفة الامتواء
قوله كلامهم أى كلام الجهمية
على قوله على الكفر وهذا اعتقاده
في تكفير الجهمية وكان هذا
بمذهب جماعات من أئمة الحديث
كما اشار الى ذلك أبو محمد عبد الرحمن
ابن أبى حاتم عن أبيه وابى
زرعة ولناطهما ان الجهمية
كفار والرافضة كفاراننى
وقال أبو محمد قال الامام أبو
عبد الله بن حنبل رضى الله تعالى
عنه انظر العباد الاعلى ان ربهم
فى السماء يعنى بلا كيف وبلا

وقال ابو حيان وقد نظم القاضي ابو بكر بن احمد بن خليل فقال
 شئت جهلا بعدد امة احمد * وذوى البصائر بالمحير الموكفة
 وزعت ان قد شبهوا معبودهم * وتخوفوا فتنتروا بالاموكفة
 ورسمتهم عن نبعة سويتها * رعى الوايد غددا يمزق مصففة
 وجب الحصار عليك فانظر منفا * في آية الاعراف فهي المنصفة
 اتوى الكايم اتى بجهل ما اتى * واتى شيوخك ما اتوا عن معرفه
 من ليس يدرك كيف يحجب نفسه * فمنه نهي اسمعك المتكففة
 وبأية الانعام وينخذلتهم * فوقعتم دون المراقى المزففة
 خاق الخجاب فمن وراء حجابيه * سمع الكايم كلامه اذ شرفه
 خاق الخجاب لنفسه سبحانه * فتشوقته الانفس المتشوقفة
 لو كان كلامه دوم عندك ما يرى * ذهب الفدح في هذه السفسفة
 لوضع في الاسلام علة لم تقل * بالمشهد المجهور من نفي الصفة
 شئت يا مغرور أو عطلت اذ * ضاهيت في الاتحاد أهل الفاسفة
 ان الوجوه اليه ناظرة بذا * جاء الكتاب فقلتم هذا الصفة
 نطق الكتاب وأنت تنطق بالهوى * فهو الهوى بك في الهاوى المتلفه
 فأنسى شخص يدار بعدها * للآلأ بالأموع - لدن تخلفه
 (وقال الشيخ سعد الدين لقد عورض ما أنشده وأنشأ من الهذيان)
 بلاعة ككروا برؤية زهيرهم * واقفاته فهم حيرمو ككفة
 فكاهم وعلموا بلا كيف فتش من نرى فلم يتفهمهم بالبلد ككفة
 هم عطال عن الصفات وعطلوا * عند الفحال فها هم من متافه
 هم نازعوا الخلق حتى أشركوا * بالله زمرة ساكنة وأسا ككفة
 هم غلقوا أبواب رحمة التي * هي لا تزال على العصاة موكفة
 وأهم قواعدي العقائد رذلة * ومذاهب مجبورة مستند ككفة
 يبي كتاب الله من تأويلهم * بدموعه المنبيلة المستوكفة
 وكذا أحاديث النبي دموعها * منهم على الخلد غير مكففة
 قاله أمطر من مصاب عذابه * وعقابه أبعاد عليهم أو ككفة
 (وقال الامام نضر الدين الجارزى ردى وهو من اجتمع بالقاضى البيضاوى وأخذ عنه)
 هجا القوم ظالمين تسعروا * بالعدل ما ذمهم لعمري معرفه
 قد جاءهم من حيث لا يدرونه * تعطيل ذات الله مع نفي الصفة
 وعز الشيخ الفقيه عبد الحق الدهلوى رحمه الله هذه الايات في كتابه أخبار الاخبار الى
 الشيخ العارف العلامة أحمد الشمرى التلالمى في سنة ثمان وعشرين وتسعمائة والله

في كل مكان لا يتخلون علمه مكان
 قال ابن القيم صحيح (قلت) أشار
 بقوله الله في السماء الى ما جاء
 في القرآن وأجروه على مذهب
 السلف مع نفي الجهة والجمعية
 والله أعلم ولا يلزم من قولنا انما
 نرى الله في جنة عدن أن نراه
 في جهة فانهم قالوا فان قلت ما نقلت
 عن الامامين يشعرباثبات الجهة
 وهو بدعة بلاريب قلت يحمل
 كلامهم على رأى السلف وقد
 كانوا يقولون أمرتوها كما جاءت
 بلا كيف وقال الشيخ تقي الدين
 ابن تيمية في الاجوبة المصرية
 ولهذا تنوع أهل السنة في اسم
 الجهة ووربما قال بعضهم ليس
 بجهة وذلك لان هذا اللفظ يعينه
 ليس بمخصوص عن الشارع
 حتى يتفقه واعلمه ومعناه محتمل
 فمن اثبتته اراد به انه فوق العرش
 يعنى بلا كيف ومن نقاه اراد به
 انه انيس في نفس الخلق فلفظ
 الجهة فيه اشتراك واجمال اه
 وحاصل كلامه ان الخلاف بين
 الفريقين لغظى وليس أحد
 منهم بجهة قد الصغى والاتصال وانه
 أى ابن تيمية لا يطلق لفظ الجهة
 لعدم وروده (قلت) واثبات
 الجهة بدعة بلاشك ونقول كما قال
 السلف أمرتوها كما جاءت بلا
 كيف (تنبيه) قال الشيخ
 النفرى راوى المسالكى فى شرح
 الرسالة مثل الشيخ عز الدين عن

والامم ان معتقدها لا يكثر قال الفرادى ٨٢ وما قاله انذ كوريجي قد قول الامام ابي عبد الله محمد بن تاج الدين في رسالته عما اوردوا

اعلم وقال آخر

اقه يعلم والعلوم كثيرة • اى الترياقين اهتدى بالمعرفة
ولسوف يعلم كل عبد ماجنى • يوم الحساب اذا رقت فضايقته
فاذ كرت بحسب امة لم تعسده • الا الشفاء عليه ذاتنا ورضاه
ودع المراد لا تطلع فيه الهوى • فالحق في ايدي الرجل المنصفه
(وقال تاج الدين السبكي)

لجماعة جاوروا وقالوا اسمهم • لا بد لاهل مالهم من معرفه
لم يعرفوا الرحمن بل بهلوا ومن • ذا عرضوا للجهل عن ملح الصفه

اه وانت تعلم ان ما قاله جاوراه انذاع على الاشياخ فقد اخرج ابن جرير دويه عن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله عز وجل ويوم ينفثون
الى ربهم النار قال ينظرون الى ربهم بلا كفة ولا حجة تتحدث ولا صفة معلومة كما
قاله السيوطي في الدر المنثور وسنأتي تفهيم هذا ارشاد الله تعالى وان اردت كمال
الاستقصاء فترى فيهم دعة فاندسهم فعملك بالكذب الكلامية (قوله وقوم على طريقة
بعض اهل الكلام من الكلامية) علم الكلام هو معرفة العقائد عن ادلتها وهي بذلك
لان عنوان مباحثه كتاب قوله هم الكلام في كذا اولان مسئلة الكلام كانت اشهر
مباحثه واكثرها نزاعا وجدلا حتى انه قتل كثير من اهل الحق لعدم توانهم بخلاف
المرآن اولانه يورث فسادا على الكلام في تحقيق الشرعيات والرام المصوم كالمطلق
للفلسفة لانهم يسهون العلم العاصم عن الخطا في التفكير منطقا لظهور القوة العقلية
سكذلك المتكلمون يسهون العلم الباحث عن الواجب تعالى وصحته وان كان الممكن
بانفساه كلاما لظهور قوة التكلم به وقيل غير ذلك كما بسطه السعد في شرح النسفة
وهذا العلم هو اصل الواجبات واساس المنزوعات غير انه قد ورد في ذهنه من الاثمة
عدة عمارات وما ذاك الا لشدة فلسفة المتكلمين والمقالات المستوحجة افساد
عقائد كثير من صفة القائلين (قال) العلامة القاري في شرحه لعمدة المتكلمين
قد ذم السلف الصالح الخوض في علم الكلام والتوفيق فيما زعموا انه قضايا رهيانية
ومحتملة قطعية يقينية وقد تضمنوا ذلك بالقضايا المنطقية والمدارك الفلسفية
والتحليلات الكشفية والمباحث القرطبية وكان ائمة الدين مثل مالك وسفيان
وابن المبارك والشافعي واحمد وامصق والقاضي بن عياض وابي يوسف وبشر الحافي
يبالعون في ذم الكلام قال شيخ الاسلام ابن تيمية وهذه التأويلات التي ذكرها ابن
نورك وبذكرها الرازي في تأسيس التقديس ويوجد منها في كلام غالب المتكلمة
من الجبائي وعبد الجبار وابي الحسين البصري وغيرهم هي بعينها التأويلات التي ذكرها
نشر المربي القائل بخلق القرآن في ايام الرشيد وادركته فاستحق ورد عليه الامام

على اخلاقه انه تعالى فوق سحراته
على عرشه دون ارضه اطلافا
شمر عسا ولم يرد في الشرع انه في
الارض فلذلك قال دون ارضه
وهذا مع ثبوت علمهم باحتمالة
الجهة عليه تعالى قال الفرادى
وحمل الفوقية في حقه تعالى
على المنوية متفق على طريقة
الكتاب وهي المؤونة وعليه الامام
الحرمين وجماعة كذا ويل اليد
بالقدرة واما السلف فمفقون
من الحوض في مع في ذلك
ويقوضون علم ذلك الى الساري
سبحانه وتعالى قال الفرادى
في موضع آخر قال العلامة ابن
ابن شريك ومذهب السلف
اسلمه واولى بالاتباع كما قال
بعض المحققين وهو في
الدلالة على انه اولى بالاتباع
ذهاب الائمة الاربعة اليه اه
وما ورد عن جماعة من المحدثين
كابن تيمية والمزني والذهبي عما
يؤمنهم بالجهة هو محمول على
الطريقة السافية ان لم يقل احد
منهم بانه سبحانه متصيف على العرش
متصل به بل اطلقوا ما اطلقه
الشرع مع اعتقاد التنزيه ونفي
التشبيه كما مر به نعم قد مال
بعض المحدثين مع كونه من اهل
السنة والجماعة الى القول
بالجهة مع اعتقاد التنزيه وقد
اخطا في ذلك اشد اخطا فليحذر
هذا ما تيسر جمعه في صفة الفوقية
وعليه من كتاب الحفاظ ابن القيم والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

ترجمته البسقي والمخاف ابن حجر
في اللسان في ترجمة المذكور وانما
نسبهم الى ذلك من لم يفهم
مرادهم وقد زال عنهم هذا
الايمام ابن التيم رحمه الله تعالى
حدث قال قال حرب البكرمان
قلت لا يحق على العرش يحق
نعم يحق وذكر عن ابن المبارك قال
هو على عرشه ٣ بان سالت يحيى
ابن عمار عن يحيى بن حبان البستي
فقال نحن أخرجه من سجستان
أنكر الله الحديث فقال له أبو جعفر
الساركي الصوفي أباحت أم أنت
هو قال لا قال هو أنت قال لا قال
فهذا يحسد والسلام وقال أبو
عبيد الله الحسين بن العباس
الرسني الفقيه وسالت هل يجوز
أن يقال لله حد قال نعم يجوز والله
حد ونفى بذلك أنه مقيد بذاته عن
جميع الذوات فهذا القيد قد
عبى عنه به بعبارات أو ضمه
ما ذكرت وقد قالوا متباين بذاته
عن جميع الذوات وهو قريب
من ما قاله والله أعلم (قلت) فزارهم
بالحد ان ذاته تبارك وتعالى
لا تشبه الذوات ولم يردوا به
ما فهمه المشركون والذي يذبح
القول به عدم الاستعمال لمثل
هذا اللفظ وان كان المعنى صحيحا
لانا كما نعتقد انه ليس كذلك
شيء وهو السميع البصير
يحمد الله ويعونه والسلام على يد
راقه الطاهر الى الله عز وجل أبي
الشرف محمد بن حسين عفا الله عنه

الداري عثمان بن سعيد أحد مشاهير أئمة السنة من علماء السلف في زمن البخاري وقال
أبو الفتح نصر المقدسي في كتابه المحجة على تارك المحجة باسمه عن الربيع بن سليمان
قال سمعت الامام الشافعي يقول ما رأيت أحدا ارتدى بالكلام فافلح ولما كلفه حفص
الفردي من أهل الكلام قال لا ينبغي للعبد بكل ما نهى الله تعالى عنه خلا الشريك
بالله عز وجل خيره من أن يتبلى بالكلام وقال حكيم في أصحاب الكلام أن يصفهوا
ويناديهم في العشار والقبائل هذا من ترك السنة وأخذ في الكلام وقال الامام
أحمد عليه السلام بالسنة والحديث وما يتبعكم وما يكمواكم والخرص والمراء فانه لا يفلح من أحب
الكلام وقال لا أحب لأحد أن يجالسهم ويخالطهم أو يأنس بهم فكل من أحب
الكلام لم يكن آخر أمره الا الى البسدة فان الكلام لا يدعوهم الى خيره فلا أحب
الكلام ولا الخوض ولا الجدال وما يكمهم بالسنة والفقهاء الذي تنفعون به ودعوا الجدال
وكلام أهل الزيغ والمراء ادر كمال الناس وما يعرفون هذا ويحبون أهل الكلام وقال
من أحب الكلام لم يفلح وعاقبة الكلام لا تقول الى خير والمقول عن العلماء من السلف
الصالح من ذم علم الكلام وأهله كغيره من مذكور في الكتب المأثورة قال العلامة
السفاريني فان قلت اذا كان علم الكلام بالمائة التي ذكرت والمسكنة التي عنها برهنت
فكيف ساغ للائمة الخوض فيه والتنقيب عما يحتويه قلت العلم الذي نفي عنه
غير الذي أنف فيه اذ المنهى عنه هو المشغول بالناسفة والتأويل وصرف الآيات
القرآنية عن معانيها الظاهرة والأخبار النبوية عن حقائقها الباهرة دون علم السلف
ومذهب الاثر وما جاف في الذكر والحكيم وصحح الخبر فهو لعدم تزيق القلوب
المسوعة باراقم الشبهات وشفاء الصدور المصدوعة بتراحم المحدثات فهو فرض عين
على كل نبيه لخص كل مبتدع سفيه اه ملخصا (وقال) العلامة شيخ مشايخنا
الشيخ خالد النقشبندى الشافعي قدس سره في رسالته الموافقة في الكسب مانسه ولاجل
هذا ايضا ترى كتب الاشعري في العقائد مشحونة بالدلائل القاطعة والبراهين الساطعة
والخوض في كثير من التأويلات والتدقيقات ثم اعتذر عن كتابه الابانة في أصول
الديانة الذي هو آخر مؤلفاته وعليه التعويل في مذهب الاشعري كما صرح به غير واحد
وقال فيها لولا الاضطراب بسبب منازعة المبتدعة لما تكلمت بشيء من ذلك وصرح بان
مذهبهم في المتشابهات التعويل مثل مذهب السلف لكن المبتدعة الجوال الى التأويل
وترى كتب الماتريدي نفسه أكثر ما فيها المسائل من غير دلائل ومناجروا أصحابه ربهوا
في التدوين الى سياق الاشعري لشيوع الابتداع والرفض والجبر والاعتزال وشدة
الاحتياج الى التحرير والتدقيق والاستدلال وكل هذا ظاهر عند من له باع في هذا الفن
وبه يدفع في حق كالأمامين أو قبل من ظن فيهم ما بعض الناس والعبد المسكين لكون
مذهبهم مذهب السلف وطريقة الصديقية غير طريقة الاصحاب وأجله التابعين

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي جعل أئمة الأخيار صيارة الأئمة ورجاله جميع الله على خلقه في أقوال النبي وفعاله

عز عليه الطوض فيهم وأعنه لكن لما رأيت المستقلة مع كونه من أمهات المسائل الدينية وأساس كثير من العقائد اليقينية وقع فيها تطلبا وعدم الضبط شرعت فيما اقتضاه بالامام الأشعري ومأثرى أصحاب المذهبين اه ما هو المراد منه (قال) السعدي روى الامام الحافظ شمس الدين الذهبي في كتاب العرش بسنده الى أبي الحسن القاسمي والي قال سمعت الاستاذ أبي المعالي الجويني يقول يا أصحابنا لا تشبهوا بالكلام بل وعرفت ان الكلام يقع في ما يبلغ ما شغلت به وقال الفقيه أبو عبد الله الذهبي قال حكى لنا الامام أبو الفتح محمد بن علي الفقيه قال دخلنا على الامام أبي المعالي الجويني فعده في مرض موته فانه قد قال انه قد روى في كل مسألة قلتم بها اختلف فيها السلف الصالح وانى أموت على ما يحوت عليه بشارتني يا بوريعة في انهم مؤمنات بالله عز وجل على طريقة الاسلام لم يدرين ما علم الكلام قال الحافظ الذهبي وقد كان شيخنا الفتح القشيري رحمه الله تعالى يقول

فجاءت حد الاكثرين الى العلا • وسافرت وامتدت بقتهم في المفارز وخضت بحمار ليس يدركها • وسيرت نفسي في تسييم المنافز وبلغت في الافكار ثم تراجع اخذتني الى استحسن دين المجاز

اه وقال الشيخ ابن تيمية في الجوى وغيرهما من تصنيفاته ما ملخصه وقد تدبرت كتب الاختلاف التي فيها الماهيات مثل كتاب الأشعري المؤلف أولا والشهرستاني والوراثي أجمع انتصارا لبعض الأقوال كاستمرار ما صنّف أهل الكلام فقرأت عامة الاختلاف الذي فيه أسس الاختلاف المذكور وأما ما كان عليه السلف فلا يوجد فيه اراخاذاق منهم الذي غرضه الحق بصرح بالحيرة في آخر عمره اذ لم يجد في الاختلافات التي سطو فيها وناظر ما هو حق محض وكثير منهم ترك الجبيع ورجع الى دين العامة كما قال أبو المعالي انه خضت البحر المصم وخلصت الاسلام ودخلت في الذي نهوى عنه والآن ان لم يداركني ربي برحمة فالويل لابن الجويني وها ما اذا أموت على عتبة أي وكذلك اللهم رستاني مع أنه أخير من هؤلاء بالفتالات وصنف كتابه المعروف بخلال فيه

لقد طقت في تلك المعاهد كلها • ومرحت طرقي بين تلك المعالم فلم أرا الا واضعا • ما كلف سائر • على ذقن أو قارعا • من نادى فاستجابه لم يجد الا شاكرا • يبأوس اعقد ثم ندب ما تبين من خطوه الاول • وكذا في الامور العال على الحيرة وأما الرازي فهو في الكتاب الواحد في الموضوع الواحد منه ينصرف ولا يرقى موضع آخر منه أو من كتاب آخر ينصير نقيضه ولهذا استقرأهم على الحيرة وذكر آياته

نهاية اندام العقول عقال • وأكفر سعي العالمين ضلال • وأرواحنا من وحشة في بسومنا • وغاية دنيا ما أدى ووبال

فقد رونا من عبر القسرة طس جلاله وأودعوا الساقط بطون الدفاتر المتبوعة ما من سدي به المحصل في جميع أحواله وينذرا التعصب بالعرفان وزينوا بصيف تماله ولبسوا حلة الانصاف في القدر والتوثيق ففازوا برضا الله الذي هو له بدمعته من آتاه والقسا المعاذير لم يصفه قاه ارساء نهمة او غلط في امر كما امر الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله ولم يادروا بالانكار من اول مادرة ككما هي دأب المتمرد في أمثاله فسلوك الطريق المستقيم وغازوا بكاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي طيب الله كل خلالة القائل أقول يا ذوى الهيات عسراتهم في الهامان نصيحة فاز بها أهل جماله وعلى آله وحسبه حاجة بيضة الاسلام وادود مريته ووجباله وعدة قد وقت على هذا القول الجلي في ترجمة تقي الدين بن تيمية الحبلي قوجدته قولاجليا وصراطا سوبا قد بدعه وثقه التعصب ظهر يا فن من زحلانة تساقط عليه رطبيا جنيا ومن ضرب عنه كدحا يقول مؤلفه لقد بحثت شافريا كلالا لفسلان مولانا في الدين ما يستعذبه العارون ومجته يضافه نية لا يعقله الا العالمون والمطاني ابن تيمية معلوم ولا ينجونه الامم يوم الشهيرة وغيرها الموافقة والمخالفين ولا ينكر ذلك الا عبي ارجاهل ارحمود

او متعصب على بغير جود واقف وقد اتى عليه جهل ومعاصره وجهود من ٨٥ تاخر عنه وكانوا اخر مناصره وهم ثقات

صياغة حفاظ عريضة في النقد
دونه عريضة عكاظ وطعن فيه
بعض معاصره بسبب أمور
اشاعها مشيع لحظ نفسه اولاجل
المعاصرة اتق لا ينجو من سمها
الامن قد كمل في قدسه تخاف من
بعدهم متقدمهم في الطعن فتجاوز
فيه الحد ورماء به ظانهم موجهة
للتعزير والحد ولو قال هذا
المقلد كقول بعض السلف حين
سئل عما جرى بين الامام علي
ومعاوية فقالوا انك دهاطه -
الله منها سيموفنا افلا نطهر منها
السنة لخصا من هذا العناء وقول
الاخر لما سئل عن ذلك فاجاب
تلا امة قد خلت الآية وهذا
الامام تصانيفه قد ملأت طباق
الثرى واطلع عليه القاصي
والداني من علماء الورى فما وجدوا
فيها عقيمة ذراعة ولا عن الحلق
رائقة كمثل السجوف الصوارم
على فرق الفضال وكرمها هم
بصواعق براهين محرقة كالجهان
تنادى صمائه البيضاء بعمدة
السلف ولا يشكر صحتها وانضلتها
من خلف منا ومن سلف
شبه له الاقرا بالاجتهاد ومن
منعه له فقد خرط بكفه شوك
القتاد وما سوى العقائد نسبت
اليه مسائل جزئية رأى فيها
باجتهاده رأى بعض السلف
لدايل راضع قام عنده فكيف
يجل الطعن فيه بسهام الهدى وهذا السجد بن ابيحق قال فيه امام دار الهجرة ذالك دجال من الدجاله ومع ذلك وثقه بلهذه

ولم تستقدم من بحثنا طول دهرنا * سوى أن جهنا منه قبل وقالوا
وقوله فارأيتنا شفي غيلا ولا تروى غيلا وهو صادق فيما أخبر به انه لم يستقدم من
بحوثه في الطرق الكلامية والفلسفية سوى ان جمع قبل وقالوا انه لم يجد فيها ما يشفي
غايلا ولا يروى غايلا فان من تدبر كتبه كاهل الم يجد فيه امسئلة واحدة من مسائل
أصول الدين موافقة للمذهب السلف الذي عليه المعقول والمنقول بل يذكري المسئلة
عدة أقوال وقول السلف الذي هو الحق لا يعرفه ولا يذكره وكذا غيره من أهل الكلام
مختلفون في آرائهم - وكثير منهم من يجهل ما يوافق رأيه هو الحق الحكم الذي يجب اتباعه
وما يخالف رأيه هو المتشابه الذي يجب تاويله وتقويضه واذا ذكرت النصوص التي
يجتجها عليه يتأولها تأويلا لوفقه غير لاف قام القيامة عليه ويتأول الآيات بما يعلم
بالاضطرار ان الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرد به ولا يدل عليه اللفظ أصلا
وكثير من جمع ذم الكلام مجلا وضم الطائفة الفلانية مجلا ولا يعرف التناصلي من
الفقهاء وأهل الحديث ومن كان متوسطا في الكلام لم يصل الى الغايات التي منها انفردوا
بجدهم في القول وتأويله بعبارة وقوله بعبارة ويقروا كتب التفسير والفقه وشروح
الحديث وفيها تلك المقالات التي يذمها فمقبلها من اشخاص أخذت كروها بعبارة أخرى
أوفى ضمن تفسير آية أو حديث أو غير ذلك وهذا مما يوجب دمه كثير والسالم من سلمه الله
تعالى حتى ان كثير من هؤلاء يعظم أئمة ويزم أقوالا وقد يلحن قائلها أو يكفره وقد قالها
تلك الأئمة الذين يعظمهم ولو علم انهم قالوا لما عن القائل وكثير من التأويل التي
لا يرضيها اذا سمعها ولم يعرف قائلها لم يمتكون من الاحاديث النبوية ولو ذكرت
ما أعرفه من ذلك لذكرت خلقا من أهل البدع السكاركة متزني ونحوه ومن المنتسبين الى
السنة من كراحي واشعري ونحوهم وكذلك من صنف على طريقة منهم من أهل المذاهب
الاربعة وغيرهم وهذا كله رأيته في كتبهم في مسائل الصفات والقرآن ومسائل
القدر ومسائل احكام الايمان والاسلام ومسائل الوعد والوعيد وغير ذلك اه و انت
تعلم ان أمثال هذه العبارات لا يستلزم التكفير ان قيأت في حقه بل مراد الشيخ
التقريب على حشو كتبهم من التأويلات الكلامية المستوجبة لظن علماء السلف
فيها ولا يحنى على من تتبع كتب من ذكرهم حال عباراتهم التي حوزوها وتجنب السلف
عن مواضعها السنتهم عن وضرها وان كان مقصده مصدقها الرذلي قائلها او يثبتهم خالصة في
مقع شبه أهل الاهواء ودفع فاسد الآراء لكن بقي ان الشيخ ابن تيمية عليه الرحمة في
الحقيقة قد شدد التنكير على من طاف طرائق السلف في التقرير والتحرير وأعانظ الكلام في
حق من زلت منه في هذا الميدان الاقدام وكل ذلك باجتهاده واجب حماية لاسنة وامتهالا
لقوله تعالى واذا أخذ الله ميثاق الذين أوثوا الكتاب اتبينه وان خزنه ممن عاصره أو غيره
لاسنة وتجبر غصص الحقنة وكل من المعترض والمعترض عليه لم يزل مرتبة الهضمة

يجل الطعن فيه بسهام الهدى وهذا السجد بن ابيحق قال فيه امام دار الهجرة ذالك دجال من الدجاله ومع ذلك وثقه بلهذه

الامام المجدد محمد بن ادريس
ولارادة ولا فسق وامثال هذه
القضية جرت في الاعصر الاول
وبعد هاجرا راوا شنع ما نسب
اليه منع الزيارة لقبور الانبياء
فهذه ان صحت عنه دلالة اعلم منع
شدد الرحل اليها تصددا واما
الزيارة لتلك القمور المقدسة
تبعها فلا يصح نسبة المانع اليه
كيف وهو مع مرجح باستصحاب
زيارة قبور آحاد المؤمنين بالله
در الامام حاطط الشام ابن ناصر
حيث ألف في الدب عنه رسالة
هي اعصى من السيف الباتر والله
در أمير المؤمنين الحافظ ابن حجر
والحافظ الاسيوطي واضراهم
من الاسود الكواسر قد شروا
العساة على من طعن فيه فإؤا
بالاجر الوافر أو انك الذين هدام
الله هدام اقتده وشعأ شياء
أخر أشبعت عنه وهي كاذب
عنه وقوية وما هي امرية وهي
سنة الله في أحبابه واما طعنه على
بعض المشهورين من الصوفية
فهو ليس بغيره في ذلك بل سلفه
منه واعي منه في تلك المسائل
وما صدره مع امثاله الا الدب عن
ظاهر الشريعة حوقا على ضعفاء
الامة من اعتقاد أو وشريعة
ومن كان هذا قصده يدح ويناب
ولا يلام فكيف يرسم زاعم
يخرجه بذلك عن الاسلام هذا
ومصل الخطاب عند أولى الالباب
ان معتقد طريق السلف على غاية الصواب

٨٦ وروى عنه حديث القلتين ووصفه بالساجدة لم يبق من الذم شيأ ولم يرعه أحد بكفر
وهذه عادة الله تعالى الجارية في هذه الامة وسأل الله تعالى أن يرزقنا العلوم الدينية
ويجعلنا من المتفكرين بالأسس الدينية والطريقة المارضية آمين (وله رسائل اخوان
الصفاء) هي على ما في كشف الطيور وشرح عقيدة السقاري في إحدى وخمسون رسالة
وهي أصل مذهب القرامطة ودرجاتها. وهو إلى جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه
روى بها وقد صفت بعد المائة الثالثة في دولة بني بويه أملاها أبو سيار محمد بن نصر
اليسقي المعروف بالقدمي وأبو الحسن علي بن هرون الرنجباني وأبو أحمد الهرجوري
والعري في يدبر رفاعة كلهم كتابه اجتمعوا وصفوا هذه الرسالة على طريق القلعة
الخارجة عن ملة الشريعة المطهرة وفي فتاوى الشيخ ابن حجر المذكرة مائة
اسمها كثير إلى جعفر الصادق وهو باطل واعماله صوابان وانهما مسألة بن قاسم
الاندلسي كان جامعاً لعلوم الحكمة من الالهيات والطبيات والهندسة والتصميم
وعالوم الكيمياء وغيرها واليه انتمى علم الحكمة بالاندلس وعنه أخذ حكموها وتولى
سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ومين ذكره ابن بشكوال وكتابه فيه أشياء حكمية وفلسفية
وشريعة ومين شدد الكيف عليه ابن تيمية لكنه يقرطى كلامه فلا يمتنع بجميع ما في دولة
اه فندبره وأصف وأقول الى قد طالعنا كثير من الرسائل المذكورة رأينا بها اشار
الشيخ ابن تيمية وامام شوية بالتصوف المشوب بفلسفة المتفاسدين والابحاث التي
تجها السماع المشرعي وربما يفرح من ارجح المنشعبين فان أردت كمال الوقوف عليها
فارجع اليها ولعم ما قبل

رسائل اخوان الصفاء كثيرة ولكن اخوان الصفاء قليل

(قوله أبي حنبل التوحيدى) هو علي بن محمد التوحيدى البغدادي له من التاليف كتاب
الامتناع والموانسة وكتاب البصائر والذخائر والصدائق والمفاتيح وكتاب
مثالب الوريرين وهو الكتاب الذى ضمنه هيايت ابن العميد والمصاحب بن عباد
وتحامل عليه ما وعدده انصهما وطلب ما اشتهر عنهم من الفضائل والافعال ونوق
سنة ثمانمائة وخمسين والتوحيدى نسبة للتوحيد صنف من التروكا كان أبوه معداد
وعلى ذلك حصل بعض شراح ديوان المنبى قوله

يتفرقون في غي رشعات ه هـ عندي أحلى من التوحيد

(قوله وابن سينا تكلم في آخر الاشارات الخ) لا يخفى عليك ان ما نقله الشيخ ابن تيمية عن
المفسرين من الحكمة الاسلاميين مستفيض في كتبهم الحكمة كما حكاه الامام العزالي
وما تقدم ولا يسعنا قل جوهه الآن لتبديد الفكر وضيق الرمان غير ان ابن سينا ذكر
أحوال الفارسي في آخر الاشارات وروح على القاصر من زيف هاتيك الاله ارات هـ
ذلك قوله اشارة اذا بانك ان عارفا حدث عن غيب فاما ما يتقدم ما يشرى أو يدبر فصدق
ولا يتهم من عاينك الايمان به فان دلالات في مذهب الطبيعة أسسها بالعلم اشارة

ان معتقد طريق السلف على غاية الصواب ومن آداء اجتهاده دليل عام عنه في مروجته بعد تبصره في العلم التجربة

لا يلام عرضة ولا تعاب وان خالف المذاهب الاربعة أو المذاهب المنقوضة ٨٧ الغير المتبعة والمقلد اذا التزم مذهبا

لا يجوز له الطعن في رجل برح
ونال رتبة الاجتهاد لينة في ذوسعة
من سعة وامن الرافل في حال
الجمد في غرف القصور كخادم
الباب ورسالة مولانا سني
الدين هذه صاحبة القدر العالي
وهي قبله أرباب التحقيق والمصلح
هم من الضمائن الاعلى جواهرها
ثينة لا يخطبها الا رجل كفولها
ولملها ولقد كسفت نقاب
حسنها في زمان لا تخطب الخطاب
منها ولا يرش فون منها واعلمها
اذا تليت عليهم آياتها خاصوا
كحصى الجمر وشتموا الغارة على
عرج الخبير وقالوا ما معناه هذا
في آياتنا الا قولين واتخذوها هجرا
وصموا على التكبر وما ذاك
الا أصحاب الهمم الا العادر وقليل
ما هم في هذا الزمان الدائر والحمد
لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد من لاني بعده وعلى آله وصحبه
أرباب البسطة كذب ارتجبالا
عاجلا والهم المثر كم قد بلغ من
وجده الحق محمد الدالاني مفتي
الحقمية بالقدس الشريف حالا
(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الذي أبدع هذه الشريعة
وأهلها وسقاهاهم من رحمة
نبراج أعلاها ومنهم وقبض لهم
من يذب عنهم ما اليهم ينفي عما فيه
حط مقام أوداهة دهمها والصلاة
والسلام على سيدنا محمد امام أهل

التجربة واقماس مطابقان على ان للنفس الانسانية ان تتعال من الغيب بلامافي حالة
المنام فلا مانع من ان يقع مثل ذلك النيل في حالة اليقظة الاما كان الى ذوالسبيل
ولا ارتفاعه امكان وأما التجربة فالتسامع والتعارف يشهدان به وانهم أحدهم من الناس
الا وقد جوب ذلك في نفسه اللهم الا أن يكون أحدهم فاسدا المزاج نائم قوى التخييل
والذكر وأما القياس فاستبصر فيه من تنبيهات تنبيه قدعات فيما سلف ان الجزئيات
منقوشة في العالم العقلي نقشا على وجه كافي ثم قد تنهت لان الاجرام السماوية لها انقوش
ذوات ادراكات جزئية وارادات جزئية تصدرون رأى جزئي ولا مانع لها من تصور
الاورام الجزئية بحركاتهم الجزئية من الكائنات عنها في العالم العنصري ثم ان كان
ما يلوحه ضرب من النظر مستورا الاعلى الراضين في الحكمة المتعالية ان لها بعد
العقول المتأخرة التي هي لها كالماضي نفوسا ناطقة غير منطبعة في موادها بل لها
معها علاقة كما كان في فوسن مع أبدانها وانما اتعال بذلك العلاقة كما لا محققا صارا لاجسام
السماوية زيادة معنى في ذلك انظروا رأي جزئي وآخر كافي ويحتمل مع لك معانها فالك علمه ان
الجزئيات في العالم العقلي نقشا على هيئة كلية وفي العالم النفساني نقشا على هيئة جزئية
شاعرة بالوقت والنقشان معا اه وهو كلام فلسفي لا يؤمن به خافي فضلا عن ساني اذ
لا يتجاوز عند العارفين من عال فباطنه مظهر وظاهره عمل فتدبره وتأمل وأنت تعلم ان
العلم كما أثبتوا العقول العشرة وانها أزياسة أبدية وادعوا ان لها ادراكا وتوسطا بين
البارئ سبحانه وبين العالم الجسماني فالعقل الذي يصدر عنه الفلك الاعظم مبدأ للعقل
الثاني وللفلك الاعظم ثم يصدر عن كل عقل عقل وفلك وذلك الى العقل التاسع فيصدر
عنه فلك القمر وعقل عاشر وهو عندهم المبدأ الفياض والمدير لما تحت فلك القمر وهو
العقل النعالي ويسمى بلسان الشبرع جبريل وأداتهم وأجوابهم في محلها فان أردتها
فارجع اليها بقي ان الرؤيا كافي لروح المعاني مصدر رأى الحامية الدالة على ما يقع في النوم
سواء كان مرتبنا أم لا على ما هو المشهور والرؤيا به مصدر رأى البصرية الدالة على ادراك
مخصوص وفرق بين مصدر المعنيتين بالتأنيذين ونظير ذلك القرب للقرب المعنوي
بعبادة ونحوها والقرب للقرب النسبي وحقيقة عند أهل السنة كما قال النووي ان الله
سبحانه يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان وقد جعل سبحانه تلك
الاعتقادات عالما على أمور أخرى يخلقها في ثاني الحال ثم ان ما يكون عالما على ما يبري خلقه
به حشرة الشيطان وما يكون عالما على ما يضر يخلق به بحضرة ويسمى الاول رؤيا
وتضاف اليه تعالى اضافة تشريف ولثاني حلال وتضاف الى الشيطان وعلى ذلك قوله
عليه الصلاة والسلام الرؤيا من الله تعالى والحلم من الشيطان وهو في الصحيح ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا رأى أحدكم الرؤيا ينجحها فأنه من الله تعالى فليحمد الله
تعالى واذا رأى غير ذلك مما يكره فأنه من الشيطان فليستعذ بالله تعالى من
الشيطان الرجيم ومن شره ولا يذكركم الا احد فأنه ان تضره وصح عن جابر عنه صلى

الكامل الا هي باقاة عن ذوى الهيات من الرجال وعلى صحبه الذين هم السلف الصالح وعلى من اهتدى بهم فيهم وسلك

ظريفةهم الواضع (أما بعد) ٨٨
 في باب جهنم الفصل الأول وخطابه
 معروفاتنا مقام الشيخ شيخ الإسلام
 أحمد سلاطين الحديثين الأعلام
 من أديب وزارة علماء المواقف
 والمخالف واعترف بصدقته وسعة
 اطلاعه من هو على مؤلفاته
 وادب الامام ابن تيمية أحد تلاميذ
 الذين رأته من دان بغيره السلف
 الصالحين مترعة من سوء الاعتقاد
 وزيف العقيدة كالكاظمي
 السلف الحميدة وان ما يهوى
 اليه من بعض الخرافات في
 الأصول والابتداع هو منه يرى
 كما يصرح به النقل من كلامه في
 مشهور مؤلفاته المداخلة على انه
 بموافقة أهل السنة يرى
 وما يهوى اليه من المخالفات في
 بعض الفروع والطعن في
 السادة الصوفية أولى الشأن
 العلي المعروف فذلك مما
 لا توافق عليه ولان لم شيامن
 ذلك اليه كما حقق جميع ذلك
 وسرره سيدنا موافق هذه
 الرسالة وأيد كلامه مقررته
 سيدنا العلامة نور الجلالة والله
 يقول الحق وهو مدي السبيل
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
 آله وصحبه وسلم قاله وكتبه
 تواب آدم أهل الحديث
 الشريف النجوى عبد الرحمن
 الشامي الحمشي في الشهر
 بالكثير يرى عفا الله عنه وستم له
 بالحسن آمين هذا نقلته من خطه
 وعلمه حقه كتيبه الفقير الى الله

فقد اطلعت على هذا البقرة الشريفة ودرست طرق في قرياض درسه للثبوت فقرأت بديها
 الله تعالى عليه وسلم اذ ارأى أحدكم الرؤيا يكرهها ما يصق من يساره ولا تار يستعد بالله
 انه من الشبهة ان الربيع وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وقيل في أحاديث المثل
 الموكل بالارواح ان كانت صادقة ووجه الشبهة ان النفس ان كانت كاذبة ونسب هذا
 الى الحديثين وهو قال غير واحد من المتفلسفة هي انطباع الصورة المتصورة من أفق
 المتخيلة الى الحس المشترك والصادق منها بما يكون بانصال النفس بالمكرت لما يمت بها
 من التماس وبذكر بعض أكابر الصوفية ما يشرب من هذا في علم ان المشهور وان الرؤيا
 الصادقة بر من ست وأربعين بر من النبوة ووجه ذلك عند جمع انه صلى الله تعالى عليه
 وسلم في سنة أشهر يرى الوحي مناما ثم جاءه الملك بقطعة وستة أشهر بالنسبة الى ثلاث
 وعشرين سنة بر من ست وأربعين وروى بر من خمسة وأربعين بر وروى انه بر
 من أربعين وروى انه بر من سبعين قلعه اشارت الى كثرة أجرة النبوة اه صلواته ثم
 اعلم ان الامس اختلاف في النفس وكذا في الروح فلقد كرما يتعاق بذلك ان شاء الله تعالى
 تتبعا لما قد في أبحاث مختصرة (البحث الأول) اختلاف الناس في الروح والنفس هل
 هي شيء واحد ام شيان شكى ابن زيد عن أكثر العلماء انه ما شيء واحد فقد صح في
 الاستبصار اطلاق كل منهما على الآخر قال الوادي روح المعاني وما أخرجه البزار بسند
 صحيح عن أبي هريرة رفته ان المؤمن ينزل به الموت ويهين ما به ابن يودل وخرجت نفسه
 والله تعالى يحب لقاءه وان المؤمن تصعد روحه الى السماء فتأنيبه ارواح المؤمنين
 فيستخبرونه عن معارفه من أهل الدنيا الحديث ظاهري ذلك وقال ابن حبيب سمعا
 شيان فالروح هو النفس المتردد في الانسان والنفس امر غير ذلك اهايدان ورجلان
 ورأس وعينان وهي التي تلتذ وتنام وتفرح وتحزن وانما هي التي تتوفي في المنام
 وتخرج وتخرج وتزى الرؤيا وبق الجسد دونها بالروح فقط لا يلتذ ولا يفرح حتى تخرج
 واجتج بقوله تعالى الله يتوفى الانفس الاية وسكى ابن منده عن بعضهم ان النفس بطيئة
 نارية والروح نورية روحانية وعن آخر ان النفس ناسوتية والروح لاهوتية وذكر ان
 أهل الاثر على الغيرة وان قوام النفس بالروح والنفس صورة العبد والهودى والنبوة
 والبلاد مجنون فيها ولا عدو تعادى لابن آدم من نفسه لا ترى الا الدنيا ولا يحب الا ايامها
 والروح تدعو الى الآخرة وتوثرها وقال الوادي عليه الرحمة روى عن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما ان في ابن آدم نفسا وروحانية مما مثل شعاع الشمس فالنفس هي التي بها
 العقل والتمييز والروح هي التي بها النفس والتحرك فيتوفيان عند الموت وتترقى
 النفس وحدها عند النوم وهو قول ياتفرق بين النفس والروح ونسبه بعضهم الى
 الاكثريين ويعبر عن النفس بالنفس الساطعة وبالروح الامرية وبالروح الالهية وعن
 الروح بالروح الحيوانية وكذا بالنفس الحيوانية والثانية كالعرش الاول قال بعض
 الحكماء المتأهين ان القاب المنور يرى فيه بچاراطيف هو عرش للروح الحيوانية وشارفا
 اها والآلة توقف عليها اثارها والروح الحيوانية عرش وشارفا الروح الالهية التي هي

تعالى السيد محمد وفا بن السيد محمد وفا بن السيد علي وفا الوفاي كان الله له عونا ومعيانا وحافظا النفس
 وأميننا وختم له الاخوان والمساكين بالايمن والاسلام وانما تربي ولصنعه وعدنا الله عنهما آمين وكان الفراغ منه في شهر ربيع

الاول سنة ١٢٢٣ الهجرية

قال سيدنا السيد الامام
والقدوة الهمام عين السادة
الاعلام مولانا القواب صديق
حسن خان كذا في الام المنقول
عنها ولا تخشوا عن سقم وغلظ
حرره صديق حسن القنوجي
المستبني البخاري في سلع ذي
القعدة بمكة المشرفة على المجلة
الشيدي بدمه الضعيفة ومن
الله القبول ويسد التوفيق في
سنة ١٢٨٥ الهجرية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

صورت في حفظ للاعلام الحافظ
في عصره بل حافظ الدنيا مطلقا
العلامة شهاب الدين أبو الفضل
أحمد بن علي بن بنجر المسقلاني
قدس الله بصره على الراد الوافر
لابن ناصر الدين الدمشقي
الشافعي رحمه الله تعالى ولفظه
الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى ووقت على هذا التأليف
النافع والمجموع الذي هو لامة مقاصد
التي جمع لها جامع فحة قت
سعة اطلاع الامام الذي هتفه
وتضلعه من العلوم النافعة بما
عظمه بين العلماء وشرفه وشهرة
امامة الشيخ تقي الدين بن تيمية
أشهر من الشمس وتلقبه بشيخ
الاسلام باق الى الازمن على
الاسنة الزكية ويسقر غذا
كما كان بالامس ولا ينكر ذلك
الامن جهل مقداره وتجنبت

النفس الناطقة واسطة بينها وبين البدن بما يصل حكم تدبير النفس اليه الى ان قال
الوالد اخرج ابن أبي حاتم ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال العجب من رؤيا
الرجل انه يبيت فيرى الشئ لم يخطر له على بال فذكر رؤياه كاذبا يا مدبري الرجل
الرؤيا فلا تكون رؤياه شيا فبال على كرم الله تعالى ويحسده ان لا أخسرك بذلك يا مدبر
المؤمنين يقول الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وان التي لم تمت في منامها فيفسد
التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فالله يتوفى الانفس كما تمارات
وهي عنده سبحانه في السموات فهي الرؤيا الصادقة ومخارات اذا أرسلت الى أجسادها
فهو الكاذبة لانها اذا أرسلت الى أجسادها تلتقي الشياطين في الهوا وانه كذبها
وأخبرتم بالباطل فكذبت فيهم فحجب عمر من قوله رضي الله تعالى عنهم ما يا مختار
ومخلص نفسه هذه الآية كما قال (الله يتوفى الانفس) أي يقبضها عن الابدان بان
يقطع تعلقها تعلق التصرف فيها عنها (حين موتها) أي في وقت موتها (والتي لم تمت)
أي ويتوفى الانفس التي لم تمت وقوله تعالى (في منامها) متعلق يتوفى أي يتوفاها في
وقت نومها على ان منامها اسم زمان وجوز كونه مصدرا مميما بان يقطع سبحانه تعلقها
بالابدان تعلق التصرف فيها عنها أيضا فتوفى الانفس حين الموت وتوفى في وقت النوم
بمعنى قبضها عن الابدان وقطع تعلقها بها تعلق التصرف الان توفى حين الموت قطع
التعلق بها تعلق التصرف ظاهر او باطنا وتوفى في وقت النوم قطع لذلك ظاهر افقط
(فيصك) الانفس (التي قضى) في الارز (عليها الموت) ولا يرد هذا الى ابدانها (ويرسل
الاخرى) وهي النافعة الى ابدانها (الى اجل مسمى) هو الوقت المضروب للموت حقيقة
اه وبقي في الآية كلام من أحب الاطلاع عليه فليرجع الى ذلك التفسير فنبه ما يحجب
الافهام ويقذف كل زلال النور من البحث الثاني وفي الانسان ذهب بجهود المتكاملين الى
انه عبارة عن هذه البنية المحسوسة والهيكل الجسم المحسوس وهو الذي يشبه الى
الانسان بقوله انا وابطل له الامام يجمع للبحث فيها اجمال وقيل ان الانسان هو الروح
الذي في القلب وقيل انه بحر لا يجزأ في الدماغ وقيل انه اجزاء نارية مختلطة بالارواح
القابية والدماغية وهي المهيمنة بالحرارة الغريزية وقيل هو الدم المحال في البدن وقيل
وقيل الى نحو ألف قول والمعول عليه عند المحققين قولان الاول ان الانسان عبارة
عن جسم نوراني علوي حتى متحرك مخالف بالمادية لهذا الجسم المحسوس سار فيه سريان
الماء في الورد والدهن في الزيتون والنار في الفحم لا يقبل التحلل والتبدل والتفرق والتفرق
مفيد للجسم المحسوس الحياتة وتوابعها مادام صالحا لقبول النفس لعدم حدوث ما يمنع
من السريان كالاخلط الغليظة ومتى حدث ذلك حصل الموت لانقطاع السريان والروح
عبارة عن ذلك الجسم واستحسن هذا الامام فخر الدين وقال المحقق ابن القيم في كتابه
الروح انه هو اب وعلمه دل الكتاب والسنة واجتماع الصحابة وأدلة العقل والظهور
وذكر له مائة دليل وخمسة أدلة فليراجع فانه كتاب مفيد جدا يهيب للروح روحا وبورث

الاله انما هو الله تعالى انما ليس بجسم ولا جسماني وهو الروح وليس بدخيل العالم ولا
خارج به ولا متصل به ولا متفصل عنه ولا كنه متعلق بالبدن تعالى انما يدبر والتصرف قول
الرب وهو قول اكثر الالهيين من العلة من ذهب اليه جماعة عطية من المصير منهم
الشيخ أبو التامم الاصفهاني ووجه الاسلام أبو ساد الغزالي ومن المتفرقة منهم من عبد
السني ومن الشيعة الشيخ المنيد ومن الكرامية جماعة ومن أهل الكاشفة والرياسة
أكثرهم ومن أراد الاطاحة بالادلة والتفصيل فليرجع الى كتب الامام الرازي كتاب بحث
الاشرفية وكتب أبي علي وشهاب الدين المقتول والى كتاب الروح والمقصود لابن القيم
وروح المادي وغيرهما (البحث الثالث) في اختلاف الناس في صفات الروح وقدمه
أجمع المساوون على انه حادث حدوثا زمانيا كما اثر اجراء العالم الا انهم اختلفوا في ايه
هو حادث قبل البدن أم بعده فذهب طائفة الى الحدوث قبل منهم محمد بن نصر المروزي
وأبو محمد بن نصر المروزي وأبو محمد بن حزم الظاهري صاحب المال والصل وسكان ايساعا
وايس كذلك واستدل لذلك بما في التصحيح من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان
الذي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الارواح حذو حذو فمما تعارف منها ائتلف ومما تراكب
منها اختلف قال ابن الجوزي في تهذيبه قال أبو سليمان الطحاوي يعني بهذا الحديث
الاختلاف في كون الارواح مخلوقة قبل الاجساد او بقوله تعالى واذا أخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى الاية وقوله تعالى
واقبلناكم ثم موراكم ثم قلنا للانسكة الاية وذهب آخرون منهم من جهة الاسلام
الغزالي الى الحدوث بعد ومن ادلة ذلك كما قال ابن القيم الحديث الصحيح ان عليا ابراهيم
يجمع في بطن أمه أو بعين يوماد ما ثم يكون علقته مثل ذلك ثم يكون مضغعة مثل ذلك ثم
يرسل اليه الملك فينتزع فيه الروح ووجه الاستدلال ان الروح لو كان مخلوقا قبل القبل
ثم يرسل اليه الملك بالروح فيسده فيه ويحجب عنه بما لا يخفى عليك وذهب انطاكيون
ومن تقدمهم من الفلاسفة الى قدم الروح وردهم مفضل في الكتب الكلامية من أحب
الاطلاع فليرجع اليها (البحث الرابع) في اختلاف الناس في مستقر الارواح ما بين
الموت الى يوم القيامة فقال كثيرون ان ارواح المؤمنين عند الله تعالى في الجنة اذ لم
يحسم من الجنة كبرية ولادين وقالت طائفة على امنية قبورها وقال الامام مالك
باعتقار الروح من رسله نذهب حيث شئت وروى عبد الله ابن الامام أحمد عن أبيه
ان ارواح الكفار في الدار ورواح المؤمنين في الجنة وروى عن جماعة من الصحابة
والتابعين ان ارواح المؤمنين بالجنة وارواح الكفار في جهنم ثم روي عن جماعة
كعب ارواح المؤمنين في عالم في السماء السابعة وارواح الكفار في جهنم في الارض
السابعة وقالت طائفة ارواح المؤمنين في ترزيمهم وارواح الكفار في ترزيمهم وقالت
طائفة ارواح المؤمنين عن عيسى آدم وارواح الكفار عن شمساه وقال ابن حزم وطائفة

الاله انما هو الله تعالى انما ليس بجسم ولا جسماني وهو الروح وليس بدخيل العالم ولا
خارج به ولا متصل به ولا متفصل عنه ولا كنه متعلق بالبدن تعالى انما يدبر والتصرف قول
الرب وهو قول اكثر الالهيين من العلة من ذهب اليه جماعة عطية من المصير منهم
الشيخ أبو التامم الاصفهاني ووجه الاسلام أبو ساد الغزالي ومن المتفرقة منهم من عبد
السني ومن الشيعة الشيخ المنيد ومن الكرامية جماعة ومن أهل الكاشفة والرياسة
أكثرهم ومن أراد الاطاحة بالادلة والتفصيل فليرجع الى كتب الامام الرازي كتاب بحث
الاشرفية وكتب أبي علي وشهاب الدين المقتول والى كتاب الروح والمقصود لابن القيم
وروح المادي وغيرهما (البحث الثالث) في اختلاف الناس في صفات الروح وقدمه
أجمع المساوون على انه حادث حدوثا زمانيا كما اثر اجراء العالم الا انهم اختلفوا في ايه
هو حادث قبل البدن أم بعده فذهب طائفة الى الحدوث قبل منهم محمد بن نصر المروزي
وأبو محمد بن نصر المروزي وأبو محمد بن حزم الظاهري صاحب المال والصل وسكان ايساعا
وايس كذلك واستدل لذلك بما في التصحيح من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ان
الذي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الارواح حذو حذو فمما تعارف منها ائتلف ومما تراكب
منها اختلف قال ابن الجوزي في تهذيبه قال أبو سليمان الطحاوي يعني بهذا الحديث
الاختلاف في كون الارواح مخلوقة قبل الاجساد او بقوله تعالى واذا أخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى الاية وقوله تعالى
واقبلناكم ثم موراكم ثم قلنا للانسكة الاية وذهب آخرون منهم من جهة الاسلام
الغزالي الى الحدوث بعد ومن ادلة ذلك كما قال ابن القيم الحديث الصحيح ان عليا ابراهيم
يجمع في بطن أمه أو بعين يوماد ما ثم يكون علقته مثل ذلك ثم يكون مضغعة مثل ذلك ثم
يرسل اليه الملك فينتزع فيه الروح ووجه الاستدلال ان الروح لو كان مخلوقا قبل القبل
ثم يرسل اليه الملك بالروح فيسده فيه ويحجب عنه بما لا يخفى عليك وذهب انطاكيون
ومن تقدمهم من الفلاسفة الى قدم الروح وردهم مفضل في الكتب الكلامية من أحب
الاطلاع فليرجع اليها (البحث الرابع) في اختلاف الناس في مستقر الارواح ما بين
الموت الى يوم القيامة فقال كثيرون ان ارواح المؤمنين عند الله تعالى في الجنة اذ لم
يحسم من الجنة كبرية ولادين وقالت طائفة على امنية قبورها وقال الامام مالك
باعتقار الروح من رسله نذهب حيث شئت وروى عبد الله ابن الامام أحمد عن أبيه
ان ارواح الكفار في الدار ورواح المؤمنين في الجنة وروى عن جماعة من الصحابة
والتابعين ان ارواح المؤمنين بالجنة وارواح الكفار في جهنم ثم روي عن جماعة
كعب ارواح المؤمنين في عالم في السماء السابعة وارواح الكفار في جهنم في الارض
السابعة وقالت طائفة ارواح المؤمنين في ترزيمهم وارواح الكفار في ترزيمهم وقالت
طائفة ارواح المؤمنين عن عيسى آدم وارواح الكفار عن شمساه وقال ابن حزم وطائفة

مستقرها حيث كانت قبل خلق آدم **وقال ابن عبد البر** أرواح الشهداء في الجنة وأرواح عامة المؤمنين على أنفية القيوم **وقالت فرقة** مستقرها العدم المحض وهذا قول مخالف للنصوص القرآنية والنبوية واجماع الصحابة والتابعين **وقالت فرقة** مستقرها بعد الموت أبدان آخر تناسب أخلاقها وصفاتها التي اكتسبتها في حال حياتها فتصير كل روح الى بدن حيواني يشاكل تلك الأرواح كالسبع والكلب والحشرات وهذا قول التمامية فيه يذكروا المعاد وهو خارج عن أقوال أهل الاسلام وان أردت تفصيل أدلة هذه الأقوال فعليك بكتاب الروح لابن القيم عليه الرحمة قال ولا يضيق عظمك عن كون الروح في الملا الأعلى تديرح في الجنة حيث شاءت وتسمع سلام المسلم عليم بعد قبرها وتدفع حتى ترد عليه السلام وللروح شأن آخر غير شأن البدن وهذا يجبريل صلوات الله تعالى عليه وآله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وله ستائة جناح منها جناحان قدس بهما ما بين المشرق والمغرب وكان يدنو من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يضع ركبته ويديه على خفيه وما ظنك يتسع بطانك أنه كان حية في الملا الأعلى فوق السموات حيث هو مستقره وقد دنا من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الدوقان التصديق بهذا له قلوب خلقت له وأهلت اعرفته ومن لم يتسع بطانه لهذا فهو يضيق أن يتسع للايمان بالتزويل الالهى الى سمائه الدنيا كل ليله وهو فوق سمواته على عرشه لا يكون فوقه شيء البتة بل هو الأعلى على كل شيء وعاقبته من لوازم ذاته وكذلك دنوه عشيمة عرفة من أهل الموقف وكذلك مجيئه يوم القيامة لمجاسبة خلقه وانبراق الارض بنوره وكذلك مجيئه الى الارض قبل يوم القيامة حين يقبض من عليها ولا يبقى بها أحد كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأصبح ربك يطوف في الارض وقد ضلت عليه البلاد هذا وهو فوق سمواته على عرشه **اهـ** (البحث الخامس) * اختلف الناس أيضا في الروح هل تموت أم لا فذهب طائفة الى أنها تموت لانها نفس وكل نفس ذاتة الموت وإذا كانت الملائكة يموتون فالأرواح البشرية أولى وقالت طائفة أنها لا تموت للاحاديث الدالة على نعيمها وعذابها بعد المفارقة الى ان ترجعها الله تعالى الى الجسد قال في روح المعاني والصواب ان يقال موت الروح هو مفارقتها للجسد فان أريد بموتها هذا القدر فهي ذاتة الموت وان أريد أنها تعدم ونصحل فهي لا تموت بل تبقى مفارقة لما شاء الله تعالى ثم تعود الى الجسد وتبقى معه في نعيم أو عذاب أبدا لا يبدل **اهـ** وللروح معان أخر ايس هذا موضع ذكرها من أرادها فليرجع الى كتب التفسير والله سبحانه ولي التوفيق ومن المنظومات في أمر الروح ما قاله أبو علي بن سينا وهو قوله

هبطت إليك من الخلل الأربع * ورقاء ذات تعزز وتمنع

محبوبة عن كل مقلة عارف * وهي التي سموت ولم تتبرقع

وصلت على كره إليك وربما * كرهت فراقك وهي ذات تفجع

والأولم انه قال أنتم شهداء الله في الارض ولقد قام على الشيخ في الدين جماعة من العلماء صارا بسبب أسيما أنذكروها عليه من الأصول والفروع وعقدت له بسبب ذلك عدة مجالس بالقاهرة ودمشق ولا يعلم عن أحد منهم انه أتى بزندقته ولا حكم بسقط دمه مع شدة المصعب عليه **حينئذ من** أهل الدولة حتى حبس بالقاهرة ثم بالاسكندرية ومع ذلك فكلمهم بعترف بسعة علمه وزهده ووصفه بالسخاء والشجاعة وغير ذلك من قيامه في أهرة الاسلام والدعاء الى الله في السر والعلانية فكيف لا يذكروا على من أطاق انه كافر بل من أطاق على من سعاد شيخ الاسلام الكفر وليس في تسميته بذلك ما يقتضي ذلك فانه شيخ مشايخ الاسلام في عصره بل اريب والمسائل التي أنكرت عليه ما كان يقولها بالتشبهى ولا يصح على القول به بعد قيام الدليل عليه عنادا وهذه تصانيفه طائفة بالرد على من يقول بالتجسيم والتبري منه ومع ذلك فهو بشر يخطئ ويصيب فالذي أصاب فيه وهو الا كثر يستفاد منه ويترحم عليه بسببه والذي أخطأ فيه لا يقلد فيه بل هو مذكور لان علماء الشريعة شهدوا له بان أدوات الاجتهاد

أنت وما أنت قالوا صلت • أنت بجواردة الشراب اليافع
 وأنما نسبت • هو داب الحى • ومنازلا بسراتها لم تقنع
 حتى إذا نسلت بهم • هبوا لها • عن مسم مركزها بذات الجرح
 عاقبتهم الماء الثقيل فأصبحت • بين العالم والطول المضجع
 تبكى وتند كرت • هو داب الحى • بمسدا مع تم • لم تقطع
 وتطل ساجدة على الدمن التى • درست • وارال رباح الأربع
 ادعاه الشريك الكفيف فصددها • نقص عن الاوج الشخير المربع
 حتى اذا قرب المسير عن الحى • ودنا الرحيل الى النضاء الاوسع
 مجتعت وقد كثرت القطا فاجبرت • ما ليس يدرك بالغبون الجمع
 وغلت تغرد فوق ذروة شاهق • والى لم يرفع ككل من الرفع
 فلاى شئ اهبط من شاخ • عال الى قعر الحوض الارضع
 ان كان احيطها الله لحكمة • طوبت على القذاليب الاربع
 فهو ما ان كان ضربة لازب • لتكون سامقة لما لم تسمع
 وزهد عالمه بكل خفية • فى العالمين نفرة الميرقع
 وهى التى قطع الزمان طريقتها • حتى لقد غربت بغير المطاع
 فكم كانا برق ثاقب الحى • ثم انطوى فكأنه لم يلع
 قائم برد جواب ما أنا فاحص • عنه فنار العلم ذات تشمع
 وقد ورد عليه العارف العلامة الشيخ رفيع الدين بن مسند الوقت أنه دوى الله الهوى
 رحمه الله تعالى فى تصديقه بديهة وهى هذه

١. قوله لتغالب هذا البيت
 هكذا الى لاصل ولم تظهر بقصة
 أخرى تراجمه فيم البصر وفاته
 غير مستقيم وقوله الاشداد
 جمع شد والمراد عالم العناصر

١. راجع كذا ١٢
٢. الشفع الضم والتشافع
٣. التواتر فالمراد كثرة مجتمعة ١٢
٤. المتفرع الاثر المرتب ١٥
١. راجع كذا ١٢
٢. الشفع الضم والتشافع
٣. التواتر فالمراد كثرة مجتمعة ١٢
٤. المتفرع الاثر المرتب ١٥
١. راجع كذا ١٢
٢. الشفع الضم والتشافع
٣. التواتر فالمراد كثرة مجتمعة ١٢
٤. المتفرع الاثر المرتب ١٥
١. راجع كذا ١٢
٢. الشفع الضم والتشافع
٣. التواتر فالمراد كثرة مجتمعة ١٢
٤. المتفرع الاثر المرتب ١٥
١. راجع كذا ١٢
٢. الشفع الضم والتشافع
٣. التواتر فالمراد كثرة مجتمعة ١٢
٤. المتفرع الاثر المرتب ١٥

١. المستمع مكان تشيب ك
 آب دروى ١٢
 ٥. التضاعف شكهم يبدون ازاب
 وما بعد ان ١٢

ولها سباق ينتهي الجزئي عن الاصل الجليل المستقر الاوسع
 وكفى كمالا للفروع بانه * يوفي به حق لاصول اربع
 ووراءه في الخلق دور يعتنى * نعم مبرها عند الاله الارفع
 أو ما ترى لو لم يكن في دارنا * هذا الناس كان مثل الباقع
 وانظر الكثرة اختلاف هوائهم * فيه أقام السوق للمتطلع
 أوليس أسبغ ثم أطول مدة * للعيش من دنياك دار الموجد
 فانظر لو سعتا وكثرة ما بها * من طيب لذات وهول مفظع
 واتن بها العرفان فيك تراهما * ملكين قدرهما على الموضع
 هل يرتجى جود الحكيم احرما * متطلبين عن الغذاء المشبع
 فصائب ذابت بها طياتها * طبخ لها للمضغ أو الخرع
 وضروب أعمال عليهم اشريت * كنوا بل مزجت بلودة مضج
 ووفاتها من قوة جذابة * بهما وترجع لاجل المرباع
 وشدها ليلقت بهما بعد البلى * كالهضم يعرض في بطون الجوع
 أوليس فيها يقضى ما يستحيى بل باع * ين أوظفة للاصبع
 فكما هناك ذخائر الانبياء * والصالحين وجمع أهل تعاوع
 ومناجى تعطى بايمان فافهم حال وأحوال كعسوق تخشع
 فكذلك النفس الساذجين ويلها * من بسط استعدادها المتوقع
 وسواها طابع العناصر يفتنى * ان يرتقى عن كل وضع أوضع يست
 فاذا اكتست من اعتدال خلعة * جذبت لها نقسا لاجل تمتع
 والنفس تسقط شحورها بعتق * لتناسب المعنى القديم المدفع
 فتناسب المعنى بجمع ميلها * بالجسم لا سمع لئلا تسمع
 كالطير يهوى ان رأى في فخه * حبالا لا يدري مكيد الاخذع
 ولعائن فيفسد منافع حبة * كلال كل أوجب لئال البيع
 فاذا رأت بأساعن المطلوب كرت * وهي ترغب في جوار المبدع
 ولها طريف العيش أو مألوفة * أو حشرة من فعالها المتصنع
 وتقدم النفس المطمعة والعنيدة * كالعبد كمال النفس تبع
 وكذا نفوس الصائغين فرعا * تنفض بقوة لاحق وعند
 أوليس بخرائب الاغصان للتمسك * من عادات قوم زرع
 والحر في يوم يصفى في غدا * تسفين ضوء الشمس عند تنقش
 ولربك المتعال منك تقول * ويجب اعذار العذر المدي
 وجميع أنفسنا هالك لقل * من حفظها عهد الحجة تدعى

١ مكان ويران ١٢

٢ الجوع كواراشدن طعام ١٢
 ٣ بلع فرو بردن طعام در حلق
 وچون در بيت بقعه عول ديكور
 متعددى شده پس فاعل آن
 حضرت راقعت ومحملة امتك
 بصيغة مصدر مبنى به في معقول
 باشد ١٢

٤ طريف ناز وثر ١٢

٥ كشاده شدن هوا اذابر ١٢
 نفس

ایمانی

۳. الاطعام بعد دوپہن ۱۲

۳ صدغ منوں اشکارا کینف ۱۲

۱۲. اجمع و شیار دل تیرای ۱۲

۵. قنصع خالص ویداغ شدن ۱۲

٦ التوسد في تعداد القوى

وآلات الادراك والاشعاع

نقى الفكر والاستنباط فها

اذا شئنا العلم الاحصائي بالبيعة

الى ما في عالمها ١٢

١ آثارها دون إبطاء لبتلى • ذا المدق من ذى الافسك لا يدع
 ٢ وأماح بهم أنفعا عطفوة • زيادة التفتة سبب أولشع
 ٣ وأهمهم رطمتين السجلا • ينشك طول الدهر بأوت الى
 ٤ فتقر أعينهم ويكثر جدهم • هم وحرهم على التنبيع
 ٥ وله خطاب بالتألف نحوهم • فى البسط أطنب من كذب وشع
 ٦ ولئن تقبل شروها التعداد الاعراض لست عن الصواب به طاع
 ٧ فلها هناك تكاتف ومواقف • ومعاملات شررها لم يدع
 ٨ وحديث ابليس وأدم عبرة • لئان تنكس من ذى العيون الهيج
 ٩ والمكر يرشدك المعارف جلة • ان كنت تطارفيه نظرة أصح
 ١٠ وله تعالى من صفات كماله • ما يقتضى آثارها بتنوع
 ١١ أرايس عطاها وكن المشتى • هم ابشر ذى فساد أشجع
 ١٢ فهو الشكور البرذوال بطش الشديد بمبادر بالفضل لاعتنا طامع
 ١٣ وهو الملبس بطاهر الاشياء والشهيم بطون فيها دون اب الاروع
 ١٤ فيعامل الاقوام باستعدادهم • وغدا فيبسط السر للمتنيع
 ١٥ ففى نراهم كارقوم على بها • ط ذات ألوان غرائب موع
 ١٦ أرضاعها يتناسب وجهاتها • يتقابل فى صباط كمر مع
 ١٧ أو مشعل عتني بيوت الوثق كسرهم سرفاسه وتوى بتوزع
 ١٨ ناوله لبت بواحد بطل البطا • م ولا يرى من لم يحط عوقع
 ١٩ ولئن دريت حياتها وماتها • وإلام نعلم ابسير مسرع
 ٢٠ لعرفت ان النفس قبل حلولها • بالهم مشعل البذر لما يربح
 ٢١ والبذر مختلف القوام سلامة • وسواها من كل أوصاف نبي
 ٢٢ وغارها متفاوت ومنورها • متكاثر من جنس المتنوع
 ٢٣ وجميع قوتها بها مكنونة • وتندورها عن خالها تنصع
 ٢٤ ماشاها الاشعور بجعل • بذواتها المبددا المترع
 ٢٥ وبها أحاط بها ارشاد كل لونها • وجهها بتوجه مستجمع
 ٢٦ اياك ان ترى اليها شريعة • يتنورها عن أن تخرج
 ٢٧ فهناك كانت لقضاء مطبوعة • كمالاتك لم تدر غير تخضع
 ٢٨ وتجاذب بين القدرى ذاك الذى • أفضى بها الارواح حيرت عرع
 ٢٩ وطباعها لا يتنفضى الا انشا • رغصونها فى موطن متوسع
 ٣٠ وحمل هاتيك الهوى هى نسمة • وهما الهوى كمثل الرفع
 ٣١ وركوبها متى النسمة يدها • وحدونها من اختلاط الاربع

فيم استعدت للمعاد محمدا * وبها الرحيل الى قضاء المرتفع
 وبها الهالطان في العقبى على استتباتها من وصـ لم تنزع
 وهي المطية للترقي في الكما * لغيرها عن حـ لم يرفع
 فهبوطها في الجسم سنخ كمالها * ولو أنه كالبارق المتاع
 وانظر لما تبـ لي به في عصرها * من عيشة نفـ هي وضرموجع
 تجدد الامور اشعبتين فشعبية * بالقصد والآخرى كدفع المخبج
 فاذا انماها سالج لضرورة * فالقلب لا يـ بدأ بغير اطلاع
 بسـ لا يزال يقوم فيها كما * بقوله اولفـ لـ تبشع
 وله مراتب مثل فعل نافذ * أو عزيمة أو هاجس لم يوقع
 وله رضا وتلذذ في حـ كـ * فبه يصير كمثل ثوب مجزوع ١
 ونقوشها هي لا تزال تـ لازم الاشخاص مثل النـ لم يطلع ٢
 وجميع ما تاتي قـ لـ لها * ونسأج عن غرسها في المزرع
 وجميع هاتيك القضايا اضاءها * من خلقها وطباعها المتطبع
 وعسى ترى الانسان في آرائه * متعبجا عجا ولوذا المخبج ٣
 فاعرف بان الاشياء اذا راها * ياسا بل غامطة عن مفرع
 فلهـ اذن شان عجيب فتوه * سارت نفوسهم بكل تشجيع
 اما نفوس الساذجين فتشتـ * أنوار فـ رتم انـ يرفع ٤
 وبأوعها المأوى بغير تـ مل * وسلامه عن جذب أيدي النزاع
 ومقام ادلال على رب الوري * وفي كالك أسـ مثل ما لا خلع ٥
 والارتقاء بهجـ لا نحو الذي * هو للنفوس بأسرها كالمنبع
 والله ان يكتشف عليك صـ لها * ومن آين انعدت ليكتب بفتح
 أو ما سمعت عناية الباري اقتضت * كل الطبايع من وفور تشعشع
 فهناك فاضت كاهـ قولة * قامت به ألا بغير تكـ كـ ٧
 لا يدخل التعايل في تـ ديدها * وكذا اقتران لوازم لم تنزع
 وقيامها ما كان شبه عوارض * بل كاندراج الضو في المـ شـ
 فله مراتب في القضاء تباينت * وتوـ دت فيه لفرط صـ ٨
 والعارفون يرونها أطـ لـ أسـ ما على أعـ لي المراتب شطع
 فتعززت أيدي العقول نظامها * حتى استقلت كالقبوم الطلع
 تاتي على لوح النفوس شعاعها * فخى المراقى كل سر مودع
 فتشعبت آثارها وتركت * أحكامها فبدأ الشخص باجمع
 وقـ يـت أعيننا بـ مـ ما * ترزاه أبدا بـ المقطع

- ١ على صبغة اسم الفاعل تكون
- الاضافة على حقيقة وعلى
- صبغة اسم المفعول تكون
- اضافة الصفة الى الموصوف ١٢
- ٢ النـ النقش على الحجر ١٣
- ٣ بفتح خود را از غم وخشم
- كشتن ١٤
- ٤ التلـ بفتح يـ بـ شـ دن در چادرن
- وما تشدان ١٥
- ٥ ادلال ناز کردن ١٦
- ٦ اخلع از خلعت ست یعنی
- في بالك ١٧
- ٧ تكـ كـ باز استادن و متاخر
- شدن از صكان ١٨
- ٨ مـ در خـ دن برق ١٩

اجتمعت نية كسبي كان أشد
 المتعصبين عليه العاملين في إيصال
 الشرائع وهو الشيخ كمال الدين
 الرملي كان شهيداً بذلك وكذلك
 الشيخ صدر الدين بن الوكيل
 الذي لم يشك لمطهره غيره ومن
 أعجب العجب أن هذا الرجل
 كان من أعظم الناس قياماً على
 أهل البسند من روائض
 والحلولة والاتحادية ونصاره
 في ذلك كثيرة شهيرة وقصاير فيهم
 لا تدخل تحت المصنفية فيارة
 أعينهم إذا سمعوا تسميته
 وبأسرورهم إذا رأوا من يكفونه
 من أهل العلم قالوا يجب على من
 تأمل بالعلم وكاد له عقل أن
 يتأمل كلام الرجل من تصانيفه
 المشهورة أو من السنة من يروى
 به من أهل القل فيتردد من ذلك
 ما يشكر فليحذر منه على قصد
 التصحح وينق عليه بفضالة فيما
 أحسب من ذلك كذاب غيره من
 أهل الانحباب ولولم يكن للشيخ
 تقي الدين من المناقب الألبه
 الشهير الشيخ شمس الدين بن قيم
 الجوزية صاحب التصانيف
 المأهولة السارة التي انتفع بها
 المواقف والمخالف لكار غاية في
 الدلالة على مقام منزلته فكيف
 وقله هذه بالتقدم في العلوم
 والتميز المنطوق والمفهوم وأما
 عصره من الشاذلية وغيرهم فضلاً

ولها أهول مثل شجرة خاتم • أرايتما انتشرت بمال يطبع
 وهل الكمال • ويحصل ما الطوى • فيها وكان له الطباع كوسع
 فكما أنواع بدت وصنوها • لا ريب ليس يوت عند مرع
 أن لم يكن فرد على ذلك الكا • ل كذل أعنى ليس يسمع أقطع
 وكما الشصى ليس بقاات • قلعوا وان يطربله أو يجزع
 وإذا اتيت الى هنا فالصمتى • أخرى فليست قوة الشعر امي
 وهل الأسارى في بخر دقاني • في صنع رب قاهر مقيم
 لانه كرت على حيث وجدته • لاصول مشائية لم أتبع
 فالق أعظم أن يصطاط بهلاك • ومرادنا الحق الذي في بارى
 والشيخ قبده نفسه ودعاه • بهتال في واحد كالأصم
 ثم الصلة على السبي وآله • والمجد لا يادى الرفيع الابع

تضمنت هذه القصيدة الجواب عن السؤال المذكور بسبب أوجه الوجه الأول بالنظر
 إلى فيض القضاء والسابع بالطرائق فيض العبد والرابع بالملء إلى صفات التتميم
 والكلام والخامس بالطرائق فيض التذبير وخمس النظام والثالث بالطرائق
 اقتضاء القضاة الدنيا والثاني بالنظر إلى اقتضاء الدنيا العسقى والسادس بالنظر إلى
 طبائع النفوس أنفسهم وبعض هذه الوجوه السبعة يشغل على عدة وجوه رئيسية في
 فهمها هذا تفصيل لقوله موافق شفع والله سبحانه أعلم وأحكم اه (قوله والعراي ذكر
 شيامن ذلك في بعض كنيه الى آخره) أما هذان الكتابان فلم أطفو بهما إلا عدد كرفي حيث
 طويل الجواب القاب من أحياء العلوم ما له فاذن القاب بإبان باب مفتوح إلى عالم
 الماكوت وهو الألوح المحفوظ وعالم الملائكة وباب مفتوح إلى الخواص الحسن المحسك
 بعالم الملك والشهادة وعالم الشهادة والمالك أيضاً كما في عالم المذكور نوعاً من الماكوت
 اشتاح باب القاب إلى الاقتباس من الخواص ولا ينبغي عليك وأما مفتاح باب الداخل إلى
 عالم الماكوت ومطالعة الأوح المحفوظ فتعلمه عالمياً بالتأمل من بهائت الرؤيا والاطلاع
 القاب في النوم على ما سبكون في المسئلة قبل أو كارت في المسألة من غير اقتباس من جهة
 الخواص وأما فتح ذلك الباب إن اشترط ذكر الله تعالى في علوم الايام والالام تتأني من
 داخل القلب من الباب المفتوح إلى عالم الماكوت وعلوم العلماء والحقائق تتأني من أبواب
 الخواص المنة وحة إلى عالم الملك وهما باب علم القلب وتردده بين عالمي الشجادة والعب لا
 يمكن أن يستقصى في علم المعاملة اه قد برولان قبل (قوله أبو بكر بن العربي) في قال ابن
 خلكان هو محمود بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الماروف بابن العربي المعافى الاندلى
 الاشيلي الحافظ المشهور وقال ابن بشكوال هو الحافظ المتبحر ختام علماء الاندلس
 لقبه بمدينة اشيلية فأخبرني انه دخل إلى المشرق مع أبيه وادخل الشام راى بها بانكر

عن المنايا: فالذي يطلق عليه
مع هذه الاشياء الكثرة وأعلى
من مقام شيخ الاسلام لا يلتفت
اليه ولا يعول في هذا المقام عليه
بل يجب رده عن ذلك الى أن
يراجع الحق ويذعن للصواب
والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل وحسبنا الله ونعم
الوكيل فانه وكنبه أحمد بن علي
ابن محمد بن حجر الشافعي عن الله
عنه وذلك في يوم التاسع من شهر
ربيع الاول عام خمسة وثلاثين
وثمانمائة حامدا لله ومصليا
على محمد ومسا هذا آخر كلامه
والله المسؤول ان يتعنا به ويعد
أبامه

(صورة تفسر بظ آخر)
للامام العلامة قاضي القضاة
شيخ الاسلام صالح بن عمر البلقيني
الشافعي عليه أيضا

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات اللهم صل على سيدنا
محمد سيد السادات من أهل
الارضين والسموات وعلى آله
وأصحابه وأتباعه ويسر
والطاف واختمهم بآمين
(وبعد) فقد رقت على هذا
التصنيف الجامع والنتقي

ترجمة الامام المازري
ترجمة الامام الطوطوشي

محمد بن الوليد الطوطوشي وثقة عنده ودخل بغداد ومعهم من جماعة ثم دخل الجزار
لحج ثم جاد الى بغداد وصحبهم ابا بكر الشاشي وأبا حامد الفزاري وغيرهما من العلماء ثم
صدر عنهم واتيهم والاسكندرية جماعة من المحدثين فاستمعوا منهم ثم جاد الى الاندلس
سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة وقدم الى اشبيلية بعلم كثير وكان من أهل التقى في
العلوم متكاملا في أنواعها وكانت ولادته سنة ثمان وستين وأربعمائة ووفاته سنة
ثلاث وأربعين وخمسمائة ودفن بناس انتهى (قوله ومنهم من يقول انها مكذوبة
عليه) أقول كما رقع في كتب بعض الاجل من دس الحسنة في بعض كتبهم كلمات
شبهة وعبارات فظيعة بل قد ألف بعض أصحاب المذاهب المبتدعة كتب الترويح
مذهبيهم وعنونوها باسم علماء السنة كما حكاه في التحفة الاثني عشرية وقال الشعراfi
في الاجوبة المرضية وقد دفعوا ذلك في كتابي المسبح بالبحر المورود في الموائيق
والعهد فان بعض الحسنة كذب له منه نسخة وبيع فيها امر وانخالف الشريعة
وطاف بها في الجامع الأزهر وغيره ونارت الفتنة حتى أرسات اليهم نسختي السالمة من
الذين اتى كان مشايخ الاسلام قد أجازوها ومدحوها ففتنوها فلم يجدوا فيها شيئا
عانداه الحسنة يغفر الله تعالى لهم وقد لمع في ان الامام مصطفى القرطبي الحنفي شرح
مقدمة أبي الليث السمرقندي شرح عظيم ودخل به مصر ليطلع عليه علماء مذهبه
فدين فيه بعض الحسنة في باب آداب الطلاب ولا يستقيم الشئ والقمر لان ابراهيم
الخليل كان يعبد ههما فاقتموا بقتله فخرج في الدليل من مصر هاربا ولم يرجع اليها انتهى
(قلت) ومن ذلك ما دسه بعض الحسنة الخفافين على الشيخ ابن تيمية انه كفر حبر الامامة ابن
عباس في كتابه البصائر المستقيم في الرد على أهل الجحيم كما نقله في كشف الظنون عن
المصنف في كتابه الذي ألفه في الرد عليه فانظر بعين الانصاف كيف يتصور من شيخ
الاسلام الذي قام في انتصار السنة أتم قيام وبألف مصنفاته نحو الاربعائة كتاب
واشهرت سيرته وثبتت عدالته ومحبة وتعظيمه لكانه لا يحجاب وذبح عن الصحابة
أقوال المفتريين وجعلهم كاهن أئمة الدين واخذ في كثير من اختياراته بأقوال ذلك
الامام دون غيره من الصحابة الكرام أن يكفر ابن عباس فما هذا الافتراء الا من
شيطان خناس احاذنا الله تعالى من امثاله ولا رمانا بثلث منه تريات أقواله واقصد
أحسن القائل

ان يسمعوا الخبيثة وهوان يسمعوا * ثم اذا دعوا وان لم يسمعوا كذبوا

(قوله المازري) هو محمد بن علي التميمي الفقيه المالكي المحدث أحد الاعلام المشاهير
في حفظ الحديث والعلوم عليه وشيخ صحيح مسلم وله في الادب كتب متعددة وكذا في
غيره توفي سنة ست وثلاثين وخمسمائة بالمهدية والمازري نسبة الى مازربالهي وهي
بلدة بجوار مصقلة حاله في الوفيات (قوله الطوطوشي) هو محمد بن الوليد بن محمد القرشي

البذخ المار بالمسامح وتعمات
بشرط الواقعة بين من اعتقدها
المطر فوجدته عقدا منطلما
بالدرية فوق عقد الجان ونزرى
يدلائد العقبان ويضوع مسك
الشماء على جامعته هدى الزمان
وقال لسان الطال في حقه ليس
الحبر كالعقبان وكيف لا وهو
مستعمل على مناقب عالم زمانه
والعائى على أقرانه والاداب عن
شريعة الصطفى باللسان والملم
والماحصل عن الدين الحنيفى
وكم أبدى الحكم صاحب
المصنوعات المشهورة والمؤلفات
المأثورة المأطقة بالرد على أهل
البدع والالحاد القائلين بالطلول
والانحداد ومن هذا شأنه كيف
لا يلزم بشيخ الاسلام ويثوره
بذكره بين العلماء الاعلام ولا عبرة
بمن يرميه بما ليس فيه أو يفتبه
بغير الدلائل أو قول غير وجهه
فلم يصرفه قول الحاسد والباعى
والطاعن والمجاد

وما صر نور الشمس ان كان فاطرا
المع اعيون لم تزل دهرها عمضا
فغير ان الحسد يجمع صاحبه على
اتساع هواه وان يتكلم فيمن
يحسده بما يلقاه فله در الحسد
ما أمده بدأ يصاحبه فقتله
وما حق هذا العالم بقول القائل

ترجمة الامام ابن الجوزى

الاندلسى الطرطوشى انضم الطالين المهمتين بسيرة الى طرطوشة بالشيخ المجتهد وهى
مدينة تسمى آخريلا بالمالين بالاندلس على ساحل البحر المعروف بابن أبي رندة براه
وسكون اللون ونخ الدال والعام وهى القطة افريقية قيل ان معناها ردتعال وهو
الغنية المالكي الراشد صاحب باب الوليد المباحى مدينة سيرة فاختد عنه مسائل
الخلافة ربيع منه وقرأ الادب على أبي محمد بن حزم مدينة اشبيلية وورحل الى المشرق
سنة ست وسبع مائة وأربع مائة ورجع ودخل بغداد والبصرة وتبعه على أبي بكر محمد الشافعى
الغنية الشافعى وسكن الشام مدة ودرس بها وكان اماما عالما بالاراء داورما
متواضعا متشاهما متقللا من الدنيا وكان كثير ما يشتد

ارقه عبادا فطنا • طلقوا الدنيا وخافوا الفنا

فكروا فيها بالماء عوا • انها ليست على وطننا

جعلوها طينة واتخذوا • صالح الالهال فيه اسفنا

ولما دخل على شاهدها وكان الى جاتيه رجل نصرانى فوعظ شاهدها حتى بكى وأشد

يادا الذى طاعته قريبة • وحقه مفترض واجب

ان الذى شرف من أجله • يرغم هذا انه كارب

وأشار الى المصراى فافامه شاهدها من موضعها وله تصانيف كثيرة منها امراخ الهوى
وامراخ الملوك وله طريقة فى الخلاف وكانت ولادته سنة احدى وخمسين وأربع مائة
تقريباً وتوفى سنة عشرين وخمسمائة قاله ابن خلكان (قوله ابن الجوزى)
هو أبو الواسع جمال الدين عبد الرحمن بن أبي الحسن على بن محمد بن يحيى بن سبويه الى أبي
بكر الصديق رضى الله تعالى عنه البغدادي الغنية الحنبلى الواعظ الحافظ قال
ابن خلكان كان علامة عصره وامام وقته فى الحديث وصناعة الوعظ صنف فى ثلثين
كتاباً وكنته أكثر من ان تعدد وكتب بخطه شيئاً كثيراً والى الناس يعالون فى ذلك حتى
يقولوا انه جعت الكراريس التى كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على
المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراير وهذا شئ عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انه
جعت براهة أفلامه التى كتب بها احديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأرمى
ان يرضى به الماء الذى يعمل به انه على ذلك فيكتب ويصل منها وله اشعار لطيفة منها
قوله يحاطب أهل بغداد

عذيرى من قتيبة بالعراق • قلوبهم بالطفاناب

يرون الحبيب كلام العريب • وقول القريب فلا يجب

مباريهم ان تئدت بحير • الى غير جبر انهم تغلب

وعذرهم عند توبيحهم • معنية الخبي لا تطرب

وله أسبوبة نادرة منها انه وقع البراع بين اهل السنة والشيعة فى الفاضلة بين أبي بكر وعلى

رضي الله تعالى عنه ما فرضي الكل بما يجيب به فالله وهو على الكرسي في مجلس وعظه
نقال أفضل ما من كانت ابنته تحتها وزنل وله محاسن كثيرة بطول شرحها ولدته قريبا
سنة ثمان وخمسمائة وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة
يعقوب دادودفن بباب حطب انتهى قلت وسمعت من بعض الناس ان قبره في بعض
النسابة التي هي شرق مسجد السيد سلطان علي والله تعالى أعلم بحقيقة ذلك قيل
وأوصى ان يكتب على قبره

يا كبريا المصنف عن من • كثر الذنب لديه

جاء المذنب يرجو الله عفو عن جرم يديه

أنا صفت وجزاه الضيف إحسان الله

ومن تصنيفاته تفسير القرآن الكريم المسمى بزاد المسير آتى فيه بأشياء غريبة
والتبصرة في المواقف وكتاب الصفات وترجمة الامام أحمد والتاريخ الكبير
ومختصر الاسماء وصفة الصفوة والموضوعات في الحديث أربعة أجزاء وغير ذلك
والجوزي بفتح الجيم وراو زاي مبهمة نسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور
وقيل ان جده كان من مشرعة الجوزي مكان من جانب الغربي يعقوب دادو كان أبوه
يعمل المصفر بنهر الفلاني في الجانب الغربي منها ومع فضائل المشهورة ومناقبه
المستورة لم يسلم أيضا من تنقيح أقلام المعترضين على كلامه في البعض وبعض مسائل
الدين فقد انتقد ابن الاثير بسبب انتقاده لامام الغزالي الشهير وقال أيضا ابن رجب
الحنبل كان نقلة عنه في الشذرات بما فيه من مناقب مشايخ أصحابنا وأئمتهم
لميله الى التأويل في بعض كلامه واشتهر تكبيرهم عليه في ذلك ولا ريب ان كلامه
في ذلك من طرب مختلف وهو ان كان معطاه على الاحاديث والآثار فلم يكن بذلك يصل
شبه المتكلمين ويبين فسادها وكان معظمه الا في الوفاء بن عقيل متابعه الا كثر ما يجده
من كلامه وان كان قد رد عليه في بعض المسائل وكان ابن عقيل بارعا في الكلام ولم
يكن نام الخسيرة بالحديث والآثار فلهذا اضطرب في هذا الباب وتتلون فيه آراءه
وأبو الفرج تابع له في هذا التلوي انتهى (قلت) وعن انتقاده أيضا الشيخ في شرح
الاصمائية فان أردت التفصيل فعليك به والله الموفق للصواب (قوله) وابن عقيل
هو على ما قال ابن الاثير في الكامل أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل شيخ الحنابلة
في وقته يعقوب دادو وكان حسن المناظرة مريح الخاطر وكان قد اشتغل بذهب المعترلة
في حديثه على ابي الوفاء فارد الحنابلة قتله فاستجار بباب المراتب عدة سنين ثم اظهر
التوبة حتى تمكن من الظهور وله مصنفات من جملة كتاب الفنون وتوفي سنة ثلاث
عشرة وخمسمائة وقال في الشذرات أبو الوفاء علي بن عقيل البغدادي الطبري شيخ
الحنابلة وصاحب التصانيف ومؤلف كتاب الفنون الذي يزيد على أربع مائة مجلد وكان

مدوا الفتي اذ لم يتالوا له
فالقوم اعداء له وخصوم
وقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم يا كم والحسد فان الحسد
يا كل الحسنات كما نال كل النار
الحطب أو قال العشب أعاذنا
الله من حسد يسد باب الانصاف
ويصد عن جميل الاوصاف
وكيف يجوز ان يكفر من لقب
هذا العالم شيخ الاسلام ومذهبا
ان من كفر أئمة المسلم بغير تأويل
فقد كفر لانه نهي الاسلام كفر
ولقد افتخر قاضي القضاة تاج
الدين بن السبكي رحمه الله تعالى
في ترجمة أئمة الشيخ تقي الدين
السبكي في ثناء الأئمة عليه بان
الحافظ المزي لم يكتب بخطه
لقطة شيخ الاسلام الا لئلا
وللشيخ تقي الدين بن تيمية وللشيخ
شمس الدين بن أبي عرفان
ابن تيمية في غاية العلو في العلم
والعمل ما قرن ابن السبكي اباه
معه في هذه المنقبة التي نقلها
ولو كان ابن تيمية مبتدعا أو زنديقا
ما رضى ان يكون اباه قريته
فم نسب الشيخ تقي الدين الى
أشياء انكرها عليه معاصروه
وانتصب لادعائه الشيخ تقي
الدين السبكي في مسئلة الزيادة
والاطلاق وأفر دكلا منهما

ترجمة بن عقيل

المستقيمة لدى كل مطلع على ما أخذ الجهادين نقاد فقيرت العقلة وبذات وزرورت
وسرفت وما أحسن ما نقله شيخ مشايخنا الشيخ خالد التنبه لدى نور الله تعالى سره
في رسالته في الكتب عن السنوسي في بحث الأشعري مائة لأنسلم فحق هذا القول
منه وأنسلم فله صدر عنه في مباحثة جدلية لأقسام الخلق قويت مغافرة عن الحق
فاحتمل في جذبه إلى الحق بخوض المرقبة ولذا قال المشايخ ما ينقل عن عالم في
المباحثة لا يجوز فيه له مذهبالا انتهى فلهذا ما فاضله وتلقى ما سئل عليه وما زبرناه
فلهذا إن شاء الله تعالى تدفع به سوء الظن عن ذلك الامام الجليلي والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

(فصل) قال العلامة ابن حجر الهيتمي وأعلم أنه خالف الناس في مسائل فيه عليها
الراجح السبكي وغيره مما خرق فيه الإجماع قوله في عين الطلاق أنه لا يقع بل عليه كفارة
يعين ولم يقل بالكفارة أحد من المشايخ قبله وأن طلاق المأخض لا يقع وكذا الطلاق
في طهر جامع فيسهل وإن الصلاة إذا تركت عمدا لا يجب قضائها وأن المأخض يباح لها
الطواف بالبيت ولا كفارة عليه وإن الطلاق الثلاث يرد إلى واحدة وكان هو قبل
دعائه ذلك ينقل إجماع المشايخين على خلافه وإن المكوس خلال من أقطعهما وإنهما إذا
أخذت من التجار اجزأتهم عن الزكاة وإن لم يكن بأهم الزكاة ولا ربهما وإن الممانعات
لا تجس بوجوه حيوان فيها كالفارة وإن الحنبل يصلي تطوعا بالليل ولا يؤخره إلى أن
يقبل قبل الفجر وإن كان بالبلد وإن شرط الواقف غير معتبر بل لو وقف على الشافعية
صرف إلى الحنفية وبالعكس وعلى الفقهاء صرف إلى الصوفية وأما ما قال ذلك ومن
مسائل الأصول مسئلة الحسن والقبح التزم كل ما رده عليه وإن تخالف الإجماع لا يكره
ولا يفتق وإن رتبنا سبحانه ونهائي عما يقول الظالمون وأصحابه من علوا كبغيره من
الحوادث وأنه مركب نفقة رذاته افتقار الكل للجزء تعالى الله تعالى عن ذلك وتندس
وإن القرآن محدث في ذات الله تعالى الله عن ذلك وأن العالم قديم بالنوع ولم يزل مع الله
تعالى مخلوقا دائما فلهذا هو جبا بالذات لأفعال بالاختيار وقوله بالجسمة والانتقال
وأنه بقدر العرش لأصغر ولا أكبر تعالى الله عن هذا الاقتراء الشنيع القبيح والكفر
الضريح وخلاف متعبدية وشئت شملت معتقديه وقال إن الفارسي وأن الأنبياء
غير معصومين وإن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لأجله ولا يتوسل به وإن أنسا
السير إليه بسبب الزيارة معصية لا تقهر الصلاة فيه وإن التوراة والابجيل لم تبدل
الفاظها وأنما بدأت معانيها انتهى وقال بعضهم ومن نظر إلى كتبه لم يقب إليه
أكثر هذه المسائل غير أنه قال بالهبة وفي إثباته أخبر ويلزم أهل هذا المذهب الجسمية
والخاذاة والاستقرار فلهذا في بعض الأحيان كان يصرح بذلك الوازم فنسب إليه
سببا ومن نسب إليه ذلك من أئمة الإسلام المتفق على جلالته وإمامته وزيادته وأنه

عليه وآله وسلم قال لا تنسوا
الأموات فانهم قد أفضوا إلى
مآذم وأو كيف يجوز أن
المؤمن بغير حق والله تعالى
يقول والذين يؤذون المؤمنين
والمؤمنات بغير ما كتبوا
فقد أحسنوا لهم ثأنا وأنما ضيقنا
وصح إن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قال الملم من علم
المسلمون من لسانه ويد. والمهاجر
من هجر ما نهى الله عنه فالواجب
على من أقدم على رمي هذا العالم
بمسا ليس فيه الرجوع إلى الله
تعالى والأقلاع عما صدر منه
ليجوز الأجر الجزيل بأقصد
الجميل وإن أطلع على أمر يحمل
التأويل فلا يشطح بما يخالف
ذلك التأويل بغير دليل وإن صح
عنده أمر جازم عنه يقتضي
الإنكار فيمنكره فاصدا للنصيحة
ولا يهضم مقام الرجل مع شهرته
بالعلم والفضل والنصايف
والفتاوى التي سادت بها الركان
والله تعالى يحفظنا من الخطأ
والغلط ويحمينا من الزبغ
والزال والحمد لله رب العالمين
وكتب في اليوم الموافق ليوم
ولادة النبي صلى الله عليه وآله
وسلم يوم الاثنين ثاني عشر شهر
ربيع الأول سنة خمس وثلاثين
وثمانمائة قال ذلك وكتبه

اشقة العدل المحقق المدقق فلا يترك شيئا الا عن ثبت وتحقق وحزب احتياط وتعرض
ان نسب الى مسلم ما يقتضي كثره وورثته وصلاؤه واهل داره قال صح عنه مكفر
او مبسوط يعامله الله تعالى بعدله والايضا فراقه تعالى لما له انتهى كلام ابن حجر (أقول)
وبالله تعالى التوفيق ان هذا الكلام العاطل عن حلي التحقيق ينلوه عنه كل ذي
عقل سليم سبحانه هذا جهتان عظيم لان عقيدة هذا الشيخ الجليل مشهورة لدى كل
قيميل ومسلطورة في ناليقانه الشهيرة وتصفقاته وقناويه الوفيرة وهو الذي رد
أصحابها من أهل الزيف والصلال كالجسمه وخلاصة المتصوفة والفلاسفة الجاهل نم
قد ذهب الى بعض هذه المسائل الفرعية وكم وكمل صانفيا وأدلة شرعية ولا بدع
اذا اجتمع دفع امواقا الغيرة من الأئمة كما وقع امثال ذلك من علماء الامة ولو ان خطاها
دلالوم عند المذهب عليه فيا ليت شعري لما دنا توجه مهم القدر دون سائر العلماء
اليه ولو اردنا تعداد من ذهب الى بعض الاقوال المخالفة لا كثر المذاهب لاتسع المقال
وهذا الشيخ ابن عربي الذي زكاه وبكل سوسه من أجله وأجل الملاح وأمثاله لابن تيمية
رماه ذهب الى أكثر من ذلك واختصار أعظم مما هنالك كما هو مذكور في فتوحاته
المكية ونصوصه الحكمية مما مر في ترجمته ونقلته عنه أيضا العلماء في كتبهم مما
هو مقرون بعبارة نقلهم وليس القصص هذا الكلام الخطأ على ذلك الهام بل
البيان أن العلماء أقوالا لا تنقلها بالقبول كافة الآراء وسيظهر رجولة تعالى قريبات
الحق من التي وبين لكل ليوب الحق من التي بالتقريب والتأصيل والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل ولذا كقول بيان هذه المسائل فملي من ملازمين ومتقارنين
كالفرقدين من سماء كتب الافاضل في بيان حكم الاجتماع وتأصيله والتفليد
بتفصيله ليكون ان شاء الله تعالى نافعا في بيان حكمه مستخبرين من كثير
الحق عند اضطراب فكره

هـ (الفصل الاول في الاجتماع) هـ وهو لغة بذل الوسع فيها فيه كلمة مأخوذة كإتقال ابن أبي
زريعة عن الماوردي من جهاد النفس وكدها في طلب المراد وفي الاصطلاح على ما في
جمع الجوامع استقراغ النقيب الوسع لتخصيل ظن بحكم والفتية به والجهت في القطار
مترادفان وهو البالغ العاقل أي ذو ملكة يدرك بها العلوم أي ما من شأنه ان يعلم
وهذه الملكة العقل وقيل العقل نفس العلم أي الادراك ضروريا كان أو تطريا وان
يكون نقيه النفس أي قوى الفهم على التصرف قال ابواسحق ومن كان موسونا
بالإدلة والتجسس المصروف فليس من أهل الاجتماع وفي إنكاره لقياس خلاف
وان يكون عارفا بالدليل العقل وهو البراءة الاصلية وبأما كونه بالنفس كما هو
دليل ما نقل عنه من نص أو إجماع أو غيرهما وان يكون عارفا بلغة العرب وبالغربية
وهو التوابع اربا وتصريفها باصول الفقه ليقوى على معرفة الأدلة وكيفية الاستنباط

الفقيه الى عبوره صالح بن عمر
البلقيني الشافعي لطف الله به
انتهى كلامه رحمه الله تعالى
وقته الحمد

(صورة ما كتبه الامام العلامة
قاضي القضاة عبد الرحمن
التفهني الحنفي تقريضا
عليه أيضا)

هـ (بسم الله الرحمن الرحيم) هـ
الحمد لله الذي جعل قلوب العلماء
كنوزا لما اتوا بالحكم والسننهم
مكتوبة وعانية تنص ادبحر
أولم واجماعهم من معاج قول
القبحش فيهم وتخصم بين الامام
يجلازل النعم وجعلهم محققين
من الحوض في الاعراض
متجولين عما يؤدي الى ظهور
الاغراض وصلى الله على سيدنا
محمد المبعوث للعرب والجم
وعلى آله واصحابه ذوى الكرم
والهمم وبه دفان صاحب هذا
التأليف قدأمن النار وأجاد
وبين وأتقن وأفاد فيما هو
المقصود والمراد من الرد
على ما ذكره علماء الاسلام وهم
الأئمة الاعلام بنسبتهم الشيخ
العالم الناسك تقي الدين بن تيمية
الى كونه شيخ الاسلام فقول
وبالله التوفيق ان الشيخ تقي
الدين بن تيمية كان على ما نقل

وبالإضافة إلى ذلك من الاستنباط قبل في الدرجة المتوسطة بحيث يميز العبارة الصحيحة
من الناصية والراجحة من المرجوحة وأن يكون عارفاً بالكتاب والسنة ولا يعتمد على العلم
بجدها ولا يحفظهما قال العلامة السبكي المجتهد من هذه العلوم ما ذكره وأحاط بعظم
قواعد الشرع ومآرئها بحيث أكسب قوة يفهم بها مقصود الشارع ويعتبر على ما قيل
كونه خبيراً بواقع الاجتماع كي لا يخترقه والناخض والفسوخ وأسباب النزول وشرط
المقواتر والآحاد والصحيح والضعيف وحال المروآت وسير الصحابة ولا يشترط فيه علم
الكلام وتقاريع الفقه والذكورية والحرية وكذا العبد العلي الأصح وقال الغزالي
أن شرطه وهذا الاجتهاد المطلق ودونه مجتهد المذهب وهو المتمكن من تخرج الوجوه
على نصوص إمامه وادعى بعضهم أن هذا النوع قد انقطع أيضاً وهو مردود قال ابن
الصلاح والذي رأيته من كلام الأئمة مشعر بأنه لا يتأدى فرض الكفاية بالمجتهدين المقيد
والذي يظهر أنه يتأدى به فرض الكفاية في الفتوى وإن لم يتأدى به فرض الكفاية في
احياء العلوم التي منها الاستعداد في الفتوى ودونه في المرتبة مجتهد القميا وهو
المتبصر في مذهبه المتمكن من ترجيح قول على آخر وهذا في المراتب وما بقي بعده إلا
العامي ومن في معناه والاجتهاد قد يفتقر إلى الصحيح أي يحصل الإنسان رتبة الاجتهاد
في بعض المسائل دون بعض فاعلم أن فيه من الاجتهاد اجتهاد فيه يمكن فيه قلده
مجتهداً وقد سئل الإمام مالك رحمه الله تعالى عن أربعين مسألة فقال في ست وثلاثين
لا أدري وكذا الإمام أبو حنيفة توفي في مسائل شهيرة والمصيب في العقليات واحد
مكمل دون العالم وثبوت الباري سبحانه وصفاته وبعثة الرسل ونافى الاسلام مخطئ آخر
كافر وقال الجاحظ لا يأن في العقليات للاجتهاد وزاد الغنبري كل مصيب والاجماع على
خلاف قولهم وأما المسئلة التي لا تاطع فيها من مسائل الفقه فقال الأشعري
والباقلاني وأبو يوسف ومحمد وابن سريج كل مجتهد فيها مصيب ثم قال الأولان لأن حكم
الله تعالى تابع لظن المجتهد وقال الثلاثة هناك ما لو حكم لكان به والصحيح وفقاً لجمهور
أن المصيب واحد قال الفقيه صدر الشريعة في التنقيح فالمجتهدين عندنا يخطئ ويصيب
وعند المعتزلة كل مجتهد مصيب وهذا يتأصل على أن عندنا في كل حادثة حكم فمما عندنا الله
تعالى وعندهم لا بل الحكم ما أدى اليه اجتهاد كل مجتهد فاذا اجتهدوا في حادثة
فالحكم عند الله تعالى في حق كل واحد مجتهد ثم ذكر أدلتهم وأدلتنا ومن جملة أقواله
تعالى نفهمناها سليمان وقوله عليه الصلاة والسلام أن أصبت ذلك عشر حسنات
وإن أخطأت فلان حسنة وفي حديث آخر جعل للمصيب أجرين وللخطأ واحد وقول
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن أصبت فحق الله تعالى وإن أخطأت فحق ومن الشيطان
اتهمى بالقصار وفي إغاثة اللهفان للإمام ابن القيم في الكلام على الحديث المروي
في صحيح مسلم عن بريدة كان إذا أمر أميراً على جيش أو مريد أو مائة الحديث ما ملخصه

الينا من الذين عاشروه وما
اطلعنا عليه من كلام نبي الله
ابن قيم الجوزية الذي سارت
تسايفه في الآفاق كان عالماً
متمكناً من ملة الله من الدنيا
معرضاً عنها متمكناً من آهله
الديار على الخصوص حافظاً
للسنة عارفاً بآثارها عالماً
بالأصول الدين وأصول
الفقه قادراً على الاستنباط
لاستخراج المعاني لا يلبس في
الحق لومة لائم قائم على أهله
البدع الجرسمة والعلولية
والمعتزلة والرافض وغيرهم
والإنسان إذا لم يخالط ولم يعاشر
يستدل على أحواله وأوصافه
بآثاره الآن ما اتصف به نالده
ابن قيم الجوزية من العلم بكفى
ذلك دليل على ما قلناه وما نقل
الينا عما اجتمع في جنازته من
الخلق التي لا تحصى حتى شئت
جنازته بجنازة الإمام أحمد
رضي الله عنه عبرة لمن اعتبر
وما نقل الينا من تسلطه على
الجان المردة عبرة أيضاً قال تلميذه
ابن قيم الجوزية عند كلامه
على الصبر في الطب النبوي
واختياره أن الصبر على قمين
صبر يتعاقب بالاخلط ومبرع
يتعاقب بالارواح الخبيثة كان

شيخنا بن تيمية ياتي الى المصروع
 ويستكلم في لذه بكلمات يضرح
 ولا يدع له بعد ذلك وحكايته
 مع الذي اخذت زوجته
 معروفة ومع الذي كان يرتفع
 الى السقف معروفة ايضا
 كان متصفا بهذه الارصاف
 كيف لا يات بـ شيخ الاسلام باي
 معنى اريد منه وكيف يحل ان
 ينسب مثل هذا الشيخ او واحد
 من المشايخ المذكورين في
 هذا الباب وواحد من
 المتصفين بالاسلام ولو في الظاهر
 الى الكفر مع ما عليه اهل السنة
 والجماعة من ان مقترب الكبيرة
 هذا لا يخرج من الايمان ولا
 يدخل في الكفر وانه ان مات
 ولم ينسب كان في مشيئة الله تعالى
 ان شاء عذبه بقدر ذنبه وان
 شاء غفر له وعفا عنه وانه لا يجوز
 تكفير احد من اهل القبلة اعم
 من ان يكون سنيا او بدعيا
 او معتزليا او شيعة او من
 الطوائج وهو المروي عن
 ابي حنيفة فانه مثل عن طائفة
 من الموارج معينين قال هـ
 اخيت الموارج فقيـل هل
 تكفروهم فقال لا وهكذا المروي
 عن الثاقبي والاشعري وابي
 بكر الرازي ينهى الله عنهم

والحديث صريح في أن حكم الله سبحانه في الجادة واحدة واحدة بين وان الاجتهاد بعبية تارة
ويحمله بقوله عليه الصلاة والسلام فان سألوك ان تزاهم على حكم الله فلا تغزاهم على
حكم الله فالتدري انما يصيب حكم الله تعالى فيه مأم لا وقد اثنى الائمة الاربعة على
ذلك صريحا قال ابو عمر بن عبد البر ولا أعلم خلافا بين المذاهب من شيوخ المالكيين
ثم عدهم ثم قال كل يحكي ان مذهب مالك رحمه الله تعالى في اجتهاد الاجتهاديين
والقبائين اذا اختلفوا فيها يجوز التأويل فيه من ثواب الاحكام ان الحق من ذلك عند
الله تعالى واحد من اقوالهم الا ان كل مجتهد اذا اجتهد كما امر وكان من أهل الصناعة
ومعه آلة الاجتهاد فقد أدى ما عليه وهو ما جاور على نفسه الصواب وهذا القول هو
الذي عليه اكثر اصحاب الشافعي قال وهو المشهور من قول أبي حنيفة رحمه الله تعالى
وقال الامام أحمد اذا اختلفت الرواية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فخذ بل
ما جد الحديثين واخذ آخر بهديث آخر ضده فالحق عند الله تعالى في واحد وعلى الرجل
ان يجتهد ولا يدري اصاب الحق أم اخطأ وفي الحديث اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله
اجر ان ولذا اجتهد فاقطاعه ايسر واحدا انتهى قال ابن أبي زرعة في شرح صحيح ابو داود
وقد اختلفوا في جواز ذلك لولا انهم عن مجتهد فذهب الاكثر من الى جواز ذلك لولا انهم
مجتهد مطابق ومقتد هو المجتهد في مذهب المجتهد وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم قبض العلماء
حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤسا جهلا فانفسهم لو فاقنوا بفهمهم فضلوا واصلوا
وذهبت الحنابلة الى عدم جواز ذلك لمجتهدين بقوله عليه الصلاة والسلام لا تزال طائفة
من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك قال
الشيخ تقي الدين بن تيمية في شرح العنوان وهو المختار عندنا لما كن الى الحديث الذي
ينتقض به القواعد بسبب زوال الدنيا في آخر الزمان ويوافق قوله في خطبة شرح
الاسام والارض لا تتحول من قائمته بالخطبة والامة الشريفة لا بد لها من سالك ادراك الحق
على راضح الحجة الى أن ياتي امر الله في انحراف الساعة الكبرى ويتتابع بعده ما لا يتي
معه الاقدام الاخرى وقال والده الشيخ محمد الدين في كتابه تلخيص الافهام عن المجتهدين
في هذه الاعصار وليس ذلك لتعذر حصول آلة الاجتهاد بل لاعراض الياس في
اشتغالهم عن الطريق المقتضية الى ذلك انتهى في ما حكاه ابن أبي زرعة وقال الفهامة
الشعراني في الميراث نقلا عن الجلال السيوطي ان الاجتهاد المطلق على قسمين مطابق
غير منسوب كما عليه الائمة الاربعة ومطابق منسوب كما عليه اكابر اصحابهم الذين
ذكرناهم كلهم بوضوح ومحمد قال ولا بدع الاجتهاد المطلق غير المنسوب بهذا الائمة الاربعة
الا لامام محمد بن جرير الطبري ولم يقل ذلك انتهى ويحتمل ان العلماء الذين كانوا يقتنون
الياس على المذاهب الاربعة في اطاعهم الله تعالى على عين البصر بعبية الاولى وشيئا

اتصال جميع أقوال الائمة المجتهدين بها الى أن قال ولما دعي الجلال السيوطي
رحمه الله تعالى مقام الاجتهاد المطلق المنسوب كان يفتي الناس بالاربع من مذهب
الشافعي فقالوا له لم لا تنتهيم بالاربع عندك فله يسألوني ذلك وانما سألتني عما عليه
الامام وأصحابه فيحتاج من يفتي الناس على الاربعة مذهب ان يعرف الرابع عند أهل
كل مذهب ليقتي به المقلدين الا ان يعرف من المسائل انه بعهده علمه ودينه وينشرح
مدروما يشتميه ولو كان مرجوحا عند مثل هذا الاحتياج الى الاطلاع على ما هو الاربع
عند أهل كل مذهب انتهى ونقل أيضا في الميزان عن الامام أحمد انه كان يقول كثرة
الفتنة يدعي في البصرة كأنه يبحث العلماء على أن يأخذوا احكام دينهم من عين الثمريعة
ولا يفتنوا بالاعتقاد من خلاف حجاب أحمد من المجتهدين وروى الطبراني مرفوعا ان
شمر يعني جات على ثمانية وستين طريقا ما لا أحد مطرقة منها الا نجا ونقل عن
الشيخ يحيى الدين انه قال في الفتوحات لا ينبغي لاحد أن يخفى مجتهدا أو يطعن في كلامه
لان الشرع الذي هو حكم الله تعالى قد قرر حكم المجتهد فصار شرع الله تعالى بنقله
تعالى اياه قال وهذه مسئلة يقع في محظورها كثير من أصحاب المذاهب لعدم
استحضارهم ما ينهم عليه مع كونهم عالمين به فكل من خطا بمجتهد ابعينه فكانه خطا
الشارع فيما قرره حكما انتهى (قلت) الظاهر انه يشير به الى ان كل مجتهد مصيب
وقد قال في الباب التاسع والستين من الفتوحات وكان ينبغي في هذه المسئلة واما الهما
ان لا يتصور خلاف واسكن جعل الله تعالى هذا الخلاف رحمة لعباده واتساعا فيما
كانهم من عبادته ليس فقهاء زماننا يجروا وضيقوا على الناس ما وسع الشرع عليهم
فقالوا الامم قل اذا كان مني المذهب لا تطلب رخصة الشافعي فيما نزل بك وكذلك قالوا
في حق كل واحد منهم وهذا من أعظم الرزايا والخرج في الدين والله سبحانه يقول وما
جعل عليكم في الدين من حرج والشرع قد قرر حكم المجتهد له في نفسه ولمن قلده فان
فقهاء زماننا من ذلك وزعموا ان ذلك يؤدي الى التلاعب بالدين وهذا غاية الجهل منهم
فليس الامر والله كما زعموا مع اقرارهم على أنفسهم انهم ليسوا بمجتهدين ولا حاصلوا
درجة الاجتهاد ولا نقلوا عن أئمتهم انهم سلكوا هذا المسلك فكذبوا انفسهم في قولهم
انهم ماعندهم استبعاد للاجتهاد والذي يجروه على المقلدين ما يكون الا بالاجتهاد
نعوذ بالله تعالى من التفتن والخذلان فانا أرسل الله تعالى رسوله الاربعة للعالمين وأى
درجة اعظم من تنقيس هذا الكرب المهم والخطب الملم انتهى وله مثل هذا في غير
موضع وسياتي بعضه في فصل التقليد ان شاء الله تعالى وقال جد والدي لامة العلامة
الشيخ حسين العشاري الشافعي في حاشيته على الخضرية يجوز بعضهم تقليد غير
الاربعة كالصالحين رضي الله تعالى عنهم في حق نفسه بشرط أن يعلم نسبة ذلك القول الى
قائله وقد نظم ذلك بعضهم فقال

اجمعين وهذه المسئلة مشهورة
في موضعها وعما يدل على هذا
ما قاله الفقهاء حيث قالوا تقبل
شهادة اهل الاهواء الخطائية
وانما تقبل شهادتهم لاسلامهم
واسنة وان الخطائية لانهم
يعتقدون جواز الكذب
في شهادة فاذا كان الحكم
فيما ذكرناه هكذا فكيف يحسم
منصف بالارصاد الحسنة
المقدمة وقد أخبرني من حضر
مجلس هذا المذكرة فقال ان ابن
تيمية كافر مجنونى النصارى
والهمود خير منه فان النصارى
والهمود لهم كتاب وابن تيمية
لا كتاب له فنعوذ بالله من هذه
الترغمة الشيطانية المفضضة
القبيحة مع أنه لم ينقل عن ابن
تيمية كلام يقتضى كفره ولا
فسقا ولا ما يشينه في دينه وقد
كثرت في زمة محاضر الجاعة
من العلماء الدول اطاعنا عليهم
بأنه لم يقع منه شيء مما يشينه في
دينه ووصفوه في تلك المحاضر
بأعظم مما قلناه من أوصافه
المقدمة وانما قام عليه بعض
العلماء في مسألتى الزيادة والطلاق
وقضية من قام عليه مشهورة
والمسائلان مذكورتان ليستا
من اصول الاديان وانما هما

وسار تقليد غير الاربعه • وحق نفسه في هذا صفة

لحق قدام مع انشاء ذكر • هذا عن السبكي الاسلام مشهور

• وقال الشيخ محي الدين بن عربي قدس سره في فصل سلاسل الكسوف من التنويرات
ما نصه فان آراء المذاهب المذكورة في هذا الباب هي اربعة مذهبين
الاول في زعمه فلا مذهب له عند الله تعالى وهو ما فهموا اكثر ما يكون هذا في الحق
المثاليين لا في الحقيقة الذين قالوا لهم لا نقاد وماراتبه والحديث اذا وصل اليكم المعارض
لما حكمنا فيه فان المذهب مذهبنا وان كان لا يثبتكم بشي الا بدليل يظهر لنا في طرنا
انه دليل وما يلزمنا غير ذلك لكن ما يلزمكم اتباعنا وليس يلزمكم • والساوي كل وقت
في السارية الواحدة قد يتبع المذهب من المذهب ولا بد ان كان يقول ما لا يحسنه الله
تعالى اذا سئل في تارة هل رقت فان قيل لا يقول لا افي وان قيل له نعم افي قد يكون
الوقت بما اعطاه دليله فابت المقاتلة من قتها زمانا ان توفي حجة الله تعالى امامها
باتباعها قاله ريث الحى امرها به امامها وقادته في الحكم مع وجود المعارض فمعت
الله تعالى في قوله وما اتاكم الرسول فخذوه وعمت الرسول في قوله فائيه وفي وعمت
امامها في قوله شدوا بالحديث اذا بلغكم واضربوا بكل ذي الخناطة فهو ولا في كسوف
دائم برمد عليهم الى يوم القيامة فلا هم مع الله سبحانه وتعالى ولا مع رسوله صلى الله
تعالى عليه وسلم ولا مع امامهم فهم في برهم فمن الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
وامامهم فلا يجهلهم عند الله تعالى فانظر وامن من يحشره ولا انتهي • وفي الدرر
المشورة الامام الشيعان ما نصه لم يبلغنا ان احدا من السلف امر احدا ان يتقيد
بمذهب معين ولو وقع ذلك منهم لوقعوا في الاثم لعمريتهم العمل بكل حديث لم يات به
ذلك المذهب الذي امر الخلق باتباعه وحده والشرية حقيقة انما هو مجموع ما هو
بايدي المجتهدين كلهم لا يدينه واحد ولم يوجب الله تعالى على احدهم التزام مذهب
معين من مذاهب المجتهدين بخصوصه لعدم عهده ومن اين جاء الوجوب والاثمة كلهم
قد تبرؤا من الامر باتباعهم وقالوا انما بلغكم حديث فاعلموا به واضربوا بكل ذي الخناطة
انتهى • وقال الشيخ محي الدين بن العربي في الباب الثامن والتمانين ولا يجوز ترك آية أو خبر صحيح
لقول صاحب أو امام ومن يفعل ذلك فقد دخل خلا لا يبتا وخرج من دين الله تعالى
انتهى • وقد سئل الشيخ في الدين بن تيمية عن رجل تفقه على مذهب من المذاهب
وتبصر فيه واشتغل بعده بالحديث فوجد اساديت صحيحة لا يعلمها الا بضار لا خفيها
ولا معارضا وذلك المذهب فيه ما يخالف تلك الاحاديث فهل له العمل بالمذهب أو يجب
عليه الرجوع الى العمل بالحديث ومخافة مذهبه فاجاب الحدقة رب العالمين قد
ثبت في الكتاب والسنة والاجماع ان الله تعالى افترض على العباد طاعته وطاعة رسوله
صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يوجب على هذه الامة طاعة احد بعينه في كل ما امر به

من اصول اربعة التي اجمع
العالم على ان الله تعالى
مناصب لا يفرق ولا يفرق والشيخ
كان يثبت حكم في المشتبه بما ورن
الاجتهاد وقد فاطره من اسكر
عليه فتح ما مناظره مشهورة
بانه يحتاج من عارضه في الى
التأويل وهذا ليس بعيب فان
الاجتهاد تارة يعطى وتارة يستيب
وهو مثاب عن اجتهاده وان
كان شذوذا ولو اشتغل هذا
المكدر باق وبما يجب عليه من
طاعته ورسائله ومنع نفسه
من الاشتغال بما لا يعنيه وحل
احوال المسلمين على الصلاح
واقضى بقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهل يكب الناس
في النار الا حصائد السمهم
وبقول عيسى عليه السلام حين
عارضه شقير في بعض الطرق
فقال اذهب يا مبارك فقل له
في ذلك فقال الى اعدو لسانى
الشيخ ويقول عمر رضى الله
تعالى عنه لا تطعن بكامة خرجت
من اخيك سوا وات مجد لها
من الخلع محلا وعلم انه اذا نقل
الى كلام احد وثبت انه كلامه
بالطريق الصحيح الشرعي ونظرنا
في ذلك الكلام لم يجد له وجه
حصة وانما وجدنا ما ادعا

ونهي عنه الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم - حتى كان صدق الامه وانضالها بعد
 نبي اعليه الصلوة والسلام ورضي الله عنه - يقول اطيعوني ما طعت الله تعالى فاذا
 عصيت الله عز وجل فلا طاعة لي عليكم واتفقوا هم على انه ليس أحد معصوم في كل ما
 أمر الله تعالى به ونهي عنه الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولهذا قال غير واحد
 من الاتمة كل احد يؤخذ من كلامه ويترك الرسول الله عليه الصلوة والسلام وهؤلاء
 الاثمة الاربعة رجعهم الله تعالى اجمعين قدسوا الناس عن تقايدهم في كل ما يقولونه
 وذلك هو الواجب قال الامام ابو حنيفة هـ - اذا رأي رجلا احسن ما رأيت فمن جاء
 برأى خيره منه قبلناه ولهذا لما اجتمع افضل اصحابه ابو يوسف بامام دار الهجرة مالك
 ابن أنس وسأله عن مسألة الماع وصدة الخضر اوات ومسئلة الاجناس فاخبرهم مالك
 رحمه الله تعالى بما دلت عليه السنة في ذلك فقال رجعت لقولك يا ابا عبد الله ولورأى
 صاحب ما رأيت لرجع كما رجعت ومالك رحمه الله تعالى كان يقول انما نأبى شر اصيب
 واخطى فاعرضوا قولي على الكتاب والسنة أو كلام هذا معناه والشأنى رحمه الله
 تعالى كان يقول اذا صح الحديث بخلاف قولي فاضربوا به على الخائط واذا رأيت
 الحق موضوعا على طريق فهو قولي * وفي مختصر المزني ما اختصره ذكر انه اختصر
 من مذهب الشافعي لمن أراد معرفته مذهبهم قال مع اعلامهم فيه عن تقايدهم أو تقايد
 غيره من العلماء والامام أحمد رحمه الله تعالى كان يقول من ضيق علم الرجل ان يقلد
 دينه الرجال وقد قال لا تقلد دينك الرجال فانهم لم يبالوا من أن يغاطوا وقد ثبت
 في الصحيح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من يرد به الله خيرا يلقه في الدين
 ولازم ذلك ان من لم يلقه الله عز وجل في الدين لم يرد به خيرا فيكون التفتقه في الدين
 فرضا والتفتقه في الدين معرفة الاحكام الشرعية بادلتها السمعية فن لم يعرف ذلك
 لم يكن متفتقا في الدين لكن من الناس من قد يجز عن اقله ما يقدر عليه ومن كان
 قادرا على الاستدلال فقل يحرم عليه التقليد مطلقا وقيل يجوز مطلقا وقيل يجوز
 عند الحاجة كما اذا ضاق الوقت عن الاستدلال وهذا القول اعدل الاقوال ان شاء الله
 تعالى والاجتهاد ليس هو امرا لا يقبل التجزؤ والانقسام بل يكون الرجل مجتهدا
 في فن أو باب أو مسألة دون فن وباب ومسئلة وكل فاجتهاد به بحسب وسعه فن نظر
 في مسألة قد تنازع العلماء فيها فوأي مع احد القولين فهو ما لم يعلم اهمامها
 بعد النظر مثله فهو بين الامرين اما ان يتبع قول القائل الاخر لمجرد كونه الامام
 الذي استعمل على مذهبه ومثل هذا ليس بحجة شرعية بل مجرد تعارضها عادة
 غيره واشتغال المذهب امام آخر واما أن يتبع القول الذي ترجح في نظره بالنصوص
 لدلالة عليه فحينئذ موافقة لامام بناوذه ذلك الامام وتبقى النصوص النبوية
 سالمة في حقه عن المعارض بالعمل فهو هذا هو الذي يصلح وانما تنزه هذا المنزل

لشره من كل وجه فان كان
 المنقول عنه ذلك الكلام ميتا
 ولم يثبت عند تارجمانه استنباه
 الى ما يقتضى كلامه وان كان
 حيا قس عليه فان تاب والارتدنا
 عليه ما تقتضى الشرعية
 الحمدية لما كفر أحدا من
 اهل القبلة كما في هذه القضية
 وكم ما وقع له مثل ذلك في حق
 شخص من اجمع الناس على علمه
 وخبره ودينه وتجبره في العلوم
 وهو الشيخ شمس الدين البساطي
 قاضي قضاة المالكية بالدار
 المصرية فنسأل الله تعالى أن
 يتوب عليه وأن يصون لسانه
 عن الزلل وأن يجعل ما نحن فيه
 خالصا لله تعالى وأن يدخلنا الجنة
 بهمه وكرمه قال ذلك عبد الرحمن
 التفتحي عامل الله بالطفه الخفي
 في رابع عشر ربيع الاول سنة
 خمس وثلاثين وثمانمائة انتهى
 * (صورة ما كتبه عليه الامام
 العلامة قاضي القضاة شمس
 الدين محمد بن احمد البساطي
 المالكي رحمه الله تعالى)
 الحمد لله رب العالمين وصلواته
 وسلامه على سيد المرسلين محمد
 وآله وصحبه أجمعين وبعد فقد
 نظرت في هذا الكتاب المذكور
 الدال على أن مصنفه من الحفاظ

المطالعين وأنه قد ورد في بعض ما قصد
 إليه ما صريحاً وأما إشارة مع
 أن الإمامة للشيخ فقي الدين بن
 تيمية في العلم على الاحتجاج إلى
 الاستدلال عليه لم يرد
 العلم الضروري عن الأخبار
 المواترة بذلك وأما قول من قال
 أنه كافر وإن من قال في حقّه
 أنه شيخ لا إمام فهو كافر فهذه
 مقالة تشتمل على البلطوت وذوب
 لسماءها التملّج ويضدك
 إبليس الأعمى عجباً وبشت
 وينشرح لها أئمة الحفاظ
 وتثبت ثم يقال له لو فرضنا أنك
 اطّعت على ما يقتضي هذا
 في حقّه فما تترك في الكلام
 الثاني وكيف تصح لك هذه
 الكلية المتسائلة إن سبقك
 ولن هو آت بعدك إلى يوم
 القيامة وهل يـكـون أن
 تدعى أن الكل اطّلعوا على
 ما اطّعت عليه وهل هذا
 إلا تخفاف بالحكام وعدم
 مبالاة بنبى الأيام والواجب
 أن يطالب هذا القائل ويقال له
 لم قلت وما وجه ذلك فإن أتى
 بوجه يخرج به شرعاً من العهدة
 كان والبرج تبرجاً يردع أمثاله
 عن الالتماس على أعراض المساكين
 ويكتبه محمد بن أحمد البساطي

لأنه قد يقال إن تغلر هذا ماصر وليس اجتهاده تاماً في هذه المسئلة انتهى آله الاجتهاد
 في حقّه أما إذا اندرج على الاجتهاد التام الذي يعتد به في القول الآخر ليس
 معه ما يذنب الصفة فما يجب عليه اتباع النصوص وإن لم يقع لـكـان متبعاً
 لها وما تروى الانقاس وكان من أكبر العصاة منه إلى ورسوله بخلاف من يكون
 القول الآخر حجة راجحة على هذا الصواب ويقول ما ادّعاها فهو هذا يقال له قد قال الله
 تعالى فاتقوا الله ما استطعتم والذي نستطيعه من العلم والحق في هذه المسئلة قد دل
 على أن هذا القول هو الرابع وعليه أن يتبع ذلك ثم إن تبيين لك فيما بعد أن ليس
 معارضاً راجحاً كان حكمك في ذلك حكم الجتهاد المستقل إذا تعبراً بجهته واثقال
 الإنسان من قول إلى قول لأجل ما تبين من الحق وهو محمود عليه بخلاف إقراره بقول
 لاجبة معه عليه وترك قول الذي رفضت حجته والاستقال من قول إلى قول بمجرد عادة
 واتباع هوى فهو هذا مذموم وإذا كان المفسد قد معـجـد يثا وتركه لا سيما إذا كان قد
 رواه أيضاً عدل مثل هذا إذا وجد لا يكون عذراً في ترك الصواب وقديماً فيما ينبغي
 في الدفع عن الأئمة الاعلام فهو عشرين عذراً في ترك العمل ببعض الأسانيد وبيان
 أنهم معذورون في الترتيل في الأعداء وانما نحن معذورون في تركه هذا الترتيل في ترك
 الحديث لاعتقاده لم يصح أو رواية مجهول وشك ذلك ويكون غيره قد علم حصته وثقة
 روايته وقد قال عدد ذلك في حق هذا ومن ترك الحديث لاعتقاده أن طاهر القرآن
 يخالفه أو القياس أو عمل بعض الأمصار وقد تبين لأشرا طاهر القرآن لا يخالفه
 وإن نص الحديث الصحيح مقدم على الطواهر ومقدم على القياس والعمل لم يكن عذراً
 ذلك الرجل عذراً بحجته فإن طهر والمدارك الشرعية للأذهان وحدها منها أحسن لا ينبغي
 طرفاً لا سيما إذا كان النازك الحديث معتقداً له قد ترك العمل به المهاجرين والأنصار
 أهل المدينة النبوية وغيرها الذين يقال لهم لا يتركون الحديث إلا لاعتقاده أنهم
 منوخ أو معارض برأيه وقد بلغ من بعدهم أن المهاجرين والأنصار لم يتركوه بل قد
 عمل به بعضهم أو من معه منهم أو نحو ذلك مما يدح في هذا المعارض لائنص وإذا قيل
 لهذا المستفتي المستند أنت أعلم أم الإمام الغلاني كانت هذه معارضة فائدة لأن
 الإمام الغلاني قد خالفه في هذه المسئلة من هو نطيعه من الأئمة وليست من هذا أروى
 ولكن نسبة هؤلاء الأئمة إلى هؤلاء نسبة أبي بكر وعمر وهما علي وابن مسعود وأبي
 ومعاذ ونحوهم من الأئمة وغيرهم فكان هؤلاء الأصحاب بعضهم لبعض أكتفى في مواد
 النزاع فإذا تنازعوا في شيء رده إلى الله ورسوله وإن كان بعضهم قد يكون أعلم في مواضع
 أخر وكذلك موارد النزاع بين الأئمة وقد ترك الناس قول عمرو ابن مسعود رضي الله
 تعالى عنهم في مسألة تيمم الخبز وأخذوا بقول أبي موسى الأشعري وغيره لما احتج
 بالكتاب والسنة وتركوا قول عمرو رضي الله تعالى عنه في دية الأصابع وأخذوا بقول

المالكى عفا الله عنه والحمد لله
وحده

صورة كتابه الامام العالم
العلامة الحافظ قاضى القضاة
نور الدين محمود بن أحمد العيني
الحنفى رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

ان اضوع زهرة تنطق عنه كلام السن
الانام وأبدع ذكراً بعبق صفته
طبيب الافهام حاد من أجرى ماء
التيان في عود اللسان لحمل
نمار المعاني والبيان وكشف
ضياء الاوهام بشمس الحقائق
وابان ما فى القلوب باقار
الدقائق وأشرع السنة
الخواطر والافكار بايدي أنوار
البصائر والابصار الى تغرر
العلوم والاخبار وأطلع عنا
بناتنا أطراف بحاجه الظنون
والشكوك ووقع انامنا سير
الصدق في السالك واراخذنا
في ركوب أعناق الكلام من
العثرات والملام واذا نحن

فيها العثار ومحالات تسهيل فيها
الاعذار والرسالة
الخلق من طينة القضاة

٣ من هنا الى نصف سطر بياض
في الام المنقول منها وكذلك
البياض الا في بعده

معاوية بن أبي سفيان لما كان روى من اسان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال هذه وهذه
سواء وقد كان بعض الناس ينظر ابن عباس في المتعة فقال له قال أبو بكر قال عمر فقال
ابن عباس يوشك ان تنزل عليكم بحجارة من السماء أقول قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم وتقولون قال أبو بكر قال عمر لماسئل عنهما فصرحا فصاروا يقولون عرفين
ان عمر لم يرد ما يقولونه فالحوا عليه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أحق أن
يجمع أم عمر مع علم الناس ان أبا بكر وعمر أعلم من ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ولو فتح هذا الباب لوجب أن يعرض عن امر الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى
عليه وسلم ويقتل كل امام في أتباعه بمنزلة النبي في أمته وهذا تبديل للدين وشيعة بما عاب
الله تعالى به النصارى في قوله اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن
مريم وما امروا الا لعبادة الله والى واحد الا الله لا اله الا هو سبحانه عما يشركون والله سبحانه
أعلم انتمى ونقل عن الشيخ عبد الوهاب الشعراني ما يؤيد كدهذا انه قال في الدرر المنيرة
ما نصه ومنع أهل الله تعالى من العمل بقول مجتهد ملام لاحتمال انه لو عاش الى اليوم
ربما كان يرجع عنه فلا يعمل بكلام أحد بعد موته فتقليد ما من غير معرفة دالمة الا
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ورعنا تدين مقلد في مذهب بقول امام من
طريق الرأى فصحت الاحاديث في مذهب آخر بضد ذلك الرأى فوقف مع مذهبه ففاته
العمل بالاخاديث الصحيحة فأخطا طريق السنة وقول بعض المقلدين لولا ان لرأى
امامى دليلا ما قال به وجوده وقصروا تصب مع أن ننس امامه قد تبرأ من العمل بالرأى
ونهى غيره عن اتباعه فقد كان أبو حنيفة رحمه الله تعالى يقول حرام على من لم يعرف
دليلى أن يقتضى بكلامى وكان يقول لمن أقنائه هذا رأى أبى حنيفة وهو أحسن ما قدرنا
عليه من جاءنا بحسن منه فهو الاولى والصواب ونقل عن الامام المزنى انه قال في أول
كتابته المختصر كان الامام الشافعى رحمه الله تعالى ينهى عن تقليده وتقليد غيره وكان
يقول اذا رأيتم كلامى يخالف السنة تغذوا بالسنة واضربوا بكلامى الحائط وكان
يقول اذا صبح الحديث فهو مذهبي وقيل لالامام أحمد بن حنبل لم لاتصنع لأصحابك كتابا
في الفقه قال أولا تحد كلام مع كلام الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى
وان شئت زيادة الاطلاع على مباحث الاجتهاد فعليك أولا بكتاب ارشاد الفحول
الى تحقيق الحق من علم الاصول للعلامة المجتهد الرباني شيخ شيوخنا قاضى القضاة
محمود بن على الشوكاني رحمه الله وثانيا بكتاب شيخنا العلامة أبى الطيب الحسينى البخارى
القنوبى - حصول المأمول من علم الاصول وثالثا بكتاب شيخنا العلامة أبى الخير المسماة
بالطريقة المثل في الارشاد الى اتباع ما هو الاولى ففى ذلك ما يكفى المسترشد ويشفى
الجنه والمقلد

(الفصل الثانى فى التقليد) وهو أخذ قول الغير من غير معرفة دليله قال ابن أبى

زرعة في شرح جمع المصاحف وقد اختار العلماء في تليد المصاحف من المصاحف مع
 الحكم من تقليد الناصر على مذاهب أحدها وهو الشافعي وجوازها وقد كانوا
 يسألون الصابغة مع وجودها فاضاهم والشافعية وبه قال الامام أحمد وابن مريم
 واختاره القاضي حسين وغيره والثالث انه يجوز ان يعتقه ماصلا أو مضافا للغير
 فان اعتقه دون غيره امتنع استغناؤه وكذلك احتلفوا في جواز تقليد الميت على
 أقوال أحدها وبه قال الجمهور وجواز وعبر عنه الشافعي رحمه الله تعالى بقوله
 المذاهب لا غرت بغير أربابها الثاني منه مطلقا وعزا الامام العراقي في المصاحف
 لاجماع الأصوليين واختاره الامام حنبل الدين الثالث يجوز مع دق دحي ولا يجوز مع
 وجوده انتهى مخلصا وقال الشيخ محيي الدين في الباب الخامس والثمانين والتعليق
 دين الله لا يجوز عند الاعتقاد دحي ولا ميت انتهى قد بره وقال شيخنا شيخنا بن عابد بن
 الشافعي كرى التحريم وشرحه انه يجوز تقليد المصاحف مع وجود الأفضل وبه قال
 المحقق والمالك وأكثرا الحنابلة والشافعية وفي رواية عن أحمد وطائفة كثيرة من
 الفقهاء لا يجوز ثم ذكره لوالقرم مذهبنا يعني كافي حبيقة والشافعي قبل لمعه وقيل لا
 وهو الأصح انتهى باقتضاه ومن جملة كلامه في التقييد ما نصه فحصل مما ذكرناه انه
 ليس على الإنسان التزام مذهب معين وأنه يجوز له العمل بما يحالفه على مذهبه
 مع إقامته غير إمامه مع عدم شروطه ويعمل بأمر من متضادين في حادثة تسبب لا تباقي
 لواحدة منهم بما لا يخفى وليس له إبطال عين ما فعله به بتقليد إمام آخر لان أعضاء الفعل
 كعضو ناقص لا ينقص وقال أيضا انه لا تعليل لعدم العمل على ما قال في البرازية انه
 روى عن أبي يوسف انه صلى الجمعة معتلا من الجاهل ثم أخبر بقراءة ميتة في ثمر الجاهل
 فقال تأخذ بقولنا وانما من أهل المدينة اذا بلغ الماء قليلا لم يعمل شيئا انتهى
 وقال في الدراختار وحاشيته ان الحكم المطلق باطل بالاجماع كتموضي قال من بدعه
 دم وامرأة ثم صلى فان هذه الصلاة باطلة من مذهب الشافعي والحنفي والمالكي
 باطل فعضوه منتفعة انتهى رافى في المسئلة كلام من اراد فليجمع اليهما وهو رأيت
 في مختصر فتاوى الشيخ ان تسمية ما نصه مسئلة فمن صلى منفردا خلف الصف هل تصح
 صلاته أم لا والاحاديث الواردة في ذلك هل هي صحيحة أم لا والائمة القائلون بدماس
 غير الائمة الاربعة حكمه ادب أبي سليمان وابن المبارك وسفيان الثوري والاوزاعي
 مدقالاتهم ريبيل أعني هؤلاء المذكورين هؤلاء لا ياتون فيهم فصاحب هذا الكلام
 ما حكمه وهل يسوغ تليده هؤلاء الائمة كما يجوز تليده الائمة الاربعة أم لا الجواب
 الحمد لله الصحيح من قول العلماء انه لا تصح صلاة المنفرد خلف الصف لان في ذلك حديثين
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه أمر المصلي شاب الصف بالاعادة وقال لا صلاة
 خلف الصف وقد صح الحديث غير واحد من أئمة الحديث واستقامت هم ما تقوم

واليساله الذي أصعبته ذروة
 الميكوث وأعطيته الكتب
 وفرت بطاعته ومعرفته
 الثواب والعقاب محمد المصطفى
 المستأثر بالشفاعة يوم الحساب
 وعلى آله الذين أسندوا
 ويا صر توتيه واحصاه الدين
 تغلبوا بسببوف الصفة في
 دعوته وعلى علماء الامة الذين
 أسندوا روافد على صدمات
 الدهر وصوراته بفرع السنه
 من تفويق سهام الطعن الى
 أعراض العصية واقتلاع اشته
 خصوصهم في أعراض الانفس
 الائمة مدللان صاروا المحما
 للاعتقاد وبدور الاعتقاد
 واجدر بهم أن يفقهوا هم مشايخ
 الاسلام وانصار شرائع شريعة
 الامام وبعد فانهم لم يكاب الرد
 الوافر قد جد في هذا التمهيد
 البديع الزاهر وجلا بطلقة
 النصار الرد على من تفوه
 بلا كد على علماء الاسلام
 والائمة الاما طير الاعلام
 الذين تواروا الدار في رياض العبر
 واستندوا رايح الرحمة من
 رب كريم في طعن في واحد
 منهم أرقل غير صحيح قبل علم
 فكما شيخ في لماد أو اجتنى
 من شرط الهلاك وكيف يحصل

به الخجة الى ان قال واما الائمة المذكورة فن سادات ائمة الاسلام فان الثوري امام
أهل العراق وهو عندهم من أجل أقراة كابن أبي ليلى والحسن بن صالح وأبي حمزة
رحمهم الله تعالى وله مذهب باق الى اليوم بارض خراسان والاوزاعي امام أهل الشام
وماز لواهل مذهب الى المائة الرابعة بل أهل المغرب كانوا على مذهبه قبل ان يدخل
اليهم مذهب مالك وحاجد بن أبي سليمان هو شيخ الامام أبي حمزة ومع هذا فهذا القول
هو قول أحد بن حنبل وأصق بن راهويه وغيرهما ومذهب أحمد باق الى اليوم وهو
مذهب داود بن علي وأصحابه ومذهبهم باق الى اليوم وليس في الكتاب والسنة فرق
بين الائمة المجتهدين بين شخص وشخص فقال مالك والليث بن سعد والاوزاعي والثوري
هو الائمة في زمانهم وتقليد كل منهم كتقليد الآخر لا يقول مسلم انه لا يجوز تقليد
هذا دون هذا راكن من منع تقليد هؤلاء في زماننا فائتباعه لاحد شيئين احدهما
اعتقاده انه لم يبق من يعرف مذهبهم وتقليد الميث فيه نزاع مشهور وفي منعه قال
هو لا موقوف ومن سوغه قال لا بد أن يكون في الاحياء من يعرف قول الميث والثاني أن
يقول الاجماع اليوم قد انعقد على خلاف هذا القول ويبقى ذلك على مسئلة معروفة
في أصول الفقه وهو ان الصحابة مثلا وغيرهم من أهل الاعصار اذا اختلفوا في مسئلة
على قولين ثم اجمع التابعون والعصر الثاني على أحدهما فهل يكون هذا اجماعا
يرفع ذلك الخلاف وفي المسئلة نزاع مشهور في مذهب أحمد وغيره من العلماء فن قال
ان مع اجماع أهل العصر الثاني لا يسوغ الاخذ بالقول الاخر واعتقاد ان أهل العصر
اجمعوا على ذلك فركب من هذين الاعتقادين المنع ومن علم ان الخلاف القديم حكمه
باق وان الاقوال لا تموت بموت قائمها فانه يسوغ الذهاب الى القول الاخر المجتهد الذي
وافق اجتهداه واما التقليد فيبقى على مسئلة تقليد الميث وفيما اقول ان مشهور ان
أيضا في مذهب الشافعي وأحمد وغيرهما واما اذا كان القول الذي يقول به هؤلاء
الائمة أو غيرهم قد قال به بعض العلماء الباقية مذهبهم فلا ريب ان قوله وتيد بموافقة
هؤلاء يعترض به ويقابل به هؤلاء من خالفهم في مقابل بالثوري والاوزاعي أبو حمزة
ومالك رحمهم الله تعالى اذا الائمة متفقة على انه اذا اختلف مالك والاوزاعي أو الثوري
وأبو حمزة لم يجوز ان يقال قول هذا أصوب دون هذا لا بحجة والله تعالى أعلم انتهى
وقال الشعراني عليه الرحمة في الميزان رأيت فتوى للجلال السيوطي عليه الرحمة مطولة
قد بحث فيها على اعتقاد أن سائر ائمة المسلمين على هدى من ربهم وان تفاوتوا في العلم
والفضل ولا يجوز لاحد التفضيل الذي يؤدي الى نقص في غير امامه قياسا على ماورد
في تفضيل الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقد حرم العلماء التفضيل المؤدى الى نقص
نبي أو اعتقاده لاسيما ان أدى ذلك الى خصام ووقعية في الاعراض وقد وقع الاختلاف
بين الصحابة في الفروع وهم خير الامة وما بالغنا ان أحدهم خصم من قال بخلاف

ان يقسم بالاسلام أو ينقسم
نسمة من علم أو فهم أو افهام ان
يكثرون من قلبه عن ذلك سليم
واعتقاده لا يكاد الى ذلك يهيج
ولا يمكن من لم يورث طبعه في
القريض لم يزل يجد العذب مرا
كلريض والعاث بلهله شيا
يبدى صفه معاداته ويخبط
خيط العشواء في محاوراته وليس
هو الا كالجعل باشتمام الورد
يموت حنقا نفاه وكالحفاش
يماذى بهورسنى الضوء اسوه
بصره وضعفه وليس لهم حجة
نقادة ولا روية وقادة وماهم
الاصلاح بالقع سلفه والمكفر
منهم صاعقة بن قلعة وهيان بن
بيان وهى بن بى وضل بن ضل
وضلال بن التلال ومن الشائع
المستقيم ان الشيخ الامام
العالم العلامة تقي الدين بن تيمية
من شمر عرائن الافاضل ومن
جم براهين الامائل الذي كان له
من الادب ما ذب تغذى الارواح
ومن فخب الكلام له سلافة
تمز الاعطاف المراح ومن يانع
شمارا فكار ذوى البراعة طبعه
المعاق في الصناعة الخالصة عن
وصمة الفجاجة والبشاعة وهو
الكاشف عن وجوه مخدرات
المعاني تقاها والمفتوح عرائن

قوله ولا عاده ولا سبه الى شطاولا تصور نظرو في الحديث استلاف أم في رحمة وكان
 الاختلاف على من قبل ما عداها انتهى ومع في رحمة أي توسعة على الأمة ولو كان أحد
 من الأئمة محطاً في نفس الأمر لما كان استلافهم رحمة قال وقد استأذنت من
 حديث أصحابي كالصوم بأيهم أديتم أهديتم أم إذا انتدبنا بأيهم كان أهدينا
 لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم خيرنا في الاختيار قول من شذ منهم من غير تعيين انتهى
 وقد دخل جرون الرشيد على الإمام مالك رضي الله تعالى عنه وقال له دعني أبا عبد الله
 أفرق هذه الكتب إلى القتها وأشرها في بلاد الإسلام وأجل عليها الأمة فقال لها يا أمير
 المؤمنين إن استلاف العلماء رحمة من الله تعالى على هذه الأمة وكل من شذ مع مدح ذلك
 عده وكل على هدى وكل يريد الله تعالى انتهى وقال أيضاً كان الإمام الرائي من أئمة
 المالكية يقول يجوز تقليد كل من أهل المذاهب في المواظل وكذلك يجوز الانتقال
 من مذهب إلى مذهب لكن ثلاثة شروط الأول أن لا يجتمع بينه ما على وجه يحال
 الإجماع كمن تروح بغير صداق ولأولى ولا ثم وقا هذه الصورة لم يقله أحد الثاني
 أن يعتقد ويرى بقائه الفضل لموع اختياره إليه الثالث أن لا يقلد وهو في عناية
 من دينه كأن يقال في الرحمة من غير شرطها انتهى وقال السرائي يجوز الانتقال
 من جميع المذاهب إلى بعضها به صافي كل ما لا ينقص فيه حكمها كم وذلك في أربعة
 مواضع أي بحال الإجماع أو المص أو التماس الجلي أو أوقافاً عداته هي وإن أردت
 أن تطالع على حكم التقليد بهذه وتقسيمها فارجع إلى كتب مؤلفة في هذا الباب كمد
 الجليل للشيخ الأجل ولي الله المحدث الدهلوي وأدب الطالب ولقول المقيدل العلامة
 الشوكاني والأفيد لولد شيخنا العلامة أبي المصطفى رحمه الله تعالى يتضح عليك ما هو
 الصواب من الخطأ والحق من الباطل والسداد من العوج وقال الشيخ حلال الدين
 السيوطي رحمه الله تعالى ومن أعيان أهل من مذهب إلى آخر من غير تكبر عليه
 من علماء عصره الشيخ عبد العزيز بن الحزاعي كان من أكابر المالكية لما قدم الإمام
 الشافعي بعدد تبيعه وقرأ عليه كتب وشرع له ومنهم محمد بن عبد الله كان على مذهب
 الإمام مالك فلما قدم الشافعي إلى مصر انتقل إلى مذهبه ثم رجع ومنهم أبو جعفر بن
 نصر الترمذي رأس الشافعية بالعراق كان حنبلياً ثم انتقل إلى مذهب الشافعي
 ومنهم أبو جعفر الطبري كان شافعياً وتبعه على خاله الرائي ثم يقول حنبلياً بعد ذلك
 ومنهم الخطيب البغدادي الحافظ كان حنبلياً ثم عمل شافعياً ومنهم ابن فارس صاحب
 كتاب الجمل في اللغة كان شافعيّاً ثم انتقل إلى مذهب مالك ومنهم السيف
 الأمدى الأصولي المشهور كان حنبلياً ثم تحول إلى المذهب الشافعي ومنهم الشيخ
 محمد بن الدهان الصوري كان حنبلياً ثم انتقل إلى مذهب الشافعي ثم تحول إلى حنبلياً
 طاب الخليفة ثم وبايعه ولم ولده الصوري ثم تحول شافعياً ومنهم الشيخ تقي الدين بن دقيق

المباني كشف جليلها
 وهو المذهب من الدين طس
 الرائدة للمسلمين والساد
 لمرويات عن أبي سعيد
 المرسلين ولله أنوار من
 العصابة والقابض من قال هو
 كدوره وكمرسة في ومن سبه
 إلى لذة فهو رديق وكيف
 ذلك وقد اختلفت أصابته إلى
 الآفاق وليس مما ينبغي تبادل
 على الريح والشفاق ولم يكن
 بجمعه ما صدر عنه في مسألة
 الزيادة والطلاق الاضاحته
 سائق بالانفلاق والجهت في
 المالين ما جور مذهب وليس
 فيه شيء مما يلام أو يعاب
 ولكن سلاه على ذلك سدهم
 الطاهر وكدهم الباهر وكى
 الحاسد ذماً آخر سورة الفاتح
 في احتراقه بالفاق ومن طعن في
 واحد من نهى فخره منهم أو نقل
 غير ما صدر عنهم فكأنه ألقى بالمال
 واستحق به سوء السكال وهو
 الإمام الدامل السارح التي
 التي الوازع القارس في على
 الحديث والتفسير والفقه
 والأصول بالقرير والتصريح
 والسيف الصارم على المبتدعين

العبد كان أولاً مالكيّاً ثم تحول إلى مذهب الشافعي ومنهم الإمام أبو حنبل النخعي
 كان أولاً على مذهب أهل الظاهر ثم عمل شافعيّاً ومنهم غير من ذكر انتهى (قلت) ومنهم
 عماد الدين أحمد بن إبراهيم الواسطي كان شافعيّاً ثم صار حنبليّاً قال في الشذرات هو
 الزاهد القدوة ولد بشرقي واسط ودخل بغداد وأقام بالقاهرة مدة ثم قدم الشام وانتقل
 إلى مذهب الإمام أحمد وصاحب الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية حتى قال فيه هو حنبل
 وقته وعذهب بمذهب السلف توفي بمشقة سنة إحدى وسبع مائة انتهى مختصاً
 (تج) قد انضج لك التقليد في المسائل الفقهية وبني الكلام في جواز التقليد في
 أصول الدين وهو علم العقائد المشهور بعلم الكلام فاعلم أن في جواز التقليد فيه
 أقوالاً أحدها وبه قال الجمهور والمنع وفي التنزيل ثم في الأصول بقوله سبحانه حكايته
 عن الكفار أنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آفة هم مقتدون والحث عليه في الفروع
 بقوله تعالى فاسألوا أهل الذكوان كنتم لا تعلمون والثاني الجوارح حتى عن الغنيري
 وغيره إجماع السلف على قبول تكليفي الشهادة من الناطق بهم من غير أن يقال له هل
 نظرت أو تبصرت بدليل الثالث وجوب التقليد وتحريم النظار والبحث فيه عنهم
 من جعل سببه أن النظار فيه لا يقضي إلى العلم الذي هو المطلوب ومنهم من قال يقضي
 إليه ولا يمكن رجوعاً أو وقع النظار في شبهة فيكون سبب ضلاله قال ابن أبي زرععة وظاهر
 كلام الإمام الشافعي رحمه الله تعالى يوافق هذا المذهب حيث قال رأي في أصحاب
 الكلام أن يضربوا بالجويد وينادي عليهم في العشائر هذا هو من ترك الكتاب
 والسنة واشتغل بعلم الأوائل وقال ما رثي أحد بالكلام فاطمخ وعلى الأول وهو المنع
 من التقليد فيه حكى عن الأشعرى زيادة في ذلك أن إيمان المقلد لا يصح وأنه يقول
 بكفر العوام وأنكره الاستاذ أبو القاسم المشيرى وقال هذا كذب وفور وقال
 إمامنا الاستاذ أبو منصور الماتريدي أجمع أصحابنا على أن العوام مؤمنون عارفون
 بالله تعالى وأنهم حشوا الجنة لا أخبار والاجماع فيه لكن منهم من قال لا بد من نظار
 عقلي في العقائد وقد حصل لهم منه القدر الكافي فان فطرتهم جبلت على توحيد الصانع
 وقدمه وحدوث الموجودات وأن يحجزوا عن التعبير عنه على اصطلاح المتكلمين
 والعلم بالعبارة علم زائد لا يلزمهم انتهى وقال إمامنا الأعظم في الفقه الأكبر وإذا أشكل
 على الإنسان شيء من دقائق علم التوحيد فليفتحن له أي فيجب عليه أن يفتقده ما هو
 الصواب عند الله تعالى أي بطريق الأجسام إلى أن يجد عالمياً له ولا يسعه تأخير
 الطلب أي عند ترده في صفة من صفات الجلال ونعوت الجلال ولا يهذر بالوقوف فيه
 ويكثر أي في الحال أن توقف على بيان الأمر في الاستقبال لأن التوقف موجب للشك
 وهو فيما يفتقر من اعتقاده كالإنكار انتهى بزيادة من الشرح ثم قال الشارح النحرير
 ولذا أبطأ قول المجس من أصحابنا حيث قال في القرآن أقول بالمعتقد وهو أنه كلامه

والطبر القائم بأمور الدين والآمن
 بالمعروف والنهي عن المنكر
 ذوهمة وشجاعة وإقدام فيما
 يروع ويرجز كثير الزكوة
 والصوم والصلاة والعبادة
 خشن العيش والقناعة من
 دون طاب الزيادة وكانت
 له المواقف الحسنة السنية
 والأوقات الطيبة البهية مع كفة
 عن حطام الدنيا الدنية وله
 المصنفات المشهورة المقبولة
 والفتاوى القاطعة غير المعلولة
 وقد كتب على بعض مصنفاته
 قاضي النخاسة كمال الدين بن
 الزملكاني رحمه الله تعالى
 ماذا يقول الواضعون له
 وصفاته جللت عن الحصر
 هو حجة الله فاهرة

هو بيننا بحوية الدهر
 وقد عرفت ترجمة ابن الزملكاني
 وهو الإمام أبو المعالي جمال الدين
 محمد بن الإمام علاء الدين أبي
 الحسن علي بن كمال الدين أبي محمد
 عبد الواحد بن عبد الكريم
 ابن خلف بن نهمان الأنصاري
 الشهير بابن الزملكاني الشافعي
 أخذ النحو عن بدر الدين بن مالك

(ترجمة عماد الدين أحمد الواسطي)

تعالى ولا أدول مخلوق أو قديم هذا والمراد به من دعاتي علم التوحيد أشياء يكون
الشك فيها أمنا بالادعاء بذات الله تعالى ومعرفة كيفية المؤمنين بها والحوال
آخرته فلا يثنى أن أمنا بأخباره في توقف في بعض الأحكام فلا اختلاف فيها راحة
والاختلاف في علم التوحيد ملاحظة وبدعة والاطمأن في علم الأحكام معذور بل صاحبها
مأجور بخلافه في علم الكلام فإنه كفر وذرر انتهى (قلت) فلذا قال ابن عساكر إن
الأئمة الأربعة في العقائد متفقة ونال حفظ

(فصل) • ولما كان هذا الكتاب يبتدئ فيه بعض العقائد المعروفة إلى الخليل
والاشعري لزم ترجمة الدائمين المنسوب إليهم ما دلل لتكوين ذكره في وللمطالعين ولما قيل
إن الرحمة نزل عند ذكر الصالحين ويعرف الواقف بسلسلة هذين الإمامين ووزارة
هذين البحرين وأنه إذا حقق وأمعن الطرود في تبيينه إن عقيدتهم ما تنسق من ماء
واحد وليس بينهما خلاف يفضي إلى التبديع عند السيد الناقد وكلاهما إن شاء
الله تعالى من الفرق التي هي مصداق الحديث المشهور والاختلاف إنما كان عليه
الخصامة من غير تحريف وتعمير فالأول الفقيه الأورع الأعلام الأربعة الإمام الرباني
الحجتم دال الشيباني مقتدى المحدثين رابع الحجتم دين يحيى السنة الصابرة على الخنة
أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال المتصل نسبه بهدنان المروزي الأصل
خرجت أمه من مرو وهي حامل به فولدت في بغداد في شهر ربيع الأول سنة أربع
وستين ومائة وقيل أنه ولد بمرو وحمل إلى بغداد وهو رضيع وتوفي بضعون سنة أربعمائة
لثاني عشرة ليلة دخلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين ببغداد
ودفن بعمارة باب حرب وقد استأنت دجلة على جميع هذه المقبرة من نحو مائة وخمسين
سنة أو أكثر وكانت واقعة بين مقبرة الخيزران التي فيها الإمام الأعظم أبو حنيفة ومقبرة
الإمام موسى الكاظم رحمهم الله تعالى وقد حرم من حضر جنازته من الرجال فكافوا
شعائره ألف ومن النساء ستمائة ألفا وقيل أنه لم يمض يوم موته عشرون أناسا الصاري
واليهود والجوس وقد صنف غير واحد من الأفاضل في ترجمة هذا الخبير الكامل
كتبار رسائل لاسيما العلامة ابن الجوزي قد أفى بالحبب المحباب في كتابه المشغل
على مائة باب وسنذكر عنه على وجه الاختصار جدا لا نشرح بها الصدور
والإسار (فاقول) قال صالح ابن الإمام أحمد ولد أبي سنة أربع وستين ومائة في ربيع
وحي به من مرو وحلا وكذا روى ولده عبد الله عن أبيه أنه قال قدم بي أبي حاملا
من خراسان وقال أبو زرعة أصله بصري وسخطه بمرو وتوفي أبوه وهو طفل ونشأ ببغداد
وطالب العلم والحديث من شيوخه ثم رسل بعد ذلك في طلب العلم إلى البلاد
كالكوكة والبصرة وما والاها والمدينة والشام واليمن والجزيرة وكاتب عن علماء كل
بلاد وقال أول من كتب عنه الحديث أبو يوسف ومشايعه كثير ومن أجملهم أحمد

والفقه عن الشيخ تاج الدين
عبد الرحمن والامول عن قاضي
القضاة الدين الزكي وكان
كثيرا في سبيل سربيع الادراك
يؤخذ كاهن وقطنة واجمع الناس
على فضله وانتهت إليه رياسة
المذهب في عصره وتولى قضاء
حلب واقامهم إلى حين طلب
إلى مصر ومات بمدينة بلبيس
يوم الأربعاء السادس عشر من
رمضان سنة سبع وعشرين
وسبعمائة وحمل من بلبيس إلى
القرافة ودفن بالقرب من قبر
قاضي القضاء امام الدين القزويني
بجوار قبعة الإمام الثاني
رحمهم الله تعالى وكان قد طلب
أبولى قضاء دمشق ومن شعره
سواكم بقاى لا يحل ولا يحلو
كما أنه من حسنكم قط لا يخلو
تلاهم عراصيرى وحلتم دى
وسرتم وصلى فأنى إلى القتل
إلى غير ذلك من أبيات ولما قدم
حلب حاكمها نزل مشمدا
الفرديوس طاهره قال الأديب
شمس الدين محمد بن يوسف
الدمشقي

(ترجمة الإمام أحمد بن حنبل
رضي الله تعالى عنه)

الرزاق بن همام وقد دخل اليه الى اليمن وقال ما قدم عليه مثل احمد بن حنبل وقال
وكيف ما قدم اليك مرة مثل احمد قال قتيبة بن سعد اذا رايت الرجل يحب احمد بن
حنبل فاعلم انه صاحب سنة فقال من احب الحق فاني مضمنا لذلك
لقد صار في الاقاف احمد مخنسة * واهل الوري فيها فائس بمشكل
تري ذا الهوى جهلا لاجد مبعضا * وتعرف ذا التقوى يحب ابن حنبل
(قلت) ورايت في تاريخ الخطيب البغدادي نحو هذين البيتين لابن ابي وهما
اضحى ابن حنبل مخنسة مأمونة * ويجب احمد يعرف المتك
واذا رايت لاجد مخنصا * فاعلم بان سنة توره ستتم
قال وقال الهمداني احمد مخنسة يعرف به المسلم من الزنديق وقال الدورقي من سمعتموه
يذكر احمد بن حنبل بسوء فاتهموه على الاسلام انتهى وقال ابو زرعة ٣ كان احمد
يحفظ الف الف حديث وقال ابو القاسم بن الجيلي كان احمد اذا سئل عن المسئلة كان
علم الدنيا بين يديه وقال ابراهيم الحاربي رايت احمد بن حنبل فرايت كأن الله تعالى
جمع له علم الاولين والآخرين من كل صنف يقول ماشاء ويعسك ماشاء وقال حمزة بن
يحيى سمعت الشافعي يقول خرجت من بغداد وما خلفت فيها احدا الورع ولا اتقي
ولا افقه واطمئنه قال ولا اعلم من احمد بن حنبل وقال حين دخوله الى مصر ما خلفت
بالعراق احدا يشبهه احمد بن حنبل وقال علي بن المديني ان الله عز وجل اعز هذا
الدين برجلين ليس له من انثاء ابو بكر الصديق يوم الردة و احمد بن حنبل يوم الخنعة
وكذلك بالمديني شاهدا وقال ابو همام ما رايت مثل احمد ولا راى احمد مثله وقال
ابو عمير عرضت له الدنيا فاياها والبدع فتفادها وقال محمد بن ابراهيم هو عندي افضل من
سفيان الثوري وافقه منه وقال بشر الحافي قام احمد مقام الانبياء وقد تداولته
اربعة خلقات بعضهم بالضرء وبعضهم بالسراء فكان فيهم معتصم بالله عز وجل
تداوله المأمون والمعتصم والواثق بعضهم بالضرب والحبس وبعضهم بالخافة
والتهريب فما كان في هذه الحال الاسلام الذين غير تارك له من اجل ضرب ولا حبس ثم
امتنع ايام المتوكل بالتمكريم والتعظيم وبسطت الدنيا عليه فماركن اليها ولا انتقل
عن حالته الا في رغبة في الدنيا حتى حكى عن المتوكل انه قال ان احمد اعيننا من بولده
أي الشدة ورعه عن اخذ ولده من اموال المملوك شيئا (قلت) ومن زيادة ورعه فانه له الوالد
نور الله تعالى ضريحه في كتابه الطراز المذهب انه كان يشرب من الاثمار ولم يشرب من
ما دجله لاغتصاب الاراضي ووقوع المسام من دلاء المستعنين فيها بعد ملكهم له ومن
الجانب انها اغتصبت ايضا بغير رضى الله تعالى عنه وكافة القبول والجوار وقلة وما حكام
ابن الجوزي والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد انه كان يذرع داره ويخرج الزكاة
عنه في كل سنة يذهب في ذلك الى قول عمر امير المؤمنين في أرض السواد قد دروي الشعبي

يا احكام الحكماء يا من به
قد شرفت رتبة الفاخرة
ومن سقى السقياء قد حلهما
بجار علم وندى زائره
نزلت بالقردوس قابشيره
دارك في الدنيا وفي الآخرة
وكتب اليه الشيخ جلال الدين
القلانسي اياتا كذلك وكذلك
الشيخ جمال الدين بن بانه
المصري ثم رثاه بقصيدة بطول
ذكرها هذا أفلا تكتفي شهادة
هذا الخبر لهذا الامام حيث
اطلق عليه حجة الله في الاسلام
ودعوا ان صفاته الجيدة
لا يمكن حصرها ويحجز الوصفون
عن عدوها وزورها فاذا كان
كذلك كيف لا يجوز اطلاق
شيخ الاسلام عليه أو اتوجه
بذكره اليه وكيف يسوغ انكار
المعاند الما كالحاسد وليت
شعري مامقك هذا المتكابر
المجازف الجاهل الجاهر وقد
علم ان لفظة الشيخ لها معنيان
لغوي واصطلاحي فعناء اللغوي

٣ قوله ابو زرعة هو غير ابن أبي
زرعة المتقدم ذكره فانه من
المتأخرين وهو شارح جمع الجوامع
اه من هاشم الاصل

انه رضى الله تعالى عنه بعث عثمان بن عفان مع السوادى واد العراق فوجدوه
سنة واثنتين مائة الف مبريق فوضع على كل مبريق درهمين فقيرا وقال ان حدوده
من ان تقوم الاوصل ما راعى الماء الى ساحل البحر يلاذ به اذ ان من شرق دجلة طولا
واما عرضها فمقطع الجبل من سلوان الى منتهى طرف القلعة الى المدخل بالمدن من
ارض العرب قال الخطيب بعد كلام كبير ما صعداه ذكر غير واحد من العلماء ان بعد اد
دارقنب وان اسما من ائمتها اتباع دون الارض لان الانقراض ملك لا محابها واما
الارض فلا حتى هم فم ان كات غصبا و اجازت طائفة يبيعها واحتج بان عمر رضى
الله تعالى عنه اقر الواد في ايدي اهل وجهل أخذ الحراص منهم عرضا عن ذلك ثم قال
وخصه الى ارض بعد اذ ملك لاربابه ان يصح ان تورث وتستهل وتباع وعلى ذلك من
أركان العلم والقضاء والشهود والفقهاء منهم يقتدى انتهى وقال الامام احمد
ما كنت حديثا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا وقد علمت به قال الشيخ بهي
الدين ابو الفرح عبد الرحمن بن علي الجوزي اخبرنا عبد الملك بن ابي القاسم قال ثنا
عبد الله بن محمد الانصاري قال ثنا ابو يعقوب الخامد قال ثنا محمد بن احمد بن الفضل
قال ثنا ابو عبيد الله محمد بن بشر بن بكر قال ثنا ابو بكر احمد بن محمد البرقي التميمي قال
لما اشكل على سعد بن مسر هذا من السنة وما وقع فيه الناس من الاختلاف في القدر
والرفض والاعتقال وخلق القرآن والارباب كذب الى احمد بن حنبل اكتب لي سنة النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فلما ورد الكتاب على احمد بن حنبل وقال يا الله وانا اليه راجعون
يرحم هذا المصري انه اشق في العلم ما لا عظماء هو لاجئ مدى الى سنة النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فكسب اليه

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي جعل في كل زمان بقايا من اهل الدليل يدعون من
فضل الى الهدى ويهرون عن الردي يحبون بكتاب الله تعالى الموق وسنة النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اهل الجاهلة والردى فكم من قتل لابلين قد احيوه وكم
من خال ثاته قد هدره فما احسن اثرهم على الناس ينشرون عن دين الله تعالى تحريف
العالم وانفال المبطلي الذين عقدوا الوبة البدع واطاقوا آمنة السنة بحملين
في الكتاب وبقولون على الله وفي الله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وفي كتابه
يعلم معوذ بالله من كل فتنة مضلة وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم تسليما أما بعد
وقد قال الله تعالى واياكم لكل ما فيه رضاء وجهنا اياكم كل ما فيه مضلة واستملا
واياكم على الغاشية نزلها ارضين به فانه المسؤول ذلك وأوصيكم ونفسي بتقوى الله
العظيم ولروم السنة والجماعة فقد علمت ما حل عن خالفها وما جاء بين اتبعه افاه بلعنا
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله يدخل العبد الجنة بالسنة يتبعها
فاذا كرم ان لا تؤثر اعل القرآن شأفاه كلام الله وما تكلم الله تعالى به فليس بمحلق

الشيخ من استبان فيه الكبر
ومعناه الاصطلاح من يصلح
ان يتلوه وكلا المعنيين موجود
في الامام المذكور ولا ريب
انه كان ايضا لجماعة من علماء
الاسلام والتلامذة من فقهاء
الامام فاذا كان كذلك كيف
لا يطلق عليه شيخ الاسلام لان
من كان شيخ المسلمين يكون شيئا
للاسلام وقد مر ح باطلاق
ذلك قضاة القضاة الاسلام
والعلماء الا فاصل اذ كان الاسلام
وهم الذين ذكرهم مؤلف هذا
الكتاب الرد الواسع في رسالته
التي ابدع فيها بالوجه الطاهر
وقد استعملنا في كرمه اعادته
فالواف عليه بتأمله والباطر
فيه يتقبله واما ما جريات هذا
الامام فكثير في مجالس عديدة
فلم يطهر في ذلك لمعانده فيما
ادى به عليه برهان غير
تمكيدات رخصت في القلوب
من ثمرات الشفاان وقصاري
ذلك انه حبس وقيد وقد حس
الامام ابو حنيفة رضى الله عنه
ومات في الحبس فهل قال احمد
من العلماء انه حبس حقا رحمه
الامام احمد رضى الله عنه وقيد
لما قال قولنا صدقا الامام مالك

وما اخبر به عن القرون الماضية تغير مخلوق وما في الارواح المحفوظ تغير مخلوق ومن قال
بمخلوق فهو كافر بالله عز وجل ومن لم يكفرهم فهو كافر ثم من بعد كتاب الله سنة النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم والحدوث عنه وعن المهديين من صحابة النبي والتابعين من بعدهم
والتصديقين باجاءت به الرسل واتباع السنة شجاعة وهي التي نقلها اهل العلم كابرا عن
كابر واحذر وارأي جهنم فانه صاحب رأى وخصومات واما الجهمية فقد اجمع من
ادر كامن اهل العلم انهم قالوا اقررت الجهمية على ثلاث فرق فقال بعضهم القرآن كلام
الله وهو مخلوق وقال بعضهم القرآن كلام الله وسكت وهم الواقفة وقال بعضهم الناطقنا
بالقرآن مخلوق فهو لاهل الجهمية واجهوا على ان من كان هـ ذا قوله في حكمه ان لم
يتب لم يتحل ذبيحته ولا يتجوز قضاياه والايان قول وعمل يزيديو ينقص زيادته اذا
احسنت ونقصانه اذا اسأت ويخرج الرجل من الايمان الى الاسلام فان تاب رجع
الى الايمان ولا يخرج من الاسلام الا الشرك بالله العظيم او يردو بضمة من فرائض
الله تعالى جاحدا لها فان تركها تهاون بها او كسلا كان في مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه
وان شاء عفا عنه واما المعتزلة فقد اجمع من ادر كامن اهل العلم انهم يكفرون بالذنب
فمن كان منهم كذلك فقد زعم ان آدم كافر وان اخوة يوسف كفار حين كذبوا اباهم
واجعت المعتزلة ان من سرق حبسة فهو في النار بين منه امرأته ويستأنف الحج ان كان
حج فهو لاهل الذين يقولون هـ هذه المقالة كفار وحكمهم ان لا يكفرون ولا تؤكل ذبايحهم
حتى يتوبوا واما الرافضة فقد اجمع من ادر كامن اهل العلم انهم قالوا ان علما افضل
من أبي بكر وان اسلام على اقدم من اسلام أبي بكر فمن زعم ان علما افضل من أبي بكر
فقد رد السكاب والسنة اقول الله عز وجل محمد رسول الله والذين معه فقد اجمع من ادر كامن
بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يقدم علما وقال لو كنت متخذا خليلا لا اتخذا
أبا بكر خليلا ولا يكن الله قد اتخذا صاحبكم خليلا يعني نفسه ومن زعم ان اسلام على
كان اقدم من اسلام أبي بكر فقد اخطأ لانه سلم أبو بكر وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين
سنة وعلى يومئذ ابن سبع سنين لم يجز عليه الاحكام والحدود والفرائض ونؤمن
بالقضاء والقدر خيره وشره وحلوه وحره من الله وان الله خلق الجنة قبل خلق الخلق
وخلق الجنة اهلها ونعيمها اثم قن زعم انه يبيد من الجنة شيء فهو كافر وخلق النار وخلق
لله نارها وعذابها اثم قن زعم ان الله تعالى يخرج قوم من النار بشفاععة النبي محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم وان اهل الجنة يرون ربهم باصهارهم لا يحاطون وأن الله كلم موسى
تكليمًا واتخذ ابراهيم خليلًا والميزان حق والصراط حق والانبياء حق وعيسى بن مريم
عبد الله ورسوله والايان بالحوش والشفاعة والايان بالعرش والكرسى والايان
بلاث الموت انه يقبض الارواح ثم ترد الارواح الى الاجساد ويستلون عن الايمان
والتوحيد والرسول والايان بالنفخ في الصور والصور قرون ينفخ فيه اشرا قبل وان القبر

رضى الله عنه ضرب ضربا شديدا
مؤمنا بالسياط والامام الشافعي
رضى الله عنه حل من ايمان الى
بغداد بالقبيل والاحتياط واليس
يبدع ان يجري على هذا الامام
ما جرى على هؤلاء الائمة الاعلام
وكان اخر حبسه بقاعة دمشق
وتوفي فيها في الثالث الاخير من
ايلول الاثنى عشر من صبا حيا
عن عشرين من ذي القعدة في
سنة ثمان وعشرين وسبعمائة
وكان مرضه سبعة عشر يوما
وصلى عليه بباب القلعة الشيخ
محمد بن تمام ثم صاوا عليه في
الجامع الاموي ثم دفن في مقابر
الصوفية الى جانب اخيه الشيخ
شرف الدين ومولده في عاشر
ربيع الاول سنة ٦٦١ ببحران
وقدم مع والده الى دمشق وقت
الصلاة عليه امتلاء الجامع
اكثر من يوم الجمعة وحضرت
الامراء والجناب وحلوله على
رؤسهم وخرجوا به من باب
الفرج وامتد الخلق الى مقابر
الصوفية وخفقوا على قبره خفات
وبات احصاه على قبره لما الى عديدة
ورثاه الامام زين الدين عمر بن
الوزري رحمه الله تعالى بقصيدة
منها

الذي هو بالمدينة فبرأه النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هو أبو بكر وعمر وقلوب العباد
 ابن أبي بكر من أسابع الله عز وجل والرجال خارج في هذه الأجمة لا تحل ولا يحل عيسى
 ابن مريم إلى الأرض فيقتله ياب لم نذكره العلماء من أهل السنة فهو منكروا أحدروا
 البدع كلها ولا عين تطرف بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أفضل من أبي بكر ولا
 بعد أبي بكر عين تطرف أفضل من عمر ولا بعد عمر عين تطرف أفضل من عثمان قال أحمد
 بن حنبل أبو بكر وعمر وعثمان ونسكت عن علي بن أبي طالب صح لنا حديث ابن عمر بالتفضيل قال
 أحمد بن حنبل وأحمد بن حنبل الراشدون المحدثون وأن شتموا لا شتموا في الجنة أبو بكر
 وعمر وعثمان وعلي وطه والبراء وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن
 الجراح فمن شهدوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالجنة شهدوا ناله بالجنة ورفع الدين
 في الصلاة زيادة في الحسنات والبر باليمين عند قول الإمام ولا الضالين والدعاء لأمة
 المسلمين بالصلاح ولا تخرج عليهم بالسيف ولا تقاوم في الفتنة ولا قتال علي بن أحمد بن
 الحسين أن تقول فلان في الجنة وفلان في النار إلا العشرة الذين شهدواهم النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم بالجنة وصفا الله بآوصاف الله بنسبه وانفوا عن الله سبحانه ما يشاء
 عن نفسه وأحدروا الحدال مع أصحاب الأهواء والنكف عن مساوي أصحاب النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم والتحدث بقضاياهم والامساك عما يكرهونهم ولا تشاور أهل البدع
 في دينك ولا توافقه في سفره ولا تكاح الأبولي وخاطب وشاهد عبد الله والتفتة بزام
 إلى يوم القيامة والصلاة خلف كل بر وفاجر صلاة الجمعة وصلاة العيدين والصلاة على
 من مات من أهل القبلة وحسابهم على الله وتطويع مع كل إمام خرج في غزوة أو حجة
 والتكبير على الجنازة أربع فان كبر الإمام خسانة كبر معه كنهل على بن أبي طالب قال
 عبد الله بن مسعود كبر ما كبر إمامك قال أحمد بن حنبل في المساقعة فقال ابن زاذل على أربع
 تكبيرات أعاد الصلاة واحتج على محمد بن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه محسب على
 جنازة فكبر أربعاً والمسح على الخفين للمساكين ثلاثة أيام وللبائسين وللمعقورين يوم وليلة
 وصلاة الليل والنهار مثنى مثنى ولا صلاة قبل العبد وإذا دخلت المسجد فاستلم الأجر
 حتى تصل ركعتين تحية المسجد والوتر ركعة والاقامة فردا حب إلى أهل السنة إمامنا
 الله تعالى وإياكم على الإسلام والسنة ورزقنا وإياكم العلم ونقنا وإياكم ما يحب
 ويرضى أنا أبو البركات بن علي البراز قال أخيراً أحد بن علي الطبري قال ثنا عبيد
 الله بن الحسن الطبري وأخبرنا محمد بن ناصر الحافظ ثنا الحسن بن أحمد الله عليه قال ثنا علي
 ابن محمد ثنا سليمان بن النضر قال قال عبدوس بن مالك العطار قال سمعت أبا عبد الله أحمد
 ابن حنبل يقول أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم والافتداء بهم وترك البدع وكل بدعة فهي ضلالة وترك المراء والحدال
 والنصوصات في الدين والسنة عندنا آثار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والسنة

منا في عرضه يوم سلاط
 لهم من يجرهم من التقاط
 في الدين أحد خير
 شروق المعصيات في تقاط
 ولو حضره حين قضى لا تقوا
 ملائكة التعميم به احاطوا
 فيما لله ما قد ضم له
 وبالله ما على البلاط
 هو وحده وسلم لم ينالوا
 مناهة قد مكر واوشاطوا
 وكانوا عن طريقته كسالى
 ولكن في اذاهم نشاط
 وحسب الذي الامداد فخر
 وعند الشيخ بالبحر اغتباط
 بالاله انشئ له اقتداء
 فقد ذاقوا الهوان ولم يواطوا
 امام لا ولاية كان يجر
 ولا وقف عليه ولا رباط
 ولا جاور وكوفي كسب مال
 ولم يهدهم بكم اختلاط
 سطره وقد كرم باحاطة
 ونفسكم اذا نسب الصراط
 فها هو مات عنكم وادعيتهم
 فعاطوا ما اردتم ان تعاطوا
 وسلاوا وعدوا من غير رد
 عليكم قد طوى ذلك البساط
 والامام زين الدين هذا كان
 علامة متفاني العلوم ومجدا
 في المنور والمنظوم وله الاشعار

تفسير القرآن وهي دلالة القرآن وليس في السنة قياس ولا تضرب لها الامثال
ولا تترك بالاعتقول والاهاواء انما هو الاتباع وترك الهوى ومن السنة اللازمة التي من
ترك منها خصلته لم يقبلها ويؤمن بها الم يكن من اهلها الايمان بالقدر خيره وشره
والتصديق بالاحاديث فيه والايمان بها لا يقال له ولا كيف انما هو والتصديق والايمان
بهم او من لم يعرف تفسير الحديث وبيانه عقله فقد كفى ذلك واحكم له فعله الايمان به
والتسليم له مثل حديث الصادق المصدوق ومثل ما كان مثله في القدر ومثل أحاديث
الرؤية كلها وان ثبت عن الاسماع واستوحش منها المستمع فاعلمه الايمان بها وان
لا يرد منها احرفا واحدا وغيرها من الاحاديث المأثورات عن الثقات وان لا يختصم
احدا ولا تناظره ولا تتعلم الجدل فان الكلام في القدر والرؤية والقرآن وغيرها من
السنن مكره منهي عنه لا يكون صاحبه وان اصاب بكلامه السنة من اهل السنة حتى
يدع الجدل ونسلم ونؤمن بالا آثار والقرآن كلام الله وليس بخلق ولا نصف ان نقول
ليس بخلق فان كلام الله سبحانه ليس بياث من منه وليس منه شيء مخلوقا واياله ومناظرة
من احديث فيه ومن قال باللفظ وغيره ومن وقف فيه فقال لا ادري مخلوق أو ليس بخلق
وانما هو كلام الله فهذا صاحب بدعة مثل من قال هو مخلوق وانما هو كلام الله عز وجل
وليس بخلق والايمان بالرؤية يوم القيامة كما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من الاحاديث الصحاح وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد رأى ربه فانه مأثور عن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صحيح رواه قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ورواه
الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس ورواه علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن
ابن عباس والحديث عندنا على ظاهره كما جاء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
والكلام فيه بدعة وليس يؤمن به على ظاهره ولا تناظر فيه احدا والايمان بالميزان
يوم القيامة كما جاء بوزن العباد يوم القيامة فلا يزن جناح بعوضة وتوزن اعمال العباد
كما جاء في الاثر والتصديق به والاعراض عن رد ذلك وترك مجادته وان الله تعالى يكلم
العباد يوم القيامة ليس بينهم وبينه ترجان والايمان به والتصديق والايمان بالحوض
وان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حوضا يوم القيامة ترد عليه امته عرضه مثل
طوله مسيرة شهر آتية كعدد نجوم السماء على ما صحت به الاخبار من غير وجه
والايمان بعذاب القبر وأن هذه الامة تفتن في قبورها وتسلم عن الايمان والاسلام
ومن ربه ومن نبيه وياتيه منكم ومنكم كيف شاء الله وكيف أراد والايمان به
والتصديق به والايمان بشهادة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيقوم بخروجون من
النار بعد ما احترقوا واداروا فيهم الى غير على باب الجنة كما جاء الاثر كيف
شاه كما شاء انما هو الايمان به والتصديق به والايمان ان المسيح الدجال خارج مكتوب
بين عينيه كافر والاحاديث التي جاءت فيه والايمان بان ذلك كائن وان عيسى بن مريم

الرائقة والمقاطيع الفادقة
وكان ماهرا في العربية سنة درس
واعاد وأفنى وله مؤلفات
مقدمة منها انظم الحاوي الصغير
مات بحلب سنة ٧٤٩ وفيه
يقول الامام أبي الدين ابو حيان
قام ابن تيمية في نصر شرعنا
مقام سيدنا اذ عصت مضرا
فاظهر الحق اذا ثاره درست
واخذ الشير اذا طارت له الشرور
كما حدثت عن حبر يجي انما
انت الامام الذي قد كان ينتظر
ومثل الامام ابي حيان اذا شهد
له بانه ناصر الشر بعة ومظهر
الحق ومحمد الشر وانه الامام
الذي كانوا ينتظرون شيعته
فكفاه مدحا وتزكية فاذا كان
هذا الامام بهذا الوصف
بشهادة هذا الامام وبشهادة غيره
من العلماء الكبار فاذا ترتب
على من يطلق عليه الكفر
او ينزه بالندقة ولا يصدر هذا
الاعنى جاهل أو مجنون كامل
فالاول يعز زبغاية التعزير
ويشهر في الجالس بغاية التشهير
بل يؤيد في الحبس الى ان يحدث
التوبة أو يرجع عن ذلك بان
يحسن الادوية والثاني يداوى
بالسلاسل والاصفاد والضرب

التسقيذ بالأعداد وهذا كله
من قساده الرمان ورواى
ولادة الاور من اطهار العدل
والاحسان وقطع دابر المفسدين
واستئصال شاة المذبرين حيث
يتعدى جاهل برعم اء عالم شلب
أمراض المسكين ولا سيما الذين
مضوا الى الحق بالحق وبه كانوا
حاملين وهذا الامام مع جلالة
قدره فى العلوم نقلت عنه على
لسان جسم غصير من الناس
كرامات طهرت منه بلا القياس
واجوبة قاطعة عند السؤال
منه من المعصيات من غير توقف
منه بحالة من الامالات ومن
يجوز ما سئل عنه وهو على كرسبه
يعطى الناس والمجلس خاص باهله
فى رجل يقول ليس الا الله
ويقول الله فى كل مكان هل هو
كفر ام ايمان فاجاب على الفور
من قال ان الله يدان فى كل مكان
فهو مخالف للكتاب والسنة
واجماع المسابىل هو مخالف
للمالى الثلاث بل المالى سبحانه
وتعالى بائن من المخلوقات ليس
فى مخلوقاته شئ من ذاته ولا
فى ذاته شئ من مخلوقاته بل هو
الغنى عما الباش يتفقه منها وقد
انسق الاثمة من العبادية والتابعية
والاثمة الاربعة وسائر ائمة الدين

عليه السلام يذل في قتله يا بلى والايما قول وعمل يريدون ينقص كما جاء فى الخبر كل
الذين يبيعون ايمانهم بغيره من خلفا ومن ترك الصلاة فقد كفر وليس من الاصل ان شئ تركه
كفر الا الصلاة ومن تركها فهو كافر وقد اصل الله تعالى قتله والذنان هو الكفر
ان يكفر بالله ويعبد غيره ويظهر الاسلام فى العلانية مثل المخافين الذين كانوا على عهد
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق على التعليل نروها
كما جاءت ولا تنسرها وقوله عليه الصلاة والسلام لا ترجعوا بهدى كفار اضللا
يشرب بعضكم دقايق بعض ومثل اذا التقي المسلمان بسيفهما فاقابل والمقتول فى
الدار ومثل سباب المسلم فهو وقى وقتاله كفر ومثل من قال لاشبه يا كافر فقد باء بها
أحداه او مثل كفر بالله من غير ان ذنب وان ذنب ويحرم هذه الاحاديث مما كسد مع
وحفظ فاما نسلمه وان لم نعلم تفسيرها ولا تنسك لم فيه ولا يجادل فيه ولا يفسر هذه
الاحاديث الامثل ما جاءت لاردها الاباى منقها والرجم حق على من نرى وقد احسن
اذا اعترف أو قامت عليه بنية قدر جرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورجوت
الاثمة الراشدون قال ولا تشبه على اهل القبلة بعمل بعد له بحجة ولا تاذن بوجوه الخ
وشاف على المذنب وترجوه رحمة الله تعالى ومن اتى الله بدنب تجبه به النار
فانبا غير مصر عليه فان الله سبحانه يوب عليه ويقبل التوبة عن عياده ويغفر عن
السيئات ومن اقيه وقد اقيم عليه حد فى الدنيا من الذنوب التى استوجب بها العقوبة
فأمره الى الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء عفر له ومن لقنه من كاد عذبه ولم يعفر له
قال ومن الايمان الاعتماد اء ائمة والمارة مخلوقان كما جاء فى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت قدس اودخلت فرأيت فيها الكوثر واطلعت فى الجنة
فرأيت اكثر اهلها كذا واطلعت فى الدار فرأيت كذا فى زعم انهم الم يخلصاها ومكنب
بالقرآن واحاديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا احسن يؤمن بالهنة والدار
ومن مات من اهل القبلة موحدا صلى عليه وبسنة عفر له ولا يجيب عنه الاستغفار
ولا ترك الصلاة عليه لذنب ادبته معبرا كان او كبير او امره الى الله عروج بل وقتال
الاصوص والحوارح جائز اء اعرضوا للرجل فى نفسه وماله ويدفع عنهم ما بكل ما يقدر
وليس له اذا فارقه أو تركه ان يطالبهم ولا يتبع آثارهم ليس لاسد الا الامام او ولادة
المسابىل ايماله ان يدفع عن نفسه فى مقامه ذلك ونوى بجهده ان لا يقتل احداهن
اتى على يديه فى دفعه عن نفسه وماله رحوت له الشهادة كما جاء فى الاحاديث وجميع
الآثار فى هذا الصامر بقتاله ولم يؤمر بقتله ولا اتباعه ولا يجيز عليه ان مصرع وان كان
ير يحارون اخذه اسيرا فليس له ان يقتله ولا يقيم عليه الحد ولكن يرفع امره الى من
ولاه الله تعالى فيحكم فيه والسمع والطاعة لائمة وامير المؤمنين البر والقابر ومن روى
الملافة فاجتمع عليه الناس ورضوا به ومن غلبهم بالسيف حتى صار خليفة فسمي امير

المؤمنين والغز وفاض مع الامر الى يوم القيامة البر والقاجر لا يترك وقصة النبي
واقامة الحدود الى الائمة ماض ليس لاحد ان يطعن عليهم ولا ينافيهم ورفع الصدقات
اليهم جائزة نافذة من دفعها اليهم اجزأت عنهم برا كان او قاجر او صلا لاجل الجماعة خلفه
وخلف من ولي جائز امامته ركعتين من اعادهما فهو مبيتدع تارك الاثام يخالف
للسنة ليس له من فضل الجماعة شئ اذ المير الصلاة خلف الائمة من كانوا ابرهم وقاجرهم
فالسنة ان يصلي معهم ركعتين ويدين بانها اقامة ولا يكن في صدره شك ومن خرج
على امام من ائمة المسلمين وقد كان الناس اجمعوا عليه واقرؤا به بالخلافة بأى وجه كان
بالرضا والعلوية فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين وخالف الاثام عن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فان مات الخارج عليه مات مئة جاهلية ولا يحل قتال السلطان
ولا الخروج عليه لاحد من الناس فمن فعل ذلك فهو مبيتدع على غير السنة والاطريق
اخبرنا محمد بن ابن عبد الملك وابن ناصر قالوا ثنا أحمد بن الحسن المعدل قال ثنا
المبارك بن عبد الجبار واحمد بن المظفر التمار قالوا ثنا أحمد بن عبد العزيز بن علي
القريني قال ثنا أبو بكر محمد بن احمد الحافظ قال ثنا الحسن بن اسمعيل الربعي
قال قال لي أحمد بن حنبل امام أهل السنة والصابر لله عز وجل تحت الحنة أجمع سبعون
رجلا من التابعين وأئمة المسلمين وأئمة السلف وفقهاء الامصار على ان السنة التي توفي
عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أولها الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله
والصبر تحت حكمه والاخذ بما أمر الله به والنهي عما نهى الله تعالى عنه واخلاص
العمل لله والايان بالقدرة عليه وشهره وترك المراء والجدال والخصومات في الدين
والسيح على الخلقين والجهاد مع كل خليفة بر وقاجر والصلاة على من مات من أهل
القبلة والايان قول وعمل يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية والقرآن كلام الله منزل
على قلب نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم غير مخلوق من حيث تلي والصبر تحت لواء
السلطان على ما كان منه من عدل أو جور ولا يخرج على الامر بالسيف وان جاروا
ولا يكره أحد من أهل التوحيد وان عملوا بالاكابر والكف عما شجر بين أصحاب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأفضل الناس بعد رسول الله أبو بكر وعمر وعثمان
وعلى ابن عمر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والترحم على جميع أزواج رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وأولاده وأصهاره ورضوان الله تعالى عليهم أجمعين فهذه السنة
التي نزل بها القرآن أخذها بركة وتركها ضلالة انتهى بحروفه وقد اتصن في مسئلة
خاق القرآن وضرب وجس نصبر على ذلك حتى أنا والله تعالى به السنة وخذل به أهل
البدعة قال الدميري وحكي ان الشافعي رحمه الله تعالى لما حضر في مصر رأى في المنام
سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول له نبشركم أحمد بن حنبل بالجنة على بلوى
تعيبه فانه يدعي الى القول بخاق القرآن فلا يجيب الى ذلك بل يقول هو منزل غير مخلوق

ان قوله تعالى وهو معكم أينما
كنتم والله يمانعكم بصيراي
معناه انه مشتط بالخلقوات وحال
فيهما ولانه بذاته في كل مكان
بل هو سبحانه وتعالى مع العبد
أينما كان يسمع كلامه ويرى
أفعاله ويعلم سره وخفاه وقيب
عليهم مهين عليهم بل السموات
والارض وما بينهما ما كل ذلك
مخلوق لله ليس الله بحال في شئ
منه سبحانه ليس كمثل شئ وهو
الجميع البصير لاني ذاته ولا في
صفاته ولا أفعاله بل يوصف الله
بما وصف به نفسه وبما وصفه به
رسوله من غير تكليف ولا تعميل
ولا تحريف ولا تعطيل فلا
تقبل صفاته بصفتات خلقه
ومذهب السلف اثبات بلا
تشبيه وتنزيه بلا تعطيل وقد
سئل الامام مالك رضى الله
عنه عن قوله تعالى الرحمن على
العرش استوى فقال الاستواء
معلوم والكيف مجهول
والايان به واجب والسؤال
عنه بدعة فهذا الامام كما رأيت
عقيدته وكشفت سريره فمن
كان على هذه العقيدة كيف
ينسب الى الحلول والاتحاد
والتجسيم أو ما يذهب اليه
أهل الاتحاد اعاد الله واياكم
من الزيغ والضللال والفساد

فلما أصبح الشافعي رضي الله تعالى عنه كتب صورة ما رآه في منامه وأرسله مع الريح
الى بغداد الى الامام أحمد رحمه الله تعالى فلما وصل بغداد قد مضى من احمد واستأذن
عليه ناذن له فادخل عليه قال له هذا كتاب أخيك الشافعي فقال له هل تعلم ما فيه قال
لا أفقهه وقرأه وبكى وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم اخبره بما فيه فقال الجائزة وكان
عليه قيمان أحدهما على جسد والآخر فوقه فنزع الذي على جسده ودفعه اليه
فأخذه ورجع الى الشافعي فقال له الشافعي ما أجازك قال اعطاني القميص الذي على
جسده فقال له أما أنا فلا أضعك فيه وأمكن اغسله واغسل في جباة فيه وأناه بالمال
فأفاضه على سائر جسده انتهى وما أحسن ما ذهب اليه فيه قوله
قالوا يزورك احمد وتزوره • قلت الفاضل ما تعدت منزله
ان زارني فقبضه أو زرتني • فلفضله فالفضل في العالمين له
وقال ابن الجوزي رحمه الله تعالى في الباب السادس والسبعين ما حدثني الامير بن النعمان
على قانون السلف وقوله من ان القرآن كلام الله غير مخلوق حتى بلغت المعتزلة فقال
يخاف القرآن وكانت تستعز ذلك وكان القانون يحقوظاني فمن هرون الرشيد كما قال محمد
ابن نوح سمعت هرون أمير المؤمنين يقول بلغني ان بشر المريسي زعم ان القرآن مخلوق
على ان أظفر في الله لا قتله قتله ما قتلهما أحدهما • قال أحمد فكان بشر متواريا
في أيامه نحو من عشرين سنة حتى مات هرون فظهر وردعا الى القبة لالة ولما رآه المأمون
خالطه قوم من المعتزلة فحسبوا له القول يخاف القرآن وكان يتردد في حالي الناس على
ذلك ويراقب الاشياخ ثم قوى عزمه فعمل الناس عليه حتى سافر المأمون الى بلاد الروم
فكتب وهو بالرقعة الى اسحق بن ابراهيم صاحب الشرطة بغداد ما مضى الناس
فامتنعهم قال صالح ابن الامام أحمد ثم امتحن القوم جميعا فقرأوا سورة الفاتحة
وعبد الله بن عمر القواريري والحسن بن حماد بجاده ثم أجاب عبد الله بن عمر والحسن
ابن حماد وبقى أبي ومحمد بن نوح في الحبس فكنا أياما في الحبس ثم ورد الكتاب من
طرطوس بحماهم ما قملا مائة دين زملين فصرناهم ما الى الاتيان فقال أبو بكر
الاحول أبي فقال يا أبا عبد الله ان عرضت على السيف تجيب قال لا ولما رجعنا من
الرحبة عرض لنا رجل في جوف الليل فقال أياكم أحمد بن حنبل فقيل له هذا فقال
للبس مال على رسلك ثم قال يا هذا ما عليك ان تقتلهم ما وتدخل الجنة هم نام قال
أستودعك الله تعالى ومضى فقتل عنه فقيل هرون رجل من ربيعة يقال له سائر بن عامر
يذكر بغيره وقال أحمد ما سمعت كلمة منذ وقعت في الامر الذي وقعت فيه أقوى من
كلمة اعرابي كلنيها في رحبة طويق قال يا أحمد ان يقتلك الحق ميت ثم سجدوا واعت
عتت حميد اقال فقوى قلبي قال ابن أبي حاتم فكان كما قال لقد رفع الله عز وجل شأن
أحمد بن حنبل بعد ما امتحن وعظم عند الناس وادفع امره جده قال صالح قال أبي

وهذا أنا الى سبيل الخير والرشاد
انه على ذلك قد تروى بالاجابة جدير
حرره مفتا فقير زجته العلي
القنن أبو محمد محمد بن أحمد العلي
عامله الله باطمة الخلق والخلق
بقاريج الثامن عشر من ربيع
الاول سنة ٨٣٥ بالقاهرة
المروسة فهذا ما وقعنا عليه
من تعاريف العلماء الاعلام
حفاظ الشريعة ومروج الاسلام
على كتاب شيخنا أيد الله المسعى
بالرد الوافر بحماهم خيرا عن
الاسلام والمسلمين واعلى درجتهم
في القردوس الاعلى مع النبيين
والصديقين والائمة الطاهرين
عنه وكرمه وهو أرحم الراحمين
عليه الله من خطوط الائمة
المذكورين والائمة المبرزين
الفقيه الى غفيرة الغنى الى
أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر
ابن زيد الحنبلي وقدرت بهم على
التاريخ الذي وقعت فيه
خطوطهم والله يحفظهم
ويجبرهم ويحموهم وكان
الفرغ منه ثاني جمادى الاولى
سنة ٨٣٥ أحسن الله
عاقبتنا وعاقبتهم في الامور
كلها آمين والحمد لله رب
العالمين وصلى الله على سيدنا

لما صرنا الى اذنه ورخا فنامنا او ذلك في جوف الليل وفتح لنا بابا فاذار رجل قد دخل
 فقال البشري قدمنا الرجل قال ابي وكننت ادعوا الله عز وجل ان لا اراه فميربع
 المعتصم بالروم ورجع فردا جدا الى بغداد في سنة ثمان عشرة ومائتين ثمان فمات محمد بن نوح
 في الطريق ودفن كما قيل بعانة وصلى عليه الامام احمد ورد معه دافك بالامام بيه اياما
 ثم رد الى الحبس في دارا كتمت له ثم نقل الى حبس العامة في درب الموصل فامتنع
 المعتصم بخلق القرآن وكان احمد بن ابي دواد على قضاء القضاة قال احمد لما كان في
 شهر رمضان سنة تسع عشرة حوالت الى دارا بن ابراهيم فوجهه الى في كل يوم
 برجلين احدهما يقول له احمد بن رباح والاخر اوشعث فلان الان يناظراني حتى اذا
 اراد الانصراف دعي بقيد فزيتي في يدي فيمودي فصار في رجلي اربعة اقياد فلما كان اليوم
 الثالث دخل على احمد بن الرجاين فناظرني فقاتله ما تقول في علم الله قال علم الله مخلوق
 فقلت له كفرت فلما كان في الليلة الرابعة وجهه المعتصم الى اسحق فامر به بحمل الى به
 فادخلت الى اسحق فقال يا احمد انهم اوالله نفسك انه لا يفتك بالاسحق فانه قد آلى ان لم
 يجبه ان يقضربك ضربا به فاضرب وان يلقبك في موضع لا ترى فيه الشمس اليس قد
 قال الله عز وجل انا جعلناه قرآنا عربيا لعلهم يحذرون فيجعلون فيقولون سحر بابل فادخل
 عز وجل فجعلهم كعصف ما كول الخلقهم فسكت ثم قال اذهبوا به قال احمد فلما صرنا
 الى الموضع المعروف بباب البستان اخرجت وحي عذابة فحملت عليهم سار على الاقياد
 ما هي احدي فكنى فسكت غير مرة اخرى ووجهي انقل القيود فجي في الى دار
 المعتصم فادخلت بحجرة وادخلت الى بيت واقف على الباب على وذلك في جوف الليل
 وايقن في البيت سراج فاردت ان اتسبح للصلاة فددت يدي فاذا انا بانا فقيهه ما وطشت
 موضوع فتوضأت للصلاة وصليت فلما كان من الغد اخرجت فكنى من سر او يلى
 وشددت بها الاقياد اجعلها وعطفت سر او يلى في رسول المعتصم فقال اوجب فاخذ
 بيدي وادخاني عليه والتسكة بيدي اجعل بها الاقياد واداهو جالس وابن ابي دواد حاضر
 وقد جمع خافا كثيرا من اصحابه ومعهم ابو عبد الرحمن الشافعي قال ابراهيم بن محمد بن
 الحسن فاجلس بين يدي وكانوا حولوا عليه وقد كانوا ضربوا عنق رجلاين ففطر احمد الى
 ابي عبد الرحمن الشافعي فقال أي شيء تحتفظ عن الشافعي في المسح فقال ابن ابي دواد
 انظر وارجل الا هو ذاق يوم لضرب العنق يناظرني الفقه قال صالح قال ابي لما دخلت
 اليه قال لي يعني المعتصم انه ادنه فلم يزل يدينني حتى قربت منه ثم قال اجلس فحاست
 وقد انقلني الاقياد فكنى قلبه لا ثم قلت تاذن في الكلام فقال تكلم فقلت الام دعا
 الله ورسوله فسكت هنيئة ثم قال الى شهادة ان لا اله الا الله فقلت انا أشهد ان لا اله
 الا الله ثم قلت ان جلدك ابن عباس قال لما قدم وفد عبيد القيس على رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم سلموا عن الايمان فقال اتدرون ما الايمان قالوا الله ورسوله أعلم

محمد وعلى آله وصحبه وسلم وثقلها
 من خط الشيخ الاجل فخطه
 السادة الحنبلية الشيخ العلامة
 والفاضل الفهامة مفتي السادة
 الحنابلة بمكة المشرفة حال محمد بن
 عبد الله بن حميد النجدي المكي
 حالا النجدي مسكنا الحنبلية
 مذهبا الاثرى نسبا لطف الله
 به في جميع الشؤون وكان نقل
 المذكور من خط الشيخ احمد
 ابن محمد المذكور آتفا في بلد
 برقة من بلدان جبل نابلس
 عمرها الله تعالى آمين
 قال ثم قدم علمنا في أو اخر رجب
 الفرد سنة ٨٣٥ من طرابلس
 هذا السؤال وجوابه نظم مولانا
 قاضي القضاة سراج الدين شيخ
 الاسلام حاكم الحكام بهاء
 الانام حسنة الايام صني الانام
 صدر مصر والشام قدوة الائمة
 كهف الملة عز السنة مؤيد
 الشريعة خطيب خطباء
 المسلمين شيخ شيوخ العارفين
 بركة الملوك والسلطين خالصة
 أمير المؤمنين أبي حقص عمر
 ابن سيدنا العبد الفقير الى الله
 تعالى الشيخ العارف شرف
 الدين بركة المسلمين أبي البركات
 موسى الحصى الغزوي الشافعي
 ايد الله تعالى بنصره قال باسم
 الله الرحمن الرحيم الله المستعان

وضع الى حيز ثلث البواسة
 متوجها الى طرابلس هذا
 السؤال المتطور
 فانقول اهل علوم الشرع والحسب
 فيهم يكسر شيخ العلم والادب
 في دين الله العرش شهرته
 بابتية حرا في النسب
 مع علمه ما حوى من حفظ متقنا
 وديب عنها اهل الريغ والريب
 وزهده ونصايف محورة
 وذو الكرامات والهمات والقرب
 وهل يكفر من اتقى برده
 ويستتاب وماذا قيل في الكتب
 وهل يباح مقال في تمصه
 عقائد العير في رد لم تصب
 وقال من قال عنه من اعتنقا
 بشيخ الاسلام كفرة بالريب
 قاتل يا عالمي ذا المساب عبا
 علمته وابنه طبعه واصح اجاب
 قال هككت بهض الجواب
 وعاجلني السيرة فاهمت ذلك الى
 ان ورد على بطرابلس الواقعة
 واستفتاء علماء صر فو قمت على
 بعضهم فاجبت ان اجعل لي
 معهم قدما وان كنت اقلهم
 علما وقلا فقلت
 الحمد لله هادي بنا الانصب
 الى الصواب بخير العجم والعرب
 عابه صلى مع التسليم خالفنا
 فاهلك من شرفي في أعظم الكتب
 خذ الجواب مع الاجازة قلنا
 بكاد من يجره الى اني طاب

قال ثم اذ ان لاله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة واتيء الزكاة وادعوا
 نجس من المعصية قال ابي فقال لولا اني وجدتك في يدي من كان قبلي ما عرضت لك ثم قال
 يا عبد الرحمن بن ابي حمزة ألم امرك ان ترفع الخنثى قال ابي فقلت الله اكبر ان في هذا
 لقربا للمسلمين ثم قال له سم ناطروه وكلموه ثم قال يا عبد الرحمن كله فقال لي عبد الرحمن
 ما تقول في القرآن فقلت له ما تقول في علم الله تعالى فسكت فقال لي بعضهم اليس قال
 الله عز وجل خالي كل شيء والقرآن اليس هو شيئا قال ابي فقلت قال الله عز وجل تدعى
 كل شيء يا امرئ ذي اذمرت الاما اراذله عز وجل وقال بعضهم سم قال الله عز وجل
 ما يأتينهم من ذكر من ربهم سم يحدثون فمحدث الامم لو قال ابي فقلت له قال الله
 عز وجل من القرآن ذي الدكر والله كرهوا القرآن ونكروا ليس فيه الا بالولاء قال
 ابي وذكر بعضهم حديث عوان بن حصين ان الله عز وجل خلق الدكر فقلت هذا خطأ
 حديثا غير واحد ان الله عز وجل كتب الدكر واسموا على يحدث ابن مسعود وما خلق
 الله عز وجل من جنة ولا نار ولا سما ولا ارض اعظم من آية الكرسي قال ابي فقلت
 انما يقع الخلق على الجنة والنار والسما والارض ولم يقع على القرآن قال فقال
 بعضهم حديث خباب يا هنتاء تقرب الى الله تعالى بما استطعت فانك لن تقرب اليه
 شيئا أحب اليه من كلامه قال هذا كذا هو رجل ابن ابي دؤاد يقرر اليه كالغضب قال
 وكان يتكلم هذا فارد عليه ويتكلم هذا فارد عليه فاذا انقطع الرجل من سم اعترض
 ابن ابي دؤاد فيقول يا امير المؤمنين هو والله ضال مضل مبتدع قال ابي فيقول تكلم
 وناطروه نيكلمني هذا فارد عليه ويكلمني هذا فارد عليه فاذا انقطعوا يقول لي بعض
 المعتصم ويحك يا احمد ما تقول فاقول يا امير المؤمنين اعطوني شيئا من كتاب الله عز وجل
 او سنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اقول به وحكي محمد بن ابراهيم ان ابن
 ابي دؤاد قيل على احمد يكلمه فلم يلتفت اليه احمد حتى قال المعتصم لا جسد الا تكلم
 يا عبد الله فقال احمد لت اعرفه من اهل الله لم قاله وقال صالح جعل ابن ابي دؤاد
 يقول يا امير المؤمنين والله لئن اجابك لهوا حب لي من مائة ألف دينار ومائة ألف دينار
 فيعبد من ذلك ماشاء الله تعالى قال فقال المعتصم والله لئن اجابني لاطلق عنه يسدي
 ولا ركن اليه يجتدي ولا طان عتبه ثم قال يا احمد والله اني عليك لك شقيق وان لا شقيق
 عليك ككثرة فتى على هرون بن ابي ما تقول فاقول اعطوني شيئا من كتاب الله عز وجل
 او سنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما طال الجلس ضجر وقال قوموا وجئني
 وعبد الرحمن بن ابي حمزة يكلمني وقال ويحك اجبني وقال لي ما يعرفك ألم تكن قائما
 فقال له عبد الرحمن بن ابي حمزة يا امير المؤمنين اعرفه من ثلاثين سنة يرى طاعةك والحق
 والجهد ادمعكم قال فيقول والله انه لعالم واه لفتيه وما يسوقني ان يكون مثله معي بردي
 اهل المال ثم قال لي ما كنت تعرف صالحا الرشيد ي قال فقلت قد سمعت يا عبد الله قال كان

مؤدبي وكان في ذلك الموضع جالسا وأشار الى ناحية من الدار فسالت به عن القرآن
 فخالفني فاصرت به فوطئ وصحب ثم قال لي يا أحمد اجبني الى شيء لك فيه أدنى فوج حق
 اطلق عنك يدي قال قلت أعطوني شيئا من كتاب الله عز وجل أو سنة رسوله فطال المجلس
 فقام ودخل ورددت الى الموضع الذي كنت فيه فلما كان بعد المغرب رجعت الى برجلين
 من أصحاب ابن أبي دؤاد يتيقان عندي وينظراني ويقيمان معي حتى اذا كان وقت
 الافطار جئنا بالطعام ويحتملني ان افطر فلا افعل قال لي ووجهه الى يميني
 المعتمصم ابن أبي دؤاد في بعض الليل فقال ان أمير المؤمنين يقول ما تقول فاورد عليه مثل
 ما كنت أرد فقال ابن أبي دؤاد والله لقد كتب اسمك في السبعة يحيي بن معين وغيره نحوه
 ولقد ساء في أخذهم اياك ثم يقول ان أمير المؤمنين قد حلف ان يضربك بضر باعده
 ضرب وان يلقيك في موضع لا ترى فيه الشمس ويقول ان أجبني جئت اليه حتى اطلق
 عنه يدي ثم انصرف فلما أصبح وذلك اليوم الثاني جارسوله وأخذ يدي حتى ذهب
 بي اليه فقال له -م ناظر وه كلوه فخلعوا ينظرون ويبتكلم ههنا من ههنا فارد عليه -
 ويتكلم ههنا من ههنا فارد عليه فاذا جاؤا بشيء من الكلام عا ليس في كتاب الله عز وجل
 ولا سنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا فيه خبر قلت ما أدري ما هذا قال يقولون
 يا أمير المؤمنين اذا توجهت له الخبة علمنا ثبث واذا كلمناه بشيء يقول لا أدري ما هذا فقال
 ناظر وه فقال رجل يا أحمد ادر التذكر الحديث وتفتكره قلت ما تقول في يوم يكميكم الله
 في أولادكم للذكر مثل حفظ الانبياء فقال خص الله عز وجل به المؤمنين فقلت
 ما تقول ان كان فائلا أو عبدا أو يهوديا قال فسكت وانما احتجبت عليهم بهذا لانهم
 كانوا يحبون بظواهر القرآن وحديث قال لي أراك تتكلم الحديث فلم ير الزوال كذلك الى أن
 قرب الزوال فلما خضر قال له -م قوموا واخلابوا وبعيد الرحمن بن اسحق فلم ير لي يكلمني ثم
 قام فدخل ورددت الى الموضع فلما كان الليل نام من كان معي من أصحابي وأقامت فكر
 في أمري فاذا أنا برجل طويل يغطي الناس حتى دنأني فقال انت أحمد بن حنبل
 فسكت فقال هاتين فسكت فقال هاتين أنت أبو عبد الله أحمد بن حنبل قلت نعم قال
 امبرولك بالمنة واسم في حراسه ذكرت قول ذلك الرجل قال أحمد فلما كانت
 الليلة الثالثة قلت خليك أن يحدث غدا من أمري شيء فقلت له بعض من كان معي الموكل
 بي اطلب لي خيطا بخاني فخطفت فشدت به الاقياد ورددت التسكة الى امرأولي فحفاة
 أن يحدث من أمري شيء فانعري فلما كان من الغد في اليوم الثالث وجهه الى فادخلت
 فاذا الدار خاصة فجعلت أدخل من موضع الى موضع وقوم معهم السهوف وقوم معهم
 السباط وغير ذلك ولم يكن في اليومين الماضيين كثيرا أحدهم هو لاه فلما انتهيت اليه قال
 اتقد ثم قال ناظر وه كلوه فخلعوا ينظرون ويبتكلم ههنا فارد عليه ويتكلم ههنا فارد
 عليه وجعل صوتي يعاوض صوتهم فجعل بعض من علي وأسي قائم يرمي الى يده فلما طال

٣ كسر جواهر من والى أمتنا
 ونوره يتخذ الاعداء بالرهيب
 دليله قول خير الخلق شافعا
 ثم القياس واجماع من العتب
 يذوق مسك ناه من تكرره
 للسمع كالطبيب في ثمن الكتب
 له الضياء ووقع في القلوب له
 شأن من الله في فتح عن الخجب
 ومروجه مثل السيف منتهلا
 كم ما رد قدرى للسمع بالنهب
 يسلم لمقالي كل ذي عمل
 في العلم والدين والانصاف والقرب
 وينصرت لحزب الله ثم لمن
 قدايد الدين بالقوى مع الطالب
 نعم نكفر من أفتى برده
 بغير تأويل اذيفضى الى العطب
 وصح من سنة المختار سيدنا
 معني حديث البخاري ثم ذى الكتب
 لا يرمن رجل منكم لصاحبه
 بالكفر بكفره ان لم ردة تجيب
 وفي القرآن دليل لا تكفروا من
 على الذنوب سوى شركه وسب نبي
 وأجمعوا ويؤا في شهادة من
 يكون ذابدة لالحال الكذب
 ثم القياس جلي ان نكفر من
 اخرج من ديننا شخص بالاسباب
 لمثل هذا الذي يضرب له مثل
 وطار شهرته في الافق كالسحب
 وشيخ الاسلام قد سماه اعلمنا
 في عصره وتلاجم من العقاب
 والزمان كاني وصدر الدين قد برقا
 ونشاطا ناظر الشيخ بالادب

المجلس نحائي ثم خلاهم ثم صاعدهم وردني اليه وقال ويحك يا احمد اجبني حتى اطلق عنك
 يدي فرددت عليه شعرا مما كنت ارد فقل لي عليك رد كرا لا من ثم قال خذوه
 وامصوه واذا هو ففجعت ثم خلعت وكان صار الى شعر من شعر النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم فصررت في كمي قبيعي فوجه الى الحق بن ابراهيم ما هذا مصروري كمي قبيصك
 فقلت شعرا من شعر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال وسعي بعض القوم الى الله يص
 ليخرقه على فقال لهم المعتصم لا تحرقوه وخرج الله يص عن فطنت انه اعادني عن
 القبيص المرق بسبب الشعر الذي كان فيه وجلس المعتصم على كرمي ثم قال العقابين
 والسباعي بالعاهين والسباعي فذت يداي فقال بعض من حضر خاني خذناي
 المصبتين يديك وشده عليهما ما لم ادهم ما قال فضلت يداي قال محمد بن ابراهيم ذكروا
 ان المعتصم لان في امر الله لما علق في العقابين ورأى ثبوته ونهجه وصلاته في
 امره حتى اغراء ابن أبي دواد وقال له ان تركته قبل انك تركت مذهب المأمون
 ومصلحت قوله فهاجبه ذلك على ضربه قال احمد ثم قال للجلادين تقدموا الجعل ية قدم الى
 الرجل منهم فيضربني سوطي فيقول له المعتصم شدة قطع الله يدك ثم ينصي ثم يتقدم
 الاخره صبرني سوطي وهو في ذلك يقول تسدوا قطع الله أيديكم فلما ضربت تسعة
 عشر سوطا قام الى وقال يا احمد علام تقفل نفسك اني والله عليك شفيق وجعل يضيف
 يصي بقائمة سبعة وقال تريد ان تعاب هؤلاء كاهم وجعل بعضهم يقول ويلك انك انك في
 على رأسك قائم وقال بعضهم يا أمير المؤمنين دمه في عنق الله وجعلوا ية ولون له يا أمير
 المؤمنين أنت صائم وأنت في الشمس قائم فقال لي ويحك يا احمد ما قول فأقول
 أعطوني شيئا من كتاب الله عروحل وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم أقول به ثم
 وجع جلس ثم قال للجلاذنة دم أوجع قطع الله يدك ثم قام الثانية فجعل يقول ويحك
 يا احمد اجبني فجعلوا ية يقولون على ويقولون ويلك يا احمد امامك على رأسك قائم وجعل
 عبد الرحمن يقول من صنع من أصهارك في هذا الامر ما تصنع وجعل المعتصم يقول
 ويحك اجبني الى شيء من دمي فخرج حتى اطلق عنك يدي فقلت يا أمير المؤمنين
 أعطوني شيئا من كتاب الله أو سنة رسوله حتى أقول به ورجع وجلس فقال للجلاذنة
 تقدموا الجعل الجلاذنة تقدم ويضربني سوطي وينصي وهو في ذلك يقول شد
 قطع الله يدك قال احمد فذهب على فادقت بعد ذلك فاذا الاقياد قد اطلقت في فقال
 لي رجل من حضرة ما كنهك على وجهك وطرحنا على طهرنا بارية ودسناك قال احمد
 فاشهرت بذلك واتوني بسويق فسالوا الى اشرب وتقبلا فقلت استأفطر ثم سبي الى
 دار الحق بن ابراهيم فحضرت حلاله الطهر فقدم ابن مسماعة فصلى فلما انزل من
 الصلاة قال لي صليت والدم يسيل في ثوبك فقلت قد صلى عمر وجرحه يشعب دما قال
 أبو الفضل ثم خلى عنه فصار الى منزله فذكر في السجن منه ما اخذ وجل الى ان ضرب

ولهم دان له باله نظ في سنن
 ولم يكن كابر او ما من الحبيب
 وكان في عصره بالشام يومئذ
 سبعون يجمع دما من كل مستحب
 لم يروا الذي رددوا عليه لهم
 قول بتكميره او نسبة الكذب
 بل عاذر باطلاع في مدارجه
 وقال له انك الجواد ادرني
 من نحن للعوض في عرض لاعلمنا
 وماتنا من زقاق صيق الجعب
 وان يقل يحيى اسكار منكرو
 فقل له سابق في قول ذي النجب
 واركن زلة أو عظمة وقعت
 مع اجتماد فعة والله مصعب
 حاشاه سبحانه من أن يعذب من
 حاشي عن الدين في رد على الصليب
 دين البصاري ودين الهمودوما
 ددا طردوه من التثليث بامم أب
 وأهل الملوك والاقوام مقصد
 والرافضي ولا تجسم ذركاب
 فانتظر عتيدته واهم عبارته
 في كتبه فتجده غاية العجب
 في كل فن يدطو لي وسيره
 في الرهد مثل المواوي كامل الرتب
 له الرود على الاهاو اذ يبدع
 في كتبه العاليات القدر والقطب
 من قال عنه تجسم عتقد
 فكاذب با في فارغ قلب
 بل اعتقادي فيه انه رجل
 كالوايا ومن عاداه في حرب
 ان لم يك العلم أهل الولاية من
 يكن ولا سوي بالوهاب والمذنب

وخلق عنه ثمانية وعشرين شهرا وقال ابراهيم بن مصعب الشمرطى ما رأيت أحدا لم
 يداخل السلطان ولا خاط الملوك اثبت قلوبا من أجداد يومئذ ما نحن في عينه الا كامثال
 الذباب واخبر أبو العباس لرقى انهم دخلوا على أحمد لما كان في الرقة وهو محبوس
 فجعلوا إذا كرونه ما يروى في النقية من الاحاديث فقال كيف تصنعون بحديث خباب
 ان من كان قبلكم كان يفسر أخدمهم بالمتعار ثم لا يصعد ذلك عن دينه قال فيدفعه عنه
 وقال له المرودى لما أرادوا ان يقدموه للضرب يا أبا عبد الله فقال الله تعالى ولا تقتلوا أنفسكم
 فقال يا مرودى اخرج الظرأى شئ نرى قال فخرجت الى رحبة دار الخليفة فرأيت
 خاقا من الناس لا يحصى عددهم الا الله عز وجل والصحف في أيديهم والاقلام والمحابر
 في أدرعهم فقال لهم المرودى أى شئ تعملون فقالوا نتظر ما يقول أحمد فكتبه فقال
 المرودى مكانكم فدخل الى أحمد وقال له رأيت قوما بأيديهم الصحف والاقلام ينتظرون
 ما تقول فيكتبونه فقال يا مرودى أضل هؤلاء كلهم أقتل نفسى ولا أضل هؤلاء كلهم
 قالت هذا رجل هانت عليه نفسه في الله عز وجل فبذلها وقد صرح عنه عليه الصلاة
 والسلام انه قال يبتلى الرجل على حسب دينه فبجنان من أيد وبصره وقواه وانصره
 وقال ميون بن الأصمغ كنت ببغداد فسمعت ضجة فقلت ما هذا فقالوا احمد بن حنبل
 يخن قاتل منزى فاستدنا لاله حفظ فذهبت به الى من يدخل الى الجاس فادخلوني
 فاذا بالسيف قد جردت وبالرمح قد ركزت وبالتراس قد نصبت والسياب قد طرحت
 فالسوف قباه اسودت منطقة وسيفها وقوفى حيث اجمع الكلام فأتى أمير المؤمنين
 وجلس على كرسي وأتى بأحمد بن حنبل فقال له وقرأيت من رسول الله لا ضربك
 بالسياط أو تقول كما أقول ثم التفت الى جلاله فقال خذك اليك فلما ضرب سوطا قال
 بسم الله فلما ضرب الثاني قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما ضرب الثالث قال القرآن
 كلام الله غير مخلوق فلما ضرب الرابع قال قل ان يصيبنا الا ما كتب الله لنا فاضرب
 ثمة وعشرين سوطا وكان تكة أحمد حاشية توب فانقطع فنزل السراويل الى عاتقه
 فقلت الساعة ينزل منى أحمد طوفه نحو السماء وجره شقته فما كان بأسر ع من ان
 بنى السراويل لم ينزل قال ميون ورحلت اليه بعد سبعة أيام فقات بأباعد الله رأيتك
 يوم ضربوك قد انحسر او بالك فرفعت طرفك نحو السماء ورأيتك تحرك شفتيك فأتى
 شئ قلت قال قلت اللهم انى أسألك باسمك الذى لا تلبث به العرش ان كنت تعلم انى على
 الصواب فلاته تكلى سيرا وقال على بن محمد القرشي لما جرد وبقى في سراويله وبينما هو
 يضرب الخيل السراويل فجعل يحرك شفتيه بشئ فرأيت يدين خرجتا من تحتيه وهو
 يضرب فشد السراويل وقال محمد بن اسمعيل سمعت بعضهم يقول ضربت أحمد بن
 حنبل ثمانين سوطا فوضعتهم في النار له ربه واخبر الراشدى انه كان يقول عند الضرب
 بكن استغيت يا جبار السماء والارض وقال عبد الله بن الإمام أحمد كنت كثيرا أجمع

علم بالأعمال بهوى صاحبه
 الى جهنم مع حالة الخطي
 كم عالم زل بالأقدام في رجل
 يخوض في عرضه بالذم والكذب
 ويتحدث المذموم بدمعة
 مع ذم شيخ علوم الشرع والأدب
 ما كيلة قالها الا تشدها
 جلد وذاب لها قاب المنجب
 نبكى على زمن صرنا للرؤية من
 يلقى بكفروه في الجهل منجب
 يحازف القول في أهل العلوم وهم
 سمح لهم قد جربوا فتاب
 من أجمعوا أنه الجهر الامام لنا
 محمد الدين في عصر المضطرب
 وأنه حافظ الاسلام عالمه
 سارت فتاواه في الافاق والشعب
 له السمكات كاد اعلام شائعة
 تروى وتقرى وتنحى لمقرب
 له التصانيف ذات في تفرد
 بالحفظ والفهم والانتقان والكتب
 له المحافل والسلطان يسعه
 وقطع خصم باعلى قطع منتصب
 وكم رأوه يصلى الفجر في الاموى
 مع سجته وكذا فى الاطهر الثجب
 وان أردت دليل الحس فهو اذا
 موجود يشهد مثل الشمس لم تقب
 مؤانث عظام ثم شهرته
 وجعله مثل الباهى بدي نسب
 جفا زهدها ما مثلها شهدوا
 بعد القرون التي بالخبر القرب

وابن القيم يلدور وقته
 ومحبته كاهم فانوا على العصب
 فذل هذا يكن بالكفر متصفا
 بقول من يدعي علما ولم يجيب
 اما لنا غيره في الحق ناخذنا
 بقسم من يجترى بالكفر والظلم
 وباشماتة أعدائه معوا
 رفا وبشرهم في خفض منتصب
 يا فضلك يا ابن من اذ تنكفرو
 من غير ماردة كذا ولا ريب
 في العدا كفر من اطة اذ لقم
 بنورة ودوام الله واللعب
 فلا يجرى الله خير امن بعينهم
 بالقول والكتب في حلم وفي غضب
 ما حققوا العلم ما هو اذ واجهه
 اذ كفروا عالم الاسلام بالغضب
 تعصبوا وقال في تنقهم
 ولشوا الله في الرأس للذنب
 قدزانه ايم سلطان انهم
 محسنوا واتى من بعد ما غاب
 فقال اني بري قول لا يردنه
 بل كنت في ذمه معكم كعصب
 فيا ائمة دين الله هل اسد
 يرضه قول لا يكفر العالم الدرب
 تحتم الفحص والدعوى على رجل
 افني يكذب بان يلج الى السبب
 فان اقام دله لا فاطعا عيا
 فذلك اذا احتمل فيه فانتقب
 اول فكفروه واحكم اذ تنقصه
 تنزيره بساط او يذى الادب
 وان تحقق من قاصر له
 طويل وقت الى شعبان او رجب

والذي يقول رجم الله ابا الهيثم عذوقه تعالى لا اله الا الله من ابي الهيثم
 فقلت يا ابا الهيثم قال لا تعرفه قلت لا قال ابو الهيثم الحمد لله اليوم الذي
 اخرجت منه للسياط وحدثت يدى الله فابن اذا اناب الى ان يجذب فاني من روافي ويقول
 لي زهرتي قلت لا قال اناب ابو الهيثم العيار لاهل العار او مكتوب في ديوان امير المؤمنين
 اني ضربت عاتية عشرة ارباب ووطا بالتفاريق وضربت في ذلك على طاعة السلطان
 لاجل الدين فاصبر انت في طاعة الرحمن لاجل الدين قال فضربت عاتية عشرة ووطا لاجل
 ما ضربت عاتية عشرة الف وخرج النصارى فقال عاتية امير المؤمنين قال ابو القاسم
 البغوي رايت احدين حنبل داخل الى جامع المدينة وعليه كساء اخضر وشبهه نعله
 حاصر الرأس فرأيت شيئا آدم طورا الا بيض اللحية وكان على دكة المنارة قوم من اصحاب
 السلطان فنزلوا واستقبلوه وقبلوا رأسه ويده وقالوا له ادع على من ظالم فقال ابن
 بصير من دعا على ظالم وحكي ابو عمرو والحزوي قال كنت بمكة اطوف بالبيت مع سعيد
 ابن منصور فاذا صوت من ورائي ضرب احدين حنبل اليوم وفي رواية اخرى فقال لي
 سعيد اتسمع ما اجمع قلته انهم جاءوا لانه ضرب في ذلك اليوم قال ابو غالب في العشرة
 الاواخر من رمضان سنة عشرين ارباع عشرة ومائتين قال احمد لما ضربت بالسياط
 جاء ذلك الطويل اللحية في عبيد فاضربني بقائم السيف فقلت جاء الفرج فاضرب
 عني فاستريح فقال له ابن عاتية يا امير المؤمنين اضرب عاتية وذمه في رقتي فقال له
 احدين اني دوا يا امير المؤمنين لا تفعل فانه ان قتل او مات في دارك قال الناس حنبل
 حتى قتل فاحذره الناس اما ما دونه واعي ما هم عليه لا ولكن اطلقه الساعة فان مات
 خارجا من منزلك شك الناس في امره وقيل اخرج احمد بعد ان اجمع الناس على الباب
 وضجوا حتى غاب السلطان فخرج وقال للناس تعرفونه قالوا نعم هذا احمد بن حنبل
 قال فانظروا اليه انفس هو صحيح البدن قالوا نعم فلما قال قد سلمه اليكم هذا الناس
 وركبوا فخرج رقد اهل الامام احمد من امر يضربه ارحمهم قال ابراهيم الحارثي
 اهل احمد بن حنبل من حضر ضربه وكل من شايع فيه والمعتصم وقال لولان ابن ابي
 دواد داعية لاجلته وقال عبيد الله بن احمد قرأت على ابي ان الله عز وجل بابا في الجنة
 لا يدخله الا من عاق من ظالم فقال لي يابني ما خرجت من دار ابي اصدق حتى احدثه من
 معه الاربعين ابن ابي دواد وعبد الرحمن بن ابي حنبل فاتهم ساطع ابا دواي وانا اهلون على الله
 عز وجل من ان يعذب في احد الشوك انهم ما في حل قال صالح وقد كان اثر الضرب
 يتألم ظهر ابي الى ان توفي رحمه الله تعالى وبعد ان خرج قطع الحديث الى ان مات
 المعتصم حدث في سنة سبع وعشرين ثم قطع الحديث عن غير منع من السلطان ولكن
 كتب الحسن بن علي بن الجعد وهو يومئذ قاضي بغداد الى ابن ابي دواد ان احمد قد اتمم
 في الحديث فبلغ ذلك احمد فامسك عن الحديث من غير ان يمنع وكانت ولاية المعتصم

مَقَالَهُ تَبَعَاتُ قَلِيدٍ مَصْطَابٍ

فَمَا يَضُرُّ بِأَعْيَادِ التَّسَاهُلِ فِي

أَمْرِهِ إِذَا وَقُولُ الْعَادِلِ الْغَدَبِ

أَنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصَرِكُمْ وَيُخَذِّلُكُمْ

وَأَنْ عَفْوَكُمْ فَلَا لَوْمَ لَهُ تَقَبُّبِ

مَا يَسْلَمُ الشَّرَفُ الْأَعْلَى لِلتَّقَا

حَتَّى يَرَا قَدَمُ أَضْرَبَ حَرَّ تَكَبُّبِ

وَأَمْنَعُ شَهَادَتَهُ ابْضَارَ وَاقَتِهِ

فَأَنْ مَضَى عَامَهُ فِي الْخَيْرِ فَانْتَهَبِ

وَأَنْ يَصْهَمَ عَلَى تَكْفِيرِهِ وَيَقْلُ

بِكُفْرِهِ مَنْ قَالَ شَيْخُ الدِّينِ فَاطِلُ

بِجَلْسِ حَنْتِلَ وَافْسَدَ صَوْرَتَهُ

فَسَكَرَ الْغَضَبُ بِالتَّكْرَارِ أَوْ نَعَبِ

خَاخِبَ نَقْلَ الْفُجَلِ الْعَبْدِي وَبَلِ

أَصَابَ فِي الْقَوْلِ كَالْأَهْرِ بْنِ فِي الذَّهَبِ

وَنَجَلَ نَاصِرُ دِينَ اللَّهِ حَافِظُهُ

أَجَادَ فِي جَمْعٍ مِنْ سَمَاءِ فِي الْمَكْتَبِ

بِشَيْخِ الْأَسْلَامِ فَانْظُرْ فِي مَوَاقِفِهِ

صَدَقَ وَاعْدَ لَا تَمَيِّزُ بَكْرِهِ غَيْرُ غِي

أَوْ حَادِدَ عَمِيَتْ عَنْهُ بِصِيرَتِهِ

نَخَاضَ فِي هَوَاتِ فَضِي إِلَى الْعَطَبِ

اللَّهُ أَكْبَرُ هَلْ تَنْسَكِرُ فُضَائِلُ مِنْ

سَارَتْ فُضَائِلُهُ كَالشَّمْسِ لَمْ تَغِبِ

بِالْيَتَقَى كُنْتُ فِي يَوْمٍ أَلْزَمَهُ

حَتَّى يَرَى الْحَقَّ حَقَابَتَهُ بَعْضُ مَا يَجِبِ

وَقَدْ كَفَاهُ لَهُمْ أَعْلَامُ نَمِرِ عَمْنَا

فِي هَضْمِ إِذْ شَاهَدُوا اللَّهَ تَصْنِيفَ بِاللَّغَبِ

فَصَالِحُ الْوَقْتِ يَجْلُ الْبَحْرَ الْعِلْمَا

وَرَفَقَةُ بِقَضَاءِ الْحَقِّ لَمْ يَلْبِ

وَذَا جَوَابُ عِيْدِ قَاصِرِ هَمْرِ

الْحَمْدُ صَبِي أُنْتَهَى لِبَنِي مَحْزُومِ

عَمَانِ سَنِينَ وَتَبَايُتَةِ أَشْهُرٍ ثُمَّ وَلِيَ بَعْدَهُ الْوَائِقُ أَبُو جَعْفَرٍ هَرُونَ بْنُ الْمُعْتَصِمِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ
سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ وَحَسَنَ لَهُ ابْنُ أَبِي دَوَادٍ امْتِحَانُ النَّاسِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ فَقُضِيَ
ذَلِكَ وَلَمْ يَعْزُضْ لِأَحَدٍ مِمَّا عَلِمَ مِنْ صَبْرِهِ أَوْ لِمَا خَافَ مِنْ تَأْخِيرِ عَقْوِ بَقِيَّةِ كُنْهٍ أَرْسَلَ إِلَيْهِ
لَا تَسَاسُ كُنِّي بِأَرْضِ فَاحْتَنَى فِي الْأَمَامِ أَحَدٌ بِبَقِيَّةِ حَيَاةِ الْوَائِقِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَاشِمٍ
الْبَيْهَقِيُّ ابْنُ أَخِي عِنْدِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ ثَلَاثَ أَيْامٍ ثُمَّ قَالَ اطْلُبْ لِي مَوْضِعًا حَتَّى أَدُورَ
إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَا أَمْنٌ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْتَنِي فِي
الْغَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ دَارَ وَلَيْسَ يَنْبَغِي أَنْ تَتَّبَعَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي الرِّخَاءِ وَتَتْرَكَهَا فِي الشَّدِيدَةِ ثُمَّ بَعْدَ التَّنْقُلِ فِي الْأَمَاكِينِ عَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ فَاخْتَنَى فِيهِ
إِلَى أَنْ مَاتَ الْوَائِقُ قَالَ ابْنُ الْخَوَزِمِيِّ رَوَى أَنَّ الْوَائِقَ تَرَكَ امْتِحَانُ النَّاسِ بِسَبَبِ مَنَظَرَةٍ
بَحَرَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ رَأَى بِهَا أَنَّ الْأَوَّلَى تَرَكَ الْأَمْعَانَ فَقَدْ سَدَّ حَتَّى طَاهَرُ بْنُ خُلَافٍ عَنِ الْمُهْتَسِدِ
بِاللَّهِ قَالَ كَانَ أَبِي إِذَا ارْتَادَ أَنْ يَقْتُلَ رَجُلًا أَحْضَرْنَا ذَلِكَ الْجُلُوسَ فَاتَى بِشَيْخٍ مَخْضُوبٍ مَقِيمٍ
فَقَالَ أَبِي أَتَذُنُّونَ أَبِي عَبْدَ اللَّهِ وَهَاجَسَ بِهِ ابْنُ أَبِي دَوَادٍ قَالَ فَادْخُلِ الشَّيْخُ فَقَالَ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لِأَسْلَامِ اللَّهِ عَلَيْكَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَنْ مَادَبْتُكَ
مُؤَدِّبُكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَخَيُّوْا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رَدُّوْهَا وَاللَّهُ مَا حَيُّ بِتَحِيَّةٍ بِهَا
وَلَا بِأَحْسَنِ مِنْهَا فَقَالَ ابْنُ أَبِي دَوَادٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الرَّجُلُ مَتَّكَلِمٌ فَقَالَ لَهُ كَلِمَةٌ فَقَالَ يَا شَيْخُ
مَا تَقُولُ فِي الْقُرْآنِ قَالَ الشَّيْخُ لَمْ تَنْصَفْنِي وَلِي السُّؤَالُ فَقَالَ لَهُ السُّؤَالُ فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ مَا تَقُولُ
فِي الْقُرْآنِ قَالَ مَخْلُوقٌ فَقَالَ هَذَا شَيْءٌ يَعْلَمُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُ
وَعُمَانُ وَعَلَى وَالْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ أَمْ تَقُولُ لَمْ يَعْلَمُوهُ فَقَالَ تَقُولُ لَمْ يَعْلَمُوهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَقُولُ لَمْ
يَعْلَمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُ وَاعْتَمَانُ وَلَا عَلِيٌّ وَلَا الْخُلَفَاءُ
الرَّاشِدُونَ عِلْمُهُ أَنْتَ تَقُولُ فَقَالَ أَقْبَلِي قَالَ وَالْمَسْئَلَةُ لَهَا هَاجَسَ هَاجَسَ هَاجَسَ هَاجَسَ هَاجَسَ هَاجَسَ هَاجَسَ
الْقُرْآنُ فَقَالَ مَخْلُوقٌ فَقَالَ هَذَا شَيْءٌ يَعْلَمُهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُ
وَعُمَانُ وَعَلَى وَالْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ أَمْ تَقُولُ لَمْ يَعْلَمُوهُ فَقَالَ تَقُولُ لَمْ يَعْلَمُوهُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَقُولُ لَمْ
الْأَوْسَعُ مَا وَسَعَهُمْ قَالَ ثُمَّ قَامَ أَبِي فَدَخَلَ مَجَاسِ الْخُلُوعِ وَاسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ وَوَضَعَ أَحَدِي
رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى وَهُوَ يَقُولُ هَذَا شَيْءٌ لَمْ يَعْلَمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ
إِلَى آخِرِهِ ثُمَّ دَعَا عَامِرًا الْحَاجِبَ فَأَمَرَ أَنْ تَرْفَعَ عَنْهُ الْقِيُودُ وَبَعْطِيَّةُ أَرْبَعِ مِائَةِ دِينَارٍ
وَيَأْذَنَ لَهُ فِي الرَّجُوعِ إِلَى الشَّامِ وَسَقَطَ مِنْ عَيْنِهِ ابْنُ أَبِي دَوَادٍ وَتَرَوَى هَذِهِ بِصُورَةٍ أُخْرَى
مَذْكُورَةٍ فِي الْأَصْلِ وَقَالَ الْمُهْتَسِدُ أَنَّ الْوَائِقَ مَاتَ وَقَدْ تَابَ عَنْ الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ
وَلَمْ يَأْبِ بَيْعَ بَعْدَهُ لَمْ يَتَوَكَّلْ جَعْفَرُ بْنُ الْمُعْتَصِمِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَسَنَةِ سِتٍّ
وَعِشْرُونَ سَنَةً فَظَاهَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ السَّنَةَ وَكَشَفَ تِلْكَ الْقَعْمَةَ فَشَكَرَهُ النَّاسُ عَلَى
مَا فَعَلَ وَأَمْرُ الْعُلَمَاءِ أَنْ يَجْلِسُوا لِلنَّاسِ وَأَنْ يَحْدُثُوا بِالْأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا الرَّقْعَةُ الْمَعْتَرِلَةُ
وَالْهَمْزِيَّةُ وَأَنْ يَحْدُثُوا بِالْأَحَادِيثِ فِي الرَّؤْيَةِ حَتَّى جَلَسَ عَمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَدِينَةِ

المنطقة من جوار التورم خلدتهم
 أحب قلته التي كانت في نسب
 فالمرجع من أحب الله يجمعهم
 يوم المعاد فواج يشفع عن كني
 فماله أول قدماء عن قدم
 وتم دين بدون النقض والعتب
 وماله أصول الدين قد كملت
 وفي الذروع كذايات الذي أرب
 بشهرة وانقضا أو مناظرة
 أو قصد نفع ولا تكفير غير أب
 وان تجدته لا فيما أحبته به
 أصله واستر عشارى ستره الهروب
 من عاب عيب ومن سخطه أخطأ في
 مقالة يجزأ لمية تع يغني
 من أين يعلم كفراني الكهون إن
 يأتي بمقبل من قال ذلك مني
 وإن يكن عند صرف بجمته
 من قال كل ما يدري أحبته
 والحق ما قلت من ضرب وتوبته
 أن لم الألف وفي مشركي العرب
 وإن تكن هذه الدنيا قد انصرفت
 وهذه مبدء الآيات والنوب
 وأنتم أنتم من بعد هاتين
 والجهل في معدو العلم في صيب
 فيما من الأرض خير من ظواهرها
 وما الذي أرب في العيش من أرب
 وحسبنا الله والغفران يجمعنا
 فاهم تساع وما برتم فاحتسب
 تمت بجمه الله تعالى في أوائل
 جمادى الأولى سنة ٨٢٥
 وتظمت في ليلة ونصف يوم
 عقيمة هكذا في الام وقال في
 هامش الأصل هذه الآيات

المصور و وضع له سريرا واجتمع عليه نحو من ثلاثين ألقا من الناس في مسجد الرصافة
 وأشد بعضهم

ذهبت دولة أصحاب البيع • وهو سباهم ثم انقطع
 وتداوى بانصرام شملهم • سرب اياهم الذي كان يجمع
 عملهم يا قوم فبدعهم • من قبيته أو امام متبع
 و منها • اوفى الاسلام أعني أحدا • ذاك لو فارعه القيل فسرغ
 لم يتحقق ما توهم إذ خروا • لا ولا سيدهم لما أصبح
 وقد بعث الله كل بعد مقتضى خمس سنين من ولايته لسيير أحد بن حنبل فقد قتل غير
 واحد منه وجه الله كل إلى الحق بن إبراهيم يا حرمه بجمه إليه فوجه الحق إليه
 وقاله إن أمير المؤمنين قد كتب إلى يا حرمي يا حرمك اليه فيا حب لثقت وقاله
 أجهل في حل من حذوري ضربك فقال أحد قد جعلت كل من حذوري حل فقال له
 إنا إن عن القرآن مسئلة مسئلة أمهات فقال له الإمام أحمد القرآن كلام الله
 عز وجل غير مخلوق فقال له من أين فأت غير مخلوق فقال قال الله عز وجل لا اله الا الله
 والامر ففرق بين الخلق والامر فقال الحق الامر مخلوق فقال أحمد سبحانه الله المخلوق
 يخلق مخلوقا فقال الحق وعين يحيى أنه ليس بمخلوق فقال بعد من من بعد قال ليس
 بخلق ولا مخلوق فكتبت الحق وأرسل له المتوكل بعشرة آلاف درهم معونة له فمرو
 إليه فاحذها بعد الرد والكلام الكثير وفرقه على أبناء المهاجرين والأنصار وغيرهم
 وكان يقول عنده وأصله المتوكل له هذا أمر أشد على من ذاك ذاك فتنة الدين
 الضرب والطعن كنت أحمل في نفسي وهذا فتنة الدنيا ولم يقبل شيئا من ماله قال ابن
 الجوزي وإنما اشتبه ما ذهبه على مذهب غيره من رجات من شاهادة العلماء والمجاهدين
 تفرد به بالعلم والتقوى والهدى والورع ومناسبة اطلاع به بالكتاب والسنة والفوض إلى
 المعاني ومن اتاخره عن غيره من المهتمين وضم عليهم إلى علمه وانفراد به بشاوى الضميمة
 والتابعين وأما القياس فله في من الاستنباط ما به وليرحمه وكذا العلوم العربية
 ومنه اتباع كثير من العلماء الأولياء المفقوع بولايتهم له زفت ولا حيا العالم الرباني
 والولي السكياتي سيدي محيي الدين الشيخ عبيد القادر نور الله تعالى ووضه فغير
 وجه له من الفائزين برحمته عند حشره ونشيره الذي قال في حقه الشيخ ابن تيمية أن كرامته
 قد ثبتت بالتواتر بين الأكابر والأصاغر فإنه قدس سره كان لمذهبه خير من مشيد بل
 المروج الجدد وما ينبغي للإمام أحمد من الشفاعة

إذا مات لوت الدهر يوما فلا تقل • خلوت ولكن قل على رقيب
 ولا تحب • بن الله يغفل ساعة • ولأن ما يخفى عليه يغيب
 لهونا عن الأيام حتى تنابت • ذنوب على آثاره من ذنوب

فما لبث أن الله يغير ماضى * ويأذن في ثوبنا فتتوب
إذا ماضى القرن الذي أنت فيه * وخلقت في قون فأنت غريب

انتهى ملخصا بقتصار وافتقار من تلك الروضة المانعة للأزهار وانما اطلنا في هذه
القصة الكلام فلما كثرت من القوارخ عنها واما لقط الغاظر بعض القرائد منها وان
اردت تفصيل احوال هذا الامام من زهد وورع وعلم وصلاة وصيام فعلامك
بالترجمة الاصيلة وغيره من الطبقات والنوارخ البنية (تمة) قال الامام أبو
احق ابراهيم بن علي بن يوسف القيرواني المروزي ببغداد سنة ٤٧٣
في كتابه طبقات الفقهاء ان اجد بن حنبل رجلة الله تعالى عليه نقل عنه الفقه جماعة
منهم ابنه صالح وكنت ابا الفضل وولي القضاء بأصفهان ومات بمصنعة وستين ومائتين
وله ثلاث وستون سنة * ومنهم ابنه الآخر عبد الله وكفيت ابو عبد الرحمن وكان عالما
بعمل الحديث واما علماء الرجال مات بيضا سنة تسعين ومائتين وله تسعون سنة وقبر
في مقابر باب التين ارضي ان يدفن هناك وقال قد بلغني ان هناك نبيا مدفونا ولان اكون
في جوار نبي احب الي من ان اكون في جوار ابي * ومنهم أبو علي حنبل بن اسحق مات
سنة ثلاث وتسعين ومائتين * ومنهم أبو بكر المروزي وخرج الى الغزو فشيعة الزمان
فجزوا بصر من رأى سوى من رجح نحو امن خبثين ألفا فقبل بأبا بكر هذا علم قد نشر لك
فبكي ثم قال ليس هذا العلم لي انما هو علم اجد بن حنبل وكان يقول قليل الفقهوى هم زم كثير
البائس مات سنة خمس وسبعين ومائتين ودفن قريبا من اجد * ومنهم أبو بكر اجد بن هاني
الديلمي الاثرم وكان حافظا للحديث * ومنهم أبو داود سليمان بن الاشعث السجستاني
وهو امام في الحديث مات سنة ثمان وسبعين ومائتين وله ثلاث وتسعون سنة * ومنهم
أبو اسحق ابراهيم الحاربي امام في الحديث وله مصنعات كثيرة مات سنة خمس وثمانين
ومائتين ثم جاءت الرواية عن اجد في طبقة اخرى * منهم أبو بكر اجد بن هرون
الخلال له مصنعات كثيرة في الفقه وله كتاب الجامع في المذهب واخذ العلم عن المروزي
وصالح وعبد الله بن احمد مات سنة احدى عشرة وثمانمائة * ومنهم أبو الحسن علي بن محمد بن بشير
عبد الله الخرقى مات سنة تسع وتسعين ومائتين * ومنهم أبو الحسن علي بن محمد بن بشير
الرازي وكان يرى مسائل صالح توفي سنة ثلاث عشرة وثمانمائة * ومنهم أبو محمد
المهرجاني ثم انتقل الى طبقة اخرى * منهم أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقى
صاحب المختصر ونسج من بغداد لما ظهر سب السلف ومات بمصنعة سنة اربع
وثلاثين وثمانمائة * ومنهم أبو بكر عبد العزيز بن جعفر بن برداد بن مفسر وف صاحب
أبي بكر الخلال وله كتب في الفقه توفي سنة ثلاث وستين وثمانمائة وله ثمان وسبعون سنة
* ومنهم أحمد بن سليمان الخزاز النخعي وله كتاب الخلاف * ومنهم أبو الحسين أحمد بن
جعفر بن المنادي مات سنة ست وثلاثين وثمانمائة وأبو علي الجهاد وأبو اسحق ابراهيم بن

الاربعة التي اولها ونجل ناصر
الى قوله لم تقب من نظم الشيخ
شمس الدين الياسوق رحمه الله
تعالى انتهى وقد بدت في
الثاني عشر من ذي الحجة في
في أيام القسري في شهر الحج في
سنة ٢٨٥ هـ الهجرة وكانت الام
غاطا بجنازة فقرأ منها انه ومن
الكرامات وما لم يقرأه ومن
جنس الحالات فليذكر الناظر
الماثل وانا العبد القاصر الامل
صديق حسن بن حسن بن علي
القنوجي الحسيني البخاري
تجاوز الله عن سيئاته وقبل
منه اعمال الطبع وما يصح به
من حسناته انه على ما يشاء
قدير وبالاجابة جدير ٣

٣ اقول اقدسني مولانا الامام
السيد صديق حسن الهمام
صدرى بهارته هذه فالى طامنا
بحسنت على نسخة لا تقبم اعلى كثر
من القاطات التي الهجوم على
تصايفها من الجرافات لم أقف
على ذلك والله تعالى أعلم بما هنالك
وقد أبقيت بعض الفاظ منها على
حالتها لعدم وقوفي الا على
اصولها اه معصية

(مطاب من نقل الفقه عن
الامام أحمد بن حنبل رضي الله
تعالى عنه)

• (صورة ما كتبه عليه فاضل قضاء)

الحاج الميرزا بالدار المصرية الامام
العلامة ابو العباس احمد
ابن فاضل القضاء العلامة
نصراثة بن احمد البغدادي
الاصل ثم المصري الحنبلي
ادام الله ايامه •

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله حق حمده وصلاته
وسلامه على سيدنا محمد ورسوله
وعليهم وعلى آله وصحبه من بعده
وبعد فقد رقت على هذا
المصنف الباهر في الرد الوافر
فوجدته اجموعية في باب لم يسبق
الي منه في اتمام المنهج واتعابه
فانه تضمن ان قائل هذه المقالة
المردودة الشنيعة قد مارسه ما
للمذكورين في هذا الكتاب
جميعهم بما رماهم به من الكفر
ولا تصح له توبة الا باخلاصهم
اجمعين وذلك بحال الي يوم الدين
واذا لم تصح له توبة الا بذلك لزم
بقائه في الكفر والفسق اذا
قبل بكفره او توبته الى يوم
العرض على الاله المالك وتقرع
على ذلك اذا قيل به وجوب
رد شهادته واخباره ومنع
صحة امامته وقبول فتواه
وجوب مقابله بما يستحقه
من العقوبة الشرعية على مثل
ذلك فانه قد اقدم على ما لا يهدى عليه
تكملة خلق من اكابر العلماء

(ترجمة الامام ابن الحسين الاشعري)

احمد المعروف بابن شاذلامات سنة تسع وستين واربعمائة الحسين بن محمد العزيز بن الحرث
التميمي مات سنة احدى وتسعين وثلاثمائة وابوه من عمر بن احمد البرمكي وابو الحسن
الحريزي وابو عبد الله بن بطة العكبري وابو حفص من عمر بن المسلم العكبري صاحب ابن
بطة ثم ابو عبد الله الحسين بن علي بن مروان بن حامد مات سنة ثلاث واربعمائة في
طريق مكة ومنهم القاضي ابو علي محمد بن احمد بن ابي موسى الهاتمي وكان حسن
الفتيا معظما لاهل العلم قال الشيخ المصنف حضرت حلقة واحدة عرفت به كثيرا وكان
اخص الهاشميين بالداد وبالله مات سنة ثمان وعشرين واربعمائة وله مصنفات حسنة
• ومنهم ابو علي بن شهاب العكبري مات سنة ثمان وعشرين واربعمائة وكان فقيها شاعرا
• ومنهم ابو طاهر بن العبادي مات سنة اثنين وثلاثين واربعمائة ومنهم ابو الفضل
عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي واخوه ابو الفرح عبد الوهاب بن عبد العزيز ومنهم
ابو الحسن ابراهيم بن عمر البرمكي وكان زاهدا صالحا يفتي الناس في الجوامع مات سنة خمس
واربعين واربعمائة ودون ابي له عرفة رحمة الله تعالى انتهى (قلت) وكثير ع في هذا
المذهب من امام فاضل وعالم نبيه الواسل وكتم قلده من ولي كامل وزاهد
واصل وآخر من سدد هذا المذهب ونشع وهذب آل قدامة وآل تيمية وابن تيم
الجزوية ومن اخذ عنهم في البلاد الشامية غير ان علماء المذاهب الثلاثة ومقلديهم
اكثر ويحار تالي قاتم • من يصب الظاهر اغزر فقد قال ابن عقيل ان اكثر اصحاب
احمد من تعلق منهم باطراف العلم ينحرف الى التوغل في العلم والزهد واصحاب المذاهب
كالخفعية والشافعية فتوليتهم بالولايات تكون سببا لكثرة اشتغالهم وتشتتهم في العلم
وتدريسهم انتهى وما يستطرفه الادباء في هذا المطالب ما أثبتته العلامة الخفاجي في
ريحانة الالباء عند ترجمة ابن العابد بن الحنبلي قوله

يقولون قد قتل مذهب احمد • وكل قليل في الانام ضئيل

فقات لهم • ولا غلظتم برعكم • ألم تعلموا ان الكرام قليل

وما ضربا ما قتل وجارا • عزيز وجارا لا كثيرين ذليل

(والثاني) الحبر الامام ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر اصق بن سالم بن اسمعيل بن
عبد الله بن موسى بن هلال بن ابي بردة عامر بن ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم والحكم من قبل على رضى الله تعالى عنه في المسئلة المشهورة
والاشعري على ما قال الله تعالى نسبة لاشعرا احمد اجدادهم واهم ثابت وقد ولدوا الشعر
على يده ولد ابو الحسن سنة سبعين وثمانين بالبصرة وتوفي سنة ثمان
وثلاثين وثلاثمائة وقبل سنة ثلاثين جفا به اعداودفن في الكرخ وباب البصرة في
مشرفة الروايا ورايت في بعض تعاليق الوالد عليه الرحمة انه الحمل الذي يعرف الآن
بالسيف سيف الثمن وقبه قبر بنار قال ابن الوردي وطعن قبره خوفا عليه من الحنابلة

ولولا السلطان انبشود ولا زالت الوقائع بين الحنابلة والاشعرية في بغداد وسائر البلاد
حتى ان الاشعري عجب من الكرميم كان نقل ابن خلدكان جرى له خصام معهم لما ورد بغداد
لانه تعصب للاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين حتى حضر
نظام الملك وسكنها (قلت) وسياتي قصريه في كتابه الابانة انه رجع الى مذهب الامام
أحمد في العقائد وعليه مات رحمه الله تعالى وشهرته تغنى عن الاطالة في تعريقه وعلم
ان التعصبة كانوا على المذهب المعروف بمذهب السلف الى ان حدث في زمنهم القول
بالتقدم واول من قاله معبد الجوهي وكان يجالس الحسن البصري ثم صاحبه بالتحجج بأمر
عبد الملك وحدث ايضا في زمن التعصبة مذهب الخوارج فقالوا لهم على كرم الله تعالى
وبهجه وكذا حدث في ايامه الغاوية حتى حرق بالنار جماعة من المغالين ثم حدث بعد
عصر التعصبة مذهب جهنم بن صفوان ونفي الصفات وعظمت الفتنة وفي اثنا ذلك حدث
مذهب الاعتزال بعد المائتين كما تقدم تنصليده فمضى أئمة الاسلام عنه وذموا علم الكلام
وانتشر ذلك المذهب ثم حدث مذهب التجسيم المضاد للاعتزال فظهر محمد بن كزّام
السجستاني بعد المائتين وهو فقيه الكرامية وبيع ومات بزغرة من أرض الشام ودفن
بالقدس وكان له اتباع كثيرون مواظبون على التعصّب وكذا في بلاد المشرق قال
المقرئ بن في خطبته كان اماما طائفة في الشافعية والحنفية وكانت بين الكرامية والمعتزلة
بالمشرق مناظرات وفتن كثيرة (قلت) وكذلك بينهم وبين الاشاعرة فقد قال في العبر
وفي سنة خمس مائة وخمس وتسعين كانت فتنة فخر الدين الرازي وذلك انه قدم هراة وقال
اكراما عظيمي من الدولة فاشتهر بذلك على الكرامية فاجتمع هو والراهب محمد بن
القنطرة فاستطال فخر الدين عليه وشعبه فلما كان من الغد جلس ابن عم محمد الدين فوعظ
الناس وقال ربنا آتينا انزات واتبعنا الرسول فاكتمنا مع الشاهدين أيها الناس
لانقول الا ما سمع عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأما قول ارسطو وكفریات
ابن سينا وفسلفة الفارابي فلانعلمها فلاي شيء يشتم بالاحسن شيخ من شيوخ الاسلام
يذب عن دين الله تعالى وبكى فابكى الناس وضجت الكرامية وناروا من كل ناحية
فارسى السلطان البغدي فسمعتهم وأمر الرازي بالظروبج قال المقرئ بن هذا وأمر
الشيعة فيقولون في الناس حتى حدث سنة أربع وستين ومائتين بسواد الكوفة مذهب
القرامطة المنسوبين الى جسدان المعروف بقرمط فانتشر أمرهم في الاقطار ومال
كثيرون الى قواهم الذي سمعوا علم الباطن وهو تاويل شرائع الاسلام وصرفها عن
ظواهرها هذا وقد كان الامون لما تخف بالعلوم القديمة بعث الى الروم من عزبله
كتب الفلاسفة فانتشر مذهبهم وأقبات المعتزلة والقرامطة والجهمية وغيرهم عليها
فانحصر على الاسلام بسببهم اما اليوم صفت من البلاه وانتشرت هذه المذاهب كلها ثم قاوغربا
والاشعري كان قد نشأ على الاعتزال والتاويل امره لزوج امه ابى على الجبائي المعتزلي

الاعلام ويلزم ولاية الامور ايدهم
الله تعالى ان يقابلوه على ذلك
بما يستحقه في صريح الاحكام
ردعاه ولا ماله عن الوقوع في
مثل مقالته فجزى الله مؤلفه افضل
الجزاء وشكره به فيه ووفاه
اجر عمله اكمل الوفاء فلقد ابان
يه عن كمال فضله وعلو قدره في
الحفظ والاتقان ونبله وانه
اوحى زمانه وفريد عصره وأوانه
واقدر كان هذا الكتاب المبارك
سببا لتسكين فتنة عظيمة نارت
بسبب هذه المقالة المردودة
العقيمة فله تعالى كمال الحمد على
ذلك والشكر التام على ما وفق
من المهالك وما تلقانا مصنف
هذا الكتاب الفقيس عند
وصولنا الى دمشق المحروسة
صحة الركاب الشريف
في شعبان سنة ٨٣٦ خطلرلى بيتان
بديهة في ذلك وهما

نصر الله بابن ناصر دين

دين حق من بعدوهن عظيم

فجزاهم الاله خير جزاء

جنة الخلد في أتم نعم

فانشدتهما ايام حنين تلاقينا على

الخييل ونحن سافرون وذلك

اشهر رته بابن ناصر الدين فلما

قلت نصر الله بابن ناصر دين

والمسؤول من كمال احسانه

وصدقته ان يجعل لي نصيبا من

صالح دعواته في شلواته قال
ذلك وكتبه فقير رجلة به أحمد
ابن نصر الله بن أحمد بن محمد بن
عمر البغدادي مولد في التبريز
مكتبة الحنبلي مذهباً ومعتقداً
القاهري أئمة ومورداً وذلك
بصالحه دهره شق الحروب بدار
الحديث الشريعة فقه الله
روح وافقه ابرجته في يوم
الاربعاء ثامن عشر ذي الحجة
الحرام سنة ٨٣٦ والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم

«(صورة ما كتبه الامام العلامة
الطائفة المحدث محدث حبيب
ابو الوفا ابراهيم بن محمد بن
خليل الحلي)»

الحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى وبعد فقد رقت
على هذا المؤلف البديع في باب
من تأليف الشيخ الامام العالم
الطائفة ابن ناصر الدين متع الله
به المسلمين فرأيت كلام الائمة
المنقول عنهم فيه وترجمت على
صاحب الرد وعليهم رحمة الله
عليهم اجمعين

«ولوسكنوا اثنت عليه الطائفة
وقد رأيت جماعة من مشايخنا

«قوله القطان هو رئيس الطائفة
الكلاية انتهى منه

واقتهدي برأيه عدة سنين حتى صار من أئمة المعتزلة ثم رجع عن القول بحقوق القرآن وغيره
من أقوال باهم القاسدة ورفي كرسية يوم الجمعة في الصبرة ونادى بأعلى ميوته من عرفتي
فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنسبي انا فلان بن فلان كنت أقول بحقوق القرآن
وان الله تعالى لا يرى بالابصار وان افعال الشرائع او علمها وانا نائب مقام معتقد الرد
على المعتزلة مدين لقضايتهم ومعانيهم وأخذ في الرد عليهم وسلك بهض طريق أبي محمد
عبد الله بن محمد بن سعيد بن كلاب القطان ٣ وبقى على قواعده وصحب تصانيف كثيرة
وباشر شيخه الجبائي في وجوب الاصلح على الله تعالى فنهى الاشعري وقال ما تقول
في ثلاثة اخوة احدهم كذبراً ومناقباً والثاني كافر افلاساً شقيماً والثالث كان
صديقاً فأتوا فكم كيف حالهم فقال الجبائي اما الراهم فني الدرجات واما الكافر
ففي الدرجات واما الصديق فني اهل السلم فقال الاشعري ان اراد الصغير ان يذهب الى
درجات الزاهدين يؤذن له فقال الجبائي لالا له قال له ان احلك اتم اوصلي الى هذه الدرجة
بحسب طاعته الكفيرة وليس لك تلك الطاعات فقال الاشعري فان قال ذلك الصغير
التقصير ليس مني فانك ما ابقيتني ولا قدرتي على الطاعة فقال الجبائي يقول الباري
جل وعلا علم انك لو بقيت اعصيت وصرت مستحقاً للعهذ الاليم فراعبت مصيبتك
فقال الاشعري فلو قال الاخ الكافر يا اله العالمين كما عابت حاله فقد عانت حالى فسلم
راعبت مصيبتك دوني فقال الجبائي وسوست فقال الاشعري ما وسوست ولكن
وقف حمار الشيخ على القنطرة يعني انه انقطع وكان فيه دعاية ومزاج كثير وقيل كان
حنقي المذهب ومعتزلي الكلام وكان المعتزلة قد رفعوا رؤسهم حتى اظهروا الله تعالى
الاشعري ورجع عن الاعتزال فخرهم في اجماع السهم وقد روى ابن عساكر بسنده
في كتابه تبیین كذب الماتري كما نقله الكوراني ان ابا الحسن الاشعري رأى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم في المنام فشق كالبيه بهض ما به من تعارض الادلة فقال له صلى الله
تعالى عليه وسلم عليك بئس نبي وراه ثلاث مرات آخر فقال له في كل ذلك بأعلى انصر
المذاهب المروية عنى فانهم الحق قال فقات أي في المائتة يارسول الله كيف ادع مذهباً
انصورت مسأله وعرفت ادلة معتدلاتين سنة فلز يا فقال لي لولا علم ان الله سبحانه
بعدم من عنده لما كنت عنك حتى ابين لك وجوهها الى ان قال صلى الله تعالى عليه
وسلم بخت فيه فان الله سبحانه بعدم من عنده قال فاستيقظت وقات ما ذاب به الحق
الا الضلال واخذت في نصرة الامايد فكان ياتيني نبي والله ما سمعته من خضم قط
ولا رأيت في كتاب فقلت ان ذلك من امداد الله تعالى الذي بشرني به رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم انتهى وقد تبعه كثير من العلماء في مذهبهم منهم القاضي أبو بكر
الباقلاني وابن فورق وابو اسحق الاسطرابي وابو اسحق التبرازي وابو حامد العزالي
وابو الفتح الشهرستاني والفخر الرازي واهير وامذهبه وناظر واعليه وجادلوا فيه

عليه وسلم وما روى عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث وغيرهم بذلك معصون وبما
كان يقول أبو عبد الله أحمد بن حنبل أنصر الله تعالى وجهه ورفع درجته فأنزلون وما
خالق قوله بخلافه لأن الامام الهاضل والرفيع الكامل إلى آخر ما قال مما سئذ كره
أن شاء الله تعالى في بعض المجالس ونقل عنه شيخ الاسلام أنه قال في كتابه الذي صنفه
في اختلاف المفسرين ومقالات الاسلاميين ذكر فرق الخوارج والرواض والمرجئة
والمعتزلة وغيرهم ثم قال مقالة اهل السنة والجماعة الحديث بطل قول اهل السنة وأصحاب
الحديث الاقرار بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله وبما جاء عن الله عز وجل وما
رواه الثقات عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يردون من ذلك شيئا وإن الله
واحد أحد فرد صمد لا اله الا هو لم يتخذ صاحبة ولا ولد وإن محمد عبده ورسوله وإن
الجنة حق وإن النار حق وإن الساعة آتية لا ريب فيها وإن الله يبعث من في القبور وإن
الله على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وإن له يدين بلا كيف كما قال خلقت
يدي وكما قال بل يدها مبسوطة وإن له عينين كما قال تجري بأعينه وإن له وجها كما قال
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وإن الله أسماء لا يقال غير الله ولا يقال كما قالت
المعتزلة والخوارج واقروا أن الله علما كما أنزل به علما وكما قال تعالى وما تعلم من شيء
ولا تصح الا بعله وانبتوا الدعاء بالبصير ولم يتفوا ذلك عن الله تعالى كما دعت المعتزلة
وانبتوا له القوة كما قال اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وذكروا أنهم
في القدر إلى ان قال ويقولون ان القرآن كلام الله غير مخلوق والكلام في اللفظ والوقف
بدعة ومن خال باللفظ والوقف فهو مبتدع عندهم لا يقال الله بالقرآن غير مخلوق
ولا يقال مخلوق ويقولون ان الله سبحانه يرى بالابصار كما يرى القمر ليلة البدر يراه
المؤمنون ولا يراه الكافرون لأنهم من الله محجوبون وذكروا هم في الاسلام والموضع
والشذاعة وأشياء أخر إلى ان قال ويقولون بأن الايمان قول وعمل يزيد وينقص ولا
يقولون مخلوق ولا ينهم درس على أحد من اهل الكفاية بالادراك ان قال وينكرون الجدل
والمرافعة في الدين والنصومة والمساورة فيما يتناظر فيه اهل الجدل ويتنازعون من دينهم
ويستأون الروايات الصحيحة ولما جاءت به الآثار التي جاءت بها الثقات عدل عن عدل حتى
ينتموا بذلك إلى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقولون كيف ولا لم لا ذلك بدعة إلى
ان قال ويقولون ان الله عز وجل يجيئ يوم القيامة كما قال وجاريلك والملائكة صفافنا
وأنه يقرب من خلقه كيف شاء كما قال ونحن أقرب إليه من حسبي الوريد إلى أن قال
ويردون بحجامة كل داع إلى بدعة والتشاعر بقراءة القرآن وكتابة الآثار والطرفي
العتقة مع الاستسكان والتواضع وحسن الخلق وبذل المعروف وكف الادنى وتزك
العيبة والجمعة وثقة المأكل والمشراب قال فهو مدح له ما يأمرون به ويستأون
إليه وبكل ما ذكرنا من قواهم نقول والبس تذهب وما نؤيدنا الا بالله وهو المستعان

اقول الله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا إلى آخر كلامه ومن بلغت مسؤولاته في حال حياته نحو سماته بجلده أو نحوها أن لا يكون فيها هذا الشذوذ لو فرض والله عز وجل يحب الانصاف وحسن الله العلماء العالين ورضى الله تعالى عنهم اجمعين قاله ابراهيم بن محمد بن خليل الحاملي والحمد لله وسبحه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم انتهى من خط الامام العالم الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد ابن أبي بكر بن زيدون نقله من خطه الفقير إلى الله حسين بن محمد بن الانصاري الشافعي من خط الشيخ محمد بن عبد الله المذکور ومن اغرب ما رأيت في الرد الوافر ما ذكره في العقل عن الامام ابن حنبل انه حكى في مجمل شيخه الجهر في ما وجدته بخطه الجهر قال علي بن عبد الكريم ابن الشيخ سراج الدين البعادي الاصل البطائحي المزي اشعري بشي غريب قال كنت شابا وكان لي بنت حمل لها مرد وكان لنا اعتقاد في الشيخ ابن حنبل وكان صاحب الدي وبقي السابور والدي فقلت في نفسي لا آخذن

لمن قرأ كتابه بن حجة فلا تكلمها
به فإنه طال رصدها ولم يقدحها
السكر بل بقيت إلى القبر
فوجدت بغداديا قد جمع من
الكتاب صرنا فقلت ما نفعهم هذا
قال أخذته لوجع الرمد أكل به
أولاد إلى فوات وهل يقع ذلك
فقال نعم وذكر أنه جربه فازدت
يقينه فيما كنت قصده فاخذت
منه فسكرت وهي ناعمة نعرفت
قال وحكي ذلك لابن قاضي
الجليل يعني الامام شرف الدين
أبا العباس أحمد بن الحسن ابن
شيخ الاسلام أبي عمر المقدسي
قدس الله روحه قال وكان يأتي
الشافعية بذلك وكان يأتني
ذلك بحضوره الناس فاحكيه
ويحبه ذلك انتهى

وفي آخر الكتاب بعض بخط ابن
زيد ماصورته وجد بخط شيخنا
الامام العلامة مقيده القاهرة
زين الدين أبي الزعيم رضوان
ابن محمد بن يوسف العقبي المصري
الشافعي وذلك بعد ان سمعت
ذلك من أفظه بسم الله الرحمن
الرحيم وبه أعتصم مما يصح
الحمد لله منق التقي العالم من
موجبات الكفر وموجب
الشي الظالم في موجبات الخسر
والصلاة والسلام على سيدنا
محمد الشمس المنير والبر الزاخر

(ترجمة الامام البيهقي)

اتمنى وقال الوالد عليه الرحمة ان مذهب الامام الاشعري عقد كثير من المحققين
والعلماء المصنفين هو مذهب الامام أحمد لكن كثرت المقالة بين متأخري الاشاعرة
والحنابلة حتى أدى ذلك إلى تضليل كل من القريتين صاحبه وذلك في مسائل تحسنت
فيها الحنابلة بظواهر الكتاب والسنة كالاستواء والتزول والوجه وغير ذلك من
أحاديث الصنفات وأما أصحابنا من الاشاعرة فاصدين فيه كمال التنزيه لله تعالى عن
لوازم الأجسام فبالغ لذلك جمع من الحنابلة في رددهم وتخطئهم فالحنابلة يبرؤن مما
نسب إليهم ومذهبهم الاسلام الاحكام وكذا الاشعرية أيضا منزهون عما يرمون به من
التعطيل والتخريق بالكلام الله تعالى عن مواضعه والكل على هدى يدينون دين الحق
والخالفون من ذمة قبله من الطرفين انتهى ملخصا وقال الشيخ تاج الدين السبكي
في كتابه معيد النعم ان الحنفية والشافعية والمالكية وفضل الاء الحنابلة في العقائد
واحدة فكأنهم على رأي أهل السنة والجماعة الارباعا من الحنفية والشافعية
لمة وابلل الاعتزال ورعا عا من الحنابلة لحقوا بابل التجسيم وبرأ الله تعالى المالكية
فأبر ما يكي الأشعري العقيدة انتهى باختصار ومن أراد أن يتبين له صحة مذهب
الاشعري وأنه مذهب أهل السنة والجماعة واتبعه الامام أحمد فليطالع كتاب أبي
القاسم بن عساح المسمى بتبيين كذب المفتري فيما نسب إلى أبي الحسن الاشعري
وسمى في نسخة هذه الابحاث مقصوده في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى العليم الوهاب
(خاتمة) * سياتي ان شاء الله تعالى في كتابي هذا ذبا بعض العبارات المؤيدة لمذهب
الشافعي ولما نحن بصدد من امانة الكفاف من كتاب الاسماء والصفات للامام
البيهقي لا زال رفيع الدرجات فاقضى الحال ترجمته ليرى المدقق سيرته ويعرف
الطالب طويته فنفذت قال أحمد بن حنبل كان في كتابه وفيات الاعيان أبو بكر
أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الخسرو وجرى الفقيه الشافعي
الحافظ الكبير المشهور واحد زمانه وفرد أقرانه في الفنون من كبار أصحاب الحاكم
أبي عبد الله في الحديث ثم الزائد عليه في أنواع العلوم أخذته النقة عن أبي الفتح ناصر
ابن محمد العمري المزوني غلب عليه الحسد واشتهر به ورحل في طلبه إلى العراق
والجبال والجزائر مع بخراسان من علماء عصره وكذلك يقيمة البلاد التي انتهى إليها
وشرح في التصانيف تصنيف فيه كثيرا حتى قيل تبلغ تصانيفه ألف جزء وهو أول من جمع
نصوص الشافعي في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والذخير
ودلائل النبوة والسنن والآثار وشعب الإيمان ومناقب الشافعي المطايع ومناقب
أحمد بن حنبل وكتاب الاسماء والصفات وغير ذلك وكان فائعا من الدنيا باقليل وقال
امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا البيهقي فان له على
الشافعي منة وكان من أكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي وطلب إلى نسابور انشر

الجامع الفضل الاول والاخر
بالدليل الواضح الوافر وعلى
جميع الانبياء والرسل والملائكة
والمقربين وعلى آل كل
ومحبته وسائر الصالحين الى يوم
الدين وبعد فقد وقعت على
هذا المصنف اللطيف الظريف
ورقت على ما سواه مجتاه
المصنف على مناه الرديف
وقضيت المصحب من مضمين فوائده
الامام المتقي شيخ الاسلام
وقضيت ان مفاد الشمس مضى
على سائر الانام في كل عصر
ومصر وشام واغرت من زلال
هذا البحر الماوى للفوائد
واعترفت بان هذا الجموع
تجامع بجميع الفرائد وكيف
لا يفتت بهذه الصفات الزاهرة
وهو صادر عن أخبار حافظ ذي
المجرات الباهرة الشيخ الامام
العلامة الخبر الهمام البحر
الفهامة صاحب الاوصاف
الجميلة الجسدة والمؤلفات
الجليلة العديدة الحافظ
الكامل الاوحد عين الافاضل
الامثال أبي عبد الله محمد بن
شمس الدين أبي بكر عبد الله بن
ناصر الدين أدام الله تعالى نفعه

٣ قوله في محلها أي في بحث شد
الرجال ٥ من هامش الاصل

العلم فاجاب واستقل اليها وكان على سيرة السلف وأخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان
مولده في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وتوفي في العاشر من جمادى الاولى سنة
ثمان وخمسين وأربع مائة يسابور ونقل الحديق يقع اليها الموحدة ويكون اليها
المنشأة من تحت ربعها الهام المقتوحدة ثم قاف مكرور وهي ترى جمعة بنو أبي
نيسابور على عشرين فرسخا منهم اوخسير وبرد من قراها وهي تضم المساء المجمع من جهة
الله تعالى

• (فصل) • وقد آن الشروع في أجوبة ما عزمه الشيخ ابن حجر عليه الرحمة الى الشيخ
ابن تيمية قدس سره مع تفصيل ما أجله وتقييده ما أطلقه وبيان ما أهمله وباقه من حله
الاستعانة وهو المالم للضوابط والابانة (قوله له عليه السلام التاج السبكي) لا يعني عليك
بعد ما حطت خبرا بما تقدم من عبارة رسل الجسام الهندي والزهرة وغيرهما ان نقل
التاج السبكي وأية العلامة غير مقبول في حق الشيخ ويكنى في ذلك شاهدنا كان
الصارم المبكي في الرد على السبكي الذي ألفه الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد
الهادي بن قدامة المقدسي المتقدمة ترجمته الاتية ان شاء الله تعالى في محلها ٣ عبارة
لا سيما وقد ورد في بعض الآثار ان الحب والعداوة يتوارثان غير أن بعض الأقوال
في الحقيقة قد اختارها الشيخ مسددا لا بدلة ياتي تفصيلها بعبون الحق المتعال (قوله
في عين الطلاق انه لا يقع بل عليه كفارة بين الخ) قال الشيخ ابن تيمية في فتاواه ما نصه اذا
حلف الرجل بالحرام فقال الحرام يلزمي لا أفعل كذا أو الحلال على حرام لا أفعل كذا
أو ما أحل الله على حرام ان فعلت كذا أو ما يحل على المسكين يحرم على ان فعلت كذا
وهو ذلك وله وجه في هذه المسئلة نزاع مشهور بين السلف والخلف ولكن القول
الراجح ان هذه عين من الايمان لا يلزمه بها طلاق لو قصد بذلك الحلف بالطلاق وهذا
مذهب الامام أحمد المشهور عنه حتى لو قال أنت حرام رنوي به الطلاق عند عامة
العلماء وفي ذلك أنزل الله تعالى القرآن فانهم كانوا يعبدون الظهار مطلقا والابلاء
طلافا فرفع الله تعالى ذلك كله وجعل في الظهار الكسرة الكبرى وجعل الابلاء
يمينات برص في الرجل أربعة أشهر فاما ان يمسك بعروف وامان يسرح بالحنان
كذلك قال كثير من السلف والخلف انه اذا كان مكررا وجانحرا مكررا أو حرم الحلال
مطلقا كان مظاهرا وهذا مذهب أحمد واذا حلف بالظهار أو الحرام لا يفعل شيئا
وحلفت في يمينه أجزأه الكفارة في مذهبه لكن قيل ان الواجب كفارة الظهار وسواء
حلف أو أوقع وهو المنقول عن أحمد وقيل بل ان حلف أبرأه كفارة يمين وان أوقعه
لزمته كفارة ظهار وهذا أقوى وأقرب على أصول أحمد وغيره فالخلف بالظهار اذ يجره
كفارة يمين كما يجزئ الخائف بالنذر اذا قال ان فعلت كذا فعلت الحرام أو مالي صدقة
وكذلك اذا حلف بالعق يجزئه كفارة عند أكثر السلف من الصحابة والتابعين وكذلك

الحلف بالطلاق يجزئ أيضا فيه كفارة عين كما أفق به من السلف والطلاق جمع والشاب
 عن الصحابة لا يخالف ذلك بل معناه يوافقته فهو عين يحلف به المسلمون في أيمانهم ففيها
 كفارة عين كما دل عليه الكتاب والسنة وأما إذا كان مقصود الرجل أن يظاهر أو يطلق
 أو يعتق فهذا يلزمه ما أوقفه سواهم علما أو مجزأ ولا يجزئه كفارة عين والله تعالى أعلم
 انتهى وفي الميزان للشعراني ما تعلم منه الاختلاف أيضا في مشبه هذه المسئلة مانصه
 ومن ذلك قول أبي حنيفة لو قال لزوجته أنت على حرام فإن نوى الطلاق بذلك كان
 طلاقا وإن نوى الطلاق ثلاثا كان ثلاثا وإن نوى ثنتين أو واحدة فواحدة فإن نوى
 التحريم ولم ينو الطلاق أول يمكن له فيه وهو عين وهو مولى أن تركها أربعة أشهر وقعت
 عليه طلاق بانه وإن نوى الظهار كان مظاهرا وإن نوى اليمين كانت يميناً ويرجع إلى نيته
 كم أراد به واحدة أو أكثر سواء المدخول به أو غير هامة قول مالك أن ذلك طلاق ثلاثا
 إن كانت مدخولا به أو واحدة إن كانت غير مدخول به أجمع قول الشافعي أن نوى
 بذلك الطلاق أو الظهار كان مانوا وإن نوى اليمين لم يكن يميناً ولكن عليه كفارة
 عين ومع قول أحمد في الظهار روايته أن ذلك صحيح في الظهار نوا أو لم ينو وقوله كفارة
 الظهار والثانية أنه طلاق انتهى فحينئذ إما أن ينقل الشيخ ابن حجر عن الشيخ
 ابن تيمية ليس على الطلاق وقوله لا ينفك عنه أحد بل غير مسلم كيف وقد قال به جمع من
 السلف والخلف ومع هذا فلهي مسئلة كما أنها لا يساغ فيها الاجتهاد فكن بمن تاتى
 وانصف (قوله وإن طلاق الحائض لا يقع وكذا الطلاق في طهر جامع فيه) أقول
 سيأتي إن شاء الله تعالى الكلام على هذا في بحث الطلاق الثلاث وإن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم قال لابن عمر حين طلق امرأته وهي حائض ما هكذا أمر الله تعالى
 إنما السنة أن تستقبل الطهر استقبالا وتطلقها الكل قرعاً بليقة وما روى أنه عليه
 الصلاة والسلام قال امرأته ليلا راجعها ثم لم يدعها حتى تحيض ثم تطهر ثم لم يطلقها
 إن شاء فقد أخرج الشافعي ومالك والشيخان عن ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض
 وذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتمنع فيه وسئل الله تعالى
 عليه وسلم ثم قال ليلا راجعها ثم لم يدعها حتى تطهر فأنطلقها إن يطلقها
 فليطلقها طاهرا قبل أن يمسها فذلك العدة التي أمر الله تعالى أن يطلق لها النساء وتقرأ
 عليه الصلاة والسلام بآية النسيء إذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبيل عتتهن وكان ابن
 عمر يقرأ كذلك وكذلك ابن عباس قال لو الدعا عليه الرجعة في تفسيره روح المعاني
 وفي وقوع الثلاث باللفظ واحد وكذا في وقوع الطلاق مطلقا في الحيض خلاف فعند
 الإمامية لا يقع الطلاق باللفظ الثلاث ولا في حالة الحيض لانه بدعة محرمة وقد قال صلى
 الله تعالى عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد وتنفذ غير واحد عن ابن المسيب
 وجساعة من التابعين انتهى وجهه والفتاها بجمع لم يرد عيا ويقتع الطلاق به قال في

للسنتين وقعه لا يبدعهين فلهذا
 أجاد قيسا أفاد شكر الله تعالى
 سعيه وأباد أهل العناد أدام الله
 لأهل السنة رعيه ورفاهه لأعلى
 المراتب والمناصب ووفاه كيد
 الطاسد والناسب ورزقنا
 أجمعين النظر إلى وجهه الكريم
 بقضله العجم قال ذلك وكتبه
 منتهى العبد رضوان بن محمد أبو
 النعمان حامداً لله تعالى ومهللاً
 ومكبراً معظماً مصلياً على رسوله
 محمد وآله وصحبه ومسلمي ومشرفاً
 مكرماً انتهى ومن خط الشيخ
 محمد حميد مالفظة نقلت من خط
 الشيخ محمد بن عثمان بن عيسى
 البرصى مانصه أنشدني الشيخ
 علاء الدين علي بن محمد بن قاسم
 الشهير بابن القباي قال أنشدني
 شيخنا الإمام العالم العلامة حافظ
 البلاد الشامية أبو عبد الله محمد
 شمس الدين بن أبي بكر في الدين
 ابن عبد الله جمال الدين الشهير
 بابن ناصر الدين الشافعي رحمه
 الله تعالى قال أنشدني الإمام
 العلامة أحمد بن محيى الشافعي
 قال أنشدني الشيخ الإمام العالم
 العلامة أبو عبد الله شمس الدين
 الموصلي الشافعي لنفسه هذين
 البيتين

إن كان أثبات الصفات جميعها
 من غير كيف موجباً لوى

فالمسلمون جميعهم يسمي
 انتهى ما وجدته بخط الشيخ
 العلامة الاديب الناصح
 الشاعر الاديب علامة الزمان
 وأجوبة الأوان مقق السادة
 الحلبية بالارض المسكية
 وامام مقامهم حال الشيخ محمد بن
 عبد الله بن حميد الحنبل الشرفي
 النجدي ادام الله أيامه وزاده
 محمداً ولاده وأحسن مقامه امين
 قال ذلك وكتبه الفقير الى رحمة
 ربه الكريم الباري حسين بن
 محسن الانصاري عافاه الاله
 وكفاه المساري بعناية السيد
 الاجل والعالم المجبل شريف
 النسب والحسب وسقى الرفعة
 والرتب البامع لشرفين من
 الطارقين مولانا صديق حسن
 أحسن الله اليه وأحسن مثواه
 لديه وبوأه أعلى مقامه عند
 منقلب اليه أنه أكرم كريم
 وأرحم رحيم وصلى الله على خير
 خلقه محمد وآله وصحبه وحرر
 بمكة المعظمة ليلة الاحد خامس
 عشر من شهر ردى الحجة الحرام
 حتمت بحمد الله تعالى
 سنة ١٢٨٥ من هجرة من
 خلقه الله على أحسن وصف
 صاحب الفتح والنصر والعز
 والشرف صلى الله عليه وعلى
 آله وصحبه وتابعهم بإحسان
 الى يوم الدين آمين

الدر الحمار والبدعي ثلاث متفرقة أو ثنتان مرة أو مرتين في طهر واحد لأربعة فية
 أو واحد في طهر وطئت فيه أو واحد في حوضه وطوء أي مدخول به ارتجى
 رجمته فيه فاداه طهرت طائفة ان شاء الله تعالى واعلم ان كاد بعد ما تمز ما لم يزل عدة
 المطقة اذ ذلك قد بره وقال السيد العلامة أبو الطيب حماد الله تعالى في الروضة الدنية
 هذه المسئلة من الممارك التي لا يجوز في حافاتهم الا الابطال ولا يتقف على تحقيق الحق
 في أبوابهم الا افراد الرجال والمقام يضيق من تحريرها على وجسه ينتج المطلوب من رام
 الوقوف على سرها عليه عواقبات ابن حزم كالحلى ومواقبات ابن القيم كالهدي وقد جمع
 الحافظ محمد بن ابراهيم الوزير في ذلك رسالة تحالة وقرر ما ألهم الله اليه وذكر الامام
 العلامة محمد الشوكاني في شرحه للمتن في أطرافه من ذلك قال والحمد لله رب العالمين
 كاش على أن الطلاق الخالف لطلاق السنة يقال له طلاق بدعة وقد ثبت عنه صلى الله
 تعالى عليه وسلم أن كل بدعة ضلالة ولا خلاف أيضاً أن هذا الطلاق يخالف لما شرعه
 الله في كتابه وبينه وسوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث ابن عمر وما خالف ما شرعه
 الله وسوله فهو رد لحديث عائشة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم كل عمل ليس عليه
 أمرنا فهو رد وهو حديث متفق عليه في رجم ان هذه البدعة يلزم حكمها وان هذا
 الامر الذي ليس من أمره صلى الله تعالى عليه وسلم يقع من فاعله ويعتد به لم يقبل منه
 ذلك لا بدليل ولا دليل انتهى (قوله وان الصلاة اذا تركت هذا لا يجب قضاؤها) قلت
 والى هذا ذهب أيضاً الشيخ محيي الدين بن عربي في فتوحاته ونصه وحمل في قول العامد
 والمجيب عليه اختلاف العلماء في نفسه فمن قائل ان العامد يجب عليه القضاء ومن قائل
 لا يجب عليه القضاء وبه أقول وما اختلف فيه أحداً آثم وأما المجيب عليه فمن قائل
 لا قضاء عليه وبه أقول ومن قائل بوجوب القضاء وهو الاحسن عندي فانه ان لم يكتب
 له في نفس الامر فربضة كسبت له فادله فهو الاحوط والقائلون بوجوب القضاء منهم
 من استلزم القضاء في عدم معلوم فقالوا لا يفتنى في الجنس فادوننا (ومل الاعتبار في
 ذلك) اما العامد في ترك ما أمره الله تعالى به فلا قضاء عليه فانه عن أصله الله على علم
 فينبغي ان يسلم اسلاماً جديداً فانه يجاهر انتهى قال الشيخ ابن تيمية في الفتاوى
 مسئلة في رجل من أهل القبلة ترك الصلاة مدة سنين ثم تاب بعد ذلك وراى عليه ما دام
 فهل يجب عليه قضاء ما فاتته من أم لا الجواب الحمد لله أمام ترك الصلاة أو فرسان
 فرائضها فاما ان يكون قد ترك ذلك ناسياً به بعد علمه بوجوبه واما ان يكون جاهلاً
 بوجوبه واما ان يكون له عذرة متقدمة به وازالها فاما ان يكون عالماً بما عدا فاما
 الماسي للصلاة فعليه ان يصلحها اذا ذكرها سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 المستفيضة عنه باتفاق الاثمة قال صلى الله تعالى عليه وسلم من نام عن صلاة أو نسيها
 فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك وقد استفاض في الصحيح وغيره انه نام هو

الانتقاد الرجح في شرح الاعتقاد الصحيح

(بسم الله الرحمن الرحيم)
أنزه الله وأقدسسه وأستجبه
وأستعمله التوفيق وأستعديه
وأستغفره حامدا له تعالى
باسمائه على جلاله وآله
وبصفاته على ذفائق نعمائه
وأصل ذلك الكلام بصلوات
صلاة وأتم سلام على من أزال
ظلمات الضلال المذلهمة فإذا
هوت أفواه الأباطيل لاطفاء
نوره أبي الله الآن يتنه ثم أحبي
آله البررة وصحبه الخيرة بما
يناسب رتبهم السامية من
التيمة الزاكية الدامية هذه
تعلامة على رسالة الشيخ لاجلي
ولي الله المحدث الدهلوي رضى
الله عنه مهيم بالانتقاد الرجح
في شرح الاعتقاد الصحيح فاصدا
بجوهها الإرشاد أهل الايمان الى

وأصحابه عن صلاة الفجر في السفر فصل ما بعد ما طاعت الشمس السنة والفريضة
بإذان وإقامة وهكذا من نسي طهارة الحدث وصلى ناسيا فعليه أن يعيد الصلاة
بأن طهارة بالانزع حتى لو كان النسياما ما كان عليه أن يعيد الصلاة ولا إعادة على
المأمومين إذا لم يعلموا عند جهور العلماء كالثالث والشافعي وأحمد في المنصوص المشهور
عنه كما جرى ذلك لأمير وعثمان وأما من نسي طهارة الحدث فإنه لا إعادة عليه وهو مذهب
مالك وأحمد في أصح الروايتين عنه والشافعي في أحد قوايه لأن هذا من باب فعل المنهي
عنه وتلك من ترك المأمور به ومن فعل ما نهى عنه ناسيا إذا اتم عليه بالكتاب والسنة
كما جاءت به السنة قمين أكل في رمضان وهو مذهب أبي حنيفة والشافعي وأحمد وطرد
ذلك فبين تكلم في صلاته ناسيا ومن تطيب وأبى ناسيا كما هو مذهب الشافعي وأحمد
في إحدى الروايتين عنه وكذلك من فعل المحلوف عليه ناسيا كما هو أحد القولين عن
الشافعي وأحمد وهما مسائل قد تنازع العلماء فيها كمثل من نسي الماء في رحله وصلى
بالتيمم وأمثال ذلك ليس هذا موضع تفصيلها * وأما من ترك الصلاة جاهلا بوجوبها
مثل من أسلم في دار الحرب ولم يعلم أن الصلاة واجبة عليه فهذه المسئلة للفقهاء في ثلاثة
أقوال وجهان في مذهب أحمد أحدها عليه إعادة مطلقة وهو قول الشافعي وأحمد
الوجهين في مذهب أحمد والثاني عليه إعادة إذا تركها بإدار السلام دون دار
الحرب وهو مذهب أبي حنيفة لأن دار الحرب دار جهل يهتد فيه بخلاف دار الاسلام
والثالث لا إعادة عليه مطلقا وهو الوجه الثاني في مذهب أحمد وغيره وأصل هذين
الوجهين أن حكم الشارع هل ثبت في حق المكلف قبل بلوغ الخطاب فيه ثلاثة
أقوال في مذهب أحمد وغيره أحدها ثبت مطلقا والثاني لا يثبت مطلقا والثالث
يثبت حكم الخطاب المبتدأ دون الخطاب الناسخ كقضية أهل قبوا كالتنازع المعروف
في الوكيل إذا عزل فهل يثبت حكم العزل في حقه قبل العلم وعلى هذا لو ترك الطهارة
الواجبة لعدم بلوغ النص مثل أن يأكل لحم الأبل ولم يتوضأ ثم يبلغه النص ويتبين له
وجوب الوضوء ويصلي في أعطان الأبل ثم يبلغه ويتبين له النص فهل عليه إعادة
ما مضى فيه قولان همار وإيمان عن أحمد ونظيره أن يمس ذكره ويصلي ثم يتبين له
وجوب الوضوء من مس الذكر والصحيح في جميع هذه المسائل عدم وجوب إعادة
لأن الله تعالى عفا عن الخطأ والنسيان ولأنه قال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فن
لم يبلغه أمر الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في شيء معين لم يثبت حكم وجوبه عليه
ولهذا لم ياهر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عمر وعمار الماء أجنبا فلم يقص عمر وصلى
عمار بالترغ أن يعيدوا حسد منهم ما وكذلك لم ياهر أباذر بالاعادة لما كان يجنب بمكة
أياما لا يصلي وكذلك لم يامر من أكل من الحساب حتى يتبين الحبل الأبيض من الحبل
الأسود بالقضاء كما لم يامر من صلى إلى بيت المقدس قبل بلوغ النسخ بالقضاء * ومن هذا

الباب المستحاضة اذا مكثت مدة لاتصل لاعتقادها عدم وجوب الصلاة عليهم انق
 وجوب القضاء عليهم اقول ان احدهما لا اعادة عليه احكامه انقل عن مالك وغيره ان
 المستحاضة التي قالت لى صلى الله تعالى عليه وسلم انى حذت حذضة شديدة كبيرة
 منكرومة منعتنى الصلاة والصيام امرها بما يجب في المستقبل ولم يأمرها بقضاء الصلاة
 الماضية وقد ثبت عندى بالنقل المتواتر ان في النساء والرجال بالبوادي وغير البوادي
 من يطلع ولا يعلم ان الصلاة عليه واجبة بل اذا قيل للمرأة صلى تقول حتى اكبر واضرب
 بجوزة طامة انه لا يحاطب بالصلاة الا المرأة الصغيرة كالبحرور ونحوها وفي اتباع
 الشيخ فاس كثير من لا يعلمون ان الصلاة واجبة عليهم فهو لا يجب عليهم في الصحيح
 قضاء الصلاة سواء كانوا كفارا او مذكورين بالجهل وكذلك من كان منافقا حاديا
 يظهر الاسلام ويطن خلافة وهو لا يصلي اريد صلى احيانا بلا وضوء ولا يعتد بوجوب
 الصلاة فانه اذا تاب من نفاقه وصلى فانه لا قضاء عليه عنه بدجهه والعلما المرتد الذي
 كان يمتقد وجوب الصلاة ثم ارتد والعياد بالله تعالى عن الاسلام ثم عاد لا يجب عليه
 قضا ما تكرر كحال الردة عنه بدجهه والعلما كالكاف والابى حنيفة واحمد في ظاهر مذهبه فان
 المرتدين الذين ارتدوا على عهد صلى الله تعالى عليه وسلم كعبد الله بن ابي سرح
 وغيره مكثوا على الكفر مدة ثم اساءوا ولم يؤمروا بحكمهم ثم بقضاء ما تركوه وكذلك
 المرتدون على عهد ابى بكر لم يؤمروا بقضاء الصلاة وامام من كان عالما بوجوبها وتركها
 بالانار بل حتى خرج وقتها فلهذا يجب عليه القضاء عند الائمة الاربعة وذهب طائفة
 منهم ابن حزم وغيره الى ان دعاه ابعدا الوقت لا يصح من هؤلاء وكذلك قالوا فيمن ترك
 الصوم متمدا والله تعالى اعلم انتهى ونقل ابن رجب عن الشيخ ابن تيمية انه قال
 لكم يكثر من المواقف ورأيت في بعض كتب المالكية ما منه من تعد ترك الصلاة
 حتى خرج وقتها فعليه القضاء والاستعثار اذا كان مستيقنا من طهر عليه ترك الصلاة
 مستحضيا ومتواياعا امر بفعلها فان امتنع من ذلك فقد وضرب فادأقام على
 امتناعه قتل حذالاه كقراورته ورثته ومن في مقابر المسلمين في ٣ الشهور
 القضاء مع العمد وقاله ح وش وقال ابن حبيب لا يجب القضاء وابن حنبل شاه على ابن
 ترك الصلاة مع الاعتراف بوجوبها كقراورته والكافر لا يصلي والمرئ اذا مات لا يقضى
 واحجاب قوله عليه الصلاة والسلام بين المؤمن والكافر ترك الصلاة لادوة عليه
 الصلاة والسلام خمس صلوات افترضهن الله عز وجل من أحسن وضوءهن وصلاتهن
 لوقتهن وقم ركوعهن وخشوعهن كانه عند الله تعالى عهدا أن يدخل الجنة ومن لم يأت
 بهن فليس له عند الله عهدا ان يشأ به ذنبه وان شاء أدخل الجنة أخرجه أبو داود وابن
 عبد الرحمن السلمي لا يقضى التمدد لان عموم قوله عليه الصلاة والسلام من مات من صلاة
 أو نسيها ان التمدد لا يقضى لنا انه آثم فهو أولى بالتعليق عليه بالقضاء وفي بعض الطرق

الحقائد التي جعلت السنة
 ونطق القرآن واشق عليها
 أولو التحديق والايقان لما كان
 من صواب فن الله وما كان من
 سلطان في دس الشيطان والله
 ورسوله منه بريان والله سبحانه
 أسأل أن يجعلها امة لوجه
 الكريم مكاثرة لولائه
 ومستقيمة بها جينات السعي
 وأن يجعلها حجة لا عليه وأن
 ينفع من آمن الله به في الخير
 مذكور وأكرم مأمول شهر
 وما انتداهي بكتب قد جعت وما
 علمت ما أردت في الحکمکم
 والحکمکم

لكم اقسام واقتسم انهم
 تجرى بهم احكام قد خط بالقلم
 والعناية بمر لا ينال ولا
 يرقى اماميته الراقون بالهمم
 وبالله التوفيق ويهده امة

التحقيق
 قال رضي الله عنه (الحد) في
 القسام من الشكر والجزاء
 والرضا انتهى ورجح ابن جرير

٣ اشارة لالتناق وح دس
 الا تبيان اشارة للخطاب
 والمحرر

لا كفارة لها الا ذلك والاثم أولى بالاتكفير أو نقول المراد بالناسي التارك مطلقا لقوله تعالى نسوا الله فنسيهم أي تركوا مع العمد انتهى (قلت) وأصل ما ذكره الأصوليون من قولهم إذا أخرج منكاف الواجب عن وقته المعين له شرعا فهل يجب القضاء بالامر السابق بمعنى انه يستلزمه لانه عينه أم لا يجب القضاء بالامر جديد فيه مذهبان وبالأول قال القاضي عبد الجبار من المعترلة والرازي الامام فخر الدين وحكي عن الشيرازي أبي الحق وبالثاني قال الأكثرون انتهى أصل أقول من لا يجب القضاء لانه لم يرد فيه أمر جديد بل الامر الجديد ورد في حق الناسي والناسي لا التارك عمدا كما مر قد مر (قوله) وان الحائض يتباح لها الطواف بالبيت ولا كفارة عليها أقول هـ مذاقول لابي حنيفة أيضا وغيره فقد قال الشيخ أحمد بن أحمد الطيبي الشافعي في منقوشة في تقليد أبي حنيفة رحمه الله تعالى

ولم يقل شرط الطواف الطهر هـ فان يضيق بنفسه الامر
أو حائض وحيضت وطافت هـ فهو صحيح وفدت وتابت
فان يمكن حجابت يدينه هـ أو عمارا فبشارة بينه هـ

قال الشيخ عبد الوهاب الشعرائي في كتابه الميزان مانعه ومن ذلك قول الشافعي وأحمد
ان المرأة اذا حاضت قبل طواف الافاضة لم تنفرد حتى تطهر وتطوف ولا يلزم الجمال
حبس الجمال لها بل ينفر مع الناس ويركب غيرهما مع قول مالك انه يلزمه حبس الجمال
أكثر من مدة الحيض وزيادة ثلاثة أيام مع قول أبي حنيفة ان الطواف لا يشترط فيه
طهارة فتطوف وتدخل مع المساج وقد أفق البارزي النساء اللاتي حضن في الحج بذلك
ونقله عن جماعة من الشافعية انتهى وفي فتاوى المرشدي الحنفى مانعه وسئل
عن عبارة في اختلاف الأئمة اذا حاضت المرأة قبل طواف الافاضة لم تنفرد حتى تطوف
وتطهر ولا يلزم الجمال حبس الجمال أكثر مدة الحيض وثلاثة أيام وعنه أبي حنيفة رحمه
الله تعالى ان الطواف لا يشترط فيه الطهارة فهل يجوز تقليده أم يكتمها الاخذ بقوله
فاجاب عدم اشتراط الطهارة له عنده صحيح أخذه من قوله تعالى وليطوفوا بالبيت
التيق والنص مطلق والطهارة فيه ثبتت بقوله عليه الصلاة والسلام ودار ذلك بين
كوفهمنا وبين كوفهمنا سنة فتوسطنا في ذلك وقلة بالوجوب في طواف بين
المدينين معتد به لا يكونه يجتمع الحدث الاصغر بشاء ومع الاكبر يدينه والله تعالى
أعلم انتهى ونقل الشيخ محمد سعيد السويدي الشافعي البغدادي في رسالته الموافقة
في التقليد عن البارزي أيضا فيمن حاضت قبل طواف الركعتين انه يجوز لها تقليد كل
واحد من الأئمة الاربعة انتهى وفي فتاوى الشيخ مانعه سئل شيخ الاسلام أبو
العباس أحمد بن تيمية المراني نفعا الله تعالى بعلمه عن المرأة اذا جاءها الحيض في
وقت الطواف ما الذي تصنع فاجاب الحمد لله الحائض تقضى المناسك كلها الا الطواف

اقتصاد الحمد والشكر بدليل
ابقاع جميع أهل المعرفة بلسان
العرب كلامهم ما يمكن الاخر
وصوبه الشوكاني رحمه الله في
تفسيره فتح القدير وبؤيده قول
ابن عباس رضي الله عنه الحمد
كلمة الشكر رواه ابن أبي
حاتم وفي الباب أحاديث (الله)
علم الذات الواجب الوجود
المستحق لجميع الممالك بطاقي
على غيره (رب) في الصالح اسم
من أسماء الله تعالى ولا يقال
في غيره الا بالاضافة وقد قالوه في
الجاهلية للملك (العالين) جمع
العالم بفتح الهمزة وهو كل ما روى
الله تعالى قاله قتادة قال القرطبي
وهذا أصح الأقوال فيه
وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه ما في قوله رب العالمين قال
اله الخلق كلها السموات كاهن
ومن فيهن والارضون كاهن
ومن فيهن ومن فيهن مما يعلم ولا
يعلم رواه ابن جرير وابن أبي حاتم
(والصلاة) نقل الترمذي عن
سفيان الثوري وغير واحد من

بالميت فانه يجتمع دأن لا تطوف بالبيت الا وهي ما هرقان مجزئت عن ذلك ولم يكتم الصلح
 عن الركوف حتى تظهر وتطوف فانه اذا طافت طواف الزيارة وهي حائض ابرأها
 في أحد قول العلماء تم قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى لو لم يكن لها عذر لكن وجب
 عليها بئنة والامام أحمد رحمه الله تعالى أوجب على من ترك الطهارة بأسبادهما وهو
 شاة وأما هذه المأبزة عن الطواف وهي غير طاهر فان أخرجت ما فيها وأسرط وال
 فلا يتبين أن عليها شيئا فان الله تعالى لا يكاف نفسا الا وسهها وقال تعالى فأتوا الله
 ما استمتعتم وهذه لا تستطيع الا هذا والصلوة أعظم من الطواف ولو عجزا صلى عن
 شرائطها من الطهارة أو ستر الحورة أو استمال القبلة صلى على حسب له فالطواف
 أول بذلك كالأول كانت مستحسنة ولا يتركها أن تطوف الامع النجاسة نجاسة الدم يدور
 الطهارة فانه أتصل وتطوف على هذه الحالة باتفاق المسلمين واذا توضأت وقطرت
 فعلت ما تقدم عليه ويذبح للعائض اذا طافت أن تعتسل وتكفك كما تقدم عند
 الاحرام وقد أسقط النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الحائض طواف الوداع وأسقط
 عن أهل السنية والرعاية المبيت بئ لأجل الحسابة ولم يوجب عليهم دمها فانهم
 معذورون في ذلك بخلاف غيرهم وكذلك من عجز عن الرمي بنفسه لم يرض وقضوه فانه
 يستتيب من رمى عنه ولا شيء عليه وایس من ترك الواجب المجزئ كمن ترك لعيرة ذلك والله
 تعالى أعلم انتهى فليتهم (قوله وان الطلاق الثلاث يرد الى واحدة الخ) أقول قد
 اختلفت أقوال الصحابة والتابعين والعلماء المتقدمين والمتأخرين في وقوع الطلاق
 ثلاثا بلفظ واحد كما أنهم اختلفوا في وقوعه حالة الحيض وقد كثرت الأدلة من الطرفين
 وبسطت الاجوبة من الجانبين في كتبهم المفصلة في المسئلة الشيعية ابن تيمية في فتاواه
 وغيرها وتابذة ابن قيم الجوزية في اعلام الموقعين وغيره ومن الشافعية الشيخ ابن حجر
 في تحفة المحتاج وغيره ومن المالكية ابن الهمام في فتح القدير وخير الدين الزلي وأبو
 عابدين في حاشيته على الدر المختار والوالد في أماكن من تفسيره وغيرهم وكثرت الرسائل
 في ذلك ولم تذكر مختصر ما زبروه وتلخيص ما ذكروه في ذلك ما قاله العلامة ابن القيم
 انه قد ذهب الى عدم وقوع الطلاق الثلاث بكلمة واحدة بجمع من الصحابة منهم الزبير بن
 العوام وعبد الرحمن بن عوف وعن علي وابن عباس ودرواية عن ومن التابعين عكرمة
 وطاوس ومن تابعيهم محمد بن اسحق وأقربيه داود بن علي مذهب أهل الظاهر قال
 وأقربيه بعض أصحاب الامام مالك وبعض الحنفية وبعض أصحاب الامام أحمد والامام
 أحمد نفسه انتهى ثم بسط بقية الأدلة فان أردتها فأرجع اليه وقال الوالد عليه
 الرحمة ونفعنا الله تعالى به في تفسير سورة البقرة قد قوله تعالى الطلاق مرتان من كلام
 ما نسب لوطليح بلفظ واحد لا يقع الا واحدة كما هو مذهب الامامية وبعض أهل السنية

العلماء قالوا صلاة الرب الرحمة
 وصلاة الملائكة الدعاء قالت
 كلام العلماء في معنى الصلاة
 واسع منتشر واستيفاءها
 صعب واختلفت في حكم الصلاة
 عليه صلى الله عليه وعلى آله
 وأصحابه وسلم على عشرة مذاهب
 (والسلام) في معناه أقوال قيل
 اسم من أسماء الله تعالى وقيل
 التسليم من المارواقية لقوله
 تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما
 (على سيدنا) لقوله صلى الله
 عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
 لقيل سيدي ومولاي رواه مسلم
 من أبي هريرة (محمد) علم لداته
 الشريفة ومعناه الوصفي كثير
 الحمد ولا مانع من ملاحظته
 مع العامة كما تقر في موضعه
 (خاتم النبيين) لقوله تعالى
 وليكن رسول الله وخاتم النبيين
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
 أرسلت الى الخلق كافة وشعرتي
 البيون رواه مسلم (والله) أفى

ومتهم الشيخ أحمد بن تيمية ومن اتبعه احتجاجا بغير هذه الآية وقيل ما على شهادات اللعان
وروى الجرات فانه لو أتى بالاربعة بافظ واحدة له أرعبا بالاجماع وكذا الروى بسبع
حسينات دفعة واحدة لم يجزه اجماعا ومثل ذلك لو حلف ليعصيان على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم ألف مرة فقال صلى الله تعالى على النبي ألف مرة فانه لا يكون بارا ما لم يأت
بأحد الألف مرة كما عايناهم من جسد مسلم وأبو داود والنسائي والحاكم والبيهقي عن ابن
عباس كان الطلاق الثلاث على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأبي بكر
وسنتين من خلافة عمر واحدة فقال عمران الناس قد استجبلوا في أمر كانت لهم فيه اناة
فلو أمضينا عليهم فامضاه وذهب بعضهم الى أن مثل ذلك ما لو طاق في مجلس واحد
ثلاث مرات فانه لا يقع الا واحدة أيضا لما أخرج البيهقي عن ابن عباس قال لو طلق ركعة
أمر أنه ثلاثا في مجلس واحد فخرن عليهم اسرنا شديد افسأه رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم كيف طلقتها قال طلقتها ثلاثا قال في مجلس واحد قال نعم قال فائت تلك واحدة
فأرجعها ان شئت فراجعها وأجاب الجمهور بأن القياس على شهادات اللعان والروى
في غير محلها لا ترى انه لا يمكن الا كتمان بعض ذلك بوجهه ويحتمل أن لا كتمان بعض
وحديث الثلاث في الطلاق وأعظم أمر اللعان لم يكتف به الا بالاثبات بالشهادات
واحدة واحدة مؤكدة بالايمان مقررة خامسة باللعن فلهذا الرجوع أو الاقرار
يقع في البين فيحصل السقوط ويقام الحد ويكفر الذنب وروى الجرات وتسببها أمر
تعبدي وما ذكرنا في مسئلة الخلاف في الصلاة فامر اقتضاء القصد والعرف وأما الآية
فليست نصا في المقصود ولهذا ورد عن أهل البيت ما يؤيد مذهب أهل السنة فعن
مسلم عن جعفر بن محمد انه قال معاذ الله ما هذا من قوائمه من طلاق ثلاثا فهو كما
قال انتهى يا فتى يا فتى ان أردت تفصيل أدلة الطرفين وأجوبتهم ما فعلك به ولا تغفل
وقال العلامة ابن عابدين والطلاق البدعي أى المحرم ثلاث متفرقة في طهر واحد
وكذا بكلمة واحدة بالاولى وعن الامامية لا يقع بافظ الثلاث ولا في حالة الحيض لانه
بدعة محرمة وعن ابن عباس يقع به واحدة وبه قال ابن اسحق وطائفة وعكرمة لما
في مسلم ان ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأبي
بكر وسنتين من خلافة عمر رضى الله تعالى عنه ما طلاق الثلاث واحدة فقال عمران
الناس قد استجبلوا في أمر كان لهم فيه اناة فلو أمضينا عليهم فامضاه عليهم وذهب
جمهور الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين الى أنه يقع ثلاث قال في الفتح
بعد سوق الاحاديث الدالة عليه وهذا يعارض ما تقدم وأما امضاء عمر الثلاث عليهم
مع عدم مخالفة الصحابة له وعلمه بانها كانت واحدة فلا يمكن الا وقد اطلعت في الزمان
المتأخر على وجودنا من أعلامهم بانهم الحكم لذلك لعلمهم بانطقه بعان عاواذنا ما
في الزمن المتأخر وقول بعض الحنابلة توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن مائة

به لانه صلى الله عليه وآله وسلم
أتى بذكرهم في حديث التعليم
في بيان كيفية الصلاة فلا يتم
الامتثال بالصلاة التي عايناهم
الله عليه وآله وأصحابه وسلم
أمته الأبد ذكرهم واختلاف في
المراد بهم على أقوال ذكرها
الحافظ في الفتح والأصح أنهم من
سمرت عليهم المصدقة سيما
ذريته صلى الله عليه وآله
وأصحابه وسلم (وأصحابه) جمع
صاحب وهو لفظ يضاف الى
من له أدنى ملازمة بأى شيء
حتى بالجادات نحو يا صاحب
السجدة وصاحب النبي من أقمه
مؤمناته ومات على الاسلام كما
في النسخة (أجمعين) كلهم (أما
بعد) قيل انها فصل الخطاب
وهو الأصح واختلاف في أول
من تكلم بها على أقوال
ذكرها الحافظ في الفتح وغيره في
غيره (فيقول الفقير) براديه في
الشرع فقر الخلق الى خالفه
وهو المراد هنا بقوله (الى
رحمة الله الكريم) قال الله
تعالى أنتم الفقراء الى الله وقال
والله الغنى وأنتم الفقراء

ومن بعدهم من أئمة المشايخ ومهم الأئمة الأربعة وقوع الثلاث بقوم واحد ثم أجاب
عنا تقدم بعضه وأطال وبسط القيل والقال فان أردت كمال الوقوف على هذه المسئلة
فارجع اليه وإلى كتب المفصلة غير أنه قد تبين أن هذا القول لم ينفرده الشيخ
ابن تيمية وإن شبهه في ذلك قوية ومع ذافه من المسائل الاجتماعية هذا ومن
الغريب ما ذكره الشيخ عبد الغني النابلسي عليه الرحمة في شرحه للطريقة الحممدية
في هذه المسئلة ما نصه وقد رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فسأته في المظلمة
بالثلاث في المجلس الواحد كيف حكمه عندك يا رسول الله فقال هي ثلاث كما قال لا تحمل
له من بعد حتى قد كحز وجا غيره فقلت له إن جماعة من أهل الظاهر حكموا أنهم واحدة
فقال هؤلاء حكموا بامرئ اليهم وأما بواحد حتى أناني المسئلة ما ذكرت لك في
رؤيا طويلة فمن ذلك الوقت صرت أقول بهذا الحكم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم انتهى بحرفه وقال العلامة الشوكاني في الدرر البهية الراجح عدم الوقوع
اتهمى وهو الحق كما حققه شيخنا العلامة أبو الطيب القنوبي سماه الله تعالى في الروضة
الندية فان شئت زيادة الاطلاع عليه فارجع اليه والله سبحانه أعلم (قوله وان
المكوس حلال ان أقطعها وأنما إذا أخذت من التجار أجرانهم عن الزكاة وان لم يكن
باسم الزكاة ولا ربحها) أقول قال في القاموس مكس في البيع بكس اذا جى مالا
والمكس النقص والظلم ودرهم كانت تؤخذ من بائعي الساع في الاسواق في الجاهلية
أودهم كان يأخذ المصدق بعد فراغه من الصدقة انتهى وقال عليه الصلاة والسلام
لا يدخل صاحب مكس الجنة يعني العشار فعلى هذا ان المكوس مأخوذ من التجار
بغير وجه شرعى (قلت) ان هذا القول الجمل لم يصح نقله عن الشيخ ابن تيمية غير أنه قد
صرح فقهاؤنا المصنفية رحمهم الله تعالى انه لو أخذ الساطان من شخص أموالا مصادرة
ونوى أداء الزكاة اليه فعلى قول المشايخ المتأخرين يجوز قال العلامة ابن عابدين
في رد المحتار والصحيح انه لا يجوز وبه نفى لانه ليس للظالم ولاية أخذ الزكاة من
الاموال الباطنة ثم قال وفي مختارات النوازل الساطان الجائر اذا أخذ الخراج يجوز
ولو أخذ الصدقات أو الجبايات أو أخذ مالا مصادرة ان نوى الصدقة عند الدفع قبل
يجوز بأضوا به يفتى وكذا اذا دفع الى كل جائر بنية الصدقة لانهم عا عليهم من التبعات
صاروا اقراء والاحوط الاعادة انتهى وهذا موافق لما صححه في المبسوط وتبعه في
الفتح فقد اختلف التصحيح والافتاء في الاموال الباطنة اذا نوى المتصدق بها على الجائر
وعا ما هو الاحوط قلت وشمل ذلك ما يأخذ المكس لانه وان كان في الاصل هو
العاشر الذي ينصبه الامام لكن اليوم لا ينصب لأخذ الصدقات بل اسلب أموال
الناس ظلماً بدون حجة فلا تقط الزكاة يأخذ كما صرح به في البرازية فاذا نوى التصديق
عليه كان على الخلاف المذكور انتهى ما في رد المحتار باختصار وفي الحاوى للزاهدى

الامرى نسباً والحنفى مذهباً
والفة شيندى طريقة والسنى
اتباعاً والدلهوى وطناً (أحدن
الله تعالى اليهم) في الدنيا
والآخرة وحباه ما ينعم به
الوافر الزاخرة (أشهد الله
تعالى) وهو على كل شئ شهيد
(ومن حضر من الملائكة)
الحفظة السكاكين (و) غيرهم
من (الجن والانس) في وقت
الاستشهاد وهذا التأكيد
كالمعين على صدق دعواه والا
فكيف بالله وعدة شهيد وهذا
دأبه رحمه الله في التفهيمات
وغيرها فكثيرا ما يقول فيها
أشهد بالله الله ونحوه قال الحافظ
ابن القيم رحمه الله في اعلام
الموقعين يجوز للفق والمفقر
أن يحلف على شئ من الحكم
عنده وان لم يكن حلفه موجبا
لنبوته عند السائل والمنازع
لشهو السائل والمنازع انه
على ثقة وبقين عما قال له وأنه
غير شك فيه انتهى ثم راق
الحافظ أدلة ذلك من الكتاب

تفلا عن سجع التفاد إلى انه يشوي الزكاة بما أخذ منه الظالم للملأ وان كان يأخذ الظالم
 على غير جهة الزكاة ونقل أيضا عن بعضهم أنه من امتنع عن الزكاة فأخذها الامام كرها
 ووضعها في أهل أجرة الان للإمام ولاية أخذ الصدقات فقام أخذه مقام دفع المسائل قال
 مجد الاثمة فيه اشكال ان النية فيه شرط ولم توجد انتهى فقد بين ان هذه المسئلة
 أيضا خلافية فاذا ذهب الى اختيار أحد القوانين فيها الشيخ ابن تيمية ولا يعاب كما لا يخفى
 على من فصل من المسائل الشرعية وأما ما نسب اليه أو لا أيضا من جواز اطلاق
 المكوس ما ظاهره انه ليس بصحيح العزو اليه كما سيأتي أمثال ذلك نعم وجدت عبارة في
 فتاويه فاعلمها هي المأخذ في عزوماد كرايه مع أمه اليس هي ما يصح حمل ذلك عليه فلا
 بأس بد كرها هي قوله (فصل في المظالم المشتركة) ومثل المشترك كثير في قرية اذا طلب
 منهم شيء يؤخذ على أموالهم أو عدد رؤوسهم أو عدد دوابهم - ثم كما يوضع على المتبايعين
 للثياب ونحوها يتأويل وجوب الجهاد عليهم - ثم بأموالهم ونحوه مع ما دخل في ذلك
 من المظالم ومثل ما يطلبه الولاة أحيانا كعقد قديم سلطان أو حذر وث ولله ومثل
 المقاتلة الذين يسبون جبايا ونحوها ومثل الذين يقعون على الجسد وروايات المدائن
 وما شذوذ شيئا من هؤلاء المكروهون على أداء هذه الاموال التي لا تجب شرعا وأخذها ظالم
 عليهم لم يعدل فيما يطلب منهم وليس ابعدهم ان يطلب بعضها فيما يطلب منهم بل امان
 يؤدي قسطه فيكون عادلا ولا يوقى زائد على قسطه فيه من شر كانه فيكون شحسا
 وليس له ان يتبع عن أداء قسطه من ذلك حتى يؤخذ ذلك من بقية الناس بان يجعل
 قسطه أيضا عليهم لوجوه منها انه يذهب الى أن الضعفاء الذين ليس لهم فاعل يؤخذ منهم
 جميع ذلك المال وصما أنه يعلم ان قسطه يوضع على غيره فكانه قد أمر به ومن ان
 المسكين اذا احتاجوا الى حال يجهده لرفع عدوهم وجوب على القادرين الاشتراك في
 ذلك فعلى هذا اذا تبايع بعضهم أو امتنع من الاداء وأخذ من غيره حصة كان عليه
 أن يؤدي قدر نصيبه الى من أدى عنه في أظهر قول العلماء ويعاقب على أدائه ثم كما
 يعاقب على سائر الحقوق الشرعية وكذلك من خلص مال غيره من التلف بما أداه عنه
 يرجع به عليه مثل من خلص ماله من قطاع الطريق أو عسكر طام أو متول ظالم لم
 يخلصه إلا بما أدى عنه فانه يرجع بذلك عليه وهو محسن اليه بذلك وان لم يكن مؤمرا على
 ذلك المال ولا مكرها على الاداء عنه وهو لبراء الاحسان الا الاحسان ومن جده في
 هذا متبرعا ولم يده شيئا فقد قابل الاحسان بالاساءة والمسئلة خلافية وما ذكرناه
 أمثل وأقرب للدلالة الشرعية انتهى مختصرا (قوله وان المانعات لا تبطل عوت
 حيوان فيها كالدابة) أمول اختصت الاثمة في مقدار الماء الذي اذا وقعت فيه نجاسة
 لا يتنجس الا اذا تغير أحد أوصافه الثلاثة فعند الثاني وأحدث النجس ورعنه اذا طلع

والسنة ومعهما نلير سجع اليا
 (ان اعتقد من صميم وحي) اي
 جذر طبيعى وقدره قريحي
 اعتقادا ببلغ حد الجزم والادعاء
 (ان العالم) اي ما سوى الله
 تعالى من الموجودات مما يعلم به
 الصالح (صالحا) أو جده من
 الهدم وحكمه بارتبه على قانون
 أودع به وروا من الحكم تكاد
 فطرة النفس تشهد به كونه
 متهورا تحت تصرفه ومعهما
 يتفق في تدبيره فان بجانب
 الارضين والسموات وبدائع
 خلقه الحيوانات والنباتات
 وسائر ما اشتملت عليه الآيات
 الالهامية والانفسية تليق من
 أدار نظره فيها الى الحكم بان
 هذه الامور النجاسة والسوء
 العربية من تركيب الخلق
 وآثار الصناعة والتأليف
 واختلاف الحواس وقوام
 بعضها ببعض وادراك بعضها
 ما يدرك بعض لا يستغنى كل
 منها عن محدث موجود بصفة
 القدم وذلك الموجد الموجود

قوله على أدائه له على عدم
 أدائه له

قائمين لا يحمل خبثا. وعند أي حنيئة يتنجس الماء القابل اذا وقعت فيه النجاسة وان لم
 تغير أحد أوصافه الا اذا كان جاريا أو غير جار لكنه كثير فانه لا يتنجس الا اذا تغير أحد
 أوصافه بالنجاسة فانه يتنجس وقدر الكثير عند ما بالغه بدير العظيم الذي لا يتحرك طرفه
 يتحرك اطراف الاثر أو بما كان عشرة أذرع في عشرة أذرع فيكون وجه الماء مائة
 ذراع وعند مالك الماء لا يتنجس ولو كان قليلا الا اذا تغير أحد أوصافه وهذا كله مبسوط
 في كتب المذاهب واختلافها أيضا في أن النجاسة هل تزال بكل مانع طاهر أم بالماء
 خاصة فقالت الأئمة الثلاثة لا تزال النجاسة الا بالماء وقال امامنا الاعظم أبو حنيفة رحمه
 الله تعالى تزال بكل مانع من بل غير الأدهان فانها لا تزال به النجاسة وأما الخلل ونحوه
 فانه تزال به النجاسة واختلفوا أيضا في أن سائر المائعات كالخل ونحوه اذا وقعت فيه
 نجاسة هل يتنجس مطلقا ولو كان كثيرا أو لا يتنجس الكثير كالماء الكثير فيه خلاف وهذا
 هو موضوع هذه المسئلة وانذكر أن شاء الله تعالى أقوال العلماء في ذلك وحاصل
 قول الشيخ ابن تيمية فيما ههنا لا حتى يتضح الحال ويدولسالك انه قد سلك واضح
 المسالك فقد قال الحق الحاص في الحنفى في الدر المختار وحكم سائر المائعات كالماء في
 الأصح حتى لو وقع بول في عصير عشرين في عشرين أي في حوض كبير لا يتحرك طرفه يتحرك
 الطرف الاثر المقدر بعشرين في عشرين لم يفسد ذلك العصير أي لم يظهر أثر النجاسة ولو سأل
 دم رجله مع العصير لا يتنجس ويحمل ثمر به لانه جعل في حكم الماء عند أي حنيئة وأي
 يوسف خلافا لمحمد انتهى بتوضيح من المحشى وقال في موضع آخر في باب المياه أيضا ثم
 التمسار طهارة المتنجس بمجرد رجائه وكذا البئر وحوض الحمام قال بحث به العلامة
 ابن عابد بن بعد كلام كثير في طهارة الحوض الصغير والاواني وأنه هل يظهر بمجرد
 خروج الماء منها أم لا والخلاف في ذلك مانعه وأخبرني شيخنا حافظه الله تعالى ان بعض
 أهل عصره في حلب أفتى بذلك أي بطلان السبلان منها حتى في المائعات وانهم أنكروا
 عليه ذلك وأقول مسئلة العصير تشبه الماء أفتى به وقد مر أن حكم المائعات كالماء في
 الأصح فالجواب ان ذلك له شواهد كثيرة فنذكره وادعى خلافه يحتاج الى اثبات
 مدعىه قل صريح لا بمجرد انه لو كان كذلك لذكره في طهارة المائعات كالزيت ونحوه
 على أنه في القهقهة تاتي ان المائع كالسائل والبس وغيرهما طهارته اما بجرائه مع نفسه
 تحت الماء واما بالخلط مع الماء كما اذا جعل الدهن في الخابية ثم صب فيه ماء مثله وحركه
 ثم تركه حتى يعلو ونقب أسفلها حتى يخرج الماء هكذا بهل ثلاثا فانه يطهر كما في
 الزاهد انتهى انتهى باختصار وفي فتاوى الشيخ ابن تيمية ما ملخصه مسئلة في الزيت
 المسير تقع فيه النجاسة مثل القارة ونحوها ومات فيه هل يتنجس أم لا واذا قبل يتنجس
 فهل يجوز أن يكثر بغيره حتى يبلغ قاتنين أم لا واذا قبل يتجاوز المكارثة هل باقي الطاهر
 على النجس أو بالعكس أو لا فرق واذا لم يتجاوز المكارثة وقيل بالنجاسة هل لهم طريق

هو الله سبحانه وتعالى كما يشيع
 اليه قوله سبحانه ان ربكم الله
 الذي خلق السموات والارض
 في ستة أيام وقوله الله خالق
 كل شئ وقوله في الله شك فاطر
 السموات والارض وعلى هذا
 درجت كل العقلاء الامن لا عبرة
 بمكابرته كالدهرية ومن تبعهم
 من السفهاء وقد أجمع أهل
 الملل الدينية وسائر الفسوق
 الاسلامية على أن الطريق الى
 معرفة الله تعالى واضح والآيات
 الدالة على اثبات الصانع وصفاته
 أكثر من أن تحصى وقد ذكر
 صاحب الوطائى على مذهب
 السلف ان في القرآن قدر
 خمسمائة آية تدل عليه وذكر
 عنها صاحب ترجيح أساليب

٣ ذكر في العواصم انه لم يعرف
 مؤلف كتاب الوطائى ولكن
 هو على مذهب أهل الحديث
 ونقل عنه فيها كثيرا اه منه
 رحمه الله تعالى

٤ وهو السيد الامام عز الدين
 محمد بن ابراهيم ابن الامام على
 المرتضى الهادى الى الحق نولى
 الله مكافاته وأجر له صلواته
 اه منه

الادهان والالوان والاشربة الحلوة والحامضة وقصيرها من الطيبات والحامضة قد
استلكت واستهالت فيها فكيف يحرم الطيب الذي أبيض وإذا قيل انه خالطه الحبيث
فالجواب عنه ان بترضاة لما ذكره عليه الصلاة والسلام أنه يلقى فيه الطيبين
ولم يوجب الكلاب فقال عليه الصلاة والسلام الماء طهور ولا ينجسه شيء وقال اذا لمع الماء
قلتين لم يحمل الحبيث وفيه ما لم ينجسه شيء الى أن قال ومن سوى بين الماء والماءعات
كما هي الروايتين عن أحمد وقال بهذا القول الذي هو رواية عن أحمد يعني بعدم
نجس الماء القليل اذا لم يتغير قال في الماءعات كذلك كما قاله الرهري وغيره فهو لا
لا ينجسون شيئا من الماءعات الا بالتغير كما ذكره البخاري لكن المشهور عن أحمد اعتبار
القلتين في الماء وكذلك في الماءعات اذا سويت به انتهى ملحها وقد أطنب وفصل
من أراد كمال الاطلاع على هذا المعضل فعليه به كتاب المفصل وفي شرح العيني
اصحح البخاري عند حديث مثل عن دارة سقطت في من فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
اللوها رما حولها ساو كما رواهكم ما نصه ان الجاهل ورد هو الى محاسبة المانع بوقوع
الحامضة فيه واذا كان جامدا يطرح ما حول الجبس وشذوهم نحو الماءعات كالماء
وسال داود بن علي مسلحهم انتهى فقد تبين لسان الشيخ ابن تيمية لم يفردهم هذا القول
لما سرد من أدلته العقلية والعقلية فادهم والله تعالى أعلم (قوله وان الجلب يصلي
نطوعه بالليل ولا يورعه الى أن يعتدل قبل التضرع وان كان بالبلد) أقول ان هذه المسئلة
لها بواطن معتبرة عند كثير من الأئمة وللعجب تدعيمها على قيامها بغيرها من المسائل
الاثنية وهو الذي يلوح من كلام الشيخ محيي الدين بن عربي في الفتوحات كما سيأتي
تفصيل ذلك ان شاء الله تعالى فيما حكاه ابن رجب ولا تعقل ر قوله وان شرط الواقف
غير معتبر بل لو وقف على الشاعية صرف الى الحامضية الى آخره) أقول اهم في الحقيقة
صرحوا أن شرط الواقف كص السارع يعني لا يجانب له كمن صرحوا أيضا بأنه قد
يخالف في مسائل منها كما في رد المحتار للعلامة محمد أمين بن عابدين انه لو شرط الواقف أن
يتصدق بفصل العلة على من يسأل في مسجد كذا فلا قيم التصديق على سائل غير ذلك
المسجد أو خارج المسجد أو على من لا يسأل انتهى ومثله في حاشي الرهدي فليكن
قول الشيخ ابن تيمية من هذا القبيل أو اجتهاد منه كما احتجدي كثير من المسائل
علماء المذاهب الاربعية ومن يتبع يعرف قاعرف ذلك والله تعالى يشوئ هذا
وهذا (قوله وأمثال ذلك) أقول له يعني في المسائل التي ذكرها العلامة ابن رجب
الحنفلي في ترجمته الطويلة فقد قال ابن العماد في الشذرات مانصه قال ابن رجب
ككاتب العلماء والصالحين والجدد والامراء والتجار وسائر العامة فتجبه لانه منتصب
لهمهم لئلا ينهاروا بالاساءة وعلمه ومقدرات اختار ارتفاع الحدث بالماء المعتمرة كما
الورد ونحوه والقول بان المانع لا ينجس بوقوع الحامضة فيه الا أن يتغير قبله لا كان

والقديم ونحو ذلك مما يريد به
الشرع عليه بالاجماع وهو من
الادلة الشرعية (متممة ما عده)
بالضرورة لان ما ثبت قطعه
استحال عده فهو قديم لأول
لوجوده وباق لا أثر لشكوه
ومعنى البقاء في حقه سبحانه
ثني عدم لاحق في الابد كما ان
القديم عبارة عن ثني عدم سابق
في الازل فراجع معناه الى
ثني عدم فكان من الصفات
السلبية وان عدمها به من
في النفوت الثبوتية (وهو
الكبير) العظيم (المتعال)
على خلقه المستوي على عرشه
البائن عن العالم (متصفا بجميع
صفات الكمال) الذاتية منها
والعملية كالعالم والقدرة
والحياة والسمع والبصر والارادة
والشكوى والكلام والترقيق
والخلق وغير ذلك (منزها عن
جميع صفات النقص والحوال)
كالجهل والجهل والكذب
والعمى والعمى والموت لاسما
سمات نقص يجب تنزيه الله
تعالى عن كلها وصبي السرية
على انما اتى وجوب الوجود

لما فهم من شائبة الحدوث والامكان (وهو خالق) رثبه عن الخلق بالفعل ١٥٣ والنكوين والايجاد والاحداث والاختراع

والابداع وشك ذلك وينقسم
بأخراج المفسدوم من العدم الى
الوجود والخلق على ما حققه
صفة أزلية لله تعالى لا طابق
العقل والنقل على انه خالق العالم
ومكون له واصنع اطلاق اسم
المستحق على الشيء من غير ان
يكون مأخذا للاشتقاق وصفه
فأما ما به فالتكوين ثابت له ازلا
وأبدا والمكون حدث بحدوث
التعاقب كما في العلم والقدرة
وغيرهما من الصفات القديمة
التي لا يلزم من قدمها قدم
متعلقاتها السكون متعلقاتها احداثها
كذا قيل والتحقيق ان الله تعالى
أيضا ليس بحدوث انما الحدوث
المتعلق كما سيبي (جميع
الخلوقات) بهن الكتاب العزيز
الله خالق كل شيء وفي الباب آيات
كثيرة معلومة وقد كان الله تعالى
خالقا في الازل ولم يخلق الخلق
وانه لا موجود في عالم الملك
والاشباح ولا في عالم الملكوت
والارواح الا هو حدث أحدثه
الله تعالى بخلقهم وفعله وانشائه
وصنعه وانه تعالى خالق الانس
والجن وغيرهما (عالم) بعلمه
الذي هو صفة أزلية تنكشف
المعلومات عند تعاقبها بها
انكشافا تاما فلم ينزل عالمها
وصنعه وما يحد منه من مخلوقاته
ومهم ما حدثت الخلقات لم

أو كثيرا * والقول بجواز المسح على القدمين والتقدمين وكل ما يحتاج في نزعه من الرجل
الى معالجته باليد بالرجل الاخرى فانه يجوز المسح عليه مع القدمين * واختار ان المسح
على الخفين لا يتوقف مع الحاجة كالمسح على البريد ونحوه وفعل ذلك في ذهابه الى الديار
المصرية على خيل البريد ويتوقف مع امكان التزع ونيسره واختار جواز المسح على
الانثاق ونحوها * واختار جواز التيمم بخشبة فوات الوقت في حق المذمور كمن أخر
الصلاة عدا حتى تضاق وقتها وكذا من خشى قوت الجمعة والعديد وهو محدث
* واختار ان المرأة اذا لم يمكنها الاغتسال في البيت وشق عليها النزول في الحمام وتكرره
انها تتيمم وتصل * واختار ان لا حد لاقبل الحيض ولا لاكثره ولا لاقبل الطهرين
الحيضين ولا لاسن اليأس وان ذلك الى ما تعرفه كل امرأة من نفسها * واختار ان تارك
الصلاة عدا لا يجب عليه القضاء ولا يشرع له بل يكتر من الذواقل وان القصر يجوز في
تصغير الفقر وطوله كما هو مذهب الظاهرية * واختار القول بان المبكر لا تستبرئ وان
كانت كبيرة كما هو قول ابن عمر رضي الله تعالى عنهم * واختار البخاري * والقول بان من
أكل في شهر رمضان معتقدا انه ليل وكان ثمرا الا قضاء عليه كما هو الصحيح عن عمر رضي
الله عنه واليه ذهب بعض التابعين وبعض الفقهاء بعدهم * والقول بجواز المسابقة بلا
محال وان أخرج المستبقان * والقول باستبراء المختلعة بمحضة وكذلك الموطوءة بشبهة
والمطلقة آخر ثلاث طلقات * والقول باباحة وطء الوثنيات على المؤمنين وجواز طواف
المناقص ولا شيء عليها اذا لم يمكنها ان تطوف طاهرا * والقول بجواز بيع الاصل بالعصير
كالزيتون بالزيت والسهم بالشريح * والقول بجواز بيع ما يتخذ من الفضة للتحلي وغيره
كالخاتم ونحوه بالفضة متفاضلا وجعل الزائد من الثمن في مقابلة الصنعة * والقول
بالنكاح في الطلاق بالطلاق وهو من الاقوال المشهورة التي جرى بسبب الانتساب اليها
وقالوا وان الثلاث بالنظرة لا يقع الا واحدة وان الطلاق المحرم لا يقع وله في ذلك مؤلفات
كثيرة لا يتحصرو ولا تنضب اه * وأنت تعلم ان كثير من ذلك هو قول لاحد المذاهب
الاربعة أو له اوذا الظاهري او لاحد الصحابة الكرام أو لاحد التابعين * وقد بينت
المعنى فيما سبق وسأبين الباقي ان شاء الله تعالى فيما يليق والاصل ان هذه
الاقوال والاختيارات اماله فيها سلف أو أدلة بحسب الظاهر قويات فلا تغفل (قوله ومن
مسائل الأصول مسألة الحسن والقبح اقرم كل ما يرد عليها) أقول بانه العجب من اجمال
هذا النقل والتشبيح على هذا القول كما لا يخفى عدم حسنه عندنا قد يصير لان هذه المسئلة
كما سبق ان شاء الله تعالى على تفصيلها اختلاف العلماء في تقريرها وتأصيلها فعند
الاشعرية هم اشترعوا وعند غالب المتكلمة وكثير من أصحاب المذاهب وبجمهور
المعتزلة عقلا ان ما ذاقه الشخ ابن تيمية قول السادة الاشعرية ووافق قوله غير واحد
من المتكلمة أو الشافعية أو الحنبلية هل ينبغي أن يفتى بذلك من الاقوال المطهورة

٢٠١ بجلاء يحدث له علم بل حصلت مكشوفة له بالعلم الازلي لا يعلم لاحق يلزم منه جهل سابق فعلمه الازلي لا يبدى عن

فمن قبول الزيادة والنقصان بخلاف علوم ١٥٤ أرباب العرفان قال فيها لا دقة في معرفة العلم له سبحانه صدقة فدية واكتشاف

بسيط علم به معلونات الازل
والابد مع الاحوال المتناسبة
والتضادة كايها وبرئتها في
الاقوات المخصوصة بكل واحد
في آن واحد ممثلا علم أن
زيدا في الوقت الفلاني وفي
الوقت الفلاني ميت وهكذا
اه (بجميع المعلومات) من
الجزئيات والكليات والموجودات
والعدومات والممكنات
والمستحيلات محيط بها يجري
تمن تحت تقوم الارضين
الى أعلى السموات وانه عالم
لا يعزب عن علمه مثقال ذرة
في الارض ولا في السماء بل يعلم
دبيب النملة السوداء في اللبلة
القائمة على المنهرة الصماء
ويدرك سر حركة الذرة في جواهرها
وقد علم السرواخي ويطلع على
هواجس الضيائر وحركات
الخواطر وخفيات السرائر كما
قال الاله لم من خلق وهو اللطيف
الخبير وقال وعنده مخاض
الغيب لا يراها الا هو يعلم ما في
البر والبحر وما تسقط من ورقه
الا يراها ولا حجة في ظلمات
الارض الى غير ذلك من الآيات
وهي كثيرة لا يحصى العلم بالعلمة

(٣) قال الماتن في باب اثبات
التكليف من التقدير من كتاب
حجة الله البالغة ومنه اعلم
التوحيد والصقات ويجب أن

والاخر المردولة بحيث اذا سمع هذا الجهيل جاهل أو عالم عن الاختلاف غافل يظن
ان الشيخ ابن تيمية قد فرجه هذه المسئلة وشذ عن أهل السنة النبوية ولم يعلم انه قد
اختلف فيه ايضا من حول الائمة الماتريدي فاسمع الآن ما نقله للشيخ كتب الاسلاف
التي هي كقوله بتيان الخلاف قال العلامة صدر الشريعة المتوفي في التوضيح شرح
التفصيح هذه المسئلة من أمهات مسائل الأصول ومهمات مباحث الما قول والمقول
ومع ذلك هي حبيبة على مسائل الجبر والقدر التي رأت في بواحيها اقدام الرافضين
وضلت في مبادئ أهلهم المتفكرين وغرقت في بحارها قول المتكبرين وحقيقة
الحق فيها العنى الحق بين الافراط والتفريط من أمر الله تعالى التي لا يطلع عليها
الا خواص عباده وهما باهزل من ذلك لكن أوردت مع العجز عن درك الادراك قدر
ما درجت عليه ووقت لا يراد اعلم ان العلماء قد ذكروا ان الحسن والقبح بطلان على
ثلاثة معان الاول كون الشيء ملائعا للطبيع وما افترقه والثاني كونه صدقة كمال وكونه
صدقة نقصان والثالث كون الشيء متعلقا بالمدح عاجلا والثواب آجلا وكونه متعلقا بالذم
عاجلا والعقاب آجلا فالحسن والقبح بالمعنيين الاولين يثبتان بالعقل انما اقاما بهما في
الثالث فقد اختلفوا فيه فعدد الاشعري لا يثبتان بالعقل بل بالشرع فقط فهذا بناء على
أمرين أحدهما ان الحسن والقبح انهما الذات الفعل وليس للفعل صدقة يحسن الفعل
أو يقيح لاجلها عند الاشعري وثانيهما ان قول العبد ليس باختياره عند فلا يوصف
بالحسن والقبح ومع ذلك يجوز كونه متعلقا بالثواب والعقاب بالشرع بناء على ان
عنده لا يتقبح من الله تعالى ان يثيب العبد أو يعاقبه على ما ليس باختياره لان الحسن
والقبح لا يثبتان الى أفعال الله تعالى عنده فالحسن والقبح بالمعنى الثالث يكونان عند
الاشعري بمجرد كون الفعل مأمورا به ومنه ياعنه فالحسن عنده ما أمر به والقبح
ما نهى عنه وعندهما تعلق ما يحمد على فعله وما يمجده عليه شرعا وعقلا والقبح
ما يذم على فعله ثم بعد ما بطل دليل الاشعري بما بطول نقله قال وعنده من أجهلنا
يعنى الحقيقة والمعتزلة حسن بعض أفعال العباد وقبحها بكونها ذات الفعل أو ما فعله
ويعرفان عقلا أيضا لان وجوب تصديق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان توقف
على الشرع يلزم الدور وان لم يتوقف على الشرع كان راجعا عن فلا يكون حسنة عقلا
وأيا وجوب تصديق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم موقف على حرمة الكذب
فهو ان ثبت شرعا يلزم الدور وان ثبت عقلا يلزم قبحه اذ لا شيء قال ولما أثبتنا الحسن
والقبح العامين وفي هذا التقدر لا خلاف بيننا وبين المعتزلة أردنا أن نذكر بعضا
ذلك الخلاف بيننا وبينهم وذلك في أمرين أحدهما ان العقل عندهم ساكن مطلقا بالحسن
والقبح على الله تعالى وعلى العباد أما على الله تعالى فلا بل الاصل واجب على الله تعالى
بالعقل فيكون تركه سرا ما على الله تعالى والحكم بالوجوب والحكمة يكون كمالا بالحسن

يكون مشهورا بشرح نيابة العقل الانساني بطبيعته لا معلقا لا ياله الامن ينذر وجوده فله فشرح هذا والقبح

والسمع والبصر والقدر
والارادة والكلام والغضب
والخط والرحمة والمالك والغنى
وأثبت مع ذلك أنه ليس كمثل
شيء في هذه الصفات فهو وحى لا
كلمات بصير لا كصبر ناظر
لا كقدرتنا صريلا كرادتنا
مستكلم لا ككلامنا ونحو ذلك
ثم فسر عدم المماثلة بامور
مستبعدة في جنسنا مثل أن
يقال يعلم عدد قطر الامطان
وعدد رمل الصافي وعدد أوراق
الاشجار وعدد أنفاس الحيوانات
ويصبر ديب الفل في المائلة
الظماء ويسمع ما يوشوش به
تحت اللحف في البيوت المغلقة
عليها ابوابها ونحو ذلك اه
كلامه انتهى منه رحمه الله تعالى

الضالة من انه لا يعلم الجزئيات
والدهرية من انه لا يعلم ذاته
والخائضون من أهل الكلام أنه
لا يعلم من ذاته وصفاته الاما يعلم
هؤلاء كيف والجهل بالبعض
نقص وافتقار الى مخصص
أن النصوص القطعية ناطقة
بعموم العلم فهو بكل شيء عالم
وأحاط بكل شيء علما ولا يحيطون
بشيء من عالمه بل صفته العلمية
امام أئمة الصفات (قادر)
بقدرته التي هي صفته الازلية
السرمدية تؤثر في المقدورات
عند تعلقها بهم او معنى كونه

والقبح ضرورة وأما على العباد فلان العقل عندهم يوجب الأفعال عليهم ويبيحها
ويحرمها من غير أن يحكم الله تعالى فيها شيء من ذلك وعندنا لما حكم بالحسن والتعجب هو
الله تعالى وهو متعال عن أن يحكم عليه غيره وعن أن يجب عليه شيء وهو خالق أفعال
العباد جاعل بعضهم أحسننا وبعضهم أقبحا ولا في كل قضية كاية أو جزية حكم معين وقضاء
مبين واحاطة بنظرها واطاعتها وقد وضع فيها ما وضع من خير أو شر ومن نفع أو ضرر
ومن حسن أو قبح وثانهم ما أن العقل عندهم يوجب العلم بالحسن والقبح بطريق التوليد
بان يولد العقل العلم بالنتيجة عقب النظر الصحيح وعندنا العقل آلة لمعرفة بعض من ذلك
أذ كثر عما حكم الله تعالى بحسنه أو قبحه لم يطاع العقل على شيء منه بل معرفته موقوفة
على تبليغ الرسل امكن البعض منه قد أوقف الله تعالى عليه العقل على انه غير مولد
للعلم بل أجرى عادته بخلاف بعضه من غير كسب وبعضه بعد الكسب أى ترتيب العقل
المقدمات المعلومة ترتيبا صحيحا على ما امره الله ليس له القدرة ايجاد الموجودات وترتيب
الموجودات ليس بايجادها اه ملخصا وكتب السعدى في توليده على قوله وعندنا
الحاكم بالحسن والقبح هو الله تعالى ما نصه لا يقال هذا مذهب الاشاعرة بعينه لانا
نقول الفرق هو ان الحسن والقبح عند الاشاعرة لا يعرفان الا بعد كتاب ونبي وعلى هذا
المذهب قديرو فهم ما العقل بخلاف الله تعالى علما ضروريا ما ابلا كسب كحسن تصديق
النبي وقبح الكذب الضار وامام كسب كالحسن والقبح المستفاد من النظر في الأدلة
وترتيب المقدمات وقد لا يعرفان الا بالنبي والكتاب ككثير أحكام الشرع اه ملخصا
وقال الساج السبكي في جمع الجوامع الحسن والقبح معنى ملائمة الطبع ومنافرة وصفة
الكمال والنقص عقلي ومعنى ترتيب الذم عاجلا وانعقاب آجلا شرعى خلافا للمعتزلة قال
شارحه ولي الدين أحمد الشهابى رابى زرعة العراقى الشافعى الحسن والقبح يعالقي بثلاثة
اعتبارات أحدهما بالأم الطبع وينافره كقولنا انما هذا الطريق حسن واتمام البرى وقبح
والثاني صفة الكمال والنقص كقولنا العلم حسن والجهل قبح وهو بهذين الاعتبارين
عقلي بالاختلاف أى ان العقل يستقل بادراكهم من غير توقف على الشرع والثالث
ما يوجب المدح أو الذم الشرعى عاجلا والثواب أو العقاب آجلا وهو موضع الخلاف
والمعتزلة قالوا هو عقلي أيضا أى يستقل العقل بادراكه وقال أهل السنة هو شرعى
لا يعرف الا بالشرع اه ونقل العلامة السفارنى عند شرح قوله
ربنا يتخلف باختيار * من غير حاجة ولا اضطرار
لكم لا يتخلف الخلق سدى * كما أنى في النص فاتبع الهدى
ما نه قال شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله تعالى روحه ونشأ من هذا الاختلاف نزاع
بين المعتزلة وغيرهم ومن وافقهم في مسئلة التحسين والتعجب العقلي فأثبت ذلك للمعتزلة
والكرامية وغيرهم ومن وافقهم من أصحاب أبى حنيفة ومالك والشافعى وأحمد وأهل
قادر اليه يصح منه ايجاد الامم وتركه (على جميع الممكثات) لا يخرج عن قدرته شيء لان العجز عن البعض نقص وافتقار الى

من واحد والنظام على انه لا يقدر على خلق الجاهل والقيح والجلبي انه لا يقدر على مثل مقدور العبد وعامة المعتزلة انه لا يقدر على نفس مقدور العبد وذكر حفيد الماتن رحمه الله ان وجود مثله صلى الله عليه وآله وسلم داخل تحت قدرته تعالى له وم أدلة الباب وشعواها وقد قال الله تعالى أو ليس الذي خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلاً من شيء وهو الخلاق العليم ولا يلزم من ذلك وقوعه بالفعل في الخارج لان القدرة والتكوين مستقالتان متعارتان عند الماتن يذية وأثر القدرة هو إمكان حدوث المقدور من القادر بالطر الى ذاته لا وقوعه بالفعل فكان أثر التكوين وقوع المكوث بالفعل والمسئلة على ما حققه مستوفاة في محلهام معتقدة بالعقل والعقل لا يحوم الباطل من بين يديه اولامس خلفها ولولا خشية الاطالة لم كرم اجمالها وعلينا (مريد) بإرادته القديمة في القدم تعاضت بأحداث الحوادث في أوقاتها الا لا تقبها على وفق سبق الدلم الاذلى اذ لو كانت حادثة لصار محال للحوادث وهي في كتاب الله تعالى نوعان ارادة قدرية كونه خلقية وهي المشيئة الشاملة بجميع الموجودات لقوله تعالى

الحديث وغيرهم رضى الله تعالى عنهم وأن ذلك الاشعرية ومن وادعهم من أصحاب مالك والشافعي وأحمد وغيرهم واتفقوا على ان الحسن والقبح اذ افسرا يكون الفعل نافعاً لا نفعاً على ملائحته وكونه ضاراً لا نفعاً على منافاته انه يمكن معرفته بالعقل كما يعرف بالشرع وظن من ظن من هؤلاء ان الحسن والقبح المعلوم بالشرع خارج عن هذا وليس كذلك بل جميع الافعال التي أوجبه الله تعالى ونهى اليها هي ماضية لمصلحة اهم وجب الاعمال التي نهى الله تعالى عنها هي ضارة لمصلحة اهم في حقهم والحسد والثواب الممرب على طاعة الشارع نافع للعامل ومصلحة له والذم والعقاب المترتب على معصيته ضار للعامل مقسدة له والمعتزلة أثبتت الحسن في أفعال الله تعالى لانه في حكمه وهو دالهم من أفعاله تعالى قال الشيخ ومنازعهم لما اعتقدوا أن لا حسن ولا قبح في الفعل الا ما عاد الى الفاعل منه حكمه فواذلك وقالوا القبيح في حق الله تعالى هو ما منع له انه وكل ما يقدر على كماله في الافعال فهو حسن اذ لا فرق بالنسبة اليه عندهم بين متعول ومفعول واوذلك يعني المعتزلة أثبتوا حساناً وقبلاً لا يعود الى الفاعل منتهى حكمهم يقوم بذاته وعندهم لا يقوم بذاته لا وصف ولا فعل ولا غير ذلك وان كانوا ذيناً فاضنون ثم أخذوا يقبون ذلك على ما يحسن من العبد ويقبح بقوله او يوجبون على الله سبحانه من حسن ما يوجبون على العبد ويحرمون عليه من جنس ما يحرمون على العبد ويسعون ذلك العدل والحكمة مع قصور عقولهم عن معرفة حكمته فلا يفتنون له مشيئة بجملة ولا قدرة تامة فلا يجيبوا له على كل شيء فقدر لا ولاية ولون ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا يقررون بأنه خالق كل شيء ويذنون له من العلم ما شاء نفسه عنه فانه سبحانه قال ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظملاً ولا هضم ما أي لا يخاف أن يظلم فيعمل عليه من سيئات غيره ولا يهضم من حسناته والجاهل أن فعل الله تعالى وتقدس وأمره لا يكون له في قول مرجوح اختاره كثير من علماءنا وبعض المالكية والشافعية وقاله الطاهرية والاشعرية والجلابية والقول الدال على اسم العلة وحكمة اختاره الطوفي وهو مختار شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وابن قاضي الجبل وحكام عن اجماع السلف وهو مذهب الشيعة والمعتزلة لكن المعتزلة تقول بوجوب الصلاح ولهم في الاصلح قولان والجاهلون اهم يقولون بالتعليل لا على منهج المعتزلة قال شيخ الاسلام لاهل السنة في تهليل أفعال الله تعالى وأحكامه قولان والا كثرون على التعليل والحكمة وهل هي منه مسئلة عن الرب لا تقوم به أرفاعة مع ثبوت الحكم المنفصل لهم فيه أيضاً قولان وهل يتسلل الحكم أولاً يتسلل أو يتأصل في المسئلة قبل دون الماتن في اقول قال استخ المتنبون بالحكمة والعلة بقوله تعالى من أجل ذلك كتبنا على خا امرأته بل وقوله تعالى كي لا يكون دولة وقوله سبحانه وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم وتظارها ولانه تعالى حكيم شرع الاسكام لحكمة ومصلحة لقوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة

واراد في ذنبه امر به شرعية وهي المنفعة للعبادة والرضا كقوله تعالى ١٥٧ يريد الله بكم

للعالمين والابحاح واقع على استعمال الافعال على الحكم والمصالح جو ازامد اهل السنة
وجو باعند المذلة في فعل ما يريد بحكمته وتقدم ان النافين للحكمة والعلة احتجوا
بما احتجوا به انه يلزم من قدم العلة قدم المعلوم وهو محال ومن حذبونها افتقارها الى
علة اخرى وأنه يلزم التسلسل قال الامام الرازي وهو صرح بالمشايخ بقواهم كل شيء صنعه
ولا علة لصنعه وما أجاب به من قال بالحكمة وانما اقدية لا يلزم من قدم العلة قدم
معرفة لواها كالارادة فانها قديمة ومعرفة لاحداث والمصالح ان شيخ الاسلام وجهان
تلازمته اثبتوا بالحكمة والعلة في افعال الباري سبحانه وأقاموا على ذلك من البراهين
ما له لا يتي في محله القطعين السالم من ربقة تقايد الاساطين أدنى اختلاج وأقل
تخمين منهم اقوله تعالى أيجيب الانسان ان يقول سدى وقوله تعالى أستمع انما خلقناكم
عبدا وعبدا بذلك وأما الامام شمس الدين بن القيم قد أجاب وأجيب وأقي بما يقضي
منه العجب في كلياته شرح منازل السائرين ومفتاح دار السعادة وغيرهما فمن أراد
تتمة البحث والدلالة فليرجع اليها والى شرح عقيدة السقاري في علمه الرحمة وقال
أيضا عند شرح قوله

فكل ما منه تعالى يجهل * لانه عن فعله لا يستل

ما يعصمه مذهب الاشاعرة ان افعال الباري تعالى ليست معللة بالاغراض والمصالح
ويقولون انه سبحانه يفعل هذه الحوادث عند الاسباب والالام للعاقبة لا للتعديل
ومذهب الماتريدي امتناع خلقه عن المصلحة كما قال السعد والسحق ان تعاليل بعض
الافعال لا سيما الاحكام الشرعية بالمحكم والمصالح ظاهر وانه مذهب سلف الامة
والقول الوسط كما حكاه الشيخ في شرح الاصبهانية لانه تعالى خالق كل شيء وانه ماشاء
كان وما لم يشأ لم يكن ويقنعون لله تعالى بحكمة يقول لاجلها فاقعة به عز وجل اه وقال
بعض الاشاعرة انهم يقولون بالحكمة والمصلحة في نفس الامر لانهم ينعون العجب في
أفعاله سبحانه كما ينعون الغرض ولذلك كان التعبدى من الاحكام ما لا يطالع على حكمته
لاما لحكمة له على ان بعضهم نقل عن الاشاعرة انهم انما ينعون وجوب التعاليل لانهم
يجهلون كما صرح به ابن عقيل الطنبلي واستغربه بعض الاشاعرة اه وقال أيضا عند

شرح قوله فلم يجب عليه فعل الاصلح * ولا اصلاح ويح من لم يفعل

بخلاف المعتزلة فاعتزلة البصرة قالوا بوجوب الاصلح في الدين وقالوا تركه بخلاف وسفه يجب
تنزيه الباري تعالى عنهم والحياتي وذهب معتزلة بغداد الى وجوب الاصلح في الدين
والذي انما يمكن بمعنى الاوفق في الحكمة والتدبير وهذه المسئلة مترجمة في كتب القوم
بعملة وجوب الاصلاح والاصلاح اه قلت والكلام فيما هو موعود في محله وقصة الاشعري
مع الجبائي المقدمة لك في ترجمته فاضحة جقيقة مذهب اهل السنة ثم قال تنبيه مذهب
القول بالاصلاح والاصلاح مبني فيما قاله منكم الاشاعرة وغيرهم على قاعدتين

والامر يستلزم الارادة
الثانية دون الاولى (لجميع
الكائنات) مدبر العادات فلا
يجري في المالك والمكوت صغير
او كبير قليل او كثير خير او شر
نفع او ضرر حلو او مر ايمان او
كفر عرفان او نكر فوز او
خسران زيادة او نقصان طاعة
او عصيان الا بارادته ووفق
حكمته وطبق تقديره وحسب
قضائه في خاقته فمأشاه كان
وما لم يشأ لم يكن لا يخرج عن
ارادته لفته بصر ولا فلة خاطر
بل هو المبدئ المعبد الفاعل لما

يريد كما يريد لا اراد لاسره ولا معقب
ما حكم في العبيد ولا مهرب لعهده
عن معصيته الابتوقية ورحمته
ولا قوة له على طاعته الا بشيئته
وارادته حتى لو اجتمع جميع
الكائنات على ان يحركوا في
العالم ذرة او يسكنوه هامة دون
ارادته ومشيئته لما قدر واعلى
ذلك بل ولا ارادوا خلاف
ما هنالك كما قال وماتشؤون الا
أن يشاء الله فهو سبحانه لم يزل
موصوفا بارادته هريذا في
الازل وجود الاشياء في اوقاتها
التي قدرها فوجدهت فيها كما
أرادها من غير تقدم ولا تأخر
وتبدل وتغير والارادة المشيئة
شيء واحد في حقه تعالى ثم
اختلفت عباراتهم في هذه المسئلة
فقال بعضهم نقول ان جميع

الموجودات والافعال مراد الله تعالى ولا نقول على التخصيص بل ان القياح والتبرور والمعاصى مراد الله تعالى كما نقول على

ولكن مقرونة بقرينة تليق به
فقد قول انه اراد الكفر من الكفار
كسبا لشر اقصاهم باعنه كما
اراد الايمان من المؤمن كسياله
خير احسن امام ورابه وهو اختيار
الماتريدي (١) رحمه الله وبه

(١) مولوى عبيد الله صاحب
برهان نوري در رساله ساطعه في
اثبات مذهب اهل السنة والجماعة
اقاده فرموده انكده مشهور اهل
سنت وجماعت در خراسان
وعراق ودر اكثر اقطار اشعريه اند
يعني اصحاب ابي الحسن اشعري
كعبه واسطه فرزند ابوموسى
اشعري رضى الله عنه استند
و مشهور در مازران و مازندران
يعنى اصحاب ابي منصور
ماتريدي كعبه واسطه شاگرد
امام اعظم رحمه الله اند چون ابن
هر دبر زك در مسایل اعتقادات
كه از اصحاب و تابعين و ائمه
مجتهدين يافته بودند تحقيق
و تدقيق بسيار نمود و احوال
و مبرهن كرد و نوشتند بنام عليه
اصحاب ابي حنيفة رحمه الله
تابع ابي منصور ماتريدي شده
خود را ماتريدي بنام نمادند
و اصحاب ائمه ثلاثه تابع شيخ ابي
الحسن اشعري شده خود را
اشعريه نامند بخلاف در ميان
اير و قرقه نسبت مكرر در آورده
مسائل و در باقي متفق اند بر اذ
اهل سنت و جماعت همين دو قرقه

احداهم اتحسين العقل و تبيحه في الاحكام الشرعية الثانية اسرار الامر
لارادة فان قلت قد اسلفت ان اسلافك مثل شيخ الاسلام ابن تيمية و تلميذه ابن القيم
و غيره هم المذاهب المذيلة لاثبات التعليل و الحكمة في الخلق و الامر و ذلك
من اصول القول بالصلاح و الاصلح ثم هذا بطلان هذا القول و ذكر من لوازمه
ما لا جواب عنه فانه مع في هذه الموازم التي ازامت بها المعقولة و ما يلجوا بها اذا
وجهت اليكم قلت لا ريب انما ثبت لله ما انتم لنفسه و مشدته في العقول و القول من
الحكمة في خلقه و امره و كل ما خلقه و امر به و له فيه حكمة باهية و آية طاهرة لا جلاها
خلق و امر به لكن قول ان الله تعالى في خلقه و امره كله حكمة آية بت عمالة الخلق
و لا مشايخ - بل بل الفرق بين الحكمتين كالفرق بين الله عاين و كالمفرق بين الوصفين
و الداتين وليس كمثله شئ في وصفه و لا في فعله و لا في حكمه مطلوبة له بل الفرق بين الخلق
و المخلوق في ذلك كله اعظم فرق و آيينه و اوضحه عند العقول و الفطور على هذا جميع
ما ازمته به الفرق الفاضلة بالصلاح و الاصلح بل واضعاف ما ذكر من الازامات نسيه
حكمة يختص به الا يشاركه فيها غيره و لا جلاها احسن منه ذلك و يقع من المخلوقين لانداء
ذلك الحكمة في حقهم و هذا كما يحسن منه تعالى مدح نفسه و الشوا عليها و ان وقع من
اكثر خلقه ذلك و يلحق بجلالة الكبرياء و العظمة و يقع من خلقه تعاطف به ما كما روى
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه حكى عن الله تعالى انه قال الكبرياء ازارى و العظمة
ردائي بن نازعي و احدا منهم اعذبه و كما يحسن منه امانته خلقه و ابدانهم و امتياعهم
بأنواع المحسوس و يقع ذلك من خلقه و هذا اكثر من ان تذكر أمثله و ليس بين الله تعالى
و بين خلقه جامع يوجب ان يحسن منه ما حسن منهم و يقع منه ما وقع منهم و انما تنوجه
تلك الازامات على من قاس أفعال الله تعالى بأفعال عباده دون من اثبت له حكمه
يختص به الاتساع مالم يخلو من الحكمة فهو عن تلك الازامات بمنزل و منزلهما
أبعد بمنزل و نكتة الفرق ان بطلان الصلاح و الاصلح لا يستلزم بطلان الحكمة و التعليل
كما ان التعليل الذي نفيه غير الذي نفيه المقتلة كما صرفان المعترلة أثبتوا الله خبر بعنة
عذابية و اوجبوا عليه في اوسع و اجمع مقتضى عقولهم فانه بطلان توجبون على الله تعالى
و يحرمون بالقياس على عباده و لا ريب ان هذا من أوسع القياس و أبطله كما نفيه عليه
و بينه الامام الحق ابن القيم في كتابه مفتاح دار السعادة و أما زعم المعترلة استلزام
الامر لارادة و بما طل لا يعمل عليه و بالله تعالى التوفيق اه - فاذا أسقطت خبر ابي بقدر
علمت ان في المسئلة اقوالا و ان العلماء قد كثروا فيهم - بل ذلك القبول و القائل فكذا ما لم يبق
الكتاب و اثره الجدل (تتمه) - مسئلة أفعال العباد من أعظم المسائل الدينية و المداهب
الشرعية و انما الثلاثة كذهب المعترلة ان الانسان خالق لافعاله سواء كانت خيرا أم شرا و هو
لذلك بالقدرة و هو - لم يعبوا أنفسهم بالعذلية لذلك تم افتراق و افتراقين فالاولى تشكر بين

صفر موند حق سبحانه و تعالی قسطنطینی از علوم عقائد حقه که بفضل خویش ۱۵۹ الهام فرموده و بوجدان فهمیده بیرون نامل

کنیم موافق مذهب اشاعره می باییم
آن معنی که آن علوم و هیئت مجروده را
اگر به باری که خاص بساخته
و عام فریب نباشد بلا فرق پس
مذهب ایشان آوفق است بعقل
و نقل و وجدان و منطبق است بر
کتاب و سنت اهدرین جا اشارت است
ترجیح عقائد اشعری بر ماتریدیه
والله اعلم ۱۲ منه رحمه الله تعالی

قال الاشعری رحمه الله (سمیع)
للاصوات والحروف والكلمات
بسم الله القديم الذي هو نعت له
بالازل (بصیر) لا لا شكل
والاوان بابصاره القديم الذي
هو صفته الاولية فلا يحدث له
سمع يحدث مسموع ولا بصير
يحدث مبهصر فهو السميع
البصير يسمع ويرى لا يذب عن
سمعه مسموع وان خفي غايه
السر ولا يشيب عن رؤيته
حرفي وان دق في النظر لا يحجب
سمعه بعد ولا يدفع رؤيته ظلام
ولا يشد عن سمعه صوت بل يرى
دين النور السوداء في اللسنة
الظلمة على الصخرة الصماء
فالسمة صفته تتعلق بالمسموعات
والبصير صفته تتعلق بالمبصرات
فيدرك بهما ادراكا تاما لا على
سبيل التخيل والوهوم ولا على
طريق تأخر حاسة ووصول هواه
ولا يلزم من قدمه ما قدم
المسموعات والمبصرات كما لا يلزم
من قدم العلم والقدرة قدم

علم الله تعالى بالاشياء قبل وجودها وقد انقضت هذه والمثلية كما قال الحافظ ابن حجر
في فتح الباري انهم مطبقون على انه سبحانه عالم بافعال العباد قبل وقوعها وانما خالفوا
السلف في زعمهم بانها مقدورة لهم وواقعته منهم على جهة الاستقلال والمتأخرون منهم
أنكروا اتفاق الارادة بافعال العباد قرارا من تعلق القديم بالحادث وذهبت الجبرية
انه لا فعل للعبد أصلا وان حر كاته بمنزلة حر كات الحاديات لا قدرته على اولاقه لا
اختيارا فالمعتزلة على ما قال غير واحد من أهل السنة ضاهت الجحوس والجبرية شابهت
المشركين الذين قالوا الوشاء الله ما أمرنا نحن ولا أبائنا ولا حرمنا من شيء وذهب السلف
الصالح وكثير من الاشاعرة وغيرهم الى ان أفعالنا مخلوقة لله سبحانه وتعالى لكننا كسب
لنا كما قال الفهممة الشيخ محمد السقاري الشافعي الحنبلي في منظومته
أفعالنا مخلوقة لله * لكننا كسبنا بالاهي
وكل ما يفعله العباد * من طاعة ومضدادها
لربنا من غير ما اضطرار * منه لنا فانهم ولا تتأمر
والكسب عند المتكلمين ما يقع من الفاعل مقارنا لقدرة محدثة واختيارا وقيل هو
ما خلقه الله تعالى في محل قدرة المكسب على وفق ارادته في كسبه وهذا هو المذهب
الوسط والقول العاري عن الخطر والسطط اذ لا يجبر ولا تفويض واليه رجعوا كالام
الاشعري واليه أشار باب مدينة العلم كرم الله تعالى وجهه بقوله لسانا عن القدر اما
اذ آيت فانه أمر بين أمرين لا جبر ولا تفويض والله تعالى در من قال
تذكيب عن طريق الجبر احذر * وقوعك في مهاوى الاعتزال
وسر وسطا طريقا مستقيما * كما سار الامام أبو المعالي
وما على ما رواه الثقات عن الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه لما سئل أيضا عن القدر
فقال

ما شئت كان وان لم أشأ * وما شئت ان لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ما أمت * في العلم يجري الفتى والمسئ
على ذامنت وهذا خذات * وهذا أعنت وذالم تعين
فهم شقي ومنهم سعيد * ومنهم قبيح ومنهم حسن

هذا والبعث طويل عريض وان أحببت زيادة الاطلاع فعليك برسائل الشيخ ابراهيم
الكوراني وشرح الاصفهانية ونزهة الدنا و تفسير روح المعاني وتفسير الامام الرازي
وغير ذلك من كتب الكلام والله سبحانه العلام بما جرت به الاقلام (قوله وان مخالف
الاجماع لا يكفر ولا يفسق) أقول الصحيح ان مخالف الاجماع لا يكفر فقد قال أبو زرعة
في شرح جمع الجوامع نقله عن الرازي انه قال كيف تكفر من خالف الاجماع ونحن
لا نكفر من رد أصل الاجماع وانما يردعه اه وقال العلامة السيد محمد أمين الشافعي
المعلومات والمقدورات لانها صفات قديمة تحدث لها اتصالات بالحي ادب عند وجودها فانه انما ظاهريا كما كان اتفاقهم في عالم

أيام وستة عشر فرضا لما كان قولنا ضيقا كان طائفة من العلماء من أصحاب أحمد وغيرهم يرى قصر الصلاة في السفر الذي دون ذلك كالمسافر من مكة الى عرفة فانه قد ثبت أن أهل مكة قصر وسمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بنى وعرفة وكذلك طائفة من أصحاب مالك وأبي حنيفة وأحمد قالوا ان جمع الطلاق الثلاث واحدة لان الكتاب والسنة عندهم انما يدل على ذلك وخالفوا فيهم وطائفة من أصحاب مالك والشافعي وأبي حنيفة رأوا غسل الدهن الخبيث وهو خلاف قول الأئمة الاربعة وطائفة من أصحاب أبي حنيفة رأوا تحليف الناس بالطلاق وهو خلاف قول الأئمة الاربعة بل ذكر ابن عبد البر أن الاجماع منعه على خلافه وطائفة من أصحاب مالك وغيرهم قالوا من حلف بالطلاق فانه يكفر بيمينه وكذلك من حلف بالعتاق وكذلك قال طائفة من أصحاب أبي حنيفة والشافعي ان من قال الطلاق يلزمه لا يقع به طلاق ومن حلف بذلك لا يقع به طلاق وهذا منقول عن أبي حنيفة نفسه اه ياقتصرار قلت ومن ذلك الاقوال الرزوية التي نقلتها الائمة الحنفية فان الفتوى فيها على قول زفر اقوة أدلتهم ولم يثبت فيها على قواهم واشباه ذلك كثير ان تتبع أقوال علماء المذاهب الاربعة اه فتدبر وافهم (قوله وان ربنا سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون عاوا كبيرا محل الحوادث تعالى الله عن ذلك وتقدس الى قوله وان القرآن يحدث في ذات الله تعالى) أقول عنى بذلك مسئلة الكلام على ما ذهب اليه الحنابلة والشيخ ابن تيمية منهم من قواهم ان الله سبحانه متكلم بكلام أنزل بحروف وأصوات وهذا التشبيح أيضا قد اتبع فيه السبكي كما تقدم لك في منظومته حيث قال

يحاول الحشوانى كان فهو له * حثيث سير بشرق أو بغيره
يرى حوادث لامجد الاوها * في الله سبحانه عما يظن به

وجواب الشافعي له بقوله

وقد تكلم رب العرش بالسكيب المنزلات كلاما لا تشبيه به
ولم ينزل فاعلا أو قاعا إلا فلا * اذ ايتى بهذا الحق قارض به

الايات السالفة وأن تعلم ان عدم قيام الحوادث بذاته تعالى مما اتفق عليه أهل السنة (١) الا انكر ائمة فقد قال السعدى في شرح المواقيت انه تعالى يتمتع ان يقوم بذاته حادث ولا بد قبل الشروع في التجاح من تحرير محلى النزاع لا يكون التوارد بالثنى والاثبات على شئ واحد فقول الحادث هو الوجود بعد العدم واما ما لا وجود له وتجدد ويقال له متجدد ولا يقال له حادث فله ثلاثة أقسام الاول الاحوال ولم يجوز تجددها في ذاته تعالى الا ابو الحسين من المتهتزة فانه قال بتجدد العالمية فيه وتجدد المعلومات الثاني الاضافات أى النسب ويجوز تجددها انما قام من العلة حتى يقال انه تعالى موجود مع العالم بعد ان لم يكن معه الثالث السلوب فانسب الى ما يستحيل اتصاف البارئ تعالى

المثبت لها مشبه بها حتى يعرض المفسرين كعبد الجبار ولزخشرى وغيرهم من المتهتزة والرافضة بيهون كل من أثبت شئ من الصفات أو قال بروية لذات مشبهها والمتمهون عند الجمهور من أهل السنة والجماعة منهم لا يريدون بنى التشبيه نفي الصفات بل يريدون انه سبحانه لا يشبه به الخلق في اسمائه وصفاته وأفعاله اه قال الماتن رحمه الله تعالى في حجة الله البالغة في باب الايمان بصفات الله تعالى قال الترمذى في حديث يدا الله ملائى هذا الحديث قال الأئمة نؤمن بكلماء من غير أن يفسر أو يتوهم هكذا قاله غير واحد من الأئمة منهم سفيان الثوري ومالك بن أنس وابن عيينة وابن المبارك انه تروى هذه الاشياء ويؤمن بها ولا يقال كيف وقال في موضع آخر ان اجراء هذه الصفات كما هي ليس بتشبيه وانما التشبيه أن يقال سمع كسمع وبصر كبصر أقول ولا فرق بين السمع والبصر والقدر والاضحك والكلام والاستواء فان المفهوم عند أهل اللسان من كل ذلك غير

(١) قوله أهل السنة الخ كذا بالاصل ولعل الصواب أخذا عما يأتى أهل السنة وغيرهم الا انكروا منه والجوس فلعن الله من الناصب اه مصحح

فما يلحق بجناب القدس وهل
 القبح استعانة الامن جهة
 انه يستدعي القسم وكذلك
 الكلام وهل في البطلان والنزول
 استعانة الامن جهة انهما
 يستدعيان السيد والرجل
 وكذلك الجمع والبصر
 يستدعيان الاذن والعين والله
 أعلم واستطال هؤلاء الخائفون
 على معشر اهل الحديث
 ومحموم بحسب مشبهة وقالوا هم
 المستترون بالبلطافة وقد وضع
 على وضوحنا ان استطاعوا
 هذه ليست بشئ وانهم يخطئون
 في مقالهم هذه روايتهم
 في ما هم ائمة الهدى اه كلام
 الماتن رحمه الله قال ابو الطيب
 وفي القمذي تحت حديث ان
 الله يقول الصدقة وبأخذها
 يمينه قد قال غير واحد من اهل
 العلم في هذا الحديث وما يشبهه
 هذا من الروايات من الصفات
 ونزول الرب تعالى كل
 ليلة الى سماء الدنيا قالوا قد
 ثبتت الروايات في هذا ونؤمن
 بها ولا يتوهم ولا يقال كيف
 هكذا روى عن مالك بن انس
 رحمه الله وسفيان بن عيينة
 وعبد الله بن المبارك انهم قالوا
 في هذه الاحاديث امرها بالا
 كيف وهكذا يقول اهل العلم من
 قوله قال ابو الطيب المراد به
 الشارح عن الله عنه وعما

به امتنع تجدد كافي قولنا انه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض فان هذه سلبت جميع
 تجدد ها والاجاز فانه تعالى موجود مع كل حادث وتزول عنه هذه المعية اذا عدم الحادث
 فقد تجدد له صفته سلب بعد ان لم تكن اذا عرفت هذا الذي ذكرناه فقد اختلف في كونه
 تعالى محل الحوادث أي الامور الموجودة بعد عدمها فانه به الجوهر ومن الصفات لا من
 ارباب المال وغيرهم وقال الجرمي كل حادث هو من صفات السجل قائم به أي يجوز ان
 تقوم به الصفات السجلية الحادثة، طالعنا وقال الكرامية يجوز ان تقوم به الحوادث
 لا مطا قبل كل حادث يحتاج اليه في ايجاد الخلق ثم اختلفوا في ذلك الحادث
 فقول هو الارادة وقيل هو قوله كن وانفقوا على ان الحادث القائم بذاته يسمى حادثا
 وما لا يقوم بذاته من الحوادث يسمى محدثا لاسا ثاولهم في اثبات امتناع قيام الحوادث
 به سبحانه ثلاثة وجود الاول لوجاز قيام الحادث بذاته لجاز اول والا فمطل على الثاني
 صفاته تعالى صفات كالخلق والعدم والنقص عليه محال اجماعا فلا يكون شئ من
 صفاته حادثا ولا كان سالبا عنه قبل حدوثه الثالث انه تعالى لا ياتر عن غيره ولو قام به
 حادث لكانت ذاته متأثرة عن الغير متغيرة به وأوردوا عليهم اما بطول ذكره فان أردت ان ترفع
 اليه ثم قال واحتج الظاهر بوجود ثلاثة منها الاتفاق على انه منكم جميعا لا
 يتصور الوجود الخاطب والموعر والمبصر وهي حادثة فوجب حدوث هذه الصفات
 القائمة بذاته تعالى وأجابوا عنه بان الحادث تعاقبه وان ذلك التعاقب اضافته من الإضافات
 فيجوز تجدد ها وتغير ها اذ الكلام عند الاشاعة مع شئ نفسي قديم قائم بذاته تعالى
 لا يتوقف على وجود الخاطب بل يتوقف عليه تعاقبه وكذا الجمع والجمع والمبصر والمبصر
 الكرامية العقلية لا يوافقتنا في قيام الصفات الحادثة بذاته سبحانه وان أنكرنا بالاسان
 فان الجبائية قالوا بارادة وراهية حادثين لا في محل لكن المرادية والكارهية حادثتان
 في ذاته تعالى وكذا السامعية والمبصرة تحدث بحدوث الموعر والمبصر وأبو الحسن
 ثبت ما لو ما تجدد والاشعرية يثبتون النسخ وهو اما رفع الحكم القائم بذاته أو انشاءه
 وهما عدم بعد الوجود فيكونان حادثين اه ملخصا وان أردت الاجوبة الفصولة
 فمالك بالكتب المطولة وأما ما ذكرنا من مسألة الكلام عند الحادثة فهو من
 الحديث والسلف الصالحين وهو احدى عشرة اقوال على ما حكاه العلامة المتلا على
 القاري في شرحه للفقهاء الاكبر أحدها ان كلام الله تعالى هو ما يقصص على النور
 من المعاني امان العقل الفعال وهو جبريل عليه السلام أو من غير هذا قول الصائفة
 والمعتزلة وثانيها انه مخلوق شاعقة الله تعالى من صفاته وهو قول المعتزلة وثالثها
 انه معني واحد قائم بذات الله تعالى هو الامر والنهي والسير والاستخباران غير عنه
 بالعزيمة كان قرآنا وان غير عنه بالعزيمة كان نورا واليه مذهب ابن كلاب ومن وافقه
 كالاشعرية ورابعها انه سروق واموات اولية بحجة في الازل واليه ذهبت طائفة

من المتكلمة وأهل الحديث وخامسهم أنه حروف وأصوات لكن تكلم الله تعالى بها
 بعد أن لم يكن متكلماً واليه ذهب الكرامية وغيرهم وسادسهم أنه يرجع إلى ما يحدثه
 من علمه وأرادته القائم بذاته وهو قول صاحب المنة وهو إليه ذهب الرازي في المطالب
 العالية وسابعهم أن كلامه يتضمن معنى قائماً بذاته وهو ما خلقه في غيره وإليه ذهب أبو
 منصور الماتريدي وثامنهم أنه مشتق من المعنى القائم بالذات وهو الكلام النفسي وبين
 ما يخلق في غيره من الأصوات وهو قول أبي المعالي ومن تبعه (قلت) والظاهر أن معنى
 الأول حقيقة والثاني مجاز وتاسعهم أنه تعالى لم يزل متكلماً إذا شاء متى شاء وكيف شاء
 وهو متكلم به بصوت يسمع وأن نوع الكلام قديم وإن لم تكن صورة المعنى قديماً وهو
 المأثور عن أئمة الحديث والسنة اه وأنك تعلم أن هذه المسئلة من أعظم مسائل الدين
 وقد تغيرت فيها آراء المتقدمين والمتأخرين واضطربت فيها الأقوال وكثرت بسببها
 الأحوال وأثارت فتناً وجلبت محناً وكتمت أكاماً ونكبت أقواماً وقد أرشد
 الله تعالى إليها أهل السنة والجماعة كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى وما تستأمله سمعاه
 (فأقول) إن المشهور من هذه المذاهب والوسطة أدلتني أن أكثر الكتب أربعة وهي
 مذهب الحنابلة القائلين بقدم الكلام اللغوي وأنه غير مخلوق ومذهب الأشاعرة
 المثبتين للكلام النفسي وقدمه وعدم خلقه وعدم الكلام اللغوي ومذهب الكرامية
 المثبتين للكلام اللغوي وحدوثه ومذهب المعتزلة القائلين بخلق القرآن وحدوثه ونفي
 الكلام النفسي وستضع لك إن شاء الله تعالى أقوالهم الجملة بإدائهم المناضلة فقد قال
 العلامة المنال الدواني في شرحه للعقائد العنصرية ولا خلاف بين أهل الملة في كونه
 تعالى متكلماً أو موصوفاً بهذه الصفة لكن اختلفوا في تحقير كلامه هل هو نفسى أم
 لغوي وحدوثه وقدمه وذلك أنهم لما رأوا قياساً من متعارضى التخيجه وهما كلام الله تعالى
 صفة له وكل ما هو صفة له فهو قديم فكلام الله تعالى قديم وكلام الله تعالى مؤلف من
 حروف وأصوات مترتبة متعاقبة في الوجود وكل ما هو كذلك فهو حادث فكلام الله
 تعالى حادث اضطراراً إلى القدح في أحد القياسين فمرورة امتناع حقيقة التقيضين فمنع
 كل طائفة بعض المقدمات فالحنابلة ذهبوا إلى أن كلام الله تعالى حروف وأصوات وهي
 قديمة ومنعوا أن كل ما هو مؤلف من حروف وأصوات مترتبة فهو حادث بل قال بعضهم
 بقدم الخلق والخلق قلت ما بالهم لم يقولوا بقدم الكتاب والجلد اه (أقول) وهذا
 غير مقبول عند محققى الحنابلة بل هو منكر منسوب إلى بعضهم وقد كثر قاصده منهم
 كما سيظهر لك إن شاء الله تعالى ذلك ثم قل وقيل أنهم منعوا إطلاق لفظ الحادث على
 الكلام اللغوي رعاية للأدب واحترافاً عن زعمهم أنه لا يحدوث الكلام النفسي
 كما قال بعض الأشاعرة أن كلامه تعالى ليس قائماً بإسان أو قلب ولا جالا في مصحف أو لوح
 ومنع إطلاق القول بحدوث كلامه وإن كان المراد هو اللغوي رعاية للأدب واحترافاً

أهل السنة والجماعة وأما
 الجهمية فأنكرت هذه الروايات
 وقالوا هذاتشبيهة وذهبوا إلى
 وجوب تأويلها وقد ذكر الله تعالى
 في غير موضع من كتابه البينة
 والسفح والبصر فتأويلات
 الجهمية هذه الآيات وفسروها
 على غير ما فسرها أهل العلم وقالوا
 إن الله لم يخلق آدم بيده قالوا
 انما معنى اليد القوة وقال امصق
 ابن ابراهيم انما يكون انتشيه
 إذا قال يدك كيد أو مثل يد أو سمع
 كسمع أو مثل سمع فإذا قال سمع
 كسمع أو مثل سمع فهذا تشبيه
 وأما إذا قال كما قال الله تعالى يد
 وسمع وبصر ولا يقول كيف
 ولا يقول مثل سمع ولا كسمع
 فهذا لا يكون تشبيهاً وهو كما قال
 الله تعالى في كتابه ليس كخلق شيء
 وهو السميع البصير اه كلام
 الترمذي وقوله قال امصق الخ
 جواب عن قول الجهمية هذا
 تشبيه وحاصل الجواب أن
 التشبيه هو الدلالة على مشاركة
 أمر لا تعرف شيء وهذا انما يكون
 إذا لوحظ صفات العباد وشبهت
 صفات الرب بها وأما إذا نفي
 التشبيه وجمع بين التثنية من
 المشاركة في الصفات والتثنية
 فلا بأس فيه كما هو مودى القرآن
 قال على القاري على الخلق أن

عن ذهاب الوجه الى حدوث الكلام الازلي والماترلة الواجب حدوث كلامه وانتهى
من أصوات وحروف وهو قائم بغيره ومعنى كونه متكاملا مع ذلك هو أنه ليس له
الحروف والأصوات في الجسم كالأحرف الحروف أو كجبريل أو الذي صلى الله عليه
وسلم أو غيره كشيء من ماله عليه السلام فهم منه وانما هو من الحروف
والأصوات صفة الله تعالى قديمة والكرامية لما رواه ان مخالفة الضرورة التي التزمها
المتأيد لا تمنع من مخالفة الدليل وانما التزمه المتعزلة من كون كلامه تعالى حقيقة لغوية
وانتهى كونه متكاملا كونه خالفا للكلام في الغير مخالفا لغيره واللفظ ذهبوا الى ان
كلامه تعالى حقيقة له ولفظه من الحروف والأصوات الحادثة الفاعلة بذاته تعالى فهم
منه وان كل ما هو صفة له فهو قديم والاشاعة قالوا كلامه تعالى معني واحد بسيط
قائم بذاته تعالى قديم فهم منه وان كلامه تعالى موافق من الحروف والأصوات ولا نزاع
بين الشيخ والماترلة في حدوث الكلام اللفظي وانما نزاعهم في اثبات الكلام النفسي
وعنده وذهب المصنف الى ان مذهب الشيخ في الاشعري ان اللفظ ايضا قديم
وأورد في ذلك مقالة ذكر فيها ان اللفظ المعنى يطابق تارة على مدلول اللفظ وأخرى على القائم
بالغير قال الشيخ لما قال هو المعنى النفسي فهم الاصحاب منه ان مراده به مدلول اللفظ وهو
القائم عنده وأما العبارات القائمة به ككلامه تعالى الدلالة على ما هو الكلام الحقيقي حتى
مرسوا بان اللفظ حادث على مذهبه ولكم البتة كلامه تعالى حقيقة وهذا الذي
فهموه له لوازيم كثيرة فاسد كعدم تكفير عن أنكر كلامية ما يرد في المصاحف مع
انه علم من الدين ضرورة كونه كلام الله تعالى حقيقة وكعدم كون المقروء والمقروء
كلامه تعالى حقيقة الى غير ذلك مما لا يخفى على المتقنين في الكلام الدينية فوجب حمل
كلام الشيخ على انه أراد به المعنى الثاني فيكون الكلام النفسي عنده أمرا شاملا للفظ
والمعنى جميعا كما عايناه تعالى اه فقول المعنى الثاني أي فوجب أن يحمل قوله الكلام
هو المعنى النفسي على انه أراد بالمعنى الثاني وهو القائم بالغير لا ما فهمه الاصحاب
من ان مراده به مدلول اللفظ فيكون المعنى النفسي عنده أمرا شاملا للفظ القائم
بذات الله تعالى ومدلوله القائم به وقال الوالد عليه الرحمة في القواعد التي حررها أول
تقديمه ان الذي انتهى اليه كلام أئمة الدين كالشيخ أبي حامزة وغيرهم من المتقنين
انهم موسى عليه السلام مع كلام الله تعالى بحرف وصوت كما تدل عليه التصريح التي
باعت في الكثير من المعاني مع تأويل ولا يناسب في مقابلة قال وقيل اه ولذا ذكر
هذه المقالة بتمامها قائم أو قل من مسئلة الكلام على غوامضها (فأقول) قال عليه
الرحمة مانعه ان الانسان له كلام معني التكليم الذي هو صفة صدور كلام معني التكليم
الذي هو الحاصل بالصدر واللفظ الكلام موضوع لغة للثاني قليلا كان أو كثيرا حقيقة
كان أو سكا وقديس عمل استعمال المصدر كذا كر الرضى وكل من المعنيين اما لفظي أو

يحيوا فأنشبه الله الله
ويشبهوا فأنشبهوا
أمنك عنه قال الطحاوي
وجه الله ومن لم يتوق النسي
وانشبهه ذل ولم يصب التنزيه
اه (ولأنه) ابتازعه وبتاويه
وبرهانه قوله تعالى لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدنا قال
الغزالي رحمه الله في الاحياء
يسانه الله لو كان اثنين واداد
أحدهما سرا قال الثاني ان كان
مضطرا الى مساعدته كان هذا
الثاني مقسورا معه ورا عابرا
ولم يكن اله اوان كان قادرا على
مخالفة ومداقته كان الثاني
قويا والاول ضعيفا فاصبر اول
يكن اله افاقار فأنهم (ولأنه)
أي الشبه ومنه قوله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم ان قال
ما شاء الله وشئت أجمعني لله ندا
قال الله تعالى فلا تحموا الله ان اذا
(ولا مثل له) بشابه وبساويه
لقوله تعالى ليس كمثل شيء قال
القاضي محمد بن علي الشوكاني
وجه الله هذه الحكمة دلت على
في المماثلة في كل شيء في دفع به
اللاية في وجه الجبهة ويعرف
به الكلام عند وصفه سبحانه
باله جمع بالبصير وعند ذكر
السمع والبصر واليد والاستواء
وتعريفه بما احتمل عليه

نفسى فالاول من اللغزى فعل الانسان بالاسان وما يساعد من الخارج والثانى منه
 كيفية فى الموت المحسوس والاول من النفسى فعل قاب الانسان ونفسه الذى لم يبرز
 الى الجوارح والثانى كيفية فى النفس اذ لا صوت محسوس وساعدة فيها وانما هو صوت
 معنوى مخيل أما الكلام اللغزى فعليه فعل وفاق وأما النفسى فعليه الاول تكلم
 الانسان بكلمات ذهنية وأذا لم يخيل يترتب فى الذهن على وجهه اذ انطق بآه صوت
 محسوس كانت عين كلماته اللغزى ومعناه الثانى هو هذه الكلمات الذهنية والالفاظ
 الخيلة المترتبة ترتيبا ذهنيا متتابع عليه الترتيب الخارجى والدليل على ان لا نفس كلاما
 بالمعنيين الكتاب والسنة فمن الآيات قوله تعالى فاسرعا يوسف فى نفسه ولم يدها لهم
 قال أنتم مكرمان قال بدل من أسر أو استثناف يأتى كأنه قيل فماذا قال فى نفسه فى
 ذلك الامر ارفعى قال أنتم مكرمان وعلى التقديرين فالآية دالة على ان لا نفس كلاما
 بالمعنى المصدرى وقولا بالمعنى الحاصل بالمصدر وذلك من أمره بالخلة بعد ما هو قوله تعالى أم
 يحسدون أنا لا نسمع منهم ولا يحبواهم إلى وقبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم السرى
 أمره ابن آدم فى نفسه وقوله تعالى وإذا كررك فى نفسك وقوله تعالى يحقدون فى أنفسهم
 ما لا يدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شئ ما قلناه ههنا أى يقولون فى أنفسهم كما هو
 الامر ع انما قال فى الذهن والآيات فى ذلك كثيرة ومن الاحاديث ما رواه الطبرانى عن
 أم سلمة انهم سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد سأله رجل فقال انى لا تحدث
 النفس بالشئ لو تكلمت به لاحتبط أبرى فقال لا باقى ذلك الكلام الا مؤمن فسمى رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك الشئ الحديث به كلاما مع انه كلمات ذهنية والاصل فى
 الاطلاق الحقيقة ولا صارف عنها وقوله تعالى فى الحديث القدسى انا عند ظن عبدي
 فى وأمانه اذ اذكرنى فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى الحديث وفيه دلائل على ان
 للعباد كلاما نفسيا بالمعنيين ولارب أيضا كلاما نفسيا كذلك ولكن أين التراب من رب
 الارباب قائمى الاول للحق تعالى شأنه صفة أزلية منافية لآفة الباطنية التى هى بمنزلة
 الطرس بالكلام الانسانى اللغزى ليس من جنس الحروف والالفاظ أصلا وهى واحدة
 بالذات متعددات فى المقامات بحسب تعدد المشكام به وسأضرب الحديث من تعلق تكلمه بذكر
 اسمى تعلق تكلمه بذكر اسمه والتعلق من الامور النسبية التى لا يضر بتجددها وحدث
 التعلق انما يلزم فى التعلق التجيزى ولا تذكره وأما التعلق المعنوى التقديرى وتعلقه
 فازاياه ومنه ينكشف وجه صحة نسبة السكون عن أشياء بدرجة غير نسبة ان كان
 الحديث اذ معناه ان تكلمه الازل لم يتعلق ببيانات مع تحقق اتصافه اذ لا بالتكلم النفسى
 وعدم هذا التعلق الخاص لا يستدعى انتهاء الكلام الازلى كما لا يخفى والمعنى الثانى
 تعالى كلمات غيبية وهى ألفاظ حكمية مجردة عن المواد مطلقا نسبة كانت أو خيالية
 أو روحانية وتلك الكلمات أزلية مترتبة من غير تعاقب فى الوصف الغيبى العلى لاقى

القرآن والسنة فيستقر بذلك
 الاثبات تلك الصفات لاعلى
 وجه المماثلة والمساوية
 للمخالفات فيستقر به جانب
 الافراط والتعريض وهما المبالغة
 فى الاثبات المفضية الى التجسيم
 والمبالغة فى النفي المفضية الى
 التعطيل فيخرج به من بين
 الجانبين وغلو الطرفين حقيقة
 مذهب السلف الصالح وهو
 قولهم بآيات ما اثبت الله نفسه
 من الصفات على وجه لا يراه
 الادب فانه القائل ليس كمثله
 شئ وهو السميع البصير اه
 واذا لم ينفذ ابن القيم رحمه الله
 فى آغاثة الالهفات فى ذكر قوله
 تعالى ليس كمثله شئ انما قصده
 به نفي أن يكون معه ههنا
 يستحق العبادة والتعظيم ولم
 يقصد به نفي صفات كماله وعلاوه
 على خلقة وتكلمه بكلمة
 وتكلمه لرسوله ورؤية المؤمنين
 له جوهرا باصا رهم كما يرى النعمس
 والقمر فى الضمور فانه صفاته
 اعاد كرهذا فى سياق رده على
 المشركين الذين اتخذوا من دونه
 أولياء فقال والذين اتخذوا من
 دونه أولياء الله حفيظ عليهم
 وما أنت عليهم بوكيل وكذلك

الزمان اذ لا زمان والنعاب بين الاشياء من توابيع كونه ازمائية ويقر به من بعض الوجوه
 وقوع الصبر على سائر ما ألحقته المشقة على ظلمات المنة في الوضع الكتابي ذقته هي
 مع كونها مرتبة لا تعاقب في طهرها بجميع معلومات الله الذي هو نور السموات
 والارض مكتوبة له اولا كما هي مكتوبة له بالاولى ثم تلك الكلمات العينية المترتبة
 ترتيبا وصفا اولا بما يقدر بين النعاب فيما لا يزال والقرآن كلام الله تعالى المنزل لهذا
 المعنى وهو كلمات غيبية مجردة عن المواد مرتبة في علمه اولا غير متعاقبة تقيما في تقديرها
 عند تلاوة الالهام الكونية الزمانية ومعنى تزيينها اظهرها صورها في المراد الروحية
 والخيالية والحسية من الالهات المسهولة والذهبية والمكتوبة ومنه ما قال السديون
 القرآن كلام الله غير مخلوق وهو مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقرر بالالهي
 مسوع بالاذان غير حال في ثبوتهم اوهو في جميع هذه المراتب قرآن حقيقة شرعية
 معلوم من الدين بالضرورة ولهم غير حال اشارة الى مرتبة النفسية الازلية فانه من
 الشئون الدائمة ولم تدارق الدات ولا نقارقه ابدا ولكن الله اظهر صورها في الخيال
 والحس فصارت كلمات شحيلة ومناظرة مسهولة ومكتوبة مرتبة بظهر في تلك المظاهر
 من غير حلول اذ هو فروع الانصال وليس فليس قاله قرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وان
 منزل في هذه المراتب الحادثة ولم يصوح عن كونه منسوبا اليه امان في مرتبة الخيال فلهذا
 صلى الله تعالى عليه وسلم اعى الناس حمله القرآن من جهله الله في جوده واماني مرتبة
 الالهام والمقالة تعالى وادصر فما اليك شر من البحر يسقعون القرآن واماني مرتبة
 الكتابة والمقالة تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وقرول الامام احمد لم يرل الله منكلاما
 كيف شاء واذا شاء لا كيف اشارة الى مرتبة تبيين فالاولى الى كلامه في مرتبة التجلي والبرل
 الى مظهره كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة
 اجنحتهم اخضعوا باذانهم واسجدوا على صاف وان الحديث والثاني الى مرتبة الكلام
 النفسي اذ الكيف من توابيع مراتب المراتب والكلام النفسي في مرتبة الدات مجرد
 عن المادة فارفع الكيف بازاءها فالماصل لم يرل الله منكلاما موصوفا بالكلام من
 حيث تجلي ومن حيث لا فان حيث تجليه في مظهره لكلامه كيف واذا شاء لم يتكلم بما
 ادعاه فلهذا رتبته فيكون متكلما بلا كيف كما كان ولم يرل والاشعرى اذا حقت
 الحال وجدته قائلا بان الله تعالى كلاما معاني التكلم وكلاما معاني المتكلم به وانه بالمعنى
 الثاني لم يرل متعاقبا بكونه امرا ونهيا وشرا واثاما اقسام المتكلم به وان الكلام النفسي
 بالمعنى الثاني حروبه غير عارضة للصوت في الحق والخلق غير انما في الحق كلمات عينية مجردة
 عن المواد اصلا كان الله تعالى ولم يكن شيء غيره وفي الخلق كلمات شحيلة ذهنية فهي في
 مادة شيائية فكلمات الكلام النفسي في جنبها تعالى كلمات حقيقة لكم الفاظ مكتوبة
 ولا يشترط الالهام في كون الكلمة حقيقة اذ قد اطلق الداروق الكلمة على اجراء

او حينما اليك قرآنا غير بالنذر
 أم القرى ومن سوله ارتسذ
 يوم الجمع لا ريب فيه قرؤ في
 آلمسة رفرؤ في السهيرة ولو
 شاء الله بله اسم أمة واحدة
 ولكن يدخل من يشاء في رحمة
 والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير
 ام اتخذوا من دونه اولياء الله
 هو الولي وهو يحيي الموتى وهو
 على كل شيء قدير وما اختلافهم فيه
 من شيء فيحكمه الى الله ذلكم
 الله رى عليه نوكات واليه ايب
 فاطر السموات والارض جعل
 لكم من انفسكم ازواجا من
 الانعام ازواجا يذرونكم فيه ليس
 كذلك في وهو السميع العليم
 فانظروا امل كيف ذكر هذا النبي
 تفسير التوحيد سدا بان لا لما
 عليه اهل الشرك من تشبيه آلههم
 واوليائهم به فيهم خردوا
 الحرفون وسهلوها ترالى في
 صفات كماله وحقائق اعماقه
 وانعاله اه (ولا تميز له
 في وجوب الوجود) اذ لا يمكن
 ان يصدق عنه هووم واجب
 الوجود الاعلى ذات واحدة
 متصفة بصفات متعددة كما
 يستفاد من قوله تعالى لو كان

مقالته الخفية في خبر يوم السقيفة والاصل في الاطلاق الحقيقة فالاجزاء كلمات حقيقة لغوية مع أنم اليست ألفاظا كذلك اذ ليست حروفها عارضة لصوت واللنظ الحقيقي ما كانت حروفه عارضة وهو لكونه صورة اللفظ النفسى الحكيمى دال عليه وهو دال في النفس على معناه بلا شبهة ولا انفسكالك فيصدق على اللفظ النفسى معناه انه مدلول اللنظ الحقيقي ومعناه تفسير المعنى النفسى المشهور عن الاشعرى بمدلول اللفظ وحده كما نقله صاحب المواقف عن الجهور لا ينشأ في نفسه بغيره وع اللفظ والمعنى كما فسره هو أيضا وذلك بان يحتمل اللفظ في قوله على النفسى وفي قول الجهور وعلى الحقيقي ولا شك حينئذ أن مجموع النفسى ومعناه من حيث المجموع يصدق عليه انه مدلول اللفظ الحقيقي وحده لان اللفظ الحقيقي لكونه صورة النفسى في مرتبة تنزل دال عليه ويدل على أن المراد بالمجموع قول امام الحرمين في الارشاد ذهب أهل الحق الى اثبات الكلام القائم بالنفس وهو القول أى القول الذى يدور في الخلد وهو اللفظ النفسى الدال على معناه بلا انفسكالك نعم عبارة صاحب المواقف غير واضحة في المقصود وله مقالة مفردة في ذلك ومختصوها كما قال السيد قدس سره ان لفظ المعنى بطابق تارة على مدلول اللفظ وأخرى على الامر القائم بالغير فالشيخ لما قال الكلام النفسى هو المعنى النفسى فهم الاصحاب منه ان مراده مدلول اللفظ وحده وهو القديم عنده * وأما العبارات فانها تسمى كلاما مجازا للدلالة على ما هو كلام حقيقى حتى صرحوا بأن الالفاظ خاصة حادثة على مذهبه أيضا لكن اليست كلامه حقيقة وهذا الذى فهمه من كلام الشيخ له لوازم كثيرة فاسد كعدم كفر من أنكر كلامية ما بين دفتى المصنف مع انه علم من الدين ضرورة كونه كلام الله حقيقة وكعدم المعارضة والتهدى بكلام الله الحقيقي وكعدم كون المقروء والمفوظ كلامه حقيقة الى غير ذلك مما لا يخفى على المتفطن في الاحكام الدينية فوجب حل كلام الشيخ على انه أراد به المعنى الثانى فيكون الكلام النفسى عنده أمرا شاملا لللفظ والمعنى جميعا فاعلم ان ذات الله تعالى وهو مكتوب في المصاحف مقروء بالاسنحة وظ في الصدور وهو غير المكتوبة والقراءة واللفظ الحادثة وما يتنازل من ان الحروف والالفاظ متعربة متعاقبة بخبره ان ذلك الترتيب الماهو في اللفظ بسبب عدم مساعدة الالة فاللفظ حادث والادلة الدالة على الحدوث يجب جعلها على على حدود دون حدوث المفوظ جميعا بين الادلة وهب هذا الذى ذكرناه وان كان مخالفا لما عليه متأخروا صحتنا بالا انه بعد التأمل يعرف حقيقة اه * واعترضه الدوائى بوجوده قال اما أولا فلا نذهب الشيخ ان كلامه تعالى واحد وايسر بأمر ولا نفسى ولا خبر وانما يصير أحده هذه الامور بحسب التعاقق وهذه الاوصاف ما تنطبق على الكلام اللفظى وانما يصح تطبيقه على المعنى المقابل للفظ بضرب من التكلف وأما ثانيا فلا نكون الحروف والالفاظ قائمة بذاته تعالى من غير ترتيب يقضى الى كون

فهي سما آلهة الا الله لنفسه لها
 بيهان القانع قال على القارى
 واما قول التفتازانى الآية
 حجة اقامة فالحقون كالقزالي
 وابن الهمام ما قدموا بالاقتناعية
 بل جعلوها من الحقائق القطعية
 بل قيل بـ كـ فـ قالها اه
 والمسئلة مستوفاة في الزبر
 الكلامية وفيه رد على من قال
 الملائكة نباتات الله وعزير والمسيح
 ابناء الله وصريح صاحب جنة لاند
 ذلك يقال على المتعال قال
 الماتن في الحجة البالغة في باب
 التوحيد ان للتوحيد أربع
 صـ تب احدا احصى وجوب
 الوجود فيه تعالى ولا يكون
 غيره واجبا والثانية حصر
 خلق العرش والسموات
 والارض وسائر الجواهر فيه
 تعالى وهاتان المرتبتان لم يثبت
 الكتب الالهية عنهما ولم يخالفا
 فيه ما مشركو العرب ولا اليهود
 والنصارى بل القرآن العظم
 ناص على أنهم ما من المقدمات
 المسماة عندهم والثالثة حصر

الامارات مع كونهم امراضا سياله موجودة بوجود لا تكون فيه سيالة وهو مقسطة من
 قبيل أن يقال الطريقة توجد في بعض الموضوعات من غير ترتيب وتعاقب بين اجزائها ولما
 ثالثا فلا يؤول الى أن يكون الفرق بين ما يقوم بالقارئ من الالفاظ وبين ما يقوم
 بذاته تعالى باجتماع الابرار وعدم اجتماعها بسبب قصور الالفاظ فقول هذا الفرق
 أن أوجب اختلاف الحقيقة لا يكون القائم بذاته من جنس الالفاظ وان لم يوجب وكان
 سابقا للقارئ وما يقوم بذاته تعالى بسبب حقيقة واحدة والتفاوت بينهما انما يكون
 باجتماعه وعدمه الذي هما من عوارض الحقيقة الواحدة كان بعض صفاته الحقيقية
 بحسب الصفات المحلوقات واما رابعا فلا نلزم ما ذكره من المعاصد وهم فان تكفيرهم من
 أنكر كون ما بين الدينين كلام الله تعالى اعماها واد اعتقده انه من محرمات الاشرار
 اذا اعتقده انه ليس كلام الله بمعنى انه ليس بالحقيقة صفة فاعلم بذاته بل هو دال على الصفة
 الفاعلة بذاته لا يجوز تكفيره أصلا وهو مذهب أكثر الاشاعرة ما خلا المصنف وموافقيه
 وماعلم من الدين من كون ما بين الدينين كلام الله حقيقة اعماها بمعنى كونه دالا على
 ما هو كلام الله تعالى حقيقة لعل أنه صفة فاعلم بذاته تعالى وكيف يدعى الله من
 ضروريات الدين مع انه خلاف ما نقله عن الاصحاب وكيف يزعم انه هذا الجمل العنيد من
 الاشاعرة اكرروا ما هو من ضروريات الدين حتى يلزم تكفيرهم سائرهم عن ذلك واما
 خامسا فلا نل الأدلة الدالة على التسخ لا يمكن حملها على التلخيص بل ترجع الى الكثرة وما
 كيف وبعضها اعماها لا يتفق التسخ بالتأويل كما نسخ حكمه وبقي الاول والثاني والارباب
 أمعن الاول فهو وان الحق عز وجل كلام بمعنى التكليم وكلام بمعنى التكليم به وبما هو
 امر واحد المعنى الاول وهو صفة واحدة تتعدد لتعلقها بالجبب تعدد التكليم به من
 الكتب والكلمات وانما ياليت من جنس الحروف والالفاظ أمثال الحقيقة
 ولا الحكمة وما ذكر في الاعتراض ينطبق عليه بلا كونه والدليل على ان المنعوت
 سم هذه الاوصاف هو الشيخ هو المعنى الاول نقل الامام أن الكلام الاول لم يزل متعاقبا
 يكونه أمر انهم يا خيرا ولا شك ان هذه اقسام التكليم به وكل ما كان قائلا بانقسام الثاني
 كان المنعوت بالوحدة ذاتا والتعدد تعلقا المعنى الاول عنده جمعا بين الكلامين واما
 عن الثاني فهو وان ذلك انما يلزم اذا اريد من اللفظ الحقيقة وبقي وأما اذا اريد اللفظ
 المسمى فلا وروده لان الالفاظ النسبية كلها مجمعة الابرار في الوجود العلي مع
 كونهم امر تبة كاذرة هو نفسه وكلام صاحب المواقف محتمل للتأويل كما تقدم فاصلي
 عليه مع ما بالاصلاح هو ما أمكنه وأما الثالث فهو ان الايراضي على ظن ان
 المراد باللفظ الحقيقي مع انه محتمل لان يراد اللفظي كما يقتضيه ظاهر تشبيهه بالتأويل من
 الحائض وأما الرابع فهو وان الكلام النقيض عبد اهل الحق هو مجموع الالهة اللفظي
 والمعنى وان كل ظاهر كلام صاحب المواقف يدل على انه فهم من ظاهر كلام بعض

قدسية السموات والارض
 وما بينهما فيه تعالى والرابعة انه
 لا يتحقق فيه العبادة وهذا
 لم يتحقق بكنان متلازمان لربط
 طبعي بينهما وقد اختلفت في ما
 طوائف من الناس معناه
 ثلاث فرق الضامون ذهبوا الى
 أن العبادة تستحق العبادة وان
 عبادة ما يتبع في الدنيا ورفع
 الحاصلات الى الحق والشركون
 ووافقة المسلمين في تدبير الامور
 النظام وفيما أكرم ويزم ولم يترك
 لغيره شبهة ولم يوادهم في سائر
 الامور وذهبوا الى ان الصالحين
 من قباهم عبدوا الله وتقرروا
 اليه فاعلموا هم الله الالهية
 فاعلموا العبادة من سائر خلق
 الله والمصارى ذهبوا الى ان
 لم يتسبح قربا من الله وعلا على
 الخلق فلا ينبغي أن يسمى عبدا
 فبوي بغيره لان هذا هو أدب
 معه واهمال لقربه من الله
 فكلامه كلام الله وعبادته
 هي عبادة الله وهذه الفرق
 الثلاث لهم دعوى عن نفسها
 بغير افاق ككثرة لا يقتضي

الاصحاب ان مرادهم بالمعنى هو المقابل للفظ مجردا عن اللفظ مطلقا وقد سمعهم يقولون
 ان الكلام اللفظي ليس كلامه تعالى حقيقة بل مجازا فاذا انضم قواهم بنفى كونه كلاما
 حقيقة شرعية الى قواهم في ظنه ان النفسى هو المعنى المقابل للفظ لزم من هذا ما هو
 في معنى القول بكون اللفظي من شجرات البشر ولا يخفى استلزامه للمفاسد ولكن
 لم يدوا بالجزا الشرى فان اطلاق كلام الله تعالى المسبوع متواتر فلا يتأتى تقيمه لاحد
 بل المراد ان الكلام انما يتبادر منه ما هو وصف للمتكلم وقائم بقيامه بضميه حقيقة
 الكلام وذات المتكلم في الحق والخلق على الوجه اللائق بكل وأما ما يتلى فهو معروف
 عارضة للصوت الحادث ولا شك أنه ليس قائما بآياته تعالى من حيث هو هو بل هو صورة
 من صور كلامه القديم القائم به تعالى ومظهر من مظاهر تنزلاته فهو دال على الحقيقى
 القائم فسمى كلاما حقيقة شرعية لذلك وفيه اطلاق لاسم الحقيقة على الصورة فيكون
 مجازا من هذا الوجه والى هذا يشير كلام التتار انى فلا يلزم شئ من المفاسد واعتراض
 صاحب المواقف مبنى على ظنه وأما الخامس فهو أن كلام صاحب المواقف ليس نصا
 في ان الظاهر يرجع الى التلفظ بل يحتمل ان يكون راجعا الى الملفوظ وذلك انه قال المعنى
 الذى فى النفس لا ترتب فيه كما هو قائم بنفس الحافظ ولا ترتب فيه وقد مر ان المراد به
 مجموع اللفظ النفسى والمعنى كما يفتضيه ظاهر التشبيه بالقائم بنفس الحافظ ولا شك انه
 لا ترتب فيه أى لا تعاقب فيه فى الوجود العلمى وحينئذ فقوله نعم الترتب انما يحصل
 فى التلفظ معناه ان الترتب فى المعنى النفسى الذى هو مجموع اللفظ النفسى والمعنى انما
 يحصل فى التلفظ الخارجى لضرورة عدم مساعدة الالة فقوله وهو الذى هو حادث أى
 الملفوظ بالتلفظ الخارجى الذى هو الصورة حادث لا اللفظ النفسى وتحمل الأدلة التى
 تدل على الحدوث وعلى حدوثه أى الملفوظ بالتلفظ الخارجى وعلى هذا لا ورود
 للاعتراض أصلا ومنهم من اعترض أيضا بانهم اشترطوا فى المعجزة أن تكون فعل الله
 تعالى أو ما يقوم مقامه كالنزل فلا يكون القرآن اللفظى الذى هو معجزة قديمة صفة له
 تعالى ولا يخفى ان المعجزة هو القرآن فى مرتبة تنزله الى الالفاظ الحقيقة العربية فكونه
 انفا حقيقة قديمة ليسا مجموعا بالنص فيه يكون معجزة بلا شبهة والقديم على ما حقق هو
 القرآن اللفظى النفسى الذى هو مجموع اللفظ النفسى والمعنى وهذا واضح لمن ساعدته
 العناية وقد شنع على الشيخ الاشعرى فى هذا المقام أقوام تشابهت قلوبهم واتحدت
 اغراضهم واختلفت اساليبهم وهما أنما يجولون على راد الاعتراضاتهم بعد نقاشها غير
 هياب ولا وكل وان اتسع علم أهلها فالبعضوة قد تدعى مقالة الاسد وفضل الله تعالى
 ليس مقصورا على أحد (فاقول) قال تليذمو لانا الدوائى عفيف الدين الايجى ما حاصله
 ان هذا الذى تدعيه الاشاعرة من أن للكلام معنى آخر يسمى النفسى باطل فانا اذا قلنا
 زيد قائم فهذه أربعة أشياء الاول العبارة الصادرة عنه والثانى مدلول هذه العبارة وما

على المتبع وعن هاتين المرتبتين
 بحث القرآن العظيم ورد على
 الكافر من شبهتهم رد امس بها
 انتهى ملخصا (ولا فى استحقاق
 العبادة) لان الله سبحانه هو
 المستحق أن يوحده فى عبادة
 ولا يشركوا به شيئا من مخلوقاته
 كما قال تعالى واعبدوا الله ولا
 تشركوا به شيئا وقال الماسن رحمه
 الله فى الحجة أن أعظم أنواع البر
 ان يعتقد الانسان بمجامع قلبه
 بحيث لا يشتمل نقيض هذا
 الاعتقاد عنده ان العبادة حق
 الله تعالى على عباده وانهم
 مطالبون بالعبادة من الله تعالى
 بمنزلة سائر ما يطالب به ذور
 الحق من حقوقهم قال
 النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه
 وسلم لما عايناهم عاذهل قدرى ما حق
 الله على عباده وما حق العباد
 على الله قال معاذ الله ورسوله
 اعلم قال فان حق الله على
 العباد أن يعبدوه ولا يشركوا
 به شيئا وحق العباد على الله ان
 لا يعذب من لا يشرك به شيئا
 وذلك لان من لم يعترف بذلك
 اعتمدا اجازا واحتمل عنده
 ان يكون سدى مهملا لا يطالب
 بالعبادة ولا يؤاخذ به من جهة
 رب يريد مختارا كان دهره بالانقع
 عبادة وان بانثر هاججوا رحه
 بوقع من قلبه ولا تفتح بابا بينه

وتبين به وكانت عادة كسائر
 عادته انتهى قال ابو الطيب
 والآيات الدالة على ذلك والأخبار
 الواردة في هذا كثيرة وقد أضاف
 الامام المحدث تقي الدين أحمد
 ابن علي المقرئ في ذلك رسالة
 سماها تنجيد التوحيد المسيد
 وهي نفيسة جدا وكذلك حفيد
 المات رحمه الله الشيخ الجاهد
 الحام محمد بن علي الشهيدي
 رحمه الله سماه ايراد الاشرار
 وكذلك شيخ الاسلام ابن
 تيمية قدس سره سماها اقتضاء
 الصراط المستقيم لمخالفة
 أصحاب الجحيم الى غير الثمن
 الكتب المختصة بذلك فمن شاء
 الاطلاع على تمام البحث فليرجع
 الى ما هنالك (ولا شريد له في
 الخلق والندب) وهو الخالق
 الوجود له باده المادر السام
 يتبرئ من اصلاح امورهم
 والمشيكل اصلاحهم في الدنيا
 والاخرة من رزق وعافية وغير
 ذلك ولا خالق له عالم سواه ولا
 محدث له الايام ولا مدبر له غيره
 قال المات رحمه الله في الجنة
 ان الله تعالى بالنسبة الى ايجاد
 العالم ثلاث صفات مرتبة
 احدها الابداع وهو ايجاد شيء
 لا من شيء فيخرج الشيء من كتم
 العدم بغير مادة ومثل رسول الله
 صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم

وضع له هذه الالفاظ من المعاني المتصورة قديمها
 الرابع ثبوت تلك النسبة واتساقها في الواقع والاخير ان ليس
 ان يكون كلام الله حقيقة على مدحهم في الشيء وكذا تحول في الامر والمشي
 وثلاثة أمور ادول الارادة والكرهية الحقيقة الثانية اللفظ الصادر عنه الثالث
 صفه ومعطى ومعناه والاول ليس كلاما متافا والثاني كذلك على مدحهم في الثالث
 ربه صرح أكثر حقيقة قديم وكونه كلاما منسباً بالله تعالى شأنه محكوم عليه بالحكام
 مختلفة باطل من وجوده ادول انه محال للعرف والامعة فان الكلام مع سماليس الا
 المركب من الحروف والشيء انه لا يوافق الشرع اذ قد ورد في الاجتهاد كقوله ان
 الله تعالى بادي عباده ولا ريب ان الدماء لا يكون الا بصوت بل قد صرح به في الاشعار
 الصحيحة وباب المحار وان لم يعاق بعد الا ان حمل ما يزيد على نحو مائة أنفاس المصراع
 على خلاف معناه لا يقدح العقل فانه لا شك ان مدلول اللفظ في الامر بحال مدلوله
 المعنى النفسي واحداً يحال العقل فانه لا شك ان مدلول اللفظ في الامر بحال مدلوله
 في الشيء ومدلول المحرر بحال مدلول الاشياء بل مدلول امر مخصوص غير مدلول امر
 آخر وكذلك الحس ولا يرتاب عاقل ان مدلول اللفظ لا يمكن أن يكون غير المراد وسائر
 الكتب السماوية يعلم ان يكون كل واحد مستملاً على ما اشتمل عليه الا حروا ليس
 كذلك وكيف يكون معنى واحد خبرا وان شاء شدة اللذة صديق والتكذيب وغيره محتمل
 وهو جمع بين النفي والاثبات اه ولا يخفى ان معنى جميع اعتبار ما به على فهمه ان
 مرادهم بالشيء النفسي هو مدلول اللفظ وحده أي المعنى المحرر عن مقارنة اللفظ
 مدلولاً ولو حكم بما قد عرفت انه ليس كذلك بل المراد به مجموع اللفظ والمعنى والمعنى
 وهو الذي يدور في الخلد وتدل عليه العبارات كما صرح به امام الحرمين وعليه ادخال
 السائل زيد قائم فهناك أربعة أشياء كما ذكر المعتبر وشيئاً شامساً تركوه والمراد به في هذه
 الجملة بشرط وجودها في الذهن باللفظ محيية ذهنية دالة على ما يدعى النفس وهذا بعينه
 بالكلام النفسي فلا محذور (ونقول) على سبيل التفصيل اما الاول فخواهيه انما عاينتم
 المحالفة اذ لم يكن عندهم مجموع اللفظ النفسي والمعنى بحيث كان لا محالة لان الكلام
 حينئذ مركب من الحروف الا انهم انهم غيبية في الحق خيالية في الخلق واما الثاني
 فخواهيه ان هذا الذي لا يخصه ليس فيه سوى ان الحق سبحانه وتعالى متمكم بكلام حروفه
 عارضة للصوت الا انه لا يتكلم الاب ولا ينتص من ماد كرجعة على الشيخ بل اذا امتعت السطر
 وأيت ذلك حجة له حيث بين ان الله تعالى لا يتكلم بالوحى اسطلاحاً حقيقة الاعلى طق ما
 علم وكل ما كان كذلك كان الكلام اللفظي صورة من صور الكلام النفسي ودليله ان
 أدله ثبوت او الله يقول الحق وهو حي - دى السبيل واما الثالث فخواهيه ان المعتقد بان
 واحداً بالادوات تعدد ذاتها هو الكلام عن معنى صفته المتكلم ووحده بما لا شك لعاقلة فيها

عن أول هذا الامر فقال كان
الله ولم يكن شيء قبله والثانية
الخلق وهو يبادى من شيء
كما خلق آدم من التراب وخلق
الحات من مارج من نار وقد
دل العقل والعقل على ان الله
تعالى خلق العالم أنواعا واجناسا
وجعل لكل نوع وجنس
خواص والثالثة تدبير عالم
الموالب وهو رجعته الى تصدير
حوادثها موافقة للنظام الذى
ترتب عليه حكمته مقصودة الى
المصلحة التى اقتضاها وجوده كما
أنزل من السحاب مطرا وأخرج
به نبات الارض لياكل منه
الناس والانعام فيكون سببا
لحياتهم الى أجل معلوم وكان
ابراهيم أتى في النار فجعلها الله
بردا وسلاما لبقى حيا وكان
أيوب كان اجتمع في بيته مادة
المرض فأنشأ الله عينا فيم اشفاء
مرضه وكان الله تعالى نظر
الى أهل الارض ففتحهم عرهم
وعجمهم فأوحى الى نبيه صلى
الله عليه وآله وسلم ان يذرهم
ويجاهدهم ليخرج من شاء من
الظلمات الى النور انتهى (فلا
يستحق العبادة أى أقصى غاية
التعظيم الا هو) ويدل عليه قوله
تعالى اياك نعبد وياك نستعين
(ولا يشئى من رضا) دل عليه
قوله تعالى واذا امرت فهو

وأما الكلام النفسى بمعنى المتكلم به فليس عنده واحد بل نص في الاية على انقسامه
الى المتكلم والامر والنهى فى الازل فلا اعتراض وقال النجيم سليمان الطوفى انما كان
الكلام حقيقة فى العبارة مجازا فى مدلولها الوجهين أحدهما أن المتبادر الى قههم أهل
اللفظة من اطلاق الكلام انما هو العبارة والمبادر دليل الحقيقة الثانى ان الكلام
مشتق من الكلام لتأثيره فى نفس السامع والمؤثر فيها انما هو العبارات لا المعانى النفسية
بالفعل نعم هى مؤثرة لتأثيرها بالقوة والعبارة مؤثرة بالفعل فكانت أولى بأن تكون
حقيقة والاخرى مجازا وقال الخافون استعمل لغة فى النفسى والعبارة قلنا نعم لكن
بالاشتراك أو بالحقيقة فيما ذكرناه وبالجواز فيما ذكرتموه والاول ممنوع قالوا الاصل فى
الاطلاق الحقيقة قلنا والاصل عدم الاشتراك ثم ان لفظ الكلام أكثر ما يستعمل فى
العبارات والكثرة دليل الحقيقة وأما قوله تعالى يقولون فى أنفسهم فجازل على المعنى
النفسى بقرينة فى أنفسهم ولو أطلق لمافهم الا العبارة وأما قوله تعالى وأسر واقول لكم
الآية فلا حجة فيه لان الاسرار خلاف الجهر وكلامهم عبارة عن أن يكون أرفع صوتا
من الآخر وأما بيت الاخطى وهو * ان الكلام لى القوادى انما * الخ فالشهور ان
البيان وبقتدير ان يكون الكلام فهو مجاز عن مادته وهو التصورات الصحيحة له اذ من لم
يتصور ما يقول لا يوجد كلاما ثم هو مباعدة من هذا الشاعر بترجيح القوادى على اللسان
انتهى وقبه ما لا يخفى * أما أولا فلان مادعا من التبادر انما هو الاستعمال فى
اللفظى ليس الحاجة اليه لالكونه الموضوع له خاصة بدليل استعماله لغة وعرفانى
النفسى والاصل فى الاطلاق الحقيقة وقوله والاصل عدم الاشتراك قلنا نعم ان أردت به
الاشتراك اللفظى ونحن لاندعيه وانما ندعى الاشتراك المعنوى وذلك ان الكلام فى اللغة
بقل النحو بين ما يتكلم به قليلا كان أو كثيرا حقيقة أو حكما * وأما ثانيا فلان مادعا من
أن المؤثر فى نفس السامع انما هو العبارات لا المعانى النفسية الامر فيه بالعكس بدليل
ان الانسان اذا سمع كلاما لا يفهم معناه لا تؤثر الفاظه فى نفسه شيئا وقد يتذكر الانسان فى
حالة سريه كلاما يحزنه وفى حالة سريه كلاما يسره قيمة تأثيرهم ما ولا صوت ولا حرف هناك
وانما هى حروف وكلمات مخيلة نفسية وهو الذى عناه الشيخ بالكلام النفسى وعلى هذا
فالسامع فى قولهم لتأثيره فى نفس السامع ليس بقديم والتأثير فى النفس مطلقا مع
فى وجه التسمية * وأما ثالثا فلان ما قاله فى قوله تعالى يقولون فى أنفسهم من انه مجاز دل
على المعنى النفسى فيه بقرينة فى أنفسهم ولو أطلق لمافهم الا العبارة يردده قوله تعالى
يقولون بأفواههم وفى آية بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم اذ لو كان مجرد ذكر فى أنفسهم بقرينة
على كون القول مجازا فى النفسى لكان ذكر بأفواههم وبالسنتهم بقرينة على كونه مجازا
فى العبارة والالزام باطل فكذلك المألوم نعم التقييد دليل على ان القول مشترك معنى بين
النفسى واللفظى وعين به المراد من فردية فهو لنا لا عينا وأما رابعا فلان ما ذكره فى قوله

يشهد (ولا يرزق رزقا) قوله
 تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة
 المتين وقوله من نزلتكم
 وبأهكم (ولا يكذب بشر الا
 هو) فانه لا يقدر احد على
 اكتشاف ما به من مرض الى صحة
 ومن فقر الى غنى ومن ذل الى عز
 ومن خوف الى أمن الا القادر
 الذي لا يجره في قال الله تعالى
 أم من يجيب المضطر اذا دعاه
 ويكشف السوء (يعنى أن
 يقول اني كمن يمكن) قال
 الله تعالى واذا قضى امراماعا
 يقول له كمن فيكون أشار بحر
 الاسلام الردوي في أصوله ان
 المراد بقوله كمن حقيقة التكلم
 بهذه الكلمة وتيسل هو مجز
 عن الإيجاد والتكوي
 (لا اله في التسبب العادي
 الظاهري كناية الى شئ الطبيب
 المريض ورزق الامير بالمسد
 فهذا غير وان انتبه بانقسط
 قال الماتر رحمه الله في البدور
 البارغة وكذلك الرزق والشقاء
 على وجهين بقولنا رزق الامير
 الجند الملهوم شبه انه مرق
 الاموال التي جدها بالقوة
 الناسوتية على الجند بالقوة
 الناسوتية وقولنا شئ الطبيب
 المريض الملهوم منه ان
 الطبيب اجتمع كل جهده وسعي
 بكل سعي بشكره الذي يشاهد فمكر

تعالى وأمر والاية تحكم بحسب لان السر كما قال الرشدي ما حدث به الرجل انه أو
 غيره في مكان خال ريساعده الكتاب والازوالهسة كما لا يخفى على المتتبع وأما ما
 ولان ما ذكره في بيت الاخطال فخط من وجوهه أما أولا فعلى تقدير ان يكون المشهور
 البيان بدل الكلام فكيف ياتي البيان لانه اما اسم مصدر عني ما يبر به أو مصدر عني
 التبيين وعلى الاول هو معنى الكلام ولا يدرك بينهما الا في اللفظ وعلى الثاني هو مصدر
 للكلام بمعنى المعنى المتكلم به ان كان المراد به اليقين القاطع أعني ترتيب القلوب
 الذهنية على وجهه اذا عجزوا بالاسان فهم غير ما قصد منها وأما ثانيا لان قوله
 وتقدر ان يكون الخ اذوار بالكلام المعنى من غير شعور وأما ثالثا لان دعوى
 الجواز تحكم مع كون الاصل في الاطلاق الحقيقة وأما رابعا فلان دعوى ان ذلك
 مبالغة من هذا الشاعر خلاف الواقع بل هو تحقيق من غير ما بالغة كما يفهم من
 ما ذكره هذا الشاعر كلمة حكمة سواء نطق بها على يد من الاحراء وكانت منه رؤية
 غير رام قال معناه موجود في حديث أبي سعيد العبدان دليل ان قعدا واللسان
 ترجان الى أن قال والقلب ملك فاذا صلح الحديث وحديث أي هزيمة القلب بالثبوت
 وجود الى أن قال واللسان ترجان الحديث مما قيل ان هذا الشاعر نصراني عدواقه
 ورسوله أوجب اطراح كلام الله ورسوله فتصيحها الكلام أو حله على الجوار صالحة كلمة
 هذا الشاعر عنه ويضا يحتاجون الى اثبات هذا الشعر واشهره غير كاذبة فقد فني ابن
 الحشاش دوار بن الاخطال العتية لم يجد فيها البيت انتهى كلام أو هن وأوهى من بيت
 العتية بيت وانه لا وهن البيوت أما أولا لان كلام هذا المعنى وموافق لكلام
 الحبيب حتى لكلام المشركين للكلام المعنى حيث اعترفوا به في عيب اسكارهم وأما
 ثانيا فلا مانع ما الله تعالى ورسوله من فضله عن اثبات هذا الشعر وأما ثالثا لان عدم
 وجدان ابن الحشاش لا يدل على استقامته بالكلية كما لا يخفى والحاصل أن الناس أكثر
 المعال والتقليد في حق هذا الشيخ الجليل وكل ذلك من باب

وكم من عاتب قول لا يصح وأقنه من الفهم السقيم

نعم الجند فحق لا يرشد اليه الا توفيق كم أمهرا ناسا وأكثر وسواسا وأما رتبة
 وأورث حكمة وصحي أقواما وأضرأماما

مرام شطهرى العقل فيه ودون مداه يدلائله

ولكن فتمسك الله تعالى قد آتينا فيه باب الباب وخلاصة ما ذكره الاصحاب وقد
 يدفع به كثير مما يشكك على الاقوام وخفى على أهوام ذوى الافهام ولا حاجة بمعا
 ما نقله المولى المرحوم غنى زاده في الاختصاص عن هاتيك الشبهة بما به تماع لم يبد
 ما حوت البحث عشق فرط الانصاف الى انه لا يفتى في ادى النظر في السابعة اريد على قدم
 اللفظ لا احتياجه الى هذه التكميلات وكذا يكون الكلام عبارة عن المعنى القديم لا كانه

توصيف الذات به كيف ومعنى قصة نوح مثلاً ليس بشئ يمكن اتصاف الذات به الا
 بتحمل بعدد فالحق الذي لا يحيد عنه هو ان المعاني كلها موجودة في العلم الازلي بوجود
 على قديم لكن لما كان في ماهية بعضها داعية البروز في الخارج بوجود لفظي حادث
 حسب ما يستدعيه حدوث الحوادث فيما لا يزال انتمضى الذات اقتضاءً لازماً لبراز ذلك
 البعض في الخارج بذلك الوجود الحادث فيما لا يزال فهذا الاقتضاء صفة قديمة للذات هو
 به في الازل مسماة بالكلام المنسي وأثره الذي هو ظهور المعنى القديم باللفظ الحادث
 انما يكون فيما لا يزال والمغايرة بينه وبين صفة العلم ظاهرة وهذا هو غاية الغايات في هذا
 الباب والخمد لله على ما خصني به من بين أرباب الالباب اه وفيه أنه غاية
 الغايات في الجسارة على رب الارباب واحداث صفة قديمة ما أنزل الله به من كتاب اذ لم
 يرد في كتاب الله ولا في سنة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا روى عن صحابي ولا تابعي تسمية
 ذلك الاقتضاء كلاماً بل لا يقتضيه عقل ولا نقل على انه لا يحتاج اليه عند من أخذت
 العناية بيديه وهذا اذا سمعت ما نزلناه ووعيت ما حققناه فاسمع الآن تحقيق الحق
 في كيفية سماع موسى عليه السلام كلام الحق (فأقول) الذي انتهى اليه كلام أئمة الدين
 كما ستر يدى الأشعري وغيرهما من المحققين ان موسى عليه السلام سمع كلام الله تعالى
 بحرف وصوت كان ندل عليه النصوص التي بلغت في الكثرة مبلغاً لا ينبغي معه تأويل
 ولا يناسب في مقابلة قال وقيل بل قد ورد اثبات الصوت لله تعالى شأنه في أحاديث
 لا تنحصر وأخبار لا تستقصى وروى البخاري في الصحيح بحسب الله العباد فيناديهم
 بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك انا الديان ومن علم ان الله الحكيم أن
 يتجلى بما شاء وكيف شاء وأنه منزّه في تجليه قريب في تعاليه لا تقبده المظاهر عند أرباب
 الاذواق اذ له الاطلاق الحقيقي حتى عن قيد الاطلاق زالت عنه اشكالات وانضحت
 لديه متشابهات ومما يدل على ثبوت التجلي في المظهر لله تعالى قول ابن عباس ترجان
 القرآن في قوله تعالى أن يولئك من النار كما في البر المنصور يعني تبارك وتعالى نفسه كان
 نور رب العالمين في الشجرة وفي رواية عنه كان الله في النور ونودي من النور وفي صحيح
 مسلم بحاجه النور وفي رواية له بحاجه النار ودفع الله تعالى توهم التقييد بما ينافي بالتنزيه
 بقوله وسبحان الله أي عن التقييد بالصورة والمكان والجهة وان نادى لأنه لا يكون
 موصوفاً بصفة رب العالمين فلا يكون ظهوره مقيداً بالبل هو المنزه عن التقييد حين
 الظهور باموسى انه أي المنادى المتجلى انا الله العزيز فلا أتقيده بغيري وليكني الحكيم
 فانتضت حكمته في الظهور والتجلى في صورة مطلوب فاسمع على هذا حرف وصوت
 سمعه ماموسى من الله تعالى المتجلى بنوره في مظهر النار لما اقتضاه الحكمة فهو عليه
 السلام كالم الله بلا واسطة يمكن من وراء حجاب مظهر النار وهو عين تجلى الحق تعالى له
 وأما ما شاع عن الأشعري من القول بسماع الكلام المنسي القائم بذاته تعالى فهو من

المرضى فعين دواء فيه حوا
 برأ وغيرهما من خواص هذا
 العالم فاعقبه الصحة وقولنا
 رزق الله تعالى خلقه وشق الله
 تعالى عباده انه أراد ان يجتمع
 اليه المال من غير ما لا يسته
 بالاعمال الناسوتية ولا مشابهة
 بالناسوت فاجتمع أو أراد ان
 يزول مرضه ويحدث فيه الصحة
 فكان كما أراد انتهى (ولا يظهر
 له) ولا وزير (لا يحمل في غيره)
 ولا يحمل غيره فيه فليس هو
 حالاً في شئ ولا محلاً لشيء فيكون
 مميّزاً للعالم متعالياً عليه فوق
 العرش (ولا يتحد بغيره) فله
 التوحيد الذاتي والصفاتي وفيه
 رد على الوجودية القائلة بالتحاد
 الخلق والخلق قال القاضي فيما
 لا بد منه واحدى الذات وفي
 الصفات وفي الأفعال لا تترك
 لاحدى في أمر له لا وجوده وجماعته
 من جنس وجود الاشياء وحياتها
 ولا علم بشايع علمهم ولا جمعه
 وبصره وارادته وقدرته وكلامه
 يجانس ويشترك سمع الخواص
 وبصرها وارادتها وقدرتها
 وكلامها لا يجانس ولا مشاركة
 غير المشاركة الاسمية وصفاته
 وافعاله كمثل ذاته بلا كيف وكما
 (لا يقوم بذاته حادث) اذ ليست
 ذاته محلاً لأعراض وقد علمت
 استحالة قيام الحوادث بذاته

باب التجوز والامكان لان موسى عليه السلام مع ذلك بالفعل اذ هو خلاف البرهان
ومما يدل على جواز سماع الكلام النفسي بطريق خرق العادة قوله تعالى في الحديث
القبلي ولا يزال عبيدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي
يسمع به الحديث ومن الواضح ان الله تعالى اذا كان تجليه النور المتعلق بالحرق
غيبية كانت أو خيالية أو حسية مع العبد على الوجه الاتي الجامع للنسب
نبي عند من يتحقق معنى الاطلاق الحقيقي صرح ان يتعلق مع العبد بكلام ليس
حروفه عارضة لصوت لانه بالله يسمع اذ الله سبحانه يسمع السر والنجوى والامام
الماتريدي ايضا يجوز سماع ما ليس بصوت على وجه خرق العادة كما يدل عليه كلام
صاحب النبصرة في كلام التوحيد فانه قال ابن الهمام عنه من القول بالاستحالة العادية
ولا خلاف بين الشيخين عند التحقيق ومعنى قول الاشعري ان كلام الله تعالى الغنى
بذاته يسمع عند تلاوة كل نال وقراءة كل قارئ ان المسموع اولو بالذات عند التلاوة
انما هو الكلام اللفظي الذي حروفه عارضة لصوت القارئ بالاشك لكن الكلمات
اللفظية صور الكلمات الغيبية القائمة بذات الحق فالكلام النفسي مسموع بعين سماع
الكلام اللفظي لانه صورته لامن حيث الكلمات الغيبية قائم لا تسمع الاعلى طريق
نور العادة وقول الباقلاني انما تسمع التلاوة دون المتلو والقراءة دون المقر ويمكن
جمله على انه اراد انما يسمع اولو بالذات التلاوة أي المتلو اللفظي الذي حروفه عارضة
لصوت التالى لا النفس الذي حروفه غيبية مجردة عن المواد الحسية والخيالية فلا نزاع
في التحقيق ايضا والفرق بين سماع موسى عليه السلام كلام الله تعالى وسماعه على
هذا ان موسى عليه السلام سمع من الله عز وجل بلا واسطة لكن من وراء حجاب ونحن
انما نسمعه من العبد التالى بعين سماع الكلام اللفظي المتلو بلسانه الارض من
حروفه لصوته لامن الله تعالى المتجلى من وراء حجاب العبد فلا يكون سماعا من الله بلا
واسطة وهذا واضح عند من له قدم راحة في العرفان وظاهر عند من قال بالظاهر
مع تنزيه الملك الديان وانت اذا اعمت النظر في قول أهل السنة القرآن كلام الله عز
وجل غير مخلوق وهو مقرر بالاستقفا مسموع باذاتنا مخفوق في صدورنا مكتوب في
مصاحفنا غير حال في شيء منها رأيت قولنا بالظاهر والاعلى ان تنزل القرآن القديم القائم
بذاته تعالى فيها غير قادم في قدمه لكونه غير حال في شيء منها مع كون كل منها اقرا نحيفة
شرعية بلا شبهة وهذا عين الدليل على ان تنجلي القديم في مظهر حادث لا ينافي قدمه
وتنزيهه وليس من باب الحلول والتجسيم ولا قيام الحوادث بالقديم ولا ما يشاكل ذلك
من شبهات تعرض ان لاروخة في هاتيك المسائل ومنه يظهر معنى ظهور القرآن في
صورة الرجل صاحب يلقى صاحبه حين ينشق عنه القبر وظهوره خصما ان جملة الخلق
أمره وخصمه دون من جملة خلقه الامر بل من أحاط خبرا بطراف ما ذكرناه وطاف

أعلى بالأدلة الشرعية والعقلية
(ولا في ذاته حدوث) حتى يلزم
من حدوث متعلقات هذه
الصفات حدوث الصفات
كالخلق والمرتق والمسموع
والمبصر وسائر الكائنات
وجميع المعلومات بل هو
موجود بذاته المقدسة والاشياء
موجودة بإيجاده تعالى ومحتاجه
في وجودها وبقائهم اليه وهو
لا يحتاج الى شيء وانما الحدوث
في تعلق الصفات بمتعلقاتها في
وقت تعلق الإرادة بوقوعها
(حتى يظهر الانفعال) رقتا فرتا
كما قدر (وحقيقته ٣ ان التعلق
ايضا ليس بمحدث ولكن الحادث
هو المتعلق) بالفتح (فيظهر
احكام التعلق متفاوتة لتفاوت
المتعلقات وهو) سبحانه وتعالى
(يرى عن الحدوث والتجدد)
والغير والتبدل فلا يلزم من
علاوه على خلقه واستوائه على
عرشه وكونه بجهة الفوق كما
نطق به القرآن وورده الاخبار
المستفيضة بغيره تعالى من حال
الى حال الذي هو من أمارات
الحدوث لانه كما ليس له تغير
٣ قال الماتريدي رحمه الله مسائل
التوحيد والصفات أعق مدركا
وأبعد احاطة وقد تيسر ها الله
ان شاء الله منه

فكره المتجرد عن شحيط الهوى في كعبة حرم ما حققناه اندفع عنه كل اشكال في هذا
الباب وحيث تحرر الكلام في الكلام على مذهب أهل السنة واندفع عنه بفضل الله
تعالى كل محنة ومهنة فلا بأس بان نحكي بعض الأقوال (فنقول) أما الماترلة فاتفقوا
كافة على ان معنى كونه تعالى متكاما انه خالق الكلام على وجهه لا يعود اليه منه صفة
حقيقية كما لا يعود اليه من خلق الاجسام وغيرها صفة حقيقية واتفقوا ايضا على ان
كلام الرب تعالى مركب من الحروف والاصوات وانه محدث مخلوق ثم اختلفوا فذهب
الجبائي وابنه أبو هاشم الى انه حادث في محل ثم زعم الجبائي ان الله تعالى يحدث عنده
قراءة كل قارئ كلاما لنفسه في محل القراءة وخالفه الباقر بن وذهب أبو الهذيل بن
العلاف واصحابه الى أن بعضه في محل وهو قوله كن وبعضه في محل كلاما وهو والنهي
والخبر والاستخبار وذهب الحسن بن محمد النجاري الى ان كلام الباقر اذا قرئ فهو
عرض واذا كتب فهو جسم وذهب الامامية والخوارج والحشوية الى ان كلام
الرب تعالى مركب من الحروف والاصوات ثم اختلف هؤلاء فذهب الحشوية الى انه
قديم أزلي قائم بذات الرب تعالى لكن منهم من زعم انه من جنس كلام البشر وبعضهم
قال لا بل الحروف حرفان والصوت صوتان قديم وحادث والقديم منهم ما ليس من جنس
المحدث وأما المكارمية فقالوا ان الكلام قديم يطلق على القدرة على التكلم وقد يطلق
على الأقوال والعبارات وعلى كالاتقديرين فهو قائم بذات الله تعالى لكن ان كان
بالاعتبار الاول فهو قديم متحدا لا كثرة فيه وان كان بالاعتبار الثاني فهو حادث متكرر
وأما الواقعية فقد اجتمعوا على ان كلام الرب تعالى كان بعد أن لم يكن لكن منهم من
توقف في اطلاق اسم القديم والخالق عليه ومنهم من توقف في اطلاق اسم المخلوق
واطلاق اسم الحادث ومن القائلين بالحديث من قال ليس جوهر او لا عرضا وذهب بعض
المعتزلة بالصانع الى أنه لا يوصف بكونه متكاما لا بكلام ولا بغير كلام والذي أوقع
الناس في حيرة ويص انهم رأوا قياسي متعارضي النتيجة وهما كلام الله تعالى صفة
له وكل ما هو صفة له فهو قديم فكلام الله قديم وكلام الله تعالى مركب من حروف مرتبة
متعاقبة في الوجود وكل ما هو كذلك فهو حادث فكلام الله تعالى حادث فقوم ذهبوا
الى أن كلامه تعالى حروف واصوات وهي قديمة ومعها أن كل ما هو مؤلف من حروف
واصوات فهو حادث ونسب اليهم اشياء برآئتها وآخرون قالوا بجدوده وأنه مؤلف من
اصوات وحروف وهو قائم بغيره ومعنى كونه متكاما عندهم أنه موجودات تلك الحروف
والاصوات في جسم كاللوح أو ملك كجبريل أو غير ذلك فهم معها وأن المؤلف من الحروف
والاصوات صفة الله تعالى واناس لما رأوا مخالفة الاوابع للضرورة الظاهرة التي هي
أشنع من مخالفة الدليل أو مخالفة الآخريين فيما ذهبوا اليه لا عرف واللغة ذهبوا الى أن
كلامه صفة له مؤلفة من الحروف والاصوات الحادثة القائمة بذاته تعالى فهم معها أن

بإيجاد العالم وتسميته بجسمه
فكذلك الانفس له بخلق العرش
ووصفه بأنه فوقه ومستوعبه
ومباين عن الخلق (من جميع
الوجوه) لم يحدث له اسم ولا صفة
من ظهور أو ~~كلام~~ النفاق
بمعلاقته بل لم يزل ولا يزال
باسمائه وصفاته الذاتية
والفعلية قال أبو حنيفة رحمه
الله صفاته في الازل غير محدثة
ولا مخلوقة فن قال انه مخلوق
أو محدثة أو وقف فيها أو شك
فيها فهو كافر بالله تعالى قال
أبو الطيب صفاته الذاتية قديمة
بالاتفاق والفعلية حادثه عنده
الاشعري رحمه الله وقديمة عند
الماتريدي رحمه الله والنزاع
لنقل عند أهل التحقيق (ليس
بجوهري) لان الجوهر اسم للجزء
الذي لا يتجزأ وهو متخير وجزء
من الجسم والله تعالى عنه ٣
وأما اذا أريد به القائم بذاته
والموجود لا في موضع قائم بغيره
اطلاقه على الصانع من جهة
عدم ورود الشرع بذلك مع
تأدار الفهم الى المركب والمخير
(ولا عرضي) لانه لا يقوم بذاته
٣ أقول أولا أنهم عدوا الجوهر
من الممككات ولذا استحال
اطلاقه على ذاته المقدسة جل
شانه وعظم احسانه اه كما ينبغي

كل ما هو صفة له تعالى فهو قديم وجع قالوا كلامه تعالى معنى واحد بسيط قائم بذاته
تعالى قديم فهم منه وأن كلامه تعالى مؤلف من الحروف والاصوات وكثير في حقهم
القال والاقبل والبراع الطويل ودهضم تغير فوقفت وحبس ذهنه في مسجد الدهشة
واعتمكف وعندى القياسان صحيان والتجيبان صادقان ولكل مقام مقال
ولكل كلام أحوال ولا طنك تحوحي الى التفصيل بعدما وعاه فذكره الجليل بل ولا
تلك في رده هذه الاقوال الشائعة التي هي لديك اذا أخذت العناية سيدك كسراب
بقية فليطر شرور القلم الى روضة أخرى وايعر بدشائدها لعلها أولى من الاطالة
وأخرى والله تعالى الخوف انتهى ولقد ذكر من كلام الشيخ ابراهيم عليه السلام
درجته في ذلك حتى يتبين لك أنه سلك من المذهب الاحمدى عروف المسالك فقد قال
في فتاويه ما نصه وسئل عن رجلين تنازعا فقال أحدهما القرآن حرف وصوت وقال
الآخر ليس هو بحرف ولا صوت وقال أحدهما النطق التي في المنعكف والتشكيل من
القرآن وقال الآخر ليس ذلك من القرآن فما الصواب من ذلك حتى نعتقه فاجاب الحد
لله رب العالمين هذه المسئلة يتنازع فيها كثير من الناس ويحلطون فيها بالباطل
قالدى قال ان القرآن حرف وصوت ان أراد بذلك أن هذا القرآن الذى يقرؤه المسلمون
هو كلام الله عز وجل الذى نزل به الروح الامين على سيدنا محمد خاتم النبيين صلى الله تعالى
عليه وسلم وأن جبريل عليه السلام من الله تبارك وتعالى والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع
من جبريل والمسلمون معوه من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال تعالى قل نزل
روح القدس من ربك وقال تعالى والذين آتياهم الكتاب يعاوب أنه منزل من ربك
بالحق فقد أصاب في ذلك فان هذا المذهب ساقط الامة وانتهى والدلائل على ذلك كثيرة
من الكتاب والسنة والاجماع ومن قال ان القرآن العربى لم يتكلم الله تعالى به واعما
هو كلام جبريل عليه السلام أو غيره عبر به عن المعنى القائم بذات الله تعالى كما يقول
ذلك ابن كلاب والأشعرى ومن وافقه ما هو وقول باطل من وجوه كثيرة فان هؤلاء
يقولون انه معنى واحد قائم بالذات وان معنى التوراة والانجيل والقرآن واحد لا به
لا يتعدد ولا يتبعض وانه ان عبر عنه بالعربية كان قرآنا وبالعبرية كان توراة وبالسريانية
كان انجيل لا فيجعلون آية الكرسي وآية الدين وقول هو الله أحد وثبت بذاتى لهب
والتوراة والانجيل وغيرها معنى واحدا وهذا قول فاسد بالعقل والشرع وهو قول
أحد ابن كلاب لم يثبت به اليه أحد من السلف وان أراد القائل بالحرف والاصوت
ان الاصوات المسموعة من القراء والمداد الذى فى المصاحف قديم أزلى فقد أخطأ في ذلك
وابتدع وقال ما يحساف العقل والشرع فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ربنا
المرآن يا صواتكم فيبين أن الصوت صوت القارئ والكلام كلام الله تعالى كما قال سبحانه
وان أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله فافقر أن الذى يقرؤه المسلمون

بل يشتر الى محل بقومه فيكون
فكما لان العرض كل موجود
يحدث في الجوهر والاجسام
كاللون والاصوات وان من
الاجتماع والافتراق والمركبة
والسكون والاطمئنان والروائح
وغير ذلك قال الشوكاني
رحمته الله لا محالة قد رأيت
ما يقوله كثير منهم ويذكرونه في
مؤلفاتهم ويحسبونه عن
أكابرهم ان الله سبحانه لا هو
بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا
داخل العالم ولا خارجة فاشدك
بالله الذى لا اله الا هو أى عبارة
تبلغ مبلغ هذه العبارة في النفي
وأى مبالغة في الدلالة على هذا
النتي تقوم مقام هذه المبالغة
فكان هؤلاء في قرارهم من
التشابه الى هذا التعطيل
كالمستجير من الرمضاء بالنار
والهارب من لسعة الزنبور الى
لدغة الحية ومن فرصة النملة
الى قرصة الاسد انتهى (ولا
جسم) لان الجسم متركب
ومختل وذلك اشارة الى حدوث
قال الرازى رحمه الله الجسم
ما عبد الله قط لانه عبد ما تصور
في وهمه من الصورة وكل
ما خطر ببالك فالتعالى منزه
عن ذلك ومثل أبو حنيفة رحمه
الله عن الكلام في الاعراض
والاجسام فقال ان الله عز و

ابن عبيد الله هو فتح على الناس
الكلام في هذا قال القرطبي في
شرح مسلم قال ابن عقيل أنا
اقطع ان الصحابة ما تواروا ما عرفوا
الطهور والعرض فان رخصت
ان تكون منهم فكن وان رأيت
ان طريقة المشركين أولى من
طريقة أبي بكر وعمر فليس
ما رأيت (ولا في حين) لانه لو تجيز
فاما في الازل فيلزم قدم الخيزر ولا
فمكون محال للحدوث وايضا اما
ان يساوى الخيزر أو ينقص عنه
فمكون متناهيا أو يزيد عليه
فمكون متجزئ والخيزر هو الفراغ
المتوهم الذي يشغله شيء عندنا
غير محتمل فلهذا دأب على عدم
التكهن في المسكان (و) اذا لم يكن في
حين ومكان لم يكن (في جهة) من
الجهات اى على طريق الاحتياج
اليه لان الجهات اما حدود
وأطراف لا ممكنة أو نفس
الامكنة باعتبار عرض
الاضافة الى شيء والله تعالى غنى
عنها قال غوث الحقيقة امام
الطريقة الشيخ عبد القادر
الجبلاني رحمه الله في غنية
الطالبين لا يجوز عليه الحدود
ولا النهاية ولا القيل ولا البعد
ولا تحت ولا قدام ولا خلف ولا
كيف لان جميع ذلك ماوراه
الشرع الاما ذكرنا من انه على
العرش استوى على ما رده
القرآن والاشهاد بل هو عز وجل
خالق لجميع الجهات ولا يجوز

كلام الله تعالى لا كلام غيره كما ذكر الله تعالى ذلك وفي السنن عن جابر بن عبد الله رضى
الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يعرض نفسه على الناس بالموسم
فيقول الارجل يحماني الى قومه لا يبلغ كلام ربي فان قر يشاقه صنعوني أن يبلغ كلام
ربي وقالوا لا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه لما قرأ عليهم الم غلبت الروم هذا كلامك
أم كلام صاحبك فقال ليس بكلامى ولا كلام صاحبي ولكنه كلام الله تعالى والناس
اذا بلغوا كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كقوله انما الاعمال بالنيات يعلمون ان
الحديث الذي يسمونه حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تكلم به بصوته وبجهره
ومعانيه والحديث بلغه عنه بصوت تكلم به بصوته وبجهره
فالتعريف أن أولى أن يكون كلام الله تعالى اذا بلغته الرسل عنه وقرأته الناس باصواتهم
والله عز وجل تكلم بالقرآن بصرفه ومعانيه بصوت نفسه كما ثبت بالكاتب والسنة واجماع
السلف وصوت العبد ليس هو صوت الرب ولا مثل صوته فان الله ليس كمثل شيء لا في ذاته
ولا في أفعاله وقد نص أئمة الاسلام على ما نطق به الكتاب والسنة من ان الله تبارك
وتعالى ينادى بصوت وان القرآن كلامه تكلم به بجهره وليس منه شيء ككلام غيره
لا جبريل ولا غيره وان العباد يقولونه باصوات أنفسهم وأنهم قالوا صوت المسموع من
العبد صوت الفارئ والكلام كلام الباري تبارك وتعالى وكثير من الخصائص في هذه
المسئلة لا يعز بين صوت العبد وصوت الرب بل يجعل هذا هو هذا فينفهم ما جيبه أو
يقفه ما جيبه فاذا نفي الحرف والصوت نفي أن يكون القرآن العربي كلام الله تعالى وان
يكون مناديا لعباده بصوته وان يكون القرآن الذي يقرؤه المسلمون هو كلام الله تعالى
كانني أن يكون صوت العبد صفة لله تعالى ثم جعل كلام الله تعالى المتنوع شيئا واحدا
كافرق بين القديم والحادث وهو مصيب في هذا الفرق دون ذلك النفي الذي فيه نوع
من الاحاد والتعطيل بحيث جعل الكلام المتنوع شيئا واحدا الحقيقة له عند التحقيق
واذا ثبت جعل صوت الرب سبحانه هو صوت العبد أو سكن عن التمييز بينهما مع قوله ان
الحروف متعاقبة في الوجود مقترنة في الذات قيمة ازياسة الايمان فجعل عين صفة الرب
تعمل في العبد وتخص به فتمتع في الخلق والاشهاد بقضى الى نوع من التعطيل
وقد علم ان نفي الفرق والمباينة بين الخالق وصفاته والخلق وصفاته خطأ وضلال
لم يذهب اليه أحد من سلف الامة وأثبتوا بل هم متفقون على التمييز بين صوت الرب
وصوت العبد ومتفقون على ان الله تعالى تكلم بالقرآن الذي أنزله على نبيه محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم بحروفه ومعانيه وان ينادى بعباده بصوته ومتفقون على ان الاصوات
المسموعة من القراء أصوات العباد وعلى انه ليس شيء من أصوات العباد ولا مداد
المصاحف قد جيا بل القرآن مكتوب في مصاحف المسلمين مقروء بالسنة محفوظة
بقلوبهم وهو كله كلام الله تعالى والصحابة رضوان الله تعالى عليهم كتبوا المصاحف

عليه السلام انتهى وقال في
باب معرفة الصانع من الآيات
المدكور مائه وهو بيحه
العلوم مستولى العرش صحت
على الملائكة محيط عالم بالاشياء التي
يصعد الكلام الطيب والهمل
الصالح يرفعه يدبر الامر من
السماء الى الارض وقال في كتاب
الهمجة اعازا ان عبادكم
لا تدب على الارض وانما تصعد
السماء قال الله تعالى اليه يصعد
الكلام الطيب والعمل الصالح
يرفعه فربنا الله تعالى وتقدس
في جهة العلو الله على العرش
استوى وعلى الملك احتوى
وعلم محيط بالاشياء يدل سبع
آيات في القرآن في هذا المعنى
لا يمكن ذكرها لاجل جهل
المجاهل ودعوتها انتهى قات
اغما ينكرها جماعة من أهل
العقل لان الجهة لا تثبت في
شئ سبحانه في مرتبة العقل
ومن الذين اثبتوها بالنقل أهل
الحديث بأجمعهم والاشاعرة
وتسمية المتكلمين اياهم بالجمعة
والشبهة تعصب منهم وتوهم
ومن أكبرهم اثباتها في حق
تعالى شيخ الاسلام ابن تيمية
رضي الله تعالى عنه وتلميذه ابن
القيم رحمه الله تعالى وقد قيل
فيه ما قيل والكني يوضح ذلك
رسالة الماتن في المنع عنه رحمه الله
تعالى ولهم الذي أعتقه له انا
وأحب أن يعتقه جميع المسلمين

لما كتبوها بغير شكل ولا نقط لانهم كانوا عربا بالهذون ثم لما حدث الحسن فقط الداعي
المصاحف وشكلوها فان كتبت بالشكل ولا نقط باز ولم يكره في أظهر قولي العلماء
وهو إحدى الروايتين من اجدرجه الله تعالى وحكم النقط والشكل حكم الحروف
فان الشكل يبرأ عراب القرآن كما بين النقط الحروف والماد الذي يكتب به الحروف
ويكتب به الشكل والنقط مخلوق وكلام الله تعالى العربي الذي أنزله وحكمته في
المصاحف بالشكل والنقط وبغير شكل ونقط ليس مخلوق وحكم الاعراب حكم الحروف
لكن الاعراب لا يدب على نفسه بل هو تابع الحروف المنطوقة والشكل والنقط
لا يتقل بنفسه بل هو تابع الحروف المكتوبة فلهذا الاحتياج الى تجريد ما وافرادها
بالكلام بل القوان الذي يقرؤه المسلمون هو كلام الله سبحانه معانيه وحروفه وأحرفه
والله تبارك وتعالى تكلم بالقرآن العربي الذي أنزله على نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
والناس يقرؤنه بأصواتهم والمكتوب في مصاحف المسلمين هو كلام الله
عز وجل وهو القرآن العربي الذي أنزله على نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام سواء
كتب بشكل ونقط أو بغير شكل ونقط والماد الذي كتب به القرآن ليس بتقديم بل هو
مخلوق والقرآن الذي مكتوب في المصحف هو كلام الله تبارك وتعالى منزل غير مخلوق
والمصاحف يجب احترامها باتفاق المسلمين لان كلام الله تعالى مكتوب فيها واحترام
النقط والشكل اذا كتب المصحف مشكلا منقطا كما حرم الحروف بالكتابة على
المسلمين كما ان حرمة احراب القرآن كحرمة حروفه المنطوقة بالكتابة على المسلمين وان هذا
قال ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم ما حفظوا عراب القرآن أحب اليهم من حفظ حروفه
حروفه والله تعالى تكلم بالقرآن بحروفه ومعانيه فجميعه كلام الله تعالى فلا يقال ان حروفه
كلام الله تعالى وبمعناه ليس كلام الله عز وجل وهو سبحانه نادى موسى عليه السلام
بصوت سمعه موسى فانه سبحانه قد أخبر أنه نادى موسى في غير موضع من القرآن كما قال
تعالى هل أتاك حديث موسى اذا ناداه ربه بالواد المقدس طوى والشداه لا يكون
الاصونا باتفاق أهل اللغة وقد قال الله تعالى انا اوحى اليك كما اوحى الى نوح
والنبيين بعدهم وأوحى الى ابراهيم واسحق ويعقوب والاسباط
وعيسى وأيوب ويونس وهرون وإسماعيل وآلهم من قبل ورسلاهم عليهم السلام
عليك من قبل ورسلاهم عليهم السلام وكلام الله موسى تكليمه ففرق الله تعالى بين
إيحاءه الى النبيين وبين تكليمه لموسى عليه السلام فن قال ان موسى لم يسمع صوتا
بل الهم معنى لم يفرق بين موسى وغيره وقد قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
منهم من كان الله ويرفع بعضهم درجات وقال تعالى وما كان ليشرا أن يكلمه الله الا حسبا
أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء فقد فرق بين الايحاء والتكليم
من وراء حجاب كما كان الله موسى في بني اسرائيل هذا وهذا كان ضالا وقد كمال الامام أحمد

في كتاب الاسلام بقوله الكتاب

والسنة والفقهاء الذين عن عقيدة
أهل السنة والحديث أنهم عدول
بتعديل النبي صلى الله عليه
 وآله وأصحابه وسلم حيث قال
يحمل هذا الدين من كل طيبة
عدوله وإن كان بعضهم تكلم
فيه بما لا يرضيه هذا المعتقد
إذا كان قوله ذلك غير مردود
بنص الكتاب والسنة والإجماع
وكان قوله ذلك محتملا وكان محال
ومساع للخوض فيه سواء كان
قوله ذلك في أصول الدين أو في
المباحث الفقهية أو في الحقائق
الوجودية وعلى هذا الأصل
اعتقدنا في الشيخ الأجل
الدين محمد بن علي العربي وفي
الشيخ المجاهد أحمد بن عبد الإله
السيدي في أنهم من صفوة عباده
الله ولم نأفت إلى ما قبل فيه مما
أف كذا شيخ الإسلام ابن تيمية
رحمه الله فإنه قد تحققت من أنه
أنه عالم بكتاب الله ومعانيه اللغوية

قال الشيخ محمد بن عبد الله بن
حمد مكي الخطيب في كتابه ما نصه
أما شيخ الإسلام ابن تيمية فأمام
في التفسير والحديث والفقهاء
والأصول والعربية وقدم مدحه
أئمة أعلام منهم عماد الدين
الواسطي الشافعي والحافظ
الذهبي والحافظ ابن دقيق العيد
والحافظ ابن سيدة الناس المالكي
والعلامة ابن الوردي وغيرهم
وجمع الحافظ ابن ناصح الدين

وخبر من الأئمة لم ير الله عز وجل متكلماً إذا شاء وهو يتكلم بعشيقته وقد رتبته بكم
بشيء بهدئي كما قال تعالى فليأتنا هودي يعوسى فناداهم حين أتاهم لم يتأد قبل ذلك
وقال تعالى فأكلامهم اقتبلناه ما سواكم سدا وطفاً بخصمنا فليعلم ما من ورق الجنة
ولما دعاهم ما ربه ما لم أنكم كان ذلك الشجرة وأقل السكبان الشيطان لكما عدوهم فهو
سبحانه ناداهما حيناً كلامهما لم يتأد ما قبل ذلك وكذلك قوله تعالى وانه خلقناكم
ثم صورناكم ثم قلنا لل ملائكة اسجدوا لآدم بعد أن خلق آدم عليه السلام وصورة
لم يأمرهم قبل ذلك وكذلك قوله تعالى إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم
قال له كن فيكون فآخبر أنه قال له كن فيكون بعد أن خلقه من تراب ومثل هذا في القرآن
كثير يخبر أنه يتكلم في وقت معين ونادى في وقت معين وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم أنه لما خرج من باب الصفاة أقوله تعالى إن الصفاة المروءة من شعائر
الله قال تبدأ بأبداء الله تعالى به فآخبر أن الله تعالى بدأ بالصفاة قبل المروءة والسلف انفقوا
على أن كلام الله تعالى منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود فظن بعض الناس أن مرادهم
أنه قديم العين ثم قالت طائفة هو معنى واحد وهو الآخر بكل مأمور والنهي عن كل
منه سى والغلب بكل مخبر عن غيره بالعربية كان قرأنا وان عبر عنه بالعربية كان قورا
وان عبر عنه بالسريانية كان انجيلاً وهذا القول مخالف للشرع والعقل وقالت طائفة
هو حروف وأصوات قديمة الأعيان لازمة لذات الله تعالى لم تزل لازمة لذاته وان الباء
والسين في الميم موجودة مقترنة ببعض ما يعض معاً لا لا وأبد الم تزل ولا تزال لم يسبق منها شيء
شبه وهذا أيضاً مخالف للشرع والعقل وقالت طائفة قلن أن الله عز وجل لا يتكلم
بعشيقته وقد رتبته وأنه في الازل كل من كلامه بالانداء الذي هو موسى عليه السلام وانما
تجدد استماع موسى لأنه ناداه حين أن الوادي المقدس بل ناداه قبل ذلك عالياً بتناهي
ولكن تلك الساعة جمع النداء وهو لا وافقوا الذين قالوا إن القرآن مخلوق في أصل
قواهم أن الرب سبحانه لا تقوم به الأمور الاختيارية فلا تقوم به كلام ولا فعل باختياره
ومشيقته وقالوا هذه حوادث والرب جل جلاله لا تقوم به الحوادث فخالقوا صحيح
المنقول وصريح الملقول واعتقدوا أنهم هم الذين قدن على الفلاسفة ويثبتون حدوث
العالم وأخطوا في ذلك فلا لإسلام نصره واللائحة لاسفة كسر واودعو أن الرب سبحانه
لم يكن قادراً في الازل على كلام يتكلم به ولا فعل يفعل وأنه صادر قادر بعد أن لم يكن قادراً
بغير أمر حدث أو بغير ربه العباد فتيقنوا أن لم يزل قادراً المكن يقولون إن المقدور كان
متمتعاً وإن الفعل صار ممكلاً بعد أن كان متمتعاً عليه من غير تجديد شيء وقد يبرهن عن
ذلك بأن يقولوا كان قادراً في الازل على ما يمكن في الازل على ما يمكن في الازل فيهمعون
بين التيقن وبين حيث يثبتونه فآخروا في حال كون المقدور وعليه متمتعاً عنهم ولم يفرقوا
بين نوع الكلام والفعل وبين عينه كالم يفرق الفلاسفة بين هذا وهذا بل الفلاسفة

الدمشق كتابه ماه الرد الوافر
على من زعم ان من سمي ابن تيمية
شيخ الاسلام كافر وذكر من اتى
عليه وشهد به بالعقل من اعيان
العلماء قبله واسبعين وقرط عليه
قالب عليه عصيره منهم الحافظ
ابن حجر العسقلاني والمبني
والباقي والتفهني والبساطي
والبرهان الحلبي والقاضي احمد
ابن نصر الله وغيرهم حتى اني رايت
في شرح الالمانية في التاريخ الثناء
التام عليه من التقي السبكي في
مكتابته الى الحافظ الذهبي نعم له
رد عليه في مسئلة الزيارة وقد ردّه
بهم في لامذة ابن تيمية رحمه الله
على السبكي ردًا مطولًا لا قرب به
الا من رآه لا يشكر الزيارة مطلقا
والله الموفق عما اقد تعالي عنه

والشرعية وحاطب لسنة رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه وسلم وآثار الساب
حائف بجماعه اللعوية والشرعية
استاذ في التصو واللغة محروا لهب
الحنابلة فروجه وأصوله فائق في
الذكا ذولساب وبلاغة في الدب
من عقيدة اهل السنة لم يوتر
عنه فسق ولا بدعه اللهم الا هذه
الامور التي ضيق عليه لاجلها
وليس شيء منها الاومعه دليله
من الكتاب والسنة وآثار
السلف فذل هذا الشيخ عزيز
الوجود في العالم ومن يطبق أن
يلحق شأوه في تحويره وتقريره
والدين ضيقوا عليه ما يلحقوا

ادعوا ان مفعوله المعبر بدمي بقدمه فاضا الى ذلك وحالته واسرع المعقول وصريح
المعقول فان الادلة لا تدل على قدم شيء بعينه من العالم بل تدل على ان ما سوى الله تعالى
مخلوق حادث بعد ان لم يكن ادهو قاعا بل بقدرته ومشيئته كما يدل على ذلك الدلائل
الطعية والاعمال عشيته لا يكون شيء من مفعوله لازمالداته بصريح العقل واتفاق
عامة العقلاء بل وكل فاعل لا يكون شيء من مفعوله لان مالداته ولا يتصور مقارنة مفعوله
المعبر له ولو قدر انه فاعل بغير ارادة فكيف بالفاعل بالارادة وما يذكر من ان المفعول
يقارن علته انما يصح فيما كان من العمل يجري مجرى الشروط فان الشرط لا يجب ان
يتقدم على الشروط بل يقاربه كما يقارن الحياة العلم وأما ما كان ماعلا سواء سمي الله
أو لم يسم الله فلا بد ان يتقدم على الفعل المعين والعمل المعين لا يجوز ان يقارنه شيء من
مفعولانه ولا يعرف الله ماعلا فاقط يلترمه مفعول معين وقول القائل سر كشيدي
فصرح الخاتم هو من باب المشروط لامن باب الفاعل ولانه لو كان الماعل قديما للسكان
فاهله موجب اذاته في الازل ولم يتأخر عنه وموجب ومقتضاه ولو كان كذلك لم يحدث شيء
من الحوادث وهذا خلاف المشاهد فلو كان هو سبحانه لم يرل قادر على الكلام
والعمل بل لم يرل متكلما اذا شاء وفاعلا لما يشاء ولم يرل موصوفا بصفات الكمالات
منعوتة بعبوات الجلال والاکرام والعالم به من الاسكام والاتقان مادل على علم الرب
سجاده وفيه من الاختصاص مادل على مشيئته وفيه من الاحسان مادل على علم الرب
تعالى وفيه من الاختصاص مادل على مشيئته وفيه من الاحسان مادل على رحمته
وبه من العواقب الجيدة مادل على حكمته وفيه من الحوادث مادل على قدرة الرب
تعالى مع ان الرب عز وجل مصنف لصفات الكمال لداته فانه مستحق لكل حال يمكن
الوجود لا نقص فيه من كل نقص وهو سبحانه ليس له كفوف شيء من أموره فهو
موصوف بصفات الكمال على وجه التفضيل صوره به عن التشبيه والقياس ومنزه عن
العقائص مطلقا فان وصفه من اعظم الاباطيل وكالمنه لو ازم ذاته المقدسة
لا يستفيد من غيره بل هو المنعم على خلقه بالخلق والاشاء وما جده به فيهم من صفات
الاحياء وخالق صفات الكمال أحسن من لا يصفوه فيها وأصل اضطراب الناس
في مسئلة الكلام ان الجهمية والمعتزلة لما طردت الفلاسفة في مسئلة حدوث العالم
اعتقدوا أن ما يقوم به من الصفات والانفعال المتعاقبة لا يكون الا احاديا يشاء على ان
ما لا يتناهى لا يمكن وجوده والتموه وان الرب سبحانه كان في الازل غير قادر على الفعل
والكلام بل كان ذلك محتجعا عليه وكان معطلا عن ذلك وقديحون عن ذلك بانه كان
قادر على الأقل على الفعل في الاليرال مع امتناع الفعل عليه في الازل فيجهدون بين
النقيضين حيث يصفونه بالقدرة في حال امتناع المقدور لداته اذ كان الفعل يستلزم
أن يكون له أولا والازل لا أول له والجمع بين اثبات الاولية وفيها جمع بين النقيضين

ولم يمدوا الى الفرق بين ما يستلزم الاولية والحدوث وهو الفعل المعين والمنفعل
المعين ويزم ما يستلزم ذلك وهو نوع الفعل والكلام بل هذا يكون دائما وان كان
كل من آحاده حادثا كما يكون دائما في المستقبل وان كان كل من آحاده فانيا بخلاف
سابق يلزمه مخلوقه المعين دائما فان هذا هو الباطل في صريح العقل وصريح النقل
ولهذا اتفقت فطر العقلاء على انكار ذلك لم ينافه الاثر ذمة من المتفلسفة كابن سينا
وأمثاله الذين يزعمون ان الممكن المنفعل قديم يكون قديما واجب الوجود بغير مخالفة
بذلك بجاهر العقلاء مع مخالفتهم لاسانهم ارسطو واتباعه فانهم لم يكونوا يقولون
ذلك وان قالوا بقدم الافلاك وارسطو أول من قال بقدمها من الفلاسفة المشائين بناء
على اثبات علم غائبة لمحرك الافلاك بحركة الافلاك للشبه بها لم يثبتوا له فاعلاما لمبدعا ولم
يتبعوا ائمة كقديما واجبا بغيره وهم وان كانوا أجعل بالله تبارك وتعالى واكفر
من مناخرهم فهم يسلمون لجهور العقلاء ان ما كان عكازا لله فلا يكون الا حادثا
مستبوقا بالعدم فاحتاجوا أن يقولوا كلامه مخلوق من فصل عنه وطائفة وافقتهم
على امتناع وجود ما لا نهاية له لكن قالوا تقوم به الامور الاختيارية فقالوا انه في الازل
لم يكن مستكما بل ولا كان الكلام مقدورا له ثم صار مستكما بالحدوث حادث بكلام
يقوم به وهو قول الهشامية والكرامية وغيرهم وطائفة قالت اذا كان القرآن غير
مخلوق فلا يكون الا قديم المعين لازمالذات الرب سبحانه فلا يتكلم بعشيمته وقدرته
ثم منهم من قال هو معنى واحد قديم فجعل آية الكرسي وآية الدين وسائر آيات القرآن
والتوراة والانجيل وكل كلام يتكلم الله تعالى به معنى واحد لا يتعدد ولا يبعده ولا يبعده
ومنها من قال انه حروف وأصوات مفترقة لازمة للذات وهو لا يوافقوا الجهمية
والمعتزلة في أصل قولهم انه متكلم بكلام لا يقوم بنفسه وعشيمته وقدرته وانه لا تقوم
به الامور الاختيارية وقالوا انه لم يستوعب عرشه بعد ان خلق السموات والارض
ولا يأتي يوم القيامة ولم يناد موسى حين فاداه ولا تقضى به المعاصي ولا ترضيه الطاعات
ولا تفرجه نوبة التائبين وقالوا في قوله عز وجل وقتل اهلوا فسيرى الله عملكم
ورسوله والمؤمنون ونحو ذلك انه لا يراها اذا بدت بل اما انه لم يزل رائها واما
انه لم يتجدد شي موجود بل تعلق معدوم الى أمثال هذه المقالات التي خالفوا فيها
نصوص الكتاب والسنة مع مخالفة صريح العقل والذي ألجأهم الى ذلك موافقتهم
لجهيمية على أصل قولهم في انه سبحانه لا يقدر في الازل على الفعل والكلام وخالفوا
الاسان والائمة في قولهم لم يزل الله تعالى متكلاما اذ اشاء ثم افتروا احزابا أربعة كما تقدم
الخلقية والحدوثية والاتحادية والاقترانية وشي من هؤلاء الصائبة والفلاسفة الذين
يقولون ان الله سبحانه لم يتكلم بكلام قائم بذاته ولا بكلام يتكلم به بعشيمته وقدرته
لاقديم النوع ولا قديم المعين ولا حادث ولا مخلوق بل كلامه عندهم ما يقبض على نفوس

معشار ما آناه الله تعالى وان
كان تضييقهم ذلك ناشئا من
اجتهاد ومشاورة العلماء في ذلك
ما هي الا كشجرة الصحابة فيما
بينهم والواجب في ذلك كفة
اللسان لا بهيرون وقد ذكر انه قال
ان الله تعالى فوق العرش
والتحقيق ان في هذه المسئلة
ثلاث مقامات أحدها البحث
عما يصح اثباته للعق وتوقيفا وعما
لا يصح توقيفا والحق في هذا المقام
ان الله تعالى اثبت لنفسه جهة
الفوق وان الاحاديث متظاهرة
على ذلك وقد نقل الترمذي ذلك
عن الامام مالك ونظر انه وثابها
ان العقل هل يجوز كون مثل
هذا الكلام حقيقة أو يوجب
حمله على الجواز والحق في هذا
المقام ان العقل يوجب انه ليس
على ظاهره في نفس الامر
وثانها انه هل يجب تأويله أو
يجوز وقفه على ظاهره من غير
تعيين المراد والحق فيه انه لم
يثبت في حديث صحيح أو ضعيف
انه يجب تأويله ولا انه لا يجوز
استعمال مثل تلك العبارات من
الامة أخبرني أبو طاهر عن
أبيه انه قال قال الحافظ ابن حجر
العسقلاني لم ينقل عن النبي صلى
الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
ولا عن الصحابة من طريق صحيح
التصريح بوجود تأويل شيء
من ذلك يعني المتشابهات ولا المنع
من ذكره ومن الجمل ان يأمر الله

فيه بتبليغ ما أنزل الله اليه من
 ربه وينزل عليه اليوم اكملت
 لكم دينكم ثم يتردد هذا الباب
 فلا يعجز ما يجوز نسبته الى الله
 تعالى مما لا يجوز مع شئ على
 تبليغ الشاهد القاطع حتى تقولوا
 أقواله وأفعاله وأحواله وما فعل
 بخصرته فدل على أنهم هم انفقوا
 على الايمان به على الوجه الذي
 أراد الله تعالى فيه وأوجب تنزيهه
 عن مشابهة المخلوقات بقوله ليس
 كمثل شئ من أوجب خلاف ذلك
 بعدهم فقد خالف بيلهم انتهى
 وهذا الذي حققناه هو مذهب
 الشيخ أبي الحسن الأشعري رحمه
 الله عند التحقيق أقروا أبو طاهر
 المذني رضي الله عنه بخط أبيه
 ان الشيخ أبا الحسن قال في كتابه
 اني على مذهب أحمد في مسئلة
 الصفات وان الله فوق العرش
 وكلام ابن تيمية رحمه الله محمول
 على المقام الاول والثالث وإذا
 رجعنا الى الوجدان فلا شك ان
 ربه تعالى في نفسه وحيته مع العرش
 ليس مع غيره من مخلوقاته ولا
 فيجدها في ذلك الموضع وأقرب
 من الاستواء على العرش كما اننا
 لا نجد عبارة في كتب كشاف
 المسوغات والبصائر الأصح
 من السمع والبصر والله أعلم
 بحقائق الأمور ثم قال وبعد فاني
 إذ كررته عز وجل كل مسلم في
 هذه المسئلة وأمثالها الله الله ان
 يسب أحد من المسلمين عالما بجهلها

الانبياء عليهم السلام ويقولون انه كلم موسى من سما عتله وقد يقولون انه تعالى يعلم
 الكليات دون الجزئيات فانه اعلم بما على وجه كل واحد ويقولون مع ذلك انه يعلم نفسه
 ويعلم ما يفعله وقواهم نفسه ومفعولاته حتى كما قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف
 الخبير يمكن قولهم مع ذلك انه لا يعلم الاعيان المعينة به بل وتناقض فان نفسه
 المقدسة معينة والافلاك معينة وكل موجود معين فان لم يعلم المعينات لم يعلم شيئا
 من الموجودات اذ الكليات انما تكون كليات في الازمان لا في الاعيان فليعلم ان
 الكليات لم يعلم شيئا من الموجودات تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهم
 اعلم بالاهم الى هذا الاطلاق فراههم من تعبدوا الاحوال للبارئ تعالى مع ان هؤلاء
 يقولون ان الحوادث تقوم بالقديم وان الحوادث لا أول لها لكن تفوات ذلك عن البراري
 عز وجل لا عقادهم انه لا مفعول له بل هو وجود مطلق وقالوا ان العلم نفس غير المعلوم
 والقدرة نفس عين القادر والعلم والعالم شئ واحد والمريد والارادة شئ واحد فقولوا
 هذه الصفة هي الاخرى وجمعا للصفات هي الموصوفة ومنهم من يقول بل العلم
 هو المعلوم كما بقوله الطوسي صاحب شرح الاشارات فانه اذكر على ابن سينا انساب
 العلم بنفسه وما يصدر عن نفسه وان سينا أقرب الى الصواب لكنه تناقض مع ذلك
 حيث ان في قيام الصفات به وجعل الصفة عين الموصوف وكل صفة هي الاخرى ولهذا
 كان هؤلاء هم أو غل في الاتحاد والالحاد من يتول بمعالي الكلام شئ واحد بل كلهم
 الرمو اقوالهم لا أولئك فقالوا اذا جاز ان تكون الماهيات المتعديدة شيا واحدا باسباب
 ان يكون العلم هو القدرة وادركه هي الارادة فاعترف بحقيقة اولئك بان هذا الكلام
 لا جواب عنه ثم قالوا اذا جاز ان تكون هذه الصفة هي الاخرى جاز ان تكون الصفة
 هي الموصوف بل ان عربي وابن سبعين والقنوي وغيرهم من الملاحدة قد قالوا اذا
 جاز ان تكون هذه الصفة هي الاخرى والصفة هي الموصوف جاز ان يكون الموجود
 الواجب القديم الخالق هو الموجود الممكن المحدث الخالق فقالوا ان وجود
 كل مخلوق هو عين وجود الخالق وقالوا الوجود واحد ولم يفرقوا بين الواحد بالوجود
 والواحد بالعين كما لم يفرقوا بين الكلام الواحد بالعين والكلام الواحد بالوجود
 وكان منتهى أمر أهل الاتحاد في الكلام الى هذا التعطيل والكفر والاقتصاد الذي
 قاله أهل الوحدة والاحول والاتحاد في الخالق والمخلوقات كما ان الذين لم يفرقوا بين نوع
 الكلام وعينه وقالوا هو يتكلم بحرف وموت ففرم قالوا لا والله لا يتكلم بعينه
 وقدرته ولا بتسبيح الياسين بل لما دى موسى فة الى ابي انا الله الا ما عبادي
 انما انا الله رب العالمين فكذلك لله عز وجل وماله ما موجود في الاول يقارن
 بعضهم ببعضهم بل ولا تزال لازمة لمرات الله تعالى ثم قل في تزيقهم ان ذلك القديم
 هو نفس الاجيوات المسجوعة من القراء وكل يعظم بل المسجوع هو ان قصم وحادث

في أمثال هذه هذا آخر كلام

الماتن رحمه الله تعالى ومن هنا قال الماتن رحمه الله تعالى بالهوق والاستواء في هذا الماتن بعد ذلك لان الكتاب والسنة نطقت بهما ولم يقل بالهوق ههنا لان الشرع لم يرد ذلك اللفظ خاصة وفي هذا جمع بين الأقوال المختلفة بل بين العقل والعقل وثبت أيضا انه رحمه الله تعالى انيس بمنكر الجهة على الإطلاق بل هي ثابتة وحيدة عنده في إحدى المراتب الثلاثة وهو المطلوب وثبت أيضا ان القول بالجهة منطوق العقل ونفيها مخفوم العقل فن أثبتنا أثبت بالعقل ومن أنكرها أنكر بالعقل وليس العقل من مسائلنا سيما في العقائد حتى يتوجه اليها انكار المنكرين ويلزم علمنا وجهان النافين لان المنكر بواد والمثبت بواد

طربنا لله رضى العذول بذكركم فحسن بواد والعذول بوادي قال مولانا الزائر رحمه الله تعالى روى البيهقي عن الامام أبي حنيفة رحمه الله ان الله في السماء وقال الامام نفسه في الفقه الاكبر من قال لا أعرف ربي في السماء أم في الارض كفر لان الله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سبعواته وأبان الشيخ أبو الحسن الأشعري رحمه الله في الاية هذه العقيدة وقال بها في هذه العقيدة كما ينبغي في كتابه

وقال بعضهم أشكال المداد قديمة أزلية وقال بعضهم محل المداد قديم أزلي وحكى عن بعضهم انه قال المداد قديم أزلي وأكثرهم يتكلمون بلفظ القديم ولا يفهمون معناه بل منهم من يظن ان معناه انه قديم في علمه ومنهم من يظن ان معناه انه متقدم على غيره ومنهم من يظن ان معنى اللفظ انه غير مخلوق ومنهم من لا يميز ما هو له فصار هؤلاء حلولية اتحادية في الصفات ومنهم من يقول بالحلول والاتحاد في الذات مع الصفات وكان منتهى أمر هؤلاء هؤلاء الى التعطيل والصواب في هذا الباب وغيره مذهب سلف الامة وأئمتهم سبحانه لم يزل متكلمًا اذا شاء وأنه يتكلم بمشيئته وقدرته وان كلماته لانها لها والله نادى موسى عليه السلام بصوت سمعه موسى وانما ناداه حين أتى لم يناده قبل ذلك وان صوت الرب تبارك اسمه لا يماثل أصوات العباد كما أن علمه لا يماثل علمهم وقدرته لا تماثل قدرتهم والله سبحانه باق عن مخلوقاته بذاته وصفاته ليس في مخلوقاته شيء من ذاته وصفاته القائمة بذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته وان أقوال أهل التعطيل والاتحاد الذين عطلوا الذات والصفات أو الكلام أو الأفعال باطلة وأقوال أهل الحلول الذين يقولون بالحلول في الذات والصفات باطلة وهذه الأمور مبينة في غير هذا الموضع وقد بسطناها في الواجب الكبير والله تعالى أعلم بالصواب والحمد لله تعالى وحده انتهى بحروفه وقال السقافيني في شرح العقيدة مانصه وقد روى في إثبات الحرف والصوت أحاديث تزيد على أربعين حديثًا وأخرج الامام أحمد في غالبها واحتج به وأخرج الحافظ ابن حجر أيضًا في شرح البخاري واحتج بها البخاري وغيره من أئمة الحديث على ان الحق سبحانه يتكلم بحرف وصوت وقد صححوا هذا الأصل وأعمدة قدره وأعمدة دواعي ذلك منزهيين الله تعالى عما لا يليق بجلاله من شبهات الجذوت وسعفات النقص كما قالوا في سائر الصفات معتدين على ما صح عندهم عن صاحب الشريعة المعصوم في أقواله وأفعاله الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله تعالى عليه وسلم ومن ذهب الى مذهب السلف والخطابة من قدم الكلام وأنه بحرف وصوت من متأخري محققي الأشاعرة صاحب المواقف انتهى باقتصار (قلت) ومن ذهب اليه أيضًا من المتأخرين الشيخ إبراهيم النيكوراني الشافعي الأشعري في كتابه افاضة العلم بتحقيق مسئله الكلام وهو كتاب قلماني وجدته في تحقيق هذه المسئلة التي حيرت الافهام وقدسنا كم فيها الخطابة مع الاشعرية وأثبت الكلام النفسي الذي نفته بعض الخطابة وحقق القاضي المنفي عند كثير من الاشاعرة ونقل ما يؤيد ذلك من كلام ذيالك الامامين وان الأئمة الاربعة في أصول الدين غير مختلفين بل تراهم في القول بتوحيد الله تعالى وتزييه في ذاته وصفاته مؤدافين وان الاشعري رحمه الله تعالى على منهاجهم أجمعين كما قاله ابن عساكر في كتابه تبين كذب المفقري على أبي الحسن الأشعري فان أردت التفصيل فعليك بذلك الكتاب الذي يعزله مشيل والشيخ عبد القادر الجيلاني الذي هو قطب الاواباء وغوث الهرفاء على هذه العقيدة كما ينبغي في كتابه

والادلة في ذلك كثيرة في الكتاب
والسنة وقد جمع أهل العلم فيها
سما أهل الحديث مباحث
طاولوها بذلك آيات قرآنية
وأحاديث صحيحة فقد وقفت
من ذلك على مؤلف بسيط
في مجلد جمعه مؤرخ الاسلام
الحافظ الذهبي رحمه الله استوفى
فيه كل ما فيه دلالة على الجهة
من كتاب أوسنة أو قول والمثلة
أوضح من أن تلبس على عارف
وأبين من أن يحتاج فيها إلى
التطويل ولكنها لما وقعت
فيها تلك القلاقل والازال بين
بعض الطوائف الاسلامية
الحق فيها وفي مسئلة الاستواء
وأطال خصوصاً بين المتنازلة
وغيرهم من أهل المذاهب فلمهم
في ذلك تلك الفتن الكبرى
والملاحم العظيمة وما زالوا
هكذا في عصر بعد عصر والحق
ما عرفناك من مذهب السلف
الصالح فالاستواء على العرش
والكون في تلك الجهة قد صرح
به القرآن الكريم في مواطن
يكثر حصرها ويطول نشرها
وكذلك صرح به رسول الله
صلى الله عليه وآله وأصحابه
وسلم في غير حديث بل هذا ما
يجده كل فرد من أفراد المسلمين
في نفسه ويحسه في فطرته
وتجذبه إليه طبيعته كما تراه
في كل من استغاث بالله سبحانه

من حروف وكلمات كالقرآن وأمثاله أيضاً كلامه لكم من بعض صور تلك الافادة
والافاضة ظهرت بتوسط العلم والارادة والقدرة في البرزخ الجامع بين الغيب والشهادة
يعني عالم المثال من بعض مجاليه الصورية المتألمة كما يليق به سبحانه فالقياسان
المذكوران في صدر البحث ليسا بمتعارضين في الحقيقة فان المراد بالكلام في القياس
الاول الصفة القائمة بذاته سبحانه وفي الثاني ما ظهر في البرزخ من بعض الجبالي الالهية
والاختلاف الواقع بين فرق المسلمين اعدم الفرق بين الكلامين انتهى (أقول) دل كلام
هؤلاء الاكابر على ان الحق سبحانه له أن يتجلى في أي صورة شاء مع تنزيهه عن كل صورة
في كل حال وينبغي اطالع الحق غير الجسام على المؤلف من الرسوم المقررة أن يقتضيه
لنفاسة هذا الكلام وجلالة هذه الفائدة الصادرة عن مقام الروح في العلم من طريق
الوهاب والله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب انتهى فليتمدبر (ومن جملة)
كلام الشيخ ابن القيم في عبدا كتابه المنظومة النبوية المسماة بالكافية الشافية في
الاتصاف بالفرقة الناجية مانصه فلا يخرج صفات ربه سبحانه وتعالى لتسمية الجهمية
والمعتزلة انه مجمعة مشبهة خشوية

فان كان تجسيم ما ثبت صفاته * لديكم فاني اليوم عبد مجسم

ورضى الله تعالى عن الشافعي حيث يقول

وان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد بالثقلان اني رافضي

وقدس الله تعالى روح القاتل وهو شيخ الاسلام ابن تيمية اذ يقول

وان كان نصبا حب صلب محمد * فليشهد بالثقلان اني ناصبي

* (فصل) * واما القرآن فاني أقول انه كلام الله عز وجل منزل غير مخلوق منه بدا واليه
يعود تكلم الله تعالى به صدقا وسمعه منه جبريل حقا وبلغه محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم رحبا وان كهم بعض وحيم عسق وروقون عين كلام الله تعالى حقيقة وان
الله تعالى تكلم بالقرآن العربي الذي سمعه الصحابة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وان سمعه كلام الله تعالى وليس قول البشر ومن قال انه قول البشر فقد كفر والله
بصلبه سقر ومن قال ان الله سبحانه ينطق كلام فقد جحد رسالة محمد صلى الله تعالى عليه
وسلم فان الله تعالى بعثه يبلغ عنه كلامه والرسول انما يبلغ كلام مرسله فاذا اتفقت كلام
المرسل انتقلت رسالة الرسول وأقول ان الله تبارك وتعالى فوق وهو انه مستوعب على عرشه
بائن من خلقه ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته فقلب المعطل
متعلق بالعدم فهو أحقر الحقير وقلب المشبه عابد الصم الذي قد نحت بالتصوير
والتقدير والموجد قلبه متعبد لمن ليس كمثل شيء وهو السميع البصير انتهى وقال
في النظم ما بعضه

وتعالى بالصالحين وجهه
أدعيته إلى جنابة الربيع وعمره
المنبع ما يشير بعد ذلك كونه
أوربي بطرته يستوى في ذلك
منذ عروض أسباب الدعاء
وحدوث بواعث الاستعانة
ووجوده فتنسب إلى النزاع
وطه وردوا على الاختصاص عالم
أله من وجاههم والمائى على
طريقة الباب والمقتدى باهل
التأويل قال سلامة والنجاة
في امر ادلك على الظاهر
والادعان بان الاله قراروا الكون
على ما طبق به الكتاب والسنة
من دون تسكين والمأول غير
مقتد بالسلف ولا وافق
في طريق النجاة ولا متمم عن
المطامير ولا سالك في طريق
السلامة والاستقامة انتهى
كلام الشوكاني رحمه الله وهكذا
قال سائق لا يبحسون من أهل
الحديث وغيرهم ونقل الحافظ
ابن القيم رحمه الله في عانة
الاهقان عن أبي الوليد الرشيد
من كتابه مناهج الأدلة ما هو
وأما هذه الصفة وإبريل أهل
الشريعة من أول الأمر
يشنون الله سبحانه حتى تمتم
المسترة ثم تمهم على فيها
متأخروا لاشاعة كافي المعالي
ومن اتدى بقوله أنى أن قال
والشرائع كلها مبنية على أن
الله في السماء وأن منها نزل

وله الحياة كما هو إصلاح لدا • ماله من عليه من سلطان
وله الكمال المطلق العاري عن التشبيه والتشبيه بالابسان
والله ربي لم يرل متكلما • وكلامه المجموع بالآذان
مدقوا وعدلا أحكام كلياته • طلسوا أخبارا بلا نقصان
ورسولة قدما بالكلمات من • لدع ومن عين ومن شيطان
أبعاد بالخلق حاشاء من لا شرالك وهو معلم الأيمان
بل عاذ بالكلمات وهي صفاته • سبحانه أيت من الأكوام
وكذلك القرآن عبي كلامه السموع منه حقيقة بيان
هو خلق ربي كانه لا يهضه • لهطام ومعنى ما هو إلهامان
تبريل رب العالمين وقوله الساطع والممسي بلا روغان
لكن أصوات العباد ونهاتهم • كمدادهم والرق محمولون
والصوت لقاري ولكن الكلام • ككلام رب العرش ذي الاحسان
هذا اذا ما كان ثم وساطة • كمرآة المخلوق للقرآن
فادانته تلك الوساطة مثل ما • قد كالم المولود من عمران
وهما لك المخلوق نفس السمع لا • ثنى من المجموع فانه من ذان
هذى مقالة أحمد ومحمد • وشخصهم من ساطعتان
احداهما رعت بان كلامه • سائق له الساطع ومعاني
والآخرين أبوا وقالوا شطره • خلق وشطر قام بالرحمن
رعدوا القرآن عبارة وحكاية • فلهنا كما رعدوه قسراً آمنان
هذا الذي تتلوه مخلوق كما • قال الوليد بن عبد الله
والآخر المسمى القديم فقام • بالنفس لم يسمع من الديان
والامر عن الهوى واستفهامه • هرعب اخباره ووجدان
وهو الربور وعين تورا وانجيل • فلهنا كما رعدوه قسراً آمنان
الكل ثنى واحد في نفسه • لا يقبل التبعية في الاذهان
ما ان له كل ولا بعض ولا • عرف ولا عري ولا عيراني
ودليله في ذلك بيت قاله • فبما قال الاخطال الصماني
ومنه

واذا أردت مجامع الطرق التي • دعه ان تراق الناس في العرائ
فقد ارها أصلاً قام عليه • هذا الخلاف هو له ركان
هل قوله بتشبيته أم لا وهل • في دانه أم خارج هذان
أصلاً اختلاف في جميع أهل الأرض في السعة وأن فاطم مقتضى البرهان

ثم الا الى قالوا بغير مشيئة * وارادة منه فطافتم ان
احدهما جعلته معنى قائما * بالنفس او قالوا بخمس معاني
والله احسن هذه الالفاظ كي * تبديده معقولا الى الازدهان
وكذلك قالوا انه ليست هي الـ * قرآن بل ذات على القرآن
ولربما معنى بها القرآن تستعبد المجاز وذلك وضع ثاني
وكذلك اختلفوا فقيل حكاية * عنه وقيل عبارة لبيان
ان كان ما يحكي تحكي * وهذا اللفظ والمعنى في مختلفان
ولذا يقال حكي الحديث بعينه * اذ كان اوله نظير الثاني
فلذلك قالوا لا نقول حكاية * ونقول ذلك عبارة الفسقان
والا * نرون برون هذا البحث لفظيا وما فيه كبر معاني
(فصل في مذهب الاقرانية)

والفرقة الاخرى فقالوا انه * افظ ومعنى ليس مفصلا لان
واللفظ كما معنى قديم قائم * بالنفس ليس يقابل الحدوثان
فالسبب عند الباطن مسبوقة * لكنهما حوران مع قرنان
والقائلون بذلك يقولوا انما * ترتيبها في السمع بالاذان
ولها اقران ثابت لذواتها * فاجب لذا التخليط والذهيان
لكن زاعغو نهم قد قال ان ذواتها ووجودها غير ان
فترتب لوجودها لا ذاتها * بالله قول وزيفة الازدهان
ليس الوجود سوى حقيقة الذي لا ذهان بل في هذه الاعيان
لكن اذا اخذ الحقيقة خارجا * ووجودها ذهنا فمختلفان
والعكس ايضا مثل اذا هما اختلفا اعتبارا لم يكن شيئا
وبذا يزول جميع اشكالاتهم * في ذاته ووجوده الرحمن
(فصل في مذهب القائلين بانه متعلق بالمشيئة والارادة)

والقائلون بانه بمشيئة * وارادة ايضا هم صنفان
احدهما جعله خارج ذاته * كشيئة الخلق والا كوان
قالوا وصار كلامه باضافة الاستشريف مثل البيت لا اركان
ما قال عندهم ولا هو قائل * والقول لم يسمع من الديان
فالقول مفعول لديهم قائم * بالغير كالاغراض والا كوان
هذه مقالة كل جهل وهم * فيها الشيوخ مع لم الصبيان
لكن اهل الاعتراف قديمهم * لم يذهبوا الى المذهب الشيطاني
وهم الا اعتزلوا عن الحسن الرضا الشيعي ذلك العالم الرباني

الملائكة بالوحى الى النبيين وان
من السموات انزلت الكتب
والله كان الاسراء بالحي صلى الله
تعالى عليه وعلى آله واصحابه وسلم
وجميع الحكماء قد اتفقوا على
ان الله والملائكة في السماء كما
اتفق جميع الشرائع على ذلك
ثم ذكر تقرير ذلك بالعدة قول
وبين بطلان الشبهة التي لاجها
نقمت بالجهمية ومن وافقهم الى
ان قال قد ظهر لك من هذان
اثبات الجهة واجيب بالشرع
والعقل وان ابطاله ابطال
الشرائع كلها انتهى وقال الحافظ
رحمه الله في حادي الارواح وقد
جئنا في مسئلة علو الرب تعالى
على خلقه واستوائه على
العرش وخطاهما في امسوا
فهذا مذهب المستحقين لهذه
البشرى قول لا ونحوه لا اعتقادا
انتهى وبالله التوفيق (ولا
يشار اليه) اشارة تشعير بكونه
سجانه وتعالى مقكافي مكان او
مقخير بالبحر لانه لا يحويه مكان
كما لا يحده زمان بل كان قبل
ان يخلق المكان والزمان وهو
الآن على ما عليه كان (بهنا)
للقريب (وهناك) للبعيد لان
ذلك يشعير بالقيدي وهو يرى
عنه ولا يثنى ذلك ما ورد
في حديث البخارية حيث قال
اين الله فاشارت الى السماء وفي

حديث مسلم فقال يا صبيحة
يرفعها الى السماء وكان هذا
يرأى ومسمع من شاق لا يبحسون
الى غير ذلك لان الايمان بما جاء
كما جاء واجب وصرفه عن ظاهره
وتأويله بما يخالفه باطل وقال
على الخواص رحمه الله اياك
ان تقول اخبار الصفات فان
في ذلك دسيسة من الشياطين
ليفتوت المؤمن الايمان بعين
ما أنزل الله تعالى قال الله تعالى
آمن الرسول بما أنزل اليه
من ربه والمؤمنون وهذا
المؤول ما آمن حقيقة الايمان
الايمان اوله بعقله ففاته الايمان
بعين ما أنزل الله تعالى فليست له
(ولا يصح عليه) الحركة والتعير
والتبدل (والانتقال) وما ورد
من النزول الى السماء الدنيا
والعود على الكرسي وما
في معناها فتؤمن بما كما جاء ولا
تشتغل بكيفية ما ولا تأويلها
ولا صرفها عن ظاهرها وقد
مثل الامام الاعظم رحمه الله
عن ذلك فقال ينزل بلا كيف
وجمع شيخ الاسلام ابن تيمية
رحمه الله في ذلك مجلدا في السلام
يعهد مثله وهما كتاب النزول
فليجمع الطالب اليه وليعول
عليه فانه يشي العليل ويرى
القليل (و) كذلك لا يصح عليه
(التبدل في ذاته ولا في صفاته)

وكذلك اتباع على منهاجهم • من قبل جهنم صاحب الحدائق
ليكنها متأخروهم بعد ذلك • لك واتقوا وجه ما على الكفران
فهم بذابجه • مية أهل اعترا • لثوبهم أخصى له علمان
واقدة تقلد كفرهم • ون في • عشر من العلماء في البلدان
والا لكائي الامام حكاه عنهم • بل حكاه قبله الطبراني
(فصل في مذهب الكرامية)

والقائلون بانه بشيئة • في ذاته أيضا فهم نوعان
احدهما يجعله مبدؤا به • نوعا هذا رتبته لالاعيان
فيبدأ ذلك ما يسم في زعمهم • اثبات خالق هذه الاكوان
فليبدأ قالوا انه ذو اول • حالقنا عليه من سلطان
وكلامه كفعله وكلامه • ذو مبدأ بل ليس ينتهيان
قالوا ولم يصف خصوم جمعوا • وأنوا بتشريع بلا برهان
قلنا كما قالوا في ادعائه • بل ينتهيان من الفسرفان
بل نحن أسعد منهم بالحق اذ • قلنا هما بالله قائمان
وهو فقالوا لم يقسم بالله لا • فعل ولا قول فتعطلان
لعدمه ومقاله شر وابطال من حلول حوادث بيمان
تعطيله عن فعله وكلامه • ثم من التشنيع بالله ثبات
هذه مقالات ابن كرام وما • ردوا عليه قط بالسببان
اني وما قد قال أقرب منهم • للعقل والآثار والقرآن
لكنهم جاؤا به بجمع • وفراقع وقواقع بثبات
(فصل في مذهب أهل الحديث)

والأشرون أولوا الحديث كالحمد • ومحمد وأئمة الايمان
قالوا بان الله سبحانه يزل • متكلما بشيئة ريسان
ان الكلام هو الكمال وكيف يشاء • عنه في أول بلا امكان
ويصير فيما يزل متكلما • مادا اقتضاه من الامكان
وتعاقب الكلمات امر ثابت • للذات مثل تعاقب الازمان
والله رب العرش قال حقيقة • حكم مع طسه بغير قرآن
بل أحرف مستربات مثل ما • قدرته في مسمع الانسان
وقتان في وقت محال هكذا • حرفان أيضا بوجودان بان
من واحد متكلم بل يوجد • بالرسم أو يتكلم الرجلان
هدهو المعقول اما الافترا • فليس معقولا لدى الاذهان

وكذا كلام من سوى متكلم * أيضا محال ليس في امكان
الامن قام الكلام به فذا * لكلامه المعقول في الازهان
أى يكون حتى سامعا أو مبصرا * من غير ما مع وغير عيان
والسمع والابصار قام به غير * هذا المحال وواضح اليقين
فكلامه حقا يقوم به ولا * لم يكن متكلم ما بقران
والله قال وقائل وكذا يقو * لالحق ليس كلامه بالغنى
ويكلم الثقليين يوم معادهم * حقا فيسمع قوله الله لان

الى ان قال فصل

وأى ابن حزم بعد ذلك فقال ما * للناس قرآن ولا اثنان
بل أربع كل يسمى بالقرآن * ن وذلك قول بين البطلان
هذا الذى يتلى وآخر ثابت * فى الرسم بدعى المصحف العثمانى
والثالث المخطوط بين صدرنا * هذه الثلاث خليفة الرحمن
والرابع المعنى القديم كعلمه * كل بعبر عنه بالقرآن
وأظنه قد رام شيئا لم يجيد * عنه عبارة فاطق ببيان
ان المعين ذو مراتب أربع * عقلت فلا تخفى على انسان
فى العين ثم الذهن ثم اللفظ ثم * الرسم حين تخطه بينان
وعلى الجميع الاسم يصدق لكن لا * ولية الموجود فى الاعيان
بخلاف قول ابن الخطيب فانه * قد قال ان الوضع للاذهان
فالشيئ نى واحد لا أربع * فدهى ابن حزم فله الفرقان
والله أخبر انه سبحانه * متكلم بالوحى والفرقان
وكذا أخبرنا بان كلامه * بصدر أهل العلم والايان
وكذلك أخبر انه المكتوب فى * مصحف مطهرة من الشيطان
وكذلك أخبر انه المتلو والـ * مقروء عند تلاوة الانسان
والكل شئ واحد لانه * هو أربع وثلاثة واثنان
وتلاوة القرآن أفعال لنا * وكذلك الكتابة نهى خط بينان
ليكنما المتلو والمكتوب والـ * محفوظ قول الواحد الرحمن
والعبد يقدره بصوت طيب * وبضده فهماله صوتان
وكذلك يكتبه بخط جيد * وبضده فهماله خطان
أصواتنا ومدادنا وأدائنا * والرق ثم كتابة القرآن
ولقد أتى فى نظمه بجهالة * من قال قول الحق غير جبان
ان الذى هو فى المصاحف مثبت * بانامل الاشياخ والشبان

والالزم أن تكون ذاته محلا
للحوادث وهو منزه عن ذلك
(ولا الجهل ولا الكذب) لانها
نقاىص يجب تنزيه الله تعالى عنها
بالفعل والعقل وأما خلف
الوعيد مدفوع جازلانه كرم
والحقه قون على خلافه كيف
وهو تبدل القول وقد قال الله
تعالى ما تبدل القول لدى اى
بوقوع الخلف فيه يعنى لا تبدل
ولا خاف فلا تطمعوا ان تبدل
وعيدى وقد أفرد على القارى
فى ذلك رسالة سماها بالقول
السديد فى خلف الوعيد (وهو
وق العرش ٣) وفوق كل شئ الى
تخوم الشئ فوقية لا تزيد تقربا
الى العرش والسماء بل هو
رفيع الدرجات عن العرش كما
انه رفيع الدرجات عن الثرى
اذ لا يماثل قربه قرب الايسام
٣ قال فى مجمع البحار ذهب
طائفة من أهل الكتاب انه فلان
مستدير من جميع جوانبه محيط
بالعالم وربما سموه القلک التاسع
وليس بجديد لانه ثبت فى الشرع
ان له قوائم تحمله الملائكة ولا
يكون القلک كذلك وأيضا فانه فوق
الجنة وهى فوق السموات وفيها
مائة درجة ما بين كل درجتين
كما بين السماء والارض فالبعد
الذى بينه وبين الكرمى ليس
هو نسبة فلان الى فلان منه
عنا الله تعالى عنه

بلاياعلى ذاته ذات الاجسام
 وانه مستوعب لى العرش على
 الوجه الذى قاله وبالمعنى الذى
 اراده استواء مبرها من المماسه
 والاستمرار والتكس والمولود
 والانتقال لا يصح له العرش بل
 العرش رساله يحولون باط
 قدرته ومعه ورون في قه
 قال الامام ابو حنيفة رحمه الله
 في وصيته قريبان الله تعالى على
 على العرش استوى من غير ان
 يكون له ساحة واسعه قرار عليه
 وهو الحائط للعرش وغير
 العرش ولو كان تحتها جالما قدر
 على ايجاد العالم وتدبيره
 كالحق والوق ولو صار تحتها الى
 الجلمس والهرار فقل الملقى
 أين كان الله تعالى وهو ممتد عن
 ذلك علوا كبيرا انتهى قال على
 القارى في شرح العقه الا كبر
 اعلم ان الامام الاعظم صنف
 العقه الا كبر في حال الحياه
 والوصيه عند الممات انتهى
 واعاد كرت ذلك ليعلم ان
 ان الامام مات على هذه العقده
 ولم يرجع عنها وفي القول
 بالاستواء راسوق قول بالجهه
 عند اكثر اهل العلم من اصحاب
 الحديث والعقده لذلك لا يط
 بعضهم ما وعلى ذلك تدل آراء
 السمع وقول العلماء والعرفاء
 فاعلم ان شئت فقل فالصود
 واحد

هو قول رضى آيه وسرويه • وسدادنا والرق بحلقوفان
 قشنى وسرق بين متلو ومصحف • وذو الحقيقه العرفان
 الكل بحلق رايى كلامه المتلو • متلو بحلقوفان • منا شيدان
 فعلك باله • بل والقيس • لا طلاق والاجال دون بيان
 مدافعه • اذ الوجود وخبثوا • لا ذهان والارواح كل زمان
 وتلاوة القدر آن في نعرينها • باللام قد يعنى في بها شيدان
 يعنى بها المتلو فهو وكلامه • هو غير بحلقوفان كدى الاكوان
 ويراد ابدال العباد كصوتهم • وادانهم وكلامهم ما شيدان
 هذا الذى نصت عليه ائمة • لا سلام اهل العرف والعرفان
 وهو الذى قصده البصائر الرضا • لكن تقاسر قاصر الادهان
 من فهمه كما صر الاذهال عن • دول الامام الاعظم المياني
 في الانط لمان نفي المضدين عنه • واهتدى للسنى ذو عرفان
 فالله يصح مصدرا • هو فعلنا • كتابه تلاوة السرآن
 وكذلك يصح نفس ملء وطيه • وهو القرآن وذان تحت لسان
 فذلك اسكر • هذا الاطلاق فى • نفي وائيات بلا فرقان
 ومنه •

وأنى ابن سينا اقر على مصانعا • للمعين بافك ذى جهستان
 فراءد مضاعف من عقل • والاشغال • ذهاب الاكوان
 ومنه •

وأنت طوائف الاتحاد • له • طاحت على ما قال كل اسان
 قالوا كلام الله كل كلام • • هذا الخلق من جن ومن اسان
 ادانهم ان الاله حقيقه • عين الوجود وعين ذى الاكوان
 فكلامها وصفتها • هو قوله • وصفتها • هو قوله • ولان
 هذى مقالات الطوائف كلها • سمات اليك رخصه الانعام
 وأطى لوفئت كتب الناس ما • أقيمت الأبدان التبيان
 رفت اليك فان يكن لك ناطر • أبصرت ذات الحسن والاحسان
 فاعطف على الجهميه الممل الاى • خرقوا سياج العقول والهرآن
 ثم دهم من حلقهم واكسرهم • بل نادى نادى • ثم نادى
 أهدتم المعقول والمقول • مسرع من لعة بكل اسان
 أصبح وصف الشئ بالمشتق • لا • محبوب معناه لى الاذهال
 أصبح • لاه ولا علم له • ويصم عفار بلاغة • ران

عبارة تناشئ وحسنك واحدة

وكل الى ذلك الجمال يشير
فالذي قال في الفوق والعلوق قد
قال بالجهة وان لم يهكم بها
والذي قال بالجهة فقط قد قال
بالعلو والفوق لاشئ آخر
لخاصل الامرين واحد كما قيل
خذا بطن هرشي اوقفاها فانهما
كلا جانبي هرشي اهن طريق
قال الشيخ الجليل رحمه الله في
الغنية في ذكر مقالة السامية هي
منسوبة الى ابن سالم ومن
قولهم ان الله تعالى في كل مكان
ولا فرق بين الارش وغيره من
الامكنة وفي القرآن تكذيبهم
قال الله تعالى الرحمن على العرش
استوى ولا يقال على الارض
استوى ولا على بطون الجبال
والجبال وغير ذلك من الامكنة
انتهى وفي البواقيت سمعت
سيدى عليا الخواص رحمه الله
يقول لا يجوز ان تقول ان الله
تعالى في كل مكان كما يقوله
المعتزلة والقدرية محتجين بنحو
قوله تعالى وهو الله في السموات
وفي الارض لا يهامه انه يحل
بذاته في ذلك المكان انتهى
قال الحافظ ابن القيم رحمه الله
في الباب النام من كتابه حادي
الارواح في بيان عقيدة الامام
احمد رحمه الله وغيره من اهل
السنة والحديث ما نصه خالق
جميع السموات وبعضها فوق

فلما نزعتم انه متكلم * المكنة - ول قام بالانسان
او غيره فيقال هذا باطل * وعليكم في ذلك محمد ذوران
اننى اشتق اللفظ لوجوده مناهيه وثبوت له لنا في
اعنى الذى ما قام معناه به * قلب الحقائق أخرج اليه ثمان
ومنه

والآخرون اولو الحديث كاجد * ذلك ابن حنبل الرضا الشيباني
قد قال ان الله حق لم يزل * متكلم ان شاء ذوا حسان
جعل الكلام صفات له قائم * بالذات لم يفتقد من الرحمن
وكذا النص على دوام الفعل بالاحسان أيضا في مكان ثانى
ومنه

ان كان رب العرش حق لم يزل * أبدا الى ان لا يلقى ذوا سلطان
فيكذلك أيضا لم يزل * متكلم بل فاعلا ما شاء ذوا احسان
ومنه

فلما نزعتم ان ذلك التسلسل * قائما صدقتم وهو ذوا مكان
كسلسل التامير في مستقبل * هل بين ذينك قط من فوقان
والله ما افترق قلدى عقل ولا * نقل ولا نظر ولا يبرهان

انتهى نقل ما هو المراد منه وان أردت تفصيل البحث في ذلك مع الاجوبة والمذاهب
المفصلة فارجع اليه وقال الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره الفورياني في كتابه
الغنية ما نصه (فصل) زعمت ان القرآن كلام الله عز وجل وخطابه ووجهه الذى
نزل به جبريل على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال تعالى نزل به الروح الامين
على قلبك لتكون من المذمومين بل ان عزبي معين هو الذى بلغه رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم أمته امتة الا امر رب العالمين بقوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك
من ربك وروى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه ما أنه قال كان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم يعرض نفسه على الناس بالموقف فيقول هل من رجل يحماني الى قومه فان
قربنا اقدمته واني أن ابلغ كلام ربى وقال عز وجل وان أحد من المشركين استنجارك
فاجره حتى يسمع كلام الله وكلام الله تعالى هو القرآن الشريف غير مخلوق كيفية قرئ
وتلى وكتب وكيف ما تفرقت به قراءة قارئ وانظ لافظ وحفظ حافظ هو كلام
الله تعالى وصفاته ذاتة غير محدث ولا مبدل ولا مغير ولا يواف ولا منقرص
ولا مصنوع ولا من ادفعه منه بد انتزيلة واليه يعود حكمه كما قال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم في حديث عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ان فضل القرآن على سائر الكلام

بعض ربيع ارضين بعضها
 أسفل من بعض وبين الارض
 العليا والسفلى سبع مائة
 خسمائة عام ومن كل
 سنة الى سنة سبع مائة
 عام والماء فوق السماء العليا
 السابعة وعرش الرحمن عز وجل
 فوق الماء والله عز وجل على
 العرش والكرسي موضع
 قدميه وهو لم يلمس السموات
 والارض السبع وما بينهما
 وما تحت الثرى وما في قعر البحر
 ومنبت كل شجرة ونخلة وكل زرع
 وكل نبات ومسطح كل ورقه
 وعدد كل كلمة وعدد الرمل
 والحصى والخراب ومنابيل
 الجبال واعمال العباد وانما هم
 وكلامهم واسماهم وبعلم كل
 شئ لا يخفى عليه من ذلك في يوم
 على العرش فوق السماء
 السابعة ودونه حجب من نار
 ونور وطمسة وما هو اعلم مما ان
 احتج مبتدع ومخالف بقول الله
 تعالى ونحن اقرب اليه من حبل
 الوريد وقوله وهو معكم ايما
 كنتم وقوله الا هو معهم ايما
 كانوا وقوله ما يكون من يحبني
 ثلاثة الا دروا بهم ولا خفة
 الا هو سادهم ونحو هذا من
 مناجاة القرآن فقال انما يهوى
 بذلك العلم لان الله تعالى على
 العرش فوق السماء السابعة
 العليا يعلم ذلك كله وهو ناشئ

كذلك قال الله تعالى على سائر خلقه وذلك ان القرآن الشريف منه تبارك وتعالى شرح
 واليه ودسكم نعماته ان تزيل وطه وده منه عز وجل واليه يعود سكمه الذي هو
 العبادات من اداء الاوامر وابتاء الواهي لاجله تعالى وتترك فلا سكم عائذ اليه
 عز وجل وقيل منه يد احكام اليه يعود علما وهو كلام الله تعالى في صدور الخائفين
 والساطقين في اكتب الكاينين وملازمة الساطقين ومصاحف اهل الاسلام
 والواح الصبيان حينما يروى ووجد من زعم انه مخلوق او عمارته او التلاوة غير المتأخر
 او قال لعلني بالقرآن مخلوق فهو كاد بالله العظيم ولا يحاط ولا يواكل ولا يسكن
 ولا يحاور بل في سحر وحيان ولا يصلي خلفه ولا تقبل ثم ادته ولا تصح ولا يته في سحاح
 وليه ولا يصلي عليه اذ مات فان طفر به استتيب ثلاثا كاد ثم ان تاب والقتل مثل
 الامام احدث من حبل رحمه الله تعالى عن قال لقطي بالقرآن مخلوق فقال كسر وقال
 رحمه الله تعالى عن قال القرآن كلام الله ليس بمخلوق والتلاوة مخلوقة كسر وروى
 عن أبي الدرداء روى الله تعالى عنه انه مثل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن القرآن
 فقال كلام الله غير مخلوق وروى عن عبد الله بن عبد العزير وكان مولى لرسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم عاقبة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا ذكر الله فقولوا لا اله الا
 الله غير مخلوق من قال بمخلوق فهو كافر وقال الله عز وجل والاله الخلق والامر لله ليس
 الخلق والامر لو كان امر الذي هو كمن الذي به يحلق الخلق لمخلوقه كان ذلك ذكرا
 وصبيلا لا فائدة فيه كانه قال الاله الخلق والخلق والله تعالى منه عن ذلك ومن ابن
 مسعود وابن عباس رضى الله تعالى عنهم ما فهم اقول عز وجل قرأ ما عرسا غيري
 عوج انه غير مخلوق وقد هدد الله تعالى الوليد بن المغيرة المخزومي حين سمى القرآن قول
 البشر لست بقرآن ان هذا الاسحر يؤثر ان هذا الاقول البشر ما عليه مقرر مكل من
 قال القرآن عبارة او مخلوق او انطى بالقرآن مخلوق فله سقر كما قال الوليد الا ان يتوب
 وقال الله تعالى وان احدم من المشر كين استخارك فاجره حتى يجمع كلام الله ولم يقل حتى
 سمع كلامك يا محمد وقال تعالى انا اراهم في ليلة القدر في القرآن الذي هو في المدور
 والمصاحف وقال الله عز وجل واد اقرئ القرآن فاستعوا له واصلوا له انكم ترجون
 وقال تعالى وقرأ ما نزلنا من القرآن على الساس على مكث والباس اعلموهوا قراءة النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم ولقطه فلقطه بالقرآن هو القرآن ومدح الله سبحانه وتعالى
 اهل الدين سمعوا قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم فقالوا انما هذا آثر آياتها يهوى الى
 الرشدا الآية وقال تعالى وانصرفنا اليك بشرا من اهل يستمعون القرآن ومنى الله
 تعالى قراءة جبريل عليه السلام لقرآن قرأ ما شمال جبل وعلا لا تترك به لسانك لتعلم به
 ان علمنا جبره وقرآنه فاذا قرأ ما فاتبع قرآنه وقال تعالى فاقروا ما يمس من القرآن
 وأجمع المسامون على ان من قرأ فاتحة الكتاب في صلاة انه قارئ كتاب الله تعالى وان من

يقوله اذا ذكر الله هكذا لا اصل ولعله اذا ذكر القرآن أو كلام الله كما يدل عليه السابق واللاحق

لخطقه لا يتجاوز عن علمه مكان اه
 ثم قال قال أبو عبد الله أحمد بن
 حنبل رحمه الله هذه مذاهب
 أهل العلم وأصحاب الآثار وأهل
 السنة المقتضى كين به روتها
 المعروفين بها المقتضى بهم فيها
 من لدن أصحاب نبينا صلى الله
 عليه وعلى آله وأصحابه وسلم إلى
 يومنا هذا وأدركت من أدركت
 من علماء أهل الجاز والشام
 وغيرهم عليهم أفاضت من هذه
 المذاهب أوطعن فيها وأعاب
 قائلها فهو مخالف مبتدع
 خارج عن الجماعة زائل عن
 منهج السنة وسبيل الحق اه
 ساق أقوالهم قال ابن مسعود
 رضي الله عنه الله فوق العرش
 لا يخفى عليه شيء من أعمالكم
 وقال الأوزاعي كأول التابعين
 يقولان الله عز وجل فوق عرشه
 وعرشه فوق سمواته وآخرجه
 إليه في رحمه الله وقال مقاتل
 ابن حيان بلغنا أنه قريب بعلمه
 وهو فوق عرشه وقال علي بن
 مهدي الطبري رحمه الله أنه
 تعالى فوق كل شيء ومستهوى على
 عرشه بمعنى أنه عال عليه وقال
 الطحاوي رحمه الله هو محيط بكل
 شيء وفوقه وقال الحافظ
 الأثيري الذي ذهب إليه أهل
 العلم أن الله تعالى على عرشه
 فوق سمواته وعلمه محيط بكل
 شيء وقال الهـ روى صاحب
 التهذيب أن الله تعالى على العرش

ليجوز ان يقال في الجاز هو
في السماء لقوله انتم من في
السماء قل ابن القسيم رحمه
الله في حادي الارواح هذه
الاية به سقى ثم استوى على
العرش يعلم ما يلج الخ من ادل
نبي على مباينة الرب تالله فانه
لم يحلقهم في ذاته بل خلقهم
خارجا عن ذاته ثم بان عنهم
باستوائه على عرشه وهو يعلم
ما هم عليه ويراهم وينفذهم
بصره ويحييهم علما وقدره
وارادة ومما يصرافه هذا
معنى كونه سبحانه معهم أينما
كانوا اه وقال في اعلام
الموقين ذكر اسم الله تعالى
الاحتجاج على ابطال قول من
عارض السنة بظاهر القرآن
وردها بذلك وهذا فعل الذين
يستمسكون بالمتشابه في رد الحكم
فان لم يجدوا انما متشابه اعبر
الحكم برؤيته استخرجوا
من الحكم وصفا متشابه
وردوه به فلم يربحان في رد
السنة أحدهم اردها بالمتشابه
من القرآن أو من السنة الثاني
جعلهم الحكم متشابه المعطولوا
دلالة وأما طريقة الضميمة
والتابعين وأتممة الحديث

٣ قوله والتاء من اسم الله الخ
له سقط بعده الذي هو التواب
والتاء من اسم الله الخ اه محضه
٤ قوله ان فلا يابى في السرى
اه من هاتين الاصل

قلوبهم م قالوا ما ذا قال وبكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قال محمد بن كعب قال بنو
اسرائيل اوصى عليه السلام شيت صوت ريك حين كان من هذا الخلق قال شيت
صوت ربي بصوت الاعد حين لا يرتجح وهذه الايات والاخبار تدل على ان كلام الله عز
وجل صوت لا كصوت الادميين كان علمه وقدرته وبقيته صفاته لا تشبه صفات
الادميين كذلك صوته وقد نص الامام أحمد رحمه الله تعالى على اثبات الصوت في
رواية جماعة من الاصحاب روى ان الله عليهم أجمعين خلاف ما قالت الاشعرية من ان
كلام الله تعالى معني قائم بنفسه والله حسيب كل مبتدع ضال مضل والله بصير كل
سكام وقد أحاط كلامه بجميع معاني الأمور والهي والاختيار وقال ابن خزيمة رحمه
الله تعالى كلام الله تعالى متواصل لا سكوت فيه ولا صمت وقيل لا محمد بن حنبل رحمه
الله تعالى هل يجوز ان نقول ان الله تعالى متكلم ويجوز عليه السكوت فقال رحمه الله
تعالى نقول في الجملة ان الله تعالى لم يزل متكلاما ولو ورد الخبر بانه سكوت لقلناه وانكا
قول انه متكلم كيف شاء بلا كيف ولا تشبيه

(فصل ل) وكذلك حروف المعجم غير مخلوقة واه كان ذلك في كلام الله تعالى أولى
كلام الادميين وقد ادعى قوم من أهل السنة اسم اقدية في القرآن الشريفة محدثة
في غيره وهذا خطأ منهم بل القول السديد هو الاول من مذهب أهل السنة بلافق
لقوله تعالى انما امره اذا اراد شي ان يقول له كن فيكون وهي حرفان فلو كان ك
مخلوقة لاستاجت الى كن أخرى تصلح الى ما لا تنافي له وقد تقدمت أدلة كثيرة من
الايات فلا عيبها وأما من السنة فارى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
اعتسان بن عفان لما سئل عن ا ب ت ث الى آخر الحروف فقال الاثني عشر اسم الله
الذي هو الله والباقي من اسم الله الذي هو الباري ٣ والتاء من اسم الله الذي هو الباعث
والواو حتى أتى الى آخرها فذكر اسم الله من أسماء الله تعالى وصفاته وأسماء وعز وجل
غير مخلوقة وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث على كرم الله تعالى وجهه ما
سأله عن معنى ابجد حوز حطى الى آخرها يا علي الا تعرفتم من أبي جاد الاثني عشر اسم
الله عز وجل الذي هو الله والباقي من اسم الله الذي هو الباري والجميع من اسم الله الذي
هو الجليل الى آخرها فذكر اسم الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه من أسماء الله تعالى وهي
في كلام الادميين وقد نص أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى على قدم حروف المعجم
فقال في رسالته الى أهل نيسابور وجرجان ومن قال ان حروف التهجي محدثة فهو كاذب
بالله عز وجل ومتى حكم ان ذلك مخلوق فقد جعل القرآن مخلوقا وما قاله له رحمه الله
تعالى ان ولانا يقول ان الله تعالى لما خلق الحروف انضجبت اللام وانتصبت الالف
وقالت لا أمجد حتى أو مر فقال أحدهما كثر من قاله وقال الثاني رحمه الله تعالى
لا نقول بحدوث الحروف فان اليه ودأول ماها كتب ما من قال بحدوث حرف من

الحروف فقد قال يحدوث القرآن ولانه لا يتجدد اما ان يقال هي قديمة في القرآن فوجب
 أن تكون قديمة في غيره لانه لا يجوز أن يكون الشيء الواحد قديما وهو بعينه محدث
 فان قال هي محدثة في القرآن فقد تقدمت الأدلة على قدمها في القرآن فاذا ثبت ذلك في
 القرآن فكذلك في غيره فان قالوا فهذا يفضي الى جميع الكلام ان يكون قديما قيل
 يلزم القرآن لما لم يقل ذلك فيه كذلك في حروف الهجاء اهـ بحروفه وقال الشيخ محمد
 صفي الدين البضاري تزيل نابلس المتوفى سنة ألف ومائة وتسع وتسعين في كتابه ما
 نصه ذكر ما جاء عن الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه في مسألة الحروف والصوت
 حدث أبو طالب قال جاني كتاب من طرطوس ان سرييا السقطي قال لما خلق الله تعالى
 الحروف وجدت الالف فانما قالت لا أسجد حتى أؤخر فقال هذا المكفر قلت هذا
 اسناد صحيح وقال صالح ابن الامام أحمد سمعت أبي يقول من زعم ان أسماء الله تعالى
 مخلوقة فقد كفر وقال عبد الله بن أحمد في كتاب الرد على الجهمية تأييدها سألت أبي عن
 قوم يقولون لما تكلم الله تعالى موسى لم يتكلم بصوت فقال أبي لي تكلم جل ثناؤه بصوت
 هذه الأحاديث نرويها كما جاءت وقال أبي حديث ابن مسعود اذا تكلم الله تعالى سمع
 له صوت كمر السلسلة على الصفوان قال وهذه الجهمية تنسكه وهو لا كفار يريدون
 أن يقولوا على الناس ثم قال حديثنا للحاربي عن الأعشى عن مسلم عن مسروق عن
 عبيد الله قال اذا تكلم الله تبارك وتعالى بالوحي فتح صوته أهل السمع فيصرون سجدا قلت
 قوله هذه الأحاديث نرويها كما جاءت أي لا تنصرف فيها بأويل ولا تشبيه ونؤمن بان
 الصوت صفة من صفاته لا تشبهه صفات المخلوقين اهـ وقال العلامة عبيد الرحمن
 ابن الجوزي في كتابه تلبيس ابليس ما نصه الطريق السليم من تلبيس ابليس ما كان
 عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتابعوه باحسان من اثبات انما في سبحانه وصفاته
 على ما وردت في الآيات والانباء من غير تفصيل ولا بحث عما ليس في قوة البشر ادراكه
 وان القرآن كلام الله عز وجل مخلوق قال على كرم الله تعالى وجهه ما حكمت مخلوقا فاعنا
 حكمت القرآن وانه لله سمع لقوله تعالى حتى يسمع كلام الله وانه في المصاحف لقوله
 عز وجل في رق منشور ولا تعدى مضمون الآيات ولانتم تكلم في ذلك برأينا وقد كان
 الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ينهى أن يقول الرجل افئضى بالقرآن مخلوق أو غير
 مخلوق الا يخرج عن الاتباع لسانك الى حديث وعن عمرو بن دينار قال أدركت
 تسعة من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من قال القرآن مخلوق
 فهو كافر وقال عمر بن عبد العزيز بن علي بن الحسين في الكتاب والاعرابي والعهما
 سواهما اهـ باختصار وقال أبو محمد علي بن حزم الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦ ردا
 على الأشعرية في كتابه الملل والنحل ما نصه وقالوا كاهن ان الله تعالى ليس له الا كلام
 واحد وليس كلمات متكررة قال أبو محمد وهذا كفر مجرد لانه كذبهم الله عز وجل في

كاشافني والامام أحمد رحمه ما
 الله ومالك وأبي حنيفة وبه ما
 الله وأبي يوسف والبخاري
 واسحق فمكس هذه الطريق
 وهي أنهم يريدون التشابه الى
 المحكم ويأخذون من المحكم
 ما يفسر لهم التشابه وبينهم لهم
 فيتمفق دلائله مع دلالة المحكم
 ويوافق النصوص بعضها
 بعضها ويصدق بعضها بعضها
 فانها كاهن عند الله وما كان
 من عند الله فلا اختلاف فيه
 ولا تناقض وانما الاختلاف
 والتناقض فيما كان من عند
 غيره وانذا كراهي هذا الاصل
 أمثلة اشدة حاجة كل مسلم اليه
 أعظم من حاجته الى الطعام
 والشراب المائل الاقول ردهم
 المحكم المعطى بالضرورة ان
 الرسل جاؤا به من اثبات علق
 الله على خلقه واستوائه على
 عرشه بتشابه قول الله وهو معكم
 أيها كنتم وقوله ونحن أقرب
 اليه من حبل الوريد وقوله
 ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
 رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
 ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو
 معهم أيما كانوا ونحو ذلك
 تحيوا وعملوا حتى ردوا ونصوص
 العلق والفوقية بتشابه المائل
 الثاني وقد تقدم ذكره بحسب
 فلنذكره ههنا فصلا لرد الجهمية

قوله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا
 بحمد مددا وفي قوله تعالى ولو ان ساق الارض من شجرة اقلام والبحر عتق من يمينه
 سبعة اجرام انفذت كلمات الله ومع هذا انهم ليس لله عز وجل الا كلام واحد فهو
 اخفف قول منع لانه لا يعقل ولا يفهم ولا يسم ولا يراه نص ولا قام به دليل ولا يتشكى في
 حاجس وانما هو هذيان محض ويقال لهم لا يتناول القرآن عندهم من انه كلام الله عز
 وجل وليس هو كلام الله تعالى فان قالوا ليس هو كلام الله عز وجل كفر وامس قرب
 وكفوا الناس مؤمنهم وان قالوا بل هو كلام الله تعالى هم قائلون ان الاشك مائة سورة
 واربع عشرة سورة فمئة اسمة آلاف آية وفيه كل سورة منهم اعتد اهل الاسلام غير الاخرى
 وكل آية غير الاخرى فكيف يقول هؤلاء النوكي انه ليس لله تعالى الا كلام واحد لما
 هذا الامن الكفر البارد والفتنة السحرة ونعوذ بالله تعالى من الضلال وقالوا كما هم ان
 القرآن لم ينزل به جبريل على قلب محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما نزل بشي
 آخروه والعبارة عن القرآن والقرآن ليس هو البتة عندنا الا على الجواز ان الذي نرى في
 المصاحف ونسمع من القراء ونقرأ في الصلاة ونحفظ في الصدور ليس هو القرآن ولا هو
 كلام الله عز وجل بل هو شيء آخرون كلام الله عز وجل لم يشارك ذات الله تعالى قال
 ابو محمد وهذا من اعظم الكفر لانه تكذيب لله عز وجل في قوله سبحانه نزل به الروح
 الامين على قلبك وقال تعالى فاجزمسقى بجمع كلام الله وقال تعالى بل هو آيات مبينات
 في صدور الذين اوتوا العلم وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرأوا القرآن
 وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اني احب ان اسمعه من غيري يعني القرآن وقال صلى
 الله تعالى عليه وسلم الذي يقرأ القرآن مع السقرة ونهى صلى الله تعالى عليه وسلم ان
 يسافر بالقرآن الى ارض الحرب مع اجماع عامة المسلمين وخاصتهم وجاهلهم وعالمهم على
 القول بحفظ فلان القرآن وهذا هو القرآن وكلام الله تعالى عما في الصدق من أم
 القرآن الى آخره قل أعوذ برب الناس وقال السعدي ان نصان الياقلا في وشو به قالوا ان
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما أطلق القول بان ما نزل الله تعالى عليه هو القرآن
 وهو كلام الله عز وجل انما هو معنى انه عبارة عن كلام الله تعالى وانه يفهم به أمره تعالى
 ونهيه فقط قال ابو محمد ونقول لهم اخبرونا عن قولكم ان الذي في المصاحف والقراء
 المسموعة في الحاريب كل ذلك انما هو عبارة عن القرآن ماذا تعنون بذلك وهل هو
 منكم الاتمويه ضعيف وهل كل ما في المصاحف عبارة الا عن معانيه التي ارادها الله عز
 وجل في شرع دينه من الايمان والصلاة والسيام وغير ذلك واخبار الامم السافرة
 وصنعة الجنة والدار والبعث وغيرها مما لا يختلف من اهل الاسلام احدي ان الامر عنه
 بذلك الكلام ليس هو كلام الله تعالى لان ذات الجنة وذات النار وحركات المملي وعمل
 الحاج وعمل الصائم واجساد اعداء واهخاصة وادليس شيء من ذلك كلام الله عز وجل ولا

التعويض المتنوعة المحسنة
 على عاونه على خلقه وكونه
 فوق عباده من ثمانية عشر نوعا
 احدها التصريح بالوقفية
 مقرونة بادائه المعينة والوقفية
 الذات نحو يا نون ربهم من
 فوقهم الثاني ذكرها مجردة
 عن الاداة كقوله وهو الفاهر
 فوق عباده الثالث التصريح
 بالعروج اليه نحو نوح الملائكة
 والروح اليه وقول النبي صلى
 الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم
 فخرج الذين بانوا فيكم فيسألهم
 الرابع التصريح باصعود اليه
 كقوله اليه يصعد الحكم المطيب
 الخامس برفعه بعض المخلوقات
 اليه كقوله بل رفعه الله اليه
 وقوله اني متوفيك ورافعك الى
 السادس التصريح بالعلو المطلق
 الله ال على جميع مراتب العالو
 ذاتا وقدرنا وشرفا كقوله وهو
 الاعلى العالم وهو الاعلى الكبير
 الله عن كبير السابعة التصريح
 تنزيل الكتاب منه كقوله تنزيل
 الكتاب من الله تنزيل من حكميم
 جبريل نزل به روح القدس من
 ربك وهذا يدل على شيئين على
 أن القرآن ظهر منه لامن غيره
 وانه الذي تكلم به لاغيره الثاني
 على علوه على خلقه وان كلامه
 نزل به الروح الامين من عنده من
 اعلى مكان الى رسوله الثامن

فروا فثبت أن ليس القرآن ولا كلام الله تعالى إلا العبارة المشعوية وإن لفظ المكتوب في المصنف بلا شك أذ لم يبق غير ذلك أو الكفر أو تكذيب الله تعالى وتكذيب رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم في أن القرآن أنزل علينا وإنا نسمع كلام الله تعالى فأوهمتم أهل الضعف أن الذي هو عند جميع أهل الاسلام كلام الله تعالى والقرآن ليس هو القرآن ولا كلام الله تعالى ثم أوهمهم قهراً باستخفافكم أن حركات المصنف وذات النار والجنة هي كلام الله تعالى وهي القرآن فهل في الضلال والصغرية بضعة المسلمين والهزبات أتت الله تعالى أكثر من هذا. ولقد أخذت في علي بن حنيفة الماردى الصنفى الصوفى أنه رأى بعض الأشعرية ينطق المصنف بوجهه قال فأكبر ذلك وقالت له ويحك تفعل هذا الفعل بالمصنف وقبه كلام الله عز وجل فقال لى وبك والله ما فيه إلا السخام والسواد وأما كلام الله تعالى فلا وكلامه هذا معناه قال أبو محمد وكتب لى أبو المرحوم جبالى بن زوار المصرى رحمه الله تعالى أن بعض ثقات اخوانه من طلاب السنن أخبروه أن رجلاً من الأشعرية قال له مشافهة على من يقول أن الله تعالى قال قل هو الله أحد الله الصمد ألف لعنة قال أبو محمد بل على من يكر أن الله تعالى قاله ألف ألف لعنة وعلى من يكر أنه يسمع كلام الله عز وجل ويقرأ كلام الله عز وجل ألف ألف لعنة تقرأ عليه من عند الله عز وجل ثم من ملأ تكبته وأنيبائه وجميع الصالحين من الانس والجن فان قول هذه الفرقة في هذه المسئلة نهاية الكفر بالله عز وجل ومخالفة القرآن وتكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضاد لجميع أهل الاسلام قبل حدوث هذه الطائفة الملعونة قال أبو محمد وثقات الأشعرية كلها أن الله تعالى لم يزل فاعلاً لكل ما خلق أو يخلق في المسائل كن كالأشياء لم تكن الا حين كونهم امرح الأشعرى بذلك في كتابه المبتذل عند أصحابه الموسوم بالشرح والتفصيل فقال فيه انه عز وجل لم يزل فاعلاً لزوج عليه السلام وبقية كل ما أخبر عز وجل انه قاله أو انه يقول قال أبو محمد وهذا تكذيب منهم لله عز وجل مكشوف اذ يقول عز وجل انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له ~~فكن~~ فيكون فبين عز وجل انه لا يقول لشيء كن الا اذا أراد تكوينه وانه تعالى اذا قال كن كان الشيء في الوقت بلا مهلة ولا زمان بينهما بمعنى بين قوله عز وجل وبين كون المقول له كن لان هذا هو مقتضى القاطع في اللغة التي بها نزل القرآن فجمعوا الى تكذيب الله عز وجل في خبريه جميعاً لاجاب أزلية العالم لان الله تعالى اذا كان لم يزل فاعلاً لكل ما يكون كن فالتكوير لم يزل وهذه دهرية محضة اه كلام ابن حزم الظاهرى الاندلسى وبقي ما لا تطاوعنى على نقله نفسى بل لا يكاد الى آخر الدهر يجرى به نفسى (١) وهو بالنسبة الى مقام الأشعرية الرفيع الجنب كطمين ذباب أو كصير باب وانما نقلته لك لآترداد اطلاع على اختلاف العلماء في مسئلة الكلام وتعلم انهم اكرم ذاتهم اقدام اقوام وان الأشعرية طائفتان ~~ك~~ ما تقدم

التصريح باختصاص بعض المخلوقات بانهم عنده وان بعضهم أقرب اليه من بعض كقوله ان الذين عند ربك وقوله وله من في السموات ومن في الارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ففرق بين من له عموماً ومن عنده من محاسنك وعبيده خصوصاً وقول النبي صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم في الكتاب الذى كتبه الرب تعالى على نفسه انه عنده على العرش التاسع التصريح بانه سبحانه في السماء وهذا عند أهل السنة على أحد وجهين اما ان يكون في معنى على واما أن يراد بالسماء العلوية لا تحتها في ذلك ولا يجوز حمل النص على غيره العاشر التصريح بالاستواء مقروناً باداء على محتسباً بالعرش الذى هو أعلى المخلوقات مصاحباً فى الاكثر لاداء ثم الدالة على الترتيب والمهلة وهو بهذا السياق صريح في معناه الذى لا يفهم الخاطئون غيره من العلو والارتفاع ولا يحقل غيره البتة الحادى عشر التصريح برفع الايدى الى الله سبحانه كقوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم ان الله يستقي من عبده

فاستسك بالاثنية هم سمار دل الله هم عليا ما لم يعلم وهو الورق للذهب الاسم
والسلام

«(مصل)» واصل كرو بعض ما ذكره الامام الحافظ أبو بكر أحمد الشافعي الملقب في
كتاب الصفات فانه قال فيه (باب ما جاء في اثبات صفعة الكلام وأنه غير مخلوق) قال
الله عز وجل ولو كان البحر مدا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات
ربي ولو جئنا خلقه مددا وقال تعالى ولو أن ما في الأرض من نخرة أعلام والبحر مدد من
مدده لذهب ما نعت كلمات الله وقال عز وجل وان أحد من البشر كفى استخراك
فاجر حتى يجمع كلام الله ولم يزل حتى يرى خاق الله ويطأثرها كنفرة وعن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال تكمل الله عز وجل
أنجاهدي بيده لا يجره من بينه إلا الهادي سله وتسدي كلماته أن يخله بلمه
أو يرجعه إلى من الله الذي رح منه مع ما بال من أجرا وعجزة واه البحاري
الصحيح وروى مسلم في الصحيح عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال اتقوا الله في
الساكنات فاسكنكم أخذتموهن بإمانه الله واشكلمن وروهن بكامة الله تعالى وعن أبي
هشام قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما بال من أجرا وعجزة واه البحاري
الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول كان أبوكم إبراهيم يعود
هم ما سمع بول واصلق وعن علي رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم أنه كان يقول عند مجيئه اللهم اني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك
الطاهرة من شر ما أت آخذ بياصيته اللهم املك كسبنا من الغرم والمائم اللهم لا تمزم
بذنوبك ولا تصلف وعدك ولا يفع ذاك البذلج بصلك وبجهدك فاستعد
صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الخبر بكلمات الله عز وجل كما استعد بوجهه الكريم
فكبار وجهه الذي استعاده غير مخلوق فكذلك كلمات الله تعالى التي استعاديهم
مخلوقة وكلام الله تعالى واحد وانما جاء بلمه الجمع على معنى التعظيم واعلموا
فامة لانه لا يجوز أن يكون في كلامه سبحانه عيب أو نقص كما يكون ذلك في كلام
الادميين وبلغني عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى أنه كان يستدل بذلك على أن
القرآن غير مخلوق قال وذلك لانه ما من مخلوق الا وفيه نقص وقال عليه الصلاة والسلام
من حديث ما قرأ قد منعتني أن أبلغ كلام ربي (باب ما جاء في اثبات صفعة القول
وهو الكلام عبارة عن معنى واحد) قال الله تعالى ولكن حق القول معي وقال
تعالى له صدق القول على أكثرهم وقال تعالى ومن أصدق من الله بيانا وقال
سجته ومن أصدق من الله حديثا وقال تعالى فالحق والحق أقول ما نبئت الله بول
ثم أدرك نفسه صفعة أقول في هذه الآيات وقال عليه الصلاة والسلام خير الحديث
كان الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثات أولها بدعة ضلالة وثانيها بدعة

ادارة مع يديه أن يردعها مع يديه
الباقي عشر يرويه كل إله إلى
سما الدنيا والنزول المعقول
هذه جميع الامم انما يكون من
هلوا إلى أسفل الثالث عشر
الإشارة إليه حسالي العلو كما
أشار إليه من هو أعلم به وعا
يجب له ويجمع عليه من أراح
إلهه مية والمعتزلة واللاهقة في
أعظم مجمع على وجه الأرض
يرجع أصبه إلى السماء ويقول
الله استشهد ليهم جميع ان
الرب الذي أرسله ودعا إليه
واستشهد به والدي فوقه واه
على عرشه الرابع عشر
التصريح بلمة الاثن الذي
هو عند الجهمية بغيره في
الاستحالة ولا فرق بين الالهين
البنية فالقائل أن الله وحده كان
الله عندهم سواء كقولنا علم
الخلق به وانه هم لامة وأعظمهم
يما من المعنى الصحيح بلمة
لا يوه بباطل لوجه أن الله في
غير موضع الخامس عشر
شم اذنه التي هي أم صدق شهادة
عند الله والملائكة وجميع
المؤمنين لم قال ان ربه في
السماء بالايمان وهم مدعيه
أدراخ جهنم بالكفر وصرح
الشافعي رحمه الله بأن هذا الذي
وصفته من أن ربه في السماء
إيمان وقال في كتابه باب عتق

الاسرار يا رب ان امي ضاعف اجدادهم وقلوبهم واسمعاهم وابصارهم خفف
 عنا فقال اني لا يبدل القول لدى هي كما كتبت عليكم في ام الكتاب ولك بكل حسنة
 عشر امثالها هي خمسون في ام الكتاب وهي خمس عليكم اخرجاني الصحيح (باب ما جاء
 في اثبات صفة التكليم والتكليم والقول سوى ما مضى) قال الله جل ثناؤه وكلام الله
 موسى تكليمًا فوصف نفسه بالتكليم ووكده بالتمكيز فقال تكليمًا وقال عز من
 قائل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه وقال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على
 بعض منهم من كلم الله وكفى غير آية من تكليمه ما كلم به موسى عليه السلام فقال
 يا موسى اني انار بك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما
 يوحي اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني الآية فهذا كلام الله موسى عليه السلام
 من ربه يا جماع الحق اياه بالارتجاف كان ينفسه وينهده بذلك على ربه يتيه ودعاه الى
 وحيد انبيته وامر بعبادته وقامة الصلاة لذلك وَاخبر انه اصطفيه لنفسه وروى
 البخاري في الصحيح قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال له
 موسى انت آدم الذي اخرجت ذريتك من الجنة فقال له آدم انت موسى الذي
 اصطفيه الله تعالى برسالاته وكلامه تلومني على امر قد قد رقب ان اخلق فخرج آدم
 موسى وروى في الصحيحين عن انس بن مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
 يجمع المؤمنون يومئذ فيقيمون لذلك اليوم وية يقولون لو استشفعنا على ربنا من مكاتنا
 هذا في اتون آدم فيقولون ليا آدم انت ابو الناس خلقك الله عز وجل بيده واسجد لك
 ملائكتك وعلمك اسماء كل شئ فاشفع لنا الى ربنا حتى يرخصنا من مكاتنا هذا فيقول است
 هنا كم ويذكرهم خطيئته التي اصاب ولكن اتوا نوحا اول رسول بعثه الله الى الارض
 في اتون نوحا فيقول لهم است هنا كم ويذكرهم خطيئته التي اصاب ولكن اتوا ابراهيم
 خليل الرحمن في اتون ابراهيم فيقول لهم است هنا كم ويذكرهم خطاياهم التي اصاب ولكن
 اتوا موسى عبدا اتاه الله التوراة وكله نكليمًا في اتون موسى فيقول لهم است هنا كم
 ويذكرهم خطيئته التي اصاب ولكن اتوا عيسى رسول الله وكلته وروح الله في اتون
 عيسى فيقول لهم است هنا كم ولكن اتوا محمدا عبدا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اتون فانا طلق معهم فاستاذن على ربي فيؤذن
 لي فاذا رايت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول لي يا محمد ارفع
 رأسك سل تعط واشفع تشفع فأجدر بي بما امد علمنيها فاحد لهم حدا فادخلهم الجنة ثم
 ارفع الثانية فاستاذن على ربي فيؤذن لي فاذا رايت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما
 شاء الله ان يدعني ثم يقول لي يا محمد ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع فأجدر بي
 بما امد علمنيها ثم احدهم حدا ثانيا فادخلهم الجنة ثم ارجع الثالثة فاستاذن على ربي
 فيؤذن لي فاذا رايت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول يا محمد

الرقبة المؤمنة وذ كر حديث
 الامة السوداء الذي سود
 وجوه الجهمية وبهض وجوه
 الحمدينة فلما وصفت الايمان
 قال أمة هافان مؤمنة وهي
 انما وصفت كون ربه في السماء
 وان محمد عبده ورسوله فقوت
 بينهم ما بال ذكر جعل الصادق
 المصدوق يجمعوهم اهو الايمان
 السادس عشر اخباره سبحانه
 عن فرعون انه رام الصعود الى
 السماء لمطلع الى اله موسى
 في كذبه فيما أخبر به من انه سبحانه
 فوق السموات فقال يا هامان
 ابن لي صرحا اعلى ابلغ الاسباب
 اسباب السموات فاطلع الى اله
 موسى واني لا ظنه كاذبا في كذب
 فرعون موسى في اخباره اياه
 بأن ربه فوق السماء وعند
 المعطلة لا لافرق بين الاخبار
 بذلك وبين الاخبار بأنه يا كل
 ويشرب وعلى زعمهم يكون
 فرعون قد نزه الرب عما لا يليق
 به وكذب موسى واخباره بذلك
 اذ من قال عندهم ان ربه فوق
 السموات فهو كاذب فهم في
 هذا التكذيب موافقون
 لفرعون مخالفون لموسى وجميع
 الانبياء ولذلك سماهم أمة السمة
 فرعونيسة قالوا هم شر من
 الجهمية فان الجهمية يقولون
 ان الله في كل مكان بذاته وهو لا

لصلوة بالكلمة وأوتعوا عليه
الوصف المطابق لعدم الحش
فاى طائفة من طوائف بنى آدم
أثبتت الصانع على أى وجه كان
قواهم خيرا من قواهم السابغ
عشر ائبا رضى على الله عليه
وعلى آله وأصحابه وسلم انه تردد
بين موسى وبين الله بقوله
موسى ارجع الى ربك فاسأله
فارجع اليه ثم ينزل الى موسى
قيامه بالرجوع اليه سبحانه
فيصعد اليه ثم ينزل من عنده
الى موسى عدة مرار الثامن
عشر اخبأه تعالى عن نفسه
واختيار رسول له عنه اب المؤمنين
يرونه عيانا بهرة كثر رؤية
الشه في الطهيرة والامر ليله
البدر الذى يهسه الام على
اختلاف لعائمها وأوامها من
هذه الرؤية رؤية المقابلة
والمواجهة التى يكون بين
الرائى والمرقى فيها سافرة
بحدودة غير مقرطة في البعد
فقتنع الرؤية ولاى القرب فلا
تلك الرؤية لانه على الام غير
هذا فاما ان يرونه سبحانه من
تحت تعالى الله أو من خلفهم
أو من أمامهم أو عن أيامهم أو
من شمائلهم أو من فوقهم لا بد
من قسم من هذه الاقسام ان
كانت الرؤية حقيقة وكأها باطل
سوى رؤيتهم له من فوقهم كما
في حديث جابر الذى في المسند

ارفع راسك الى تهة واشمع شمع واحد منى بجمامه لى انتم أحداهم حسدا انالنا
مادخلهم الجنة حتى ارجع فاقول يا رب ما بقى في السار الامن ووجب عليه ان يولدوا
بوجه القرآن وفي هذا ان موسى عليه السلام مخصوص أن الله عز وجل كلمه تكليما
ولو كان انما سمعه من مخلوق لم يكن له خاصية وقوله في عيسى عليه السلام انه كلمته
فانما يريد به ان بكلمة الله تعالى صار مكتوبا من غير أب (باب وما كان لبشر أن يكلمه
الله الا وحيا او من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء) قال بعض
أهل التفسير فالوحي الاول ما رى الله سبحانه الانبياء عليهم السلام في منامهم
كما امر ابراهيم عليه السلام في منامه بذبح ابنه قال الشافعى رحمه الله تعالى قال
غير واحد من أهل التفسير رؤيا الانبياء وحى لقول ابن ابراهيم الذى أمر بذبحه افضل
ما توفروا اما الكلام من وراء حجاب فهو كلام الله عز وجل موسى عليه السلام من
وراء حجاب والحجاب المذكور في هذا الموضع وغيره يرجع الى الخلق دون الخالق واما
الكلام بالرسالة فهو ارساله الروح الامين بالرسالة الى من شاء من عباده قال الله عز
وجل وانه لتنزىل رب العالمين نزله الروح الامين على قلبك انه يكون من المصدقين
وقد ذهب الرهوى رحمه الله تعالى في تفسير الوحي الى زيادة بيان وذلك في ما روى يونس
ابن يزيد قال سمعت الرهوى سئل عن قول الله عز وجل وما كان لبشر أن يكلمه الله الا
وحيا الاية قال زلت هذه الآية تعم من أوحى الله عز وجل اليه من النبيين فان الكلام
كلام الله عز وجل الذى كلم به موسى من وراء حجاب والوحي ما وحي الله تعالى به الى
النبي من آياته فيثبت الله عز وجل ما أراه من وحيه في قلب النبي فيسكلم به النبي
عليه السلام ويبينه وهو كلام الله ووحيه ومنه ما يكون بين الله تعالى ورسوله لا يكلم به
أحد من الانبياء أحد من الناس ولكنهم يرفعون بكلامه ولكنهم يصدقون به الناس حديثا
وبينون لهم ان الله عز وجل أمرهم ان يبينوا للناس ويبلغوهم من الوحي ما يرسل
به اليه فيمحدثون وحيا في قلوب من يشاء من رسله وقد بين الله عز وجل في كتابه انه
يرسل جبريل عليه السلام الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الله عز وجل في كتابه
من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله سبحانه فأسلم بين يديه وهدى وبشرى
للمؤمنين وذكر انه الروح الامين فقال وانه لتنزىل رب العالمين نزله الروح الامين
على قلبك الاية فذهب في الوحي الاول الى انه ما وحي الله عز وجل به الى النبي عليه
السلام فيثبت ما أراه من وحيه في قامه فيسكلم به النبي عليه الصلاة والسلام وهذا
يجمع حال اليقظة والدرم وذهب في ما وحي الله عز وجل الى النبي بإرسال الملك اليه
الى انه يكون على نوعين أحدهما ان يأتيه الملك فيكلمه بأمر الله عز وجل تكليما
والآخر ان يأتيه فيأمر الله عز وجل وكذلك بين في الاخبار ومن

عاشته رضي الله تعالى عنه ان المحدث بن هشام قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 كيف يا نبيك الوحي قال كل ذلك يأتي الملائكة احيانا في مثل صلصلة الجرس
 فيفهم عنى وقد دعيت ما قال وهو أشد على ويثقل على الملائكة احيانا رجلا فيكلمه في
 فاعى ما يتول رواه البخارى في الصحيح وروى المطلب بن حنطب ان رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم قال ماتر كت شـ بأمر ما أمركم الله عز وجل به الا وقد أمرتكم به
 ولا تترك شيئا مما أمركم الله تعالى عنه الا وقد أمرتكم به وان الروح الامين قد أتى
 في روى انه أن يموت نفس حتى تستوفى رزقها فاجعلوا في الطلب (باب ما جاء
 في اسماع الرب عز وجل بعض ملائكته كلامه الذي لم يزل به موصوفا ولا يزل به
 موصوفا وتنزيل الملائكة الى من أرسله اليه وما يكون في أهل السموات من الفزع
 عند ذلك قال الله عز وجل حتى اذا فزع ٣ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا
 الحق وهو العلى الكبير قال سفيان بن عيينة قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه ان
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قضى الله تعالى الامر في السماء ضربت الملائكة
 بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال
 ربكم قالوا الذى قالوا الحق وهو العلى الكبير فيسمعهم استرقوا السمع واسترقوا السمع
 هكذا بعضهم فوق بعض وصف سفيان بن عيينة قال فيسمع السكامة فبالحق
 الى من تحتهم ثم يلقونها الا تروا الى من تحتهم حتى يلقوا على اسنان الساسر أو الكاهن فربما
 أدركه الشهاب قبل ان يلقوا وربما ألقاها قبل ان يدركه فيكذب بها مائة كذبة ثم قال
 أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا الكلمة التي سمعت من السماء فيصدق بذلك الكلمة
 التي سمعت من السماء رواه البخارى وروى رجاء بن حيوة بسنده عن رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا أراد الله عز وجل أن يوحي بأمره تكلم بالوحي فاذا تكلم
 أخذت السموات رجفة أو قال رعدة شديدة خوفا من الله عز وجل فاذا مع بذلك أهل
 السموات صعقوا وخروا لله تعالى سجدا فيكون أول من يرفع رأسه جبريل عليه السلام
 فيكلمه الله عز وجل من وحيه بما أراد فيخبر جبريل عليه السلام على الملائكة كلما
 من السماء سألهم ماذا قال ربنا يا جبريل فينتمى جبريل بالوحي الى حيث أمره
 الله عز وجل من السماء والارض وروى البخارى في الصحيح ان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال يقبض الله عز وجل الارض ويطوى السماء بجميعه ثم يقول أنا الملائكة أبين
 ما لولا الارض وروى خليفة بن عدى قال كنت عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فجاءه رجلان أحدهما يشكو العيلة والاخر يشكو قطع السبيل قال نقال لا يأتي
 عليك الا قليل حتى يخرج المرأة من الخيرة الى مكة بغير خفي ولا تقوم الساعة حتى يظوف
 احدكم بعددته فلا يجبد من يقبها امنه ثم يلفض المال ثم يلفض أحدكم بين يدي الله
 عز وجل ليس بينه وبينه حجاب يحجب به ولا ترجمان فيترجم له فيقول ألم أوتك مالا فيقول

وليس في النبي محكم البينة ولا رقم هذا القول ٢٠٢ ولما لا شيدته أن ترك الناس بدونهما شيئا من أنزاله عليهم أو هدمهم
وأهملهم غير الماراد وأرفعتهم في اعتقاد الباطل ولم يبين لهم ما هو الحق في نفسه بل أحسبوا فيه على ما يهتفون به قواهم وأفكارهم ومقاييسهم فنسأل الله تثبيت الدلائل تبارك وتعالى أن يثبت قلوبنا على دينه وما بهت به رسوله من الهدى ودين الحق وأرلا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا الله أنه قريب مجيب هذا آخر كلام اعلام الموقعين ٣ وقال شيخ الاسلام ورجة المسكين ابن تيمية رضي الله تعالى عنه في

٢٠ وقال رحمه الله في كتابه الذي صنفه في بيان حديث النزول هو بكل مكان يراك لا يفتي عليه شيء مما في الأماكن فهو وفيه بالهلم بها والاطمئنة فكيف يدوخ لاحد أن يقول أنه بكل مكان على الملوك مع قوة الرحمن على العرش استوى أي استقر قال تعالى فإذا استويت أنت ومن معك على الملك أي استقررت ومع قوله اليه يسعد الكام الطبيب والعمل الصالح يرفعه أو يرتفع اليه عمل وعنده وكيف تخرج الملائكة والروح اليه يوم القيامة وتخرج بمعنى تصعد يقال خرج إلى السماء إذا صعدوا لله ذو المعارج والمعارج الدرج فما هذه الدرج والى من تؤدي

بل فيقول ألم أرسل اليك رسولا فيقول بل فينظر عن يمينه ولا يرى الا النار ويتطرق من يساره فلا يرى الا النار فليقل أسدكم النار لو شق قرة فان لم يجد فيكماء طيبة رواء البخاري عن عبد الله عن أبي عاصم ثم قال الشيخ الامام أحمد يعني البيهقي والكلام هو نطق نفس المتكلم بدليل ما روينا عن أمير المؤمنين ع في حديث السقفة فذهب عمر بن الخطاب فامكنه أبو بكر وكان عمر رضي الله تعالى عنه يقول والله ما أردت بذلك الا اني قد دعيت كلاما قد اجبني وفي روايه اخرى وكنت ذريت مكاله أجهتني فمضى تزويره الكلام في نفسه كلاما قبل التلقظ به ثم ان كان المتكلم ذا مخارج مع كلامه فاحرف واصوات وان كان المنة كلام غير ذي مخارج مع كلامه غير ذي حروف واصوات فالبارئ بدل شأوه ليس بذي مخارج فكلامه ليس بحروف ولا اصوات فاذا نحن نلوه نلوه نلوه بحروف واصوات وقد أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال أخبرنا أبو العباس الهمداني قال حدثنا عبد الله بن محمد بن هرون قال أخبرنا همام بن يحيى عن القاسم بن عبد الواحد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله عن عبد الله بن أبيس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث الطالم قال يحشر الله العباد أو قال الناس عراء غرلابهم ما ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كياحه من قرب أنا الله أما الدنيا وهذا حديث ينفرد به الامام بن عبد الواحد عن ابن عقيل وابن عقيل وانقاسم لم ينجحهم ما الشيخان أبو عبد الله البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ولم يعروبا هذا الحديث في الصحيحين بل سنده وانما أشار البخاري اليه في ترجمة الباب واختلاف الحقاظ في الاختصاص بروايات ابن عقيل لسوء حفظه ولم تثبت صفة الصوت في كلام الله تعالى في حديث صحيح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير حديثه ليس بضرورة الى اثباته وقد يجوز أن يكون الصوت فيه ان كان ثابتا راجعا الى غيره كجار و بناء عن عبد الله بن مسعود وقروفا ومرفوعا إذا تكلم الله عز وجل بالوحى مع أهل السما السما صلصلة بجر السلسلة على الصفا وفي حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا نطق الله الاصر في السما من رب الملائكة يا جنتها اسعها ما قوله كأنه صلصلة على صفوان فني هذين الحديثين الصعيدين دلالة على أنهم يسمعون عند الوحي صوتا كصوت الملائكة ولا يخفى الملائكة تعالى الله عن شبه المخلوقين علوا كبيرا وأما الحديث الذي ذكره البخاري عن عمر بن حفص ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يقول الله يا آدم فيقول ابيك وسعديك فينادي بصوت ان الله يا صر لك ان تخرج من ذريتك بهذا الى النار فهذا القظ ينفرد به ابن مسعود أو معناه يا ادى آدم ملائكة بصوت وأما الحديث الذي روى عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لما تكلم الله عز وجل موسى يوم الطور قال له موسى يا رب هذا كلامك الذي كلمني به يوم ناديتني فقال يا موسى لا انا كلمتك بقوة عشرة آلاف لسان ولي قوة الالسن كما هو اما أنوى من ذلك لما رجع

الملائكة الاجمال اذا كان بالحل الا على مثل بالحل اذنى ان يحيى من روحه الله

مسألة الاستواء هل هو حقيقة أم مجاز فأنه ملخص القول في الاستواء والنزول في القول

في سائر الصفات التي وصف الله
به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
وسلم فإن الله تعالى سمى نفسه
باسمائه ووصف نفسه بصفاته
فالقول في بعض هذه الصفات
كالقول في بعض مذهب سلف
الامة وأعمهم أن نصف الله تعالى بما
وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
وسلم من غير تحريف ولا تعطيل
ولا تكليف ولا تعذيل فلا يجوز
أنى صفات الله تعالى التي وصف
بها نفسه ولا يجوز زيئها بصفات
الخلق بل هو سبحانه ليس كمثله
شئ وهو السميع البصير ليس
كمثله شئ لاني ذاته ولا في صفاته
ولا في أفعاله ومذهب السلف
مذهب بين مذهبين وهدي بين
الضلالتين اثبات الصفات ونفي
مما لا الخلق فقولته تعالى
ليس كمثله شئ رد على أهل التثنية
والتفصيل وقوله وهو السميع
البصير رد على أهل النفي والتعطيل
فالمثل أعشى والممثل أعشى
والممثل يعبد مذهبنا والممثل
يعبد عدما ومعلوم بالاضطرار
من دين الاسلام انه لا يجوز
اطلاق النفي على ما أثبتته الله
تعالى لنفسه من الاسماء والصفات
والصفات بل مذهب الخلق
وقد قيل له بالمعدومات وقد قال

موسى الى بني اسرائيل قالوا ليا موسى صف لنا كلام الرحمن قال سبحان الله ومن يعاين
قالوا فشيء لنا قال ألم تروا الى اصوات المواقف حين تقبل في احدى حلوة فسمعتموه
فانه قريب منه وليس به فبعض رواة ضعيف الحديث انتهى ثم ذكر ما يقرب منه
ثم ضعف البعض وأول الباقي وانت تعلم ان الاحاديث التي فيها اثبات الصوت تزيد على
أربعين حديثا أخرج غالبها الامام أحمد وأصحابه وكذا غيره من أئمة الحديث كالحاكم
التيكوري والسفاري وغيرهما عن جمع من السلف كما سألني ثم قال الامام البيهقي
والذي يدل على ان كلام الله تعالى لم يزل ولا يزال وأنه لا يقال في كلامه انه لم يكن ثم كان
أو كان ثم انقضى فانه لا يشبه كلامه كلام الخلق انه جل ثناؤه يقول امك ما يريد
احدائه كن يعني كن موجودا فيكون ولا كل ما يريد فناء مكن يعني فانيا فيبقى ويقول
لمن قرأ الفاتحة فقال الحمد لله رب العالمين حمدني عبدي وابن قال الرحمن الرحيم أننى على
عبدي وابن قال مالك يوم الدين حمدني عبدي وابن قال اياك نعبد واياك نستعين هذه
الاية بيني وبين عبدي وابن قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخرها هذه عبدي وعبدي
ما سأل ويقول لمن اصاب ذنبا فقال يا رب قد اذنب ذنبا فاغفره لي علم عبدي ان له ربنا غفر
الذنوب وبأخذه فذغفرت عبدي وروى في الابواب قبل هذا ما يقول الله عز وجل
لا تاتكبه وعباده كل منهم في وقت واحد غير ما يقول لصاحبه فكيف يتأني لو احدثنا
ان يقول في وقت واحد كن ولا تترك ولو احدثني ولا آخر أننى على وربنا جل ثناؤه
يقول جميع ذلك في وقت واحد ويحاسب المطلق أربعين يوم القيامة لا تشبه محاسبة
واحد عن محاسبة الآخر دل على ان كلامه ليس بحروف ولا أصوات وأنه لا يقال
في كلامه انه لم يكن ثم كان ولا كان ثم انقضى ثم يقال في كلام الخلق وان كلامه صفة
قائمة بذاته تعالى لم يزل غير أن تعلقه بالعلوم يكون وقت وجوده وبالله التوفيق والله أعلم
انتهى فتدبر وقال أيضا (باب) ما روى عن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين رضى الله
تعالى عنهم في ان القرآن كلام الله غير مخلوق عن ابن عباس في قوله عز وجل قرآننا قريبا
غير ذي عوج قال غير مخلوق وعن عكرمة قال جل ابن عباس بن جازة فلما وضع الميت
في قبره قال له الرجل اللهم رب القرآن اغفر له فقال ابن عباس منه لا نقل مثل هذا منه
يدلوا اليه يعود قلت قوله منه بدامعناه منه مع وبقوله عليه تعلم وتفهمه فهم وقوله اليه
يعود فعناه اليه تعود فلا تعدم الكلامه وقيامنا بحقه وقبل معناه هو الذي تكلم به وهو
الذي أمر بما فيه ونهى عما حذر فيه واليه يعود وهو الذي يسأل عما أمر به ونهى
عنه وقال أبو الفرج بن يزيد الكلاعي قالوا اهل كرم الله تعالى وجهه حكمت كافرا
ومنا فاقا قال ما حكمت مخلوقا ما حكمت الا القرآن وعن موسى بن الربيع قال سألت
جعفر بن محمد رضى الله تعالى عنه عن القرآن فقال كلام الله ذات مخلوق قال لا ذات
القول فمن زعم انه مخلوق قال يقتل ولا يستتاب وقال مالك بن أنس من يقول القرآن

أبو عمر بن عبد البر أهل السنة يجمعون على الاقرار بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة والإيمان بها وإرجائها على الحقيقة

لا على الجاز لا تنقسم لا ينقسم شيان ٢٠٤ ذلك ولا يحدون فيه صفة محصورة وأما أهل البدع من اليهودية والمجوسية

والنصارى فينبغي أن يكونوا
يعلمونهم على الحقيقة ويرفعون
أن من أقربها منه وهم عند
من أقربها نافعون للمعبود لا
ممتنعون والحق فيما قاله القائلون
عما نطق به الكتاب والسنة
وهم أئمة الجماعة هذا الذي
حكاه ابن عبد البر ومن أنكر أن
يكون شيء من هذه الأسماء
والصفات حقيقة فاعلم أنكم
بإلهه لمعنى الحقيقة أو لمعنى
وتعطيله لا يستحقه رب العالمين
وذلك أنه قد يظن أن الخلق ذات
يقضي أن يكون الخلق مماثلاً
للخالق فيقال له هذا باطل فإن
الله موجود حقيقة والعبد
موجود حقيقة وله تعالى ذات
حقيقة والعبد له ذات حقيقة
وأيس ذاته تعالى كذات الخلق ذات
وكذلك له علم ومع وبصر حقيقة
والعبد مع وبصر وعلم حقيقة
وليس علمه ومع وبصر بمثل علم
العبد ومع وبصره والله كلام
حقيقة وليس كلام الخلق مثل كلام
الخالق والله استوى على عرشه
حقيقة والعبد استواء على القفاك
حقيقة وليس استواء الخلق
كاستواء الخلق فإن الله لا ينتقل
إلى شيء ولا يحتاج إلى شيء بل
هو الغنى عن كل شيء والله تعالى
يحمل العرش وحده بقدرته
وعلى السموات والأرض أن

مخلوق هو عندي كافر فاعلموه وقال عبد الرحمن بن مهدي وقيل له إن اليهودية يقولون
أن القرآن مخلوق فقال إن اليهودية لم يريدوا إذاً وأما أرادوا أن يتفوا أن يكون الرحمن
على العرش استوى وأرادوا أن يتفوا أن يكون الله عز وجل كالموسى وقال الله
عز وجل وكلام الله موسى تكليمًا وأرادوا أن يتفوا أن القرآن كلام الله أرى أن
يستنبطوا فإن تابوا والأشد مبغضاً لهم وقال وكيس القرآن كلام الله ليس بمخلوق
في زعم أنه مخلوق فقد كفر بالله العظيم وقال أبو يوسف القاضي كانت أبا حنيفة سنة
جرداً في أن القرآن مخلوق أم لا فاتفق رأيهم ورأي على أن من قال القرآن مخلوق فهو كافر
وقال الربيع لما كان الشافعي حقه الفرد فقال حقه القرآن مخلوق قاله الشافعي
كفرت بالله العظيم وقال الربيع سمعت النبي يقول من قال القرآن مخلوق فهو
كافر قال الله عز وجل إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فاشهد الله تعالى
أنه يخلق الخلق بكن في زعم أن كنه مخلوق فقد زعم أن الله جل جلاله يخلق الخلق بخلق
وقال البخاري حدثني عن وكيس أنه قال لا تسخفوا بقولهم القرآن مخلوق فإنه من
شر قواهم وإنما ذهبوا إلى التعميل قال الامام البيهقي قات وقد زعموا أن هذا من
جماعة من فقهوا الامصار وعلمائهم ولم يصح عندنا خلاف هذا القول عن أحد من الناس
في زمان الصابية والتابعين رضي الله تعالى عنهم أجمعين وأول من خالف الجماعة في ذلك
الجد بن درهم فإنه كره عليه خالد بن عبد الله القسري وقتله تحدث عبد الرحمن بن جهم
قال شهدت خالد بن عبد الله القسري وقد سخطهم في يوم أفضى بواسط فقال ارجعوا
أيها الناس فضضوا قلوبكم فإني أرى منكم فاني متخف بالجد بن درهم فإنه يزعم أن الله عز وجل
لم يخذل إبراهيم خليله ولم يكلم موسى تكليمًا سبحانه وتعالى عما يقول الجاهلون من الجاهل بن درهم
قال ثم نزل ذنبه قال أبو جابر وكان الجاهل يأخذ هذا الكلام من الجاهل بن درهم
رواه البخاري في كتاب التاريخ (باب) الفرق بين التلاوة والملاوة قال الله عز وجل
والقديسم القرآن للذكر فهل من مدكر وقال والملاوة كتاب مسطور في مشور
وقال بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وقال وان أحد من المشركين
استجارك فإخره حتى يسمع كلام الله فالقرآن الذي تلاوه هو كلام الله عز وجل وهو يتلو
بالسنتنا على الحقيقة مكتوب في مصاحفنا محفوظ في صدورنا معصوم في ألسنتنا
غير حال في شيء منها أذهى من صفات ذاته غير بائنة منه وهو كان الباري سبحانه مع كل
يتلو بنامه ذكر بالسننتنا مكتوب في كتابنا معجود في مساجدنا معبر عن بابها
غير حال في شيء منها وأما قرأتنا وكتابنا وسنتنا فهو من أكتابه مخلوق لا تسخطنا
قال الله تعالى وإلهوا النصارى ما كنتم تعلمون ومضى رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم تلاوة القرآن فله على الصلاة والسلام لا سيد إلا في اثنين رجل
أما الله الذرات فهو يتلو آناه الليل والنهار فيقول لأوتيت مثل ما أوتيت في حديث

يزول أن غنى أن معنى قول الأئمة الله سبحانه وتعالى حقيقة يقتضي أن يكون استواءه مثل

العلمت كما ينهل ورجل آتاه الله مالا فهو يشتهى في حقه فيقول لو أوتيت مثل ما أوتي
هذه عات مثل ما يعطى قال يحيى بن سعيد ما زلت أسمع أصحابنا يقولون أفعال العباد
مخلوقة قال البخاري حر كاتهم وأصواتهم وأكسابهم وكابهم مخلوقة فاما القرآن المخلو
المبين المثبت في المساحف المستور المكتوب المحفوظ في القلوب فهو كلام الله عز
وجل ليس بخلق وعن ابن عباس في قوله تعالى واقدسنا القرآن لأنه كرهه من
مذركر لولا أن يسره على لسان آدميين ما استطاع أحد أن يتكلم بكلام الله عز وجل
وقال ابن المبارك لأقول القرآن خالق ولا مخلوق ولكنه كلام الله تعالى ليس منه يباش
قال الشيخ البيهقي قلت هذا هو مذهب السلف والخلف من أصحاب الحديث أن القرآن
كلام الله تعالى وهو صفة من صفات ذاته ليست ببيانته منه وإذا كان هذا أصل مذهبهم
في القرآن فكيف يتوهم عليهم خلاف ما ذكرنا في تلاوتنا وكاتبنا وحفظنا لأنهم
في ذلك على طريقين منهم من فصل بين التلاوة والمثل كما فصلنا ومنهم من أحب ترك
الكلام فيه مع انكار قول من زعم أن لفظي بالقرآن غير مخلوق واصله ذلك أنا أبو
عبد الله الحافظ قال أنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال سمعت أبا بكر محمد بن إسحق
يقول سمعت أبا محمد فوران يقول جاءني ابن شداد برقعة فيها مسائل وفيها أن لفظي
بالقرآن غير مخلوق فدفعته إلى أبي بكر المروزي فقالت له اذهب به إلى أبي عبد الله يعني
أحمد بن حنبل وأخبره أن ابن شداد ههنا وهذه الرقعة قد جاءهم بها كرهت منها وإنكرته
فأضرب عليه بخيافي بالرقعة وقد ضرب على موضع لفظي بالقرآن غير مخلوق وكذب
القرآن حيث تصرف غير مخلوق ثم ذكر الامام البيهقي أخرى منهاها ثم قال فهاتان
الحكايتان تصرحان بأن أبا عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه يرى بما خالف
مذهب الحقيقة من أصحابنا إلا أنه كان يستحب قلبه الكلام في ذلك وترك الخوض فيه
مع انكار ما خالف مذهب الجماعة وفي مثل ذلك ما روى عن عبد الله بن أحمد بن حنبل
أنه قال سمعت أبي يقول من قال لفظي بالقرآن مخلوق يريد به القرآن فهو كافر قال
البيهقي قلت فهذا أقبيح حفظه عنه ابنه عبد الله وهو قوله يريد به القرآن قد غفل عنه
غيره وما روي به أن أبا بكر أحمد بن إسحق الفقيه رحمه الله تعالى أملى اعتقاده واعتقاد
رفقاءه على أبي بكر بن عثمان وعرضه على محمد بن إسحق بن خزيمة فاستصوبه محمد بن إسحق
وارتضاه وكان فيما أملى من اعتقاده من زعم أن الله جل ذكركم يتكلم الأمر ولا
يتكلم إلا ما تكلم به ثم انقضى كلامه كقول الله بل لم يزل الله متكلمًا ولا يزال متكلمًا لا منل
لكلامه لأنه صفة من صفات ذاته فنفى الله عز وجل المثل عن كلامه كما نفى المثل عن
نفسه ونفى له من كلامه كما نفى الهلاك عن نفسه سبحانه فقال تعالى كل شيء هالك
إلا وجهه وقال نزل لو كان البحر مداد الآيات فلكلام الله تعالى غير بائن عن الله ليس هو
دونه ولا غيره ولا هو بل هو صفة من صفات ذاته كعلم الذي هو صفة من صفات ذاته
الله وكلام الله ورحمة الله وغضب الله واستواء الله ونزول الله وحجة الله وهو ذلك كانت هذه

كلام حقيقة ويقع وبصر حقيقة وكلام حقيقة يقضي أن يكون
علمه وصحة وبصره وكلامه مثل
علم المخلوقين وصحة وبصرهم
وكلامهم فمن ظن أن الحقيقة
اعتناء أول صفة العبد المخلوقة
دون صفة الخالق كان في غاية
الجهل فان صفة الله أكبر وأتم
وأحق به من الأسماء المحسنة
فلا نسبة بين صفة العبد وصفة
الرب كالنسبة بين ذاته وذاته
فكيف يكون العبد مستحقا
للأسماء المحسنة حقيقة والرب
لا يستحق ذلك إلا بحازا ومعلوم
أن كل كمال حصل للمخلوق فهو
من الخلق سبحانه وتعالى قلبه
المثل الأعلى فكل كمال حصل
للمخلوق فالخلق أحق به وكل
نقص ينزه عنه لمخلوق فالخلق
أحق أن ينزه عنه ولهذا كان
الله المثل الأعلى فانه لا يقاس
بخلقته ولا يمثل بهم ولا تضرب له
الأمثال فلا يشترك هو والمخلوق
بمثل ولا في قياس ومذهب أهل
السنة والجماعة إثبات الصفات
لله تبارك وتعالى بل صفات الكمال
لازمة لذاته يمنع ثبوت ذاته بدون
صفات الكمال اللازمة له بل يمنع
تحقق ذات من الذات عريضة
عن جميع الصفات وهذا كاه
مبسوط في غير هذا الموضع فإذا
قال وجود الله وذات الله وعلم
الله وقدره الله وسمع الله وبصر
الله وكلام الله ورحمة الله وغضب الله واستواء الله ونزول الله وحجة الله وهو ذلك كانت هذه

وما جده وعلمه وقدرته وجمعه
 وبصره وكلامه واستواؤه ونزوله
 كل هذا متفق له بعد حكمة به
 من غير ان يدل صفاته صفات الله
 تعالى بل ابلغ من ذلك ان الله
 اخبر ان في الجنة من الطعام
 والمشارب والملابس والمناكح
 والمساكن ما ذكر في كتاب
 كذا ذكر ان في الدنيا وعلا وخرا
 ولها سرير او ذهب او فضة رحو را
 وتصور او غير ذلك وقد قال ابن
 عباس رضي الله تعالى عنه ما
 ليس في الدنيا مما في الآخرة الا
 الآلهة فذلك الخلق الذي في
 الجنة ليست مماثلة هذه الخلق
 التي في الدنيا وان كانت مشابهة
 لها من بعض الوجوه والاسم
 يتناولها ما حقيقة معلوم ان
 الخلق ابعد من مشابهة الخلق
 والخلق من مشابهة الخلق
 فكيف يجوز ان يظن ان فيما
 انبثقه الله تعالى من أمثاله وصفاته
 مماثلة لخلقاته وان يقال ليس
 ذلك بحقيقة وهل يكون أحق
 بهذه الالهة المسمى والصفات
 العليان رب السموات والارض
 مع ان مبايعة الخلق لخلق الله
 من مبايعة كل مخلوق لكل مخلوق
 والمعاد بل يضل بان يقول العرب
 انما وضعوا الفظ الاستواء والاستواء
 الانسان على البرير أو القلائ
 أو استواء الحقيقة على الجردى
 وانهم ذلك من استواء بعض الخلق

البرير استواء البرير على البرير
 الملا لم يزل يحجج مع صفاته التي هي صفاته واحدا ولا يزال وهو الطيف الظاهر
 باستدار وحذف أساسه الفزار وهو خلاصة ما ذكر في بحث الكلام قد مر
 وما قبله فقلنا تجرد في كتب الاعلام ثم اني قد وقفت بعد تدبر هذا المقام على كتاب
 الجواهر والصفات في جمع الاسماء والصفات للسيد البدراني الطبري المسمى
 فوجدته من الكتاب في بيان مسائل الصفات له سبحانه وتعالى في شأن الاطراف ثم
 فعله بذلك (قوله وان العالم قديم بالنوع ولم يزل مع الله تعالى مخلوقا دائما معه وبجانبه
 بالذات لا فاعلا بالاختيار) أقول قد نسب بعض العلماء هذا القول للشيخ أبي البر
 ابن عربي عليه الرحمة وذهب عنه الشيخ الشعراوى في الاجوبة المرفوعة عن الفقه
 والصوفية بحمانه ومن ذلك دعوى المنكران الشيخ رضى الله تعالى عنه يقول بقدم
 لعالم وانهم دهرى الاعتقاد وان ذلك قديمة وذلك من جهة ما افتروه على الشيخ فقد
 ذكر في عقيدته اول الفتوحات ما يكذب المفتري وقد بسط الشيخ الكلام على قدم
 العالم وحديثه وقدم الصفات في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة من الفتوحات
 فراجعها ان شئت وسأله ان العالم قديم في العلم الا الهى من حيث كونه معلوم
 الله الذي لا افتتاح له وانه حادث في الظاهر والعالم الشهادة انتهى باقتضاد والله الم
 جلال الدواني للشيخ ابن تيمية في العرش وسأله من القول بذلك بل هو قول المفتري بما
 الله تعالى من افتراء يدهله وكيف يتخيل عاقل أو يظن جاهل فضلا عن فاضل ان
 الشيخ ابن تيمية يقول بذلك ويسلك أخوف المسالك وهذه ترجمته قد سطرت الموقوف
 وسيرة سررتها العلماء العالمون وأعظم شأها دنا ليقه وعقائده الشذرات في الانام
 وتأيمده لا كتاب وسنة خير الانام عليه أفضل الصلوة والسلام وله في العقائد كتب
 مبسطة وفي رد الفلاسفة والذهرية والمبتدعة تصنيفات مقبولة مفيدة
 ولعمري ان الشيخ ابن حجر ردها من غير تمسك واحتياط ولا يقدر ان يصح ما رواه
 عنه حتى يلج الجمل في سم الخياط وقد رأيت في كتاب شخص من بعض كتبه ما نصه قوله
 عليه الصلوة والسلام كان الله ولائى معه وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شئ
 انى وجود الخلق من السموات والارض وما بينهما الا انى وجود العرش ولهذا
 ذهب كثير من السلف الى ان العرش مقدم على اللوح والقلم مستدلين بما لا يثبت
 وحسبوا قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اول ما خلق الله تعالى القلم على هذا المذكور من
 الخلق في قوله وهو الذى خلق السموات والارض في ستة أيام وكان عرشه على الماء
 وهذا نظير حديث أبي رزين أين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عرشه فوق
 هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء فخلق المذكور في هذا الحديث لا يخل فيه
 العلماء وذكر بعضهم ان هذا هو الصحاح المذكور في قوله تعالى هل ينظرون الا ان

والكلام لما يكون محله حقيقة
واجفافا واصححة واذنا وشعيق
واسانا وانما وضعوا لفظ العلم
والرحمة والارادة لما يكون محله
مضغطة ولم يقدروا وهذا كله جهل
منه فان العرب انما وضعت
للا انسان ما اضافت اليه فاذا
قالت سمع العبد وبصره وكلامه
وعلمه وارادته ورحمته مما يختص
به يتناول ذلك خصائص العبد
واذا قيل سمع الله وبصره وكلامه
وعلمه وارادته ورحمته كان هذا
متناولا لما يختص به الرب لا يدخل
في ذلك شيء من خصائص المخلوقين
وكذلك اذا قيل استواء الرب
فهذا الاستواء المضاف الى الله
كالماء والسمع والبصر المضاف الى
الله لا يجوز ان يتناول ذلك شيئا
من خصائص المخلوقين وهو لا
الجهال يتناولون في ابتدائهم
هذه الخلق بصفات المخلوق
ثم يتقون ذلك ويدهطون فلا
يفهمون من ذلك الا ما يختص
بالمخلوق وينتفون مضمون ذلك
فيكونون قد جحدوا ما يصفه
الرب من خصائصه وصفاته
والحدوا في اسماء الله تعالى
واياته وخرجوا عن القياس
العقل والنسب الشرعي فلا يبق
بايديهم لا معة قول صريح ولا
معة قول صحيح ثم لا يذاهم من
اثبات بعض ما يشبهه أهل الانبياء
من الامم من الصفات قالوا انبياء

يا نبيهم الله في ظالم من الغمام الانية وفيه انارهم وروقة انتهى * وكذب الولد عليه
الرحمة على قول الدواني رحمه الله تعالى وقد رأيت في بعض تصانيف ابن تيمية القول به
في العرش الى آخره ما نصه حاشا لله تعالى ان يكون ذلك من تصانيفه بل نسبته اليه
كنسبة الرسالة التي فيها القول بايمان فرعون ونجاته يوم القيامة الى الشارح يعني الملا
جلال الدواني فاحفظ ذلك انتهى * وكذب أيضا على هذه العبارة العلامة الشيخ ابراهيم
المكوري في حاشيته المصنوعة مجلي المعاني على الشرح المذكور ما نصه لم أقف على هذا
التصنيف للشيخ ابن تيمية ولكن الحافظ ابن حجر في فتح الباري قال في حديث البخاري
الذي استنده في باب وكان عرشه على الماء كان الله ولم يكن شيء قبله تقدم في بدء الخلق
بلفظ ولم يكن شيء غيره وفي رواية الاسماعيلي في صحيحه كان الله قبل كل شيء وهو بمعنى
كان الله ولا شيء معه وهي أصح في الرد على حوادث أولها في رواية الباب
وعني من مستنسخ المسائل المنسوبة لابن تيمية ووقفت في كلام له على هذا الحديث
يرجح الرواية التي في بدء الخلق لا العكس والجمع بينهما على الترجيح بالاتفاق انتهى
كلام المكوري ثم بعد هذا برأ مما نسب اليه كما قدمناه في التراجم فعض بالنواجذ
عليه (قلت) ومن جملة ما يبراه الشيخ ابن تيمية عن القول بقدم العالم سواء كان القدم
بالذات أم بالنوع انه قد صرح بكثير ابن سينا واضربا بقوله بقدم العالم وقال تلميذه
الحق في توثيقه ما نصه

والله سابق كل شيء غيره * ما رينا والخلق معه - ترنان
والله كان وليس شيء غيره * سبحانه جل العظيم الشأن
استانقول كما قول المحدث الزيدني صاحب منطق اليونان
بدوام هذا العالم المشهود والارواح في أزل وليس بقافي

وقد قال غير واحد من العلماء ان العالم محدث باجماع أهل المال ولم يخالف فيه الا
الفلاسفة قال ابن أبي زرعة ومنهم القاراني وابن سينا قالوا انه قديم بحدوده وصورته
وقيل قديم المادة محدث الصورة وضلالهم المساوون في ذلك وكفروهم واستدلوا على
ذلك بأدلة عقلية ونقلية ومنها ما في صحيح البخاري عن عمار بن حصين جاءه نفر من اليمن
فقالوا يا رسول الله جئناك لتفقه في الدين ونسألك عن أول هذا الامر فقال عليه الصلاة
والسلام كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء وكذب في الذكر كل شيء وخلق
السموات والارض وفي انظم خلق السموات والارض انتهى وقال الشيخ السفاريني
عند شرح قوله

وسائر الاشياء غير الذات * وغير ما لا يمتد والصفات
مخلوقة لربنا من العدم * وصل من أثني عليه بالقدم
وربنا يخلق باختيار * من غير حاجة ولا اضطرار

سماه له و قد أخبر سبحانه بانه خلق السموات والارض و يوم ياتي ربه يومه ايام وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قد رزقنا قدر الملائق قبل ان يخلق السموات والارض بمسيرة ألف سنة وكان عرشه على الماء قال شيخ الاسلام ابن تيمية في الاحواب الاسكندرية قد أخبرت المكتب الالهية ارباقه عز وجل خلق السموات والارض في ستة ايام فقال الايام ايام مقدرة بحدود الشمس والقمر وقام في اخلق الشمس والقمر والاولاد وسواها كانت بقدر هذه الايام او كان كل يوم بقدر ألف سنة وليس بين أهل الملل خلاف في ان الملائكة جميعهم مخلوقون وقد في شرح الامامة هاية اول من عرف عنه لقول يقدم العالم ارسطو وكان صالما مشركا بهد الامانة يعني المصورات في هياكلهم على صور الكواكب السائرة وله في الهيئات كلام كله خطأ قد تعقبه في الرد عليه طوائف من المسلمين حتى الجهمية والمتزلة وفلاسفة الاسلام أمكروا عليه قال وأما الأساطين قبل فلم يكونوا يقولون بقدم صورة الملائكة وان كانوا في المائدة أنوال أخرى وليس لأرسطو وغيره حجة واحدة تدل على قدم شيء من العالم أصلا والحاصل ان الله تعالى خلق لكل ما سواه فليس مع شيء قديم بقدمه لا نفس ولا عقل ولا غيرهما انتهى وقد مر الشيء مما يتعلق بابو الهام فنقد كروان أردت تكميل بحث الاختيار فله يك يشرح الفارابي وكتب العقائد البكار واذا أحاطت خبرا بما تقدم تبين لك لبراهة الشيخ ابن تيمية من هذا القول والشيخ غير ان تبرئة الشيخ الا كبر منه في انواع ما من المصوبة وان قد عنه الشعر اني كانت قد علم انما كره عبد الكريم الجيلي في الباب الثالث في الارادة من كتاب الانسان الكامل ونقله عنه الوالد عليه الرحمة في الجمعية الوسطى ان الشيخ الاكبر قد سره قال في الفتوحات وقد تكلم في سر الارادة انه لا يجوز ان يسمى الله تعالى مختارا فانه لا يفعل شيئا بالاختيار بل يفعل على حسب ما اقتضاه العالم من نفسه وما انتهى العالم من نفسه الالهة الوجه الذي هو عليه فلا يكون مختارا انتهى قال وقد ردد عليه عبد الكريم ويكنى في ظاهر رده قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار وتامل لان التبادر من كلام الشيخ قدس سره مشكل عند أهل السفة والله تعالى العاصم انتهى كلام الوالد تدير (قول له بالجسمية والجهة والانتقال) أدول اجعبت افرقة الماجية انه سبحانه منزوع عن مشابيهه تعلق في ذاته وصفاته وأنه سبحانه ليس بجسم خلافا لاجسامه والمشيبة قائم قالوا انه تعالى جسم ثم اختلنا وانكنا الكرامة قهرهم اصحاب احمد بن كرام أي فرقة منهم هو جسم أي موجود وقوم آخرون منهم قالوا هو جسم أي قائم بنفسه فلا نزاع معهم على التفسيرين الا في التسمية أي اطلاق لفظ الجسم عليه سبحانه وماخذنا التوقيف ولا توقيف هنا والجمعية قالوا هو جسم حقيقة فتقبل مركب من لم يدم كقائل برسايمار وغيره فانها هم الله الذي يكون وفي هو نور بلا لا كالبيكة البيضاء وطوله سبعة اشبار من شبر نفسه ومن الجمعية من يبالغ

شيخ الاسلام والمليحة الشيخ الامام الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى مجلد ٢٠٩ مسئلة في هذه المسئلة مماها الكافية الشافية

في الانتصار للفرقة الناجية ذكر
فيه مجلس المذاكرة بين المذنب
والمعتل ورجح القول بالاستواء
بالادلة الاربعة فذكر منه
فهنا المجلس المذكور وهو
هذا قال رحمه الله وكان من
قدرة الله وقضائه أن جمع
مجلس المذاكرة بين مذنب
للمعصاة والعلو وبين معتل
لذلك فاستطاع المعتل المذنب
الحديث استطاع غير جافع
اليه ولكن غرضه عرض
بضاعته عليه فقال له ما تقول
في القرآن ومسئلة الاستواء
فقال المذنب تقول فيها ما قاله
ربنا تبارك وتعالى وما قاله نبينا
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
وسلم نصف الله تعالى بما وصف
به نفسه وبما وصف به رسوله
من غير تقصير ولا تعظيم
ومن غير تشبيه ولا تمثيل بل
نبت له سبحانه ما أثبتته لنفسه
من الاسماء والصفات وتنفى
عنه النقائص والعيوب
ومشابهة المخلوقات اثباتا وبلا
تمثيل وتنزيها بالاعتزال فن
شبه الله بخلقه فقد كفر ومن
بجده ما وصف الله به نفسه فقد
كفر وايس ما وصف الله به
نفسه أو وصفه به رسوله تشبها
فالشبه به يعبد صنما والمعتل
يعبد عدما والوحيد يعبد الها

ويقول انه على صورة انسان نقبل شاي أمر دجعه دق ط أي شديد العودة وقيل
هو شيخ أشبه الرأس والهيئة وقال السفاريني الحنبلي هم أقسام فمهم مشبهة غلاة
الشيعية ومنهم مشبهة الحشوية قالوا هو سبحانه من لحم ودم وله الاعضاء حتى قال بعضهم
لاصحابه اعفوني من الهيئة والفرج وسألوني عما وراءهما ومنهم مشبهة الكرامية
أصحاب عبد الله بن أبي محمد بن كرام كشداد قالوا ان الله تعالى على العرش من جهة العلو
وتجوز عليه الحركة والنزول نقبل بلاء العرش واختلفوا بعد متناه وغيره ومنهم من
أطلق عليه لفظ الجسم قالوا وتحمل الحوادث في ذاته تعالى وانما يقدر عليها دون
الخارجية عن ذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولهم اعتقادات أخرى من أرادها
فايرجع الى الكتب المنصلة انتهى وقد شد بعض من الخنابلة قاوموا الى التجسيم كابي
يعلى محمد بن الحسين الفراء فقد قال ابن الوردي في ترجمته عنه انتشر مذهب أحمد وله
كتاب الصفات فيه كل عجيبة ويدل على التجسيم المحض حتى كان ابن التميمي الحنبلي
يقول لقد نجس أبو يعلى الفراء الخنابلة بشئ لا يغسله الماء وكذا ابن الجوزي تكلم
في ابن الزاغوني الحنبلي ومن وافقه بمثل ذلك وبين أن مذهب الامام أحمد قد شاتته
بالتجسيم أقوال أولئك وأما الامام وسائر متابعيه فاشاهم من التجسيم كالا يحنفي على
منصف نبيه ومطامح سليم وقال الاصفهاني في شرح الطوالع اعلم أن جميع الجسمية
اتفقوا على أنه تعالى في جهة والكرامية اختلفوا فقال محمد بن الهيثم منهم انه تعالى
في جهة فوق العرش لانهاية لها والبعديين هو بين العرش أيضا لانهاية له وقال بعض
أصحابه البعد متناه وكأهم نفوا عنه جسمان الجهات وأثبتوا اله الت الذي هو مكان
غيره وباقي أصحاب محمد بن الهيثم قالوا بكونه على العرش على صورة أي صورة انسان
قلت واعلم شيعتهم ما روى ان الله خلق آدم على صورته وأمثال ذلك من التشابه وقالوا
بجسمه وذوهابه واحتج المصنف على نفي الجهة ولم يتجج على نفي الجسمية لان نفي الجهة
يسلزم نفي الجسمية ولان الجهة على نفي الجهة مشقة على نفي الجسمية اذا عرفت هذا
فبقول لو كان الله تعالى في جهة وحيزا ما أن ينقسم فيكون جسما وكل جسم مركب
ومحدث فيكون الواجب مركبا ومحدثا وهذا خلاف أولي ينقسم فيكون جزأ لا يتجزأ
وهو محال بالاتفاق وأبضالو كان الله تعالى في جهة وحيزا لكان متناهي القدر واللازم
باطل فاللزم منه قبل والاولى أن يقال لو كان الله تعالى في جهة وحيزا كان قابلا
للقسم والاشكال والا كوان أي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق وكل ذلك
في حقه تعالى محال لان وجوب الوجود ينافي هذه الامور واحتج المثبتون للجهة والحيز
بالعقل والنقل أما العقل فن وجهين الاول أن بدنية العقل حاكمة بان كل موجودين
لا بد وأن يكون أحدهما ساريا في الآخر بحيث تكون الإشارة الى أحدهما هي
الإشارة الى الآخر كالجوهر وعرضه أو أحدهما مباين عن الآخر في الجهة كالسما

جلد ٢٧ واحد احدهما ليس كذلك نفي وهو السميع البصير والكلام في الصفات كالكلام في الذات

فكما ان ثابت ذاتا لا تشبه الدوات فكذا نقول في صفاته انه لا تشبه الصفات فليس كشيء لا في ذاته ولا في صفاته

والارض والله سبحانه ليس بحلاله العالم ولا سالاميه فيكون مبايناً عن العالم في الجهة
الثاني الجسم يقتضي الحيز والجهة لكونه موجوداً قائماً بنفسه فيكون شاملاً للجسم
في انشاء الحيز والجهة فيكون في حيز ووجهة وأما العقل فآيات وأدلة تشهد
بالجسمية والجهة منها قوله تعالى والسموات مطويات بيمينه وقوله تعالى ما خلقت
شيئاً وقوله تعالى يد الله فوق أيديهم وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله
تعالى الله بعدد الكواكب الطيب وقوله تعالى ويحيى وجه ربك وقوله تعالى وسائر ربك
وقوله تعالى أأنستم من في السماء وقوله تعالى يا هامان ابن لى صرنا وقوله تعالى دنا
نمدلى وقوله عليه الصلاة والسلام قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن وقوله
عليه السلام يضع الجبار قدمه في النار وقوله عليه السلام الكرمي موضع القدمين
وقوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته وقوله عليه السلام ينزل ربنا الى السجدة
الدينا وقوله عليه السلام ان الله عز وجل خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرقيم
فاخذت بحق الرحمن فقال له فقالت هذا مكان العاذل بك من القطيعة وقوله عليه
السلام ان نفس الرحمن من قبل العين وضيق ذلك من الآيات والأدلة قال
الاصمغالي وأجيب عن الوجه الاول بجمع الحصر بالانسان ان كل موجودين يجب
ان يكون أحدهما سارياً في الآخر أو مبايناً في الجهة قبل أو ان يكون مبايناً
في الذات والحقيقة لا في الجهة ويجمع شهادة البينة لاختلاف العقلاء منه فانه لو كان
بديهية العقل شاملاً لثان كل موجودين لا بد ان يكون أحدهما سارياً في الآخر أو مبايناً
منه في الجهة لما اختلف العقلاء منه وأجيب عن الوجه الثاني بان الجسم يقتضي
الحيز والجهة بحقيقته المخصوصة والله سبحانه لا يشترك في انشاء الحيز والجهة
واجيب عن الآيات المذكورة القابلة للتأويل بانهم المظهر ورها لا تعارض القواطع
العقلية التي لا قبل التأويل لقطعها او جملتها ما أن تعرضها الى الله تعالى كما هو
مذهب الساب وقول من أوجب الوقف على الله في قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله
وأما أن نؤول كالبديهة والقدرة والاستواء بالاسماء كما هو مذهب المؤمنين وقول من
عطف قوله تعالى والراحمون في العلم على الا الله والتأويلات المذكورة في التأويلات
انتهى وأنت تعلم ان من الساب من يؤمن بظواهرها كالاستواء المعلوم حقيقة
الجهولة كبقية السبب بالاسم للبارئ سبحانه كما قال الامام مالك الاستواء معلوم والكيف
مجهول كما سيأتي تفصيل ذلك قريباً ان شاء الله تعالى وعلى ذلك جرى الشيخ ابن تيمية
وتلميذه ابن القيم وسائر الحنابلة السابقين قال ابن القيم في نونية
لصفاته وصفه بصفات ١٠ ان المشبه به عابد الاوثان
كلا ولا تخلفه من أوصافه ١٠ ان المعطى عابد الهاتان
من مثل الله العظيم مخلفه ١٠ فهو القريب بشارته صراى

ولا في أفعاله فلا تشبه صفات
الله بصفات المخلوقين ولا تزيل
عنه سبحانه صفته من صفاته
لاجل شاعة المشبهين وتلقب
المفترين كما بالانبياء أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه وسلم لتسمية
الروافض لنا نواصب ولا
تكذب بقدر الله وبحججه كمال
مشيخته وقدرته لتسمية القدرية
لنا محسرة فلا نجد صفات ربنا
تبارك وتعالى بتسمية الجهة
والمعتزلة لما مجمعة مشبهة
مشوية
فان كان تجسيمان بوث صفاته
لديكم فان اليوم عبد مجسم
ورضى الله تعالى عن الشاهي
اذ يقول
ان كان رفضا صاحب آل محمد
قايمهم عند الانقلا انى رافض
وقدس الله روح القائل وهو
شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله
تعالى اذ يقول
ان كان له باحب محب محمد
قايمهم عند الانقلا انى رافض
ونقول ان الله فوقه وانه مستور
على عرشه بائ من خلقه ليس
في مخلوقاته شيء من ذاته ولا
في ذاته شيء من مخلوقاته وانه
تعالى اليه بعدد الكواكب الطيب
وتدبر الملائكة والروح اليه
وانه يدبر الامر من السماء الى
الارض ثم يرجع اليه وان المسيح رفع بذاته الى الله وان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

ار

عرج به الى الله حقيقة وان ارواح المؤمنين تصعد الى الله عند المواقفة تعرض ٤١ عليه وثقف بين يديه وان الله هو القاهر

فوق عباده وهو العلي الاعلى وان المؤمنين والملائكة المقربين يخافون ربهم من فوقهم وان أيدي الساقطين ترفع اليه وخواتجهم تعرض عليه وانه سبحانه العلي الاعلى بكل اعتبار فلما سمع المعطل منه ذلك أمسك

ثم أسر هاني نفسه وغلاب شياطينه وبني جنسه وأوحى بعضهم الى بعض زخرف القول وأضاف المكر والاحتيال وراموا أمرا يستحمدونه الى نظرا منهم من أهل البدع والضلال وعقدوا بحاساينوا في مساء يومه مالا يرضاه الله من القول والله بما يعملون محيط وأتوا في مجلسهم ذلك بما قدروا عليه من الهذيان واللفظ والخلايط وراموا استدعاء المذنب الى مجلسهم الذي عقدوا ليجعلوا نزل عند قدومه عليهم فالفقوه من المكر وقوه وهم نفس الله سبحانه أيديهم والسنة فلم يجاسروا عليه ورد الله كيدهم في نحورهم فلم تصلوا بالسوء اليه وخذلهم المطاع فزقوا ما كتبوه من المحاضر وقلب الله قلوب أوليائه وخبذه عليهم من كل باد وحاضر وأخرج الناس لهم من الخبائث كأنها ومن الجوائف والمثقلات دفأتها وقوى الله جأش المذنب وثبت قلبه ولسانه وشهد بالصفة

أوعطل الرحمن عن أوصافه * فهو السكة وروايس ذاليمان انتهى وأنت تعلم ان الممة تله والجهنمية يعطاون الصفات ويقولون الآيات كما سيوضح في الابحاث الآتية وانهم اختلفوا في تكفيرهم وصححوا ان الجسيم والقائل بالجهنمية لا يكفر كما صرح به العز بن عبد السلام وغيره كما سياتي ان شاء الله تعالى وأما ماضي الشيخ ابن حجر ابن تيمية فليس كما قال بل هو عن ذلك معزل وبعد عنه بالف ألف منزل فتأله فاته وعباراته التي سمعها فاضمية بكذب ما عزي اليه وكذلك شهادات العلماء ساكنة باختلاف ما رور عليه فمن ذلك ما قاله الشيخ ابراهيم الكوراني الشافعي في حاشيته المسماة بجمل المعاني على شرح عقائد الدواني مانصه قوله قيل ولعل وجه قول ابن تيمية بالتمسك على سبيل التعاقب في العرش انه من الجسمانية الخ أقول ابن تيمية ليس فائلا بالجسيم فقد صرح بان الله تعالى ليس جسماني رسالة تكلم فيها على حديث النزول كل آية الى السماء الدنيا وقال في رسالة أخرى من قال ان الله تعالى مثل بدن الانسان أو ان الله تعالى بمائل شيئا من المخلوقات فهو مفر على الله سبحانه بل هو على مذهب السلف من الايمان بالمشابهات مع التنزيه بليس كذله شيء ولكنهم قائل بان الله تعالى فوق العرش حقيقة مع نفى الاوازم ونقل عليه إجماع السلف صرح به في الرسالة القدسية انتهى نقل الكوراني * ورأيت بخط الوالد رحمه الله تعالى برحمته على هامش هذا البحث في الشرح وسأشبهه مانصه حاشيا لله تعالى ان يكون من الجسمانية بل هو أبر الناس منهم نعم يقول بالفوقية على المعنى الذي اراده الله سبحانه ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك مذهب السلف في المشابهات وهو معزل عن التجسيم وجلال الدين واضربه اجهل الناس بالاساديب وكلام السلف الصالح كما لا يخفى على العارف المخلص انتهى والعجب من الشيخ ابن حجر كيف ينسب اليه هذه الاقوال من غير نقل عنه واستدراكوا قد قالوا لولا الاسناد لقال من شاف ما شأه ولم يذكر بعض عبارات العلماء وما قاله الشيخ ابن تيمية وغيره من أئمة الملة الحنيفة ليمتدح السحال ويعرف بالحق الرجال * قال الحافظ ابو بكر احمد البيهقي في كتابه الشهير بالاسماء والصفات مانصه * (باب ما جاء في قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى وقوله ثم استوى على العرش وقال ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وقال الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش) * اخبرنا ابو علي الحسين بن محمد الزواري قال اخبرنا ابو الهيثم بن محمد بن يعقوب نا محمد بن عبد الرحيم الهروي بالمرلة قال نا آدم بن ابي اياس قال نا حماد بن سالم عن يعلى بن عطاء عن وكيع حدث عن ابي رزين العقيلي قال قالت يارسول الله أين كان ربنا تبارك وتعالى قبل أن يخلق السموات والارض قال كان في عمامة فوقه هواء وما تحتها هواء ثم خلق العرش ثم استوى عليه تبارك وتعالى وقدم مضى الكلام في معنى هذا الحديث دون الاستواء فاما الاستواء فانه قدمون من أصحابنا رضى الله تعالى عنهم

الحمد لله الذي جعل في عقولهم من هذه السلطان وحكمهم على نفسه كتب شيوخ القوم السالفين

وأنتهم المتقدمين وأنه لا يستنصر من أهل ٢١٢ مذهبهم بكتاب ولا إسان وأنه سهل بينه وبينكم أنوال من قلدة

كانوا لا يشعرون ولا يتكلمون فيه كنعوم مذهبهم في أمثال ذلك أخبرنا أبو عبد الله
الحافظ قال أخبرني أبو جعفر محمد بن علي الجوهري بعد ما قال حدثنا إبراهيم بن
الهيثم ما سمع من كثير المصنفين قال سمعت الأوزاعي يقول كأول التابعين متوارون
يقول إن الله تعالى ذكره فوق عرشه وثمن عاودت السنة من معاصيه ما أبو
يكنو أحمد بن محمد بن أحمد بن الحرث العقيلي المصنف في قال ما أبو محمد عبد الله بن محمد
ابن جعفر بن حبان المعروف بابي الشيخ قال ما أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد
محمد بن عمرو بن نصر الميسابوري يقول سمعت يحيى بن يحيى يقول كما عهد مالك بن أنس
بجابر بن عبد الله قال يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال طاف
مالك حتى علاه الرضا ثم قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به
واجب والسؤال عنه بدعة وما أراكم إلا مبتدعاً مأثوراً يحرج وقال سفيان بن عيينة
كل ما وصف الله تعالى من نفسه في كتابه فمفسره تلاوته والسكوت عليه أخبرنا محمد
ابن عبد الله الحافظ قال هذه نسخة الكتاب الذي أملاه الشيخ أبو بكر أحمد بن محمد بن
أبو رجة رحمه الله تعالى في مذهب أهل السنة فيما جرى بين محمد بن أبي بكر بن خزيمة رجة
الله تعالى وبين أصحابه فذكر منها الرحمن على العرش استوى بلا كيف والآثار من
السلف في مثل هذا كثيرة وعلى هذه الطريقة يدل مذهب الشافعي رحمه الله تعالى
والله اذهب أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى والحسين بن الفضل الجبلي رحمه الله تعالى
ومن المتأخرين أبو سليمان الخطابي رحمه الله تعالى وذهب أبو الحسن علي بن أبي حمزة
الاشعري رحمه الله تعالى إلى أن الله جل ثناؤه فعل في العرش فعلا معاه استواء كما قال
في غيره فعلا معاه رزقا ونعمة أو غيرهما من أفعاله ثم لم يكن الاستواء إلا به من
صفات الفعل لقوله ثم استوى على العرش وثمانية وثمانون واثني عشر
وأفعال الله تعالى توجب بلا مباشرة منه أياها ولا مركبة وذهب أبو الحسن علي بن محمد بن
مهدى الطبري في آخرين من أهل المطر إلى أن الله تعالى في السماء فوق كل شيء مستور
على عرشه بمعنى أنه عال عايه ومعنى الاستواء الاعتلاء كما تقول استويت على ظهر
الدابة واستويت على السطح عني علوته واستوت الشمس على رأسي واستوى الطير
على فقه رأسي عني علاني الجو وجد فوق رأسي فالقديم سبحانه عال على عرشه لا قائم
ولا قائم ولا عاين ولا عاين عن العرش يريد به مباينة الذات التي هي بمعنى الاعتبار
والتباعد لان المماثلة والمماثلة التي هي صدها والقيام والقدوم من أوصاف الأجسام
والله عز وجل أحد صدهم لا يولد ولم يكن له كفوا أحد ولا يجوز عليه ما يجوز على
الأجسام وحكي الاستاذ أبو بكر بن نور رحمه الله تعالى هذه الطريقة عن بعض
أصحابنا أنه قال استوى بمعنى علا ثم قال ولا يريد بذلك علوا بالمكانة والتصير إلى
في مكان مقكابه ولكن يريد معنى قول الله عز وجل أأستم من في السماء أي من

ونصوص من على غيره من الأمة
قدمته وصرح المثلث بذلك
بين طهرايم حتى بلغه ذاتهم
وقاصيهم فلم يدعوا لذلك
واستعوا من عقده فطالهم
المثبت الواحد من خلال ثلاث
مناظرة في مجلس عام على
شريطة العلم والاصناف
تجهر فيه النصوص الموقية
والأقوال السليمة وكتب
أنتهم المتقدمين من أهل العلم
والدين فقبل لهم لأصراك
لكم تسابقة في هذا
المسندان ومالككم عقاومة
فرسانه يذان فدعاهم إلى
مكانة ما يدعون إليه فان
كان حقا قبله وشكرتم وان
كان غير ذلك فمستم جواب
المثبت وتبين لكم حقيقة
حالهم فابوا ذلك أشد الإباء
واستعوا غاية الاستعفاء
فدعاهم إلى القيام بين الركن
والقيام قياما في مواضع
الابتال حاسري رؤوس تسأل
الله أن ينزل بأسه بأهل المدح
والضلال وطن المثبت والله
أن تقوم بحجبتون إلى هذا
فوطن نفسه عا به غاية
الطوبى وبأن يحاسب نفسه
ويعرض ما يشتهه ويستهيم على
كلام رب العالمين وعلى سنة
خاتم المرسلين ويتحرد من كل هوى
يحالف الوحي البين ويحوى بصاحبه إلى أسفل السافلين لم يحجبوا إلى ذلك أيضا وأوان الاعتذار بها

دل على أن التوهم ليس وامن أولى الابدئ والابصار في ثلث عشر المثلث عن سائ ٢١٣ عزمه وعقد الله سبحانه وبين

فوقها على معنى نفي الحد عنه، وأنه ليس مما يحويه طبق أو محيط بطه قطر ووصف الله سبحانه بذلك طريقه الخبير فلا يتهدى ما ورد به الخبر قلت وهو على هذه الطريقة من صفات الذات وكلمة ثم تعلقت بالاسم توى عليه لا بالاستواء وهو كقوله تعالى ثم الله سبحانه على ما تعاملون يعني ثم يكون محاسبكم فيشتم الله وقد أشار أبو الحسن علي بن ابي عمير رحمه الله تعالى الى هذه الطريقة بحكاية فقال بعض أصحابنا انه صفة ذات ولا يقال لم يزل مستويا على عرشه كما ان العلم بان الاشياء قد حدثت من صفات الذات ولا يقال لم يزل عالما بان قد حدثت ولما حدثت بعد قال وجوابي هو الاول وهو ان الله تعالى مستوي على عرشه وأنه فوق الاشياء باثن منها يعني أنه لا يتحمل ولا يحملها ولا يمازها ولا يشبهها وليست المينونة بالهزلة تعالى ربنا عن الحلول والمماسات علموا كبيرا قال وقد قال بعض أصحابنا ان الاستواء صفة الله تعالى بنى الاعوجاج عنه وفيما كتب الى الاستاذ أبي موسى بن أبي أيوب رحمه الله تعالى ان كثيرا من مبادئ أصحابنا ذهبوا الى أن الاستواء هو القهر والغلبة ومعناه ان الرجن غالب العرش وقاهره وفائده الاخبار عن تهره مملو كانه وانهم لم تهره وانما خص العرش بالذكر لانه أعظم المملوكات فقبسه بالا على على الادنى والاستواء يعني القهر والغلبة شائع في اللغة كما يقال استوى فلان على الفاحية اذا غلب أهلها قال الشاعر في بشر بن مروان

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهران

يريد أنه غلب أهل من غير محاربة قال وليس ذلك في الآية يعني الاستيلاء لان الاستيلاء عليه مع توقع ضعف قال وما يؤيد ما قلناه قوله عز وجل ثم استوى الى السماء وهي دخان والاستواء الى السماء هو القصد الى خلق السماء فلما جاز أن يكون القصد الى السماء الاستواء جاز أن تكون القدرة على العرش استواء أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ومحمد بن موسى قالنا أبو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن الجهم نا يحيى بن زياد القراء في قوله عز وجل ثم استوى الى السماء فسواهن قال الاستواء في كلام العرب على جهتين احدهما ان يستوى الرجل وينتهي شبابه وقوته أو يستوى من أعوجاج فهذا وجهان ووجه ثالث يقول كان مقبلا على فلان ثم استوى على يشاغي والى وعلى سواء على معنى أقبل الى وعلى فهذا معنى قوله سبحانه ثم استوى الى السماء والله تعالى أعلم قال وقد قال ابن عباس ثم استوى صعوده وهذا كقولنا للرجل كان قاعدا فاستوى قائما وكان قائما فاستوى قاعدا وكل في كلام العرب جائز قلت قوله استوى بمعنى أقبل صحيح لان الاقبال هو القصد الى خلق السماء والقصد هو الارادة وذلك جائز في صفات الله تعالى والفظه ثم تعاقب بالخلق لا بالارادة وأما ما حكى عن ابن عباس قائما أخذته عن نفسه الكبي والكبي ضعيف وفي رواية أخرى عن الكبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ثم استوى الى السماء أي صعدا أمر الى السماء

ما انفك عن أم سلمة والامام جعفر الصادق والحسن وأبي حنيفة ومالك ان الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به

واجب السؤال عنه بعد هوروى البيهقي ٢١٤ عن أبي حنيفة رحمه الله ان الله في السماء دون الارض وعنه قال من انكر الله

في السماء فقد كفر وقال الشافعي رحمه الله ان الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف يشاء وينزل كيف يشاء ومثله ذلك قال أحمد وذو قال اصح انه قد اجتمع أهل العلم انه فوق العرش استوى ويعلم كل شيء وهو قول المزني والبخاري وأبي داود والترمذي وابن ماجه وأبي يعلى والبيهقي وغيرهم من أئمة الحديث وقال ابراهيم في الحلية طريقنا طريق السلف المتبعين لكتاب الله والاجماع وما اعتقدوه ان الله لم يزل كاملا بجميع صفاته الى ان قال وان الاساطير التي أنبتت كونه في العرش والاستواء عليه يقولون بها ينتهونها من غير تكليف ولا تشيل وانه بائن من خلقه وقال امام الحرمين والدي ثرتيه ونعقده اتباع السلف اى الانكشاف عن النادر والابرار الطواهر على موادها وتقويض معانيها الى الله تعالى وقيل استوى بمعنى استولى انتهى بعبارة وقال الشيخ الحديث محمد فخر رحمه الله وهو فوق العرش وفوق السموات والعرش وما حواه في يده كعرونة قيد أحدنا وعليه محيط بالمكانات السلفية والالوية فما كان وما يكون محاطا به كما قال الرحمن على العرش استوى واسطى بكل شيء علما وهذا الاستواء في سبع مواضع من القرآن

فروا من يعنى خلق سبع سموات قال ابرى الدار على الماء يعنى فبفتح البصر فسد في الهوا جعل السموات منه ويذكر عن أبي العالقة في هذه الآية انه قال استوى يعنى ارتفع ومراد من ذلك والله تعالى أعلم ارتفاع أمره وهو بخلاف الماء الذي منه وقع خلق السماء فاما ما رواه محمد بن مردوان عن الكلبي الكوفي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله ثم استوى على العرش يقول استقر على العرش ويقال امتلا به ويقال قائم على العرش وهو المبرر وبهذا الاستناد في موضع آخر عن ابن عباس في قوله تعالى ثم استوى على العرش يقول استوى عنده الخلاق القريب واليه يردون عنده سواء ويقال استوى استقر على السرير ويقال امتلا به فهذه الرواية مشكوك وفيه أيضا كذا ومثله لا يليق بقول ابن عباس وأبو صالح وهذا الكلبي ومحمد بن مروان كلهم متروك عند أهل العلم بالحديث لا يحتجون بشيء من رواياتهم ~~أما~~ المأثور فيها وعما روى أبو الحسن بن مهدي الطبري عن أبي عبد الله عليه السلام قال أخبرني أبو سميان يعني داود قال كما عند ابن الأعرابي قائما رجل فقال يا أبا عبد الله ما معنى قوله سبحانه الرحمن على العرش استوى قال الله مستوى على عرشه كما أخبرنا قال الرجل انما معنى قوله استوى أى استولى فقال له ابن الأعرابي ما يدريك العرب لا تقول استولى على الشيء فلان حتى يكون له فيه مضاد فاقب - - أغلب قيل قد استولى عليه والله تعالى لا مضاد له فهو على عرشه كما أخبر وقال الشيخ الاجل مسند الوقت أحمدولى الله الحديث الدخلى في التفسيرات وقد ذكر أنه قال ان الله تعالى فوق العرش والتحقق ان في هذه المسئلة ثلاثة مقامات أحدها البحث عما هي ألياته للتعريف فلو عايناهم توقيفنا والحق في هذا المقام ان الله تعالى أثبت لنفسه جهة الفوق وان الأحاديث متظاهرة على ذلك وقد نقل الترمذي ذلك عن الامام مالك ونظرته وما هي ان العقل هل يجوز كون مثل هذا الكلام حقيقة أو يوجب حله على الجواز والحق في هذا المقام ان العقل يوجب أنه ليس على ظاهره في نفس الامر قالها أنه هل يجب تأويله أو يجوز وقفه على ظاهره من غير تعين بين المراد والحق فيه انه لم يثبت في حديث صحيح أو ضعيف أنه يجب تأويله ولانه لا يجوز استعمال مثل تلك العبارات من الامة الى قوله وهذا الذي حققناه هو مذهب الشيخ أبي الحسن الاشعري عند التحقيق أقوال أبو طاهر المدي بحط آية ان الشيخ أبا الحسن قال في كتابه انى على مذهب أحد في مسئلة الصفات وان الله فوق العرش وكلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يجوز على المقام الاول والثالث والرابع من الوجود ان فلان ذلك ان الله تعالى خصوصية مع العرش ليست مع غيره من مخلوقاته ولا نجد عبارة في ذلك أوضح وأقرب من الاستواء على العرش كما ان لا نجد عبارة في ان كشف المسهرات والمبصرات أوضح من السمع

قال الرحمن على العرش استوى واسطى بكل شيء علما وهذا الاستواء في سبع مواضع من القرآن والبصر

الكريم والاصل ان يعتقدا رتبة القرآن ولا يؤوله ولا يضره ٢١٥ عن وجهه ثم قال بعد سرد الادلة من القرآن

وأدلة على العلو على الاعلى في القرآن تزيد على ذلك وهو نص أو ظاهر في أن الله تعالى فوق الخلق فوق العرش بائن من المخلوقات بالعلم الذي يليق بجلاله الاقدس وتأويله انخراج النهر أو الظاهر عن معناه وذلك لا يجوز قطعا الا عند معارضة المثل ووجوده ودونه شرط القناد وقوله ليس كمثل شيء لا ينافي ذلك لان المراد اما في مماثلته بجميع الوجوه كما يقوله أهل السنة أو في اخص الاوصاف كما يقوله المعتزلة وكلاهما مقفودان في هذا المقام وهكذا احكم الاحاديث الشريفة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام أن يؤمن بما ورد فيها ويعلم ان الصرف وتأويل العقول الضعيفة حلقة خارجة الباب ثم سرد الاحاديث وقال في آخرها وفي الباب أحاديث كثيرة عديدة الاستقصاء في هذه المقدمة في غاية الكثرة والآيات والاحاديث تغني عن ايرادها انتهى وقال السيد العلامة محمد يوسف البطحا في رجه الله في كتابه الفرع الثابت من الاصل الثابت قد علم من هذه الآية يعني أأمنت من في السماء وهذا الحديث يعني أنا امين من في السماء رواه

والمبصر والله أعلم بحقائق الامور انتهى (باب قول الله عز وجل وهو القاهر فوق عباده وقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) عن أنس بن مالك قال جازي بن حارثة بن شريك كوز يربف جعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اتق الله وأمسك عليك زوجك قال أنس فلو كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كاتما شيا لكانت هذه وكانت تفخر على أزواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات رواه البخاري في الصحيح ومن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رجتي غلبت غصبي رواه البخاري في الصحيح وروى الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب أنه قال حررت صحابة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ما تدرون ما هذا فقلنا السحاب فقال أو المزن قالوا قلنا أو المزن قال أو العنان قلنا أو العنان فقال هل تدرون بعد ما بين السماء والارض قلنا لا قال احدى وسبعين أو اثنين وسبعين أو ثلاث وسبعين قال والى فوقها مثل ذلك حتى عد من سبع سموات على نحو ذلك ثم قال فوق السابعة البحر أسفل من أعلاه مثل ما بين السماء الى السماء ثم فوق ثمانية أو عا مابين أنطافهن وركبهن مثل ما بين السماء الى السماء ثم العرش فوق ذلك بين أسفل وأعلى مثل ما بين السماء الى السماء ثم ان الله تعالى فوق ذلك العرش أخرجه أبو داود في السنن وعن وهب بن جرير عن أبيه عن محمد بن اسحق عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن مطعم عن أبيه قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله تمسكت بالانفس وجاع العيال وهلك الاموال استسقى لئلا يهلك فاناسه تشفع بالله عليك وبك على الله فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبحان الله سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجهه أحضاه فقال ويحك أتدري ما الله ان شأنه أعظم من ذلك انه لا يشفع به على احد انه فوق سبع سموات على عرشه وانه عليه له كذا وأشار وهب بيده منديل القيمة وانه ليمط به أطيط الرجل بالراكب أخرجه أبو داود في كتاب السنن وقد تكلموا في محمد بن اسحق وقد استغل ايواسيه ان الخطابي في تأويله فقال هذا الكلام اذا جرى على ظاهره كان فيه نوع من الكيفية وهي عنه سبحانه وعن صفاته منفية فعقل أن ليس المراد منه تحقيق هذه الصفة ولا تحديده على هذه الهمية وانما هو كلام تقرير يريد به عظمة الله تعالى وجلاله سبحانه وانما قصده به افهام السائل من حيث يدركه فهمه اذ كان اعز اياها جلالا لا علم له بعاني ما دق من الكلام وفي الكلام حذف واضمار في قوله أتدري ما الله معناه أتدري ما عظمة الله وجلاله وقوله انه ليمط به معناه انه لا يحجز عن جلالة وعظمته حتى يطم به اذ كان معالوما ان أطيط الرجل

الشيطان انه تعالى في السماء وهو بائن من مخلوقاته كما يليق بانه الاقدس فلا يصح تعين الذات في مرتبة التجلي الاعظم

ثم تدر في الوجود المنبسط وكيفية هذا ٢١٦ المألو الذي شلقت به الآلية الكريمة الرحمن على العرش استوى على ما

صحيح البخاري قال أبو العالبة
استوى على العرش ارتفع
وقال مجاهد استوى على
العرش لا يراها الأهل ولا المعنى
التشبيهي - - - - -
قال في دليل قوله ليس كذلك شيء
والدليل على أن المراد بالاستواء
الارتفاع الملقب في أعفاه
تعالى فوق العرش كما ذهب إليه
جمهور الحديث والتأويل بأن
الاستواء هو الاستواء في الارتفاع
الآلية فاد الاستوى أت ومن
معك على الملك وهو - - - - -
واستوى على الجودي وهذه
الآية استوى على ظهره
والآيات والاحاديث الكثيرة
لذلك على كون ذاته تعالى من
حيث هو جبرئيل حقيقة
وعلى علوه وكونه فوق السماء
مستدكر أن شاء الله تعالى في
الاصل الرابع انتهى قال الامام
الشوكاني رحمه الله تعالى في فتح
التقدير في قوله تعالى ثم استوى
على العرش قد اختلف العلماء
في معنى هذا على أربعة عشر
قولا أقدمها وأولها بالصواب
مذهب السلف اصالح انه
استوى سبحانه عليه بلا كيف
على الوجه الذي يليق به مع
ترجمه عما لا يجوز عليه الى قوله
وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة
صفة عرش الرحمن وأحاطته
بالسماوات والارض

الاركان اعيايكون له قوة ما فوقه ولا يحجزه عن احكامه تدر في هذا النوع من التمثيل
عنده معنى عظيمة الله عز وجل وجلاله وارتفاع عرشه ليعلم ان الموصوف به لم يزل الشان
وجلالة القدر وعظمة الدكر لا يجعل شفعه الى من هو دونه في القدر وأفضل منه في
الدرجة وتعالى الله أن يكون مشبها لشيء أو مكيفا بصورة خلق أو مدركا بحد ليس كذلك
شيء وهو السميع البصير وروى سعد بن أبيه ان سعد بن معاذ حكى عن النبي صلى الله عليه وآله
يقول من من كل من مرت عليه المواشي وأن يقسم أموالهم وذرايعهم ثم يذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم لم يقل الله حكيم اليوم فيهم يحكم الذي يحكم به من
فوق سبع سموات وعن أبي يزيد المديني ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه مر في
ناس من أصحابه فاقبضه فجوز فاستوقفته فوقف عليه ووضع يده على منكبيه احق فقلت
ساجدة انما امرت قال له رجل حبت رجالا تريم على هذه الجوز قال ويحك تدرى
من هذه الجوز سمع الله عز وجل شكواها من فوق سبع سموات والله لو امتدقتني
الى الابل لو قتلت عليا الا آتي صلاة ثم أعود اليها حتى تقضى حاجتها وعن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله تعالى فان بين السماء
والسماة الى كرسيه - - - - -
القاهر الآلية كل شيء قهر شيئا فهو مستعمل عليه (باب قول الله عز وجل أستم
من في السماء) قال أبو عبد الله الحافظ قال الشيخ أبو بكر بن أحمد بن منصور (مصحف أبي يونس
المقيم رحمه الله تعالى قد تفتح العرب في موضع على قال الله تعالى فسبحوا في الارض
وقال لاصليبتكم في جدوع الصل ومنه على الارض وعلى الصل وكذلك قوله سبحانه
مر في السماء اي على العرش فوق السماء كما اجتمعت الاخبار عن النبي صلى الله عليه وآله
تعالى عليه وسلم قالت يزيد ما مضى من الروايات وروى عن أبي سعيد الخدري من
حديث ابنه صلى الله عليه وآله عليه وسلم قال الا يا منون فاما ما بين من في السماء يا منون
السماء - - - - -
أبو عبد الله الحق بن محمد بن يوسف السومى قال نا أبو العباس الاسم قال ما أبو
الاس من الوالدين من زيد قال أخبرني أبي قال ما الاوزاعى قال نا يحيى بن أبي كثير
عن هلال بن أبي ميمون قال حدثني عطاء بن يسار قال حدثني معاوية بن الحكم السلمي
قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم منذ كان الحديث اطوله قال ثم اطالته
عنيفة ترعاهما حاربه الى قل أحدوا الجوزية فوجدت الدب قد أصابهم ما شاء وأما رجل
من بني آدم آسف كما يأسفون فصك كتم اصك ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم
عليه وسلم لم فاخبرته فعلم ذلك على فقلت يا رسول الله أفلا أعتقها قال بلى انني بها قال
فجئت يا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم لم فقال لها اين الله قالت في السماء قال

وما ينهم ما وما علمنا وهو المراد هنا انتهى وقال الحافظ الذهبي الذي ٢١٧ أدر كآلية العلماء في جميع الامصار حجازا

وعرا قاهوا واما وعنا انهم يقولون
ان الله على عرشه بائن من خلقه
كما وصفه نفسه بلا كيف وأحاط
بكل شيء علما وهكذا يقولون في
جميع الصفات القدسية وقال
الحافظ أبو القاسم الطبراني نعم قد
أن الله عز وجل على عرشه بائن
من خلقه ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير ومذهبنا
واختيارنا اتباع رسول الله صلى
الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
وأصحابه والتابعين ومن بعدهم
والتمسك بمذاهب أهل الأثر
مثل الشافعي وأحمد وغيرهما
رحمهم الله تعالى وقال الامام أبو
الحسن الأشعري في كتابه اختلاف
المضلين ومقالات الاسلاميين
في باب هل الباري تعالى في مكان
دون مكان أم في كل مكان اختلافوا
في ذلك على سبع عشرة مسألة
منها قول أهل السنة والجماعة
وأصحاب الحديث انه على العرش
كما قال الرحمن على العرش استوى
ولا تقدم بين يدي الله بالقول بل
نقول استوى بلا كيف وانه ينزل
الى السماء الدنيا كما جاء في الحديث
وقال في باب الاستواء نقول ان
الله استوى على العرش كما قال
اليه يصعد اليكم الطيب وقال
بل رفعه الله اليه وقال حكاية
عن فرعون يا هامان ابن لي صرحا
لأبلى أبلغ الاسباب أسباب
قوله ان الله فوق سوره وقال تعالى

فمن أنا فقالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انهم مؤمنة فاعتقها ووروي
فضالة بن عبيد ان رجلا أقبل بقلعة سان لايهم الشفاء من البول فانطلق به سما الى أبي
الدراء فذكروا وجع أبيه فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
ربنا الذي في السماء قدس اسمك أمرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء
والارض فاعف عنا حونا وخطا يا انا انك رب الطيبين فانزل رحمة من رحمتك وشفاء من
شفائك على هذا الوجع فببر أن شاء الله تعالى وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الرحمن رحيم الرحن ارحم من في الارض
يرحمكم من في السماء وعن عمران بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لابي حصين كم تعبد اليوم من اله قال سبعة ستة في الارض وواحد في السماء قال
فأيهم تعبدت فقلت ورغبتك قال الذي في السماء قال أمانك ان أسلمت علمتك كلمتين
تتقعاك قال فلما أسلم حصين أتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله عافني
الكاظمين للدين وعدتني ما قال قل اللهم ألهمني رشدي وعافني من شر نفسي ومعنى
قوله في هذه الاخبار من في السماء أي فوق السماء على العرش كما نطق به الكتاب
والسنة ثم معناه والله أعلم عند أهل النظر ما قد ذكره وقد قال بعض أهل النظر
معناه في السماء هو الاول أشبه بالكتاب والسنة (باب قول الله عز وجل اعيسى بن
مريم اني متوفيك ورافعك الى وقوله تعالى بل رفعه الله اليه وقوله عز وجل تعرج
الملائكة والروح اليه وقوله تعالى اليه يصعد اليكم الطيب والعمل الصالح يرفعه)
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف أنتم اذا نزل ابن مريم
فيكم واماكم منكم رواه البخاري في الصحيح وآخرجه وسلم وانما أراد نزوله من
السماء بعد الرفع اليه وعنه قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يتعاقبون
فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج
اليه الذين بانوا فيكم فيسألهم وهو أعلم فيقول كيف تركتكم عبدادي فيقولون تركناهم
يصلون وأتيناهم وهم يصلون أخرجه في الصحيح من وجه آخر وعنه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ما من عبد مؤمن يتصدق بصدقة من طيب ولا يقبل الله
الا الطيب ولا يصعد الى السماء الا طيب الا وهو يضعها في يد الرحمن أو في كف الرحمن
فيربي الله كبايرى أحدكم فله أو فصيله وحتى ان الثمرة لتسكون مثل الجبل العناني وقد
مضى قول أهل النظر في معنى أمثال ذلك وحيث كينا عن المتقدمين من أصحابنا ترك
الكلام في أمثال ذلك هذا مع اعتقادهم في الحدوث والنشأة والتمثيل عن الله سبحانه
وتعالى قال أبو داود كان سفيان الثوري وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبو
عوانة لا يعتقدون ولا يشبهون ولا يعملون بروون الحديث ولا يقولون كيف واذا سئلوا

الاستمن من في السماء قال سموات فوق العرش ٢١٨ فلو ان الله تعالى على عرشه لما قال في حق ملائكته بخافون ربي من فوقهم ولم افطر الخلق عنده

سواله على رفع الايدي الى السماء انتهى والماصل ان كلام السماء في هذا الباب اكثر من ان يحصى واوفر من ان يستقصى ومن لم يستقص بالقليل لم ينفع بالكثير ومن انكر الاجال فان عليه التفصيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (٣) كما وصف الله به نفسه في كتابه العزيز الرحمن هل العرش استوى وهى في سورة طه وقال في الاعراف ان ربكم الذى خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وقال في يونس ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر وقال في الرعد الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وقال في الفرقان الذى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وقال في الصافات الذى خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وقال في الحديد الذى خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيه وهو معكم اين ما كنتم والله بما تعملون

أجابوا بالاثبات قال أبو داود وهو قولنا قلت وعلى هذا معنى أكبرنا وقال على بن الحسن ابن شقيق سمعت عبد الله بن المبارك يقول انهم فصار بنا فوق سبع سموات على العرش استوى بائن من خلقه ولا تقول كما قالت اليهودية انه ههنا وأشار الى الارض وكذا زعموا الله سبحانه بكل مكان وأخبرنا أبو بكر بن الطروش الفقيه قال أخبرنا أبو محمد بن حبان قال أخبرنا أحمد بن جعفر بن نصر قال حدثنا يحيى بن يعلى قال سمعت نعيم بن حباد يقول سمعت نوح بن أبي مرهم أبيه مرة يقول كما عهد الله في حنيفه أول ما ظهر الدنيا من امرأة من ترمذ كانت تجالس جهنم فدخلت الكوفة فالتفتي أهل ما رأيت عليه عشرة ألف من الناس تدعو الى رأي انقل له ان ههنا رجلا لا قد نظر في العقول يقال له أبو حنيفه فانه فاته فقالت أنت الذى تعلم الناس المسائل وقد تركت دينك أين الهك الذى تعبته فسكت عنها ثم مكثت عنها اسبوعا أيام لا يجيبها ثم طرح البياض ورضع كأنه الله تبارك وتعالى في السماء دون الارض فقال له رجل أرايت قول الله تعالى وهو معكم قال هو كان كتب الى رجل انى معك وأنت غائب عنه قلت لقد أصاب أبو حنيفه رحمه الله تعالى فيما نقي عن الله عز وجل من النكوث في الارض وفيما ذكر من أوّل الآية وكذا قال سفيان الثوري في قوله تعالى وهو معكم علمه وقال الضحاك في ما يكون من ضجوى ثلاثة الا هو وابنه ثم ولا حشمة الا هو واسمهم قال هو الله عز وجل على العرش وعلمه معهم انتهى باقتصار وقال أيضا (باب ما جاء في قول الله تعالى هل يتفكرون الا أن يأتهم الله في ظلال من الغمام والملائكة وقضى الامر وان الله ترجع الامور وقوله تبارك وتعالى وجابر بك والملائكة مناصفا) عن أبي العالية في قوله تعالى هل يتفكرون الآية يقول الملائكة يجيبون في ظلال من الغمام والله تعالى يجيب فيما يشاء وهى في القراءة هل يتفكرون الا أن يأتهم الله في ظلال من الغمام والملائكة وهى كقوله سبحانه ويوم تشقى السماء بالغمام ونزل الملائكة تزيينا قال الشيخ فمع جم هذا التفصيل ان الغمام انما هو مكان الملائكة ومراكبهم وان الله عز وجل لا مكان له ولا مركب وأما الايمان والحي فعلى قول أى الحسن الاشعري رحمه الله تعالى يحدث الله عز وجل يوم القيامة قولا لا يسميه انما لا رجوع الا بان يصيرك او ينقلك فان الحركة والكون والاتقال والاستمرار من صفات الاجسام والله تعالى احد لا يحد ليس كذلك شي وهذا كقوله عز وجل فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم يريد انما انما من حيث النقلة وانما أراد احداث الفعل الذى به تريب بنيانهم وترعايم السقف من فوقهم فسمى ذلك الفعل انما انما وهكذا قال في اخبار النزول ان المراد فعل يحدثه الله عز وجل في بناء الدنيا كل ليلة يسميه نزولا لا الحركة ولا النقلة فلهذا قال الله عن صفات المخلوقين أخبرنا أبو

أى ذاته وفيه دليل على جواز إطلاق النفس على ذاته تعالى قاله على بن القارى إله مبدع في ذاته

توقى الله من فوق سبع سموات
رواه البخاري وقال أدخل على
ربي وهو على عرشه رواء البخاري
وقال فاستأذن على ربي في داره
رواه البخاري وقال هو اليوم
الذي استوى فيه ربك تبارك
وتعالى على العرش رواء الشافعي
وقال ويحك أترى ما لله ان
عرشه على سمواته لهكذا وقال
بأصابه مثل القبة وأنه ليضطبه
أطيط الرحل بالراكب رواء
أبو داود وقال ثم الله فوق ذلك
رواه الترمذي وأبو داود إلى غير
ذلك من الأحاديث الصحيحة التي
يستوى في فهمها ويرك معانيها
العالم والجاهل والمضمر
والبدوي والقروي والبلدي
قال الشيخ الإمام المحدث المحقق
في المعلوم العقلمة والنقلمة محمد
ابن الموصلي الأصفهاني الشافعي
مذهباً الأشعري معتقداً السقي
اتباعاً في كتاب سبب السنة
الرفيعة في قطع رقاب الجهمية
والشيعية أن الله تعالى سبحانه قد
بين في القرآن غاية البيان أنه
فوق سمواته وأنه مستوعب على عرشه
وأنه بائن من خلقه وأن الملائكة
تخرج إليه وتقبل من عنده وأنه
رفع المسيح إليه وأنه يصعد إليه
الكلم الطيب إلى سائر مادات
عليه الخصوص من مباينته
خلقهم وعاقبهم على عرشه وهذه
نصوص محكمة وأن الله قد بين

الحسين بن بشران قال حدثنا أحمد بن سلمان النخعي قال قرئ على سليمان بن الأشعث وأنا
اسمع قال نا القعقبي عن مالك عن ابن شهاب عن أبي سامة بن عبد الرحمن وعن أبي عبد الله
الأعرج عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ينزل
الله عز وجل كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني
فاستجب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وفي رواية ثم يقول من يقرض
غيري عدوم ولا ظلم رواء مسلم في الصحيح وله طرق أخر كثيرة قال اسحق بن راهويه
دخلت يوماً على عبد الله بن طاهر فقال لي يا أبا عبد قوب تقول أن الله تعالى ينزل كل ليلة
فقلت أيها الأمير إن الله تعالى بعث الأنبياء لنقل البينات إلى خلقه أخبر أرباب الفضل الدماء وبها
تختم وبها تحال القروج وبها تحترم وبها اتباع الأموال وبها تحترم فان صح ذاصح ذلك
وان بطل ذابطل ذلك قال فأمسك عبد الله وقال اسحق بن إبراهيم الخفائي رحمه الله وهذا
المبتدع يعني إبراهيم بن أبي صالح مجاس الأمير ابن طاهر وسألني الأمير عن أخبار النزول
فسردتم فقال إبراهيم كبرت برب ينزل من سماء إلى سماء فقلت آمنت برب يقول
ما يشاء قال فرضي عبد الله كلامي قلت فقد بين اسحق في هذه الحكاية أن النزول عنده
من صفات الفعل ثم أنه كان يجعله نزولاً بلا كيف قال أبو سليمان الخطابي رحمه الله
تعالى هذا الحديث وما أشبهه من الأحاديث في الصفات كان مذهب السلف فيها أن
الإيمان بها وإجراءها على ظاهرها ونفي الكيفية عنها وقال عبد الله بن المبارك
ينزل كيف يشاء قال أبو سليمان في كتاب معالم السنن هذا من العلم الذي أمرنا أن نؤمن
بظاهره ولا نكشف عن باطنه وهو من جملة المماثلة الذي ذكره الله عز وجل في كتابه
نقال هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات
الآية فالحكم منه يقع به العلم الحقيقي والعمل والمماثلة يقع به الإيمان والعلم الظاهر
ويوكل باطنه إلى الله عز وجل وهو معنى قوله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله وائمه
الراشدين في العلم أن يقولوا آمنا به كل من عند ربنا وكذلك ما جاء في هذا الباب في
القرآن وقد نزل بعض شيوخ أهل الحديث ممن يرجع إلى معرفته بالحديث والرجال
خفا عن هذه الطائفة حين روي حديث النزول ثم أقبل على نفسه فقال إن قال قائل
كيف ينزل ربنا إلى السموات فقل له ينزل كيف يشاء فان قال هل يصيرك إذا نزل فقل إن
شاء تحرك وإن شاء لم يصرك وهذا خطأ فاحش عظيم والله تعالى لا يوصف بالحركة لأن
الحركة والسكون يتعاقبان في محل واحد وانما يجوز أن يوصف بالحركة من يجوز أن
يوصف بالسكون وكلاهما من أعراض الحدث وأوصاف المخلوقين والله تعالى متعال
عنهما ليس كمثل شيء فلو جرى هذا الشيخ على طريقة السلف الصالح ولم يدخل نفسه
فيما لا يعنيه لم يكن يخرج به القول إلى مثل هذا الخطأ الفاحش وانما ذكرت هذا
لكي يتوفى الكلام فيما كان من هذا النوع فانه لا يضر خيرا ولا يفيده رشداً ونسأله

وسم السموات والأرض وهذه
بصوم صريحة في أن الرب
تعالى ليس هو عين هذه المخلوقات
ولا صفة من صفاتها ولا جزء منها
فإن الملاقاة غير المخلوق وليس
بداخل قياضه ودر بل هي
صريحة في أنه مبين لها وأنه ليس
بالأول ولا بالآخر هادية القلوب
حاشية لها أن يفهم من قوله وهو
محكم أنه سبحانه عين المخلوقات
أحوال فمع الأول إلى أن قال
وقد أخبر الله تعالى أنه مع خلقه
مع كونه مستويا على العرش
وقرن بين الأمرين كما قال تعالى
هو الذي خلق السموات إلى قوله
بصير فأخبر أنه خلق السموات
والأرض وأنه استوى على عرشه
وأما مع خلقه بصير أعاليهم من
فوق عرشه كما في حديث الأرواح
والله فوق عرشه يرى ما أتم عليه
فعلوه لا ياقص معينه ومعينه
لا تبطل علاه بل كلاهما حق ثم
قال في موضع آخر منه وبهذا
يرول الأشكال عن الحديث
الذي رواه الترمذي من حديث
الحسن عن أبي هريرة رضي الله
عنه وفيه أركم لودائتم جعل
إلى الأرض السبلى لهبط على
الله ثم قرأ هو الأول والآخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء
عليم قال الترمذي هذا حديث
غريب من هذا الوجه وروي

تعالى العظمة من أصلال والقول بما لا يجوز من الفساد المحال وقيل قد يصح
القول بمعنى أقباله على الشيء لإرادة المية وكذلك المبروط والأين نافع والبالغ والمهم
وأشياء هذا من الكلام وقال أبو منصور الجساوي سئل أبو حنيفة رضي الله تعالى
عنه عن ذلك فقال ينزل بلا كيف وقال جاد بن زيد وكثير ينزل نزولا يليق بالربوبية
بلا كيف من غير أن يكون نزوله مثل نزول الحلقى بلا تشبيه ولا تعطيل جل الله سبحانه
عما يقول المدعي له أصنافه والمشي بهاء ملوا كبر انتهى بآية تصاره وقال امام المالكية
في عصره المعروف بخلق ما لا أبو محمد - راقه بن أبي زيد القيرواني المتوفى سنة
ست وتسعين وثلاثمائة في كتابه المسمى بأكورة السعد وزيادة المذهب بالمسألة السبع
البصير إلى الكبير وفوق عرشه الجيد بذاته وهو في كل مكان يعلمه انتهى وقال نارسه
أحمد بن حنبل بعد أن ذكر ما ريل الخلف لما ورد في ذلك مانسه فلا ينبغي الاعتراض على
المصنف بمثل ذلك مع ورود في القرآن وما قيل أن هذه اللفظة وهي بذاته دست على
المؤلف رده ابن بابي فأن لا يفسر هذا من إطلاق المصنف وإنما هو من إطلاق السلف
الصالح والصدور الأول انتهى بآية تصاره وقال الامام أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة
الديلمي المتوفى سنة سبعين ومائتين في كتابه تأويل مختلف الحديث مانسه والام
كلها عريباً وجميعاً أن قول أن الله تعالى في السماء ما تركت على قطرها ولم ينزل عن ذلك
بالتعليم وفي الحديث أن رب الأقرى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بأمة أعجبية
لأنه خلق فقال لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أين الله قالت في السماء قال فمن أنا
قالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال هي ومئة وأهربية متها هذا أو فقوه وقال
أمية بن أبي الصلت

مجدوا الله فهو ولجود أهل • ربنا في السماء أنصى كبريا
الآيات وفي الأنجيل أن المسيح عليه السلام قال لا تحفوا وبالسماء فإنما أكرمى الله
تعالى وقال للحواريين أن أنتم عفرتم للنام فإن ربكم الذي في السماء يعقر لكم ملكم
انتهى وقال الواقدوسي راقه تعالى مرة في روح المعاني عند تفسيره قوله تعالى وهو الماهر
موفق عباده قبل هو استعارة تمثيلية وتصويرية لله سبحانه وعاء بالعلية والقدرة
وجوز أن تكون الاستعارة في الطرف بان شبه العلية بمكان محسوس وقيل أنه كناية
على القهر والعاق بالعلية والقدرة وقيل أن فوق ذائده ومعهم زيادتهم وإن كانت اسمها
كوسم إمعنى على وهو كما ترى والذاعى إلى الترام ذلك كله أن طاهراً لا يذبة بمعنى القول
بالجهة والله تعالى منزوعاً عن الانم المحدثه بأحداث العالم وأخرجه من الغدم إلى الوجود
ويلزم أيضاً من كونه سبحانه في جهة مفاسد لا تخفى وأنت تعلم أن مذهب السلف أنسب
الفوقية لله تعالى كما خص عليه الامام الطحاوي وغيره واستدلوا لذلك بشواهد كثيرة
وقد روى الامام أحمد في حديث الأرواح عن العباس رضي الله تعالى عنه أنه روى

عن أيوب وبونيس بن عبيد وعلى زيد قالوا لم يسمع الحسن من أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ومسر الله

بعض أهل العلم هذا الحديث وقالوا التمام بط على علم الله وقدرته وسلطانه ٣٢١ وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو

الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال والعرش فوق ذلك والله تعالى فوق ذلك كله وروى
ابن ماجه يرفعه قال ينزل أهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا اليه رؤسهم فاذا
الجبار جل جلاله قد أتى عرف عايمهم من فوقهم وقال يا أهل الجنة سلام عليكم ثم قرأ صلى
الله تعالى عليه وسلم سلام قول من رب رحيم فينظروا اليهم ويتظرون اليه فلا يلتفتون
الى شيء من النعيم ماداموا يتظرون اليه وضح أن عبد الله بن رواحة أنشد بين يدي
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أبياته التي عرض بها عن القراءة لامرأته حين اتهمته
بجارية وهي

شهدت بأن وعد الله حق * وأن النار مشوى الكافورينا

وأن العرش فوق الماطاف * وفوق العرش رب العالمينا

وتحمله ملائكة شداد * ملائكة الاله مسؤميننا

فأقره عليه الصلاة والسلام على ما قال وضحك منه وكذا أنشد حسان بن ثابت رضي
الله تعالى عنه قوله

شهدت بأذن الله أن محمدا * رسول الذي فوق السموات من عل

وان أبيي وبجي كلاهما * له عسل من ربه متقبل

وأن الذي عادى اليهود ابن مريم * رسول الى من عند ذي العرش مرسل

وان أحال احقاف اذ قام فيهم * يقوم بذات الله فيهم ويعبد

فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم وأما أشهد وروى عنكم مرة عن ابن عباس رضي
الله تعالى عنه ما في قوله تعالى حكاية عن ايليس عليه الالعة ثم لا يتهم من بين أيديهم
ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم انه قال لم يستطع ان يقول ومن فوقهم لانه قد
علم ان الله سبحانه من فوقهم والآيات والاخبار التي فيها التهرج بما يدل على القوقية
كقوله تعالى تنزل الكتاب من الله العزيز الحكيم واليه يصعد الحكم الطيب وبل
رفعه الله اليه وتخرج الملائكة والروح اليه وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم فيما
آخر به وسلم وأنت الظاهر فليس فوقك شيء كثيرة جدا وكذا كلام السلف في ذلك فنه
ماروى شيخ الاسلام أبو اسامعيل الانصاري في كتابه الفاروق بسنده الى أبي مطيع البلخي
انه سأل أبا حنيفة رضي الله تعالى عنه عن قال لا أعرف ربي سبحانه في السماء أم في
الارض فقال ككفر لان الله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق
سبع سموات فقال قلت فان قال الله على العرش ولكن لا أدري العرش في السماء أم
في الارض فقال رضي الله تعالى عنه هو كافر لانه أنكر آية في السماء ومن أنكر آية في
السماء فقد كفر وزاد غيره لان الله تعالى في أعلى علمين وهو يدعى من أعلى لامن أسفل
انتهى وأيد القول بالقوقية أيضا بان الله تعالى لما خلق الخلق لم يخلقهم في ذاته المقدسة
تعالى عن ذلك فانه الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد فنعين انه خلقهم خارجا عن ذاته ولولم

يجعل لسقط في قبضته سبحانه والحديث لم يقل فيه الهبط على جميع ذاته فهذا لا يقوله ولا يهيمه عاقل ولا هو مذهب أحد من

على العرش كما وصف في كتابه
هذا آخر كلامه وقد اختلف
الناس في هذا الحديث في سنده
وفي معناه فطائفة قبلته لان
اسناده ثابت الى الحسن وطائفة
أخرى ردت الحديث وأعلته
بأنه منقطع قالوا والحسن لم يبر
أباهر يرضى الله عنه فضلا
عن أن يسمع منه قالوا والحديث
عنه أخرى وهي أن عبد الرزاق
رواه عن معمر عن قتادة عن
النبي صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه وسلم مرسل والذين
قبلا الحديث اختلفوا في
معناه فحكى الترمذي عن بعض
أهل العلم أن المعنى للهبط على علم
الله وقدرته وسلطانه ومراده
معلوم الله وقدرته وسلطانه
انتهى عليه وقدرته وسلطانه الى
ما تحت التحت فلم يهزب عنه شيء
وقالت طائفة أخرى بل هذا
معنى اسمع المحيط واسمع الباطن
وأنه سبحانه محيط بالعالم كله
وأن العالم العلوي والسفلي في
قبضته كما قال تعالى والله من
ورائهم محيط واذا كان محيطا
بالعالم فهو فوقه بالذات عال عليه
من كل وجه ومن كل معنى فان
الاحاطة تتضمن العلو والسعة
والعظمة فاذا كانت السموات
السبع والارضون السبع في
قبضته فلو وقعت حواء أو دلي

كاهم متعقوب على ان الله تعالى
ليس تحت العالم بقوله لودلتم
يصل اليه بط على الله اذن هبط
في قبضته الصبغة بالعالم بعد
هبط عليه والعالم في قبضته
وهو فوق عرشه ولوا احد
امسك يده او برجله كره
وقبضتم ايده من جميع جوانبها
ثم وقعت حصاة من أعلى الكثرة
الى اسفله الوقت في يده وهبنت
عليه ولم يلزم من ذلك أن تكون
الكثرة والحصاة فوقه وقتها
ولله المثل الاعلى واعيا بوقوع
سوء فهمه أو سوء قصده
أو من كليهما فاداهما اجمعا
كذل اصابه من الصلال وأما
تأويل القردى وغيره له بالعالم
فقال شيخنا هو ظاهر الفساد
من جهة تأويلات الجهمية
بل بهد يرثوته فاعيدل على
الاحاطة والاحاطة ثالثة عدلا
وبقلا وفطرة وقد ثبت في
الاصحاح من غير وجه ان
الذي صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه وسلم قال اذا قام
احدكم الى الصلاة فلا يصح
قبل وجهه فان الله قبل وجهه
ولا يصح بينه فان عن يمينه
ملكاه وان كان يسبق عن
يساره أو تحت رجله أو حديث
روين المشهور الذي رواه عن
النبي صلى الله عليه وعلى آله

يتمتع سبحانه بتوحيه الذات مع انه قائم بنفسه غير محتاط للعالم كما ان الله تعالى
ذلك لان القابل للشي لا يحلومنه أرض صلبة وصدق الوقيصة السدول وهو مذكور على
الاتفاق والقول بالمالا لم انه قال لله وقية حتى يلزم من تنبيه انشوت صدها مدفع
بانه سبحانه لم يكن قابلا للعاقب والوقية لم يكن له حقيقة قائمة بنفسه اني سلم بانه
جل شأنه ذات قائم بنفسه غير محتاط للعالم وأنه موجود في الخارج ليس وجوده ذهبا
فقط بل وجوده خارج الادخا قطعا وقد علم كل العقلاء بالضرورة ان ما كان وجوده
كذلك فهو واما داخل العالم واما خارج عنه واما كذا ذلك انكار ما هو اولى بالدين بانه
ولا يستدل بدليل على ذلك الا كان العلم بالماية أظهر منه وأوضح واما كانت صفته
الدوقية صفة كمال لا قص فيها ولا يوجب القول بامتناعه كمال ولا نسبة ولا اجماع
كان فنيه اعيى الدائل لاسيما والطباع منطوية على قصد جهة العالم عند التصريح الى
الله تعالى وقد كرم محمد بن طاهر المندعي ان الشيخ أباحه غير الهمداني - غير محلي امام
الخرميين وهو يتكلم في نفي صفة العلق ويقول كان الله تعالى ولا عرش وهو الا ان على
ما كان فقال الشيخ أبو جعفر اخبرنا يا أستاذنا عن هذه الضرورة التي يجدها كل واحد
فانه ما قال عارف قط يا الله الا وجهه في قلبه ضرورة يطلب العلولا يلتفت في ولا يسمو
ه كيف تدفع هذه الضرورة عن أنفسنا فطم الامام على راسه ونزل وأظلمه قال فيمكن
وقال غيري الهمداني وبعضهم تكلم الجواب عن هذا بان هذا التوسه الى قول
اعاها ولو يكون السماء قبل الدعاء كما ان الكعبة قبل الصلاة ثم هو أيضا متوض وممع
الطهارة على الارض مع انه سبحانه انيس في جهة الارض ولا يصح أن هذا باطل اما أولا
ولان السماء قبل الدعاء لم يقبله احد من سائر الامة ولا أنزل الله تعالى به من سلطان
والذي صح أن قبله الدعاء هي قبله الصلاة فقد صرحوا بانه يستحب للداعي أن يستقبل
القبلة وقد استقبل الذي صلى الله تعالى عليه وسلم الكعبة في دعائه في مواضع كثيرة
من قال ان الدعاء قبله غير قبله الصلاة وقد ادعى في الدين وتحال جماعة المسلمين وأما
ثانيا فلان الله له ما يشاء قبله الدعاء بوجهه كائنه قبل الكعبة في الصلاة وما حاذاه
الانسان برأسه أو يديه مثلا لا يصح قبله أصلا ولو كانت السماء قبل الدعاء كما كان
المشروع أن يوجهه الدعاء الى وجهه اليه ولم يثبت ذلك في شرع أصلا وأما البعض وضع
الجهة معا فسد من نقض قان واضع الجهة اعماق صده الحفوع ان قوده بالذل لان
يميل اليه اذ هو تحت بل هذا لا يحط في قلب ساجد نعم سمع من بشر الربى انه يقول
سبحان ربي الاسفل تعالى الله سبحانه عما يقول الجاحلون والظالمون ما رواه كبرا
وتأول بعضهم كل نفس فيه نسبة الفوقية اليه تعالى بان فوقه في حق غير وأفضل كما
يقال الامير فوق الوزير واليسار فوق الدرهم وأنت تعلم ان هذا مما تنفر منه العقول
السليمة وتنتهر منه الملوك العبيدة فان قول القائل ان الله تعالى في كل مكان عبادا أو

نقال سأنبئك بعمل ذلك في آلاء الله هذا الله رأيته من آيات الله كما هم يزاه ٢٤٣ شهابه قال الله كبر من ذلك ومن العلوم ان

من توجه الى القمر وقد رجا ما به
له فانه لا يتوجه اليه الا بوجهه
مع كونه فوقه ومن المستمع في
الظرة ان يستدبره ويحاطبه
مع قصد له وكذلك العبد اذا
قام الى الصلاة فانه يستقبل ربه
وهو فوقه فيدعوه من تلقائه
لا عن يمينه ولا عن يساره ويدعوه
من العلو لا من السفلى وقد ثبت
في الصحاح عن النبي صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
انه قال لينتهين أقوام عن رفع
أبصارهم الى السماء في الصلاة
أولاً ترجع اليهم أبصارهم واتفق
العلماء على ان رفع البصر الى
السماء للمصلي منهي عنه وروى
أحمد عن محمد بن سيرين ان النبي
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
وسلم كان يرفع بصره في الصلاة
الى السماء حتى انزل الله تعالى
قد أفلح المؤمنون الذين هم في
صلاتهم خاشعون فكان بصره
لا يجاوز موضع سجوده فهذا مما
جاء به الشريعة تكميلاً للفظوة
لان الداعي السائل الذي أمر
بالخشوع وهو الذل والسكون
لا يناسب حاله ان ينظر الى ناحية
من يده ويسأله بل يناسب حاله
الاطراق وخفض بصره أمامه
فليس في هذا النهي ما يفتني كونه
فوق سماءه على عرشه كما زعم
بعض جهال الجهمية فانه لا فرق

خير من عرشه من جندس قوله النبل بارد والنازحارة والشمس أضواء من السراج والسماء
أعلى من سقف الدار ونحو ذلك وليس في ذلك أيضاً تجديد ولا تعظيم لله تعالى بل هو من
أرذل الكلام فكيف يليق حمل الكلام المجيد عليه وهو الذي لو اجتمعت الانس
والجن على ان يأتوا بمثله لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً على أن في ذلك تنقيصاً
لله تعالى شأنه في المثل السابق

أم تر أن السيف ينقص قدره * اذا قيل ان السيف خير من العصي
نعم اذا كان المقام يقتضي ذلك بان كان احتجاً جاعلي مبطلاً كما في قول يوسف الصديق
عليه السلام أأرأيت ممن فرقون خير أم الله الواحد القهار وقوله تعالى الله خير أم ما
يشركون والله خير وأبني فهو أمر لا اعتراض عليه ولا توجه منه ما الطعن اليه
والفوقية بمعنى الفوقية في الفضل مما يشتم السلف لله تعالى أيضاً وهي متحققة في ضمن
الفوقية المطلقة وكذلك يثبتون فوقية القهر والغلبة كما يثبتون فوقية الذات
ويؤمنون بجميع ذلك على الوجه اللائق بحلال ذاته وكما وصفته سبحانه وتعالى منزهي
له سبحانه عما يلزم ذلك مما يستحيل عليه جل شأنه ولا يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض
ولا يفتنون عن الانفاظ الشرعية تقياً ولا اثباتاً للتلايم بما معنى فاسداً وينفوا معنى
صحيحاً فهم يثبتون الفوقية كما أثبت الله تعالى لنفسه وأما لفظ الجهة فقد رآه ما هو
موجود وقد رآه ما هو معدوم ومن المعلوم أنه لا موجد الا لخلق والخلق فاذا
أريد بالجهة أمر موجود غير الله تعالى لا يحصره شيء ولا يمحيط به شيء من المخلوقات تعالى
عن ذلك وان أريد بالجهة أمر عدمي وهو ما فوق العالم فليس هنالك الا الله تعالى وحده
فاذا قيل انه تعالى في جهة فهذا الاعتبار فهو صحيح عقدهم ومعنى ذلك أنه فوق العالم
حيث انتهت المخلوقات ونفاة لفظ الجهة الذين يريدون بذلك نفي العلوية كرون من
أدلتهم أن الجهات كلها المخلوقة وأنه سبحانه كان قبل الجهات وأنه من قال انه تعالى في
جهة كلام حق وان كان الجهة ليست أمر وجودي بل هي أمر اعتباري ولا محذور
في ذلك وبالجملة لا يجب تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين وتقويض علم ما جاء من
المتشابهات اليه عرشاً والايان به اعلى الوجه الذي جاءت عليه والتأويل القريب
الى الذهن الشائع نظيره في كلام العرب عما لا بأس به عندي على أن بعض الآيات مما
أجمع على تأويلها السلف والخلف والله تعالى أعلم بمراده وقال أيضاً في تفسير سورة
الحديد وأنت تعلم أن الاسلام ترك التأويل فانه قول على الله تعالى من غير علم ولا نطق الا
ما أوله السلف وتبعهم فيما كانوا عليه فان أولوا أولنا وان فوضوا فوضنا ولا نأخذ
ناويلهم بشيء سألنا تأويل غيره اها باقتضار واعلنيتم في هذا الى ما قاله بعض الخلف
انه قد ورد عن الامام أحمد انه أقرب التأويل في ثلاثة أحاديث أحدها قوله عليه
الصلاة والسلام الحجر الاسود بين الله في أرضه وثانيها اني لا جند نفس الرحمن من قبل
عندهم بين تحت الفتح والعرش بالنسبة اليه ولو كان كذلك لم يفته عن رفع بصره الى جهة ويؤمر برده الى غير هالان

الجن وثالثها اباجليس من ذكرى وكذا الى ما اردوه من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ثاني سورة البقرة وسورة كذا وكذا يوم القيامة كأنهم سمحتم ان يشاءوا
 وقوله عليه السلام ان الرحمن يتعاقب وجهه وى الرحمن فيقول سبحانه اصل من ومن
 فهذا ايضا مما لا يدفنه من التأويل فاذا اولوا البعض فليقولوا البعض الاخر
 والجواب ما سمعت آفاه لا تفل قلت وكذا اولوا حديث الادلاء الذى رواه ابو هريرة
 وابو ذر والترمذى وغيره من حديث الحسن لو ادلى أحدكم بحبل اهبط على الله فهو
 ان صح على ما قال الشيخ ابن تيمية في رسالة العرش الا ترى بعض آفة في بعض روى اى
 لو وقع الادلاء لوقع عليه لانه لا يمكن أن يذلى أحد على الله تعالى شيئا لانه عال بالذات واداء
 اهبط على الى جهة الارض وقف في المركز او كما قيل بوقول باهلم اى على علم الله وهو
 تاويل غير مرضى له وقام البحث فيها وقال الواجد ايضا فى تفسير سورة الاعراف من
 كلام طويل ما بعثه وأنت تعلم ان المشهور ومن مذهب السلف الصالح في مثل ذلك
 تفويض المراد منه الى الله تعالى فهم يقولون استوى على العرش على الوجه الذى علمه
 سبحانه منزعا عن الاستعرا او انكس وأن تفسير الاستواء بالاستيلاء تفصيل غير مردود
 القائل به لا يسمعه أن يقول كما قيل لا يذلى أحد على الله تعالى بانه عروجل
 فليقل من أول الامر هو استواء لا تقي به جل وعلا وقد اختار ذلك السادة الصوفية
 قدس الله تعالى امرهم وهو أعلم وأسلم وأحكم خلافا لبعضهم وله لى يعود الى
 هذا المبحث ان شاء الله تعالى اه وقال فى تفسير سورة العنكبوت قوله تعالى يدبر
 الامر من السماء الى الارض ثم يرج اليه الاية من كلام طويل ما بعثه ويظهر لى
 ان المراد بالسماء جهة العلوم مثله الى قوله تعالى أمنت من فى السماء ويعرج الامر
 اليه بعد خبره كما سمعت عن الجماعة وأقول ان الآية من التشابه لأربعة سدان الله
 تعالى يدبر امورا الدنيا وشؤونها يدبرها مستقنة وهو سبحانه مستوعب عرشه وذلك هو
 القدير من جهة العالمين ثم بعد خبر ذلك مع الملك اليه عز وجل اطهرا ما يريد حفظه
 بجلت عطمة وعظيم سلطنته عطمت سلطنته الى حكمه وجل وعلا لم اكل ذلك
 معنى لا تقي به تعالى شجاع للتمتيزه مبين للتشبيه حسبما يقوله السلف فى أمثاله وقول
 بعضهم العرش موضع التدبير ومادونه موضع التفصيل ومادون السموات موضع
 التصريف فيه راجحه عما ذكرنا اه ومن خطه نقلته وقال فى تفسير قوله تعالى
 حكاية عن فرعون يا هامان ابنى صرسا الآية ما نصه ورأيت لبعض السائقين ان
 الامين ما قال ذلك الا لانه سمع من موسى عليه السلام أو من أحد من المؤمنين وصف
 الله تعالى بالعلو وبانه سبحانه بالسماء بقله على معنى مستحيل في حقته تعالى لم يرد
 موسى عليه السلام ولا أحد من المؤمنين فقال ما قال ثم كما تقيها على قوته ولا مقام في
 هذا المقام كلام رديه على الثمانين بان الله تعالى فى السماء ورد احتياجهم عما اشعرت به

الجاهلين عند الجهمية سواء
 بالنسبة اليه وايضا فلو كان
 الامر كذلك لكان الهى ثابتا
 فى الصلاة وغيرها وقد قال تعالى
 قد ترى ثقلب وجهك فى السماء
 فليس العبد منهم باعن رقع بصره
 الى السماء مطلقا وانما ينهى عنه
 فى الوقت الذى امر فيه بالمشيوع
 لان خفض البصر من تمام
 المشيوع كما قال تعالى شعا
 ابصارهم وايضا فلو كان الهى
 من رقع البصر الى السماء لكون
 الرب ليس فى السماء لكان لا فرق
 بين رفعه الى السماء ورده الى
 جميع الجهات ولو كان مقصوده
 أن ينهى الناس أن يعبدوا وأن
 الله فى السماء أو يصدقوا بقولهم
 التوجه الى العالمين لهم ذلك
 ياما ما فاولم يحكمهم فيه على
 أدب من آداب المصلى وهو
 اطرافه بين يديه وخشوعه
 ورعى بصره الى الارض كما قيل
 بين يدي المولى فهذا انما يدل
 على تقيض قولهم فقد طهر الله
 على كل تقدير لا يجوز التوجه
 الى الله تعالى الا من جهة العالم
 وان ذلك لا ينافى احاطته بالعالم
 وكونه فى قبضته وانه الباطن
 الذى ليس دونه شئ صكه انه
 الظاهر الذى ليس فوقه شئ وان
 أحد الامرين لا ينشئ الاخر

وان احاطته بخلافه لا تنفي مباينته اياهم ولا عاوه على مخلوقاته بل هو فوق خلقه ٢٢٥ محيط بهم مباين اياهم وانما ننسأ الشبهة

الفاسدة عن اعتقادين فاسدين
أحدهما أن بطن انه اذا كان
العرش كريا والله فوقه لزم ان
يكون الله كريا الاعتقاد الثاني
انه اذا كان كريا يصح التوجه
اليه من جميع الجهات وهذا ان
الاعتقاد ان خطأ وضلال فان
الله سبحانه مع كونه فوق العرش
ومع القول بان العرش كرى
لا يجوز ان يظن به انه مشابه
الافلاك في أشكالها كما لا يجوز
أن يظن به انه مشابه لها في
أقدارها ولا صفاتها فقد تبين
انه أعظم وأكبر من كل شيء
وأن السموات والارض في يده
كخردلة في كف أحدنا وهذا
ينيل كل اشكال ويبطل كل
خيال هذا آخر كلامه رحمه الله
وقد اختصرناه في هذا المقام
فرار من طول الكلام فمن شاء
التقصيل فعليه بكتابته وكتب
الحافظين الاطمين شيخ الاسلام
ابن تيمية رحمه الله تعالى والامام
ابن قيم الجوزية رحمه الله
تعالى ففهم انما نشتمى النفس
وتلذذ الاعين قال العالم الكامل
محمد بن محمد بن الحسن العطاس رحمه
الله تعالى في تنزيه الذات
والصفات عن دون الاتحاد
والشبهات قال قائلون من
المعتزلة والجهمية والحرورية
ان معنى استوى استولى ومثل

الاية على ذلك وسماهم المشبهة والبحث في ذلك طويل الجمل والحق مع السلف
عليهم رحمة الملك المتعال وحاشاهم ثم حاشاهم من التشبيه اه باقصة صاروه وقال أيضا
العلامة الوالد رحمه الله تعالى في تفسيره روح المعاني عند قوله عز وجل والرحمن على
العرش استوى من سورة طه ما نصه والعرش في اللغة ممرير الملك وفي التمرع
سمرير ذوقاتهم له من الملائكة عليهم السلام فوق السموات مثل القبة
ويدل على ان له قوائم ما أخرجه في العجيين عن أبي سعيد قال جاء رجل من اليهود
الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد اطم وجهه فقال يا محمد رجل من أصحابك قد اطم
وجهي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ادعوه فقال لم اطمعت وجهه فقال
يا رسول الله اني مررت بالسوق وهو يقول والذي اصابني موسى على البشر فقامت
يا خبيث وعلى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذتني غصبة فلطمته فقال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم لا تخبروا بين الانبياء فان الناس يصعقون وأكون أقول من يقيق
فاذا أنا بوسى عليه السلام آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أفاق قبلي أم جاوزي
بصعقة الطور وعلى أن له سمكة من الملائكة عليهم السلام قوله تعالى الذين يحملون
العرش ومن حوله يسبحون بحمدهم ويؤمنون به ويماروا بآبوداد عن النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم انه قال أذن لي ان أحدث عن ملائكة ملائكة الله عز وجل من
جله العرش ان ما بين أذنيه الى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة وعلى انه فوق السموات
مثل القبة ماروا بآبوداد أيضا عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال
أتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعرابي فقال يا رسول الله جهدت الانفس
ونفكت الاموال أوهكت فاستبق لنا فاننا نشتفع بك الى الله تعالى ونستشفع بالله
تعالى عليك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم ويحك أتدري ما تقول وسبح
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه ثم قال
ويحك انه لا يستشفع بالله تعالى على أحد من خلقه شأن الله تعالى أعظم من ذلك
ويحك أتدري ما الله ان الله تعالى فوق عرشه وعرشه فوق سماواته هكذا قال
بأصابعه مثل القبة وانه لي مطب به أطيط الرجل الجدي بالراكب ومن شعر أمية بن أبي
الصلوات

سجدوا لله فهو للعبد أهل ١ رينا في السماء أمسي كبيرا
بالبناء العالي الذي بهر النا ٢ سوسوى فوق السماء ميرا
٣ شربها لا يناله طرف العبد ٤ ن ترى حوله الملائكة هورا

وذهب طائفة من أهل الكلام الى انه مستدير من جميع الجوانب محيط بالعالم من كل
جهة وهو محد بالجهات ورعا هو الفلك الاطلس والفلك التاسع وتعبه بهض شراح

٣ قوله شربها أى عاليا ٥ منه
٦ قوله سوراج جمع أسود وهو المائل العنق انظره الى العا ٥ منه

ما يفيد الحديث والمحدث
 ١ آله وقالوا انه في كل مكان
 ويجدوا ان يكون على عرشه كما
 قال اهل الحق فلو كان كما قالوا
 كان لافرق بين العرش وبين
 الارض السابعة لانه قال تعالى
 كل شيء وكيه يكون في كل مكان
 ومنه المشوش والحانات والمزابيل
 وما أشبه ذلك من الاماكن
 المستقرة تعالى عن ذلك علوا
 كبيرا ولم يجوز عند احد من
 المـ ابر ان يكون الله في شيء من
 ذلك فبطل ما يؤولونه بالاعتق
 والنقل ثم نقل عن الحفاظ ابن
 القيم رحمه الله انه قال روى عن
 انه ليس فوقه - هو انه على عرشه
 واثما من شاقه راد نسبة ذاته
 تعالى الى عرشه كسببته الى اسفل
 الساقين فقد طعن به طعن السوء
 ومن طعن به اسفل كما هو اعلى
 وان من قال سبحانه ربي الاسفل
 كمن قال سبحانه ربي الاعلى
 فقد طعن به أفجع الطعن وأسهل
 ومن طعن ان الله سبحانه وتعالى
 أخبر عن نفسه وصفاته وأفعاله
 بما طاهر باطل وتشبيهه وتغيب
 وترك الحقائق المقصودة من
 كلامه وورع اليها رويها بعيدة
 وأشار الى الشبهة ملفقة وصرح
 بالتشبيه والقتيل والامور
 الباطلة التي لا تكون عليه ولا تليق
 به وأراد من خلقه ان يبهنوا
 آذنانهم وقواهم وافكارهم في
 تصرف كلامه عن مواضعه
 ونأوا به على غير تأويله المقهور

عقيدة الطحاوي بما ليس بصحيح لما ثبت في الشرع من انه قوام صفة الملائكة عليهم
 السلام وايضا ان شرباء في الصبيحين عن جابر انه قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم يقول اهترعش الرحمن موت سعد بن معاذ والفلك الناسع عندهم متروك ذاك
 بصر كمن شابهة ومن تناول ذلك على ان المراد باعتزازه استبشار حلة العرش وفردهم فلا
 بد من دليل على ان باب الحديث واهله كما نقل عن أبي الحسن الطبري وغيره بعيد عن
 ذلك الاحتمال واذا جاء في صحيح مسلم من حديث جويرية بنت الحارث ما يدل على انه
 رتبه في انقل الاوزان والفلك عندهم لا تضليل ولا تخفيف وايضا العرب لا تفهم من
 الفلك والقرآن انما يزل عما يفهمون وقصارى ما يدل عليه خبر أبي داود عن جبير بن
 مطعم التقييب وهو لا يـ تلم الاستدانة من جميع الجوانب كما في الفلك ولا بد له من
 دليل منقصل ثم ان القوم الى الان بل الى أن يتفح في الصور لا دليل لهم على من
 الافلاك في تسعة ولا على ان الناسع اطلس لا كوكب فيه وهو غير الكرمي على الصحيح
 فقد قال ابن جرير قال ابو ذر رضى الله تعالى عنه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم يقول ما الله كروى في العرش الا كخاتمة من حديد القيت بين طهري ذواته
 الارض وروى ابن أبي شيبة في كتاب صفة العرش والحاكم في مستدركه وقال انه على
 شرط الشيخين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما قال الكرمي
 موضح القدمين والعرش لا يقدر قدره الا الله تعالى وقدر روى من قواع والمواب وقوله
 على الحبر وقيل العرش كناية عن الملك والسلطان وتعبيره ذلك البعض بما يتخريف
 لكلام الله تعالى وكيف يصنع فائل ذلك بقوله تعالى ويجعل عرش ربك فوقهم يومئذ
 عماية أيتزل ويجعل ملكه تعالى يومئذ عماية وقوله عليه الصلاة والسلام ناديا
 موسى آخذ بقائمة من قوائم العرش أيقول آخذ بقائمة من قوائم الملك وكلا القولين
 لا يـ قواه - امن له أدنى ذوق وكذا يـ قال أيقول اهترعش الرحمن اهترعش لك الرحمن
 وساطاه وقصارى وغيره من قواع المقاضى الله الخالق كتب في كتابه فهو
 عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي فهو عنده سبحانه فوق الملك والسلطان
 وهذا كذبتك القولين والاستواء الى الذي جاء في الآخرة والاول عليه ويعتني
 الاستقرار كما في قوله تعالى واستوت على الجودي واتسوا على ظهوره وجبت كان
 ظاهر ذلك مستحيلا عليه تعالى قبل الاستواء عما يعنى الاستيلاء كما في قوله
 قد استوى بشير على العراق وتعب بان الاستيلاء منه حصول العلية به بالبحر
 وذلك محال في حقه تعالى وايضا يقال استولى فلان على كذا اذا كان له منازعة
 وهو في حقه تعالى محال ايضا وايضا انما يقال ذلك اذا كان المستولى عليه موجودا
 قبل والعرش انما حدث بخلافه تعالى وتكبرته سبحانه وايضا الاستيلاء والاستيلاء

الى كل الخلوفاة فلا يبقى اختصاص العرش بالذ كرفائدة وأجاب الامام الرازي بانه اذا
فسر الاستيلاء بالانقضاء زالت هذه المطاعن بالسكينة ولا يخفى حال هذا الجواب على
المخالف وقال الزنجشيري لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك لا يحصل الامع
الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا استوى فلان على العرش يريدون ملكا وان لم يقع على
العرش البتة وانما عبروا عن حصول الملك بذلك لانه أشعر وأبسط وأدل على صورة
الامر ونحوه قولك يد فلان مبسوطة ويد فلان مقبولة بمعنى انه جواد او بخيل لا تفرق بين
العبارةين الا فيما قلت حتى ان من لم يبسط يده قط بالانقضاء لم يكن ليدير أساقيل فيه
يده مبسوطة مساو انهم قواهم جواد ومنه قوله تعالى وقالت اليه وديد الله الآية
عنوا الوصف بالخل ورد عليهم بانه جل جلاله جواد من غير تصور يد ولا غل ولا بسط
اه وقعه الامام فاذلنا لفتح هذا الباب لانقضاء تأويلات الباطنية فانهم
يقولون ايضا المراد من قوله تعالى اخلع لعلك الاستغراق في خدمة الله تعالى من غير
تصور فعل وقوله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم المراد منه تخليص ابراهيم
عليه السلام عن يد ذلك الظالم من غير ان يكون هذا النار وخطاب البتة وكذا القول
في كل ما روي في كتاب الله تعالى بل القانون انه يجب حمل كل لفظ ورد في القرآن على
حقيقته الا اذا قامت دلالة عقلية قطعية توجب الانصراف عنه وامت من لم يعرف شيئا
لم يخفى فيه اه ولا يخفى عليه انه لا يلزم من فتح الباب في هذه الآية انفتاح تأويلات
الباطنية فيما ذكر من الاكيات اذ لا داعي لها هناك والداعي للتأويل بما ذكره الزنجشيري
قوى عنده ولعله القوام من لزوم الحال مع رعاية نبذ المانع في فان ما اختاره أبجل من
معنى الاستيلاء سواء كان معني حقيقة قبيلا لاستواء كما هو ظاهر كلام الصحاح والقاموس
وغيرهما أو مجازا كما هو ظاهر جماعهم الجبل عليه تأويله واستدل الامام على بطلان
ارادة المانع في الظاهر بوجوه الاول انه سبحانه كان ولا عرش ولما خلق الخلق لم يستج
الى ما كان غنيما عنه الثاني ان المستقر على العرش لا بد وان يكون الجزء الحاصل منه
في عين العرش غير الجزء الحاصل منه في يساره فيكون سبحانه في نفسه مؤلفا وهو محال
في حقه تعالى للزوم الحدوث الثالث ان المستقر على العرش اما ان يكون مقبكا من
الانقضاء والحركة ويلزم حينئذ ان يكون سبحانه محال الحركة والسكون وهو قول
بالحدوث أولا يكون مقبكا من ذلك فيكون محال وعلا كما من بل أسوأ حالا منه تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا الرابع انه ان قيل بتخصيصه سبحانه بهذا المكان وهو العرش
استج الى شخصه وهو افتقار بقر الله تعالى منه وان قيل بانه عز وجل يحصل بكل
مكان لم لا يقول عاقل الخامس ان قوله تعالى ليس كنهه شيء عام في نفي المماثلة فلا
كان جالسا الحاصل من يمانه في الجولس حينئذ تبطل الآية السادس انه تعالى لو كان

من طاهر ثم يمتلئ بالوجوه
الاحتمالات المستكرهه شرعا
وعقلا والتأويل التي هي
بالاغاز والاحاجي أشبه منها
ولا كشف وبيان واحاطهم في
معرفة أعمائه وصفاته على
أقوالهم وآرائهم لا على كناية بل
أراد منهم ان لا يحملوا كلامه
على ما يعبرون من خطابهم
ولغتهم مع قدرته على ان يصرح
لهم بالحق الذي ينبغى التصريح
به ويريحهم من الانفاظ التي
توقعهم في الاعتقاد الباطل فلم
يقبل بل سألهم بخلاف طريق
الهدى والبيان فقد ظن به ظن
السوء فانه ان قيل انه غير قادر
على التعبير عن الحق باللفظ
الصريح الذي غير به هو وسلفه
فقد ظن الهج بقدرته وان قيل
انه قادر ولم يبين وعدا عن
البيان والتعصير بالحق الى ما
يؤمن بل يوقع في الباطل الخيال
والاعتقاد الفاسد فقد ظن
بحكمته ورحمته ظن السوء وظن
انه وسلفه عبر واعن الحق
بصر يحمدون الله ورسوله وان
الهدى والحق في كلامهم
وعباراتهم وأما كلام الله فانما
يؤخذ من ظاهره التشبيه
والتمثيل والاضلال وظاهر كلام
المؤمنين والطائرين هو
الهدى والحق وهذا سوء الظن
بالله فكل هؤلاء من الطائفة بالله
ظن السوء غير الحق ظن الجاهلية
اه كلامه فقال الامام المتفق

على علمه وقدره ابن خزيمة من لم
يقرب بان الله تعالى استوى على
عرشه فوق سبع سموات وان بائن من
سماؤه فهو كادريسة ايفان تاس
والاصريت عنه اه قال
على القاري اقتات طائفة تان
في باب الصقات فطائفة غات
في النبي وطائفة غات في الائمة
وتنحصرنا الى الطويق المتوسط
بين العلو والقفير فاقبنا صلات
الكامل ونقينا المائلة من جميع
الاحوال اه وقال المشرق
رحمه الله في التذهيبات ويعالج
التشبيه بكافة اجالية يعتقدها
كل مؤمن وهي آية ليس كشله
شئ وهو السميع البصير ولا
يشتمل باكثر من ذلك (ولكن
لا يعم في التصير والجملة) لانه لم
يتكلم به الشرع خاصة ولم يكن
فني الجملة بعد القول بالفوق
المرادف لها في المفهوم تدقيق
يحتاج الى تحقيق ولا يبعد ان
يقال انه اراد الجمع بينهما حيث
قال اولاً بالفوق نقلاً وفي الجملة
ثانئاً متلاً فلا تعارض حيث
في كلامه ويؤيد ذلك ما قلنا عنه
فما تدم من القول به والله
اعلم هذا ونصوص الكتاب
والسنة طائفة باثبات علوه تعالى
على سنامه وكونه فوق العالم كله
ومباينته اما الكتاب فقال
تعالى في سورة البقرة قد ندري
تقلب وجهك في السماء قال في
الملائكة قد لا نحقق نرى تقلب
تصرف وجهك في جهة السماء

مستقر على العرش لمكان محمول لا لملكه لقوله تعالى ويجعل عرش ربك فوقهم
يومئذ عظمة وحامل حائل الشئ حائل لذلك الشئ وكيف يحمل المواق شالقه السابع
ثم لو كان المستقرى المكان الما يسد باب القدح في اهمية الشمس والقمر الثامن ان
العالم كرقابله التي هي فرق بالنسبة الى قوم هي تحت بالنسبة الى آخرين وبالعكس
فلازم من اثبات جهة الفوق له هو وسجانه اثبات اجملة المقابلة له ايما بالنسبة
الى بعض وبانفاق العلة فلا يجوز ان يقال المعبود تحت التاسع ان الامة اجمعت
على ان قوله تعالى قل هو الله احد من المحكمات وعلى فرض الاستقرار على العرش يلزم
التركيب والانقسام ولا يكون سبحانه احد في الحقيقة فيمطل ذلك الحكم الماثير
ان الحمل عليه السلام قال لا أحب الا ادين فلو كان تعالى مستقراً على العرش لمكان
جسمه آله لا يذوقه ندرج تحت عموم هذا القول اه ثم انه عدا الله تعالى عنه صفة
القول بانها قطع انه ليس مراد الله تعالى ما يشعريه الظاهر بل مراده سبحانه شئ آخر
ولكن لانعين ذلك المراد من الخاطبا به عز وجل لما خاطبنا بالسان العرب وجب
ان لا يزيد باللفظ الامور وعه في اسامهم واذا كان لامعق للاستواء في اسامهم الا
الاستقرار والاستملاء وقد ندرج له على الاستقرار فوجب حمله على الاستملاء والالزم
تعليله على الاخذ وانه غير جائز والى نحو هذا ذهب الشيخ عز الدين بن عبد السلام فقال في
هذه فتاوى طريقة التأويل بشرطه وهو قريب التأويل اقرب الى الحق لان الله تعالى
اعما خاطب العرب بما يعرفونه وقد نصب الادلة على مراده من آيات كتابه لا بد سبحانه
قال ثم ان علمنا بياضه ولتبين للناس ما رل اليهم وهذا عام في جميع آيات القرآن وقد
على الدليل اهمه الله تعالى مراده من كتابه وهو اكمل عن لم يتف على ذلك اذ لا يستوي
الدين يعاون والذين لا يعاون وفيه توسط في المسئلة وقد توسط ابن الهمام في المسألة
وقد بلغ رتبة الاجتم اذ كما قال عصر بن ابي عايد بن الشامي في رد المحتار حاشية الدر المختار
توسطاً اخمن من هذا التوسط فذكر ما حمله وجوب الايمان بالله تعالى استوى على
العرش مع نفي التشبيه كون المراد استوى على قاصر جازا لارادة لا واجباً اذ لا دليل عليه
واذا خيف على العامة عدم فهمهم الاستواء اذ لم يكن معنى الاستملاء الا بالاتصال
ونحوه من لوازم الجمعية فلا بأس بصرف فهمهم الى الاستملاء فانه قد ثبت اتصاله
عليه امة في قوله

فما علونا واستوىنا عليهم * جعلناهم منى تسروا طائرا
وقوله قد استوى بشر البيت المشهور وعلى نحو ما ذكر كل ما ورد في طائره الجملة في
الشاهد كالاصبع والقدم واليد ومخلص ذلك التوسط في القريب بين ان ندعو الحاجة
اليه لخلاف في فهم العوام وبين ان لا ندعو لذلك ونقل احمد زروق عن أبي حامد انه قال
لا خلاف في وجوب التأويل عند تعين شبهة لا ترتفع الابه وأما انه لم ان طريقة كثير من

مطلعا الى الوحي اه وقال في
آل عمران اذ قال الله يا عيسى اني
متوفيك ورافعك الى وقال في
سورة النساء بل رفعه الله اليه
وقال في الانعام وهو القاهن
فوق عباده ويرسل عليكم حفظة
وهذه الآية تكررت في هذه
السورة وقال في الاعراف ثم
لا تدينهم من بين ايديهم ومن
خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمالهم قال ابن عباس رضي
الله عنهما لم يقل من فوقهم لعله
ان الله من فوقهم وعن الشئ
قال الله انزل الرحمة من فوقهم
وقال قتادة انك الشيطان ابان
آدم من كل جهة غير انه لم ياتك
من فوقك لم يستطع ان يحول
بينك وبين رحمة الله وقال في
سورة النحل يخافون ربهم من
فوقهم قال في موضع القرآن ان
في قلب كل عبد الله فوقه
ويرى نفسه تحته وقال في سورة
حريم ورفعه مكانا علما قال في
فتح الرحمن يهبط على السماء
وقال في السجدة يدبر الامر من
السماء الى الارض ثم يهبط
اليه في يوم كان مقداره ألف سنة
ما تعدون قال في موضع القرآن
ان الامور العظام تنقصر من
العرش ثم ينزل حكمها الى
العتق فتجسم مع اسبابها من
السماء ويبقى هذا الامر جاريا
الى أجل ثم يرفع الى الله وينزل
لن آخر وقال في سورة سبأ
حق اذ افزع عن قلوبهم قالوا

الاعلام وأساطير الاسلام الامتلاك عن التأويل مطلقا مع نفى التشبيه والتجسيم
منهم الامام أبو حنيفة والامام مالك والامام أحمد والامام الشافعي ومحمد بن الحسن
وسعد بن معاذ السروزي وعبد الله بن المبارك وأبو معاذ خالد بن سليمان صاحب
سندان الثوري وابنه بن راهويه ومحمد بن اسمعيل البخاري والترمذي وأبو داود
السجستاني ونقل القاضي أبو العلاء ضاعدين محمد في كتاب الائمة قتادة عن أبي يوسف عن
الامام أبي حنيفة أنه قال لا ينبغي لاحد أن ينطق في الله تعالى بشئ من ذاته ولكن يصفه
بما وصف سبحانه به نفسه ولا يقول فيه برأيه شيئا تبارك الله تعالى رب العالمين وأخرج
ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي عن يونس بن عبد الاعلى قال سمعت الشافعي يقول لله
تعالى أسماء وصفات لا يسع أحد اردها ومن خالف بعد ثبوت الحجية عليه كثر وأما قبل
قيام الحجية فانه يعذر بالجهل لان علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا الروية والله كثر فثبت هذه
الصفات وتنفي عنها التشبيه كإثباتي سبحانه عن نفسه فقال ليس كمثل شئ وذكر الحافظ
ابن حجر في فتح الباري انه قد اتفق على ذلك أهل القرون الثلاثة وهم خير القرون
بشهادة صاحب الشريعة صلى الله تعالى عليه وسلم وكلام امام الحرمين في الارشاد يعيل
الى طريقة التأويل وكلامه في الرسالة النظامية صرح باختيار طريقة التفسير
حيث قال فيم او الذي ترضيه رايد بن به عدا اتباع سلف الامة فالاولى الاتباع وترك
الابتداع والدليل السمي القاطع في ذلك لجماع الصحابة رضي الله تعالى عنهم فانهم
دروا على ترك التعرض لاهل التشابهات مع انهم كانوا يألون جهدا في ضبط قواعد
الذوات والنواصي بحفظها وتعليم الناس ما يحسن اجون اليه منها فلو كان تأويل هذه
الظواهر مستحسنا أو محتوما لا وشك ان يكون احكامهم هم اذ فوق الاهتمام بقواعد
الشريعة وقد اختاره أيضا الامام أبو الحسن الأشعري في كتابه الذي صنفه في
اختلاف المذاهب ومقالات الاسلاميين وفي كتابه الاية في اصول الديانة وهو آخر
مصنفاته فيما قيل وقد قال البيضاوي في الطوالع والاولى اتباع السلف في الايمان بهذه
الاشياء يعني التشابهات ورد العلم الى الله تعالى بعد نفى ما يقتضي التشبيه والتجسيم
اه وعلى ذلك جرى تحقيق الصوفية فقد نقل جمع منهم انهم قالوا ان الناس ما
احتاجوا الى تأويل الصفات الا من ذهبوا عنهم عن اعتقاد ان حقيقة الله تعالى مخالفة
لسائر الحقائق واذا كانت مخالفة فلا يصح في آيات الصفات تشبيهه اذ التشبيه
لا يكون الا مع موافقة حقيقة الله تعالى لقائق خلقه وذلك محال وعن الشافعي ان
من احتاج الى التأويل فقد جهل أولا وآخر اما أولا فلهذه صفة التشبيه في جانب
الحق وذلك محال واما آخر فلما نزل الله تعالى على وجه لعله لا يكون مراد الحق
سبحانه وفي الدرر المنيورة ان المؤول انقل من شرح الاستواء الجفاني على العرش
الملكاني بالتزييه عقبه الى التشبيه بالامر السلطاني الحادث وهو الاستدلاء على المكان

لما اقال ربكم قالوا الحق وهو
 العلي الكبير وقال في سورة
 فاطر البقرة عدد الحكام الطب
 والعمل الصالح برهوه وقال في
 سورة المزمل وقال سرور
 يا اما ابن ابني سر ما لي ابلغ
 الاسباب اسباب السموات
 فاطلع الى الموتى واني لاطمه
 كاذبا وقال في سورة المائدة
 اامنتم من في السماء ان يهبط
 بكم الارض وقال في اأم امنت
 من في السماء ان يرسل عليكم
 حاصبا وقال في المعارج تخرج
 الملائكة والروح اليه في يوم
 كان مقداره خمسين الف سنة
 الى غير ذلك من الآيات
 الكريمات التي يطول ذكرها
 وكل أمر نسب في الكتاب والسنة
 الى السماء الدنيا وما فوقها من
 السموات نزولا وعلوها ووطا
 وصعودا وتدبرا وتدبرا وما في
 معناها من دليل على العلو
 والرفق ولا شك ان السماء فوق
 الارض والسموات السابعة فوق
 السموات الدنيا وهكذا الى ان
 ينتهي الامر الى السماء السابعة
 وفوقها عرش الرحمن وهو محيط
 بكل شيء كما قال وسع كرسيه
 السموات والارض والرحمن
 فوق العرش محيط به وما حواه
 العرش كما دل عليه آيات
 الاستواء واحاديثه فثبتت الجهة
 العلوية والوقفة ثوبا لا ريب
 فيه ولا فائل بان الله تحت العالم
 يعني يقال فيهما

هو وانما قال عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سورة
 تعالى ليس كماله شيء الا ترى انه استعمل في العربية العمل في الاستواء بقول الشاعر
 وداسوى البيت وأين استواء بشرى على المراقى من استواء الحق سبحانه على العرش
 فالصواب ان يلزم العبد الادب مع مولاه ويحل معنى كلامه اليه عز وجل ويحل الشيخ
 ابراهيم الكوراني في تنبيه العبد على الشئ لا كبره قدس سره انه قال في المتوحات
 اثنا عشر كلام طويل يجب فيه من الاشاعر رتبة الاستواء حقيقة معه ولتعمد فيه
 نسب الى كل ذات يجب ما عطف به حقيقة تلك الذات ولا ساجدها الى التكاتب
 صرق الاستواء عن طاهره والمفسر قد رأى في المتوحات ضمن كلام طويل او صا
 الباب الثالث مما اصابه ما حصل من ضل من المشبه بالا بالاول وحصل ما وردت به
 الآيات والاشعار على ما سبق منها الى الفهم من غير طرفة فيما يجب لله تعالى من العربية
 فقادهم ذلك الى الجهل الخوض والكفر والصراح ولو طردوا السلامة وتركوا الاحكام
 والآيات على ما جاءت من غير عدول منهم فيما الى شيء البتة ويكفون علم ذلك الى الله تعالى
 ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم ويقولون لا ندري كان يكفيم قول الله سبحانه ليس
 كماله شيء ثم ذكر بعد في الكلام على قوله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي رواه مسلم ان
 ما لبث في آدم كماله من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف شاء الخبير
 بين التهويز لكن بشرط في الجارحة ولا بد وتبين ما في ذلك اللطيف من حجة العربية
 ودكر ان هذا واجب على العالم عند تعينه في الرد على يدى مجسم شبه وقال ايضا في
 رواه عنه ائمة المحقق اعميل بن سواد كبر في شرح التجليلات ولا يجوز للاعبان ينأول
 ما جاء من اخبار السبع لكونها لا تطابق دليله العقلي كاتحاد النزول وغيره لانه لو سرح
 الخطاب عما وضع له لما كان به فائدة وقد علمنا انه عليه الصلاة والسلام ارسل ابيمن ثمان
 منزل اليهم ثم رأينا صلى الله تعالى عليه وسلم مع فصاحته وسعة علمه وكشفه لم يقل لما
 انه تنزل رحمة تعالى ومن قال تنزل رحمة تنزل الخطاب على الادلة العقلية والحق
 ذاته بجهولة فلا يصح الحكم عليه بوصف مقيد معين والعرب منهم نسبة النزول بطلما
 فلا تقيد به بحكم دون حكم وحيث تقر رتبة درجاته سبحانه ليس كماله شيء يحصل له
 المعنى مطلقا منزها ورعا قال لان هذا يصح له العقل فقل الشاهد ان اذ اصبح ان يكون
 الحق من مدركات العقول فانه حينئذ قد غفى عليه سبحانه أحكامها اه وقال تليده
 صدر الدين القونوي في مفتاح العيب بعد بسط كلام في قاعدة جملة الشان كما سماها
 ان التعاريف بين الذات يستدعي التعاريف في نسبة الاوصاف اليها ما منه وهذه قاعدة من
 عرفها او كشف له من سيرها عرف سر الآيات والاشعار الى فهم التشبيه عند اهل
 العقول الضعيفة واطلع على المراد منها اذ لم من ورطني التأويل والتشبيه وعاب الامر

كما ذكر مع كمال التنزيه اه وخلاصة الكلام في هذا المقام انه قد ورد في الكتاب العزيز والاحاديث العجيبة الفاظ توهم التشبيه والتجسيم وما لا يليق بالله تعالى الجليل العظيم فتشبت الجسفة والمشبهة بما توهمه فضاوا وأضلوا ونكبوا عن سواء السبيل وعدلوا وذهب جمع الى انهم هالكون وبرهم كفرون وذهب آخرون الى انهم مبتدعون وفصل بعض فقال هم كفرة ان قالوا هو سبحانه جسم كسائر الاجسام ومبتدعة ان قالوا جسم لا كالا اجسام وعصم الله تعالى اهل الحق عما ذهبوا اليه وعولوا في عقائدهم عليه فانبت طائفة منهم ما ورد كما ورد مع كمال التنزيه المبراعن التجسيم والتشبيه بحقيقة الاستواء مثلا المنسوب اليه تعالى شأنه لا يلزمها ما يلزم في الشاهد فهو جل وعلا مستوعب على العرش مع غناه سبحانه عنه وحله بقدرته للعرش وحلته وعدم عساسته له وانفصال مسافة بينه تعالى وبينه وقتي صح لامة تكاهن ان يقولوا انه تعالى ليس عين العالم ولا داخل اقلية ولا خارج اعنه مع ان البدهة تكاد تقضي بيطان ذلك بين شئ وشئ صح اهؤلاء الطائفة ان يقولوا ذلك في استواءه تعالى الثابت بالكتاب والسنة فالتسبحانه وصفاته ورايا طور العقل فلا يقبل حكمه الا فيما كان في طور الفكر فان القوة المفكرة شأنه التصرف فيما في الخيال والحائظة من صور المحسوسات والمعاني الجزئية ومن ترتيبها على القانون يحصل للعقل علم اخريته وبين هذه الاشياء مناسبة وحديث لا مناسبة بين ذات الحق جل وعلا وبين شئ لا يستنتج من المقدمات التي يرتبها العقل معرفة الحقيقة فكيف كيف مشاولة وأعناق التطاول الى معرفة الحقيقة متعولة وأقدام السعي الى التشبيه مكبلة وأعين الابصار والبصائر عن الادراك مسهلة

صرام شطرمي العقل فيه ه ودون مداه بيد لا تبيد

وقد أخرج الاله كافي في كتاب السنة من طريق الحسن عن أمه عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها أنها قالت الاسماء غير مجهول والكيف غير معقول والاقارب ايمان والجود به كفر ومن طريق ربيعة بن عبد الرحمن أنه سئل كيف استوى على العرش فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله تعالى ارساله وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم ومتى قالوا بنى الاوازم بالكلية اندفع عنهم ما قد سدم من الاعتراضات وحفظوا عن سائر الآفات وهذه الطائفة قيل لهم السلف الصالح وقيل ان السلف بعدن في ما توهم من التشبيه يقولون لا ندري ما معنى ذلك والله تعالى أعلم بمراده واعتراض بان الآيات والاعبار المستفلة على نحو ذلك كثيرة جدا ويطلب دعاية البهتة أن يحاطب الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم العباد فيما يرجع الى الاعتقاد لا يدري معناه وأيضا قد ورد في الاخبار

في الارض وادعاهم وقوله

انتجى الى سدة المشرق وحي
 في السماء السادسة الى انتمى
 ما يعرف به من الارض فيتمسك
 بها والى انتمى ما يمسك من
 فوقها ورواه ابن عرفة وابو نعيم
 في الدلائل عن ابن مسعود رضى
 الله عنه وقوله هل تدررون ما
 قوة لكم الى قوله ثم قال كذلك
 حق الله سمع هوات الى قوله ثم
 قال هل تدررون ما فوق ذلك
 قالوا الله ورسوله أعلم قال ان
 فوق ذلك العرش الى قوله ثم قال
 هل تدررون ما الذى تحتكم الى
 قوله ام الارض الحديث ورواه
 أحمد والترمذى عن أبي هريرة
 رضى الله عنه وفيه تقابل الفوق
 بالتحته تعين ان المراد بالفوق
 هو الجهة وقوله هل تدررون ما
 بدين السماء والارض قالوا
 لا ندرى قال ان بعد ما بين السماء
 واحدة وما اثنتان أو ثلاث أو
 سبعون سنة والسماء التى
 فوقها كذلك حتى عند سمع
 هوات ثم فوق السماء السابعة
 يحرب بين أعلاه وأسفله كما بين
 السماء الى سماء ثم على فوق ذلك
 شامية أو عال بين أطرافهن
 ووركن مثل ما بين سماء الى
 سماء ثم على ظهره العرش
 بين أسفله وأعلاه ما بين سماء الى
 سماء ثم الله فوق ذلك رواه
 الترمذى وأبو داود وأي عبارة
 تبلغ هذا فى الصراحة عند أولى
 الهوى ولا يشكر ذلك الامن ذهب

ما يدل على فهم الحافظ المعنى من مثل ذلك فقد أخرج أبو نعيم عن الطبراني قال سألت
 عياش بن قسيم ثنا يحيى بن أيوب الملقب بى ثنا سلم بن سالم ثنا خاربة بن مصعب عن
 زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت سمعت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الله تعالى يصعد من رأسه ماء وهو طاهر وقرب
 الرحمة منهم فقات بأبي آت وصى يا رسول الله أو يصعد من راسه ماء الذى نفسى
 بسده انه يصعد فأت فلا يعلم منا خيرا اذ اصعد فانهم رضى الله تعالى عنها لولم يفهم
 من فصحته تعالى معنى لم تقبل ما قالت وقد صح عن بعض السلف اسمهم وسروا فى صحيح
 البصارى قال مجاهد استوى على العرش علا على العرش وقال أبو العالية استوى على
 العرش ارتفع وقيل ان السلف قسم منهم بعد ان نقوا التشبيه عن رسول الله
 الطاهر المعرى عن الأوزم وقسم رأوا حصرة تعين ذلك وصحة تعين معنى آخر لا يصح
 عليه تعالى كما فعل بعض السلف فراعوا الادب واحاطوا فى صفات الرب فما لوالا
 لا ندرى ما معنى ذلك أى المسمى المراد له عز وجل والله تعالى أعلم عراده وهو ذهب طائفة
 من المنزهين عن التشبيه والخسب الى انه ليس المراد الطاهر مع نفي الأوارم لى المراد
 معنى معسب وكذا وكثيرا ما يكون ذلك معنى مجازيا وقد يكون معنى حقيقة كما
 روي لا يجاعة من الحافظ وقدية فى أهم تفويض المراد اليه جل وعلا أيضا وذلك اذا
 تعددت المعانى المجازية والحقيقية التى لا يتوهم منها انحاء تدور ولم يتم عندهم قرينة
 ترجح واحد منهم ان يقولون بحقة اللفظ كذا وكذا والله تعالى أعلم عراده من ذلك
 وهو مذهب الصوفية على ما ذكره الشيخ ابراهيم السكودي وغيره ابراء التشابهات على
 طواهرها مع نفي الأوزم والتزيه باليس كشله نفي كمدى السلب الاقول وقولهم
 بالتحلى فى المظاهر على هذا الصور وكلام الشيخ الا كبر قدس سره فى هذا المقام مضطربا
 كما يشهد بذلك ما سمعت نقله عنه أولا مع ذكره فى الفصل الثامن من الباب الثامن من
 المتوسلات فانه قال فى عدد الطوائف المرددة وطائفة من المزهة أيضا وهم العالية وهم
 أصحاب باورغوا قالو بهم من الفكر والمطروا لخوا وقالوا حصلى فى نهو سنان تعظيم
 الله تعالى الحق جل جلاله بحيث لا يقدرا ان يصل الى معرفة حاجب ما من عنده بدقيق
 فكر ونظر فاشبهوا فى هذا العدد المحدثين السالمة عقائدهم حيث لم ينظر ولولم يؤثروا لى
 قالوا اما نه مناه وقال أصحابنا بقرائهم ثم انه ذلوا عن مرتبة هؤلاء بان قالوا لى ان ذلك
 طريقة اخرى فى فهم هذه الحكامات وذلك بان تفرغ قلوبنا من المطر الاسكرى ونجلس
 مع الحق سبحانه بلذ كر على بساط الادب والمراقبة والخصود والتبهي لقبول ما يرفعنا
 تعالى حتى يكون الحق سبحانه متولى تعليمنا بالكشف والتحقق لما هو قوة تعالى يقول
 واتقوا الله وعبادكم الله وان تتقوا الله يجعل لكم فرقا ما وقل رب زدنى علما وأعلاه
 من لدنا علما فند ما توحيث قالو بهم وهم وهم الى الله عز وجل بلات اليه سبحانه والى

عنه اوصار مجنوناً وانفخ عن
الانسانية وقوله أثبت بالبراق
الى قوله ثم عرج بنا الى السماء
الى قوله ثم عرج بنا الى السماء
الثانية الى قوله ثم عرج بنا الى
السماء الثالثة الى قوله ثم عرج
بنا الى السماء الرابعة الى قوله ثم
عرج بنا الى السماء الخامسة
الى قوله ثم عرج بنا الى السماء
السادسة الى قوله ثم عرج بنا
الى السماء السابعة الى قوله
فذهب بي الى سدرة المنتهى الى
قوله فاحسب الله ما أوحى فقرض
على تخمين صلاة الى قوله ارجع
الى ربك الى قوله فارجع
ربى الى قوله قد رجعت الى ربى
حتى استحييت منه رواء مسلم
وفي حديث أنى هريرة رضي الله
عنه ثم ذكر أنه عرج به من
السماء الدنيا ومن السماء الى سماء
وفي حديث شريك ثم علا به فوق
ذلك بنا لا يعلمه الا الله وفي
رواية أنس وفتح باب السماء
ورأيت النور ورواه البزار
والبيهقي قال الخفافى رحمه الله
في نسيم الرياض قيل هو نور
العرش أو الله تعالى لانه يسمى
نورا كما قال تعالى الله نور
السموات والارض والحكمة
والمسلمون جوارى من غير
تاويل قال الاشعري نور لا كالانوار
والعروج بمعنى الصعود في جهة
العلو الى قوله فالامر اسير
لبت المقدس والمعرّاج صعوده
الى السماء انتهى وقال الماتن

عنه اما استمسك به الغير من دعوى البصير والظن وتأتج العقول كانت عقولهم
سليمة وفلوجهم مظهره فارغة فعندما كان منهم هذا الاسناد ادخل لهم الحق عيانا
معلماً فاطاعتهم تلك المشاهدة على معاني تلك الكلمات دفعة واحدة ففهموا المعنى
التي بين الذي سمعته ويختلف ذلك بحسب اختلاف مقامات ايرادها وهذا حال
طائفة من احوال طائفة اخرى مما ايضا ليس لهم هذا التجلي لكن لهم الالتقاء والالهام
واللقاء والكتاب وهم معصومون فيما يليق اليهم بعلامات عندهم لا يعرفها سواهم
فيخبرون بما خوطبوا به وبما الهوا وما الى اليهم أو كذب انتهى المراد منه ولعل
من يقول باجرام المتشابهات على ظواهرها مع نفي اللوازم كذهب السلف الاول من
الصوفية طائفة لم يحصل لهم ما حصل اليه من الطائفتين والفضل بيد الله تعالى يوتي به
من يشاء هذا بقى هل يسمى ما علمه السلف تاويلاً أم لا المشهور وعدم تسمية ما علمه
المفوضة منهم تاويلاً وسماء بعضهم تاويلاً كالذي عليه الخلف قال اللقاني أجمع
الخلف ويعبر عنهم بالموقولة والسلف ويعبر عنهم بالمفوضة على تزييه تعالى عن المعنى
الحال الذي دل عليه الظاهر وعلى تأويله واخرجه عن ظاهره المحال وعلى الايمان به
بانه من عند الله تعالى جاءه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانما اختلافوا في تعيين
محل له معنى صحيح وعدم تعيينه بناء على ان الوقف على قوله تعالى والراسخون في العلم
أو على قوله سبحانه الا الله ويقال لما ريل السلف اجمالى واما ويل الخلف تفصيلي انتهى
مخلصاً * وكان شيخنا العلامة علاء الدين يقول ما علمه المفوضة تاويل واحد
وما علمه الموقولة تاويلان واحد راجع الى ما سمعته وأما ما علمه القائلون بالظواهر مع
نفي اللوازم فقد قيل ان فيه تاويلاً أيضاً ما فيه من نفي اللوازم وظاهر الافاظ أنسها
تقتضي اذ فيه اخراج اللفظ عما يقتضيه الظاهر واخراج اللفظ عن ذلك لدليل ولو
مرجوحاً تاويل ومعنى كونهم قائلين بالظواهر انهم قائلون بها في الجلة وقبل لا تاويل
فيه لانهم يعبرون باللفظ من حيث نسبته اليه عز شأنه وهو من هذه الحقيقة لا يقتضى
اللوازم فليس هناك اخراج اللفظ عما يقتضيه الظاهر ألا ترى ان أهل السنة والجماعة
اجمعوا على رؤية الله تعالى في الآخرة مع نفي لوازم الرؤية في الشاهد من المقابلة
والمسافة الخصوصية وغيرهما مع انه لم يقل أحد منهم ان ذلك من التاويل في شيء وقال
بعض الفضلاء بكل من فسر فقد أول وكل من لم يفسر لم يؤول لان التاويل هو التفسير
في عدا المفوضة موقولة وهو الذي يقتضيه ظاهر قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله
والراسخون في العلم لم يقولوا منابه بناء على ان الوقف على الا الله ولا يخفى ان القول
بان القائلين بالظواهر مع نفي اللوازم من الموقولة الغدير الدخمين في الراسخين في العلم
بناء على الوقف المذكور لا يتسقى مع القول بانهم من السلف الذين هم هم وقد يقال
انهم داخلون في الراسخين والتاويل بمعنى آخر يظهر بالتتابع والتأمل وقد تقدم

رحمه الله تعالى في الحق وامارة به الى
 السعد وان معناه بعد حتمه حقيقة
 الانسلاخ الى مستوى الرحمن
 مثله لعدمه وقال في باب ذكر
 الملا الاعلى قال تعالى الذين
 يصعدون العرش ومن حوله
 يسجدون بحمد ربهم الا به قال
 رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
 واصحابه وسلم اذا قضى الله الامر
 في السماء ضربت الملائكة
 بالجنح انخضا ما قولك كأنه
 يسكن على صفوان فاذا فرغ
 من قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم
 قالوا الحق وهو العلى الكبير
 وفي رواية اذا قضى الله امره اسبح
 حوله العرش ثم يسبح اهل السماء
 الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح
 الى هذه السماء الدنيا ثم قال
 الذين يلون سدة العرش الجنة
 العرش ماذا قال ربكم يصعدونهم
 لما قال فيسبحون وبعض اهل
 السموات بعضا حتى يبلغ الجبر
 اهل هذه السماء انتهى ومما
 حديث حديث في الارض
 واحد في السماء اخرجه ابن
 خزيمة ومما قوله ابن الله قالت
 في السماء قال من اما قالت ان
 رسول الله قال اعتدوا انهم مؤمنة
 وواحد في الارض يورى بطرق كثيرة
 يورى بعضهم بعضا وقوله لأهل
 يات ربنا الواسع في رفع اسمه
 الى السماء ويسكنها ويقول
 اللهم اشهد آخرجه مسلم وكان
 ذلك رأى من العصابة ومسمع
 منهم وجيكوا في الآية التي

الكلام في المراد بالمشاهد ودكر ما ياتى من الاشتقاق في معنى الباديل وما
 أميل الى التأويل وعدم القول بالظواهر معنى الوازم في بعض ما ذهب الى ان
 تعالى مثل قوله سبحانه ستفرع لكم ايم الله لا بل وقوله عروج بل باسمه تعالى العبد
 كما في بعض الفرائد وكذا قوله صلى الله عليه وسلم ارفع الجبر لا يورى الله في امره
 في قوله اوصافه فكما عاصم الله تعالى وقيل عينه وأجل الكلام فيه شارح
 التشبيه لظهور القرينة ولا نقول الجبر الاسود من صفاته تعالى كما قال السلف في
 الميت وارى من يقول بالظواهر وفي الوازم في الجميع به وبين القول بوحده الوجود
 على الوجه الذي قاله في حق الصورية مثل ما بينه واد العبد وما ذمها وأصل أيضا
 الى القول بتقريب العرش لجهة الحمديت في ذلك والادب الى الدليل العقلي القول
 بكونه ومن قال بذلك أجاب عن الاخبار السابقة بما لا يخفى على العاقل وقال
 الشيخ الا كبر محي الدين قدس سره في الباب الحادي والسبعين والثلاثمائة من الفتاوى
 انه دواء كان أربعة ووجود أربعة هي قوائمه الاصلية وبين كل قائمتين قوائم وعددها
 معلوم عندنا ولا يمت الى آخر ما قال ويفهم كلامه أن قوائمه ليست بالمعنى الذي ياد
 الى الدهن وصريح بانه أحد جهاته وانه أرل عندنا فضل السوا ثم روى خزانة الرحمة وذكر
 ان العامة يحيط به وان صورة العالم بجملة صورته دائرية والكمية وأما الى الكلام في هذا
 الباب وأتى فيه بالجب العجيب وايسر له في أكثر ما ذكره فقيمة مستند تعلمه من كتاب
 الله تعالى أو مستند قوله صلى الله عليه وسلم ما لا يجوز لما ان يقول بظواهره
 والظاهر ان العرش واحد وقال من قال من الصورية بتمتده ولا يخفى ما في نسبة
 الاستواء اليه تعالى به وان الرحمانية مما يزيد قوة الربانية حل وعلا وسبحان من
 وسعت رحمته كل شيء انتهى واعلم حقيقته بطوله لانه قائم بجملة في كتابه وقال والده عليه
 الرحمة في كتابه البرقة من كلام طاهر يل مناصه وأنت تعلم ان القول بالظواهر مع
 التبر به خال عن ذلك الا ان تقويص العلم بالمراد فقيمة الى الله تعالى لا يجوز من جهة الممان
 فيه يلزم بان المراد هو الظاهر غاية ما في الباب انه مجرد عن الوازم كروية تعالى
 مصدر المبني للقائل ومصدر ما في قوله تعالى فان لوازمها بالمعنيين في الشاهد من قبله
 تعالى وحيث ان من الموضوعي أقول في جملة ادماة صحت بالقول بص على حدها عليه
 جهورا السلف الا ان أعز الظاهر الذي يرموا كما أشار اليه الجلال المحلى وغيره بأنه غير
 مراده والمعنى المستدعي للوازم فأقول في الاستواء مثلا ليس المراد به المعنى الحقيقي
 الوازم قطع الاباء قوله تعالى ليس كذلك في مع الدليل العقلي عنه بل المراد به في لاني
 به عروج بل لا علم وهو سبحانه وتعالى يعلم وانطع بذلك من غير تعيين ثم أقول هو
 محتمل لان يكون المعنى الجبر من الوازم ومحتمل لان يكون غيره مما يليق به جل شانه
 وعز سلطانه وربما يرجح الأول من الاحتمالين بان عاينه بجهة من السلف الصالح وعائنه

وأربعة وعشرين ألفا في آخر
العصر في حجة الوداع وفعل ذلك
ثلاث مرار. فكان كالأجاج منهم
على قبول الملو والفوق له تعالى
وكونه في تلك الجهة اعتقادا
مطابقا بظاهر ما قال وفعل
واهدأ قالوا به بعد النبي صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه وسلم
وأمرها على ظاهرها بلا
تكميف. ومنها حديث أبي رزين
قال قلت يا رسول الله أين كان
ربنا قبل أن يخلق خلقه قال
كان في عماء ما تحتهم هواء وما
فوقه هواء وخلق عرشه على
الماء وفي رواية خلق العرش ثم
استوى عليه. رواه الترمذي
وابن ماجه وسنده حسن قال
يزيد بن هرون العماء أي ليس
معه شيء قال أبو الطيب ولو سألني
أين الآن أقال على العرش
أو فوقه أو في السماء ولم يكن
اجاب بما يطابق سؤاله وهذه
قيل من كثير أخبار هذا الباب
ذكرناها على الاختصار وكفي بها
دفعاً في وجوه المخالفين الصارفين
كلام الله ورسوله عن ظاهره
بلا موجب شرعي ودليل قطعي
قد اعتدى الناس حتى أخذوا يذهبوا
في الدين بالرأي لم تبعث به الرسل
حتى استخف بحق الله أكثرهم
وفي الذي جأوا من حقه شغل
(بل لا يعلم كنه هذا التفوق
والاستواء) الثابتين بأدلة الكتاب
والسنة واتفاق السلف الصالح

عظيمة من السوفية الذين لا يؤثر بعلمهم في قبح قاذح يمكن لا يحزم بان هو اد الله
تعالى كما اجزم بان الظاهر بلوازمه غير مراد له تعالى فاننا الحمد لله تعالى مؤمن بما ورد
في الله تعالى على المعنى الذي اراده جمل جلاله ومن اين اعني كعبوت العقل المروج
باعتابه الى رفيع قدس العرش وما حواه ادنى من ذرة بانسية الى جنبه * واقول بالوقف
على قوله تعالى الا الله قدس كما هي السنة البغوى في المالم وغيره في غيره عن أكثر
الصحابة والتابعين والنوويين رضى الله تعالى عنهم اجمعين وقال الاستاذ ابو منصور
انه الاصح وبالع ابن السمعاني وغيره من الاجلة في نصرته ولا ينبغي عن ذلك حكاية امام
المؤمنين في البرهان الموقوف على العلم عن أكثر القراء والخمسة ولا نقبل ذلك فيه عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنه ما وابن مسعود رضى الله تعالى عنه ولا مع القصة في تأييده
في التلخيص حتى قال ان مقابله قول يابل لما انه خلاف مقتضى ما ادان الله تعالى به في
الرسالة النظامية كما قدمنا لك وهي بهذا البرهان تامة وخلاف مقتضى ما نقله الالوف
عن ابن عباس وغيره من الصحابة والتابعين وقد أخرج عبد الرزاق في تفسيره
والحاكم في المستدرک عن ابن عباس انه كان يقرأ وان تأويله الا عند الله والراحمون في
العلم بقولون آمنابه وكذا لا ينبغي قول النووي عليه الرحمة في شرح صحيح مسلم انه
الاصح لانه لا يهذه ان يخاطب الله تعالى عبادا بما لا سبيل لاحد من الخلق الى معرفته فانه
خلاف مقتضى ما ذهب اليه امامه الشافعي رضى الله تعالى عنه مما أخرجه ابن أبي
ساتم في مناقبه عن يونس بن عبد الاعلى عنه ونقله العلامة المكي في تنبيه العقول
والبعد الذي ذكره ممنوع حيث كان الخطاب بذلال لا بل لا و قد ابتلى سبحانه عباده
بتكاليف كثيرة وعبادات وفيرة لم يعرف احد السرفيا والسرف في هذا الابتلاء قص
جناح العتق وكسر سورة الفکر واذهب عجب طاموس النفس الى توجه القلب
اشهر اسمه بجاه كعبة العبودية ويخضع تحت مرادقات الربوبية ويترف بالتصور
ويستمر بالجور عن الوصول الى المحور المقصودات في هاتيك التصورات وفي ذلك غاية
الترسية ونهاية المصلحة وكذا لا ينبغي وجوه ذكرها الخلف في ترجيح الوقف على
العلم فقد رددتها والحمد لله تعالى في تفسيرى روح المعاني وذ كرمها يرجح الوقف على
الا الله ما فيه مقتضى ان اولى قلبا سائما وفهما مستقيما (بني ثنى) وهو ان ابن السبكي قال
في جمع الجوامع ما نصه ولا يجوز ورود ما لا معنى له في الكتاب والسنة خلافا للشوية
انتهى وكتب عليه شيخ الاسلام ٣ ما نصه المراد بما لا معنى له ما يفتقر الى التوصل الى معناه
ليصح محلا للترغ اذ لم يقل احد بظاهر ذلك انتهى فيلزم من ذلك وكون السلف قائلين
ان المقشاة ما يفتقر الى التوصل الى معناه كما أفصح به تعريف الحنفية اياه بما استأثر الله
تعالى به لدون ما لم يتضح معناه كما عترف به معظم الشافعية بخالفين لمقتضى ما روى عنه
من قوله ان علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا الروية والفكر كون أولئك الاجلة الذين هم

٣ قوله شيخ الاسلام الظاهر انه القاضى ذكرى يا انتهى منه

والائمة المجتهدين وسيدنا
 الطاهرة والحمد لله والثناء
 كلهـ والمالكية والاشاعرة
 وجماعة من الفقهاء والمنكابين
 والمحكما السابقين والشرائع
 المقدمة وأكابر الموقفة
 والندرة وجميع الامم عربيا
 وعجميا الامن لا اعتداد بخلافه
 (الاهو) لقوله تعالى وما يعلم
 تأويله الا الله اى كنهية افاسما
 متشابهة بخلاف الاله اطافنا
 محكمة تدل على معانيها بلا
 كيف قال البغوى اهل السنة
 يقولون الاستواء على العرش
 صفة الله بلا كيف يجب على
 الانسان الاعيان به ويكل العلم
 به الى الله تعالى وروى البيهقي
 عن ابن وهب قال كما عند مالك
 قد حل ربي فقال **كيف**
 استواؤه فامرق مالك واخذته
 الرضاء ثم رفع رأسه وقال
 الرحمن على العرش استوى كما
 وصف به نفسه ولا يقال كيف
 وكيف عنه من فروع وأمت
 وجبل - وه صاحب بدعة
 أخرجه ماخرج الرب - لرى
 رواه قال الاستواء غير مجهول
 والكيف غير معقول والايمان
 به واجب والسؤال عنه بدعة
 وما أراكم الامبتدعاه قال محمد بن
 على الشوكانى وجه الله تعالى ان
 الحق الذى لا شك فيه ولا شبهة هو
 ما كان عليه خير القرون ثم
 الذين يلونهم وقد كانوا رجعهم
 الله تعالى وأرشدنا الى الاقتداء

سادات الله كالمشوية الذين قال الحسن البصرى لما وجد قولهم ساططوا وكروا
 بحلوسن فى حلقته امامه ردوا هؤلاء الى حشا الحلة اى بايها أو الطعن فى الحسن
 البصرى الذى هو افضل التابعين عداهل البصرة حيث رأى سقوط قول هو عين
 قول السلف ولم يرخص أن يفتى فى ذلك فاجابه مع انه هو نفسه قال به فقه - دمع الله من
 السلف القائلين بقوله - ثم وقد اخرج كما قال الحافظ ابن حجر فى شرح البزارى ابو
 القاسم اللالكى فى كتاب السنة من طريق الحسن عن أمه عن أم سلمة أم أخت
 الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والاقرار به ايمان والحدود به كبر وقد
 كنت سألت شيخى علاء الدين الموصلى عن ذلك اثناء الدرس فقال الفرق بين مذهب
 السلف ومذهب المشوية ان مذهب المشوية ورود ما يتعدى ذلك التوصل الى معناه
 المراد ملاقات الاستواء مثلا عندهم لم معنى يتوصل اليه بمجرد سماعه كل من يعرف
 المعلولات اللغوية الا انه غير مراد لانه خلاف ما يقتضيه دليل العقل والقل ومعنى
 آخر يليق به تعالى لا يعلم الا هو عز وجل وقد يقال الاولى فى الجواب ابقاء كلام ابن
 السبكي على ظاهره وعدم الالتفات الى كلام شيخ الاسلام وقوله انه لم يقل به احد
 فالمثبت لاسيما اذا كان كابن السبكي الامام ابن الامام مقدم على الداني ولو كان كشيخ
 الاسلام فتأمل جميع ما تلونا عليك وهو يعزبك عن مراجعة كثير من الكتاب ان
 اخذت العناية بيدك وبقيت فى هذا المقام ابحاث كثيرة يضيق عن انطاق الكلام
 وفى كتب المناظرة من ذلك ما يجلو غياهب الادهام ويروى العال ويبرئ العال والاستقام
 حتى اشكل عليك امر فارجع اليها ايفى شرح باذن الله تعالى منك الصدور انتهى كلام
 الوالد لا زال به - بيم مترايد وقدم عليك غير مرة أن كثيرا من المؤولة يسمى غالب
 السامعين بالمشوية ولا سيما المعتزلة وذكر الوالد فى - سبب التسمية مائة قدم والشيخ
 ابن القيم نسبهم الى التوثيق الى غير من تعلم كهم وبن عبيد الله تعالى اعلم بحاصله
 ومن الجائز قولهم ان اقتدى - بالوحى من أثر ومن قد رآك
 مشوية يعنون حشوا فى الوجود - ذو فضلة فى امة الانسان
 ويطن جاهلهم بانهم - حشوا - رب العباد بداخل الاكون
 ادقوله - فوق العباد فى السما - الرب ذو الملكوت والسلطان
 ظن الج - بربان فى لاط - رف والرحمن محوى بطرف مكان
 واقه لم يسمع بذا من فرق - قائله فى زمن من الزمان
 لاتبه وواهل الحديث به فما - ذاقوا - هم تبادل الهمتان
 بل قواهم ان الس - وات العلا - فى كف شاق هذه الاكون
 حقا كغيره ترى فى - كف - سكتها تعالى الله ذو السلطان
 اتروته المحصور بعد ايام السما - ياقوه نالرتدوا عن العدوان

كم ذامشبهة وذاحشوية * قالبت لا يخفى على الرحمن
يا قوم ان كان الكتاب وسنة النبي عتقارحشوا فاشهدوا بيديهم
انا بجمدة الهناحشوية * صرف بلاجهد ولا كتمان
تدرون من سميت شيوخكم بهم * هذا الاسم في الماضي من الازمان
سمى به عمرو وابعد الله ذا * لان الخليفة طارد الشيطان
فورقة وعمرا كما ورواها الله اني بسنة وى الارنان
تدرون من اولي هذا الاسم وهى * ومناسب احواله بوزان
من قدحشى الاوراق والاذهان من * بدع تخالف موجب القرآن
هذا هو الحشوي لا اهل الحديث ثمانية الاسلام والايان

انتهى ويمكن التوفيق فتدبر * وقال الامام ابو محمد عبد الله بن قتيبة المتوفى سنة ٢٧١
في تأويل مختلف الاحاديث ما نصه ان اصحاب البدع سمو اهل الحديث بالحشوية
والثانية والهجيرة والهجيرة وهى وهى وهى الغناء وهذه كلها ابرز لمياتهم اخبر عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم كما فى القدرية انه * مجوس هذه الامة فان مرضوا فلا
تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوا جنازتهم وفى الرافضة رواية معيون بن مهران عن
ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يكون قوم فى آخر الزمان
يسمون الرافضة يرفضون الاسلام ويأخذون فاقولهم فانهم مشركون وفى المرجئة
من امنى لاننا لهم شفاعة لعنوا على اسنان سبعين نبيها المرجئة والقدرية
وفى الخوارج يعرفون من الدين كما عرق السمهم من الرمية وكالاب اهل النار هذه اسماء
من رسول الله عليه الصلاة واكمل السلام وتلك اسماء متنوعة انتهى * وقال الشيخ
عبد القادر الكيلانى قدس سره ان الباطنية تسمى اهل الحديث حشوية لقولهم
بالاخبار وتعلقهم بالانار انتهى فاحفظ * وقال مسند الوقت الشيخ الاجل احمد بن
الله المحدث الدهلوى فى كتابه حجة الله البالغة واسم طال هؤلاء الخائضون على
معشر اهل الحديث وسموهم بحشوية ومشبهة وقالوا هم المتسمون بالباطنية وكفى وقد وضع
على وضوحنا اينما ان استطالتهم هذه ليست بشئ وانهم يخطون فى مقالاتهم رواية ودراية
وخاطون فى طعنهم ائمة الهدى انتهى

* (فصل) * واما الشيخ ابن تيمية فقد اختلف فى الصفات كتبا عديدة وأنى بما بحث فريدة
أيدى مذهب السلف وصرح بانه معتقد بجميع ما قالوه نايذا الكلام الخلف فى ذلك
ما فى فتاويه سئل شيخ الاسلام وقامع البدعة فى الانام ابو العباس احمد بن تيمية
نفى الله تعالى بعلمه الربانية عن رجائين اختلفا فى الاعتقاد فقال احدهما من لم
يعتقد ان الله تعالى فى السماء فهو ضال وقال الآخر لا يصح فى مكان وهم اشافعيان
فبينوا انما اتبعهم من عقيدة الشافعى رضى الله تعالى عنه وما الاصول فى ذلك فاجاب

بهم والاشهاد بهم عليهم عزون ادلة
الصفات على ظاهرها ولا يتكفون
علم الا يعلمون ولا يحرفون ولا
يأولون وهذا المعادوم من
أقوالهم وأفعالهم والمتقرون من
مذاهبهم لا يشك فيه سالك ولا
يشكره منكر ولا يجادل فيه
مجادل وان نزاع من بينهم نازع
أو نجح فى عصرهم ناجح أو ضلوا
للناس امره وينو الهسم أنه على
ضلالة وصرحوا بذلك فى الجامع
والمحافل وحذر والناس من
بدعته كما كانت منهم لما ظهر معبد
الجهنمى واصحابه قالوا ان
الامر أنف قتيروا منه وينو
ضلالته وبطالان مقاتله للناس
فخذروه الامن ختم الله على سمعهم
وقلوبهم وجعل على ابصارهم غشاوة
وهكذا كان من بعدهم بوضع
للناس بطلان اهل الضلال واتصل
نخلته الباطلة ثم ما زالوا هكذا
لا يستطيع المبتدع فى الصفات
ان يظهر ببدعته بل يكتمون كما
يكتم الزنادقة بكفرهم وهكذا
سائر المبتدعين فى الدين على
استلاف البدع وتفاوت
المقالات الباطلة وبالجملة امران
ادلة الصفات على ظاهرها هو
مذهب السلف الصالح من
الصحاب والتابعين وتابعهم وكانوا
اذا سالهم سائل عن شئ من
الصفات تلوا عليه الدليل
وامسكوا عن القول والقبيل
وقالوا قال الله هكذا ولا تدرى
عباسى ذلك ولا تتكلم بما لم تعلم

أَوْفَتْ عَلَى كَلَامِهِ عَلَى ذَلِكَ
 فِي الْأَعْرَافِ لِقَائِهِمْ فَتَسْمِعُ ذَلِكَ
 الْجَلَدُ فَنَ وَفَتْ عَلَيْهِ فَيُحْيِي ذَلِكَ
 الْكَلَامُ فِي هَذَا الْمَقَامِ بِقَدْرِ
 مَا يَلْتَمِ الْمَرَامُ وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ
 عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ أَنَّ حِفْظَ حُرْمَةِ
 نِصْوَصِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ
 بِإِبْرَاءِ أَخْبَارِهَا عَلَى ظَوَاهِرِهَا
 وَهُوَ أَعْدَادُ مَعْنَاهَا الْمُبْتَدَأُ
 إِلَى الْإِفْهَامِ كَمَا قَالَ مَالِكُ الْأَسْتَوَاهِ
 مَعْلُومٌ وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ الْخ
 وَهَذَا الْجِسْرُ أَبْعَدُ فِي جَمِيعِ
 الصِّفَاتِ مِنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ
 وَالْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالسُّزُولِ
 وَالضَّحِكِ وَالْغَضَبِ فَعَالِيهَا
 كُلُّهَا مَعْلُومَةٌ وَأَمَّا كَيْفِيَّتُهَا فَغَيْرُ
 مَعْقُولَةٍ أَذْهَقْتُ الْبُكَافِ فَرَعَ
 الْعِلْمَ بِكَيْفِيَّةِ الذَّاتِ وَكَيْفِيَّةِ أَفْأَذِ
 كَانَ ذَلِكَ غَيْرُ مَعْلُومٍ فَكَيْفِيَّةُ يَحْتَقِلُ
 كَيْفِيَّةُ الصِّفَاتِ وَالْهَيْئَةُ
 النَّافِعَةُ فِي هَذَا الْبَابِ أَنْ يَصِفَ
 اللَّهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسُهُ وَبِمَا
 وَصَفَ بِهِ رَسُولُهُ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ
 وَلَا تَعْطِيلٍ وَمِنْ غَيْرِ تَكْثِيرٍ وَلَا
 تَقْتِصِلٍ أَنْتَهَى (وَالرَّاسِخُونَ فِي
 الْعِلْمِ) قَالَ الْمَسَاتِينُ هُمْ أُولُو ذِكَاةٍ
 وَعَدْلٍ لِمَا سَمِعُوا مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَسَلَّمَ
 الْعِلْمُ وَالْحِكْمَةُ صَادِقٌ ذَلِكَ
 مِنْهُمْ أَسْمَعُ أَذْأَذِ أَفْأَذِ
 فِي بَابِ تَعْلِيمِهِمْ مَعَالِي كِتَابِ اللَّهِ عَلَى
 وَجْهِهِ وَالْبَيْتِ أَشَارَ عَلَى كَرَمِ
 اللَّهِ وَجْهِهِ بِحَدَّثِ قَالِ أَوْفَتْهُمْ
 اعْطَاهُ رَجُلٌ مَسْجُلٌ أَنْتَهَى
 وَأَخْرَجَ ابْنُ خَرِّزَمٍ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ

وَالشَّافِعِيُّ وَاحِدٌ مِنْ حُجُبِ وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ وَغَيْرُهُمْ لَكِنْ لَيْسَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
 فِي جُوفِ السَّمَاءِ وَأَنَّ السَّمَوَاتِ تُحْصَرُ وَتُحْتَوَى بِهَذَا لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْ سَائِلِ الْأُمَّةِ
 وَأَتَمَّ أَبْلَهُمْ مَتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ اللَّهَ سَجَانُهُ فَوْقَ عِوَانِهِ عَلَى عَرْشِهِ بَاشٍ مِنْ خَلْقِهِ لَيْسَ فِي
 خَلْقَاتِهِ شَيْءٌ مِنْ ذَاتِهِ وَلَا فِي ذَاتِهِ شَيْءٌ مِنْ خَلْقَاتِهِ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ
 اللَّهَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ وَعَالِمٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَقَالَ الْعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ بِمَا ذَا يَعْرِفُ رَبَّنَا قَالَ بَانَهُ
 فَوْقَ عِوَانِهِ عَلَى عَرْشِهِ بَاشٍ مِنْ خَلْقِهِ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا قَالَ هَذَا
 وَهَذَا وَقَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى خِلَافَةُ أَبِي بَكْرٍ حَقٌّ قَضَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي سَمَائِهِ وَجَمَعَ
 عَلَيْهِ أَقْدَابُ أَوْلِيَائِهِ وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ كُنَّا وَالْمُتَابِعُونَ مُتَوَافِرُونَ نَقْرُبُ أَنَّ اللَّهَ سَجَانُهُ فَوْقَ
 عَرْشِهِ وَنُفُوسٌ بِمَا وَرَدَتْ بِهِ السُّنَنُ مِنْ صِفَاتِهِ فَنُحْنُ اعْتَقَدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي جُوفِ
 السَّمَوَاتِ مُحْضُورٌ مُحَاطٌ بِهِ أَوَانُهُ مَقْعَةٌ إِلَى الْعَرْشِ أَوْ غَيْرِ الْعَرْشِ مِنَ الْخَلْقَاتِ أَوْ أَنَّ
 اسْتَوَاءَهُ عَلَى عَرْشِهِ كَاسْتَوَاءِ الْخَلْقِ عَلَى كُرْسِيِّهِ فَهُوَ ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ جَاهِلٌ وَمَنْ اعْتَقَدَ
 أَنَّهُ لَيْسَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ إِلَهٌ يَعْبُدُ وَلَا عَلَى الْعَرْشِ رَبٌّ يَصِلُ لَهُ وَيُسَجَّدُ وَإِنْ شِئْنَا لَمْ
 يَعْزِجْ بِهِ إِلَى رَبِّهِ وَلَا نَزَلَ الْقُرْآنُ مِنْ عَمَلِهِ فَهُوَ مَعْطِلٌ فَرَعُوْنِي ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ فَانْفَرَعُونَ
 كَذِبٌ مُوسَى فِي أَنَّ رَبَّهُ فَوْقَ السَّمَوَاتِ وَقَالَ يَاهَامَانَ ابْنُ لِي صِرْ حَالِي أَبْلُغِ الْأَسْبَابَ
 أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَاطْلُعِ إِلَى الْهَمُوسَى وَإِنِّي لَأُظْهِرُكَ كَذِبًا وَبَيْنَمَا اسْتَجِدُّ صِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ صَدَقَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَبَّهُ تَعَالَى فَوْقَ السَّمَوَاتِ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْمَعْرَاجِ وَعَزِجَ
 بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفَرَضَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ صَدَاقَةً كَرَاهَهُ رَجَعَ إِلَى مُوسَى وَقَالَ لَا رَجْعَ
 إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِمَعْنِكَ وَهَذَا الْحَدِيثُ فِي الصَّحَاحِ فَنُ وَاقِفٌ فَرَعُونَ وَخَالَفَ
 مُوسَى وَتَحَدَّاهُ عَلَيْهِمَا إِلَهًا وَالسَّلَامُ فَهُوَ ضَالٌّ وَمَنْ مَثَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَشَبَّهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ
 ضَالٌّ قَالَ نَعِيمُ بْنُ حِمَادٍ مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ تَعَالَى بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ وَمَنْ سَجَدَ مَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ
 نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ وَإِسْمَاعِيلُ مَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَفْسَهُ وَلَا رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 تَشْبِيهًُا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى إِلَهِي يَصْعَدُ الْكَلَامُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَقَالَ الْعَيْسِيُّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَى وَقَالَ بِلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا هُمْ
 الْكُتَّابُ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مَنَزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ وَقَالَ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ وَقَالَ
 تَعَالَى وَلَهُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ فَقَدْ بَدَّلَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ
 الَّذِينَ عِنْدَهُ هُمْ قَرِيبُونَ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ الْخَلْقَاتُ تَحْتَ قُدْرَتِهِ فَالْقَائِلُ الَّذِي قَالَ مَنْ
 لَا يَعْقِدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ فَهُوَ ضَالٌّ إِنْ أَرَادَ بِذَلِكَ مَنْ لَا يَعْقِدُ أَنَّ اللَّهَ فِي جُوفِ
 السَّمَاءِ بِحَيْثُ تُحْصَرُ وَتُحْتَوَى بِهَذَا فَقَدْ أَخْطَأَ وَإِنْ أَرَادَ بِذَلِكَ مَنْ لَا يَعْقِدُ دُجَاهِيَّةَ الْكِتَابِ
 وَالسُّنَنِ وَاتَّفَقَ عَلَيْهِ سَائِلُ الْأُمَّةِ وَأَتَمُّهُمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَوْقَ عِوَانِهِ عَلَى عَرْشِهِ بَاشٍ مِنْ
 خَلْقِهِ فَقَدْ أَصَابَ فَالَهُ مَنْ لَا يَعْقِدُ ذَلِكَ يَكُونُ مَكْذِبًا لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَتَّبِعًا غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ يَكُونُ فِي الْحَقِيقَةِ مَعْطِلًا لِرَبِّهِ نَافِيًا لَهُ لَا يَكُونُ لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ

في الخلق من الله تعالى والى الله
 والله من الامم والآدمية
 ان الله تعالى خلقه عليه وآله
 واصحابه وسلم مثل من الراسخين
 في العلم فقال من برت بميثقه
 وصدق لسانه واستقام قلبه
 ومن عرف بطنه وفارسه فذلك
 من الراسخين في العلم واخرج
 ابن عباس عن طريق عبد الله
 ابن يزيد الاذني عن انس مرفوعا
 نحوه قال الشوك كان رسوله الله في
 فتح القدر قد اختلف اهل العلم
 في قوله والراخون في العلم هل
 هو كلام مقطوع على حاقه
 او معطوف على حاقه فيكون
 الواو للجمع فالذي عليه الاثر
 انه مقطوع مما قبله وان
 الكلام تم عند قوله الا الله هذا
 قول ابن عمر وابن عباس وعائشة
 وعروة بن الزبير وعمر بن عبد
 الله بن مارية الشعماء وابي بن
 وهب وغيرهم وهو مذهب النكسائي
 والشرا والاشعث وابي عبيد
 وحكاه ابن جرير الطبري عن
 مالك واخبره وحكاه الخطابي
 عن ابن مسعود وابي بن كعب
 قال واخبرني عن مجاهد انه
 فسق الراخين على ما قبله وزعم
 انهم يعاونونه انتهى وبمثل ذلك
 قال البغوي في تفسيره وزاد
 وبه قال الحسن واكثر التابعين
 ويسند ذلك قراءة عبد الله وان
 تأريده الاعند الله وفي سرف
 ابي بن كعب يقول الراخون
 قال عمر بن عبد العزيز وفي هذه

انه يستدعي ولا يربى بالبرية وهذا قول الجوهري وشريحهم من اتباع عمر بن الخطاب
 والله سبحانه قد اقام المبادئ عليهم وفيهم على انهم هم الذين اقاموا هذه المبادئ
 المألو ولا يستدعيه تحت ارجلهم وله المألو قال به من الراخون ما قال عاتق بن جابر
 الا رجدا في قلبه قبل ان يقر ذلك لسانه معنى يطالب المألو ولا يلفظ بمسبة ولا سيرة وانما
 القائل الذي يقول ان الله تعالى لا يصغر في مكان ان اراد ان الله تعالى لا يصغر
 في جوف المخلوقات والله لا يحتاج الى شئ مما اقتدا صاب وان اراد ان الله سبحانه وتعالى
 ليس فوق السموات ولا هو مستور على العرش استورا لا تقايله وليس هناك الله بعد
 وعبد الله تعالى عليه وسلم لم يروج به الى الله تعالى فهذا هو من قول عبد الله
 ومنشأ الضلال ان يظن الظان ان صفات الرب سبحانه كصفات خلقه فيلحق ان الله
 تعالى على مرسته كالخلق المخلوق على مريره فلهذا قيل في الضلال ونقلت ان المألو يقتصر الى
 من يرد ولو قال سريره لست قط واقعه عز وجل غنى عن العرش ومن كل شئ وكل ما يرد
 يحتاج اليه وهو حامل العرش وحده العرش وعلوه عليه لا يوجب انتقاله اليه فان الله
 تعالى قد جعل المخلوقات عاليا رسا فلا يجعل العالي غدا عن السائل كما جعل المألو
 فوق الارض رايس هو قد قهر الله اوج جعل السماء فوق الهواء وليست تحتها شيء
 فانه الى الاعلى وب السموات والارض وما بينهما ما اولى ان يكون غدا عن العرش
 وسائر المخلوقات وان كان عاليا على اسمائه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا
 والاصل في هذا الباب ان كل ما ثبت في كتاب الله تعالى الى اوسع من الله تعالى عليه
 وسلم وجب التصديق به مثل ما قال الرب واسمائه وتعالى على مرسته وهو ذلك وما لا
 المستدعي في الشئ والاثبات مثل قول القائل هو في جهة اولى في جهة وهو مقصور
 ليس بغيره وهو ذلك من الالفاظ التي تنازع فيها الناس وليس مع احد منهم نص لا من
 الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ولا من الصحابة رضي الله تعالى عنهم والتابعين لهم
 باحسان ولا ائمة المسلمين هؤلاء لم يقل احد منهم ان الله تعالى في جهة ولا قال ليس هو
 جهة ولا قال هو قصير ولا قال ليس بغيره ولا قال هو جسم او غير ذلك من ذلك
 بجهيم ولا بدور في هذه الالفاظ ايتت منه وصية في الكتاب ولا السنة ولا الاجماع
 والنماقون به انهم يدون معنى صحابة ان يريدوا معنى صحابة اني الكتاب والسنة
 كان ذلك مقبولا منهم وان ارادوا به في فاسد ابحاث الكتاب والسنة كان ذلك المعنى
 مردودا عليهم فاذا قال القائل ان الله تعالى في جهة فليس ما تريد ان يكون في جهة
 سبحانه في جهة موجودة تتصور وتقطب به مثل ان يكون في جوف السموات ام في
 بالجهة امر اعلميا وهو ما فوق العالم فانه ليس فوق العالم شئ من المخلوقات وان اردت
 الجهة الوجودية وبما علمت الله تعالى محمدا ورافى الفارقات فهذا ما علم وان اردت الجهة
 العلمية و اردت الله تعالى وحده فوق المخلوقات بان عن الله تعالى وليس في ذلك

الا به انتهى علم الراشدين الى
ان قالوا آمنا به كل من عند ربنا
وهذا القول اُتيس في العربية
وأشبهه بظاهر الآية انتهى
وقال السبيوطي في الاتقان
والاكثر من من الصعابة
والتابعين وأتباعهم ومن بعدهم
خصوصاً أهل السنة ذهبوا الى
الثاني أي عدم علم الراشدين به
وهو أصح الروايات عن ابن
عباس قال السهاني لم يذهب الى
الأول أي علم الراشدين به الا
شريحة قليلة واختاره القتيبي وكان
يعتقد مذهب أهل السنة لكنه
هم في هذه المسئلة ولاغروا ان
كل جواد كبوة ولكل عالم
هفوة قلت ويدل لصحة مذهب
الاكثرين ما أخرجه عبد الرزاق
في تفسيره والحاكم في المستدرک
عن ابن عباس انه كان يقرأ أو ما
يعلم تأويله الا الله ويقول
الراشدين في العلم أمنا به فهذا
يدل على أن الواو للاستغناء
لان هذه الرواية وان لم يثبت
بها القراءة فاقول درجاتها أن
تكون خبراً بالاسناد الصحيح الى
ترجمان القرآن في عدم كلامه
في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك
ان الآية دللت على ذم مبعثي
المقابلة ووجههم بالخبر والاعتقاد
الفطنة وعلى مدح الذين فوضوا
العلم الى الله وسأوا اليه كما مدح
الله المؤمنین بالغيب وحكى
الفراء ان في قراءة أبي بن كعب
أيضا ويقول الراشدين هو وأخرج

شيان الخلوقات - صمد ولا أساطير ولا اعلام بل هو العالی عالم المحيط بها وقد قال
تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعه اقبضته يوم القيامة والسموات
مطويات بيمنه الآية وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله عز
وجل يقبض الارض يوم القيامة ويقطوي السموات بيمنه ثم يهزهن فيقول أنا المالك
أين ملوك الارض وقد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما اما السموات السبع
والارضون السبع وما فيهن وما بينهن في يد الرحمن الا كحرفة في يد أحدكم وفي حديث
آخر انه يرميها كإبرمى الصبيان السكره فمن يكون جميع الخلوقات بالنسبة الى قبضته
تعالى الى هذا الحق والصغار كيف تحيط به وتحصروهم من قال ان الله تعالى ايسر في
جهة قيل له ما تريد بذلك فان أراد بذلك انه ايسر فوق السموات وبيعسر دونه ولا على عرش
الوحيه يا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لم يبرح به الى الله تعالى ولا يدي لا ترفع الى الله
تعالى في الدنيا ولا تروى وجه القلوب اليه فهذا فرعون في معطل جاحد لب العالمين وان كان
يعتقد انه مقر به فهو جاهل متناقض في كلامه ومن هذا دخل أهل الحلول والاتحاد
وقالوا ان الله تعالى بذاته في كل مكان وان وجود الخلوقات هو وجود الخالق وان قال
مرادى بقولي ايسر في جهة انه لا تحيط به الخلوقات فقد أصاب في هذا المعنى وكذلك
من قال ان الله تعالى متخيز أو قال ايسر متخيز ان أراد بقوله متخيز أن الخلوقات تتحوزه
وتحيط به فقد أخطأ وان أراد به متخاز عن الخلوقات باق عنهما عال عليهما فقد أصاب ومن
قال ايسر متخيز ان أراد الخلوقات لا تتحوزه فقد أصاب وان أراد ايسر مياش عنهما بل هو
لادخل فيهما ولا خارج عنهما فقد أخطأ والناس في هذا الباب ثلاثة أصناف أهل الحلول
والاتحاد وأهل النقي والخطود وأهل الايمان والتوحيد والسنة فاهل الحلول يقولون
انه بذاته في كل مكان وقديقولون بالاتحاد والوحدة فمقولون وجود الخلوقات وجود
الخالق كما صرح به ابن عربي في المنصوص وابن سبعين وشيوخهم وأما أهل النقي والخطود
فيعقولون لا هو داخل العالم ولا خارج ولا مباين له ولا حال فيه ولا فوق العالم ولا فيه ولا
ينزل منه شيء ولا يصعد اليه شيء ولا يقرب اليه شيء ولا يذوق اليه شيء ولا يتجلى له شيء ولا
يراه أحد وشيوخ ذلك وهذا قول منه كرامة الجهمية المعطلة كما أن الأول قول عباد
الجهمية فمعرفة كرامة الجهمية لا يعبدون شيئا ومعرفة الجهمية يعبدون كل شيء وكلامهم
يرجع الى التعطيل والخطود الذي هو قول فرعون وقد علم ان الله تعالى كان قبل ان يخلق
السموات والارض ثم خلقها فاما ان يكون دخل فيه ما هو هذا لول باطل وأما ان يكونا
دنيا فيه وهو باطل وأما ان يكون الله سبحانه باثنا عنهما لم يدخل فيهما ولم
يدخل فيه وهذا قول أهل الحق والتوحيد والسنة ولاهل الخطود والتعطيل في هذا
الباب شبهات يعارضون بها كتاب الله عز وجل وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام وما
أجمع عليه سائر الامة وأعمهم اوما فطر الله تعالى عليه عباده وما دلت عليه الدلائل

الشيطان وغيرهما من عائشة
 قالت تلا رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وعلى آله وأصحابه
 وسلم هذه الآية هو الذي أنزل
 عليه الكتاب إلى قوله أولو
 الآيات قالت قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وعلى آله
 وأصحابه وسلم فإن رأيت الذين
 يتبعون عائشة من أولئك
 الذين معي الله فاستدروهم
 وأخرج الطبراني في الكبير عن
 أبي مالك الأشعري أنه سمع رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله
 وأصحابه وسلم يقول لأشاف على
 أمي الأثلاث خصال أن يكفر لهم
 فيصعدوا فيقتلوا وأن يقتلهم
 الكتاب فما أخذ المؤمن يبنى
 تاريله وما يؤمن لم تأويله إلا الله
 الحديث وأخرج ابن مردويه
 من حديث عمرو بن شعيب عن
 أبيه عن جده عن رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه
 وسلم قال إن القرآن لم ينزل
 ليكذب به بعضه ببعض فأعرفتم
 فأعلموا به وما تشابهوا فآمنوا
 به وأخرج ابن أبي ساتم عن عائشة
 قالت كان رسول الله صلى الله
 أن آمنوا بمشابه ولا يعاونه
 وأخرج الدارمي عن عمر بن
 الخطاب قال إنه سياتيكم فاس
 يجادلونكم بشبهات القرآن
 فخذوهم بالسنة فإن أصحاب
 السنة أعلم بكتاب الله فهذه
 الأحاديث والآثار تدل على
 أن المشابه مما لا يعالاه الله
 وأن الخوارج فيه مذموم وقيل

العقلية الصريحة فإن هذه الأدلة كلها متفقة على أن الله تعالى فوق شموله عال عليها
 قد علمه والله تعالى على ذلك الجائز والأعراب والصبيان في الكتاب كما فطرهم على
 الاقرار بالمخالق تعالى وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الحديث الصحيح كل
 مولود يولد على الفطرة فإبواه ودينه أو يمجسانه كما تنطق البهيمة بهمجة جعها
 هل تصدور من جدعاء ثم قال أبو هريرة رضى الله تعالى عنه أنه أقرؤا أن شتم فطرة
 الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله وهذا معنى قول عمر بن عبد العزيز رحمه
 الله تعالى عليك يدين الأعراب والصبيان في الكتاب عليك بما فطرهم الله تعالى عليه
 فإن الله سبحانه فطر عباده على الحق والعدل وبما يتكامل الفطرة وتقريرها لا
 يتصويل الفطرة وتغييرها وأما أعداء الرسل كالبهية الفرعونية ونحوهم فيريدون
 أن يفسروا فطرة الله تعالى ودينه عز وجل ويوردون على الناس شبهات بكلمات
 مشتبهات لا يفهم كثير من الناس مدعودهم أو لا يحسن أن يفهمهم وقد بسط الكلام
 عليهم في غير هذا الموضع وأصل ضلالهم تكلمهم بكلمات مجحولة لأصل إيمانهم بكتاب الله
 تعالى ولا سنة رسوله عليه الصلاة والسلام ولا فإله أحد من أئمة المسلمين كأنه المفسر
 والجسم والبهية ونحو ذلك فمن كان عارفا بحال شبهاتهم بمنزلة من لم يكن عارفاً بدين
 فليعرض عن كلامهم ولا يقبل إلا ما جاء به الكتاب والسنة كما قال تعالى وإذا رأيت
 الذين يخوضون في آياته فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره ومن تكلم في الله
 تعالى وأسمائه وصفاته بما يخالف الكتاب والسنة فهو من الخاطئين في آيات الله
 تعالى بالباطل وكثير من هؤلاء ينسب إلى أئمة المسلمين ما لم يقولوه فينسبوا إلى الشافعي
 وأحمد بن حنبل ومالك وأبي حنيفة رحمه الله تعالى من الاعتقادات الباطلة ما لم
 يقولوه ويقولون لمن اتبعهم هذا الذي نقوله اعتقاد الإمام الدلائي فإذا طوبوا بالعدل
 الصحيح عن الأئمة تبين كذبهم في ذلك كما تبين كذبهم فيما يفتنون عنه الذي صلى الله تعالى
 عليه وسلم في كثير من البدع والأقوال الباطلة ومنهم من إذا طوبى بصدق نقله يقول
 هذا القول قاله العلامة والامام الفلاني لا يخالف العقل ويكون العقل طائفة من
 أهل الكلام الذين ذمهم الأئمة رحمه الله تعالى فقد قال الشافعي حكى في أهل
 الكلام أن يضربوا بالجر يد والنعال ويطاف بهم في القبائل والعشائر ويقال هذا جزاء
 من ترك الكتاب والسنة وأقبل على الكلام فإذا كان هذا حكمه فمن أعرض عنهم
 فكيف حكمه فيمن يعارضهم ما يبرهنا وكذا قال أبو يوسف القاضي رحمه الله تعالى
 من طاب الدين بالكلام ترشق وكذلك قال أحمد بن حنبل ما رثى أحد بالكلام
 ما فلع وقال علماء الكلام زبادة وكثير من هؤلاء قرؤا كتباً من كتب الكلام في أشبهات
 أصنامهم ولم يمتدوا بطوايعهم قائمهم يجدون في تلك الكتب أن الله تعالى فرق
 الخلق لآزم الجسم والخيال والبهية وهم لا يعرفون صفات هذه الألفاظ ولا ما أراد بها

أصحابها فان ذكرنا نظ الجسم في أسماء الله تعالى وصفاته بدعة لم ينطق بها كتاب ولا سنة ولا قالها أحد من سلف الأمة وأئمتها ولم يقل أحد منهم ان الله تعالى جسم ولا ان الله تعالى ايمس بجسم ولا ان الله تعالى جوهر ولا ان الله تعالى لبس بجوهر وانظ الجسم افظ يجعل فجعة في اللغة هو البدن ومن قال ان الله تعالى مثل بدن الانسان فهو مقرر على الله عز وجل بل من قال ان الله تعالى بمثل شئامن مخلوقاته فهو مقرر على الله ضال ومن قال ان الله تعالى ايمس بجسم وأراد بذلك انه لا يمثل شئامن المخلوقات فالهوى في صحيح وان كان اللفظ بدعة وأما من قال ان الله تعالى ايمس بجسم وأراد بذلك انه لا يرى في الآخرة وأنه لم يتكلم بالقرآن العزى بل القدر أن العزى مخلوق أو هو تصنيف جبر بل عليه السلام أو نحو ذلك فهو مقرر على الله تعالى فيصاناه عنه وهذا أصل ضلال الجهمية من المعتزلة ومن وافقهم على مذاهبهم فانهم يظهرون للناس التنزيه وحقيقة كلامهم التعطيل فيقولون نحن لا نجسم بل نقول الله ليس بجسم وهو ادهم بذلك نفي حقيقة أسمائه وصفاته فيقولون ليس الله تعالى علم ولا قدرة ولا حياة ولا كلام ولا مع ولا بصير ولا يرى في الآخرة ولا عرج بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليه ولا ينزل منه شئ ولا يصعد اليه شئ ولا يتجلى اشئ ولا يقرب الى شئ ولا يقرب منه شئ وأنه لم يتكلم بالقرآن بل القرآن مخلوق أو هو كلام جبر بل عليه السلام وأما من قال ذلك من مقالات المعتزلة القرونية الجهمية والله تعالى بقول في كتابه لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار أى لا يحيط به فكأنه يعلم ولا يحاط به علمه كذلك هو سبحانه يرى ولا يحاط به رؤيته فهو سبحانه نفي الادراك ولم ينف الرؤية ونفى الادراك يدل على عظمته تعالى وأنه من عظمته لا يحاط به وأما نفي الرؤية فلا مدح فيه فان المدومات لا ترى ولا مدح لشي من المدومات بل المدح انما يكون بالامور النبوية لا بالامور العدمية وانما يحصل المدح بالعدم اذا تضمن ثبوتاً كقوله تعالى لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم فنز سبحانه نفسه عن السنة والقوم لان ذلك يتضمن كمال حياته وقيوميته كما قال تعالى وثوكل على الحى الذى لا يموت فهو سبحانه حى لا يموت قيوم لا ينام وكذلك قوله تعالى وانه خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فنز نفسه المقدسة عن مس الغوب وهو الغيب والنعيب ليتبين كمال قدرته فهو سبحانه موصوف بصفات الكمال منزوع عن كل نقص وعيب موصوف بالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام منزوع عن الموت والجوهر والجزو والعدم والعدم وهو سبحانه لا مثل له في شئ من صفات الكمال وهو منزوع عن كل نقص وعيب فانه قدوس سلام تمتنع عليه الفناء والعيوب بوجه من الوجوه وهو سبحانه لا مثل له في شئ من صفات كماله بل هو الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ولهذا كان مذهب سلف الأمة وأئمتها انهم يصغرون الله تعالى بما وصف به نفسه وبما

يقضهم العقل مقبلي باعتماد حقيقة التشابه كابتلاء البدن باداء العبادة والتشابه هو موضع خضوع العقل لبارته استسلاما واعترافا وفي حتم الآية بقوله وما يدكر الا واولو الابواب ثم رخص الزائعين ومدح للمراضين به من لم يذكر ويعتق ويخالف هو اه فليس من اولى العقل ومن ثم قال الراضون ربنا لا ترغ فلوينا بعد اذهنية الآية نخضعوا لبارئهم لاستئزال العلم اللدنى بعد ان استعاضوا به من الزيف النفسانى وقال ابن الحصار قسم الله آيات القرآن الى محكم ومتشابه وأخبر عن المحكمات أنها أم الكتاب لان اليها ترد المتشابهات وهى التى يعتمد عليها فى مراد الله تعالى من خلقه فى كل ما نهى عنهم به من معرفته وتصديق رساله وامتهال اواخره واجتناب نواهيه وبهذا الاعتبار كانت أمهات ثم أخبر عن الذين فى قلوبهم زيغ انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك ان من لم يكن على يقين من المحكمات وفى قلبه شك كانت راحته فى تتبع المشككات المتشابهات وهو اذ اشارع منها التقدم الى فهم المحكمات وتقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين ورشح العلم لم يبل بما أشكل عليه وهو ادها الذى فى قلبه زيغ التقدم الى المشككات وفهم المتشابه قبل الامهات وهو

من المستغول والعتاد
 والمثروع ومثل هؤلاء
 المشركون الذين يقتربون على
 ربهم آيات عشر الآيات التي
 بأزايهم أديطون أنهم لو جاءتهم
 آيات أخرى لا آمنوها جهلا
 منهم وما علوا ان الايمان بادن
 الله تعالى هذا آخر كلام
 السيد طي رحمه الله (عن آباء
 الله من لدن علماء) قال الشوكاني
 رحمه الله تعالى في فتح القدير ربح
 ابن دورك ان الرامضين يعاونون
 تأويله وأما في ذلك وهكذا
 جماعة من محقق المفسرين
 ويحروا ذلك قال النور طي قال
 شيخنا أبو العباس أحمد بن عور
 هو الصحيح فان سمعتم راصين
 تفتيهم باسمهم يعاونون كثر
 الحكم الذي يستوى في علمه جميع
 من يفهم كلام العرب وفي أي
 شيء هو وسوخهم اذ لم يعاوا
 الا ما يعلم الجميع لكن التشابه
 يتوقع فيه ما لا يعلم البتة كأم
 الروح والساعة مما استأثر الله
 بعلمه وهذا لا يعلم على أحد
 نحن قال من العلماء الخذاق بان
 الرامضين لا يعاونون علم التشابه فاعلم
 أراد هذا النوع وأما ما يمكن عمله
 على وجوه في اللغة في تناول
 ويعلم تأويله المستقيم ويرال ما
 فيه من تأويل غير مستقيم انتهى
 وتقول ان من جملة ما يصدق
 عليه تشابه غير المتشابه فواقع
 السور فاقم غير متضبة المعنى
 ولا ظاهرة الدلالة بالنسبة الى
 أنفسهم الا لا يدري من يعلم

وصفه به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف
 ولا تمثيل فيشتون له ما أنبته نفسه من الاسماء والصفات ويبرهونه هيأته عنه نفسه
 من عمالة المخلوقات اثبات بلا تمثيل وتبريه بلا تعطيل قال عز شأه ليس كمثل
 شيء وهو السميع البصير وقوله ليس كمثل شيء رد على الممثلة وقوله تعالى وهو السميع
 البصير رد على الممثلة فان بهن العلماء الممثلة بعينه عدمها والممثل بعينه عدمها
 أعنى والممثل أعشى ودين الله سبحانه بين العالي فيهم والخاص فيهم وقد قال تعالى
 وكذلك جعلناكم أمة وسطا والسنة في الاسلام كالاسلام في المال وأهل السنة وسط في
 الصفات بين أهل التمثيل وأهل التعطيل وهذا هو صراط الدين أتم الله عليهم من
 الميادين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا فقال الله تعالى
 العظيم ان يجعل ما وسائر اخواتهم -م- صلى الله تعالى وسلم على سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين اهـ (تنبيه) وقد مثل عليه الرحمة أيضا بين
 العرش هل هو كرى أم لا فإذا كان كريا والله من ورثته محيط به بائن عنه ما فائدة توجيه
 العبد الى الله سبحانه حين الدعاء والعبادة في هذه المخلوقات غير ذلك ففرق بين الذين قصد
 جهة العلو وغيرهم من الجهات التي تحيط بالذات ومع هذا فيجوز في قولنا الله لا يطلب
 العلو لا يلتفت عنه ولا يسره فاحسبوا عن هذه الضرورة التي تجب في قولنا وقد نظرنا
 عليهم افا جاب جواب متصل قد كشف فيه هذا المفضل ولم يذكر فيه ضامنه على وجه
 التلخيص والاختصار وقد يكتفى بالتمتاز من الوايل المدار فقول قال عليه الرحمة
 انه لما نزل أن يقول لم يثبت بدليل قد علمه ان العرش فلان من الادلة المستدرة
 الكريمة والحمد لله طاعة من المتأخرين الذين بطروا في علم الهيئته فأروا ان الادلة
 تسعة وان التاسع وهو الاطلس محيط به وهو الذي يحركها الحركة الشرقية وان كان
 لكل ذلك حركة تحمسه ثم هو في اخبار الانبياء ذكر عرش الله سبحانه وكرسيه
 والسموات السبع والوايات التي الخ ان العرش هو الفلك التاسع لا تعادهم انه ليس
 وراء ذلك شيء اما مطلقا واما انه ليس وراءه مخلوق ثم ان منهم من رأى انه هو الذي يحرك
 الادلة كاهما فجعل لوجه مبدء الحوادث وربها ما به بعضهم الروح أو النفس وجعله
 بعضهم هو الروح الخلق وبعض الناس ادعى انه علم ذلك بطريق الكشف وذلك غير
 صحيح بل أخذ عن هؤلاء المتفاسفة كما فعل أصحاب رسائل احوال الصفا كما تقدمت
 الاشارة الى ذلك والاخبار تدل على ان العرش مبان له يبره من المخلوقات وله قبل
 السموات والارض وقد ثبت في صحيح البخاري انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان الله
 ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السموات والارض
 وان له قوائم كقائمة أبي سفيان فاذا أبا موسى أخذت بقائمة من قوائم العرش وقد
 استدل من قال انه شيب عمارا وأبو داود من قوله عليه الصلاة والسلام وان الله

بلغة العرب وذهب عن حرف
الشرع ما معنى الم المرحم طس
طسم ونحوه الا لا يجدي بيانها
في تنقي من كلام العرب ولا من
كلام الشرع فهي غير متفحمة
المعنى لا باعتبار نفسها ولا
باعتبار امر آخر يفسر بها
ويوضحها ومثل ذلك الانفاظ
المتقولة عن لغة الهيم والانفاظ
الهرمية التي لا يوجد في لغة
العرب ولا في عرف الشرع ما
يوضحها وهكذا ما استأثر الله
بعلمه كالروح وما في قوله ان الله
عنده علم الساعة وينزل الغيث
ويعلم ما في الارحام الى آخر
الآية ونحو ذلك وهكذا ما كانت
دلالاته غير ظاهرة لا باعتبار نفسه
ولا باعتبار غيره كورود البقي
محملة لا لاصري احق الا لا يتبرح
أحدهما على الآخر باعتبار
ذلك الشيء في نفسه ولا باعتبار
غيره وذلك كالاتفاظ المشتركة
مع عدم ورود ما يبين المراد من
معنى ذلك المشترك من الامور
الخارجية وكذلك ورود دلالة
متعارضين تعارضا كاملا بحيث
لا يمكن ترجيح أحدهما على
الآخر باعتبار نفسه ولا باعتبار
أمر آخر يرجحهما وأما ما كان
واضح المعنى باعتبار نفسه بان
يكون معروفا في لغة العرب أو
في عرف الشرع أو باعتبار غيره
وذلك كالامور المحملة التي ورد
بيانها في موضع آخر من الكتاب
العزيز أو في السنة المظهرة أو
الامور التي تعارضت دلالاتها

تعالى على عرشه وان عرشه على عوالة وهو انه فوق أرضه هكذا وقال باصابعه مثل
القبة وهذا لا يدل على انه فلك من الافلاك ولا مستدير مثل ذلك لكن لفظ القبة يستلزم
استدارة من العلو لا من جسيع الجوانب الا يدل منقصل ولفظ الفلك يستدل به على
الاستدارة مطلقا كما قال ابن عباس في وكل في فلك في فلكة مثل فلكة المنقول وأما انظر
القبة فانه لا يتعرض لهذا المعنى لا بنفي ولا اثبات لكن يدل على الاستدارة من العلو
واعلم ان العرش سواء كان هذا الفلك التاسع أو جسمه محيطا به أو كان فوقه من جهة
وجه الارض محيطا به أو قيل فيه غير ذلك فيجب ان يعلم ان العالم العلوي والسفلي
بالنسبة الى الخالق تعالى في غاية الصغر كما قال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون (وفي
الصحيحين) عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يقبض الله تبارك وتعالى الارض
يوم القيامة ويطوى السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين الملوك أين السعوات يوم القيامة ثم
عن عبد الله بن عمر عنه عليه الصلاة والسلام انه قال يطوى السموات يوم القيامة ثم
ياخذ من يده الهوى ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ثم يطوى الارضين
بشماله ثم يقول أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون وفي لفظ وتعمل رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم على يمينه وعلى شماله حتى نظرت الى المنبر فتحوك من أسفله شيء وفي
رواية أخرى قال قرأ على المنبر والارض جميعا قبضته يوم القيامة الآية قال مطوي بنفي
كفه يرحمها كبايرى القلام بالكرة فني هذه الاحاديث وغيرها المتفق على صحتها ما يبين
ان السموات والارض وما بينهما بالنسبة الى عظمته عز وجل أصغر من أن تكون مع
فبضته لهما الا كالنسي الصغير في يد أحدنا حتى يدحوها كما تدحى الكرة ثم قال في الجواب
فما وصف الله تعالى من نفسه وأسمائه على اسان ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم جميعا
كأسماء ولم تتكلم علم ما سواه فلا يشهد ما وصف ولا تتكلم معرفة ما لم يصف واذ
كان كذلك فهو قادر على ان يقبضها ويدحوها كالكرة وفي ذلك من الاحاطة بما لا
يخفى وان شأله لم يفعل وبكل حال فهو مهيأ لها ليس يجانبها ومن المعلوم ان الواحد
مما والله المثل الاعلى اذا كان عنده خردلة ان شاء قبضها فاحاطت بمقبضته وان شأله
يقبضها بل جعلها محتبة فهو في الحاصلين مهيأ لها وسواء قدر ان العرش هو محيط
بالخوقات كاحاطة الكرة بما فيها أم قيل انه فوقها وليس محيطا بها كوجه الارض
الذي نحن عليها بالنسبة الى جوفها او القبة بالنسبة الى ما تحتها أو غير ذلك فعلى التقديرين
يكون العرش فوق المخوقات والمخوقات سبحانه فوقه والعبد في توجيهه اليه عز وجل
يقصد العاودون التحت وقام هذا البحث بان يقال لا يتخلوا ما ان يكون العرش كبا
كالافلاك ويكون محيطا بها وأما ان يكون فوقها وليس بكبرى فان كان الاول فن
المعلوم باتفاق من يعلم هذا ان الافلاك مستديرة كروية وان الجهة العليا هي جهة

ورقما بين راجعها من من جوسها
 في موضع اخر من الكتاب أو
 السنة أو سائر المراتج المعروفة
 عند أهل الأصول المقبولة عند
 أهل الانصاف فلا شك ولا ريب
 أن هذا من الحكم لا من التشابه
 ومن زعم أنهم من التشابه فقد
 اشتبه عليه الصواب فاشدد
 يدك على هذا فإليك تصوبه من
 مضائق ومن الق وقعت للناس في
 هذا المقام حتى صارت كل
 طائفة تسمى كل ما دل لما يذهب
 اليه محكما وما دل لما يذهب اليه
 من يخالفه متشابها سيما أهل
 علم الكلام ومن أنكر هذا
 عدله بوثاقهم وعلم انه قد
 ورد في الكتاب العزيز ما يدل على
 أن جميعه محكم لكن لا بد
 المعنى الوارد في الآية هذه بل
 بمعنى آخر ومن ذلك قوله تعالى
 كتاب أحسنت آياته وقوله تلك
 آيات الكتاب الحكيم والمراد
 بالتحكم هذا المعنى انه صحيح
 الإلهام قوي المعنى فائق في
 البلاغة والفصاحة على كل
 كلام وورد أيضا ما يدل على انه
 جميعه متشابه لكن لا بد المعنى
 الوارد في هذه الآية التي نحن
 بصدد تفسيرها بل بمعنى آخر
 ومنه قوله تعالى كما بمتشابه
 والمراد بالتشابه هذا المعنى انه
 يشبه بعضه ببعض في الصحة
 والفصاحة والحسن والبلاغة
 انتهى كلام الشوكاني وجه الله
 في تفهيمه وإقناعه بالإسلام

المحيط وهو الحدود وان الجهة السطحية هي المركز وليس للانفلاك الاتجاهات العلوية
 والسطحية وأما الجهات الست فهي لبعوان فان الست جوارب يوم جهة فتكون
 أمامه ويحيط أخرى فتكون خلفه وجهة تتخادى شماله وجهة تتخادى يمينه وجهة
 تتخادى رأسه وجهة تتخادى رجليه وليس لهذه الجهات الست في نفسها صفة لازمة بل
 هي بحسب النسبة والاضافة فيكون بين هذا ما يكون يسار هذا ويكون فوق هذا ما
 يكون تحت هذا لكن جهة العار والسهل للانفلاك لا تتغير فالمحيط هو العلوي والمركز
 هو السفلي مع أن وجه الأرض التي وضعها الله تعالى للانعام وأرسلها بالبلد هو الذي
 عليه الناس والبهائم وغيرهم أقاما الناحية الأخرى من أقاصير محيط طيم أو ليس هناك
 شيء من الأديمين وما يتبعهم ولوقدر ان هناك أحد الكائنات على ظهر الأرض ولم يكن
 من في هذه الجهة تحت من في هذه الجهة ولا من في هذه تحت من في هذه كان الانفلاك
 محيطا بالمركز وليس أحد جانبي الملك تحت الآخر ولا القطب الشمالي تحت الجنوبي
 ولا بالعكس وان كان الشاهلي هو الظاهر لما بحسب بعد الناس عن خط الاستواء فما
 كان بعده عن خط الاستواء ثلاثين درجة مثلا كان ارتفاع القطب عنده ثلاثين درجة
 وهو الذي يسمى عرض البلد كما أن جوارب الأرض المحيطية هي وجوارب الفلك
 المستدير ليس بعضهم فوق بعض ولا تحتهم قد كذلك من يكون على الأرض لا يقال انه
 تحت أو فوق وانما هذا خيال بتغير الانسان وهو تحت أضاني كالمو كانت تلك غشيت تحت
 سقف فالسقف فوقها وان كانت رجا لاها تتخادى وكذلك من عاق منسكروا فاته تحت
 السماء وان كانت رجا لاه على السماء وكذلك قد يتوهم الانسان اذا كان في إحدى
 جانبي الأرض أو الفلك ان الجانب الآخر تحتهم وهذا أمر لا يمارع فيه اثنان من
 يقول ان الانفلاك مستديرة وهذا كما انه قول أهل الهيئة والحساب فهو الذي عليه
 علماء المسلمين كما ذكره أبو الحسين المداوي وأبو محمد بن حزم وأبو النضر بن الطوسي
 وغيرهم وهو المأخوذ من قول ابن عباس وغيره ومن ظن ان من يكون في العالم من
 ناحية يكون تحت من في العالم من الناحية الأخرى في نفس الأمر فهو متوهم عندهم
 فإذا كان الأمر كذلك فإدراك العرش مستدير محيط بالخلوقات كان هو أعلاها
 وسفها وهو فوقها مطلقا فلا يتوجه اليه والى ما فوقه الانسان الامن العلوي ومن
 توجه الى الفلك الثامن أو التاسع مثلا من غير جهة العار كان جاهلا بانفاق الله فلا
 فكيف بالتوجه الى العرش أو الى ما فوقه وغاية ما يتصور أن يكون كرى الشكل واقف
 تعالى محيط بالخلوقات كلها اساطير لم يتجبل له فان السموات السبع والأرض في يده
 أصغر من الحصة في يد آدمي وأما قول القائل اذا كان كريا واقفا من ورائه محيط بان
 عنه فما قانده التوجه الى العلوي دون تحت ومع هذا يجد في قلبه تناقصا العلوي فقال
 هذا انما ورد لتوهم أن نصف الفلك يكون تحت الأرض وتحت ما على وجه الأرض

ابن تيمية رحمه الله تعالى ان جمهور
الامة على ان الوقت عند قوله
الا الله وقالت طائفة ان
الراضين يعلمون تأويله ولا
منافاة بين القوانين عند التحقيق
فالناويل على ثلاثة وجوه الاول
كلام الاصوليين وهو ترجيح
المرجوح لدليل الثاني التفسير
وهو اصطلاح المفسرين
الثالث الحقيقة التي يؤيد اليها
الكلام لقوله تعالى هل ينظرون
الا ناويله يوم يأتي تأويله يقول
الذين نسوه من قبل قد جاءت
رسلىنا بالحق فتأويل أخبارنا
المعاد هو وقوعها يوم القيامة
وتأويل ما أخبر الله به عن نفسه
المقدسة بما لها من الاسماء
والصفات هو حقيقة نفسه
المقدسة وتأويل ما أخبر به من
الوعد والوعود هو نفس التوابع
والعقاب فحين اذا أخبرنا الله
تعالى بالغيب الذي اختص به
من الدارين وما فيه ما علمه من
ذلك الذي أريد منا فهمه وفسرناه
وأما نفس الحقيقة المخبر عنها
التي لم تكن بعد وانما تكون يوم
القيامة فذلك من التأويل
الذي لا يعاها الا الله اه ملخصا
وزاد عليه السيد الامام محمد بن
ابراهيم الوزير رحمه الله تعالى في
ترجيح أساليب القرآن وجهارها بما
من وجوه التأويل وقال تركه
الشيخ والامام وهو المراد في
الآية وذلك هو وجه الحكمة
فيما لا يعرفه العقول مثل خلق

من الآدميين والبهائم وهذا غلط فان كان الفلك تحت الارض من جهة لمكان قعرها من
كل جهة فكيف يمكن ان يكون الفلك تحت الارض مطلقا وهذا قلب للحقائق اذ الفلك
هو فوق الارض مطلقا وأهل الهيئة يقولون لو ان الارض مخروقة الى ناحية أرجلنا
والتي في الخرق شي ثقيل كالجبر ونحوه لمكان ينتمى الى المركز حتى لو أتى من تلك
الناحية حجر آخر لآتقه جميعا في المركز أى الذى هو النقطة المتوسطة في كرة الارض
ولو قدر ان انسانين التقيا في المركز بدل الجبر لآتقت رجلاه ولم يكن أحدهما تحت
الآخر بل كلاهما فوق المركز وكلاهما تحت الفلك وإذا كان مطلوب أحداهما فوق
الفلك لم يطالبه الا من الجهة العليا لان مطالبه من تلك الجهة أقرب لانه لو قدر ان رجلا
أو ملكا يصعد الى السماء كان صعوده عمائلا رأسه ولا يقول عاقل انه يخرق الارض
ثم يصعد من تلك الناحية أو ينهب عينا أو شيئا ثم يصعد ولو ان رجلا أراد مخاطبة
السموات فانه لا يخاطبه الا من الجهة العليا مع انه قد بشرق وغرب فكيف يمكن ما هو فوق كل
شيء لا يافى ولا يغيب سبحانه وتعالى وكما ان حركة الجبر تطلب مركزها بقصر طريق وهو
الخط المستقيم فالطالب الارادى الذى يقوم بقاوب العباد كيف يعدل عن الصراط
المستقيم الى ان قال وحديث الادلاء الذى رواه أبو هريرة وأبو ذر قد رواه الترمذى
 وغيره من حديث الحسن عن أبي هريرة وهو منقطع فان الحسن لم يسمع من أبي هريرة
والممكن يقويه حديث أبي ذر المرفوع فان كان ثابتا فمما موافق لهذا فان قوله عليه
السلام لو أدنى احدكم جعل له بط على الله انما هو تقدير مرفوض أى لو وقع
الادلاء لوقع عليه لكنه لا يمكن ان يدلى أحد على الله عز وجل شيئا لانه عال بالذات وإذا
أهبط شئ الى جهة الارض وقف في المركز والمقصود بيان احاطة الخالق سبحانه بكايين
انه يقبض السموات ويطوى الارض ونحو ذلك مما فيه بيان احاطته تعالى ولهذا قرأ
في تمام الحديث هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وهذا كله على
تقدير صحة فان الترمذى لما رواه قال وفسره بعض أهل العلم بأنه جبط على علم الله
وبعض الخوالية والاتحادية بظن ان فيه ما يدل على زعمه الباطل من انه سبحانه عال بذاته
في كل مكان وان وجوده وجود الامكنة ونحو ذلك وكذلك تأويله بالعلم غير مستقيم
بل على تقدير ثبوته فالمراد به الاحاطة ونحو ذلك كما لا يخفى على من لم يمانع له
وقد فطر الله تعالى الناس على التوجه في الدعاء الى جهة العلو وقال تعالى فأقم
وجهك للدين حنيفا فطرق الله التي فطر الناس عليها بغير حساب الا شرعية بالعبادة والدعاء
بما وافق الفطرة وقد ثبت في الحديث ان صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قام أحدكم
الى الصلاة فلا يصبق قبل وجهه فان الله تعالى قبل وجهه ولا عن يمينه فان عن يمينه
ملكك وليصق عن يساره أو تحت رجله وفي رواية انه أذن أن يصبغ في ثوبه وفي حديث
أبي رزين المشهور لما أخبر صلى الله تعالى عليه وسلم أنه ما من أحد الا يصبغ به ربه فقال
له أبو رزين كيف يصبغ يا رسول الله وهو واحد ونحن جميع فقال سأنبئك بمثل ذلك في

أهل النار وعذابهم وترجيحهم
على النعم عنهم مع ترجيحهم
للعقوبة شرائعهم وأمرهم لم يباد
وقد ذكرت كل طائفة وسمها
معنا في ذلك واعتزتهم بالباور
وقد تسميت ما قبل في ذلك وما
يرد عليه في الواو انهم انهم قال
الحلال السوطي رحمه الله تعالى
في الاتقان اختلاف هل المتشابه
على يمكن الاطلاق على علمه أو
لا يعلو الا الله على قواين مثله
الاختلاف في قوله والراصون
في العلم هل هو معطوف ويقولون
حال أو مبتدأ أخبر به يقولون
والواو والاستئناف وعلى الاول
طائفة يسيرتهم بجماد وهو
رواية عن ابن عباس رضى الله
عنه قال أما من يعلم تأويله وقال
بجماد يعلمون تأويله ويقولون
آمن به وأخرج ابن أبي حاتم عن
الضاحي قال الراصون في العلم
يعلمون تأويله لولم يعلموا تأويله
لم يعلموا ما فيه من منسوخه ولا
حلاله من حرامه ولا يحكمه من
متشابه واختاره الدودي في
شرح مسلم وقال انه الأصح لانه
يبعد أن يحاطب الله عباده بما
لا سبيل لاحد من الخلق الى
معرفة وقال ابن الحاجب رحمه
الله تعالى انه الظاهر انتهى ملخصه
(وهو مرقى) بالعين والابصار
(للمؤمنين في يوم القيامة) دار
القرار قبل دخول الجنة وبعد
لقوله تعالى ويومئذ باسرة
الى ربها باطرة ولقوله صلى الله
عليه وآله وأصحابي وسلم انكم

ألا الله تعالى هذا القسم رآية من آيات الله تعالى كلهم يراءه سبحانه قاله كبر وقى
الخصيص ليعتقن أقوام من رفع أمارهم في الصلاة أو لا ترجع اليهم أبعادهم وانقضى
العلماء على ان رفع المصلى امره الى السماء منى عنه وروى محمد بن سير بن ان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرفع امره في الصلاة الى السماء حتى يرى الذين هم في
صلاتهم خاشعون فكان بصره لا يجاوز موضع سجوده فهذا ما جاء به الشريعة
تكميلا لقطرة لادعاء الماء ورد لئلا لا يناسب حاله أن يسطر الى ناحية من يدعوه
حلا قال لهم به الذين لا يفرقون بين العرش وقعر الجبر وقد قال تعالى قد نرى تقاب
وجهك في السماء الآية ثم بين تأويل الجبر الاسوديين الله في الارض فمن صاعده وقبله
مكاسبه صانع الله تعالى وقبل عيسى وقال قد طموا أن هذا أمثاله محتاج الى التأويل
وهذا وهم لانه لو كان هذا الآية ثابتة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه مخرج في
ان الجبر ليس هو من صفة الله تعالى وتقييده بالارض يدل على انه ليس هو بوجه على
الاطلاق فلا تكون البدعة مقيمة وقوله فكما علم صانع الله تعالى الخ مخرج في ان
المصاحح ليس مصاحف الله تعالى لان التشبيه ليس هو التشبيه به الى ان قال وهذا كما يميز
كر به العرش وأما اذا قدر انه ليس بكبرى الشكل بل هو فوق العالم من الجهة التي هي
وجه الارض وانه فوق الافلاك الكبرية كما ان وجهه الارض الموضوع امام فوق
نصف الارض الكبرى أو غير ذلك من المقادير التي يقدر رفع ان العرش فوق ماء واه
فهو كل تقدير لا يتوجه الى الله تعالى الا الى العالم مع كونه على عرشه مائة الملقه وعلى
ماد كبراه لا يلزم شيء من المذود والتماض وهذا يدل على كل شبهة تنشأ من اعتقاد ذلك
وهو ان ينظر ان العرش اذا كان كبريا والله تعالى فوقه كما تقتضيه ذاته سبحانه عن
مشابهة المخلوقين وجب وبما عند الراعي أن يكون سبحانه كبريا ثم يعتقده انه اذا كان
كبريا فبمعنى التوجه الى ما هو كبرى كالفلك التاسع من جميع الجهات وهذا خطأ فال
القول بان العرش كبرى لا يجوز أن ينظر انه مشابه لادلاله في اشكالها وفي اعدادها أو
في صفاتها بل قد تبين انه سبحانه أعظم وأكبر من أن تكون المخلوقات هذه أصغر من
الجمعة في يد احد ما اذا كانت الجمعة مثلالى يد الانسان أو تحته أو فوقه ذلك هل يتصور
عاقلة اذا استعمرها الانسان على ذات واحاطته بان يكون الانسان كالة لك فانه تعالى
وله المنسل الاعلى أعظم من أن يظن به ذلك وانما يظنسه الذين لم يقدروا الله حق قدره
والارض جميعا قبضة من يوم القيامة والسموات ملويات بعيشه سبحانه وتعالى عما
يشركون وادالم يكن كبريا لا يراه ظاهرا محمدا قدم وبهذا يظهر الجواب عن الاول ليس
وجوه متعددة والله تعالى أعلم اه وقد اطلب هو وتليذه العلامة ابن القيم في اثبات
جهة العلوية بالشرعية وعقلية في تصنيفات مخصوصة سنية وقد أسلمت الشا من
ذلك فتدبره سالكا حسن المسالك بحوله سبحانه وتعالى وقال العطب الرباني
الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره الدوراني في كتابه الغنية في باب معرفة الصانع

تؤمنون ربكم كما تؤمنون الله واليوم هو حديث صحيح مشهور ٢٤٩ في الصحيحين وغيرهما ارواها احد وعشرون نقلاً

من اكابر الصحابة وفيه ان ذلك قبل دخول الجنة واخبره صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم اذا دخل أهل الجنة الجنة الى قوله فيمكشفت الحجاب فما أعطوا شيئاً أحب اليهم من النظر الى ربهم رواه لم وذلك بعد دخول الجنة ولا جاع الامة قائمهم كانوا مجمعين على وقوع الرؤية في الآخرة وان الآيات الواردة في ذلك صحيحة على ظواهرها ثم ظهر رت مقالة المخالفين وشاعت شبههم وتاويلاتهم قال الرازي مذهبنا في هذه المسئلة ما اختاره الشيخ أبو منصور الماتريدي ان تنسك بالدلائل السمعية في اثبات مذهبنا فانه أمرع في الزام الخصوم وأظهر في تفهيم العوام واذا ذكر الخصوم شبههم على هذه الدلائل النقلية فعارضهم بالمتقول على وجه الدفع والرد قال على القاري رحمه الله تعالى وقد تواترت أحاديث اثبات الرؤية تواتر ما عمنه وما فيجب قبولها نقلاً ولا يثبت الى ما يتوجه أهل البدعة عقلاً وأما قول قاضي خان ان ترك الكلام في هذه المسئلة حسن فغير مستحسن لان ترك ما يفيد تحقيق المرام لا يثبت الاستحكام وأفاد الحافظ ابن القيم رحمه

ما به منه واحد أحد وقد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ليس كمنه مني وهو السميع البصير لا شبهة له ولا نظير ولا عون ولا شريك ليس بحسب فيهم ولا يجوزهم فيحس ولا عرض في قضى ولا ذى تركيب أو آلة أو أليف أو ماضية وتحدد لا طبيعة من الطبائع ولا طالع من الطوائع ولا ظلة تظهر ولا نور يبرهر هو حاضر الاشياء عما شاهد لها من غير محاسة وهو بجهة العاقل مستوعب على العرش محتوي على الكلى محيط على الاشياء اليه يصعد الكرام والطيب والعامل الصالح يرفعه خلق الخلائق وأفعالهم الى ان قال يقبض ويبسط يضحك ويبكرح يحب ويكره ويبغض ويرضى وبغضب ويبسط يرحم ويغفر يعطي وينزع له يدان وكنا يديه عين قال جل وعلا والسموات مطويات بيمينه ورؤى نافع عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قرأ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر والسموات مطويات بيمينه وقال تكون في يمينه يرمى بها كاري الغلام بالكرة ثم يقول أنا العزيز قال فذا قدرت رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يتحرك على المنبر حتى يكاد يسقط قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يقبض الارضين والسموات جميعاً فلا يرى طرفها من قبضته وعن أنس بن مالك عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال التقطون يوم القيامة على منابر من نور على يمين الرحمن وكنا يديه عين وخلق آدم عليه السلام بيده على صورته وغرس الجنة عدن بيده وغرس شجرة طوبى بيده وكتب التوراة بيده ونار لهاموسى من يده الى يده وكله تكليم من غير واسطة ولا ترجمان وقلوب العباد بين اصبعين من أصابع الرحمن يقاها كيف يشاء ويوعىها ما أراد والسموات والارض يوم القيامة في كفاه كما جاء في الحديث ويضع قدمه في جهنم فبترؤى بعضهم الى بعض وتقول قط قط ويخرج قوم من النار بعدده وينظر أهل الجنة في وجهه ويرونه ولا يضامون في رؤيته ولا يضارون كما جاء في الحديث تحب الى اهلهم ويعطيهم ما يتنون وقال عز من قائل الذين أحسنوا الحسنى وزيادة قيل الحسنى هي الجنة والزيادة النظر الى وجهه الكريم وقال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها لما ظهروا ويعرض عليه العباد يوم الفصل والدين يتولى حسابهم بنفسه ولا يتولى ذلك غيره وان الله تعالى خلق سبع سموات بعضها فوق بعض وسبع ارضين بعضها أسفل من بعض ومن الارض العلى الى السماء الدنيا سبع مائة عام وبين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة عام والماء فوق السماء السابعة وعرش الرحمن فوق الماء والله تعالى على العرش ودونه سبعون ألف حجاب من نور وظلة وما هو أعلم به والعرش حمله يحمه لونه قال الله عز وجل الذين يحملون العرش ومن حوله الآية ولا عرش حد يعلم الله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش وهو سبحانه منزله عن مشابهة خلقه ولا يخجلون علمه مكان ولا يجوز وصفه بأنه في كل مكان بل يقال انه في السماء على العرش كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى اليه يصعد الكلام

الله تعالى وقال قد اتفق على ان الانبياء والمرسلون وجميع الصحابة والتابعون وأئمة

الاسلام على تتابع القرون وانكرها اهل المدح ٢٥٠ المارتون واليهودية المتسكون والغرونية الماطرون

والاطنية الذين هم من جميع
الاديان منسجون والرافضة
الدين هم بجهائل الشيطان
مفسكون وعن حبس الله
منقطعون وعلى سب أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله
وأصحابه وسلم عاكفون والسنة
وأهلها محاربون ولكل عدو الله
وربه ولامه الموت وكل هؤلاء
فيهم محاربون وعن باب
مطرويون أولئك الحزاب
الضلال وشيعة الاعمين واعدا
السرور وسزبه اه وهذا اطلال
الطاف رحمة الله تعالى في اثبات
الرؤية في سادى الارواح في الباب
الشماس والسنتين وأجاب
عن ايراد كل منكرها ارجع
أحاديث الباب في قول عديدة
ثم قال بعد ذلك ل الله رآن
واسمه المتواترة راجع الصحابة
وأئمة الاسلام وأهل الحديث
عصابة الاسلام وبرك الايمان
وخاصة رسول الله صلى الله عليه
وآله وأصحابه وسلم على أن الله
مجهله وتعالى يرى في القمامة
بالابصار كما يرى القمامة له
البدر صغرا كما ترى الشمس في
الظهيرة فان كان لما أخبر الله
ورسوله عنه من ذلك سعة
فلا يمكن ان يروه الامس فوقهم
لاستحالة ان يروه أسفل منهم
أولئك هم أولادهم أو عن عيسى
أولادهم وان لم يكن لما أخبر به

الطيب والعمل الصالح برفقه والى صلى الله عليه وسلم حكم بالاسلام الامه لما قال اها
أين الله فأشارت الى السماء وقال صلى الله عليه وسلم لما نفي الله سبحانه الخلق كتب
سنة اياه على نفسه وهو عنده فوق العرش ان رضى سبقت غضي وبني اطلاق سنة
الاستواء من غير تاويل وانتهت الى الذات على العرش لاهى معنى القعود والمقامة
كما قالت الجمجمة والكرامية ولا على معنى العاقبة والرفعة كما قالت الاشعرية ولا على
معنى الاستيلاء والعلمية كما قالت المعتزلة لان الشرع لم يرد بذلك وقد روى عن أم سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله عز وجل لرحمن على العرش استوى قالت
الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والاقرار به واجب والحدود به كثر وقد
أستدركه لم ينسج الحاج عنهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقيقته وقال أبو ذر
حين بل وجهه الله تعالى قبل موته بقرب أخبار الصفات عز كما جاءت بثلاثه ولا تخطئ
وقال أيضا في رواية بعضهم است صاحب كلام ولا أرى الكلام في شيء من هذه
الاما كرفي كتاب الله عز وجل أو حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن
أصحابه رضي الله تعالى عنهم أو عن التابعين فام غير ذلك فان الكلام فيه غير محذور فلا
يقال في صفات الرب عز وجل كيف ولم لا يقول ذلك الاشك وقال أسد في رواية عنه
نفس مؤمن بان الله تعالى على العرش كيف شاء وكما شاء لا حد ولا صفة في علمه اذ وصفه أو
يحددها حد امار وى عن سعيد بن اسيد عن كعب الاحبار قال قال الله تعالى
في انوارنا انا الله فوق عبادى وعرشى فوق جميع شائى وأعلى عرشى علمه أدبر عبادى
ولا يخفى على نبي من عبادى وكونه عز وجل على العرش لم كور في كل كتاب ازل على
كل نبي أرسل بلا كيف فالاستواء من صفات الذات بعدما أخبرنا به وأكده في سبع
آيات من كتابه والمنة المأثورة وهو صفة لازمة له لا تفتقر به كالبه والوجه والعبر
والسمع والبصر والخلق واقدرة وكونه اقا اورا قوا ومياريته وصفه اولا
فخرج من الكتاب والمنة تقرأ الآية وانما يرونه من بياض حار وكل الصفة
في الصفات الى علم الله عز وجل كما قال سليمان بن عيسى كل ما وصف الله تعالى نفسه في كتابه
فتفهم به قراءته ولم تنسكاف غير ذلك فانه غيب لا مجال له قل في ادراكه انه تعالى ينزل
في كل ليلة الى السماء الدنيا كيف شاء وكما شاء فغير لمن اذنب لانه تعالى ينزل لرحمة وتوايه
على ما ادعته المعتزلة والاشعرية للاحاديث العجيبة في ذلك منها ما رواه الصدوق رضي
الله تعالى عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم قال ينزل الله عز وجل ليلة النصف من شعبان
الى السماء الدنيا فيقذف لكل نفس الا لانسار في قلبه ثناء أو نكر بالله عز وجل وقال
يحيى بن زهير اذا قال لك الملعون كيف ينزل انك لا كيف صعد وقال الفضيل بن
عياض رحمه الله تعالى اذا قال لك الملعون اما كافر برب ينزل فقل له امار من رب ينزل
ما يشاء انتفى باقتصار تبين منه ان عقيدة الشيخ الجليل لاني نعمنا الله تعالى بعلمه

المصافحة والناسفة والجوس والفرعونية بطل الشرع والقرآن فان الذي جاء به (ص) به ذم الاحاديث هو الذي جاء بالقرآن

طبق عن عبيدة الشيخ ابن تيمية وكذا سائر الحنابلة والشيخ عبيد القادر قدس سره من رؤسائهم كما هو المشهور في كافة النواحي والطبقات وهو المؤيد لمذهب الامام احمد والرواج له في عصره بالعراق وسائر الاقطار وان ما نقله الشيخ ابن حجر في فتاواه عن الشيخ نجم الدين من رجوعه عن هذه العقيدة الحرة لا يقول عليه لعدم وجود برهان يدل على ما ذكره وكذا لا عبرة بما صنع به بعض العلماء الخلقين من رفع هذا البحث من كتاب الفتن لان نقل هذه العقيدة عنه قدس سره مستفيض في كثير من كتب الزوافين وزبر المقتدين والله سبحانه الموفق للعق المبين وروى غير واحد من المصنفين عن الشيخ ابي الحسن الاشعري انه قال في كتابه الابانة في اصول الديانة وهو آخر كتاب صنفه وعليه نقداً صحابه في الذب عنه عدمه بطعن عليه مانعه فحصل في ابانة قول اهل الحق والسنة فان قال قائل قد أنكرتم قول الممتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة والرجسية فقولوا قلوا لكم الذي به تقولون وديانة لكم التي بها تدينون قيل له قولنا الذي نقول به ودياننا التي ندين بها اللهم بك بكلام ربنا وسنة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وما روى عن الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ونحن بذلك معتصمون وبما كان يقول ابو عبد الله احمد بن حنبل نضر الله تعالى وجهه ورفع درجته قائلون وما خالف قوله مخالفون لانه الامام الفاضل والرئيس الكامل الذي أبان الله تعالى به الحق ودفع به الضلال وأرضع المنابج وقسح به بدع المبتدعين وزقيغ الرافضين وشك الشاكين فرحمة الله تعالى عليه من امام مقدم وجليل معظم وكبير مفهم وبجله قولنا انما نقر بالله تعالى وكتبه ورسوله وبما جاء من عند الله تعالى وبما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاردمن ذلك شيئا وأنه واحد لا اله الا هو قد صمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله تعالى مستوعب على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان له وجها كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان له يدين بلا كيف كما قال بل يدها مبسوطة ان وان له عينين بلا كيف كما قال فيجري باعيننا وان من زعم ان أسماء الله تعالى غير مكان ضالا وغبين بان الله تعالى يقاب القلوب بين اصبعين من اصابع الله عز وجل يضع السموات على اصبع والارض بين على اصبع كما جاءت الرواية عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ونسلم الروايات الصحيحة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التي رواها الثقات عدلا عن عدل ونصدق بجمع جميع الروايات التي رواها وانتم اهل النقل من النزول الى السماء والانبيا وان الرب عز وجل يقول هل من سائل هل من مستغفر وسائر ما نقلوه وآبوه ومخلاف اهل الزيغ والتضليل ونقول ان الله تعالى يحيى يوم القيامة كما قال وجاء ربك والملك صففا صففا ان الله تعالى

والشريعة والذي بلغها هو الذي يبلغ الدين فلا يجوز ان يجعل كلام الله ورسوله عني بحيث يؤمن ببعض معانيه ويكفر ببعضه فلا يجمع في قلب العبد بعد الاطلاع على هذه الاحاديث وفهم معانيها انكارها والشهادة بان محمد رسول الله والمنحرفون في باب رؤية الرب تعالى نوعان احدهم امن زعم انه يرى في الدنيا ويحاضر ويسامع والشافعي من زعم انه لا يرى في الآخرة البقية ولا يكلم عباده وما أجبر به الله ورسوله وأجمع عليه الصحابة والائمة يكذب الفريقين وبالله التوفيق اه ثم المكفار ليس لهم رؤية الله تعالى كما دل على ذلك قوله كلالهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون (لوجهين احدهما ان ينكشف عليهم انكشافا تاما بل يغادروا كثر من التصديق به عقلا) فهو أمر زائد على صفة العلم (فكانت الرؤية بالبصر) يعني ان رؤيته تكون على وجه خارق للعادة من غير اعتبار المقابلة بهذه الحاسة كما روى عنه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم آقا واصفوفكم فاني أراكم من وراء ظهري على ما رواه الشيخان وكما يرانا الله تعالى اتفاقا (الا انه من غير موازاة

ومقابلته وجهة ولون وشكل) ان الرؤية نوع ككشف وعلم اذ انه أم وأوضح من العلم فاذا جازع الحق العلم به وليس في جهة جاز

تعلق الرؤية به وليس بجهة وكما يجوز ٢٥٢ أن يرى الله الحق وليس في مقابلتهم جاز أن يراه الحق من غير مقابلته وكما جاز أن
 يعلم من غير كيفية وصورة جاز
 أن يرى كذلك من غير كيفية
 وصورة قال الهادي رحمه الله
 فيما لا يدركه وأفضل أم الجنة
 رؤية الله تعالى فالله لا يرى
 في الجنة بلا حجاب وبلا جهة
 ولا كيف وبلا مثال اه
 وأما المحدث الحاخ محمدا فخر
 الزائر رحمه الله فقال وما قيل من
 انه يرى في مكان ولا على جهة من
 مقابلة أو اتصال شعاع أو ثبوت
 مسافة بين الرائي والمرئي
 فالكتاب والسنة ساكتة عنه
 ولما وصفته الجهة بارصاف
 لا توجد الا في عدم المحض بقوا
 الرؤية والاستواء وسائر
 الصفات ولم يرل أئمة أهل السنة
 يجدين محتمدين في اثبات الحق
 ورد الباطل علىكم بانباءهم
 فاهم من كثر الحق (وهذا الوجه
 قال به المعتزلة وغيرهم) من أهل
 السنة والجماعة (وهو حق)
 لأن ذات الرؤية ثابتة بالكتاب
 والسنة الا انها متشابهة من
 حقيقة الجهة فائتت واما انبئته
 شيخ ابو الرضا محمد قدس سره
 معتمود من قوله وشيخه رويت
 راي كاره يمكنه في كونه متعدي
 جهات ست وانكشف انتم برفع
 حجب اثباته يمكنه واهل سنت
 اثبات رويت بلا كيف وجهات
 يمكنه وان عين انكشف انتم
 به ليس نزاع له في متذكره الشاهد في الله المحدث رحمه الله تعالى في انبئاس العارفين اه منه عقا الله عنه
 الذي

يقرب من عباده كيف شاء كما قال ونحن أقرب اليه من حبل الوريد وكما قال ثم ما تدل
 فكأن قاب قوسين أو أدنى انتهى ملخصا وقل الشيخ ابراهيم في كتابه امداد ذوي
 الاستعداد عن الحافظ ابن حجر العسقلاني أنه قال في فتح الباري شرح صحيح البخاري
 مانصه وأخرج أبو القاسم اللالكاني في كتاب السنة من طريق الحسن البصري عن أم
 سلمة رضي الله تعالى عنها أنها قالت الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والاقرار
 به إيمان والجحود به كفر وعن طريق ربيعة بن عبد الرحمن أنه مثل كيف استوى على
 العرش فقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله تعالى ارساله وعلى
 الرسول البلاغ وعليه التمسك وأخرج البيهقي في مسنده عن الاوراعي قال كنا
 والتابعون متوافرون نقول ان الله تعالى على عرشه وأؤمن بما وردت به السنة من
 صفاته سبحانه ومن وجه آخر عن الاوراعي أنه قال في الجواب هو كما وصف نفسه
 وأخرج البيهقي من طريق يحيى قال كاعنه ممالك بن أسد رحمه الله تعالى بجماع رجل
 فقال يا أبا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال فاطر ممالك رأسه حتى
 علاه لرحضاه ثم قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب
 والسؤال عنه بدعة وأسنده اللالكاني عن محمد بن الحسن الشيباني قال اتفق الفقهاء
 من المشرق الى المغرب على أن الإيمان بالقدر والاحاديث التي جازها النفاة عن
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في صفة الرب سبحانه من غير تشبيه ولا تعطيل قال
 الحافظ ابن حجر عاينه لرحمة والا فمار عن السلف الصالح كثير وهذه طريقة الشافعي
 وأحمد بن حنبل ثم قال وقال امام الحرمين في الرسالة الدطامية اختلف مسالك العلماء
 في هذه الطواهر فرأى بعضهم تأويله والآخر ذلك في أي الكتاب وما يصح من السنة
 وذهب أئمة السلف الصالح الى الاذ كما ف عن التأويل واجراء الطواهر على ما ورد بها
 وتقويض معانيه الى الله عز وجل والذي نرضيه وأيا ندين الله تعالى به حق بقاء باع
 سلب الامة لادليل القاطع ان اجماع الامة حجة ولو كان تأويل هذه الطواهر حقا
 لا وشك ان يكون اهتمامهم به فوق اهتمامهم بفروع الشريعة وادا انصرم عصر
 الصحابة والتابعين على الاضراب عن التأويل كان ذلك هو الوجه المتبع اه قال
 الحافظ ابن حجر وقد تقدم العقل عن أهل العصر الثالث وغيرهم وهم فقهاء الامصار
 كالثوري والاوراعي ومالك والشافعي ومن عاصروهم وكذلك من أخذ عنهم من الافة
 فكيف لا يؤمن عما تنق عليه أهل القرون الثلاثة وهم خير القرون بشهادة صاحب
 الشريعة صلى الله تعالى عليه وسلم اه ونقل عن الشيخ يحيى الدين بن عربي كما نقل عنه
 تلميذه ابن سردي في شرح التحليات أنه قال ولا يجوز للعبد ان يتناول ما جاز من اخبار
 الجمع لتكونه الانطابق دليله العسقلاني كاخبار النزول وغيره لانه لو خرج المطلب عما
 وضع له لمكان كان بالمطلب فائتد وقد علمنا انه أرسل ليعني للاس ما رول الهم ثم رأينا

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع فصاحته وسعة علمه وكشفه لم يقل لما انه ينزل رحمته
ومن قال ينزل رحمته فقد حمل الخطاب على الادلة العقلية والحق تعالى ذاته مجهولة فلا
يصح الحكم عليه بوصف مقيد معين والعرب تفهم نسبة النزول مطابقة لاعتقادهم بحكم
دون حكم خصوص وقد تقرر عنه انه تعالى ايسر كنهه شئ فيحصل اياها المعنى
مما لم ينزلها اه وقال ابن الشحنة الحنفى في شرح الوهبانية مانه من وما ورد من
النصوص الظاهرة في الجسمية والصورة والجوارح تفوض علمها الى الله تعالى على
ما هو دأب السلف ايشار الطريق الاسلام أو فؤولها تأويلات صحيحة على ما اختاره
الآخرين دفعا عن الجاهلين وجذباً للضعف المأجزين وسأول كالاسبيل الاحكم وحكى
والدى رحمه الله تعالى عن بعض المحققين ان مذهب السلف اسلام وأحكم والله تعالى أعلم
انتهى وقال جلال الدين السيوطى عليه الرحمة

فوض أحاديث الصفا * ت ولا تشبه أو تعطل

انزمت الانحوض في * تحميمى معضلة فأول

ان المفوض سالم * مما تكلفه المؤقول

ونقل الملقحى في شرح الشفاء عن الدارقطى في حديث ان المقام المحمود للنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم هو ان يجلسه معه تعالى على العرش مانه

حديث الشفاعة عن أحمد * الى أحمد المصطفى يسند

وجاء الحديث باقصاده * على العرش أيضا ولا يتجدد

أمر والمحدث على وجهه * ولا تدخلوا فيه ما يفسد

ولا تشكروا له قاعده * ولا تنكروا له يقد

انتهى وقال الشيخ الكوراني في شرح القشاشية مانه مذهب السلف كما هو الامثل
والاسلم كذلك هو الاتقن والاحكم اذ لا غل فيه ولا خطر أصلا وأما صاحب التأويل
بجرد النظر المذكرى فهو على خطر لانه ايسر على يقين في انه أصاب بما قال الاحتمال عنده
ان كان حاذقا منه صفا فالاولى بالناصح نفسه ان لا يسلك طريق التأويل بمجرد النظر
العقلى فان الامر ورا طورا العقل وفوق حده الذى حده الله تعالى له قال الحافظ ابن حجر
المعسقلانى رحمه الله تعالى في فتح البارى أخرج ابن أبى حاتم في مناقب الامام الشافعى
عن يونس بن عبد الاعلى قال سمعت الامام الشافعى يقول لله تعالى أسماء وصفات لا تسع
أحد ردها ومن خالف بعد ثبوت الحجية عليه كفر وأما قبل قيام الحجية فانه بهذربا لمهل
لان علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا الروية والذكر فيه ثبت هذه الصفات وينبى عنه التشبيه
كانى سبحانه عن نفسه فقال ايسر كنهه شئ اه ولكن لما وقع الخوض في التأويل كما ترى
وانسع الخرق على الراقع لم ينبج النصح باتباع طريق السلف الا في شأ الله تعالى وقيل
ما هم انتهى (فان) ويهيجنى ما قاله علامة عصرنا ومفتى مصرنا من جارى الراعى

النقل ونقوا ما تنزه عنه العقل
قال على القارى رحمه الله تعالى
لقد أخذوا شارح عقيدة الطحاوى
في هذه المسئلة حيث قال فهل
يعقل رؤية بلا مقابلة وفيه
دليل على علوه على خاقه اه
وكأنه قال بالجهة العلوية لربه
ومذهب أهل السنة والجماعة
انه سبحانه لا يرى في جهة وقوله
سترون بكم كاترين القمريه
البسدر تشبيه للرؤية بالرؤية
في الجملة لا تشبيه المرقى بالمرقى
من جميع الوجوه اه كلام القارى
قال أبو الطيب بخطه القارى
شارح العقيدة في قوله هل
يعقل رؤية بلا مقابلة الى قوله
كأنه قال بالجهة العلوية لربه
منظور فيه لانه لا استحالة في
رؤيته بالنقابل مع علوه على
خلقه كالأستحالة في قربه بعباده
ومعنيته لهم مع كونه فوق العرش
مستويا عليه وقد تقدم حديث
فاذا الرب قد أشرف عليهم من
فوقهم (وانما خطرهم) أى خطا
المعتزلة (في تأويلهم الرؤية بهذا
المعنى) وما يعلم تأويله الا الله
(أو حصرهم الرؤية في هذا
المعنى) مع عدم دليل الحصر
(وثانيمه ان يقتل لهم بصورة
كثيرة) نليسق بشأنه الا قدس
المنزه عن مماثلة الخلق وتصوير
أوهامهم (كما هو مذهبهم)

والنواوي محمد بن أحمد بن الشيخ محمد بن النواوي رحمه الله
وقد اري امر من اول ان طموا طموا
فبقولون على الرحمة من مالا يلهو بها

وكذا ما قاله عسري بن اشعراد به رماه دوا القضاة المسألة محمد بن أبي القديس العاروني
عليه الرحمة وهو

على عرش الرحمن سبحانه استوى • كما في الخبر القرآن والمصطفى روى
وذلك السبب وانه لا نقي صحابه • وأما من قولي له العرش قد سوي
فن قال مثل ذلك كان استواءه • على الجبل اليهودي من شانه روى
ومن يتبع ما قد شابه يتبعني • به فتنبه أريبع ناريه غوى
فلم اقل استوى وليست مكلفا • بتأويله كذا ولم اقل احتوى
ومن قال لي كيف استوى لأجبه • بشي سوي انا أقول له استوى

اه وقد تبيّن لك واتضح مما روى عن العلماء في هذا المقام وصح أن الشيخ ابن تيمية
قد اتبع ما وردت به السنة المارضية ووافي أقوال الأئمة وذهب الى ما ذهب اليه كثير
من علماء الامة لا لولم عليه في ذلك عند المصنفين ولا ينسب اليه الابتداء في الدين
فما له وكن من المستغربين انما لنفسك ولعلماء السامعين وسبحهم الله تعالى وتعالى
أجمعين وبدا أيضا تبين عدم صحة قول الشيخ ابن حجر من الشيخ ابن تيمية انه يقول له
صحابه بقدر العرش وعدم الاعتبار بقوله ويلزم أهل هذا المذهب التسمية الى آخره
وابر ذلك توضيح البيان ان لازم المذهب ليس بذهب كما اذهبت عنه عبارات المتفهمين
وتسميات السامعين والحقائق فقط قد قال في عصره العز بن عبد السلام الشافعي في
قواعده الكبرى ما به منه وكذلك اختلف الناس أهوى جهة أم لا جهة له وكل هذا لما
يطول الرابع به ويصير الوقوف على أدلته وقد تردد أصحاب الاشعرى رحمه الله تعالى
في القدم ولبقاءهم من صفات السلب أم من صفات لذات وقد ذكرنا مقالات
الاشعرى حتى جدها ابن دورك في مجلدين وكل ذلك مما لا يمكن تصويب الحتم ليس فيه بل
الحق مع واحد منهم والباقيون يخطئون خطأ معة وأعمه مشقة الخروج منه ولا سيما
معتق قد اطله فان اعتاده موجودا ليس بقدره ولا ساكن ولا منفصل من العالم ولا
متصل به ولا داخل فيه ولا خارج عنه لا يمتد الى احد باصل الحلقة في العادة ولا
يتمتد الى الابد والوقوف على أدلة صفة المدرك عشرة العهم فلاجل هذه المشقة
عما الله تعالى عنها في حق العامة ولذلك كان صلى الله تعالى عليه وسلم لا يلزم احد من
أهل المباحث عن ذلك بل كان يقرهم على ما به لم انه لا انفكاك له من هذه وقد رجع الاشعرى
عدم موته عن تكفير أهل القبلة لان الجهل بالصفات ليس به لا باور صفات فان قيل
يلزم من الادعاء في كونه سبحانه في جهة ان يكون حاد فاما لازم المذهب ان
يذهب لان المحضة بيزه ون بابه في جهة وجازعون بابه قديم أزلي ليس يحدث فلا يجوز

في السنة) دل الما من رحمه الله
تعالى في باب ذكر عالم المثال من
كتاب الطبعة الباطنة قد استقاس
في الحديث ان الله تعالى يتولى
بصور كشمس لا هل المودف
وان النبي صلى الله عليه وآله
وأصحابه وسلم يدخل على ربه
وهو على كرسيه وأن الله تعالى
يكلم ابن آدم شهادا الى غير ذلك
مما لا يهوى والباطن في هذه
الاحاديث بغير احدي ثلاث اما
ان يقر بظاهرها فيمط رالى
اثبات عالم ذكرنا شانه وهذه هي
التي يقتضيهما فاعادة اهل
الطريق نبهه على ذلك
السيوطي رحمه الله وبما اول
والله اذهب أو يقول ان هذه
الوقائع تتراعى لمس الرافض
وتعذر له في بصره وان لم يكن
خارج حسه وقال بطريق ذلك
محمد الله بن مسعود روى الله
عنه في قوله تعالى يوم تاتي
السماء بدخان مبين انهم
أصنام جندب مكان أصددهم
يشتر الى الله ما يرى كهيئة
الدخان من الجوع ويد كرم
ابن الما جشون ان كل حديث
جاء في العقل والرؤية في الحشر
فما انه يعبر ابصار خلاصه
فيرويه نارا متجليا ويساخي
بخدمه ويحاط بهم وهو غير معبر
عن عظمتهم ولا مية في أيعا

ان الله على كل شيء قدير أو
 يجملها فتمت لا لئلا يسمي معان
 أخرى واشتأرى المقتصر على
 الثالثة من اهل الحق اهـ (غيره)
 بابصارهم بالشكل واللون
 والواجهه كما يقع في المنام
 كما أخبره النبي صلى الله عليه
 وآله وأصحابه وسلم حيث قال
 رأيت ربي في أحسن صورة
 وفي رواية في صورة شاب قال
 الرازي رحمه الله تعالى في تأييد
 المقدس يجوز ان يرى النبي
 صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
 وسلم ربه في المنام في صورة
 مخصوصة من الانام لان الرؤيا
 من تصرفات الخيال وهو غير
 منفك عن الصور المتخيلة في عالم
 المثال اهـ وقال بعض المشايخ
 رحمه الله ان الله سبحانه تجليات
 صورية في العقبي وبهذا يزول
 كثير من الاشكال على ما
 لا يخفى وما ذكره قاضي خان
 من منع هذا المنام وشده
 في هذا المقام وقواه بقوله عن
 بعض العلماء الفخام فقديين
 جوابه وصين صوابه على
 اقتضى في المراقبة ومن اجراً
 عن أنكر الرؤية في المنام بعد
 ما أحاط علما بما ورد من مقام
 سيد الانام عليه النجاسة
 والسلام ولا وجه له

ان ينسب الى مذهب من يصرح بخلافه وان كان لازماً من قوله والعجب ان الاشعرية
 اختلقوا في كثير من الصفات كالقدم والبقا والوجه واليد وفي الاحوال كالعلمية
 والقادرية وفي تعدد الكلام واجماده ومع ذلك لا يكتفون بعضهم بعضاً واختلافوا في
 تكفير نفثة الصفات اهـ وقال العلامة ابن القسيم من كلام طويل في كتاب الزوح
 ما نصه وأما السلام على اهل القبور ومخاطبتهم فلا يدل على أن ارواحهم ايدت
 في الجنة وانهم اعلیٰ آفينة القبور فهذا سمي ولد آدم عليه الصلاة والسلام الذي روجه
 في اعلیٰ علمين مع الرقيق الاعلىٰ بسلام عند قبره ويرتد سلام المسلم عليه وقد وافق ابن عمر
 رحمه الله تعالى على أن ارواح الشهداء في الجنة ويسلم عليهم عند قبورهم كما يسلم على
 غيرهم كما علمنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان نسلم عليهم وكما كان الصحابة يسلمون على
 شهداء أحد وقد ثبت أن ارواحهم في الجنة تسرح حيث شاءت كما تقدم ولا يضيق
 عطشك عن كون الروح في الملا الاعلىٰ تسرح في الجنة حيث شاءت وتسمع سلام المسلم
 عليهم عند قبورها وتدنو حتىٰ ترد عليه السلام والروح شأن آخر غير شأن البدن وهذا
 جبريل صلوات الله تعالى عليه وسلامه رآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وله سمائة
 جناح منها جناحان قد سدحهما ما بين المشرق والمغرب وكان يدنو من النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم حتىٰ يضع ركبته ويديه علىٰ عنقه وما أظنك يتسع بطانك انه كان حينئذ
 في الملا الاعلىٰ فوق السموات حيث هو مستقره وقد دنا من النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم هذا الا نوفان لتصدق به هذه القلوب خلقت له وأدخلت بعرفته ومن لم يقع بطانته
 اهذ فهو وضيق ان يتسع للإيمان بالانزال الالهى الى سماء الدنيا كل ليلة وهو فوق
 سمواته على عرشه لا يكون فوقه شئ المنة بل هو العالىٰ على كل شئ وعلمه من لوازم ذاته
 وكذلك دنوه عشية عرفة من أهل الموقف وكذلك مجيئه يوم القيامة لحسابه خلقه
 واشراق الارض بنوره وكذلك مجيئه الى الارض حين دحاها وراها ومدتها وبسطها
 وهما الماير ادمها وكذلك مجيئه اليها قبيل يوم القيامة حين يقبض من علمها ولا يبق
 أحد كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأصبح ربك بطوف في الارض وقد خلقت
 عليه البلاد هذا وهو فوق سمواته على عرشه اهـ وقد اطال في بحث الروح وانها
 تكون في السموات في اعلیٰ علمين وترد الى القبر فتدال سلام وتعلم بالسلام وهي في
 مكانها هناك فان أردت تكميل البحث فارجع اليه والمراد هنا ان ابن القسيم أيضاً
 كشحه ابن نبيمة لم يقل أيضاً بالانتقال والحركة اللازمين للاسطة وما انزل بل ذهب
 الى الإيمان بذلك مع نفي اللوازم فلا تغفل وقال أيضاً في نوته ما بعضه

واحذر مكائيات لآيات الكلا * من المصوم كثيرة الهياك
 تحكوا به اظنوه به لزمهم فقا * لوانك مذهبه بل برهان
 كذبوا عليهم باهتئين لهم بما * ظنوه لزمهم من البهتان

حكيت من كثير من السلف
ولاختلاف في انواع شاهدة
يكون بالقلب دون العين اه
وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى
رأيت رب العزة في المنام تسعا
وتسعين مرة ثم رأته أخرى تمام
المائة وتضمنها ما رواه وقال
أحمد بن حنبل رحمه الله رأيت
ربي في المنام فقلت يا رب بما
يتقرب المتقربون إليك قال
بكلامي يا أحمد فقلت رب يفهم
أو غير فهم قال يفهم أو غير
فهم وقال أبو يزيد رأيت الله في
المنام فقلت كيف الطريق إليك
قال إنك تفنك وتعال وروى
عن حمزة الزيات وأبي الفوارس
الكرماني والسخيم الترمذي
وهمس الأئمة السكودي
انهم رأوه في المنام ومن الذين
ذهبوا الى استحالتها في المنام
أبو منصور الماتريدي رحمه الله
مختصا بان ما يرى في النوم خيال
ومثال والله تعالى عنه معال
والحديث يرد عليه وعلى من
قال بقوله وكفى بالحديث دليلا
لأنه يمكن في الباب غيره فكيف
وقد اعتضد برؤية الآخرين
النفقات وانما يجوزها من جوار
بلا كيفية وجهة ومقابلة
وخيال والمكي لا يرتضي به بل هو
جائزها كما قال الماتريدي رحمه الله
وذهب السلف لما كان في الدنيا
أو بخلقة في الآخرة والله أعلم

في المعامل من أولى الاثبات قوله اهـم بان الله ذو شأن
وسكى المعطل انهم قالوا بان الله ليس يرى لتابعين
وسكى المعطل انهم قالوا يجوز . في كلامه من غير قصد معاني
وسكى المعطل انهم قالوا يصيب الاله وحدهم . يمكن
وسكى المعطل انهم قالوا له الا . معناه جعل الله من شأن
وسكى المعطل ان مذهبهم هو التشبيه للخلاق بالانسان
وسكى المعطل عنهم ما لم يهو . لوه ولا أشباههم بل ان
ظن المعطل ان هذا لازم . فلا ذائق بالزور والعذر ان
فعلية في هذا معاذير مثلاً . ثكاسها . تصديق البطي لان
ظن الزوروم وقذفهم بلزومه . وتعام ذلك شهادة الكفران
ياشاهدا بالزور وبك لم تحق . يوم الشهادة سقوط الديان
بأقائل البهتان غططوا زما . قد قلت ما لزومها بيان
والله لا زمة لها التفاء الذات والا . وصف والافعال لا لزوم
والله لا زمة لها اتقاء الدين والشعران والاسلام والاعتان
ولزوم ذلك بين جسد المتن . وكانت له اذنان واعتان
واقوله لا ضيق هذا النظم . يثبت اللزوم بأوضح التبيان
الى ان قال

والله لم ينقسم علينا منكم . أبدا خلاق النص من المنان
لكن خلاف الاشعري بزعمكم . وكذبتم أنتم على الانسان
كفرتم من قال ما قد قاله . في كتيبه حنبلا كتمان
هذا وأما في القرآن مثل خلافكم في الفرق الواجب
فلاشعري مصرح بالاستواء . وبالله لو يقا به التبيان
ومصرح أيضا بأثبات السديت من وجه رب العرش ذي السلطان
ومصرح أيضا بأثبات الاصا . بع مثل ما قد قال ذو البرهان
ومصرح أيضا بان لربنا . سبحانه عتمان فاطمومان
ومصرح أيضا بأثبات السبزو . للربنا نحو الربيع الداني
ومصرح بقوله قول مؤول . الاستواء بقهر ذي السلطان
ومصرح ان الا في قالوا ان السواويل اهل خيالة بيان
ومصرح ان الذي قد قاله . أهل الحديث وعسكر القرآن
هو قوله يلقي عليه ربه . وبه يدين الله كل أوان
لكفه . قد قال ان كلامه . معني يقوم برشا الرحمن

(فيرون هنالك عيانا ما يرون في الدنيا ما نأمن) بالشكل واللون والجهة ٢٥٧ والمقابلة ولا استحالة فيها ١ (وهذان

الوجهان نفهمهما ونعتقدهما)
ليكونهما مستغنيين من الأدلة
الشرعية وبهما تحصل المطابقة

بين الروايات المختلفة والاحاديث
المتعارضة (و) مع هذا (ان
كان الله ورسوله أراد بالرواية
غيرهما فنحن آمناء براد الله تعالى
ورسوله صلى الله عليه وآله
واصحابه وسلم وان لم نعلم بهينه)
وهذا دأب الراسخين في العلم
فانهم يقولون آمناء به كل من
عند ربنا وما يذكر الا اولو
الباب وقوات الملائكة سيحانك
لاعلم لنا الا ما علمتنا (ذلك ماشاء
الله كان وما لم يشأ لم يكن) وهو
حديث صحيح انفق عليه السلف
والخلف

فباثقت كان وان لم اشأ
وما شئت ان لم تشأ لم يكن
(فالكفر والمعاصي كلها) صغيرة
وكبيرة (بجلافة وارادته)
اذ لم يرد هالما وقعت ومن هنا
قال ابو مدين المغربي
لا تنسكرا الباطل في طوره

فانه بعض ظهوره
والحاصل ان القدر وما يقع من
خيره وشره وسالوه ومصره كائن

١ عن عبد الله بن مسعود رضى
الله عنه قال يا ايها الناس من علم
شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل
الله أعلم فان من العلم ان يقول
لما لا يعلم الله اعلم قال الله تعالى

لله عليم

في القول خالفنا نحن وانتم * في الفوق والاصاف للديان
لم كان نفس خالفنا كفر او كما * ن خلافتكم ومقتضى الايمان
والله لا الاشارة * يرى تنبهم * ككلا ولا للذهن بالاحسان

انتهى وانت تعلم ان الاشعري ايضا قائل كاسلف بالكلام اللغظي كما تقدم فحتمية فلا
تغفل وفي شرح الشفاء للعلامة الشهاب الخفاف ما نصه واعلم انه حكى عن الاشعري
والقشيري واصحابه انهم قالوا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس بنبي في قبره وان
رسالة عليه افضل الصلاة والسلام انقطعت بعوته وقد شنع عليهم جماعة بذلك وقالوا
به كغيرهم وقال السبكي انه افتراء عليهم وقد كتب بذلك الى الاتفاق وكيف يقال مثله
مع ما صح في الحديث من ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام احياء في قبورهم يصطلون
وتخافهم هذا عنهم الكرامية وادعوا أنه لازم لمذهبهم ولازم المذهب ليس يذهب فانه
صلى الله تعالى عليه وسلم حتى في قبره باق على ما كان عليه انتهى وقال العلامة العارف
الشيخ ابراهيم البكوراني في شرح عقيدة القشاشي في بحث رؤية الله تعالى يوم
القيامة ان المترلة قد كفرت اهل السنة والقوام برؤيته سبحانه يوم القيامة ظنا منهم ان
ذلك يستلزم التجسيم وهذا ظن فاسد لان اهل السنة يثبتون بها لا كيف ومع التنزيه عن
الجسم والجهة حتى قال في الكشف ثم نجب من المتبعين بالاسلام المتبعين باهل
السنة والجماعة كيف اتخذوا هذه العظيمة مذهبها ولا يعرفونك تسترهم بالبلية كفة فانه من
منصوبات اشياخهم والقول ما قال بعض العبدية فيهم * لجماعة سموا واهوا هم سنة *
الميتين انتهى وقد افترى على اشياخ اهل السنة لان هذا ليس من منصوبات الاشياخ
بل اخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في
قوله وجده يومئذ فاضرة الى ربه اناظرة قال ينظرون الى ربهم بلا كيفية ولا حد محدود
ولا مصفة مألومة كما نقله السيوطي في الدر المنثور وهذا نص صريح في مذهب اهل
السنة وقواهم باليكفة فلا يجوز ان الله يعلم ما يسر ون وما يعلنون ستركيب
شهادتهم ويسئلون وهذا الحديث الصحيح به للبلية كفة له شواهد منها قوله تعالى فلما
جاءهم نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان ياموسى انا الله
رب العالمين فانه سبحانه يتجلى وظهر في النار كما قال ابن عباس في قوله تعالى ان يورك من
في النار يعني تبارك وتعالى نفسه كما روى رب العالمين في الشجرة وفي رواية عنه
قال وكانت تلك النار نور او كان الله تعالى في النور ونودي موسى من النور وقد صح
حجابه النار وحجابه النور والسبب صحيح فان الله تعالى له تجلى الجلال والجمال وانما سمى
حجابه لكونه حجابا على غيب الذات والهوية فلا تشبه الذات المقدسة الا في مظهر ومن
حواله موسى والملائكة الحاضرين ثمرة وقال بعض المحققين المراد من هنا ايضا هو
الله تعالى أي يورك من تجلى في النار ومن تجلى فيها حواها من سائر الاكوان لقوله

الشيء قل ما استلهم عابه من أبحر وما نأمن المتكفين متفق عليه اه منه هذا الله عنه جلاء ٢٢٢

وفضلا (كما ورد) في القرآن
ان الله كتب على نفسه الرحمة
وفي الحديث ان رجلي سبقت
غضبي (فهو ضامن على الله)
حسب وعده الصادق الذي كانوا
به يوعدون دون ايجاب غيره
(وجميع أفعاله تتضمن الحكمة)
وقد كان الله عليا حكيمًا وقول
الحكيم لا يخجلوا عن الحكمة
قال الله تعالى أخسبتم أنما خلقناكم
عبثا (والمصلحة الكلية على
ما به علم) هو وان لم يعلم غيره
(ولا يجب عليه اللطف الجزئي
الخاص والاصح الخاص)
والله خلق الكافر الفاسق
المعذب في الدنيا والآخرة فان
العدم أصل لمن الوجود في عالم
الشهود ولما كان له امتنان على
العباد وقد قال بل الله يمسح
عليكم أن هذا كم لايمان ولما
كان له استحقاق شكر في الهداية
واقاضة أنواع الخيرات لكونها
أداء للواجب ولما كان امتنانه
على النبي صلى الله عليه وعلى
٣ اللازم ما يتبع انفكاكه عن
الشيء واللازم البين هو الذي يكفي
تصوره مع تصور لزومه في جزم
العقل بالزوم بينهما كالاتقسام
بتساويين للاربعة فان من
تصور الاربعة وتصور الانقسام
بتساويين يجرى تصورهما
بان الاربعة منقسمة بتساويين

في كتابه المتفرقة بين الاسلام والزندقة والعز بن عبد السلام في فتاويه وغيرها على عدم
كفر القائلين بالبلهية وقال الشيخ ابن قاسم في حاشية الحقة قوله ان لازم المذهب
ظاهرا وان كان لازما بينا وهو ظاهر بل وان لا يعتد باللازم وان كان بينا وقد ذهبوا
عند كفر القائل بالبلهية مع ان بعضهم قال ان لزوم الجمعية الهالزوم بين وقوله ليس
بمذهب معناه انه لا يحكم به لمجرد ذلك ومه فان اعتقدوه فهو مذهب وبترتب عليه حكمه
الاتق به انهم ما نقله وقاله المذكور اني ملخصا نعم انه قدرى بعض الحنابلة بالتجسيم
واشترعهم هذا المذهب الوخيم وردداه اصحاب مذهبهم وينوازيف مطالبهم
ومن الرادين العلامة الشهير عبد الرحمن بن الجوزي فقد رأيت له رسالة في تأويل بعض
الاحاديث النبوية والتشبيح على من تهدى الطريقة الحنبلية ومنها قوله وانتدب
للتصنيف ثلاثة عبيد الله بن حامد وصاحب القاضي وابن الزاغوني فصفقوا كتبناشأوا
به المذهب ورأيتهم قد نزلوا الى مرتبة العوام فخلوا الصفات على مقتضى الحس
فسمعوا ان الله تعالى خلق آدم على صورته فاقبوا صورة وجهه فأنشأ على الذات
وعينين وفماواهاوات واضراسا وجهية وهي السجيات ويدين وأما بابع وكفا وخمصر
واهم أما صدر واخذوا ساقين وربلين وقالوا ما سمعنا بذلك الرأس وقالوا يجوز ان يمس
ويس ويدني العبد من ذاته وقال بعضهم ويتنفس وقد أخذوا بالظاهر في الاسماء
والصفات فسموها بالصفات تسمة مبتدعة لادليل اهم في ذلك من النقل ولا من العقل
ولم يلتفتوا الى النصوص الصارفة عن الظواهر الى المعاني الواجبة لله تعالى ولا الى
العاما بوجه الظاهر من سمات المحدث ولم يفتهموا ان يقولوا صفة فعل حتى قالوا
صفات ذات ثم لما ثبتوا انها صفات ذات قالوا لانحماها على توحيه اللغة مثل يديه على
نعمته وقدرته ولا الجبي ولا الايمان على معنى بر واطف ولا ساق على شدة بل قالوا لانحماها
على ظواهرها والظاهر المعهود من نعوت الاكسين والنبي انما يعمل على حقيقة اذا
امكن وهم يقتضون عن التشبيه ويأفقون من اضافته اليهم ويقولون نحن أهل
السنة وكلامهم صريح في التشبيه وقد تبعهم خلق من العوام فقد نصبت التابع
والتابع وقلت لهم يا أصحابنا أنتم أصحاب نقل واتباع وانما لكم الا كبر أحد بن حنبل
يقول وهو تحت السياط كيف أقول ما لم يقل فاياكم ان تبدعوا في مذهبه ما ليس منه
ثم قلتم في الاحاديث تعمل على ظواهرها وظاهر القدم الجارحة فانه لما قيل في عيسى
روح الله اعتقدت النصارى ان الله سبحانه صفة هي روح ولبت في مريم ومن قال
استوى بذاته فقد أجاز مجرى الحسابات وينبغي ان لا يعمل ما ثبت به الاصل وهو العقل
فانابه عرفنا الله تعالى وحكمنا له بالقدم فلما انكم قلتم نقرأ الاحاديث ونسكت ما ذكر
عليكم أحد انما جعلكم اياها على الظاهر قبيح فلانته خلوا في مذهب هذا الرجل الصالح
الساقى ما ليس منه ولقد كسبتم هذا المذهب شيئا قبيحا حتى لا يقال حنبلي الا يحسم الى ان
واللازم الغير البين ما يحتاج الى برهان وان أردت تفصيل ذلك فعملك بتعريفات السيد وكليات أبي القوام انتهى منه

كان - قال العصمة والتوفيق
 وكشف الضر والبأس والبسط
 في الحسب والرخاء معني لان
 ما يفعله في حق كل واحد فهو
 مقسدة له يجب على الله تركها
 وما نقل عن معتزلة بغداد من
 كون الاصلح للكفار تحليدهم
 في النار غاية في المكابرة ونهاية
 في العناد (لا يبيح منه) بل كل
 ما يحلله فمبهم حسن وحكمة
 باعتبار خير وجه ذور حديث
 الخبير كاه سيدك والشرا ليس
 اليك ثم قد يكون قبيحا وشرا
 لبعض الناس فهو - ما شر جرق
 اضاف واماشر كل او شره طاق
 فقه تعالى منزعه عنه واهـ هذا
 لا يضاف اليه الشر مقدر اقبل
 لما يدل في عموم الخلق بقوله
 سبحانه الله خالق كل شيء وقوله كل
 من عند الله أو يضاف الى السبب
 كقوله من شر ما خلق أو يحذف
 فاعله كقوله وانا لا ادري
 أشر أريد من في الارض ام أراد
 بهم رجم رشدا وبالجملة تنسب
 الطاعة اليه لانهم محض خبير
 ولا تنسب اليه السيئة لانهم في
 صورة ثمرنا دما مع ان الكل من
 عنده لخلق الطاعة فصل وخلق
 المعصية عدل (ولا ينسب) بل
 ولا يتصور (فيما فعل أو يحكم
 الى جود وطم) لانه لا يصادف
 اعمه ما كان حتى يكون تصرفه
 فيه طالما لكل ما واه من انس وحي وملك وشيطان وسما وأرض وحيوان وثبات وجماد وجوهر

قال فرأيت الرد عليهم لازمالا لا ينسب الامام الى ذلك واداسكت نسبت الى اعتماده دون
 ولايم ولني أمره نظم في القوس لاراء العمل على الدليل وحصول ما في معرفة الحق
 لا يجوز فيه التقليد وقد مثل الامام احمد من مثله فافق فيما اذ قيل - هذا لا يقول به
 ابن المبارك فقال ابن المبارك لم ينزل من السماء وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى
 عنه - حضرت الله تعالى في الرد على الامام مالك انتهى وقال في آخر الرسالة في الكلام
 على الحديث المقيم مستين مانعه روى عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم انه قال اذا رايتم الريح فلا تنسبوها فانهم امن نفس الرحمن ذاتي بالرحمة
 وتأتي بالاعذاب فاهـ الوالو الله تعالى خيرها واستعبدوا بآية تعالى من شرها فاعلم نفس معني
 النفس عن المكروب ومثله ما رواه أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم انه قال اني لا جنة نفس ربكم من قبل الين يعق نفسه عن المكروب
 ينصرة أهل المدينة من جانب اليمن وهذا في الاختلاف في المسألة وقال ابن حامد
 رأيت بعض أصحابنا يثبتون لله تعالى وصفا في ذاته بانه يقف قال وقالوا الرياح الهامة
 مثل الرياح العاصفة والعقيم والجنوب والشمال والصبا والذبور ومخلوقة الارواح من
 مداه هي ذات نسيم حيا في وهي من نفس الرحمن قلت على من يفتقه بهم - هذا لا يفتقه لانه
 يثبت جسدا مخلوقا ما هو لا جسماني ا المراد منه فليعتبر وليحط ففصل أن في آيات
 المسقات والاساديت المتشابهة أو الاصلح كما قال الله تعالى في شرح الصحيح في
 الكلام على قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينزل ربنا الى السماء الدنيا قول مدعي الجهة
 وهي جهة العالم المستدل به هذا الحديث ونظامه وهو قول غير واحد من السلف
 والصوفية ومنهم من اقول من أجرى ذلك على ظاهره وهم المشبهة تعالى الله عن قولهم قال
 المطاط ومنهم من اقول من أنكر جهة الاحاديث الواردة في ذلك جلة وهم الخوارج والمعتزلة
 وهو مكابرة والعجب انهم أولوا ما في القرآن من نحو ذلك وأسكر وما في الحديث اما جهلا
 واما عنادا ومنهم من اقول من اجراء على ما رده ومثابه على طريق الاجال به رهاقه تعالى
 عن الكيفية والتشبيه وهم جهوز السلف ونقله البيهقي وغيره عن الاثمة والسفياني
 والهادين والاوزاعي واليهث وغيره ومنهم من اقول على وجه يلقى منه في كلام
 العرب ومنهم من اقول من أقرط في التأويل حتى كاد أن يخرج الى نوع من التحريف ومنها
 قول من فصل بين ما يكون تأويله قريبا مستعلا في كلام العرب وبين ما يكون بعيدا
 وهو ما قالوا في بعض وقوض في بعض وهو من قول عن مالك وجزم به من المتأخرين
 ابن دقيق العيد قال البيهقي وأصحابها الايمان بلا كف والسكون عن المراد الا أن يرد
 ذلك عن الصادق صلى الله تعالى عليه وسلم لم يصار اليه انتهى ففصل بالواجب عليه
 واذا أعلنت الفكر بما حوراه ووعت أدلك ما سطرناه اندفع ما شنع به العلامة
 ابن جرير على الشيخ ابن تيمية عالم يصح به عنه أثر فتفتان ولا يفتي بلا العلم وهو جهانه

وأمر لانه يستكمل نفسه
وصفاته بشئ وان يكون له حاجة
وغيره (رض) لان أفعاله ليست
معلة بالاعراض (راض) فان ذلك
ضعف وقبح (مناف لا لوهية
وامارة للهدوث والامكان وهو
منزه عنه) (لاحا كم سواء) لقوله
تعالى ان الحكماء ان الله قال
الماتن رحمه الله تعالى في التفهيمات
وأشهد لله بالله أن لاحا حكم الا الله
وان الحكماء الله وان الله تعالى
حكم بالواجب والمندرب والمباح
والمكروه والحرام من فوق
عونه فحق ذلك كله في الملا
الاعلى وفي الشعاع القائم حول
تجاليه الاعظم ثم انزل الشريعة
في الناس على اسان من اصطفاة
لرسالته فن اخبى بان هذا واجب
أوجرام من غير ثبت وثقة افتدى
على الله الكذب ولا تقولوا
لما تصف السنتكم الكذب
هذا حلال وهذا حرام لتفتروا
على الله الكذب ان الذين يفترون
على الله الكذب لا يفلحون بل
الحق في المرتبة الاولى ان يجزم
بما هو معلوم الاعتقاد لا يقبل
التميز ويصح القول في المرتبة
الثانية فيقال القولان مرويان
عن الصحابة مثلا الان هذا
القول احب اليما واشبه بالسنة
انتهى (فليس للعقل حكم في
حسن الاشياء وقبحها) بل

الموفق للصواب وهو حسبنا ونعم الوكيل (قوله وقال ان النار تنفى) وقد شنع عليه أيضا
بهذا في كتابه الزاوي بما فيه ولا ينفي ذلك ما رواه احمد عن عبد الله بن عمرو وليا تين على
جهنم يوم تصفق فيه ابواب النيران في ذلك بعد ما يمشون فيها احقابا لان في سنة
من قالوا انه غير ثقة وصاحب الكذاب كثيرة عظيمة نعم نقل غير واحد هذه المقالة عن ابن
مسعود وابي هريرة قال ابن تيمية وهو قول عمر بن الخطاب وابن عباس وابن مسعود
وابي هريرة وأنس وذهب اليه الحسن البصري وحماد بن سلمة وبه قال علي بن طلحة
والابو وجاعة من المفسرين انتهى ويرد ما نقله عن الحسن البصري قول غيره قال
العلماء قال ثابت سألت الحسن عن هذا فانه كذب الظاهر ان هؤلاء الذين ذكرهم لم يصح
عنهم من ذلك شئ وعلى التنزل فعلى كلامهم كما قال العلماء ليس فيه أحد من عصاة
المسلمين أما ما وضع الكفار فهي عتاة منهم لا يخرجون عنها أبدا كما ذكره تعالى في
آيات كثيرة وفي تفسير الفخر الرازي قال قوم ان عذاب الله تعالى منقطع وله نهاية
واسمى لوابقوله تعالى الاما شاء ربك وبلائين فيها احقابا وبان معصية الظالم متناهية
فالعقاب عليهم انما لا يتناهى ظلم انتهى ما في الزاوي وسبب تبين ان شاء الله تعالى
تفصيل هذا المطلب وينجلي بسط المذاهب فيه القريب فاقول اختلفت أقوال المسلمين
في وجود الجنة والنار الآن وفي ابدية النار وعدم فناءها وحقها ما قاله السنة ذهبوا
الى ان النار كالجنة مخلوقة الآن والمعتزلة الى عدم وجودها الآن وقالوا بل ينشأ يوم
المعاد لان خلقها الآن عبث وتأولوا الجنة في قصة آدم عليه السلام والآيات
القرآنية والاسانيد النبوية كقصة في ردهم دامغة لرؤسهم وأما محلها ما قاله الصحيح ان
الجنة فوق السموات السابعة وسقفها العرش وان النار في الارض السابعة وقيل الجنة
في السماء الرابعة وقيل كلالها فوق السموات وقيل النار تحت سبعة اجرة وأخرج أبو
الشيخ عن كعب في قوله تعالى والبحر المسجور قال البحر يسبح في سبعين جهرهم وأما
أبدية ما فقد قال العلامة ابن القيم في كتابه حادى الارواح اما ابدية الجنة وانها لا تفتنى
ولا تبيد فمما يعلم بالاضطرار ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر به قال الله تعالى
وأما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الاما شاء ربك عطاء
غير محذور أى غير مقطوع ولا تنافى بين هذا وبين قوله تعالى الاما شاء ربك نعم اختلف
السلف في هذا الاسئلة فتنافى فقال الضعفاء هو في الذين يخرجون من النار فمما يسلون
الجنة وقالت فرقة العزيمه وقعت اهلهم من الله سبحانه بالخلود الدائم الان يشاء الله تعالى
خلاف ذلك اعلا ما لهم بانهم مع خلودهم في مشيئة الله سبحانه وهذا كما قال لنبينا صلى
الله تعالى عليه وسلم واتن ثمانا لندفن بالذى أوحينا اليك وغيره ونظير ذلك مما يخبر به
سبحانه عما دام أن الامور كما بعثته ماشاء كان وما لم يشأ لم يكن وقالت فرقة المراد
بالسموات والارض هما الجنة وارضها واما باقيتان ابد وقيل غير ذلك فقوله تعالى
الحكم بحسبها وقبحها في الله تعالى خاصة وعليه عامة النفعه اخبرنا لا للمعتزلة فان الحسن عندهم ما يستحسنه العقل

والقيح فائسبة تبعه العقل ثم الحس
وشكر النعمة ومنه اما هو معنى في
غيره كبناء الرباطات والمساجد
واما طاسة الاذى عن الطريق
(وكذا) القيح (وكذلك) ليس
للعقل حكم (في كون الفعل سببا
للاثواب والعقاب وانما سبب
الاشياء وقبحها بقضاء الله تعالى)
على السنة الانبياء والمرسلين
(وحكمه وتكليفه للناس فما
ما يدرك بالعقل وجهه ومصلحته
ومناسبته للاثواب والعقاب ومنه
ما لا يدرك الا باخبار الرسل عن
الله تعالى وكل حقيقة من صفاته
الذاتية كالعالم والقدرة والحياة
والكلام والسمع والبصر
والارادة والعلمية كالتخليق
والترزية والابداع والاحياء
والانبات والافناء وتدمير الاشياء
الى غير ذلك (واحدة بالذات)
لا يتكرر ولا يتعددها وسببها
فاعل يفعل واحد جميع المفعولات
فيتمتع بسمع واحد جميع
المسموعات ويتكلم بكلام واحد
جميع الكلمات وحى بحياة
واحدة وكذا سائر الصفات لان
التعدد والتكرار من صفات
الحداث وانما التعدد في تأثيرها
واماها دون نفسها (غير
متناهية بسبب التعاق والتجدد)
كما قال وما به لم جنود ربك الا هو
وقال يخلق ما يشاء ويختار (وانما
هو في التعاق بالمعنى المذكور)
فليس التعاق ايضا تعددا وانما هو تعدد في المبدأ

٢٦٢ والقيح على مراتب من اما يكون حشا مناهية كالايمان بالله تعالى والعبادة
غير مجذوذ وقوله سبحانه اكلها ادا تم وظلها واما هم منها يخرجون والاساطير العديدة
في ذلك نصوص فاطمة في عدم قتال الجنة ولم يقل بقضاء الله من العصاة والتابعين
ولا احد من ائمة المسلمين ومن قال بدهة وضال مبتدع منحرف عن الصواب وزعمت
الجنة مية ان الجنة والثار يقينان وهو قول امامهم جهم بن صفوان وليس له في ذلك
سلف واما البديهة السارفة اقول ان معروفان عن السلف والخلف والاصح عدم ثبوتها
ايضا قال الفاضل القاري في كتابه الجود الزاخر في احوال الاخرة ناظرا من
الحق ابن القيم في حادي الاوراح ونقطة احوال سبعة في معنى ما عدا القول المشهور لبي
الجنة ومن دخول بعض عصاة المسلمين وخروجهم بالشفاعة وروعة رب العالمين وتخليد
الكفرة الدابرين احداهما من يدخل النار لا يخرج منها ابدا بل كل من دخلها لم يخرج منها
وهذا قول الخوارزمي والمعتزلة الثاني ان اهل الجنة يذبون في امدتهم ثم تنقلب عليهم وتبقى
طبيعتهم نارية وتلذذون به المرافقة الطيبة عنهم وهذا قول ابن عربي صاحب الفتوحات
وهو مخالف لماء لم بالاضطرار من الآيات القرآنية والاشعار الحمديدية الثالث ان
اهل الجنة يذبون في وقت محدود ثم يخرجون منها ويخلفهم في اقوم آخرون وهذا
قول حكايم واليه ودللتني صلى الله تعالى عليه وسلم فا كذبهم ونص القرآن على كذبهم فهو
قول اليهود ومن ذلك هذا المالك فسلقه فيه اليهود اهل المذكر والنداء رقيه لم يسهله
من الكتاب والسنة واجماع الامة الرابع قول من يقول يخرجون من النار الى نار اخرى
سألا ليس فيها احد يذهب حكايم شيخ الاسلام عن بعض الفرق والكتاب والسنة يردانه
الخامس انه في بنسب الانم احادته وما ثبت حدوده استحالة بقاؤه وهذا قول جهم
وشيعته ولا فرق عنده بين الجنة والنار السادس انه اتفق حركات اهلها وحياتهم
ويصرون بجماد الا يصح كون ولا يصحون باله وهذا قول ابى الحنفين والشافعية والاهل
السابع قول من يقول بل يقين اربابها وخالفه ائمة اهل السنة والجماعة والاهل
اليه ثم اتفق وبرول عذابها قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ونقل هذا عن
عمرو ابن مسعود وابى هريرة وابى سعيد وغيرهم واخرج عبد بن حميد وهو من اجل علماء
الحديث عن الحسن رحمه الله تعالى قال قال عمر رضي الله تعالى عنه لو اشد اهل النار
في النار كقدر درمل عالج لكان لهم على ذلك يوم يخرجون فيه واعلم ان الامام ابن القيم
قدس الله تعالى روحه انتصر لهذا القول انتصارا عظيما ومال اليه ميلا جديدا وذكر
لجنة وعشرين دليلا ثم رجعا الى القمري وقال ان قيل الى أين انتهى قديمك في هذه
المسئلة العظيمة قيل الى قوله تعالى ان ربك فعال لما يريد والى هذا انتهى تقدم امير
المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه في ما حيث ذكر دخول اهل الجنة واهل
النار وما يلقاه هؤلاء وهؤلاء قال ثم يقول الله بعد ذلك ما يشاء ثم قال وماذا كرتاه في هذا
المسئلة من صواب فمن الله سبحانه وهو المنان وما كان من خطافه ومنى ومن الشيطان

والله اعلم بالصواب

تفاوت المتعلقات وهو سبحانه يرى عن الحدوث والجبر والنعمة من ٢٦٣ جميع الوجوه (وقله تعالى ملائكة) وانهم

اجسام لطيفة هو آية تقدر على
انشاء كل بشكال مختلفة منزلهون
عن صفة المذكور بقرينة
الانوية اذ لم يرد ذلك نقل ولادل
عليه عقل وما زعم عباد الاوثان
انهم بنات الله فعال باطل وافراط
في شأنهم قال تعالى وقالوا اتخذوا
الله ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
(علويون) مسكنهم السموات
الاعلا وهم الملائكة الاعلى وهذا
قول اكثر المسلمين (مقربون)
أولى اجنحة منى وثلاث ورباع
قال القاضي رحمه الله تعالى فيما
مالا به منه ويؤمن بان الملائكة
عباد الله حقيق معصومون من
الجنح لا يحتاجون الى أكل
وشرب مبالغون للوحى حاملون
للعرش قاعون بأمره واوال انبياء
والملائكة مع أنهم اشرف
الخلق لموقات ومقربو الحضرة
ليكن لاعلم لهم ولا قدرة كمثل
سائر الخلق الاما علمهم الله
تعالى واعطاهم من القدرة وهم
مؤمنون بذاته وصفاته كسائر
المسلمين ومعترفون في ادراك
كنهه بالهجو والقصور وناطقون
في تأدية حقوق العبودية بشكرو
توفيقه تعالى فنشر يك عباد الله
الخواص في صفاته الواجبية
أو العبادة كفر وكان الكفار
كفر وانكار الانبياء كذا
النصارى قالوا ان عيسى ابن

والله تعالى ورسوله يثان منه ٣ وقال السفاريفي في مبرح قصيدته ان الشيخ الاسلام
أيضا ميلا الى هذا القول انتهى وفي الدر المنثور للإمام السيوطي على تفسير هذه الآية
في سورة هود ما نصه أخرج ابن المنذر عن الحسن قال قال عمر رضي الله تعالى عنه لو لبث
أهل النار في النار كقدر رملي عالج اسكان لهم يوم على ذلك يخرجون فيه وأخرج الحق
بن زاهويه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال سألني على جهنم يوم لا يبقى فيها أحد
وقرأ فاما الذين شقوا الآية وأخرج ابن المنذر وابو الشيخ عن ابراهيم قال ما في القرآن
آية ارجى لاهل النار من هذه الآية خالدين فيها مادامت السموات والارض الاما شاء
ربك قال وقال ابن مسعود لما أتيت عليا زمان تخفق أبوابها وأخرج ابن جرير عن
الشيخ قال جهنم أسرع الدارين عمرا فانا وأمرعهم ما خربا انتهى وفي شرح عقيدة
الامام الطحاوي بعد كلام طويل ما نصه السابع انه سبحانه يخرج منها من شاء كما ورد
في السنة ثم يقيم ما يشاء ثم يقضي فاته جعلها امداد انتهى اليه الثامن ان الله تعالى
يخرج منها من شاء كما ورد في السنة ويبقى فيها الكفار بقاء لا انقضاء كما قال الشيخ
يعني الطحاوي وما عدا هذه من القواين من الاقوال المتقدمة فظاهر البطلان وهذا ان
القولان لاهل السنة ولا ينظر في دلائلها ما في أدلة القول الاول قوله تعالى قال النار
مأواكم ثم خالدين فيها الاما شاء الله ان ربك حكيم عليم وقوله تعالى فاما الذين شقوا في
النار لهم فيها ازفير وشبهق خالدين فيها مادامت السموات والارض الاما شاء ربك ان ربك
فعال لما يريد ولم يأت بعده من الاستثناء ما في بعد الاستثناء المذكور لاهل الجنة
وهو قوله عطا غير مجذور وقوله تعالى لا تبين فيها أسقيا وهذا القول أعنى القول
بقضاء النار دون الجنة منقول عن عمرو ابن مسعود وأبي هريرة وأبي سعيد وغيرهم ورواه
عن عمر بن عبد بن حميد في تفسيره المشهور قالوا والنار موجب غضبه والجنة موجب رحمته
وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم لما قضى الله تعالى الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق
العرش ان رحمتي سبقت غضبي رواه البخاري قالوا والله سبحانه يخرج عن العذاب انه
عذاب يوم عظيم وأبهم وعقيم ولا أخذ به في موضع واحد عن النعيم انه نعيم يوم وقد قال
تعالى قال عذابى أصيب به من أشاء ورحمتى وسعت كل شئ وقال تعالى حكايته عن الملائكة
ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلمنا لا بد أن تسع رحمة هؤلاء المعذبين فلو بقوا في العذاب
لا الى غاية لم ينسهم رحمة وقد ثبت في الصحيح تقدير يوم القيامة بخمسين الف سنة
والعذبون فيها سامة فاقربون في مدتها بهم في العذاب بحسب جرائمهم واسباب حكمته
أسكنهم الماكن ورحمة أرحم الراحمين ان يخلق خلقا يعذبهم أبدا لا يبدع الله أبدا من مدافن
مقتضى الحكمة أن الاحسان مراد لذاته والانتقام مراد بالعرض قالوا وما ورد من
الخلود فيها والتأيد وعدم الخروج وان عذابهم اقيم وان غرام كل حق مسلم لا نزاع فيه
وذلك يقتضى ان الخلود في دار العذاب مادامت باقية وانما يخرج منها في حال بقاء أهل

هذان قول ابن مسعود ان أصاب في الله والافق ومن الشيطان كذا نقله السعد في شرح التفسير انتهى منه

التوحيد قد فرق بين من يخرج من الحبس وهو حبس على حاله وبين من يعقل نفسه
 يخرج من الحبس وانه قاضيه ومن ادله القائلين بعدم مقامه ا قوله تعالى واهم ثذاب عقيم
 لا يفتقر عنهم وهم فيه مبلسون ولم يزدكم الا عدابا خالدين فيها ايذا وما هم منه ابجرين
 وشاهم بجهارجين من النار لا يذنبون الجنة حتى يلج الجبل في سم الحياط لا يعضى عليهم
 فيوتوا ولا يصفق عليهم من عذابها ان عذابها كان غراما أى مقيما لازما وقد دلت
 السنة المستفيضة انه يخرج من النار من قال لا اله الا الله وحديث الشفعة سرية في
 خروج عاصاة المؤمنين من النار وان هذا حكم محض من الله فلو اخرج الكفار من النار
 غير انهم لم يخلصوا من النار ورجعوا الى الايمان وغير ذلك من الادلة وكل مدع اجاب عن ادله
 صاحبه في هذه المسئلة انتهى باقصاره ونقل الروايات من الله تعالى روحه في نفسه
 عن الهامة ابن الجوزي انه ضعف بعض الآثار الواردة في ذلك كحديث عبد الله بن
 عمرو بن العاص ياتي على جهنم يوم مايع من ابن آدم احد ثم تنشق أبوابها كأنها أبواب
 المؤمنين وأقول البعض أيضا انها قال وأنت تعلم ان خلود الكفار عما أجمع عليه
 المسلمون ولا عبرة بالمخالف والقواطع أكثر من أن يحصى ولا يطاق واحد منهم ان يقيم
 من هذه الاخبار ولا دليل في الآية على ما يؤوله المخالف لان قوله تعالى واهم ثذاب عقيم
 ظاهرا من مدامت السموات والارض الا ما شاء ربك يمكن ان يكون المراد من ثذاب عقيم
 المؤمنين ولا ساجدة الى دعوى الشيخ فيها كما روى عن السدي بل لا يكاد يصح القول
 بالشيخ في مثل ذلك انتهى ملخصا وان أردت تفصيل ما يدل في الآية الكريمة بما لا
 يوافق الكتاب المأملة وقد ضعف في ذلك علماء الاسلام من عتقات من آخرهم العلامة
 الشيخ حرر في الجنة لي جراً من توفيق الفرقية على خلود الدارين واعلم ان ما نسب
 فيها تقدم للشيخ محي الدين بن عربي قد انكر محتمه عنه الشيخ عبد الوهاب الشمراني
 في كتابه الاجوبة المرحومة عما منه ومن ذلك دعوى المذكر ان الشيخ يقول بعدم خلود
 الكفار من في النار وأما ما عدهم في الجنة ويحلق الله تعالى اهل من اجابا بتأذد النار حتى
 انهم لو خرجوا منها الى الجنة لتألموا بذلك الى آخر ما نقلوه عن الشيخ وحاشا للشيخ عنه
 الذي هو أعظم الامناء على الشريعة أن يتلطف بذلك ويحمل الجرمين كالمسلم وان
 وجد ذلك في بعض كتبه فهو مدسوس عليه يمين وقد حكى هو الاجماع على خلودهم
 وقال في عقيدته اول الفتوحات ونعتة قد ان تأيد العذاب على الكفار والمنكرين
 والمساكين حتى وقال في الباب الرابع والسبعين منها واعلم ان ابايوس ومن تبعه من
 الكفار لا يخرجون من النار حديث يادى المداي يوم القيامة يا اهل الجنة خلود ولا
 موت ويا اهل النار خلود ولا موت وذكر الشيخ عبد الكريم الجلي في كتابه المنهج
 بالانسان الكامل وشرح لسبب الاسرار من الفتوحات ان مراد القوم بان اهل النار
 يخرجون منهم اهل المؤمنين لا الكفار وقال ايالك ان يجمل كاد الشيخ محي الدين

الله ومشر كوالعرب قالوا ان
 الملائكة يات الله وسألوهم علم
 العيب فكتروا لا يدفن ان
 يترك الاييا والملائكة في صفة
 تعالى انتهى (وملائكة)
 اخرى (مواكون على كتابه
 الاعمال) كدال عليه القرآن
 كما كاسين يعاون مائة مليون
 وما يله من قول الالديه رقيب
 عتيد (وسقط العبد عن
 الملائكة) والمهاوى (والدهوة
 الى الحيريات) كما وردت به
 السنة الصحيحة (ويأون) من
 الله بالفتح وهي القرب والاصابة
 (للعبد بالخير) والرشد وما فيه
 هدايته ونجاة ودلاجه وصلاجه
 (اكل واحد) منهم (مقام
 معلوم) لا يتجاوز عنه كما ووجه
 الكتاب وفي الحديث ان الملائكة
 لله ولله الملائكة الحديث قال المات
 رحمه الله تعالى في الجنة ان صورة
 تأشير الملائكة في شاة الحواطر
 الانس والرغبة في الحسرون تأير
 الشياطين في الوحشة وفاق
 الحواطر والرغبة في الشر انتهى
 (لا يعصون الله ما أمرهم
 ويقعون ما يؤمرون) واما
 ابليس فساكن من الجن فتنق
 عن أمر ربه ولم يكن منكم واما
 هاروت وماروت فالاصح انهما

ما كان لم يصد عنه ما كثر ولا كبيرة وتذبذبها انما هو على وجه المعاتبة ٢٦٥ كما يحاسب الاثياع على الزلات والسموات

وكانا يهتظان الناس ويقولان
اغنا نحن فتنه فلا تكفر ولا كفر
في تعليم السجور بل في اعتقاده
والعمل به (ومن خاف الله
تعالى الشياطين اهلهم لمة شربان
آ.م) وتصرف فيهم كما ورد به
الخبر خلافا للمعتزلة حيث
يقولون لا يعذبهم ان يوسوسوا
وانما نفس الانسان توسوسه
وهو مردود عليهم بقوله تعالى
الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم
بالفحشاء وقوله تعالى ان
الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا انما يدعو حربه ايكوثوا
من اصحاب السوء وما يصح
عنه صلى الله تعالى عليه وعلى
آله واصحابه وسلم الشيطان
يجري من ابن آدم يجري الدم
وقوله لعائشة رضي الله تعالى عنها
قد جاءك شيطانك الى غير ذلك
من الاخبار ثم الحكمه في أنهم
يرونا ونحن لا نراهم انهم خلقوا
على صورة قبيحة فلورأيناهم لم
نقدر على تناول الطعام
والشراب فاستقروا عن ساحة
علينا واللائكة خلقوا من
النور فلورأيناهم اطارت
أرواحنا لديهم وأعيننا اليهم
فاخذوا ذلك (والقرآن) على
معنى انه عبارة عن ذلك المعنى
القديم يعني (كلام الله تعالى

او غيره من الموقفة في قواهم بانهم امدوا اهل النار من العصاة على الكفار فان ذلك
كذب وخطا واذا احتمل الكلام وجهها صحيحا وجب المصير اليه اه قال الشافعي
ثم انه بتقدير صحة نسبة ذلك الى الشيخ يحيى الدين فالشيخ لم ينفرد بذلك فقد قال جمع من
الظاهرية وفرقة من الخنابلة والقدرية بفساد النار وان الجرجير ينبت فيها وان اللمت
في قوله تعالى لا يبين قيمها أحقابا يرجع الى ثمانية في الهدد على اختلاف وجوه الحقب في
التفسير انتهى وقال الشيخ يحيى الدين في كتاب لواحق الانوار ٣ اياك ان تفهم من سياق
العلماء الخلاف فيمن يخرج من النار انه في حق من كذب الرسل من الكفار فان ذلك
خطا وانما هو في حق أمة الاجابة اذا ماتوا من غير توبة وآخذهم الله تعالى اوائه حكاية
عن مذهب من يقول بتخليد العصاة من الموحدين اذا ماتوا على غير توبة اه قلت
ورأيت في الفتوحات في الباب الثاني والستين ما نصه من كرمه انه ما نزل اهل النار الا
على أعمالهم خاصة وأما قوله تعالى زناهم عذابا فوق العذاب فذلك لطائفة مخصوصة
رهم الأئمة الذين أضلوا العامة وادخلوا عليهم الشبه المضل وقالوا لهم اتبعوا سبيلنا
وانحمل خطاياناكم وهو قوله تعالى ثم ازدادوا كفرا وهو قوله تعالى وايحسان أنفالقهم
وانفالقهم أنفالقهم فان له وزرا من كل عمل بالفساد له ذنبا قوله زناهم عذابا فوق
العذاب فانزلوا من النار الامنازل المستهقة بخلاف اهل الجنة فان اهل الجنة نزلوا
فيها امنازل استحقاق مثل الكفار ومنازل وراثه ومنازل اختصاص فلا بد لاهل النار
من فضل الله تعالى ورحمته في نفس النار فلا يعوتون ولا يجيئون في عظيم الله تعالى بعد
انقضاء موازنة المدين العذاب والعمل في عذابا بالمثل ما يراه الناس من جلد كقال
تعالى كلما نصبت جلودهم هو كما قلنا نخذرها فزمان الفرج والتبديل ينقدون الا لام
لانه اذا انقضى زمان الانضاج خذت النار في حقهم فيكونون في النار كالامة التي دخلتها
وايست من اهلها فاما ماتهم الله تعالى فيها اماتة فلا يجيئون بماتت له النار في ابدانهم
الحديث بكالذكر مسلم في صحيحه وهذا من فضل الله تعالى ورحمته اه (تمت)

اهل الجنة هم المؤمنون بالله تعالى ورسوله واهل النار هم الكفرة بالله تعالى ورسوله
وعصاة المؤمنين المرتكبون للكبائر غير محذرين في النار عند اهل السمعة والجماعة خلافا
للمعتزلة كما هو متصل في الكتب الكلامية ومن المجانب ما في الانسان الكامل لاجد
المكرم الجليل ونصه ثم اعلم ان من اهل النار اناسهم عند الله تعالى افضل من كثير
من اهل الجنة ادخلهم دار الشقاء ليجلي عليهم فيم افيكونون محل نظره من الاشقياء
وهذا امر غريب وامر عجيب يفعل ما يشاء ويختار اه وكتب عليه الوالد عليه
الرحمة مانصه وأنت تعلم ان الله تعالى قال انك من تدخل النار فقد أخرجته اأقترى من
اغواه الله تعالى يفضل من اهل دار رحمة ورضاه سبحانه هذا عظيم فان كان
صاحب الانسان الكامل جواب عن ذلك بزمعه فسأل الله تعالى أن يجعله من أولئك

٣ قوله وقال الشيخ يحيى الدين

الخ هو سبق فلم لان لواحق الانوار لم يدعي عيبا لوجه الشبهة كما في كشف الظنون

المساحف ومحفوظ في العلوب
ومقره على اليسى وكلامه
صفحة واحدة وتكرره الى امر
والهي والمخير باختلاف
التلفات كسائر الصفات عام
واحدة والتكرار والحدوث اما
غوى الاصافات ويكفي وسود
الماء وفي علم الامر قال
الفاضل رحمه الله تعالى بما
لا بد منه والكذب الشهادة
التي رأت في الانبياء كالتوراة
والانجيل والربور والقرآن
المجيد وصحت ابراهيم وغيرها
كالحق واليؤمن بالانبياء كما هم
ويكذب الله كما هو
لا يلازم على الايمان بهم وحيث
مدهم وهداهما لم يثبت
بدليل قاطع وكلامه كلام بسيط
وجميع الكتب المرددة تفصيله
انتهى (اوصى الله تعالى به)
أي به هذا الكلام اللطيف
الموافق من الاموات والمخوف
العامة جميعها المسمى بكلام الله
(في نبينا محمد صلى الله عليه
وعلى آله واهله وسلم) بواسطة
المخوف المردات والمسرعات
في الحالات المحسنة وفي هذه
المسئلة نسمة اقوال منها انه
سروف واصوات اذلية شجعة
في الازل وهذا قول طائفة من
أهل الكلام والحديث ومنها
أنه تعالى لم يزل متكلما اذا شاء

الاناس يوم البراء ليكون محل تارة ورجل من الاشقياء اذ تم اهل اه قد صرنا
خلده من الاقوال ان القول الصحيح المرى بالترجيح هو ما ايلسه والناظر ما كتب ما
من الاخبار والعيار والاشيخ ابن تيمية لم يغيره من نقل صحيح فوالله ليس في ميل
اه مال لذلك مدهدب اليه بعض السام وافراد من الخلف كما قدم (اهما ليس في ميل
ما يوجب تكبر اعند من انصف على ان لا يعلم ان صبح العقل بغير رجوع عنه وهو
لا يبعد عند المصنف الامم العلماء المحدثين وأي نجم بدعت بالسر والى جميع ملوك
وصوت كانه احواله وكتم قد رجوع بجمته من اجتهاد الاول ونص على خلافه
وعزل ومع هذا انه له انعم في ذلك اذ قال العاروق وباب مدينة العلم وترجم ان القرآن
راين هو وراي هريرة العائل احدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعما
الحديث المسمى من تدبر جميع ما حرمه لك من كلام العلماء الاحبار والاهل بجاهل
ينصير اياك من الدار ويسكننا الجنة دار القرار آمين (قوله وقال الانبياء
معصومين) ادول قد اهل العلامة ابن حجر هذا التشييع ولم يبين الماد من ذلك
عدم لهجة من البقرة لم يدها وهل ذلك من الكثر والاصغار ومع هذا ما تم تعلم
ان مسئلة العصة اخذت مع اعلماء الامنة وان الشيخ ابن تيمية لم يكره كذبه ما ذكره
غيره ما يتعلق في مسئلة العصة وقد نقل عنه الشيخ المسار في شرح مطبوعته انه
قال الناس متفقون على ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون فيما ينفون
عن الله تعالى فلا بد من ذلك حجة باهتاق المسلمين ولكن هل يصدر من ما يستدرك
الله في منسوخ ما يلقى الشيطان ويحكم الله آياته به فانه قال والتوراة
السلام يوافق الاول بذلك قال واما اعصم في غير ما يتعلق في تبليغ الرسالة والاعراف
فراع هل هو ثابت بالاعقل او بالسمع ومننا زعمون في العصة من الكثر والاهل تراوس
بعض اهل العصة اعصم في الاقرار على الاثبات وقيل لا يجب القول في العصة
الا بالتبليغ فقط وهل يجب العصة من الكثر والدنوب قبل البعث أم لا قال وانتهى
عليه الجهد والموافق لذلك آثار اثبات العصة من الاقرار على الدنوب مطامع اهل
وقوع الذنوب الدالة عليه لم يحصل منه تنبيه ولا تنص فارادة الصريح برفع
صاحبه اكثر عما كان اقوالا وكذلك السامى بهم اعصموا في امر واعليه بدليل القبح
وبحروته انتهى وقال السيد القفا في شرح الفقه ان الانبياء اعصم السلام
معصومون عن الكذب خصوصا فيما يتعلق بامر الشرائع وتبليغ الاحكام والارشاد
الامة اما عدا في الاجماع وامامه واهل البيت كثر من وفي عصمتهم عن سائر الدنوب
نعم قيل وهو ام معصومون عن الكفر بقيل الوحي وبه ديدان جاع وكذا في عيب
الكثرة عند الجاهل ورخلاف العشوية وانما الخلاف في ان امتنا بعد دليل الحق اهل
والعلم والحق والاكثرون واما ما عداه فغيره عند الجاهل ورخلاف الجاهل وانما

معهم وذلک حکم القادر علی کل شیء من دون ٢٦٨ طریق عادی نای استعماله فیہ واما الکلام النفسی الذی ذکر فی کتب

اشرف الخصال سلامه وذهب کثیر الی ان ما وقع صغیرة والامر علیه من فان
السمات والارض المشرقة بالمشیرة بالمشیرة تجوز فی ما ذکره الملامسة الثاني فی شرح العقائد
صدور هاهم علیهم السلام من بعد البعثة عند الجمهور لا فاللباق وأتباعه ویجوز
صدور هاهم وبالاتة فی لیکن الحقین اشتراطوا علی اربینهم وعلی ذلک فینتم واعنی نعم
ذکر فی شرح المقاصد معتمد من صدور ذلک عند الاحوط نظرنا الی مقام آدم علیه
السلام ان یقال ان صدور ما ذکره من کان قبل البعثة وکان هو اوهی تأویل الالام
عظم الامر علیه وعظم لديه خطر الی عاقبته وضرر بقدر فضل الله تعالی علیه واحسانه
وقد ذاع حسنات الابرار سیات المقربین وعایدل علی استعظام ذلک منه اعلو شأنه علیه
السلام ما أنرجه الذی فی فی شعب الایمان عن أبي عبد الله المعرفی قال تمسکوا براهم فی
شأن آدم علیه السلام فقال یارب خلقتنی یدک ونعتت نیتیه من روحک وأمجدت له
ملائکتک ثم بذبت واحد ملائکة أمراء الناس من ذکره صیغته فأوحى الله تعالی الیه
یا ابراهیم اما علمت ان مخالفة الحبيب علی الحبيب شديدة وذكر بعضهم ان فی استعظام
ذلک منه علیه السلام زجر بلایع لا ولادع عن أمثاله وعلی الدلات لا ینحی لاحد ان
حسب الیه له صیان الیوم وان یخبر بذلك الا ان یکور تألیا لما تضمنه ذلک اورا وایاله
عن رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم واما ان یکون بمقتضی ما قبل نفسه فلا وقد
صرح أبو یکرین العربی بعدم جواز نسبة العصیان لآباء الادیان الینا لما تألیفنا
وکیف یجوز لایة الاقدم والنسب المقدم الا کرم وارقمی ذلک القرطبی وادعی ان
ابتداء لآخر باری من صفات الله تعالی المتشابه کالید والقرنول اولی بالمع وحسب
البرازن ان ما وقع کان فی الحقيقة بمحض قضاة الله تعالی وقدره والایق دروی عن أبي
أمامة الباهلی والحسن أن عقله علیه السلام مثل عقل جبریل وکذا وعداوة ابليس علیه
اللعنة علیه السلام فی غایة الظهور وروی ذلک دلیل علی انه لا یمنع عقل ولا یمنع فی شیء
جنب قدر الله تعالی وقصاته اه وأمت نه لم ان ما ورد فی القرآن الکریم بما یخالف
الاصح کقصة ابراهیم علیه السلام وغیرها قد اولة العلماء المفسرون والافقة المدقرون
فان أردت الاطاعة فلیک بکذب الله وواله قاتل فقیه ما یرتوی کل طامس واردر
(وأنقول) قدری حجة الاسلام العرالی ایضا بکبر عاری به الشیخ ابن تیمیة فی هذه
المسئلة الاصولیة حتی نسب الیه بعضهم تنقیص النفس المعصوم صلی الله تعالی علیه
وسلم واسبغوا ذلک امام الی الکفر وحاشاه فی هذا المسام وقد رأیت فی فتوی الشیخ
ابن تیمیة انه سئل عن رجلین تمکما فی عتله الله فیکفر فیکفر احدهما ان من تضر
الرسول صلی الله تعالی علیه وسلم وتکلم عایدل علی الهتمس کدرو لو کدر ما کل عالم مثل ذلک
لم انکم الامام العرالی فانه ذکر فی بعض کتبه تحطئة الرسول صلی الله تعالی علیه
وسلم فی مسئلة تأثیر التعلیل الی بلرم من ذلک تمقیصه ارواحه الفداء أم لم تعبر

المشاعة وغیرهم فلا استقام
لانتصه فی کتاب والسنة
ولا یجوز من العلم الا باعتبار معتبر
والله أعلم قال أبو الطیب وبهم ما
قال مصابة من أهل السنة
والطائفة کاهم الامناء الله
تعالی وکذا شرفه فلیله من
کل طائفة من أهل السنة وطائ
الحفصة ومن قال بقوله هم
الحنابلة ومن تبعهم فی القول
یتبعهم ویتفلسفهم ولم یقل
أحد من الحنابلة المعتبرة القول
علیم بکون الخلاف والبلد
مدعی الطاهر ان أمثال هذه
المرات مدمومة علیهم وهم
بریون عنها

قد صحت أم الیه ارثدی
علی ذلک کالم اصنع
والله اعلم (وما کان لیس ان
یکلمه الله الا وحیا) وهو الذی
فی الروع برؤیا أو سلق علم
ضروری عند توجبه الی العیب
(أومن وراء حجاب) ان یسمع
کلاما منطوقا کله معجم من
شارح ولم یقائله (أو یرسل
رسولا) فینقل الملكة (فیوحی
بأذنه ما یشاء) ویرعیما یصل عند
توجهه الی العیب وانقهار
المراس صوت صلته بالمرس
یکانذیکون عند عرض العشی
من رتبة ألوان حر وسود کذا
فی الطبعة البیالة (فهذا حقيقة

الوحی) الرای (ولا یجوز الاستناد) المبیل عن الحق (فی أسماء الله تعالی) لهوله تعالی وقه الاوهام

من كثرة الماء فاجاب بما ملخصه ان كلام الغزالي المذكور ليس فيه تنقيص والعباد
بالله تعالى لمقام سيد المرسلين والنبى الامين ولا يجوز تركه كغير عالم من علماء المسلمين اذا
اجتمع في مسئلة واحدة واخطأ فيها فان تسلط الجهال على تكثير علماء الاسلام اعظم
المكرات وقد اتفق اهل السنة ان كل احدي وخدمته ويترك الارسل الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وليس كل من ترك كلامه خطئ به كفر او يفسق بل ولا يؤثم قال الله تعالى
في دعاء المؤمنين ربنا لا تؤاخذنا ان اخطانا الا مرة واحدة واتق علماء المسلمين على انه
لا يكفر احد من علماء المسلمين المنازعين في عصمة الانبياء عليهم السلام قال الذين قالوا انه
يجوز عليهم الصغائر والخطا ولا يقررون على ذلك لم يكفروا احد منهم بذلك باتفاق المسلمين
فان هؤلاء يقولون انهم معصومون من الاقرار على ذلك ولو كفر هو لا يلزم تكثير كثير
من ائمة المذاهب الاربعة والاشعرية واهل الحديث والتفسير والصوفية وهم ايسوا
كنازات باتفاق المسلمين والذي حكمه من الشيخ ابي حامد الغزالي قد قاله ايضا الشيخ ابو
حامد الاسفرايني الذي هو امام المذهب بعد الشافعي وابن سريج وذلك قوله ان عنه دنا
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجوز عليه الخطا كما يجوز عليه الكفر والفرق بيننا وبينه
اننا نقر عليه والنبى عليه الصلاة والسلام لا يقر عليه وانما يسمى ولينا كما روى
عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال انما اسمهم ولاسن لكم وهذه المسئلة قد ذكرها في
أصول الفقه جماعة من العلماء منهم هذا الشيخ ابو حامد وابو طيب الطبري والشيخ ابو
اصحق الشيرازي وغيرهم ومنهم من ادعى اجماع السلف على هذا القول حتى قال ابو
الحسين الا تمدى ان اكثر الاشعرية والمعتزلة يقولون بذلك والمسئلة عندهم من
الظلمات كما صرح بذلك الاسفة اذ ابو العالى فكيف يكفر علماء المسلمين في مسائل الظنون
وذاهبهم الى عدم العصمة من الصغائر والخطا الذي لا يقررون عليه عليهم الصلاة
والسلام فنسب الى هؤلاء ائمة الكفر فعليه الاتم وشديد التعزير اه فقد تبين
مما تقدم وناخر ان الشيخ ابن تيمية لم يقل الا ما حرره كل اصولي وزير وما ابدع قولاً
من تلقاء نفسه ولا ذكر في بحث العصمة شيئا متبعاً فيه لوجهه وحده بل ذكر
ان كونه الافاضل وفصل كما فصلت الأئمة الاوائل وان اوردت الزيادة فعليه ان
تدمين والاشك في ذلك اذ كن من المنصفين واتبع في التؤدة سبيل المؤمنين
على كافة المعصومين لاسيما على من علمه وأدبر رب العالمين وآله وصحبه
قال الشيخ ابن حجر كما وار رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاجاله ولا
أقول لزال ابن حجر عليه الرحمة يتبع الشيخ ابن تيمية ويشنع عليه في تأليهاته
ذه المسئلة ففى كتابه الدر المنظم في زيارة القبر العظيم شنع بقوله ايضا من
بض الحرمين التي لم يقاتلها احد قبلة وصار جمابن الاسلام مثله انه أنكر
والتوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم وليس كما افترى اه وقد اتبع به هذا

أى سمعت اشتهقوا منها أمهات
لا الهتم كالمات من الله والعزى
من العزيز ومناة من المنان
اه وفي تهمة ابي الشكور
السالى قد اجمع العلماء على
ان من ملى الله باسم لم يسم به
ولم يوافق معنى الربوبية ولم يرد
به الخبر فانه يكفر وان وافق
معنى الربوبية جاز (وصفاته)
قال المسائر رحمه الله تعالى في الحجة
البالغة والحق انهم فاته
وأسماء توقيفية بمعنى افان
عرفنا القواعد التي بنى الشارع
بيان صفاته سبحانه وتعالى عليها
ليكن كثير من الناس لو ابيع
اهم الخوض في الصفات اذوا
وأضلوا وكثيرا من الصفات
وان كان الوصف فيها اجازا في
الاصل ليكن قوما من الكفار
حاولوا الانداط على غير محالها
وشاع ذلك فيما بينهم فكان حكم
الشرع النهى عن استعمالها
دفعاً لتلك المنقصة وكثيرا من
الصفات يوهى استعمالها على
ظواهرها خلاف المراءى
الاحترار عنها فلهذا الحكم
جعلها للشرع توقيفية ولم يبيح
الطرح فيها بالرأى وبالجملة
فالضحك والفرح والتبش
والغضب والرضا يجوز لنا
استعمالها والبكاء والخوف
ونحو ذلك لا يجوز لنا استعمالها
وان كان المأخذ ان مقاربتهم
على ما حقه فانه معتضد بالعقل والنقل لا يحوم الباطل من بين يديها ولا من خلفها والاطالة في البطلان أقوالهم

وقد اهتموا بموضع آخر غير هذا الموضع انتهى كلامه وفي الفقه الاصح كبر وشهرته اهل القاري وكل ما ذكره
العلماء بالفارسية من صفات الله تعالى ٢٧ كالجبه والندم والعين في القول بان تنبيههم في التمتع عن ايمانهم

بوصفاته حسب ما ذكره العلماء
باجتهلاف ايمانه يروي السيد
بالفارسية فانه لا يجوز تغييرها
ومنه ومنه انه لا يجوز لعلماء
وغيرهم ان يغيروا في صفته ونعته
بذكر البعد ونحوها على وفق ما
ورد بها كما يقال يسده أزمة
التحقيق ويجوز ان يقال يروي
نقد بلا تشبيه ولا كيفية من
اهمية والكيفية كما يشبهه
التزييه واذا كان القول مقرونا
بالتزييه فالفرق بين البعد والوجه
يحتاج الى تحقيق ثم
رايت ان السلف اجمعوا على
عدم تأويل السيد وتبعهم
الاشعري في ذلك بخلاف سائر
المذاهب فان فيها خلافا منهم
بين التأويل والتعويض انتهى
مخلصه (فتوقف اطلاق على
الشرح) دون العقل والعرف
وعما أطلقه الشرع عليه
بجهته وتعالى السيد في قوله
اما خلقت بيدي ويده
ميسوطان وشاقتك الله يسده
رواه الشيخان وخد طلائع في
الالواح بيده رواه البخاري
وعنه ائمه يده ومنه ما ائمه
في قوله السموات مطويات بيمينه
فكذلك ايده يمين رواه مسلم ومنها
الكف في قوله ثم افاض بهم في

كفيه وقوله فقبض في كف الرحمن ومنه الاصبغ في قوله ان الله يضع اليده على اصبع وعن رواه الشيخان
وقوله الخلاق بين اصبعين من اصابع الرحمن رواه البخاري ومنه الشمال في قوله ثم بطوى الارضين بشماله رواه الشيخان

ومنها تقدم في قوله يرفع فيها قدمه فيقول قط قط رواه البخاري ٢٧١ ومنها الرجل في قوله يضع الله فيها رجلاه رواه

البخاري ومنها الوجه في قوله ويبيت وجهه ربك وقوله نعم وجه الله ومنها النفس في قوله تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك وأنت كما أثبتت على نفسك ومنها العين في قوله لتصنع علي عيني وقوله فأنك باعينا ومنها الزول في قوله ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا ومنها الآيات في قوله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ومنها الجحيم في قوله وجاء ربك ومنها الكلام في قوله مداد السكحات ربني وقوله ما نفدت كلمات الله وحتى يسبح كلام الله ويبدلوا كلام الله ومنها القول في قوله ولكن حتى القول في وما يبدل القول لذي ومن أصدق من الله قبلا ومنها الساق في قوله يوم يكشفنا عن ساق ومنها الحق في قوله فأنزلت الرحم فأنزلت بفتح الهمزة ومنها الحب في قوله ما فرطت في جنب الله ومنها الفرق في قوله ثم الله فوق ذلك ومنها الاستواء في قوله ثم استوى على العرش الى غير ذلك مما ورد به الآيات الصريحة والأحاديث المستقيمة الصحيحة فيجب الإيمان بها كما جاءت بظواهرها من غير تحريف وتبديل وتشبيه وتمثيل ويجوز إطلاقها باعتبارها على ألقاظها واستعمالها على وجهها من غير تعطيل ولا تأويل ولا يبعث عنها ما كثيرا من استعمالها وبكل ما الى الله سبحانه وتعالى كما قيل في المثل

عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضربا أنا صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ادع الله تعالى ان دعا فيني قال فامر ان يتوضا ويحس وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بحبيدك محمد بنى الرحمة يا محمد اني أتوجه بك الى ربك في حاجتي لتقضى اللهم شفعة في وصحة البهي وزاد فقام وقد أبصر وأما التوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته في البرزخ نورا أكثر من ان يحصى او يدرك باستقصا وفي مصابيح الظلام في المستغيثين بخير الانام للشيخ أبي عبد الله بن النعمان طرف من ذلك ولقد كان حصل الى راه أعيادواؤه الاطباء وأقت به سنين فاستغفرت به صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين وعاشا ثمانية عشرة زادا الله تعالى شرفا فبينما أنا نائم اذا برجل معه قرطاس يكتب فيه هذاذوا ولداه أحمد بن القيس طالاني من الحضرة الشريفة بعد الاذن الشريف النبوي ثم استميت غلظت فأنجدي والله شيا مما كنت أجد وحصل الشفاء ببركة النبي المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وأما التوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم في عرصات القيامة فما قام عليه الاجماع وتواترت به الاخبار في حديث الشفاعة اه وقال السهري في تاريخ المدينة المسمى بخلاصة الوفا التوسل والتشفع به صلى الله تعالى عليه وسلم ويحياهه وبركته من سنين المرسلين وسيرة السلف الصالحين واستدل على ذلك ايضا بما تقدم من حديث آدم عليه السلام والاعمى وكذا عبار رواه البيهقي والطبراني عن عثمان بن حنيف رضى الله تعالى عنه ان رجلا كان يختلف الى عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه في حاجة وكان لا يلبثت اليه ولا ينظر في حاجته فمشكا ذلك لابن حنيف فقال له انت الميضاة فتوضا ثم اتت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبينا محمد بنى الرحمة يا محمد اني أتوجه بك الى ربك في حاجتي لتقضى وتذكر حاجتك فانطاني الرجل فصنع ذلك ثم أتى باب عثمان بن عفان فقام البواب حتى أخذ يده فادخله على عثمان رضى الله تعالى عنه فاجاسه معه على المنفسة فقال له ما حاجتك فذكر حاجته وقضاها ثم قال له ما ذكرت حاجتك حتى الساعة وما كانت لك من حاجة فاذكرها ثم خرج ذلك الرجل من عنده فأتى عثمان بن حنيف فقال له جوالك الله تعالى خير اما كان يتلرف في حاجتي حتى كلمته فقال عثمان بن حنيف والله ما كلمته ولم يفت منه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاتنا ضري فمشكا اليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو تبصر فقال يا رسول الله انه ليس لي قائد وقد يشق علي فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتت الميضاة فتوضا ثم فصل ركعتين ثم ادعهم هذه الدعوات اه وبه استدلل ايضا ابن الجزري قد ذكر في الحصن الحصين ان من آداب الدعاء ان يتوسل الداعي الى الله تعالى بانيائه والصالحين من عباده وقال ابن الحاج المالكي في كتابه المدخل الى المنفعة واما عظيم جناب الانبياء والرسل صلوات الله تعالى وسلامه عليهم فيأتى اليهم الزائر ويتبعين

وجهها من غير تعطيل ولا تأويل ولا يبعث عنها ما كثيرا من استعمالها وبكل ما الى الله سبحانه وتعالى كما قيل في المثل

يثبت له سبحانه ما لم يشته الله
لنفسه ولا رسوله قبل يتوقف
على اطلاق الشرع وهو سواء
السبيل وعليه روح السام
الصالح والائمة المجتهدون ومن
سدا حدوهم من العلماء
وأهل الحديث (والمعاد) أي
هود الجسيم بعد الاعدام
باجزائه وعوارضه كما كان
(الجسماني) قال المثنى رحمه
الله تعالى حشر اذا جساد
واعادة الارواح اليها ليست حياة
مستأنفة اعدها هي ثمة النشأة
للتقدمة بنزلة الصفة لا كثر
الاكل كيف ولولا ذلك اكلوا
غير الاقرب ولما أخذوا بما ملوا
انتهى (حق) لقوله تعالى ثم
اسكنكم يوم القيامة تبعثون
وقوله تعالى يحيي الذي أنشأها
أول مرة وما في معناها من
الآيات العاطفة والموصوف
اللامعة والادلة القاطعة
واطلع الباهضة فالاعمار بالحشر
بان يحييهم الله تعالى بعد فناءهم
ويحييهم لهم لمرض والحساب
من ضروريات الدين وانكاره
كفر بالقيمين ثم انه سبحانه
وتعالى كما يحيي العفلاء يحيي
الجهاتين والصبيان والجان
والشياطين واليه انتم والحشرات
والطيور للاخبار الواردة في
ذلك قال تعالى وحشرناهم فلم
نعادر منهم أحدا واذا الرجوع من حشر

أفصلهم من الاماكن البعيدة وادابا اليهم فليتعصب بالعدل والاسكبار والمسكنة
والغفر والفاقة والاضطراب والحضوع وجهه صقله وساماره اليهم في شهادتهم
يعين قلبه لادعين امره لاسم لا يملكون ولا ياتون ويأتي على الله بما هو اهل ثم يوصي
عليهم ويترضى عن اختيارهم ويترحم على التابعين اياهم باحسان الى يوم الدين ثم يوصي
الى الله تعالى بهم في قصاص ما ربه وهدية دنويه ويستعيتهم ويطلب سواهم
ويجزم بالاجابة بغير كتمهم وقوى من طنه في ذلك وانتم بآب الله تعالى المفتوح
وسرته الله سبحانه على قضاة الحوايج الى ايديهم ومنهم ومن يخرج عن الوصول
اليهم لم يعزل بالسلام عليهم ومن يذكر ما يحتاج اليهم من سواهم وهدية دنويه ومن
عبويه الى غير ذلك فاسم السادة الكرام لا يردون من سواهم ولا من تولى بهم ولا من سوا
اليهم وهذا في زيارة الانبياء عليهم السلام وأما في زيارة نبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فيريد على ما ذكرنا من اعطاء عاقبة اه وقال صاحب المبدع يستحب الاستسقاء بين
طهر صلاحه لانه اقرب الى الاجابة وقد استسقى في عمر بالعلماء رضي الله تعالى عنهم
واستسقى مع اوية يريدين الى الاسود الحسرى السابغي المشهور وقال صاحب
التحقيق من الحماة لا بأس بالوصول في الاستسقاء بالشيوخ والعلماء المتقين وقال
في منتهى الارادات للمعاليه ويمام التوسل بالصالحين وكذلك قال ابن منقذ اخذ في
فروعه وذكر السمع هودى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم ينزل في غير أحد الا في
قوة قبره خديجة عكة وأربعة بالمدينة قبر ابن كاس خديجة في حجر النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وقبر عبد الله المرنى يقال له والجبادة وقبر أم ومات أم عائشة بنت أبي بكر رضي
الله تعالى عنه وقبر طائفة بنت أسد بن هاشم بالرساءة في المجمع لطيفي رجال الصديق الا
روح بن صلاح فقيه متال وقد وثقه ابن حبان عن أنس قال لما ماتت طائفة بنت أسد
دخل عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجلس عندها وقال رحمتك الله يا أمي
بعد أمي وذكر شانه عليه اوتكفيم ابيرده وأمر بغير قبرها قال فلما بعوا القبر فدفنوه
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فاضطجع فيه ثم قال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اعرف لامي طائفة بنت
أسد ووسع عليه امدهاها بحق نبيك والاباء الذين من قبل قال أسد الراسي ثم قال
السمع هودى وذكر المحبوب قد يكون سببا لاجابة وفي العادة ان من توسل عن له قدر
عند شخص اجابه اكرام الله وقديت وجهه من له جاء الى من هو اعلى منه وادابا للتوسل
بالاعمال الصالحة كما في حديث الثلاثة الذين اصحابهم المطر قد دخلوا العارضا ليلتفت
عليهم اله خيرة ودعوا الله تعالى يا عالمهم فترحم عليهم وهي مخلوقة فالسؤال به صلى
الله تعالى عليه وسلم ارنى وقد روى البيهقي عن مالك الدار رضي الله تعالى عنه وكان
نادر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فجاور رجل الى قبر النبي صلى الله تعالى عليه

(يخشى الاجساد و يُعادى الروح) لان المذهب المختار هو الحشر ٢٧٣ المركب بين الروح والجسد واما السقط الذي

لم يتم أعضاؤه فروى عن الامام
أبي حنيفة رحمه الله تعالى انه
اذا نفع فيه الروح يحشر والا
فلا وهو الظاهر (وتكون
الابدان تلك الابدان التي كانت
شرا وعرفا) لان الاجزاء
الاصليّة من البدن باقية وهي
الاجزاء الحاصلة في أول الفطرة
وهو وقت تعلّق الارواح بالاشباح
على ان الحشر لا يكون
الا بجميع الاجزاء من أول الحشر
الى آخره بحقيقة المعنى الاعادة كما
وردانه سبحانه بعد القلعة
والاجزاء المقطعة من الظفر
والشعر و امثال ذلك ثم يبقى
ما اراده و بعد ما اراده على
ما تعلّق به المشبهة في الحكمة
والكيفية والاهمية (وان
طالت أو قصرت كما ورد ان خبر من
الكافر يكون مثل أحد) انهم
جبل بالمدينة وفيه قال رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه وسلم جبل يحبنا ونحبه
(أو كانت الطفم منها كما ورد في
صفة أهل الجنة) أنهم جرد مرد
(وذلك) أي عرفا (كما ان الصبي
هو الذي يشب ويشيب وان
تبدلت الاجزاء فيه ألف مرة)
كما يقال لمن رأى حال سن العيا
ثم في الشيخوخة انه هو بعينه وان
بدلت الصور والهيئات بل كثير
من الاعضاء والآلات ولا يقال

وسلم فقال يا رسول الله استسقى لامتك قائم قد هلكوا فانا رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم في المنام فقال له انت عرقا قرأ السلام وأخبرناهم مسبقون وقل له عليك
الكيس الكيس وذكري شيئا كثيرا وقع للعلماء والصالحين من الشدة انك قالوا الى
الذي صلى الله تعالى عليه وسلم فحصل لهم القرح * ومما حكاه أبو محمد الاشيلي قال نزل
برجل من أهل غرناطة عليه تجزعت الاطباء فكتب عنه الوزير كتابا الى رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وصفه شعرافا واصل الركب الى المدينة الشريفة وقرئ على
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الشعر يرى الرجل مكانه * وقد سئل العزيز بن
عبد السلام عن التوسل بالذوات الفاضلة فقال ان صح حديث الاغني فهو مقصور على
الذي صلى الله تعالى عليه وسلم ويكون من خصوصياته وتعتبه المجوزون بقياس غيره
عليه صلى الله تعالى عليه وسلم ومن أدلتهم انه قد أوجب الله تعالى تعظيم أمره وتوقيره
والإمام كرامه وقد كانت الصحابة تترك باطنه وشعره ولا شك ان حرمة صلى الله تعالى
عليه وسلم بعد وفاته وتوقيره لازم كما كان حال حياته * وقد روى ان أبا جعفر المنصور
ناظر مالكا في المسجد النبوي فقال له مالك يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد
فان الله تعالى آذب قوما فقال لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي الآية ومدح
قوما فقال ان الذين يرفعون أصواتهم الآية وان حرمة ميتة كحرمة حيا فاستكان
أبو جعفر وقال يا أبا عبد الله أسألك قبل القبلة وأدعوا ما استقبل رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم فقال ولم تصيرف وجهك عنه وهو وسيلتك وسيله إليك آدم الى الله
تعالى يوم القيامة بل استقبل واستشفع به فيشفعه الله تعالى قال الله سبحانه ولو أنهم
اذ ظلموا أنفقهم جاولك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدهم والله توابا رحيم
واذ قد ثبت تعظيمه واجلاله لميتة صلى الله تعالى عليه وسلم كما كان حيا و ثبت انه حي في
قبوره فطلب الشفاعة منه دخول في توقيره صلى الله تعالى عليه وسلم ويكون طالب
الشفاعة كمن طلب شيئا من له قدرة عليه وهو عليه الصلاة والسلام قادر على ذلك بوجه
التسبب في الدعاء كما كان حيا وكما كان وسيله في التبليغ فهو صلى الله تعالى عليه وسلم
الوسيلة في دعائه لامتة ويكون طالب ذلك منه ادعى الاجابة وفي الصحيح عن أنس رضي
الله تعالى عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان اذا خطبوا استبق بالعباس
فقال اللهم انا كنا توسل اليك بنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم فتسقيننا وانا توسل اليك
بم نبيتنا صلى الله تعالى عليه وسلم فاسقنا قال فيسقون وفي رواية ونستشفع اليك
بشيعته وفي ذلك يقول عباس بن عتبة بن أبي اهب

بمعي سقى الله الحجاز وأهله * عشية يستسقى بشيعته عمر
توجه بالعباس في الجذب راغبا * اليه في ان زال حتى أتى المطر
ومنا رسول الله فينا ثرائه * فهل أحد هذى المفاخر مقتر

من الكتاب والسنة وانما امور
محكمة اخبرهم الصادق والناس
فيه تتفاوت الى مناقش في الحساب
والى مساح فيه والى من يدلى
الجنة بغير حساب وهم المقربون
فيقال الله تعالى من شاء من
الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن
شاء من الكفار عن تكذيب
الرسايل ويسال المبتدعة عن
السنة ويسال الميامين عن
الاعمال (والصراط) وهو جسر
مدود على طوره ثم ادق من
الشعر واحد من السيف رواه
مسلم تزل عليه اقدام الكافرين
يحكم الله سبحانه فتموى بهم الى
الساير وتثبت عليه اقدام
المؤمنين بفضل الله فيساقون
الى دار القرار (حق) لقوله
تعالى وان منكم الاواردها
كان على ربك حقا مقضيا قل
النوروى رحمه الله المرادى الاية
المروى على الصراط انتهى وهو
المروى عن ابن عباس رضى الله
عنهما ورواه المفسرين وقال
تعالى فاهدوهم الى صراط
الطيم وقفوههم انهم مستولون
وهذا يمكن يجب التصديق به
فان القادر على ان يطير الطير في
الهاواء قادر على ان يسير الانسان
على الصراط وانكروا كثر
الاعتراك لانه لا يمكن عبوره وان
امكن فهو تعذيب المؤمنين
والجواب ما ورد في الصحيح بضرب الصراط بين ظهري جهنم ويمر المؤمنون عليه فاراهم كالبرق مكر

وقال النوروى وغيره ثم يرجع الراى الى موافقه قبالة توجه رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فيقول بوجه يستشع به الى ربه ومن احسن ما يقول ما حكاه اصحابنا من
العتى مستصير له قال كتب جالس عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء امرأى
فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول ولولائهم اذ ظلموا انفسهم يظلمون
الاية وقد جئتكم من رامن ذبي مستشفعا اليك الى ربي ثم انشأ يقول
ياخير من دفت بالقاع اعطيه • فطاب من طيبت القاع والاكم
نقى القداء اذ برأنت ساكمه • فيه العناف وفيه الجود والكرم
قال ثم انصرف خملت في عيناى فرايت البى صلى الله تعالى عليه وسلم الى اليوم فقال
ياعتبي الحق الاعرابى فبشره بان الله قد غفر له ومن ذكرها الامام ابن البلوزى في كتابه
مثير العرام عن العتى قالوا وقل الواحدى في كتابه اسباب نزول القرآن عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهم اعند قوله تعالى وكناؤا من قبل يستهفون على الدين كمر والله قال
كانت اهل خيبر قتال غطفان كلما التقوا هزمت غطفان اليه وقدعت بهم هذا الدعاء
اللهم اناسا لك بحق الذى وعدتنا ان تخرجه لنا الانصرة اعلمهم فكاوا اذا التقوا
دعوا الى اليود بهم هذا الدعاء فتمزم اليه ودغما فصار فلما بعث النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم كدروا به تحالوا وما ورد في الادعية الماثورة عن سيد الانام صلى الله تعالى عليه
وسلم مثل اسألك بحق السائلين عليك وبحق عتاي هذا اليك يدل على جوارى الوصل
بالحال العبد ومكث بدائه الشرىفة عليه الصلاة والسلام فالتوجه به اولى والتوجه
الى حمرة الحق به اسمى وقد روى الجارى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الا
احبكم باهل الجنة كل ضعيف مستشفع لو اقيم على الله تعالى لا يره قال الامام
معناه لو حاف على الله ليعلى كذا لا وقع مطلوبه ويريقه كراماته له لم يزلته
عنده فهذا وعد الله تعالى لعباده الصالحين مكيف بسيد المرسلين وورد اذ ابليت
داية احدكم بارض دلاءه ايا عباد الله اعينوني الا ناهال السورى قد جرب لك بعض
اهل العلم وحسن قد جربنا مع انتى وروى الطبرانى باسناد صحيح عن عباد رضى
الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الابدال فى امتى ثلاثون رجلا هم
تقوم الارض بهم تطرون ويهم تنصرون والاحاديث فى مثل ذلك كثيرة من وقف
على هذه وامثالها اتبى رله ان الله سبحانه قد جعل من عبادته فى الارض غيا فابستعيت
الاس بهم ولا مانع من ذلك عقلا وشرعا لان ذلك كما يادن الله تعالى ومن اقر بالكرامة
لم يجسد به من اعتماعه بيو اذ ذاك وان كانوا فى برازهم فقد وردى حديث المراج
ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مر على موسى وهو قائم بصل فى قبره والصلاة تستدعى
بدناحياتنيديا صلى الله تعالى عليه وسلم اولى به هذه الحياة والاستغناء به فى حياته صلى الله
تعالى عليه وسلم نامة بالذماء كذلك بعداته قاله ووفاته والاحاديث الواردة فى زيارة قبره

الريح ثم كثر الطير وأشد الرجال حتى يجي الرجل فلا يستطيع أن يسير في الأرض في حافيه كالليل معلقة

مامورة تأخذ من أمرت بأخذها
فخدوش وناج ومكدوس
في النار (والميزان) وله لسان
وكفتان يعرف به مقادير الأعمال
والعقل قاصر عن إدراك كيفيته
وهو حق لقوله تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة
الآية وقوله والوزن يومئذ الحق
(١) وروى الترمذي وحسنه

(١) قال الصواف لما أملى علينا
حزق المكاني هذا الحديث في
الجامع العتيق بمصر صاح رجل
في المجلس صحيفة فاضت نفسه
معه وأنا من حضر جنبازته
وصلى عليه وقال أبو الفيض
محمد مرتضى الواسطي الزيدي
في أمالي الحنفية هذا حديث جيد
الاسناد عظيم الموضع مسلسل
بالهصرين وصحاحه سكن مصر
مع أبيه وأقام بعده مدة يسيرة
ثم تحول منها رواه أحمد والترمذي
والطبراني وابن حبان في صحيحه
كاهم من حديث ابن المبارك
ورواه ابن ماجه من حديث سعيد
ابن صريم وابن حبان أيضا من
حديث عبد الله بن عمرو الخراساني
والطبراني أيضا من حديث
عبد الله بن صالح كاتب الليث
والحاكم من حديث يونس بن محمد
المؤدب خستهم عن الليث بن سعد
فوقع لنا عاليا وقال الحاكم أنه على
شرط مسلم أي إن رجاله موثقون

عليه السلام التي تضمنت الوعد لمن زار قبره الشريف صلى الله تعالى عليه وسلم بالشفاعة
التي تضمنت الشارة بالموت على التوحيد وذلك بقيد الزيد فكل ذلك من ثمرات
زيارته والتشفع به ولم تزل الناس في جميع الأزمان من جميع البلدان مجمعين على
زيارة قبر النبي رجاء النجاة والبركة والطمع في الشفاعة ولا فرق بين ذكر التوسل
والاستغاثة والتشفع والتوجه به صلى الله تعالى عليه وسلم أو بغيره من الأنبياء وكذا
الأولياء والاستغاثة بطلب الغوث والمستغاث يطالب من المستغاث به أن يحصل له
الغوث من غيرهم وإن كان أعلى منه فالوجه والاستغاثة به صلى الله تعالى عليه وسلم
وغيره ليس له معنى في قلوب المسلمين غير ذلك ولم يقصد به أحد سواه فمن لم يشرح
صدقه ذلك فليترك على نفسه والمستغاث به في الحقيقة هو الله تعالى والنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم واسطة بينه وبين المستغاث فهو سبحانه مستغاث والغوث منه خلقا
وإيجادا والنبي صلى الله عليه وسلم مستغاث والغوث منه تسبيحا وكسبا ومستغاث به
والباء للاستعانة وصرح عن ابن عباس أنه قال أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام
يا عيسى آمن بحمدي ومهر من أدرك من أمتك أن يؤمنوا به ولولا حمدي ما خلقت الجنة
والنار وادخلت العرش على الماء فاضطرب فكسبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
فسكن فكيف لا يتوسل بمن له هذا الجاه الواسع والقدر المنيع عند سيده ومولاه
المنعم عليه بآلوه صلى الله تعالى عليه وسلم وكرم وعظم وهذا آخر أدلة الجوزين
مختصرة من كتب الحقيقة ولا سيما العقد الثمين وهو سبحانه الموفق لذلك والمعين

(الفصل الثاني) وأما المانعون فقد أطلوا الكلام في هذا المقام واللازم تبين
مخلص دعواهم وتقيق الأجوبة عن دلائل من جاورهم (فاقول) قد قال العلامة
السويدي في العقد الثمين إن الحاصل من متفرقات أقوالهم أنه يجب أفراد الله تعالى
بعبادته وتوحيده في معاملته لأن الله سبحانه أرسل نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
داعيا إلى عبادة الله فاهبا عن عبادة غيره وأنزل عليه كتابا بين فيه أحوال المنبر
وما كانوا عليه من الشر ولو كان يتركهم أن نصبوا أصناما اعتقدوها مقربة لهم عند
الله سبحانه أما الكون من أعلى صور ملائكة وأما الكون من أعماق دوا الله تعالى قد شير فيها
بذواتها كائنات السكينة وأما الكون من أحوالهم كما هو معلوم عند السابرين لأحوال
المشركين فإن منهم من عبد المسيح ومنهم من عبد عزير ومنهم من عبد أناسا صالحين
كما قالوا في الآلات وهو من في الطائفة المقيفة أو قد يشبخله في قراءة من شدد القاء أنه
كان رجلا صالحا مات السوفيق باليمن في طهره للحيي فكسفات فذكره على قبره وقد
كانت عندهم بقية من دين إبراهيم الخليل عليه السلام فكانوا يعجبون ويلعبون
ويستغفرون وكانوا أيضا يقرءون الله سبحانه وتعالى بالخلق والرزق وملاك السموات
والأرض وبذلك السمع والبصر وأنه يجيب أي يغيب من يشاء ولا يجار عليه أي لا يمنع

فما روي أنه أبو داود والنسائي والطبراني وثقة يحيى بن معين وروى له البخاري في الأدب المفرد والله أعلم انتهى منه غفا الله تعالى عنه

منه الى غير ذلك مما أخبر سبحانه عنهم بقوله واثني سالتهم من خالق السموات والارض
وسخر الشمس والقمر ولية ولين الله وقوله سبحانه قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون
سيقولون لله وقوله تعالى قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم قس يقولون
لله وقوله عز وجل قل ارايتكم ان انا كنتم عذاب الله او اتاكم الساعة اغير الله تدعون
ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان كنتم صادقين
وقوله تعالى انا من خالق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فابنينا له حدائق
ذات جبة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها الا مع الله بل هم قوم خصمون انا من جعل
الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا انا
مع الله اى فعل ذلك وهذا استفهام انكار والمشركون مقررون بانه لم يفعل هذا الا
مع الله سبحانه ومن قال من المفسرين هل مع الله اله آخر فقولهم فأنهم كانوا يجادلون مع
الله الهة اخرى تكادلت على ذلك آيات كثيرة من افعاله تعالى انفسهم لتشهدون ان
مع الله الهة اخرى قل لا اله الا الله ما تشبهون وقوله عز من قائل فما عشت عنهم
آلهتهم التي يدعون من دون الله من شئ وقال تعالى عنهم ايعمل الا الهة الا واعبدوا ان
هذا الشئ عجاب ولما كان المشركون معترفين بان الله تعالى هو الرب الواحد خالق كل
شئ فاعل هذه الامور والجسام مع يد الرغبات والرغبات كما في حديث صبيح المشركين
وذلك ينقل الله تعالى عنهم مع تقدسهم في آيات كثيرة ومن اصدق من الله قولا وكافرا
ايضا يصدقون آلهتهم شفعاء لهم تقربهم الى الله تعالى ويقولون عن الامم امام هؤلاء
شفعاؤنا عند الله كما قال سبحانه عن صاحب بيت وهو حبيب النجار المذكور في سورة
يس وكان يفتي اعداءهم ومالي لا عبد الذي خلقت واليه ترجعون الا الهة فكم كان بل
احوال المشركين مع آلهتهم التوكل عليهم والاعتناء اليهم بشقاقتهم فظانهم انها
نافعة عندهم تعالى اهم فرد الله تعالى عليهم وابان به مقدمهم المسؤول اليهم فاشبهناهم
في ككاتبه ان الشفاعة كلها يجمع انواعها قال تعالى قل لله الشفاعة جمعوا وانما
لا تكون الامن به اذنه للشافع ورضاه عن المشفوع له المشار اليه بما رواه البخاري ان
ابا هريرة رضى الله تعالى عنه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اشد الناس
بشقاقتك يوم القيامة قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه فهو ولا يخلفون وهم
الذين اخلصوا الدين كله لله لم يلوا الشفاعة والتوكل والرجاء الا اليها وغير ذلك من
خواص البرهانية وقاما بانه سبحانه لم يعبأوا بالغير فوجدوا فيهم اخلصوا والغير
له فهم المؤمنون الموحدون وبكابه الذي انزل على نبيه محمد تدون وصحة الشفاعة
المأذون فيها ان الله سبحانه هو الذي يفضل على اهل الاخلاص والتوجه بدفعه راهم
بواسطة دعا الشافعين الذين اذن لهم في المشفوع له ليكرمهم على حسب مراتبهم وبما
ينبئنا صلى الله تعالى عليه وسلم منه المقام المحمود الذي يقبل به الاولون والآخر

ملا كل جبل مثل مد البصر
ثم يقول انفسكم من هذا الشئ
اظلم كنبتي الحافظون فقول
لا يارب يقول انا عذر فقول
لما يقول بل انك عندنا حسنة
وانه لا ظلم عليك اليوم فخرج له
بطاقة فيها اسم هذا ان لا اله الا الله
واسم هذا ان محمد عبده ورسوله
فيقول احضر وزنك فيقول
يا رب ما هذه البطاقة مع هذه
الاصوات فيقال انك لا تعلم
فتموضع الاصوات في كفة
والبطاقة في كفة فطاشت
الاصوات وثقلت البطاقة ولا
ينقل مع اسم الله شئ
مهما تمسكت في دنوبي
خفت على نفسي استعانة
لكم ينطق ابيي
يذكر ما جاء في البطاقة
قال الغزالي والقرطبي رحمهما الله
لا يكون الميزان في حق كل احد
قال سبعة من القائلين يدخلون
الجنة بغير حساب لا يرفع لهم ميزان
ولا ياخذون مصفاة ثم اعلم
ان الموزون اعم من الطاعة
والمعصية حتى يظهر النقص
والخطا بصيب ما يتعلق به الارادة
والمشيئة ويتوقف فيه على بيان
كيفيته سواء يقال يوزن صحائف
الاعمال او يصيبم الاقوال
والافعال ولا غير ما تكرر المماثلة
بعد ما رددت به الاخبار قال
ابو الطيب وكذا حوض النبي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم حق قال القرطبي رحمه الله

والصراط والثاني في الجنة
وكلاهما يسمى كوتر اروي
مسلم عن انس رضي الله تعالى
عنه قال بيننا رسول الله صلى
الله عليه وعلى آله واصحابه
وسلم ذات يوم بين أظهرنا اذ
اغشى اغشاه ثم رفع رأسه متبسما
فقلنا ما أفحكك يا رسول الله
قال انزلت على آتة سورة فقرأ
انا أعطيناك الكوثر ثم قال
أتدرون ما الكوثر فقالوا الله
ورسوله اعلم قال فانه نهر وعديته
ربي عليه خير كثير وهو حوض
ترد عليه أمتي يوم القيامة آتته
عديته يوم السمع يستلج العبد
منه ثم فاقول يا رب الله من أمتي
فيعال أتدري ما أحدث بعدك
وفي الصحيح حوضي مسيرة شهر
ماؤه أبيض من الورق وريحته
أطيب من المسك كيزانه كبحوم
السماء من شرب منه لم يظمأ
بعد أبدا وفي رواية لمسلم
يشرب فيه ميزان من الجنة
وفي لفظ غيره يغت فيه ميزان
من الكوثر وروى ابن ماجه
حديث الكوثر في الجنة جافناه
الذهب بجوامع الدرر والياقوت
ترتبه أطيب من المسك وأشده
بياضا من الثلج قال أبو
الطيب وكذا الكتاب المنيب
فيه طاعات العباد ومعاصيهم
حق يوقى للمؤمنين بإيمانهم
والكفار بسمائهم ورواه

كان عليه الصلاة والسلام يشفع لأمته بدعاء واستسقاء واستغفار عما عوف شفاعته
منه لهم فكذلك في عرصات القيامة يفتح الله تعالى عليه في الدعاء فيشفعه كما ورد في
حديث الشفاعة ومن تأمل بعين الاستبصار في الشفاعة المنقبة أولا علم ان المقصود بنفي
الشفاعة نفي الشرك وهو ان لا يعبد الا الله والدعاء عبادة لله ما ورد وقال سبحانه
فلا تدعوا مع الله أحدا ولا يستل غيره ولا يتوكل عليه لافي شفاعته ولا في غيره هذان
انه ليس للمؤمن أن يتوكل على أحد في أن يرزقه وان كان الله تعالى يأتيه برزقه بأسباب
كذلك ليس له أن يتوكل على غيره الله تعالى في أن يغفر له ويرحمه في الآخرة بشفاعة
وغيره عالم يا أذن الله سبحانه به اذ لا فرق بينهم ما قال الشفاعة التي نقاها القرآن مطلقا كما
قال تعالى ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع ما كان فيهم شرك وتلك منفية مطلقا والشفاعة
المثبتة ما تكون بعد الاذن يوم القيامة ولا تكون الشفاعة الا لمن ارتضى فهذه الشفاعة
من التوحيد ومسند حقها اهل التوحيد فمن كان موحدًا مخلصا قطع رجاؤه عن غير الله
تعالى ولم يجعل له وليا ولا شفيعا من دون الله سبحانه اذا تبين هذا فالمشركون قد كانت
عبادتهم لا الهتهم هذا الالتجاء والرجاء والدعاء لأجل الشفاعة مع تقديم انهم المقررة لهم
فيسبب هذا الاعتقاد والالتجاء أربقت دماءهم واستبيحت أموالهم وقد أرسل صلى
الله تعالى عليه وسلم بل جميع الرسل بكامة التوحيد ليعبد الله وحدهم عليه من الضلالات
وأوجب عليهم افراد الحق سبحانه بالالوهية التي من أعظم خصوصيات هذا الالتجاء
والرجاء أن لا يجعوا لوالهية لغيره وقد تعبدتهم الله تعالى بأعقاد هذا التوحيد
والعمل بعبادة المشقة على التجريد والتفريد الذين هم حقيقة التوحيد
فهذا الالتجاء بطلب الشفاعة ورجاؤها عبادة لا تصلح الا لله عز وجل وانما من صرف
حقوقه تعالى ومن الشرك (فان قلت) ان المشركين كانوا يعبدونهم ونحن لا نعبدهم
(فالجواب) ان عبادتهم هي هذا الالتجاء الذي أنت فيه وكما أنك تدعو النبي صلى الله تعالى
وسلم الذي بعث بإخلاص الدعوة لله تعالى وحاشاه أن يرضى بذلك ولا يرضيه الا ما يرضى
ربه من التوحيد فانه عليه الصلاة والسلام قد أمر بإخلاص العبادة ونهى عن الشرك
وحذر وبصر وأرشد وبلغ ونصح الأمة وأزال عما الخلة فهذا الى السبيل المستقيم
وندعوا غيره ما كتبنا اليهم بطلب الشفاعة منهم كذلك الاولون كانوا يدعون صالحين وأنبياء
ومرسلين طالين منهم الشفاعة عند رب العالمين كما قال تعالى ويعبدون من دون الله
ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فهم هذا الالتجاء والتوكل على
هذه الشفاعة والرجاء أشركوا (فان قلت) ان الاولين لا يشهدون أن لا اله الا الله وأن
محمد رسول الله وينكرون البعث ويجهلون القرآن صحرا (فالجواب) انه لا خلاف بين
العلماء كلهم ان الرجل اذا صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في شيء وكذبه في
آخر انه لم يدخل في الاسلام كما اذا آمن ببعض القرآن وكفر ببعض فاشحن فيه من هذا
والكفار بسمائهم ورواه

في جملة (والجلمة والتاريخ)
لايات والاساديت الواردة في
اثبات ما روي أشهر من أن يخفى
(وهما على وقتان اليوم) قال
يوم الجزاء للتصويع الدالة على
ذلك فهو أعدت للمتقين وأعدت
للكافرين وقصة آدم وسواه في
اسكانها ما يلحقه واخراجهم منها
وأحاديث الاسراء وفيها الأخوات
الجنة ورأيت البار في حديث
السماعة يقول ابن آدم وهل
أنرجكم من الجنة الاضطربة
أيكم وغير ذلك وفي المسئلة
خلاف المثرة وأجاب عنه
الحافظ ابن القيم رحمه الله في
الباب السابع من كتابه حادي
الارواح جوابا لما مشبعنا وذكر
أدلة ذلك وقال في الباب الاول
في بيان وجود الجنة الآن لم يزل
أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وآله وأصحابه وسلم والتابعون
وتابعوهم وأهل السنة
والحديث قاطبة وفقهاء الاسلام
وأهل التصوف والزهد على
اعتقاد ذلك وإثباته مستدين
في ذلك الى نصوص الكتاب
والسنة وما علم بالصورة من
اخبار الرسل كلهم من أولهم الى
آخرهم فإنهم دعوا الأمم اليها
وأخبرواهم بوجوده الى ان
نبتت نابعة من القدرة والمثلة
فأنصرت ان تكون الآن

القبيل (فان مات) ان الذي صلى الله تعالى عليه ولم يادوب بالشفاعة ونحن نعلم ما نحن
هو مادون في (الجواب) انه عليه الصلاة والسلام الآن مودع بالشفاعة في اليوم
الآخر وودع الله حق لكم امشروطة يومه الاذن ورضاه عن المشفوع فيه فينبغي ان
أراد ان يدعو بطلب الشفاعة ان يقول اللهم لا تتحرمني شفاعته عليه الصلاة والسلام
اللهم شفعه في وأمان ذلك ولو كانت تطلب منه صلى الله تعالى عليه وسلم الا ان طار لها
ان نطلب ما أبصاع وودت الشفاعة لهم كما قرآن والملائكة والأولاد وهم اطعم
المؤمنين والجراسود اذ قد ورد أنه يشفع لثلاثة وسبعة ومضربا بالصالحين وبنائنا
ان يدعوهم ويصلي اليهم ورجوعهم من هذه الشفاعة ادلا في بين الجمع يلبث اصل
الشفاعة لهم والادب مع المصير اذن والمشركون الاولي في طريق واحد ولم يخترق
الا بالاعمال الطاهرة كالصوم والصلاة وقول كلمة التوحيد من غير عمل بما فيه او من
غير اعتقاد حقيقة ولا يقدم على ذلك من له ادنى مسكة من عقل أو فكرة فيجمع من
العقل ومن نظريه من الانصاف ويحب سبيل الاعتدال ونظر الى ما كان عليه
الاولون وعرف كيف كان شركهم وبعاد أرسل اليهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وكيف التوحيد وما معني الاله والقاله وتبصر في العبادات وأنواعها فتدقق ان هذا
الاتجاه والدوكل والرجاء يمثل طاب الشفاعة هو الذي نهى عنه الاولون وأرسل
لاجل قومه المرسلون وبذلك نطق الكتاب وبينه لما خيره من أوفى المطمئنة وفعل
الخطاب سيما اذا استعيتهم لدفع الشدة والملمات ورفع الكرب المهمات مما
لا يقدر على دفعه الا خلق الارض والسموات وقد كان الاولون اذا وقعوا في شدة
دعوا الله يخافون له الذين لما نجاهم اذا هم بشركون ومن فعل هذا اجر الى الشدة
والرحمة بل في قسمي الممع والعتاة فقد غلبوا ورحمته قال سبحانه دعوا الحق والذين
يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا بكلمة الى الماء ليساغ فيه وما هو بباله
ومادعاء الكافرين الا في خلال اذا علم ان الاستعانة بالنبي طلب الاعانة
والعوث منه كما ان الاستعانة بشي طلب الاعانة منه فاذا كانت بيد من المستعيت
للمستعاث كان ذلك سؤالا منه وطاهرا ان ذلك ليس توسلا به الى غيره بل طلب منه اذ قد
جرت العادة ان من توسل باحد دعاه ان يقول لمستعانه استعيتك على هذا الامر
بنالان في وجه السؤال اليه ريقه امر شكا واه عليه ولا يحاطب المستعاث به
ويقول له ارجو منك أو اريد منك أو استعيت بك ويقول انه وسيلتي الى ربي فان هذا
غير معروف وان كان كما يقول فما قدر عظم المدد الى الله حتى قدره وتعلمه وقد رجا
وتوكل والنجاة الى غيره كيف واستعمل العرب يا بني عنه فان من يقول صار لي صديق
فان استعنت بصاحب القبر فحصل العرج يدل دلالة تجلية على انه قد طاب العوث عنه ولم
يتدكلامه انه توسل به عند غيره بل انما اراد هذا المعنى اذا قل تواتر أو استعنت

للعُدول عنهم إلى الجواز الابصر مخرج آية أوضح دلالة وأنى لهم ذلك فيص ٢٧٩ اجراءه على الظاهر اذ لا سيما فيه ولا يقال

لأقائمه في خلقة ما قبل يوم
الجزاء لان الله تعالى لا يستعمل عما
يفعل وهم يستعملون ثم هما
(باقيتان) ولا يفنى أهلها
لقوله تعالى في حق الفريقين
خالدين فيها أبدا وقول الجهمية
بقائهم ما وأهلها ما مخاف
للكتاب والسنة والاجماع وليس
عليه شبهة فضلا عن حجة
وعقده الحافظ ابن القيم رحمه
الله تعالى في حادي الارواح
الباب السابع والستين في بيان
أبدية الجنة وانهم لا يتقن ولا يتبدل
وقال هذا يدعي لم يلاحظ ان
رسول الله صلى الله عليه وآله
وأصحابه وسلم أخبر به وقال تعالى
وأما الذين سعدوا ففي الجنة
خالدين فيها ما دامت السموات
والارض وأطال في ذلك وفي
الرد على المخالفين فليرجع اليه
قال أبو الطيب وكذا ما أخبرني
الله تعالى به من الخور والقصور
والانهار والاشجار والأثمار
لاهل الجنة ومن الزقوم والجيم
والسلاسل والأغلال لا هل
المناحق خلافا للباطنية
والعدول عن ظواهر النصوص
إلى معان يدعيها أهل الباطن
الحاد وإنكار الكتاب والسنة
(ولم يصرح نص بتعيين مكانها)
صرامة لا تتبع معها شبهة والا
فدل على كون الجنة في السماء

عند الله تعالى بفلان أو يقول استغاثه وهو الله سبحانه استغثت اليك بفلان فيكون
حينئذ دخول الباب معوسلا به ولا يصح ارادة هذا المعنى اذا قلت استغثت بفلان وتريد
التوسل به سيما اذا كنت داعيه وسأله بل قولك هذا نص على ان دخول الباب
مستغاث وليس مستغاث به والقراثن التي تكشفه من الدعاء له وقصر الرجاء عليه فهو
عدول ولا يحيد عما شهدت به ولا عدول فهذه الاستغاثة وتوجه القلب إلى المسؤل
بالسؤال والافاقية محظورة على المسلمين لم بشرعها الاحد من أئمة رسول رب العالمين قال
الشيخ محمد الامين السويدي الشافعي ولا يجوز ذلك الامن جهل آثار الرسالة ولهذا
جئت الاستغاثة بالاموات عند نزول الكروبات يسألونهم ويتضرعون اليهم فكان
ما يفعله من عظم من عبادتهم واعتقادهم في رب السموات انتهى قال المانعون
وهل سمعتم ان أحدا في زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم أو عن بعده في القرون الثلاثة
المشهورة لأهلها بالكفاة والصدق وهم أعلم من هذه المطالب وأحرص على نيل مثل تلك
الغائب استغاثت بنزيل كريمة التي لا يقدر على ازالها الا الله سبحانه أم كانوا
يقصرون الاستغاثة على مالك الامور ولم يعبدوا الاياه ولا قد جرت عليهم أمور مهمة
وشدائد مداهمة في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم وبعد وفاته فهل سمعتم عن أحد
منهم انه استغاث بسيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم أو قالوا اننا مستغيثون بك
يا رسول الله أم بالغت انهم لا ذوا بقية الشريفة وهو سيد القبور حين ضاقت منهم
الصدور كالا يمكن لهم ذلك وان الذي كان يعكس ما هنالك فلقد انحنى الله تعالى عليهم
ورضى عنهم فقال عز من قائل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم مبينا لما سبحانه ان
هذه الاستغاثة هي أخص الدعاء وأجنى أحوال الاجزاء ففي استغاثة المضطر بغيره
تعالى عند كرمته تعطيل التوحيد معاملته الخاصة به (فان قلت) ان الاستغاث بهم
قدرة كسبية وتسمية فتسبب الاغاثة اليهم بهذا المعنى (قلنا) لان كلامنا في استغاث
به عند الحاجة ما لا يقدر عليه الا الله تعالى أو السؤال ما لا يعطيه ويعينه الا الله سبحانه
وأما فيما عد ذلك مما يجري فيه التعاون والتعااض بين الناس واغاثة بعضهم ببعض
فهذا شيء لا نقول به ولا نذكره كما قال تعالى فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه
ونعده منه جنوا كما نعد اباحة ما لا يقدر عليه الا الله تعالى شركا وضلالا وكون العبد له
قدرة كسبية لا يخرج به عن مشيئة رب البرية لا يستغاث به فيما لا يقدر عليه
الا الله ولا يستعان به ولا يتوكل عليه ويلجأ في ذلك وأما جبر بل عليه السلام
لأبراهيم عليه الصلوة والسلام حين أتى في النار وقوله هل لك من حاجة فقال أما لك
فلا فان ذلك مما يقدر عليه جبر بل بأذن الله تعالى لانه كما قال سبحانه فيه شديد القوى قالو
أذن تعالى له أن يأخذ نار إبراهيم وما حولها من الارض أو يرفع إبراهيم إلى السماء ليعمل
فاذا علم ذلك فلا يشال لحي أو ميت قرب أو بعيد أو زقني أو أمت فلانا أو أشف
قوله تعالى ولقد صدق أمارة أخرى عند سيرة المنتهى عند هاجنة الماوى وقد ثبت أن سيرة المنتهى فوق السماء كما ورد في

أُحَادِثُ الْمَرْجُوحِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَحْبَابِهِ ٢٨٠ وسلم سَقَطَ الْجَنَّةُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَعَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ الْجَنَّةُ

فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَيَجْهَلُهَا
بَعِثَ شَائِرِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجْهَهُ فِي
الْأَرْضِ السَّابِعَةِ وَقَالَ يَجَاهِدُ
قُلْتُ لَا بِنِجْمٍ مِنْ أَيْنَ الْجَنَّةُ قَالَ
فَوْقَ سِدْرَةِ مَعْوَاتٍ قُلْتُ فَايْنِ
الْبَارِقُ قَالَ قَدْ سَمِعْتُ أَبَا جَرْمُطَةَ
رَوَاهُ ابْنُ مَسْنَدَهُ كَذَا فِي الْبَابِ
الثَّلَاثُ عَشَرَ مِنْ حَادِي الْأَرْوَاحِ
قَالَ عَلَى الْقُبُورِ نَمُ الْإِصْحَاقُ
الْجَنَّةُ فِي السَّمَاءِ أُنْتَهَى هُوَ قَالَ
السَّيِّدُ وَطَى رَجَاهُ اللَّهُ فِي الدَّرَجَةِ
شَرَحَ الْقَابَةِ وَنَعْمَةُ قَدَانِ الْجَنَّةِ
فِي السَّمَاءِ وَقِيلَ فِي الْأَرْضِ وَقِيلَ
بِالْوَقْفِ لَا يَبْعَثُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالَّذِي كَسَرَتْهُ
هُوَ الْمَقْهُومُ مِنْ سِيَاقِ الْقُرْآنِ
وَالْحَدِيثِ كَقَوْلِهِ فِي قِصَّةِ آدَمَ قَلَمًا
أَهْبَطُوا مِنْهَا وَفِي الصَّحِيحِ سَلَا اللَّهُ
الْفَرْدُوسُ فَانْهَى أَعْلَى الْجَنَّةِ وَفَوْقَهُ
عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَنْجِيحُ أَهْلِ
الْجَنَّةِ وَفِي الصَّحِيحِ مَسَّ لَمْ أَرَوْا
الشَّيْءَ دَاخِلِي حَوَاصِلِ طَبِيعٍ خَصَرِ
نَسْرَحَ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَامَتْ نَمُ
تَأْوَى إِلَى قَدَائِلِ مَعْلَقَةٍ بِالْعَرْشِ
وَأُخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي تَارِيخِ أَهْلِهَا
مِنْ طَرِيقٍ جَيِّدٍ عَنْ يَجَاهِدِ عَنِ
ابْنِ عَرَبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا
مَرْفُوعًا أَنَّ جَهَنَّمَ مَحِيطَةٌ بِالدُّنْيَا
وَأَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ وَرَائِهَا فَلَدَلَّكَ
كَانَ الصِّرَاطُ عَلَى جَهَنَّمَ طَرِيقًا
إِلَى الْجَنَّةِ وَتَقَفَ عَنِ النَّسَائِيِّ
تَقُولُ فِيهِ يَقُولُ الْوَقْفُ أَيُّ مَحَا
حَيْثُ لَا يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ فَلَمْ يَنْتَسِلِ
حَدِيثُ أَهْمَدَ فِي ذَلِكَ وَقِيلَ نَحَبُ الْأَرْضِ مَا رَوَى ابْنُ عُبَيْدٍ الْيَرُوضُ عَنْهُ مِنْ حَدِيثِ هَبْدِ اللَّهِ بِ

مَرْقُوعًا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا دُخِلَ فِي الْأَعْيَالِ الْخَاصَّةِ بِهِ عَرُوجًا وَبِالْجَلَّةِ قَالُوا لَمْ يَسْتَعَانَ
وَالْأَسْتَعَانَ وَالْوَكْلَ أَغْصَانُ دُرَّةِ التَّوْحِيدِ الْمَطْلُوبُ مِنَ الْعَبِيدِ بَقِي هَهُنَا شَيْءٌ يُورِدُهُ
الْمُجَرِّدُونَ عَلَى هَوَايَا الْمَنَافِعِ وَهُوَ أَنَّهُ لَا شَرَكَ لَكَ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى مُشْرَكَ وَأَنَّ أَسْمَاءَ
الْحَقِّ بِاللهِ بِجِهَانِهِ عِبَادَةٌ بَلْ هُوَ مَوْجِبُ الْعِبَادَةِ كَمَا وَدِدْتُ الْحَدِيثَ وَلَكِنْ لَا بَلْ أَنْ طَلِبَ
الْإِغَاثَةَ أَنْ اسْتَعِثْتُ مِنْ شَرِّكَ مَطْلُوقًا وَأَنْهَا يَكُونُ شَرُّكَ كَالْوَكْلَانِ الْمُسْتَعِثِّ مَعْتَقًا أَنَّهُمْ هُمُ
الْفَاعِلُونَ لِذَلِكَ خَلَقُوا وَابْتِغَاءُ الْخَيْرِ لِيَكُونَ مِنَ الشَّرِّكَ الْأَعْتِقَادُ قِطْعًا أَمَّا مَنْ اعْتَقَدَهُمْ
الْفَاعِلِينَ كَسِبَارِ تَسْبِيحِ وَأَنَّ الْمُؤَثِّرَ الْحَقِيقِي هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْهَا تَسْتَعِثُّ هَذِهِ الْأُمُورَ الَّتِي هُمُ
لِيَكُونُوا أَجْرَتْ عَلَى أَيْدِيهِمْ فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ سَامِعًا أَلَيْسَ الْمَقْصُودُ مِنْ طَلِبِ الْإِغَاثَةِ مِنْهُمْ
وَنَدَانُهُمْ - الْإِتِّسَالُ بِهِمْ وَبِحَبَابِهِمْ وَإِنْ كَانَ اللَّفْظُ ظَاهِرًا يَدُلُّ عَلَى الطَّلِبِ مِنْهُمْ -
لَكِنَّ الْمَقْصُودَ التَّشْفِيعَ وَالتَّنَوُّلَ بِهِمْ إِلَى رَبِّهِمْ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَشْرَفِ
الْوَسَائِلِ إِلَيْهِ بِجِهَانِهِ وَقَدْ أَمَرَ بِأَعَزِّ وَجْهِ لِيَطْلُبَ مَا يَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَابْتَغُوا
إِلَيْهِ السَّبِيلَ - فَكَيْفَ تَحْظَرُونَ مِنْ أَنْ تَجْعَلُوا مِنْ أَشْرَفِ كَأَشْرَفِ جِبَالِ الْمَلِكِ وَلَيْسَ فِي دَلِيلِ
الْمُسْلِمِينَ إِلَّا هَذَا الْمَقْصُودُ وَأَنَّ فِي الَّذِي ذَكَرْتُهُ تَكْفِيرًا كَثِيرًا لِمَنْ سَأَلَ وَكَيْفَ تَحْكُمُونَ عَلَى
أَمَّا مَنْ قَدْ أَطْلَعَهُ وَأَشْعَارُ الْإِسْلَامِ مِنْ أَدَانِ وَصَلَاتِهِ وَصُومِهِ وَحُجَّتِهِ كَقَائِلَاتٍ بِنَكَاةِ
التَّوْحِيدِ وَيُحْيُونَ اللَّهُ تَعَالَى وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَتَعَالَى الْأَمْرُ أَنْهُمْ لَمْ يَهْتَمُّوا مِنْ رَبِّهِمْ
وَمَعْرِفَتِهِمْ بِمَعْلُومَاتِهِ نَبِيْنَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا وَعَدَهُ اللَّهُ بِجِهَانِهِ مِنْ أَرْضَانِهِ كَمَا
قَالَ تَعَالَى وَلَسَوْفَ يَعْلَمُ لَكَ رَبُّكَ قُتْرِي وَلَا يَرْضَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَّا مَا يَرْضَى
لَا مُتَمِّقًا فِي مِثْلِ هَذِهِ التَّوَسُّلَاتِ فَيُنَالُوا الرِّغْبَاتِ وَلَيْسَ فِي أَقْوَالِكُمْ هَذِهِ الْأَتَمُّصَاتُ
هَذَا النَّبِيُّ الْأَمِينُ الَّذِي أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ نَحْبَهُ أَكْثَرُ مِنْ حَبِيبَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَقْرَبِينَ
وَفِي مِثْلِ ذَلِكَ الَّذِي تَدْعُوهُ بِشَاعَةِ فِي الْقَوْلِ وَشِدَاةِ بِطَرِيقِ الْأَوَّلِ فَاجَابَ الْمُنَافِقُونَ
بِقَوْلِهِمْ أَمَا قَوْلُكُمْ أَنْ لَيْسَ مَقْصُودُهُمْ إِلَّا التَّنَوُّلُ وَالتَّشْفِيعُ وَابْتَغَاءُ مَا يَشْفِي
غَيْرَهُ فَانْهَى دَلِيلَ أَنَّ الشَّرْكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِإِغَاثَةِ الْإِيمَانِ وَأَنَّ الْأَقْبَلُ لَا يَكُونُ كَمَا إِذَا طَائِفَتُ
الْإِعْتِقَادِ وَهَذَا يَقْتَضِي سَدَّ أَبْوَابِ الشَّرَائِقِ وَحُجُوبِ الْأَبْوَابِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ فِي الرَّدِّ
لَا يَسْمَحُ مَا ذَكَرْتُهُ الْخَلْقُ مِنْ التَّكْفِيرِ بِإِغَاثَةِ الْإِيمَانِ كَمَا يَهْدِي الْمُنَافِقُونَ مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادِ كَيْفَ
وَأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ يَقُولُ وَاقْدَرُوا قَوْلَ الْكَلِمَةِ الْكَبِيرِ وَكَفَرُوا بِعَدْلِهِمْ وَالْمُحْكَمَةُ إِلَى
قَالُوا كَانَتْ عَلَى جِهَةِ الْمَرْحُومِ كَوْنُهُمْ فِي قُبُورِهِمْ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانُوا
يَجَاهِدُونَ وَبِصُلُوحٍ وَيَقُولُونَ حَيَّ عَلَى الْأَمْرِ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ وَأَيَّاتُهُ وَرَسُولُهُ كُنْتُمْ
تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَدُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بِعَدْلِهِ بِأَيْمَانِكُمْ وَقَدْ ذَكَرْنَا مَقْسُورُونَ أَنْهُمْ قَالُوا هُوَ عَلَى جِهَةِ
الْمَرْحُومِ وَكَدَلَّاهُ الْعُلَمَاءُ كَمَا وَابْتَغَاءُ مَسْأَلَةِ جَدِّهِمْ بِأَفْعَالِ تَدْعُو عَلَى مَا هُوَ دُونَ ذَلِكَ لِأَسْمَاءِ
الْجَنَّةِ كَمَا لَا يَحْتَجُّ عَلَى مَنْ تَتَّبَعُ كَتَبَهُمْ وَلَوْ قُلْنَا أَنَّ الْأَسْمَاءَ لَا يَمُرُّ بِهَا رَأْسُ الْعَبِيدِ
إِلَّا عَقْدًا لَمْ يَكُنْ لِكُلِّ مَنْ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ يَحْكُمُ عَلَى قَاتِلِهِ بِالرَّدِّ أَتَقَارَأَنَّ يَقُولُ لَمْ يَحْكُمُوا

فهم من قوا لا يركب البحر الاجازا و اساج اومعقر فان تحته نار او روى عنه ٢٨١ ايضا موقولا لا يتوضا بياه البحر لانه طين

برقى في قنذ كرا حتملا ولوليه بدا يخرج به جما كفر فيه ولما احتاج الى توبة ولا توجه
عليه لوم ابدا وهذا ظاهر البطلان واساغ لكل احد ان يتكلم بكل ما اراد فتسدد
الابواب المذمومة فاحكام الانفاظ قالوا او اما ما ذكرتم من انه صلى الله تعالى عليه وسلم
من اشرف الوسايل فهي كلمة حق اريد بها باطل كقولهم انه ذو الجاه العريض والمقام
المنيع ونحن ادنى من هذا المقام منكم لا تباعدوا الاقوال وافعاله واقصد اننا صلى الله
تعالى عليه وسلم في جميع احواله مقتفين لا نأخذه واقفين عن اخباره فهو صلى الله
تعالى عليه وسلم نبينا وهادينا الى سبل الاسلام ومنقذنا برسالته من مهاوى اولئك
الطائفة الضالين فلا نعمل الا بامره وتتأق ذلك بالسمع والطاعة في حله وحرمه وقد
اوجب سبحانه علينا ان نسمع سبيل المؤمنين ونهانا عن الغلو في الدين وهذا طريق
سلفنا الصالح والاعتقاد الرابع هذا وان نبينا عليه الصلاة والسلام وارواحنا
واولادنا واولئنا الله الا يرضى بما يقضب الرب المتعال وكيف وقد بدت بحماية
التوحيد من هذه الاقوال والافعال وقد طالت عاتشه رضى الله تعالى عنها كان خلقه
القرآن يرضى لرضاءه ويصطط لخطئه فليس لنا وسيلة الى الله تعالى الا اطاعة رسوله
والايمان بالصالح والدعاء بالمعنى على اصول الدل والافتقار وهو مخ العبادة هذا وقد
اختلف العلماء بعد ان اتفقوا على استحباب سؤاله عز وجل به رباهاته وبصفاته وافعاله
في جواز التوسل بالنواف المثنية والاضاكن والازفات الشريفة فمن العزيم
عبد السلام ومن تابعه علم الجواز الا بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعن الحنابلة
في اصح القواين انه مكروه كراهة تحريم وهذا اذا كان الداعي متوجها الى ربه متوسلا
اليه بغيره مثل ان يقول اسألك بجاه فلان عبدك او بجرمته او بجمته واما اذا توجه الى
ذلك الغير فطالب منه كما يفعله كثير من الجهلة فهو شرك كما تقدم ونقل القدوري وغيره
من الحنفية عن أبي يوسف انه قال قال أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه لا ينبغي لاحد ان
يدعوا الله تعالى اليه وذكر العلق في شرح الشوري عن التتارخانية عن أبي حنيفة انه
قال لا ينبغي لاحد ان يدعوا الله سبحانه اليه والدعاء المأذون فيه المأمور به ما استفيد
من قوله تعالى وفيه الاسماء الحسنى فادعوه بها قال وكذا لا يصلي على أحد الا على النبي
عليه الصلاة والسلام انتهى وفي جميع متونهم ان قول الداعي المتوسل بحق الانبياء
والاولياء وبحق البيت والمنسهر الحرام مكروه كراهة تحريم وهي كالطرام في العقوبة
بالنار عند محمد وعلاو ذلك كاهتهم بقولهم لا بد لاحق للخلق على الخلق واما حديث
الطيارح الى الصلاة اسألك بحق السائلين عليك وبحق عمتي وبحق نبيك والانبياء من
قبلك فالحلم اخرج اشرا ولا يطرأ ولا رياء ولا سمعة ولا يكن تجوزت افتقار خطك وافتقار
مرضاك ان تنفذ من النار وان تدخل في الجنة فزواه العوفي وفي روايته وهن وعلى
فرض صحتها فاما ادبها ان ما اوجب به الله تعالى على نفسه وذلك من أفعاله عز وجل

٣٦ - لا اسأل الله الجنة الجنة القردوس فأعذبه من النار (ولا يحد المسلم) بل يخرج الموحدين من

لأن حق السائلين الاجابة وحق المطيعين الانابة وحق الابطياء التقرب والتقصي عما
يخص أولئك المعصية صلى الله تعالى عليهم وسلم وذلك كقوله تعالى وكان دعا علينا نصر
الزمين وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به
شيأ وحق العباد على الله تعالى أن لا يعذبهم وأالسؤال بالاعمال لأن المشي إلى الطاعة
امتثال الأمر وعمل طاعة وذلك من أعظم الوسائل الأمور بها في قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله وابتهوا إليه الوسيلة ومن نظر إلى الادعية الواردة في الكتب كتاب
والسنة وعن المعصية والاقامة بحد ها خارجة عماد كرمنا وقالوا في الجواب عن حديث
الامم الذي رواه عثمان بن حنيف رضى الله تعالى عنه الذي دل على الجواز في حياته
عليه الصلاة والسلام وفي الرواية الاخرى بعد وفاته وهو على ما نقل العلامة السويدي
المرجوة في الاستدلال عند الجوزين لان غيره من الاساطين اما ان يكون ضعيفا لا يصلح
للاستدلال أو انه دليل على الجوزين لانهم تكديت استقاءهم بالعباس رضى الله تعالى
عنه فاعلم انه قد روى السائق والترمذي عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه أن رجلا
ضرب اناؤه عليه الصلاة والسلام فقال ادع الله تعالى ان يعافيني فقال صلى الله تعالى
عليه وسلم ان شئت أخرت وهو خير وان شئت دعوت قال فادع الله فأمره ان يتوضأ
فيحسن وضوءه وفي رواية ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء (اللهم اني أسألك) أي
أطلب منك (وانتجبه اليك نبينا محمد) صرح باسمه مع ورود الهمي عن ذلك توافقه
منه صلى الله تعالى عليه وسلم ليكون التعليم من قبله وفي ذلك قصر السؤال الذي هو
أصل الدعاء على الملك المتعال ولكنه توسل به عليه الصلاة والسلام أي بدعائه كما قال عمر
كتوسل اليك نبينا عليه الصلاة والسلام فلهذا التوسل والتوجه في الحديثين يعني
واحد ولما قال في آخره اللهم فشفعه في ادعاءه لا تكون الا بالدعاء له قطعاً ولو
كان المراد بدعائه الشريعة فقط لم يكن لذلك التوقيف معنى اذ التوسل بقوله فيليك كان
في اعادة هذا المعنى وأيضاً دل الاعمى لا يبي صلى الله تعالى عليه وسلم ادع الله تعالى ان يعافيني
وجوابه عليه الصلاة والسلام له ان شئت أخرت وهو خير وان شئت دعوت وقول
الاعمى مادعه دليل واضح ويرهان راجح على ان التوسل كان بدعائه لا بنفس ذاته
المطهرة عليه الصلاة والسلام وقوله (يا محمد ادعني توجهت بك الى ربي) قال الطيبي الباء
في بك الاستعانة أي استعنت بدعائك الى ربي وقوله اي توجهت بقوله توجه اليك
فيه معنى قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا بانه فيكون خطا بالاضطرار في قلبه
مرتبط بما توجه به عنده من قول نبينا عليه الصلاة والسلام الذي هو غير
شفاعة ولذلك أتى بالشفاعة المضاف به بدعاء الصيغة المضاربة المفيد كل ذلك ان هذا
الاعمى قد توسل بشفاعته عليه الصلاة والسلام فكأنه استغفر وقت خطئه ومثل
ذلك كثير في المقامات الخطائية والقرائن الاعتبارية كماية قول المصلي في تسلمه السلام

بجيب الشريعة انتهى وتفصيل ذلك في مسكن الحقام شرح بلوغ المرام واستوعب ذلك البحث

عليك أيها النبي ورحمة الله تعالى وبركاته ونقل السريدي عن اقتضاء الصراط المستقيم
للشيخ أن الإنسان يفعل مثل هذا كثير ليطالب من يتصوره في نفسه وإن لم يكن في
الخارج من يسمع الخطاب فلفظ التوسل بالشخص والتوجه به والسؤال به فيه أجمال
غاط بسببه من لم يفهم مقصود العبادة فإنه يراد به التسبب به لكونه داعياً وشافعاً مثلاً
أو لكون الداعي محبباً له مطلقاً لا مرمقة بدايه فيكون التسبب ما يجب به السائل له
وإتباعه له وما يدعو الوسيلة وشفاعته ويراد به الأقسام والتوسل بذاته فلا يكون
التوسل لأنني منه ولا شيء من المسائل بل بذاته لجرد الأقسام به على الله تعالى فهذا الثاني
هو الذي نتم وعافه وكذلك لفظ السؤال قد يراد به المعنى الأول وهو التسبب به لكونه
سبباً في حصول المطلوب وقد يراد به الأقسام ومن الأول حديث الثلاثة الذين أووا إلى
غار وهو حديث مشهور فمهم دعوا الله تعالى بصالح الأعمال لأنهم من أعظم ما يتوسل به
العبد إليه تعالى ويسأل به لأنه وعد أن يستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات وبزيتهم
من فضله انتهى وقوله (في ساجي هذه لفظة) أي ليقضي أرباب شفاعته أي في دعائهم
وذلك مشهور عامور به فإن العبادة رضى الله تعالى عليهم أجمعين كانوا يطلبون منه
عليه الصلاة والسلام الدعاء وكان يدعوهم وكذلك يجوز لأن أتى رجلاً صاحباً
فتطاب من الدعاء لك بل يجوز للأعلى أن يطلبه من الأدنى كما طلب النبي عليه السلام
الصلاة وأفضل السلام من الفارق رضى الله تعالى عنه في عروته بأن قال له لا تفسانا يا أخى
من دعائك قال عر ما يسرني به أحسن النعم وكذلك أمر الله أن يسأله الوسيلة له وقال
العلامة المناوي في شرحه الكبير للجامع الصغير سأل الله تعالى أولاً أن ياذن لغيره عليه
الصلاة والسلام أن يشفع له ثم أقبل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاستأذنه فاعطاه
له ثم كرمه بل على ربه أن يقبل شفاعته والباء في بيبك للعدوية وفي بك للاستعانة وقوله
(اللهم شفعه في) أي أقبل شفاعته في حقى والعطف بالفاء على معطوف عليه مقدر أي
اجعله شفعاً في نفسه فيكون قوله اللهم معترضة وكل هذه المعاني التي ذكرت في
وجود شفاعته بذلك وهو دعاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم له بكشف حاجته وإيس ذلك
بمحط ورعاية الأمر أن توسل من غير دعاء بل هوذا خلاص والدعاء أحصر من النداء إذ
هو نداء عبادة شاملة للسؤال بما لا يقدر عليه إلا الله تعالى وإنما الخطور السؤال بالذوات
لا مطلقاً بل على معنى أنهم وسائل لله سبحانه بذواتهم وأما كونهم وسائل بدعائهم فغير
مختور وإذا اعتقد أنهم وسائل لله عز وجل بذواتهم فسال منهم الشفاععة لا تقریب
اليهم فذلك عين ما كان عليه المشركون الأولون كما تقدم قال الشارح ثم اعلم أن
المراتب في هذا الباب ثلاثة أحدها أن الدعاء بغيره تعالى سواء كان المدعو حياً أو ميتاً
وسواء كان من الأنبياء عليهم السلام أو غيرهم بأن يقال يا سيدي فلان أغثنى أو أنا يا سيدي
بك أو نحو ذلك فهذا أمر لا لله تعالى وهو مثل عبادة الأصنام في اقتراف الماضية الثاني

ولا بعده وقد جمع الشيخ محي
الدين بن إبراهيم النخاس في كتابه
تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلین
شطر من الكبائر وغيره ما فأنظر
ثمة (في النار) وأن مات من
غير توبة لقوله تعالى ويغفر
مادون ذلك لمن يشاء أى من
الكبائر والصغائر مع التوبة
وبدونها وقوله تعالى فمن يعمل
مئة ذرة خيراً يره ونفس الإيمان
عمل خير لا يمكن أن يرى جزاءه
قبل دخول النار ثم يدخل النار
لأنه باطل بالإجماع فتمين الخروج
من النار ولقوله وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات وقوله أن
الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كانت لهم جنات الفردوس نزلاً
إلى غير ذلك من النصوص الواردة
على كون المؤمن من أهل الجنة
وأيضا الخلود في النار من
أعظم العقوبات وقد جعل
جزء الكفر الذي هو أعظم
الجنایات فاجوزى به غير الكافر
لكانت زيادة على قدر الجنایة
فلا يكون عدلاً خلافاً لما هو عليه
والكافر مخلد بالإجماع وفي
هذه المسئلة خلاف المعتبرة
ولا عبرة بهم بعد ورود النصوص
بها (وهي التي قال الله تعالى
أر تفتنوننا بكباركم فمن كفر
نكفر عنكم سيئاتكم فعملكم
بالموت والكفارات) فإن

المسئلة يذهب السبائك (والعفو عن الكبائر) إذا لم تكن عن استهلال (جائز) والاستهلال كذا وقد كثرت النصوص

الواردة فيه قال الماتن رحمه الله والحق ٢٨٤ ان الكتاب اريد به ورقة عددوا ثم انهم اذ اذ النار في الكتاب

ان يقال ثبت او انما ثبت من الانبياء والمسلمين ادع الله تعالى او يقولون في دعائهم
لا يستريح عالم انه غير جائز وانهم من البدع التي لم يثبتها الله وان كان السلام على اهل
القبور جائزا ومخاطبتهم جائزة كما كان يتم اوصافه عليه الصلاة والسلام اذ اذوا القبر
ان يقولوا السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين وانما ان شاء الله تعالى ان يصححكم لاحقر
كالمسلمين الثالث ان يقولوا سالنا بجهنم فلان عبدك او بصرته او بصرته فلان هذا الذي
تقدم عن العزيم عبد السلام انه افق انه لا يجوز في غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وعن المتناهل في اصح القولين انه مكروه وكراهة تخصر وهو ما تقدم نقله عن ابي حنيفة
وابي يوسف عليه السلام في هذا الحديث واما ورود هذا الحديث عن عثمان بن حنيف في زمن
امير المؤمنين عثمان في سنة مائة مقال بل قال بعضهم ان امارات الوضع لا تحجب
فصحة ما يعارض به الكتاب والسنة وعلى العصاة وهل سمعت احدا منهم جاء الى قبر
الشريف فطلب منه ما لا يقدور عليه الا الله تعالى وهم يسمون على مثل هذه المنوبات
لا سيما النفوس موانعة بقضاء حوائجها نعم كان ابن عربي ياتي القبر المحرم ويقول
السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا ابي بكرة بن نوفل وكذا
انس وغيره فاذا ارادوا الدعاء استقبلوا القبر فلو وضع عند احداهم الطيب منه عليه
الصلاة والسلام لرايت اوصافه يتناولون قبره اشرف زمزم او مثل ذلك فيقولون
الدواعي على نقله ولاوسع الله تعالى طر يقا لم يتبع في العصابة والناحية وصلياء الله اليه
وسناني ثقة اهذاني بحث شد الرحال بعون الملك المتعال واما ما ذكره من الاستدلال
بتوسل عمر بن الخطاب بالعباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنهم ما فالمراد بذلك ان
يدعوا لهم بدل عليه ثبوت دعائهم بطالب السقيما كما جاءت به بقية الروايات ومنها ما يستفاد
معاوية في الشام يزيد بن الاسود فانه قال يا يزيد ارفع يدك فرفع يديه ودعا دعائهم
حق - فوار هذا المعنى هو الذي عناء الثقة في باب الاستسقاء فوار دعائهم التوجه الى الله
تعالى بدعاء الصالحين فان دعائهم ارجى للاجابة ولو كان التوسل بالذوات والاطلوب
والمدلول الذي اقاموا عليه الدال وهم عمة قضى دليلهم لا يجوزون الايمان بهذا التوسل
ويستحبون التوسل بالذوات الشريفة ولو يندائم ودعائهم كما من القبر من دليلهم وان
على من في ان الشفعة يدعون لهم وقالوا الامانع من ذلك عقلا وشرا فانهم احياء
قبرهم لكان التوسل بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك الامر المهم وهم يند
بماديسة اولي ولكان قولهم كما في رواية البخاري عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
استسقى بالعباس رضي الله تعالى عنه وقال اللهم انما كنا اذا اجتنبنا رسولك اليك
تسقىنا وانما توسل اليك ثم نبينا فاجابة من اذ من هذا الحديث اللهم انما كنا
ايجدنا الى آخره عشا صاذا بر من خلاصة ولون ويدعون لاهل لو كان الاستسقاء
عليه الصلاة والسلام جائزا لم يمتونه ارواحنا له اقدما لما دل عنه البخاري في هذا

والسنة الصحيحة وشرع الحد
عليه ونعمته كبيرة وجعله
خروج من الدين وتكون الشيء
اكثر من سنة عاتس النبي صلى
الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم
على كونه كبيرة ومنها
في المفسدة (غير ان افعال الله
تعالى في الدنيا والاخرة على
وجهين موافقة بسنة الله
الجارية بين عباده وبخلافها
على سبيل خرق العوائد) اي
التناقض للعادات (وهو
الكتاب عن مات بلا توبة جائز
من باب خرق العوائد) خلافا
لما نقله فانهم يمتنعونه بالكتاب
المفروضة بالتوبة وكذلك العترة
عن فوق الناس جائز بطريق
خرق العوائد كما وردت به الاخبار
واستفاضت قال الماتن رحمه
الله في اطلبة اختلاف الناس في
الكبيرة اذا كانت العامة عليها
ولم يثبت هل يجوز ان يعدوا الله
هذه اولوا وجه كل فقرة بادل من
الكتاب والسنة وحل
الاختلاف عندى ان افعال
الله تعالى على وجهين منها
الجارية على العادة المستمرة
ومنها بخلاف العادة والفتاوى
التي يتكلم بها الناس موجهة
بوجهين احدهما في العادة
والثانية مطلقة وشرط التناقض
اقتضاها في مثل ما قرر
المطابقون في الفتاوى الموجهة وقد عرفت في الجاهل فيجب اتباع امر الله تعالى في كل من تناول العلم

الدليل الذي تكوا به من أقوى الأدلة وأرجحها وأظهرها على ما يدعيه من عدم الجواز فهو عليهم لا هم عند من له أدنى فهم وانصاف واقفه مدى السبيل وهو حسبننا ونعم الوكيل وأما حديث آدم الذي رواه الطبراني وهو ما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال يا رب أسألك بحق محمد لما عقرت لي قال الله تعالى يا آدم وكيف عرفت محمد إذ أولم أخلقك قال لا لك يا رب لما خلقني بيديك وتنفخت في من روحي وكيف رأيت رأيت على قوائم العرش مكنونا يا له الا اقد محمد رسول الله فقلت انك تضيف الى اسمك الاحب الخلق اليك فقال عز وجل له واذا سالتني بحقه عقرت لك ولولا محمد ما خلقتك رواه البيهقي في دلائله من حديث عبد الرحمن ورواه الحارثي وهو صحيح وذكره الطبراني وزاد فيه وهو آخر الانبياء من ذريتك ففيه ضعف كما ذكره المحققون وقد علم أيضا جوابه مما سمر من قوله بحق أنبيائك وما قاله أبو خنيفة وأبو يوسف فتعنتن وأما الدليل الذي ساقه القسطلاني أيضا في المقصد الاول وهو ما روى انه لما خرج آدم من الجنة رأى كنه وباعلى ساق العرش وعلى كل موضع في الجنة اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مقرونا باسم الله تعالى فقال يا رب هذا محمد من هو فقال عز وجل هذا اولك الذي لولا ما خلقتك فقال يا رب بصرمة هذا الولد اسم هذا الولد فودى يا آدم لونه شعثت الدنيا بعد ذلك أهل السموات والارضن اشعثت انتمى فلم يذ كر وانه ومع هذا لا يشهد ما هم فيه كالحق وأما حديث الاعرابي الذي ذكره الآيات فقد تفرد به البيهقي لبيان دلائل نبوته صلى الله تعالى عليه وسلم وقد جرت عادة المحدثين في مثل ذلك المقام أن لا يتعاشوا عن ايراد الحديث الضعيف وهم جميع فكيف بهذا الحديث الفرد فكيف يثبت به حكم هو منصب الدين وأساس من المسلمين على انه لا شاهد فيه أيضا لانه دل على طيب الدعاء من الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فانهم لما حصل لهم الجذب فروا الى بيننا صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يبدعواهم يكشف ما همهم وأما باقي الاحاديث فلا تتناول عن ضعف أو كذب راوا وغير ذلك مما يمنع العمل بموجبها وان نظرت النباة بين الايمان وحدت آثار الوضع لا تهمه عليهم بأحوال الصحابة تذل على انهم غير متفرقين بما قيلوا لو كان عندهم من ذلك أدنى رافعة لمناوا الى قبره المطهر في جميع ما يتوجه على الزواجل وتر كواعة ذلك جميع المشاعل ولا زالت الصحابة تذل ذرائع التوسل الذي ادعاه الجوفون كما فعل على عز رضي الله تعالى عنه من قطع الشجرة التي يودع تحتها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وما ذكره محمد بن اسحق في مغازيه عن أبي العالمة قال لما فتحنا استعروا جندنا في بيت مال الهر من ان ميرا عليه رجل ثبت عند رأسه مصحف له فاخذنا المصحف فقلنا انه الى عمر ابن الخطاب فدعاه كعبا رضي الله تعالى عنه ما فقهنا بالعريضة فانما اول رجل من العرب قرأه فقرأه ثم سأل ما قرأ ان قرأت لابي العالمة ما كان فيه قال سيعتكم

وكان لله في الدنيا فعلا خارقة وافعالا جارية على العادة فكذلك في العباد افعال خارقة وعادية أما العادة المستمرة فان يعاقب العاصي اذا مات من غير توبته زمانا طويلا وقد تخرق العادة وكذلك حال حقوق العباد (وهذا وجه التطبيق بين النصوص المتعارضة بادي الرأي) وأول النظر وكذلك يجوز ان يعاقب على الصغيرة واه اجنب مرتكبها البكارة أم لا لدخولها تحت قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وتو له في غابر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها واحصاؤها انما يكون للسؤال والمجازاة وغيرها من الآيات والاخبار الواردة في ذلك وفيه خلاف المعتزلة (والشفاة حق) وهي سمة انواع وأعظمها الشفاة في فصل القضاء والاراحة من طول الوتوف وهي مختصة بالنبى صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم بعد تردد الخلق الى نبى بعد نبي الثانية الشفاة في ادخال قوم الجنة بغفر حساب قال النووي وهي مختصة به وتردد في ذلك النقيان ابن دقيق العيد والسبكي والثالثة الشفاة فيهن استحق النار ان لا يدخلها قال القاضي عياض رحمه الله

ولست مختصة به وتردد فيه النووي قال السبكي رحمه الله تعالى لانه لم يرد فيه

زيادة الدرجات في الجنة لاهلها
ويزور النور ورحمة الله تعالى
اختصاصهم به صلى الله عليه
والله راضاه وسلم السادسة
الشفاعة في تخفيف العذاب
عن استحقاق الخلود في النار كما
في حق ابي طالب وفي الصحيح
له في شفاعة شفاعي فيجعل في
منه صاح من نار (ان اذله
الرجل) من الانبياء والملائكة
والصلحاء والشفعاء والاعمال
والخسائر والاولياء والفقراء
والاطفال المؤمنين الصابرين
على البلاء كل على حسب حاجته
ومنزلة عند الله تعالى ومن يقي
من المؤمنين ولم يكن له شفيع
أخرج بفضل الله عز وجل فلا
يخلد في النار ومن بل يخرج
منهم من كان في قلبه مثقال ذرة
من الايمان وهذه الشفاعة في
حق اهل الكفار المستفيض
من النصوص والاشعار خلافا
للمتبركة وهذا سبق على جواز
العدو والمغفرة بدون الشفاعة
في الشفاعة اولى وعندهم عالم
يجوز تجزئة الاذن وجود
في غير موضع من القرآن نحو
قوله تعالى من ذا الذي يشفع
عنده الا بانه رقيب ذلك فالنزاع
فيه مكابرة وجهل من مقاصد
التبرع (وشفاعة رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
وسلم لاهل الكفار من أمته من)

واموركم ولحق كلامكم وما هو كائن به فقلت يا منصفهم بالرجل قال جعفر ناله بالتميز
الائمة عشر قسما مفرقة فلما كان بالامثل دقنا ووشا القبور وكلها النجاسة على الناس
لا يفتونه فقلت وما يربون منه قال كانت الاعضاء اذا حست عنهم ابرزوا السرير
فهم يرون فقلت من كنتم تطنون الرجل قال رجل يقول له اتيال فقات منذ كنتم وجدتموه
مات قال منذ ثمانمائة سنة قلت ما كان تغير منه شي قال لا الا شعرات من شعرات ان يلوم
الانبياء لا يلعن الارض ولا بنا كاهل السباع فلو كان الدعاء عند القبور سنة او فدية
انصبوا عليه ما زادوا وعنده ولكن كانوا على ما بقوه وبرغول ودينه من الخلوفا التي
خلفت بعدهم وكذلك التابعون لهم باحسان دروا على سبيلهم فقد كان عزهم من
قبور الصحابة عدد كثير في الامصار فقامتهم من استغاث بهم اولادنا عذرا ولا تسمى
ولا استصروا لو كان لتوفرت الدوا على نفقة وقد عثت البلى الا في كثير من الناس
حق جهلوا الاستغاثا بصحاب القبور وتقديم السرج والذوق من اعظم العبادات
واجل القربات وتغافلوا بوضع الزينة على تلك المقابر والهاهم عن اتباع السنة
التكاثر وحسب كثير منهم ان ذلك من السنن وفيها المنكر رطوا والعباد باقوا على
الفتن حتى نفع العالم الخيرة على فقه من السكون للشام وترك الامر بالمعروف والنهي
منافسة الجاهل للثام فان الله ولا حول ولا قوة الا بالله (قال المصنفون) واما حديث
الامام مالك الذي رواه صاحب الشافعي فهو معارض برواية المصنف ورواها ايضا
الفاشي عياض وغيره ان مالك قال لا اري ان يفت عند قبر النبي صلى الله عليه
وسلم يدعوا له كني يدلم ويضفي وقال ايضا في المصنف لا بأس ان يذبح من شعر او يخرج
ان يفت على قبر النبي عليه الصلاة والسلام ويدعوه ولا يكره وعرف قيل له ان يأسس
اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا يردونه يفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر عند القبر
فيسلمون ويدعون ساعة فتسلم لم يفتي هذا من أحد من أهل الفقه ولا يصلح هذه الامة
الاما على آراء اولي يفتي عن اول هذه وعندها منهم كانوا يفتون ذلك ويكره الا ان ياد
من سفر أو اراده وقد ورد عن السلف ما يوافق وهذه الرواية موافقة للذهب لان
الزنازع مشهور من مذهبه فعمل رواية الشافعي في السقوط أدنى لكون رواية المصنف
أصح وأوفق لمذهبه غاية الامر التعارض واذا تعارضت الروايتان ولم يكن الجمع
بينهما فذهبنا ما يرجع الى الاصل المبرقوع اليه في الاقياس والاصل ما ذكرناه لاف
الكتاب والسنة والعمل به هو الواجب سيما في مثل هذا المصالح وأما ما ذكرتم من
التبرك بآثاره الشريفة في حياته صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم يأت في شيء من اجرائه
المقدسة المطهرة وعباس اعشائه الشريعة من ملائحته فذلك حق واجب علينا
المساون فلهذا يفتننا واولادنا وذلك من تعظيمه وتبجيله وبالغ توقيره صلى الله عليه
عليه وسلم وشرف وكرم وما هذا ذلك من كل ما لا يرضى الله تعالى ويرضاه لا يقول

ولا يجل الإجماع ورد في عبد الله سبحانه بهذه العاطفة والتعظيم لنبينا المصطفى عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام بالاتفاق لا بالابتداع وأما استشفاؤه من رغبة العباس رضي الله تعالى عنهم فإما أراد بذلك ذكر ما يكون سبب الاستدوار الرحمة وتنزل النعمة كما يقول الإنسان في دعائه اللهم كبرسفي ووهن عظمي فارحم شيعتي سيما إذا كانت شيعته ثابتة في الإسلام كما ورد في الحديث أن الله يستحي من ذي الشبهة المسلم أن يعذبه وسما إذا كان الداعي مثل العباس عم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وصنوا أبيه فذكر الشبهة من قبيل ذكر المزموم وإرادة الألف الذي هو الزمان المصروف في سبيل الله تعالى فيكون من قبيل الكتابة عن الأعمال الصالحة ولا يقدم عاقل على القول بالتوسل بذات الشبهة نفسها بل بما تأسست به من الأيمان وطاعة الرحمن وهذا على تقدير صحة الزاوية بهذا والإفهام ضعيفة وأما حكاية العنسي عن الأعرابي واستحسان العلماء لذلك وكذلك المناجات والحكايات التي أوردوها في ذلك والأقوال التي ذكرت بها من غير سند شرعي يستبدون إليه ولا يطربق مرعي يوقفون الطلاب عليه فلا تعجب أنفسهم بالاجواب فقيما ذكرناه كناية لأولى الأبواب (قلت) وقال الشيخ ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم أنهم احتجوا بهذه الحكاية التي لا يثبت بها حكم شرعي لاسيما في مثل هذا الأمر بل قضاء الله تعالى حاجة مثل هذا الأعرابي أه الأسباب قد بسطت في محلها وأيس كل من قضيت حاجته بسبب يقضي أن يكون مشروعا مأمورا به فقد كان عليه الصلاة والسلام يستعمل في حياته المسلم له فيه ما لم يكن محرمة في حق السائل حتى قال اني لأعطي أحدهم العطية فيخرج بها أتيا بطنها نار اقول يا رسول الله فلم تعطهم قال يا بون الآن يسألوني ويأني الله تعالى لي البخل وقد يفعل الرجل العمل الذي به فقد صالحة ولا يكون عالما انه منتهى عنه فيشأب على حسن قصده ويعني عنه عدم علمه وهذا باب واسع وغاية العبادات المبتدعة المنهي عنها قد يفتدونها بعض الناس ويحصل بهم انواع من الفائدة وذلك لا يدل على انها مشروعة لولم تكن مفسدة من مصلحتها الممانعة عنها ثم لما عمل قد يكون متوقلا أو مخطئا مجتهدا أو قاعدا فيغفر له خطؤه ويشأب على ما يفعله من الخير المشروع المعروف بغير المشروع كالجهد الخاطئ وقد بسط هذا في غير هذا الموضع انتهى (قال المناهون) بقى ما أدلوا (٢) عليه من حياة الانبياء عليهم السلام ايماءا لوجه الى ترويح مدعاهم من استحسان عالمهم وطالب اغاثتهم وأولوه بان مرادهم في ذلك الاستشفاع طلب ان يدعو الله لهم لانهم اذا كانوا أحياء فلا مانع من ذلك فنقول القول بحياتهم حتى ثابت بالأحاديث الصحيحة فنتقدم بحياتهم عليهم السلام والصلاة والسلام حياة برزخية فرق حياة النعماء وان تيننا صلى الله تعالى عليه وسلم قد جعل عند قبره الشريف ملك يبلغه سلام المحبين الذين هم مدبر بحم الكرم والنائين عنه ونعمه قد ان الانبياء عليهم السلام بجميعهم طريقون لا تأكل الارض أجسادهم الشريفة إلا أحاديث

جابر والطبراني عن ابن عباس والخطيب عن ابن عمر وعن كعب ابن بكرة فهو مشهور في المبنى متواترا بالمعنى ومن الأدلة على تحقيق الشفاعة قوله تعالى استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقوله فاتتفهمهم شفاعة الشافعين اذ هم فيهم انهم اتفهم المؤمنين وظاهره ان هذه الشفاعة ليست مختصة بأهل الكباير من هذه الأمة فانه بالنسبة الى جميع الأمم كاشف الخلة ونبي الرحمة وقد ثبت ان له عليه السلام أنواعا من الشفاعة اللهم ارزقنا شفاعة صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم يوم الحساب وفي المسئلة خلاف المعتزلة الا في نوع الشفاعة لرفع الدرجة (وهو) صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم (أول شافع وأول مشفع) كما في الصحيح وروى الامام أحمد بن حنبل في مسنده رجال الصحيح عن ابن عمر وابن عباس عن أبي موسى بن أسفاد فقه مجهول بالفظ خبرت بين الشفاعة وبين ان يدخل شطرا حتى الجنة فاستقرت الشفاعة لانها عام وأمكن أن تروى الله مؤمنين المؤمنين لا أولئك المؤمنين المتأولين الخاطئين (وحيث وقع في الشفاعة فالمراد نفسه

اي ايلامه الكافر والفاسق بان
 روحه الى الجسد اوما في
 من حق الفاسق وعصاة المؤمنين
 ولا كما اركاهم اجمعين قال صلى
 الله عليه وآله واصحابه وسلم
 عذاب القبر حق ومن الى قبرين
 فقال امه عليه السلام رواه
 الشيخان قال الماتن رحمه الله
 ان المبتدئين شككوا في كثير
 من المسائل الاسلامية بانها
 مخافة لاهل كل ما هو مخافة
 له يجب رده وتناوله كونه
 في عذاب القبر انه يكذب
 الحس والعقل وقالوا في الحساب
 والصرار والميران نحو ما من
 ذلك فطفاة وايقولون بتاويلات
 بعدة (وتنعيه للمؤمن) وهذا
 أولى مما رجع في عامة الكتب
 من الاقتصاد على اثبات عذاب
 القبر دون تنعيم بناء على أن
 النصوص الواردة فيه أكثر
 وعلى ان عامة اهل القبر وكفار
 وعصاة فاتعذب بالذكريا جدر
 وفي انفسهم ان القبر روضة من
 رياض الجنة أو حفرة من حفرة
 البيران رواه الترمذي والطبراني
 وقد اتفق اهل الحق على ان
 الله تعالى يخاف في الميت نوع
 حياة في القبر وما يتألم ويتلذذ
 ولكن اختلفوا في انه هل يعاد
 ارواح اليه ام لا والمؤمن ان

الواردة في ذلك علم احديث اوس رضى الله تعالى عنه مردها افضل اليكم يوم القيمة
 فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النشأة وفيه الصعقة كما كثر على من الصلوة في مكان
 صلاتكم مروضه في قالوا وكفى صلاتنا عليك وقد اومت أي بليت فقال عليه
 الصلاة والسلام ان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اي حاد الانبياء اخرج ابن
 حبان وغيره ولكان مع ان يطلب منهم في ثلاثين شيئا بعد وفاتهم كما تقدم سواء كان
 بافظ استغاثه أو توجبه أو استشفاع أو غير ذلك لجميع ذلك من وظائف الالهية فلا
 يلحق به من يتصف باليهودية فان ادعى احد ان حياتهم على الله تعالى عليهم وسلم
 اذ ثبت الرواية بها وهي ما اخرج به ابو يولي والبيهقي عن انس رضى الله تعالى عنه انه
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال الانبياء احياء في قبورهم يصلون حياة حقيقية كما هو الاصل
 في كل الانماط على حدة فانها لم تثبت قرينة على النجوة في الحياة على سيقمتها
 احياء فان لم يكن لا شك انه لا يراد به هذه الحياة الحقيقية ولو اريدت لاقترنت جميع لوازمها
 من اعمال وتكليف وعبادة وطوق وغير ذلك وحدثت اتفقت حقيقة هذه الحياة الدنيوية
 باتخاذ لوازمها وبجصول الاتقال من هذه الحياة الدنيوية الحقيقية الى تلك الحياة
 البرزخية المعبر عن هذا الاتقال بالموت الحاصل به على الله تعالى عليه وسلم وأرواحنا
 الفداء كما قال تعالى انك ميت وانتم ميتون وقال عز من قائل وما محمد الا رسول
 قد خلت من قبله الرسل افا نمانات اوقتل انقلبتم على اعقابكم الاية وسجل الموت به
 صلى الله تعالى عليه وسلم امر لا يمكن احد انكاره والمسيح الصديق رضى الله تعالى عنه
 وكان خاتما باله اليه وقد اذن له صلى الله تعالى عليه وسلم بالذهاب فكشف عن وجهه
 الشريف المكرم قال له روى لك الفداء طيب حمار ميتا وفي حديث الم ان الله تلا
 الايتين المذكورتين عند ذلك ثم بعد المنسبر فقال في خطبته يا ايها الناس من كان
 بعد محمد افا ن محمد اقد مات ومن كان بعد الله تعالى فان الله حي لا يموت ولا هذه الاية
 وترجع الناس الى عقولهم وقال عمر فوالله لكان لي ازل هذه الايات قط وحدث
 اتفقت الحياة الحقيقية بما ذكر وبفسيرة ثبتت الحياة البرزخية وهي متفارقة للحياة
 الشجدة فوق حياة المؤمنين وحياة الانبياء عليهم السلام أعلى من حياة الشهداء وقد
 شرف سبحانه هؤلاء الاحياء بالتشريفات العتدية فقال عز من قائل في حق النبي دا
 الذين تقاصر مرتبتهم عن الانبياء ولا تخف من الذين يتلو في سبيل الله اموا كابل احياء
 عند ربهم يرتقون (فان قلت) قد ثبت في الحديث السابق ان الانبياء يصلون واخرج
 الامام احمد ومسلم عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 انه قال مرتب له امرى على موسى قائما صلى في قبره وفي رواية عند الكتيب الاحمر
 فما الجواب عن ذلك (قلنا) المراد من الصلاة المعنى الاغوى أى يدعو وينفخ ما به سبحانه
 وبذكره وقال القرطبي المراد الصلاة الشرعية لظاهر الحديث وانما باليت بحكم
 التكليف بل بحكم الاكرام لهم والاشهرى ولا ندفع بين هذا وبين رويته بما نقل

كان عليه الا يكون له عذاب القبر وان كان عاصيا يكون له

عذاب القبر وضغطته لكن ينقطع عنه يوم الجمعة وليامنه ثم لا يعود وان مات ٢٨٩ يوم الجمعة أو ليلة الجمعة يكون له العذاب

ساعة واحدة وضغطته القبر ثم ينقطع عنه العذاب الى يوم القيامة قاله القولوى ولكن أدلة تلك الاخبار أحاد ولو ثبتت انما تكون ظنمية اللهم الا ان تعدد طرقه بحيث يصير متواترا معنويا (حق) ثابت باللائل السهمية منها قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وذلك في القبر بدل قوله ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب وهكذا قوله ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر أى عذاب القبر دون الآخرة وكذا قوله ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا أى ضيقة فسمرت في حديث بعذاب الكافر في قبره كذا في الجلالين الى غير ذلك من الأدلة واشتهر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم وعن السلف الصالحين الاستعاذة من عذاب القبر وهو ممكن فيجب التصديق به ولا ينعى من التصديق به تفرق أجزاء الميت في بطون السباع وحواصل الطيور فان المدرك من الحيوان أجزاء مخصوصة يقدر الله تعالى على إعادة الإدراك اليه اذ كره الغزالي رحمه الله تعالى قال أبو الطيب وكذا ضغطة القبر حتى لا يلهو من التكامل لحديث لو

الليلة في السماء السادسة لان الانبياء عليهم السلام من اتع وصارح يتصرفون فيما شاؤوا ثم يرجعون الى قبورهم أولان أرواح الانبياء بعدهم مفارقة ابدن في الرفيق الأعلى ولما انشرف على البدن وتعلق به يمكنون من التصرف والتعريف بحيث يرد السلام على المسلم وبهذا التعلق رأى صلى في قبره ورأى في السماء السادسة فلا يلزم كون موسى عليه السلام عرج به من قبره تلك الليلة ثم ردا اليه بل ذلك مقام روحه واستقراره الى يوم معاد الارواح الى الاجساد كما ازروح نبيها صلى الله تعالى عليه وسلم بالرفيق الأعلى وبدنه في ضربته المظهر ردا السلام على من يسلم عليه ومن غاظ طبعه عن ادراك هذا فليظن الى السماء في علوها وتعلقها وتواترها في الارض وحياة النباتات والحيوان والنبط الى النار كيف تؤثر في الجسم البعيد مع ان الارتباط الذي بين الروح والجسد أقوى وأتم وقمة الاقوال وبسط الأحوال لاهل البرزخ من نعم وأهوال طور عظيم وحال يجب له التسليم وقد فصل في الكتب المختصة وأثبت باللائل المنصوصة وهذا آخر ما تلخص من أجوبة المانعين وتحصل من كلام المدققين واضح معك لناديه ولا يحتمل لك الهوى فتعديه ولا بد لك من أن تجول بجواد ذهنك في ميدان الكلامين وتبلغ في لج البحرين لتسكع من الاصلح الاعذب ونعتقد بما عقيدتك على الاسلام الاصول وذلك من قوس اليك والسلام علينا وعليك ادخلنا الله تعالى واياك تحت شفاة الشافعين ولا سيما شفاة نبينا سيد المرسلين عليه وعلى آله وصحبه أفضل صلاة الصالحين وأزكى سلام المساكين والحمد لله رب العالمين * (تمتة) * وانذكر شيئا من كلام الشيخ ابن تيمية يستدل به على حرمانه وطويته في اعتصامه فاقول قال في كتاب الاستغاثة في الرد على ابن السبكي ما نصه وأما قول القائل ان المتوسل انما هو سائل لله تعالى راج له عالم ان النفع والضرب يده لا نمر يكله وانما توسل اليه بن يحبه الله تعالى لشرف منزلته عنده ليه يكون أقرب الى الاجابة وحصول المراد كطلب الدعاء من الرجل الصالح فيقال توسل اليه الى الله تعالى بما يحب لفظ يحمل فان أريد بما يحب الله تعالى ان يتوسل به اليه فهذا حق والله تعالى يحب ان يتوسل اليه بالايان والعمل الصالح والصلوة والسلام على نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبة طاعته وموالاة فيه ونحوها هي من الامور التي يحب الله تعالى ان يتوسل بها اليه وان أريد انه يتوسل اليه بما يحب ذاته وان لم يكن هناك ما يحب الله تعالى ان يتوسل به فهذا باطل عقلا وشرا عا مائة فلا نه ايس في كون الشخص المعين محبوبا له ما يوجب كون حاجتي تقضى بالتوسل بذاته اذ لم يكن منى ولا منه سبب تنفذي به حاجتي فان كان منه دعاء أو كان منى ايمان به وطاعة له فلا ريب ان هذه وسيلة وأما نفس ذاته المحبوبة لله تعالى فاي وسيلة لي فيه اذ لم يحصل لي السبب الذي أحسرت به فيها والى هذا توسل به من كثر به لم ينفعه وهو المؤمن به ببقعه الايمان به وهو أعظم الوسائل فتمين ان

كان أحد شهادتهم القصاص من معاد الذي اجتنبه عن ش الرحمن وهي أخذ أرض

معانقة الام الشقيقة اذا قدم
عليه اولها من السفر البعيد
(وسؤال) الملكين الذين
يقال هما (المنكر والنكير)
تم قبول حديثه بخلاف القبر
فيما لان الله عن ربه وعن
دينه وعن نبيه (ص) واقع
في قبره او مستقره قال صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم ان
العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه
اصحابه اناه ملكان فيقعدانه
فيقولان له ما كنت تقول في
هذا النبي محمد صلى الله عليه
 وآله واصحابه وسلم فاما
المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله
ورسوله واما الكافر او المنافق
فيقول لا ادري رواه الشيخان
وفي رواية لابي داود فيقولان
له من ربك وما ربك وما هذا
الرجل الذي بعث فيكم فيقول
المؤمن ربنا الله وديننا الاسلام
والرجل المبعوث رسول الله
ويقول الكافر في الثلاث
لا ادري واستنق من عدم
سؤال القبر الانبياء والاطفال
والشمدا في صحيح مسلم انه
سئل عن ذلك فقال كفى يارقة
السيف شاهدا وفي الكفاية
ان لا سؤال للايمان وقال السيد
ابوشجاع ان لصبيان سؤالا
وكذا للانبياء عند البعث وقال
بعضهم صبيان المسلمين معفور
لهم قطعوا السؤال ليحكمه لم يطلع عليه او توقف الامام الاعظم ربه الله تعالى في سؤال اطفال الكفرة ان

الوسيلة بين العباد وبين ربهم عز وجل الايمان بالرسول وطاعتهم وقول المائل للرجل
ادع الى قول بدعنا الصالحين وهو من جملة الاسباب النافعة كشفاة الذي صلى الله
تعالى عليه وسلم واما المشرع فيقال ان العبادات منها ما هو على الاتباع لا الابتداء
وليس لاحد ان يشرع من الدين ما لم يادن به الله الا ترى انه ليس لاحد ان يصل الى امر
عليه الصلاة والسلام ويقره هو الحق بالصلاة اليه من الكعبة وقد ثبت عنه عليه
الصلاة والسلام في الصحيح انه قال لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها ومن لم يقتصر
بالكتاب والسنة ضل وأضل وليس في قوة كل احد ان يفهم أسرار العبادات ومنها ما هو
ومضار ما ينهي عنه من ذلك فعليه ان يعلم للشرعية وبه لم انما كانت تصحيل المصالح
وتكميلها وتعطيل المناسد وتخليها واذا رأى من العبادات التي بطم احسنه وانه
ما ليس بشروع علم ان ذلك اخر رفيع اراجح على نفسه او مقسدة راجحة على مصلحته او
الشارع حكيم لا يحل المصالح فان قال انا اذا توصلت بذاته غايتي توصلت به صلى الله عليه
وذلك انه ملجى له وتعطى اياه توصلت به وهذا مما يجب به الله تعالى من قبل دينك وتعطيلك
له الذي هو من الايمان به وهو يدعو الى زيادة الايمان به وطاعته وهو الذي يجب به الله
تعالى منك واما حيك وتعطيلك الذي لا تقصده الا كما يجب عليك الدينونة به فلما
لا يجب به الله تعالى منك فاذا كان الداعي لم يؤمن به ولا يطعه بل سأل الله تعالى به وتوكل به
وأحب به وعظمه ليقضي حاجته بالتوصل به لم يكن ذلك مما يجب به الله عز وجل بالضرورة
ولم يأمر الله تعالى بذلك بل يأمر الله تعالى بالايمان به والطاعة له وهذا اذا حصل
كأعظم الوسائل له به عند الله عز وجل وان لم يحصل الا وسيلة له به عند الله تعالى
وقد بسط الكلام في غير هذا الموضع في حقيقة الدعاء وما فيه من شروع وغيره ثم ورد
وان من الدعاء ما يجب به الله عز وجل العبد او بعض مقتوده ويكفره بالايمان
فمن ذلك اعظم من نعمه كما قال تعالى ادعوا ربكم فستجبوا انهم يستجبون
وروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال سيكون لهذه الامة قوم به تدعون في
الدعاء واعرف من يستجيب رجال احياء فتدعونه صورهم تدفع عنه ما كان يجب له
ويحصل له ما كان يطلبه وأولئك الاحياء لا شعور لهم بذلك وانما هي شياطين تمثل
لتضل ذلك الداعي كما كانت الانس تستعين بالجن فكذلك رؤساء الباطن تعينهم من
رفهاتهم باستعاذة الانس قال الله تعالى وانه كان رجال من الانس به ودون رجل من
الجن الاية والذين يسجدون للهمس والقسم والكواكب ويعبدونهم انتزل عليهم
أرواح من الشياطين وتقفى لهم ككثير من الحاجات ويسمعون ارجاسه في
الكواكب وهو شيطان ينزل عليهم ومن الشياطين من يظهر بصاحبه في الهواء ويظهر
الى بيت المقدس ويدخل به النار فيعبره سرها الى أمور كثيرة فالسادة الصالحين
الاعتصام بالكتاب والسنة واتباع ما نزع والدعاء من أجل العبادات في الدنيا والآخرة

ودخواهم الجنة وحكمهم غير بذلك فيكونون خدام أهل الجنة قال أبو الطيب ٢٩١ الصواب عندي هو التوقف فقد توقف

أن يلتزم الادعية الشرعية كما يضري في سائر عباداته الصورة الشرعية فان هذا هو
الصراط المستقيم وأما قوله أنه يجوز الاستغانة بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأبغيره
من الأنبياء والصالحين في كل ما يستعان به من الله عز وجل فيه على معنى أنه وسيله من
وسائل الله تعالى فهذا قول لم يقله قبله أحد من علماء المسلمين لآمن الصحابة والتابعين
ولأبغيرهم وقائل هذه العبارة امامه تتر على الدين أو مقرر على اللغة ملبس على المسلمين
بل اطلاق القائل القول بأنه يستعان بالنبي أو الصالح أو غيرهما في كل ما يستعان الله
تعالى فيه لا يفهم الناس منه في اللغة التي يعرفونها إلا ما هو كفر صريح وقوله على
معنى أنه وسيله من وسائل الله تعالى لا يخرج مدلول هذا اللفظ في اللغة المعروفة عن
أن يكون **ككفر** فإن الاستغانة بالشخص طلب الغوث منه وقد قال هو أن معنى
الاستغانة أن ترعى طلب الاغاثة والتخلص من الكربة والشدة سواء كان طلب ذلك
من الخالق أو المخلوق وإذا كان كذلك فهذا القول يقتضي أن يطلب من المخلوق كل ما
يطلب من الخالق من الاستغانة في طلب من المخلوق الخلق أو الميت إزالة الأمراض
والاستقام وكشف الجذب والقحط بانزال المطر واسقاء الأنعام وكشف ضرر البكتار
بأن يصر عليهم المؤمنين الأبرار بل وطلب كشف شدة المعاصي بالمغفرة للمذنب
العاصي وبالجملة فإذا كانت الاستغانة طلب الاغاثة والتخلص من الكربة والشدة
سواء كان طلب ذلك من المخلوق أو من الخالق وقد سجدوا للاستغانة بمخلوق في كل ما
يستعان الله تعالى فيه فقد لزم أن يطلب من هذا المخلوق كل ما يطلب من الله عز وجل
وأن قيل أنه على معنى الوسيله فهذا لا يتجبه فانه من جرز أن يطلب من المخلوق كل ما
يطلب من الله تعالى فهو كافر باجماع المسلمين بل ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى لا يجوز طلبه
من المخلوق أصلاً باجماع المسلمين ومن طلب من المخلوق غفران الذنوب وهداية القلوب
وانزال المطر وإنبات النبات والضرع على الأعداء في الدين فهو كافر برب العالمين وقد
قال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يمكن كون كشف الضرع عنكم ولا تحيى بلا
التي قوله تعالى أن عذاب ربك كان محذورا قال طائفة من السلف كان أقوام يدعون
المسيح وعزيراً والملائكة فبين الله تعالى لهم أن هؤلاء عبادي كما أنتم عبادي يرجون
رحمتي كما يرجون رحمتي ويخافون عذابي كما يخافون عذابي ويتمربون إلى كائنه يربون
إلى وقد أخبر سبحانه عنهم أنهم لا يمكن كون كشف الضرع عن الداعين ولا تحيى بلا عنهم
وهذا هو الاغاثة كما قال لخاتم الرسل قل أني لأملك لكم ضرراً ولا رشداً وقال سبحانه قل
لأملك لمنهسي نفعا ولا ضراً إلا ما شاء الله فن لا يملك لنفسه نفعا ولا ضراً إلا ما شاء الله
يمنع أن يملك ذلك غيره فإذا جاز هذا أن يطلب من المخلوق ما يطلب من الخالق سبحانه
جاء أن يدعى أن الملائكة والأنبياء والذين كانوا يدعونهم لم يطلبوا منهم ذلك الأعلى أنهم
وسيله لم يطلبوا لاعتقادهم أن هم خالقوا غير الله فان المنكرين عباداً إلا هنام كانوا مقرين

فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم حيث
قال الله أعلم بما كانوا عاملون وكذا إعادة لروح العبد في
قبره حتى فيقول المؤمن ربى الله
ودينى الإسلام ونبي محمد
ويقول الكافر هاهنا لا أرى
رواه أبو داود وأصله في الصحيحين
وفي المسئلة خلاف المعتزلة
وبعض الرافضة وقد وردت
الاحاديث المتظاهرة في المنى
التوازية في المعنى في تحقيق
أحوال البرزخ والعقبى
استوفاهما الجلال السيوطي
رحمه الله تعالى في شرح الصدور
في أحوال الموقر والقبور وفي
البدور السافرة في أحوال
الأسرة وله في ذلك آيات
التبثت وعليه شرح للسيد
العلامة محمد بن اسمعيل الأمير
سما جمع التشبثت فعملك ثم
ان كنت ممن يريد الاطلاع على
تغيرها وقطعها وكذا إبقاء
الروح بعد موت البدن حتى
منعمة أو مذبذبة لا تقى وأما
محلهما فتقدم محل أرواح
الشهداء وأما غيرهم فأرواح
المؤمنين في عليين وأرواح
الكفار في سجين ولكل روح
بحسب درجته اتصال معنوى قال
القرطبي أرواح الشهداء في
الجنة وأما غيرهم فتارة تكون
المؤمنين كلهم في الجنة وتفتصل

في الأرض على أفعية القبور ونارة في السماء وقد قيل تزور قبورها كل جمعة وقيل أرواح

ذلك في شرح البرزخ وغيره (وبهنية الرسل الى الخلق) ٢٩٢ أي سقارة العبد بين الله وبين خلقه ابراهيم اعلمه

صرت عنه عقولهم من مصالح الدنيا والآخرة - في ثابت واقع خلافا لبراهمة - حيث قالوا لا هائدة في بعثتهم - أدنى العقل متدوخة عنهم - قلت العقل لا يمدى الى الافعال المحيية في الآخرة كما لا يمدى الى الادوية المفيدة للصحة حاجة الخلق الى الانبياء كحاجتهم الى الاطباء ولكن يعرف صدق الطبيب بالتحربة وصدق النبي بالمحنة (وتكليف الله تعالى عباده بالامر والهي على السنة الرسل - حق) بهم يبينون للناس ما يحتاجون اليه من امور الدنيا والدين وكان من فضل الله ورحمته ارسال الرسل من البشر الى البشر - بشرين لاهل الايمان والطاعة بالجنة والنواب ومتذرين لاهل الكفر والعصيان بالعار والعقاب وذلك مما لا مارق للعقل اليه وان كان فباظهار دققة لا تقدر الا لواحد بعد واحد قال الماتن رحمه الله تعالى ان الله تعالى اراد بعثة الرسل ان يخرج الناس من الظلمات الى النور فارسل اليهم انبياءه واوليهم نوره ونفث فيهم الرغبة في اصلاح العالم وكان اهتداء القوم يومئذ لا يتحقق الا بامور ومقتضيات

بان الله هو الذي خلق السموات والارض كما اخرجهم عن - مبدل في غير آية كدوله سبحانه وانزلهم من خلق السموات والارض ايقوان الله وقوله تعالى قل ان الارض ومن عليها ان كنتم كافرين - ولولم ينزل الله الى قوله تعالى تسكرون وقد قال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لاني اكون مثقال ذرة في السموات والارض وما لهم فيهم من شريك وما لهم من شيء ولا تدفع الشفاعة عنده الا ان اذن له فسيقضيه ان المدعو من دونه ليس له في ملك السموات والارض مثقال ذرة ولا هو يملك في الملك وله ليس طهير الله فان الله سبحانه ليس له طهير ولا يحتاج الى معي او مشير او وزير او غير ذلك بل هو تعالى وحده خالق السموات والارض وما بينهما لا يشركه في ذلك احد ولا يحتاج في شيء من ذلك الى غيره وما خلقه باسباب فهو خالق الاسباب والجميع قراء اليه وهو غني عن الجميع ولهذا قال سبحانه اليس الله بكاف عبده وهو سبحانه يكفي عبده ولا يحتاج العبد في كفايه الله تعالى الى غيره ثم قال ولا تدفع الشفاعة عنده الا ان اذن له كما قال سبحانه من ذا الذي يشفع عنده الا بانه وقال في الملائكة ولا يشفعون الا لمن ارتضى وامثال ذلك مما يبين فيه ان الشفاعة لا بد فيها من اذن الشافع لم يشفعا ما يدعي من دونه من الوسائط والوسائل الملائكة والاياد وغيرهم اثر في شيء من الاشياء الا الشفاعة في انهم لا تكون الا بعد اذنه ثم اذ ايجاز ان يقول الضال انه يطلب من مخلوق كل ما يطلب من الخالق من كشف الشدائد فكذلك يطلب منه ما يطلب من الخالق من اعطاء القوائد خفيته فيجوز ان يطلب من المخلوق كل ما يطلب من الخالق مطلقا وهذا الكفر شر من كفره اذ الاصل تمام فان اوائله لم يكونوا يطلبون من الاوثان كل ما يطلبون من الرحمن بل لهم مطالب لا يطلبون من الايمان الله كما قال الله تعالى قل ارايتكم ان اطلبكم عذاب الله ارايتكم الساعة اغيبر الله تدعون الا بآية من الله اذ جاء عذاب الله او انت الساعة لا يدعون الا الله لا يطلبون كشف الشدائد وانزال القوائد الا منه فمن جوز طلب ذلك من المخلوق كان اضل من هؤلاء المشركين وقال تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه الاية وقال عليه السلام لا ينعباس اذا سالت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله الحديث وقول القائل لكونهم احسب اباؤهم واولادهم فكلهم يحمل فان اراد انهم وسائط والدا هي يزعم انهم شفعا فلا يات منظاره على منعه وان اراد ان الداعي لا يطلب منهم وان كان يطلب من الله تعالى بغيرهم وجاؤه - فهذا لا يسمى استعانة بالمسؤول به وما زلت ابحث عن هذه المسئلة واكتشف ما أمكني من كلام السلف والائمة والعلماء هل يجوز احدهم من التوسل بالله الخ في الدعاء او يعقل احدهم - ثم ذلك لما وجدته ووقفت على شيئا للفقهاء أبي محمد بن عبد السلام اتفق عليه لا يجوز التوسل بغير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واما بالنبي عليه الصلاة والسلام لا يجوز التوسل به ارفع الحديث في ذلك وذكر القيد وري في شرح الكفر عن أبي

وانقيادهم من منصفته الى اقتراض مقدمات الاصلاح وكل ما لا يتم ٩٣ في العقل او العادة الا بقائه بحاله بحجته

بعضها بعضا والله لا يخفى عليه خافية وليس في دين الله خرف فلا يهين شيئا دون نظائره الا حكمكم وأسباب يعلمها الراسخون في العلم انتهى (وهم تميزون بآء ولا توجد في غيره هم على سبيل الاجتماع تدل على كونهم أنبياء منها خرق العوائد) أى المعجزات الناقضات للعادة وذلك لانه لولا التأييد بالمعجزة لما وجب قبول قوله ولما بان الصادق في دعوى الرسالة عن الكاذب وعقد ظهور خرق العادة يحصل الجزم بصدقه بطريق جرى العادة بان الله تعالى يخلق العلم بالصدق عقيب ظهور خرق العوائد (ومنها سلامة فطرتهم وكال أخلاقهم وغير ذلك) معادات علميه النصوص القرآنية والأدلة الحديثية (والانبياء معصومون) والعصمة لها أسباب ثلاثة ان يخلق الانسان نقيضا عن الشهوات الرذيلة سمحا لاسيما فيما يرجع الى محافظة الحدود الشرعية وأن يوحى اليه حسن الحسن وقبح القبح وأن يحول الله بينه وبين ما يريد من الشهوات الرذيلة ويبقى نفسه صليا في المصائب (من الكفر) قبل الوحي وبعده بالاجماع لانه اكبر الكبائر (نعمه البكائر) نعمه البكائر

حقيقة وأبي يوسف انه لا يجوز أن يستدل الله تعالى بالانبياء وفي بعض مناسك الحج المنقولة عن الامام أحمد انه يتوسل بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد يخرج على احدى الروايتين عنه في جوار الطائف به وبالجملة لتوكلهم في مسئلة التوسل بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره في الدعاء لكان كلامه فيه ما من جنس كلام العلماء فانهم يحتاج الى أدلة شرعية من جانب النفي والاثبات لعدم ظهور الحجة فيهم او ما الاستغاث بالحق بار يطلب منه كل ما يطلب من الخالق أو بان يطلب من الغائب أو الميت ما يطلب من الحي الحاضر فهذا ليس مما يخفى على عموم المؤمنين فضلا عن علماءهم وان وقع في كثير من ذلك من وقع من العامة ونحوهم ممن فيه زهد وصلاح دين فهو لاه وأما لهم حقهم ان يرجعوا الى العلم الموروث عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ويكون علمهم وعبادتهم مقيدة بالشرعية النبوية والعلم الموروث لا يعبدونه سبحانه بما يحظرهم من الاهواء والآراء قال عمر بن عبد العزيز من عبد الله تعالى بغير علم كان ما يتسدا كثر ما يصلح قال ابن مسعود وأبي بن كعب ان تصاد في سنة خير من اجتهاد في بدعة وقد قال تعالى أم لهم شر كما شرعوا لهم من الدين ما يأذن به الله وفي الصحيحين عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد وقد انفق المساكين على انه ليس لاحد أن يعبد الله تعالى بما سخر له وأحبه بل لا يعبد الله الا بما كان عبادة لله عند الله تعالى وهو العبادات الشرعية فبكل ما ثبت الأدلة الشرعية به عبادة لم يحكم بانه عبادة ودين الاسلام مبني على أصليين أحدهما أن لا يعبد الا الله والثاني ان نعبد الله بما شرع ولا نعبد به بالبدع كما قال الفضيل بن عياض في قوله تعالى اعبدواكم أيكم احسن عملا قال أخلصه وأصوبه قالوا يا أبا عبد الله ما أخلصه وأصوبه قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل فالخالص ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة وبالجملة فقول القائل يستغاث بالنبي عليه الصلاة والسلام والصالح في كل ما يستغاث الله عز وجل فيه على معنى انه وسيله من وسائل الله تعالى كلام مجمل من مشابه وهو لاه بطهارة يطلقون مثل هذا الكلام ولا يميزون بين معانيه من اللغة ولا بين ما شرع من ذلك وما لا يشرع ولا يكن الاقسام الواقعة في مثل هذا اذا استغاث به على معنى التوسل به والاستغاث بطاب تفرج الكربة فاما ان يسأل الله بنفس تفرج الكربة واما أن يسأل الله تعالى تفرج الكربة واما أن يسأل الله تعالى به ولا يسأله شيئا واما أن يسأله فعل الله عز وجل مثل ما كانت الامم تسأل الانبياء الايات وهو في الحقيقة سؤالهم أن يسألوا الله تعالى أو سؤاله تعالى ان يفعل لاجلهم أو صرحا بكم من الامرين فالسائل المستغيث بشي على معنى التوسل به لا بد أن يكون من أحده هذه الاقسام ووجه التفسير انه اما أن يسأل الله

وايكونه سبحانه لا يفكر أن يشركه ويغفر ما دون ذلك ان يشاء (وكذا) منزهون عن (نعمه البكائر) نعمه البكائر

من الجمع والابجاع وذهب
 الاشاعرة الى ان الانبياء
 معصومون عن الكبائر مطلقاً
 أي عداوسهم وادعوا من الصغار
 مـدا كذا صرح به في شرح
 المواقف قال القاضي رحمه الله
 تعالى في ما لا بد منه العصمة
 خاصة بالانبياء والقول بكونها
 في الاولياء كفر وهي في
 الاصحاب مباح عارضة أن لا يمكن
 صدور المعصية والكبيرة عمداً
 وخطأ وكذا اختلال العمل
 واهـ نلة في الدوم والبقية طبة
 والهديان والسكر ولا بد من ذلك
 في الايمان لتلايشته في الوحي
 والقول به في غير الانبياء خلاف
 الاجماع انتهى (والاصرار
 عليها) أي على الكبائر وكذا
 القواش والقبايح فهو القتل
 والزنا وطلم العباد وقصد
 الفساد في البلاد وقد كانت
 من بعض الانبياء قبل ظهور
 مراتب الجوة أو بعد ثبوت
 مناقب رساله زلات وتقصيرات
 وخطيئات وعثرات بالنسبة
 الى ما لهم من أعلى المقامات
 وصفي الحالات كما وقع لآدم
 عليه الصلاة والسلام من أكل
 الشجرة على وجه اللسان ثم
 الرلة لا تلحق القصر آيات ان
 انما زلة اعمان الفاعل نفسه
 كقول موسى حين قتل القبطي

تعالى فقط أو سال الخاق فقط أو يسأله اجباً أو يدعاً أو الامطلقاً ولا يعبر
 فيه المسؤول عما لا يقل فقل ان يقول اللهم اني أسألك بقلان وأما الذي فقد يسأله
 أن يسأل الله تعالى وقد يسأله العمل كقولهم لكل نبي أشد شوقاً الى ربك وقول
 الاعرابي يا رب الله ما كنت الاموال واقطعت الله لى فادع الله تعالى أن يعطينا
 فرجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدينه وقال اللهم اغفنا اللهم اغفنا وأما سؤاله
 الفعل مثل قول قوم موسى عليه السلام أربا الله بهرة وقول الهائل أسألك قضاء
 ديني وأسألك نصري على غيري فيطلب منه قضاء حاجته ولا يعين في دعائه أن يسأل
 الله تعالى أو لا يسأل والثالث مثل أن يقول اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بدينك
 محمد نبي الرحمة يا محمد يا رسول الله اني أتوجه بك الى ربي في حاجتي اية قضيا اللهم ثم يسمعه
 في وأما الرابع وهو السؤال المطبق عند قول الخواريين نريد أن نأكل من اوتامنا
 ولوبا ومثل قول القائل أنا أطلب قضاء ديني وانت تماري على عدوي ولا يعبر هل هو
 سؤال الله عز وجل فقط بجاه الشخص مثلاً أو سؤال الشخص ان يسأل وأن يكون
 معلومه أو السؤال له ما أو السؤال لغيره أو السؤال له ان يدعوا أو ان يكون هذا
 العمل وهذه حجة أقسام بل ستة كما تدخل في قوله يستعانت بلبي والصالح في كل ما
 يستعانت الله تعالى فيه على معنى انه وسيله من وسائل الله تعالى واللاهط يعم الاستعانة في
 كل حال في حال حياته ومشيده وفي حال معييه ومماته صلى الله تعالى عليه وسلم الى ان
 قال ولما طرقت رسول والنووجه يراد به ان يتوسل الى الله عز وجل ويتوجه اليه بدعائهم
 وشفاعتهم فهذا هو الذي ياتي انما الف من العمارة رضوان الله تعالى عليهم
 اجيبين كما في صحيح البخاري ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه استسقى بالعباس
 وقال اللهم اما كاداً أجدنا توسل اليك بديننا عليه اله الاة والاسلام فقيماً وانا
 نتوسل اليك بعم نبينا فاستجب دعائنا فهدنا اخبار من عر رضى الله تعالى عنه عما
 كانوا يفعلونه وتوسل منهم بالعباس كما كانوا يتوسلون بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وكذلك معاوية لما استسقى باهل الشام توسل بريد بن الاسود الجرمي فقال معاوية
 رضى الله تعالى عنه اللهم انا استشفع اليك بديننا وأصلنا اللهم انا استشفع اليك بدين
 ابن الاسود الجرمي يا بريد ارفع يدك الى الله تعالى فرفع يده ورفع الياس فهدنا توسل
 منهم بدعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسؤاله وشفاعته ولهذا توسلوا بدعاء
 العباس ودعاء بريد بن الاسود وهذا هو الذي ذكره الفقهه في كتاب الامتساق قالوا
 يستحب ان يستسقى بالصالحين واذا كانوا من اقارب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فهو افضل ومن هذا الباب ما في صحيح البخاري عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال
 رعباد كرت قول الشاعر وأما أنظر الى روجه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبستسقى فما
 يزل حتى يحيش الميراب

هذا من عمل الشيطان وامان الله سبحانه كافي قصة ادم عليه السلام وعصى آدم ربه قال البغفاني وأيضاً

الامة اماماً فاجابوا بالاجماع واما
سواء فعند الاكثرين (بعضهم
الله تعالى عنها بوجوده ثلاثة
أحدها ان يخلفهم في سلامة
القطرة وكال اعتدال الاخلاق
في لا يرغبون في المعاصي بسبل
يكونون منقرين عنها) قال
القويوني رحمه الله تعالى اختلاف
الناس في كيفية العصمة فقال
بعضهم هي محض فضل الله
تعالى بحيث لا اختيار للعبد فيه
وذلك اما بخلافهم على طبع
يخالف غيرهم بحيث لا يعملون
الى المعصية ولا يتقرون عن
الطاعة كطبع الملائكة واما
بصرفهم عن السيئات
وجذبهم الى الطاعات جبراً من
الله تعالى بعد ان اودع في
طباعهم ما في طباع البشر
(وثانيها ان يوحى اليهم ان
المعاصي بعاقب عليها والطاعات
يثاب عليها فيكون ذلك رادعاً
عن المعاصي) قال بعضهم
العصمة فضل من الله واطقة
ليكن على وجه يبقى اختيارهم
بعد العصمة في الاقدام على
الطاعة والامتناع عن المعصية
وايه مال الشيخ أبو منصور
المازدي حيث قال العصمة
لاتزول المحنة أي الابتلاء
والامتناع يعني لتجبره على
الطاعة ولا تهزم عن المعصية

وأبهر في تسقي الغمام بوجهه هـ شمال البتاني عصمة الارامل

ومن هـ هذا الباب حديث الاعي فانه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ادع الله
تعالى ان يعافيني فقال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال ادع الله تعالى
فامر ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني أسألك وأتوجه اليك
بنيك نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي هـ هذه لتقضي اللهم فشعته في
فهذا الأمر أن يطالب من الله تعالى أن يشفع فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما
يكون طالب الشفاعة فيه اذا نشنع فيه فدعا الله تعالى له وكذلك في أول الحديث انه
طالب من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن يدعو له فدل الحديث على ان النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم شفع له ودعاه وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أمره هو أن يدعو الله
سبحانه وأن يسأله قبول شفاعته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيه فهذا انظر في توسلهم به
في الاستسقاء حيث طلبوا منه ان يدعو الله عز وجل لهم وهم دعوا الله تعالى أيضاً
وقوله يا محمد اني أتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضي خطاب لما ضربه في قلبه كما نقول
في صلاتنا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وكما يستحضر الانسان من يحبه أو
يكرهه في قلبه ويخاطبه وهذا كثير فهذا كله يبين ان معنى التوسل به والتوجه به
وبالعباس وغيرهما في كلامهم هو التوسل والتوجه بالدعاء وهذا مشروع بالاتفاق
لارباب فيه ومن التوسل به أيضاً التوسل بالايمان به ومحبة وطاعته وموالاه واتباع
سنته ونحو ذلك من اعمال البر الملتزمة به فهذا أعظم القرب والوسائل الى الله تعالى فان
التوسل هو التوسل والتقرب وما تقرب أحد الى الله عز وجل بأعظم من طاعة وسوله
صلى الله تعالى عليه وسلم بل لا يتقرب اليه الا بذلك فمن عمل على ايلس عليه أمره صلى
الله تعالى عليه وسلم فهو مودود الى أن قال فاشفاعه نوعان أحدهما الشفاععة التي
نفاها القرآن كائني أئتمت المشركون ومن ضاهاهم من جهال هذه الامة وانما ان
يشفع الشفيع باذن الله تعالى وهي التي أئتم الله سبحانه وهذا كان سيد الشفاعة اذا
طلب منه الخلق الشفاععة يوم القيامة باقي ويسجد قال عليه الصلاة والسلام فاحد
ربي بعد مدني فصح على لأحسنها الآن فيقال أي محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسلم
نعطة واشفع تشفع فاذا أذن له في الشفاععة شفع صلى الله تعالى عليه وسلم قال أهل
هذا القول ولا يلزم من جواز التوسل والاستسقاء به بحضرة بعضه أن يكون هو
داعياً للتوسل به أن يشمر ذلك في مغيبه وبعد وفاته أرواحه الفداء صلى الله
تعالى عليه وسلم مع انه هو لم يدع للتوسل به بل التوسل به أقسم به أو سأل بذاته كما ان
العصاة رضي الله تعالى عنهم قد فرقوا بين الامرين كما قدم وذلك لانه في حياته هو
يدعو الله تعالى ان يوسل به ودعاؤه عليه السلام أفضل دعاء مخلوق لمخلوق فكيف يقاس
هذان لم يدع له الرسول عليه الصلاة والسلام ولم يشفع له ومن سوى بين من دعاه

بل هي اطف من الله يحمله على فعل الخير ونحوه عن الشرع بقاء الاختيار بحجة الاية (والثالث ان يحول

(السلام) بشير إليه قوله تعالى
ولقد هممت به وهمهم لولا أن رأى
برهان ربه (وعجده صلى الله عليه
 وآله وأصحابه وسلم خاتم النبيين)
ونامض لما قبله من شرائع اليهود
 والنصارى واليهوس والصابئين
 والمشركين (لا يبي به -) كما
 ورد به الكتاب والخبر وهو عبده
 ورسوله وصفيته لم يعبد الصنم
 ولم يشرك بالله طرفة عين لا قبل
 الموت ولا بعده ولم يرتكب
 صغيرة ولا كبيرة قط وأما قوله
 تعالى عفا الله عنك لم أذنبت
 لهم وكذا قوله ما كان له - أي أن
 يكون له امرئ يعهول على ترك
 الأولى بالنسبة إلى مقامه الأعلى
 (ودعوته عامة لجميع الناس
 والجن) أقوله تعالى ليكون
 للعالمين نذيرا وحديث مسلم
 بعثت إلى الخلق كافة وكانت
 دعوة موسى مقصورة على بني
 إسرائيل وما آمن بعيسى إلا
 شريعة قليلون (وهو أفضل
 الأنبياء في هذه الخاصة) أي عموم
 الدعوة (وبخراص أخرى
 فخر هذه) عن أبي هريرة رضي
 الله عنه أن النبي صلى الله
 عليه وآله وأصحابه وسلم قال
 فضلت على الأنبياء بستان أعطيت
 جوامع الحكم ونصرت بالرعب
 وأحلت لي العاقبات وجعلت لي
 الأرض مسجدا وطهورا
 وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون رواه الترمذي

الرسول ويرى من لم يدع وجهه هذا المتوسل كهذا المتوسل وهو شطى وأيضاً فإنه ليس
 في طلب الدعامة والتوسل بدعائه الاطير وليس في ذلك محدور فان أحد من الانبياء
 عليهم السلام لم يعبد في حياته بخصه ورعته ينهى من يعبدوه ويشرك به ولو كان شركاً
 أصغر كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقبل ما شاء الله وشاء محمد الحديث وأما بعد موته
 عليه السلام فبحاف الله والائتمار به كما أشرك بالمسيح وغيره من غيرهم - وأما بعد
 قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تطروني كما تطرت الأصاري عيسى بن مريم قائماً بما عبد
 فتولوا عبد الله ورسوله أسوجه البخاري وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم لا تجعل
 قبري وثناً يعبد وبأجله ففنا أملان عظيمان أن لا نعبد إلا الله وأن لا نعبد الله إلا بما
 شرع لا نعبد بالبدع وهذا ان الاصلان هما تصديق نبيه مادة أن لا اله إلا الله وأن محمداً
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال تعالى ليبلوكم أيكم أحسن عقلاً قال الفضيل
 أخضه وأصوبه وقال تعالى أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وهذا
 قال الفقهاء والعلماء من مبادئها على التوقيف كما في الصحاح عن عمر رضي الله تعالى
 عنه أنه قبل البحر الأسود وقال والله اني لأعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أي رأيت
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقبلت ما قبلتك والله سبحانه أمرنا بالتابع - وله
 عليه الصلاة والسلام وطاعته ومحبة وشيئاً لنا بطاعته ومحبة محبة الله تعالى
 وكرامته فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآية وقال وان فعلوه
 تم تدوا وأما في القرآن كثير ولا ينبغي لأحد أن يصرح في هذا الباب بما فيه
 الستة ودل عليه الكتاب وكان عليه ساف الأمة وما علمه قال به وما لم يلمه أحد نفسه
 ولا يقف حاله ليس له به علم ولا يقول على الله ما لا يعلم فان الله عز وجل قد سرح ذلك كله
 وقد جاء في الأحاديث ذكر ما يسهل الله تعالى به كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اني
 أسألك بأن لك الحمد لا اله الا انت المان بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام
 يا حي يا قيوم رواه أبو داود وغيره وفي لفظ اللهم اني أسألك بأنني أنعم الله علي لا اله الا انت
 الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد وقد اتفق العلماء على انه لا تتعدى
 اليقين بغير الله تعالى وهو الحجاب بالخلاوقات كالملائكة والكعبة أو أحد من الشيوخ
 بل ينهى عنه أمانته حتى تحريم أو تدرية والصحيح أنه حتى تحريم وهو قول أكثر العلماء
 ففي الصحيح عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من كان حالفاً فليصاف بالله أو ليصفت
 وفي الترمذي عنه أنه قال من حلف بغير الله فقد أشرك ولم يقل أحد من العلماء
 المتقدمين انه تنه قد اليقين بأحد من الخلق الا في نيبنا صلى الله تعالى عليه وسلم فان عند
 الامام أحمد رحمه الله تعالى في ذلك روايتين في انقاذ اليقين به وقد طرد بعض أصحابه
 كابن عقيل الخلاف في سائر الانبياء وهذا ضعيف والقول باهتداء اليقين بالنبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ضعيف شاذ لم يقل به أحد من العلماء انما يعلم والذي عليه الجهر وماليت

فسلم والترمذي عن أنس أناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا تخروا وأحد والترمذي وابن ماجه عن أبي سعيد في بيده لواء الحمد ولا تخروا من نبي يومئذ آدم من سواه الا تحت لوائى وأنا أول من تنشق عنه ٢٩٧ الارض فأكسى حلة من حلال الجنة ثم أقوم عن يمين العرش وأبلى أحد

من الخلائق يقوم ذلك المقام غيرى الى غير ذلك من الخواص التى خص الله بها نبيه صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم وفضل الانبياء بعضهم على بعض قطعى بحسب الحكم الاجمالي تلك الرسل فضلاء بعضهم على بعض وقال واقد فضلنا بعض النبيين على بعض وأما بحسب الحكم التفصيلي فالأمر ظني والمعتقد المعتقد أن أفضل الخلق نبيا صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم وقد ادعى بعضهم الاجماع على ذلك قال ابن عباس رضى الله عنهم ما ان الله فضل محمد على أهل السماء وعلى الأنبياء ثم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى أفضل من سائر الانبياء والخمسة وهم أولوا العزم من الرسل عند جمهور العلماء وقد جمعهم الله في موضعين حيث قال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى فبدأ بنوح لأنه أول الانبياء المرسلين ثم نبينا لأنه خاتم النبيين ثم ذكر ما بينهم من الثلاثة والظاهر أن نوحا أفضل ثم موسى ثم عيسى وفي الصحيح خير البرية

والشافعي وأبو حنيفة رجعهم الله تعالى انه لا تنعقد اليقين به عليه الصلاة والسلام كاحدى الروايتين عن أحمد وهو الصحيح وكذلك لا يستعاض بالخلق بل انما يستعاض بالخلاق تعالى وأسمائه وصفاته وهذا صحيح السلف كأحمد وغيره على ان كلام الله تعالى غير مخلوق فيما احتجوا به بقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أعوذ بكمات الله التامات قالوا فقد استعاضوا بها ولا يستعاض بمخلوق وفي الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا فنهى عن الرقى التى فيها شرك كالتى فيها الاستعاضة بالخلق ولهذا نهى العلماء عن التعازيم والاقسام التى يستعملها بعض الناس فى حق المصروع وغيره التى تتضمن الشرك بل نهوا عن كل ما لا يعرف دعاء خشية أن يكون فيه شرك بخلاف ما كان من الرقى المشروعة فانه جائز فاذا كان لا يجوز لاحد أن يقسم قسما لا مطلقا ولا قسم على غيره الا بالله ولا يستعين بالله عز وجل فالسائل بغير الله اما أن يكون مقسما عليه وما أن يكون طالبا بذلك السبب كما توسل الثلاثة فى الغار بأعمالهم وكما توسل بدعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والصالحين فان كان ذلك اقساما على الله تعالى بغيره فهو لا يجوز وان كان سؤالا بسبب يقتضى حصول المطالب كالسؤال بالأعمال الصالحة مثل السؤال بالاعيان بالرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ومحبة معه وسؤال الله فهذا جائز وان كان سؤالا بغير ذوات الانبياء والصالحين فهو لا يجوز مشهور وقد نهى عنه غير واحد من العلماء وقالوا انه لا يجوز وروى عن بعضهم والاول أرجح كما تقدم وهو سؤال بسبب لا يقتضى حصول المطالب بخلاف من كان طالبا بالسبب المقتضى حصول المطالب كالمطلب منه سبحانه بدعاء الصالحين وبالأعمال الصالحة فهذا جائز لان دعاء الصالحين سبب حصول مطلبنا الذى دعوا به وكذلك الأعمال الصالحة سبب لثواب الله تعالى له فاذا توسلنا بدعائهم وبأعمالنا فكأننا توسلنا اليه تعالى بوسيلة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة والوسيلة هى الأعمال الصالحة وقال سبحانه أولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة وأما اذا لم توسل اليه تعالى بدعائهم ولا بأعمالنا وليسكن توسلنا بنفس ذواتهم لم يكن فى نفس ذواتهم سبب يقتضى اجابة دعائنا فكأننا توسلنا بغير وسيلة ولهذا لم يكن هذا منقولا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نقلا صحيحا ولا مشهورا عن السلف وقد نقل فى منك المروزي عن الامام أحمد دعاء فيه السؤال بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد يخرج على احدى الروايتين عنه فى جواز القسم به وأكثر العلماء على النهى واما ان لهم الجاه فهو لا ريب فيه اذ لهم الجاه العظيم عند الله تعالى وكذلك الشفاعة وأما الاقسام على الله تعالى بالمخلوقين فلا يجوز ولا يجوز أن يقسم بمخلوق أصلا وأما التوسل اليه سبحانه بشفاعة

٢٨ جلاء إبراهيم عليه السلام قال السموطى رحمه الله لم أقف على نقل اى الثلاثة أفضل انتهى وقال تعالى واخذنا من النبيين ميثاقهم وتمك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم ترتيب الاربعة وفى الوجود وقدم نبينا

لقد قدم رتبته في عالم الشهود قال الانبياء آدم وآخرون محمد عليه السلام وقد روى بيان عددهم في بعض الاحاديث
مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا ٢٩٨ وفي رواية مائة ألف وأربع وعشرون ألفا والاولى ان لا يقتصر على عدد

في التسمية فقد قال الله تعالى
منهم من تصصنا عليك ومنهم
من لم نتصص عليك ولا يؤمن
في ذكر العدد ان يدخل فيهم من
ليس منهم ويخرج منهم من هو
فيهم وكلامه كانوا يخبرين مبشرين
عن الله تعالى صادقين ناصحين
(وكرامات الاولياء وهم المؤمنون
العارفون بالله تعالى وصفاته
الحسنات في ايمانهم حتى يكرم
الله به امن بشا ويختص برحمته
من يشاء) والله ذو الفضل
العظيم ويكون ذلك مجزية
للا رسول الذي طهرت هذه
الكرامة لواحد من امته لانه
يظهر به الله ولي وان يكون وليا
الاوان يكون محققا في ديانته
وديانته الاقرار بالقلب واللسان
برسالته ورسوله مع الطاعة له في
اوامره ونواهيه حتى لو ادعى
الولي الاستقلال بنفسه وعدم
المتابعة لم يكن وليا ولم يظهر ذلك
على يده ويظهر الكرامة على
طريق نقض العادة للولي من
قطع المسافة البعيدة في المدة
الثابتة كاتيان صاحب سليمان
بعرش بلقيس وظهور الطغام
والشراب عند الحاجة كما في
حق صريم والمنشئ على الماء كما
نقل عن كثير من الاولياء

الشفعاء المأذون لهم في الشفاعة جوازوا الاعنى كان قد طلب من النبي عليه الصلاة
والسلام ان يدعو له كما طلب الصفاية منه الاستسقاء وقوله ان توجه اليك محمد
نبي الرحمة اي بدعائه وشفاعته على عليه الصلاة والسلام ولهذا في عام الحديث اللهم
فشفعه في قاله في الحديث متفق على جوازه وليس هو عما نحن فيه وقد قال الله تعالى
واتقوا الله الذي تسالون به والارسام فعلى قراة الجهور وانما يتسالون به وسد له بالرحم
وتسالوا لهم بالله عز شأنه هو كما قال المفسرون يتفعون تمامه هم بالله تعالى وتعالى قد هم به
سبحانه وايس كل سائل بالله مقصدا فانه لو اقسم شخص بالله ليقع كذا ولم يقع لزم
الحالف كفارة ولو سأل الله فلم يعطه لم تجب على السائل الكفارة وأما على قراة
المنقوض فقد قال طائفة من السلف هو قولهم استسألكم بالله وبالرحم وهذا الشارح
قوله -م بالرحم- وقد يقال انه ليس بدليل على جوازه فان كان دليلا على جوازه يعني
قولك استسألكم بالرحم ليس اقساما بالرحم والتسميم هنا لا يوجب لكن بسبب الرحمة اي
ان الرحمة توجب لاحتسابهم ابعدهم -م على بعض حقوقا فيكون سؤاله بالرحم كسؤال
الله لانه الله تعالى بأعمالهم الصالحة وكذا في الناجد اعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
وشفاعته ومن هذا الباب ما روى عن علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه ان ابن
أخيه عبيد الله بن جعفر كان اذا سأل بحق جعفر أعطاه وليس به من باب الاقسام
فان الاقسام بعير جعفر اعظم بل الياء منه بابا السبب شقته من باب حق الرحمة لأن حق
عباد الله اعما وجب بسبب أبيه جعفر وحقته على علي رضي الله تعالى عنهما ومن هذا
الباب الحديث الذي رواه أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى وابن ماجه في قوله
المخرج الى الصلاة اللهم اي استسألك بحق السائلين عليك الحديث وهذا الحديث
في اسناده العوفي وفيه ضعف فان كان هذا كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو
من هذا الباب لوجهين أحدهما لان فيه السؤال بحق السائلين وبحق الماشي
في طاعته وحق السائلين أن يجيبهم وحق الماشين أن يشيهم وهذا حق واجب هو
سبحانه على نفسه وايس للخلق أن يوجب على الخلق سبحانه شيئا ومنه قوله تعالى
كتب ربكم على نفسه الرحمة وكان حقا علينا نصر المؤمنين وعدا عليه حقا في التوراة
والانجيل والقرآن وفي الصحيح حق الله تعالى على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا
وحق العباد على الله تعالى اذا فعلوا ذلك أن لا يذهبهم وفي الصحيح باء ادى الى سرور
الطالم على نفسه واذا كان حق السائلين له هو الاجابة والاثابة فذلك سؤال له بالفعالة
كاستعاذة بنحو ذلك في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اي أعوذ بربك من
ضلتك وبعا فانك من عتوبتك فالاستعاذة جمع فانه التي هي فعله كالمسأل بالاثابة

والطير ان في الهواء كما نقل عن لقمان السرخسي وغيره وكلام الجاد والجماء وانقاذ المتوجه من البلاء التي
وكفاية اللهم من الاعداء وغير ذلك من الاشياء التي يطول ذكرها وأما كبره المعيرة ولا غيرهم بعد ويرد نص من الكتاب

والسنة هم أو أمان التي تكون لأعداء الله تعالى مثل إبليس في طي الأرض له حتى يوسوس من في الشرق والغرب وفي جريه بحري
الدم وفزعون حيث كان بأمر النيل فانه يجري على وفق أمره والرجال عاروي ٢٩٩ في الاخبار فلا نسهم اكرامات لكن

نسهم اقضاء حاجات لهم وذلك
لان الله يقضى حاجات أعدائه
استدراجا لهم ومكر ابراهيم في الدنيا
وعقوبة لهم في العقبي كما قال الله
تعالى سنة تدريجهم من حيث
لا يعلمون وفي الحديث اذا رأيت
الله يعطي العبد ما يوجب من
النعمة وهو مقيم على المعصية
فانما ذلك استدراج الحديث
فيمتدرون به ويزدادون عصيانا
وكفرا وذلك كما جاز وقوعه من
الله وثابت نكالا وعقلا
كافي قصة إبليس ودعونه بقوله
أنظرنى الى يوم يعصون واجابته
بقوله فانك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم ثم اعلم انه ليس
للاولياء شئ يتميزون به عن سائر
الناس في الظاهر من الامور
المباحات فلا يتم تميزون بالباس
دون اباؤا اذا كان كلاهما مباحا
بل يوجدون في جميع أصناف
امة محمد صلى الله عليه وآله
وأصحابه وسلم اذ لم يكونوا من
اهل البدع ٣ الظاهرة والفقيرة

٣ عن عائشة رضى الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه
 وآله واصحابه وسلم من احدث في
امرنا هذا ما ليس منه فهو
ردمفق عليه وعن جابر رضى
الله عنه اما بعد فان خير الحديث

التي هي فعله الوجه الثاني ان الدعاء له سبحانه والعمل له سبب لحصول مقصود العبد
فهو كالتمسك بدعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والصالحين من أمته وقد تقدم ان
الدعاء بالنبي والصالح امان أن يكون اقسامه واما أن يكون تسميا فان كان قوله بحق
السائلين عليك أقساما فلا يقسم على الله تعالى الابه كما صرح به الحنفية وغيرهم
وان كان تسميا فهو تسمي بجاهل سبحانه سيما وهو دعاؤه وعيادته فهذا كله يشبهه
بعضه بعضا وليس في شئ من ذلك دعاءه لمخلوق من غير دعائه منه واذا قال القائل
أسئلك بحق الملائكة أو بحق الانبياء أو الصالحين فان كان يقسم بذلك فهو لا يجوز
أن يقوله ولا يقول لغيره أقسمت عليك بحق هؤلاء فاذا لم يجز له أن يحلف به ولا يقسم
على مخلوقه فكيف يقسم على الخلق به وان كان لا يقسم به وانما تسمي به فليس في
يجوز ذوات هؤلاء سبب وجب تخصيصه بل مقصوده بل لا بد من سبب منه كالإيمان
بالملائكة والانبياء عليهم السلام أو منهم كدعائهم ولكن كثير من الناس قد ودوا ذلك
كما تودوا الحلف بهم حتى يقول أحدهم وحقك على الله وحق هذه الشيعة على الله
واذا قال القائل مرادهم بقوله أسئلك بحق فلان أو بجاهه أو أسئلك به اى أسئلك
بإيماني به وسميت له وهذا من أعظم الوسائل قيل من قصده هذا المعنى فهو معنى صحيح
لكن ليس هذا مقصود دعاء هؤلاء فمن قال أسئلك بإيماني بك وبرسوك صلى الله تعالى
عليه وسلم ونحو ذلك فقد أحسن في ذلك كما قال تعالى في دعاء المؤمنين ربنا انما نسئلك
مناديا ينادى بالإيمان أن آمنوا بركم فآمنوا ربنا فاعف عنا ذنوبنا والآيات وقال تعالى
الذين يقولون ربنا انما آفنا فاعف لنا ذنوبنا الآية وكان ابن مسعود يقول اللهم أمرني
فأطعك ودعوتني فأجبتك وهذا محرفا غفرتي ومن هذا الباب حديث الملائكة
الذين أصابهم المطر فأروا الى الغار وانطبقت عليهم الصخرة ثم دعوا الله تعالى بأعمالهم
الصالحة فانكشفت عنهم وهو ثابت في الصحيحين وروى في كتاب الخليفة لابي نعيم ان
داود عليه السلام قال يا رب بحق ابائى عليك ابراهيم واسحق ويعقوب فأوحى الله
عز وجل اليه يا داود اى حق لا بآئك على وهذا وان لم يكن من الأدلة الشرعية
فلاسر انبياء يعقدها ولا يعقدها عليها وقد مضت السنة ان الحق يطلب منه سائر
ما يقدر عليه وأما المخلوق الغائب والميت فلا يطلب منه شئ يحقق هذا الامر ان
التمسك به والتوجه به لفظ فيه اجمال واشترطه بحسب الاصطلاح فعناه في لغة
الحكاية أن يطلب منه الدعاء والشفاة فيكونون متمسكين بدعائه وشفاة ودعاؤه
وشفاة صلى الله تعالى عليه وسلم من أعظم الوسائل عند الله عز وجل وأما في لغة
كثير من الناس فعناه أن يسئل الله تعالى بذلك ويقسم عليه سبحانه بذلك والله تعالى

كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتهم وكل بدعة ضلالة ورواه مسلم وعن بلال بن الحارث المزني قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من ابتدع بدعة ضلالة لا يرضها الله ورسوله كان عليه الانتم مثل آثام من عمل بها الا يتقص

لقد ذلك من أوزارهم شيأ رواه الترمذي وعن إبراهيم بن ميسرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم
من قرأ صاحب دعة فقد أعان ٣٠٠ على هدم الإسلام ورواه الميهقي في شهاب الإيمان ص ١٨٨ منه عن الله عنه

ووجدون في أهل العراق وأهل
العلم وأهل الجهاد والسيوف
ويوجدون في الحار والصناع
والزراع وكأهل البساتين
أهل الدين والعلم القراء ويدخل
فيهم العلماء والسالكين حدث
بعد ذلك اسم الموفية والقراءة
وهذا عرف ٣ حادث في كان
من هذه الاصابات أني قد هو
أكرم عند الله وأداسه توي
رب لأن في القوى استويا
عند الله في الدرجة ويجب على
الاولياء الاعتصام بالكتاب
والسنة وأنه ليس فيهم معصوم
يسوع له وأولعيرده باع ما يقع
في قلبه من غير اعتناء بالكتاب

٣ وقد تنازع الناس أئمة أفضل
سمى الموقى أو مسمى القهير
وأئمة أفضل العفى الشاكر
أو النقيير الصار وهذه المسئلة
فيما نزاع قديم بين الجليسيدي وابن
عطاء والصواب في هذا كله
ما قاله الله تعالى يا أيها الناس
أما حلما كنم من ذكروا أني
وجعلناكم شعوبا وقبائل
لتعارفوا أن أكرمكم عند الله
أتقاكم وفي الصحيح الماس
معادن كمداد الذهب والفضة
شيارهم في الجاهلية حيارهم
في الإسلام أداقتهم وادل

لا يقسم عليه شيء من المخلوقات بل لا يقسم بها بحال ولا يقال أقسمت عليك يا رب
علائك ولا تكفك كما لا يجوز أن يقسم الإنسان بهذه الاشياء بل أعيايتهم بالله
تعالى وباسمائه وصفاته وله داجات السنة أن يستل الله تعالى بأسمائه وصفاته
أستل أن لك الحمد لا اله الا أنت المان الى آخره وكذلك قوله اللهم انما أشتاك بعافد
المر من عرشك ومنتهى الرحمة من كتاب وباسمك الأعظم وحسبك الأعلى وكلنا
النامة مع ان هذا الدعاء الأخير في حوازيل الدعاء قولان فقد قال الشيخ أبو الحسين
المدرسي في كتابه المسمى بشرح الكرخي المعروف به والمشم ورعته في باب الكراهية
فصل قال بشر بن الوليد سمعت أبا يوسف يقول قال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه
لا بد في لاحد أن يدعو الله تعالى الابن وأكره أن يقول بعافد العزم من عرشك أو بحق
حلقك وأبو يوسف لم يكره الا قول وقال أكره بحق ولأن أو بحق أبيائك ورسلهم
البيت والمشرع الحرام قال المدرسي المسئلة بحلقه لا يجوز لانه لاحق للمخلوق على
المخلوق وقال البلدي في شرح المختار ويكره ان يدعو الله تعالى الابن ولا يقول أستل
بقلان أو علاقتك أو بأبيائك وهو كذلك لانه لاحق للمخلوق على المخلوق وهذا من
أبي حنيفة وأبي يوسف رحمهم الله تعالى وغيرهما يقتضي المع أن يستل الله تعالى
بغيره ولا يقال أن الرب سبحانه أقسم بعافد ولم لا يجوز أن يقسم بعافد لانه لاحق
سبحانه من باب مدحه وذكر آياته بجلالها وأسمائها غير لان الشارح مع من ذلك
وأما اسمهم على الله تعالى من أن يقول أقسمت عليك يا رب الله تعالى كذا فهو حائر
كما كان يفصل البراءين مالك وغيره من السابق فقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم أنه قال رب أشعت أعمر ذي طمر من مدفوع بالابواب لو اسم على الله
لاوه وفي حديث الربيع ان من عباد الله تعالى من لو أقسم على الله لأمره وهذا من
باب الحلف بالله سبحانه لا يفعل هذا الاصر فهذا أقسام عليه تعالى به ليس أقساما عليه
بمخلوق (وقوله ان الاستعانة به بعدموته صلى الله تعالى عليه وسلم ثابتة نبوت ما في حياته
لا به عند الله تعالى في حيز دعاته لا ينقص جاهه) وهذا الذي صحح لو كان معنى الاستعانة
الادنام والتوسل بآياته فان ذاته المظهرة صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الموت لم ينقص
بل هي في حيز دعاته باني هو وحي عليه الصلاة والسلام لكن هذه المسئلة غير صحيحة
كما عرفت وأما اذا كان معنى الاستعانة هو الطلب منه فما الدليل على ان الطلب
منه ميتا كالطلب منه حيا وعلو درجته عليه الصلاة والسلام بعد الموت لا يقتضي
ان يستل كما لا تقتضي ان يستمته ولا يمكن احدا ان يد كدليله لشرعيا على ان قال
الموقى من الالبياء والالحين مشروع بل الادلة الدالة على تقويم ذلك كثيرة وهو

الكتاب والسنة على ان أكرم الناس عند الله أتقاهم وفي السنن عن النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم
لا فضل لعربي على عجمي ولا أجمعي على عربي ولا سود على أبيض ولا يرض على اسود الا بالاتي ما فهم الله عنه

والسنة وهذا مما اتفق عليه الاولياء ومن خالف فليس من اولياء الله الذين امر الله تعالى باتباعهم بل اما ان يكون كافرا
واما ان يكون مشرطا في الجهل وكل من خالف شيئا مما جاء به الرسول مقلدا ٣٠١ في ذلك لمن بظن انه ولي الله فانه بنى امره

على ان ولي الله لا يخالف في شيء ولو كان هذا الرجل من اكبر
اولياء الله كما كابر الصحابة
والتابعين لهم باحسان لم يقبل
منه ما خالف الكتاب والسنة
فكيف اذا لم يكن كذلك واشيخ
الاسلام احمد بن حنبل رحمه الله
تعالى رسالة في ذلك سماها كتاب
الفرقان بين اولياء الرحمن
وأولياء الشيطان وهي كتاب
تقدس جدا مختصر فعملك به
(ونشهد بالجنة والخير للعشرة
المبشرة) الذين بشرهم النبي
صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم حيث قال أبو بكر في الجنة
وعمر في الجنة وعثمان في الجنة
وعلى في الجنة وطه في الجنة
وزبير في الجنة وعبد الرحمن في
الجنة وسعد بن أبي وقاص في
الجنة وسعيد بن زيد في الجنة
وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة
قال علي القاري رحمه الله تعالى
للسان في الشهادة بالجنة ثلاثة
أقوال احدها ان لا يشهد لاحد
الا لانبياء عليهم السلام وهذا
يتقل عن محمد بن الحنفية
والاوزاعي وهذا أصح قطعي
لانزع فيه والثاني ان يشهد
اكل مؤمن بخاص في حقه
وهذا أقول كثير من العلماء لكنه

قد احتج بحديث الاغبي وهو لا حجة فيه لان الحديث ليس فيه استغناء بل فيه توجه
بدعائه وشفاعته فانه طالب من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الدعاء فتوسل بشفاعته
لابد ان كان الحماية رضي الله تعالى عنهم يتوسلون بدعائه عليه الصلاة والسلام
في الاستسقاء وكانوا يدعوا العباس بعد وفاته صلى الله تعالى عليه وسلم واما اشتراك
الجميع اليه فهذا كاشع كما لا دعي اليه وما زال الناس يستغيثون به في حياته عليه
أفضل الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما يستغيثون به يوم القيامة وقد قلنا انه اذا طالب
منه ما يليق بمنه سبه فهذا لا نزاع فيه والطالب منه في حياته والاستغائية به في حياته
فيما يقدّر عليه لم ينزع فيها أحد ولكن لا يمكن احدا ان يقول ان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم شرع لأئمة ان يستغيثوا به في حياته ولا غيره لاني جاب منقعة ولا دفع مضرة
لاهم هذا الاقظ ولا معناه بل لم يشرع لهم ان يدعوا اميتا ولا يستأجلوه ولا يدعوا اليه
ولا ان يستغيثوا به ولا يقول احدهم اني احسبك أو اناني جوارك ولا ان يخطو
الى قبر الميت خطوات ولا ان يتوجه الى قبره ويستأجل ولا يشرع لاحد ان يقول للميت
سأل الله تعالى لي ولا ادع الله تعالى لي ولا يشرع لهم ان يشكروا الى ميت فيقول احدهم
مشتكيا اليه على دين أو آذاني فلان ونحو ذلك سواء كان عند القبر او بعيدا عنه
وسواء كان الميت نبيا او غيره ولا يشرع لأئمة اذا كان لاحدهم حاجة ان يقصد قبره
أو صاحبه في يدعو لنفسه ظانان الدعاء عند قبره يجب بل ولا يشرع لأئمة صلى الله تعالى
عليه وسلم ان يقسموا على مخلوق ولا يشرع لأئمة ان يتوسلوا الى الله تعالى بذات ميت
أصلا بل ولا بذات حي الا أن يكون التوسل بما أمر الله عز وجل به من الايمان به
وطاعته أو بدعاء المتوسل به وشفاعته فاذا كان النبي عليه السلام والصالح له عند الله
تعالى الجاه العظيم والقدر ولم ينتفع المتوسل به الا باحد أمرين اما ان يتوسل بما أمر الله
تعالى به من الايمان به وحبته وطاعته ونحو ذلك فهذه هي الوسيلة التي أمر الله تعالى
بها في قوله عز من قائل اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة فالوسيلة تجتمعها طاعة الرسول
عليه الصلاة والسلام والامر الثاني ان يدعوه الرسول فهذه أيضا وسيلة الى الله
تعالى فان دعاءه وشفاعته عند الله تعالى من أعظم الوسائل وأما التوسل بالذات
مع قطع النظر عما تقدم فلم يرد عن الصحابة والتابعين والصحابة كانوا يتوسلون
بدعائه عليه الصلاة والسلام وشفاعته وهذا توسلوا به بالعباس رضي الله تعالى
عنه ولو كان التوسل بذاته المقدسة ممكنا بعد الموت لم يعدلوا الى العباس والاعبي
انما توجه بدعائه وكذلك الحماية في الاستسقاء وكذلك الناس يوم القيامة كما ورد في
حديث الشفاعة واما مجرد الذات بعد الممات فلا دليل عليه ولا قاله أحد من السلف

حكم ظني الثالث ان يشهد أيضا لمن شهد له المؤمنون كما في الصحيحين انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم من يجازة
فاتوا عليهم بالسجدة فقال وجبت ومن باخرى فاشيخ فقل وجبت فقال عمر ما وجبت يا رسول الله صلى الله عليه وآله

(ونعترف بعظم محاسنهم في الاسلام) قال ابن دقيق العيد في عقيدته وما نقل فيما جبر بينهم واختلافه ما هو باطل وكذب فلا يلتفت اليه وما كان صحيحا وانما تأويلنا الحسن الان الثناء ٣٠٣ عليهم من الله تعالى سابق وما نقل من

الكلام الا الحق محتمل للتأويل
والمشكوك والموهوم لا يظن
الحق المعلوم (وكذلك أهل
بدر) وهم ثمانمائة وبضعة
عشر عن البراء قال كانت عدد
أن عدة أصحاب بدر يوم بدر
كعدة أصحاب طالوت ثمانمائة
وثلاثة عشر رواه الترمذي
وقال وفي الباب عن ابن عباس
وهذا حديث حسن صحيح
وقد روى ابن ماجه عن رافع
ابن خديج قال جاء جبريل
أوملك الى النبي صلى الله عليه
 وآله وأصحابه وسلم فقال
ما تعدون من شهد بدر افيكم
قالوا خيارنا قال كذلك
هم عندنا خيار الملائكة قال
أبو منصور البغدادى أجمع
أهل السنة والجماعة على أن
أفضل الصحابة الخلفاء الاربعة
على الترتيب المشهور ثم بقية
العشرة المنتشرة بالجنة ثم أهل
بدر فباقي أهل احد فباقي أهل
بيعة الرضوان فباقي الصحابة
أجمعين قال على القارى رحمه الله
تعالى لهل المراد اجماع أكثر
أهل السنة لوقوع الاختلاف
بين على وعثمان فعند البعض
وان كان الجمهور على الترتيب
المذكور (وأهل بيعة

انتهى باقتصاره وقال من جله كلام طويل في فتاويه مانصه الثاني ان يقال لاميت
أول الغائب من الانبياء عليهم السلام والصالحين ادع الله تعالى أو نحوه فهي ذامها
لا يستريب عالم انه غير جائز وأنه من البدع التي لم يفعلها أحد من سلف الامة وأئمتها
وان كان السلام على أهل القبور جائزا ومخاطبة من جازة كما كان صلى الله تعالى عليه
وسلم يعلم أصحابه اذا زاروا القبور ان يقولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين
وإيمان شاء الله تعالى بكم لاحقون وقال ابن عباد البر ثبت عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم انه قال ما من رجل يمر بقبر رجل كان يعرفه فيسلم عليه الا رد الله عز وجل
عليه روحه حتى يرد عليه السلام وفي سنن أبي داود عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه
قال ما من مسلم يسلم على الأرد الله تعالى على روحى حتى أردد عليه السلام اكن ليس من
المشروع ان يطلب منهم شيئا وفي موطا الامام مالك ان ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ما
كان يقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا أبت ثم
يصرف وكذلك أنس بن مالك وغيره من الصحابة رضى الله تعالى عنهم نقل عنهم السلام
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا أرادوا الدعاء استقبلوا القبلة يدعون الله تعالى
لا يدعون وهم مستقبلوا القبر المكرم وان كان قد وقع في ذلك بعض طوائف من الفقهاء
والمتصوفة ومن العامة ومن الاعتبار بهم فانه لم يذهب الى ذلك امام متبع في قوله ولا
من لدنى الامة لسان صدق بل قد تنازع العلماء في السلام على النبي عليه أفضل الصلاة
والسلام فقال أبو حنيفة يستقبل القبلة ويستدبر القبر النبوي وقال مالك
والشافعي يل يستقبل القبر وعند الدعاء يستقبل القبلة ويجعل القبر المكرم عن يساره
أو عن يمينه وهو الصحيح اذ لا محذور في ذلك انتهى باقتصاره وان أردت كمال الوقوف على
أدلتهم وتفصيل مراتبهم فارجع الى تصنيفاته والله الهادى لصوب الصواب وبه
الاستعانة والية المسالك وقال الولي الواصل والعارف الكامل سيدى الشيخ عبد
القادر الكيلانى قدس سره الفوزانى في كتابه الغنية مانصه واقل ما فى الرضائن
يقطع طمعه عما سوى الله عز وجل وقد ذم الله تعالى الطمع في غيره عز وجل فروى عن
يحيى بن كثير انه قال قرأت التوراة فقرأت فيها ان الله سبحانه وتعالى يقول ما جعون من
كان ثقتهم بعاقبى منسلة وروى في بعض الاخبار ان الله عز وجل يقول وعزنى وجلالى
وجودى ومجدى لا قطع من أمل كل مؤمل غيرى بالامس ولا أبس منه نوب المذلة بين
الناس ولا بد منه من قربى ولا قطع منه من وصلى أبو مؤمل فى الشدايد غيرى ويطوق
بالسكر أبواب غيرى وهى مغلفة ومناجتها بيدى وروى في خبر آخر ان الله عز وجل
يقول ما من عبد تصمى دون خلق أعلم ذلك من قلبه ونيتته فتسكبه السموات

الرضوان) روى أبو داود والترمذى وصححه انه صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم قال لا يدخل النار احد
من بايع تحت الشجرة والحاصل ان السابقين الاولين من الانصار والمهاجرين أفضل من غيرهم لقوله تعالى

لا يذنبون من اتفق من قبل الحق وتماثل أولئك أعظم درجة من الذين اتفقوا من بعد وفاتوا وكلا
كروا الله الحي وأما تفضيل أولاد الصحابة ٣٠٤ فقال بعضهم لا تفضل بعد الصحابة أحد إلا بالعدل والحق

والارض ومن فتح الآجعات لهم ذلك شجرا وما من عبد يعتمدهم بمثل لوق دوني الا
قطعت أسباب السماء من فوقه واحضت الارض من تحت قدميه ثم اذا كفي الدنيا
واتعبه فيها وروى عن بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين انه قال سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من تعز ذبا الناس ذل وقيل من اتقى الله على
مخلوق مثله ذل فكما ان النامع عايناه من اطلاق قلبه وتشتت همه وذله ومكته فقد
اجتمع عليه امران ذل في الدنيا وبعد من الله عز وجل ولاز باقي رزقه ذلة وراية
وقال بعضهم لا يعرف شيئا اشرف على المرادين والطالبين من الطمع ولا انحراف الهمم
ولا اذلالهم ولا اظلم اقلوبهم ولا ابعد لهم ولا شد تشبیه الهمة انما كان ذلك كدنا
لانه شرك انما كانوا الان الرجل منهم انشرك بالله عز وجل حيث طمع في مخلوق مثله لا يملك
ضرا ولا تنصا ولا عطا ولا منعا فجعل ملكا المالك لم يملكه الا يكون له ورع فلا يصدق
ورعه حتى يذهب الاشياء الى ما لا يملكه عز وجل ولا يطامع من غيره وقيل الطامع له اصل
وذرع فاصلة العقله وفروعه الرياء والسمعة والتميز والتصنع وحب اقامة ابناء عند
الناس وعن بعضهم طمعت يوما مرة في شيء من أمر الدنيا ففتنني هاتفت وهو يقول
يا هذا انه لا يحمد بما امر ان يمدح اذا كان يحمد عند الله تعالى كل ما يريد أن يركن بقلبه الى
العبيد واعلم انه لا يخطر على قلب مرید شيء من النامع ويساكنه الا لاجل كمال العبد
من الله عز وجل حيث طمع في مخلوق مثله وهو يرى ان مولاهم يطامع عليه ثم لا يحبر
الخوف من ذلك انتهى ونقل الوالد عليه الرحمة عنه قدس سره انه قال في فتوح اعجب
ما حسبه من اراد الله الامنة في الدنيا والاخرة فعليه بالعباد والرضا وترك الشكوى الى
خلقه وانزال حوائجه بربه عز وجل ولزوم طاعته واستطارة النرج منه سبحانه والاختطاع
اليه فخرمانه عطاء وعقوبته نعماء وبلاؤه دواء ووعده سال وقوله فعل وكل انفعاله
حسنة وحكمة ومصلحة غير انه طوى عز وجل علم المصالح عن عبادته وتفرده
فليس الا الاشقة قال بالعبودية واداء الاوامر واجتباب الواعي واتسليم في القدر
وترك الاشقة قال بالربوبية والسكون عن لم وكف ومتى ونسمة هذه الجلة الى حديث
ابن عباس قال بينما انارديكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قال يا غلام احبب
الله يحفظك احفظ الله تجده امامك واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله
جئت اقلع عاهو كائن ولو جهدا العباد ان يتفعلوا بشئ لم يقضه الله تعالى له لم يقدروا
عليه ولو جهدوا ان يضروك بشئ لم يقضه الله تعالى عليك لم يقدروا عليه فان
استطعت ان تعمل لله تعالى بالصدق في اليقين فاعمل فان لم تستطع فان في الصبر على
ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان الفهم مع الصبر وان التبرج مع الكبر وان مع العسر

والاصح ان فضل انسابهم على
ترتيب فضل آبائهم الا اولاد
فاطمة عليها السلام فاهم
مفضلون على اولاد أبي بكر وعمر
وعثمان رضي الله عنهم لقربهم
من رسول الله صلى الله عليه
 وآله وأصحابه وسلم فهم العترة
الطاهرة والذرية الطيبة الذين
اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
ظاهرا وكذا في الكفاية وشرح
الشفعة الاكبر لم على القاري
رحمه الله تعالى وهو الصواب
عندي وبه أقول واليه اذهب
(وابو بصير) كراما حق بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله
 وأصحابه وسلم لان الصحابة
قد اجمعوا على خلافة يوم
توفي رسول الله صلى الله عليه
 وآله وأصحابه وسلم وبإياديه
على كرم الله وجهه على رؤس
الشهاد بعد توقف كان منه
ولم تكن الخلافة حقا لما
اتفق عليه الصحابة (ثم عمر
رضي الله عنه) امام حق بعد أبي
بكر رضي الله عنه لوقوع
الاختلاف على خلافة له لكن
تفضيله على الا انه قوي لم
يختلف فيه سني ويدل عليه
كتابة الصديق رضي الله عنه
على ما ذكره في شرح المواظ

هذا ما عهد أبو بكر بن أبي خنيفة في آخر عهده من الدنيا وأول عهده بالعقب حالة يبرقها العاجز ويؤس فيها
الكافر اني استخلف عليكم عمر بن الخطاب فان احسن السيرة هذا المظني وبالحياة اريدت وان تيسر الاخرى فسيهلم الذين

ثم اى من قلبه يتقربون والمسلمة مسبوقة في كتاب المناقب رحمه الله المسمى بازالة الخلقاء عن خلافة الخلفاء وهو كتاب يؤلف من قبل هذا الباب (ثم عفا) رضى الله عنه امام ٣٠٥ حو بعد عمر بن الخطاب رضى الله عنه

وكان عمر قد ترك الخلافة شورى بين ستة عثمان وعلى وعبد الرحمن بن عوف وطهية والزبير وسعد بن ابي وقاص فعفى عنهم فشا وورث فيما بينهم ويقعون من هو احق بهم منهم بحسب رأيهم وانما فعل ذلك لان النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم مات وهو واثق عنهم قال القنوزي رحمه الله تعالى وانما أجمعوا على عثمان لوجود شرائط الامامة فيه (ثم على) المرتضى عليه السلام زوج فاطمة الزهراء وابن عم المصطفى وأخوه في الله وباب مدينة العلم والعالم في الدرجة العلما والكشاف لاهضات المآثر التي رجع كبار الصحابة اليه في الفتيا ولما استشهد عثمان ومضت ثلاثة أيام من قتله اجتمع المهاجرون والانصار وسألو اعيانناش بدوه بالله في حفظ الاسلام وضمانه دار هجرة النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم فقبلها بعد شدة وبهتان راء مصطفية اعلمهم وعلمه انه أعلم من ابق من الصحابة وأفضلهم وأولاهم به فبايعوه وليس من شرط ثبوت الخلافة اجماع الامة على ذلك

يسر فينبغي لكل مؤمن أن يجعل هذا الحديث مرآة قلبه وشعاره وداره وحديثه فيعمل به من جهة سر كانه وسكاته حتى يسلم في الدنيا والآخرة ويحيا بعد رحمة الله تعالى عز وجل انتهى بحروفه وقال الروالد ايضا في تفسير قوله تعالى واذا ذكر الله وحده امتازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذهامهم يستبشرون مائة وقد رأينا كثيرا من الناس على نحو هذه الصفة التي وصف الله تعالى بهم المشركين هم شون لذكر اموات يستغيثون بهم ويطلبون منهم ويطلبون من معاصيهم حكايات كاذبة عنهم توافق هواهم واعتقادهم فيهم ويعظمون من يحكي اهلهم ذلك ويتفخرون من ذكر الله تعالى وحده ونسبة الاسمة لال بالتصرف اليه عز وجل وسر دما يدل على مزيد عظمتهم وجلاله وينفرون ممن يفعل ذلك كل النفرة وينسبون الى ما بكره وقد قلت يومال رجل يستغيث في شدة يعض الاموات ويتأدى يا فلان اغثنى فقاتله قل يا الله فقد قال سبحانه واذا سالك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان فغضب وبافى أنه قال فلان ينكر على الاولياء وسعت عن بعضهم أنه قال الولي امرع اجابة من الله عز وجل وهذا من الكفر فكان نسال الله تعالى أن يعصمنا من الزيف والطغيان انتهى وقال ايضا في باب الاشارات على قوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا الا به اشارة الى ذم الغياين في اولياء الله تعالى حيث يستغيثون بهم في الشدة غافلين عن الله تعالى ويتذرون اهلهم المنذور والعقلاء منهم يقولون انهم وسائنا الى الله تعالى وانما تذرقة عز وجل ونجده لثوابه لا لولي ولا يخفى أنهم في دعواهم الاولى أشبه الناس بعدد الاصنام القائلين انما نعبدكم بقربونا الى الله زاني ودعواهم النامية لا بامس به سالو بطلبوا منهم بذلك شفاء مريضهم أو رد غائبهم أو نحو ذلك والظاهر من حالهم الطلب وبرشد الى ذلك انه لو قيل انذروا الله تعالى واجعلوا ثوابه لوالديكم فانهم أجوب من أولئك الاولياء لم يفعلوا ورأيت كثيرا منهم يسجد على أعتاب حجر قبور الاولياء ومنهم من يثبت التصرف اهلهم جميعا في قبورهم لكنهم متقاوتون فيه حسب تفاوت مراتبهم والعلماء منهم يحصرون التصرف في القبور في أربعة أو خمسة واذا طولوا بالادلة قالوا ثبت ذلك بالكشف فانهم الله تعالى ساجدهم وأكثرا منهم ومنهم من يزعم أنهم يخرجون من القبور ويتكلمون بالشي كالخجالة وعلمنا أنهم يقولون انما تظهر أرواحهم مشكلة وتطوف حيث شابت رعبات سكات بصورة أمدار غزال أو نحوهم وكل ذلك باطل لأصله في الكتاب والسنة وكلام سلف الامة وقد أفسد هؤلاء على الناس دينهم وصاروا خبيكة لاهل الاديان المنسوخة من اليهود والنصارى وكذا لاهل النحل واليهودية نسأل الله تعالى العفو والعافية انتهى وقال

بكن اهل دليل على ذلك لما كرموا بذلك (ثم عفا الخلافة) التبرية على صاحبها الصلاة والسلام (وبعد هاتك مضمون)

لقوله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم لم يرهدها لمكاه مشوضا خلافة الصديق رضي الله عنه منها مئتان وثلاثة أشهر وخلافة عمر ٣٠ سنة وستين ونصف وخلافة عثمان اثنا عشر سنة وخلافة علي أربعين سنة وتسعة أشهر وخلافة ابنه الحسن عليه السلام ستة أشهر وقد استشهد رضي الله عنه على رأس ثلاثين سنة عن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم فعاد به رضي الله عنه ومن بعده لا يكونون خاقا بل ملوكا وأمرا (وأبو بكر رضي الله عنه أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم) بعدية زمانية وهو أكثر صدقه وقوة تصديقه وسبق توفيقه فهو أفضل الأولياء من الأولين والآخرين وقد سبى الإجماع على ذلك ولا عبرة بمخالفة الرواض هنالك وقد احتلته صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم في الخلافة فكان هو والخليفة حقا ولا وصفا (ثم) أنزل الدائم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه (عمر) ابن الخطاب الفاروق بين الحق والباطل أقوله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم إن الله يخلق على أسنان عمر وقد أجه وعلى فضيلته وحقيقة خلافته وقصة شهادته وأمر الشورى والمباينة مد كورة في صحيح البخاري بطاولة (ولانه في الأفضلية من جميع الوجوه حتى يتم الدسب والاشباع والقررة والعلم وأمثاله)

الشيخ ابن عمر في الباب الثاني والستين بعد المائتين من الفتوحات ما سمعته أو سمعته تعالى إلى موسى عليه السلام يا موسى لا تجعل غيري وضع حاجتك وصلي حتى ألقى عليك هذا تعليم من الله تعالى انبياء موسى عليه السلام ولم يدركه الله تعالى في النوم فقال لي ركني في أمورك فوكلته فمارأيت إلا عمة عمة فله الحمد لك جعلنا الله تعالى من الفقراء اليه به فان الله تعالى به هو من العبي لا اله الا انت به فقير فانت الغني به عن العالمين فاعلم ذلك والله تعالى الموفق انتهى وقال أيضا في الباب الثامن والسبعين بعد المائة قال صلى الله عليه وآله لا يلجأ في ربح ذلك اليه ولا يلجأ في رده الى غيره فان فعلوا ذلك كانوا من العابرين وفي روح المعاني لا والله والله تعالى شريكه روى أنس رضي الله تعالى عنه قال أوصى الله تعالى إلى يومف عليه السلام من استغنى عن القتل حين هم أخرون أن يقتلوك قال أنت يارب قال من استغنى من الجلب إذا ألقوك فيه قال أنت يارب قال من استغنى عن المراءاة ادهم بك قال أنت يارب قال فبالاكتسبتني وذرت آدميا قال يارب كلفتككم بها اسأل قال وعزني لا تحذل في السجن يضع سنين انتهى وقال في باب الانذاران صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم إن نعبدا الأصنام قال الجني قدس سره انه في يوم أن نرى لانفسنا وسيله اليك غير الاقترار وقيل كل ما وقف المارق عليه غير الحق سبحانه فهو صفة وباء النفس هي الهنم الا كبر انتهى وقال الامام أبو حامد الغزالي في شرحه للإمام الحسن مائة الكرم هو الذي اذا قدر عفا واذا وعدوفى واذا أعطى زاد على منتهى الرجا ولا يبالي كم أعطى ولان أعطى وان رفعت حاجته الى غيره لا يرضى واذا جدد اعاقب وما استعصى ولا يضيع من لاذبه والتجاء وبغيبه عن الوصال والشفعاء فمن اجتمع له جميع ذلك لا بالتكاف فهو الكرم المطلق وذلك الله تعالى فقط انتهى وقال أيضا في كتابه الاحياء قال جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه الصدق هو المجاهدة وأن لا تخمار على الله غيره كالم يحتر عليك غيرك فقال أتملى هو اجتنابكم وقيل أوصى الله تعالى إلى موسى عليه السلام الى اذا أصبحت بعدا ابتليته بلايات يوم لها الجبال لا تظرك صدقه فان وجدته صابرا التذرة ولبارحيد وان وجدته جريعا يشكوك في خالتي خذته ولا يبالي فاذا من علامات الصدق كتمان المصائب والطاعات جميعا وكراهة اخلال الخلق عيها وقال في باب التوكل قال الله عز وجل ومن يتوكل على الله فانه عزير حكيم أي عزير لا يذل من استجار به ولا يضيع من لا يجيبه والتجاء الى ذمائه وجاءه وسكيم لا يقصر عن تدبير من توكل على نفسه وقال تعالى ان الذين تدعون من دون الله عبادا مثلكم بين ان كل ما سوى الله عز وجل

على رضى الله عنهم مع أنه أنتم فهمهم. إياهم أفاضهم حكما وأجبعهم جنانا والرواية أراهم عن آخرهم يتسبحون اليه
ففاض على قباي منه صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم أن له صلى الله عليه ٣٠٧ وآله وأصحابه وسلم وجهين وجه ظاهر

ووجه باطن فالوجه الظاهر
الى إقامة العدل في الناس
وقاليفهم وأرشادهم الى ظاهر
الشريعة وهما بمنزلة الجوارح
له في ذلك والوجه الباطن الى
مراتب الفناء والبقاء وعلومه
المسروية كلها انما تنبع من
الوجه الظاهر انتهى رحمه الله
نه الى

عبد من حرج حاجته مثل حاجةكم فكيف يتوكل عليه وقال تعالى ان الذين تعبدون من
دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتنوا عند الله الرزق راعبدوه وقال سبحانه وتعالى والله
خزائن السموات والارض والكنز المتناهي لا ينفقهون وقال تعالى يدبر الامر ما من
شئيع الا من بعد اذنه وكل ما في القرآن من التوحيد فهو تنبيه على قطع الملاحظة عن
الاغيار والنوكل على الواحد القهار وروى أنه لما قال جبريل لابراهيم عليه السلام
وقد رمى الى النار بالمنجنيق انك حاجة قال اما اليك فلا وفاء بقوله حسبي الله ونعم الوكيل
اذ قال ذلك حين اخذ يرمى فانزل الله تعالى وابراهيم الذي وفى وأوحى الله عز وجل الى
داود عليه السلام يا داود ما من عبد يعصم بي دون خافي فتسكده السموات والارض
الا جعلت له شرجا وقرنا لخواص قوله تعالى وتوكل على الحى الذى لا يموت الا يا فقال
ما ينبغي بعد هذه الآية لا يجد ان يلج الى أحد غير الله تعالى انتهى وقال من كلام طويل
الناحية ان يكون حاله مع الله تعالى كحال الطفل في حق امه فانه لا يعرف غيرها ولا يفرع
الى أحد سواها ولا يعتمد الاياها فان رآها تعلق في كل حال بذيلها ولم يتلها وان نابه امر
في غيبها كان أول سابق الى اسائه يا امام واول خاطر يخطر على قلبه أمه فانه مفرعه فانه
قد رتب بكنائمه اركانها وشققها انتهى باقتصار (قلت) وقال جدينا الاكرم وسيدنا
الاعظم زين العابدين وابن سيد الساجدين على جده وعاليه أفضل الالهة والسلام
في دعائه اللهم انى اخلاصت بانه طاهى اليك واقبلت بكلى عليك وصرفت وجهى عن
يحتاج الى رفدك وقلبت مسئلتى عن لم يستغن عن فضلك ورأيت ان طلب المحتاج من
المحتاج سعة في رأيه وضله من عقله فكلم قدر رأيت يا الهى من أناس طلبوا العز بغيرك
فذلوا وراموا الثروة من سواك فاقتروا وحاولوا الانقطاع فأتعسوا فانت يا مولاي
دون كل مسئول موضع مسئلتى ودون كل مطلوب اليه وبه حاجتى أنت المخصوص قبل
كل مدعو يدعوك لا يشركك أحد في رجاى ولا يتفق أحد معك في دعائى ولا ينقطع
وايك نداى لك الى آخر ما قال وقال أيضا من بعض دعا طويل ويامن لا ينقطع عنه
سؤال السائلين ويامن حوائج المحتاجين عنده ويامن لا يعيبه دعا الداعين فقدحت
بالغنى عن خلقك وأنت أهل الغنى عنهم ونسبتهم الى الفقر وهم أهل الفقر اليك فمن
حاول سد خلقه من عندك ورام صرف الفقر عن نفسه بك فقد طلب حاجته في مظانها
واقطعته من وجهها ومن توجه بها حاجته الى أحد من خلقك أو جعله سبيبا لخلقها
دونك فقد تعرض للحرمان واستحق من عندك قوت الاحسان اللهم رلى اليك حاجة قد
قصر عنها جهدى ونقطعت دونها همتى وسوانى تنسى رفعتها الى من يرفع حوائج
اليك ولا يستغنى في طلبها عنك وهى زلة من زلال الخطيئين وعثرة من عثرات المذنبين

(هى بمعنى عظم نفعه في
الاسلام) وهو فى أبى بكر
وعمر رضى الله عنهما أكثر
في غيره ما تقدم على على
الشيخين مطلقا لاف ما عليه
الجهود وانما ذهب بعض الى
تفضيل على على عثمان ومنهم من
الطفيل من الصحابة وأبو حنيفة
الامام الاعظم من تبع التابعين
والذى اعتقده وفي دين الله
أعتمده أن تفضيل أبى بكر قطعى
حيث أمر بالامامة على طريق
النباية مع أن المعلوم من الدين
ان الارلى بالامامة أفضل وقد
كان على حاضر فى المدينة وكذا
غيره من كبار الصحابة وعنده
صلى الله عليه وآله وأصحابه
وسلم لمسلم انه أفضل الانام فى
تلك الايام حتى انه تأخر مرة
وتقدم عمر فقال يا بى الله
والمؤمنون الا ابا بكر قال على

القارى وبه أقول (فامير أمة النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم ووزيره أبو بكر وعمر باعتبار الهمة البالغة فى اشاعة
الحق خاصة دون اعتبار النسب والعلم والشجاعة وغيرها مما كان فى غيرهما أكثر وأوفر منهم ما باقرارهم

وبهم تاحصل التوفيق بين الروايات المتقدمة والادلة المتباعدة (كان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ويومئذ يوفى كل
 باخذ عن الله وجهه على الخاق والله الى ٣٠٨ الاعطاء لخاصة تاييد الناس وجه الله وتديره لغيره بطول)

ثم انتهت تدكير الى سعادتي ومضت بتوفيقك من فرائق ورجعت بتسديدك في
 عتري وقلت سبحانه نربي كيف يسأل محتاج محتاجا وأي يرحبه مدم الى معلم الى
 آخر ما طالع عليه رضوان الملك المتعال
 (الحاشية في التوسط بين القولين وهو عند المصنف قرينة من القرينين) • فقد قال
 الولد عليه لرحمة في تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
 منه واسئلوه من الناس به الآية على مشروعية الاستعاذة بالصالحين وبتسليمهم
 وسبيلهم الى الله تعالى وبيراه اذوالقسم على الله تعالى بهم بأن يقال اللهم اخلص
 عليك بالان نفعنا من كذا ومنهم من يقول لعائب أو الميت من عباد الله تعالى
 الصالحين بالان ادع الله تعالى ليرزقني كذا ويرزقون أن ذلك من باب استعاذة بالوسيلة
 ويرعون عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال اذا عيبتكم الامور فليكنكم في
 القبور أو فاستعيذوا بأهل الله وروكل ذلك بعيد عن الحق عز وجل وتفتيق البكرام
 في هذا الامام ان الاستعاذة بمخلوق وجعله وسيلة بمعنى طلب الدعاء منه لا شئ في
 جواز ان كان المطلوب منه حيا ولا يتوقع على أصليته من الطالب بل قد يطرح
 الماصل من المفصول وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قال الله ورضي الله تعالى عنه
 انستادن في الصورة لانه ما اخبر من دعائك وأمره أيضا أن يطلب من أويس القرني
 رحمة الله تعالى عليه أن يستغفر له وأمره صلى الله تعالى عليه وسلم يطلب
 الوسيلة له وبأن يسألوا عليه وأما اذا كان المطلوب منه ميتا أو غائبا لا يمكن
 أنه غير جائز وأنه من البدع التي لم يفتها أحسن من السلف نعم السلام على أهل
 المبور ومشروع ومخاطبتهم جائزة وقد صح أنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يلهيهم
 ادارادوا القبور أن يقولوا السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمؤمنات
 تعالى بكم لانه من يرحم الله تعالى المستقدمين منكم والمساخرين نسال الله تعالى
 لساولكم العافية اللهم لا تنزعنا أجورهم ولا تنفكنا عنهم واعفوا ربهم ولا تؤخر
 أحسن من استعاذة رضى الله تعالى عنهم وهم أحرص الخلق على كل خير أنه طلب من
 ميت شئ بل قد صح عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهم أنه كان يقول اذا دخل المطر
 السبوية راثر السلام عليكم يا رسول الله السلام عليكم يا أيها الكرام السلام عليكم يا أيها
 يتصرف ولا يزيد على ذلك ولا يطلب من سيد العالمين صلى الله تعالى عليه وسلم أن يسأل
 صبيغيه المكرم رضى الله تعالى عنهم ما شئوا وهم أكرم من ضغنة البسطة وأرفع
 مدراس من ترس أحاط به الادلال الخريطة نعم الدعاء في هاتيك الحظيرة المكرمة
 والروضة المعطرة أمر مشروع وقد كانت استعاذة رضى الله تعالى عنهم تارة والله تعالى

فكان هذا الاعتبار وزيريه
 قال الماتن رحمه الله قد اجمع
 من يعتد به من الامة على أن
 آدم صلى الامة أبو بكر الصديق
 ثم عمر وذلك لان أمر النبوة له
 جئنا من تلق العلم عن الله وبش
 في الناس أما التلق عن الله ولا
 يشرك النبي صلى الله عليه وآله
 واصحابه وسلم ذلك أحد لأما
 به فاعلمت في سياسة وتاليف
 ونحو ذلك ولا شك أن الشجيين
 رضى الله عنهم ما أكثر الامة في
 هذه الامور الى زمان النبي صلى
 الله عليه وآله واصحابه وسلم
 وبعد انتهى ثم قال ولكن
 هذا آخر ما ارد ما ارادني كتاب
 حجة الله البالغة فالله الله قال
 العزالي رحمه الله ان فضل
 العصابة على حسب ترتيبهم في
 الخلافة اذ حقيقة الفضل ما هو
 فضل من الله عز وجل وذلك
 لا يطلع عليه الا رسول الله صلى
 الله عليه وآله واصحابه وسلم
 وقد ورد في الشاء على جميعهم
 آيات وأخبار كثيرة واعلم
 بذلك دقائق الفضل والترتيب
 فيه المشاهدون للوحى والتتريل
 بقصرائ الاحوال ودقائق
 التفصيل فلولاهم ذلك
 لما تروا الامر كذلك اذ كان
 لا ياحدهم في الله لومة لائم ولا بصرفهم عن الحق صاروا انتهى (ولكنك الاستماع ذكر العصابة
 الابحار) وان صدر من بعدهم ما هو في صورة شرفه اما كان عن اجتماع أوليكم على وجه ساد من أمير المؤمنين علي كذا

هناك
 (الابحار) وان صدر من بعدهم ما هو في صورة شرفه اما كان عن اجتماع أوليكم على وجه ساد من أمير المؤمنين علي كذا

رجوعهم عنه الى خير معاد بناء على حسن الظن بهم لقوله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم خير القرون قولي وقوله اذا ذر
أصحابي فامسكوا واوله لانس. وأصحابي فلو ان أحدكم اتفق مع أحدكم ٣٠٩ ما بلغ مدأخذهم ولا نصيصة ولا قوله الله

الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا
من بعدى عن أحبهم فيصبي أحبهم
ومن أبغضهم فيبغضى أبغضهم
ومن آذاهم فقد آذاني ومن
آذاني فقد آذى الله ومن آذى
الله فيموشك أن يأخذ رواده أهل
السنن وهذا قليل من كثير
السخة وأما الكتاب فآبانه فيهم
أكثر من أن تحصر وليست
بخافية على عمارس القصر آت
وقد قال تعالى رضى الله عنهم
ورضوا عنه وقال ليعظ بهم
الكفار ومن هنا يخاف الكفار
على أهل الغيبة بهم (وهم أئمتنا
وقادتنا في الدن) لقوله صلى
الله عليه وآله وأصحابه وسلم
اقتدوا بالذين من بعدى أباي
يكروهم رواده الترمذى وقوله
عليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الرashedين المهديين وقوله
أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم
اقتديتم زواهد الدارمي وابن
عدي وغيرهم ما وكفى بشهادة الله
عليهم في كتاب الله العزيز حجة
ومن أصدق من الله قيلا في أبي
الحديث بعدة يؤمنون (وسمهم
حرام) لقوله صلى الله عليه وآله
وأصحابه وسلم لا تسبوا أصحابي
ورواه الشيخان قال النووي سب
الأصحاب حرام ومن أسكب

هناك مستبين القبل ولم يدعهم استقبال القبر الشريف عند الدعاء مع أنه أفضل
من العرش والاختلاف الأئمة في استقباله عند السلام ففي مذهب أبي حنيفة رحمه الله
تعالى أنه لا يستقبل بل يستدير ويستقبل القبلة وقال بعضهم يستقبل وقت السلام
ويستقبل القبلة ويستدير وقت الدعاء والصحيح المأثور عليه أنه يستقبل وقت السلام
وعند الدعاء يستقبل القبلة ويجعل القبر المذكور عن اليمين أو اليسار فإذا كان هذا
المشروع في زيارة سيد الخلق وعبد الإيجاد على الحقيقة صلى الله تعالى عليه وسلم
فماذا تبلغ زيارة غيره بالنسبة إلى زيارته عليه الصلاة والسلام ليزاد فيه ما يزداد أو يطلب
من المزاويرها ما ليس من وظيفة العباد وأما القسم على الله تعالى بأحد من خلقه مثل
أن يقال اللهم اني أقسم عليك أو أسئلك بفلان الاما قضيت لي حاجتي فعن العز بن عبد
السلام جواز ذلك في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لأنه سيد ولد آدم ولا يجوز أن يقسم
على الله تعالى بغيره من الأنبياء والملائكة والأولياء لأنهم ليسوا في درجته وقد نقل
ذلك عنه المنذرى في شرحه الكبير للجامع الصغير ودله في ذلك ما رواه الترمذى وقار
حديث حسن صحيح عن عثمان بن حنيف رضى الله تعالى عنه أن رجلا حضر بر البصرة رأى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يقل ادع الله تعالى أن يعافيني فقال ان شئت دعوت
وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعاه فامرته عليه الصلاة والسلام أن يتوضأ فصنع
الوضوء ويدعوه بهذا الدعاء اللهم اني أسئلك وأتوجه بنبينا نبي الرحمة برسول الله صلى
توجهت بك إلى ربى في حاجتي لفتة تقضى لي اللهم فتشفع في وقتل عن أحد مثل ذلك ومن
الناس من قطع التوسل بالذات والقسم على الله تعالى بأحد من خلقه مطلقا وهو الذي
يوضح به كلام النبي ابن تيمية ونقله عن الامام أبي حنيفة وإبي يوسف وغيرهما من العلماء
الأعلام وأجاب عن الحديث بأنه على من حذف حضاف أى بدعاه أو شفاعته نبيك صلى الله
تعالى عليه وسلم ففيه جهل الدعاء وشبهة وهو جائز بل مفدوب والدليل على هذا التقدير
قوله في آخر الحديث اللهم فتشفع في بل في أوله أيضا ما يدل على ذلك وقد شفع السبيكى
كما هو عادته على النبي فقال ويحسن التوسل والاستغاثة بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
الحاربه ولم ينكر ذلك أحد من السلف والخلف حتى جاء ابن تيمية فذكر ذلك وعدل عن
الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقد له عالم وصار بين الانام مشبهة انتهى وانت تعلم ان
الادعية المأثورة عن أهل البيت الطاهرين وغيرهم من الأئمة ليس فيها التوسل بالذات
المذكورة صلى الله تعالى عليه وسلم ولو فرضنا وجود ما ظاهره ذلك فتوول به تقدير مضاف
كما سمعت أو نحو ذلك كما سئله ان شاء الله تعالى وضمن ادعى النص فعليه البيان وما رواه
أبو داود في سننه وغيره من أن رجلا قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اننا نستشفع

القواحي ومذهبا ومذهب الجاهل وانه يعزى وقال بعض المالكية يقتل بغاض سب أحدكم من النكاح
وقد صرح بعض علمائنا بأنه يقتل من سب الشيخين انتهى ومعجم أبو شامو والشمالي في التمهيد وعلى القارى وآخر من ان

سبح ما ليس بكبره وخالف المياسره . فقالوا كفر لادله خاطئه ووجوده ناطقه ثبتت في ذلك عندهم وهو الصواب عندنا عندنا
 المعاري هذا الباب قال التفتازاني ٢١٠ الصحابة والاطم من هم ان كان محال الادلة القطعية فكفر وكذب عائشة

يد الى الله تعالى وقد تشفع بالله تعالى عليك تسبح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 حتى روى ذلك ووجوه أصحابه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ويحك أتدري ما الله تعالى
 ان الله تعالى لا يشفع به على أحد من - امامه ان الله تعالى أعلم من ذلك لا يصلح دليل
 على ما نحن فيه حيث أنكر عليه قوله تشفع بآله تعالى عليك ولم ينكر عليه الصلاة
 والسلام قوله تشفع بك على الله لا معنى الاستشفاع به صلى الله تعالى عليه وسلم طلب
 الدعاء منه وليس معناه الإقسام به على الله تعالى ولو كان الأقسام معنى الاستشفاع لم
 أنكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معصوم الجلالة العلية دون الأولى وعلى هذا
 لا يصلح الخبر ولا ما قيله دليلان أذعي جواز الأقسام بدانه صلى الله تعالى عليه وسلم
 ومينار كدابات غير من الأرواح المقدسة مطلقا يسأله عليه الصلاة والسلام
 بجماع الكرامة وان تدارت قوة وصفها وذلك لان ما في الخبر السامى استشفاع
 لا إقسام وما في الخبر الأول ليس تصافى محل التراجع وعلى تصدير التسليم ليس فيه
 الا الأقسام بالحى والى والى والى والى والى والى والى والى والى والى والى والى والى
 هذا الثانى يحتاج الى نص ولعل النص على خلافه وفي صحيح البخارى عن أنس ان
 عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ما كان اذا ألقوا استنى بالعباس رضى الله تعالى
 عنه قال اللهم اما كتابك رسول اليك فيبك صلى الله تعالى عليه وسلم فتدعى او مات رسول
 اليك ثم تبادى سعة ايسقون فله لو كان التوسل به عليه الصلاة والسلام بعد استقاله
 من هذه الدار جائر الماعدا الى غيره بل كانوا يقولون اللهم اما توسل اليك بعبادتنا
 وحاشاهم ان يعدلوا عن التوسل بسيد الناس الى التوسل بعباده العباس وهم صعدون
 أدنى مساع ذلك فعروا لهم هذا مع انهم السابقون الاولون وهم أعلم ما باله تعالى
 ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وبحقوق الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام
 وما ينزع من الدعاء وما لا يشرع وهم في وقت ضرورة ومجاجة يطلبون تعريض
 الكرامات وتيسير العسير وازال العيب بكل طريق دليل واضح على ان المشروع
 ما ملوكه دون غيره وما ذكركم من قياص غير من الأرواح المقدسة عليه صلى الله تعالى
 عليه وسلم مع النوات في الكرامة الذى لا ينكره الامام فى لا يتكاد يعلم على انك قد
 عات ان الأقسام به صلى الله تعالى عليه وسلم على ربه عز وجل حيا وميتا بما لم يتم النص
 عليه لا يقال ان في خبر البخارى دلالة على صحة الأقسام به عليه الصلاة والسلام حيا
 وكذا بغيره كذلك أما الاول فلهول هو رضى الله تعالى عنه كما توسل فيبك صلى الله
 تعالى عليه وسلم وأما السامى فلهول ما توسل بعم نبيك لما قيل ان هذا التوسل ليس من
 باب الأقسام بل هو من باب الاستشفاع وهو ان يطلب من الشخص الدعاء والثناء

رضى الله عنهم والاميدعة وقد
 (وتعطيهم واجب) على الامة
 المرحومة بالحباب الله تعالى
 ورسوله المستفاد من الكتاب
 والسنة وقد ورد من فضائلهم
 فيهما ما يطول ذكره (ولا ينكر
 أحد من أهل القبلة) المراد
 بهم الذين اتفقوا على ما هو من
 صروريات الدين كحدوث
 العالم وشهر الاجاد وعلم الله
 بالكلية والجزئيات وما شبه
 ذلك من المسائل المهمة من
 والطب طول عمره على الطاعات
 والامانات مع اعتقاده قدم
 العالم أوفى الخيرة أوفى علمه
 جهانه بالجزئيات لا يكون من
 أهل القسلة والمراد به قدم
 تكبر أحد منهم عند أهل السنة
 انه لا يكفر ما لم يرجع شئ من
 امارات الكفر وعلاماته ولم
 يصدر عنه شئ من موجباته
 وقال الاستاذ أبو اسحق تكفر
 من يكفرا ومن لا فلا وعدم
 التمسك بمذهب المتكلمين
 والسكينة مذهب الفقهاء (الاجما
 فيه بنى الصانع القادر) العليم
 (الحنان) الكريم كالدهرية
 (أرهابة غير الله تعالى) كعبدة
 الاصنام وسائر الوثنيين من
 الامام (وانكروا ما عاد)

كالقلاسة الطعام حيث أنكروا بناء على امتناع اعادة المردوم فيه وهو مع انه لا دليل لهم عليه ويطلب
 بعباده غيرهم بالمعصية ولان مرادنا ان الله تعالى يجزى الاجزاء الاصلية للانسان ويعيد روحه اليه سواء سعى ذلك اعادة

المعذور بعينه أو لم يدع له التفتازاني (و) انكار (الذي) أو ما علم بحجة بالضرورة أو الجمع عليه كاستحلال الحرمة
(وسائر ضروريات الدين) ومهمات الشرع المبين وأما ما عداها فالقائل ٣١١ به مبتدع لا كافر كذا في المواقف

(والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب) اقله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر (بشرطان لا يؤدي الى الفتنة) لان النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم شرع لامة ايجابا لانكار المنكر ليحصل من انكاره من المعروف ما يحببه الله ورسوله فاذا كان المنكر يستلزم ما هو انكر منه وأبغض الى الله ورسوله فانه لا يسوغ انكاره وان كان الله يفضله ويمتدحه له وهذا كالانكار على الملوكة والولاة بالخروج عليهم فانه أساس كل شر وفتنة الى آخر الدهر وقد استأذن الصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم في قتال الاشرار الذين يؤثرون الصلاة عن وقتها وقالوا أفلا نقاتلهم فقال لا ما قاموا الصلاة وقال من رأى من أمة ما يكرهه فلا يصبر ولا يفرج يدا عن طاعته ومن تأمل ما جرى على الاسلام في الفتن البكار والصغار رأها من اضاعة هذا الأصل وعدم الصبر على منكر فطلب إزالة الفتنة فتولد منه ما هو أكبر منه فقد كان رسول الله

و يطلب من الله تعالى ان يقبل دعاءه وشفاعته ويؤيد ذلك ان العباد كان يدعوه يومئذ لدعائه حتى سقوا وقد ذكر القائل ان لفظ التوسل بالشخص والتوجه اليه به فيه اجمال واشتراك بحسب الاصطلاح فانه في لغة الصحابة رضي الله تعالى عنهم ان يطلب منه الدعاء والشفاعة فيكون التوسل والتوجه في الحقيقة بدعائه وشفاعته وذلك مما لا محذور فيه وأما في لغة كثير من الناس فعنده ان يسأل الله تعالى بذلك ويقسم به عليه وهذا هو محل النزاع وقد عاث الكلام فيه وجعل من الاقسام الغير المشروعة قول القائل اللهم أسألك بجاه فلان فانه لم يرد عن أحد من السلف انه دعا كذلك وقال انما يقسم به تعالى وباهمائه وصفاته فيقال أسألك بان لك الحمد لا اله الا انت يا الله المئمان بدببع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم وأسألك بانك انت الله الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وأسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك الحديث ونحو ذلك من الادعية الماثورة وما يذكره بعض العامة من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كانت لكم الى الله تعالى حاجة فاستلوا الله تعالى بجاهي فان جاهي عند الله عظيم لم يروه أحد من اهل العلم ولا هو وثق في كذب الحديث وما رواه القشيري عن معز بن ابي بكر عن ابي عبد الله قال انما لم تذه ان كانت لكم الى الله تعالى حاجة فاستلوا الله تعالى بجاهي فاني الواسطة بينكم وبينه جل جلاله الان لا يوجد له سند يعول عليه عند المحدثين وأما ما رواه ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في دعاء الخارج الى الصلاة اللهم اني أسألك بحق السائلين عليك وبحق عمتي هذ فاني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة ولا كن خرجت اتقاء خطي وإتقاء مرضاتك أن تفتنني من النار وان تدخلني الجنة فني سنده العوفي وفيه ضعف وعلى تقدير أن يكون من كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقال فيه ان حق السائلين عليه تعالى ان يجيبهم وحق الماشين في طاعته ان يفيهم والحق بمعنى الوعد الثابت المتحقق الوقوع فضلا وجوبا كما في قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وفي الصحيح من حديث معاذ بن حق الله تعالى على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحققهم عليه ان فعلوا ذلك أن لا يعذبهم فاسألوا حينئذ بالاثابة والاجابة وهم امن صلات الله تعالى الفعالية والسؤال بها مما لا نزاع فيه فيكون هذا السؤال كالاستعاذ في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم أعوذ بربك من مخطئك وبما فاتك من عقر برك وأعوذ بك منك فتي صحت الاستعاذ بها فاتحة صح السؤال بالاثابة واجابته وعلى نحو ذلك يخرج سؤال الملائكة لله عز وجل باعمالهم على ان التوسل بالاعمال معناه التوسل بالاحوال المقصود ولا شك ان الاعمال الصالحة سبب انوار الله تعالى لنا

صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم يرى جملة أئمة كبر المنكرات ولا يستعمل مع تغييرها بل لما فتح الله مكة وصارت دار الاسلام عزم على تغيير البيت ورد على قواعده ابراهيم علي نبينا وعليه الصلاة والسلام ومنعه من ذلك مع قبوله عليه خشية

ولقد جاءوا أعظم منه من عدم احتمال قريش لذلك أقرب بهم بالسلام وكونهم مسلمين...
 انكاره على الامر بالسلام ما يقرب ٣١٢ عليه من وقوع ما هو أعظم منه... ما وجدوا فيه الحادط ابن القيم

وجه الله في الاعلام (وأن يظن
 قبوله) عن امره بنى أدنى
 عن نبي من المعروف والمسكر
 والإفلاس يكون أولى والعصم
 أحسن قال الحادط ابن القيم
 رحمه الله انكار المسكر أربع
 درجات الأولى أن يزول ربحه
 جده الثانية أن يبال وان لم
 يزول يحملة الثالثة أن يحاقه
 ما هو منه الرابعة ما هو شر
 منه فالدرجتان الأولىان
 مشروعتان والثالثة موضع
 اجتساد والرابعة محرمة فادا
 رأيت أهل الفجور والفسق
 يلعبون بالخطير ليج كان انكاره
 عليهم من عدم الفقه والبصيرة
 الا اذا قلتم منه الى ما هو أحب
 الى الله ورسوله كرمي الشاب
 وسباق الخيل ونحو ذلك واذا
 رأيت القياق قد اجتمعوا على
 لهو ولعب أو سماع مكافاة صدي
 فان قلتم عنه الى طاعة الله
 فهو المراد والا كان تركهم على
 ذلك خيرا من ان تفرغهم لما هو
 أعظم من ذلك وكان ما هم فيه
 شاغلا لهم عن ذلك وما اذا كان
 الرجل مشتغلا يكتب الخيون
 ونحوها وخفت من نقله عما
 اتهمه الى كتيب البدع
 والضللال فدعه وكتبه الأولى

ولا كذلك ذوات الانصاف أنفسهم والناس قبيحوا فرطوا في الاقسام على الله
 تعالى فاقسموا عليه عزنا به في ليس في العير ولا في النقي وايس عنيد ومن الجاهل قدر
 قطمير وأعطى من ذلك انهم يطلبون من أصحاب القبور وضوءا المرقش والتمنا الفقيه
 ورد الفضلة وتيسر كل عسير ونوحى اليهم شيئا طينهم خبر اذا عيبتكم الامور الخ وهو
 حديث مقترى على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باجتماع العارفين بجديته لم يروه
 احدهم العلماء ولا يوجد في شيء من كتب الحديث المعتمدة وقد نهي النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم عن اتخاذا القبور ومساجد ولين على ذلك فكيف يتصور به من عليه الصلاة
 والسلام الامر بالاستعانة والطلب من اصحاب اصحابك هذا بيتان عظيم وعن أبي يزيد
 البسطامي قدس سره انه قال استعانة الخلق بالخلق كاستعانة المجهول بالمجربون
 ومن كلام السجادة رضي الله تعالى عنه ان طالب المحتاج من المحتاج سقى في ربه وشي
 في عقه ومن دعاه موسى عليه السلام ربك المستعاث وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
 لابن عباس رضي الله تعالى عنه ما اذا استعنت فاستعن بالله الطاهر وقال تعالى اياك
 نعبد وياك نستعين وبعد هذا كله انا لا أرى يا سادى التوسل الى الله تعالى بجاه النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم عند الله تعالى حيا وميتا ويراى من الجاهل من يرجع الى صفة من
 صدقته تعالى مثل ان يراد به المحبة التامة المستدعية عدم رده وقبول شفاعته فيكون
 معنى قول السائل الهى اتوسل بجاه نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم ان تقضى لى حاجتى
 الهى اجهل شعبة لك ورسوله فى قضاء حاجتى ولا فرق بين هذا وتوكل الهى اتوسل برسولك
 ابرتهل كذا اذ معناه أيضا الهى اجهل رجعت رسله فى فعل كذا لى لا أرى إساءة اليها
 بالاقسام على الله تعالى بجاهه صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا المعنى والكلام فى الحرمة
 كالكلام فى الجلاء ولا يجوز ذلك فى التوسل والاقسام بالذات البحت نعم لم يعد التوسل
 بالجلاء والحرمة عن احدهم العناية برضى الله تعالى عنهم ولعل ذلك كان غشايا منهم عما
 يحسن اى رفاق به فى اذهان الناس اذ الله هوهم قريه وعهد بالتوسل بالاستعانة شئ ثم
 اقتدى بهم من شافهم من الائمة الطاهرين وقد ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 هدم الكعبة وتأميس اعلى قواعدا ابراهيم لكون القوم حديثي عهد بكرة ركاية ذلك
 فى الصحيح وهذا الذى ذكرته اغما هو لدفع المرح عن الناس والقرار من دعوى تضليلهم
 كما يزعم البعض فى التوسل بجاه عريض الجاهل صلى الله تعالى عليه وسلم لا للميل الى ان
 الدعاء كذلك أفضل من استسمال الادعية المأثورة التى جاءها الكتاب وصحتهم السنة
 الستة فانه لا يسترب منصف فى ان ما علم الله تعالى ورسوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ودرج عليه العناية الكرام برضى الله تعالى عنهم وتلقاهم من بعدهم بالقبول أفضل وأجمع

وهذا باب واسع وسعت شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه وتورثر به يقول واقع
 ومرت آثاره اصبحت فى زمن التباينة وممن يشر بون الجرفا مسكر عليهم من كان معى فانى كرت عليه وقلت له انما هو الجرفا لا

تصدق من ذكر الله وعن الصلاة ولا يصعد لهم الخبز عن فضل النفوس وسبي الذرية وأشد الاموال فداءهم كذا في اعلام
الموقعين (فهذه عقيدة في) بل عقيدة جميع اهل السنة والجماعة ٢١٣ مع اختلاف يسير في بعضهم امن بعضهم تعصيا

او انصافا (ادبني الله تعالى بما)
واعتمد في الدين علمها (ظاهرا)
اقرارا بالاسان (وباطنا)
تصدقه بالحنان فان كل ذلك مما
و ردت به الايات والاخبار
وشهدت به النصوص والاخبار
فمن اعتقد جميع ذلك كان من
اهل الحق وعصاة السنة وفارق
اهل الضلال وحزب البدعة
انصالي الله تعالى اليقين وحسن
الثبات في الدين لنا والكافة
المسلمين برحمته انه ارحم الراحمين
(والحمد لله اولا وآخرا) فهو
الاول والاخر والظاهر
والباطن وهو بكل شيء عليم ولما
انجز الكلام الى هذا المقام قلت
المقدمة مع شرحها الجامع
لله والحمد لله في اسبوع من
شهر جمادى الاولى سنة ألف
ومائتين وأربع وخمسين الهجري
على صاحب الصلاة والتحية
ليكن بقية مسائل عقائد
بذكرها صاحب المقدمة
فانقصت ذكرها فاعلم
للمتأصلا ومنكم لاله قائم
والقوائم على سبيل الاختصار
لهذا فتمع به احد من اهل الدين
والاعتقاد والله التوفيق
وبعد ازمة التحقيق في هذا
مسئلة صفات الباري تعالى

وانتم واسلم فقد قيل ما قيل ان حقوا وان كذبا بنى ههنا الا ان التوسل بجهاد
غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا بأس به أيضا ان كان التوسل بجهاد من علم انه
جاهد الله تعالى كما عطف بصلاته ولايته وامان لا قطع في حقه بذلك فلا يتوسل
بجهاد لما فيه من الحكم الضيق على الله تعالى بما لم يعلم بحقه من شأنه وفي ذلك
جرأة عظيمة على الله تعالى ه الثاني ان الناس قد اختلفوا من دعاء غير الله تعالى من
الاولياء الاحياء منهم والاموات وغيرهم مثل ياد يدي فلان اغشى وذلك ليس من
التوسل المباح في شيء واللاق بجهال المؤمن عدم القوه بذلك وان لا يحوم حول جهاد
وقد عده اناس من العلماء كرا وان لا يكتفه فهو قريب منه ولا يرى أحد من يقول
بذلك الا وهو يعتقد ان الحق الضابط او الميت الغيب يعلم الغيب أو يسمع الصغائر
ويقدر بالذات أو بالغير صلى على جاب الخبي ودفع الاذى والامحاج ولا فتح فاه وفي ذلك
بالامن ربكم عظيم فاطمئنت من ذلك وعدم الطلب لامن الله تعالى القوي الغني
الفعال لما يريد ومن وقف على مرمار واه الطيراني في معجمه من انه كان في زمن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم خافق يؤذي المؤمنين فقال الصديق رضي الله تعالى عنه
قوموا بانصتفت برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من هذا المنافق بخاوا اليه
فقال انه لا يستغاث في اغيا يستغاث بالله تعالى لم يشك في ان الاستغاثه باصحاب القبور
الذين هم بين سعيد وشغل نعيمه وتقلبه في الجنان عن الاقنات الى ما في هذا العالم وبين
شي الهاء عليه وحبه في النيران عن اجابة ساديه والاصاحه الى اهل ناديه اصرح
اجتهاد ولا يلق بارباب العقول ارتكابه ولا يقرن ان المستغاث بمخلوق قد تضي
حاجته وتفتح طلبه فان ذلك لا يوقعه منه عز وجل وقد يمثل الشيطان
للمستغاث في صورة الذي استغاث به فيظن ان ذلك كرامة لمن استغاث به هي
هيات اغما هو شيطان اضله واغواه وزينه هو و ذلك كرامة لمن استغاث به هي
الاستغاث بصل عبده الطاهر وهو اظهر ان ذلك من تطور روح المستغاث
به او من ظهور ملك بصورته كرامة له ولقد علمنا بحكمه لان التطور والظهور وان
كانا ممكنين لكن لاق مثل هذه الصورة وعند ارتكاب هذه الجريرة نسال الله تعالى
باعتقائه ان يصفنا من ذلك وتوسل بطه ان يسل بناو بكم احسن المصالح
انتمى وهو توسط عند ذوى العقول مقبول موافق للعقول والمعقول ولا يظنك
تجدد في كتاب فهو الباب لقوى الابواب وقال الرواية عليه الرحمة ايضا في باب الاشارة
من تفسيره ما انه قال تعالى واذا اتلى عليهم آياته ايات تعرف في وجوه الذين كفروا
المنكر الآية فيه اشارة الى ذم المتصوفة الذين اذا سمعوا الايات الرادة عليهم ظهر عليهم

علاء شأنه فذهب المعقولة والفلاسفة اصعب به هذا المقام الى نبي الصفات والكرامة الى نبي قدسها
والاشاعري الى نبي عظيم او غيرهم انصافا ان له سبحانه صفات ازمة قائمة بذاته وهي لا هو بحسب المفهوم الذهني ولا غيره

تجسب الوجود الخادى فانه هم الصفات غير مة وهم الذات الاتم الا تمار ما باعتبار ظهورها الى الكائنات
قال على القارى رحمه الله تعالى ٣١٤ ان الاحدية رضى الله عنهم والتابعين وغيرهم من المجتهدين

قوله لاجه وا على ان كل صفة
من صفات الله تعالى لا هو ولا
غيره كذا ذكر شارح انتهى
قال أبو الطيب لم أقف على
هذا الاجماع وقال السالح الحقنى
محمد فاسر الحديث رحمه الله
تعالى الكلام فى عينية الذات
مع الصفات وزادتم اعلم الا
يوجد له رائحة فى الكتاب والسنة
غير انه سبحانه موصوف بميزات
الكمال فالذى ينشئ الصفات له
خوف عظيم والذى يقول
بعبية او الذى يقول بانها لا عين
ولا عير والذى يعتبر بزيارتها على
الذات فقد خاصوا اعلم بكيفية
به ولا يان به الله وادخلوا فى
الاعتقاد ما لم يكن من قبيل اعا
الله اعوانهم انتهى ورزاد
الماتن رحمه الله تعالى وقال ان
الله كيف اصفهم هذه الصفات
وهل هى زائدة على ذاته او عين
ذاته وما حقيقة السمع والبصر
والكلام وغيرهما فان الماهوم
من هذه الانماط غير لائق بحجاب
القدس والحق فى هذا المقام
ان الذى صلى الله عليه وآله
واصدى وسلم لم ينسلكم فيه بشئ
بل حجراته عن انسلكم فيه
والجنت عنه قليل لا حيان
يتقدم على ما جرد عنه انتهى

انهم والبسور وهم فى زمانا كبرون فاما الله واما اليه رايعون وفى دولة الى ان
الذين تدعون من دون الله ان يحلقوا ذبا بالاية اشارة الى ذم العالمين فى اواباء الله تعالى
حيث يتبعونهم فى الشدة فتادى عن الله تعالى وينذرون لهم التدور والمقلا
منهم يقولون انهم وسادنا الى الله تعالى راءة تدركه عز وجل ونجعل ثوابه لاولى ولا يصح
انهم فى دعواهم الاولى انهم التاس بعبد الاضنام القائلين انما نعبدكم لمقرىبوا الى
الله زانى ودعواهم الثانية لالباس سالولم يطلبوا منهم بذلك شامس يرضهم اوردناهم
ارتعدوا ذلك والطاهر من حالهم الطلب ويرشدك الى ذلك انه لو قيل المذروا لله الى
واجبه لوانوا به لوالديكم فانهم احوج من اولئك الاولياء لم يقبلوا وقال ايضا عند
تسير قوله تعالى دعوا الله مخلصين له الدين الاية ما به ضمه فلا ية دالة على ان المشركين
لا يدعون غيره تعالى فى تلك رأيت خبير بان الناس اليوم اداء قراهم امر خفيرو خطب
جهم فى برا وجرد دعوا من لا ينصر ولا ينفع ولا يرى ولا يسمع فتم من يدعون الخضر
والباس ومنهم من ينادى ابا الجيس والعباس ومنهم من يستقيث باحد الاثمة ومنهم
من تصرع الى شيع من مشايخ لاه ولا ترى فيهم احد ان يحصى مولا به يتضرع ويدعوا
ولا يكاد يرله يسال انه لو دعا الله تعالى وحده يصدر من حاتمك الا هو ال فباية تعالى
عليك قل لى اى القريتين من هذه الحثية اهدى سبيلا واى القريتين اقوم قسلا
والى الله سبحانه المشتكى من زمان عصفت فيه ريح الطهالة ولا طمعت امواج الضلالة
وفرت سفينة الشريعة واتخذت الاستعانة بغير الله تعالى للقاء ذريعة وتعد
على امارقين الامم بالمعروف وحالت دور النسي عن المكروه ونوف الحثوف انتهى
وعما يفتى به فى هذا المقام ما شدته لنفسه مفتى مصر بام دينه السلام وهو قوله
لان دع فى حاجة بازاولا ايذا ه تهربك لانشر له به احدا

وهو كالم يرضع منه التوحيد ويكنى من اقلادة ما احاط بالجد (قريبه) قد علمت
الخلافا بين العالمين جواز التوسل بالانبياء عليهم السلام وجا به بعض ادمه
من الصالحين واحطت خسر بالاسواطى ذلك واتى قول لبعض معاصره ساعى يدي
العلم المعروف بالله لادود بن سليمان بن جريش العمانى وهو من الغرابة بمكان ويكاد
ان يفتخر به من ذوات الاربع كل حيوان عدا ابر رسالة مشوبة بالهيدان والاراء
المضحكة للصبيان وساق فيها دلالة على التوسل باب ابراهيم واثبات الجاهل الكبير
من الجادات فها اولها واعظم من ذلك ولو وضع دلالة ساد كره الله تعالى فى باب الاستسقاء
من انحرار البهائم والحيوانات الى الاستسقاء للتوسل بمسالى الله تعالى وصفا قوله
لا يصحى عليكم صلاة من ان لتوسل بالجادات والحوامات قد وقع فى الاساطير البصيرة

كلامه وهذا هو الصواب الذى لا يصح انما الله سادوبه اقول واليه اذهب وقد راقت الاشاعر فى
ذلك السكلاية المصروبة الى عبد الله بن كلاب فاه كان يقول لا اقول حقا انه هو ولا هو كذا انى حفيه الطالبي

وهم اسم الله الحية ثالث الجهمية ان الله تعالى بذاته في كل مكان واحبوا آيات الحية وما اشبهها وآيات الاسرار
والتفوق واحاديثها مع علمهم وكذا الرسل واتباعهم اثبتوا ٣١٥ انه خارج العالم فوقه وهو الله على عرشه

بائن من خلقه وقال الجهم الغني
بل خالق لا يحدون معناه
معية العلم والقدرة والاحاطة
ومعية النصر والتأييد والمعونة
قال الحافظ الذهبي في قوله
تعالى وهو معكم هو كما اذا كنتم
الى رجل بني معك وانت غائب
عنه قال ابن عباس رضي الله
عنه ما نزلت هذه الآية في ربيعة
وحبيب ابني عمر وصفوان بن
أمية كانوا يؤمنون فقال
واحد هل يعلم الله ما تقول
فقال الثاني بلى البعض دون
البعض وقال الثالث ان كان
يعلم البعض فليعلم الكل قالوا
من قوله معكم كونه عالما
يكلامهم وهم فهمهم وسرهم
واعلانهم انتهى وقال الامام
أبو محمد عبيد الله بن مسلم بن قتيبة
في مختلف الحديث نحن نقول
في قول الله تعالى ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
يعلم ما هم عليه كما اذا وجهت
رجلا الى بلد وقتل احده
انتم قاتلوه فاني معك يريد انه لا يصحني
على تفصيل ولا يسوغ لاحد
ان يقول الله سبحانه بكل مكان
على الاول فيه مع قوله الرحمن
على العرش استوى ومع قوله
اليسع به عدد الحكم الطيب
فانما هو معناه انتهى وقال الحافظ الاجري
قال ما به في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم قد علم الله على عرشه وعلمه محيط بهم والاقية يدل

والا ثار الصريضة عن الصحابة والتابعين والسلف الصالحين مما بقي عنه فظاف
الحصر انتهى بالفظه وحروفه فانظر بعين التدبر والانصاف الى هذا الخبر على
الشريعة والخطب وسواهم والاعتقاف والاعمال الحقيقين من فضله سبحانه وان كنت
قد رددته في كتاب مخصوص وينت في شقائق ان من يتوسل به ليس له دعوة
وجاه مخصوص فقد لزم هذا ايضا تنبيه أهل الايمان على هذه القرمطة والهذيان
لا سيما وقد نذر امثاله في كتابه الذي سماه بصلح الاخوان لئلا يقتربه الغافل ان تروج عليه
زخارف ما اودعه من الباطل فتبطل ولا تغفل وهو سبحانه ولي التوفيق (قوله وان
انشاء السقرا اليه بسبب الزيارة معصية لا تقصر الصلاة فيه) أقول هذا ايضا ينبغي
يحتاج الى تفصيل وسيع فان الشيخ ابن تيمية وغير واحد من العلماء ذهبوا الى ان شد
الرجل للمسيح النبوي مشرووع مسنون فاذا وصل فاصد المسجدي عليه ثم توجه الى
القبر الشريف وزار الزيارة المستوفية مستدين بحديث لا تشد الرجل الا الى ثلاث
كاسية ماني وذهب كثير من العلماء الى جواز شد الرجل في قصد الزيارة مستدين ببعض
الاشارة ولما ذكر من كلام الطائفتين شيئا لتفصيح اذاعه الذوى الا بصار فمقول قال
الامام النووي في شرح الصحيح في الكلام على قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تشدوا
الرجال الا الى ثلاثة مساجد صدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى فانصه
واختلف العلماء في شد الرجال واحمال المظلي الى غير المساجد الثلاثة كالذهب الى قبور
الصالحين والى المواضع الفاضلة ونحو ذلك فقال الشيخ أبو محمد الجويني من اصحابنا
هو سرام وهو الذي اشار القاضى عياض الى اختياره والصحيح عند اصحابنا وهو الذي
اختاره امام الحرمين والمحققون انه لا يحرم ولا يكره قالوا والمراد الفضيلة العامة
انما هي شد الرجال الى هذه الثلاثة خاصة والله تعالى اعلم انتهى وقال الخفافى في شرح
الاشارة واختلف في هذا انتهى على ظاهره لغيرهم كاذب اليه بعضهم والصحيح
انه مرسل أى لا تشدوا الرجال انذارا بآفة الايمان ولذا قالوا الويد في الصلاة في غير هالم يلزمه
شي ولا يكره شد الرجال لبعض الاماكن لانهم كبرها اول زيارة من فيها من الصالحين
او اطلب العلم انتهى وقال العلامة ابن القيم تلهذا الشيخ في عقيدة الفونية طابعه
واقه ليرضى الرسول وجودنا ككنا شجره على الاقان
والله ما رضى به غصن شجره يريد بتوحيده بالاطمئنان
وانتهى في ذلك الخلق عن اطرائه فوالى النصارى بما يلى الصلوات
ولقد ندمنا ان نصير قديمه عيدا حذار الشرك بالذنان
ومعنا بان لا يحسد القبر الذى قد خضعه وثنا من الاوتان

فكيف يصعد اليه شيء وهو معه وكيف تخرج الانسكة والروح اليه وهو معناه انتهى وقال الحافظ الاجري
قال قبل ما به في قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم قد علم الله على عرشه وعلمه محيط بهم والاقية يدل

أراه أو آخرها على أنه العلم وهو في مرارة هذا قول المنين انتهى ما كلام المفسرين من مقتضى الجمع بين فلا حاجة إلى
ثقل فانهم جميعا ذهبوا إلى أنه ذلك ٣١٦ وقال بعض أهل العلم حديثه نوعان عامة وخاصة وقد اشتمل القرآن على

الدواعي وليس ذلك على طريق
الاستقراء التقطى بل حقيقة
العصبة الثلاثية وقد أخبرنا
مع خاتمة مع كونه متويا
على العرض وقرن بين الأمرين
في الآيات وكلامه ما حق ولا
تناقض بين العلم وبين معيته
وإغماظها والتعارض في بادي
النظر في انظار القاصرين دون
المحصلين ومن أمثلة القرب
قال الموصلي في سيف السنة
اختلاف فيها السلف والخلف
على قولين فقالت طائفة نحن
أقرب إليه بالعلم والقدرة
الاساطة وهل هذا فيكون المراء
فريه سبحانه بنفسه وهو نفوذ
قدرته ومشيئته فيه واساطة علمه
به وإقول الثاني أن المراد قرب
ملاقئته منه وأضاف ذلك إلى
نفسه بصيغة ضمير الجمع على عادة
العلماء في إضافة أفعال مبدءها
إلى بابوا أمرهم وضميرهم اليهم
في قول الملك نحن قتلناهم
وهزمناهم قال تعالى فإذا قرأناه
فاتبع قرآنه وجيزيل هو الذي
كان يقرؤه على رسول الله صلى
الله عليه وآله وأصحابه وسلم وقال
تعالى ألم تقتلواهم ولكن الله
قتلهم فأضاف قتل المشركين
يوم بدر إليه وملاقئته هم الذين

فاجاب رب العالمين دعاه • واساطة بثلاثة الجدران
حتى اغتدت اربطه بدعائه • في عز وحاية وصبيان
ولقد غدا عند الوفاة مبرحا • بالعلم يصرخ فيهم باذان
وعنى الآخر جعلوا التور مساجده • وهم اليهود وعابدوا الأوثان
واقه لولا ذلك أمرزة • لكمم يهيم بالبطان
قصروا إلى تسليم حجرتهم ليشتمع اليهود على الأذقان
قصروا ووافقة لرسول وقصده التبريد فتوحى به الرحمن
بانرة قجهلت نصوصهم • ومراده وحقيقة الإيمان
فطوا على أتباعه وجنوده • بالسبق والعدوان والجهتان
لا تهلوا وتبينوا وتلبوا • فصاركم ما فيه من حيران
قلنا الذي قال الأنفة قبلنا • وبه النصرة آتت على التبيان
الفسد دج البيت وهو فريضة الرحمن واجبة على الأعيان
ورسلنا شدت إليه من بقا • ع الأرض فاصمها كذا إلى الله
ممن لم يزيث الله قاله • من بهمهم ولا سمهم
وهكذا تدرسلنا له صد النبوى خير مساجد البليدان
من بعد مكة قبل أو هذا على الإطلاق فيه الخلف منذ زمان
وخرام عند الذر فخرنا لكن الضمان يابى ذا ولانهم يان
أصل هو لنا في الوجوب فانه • ما جنسه فخرنا على الإنسان
ولنا براهمين تدل بانه • بالنسبة منقرض على الإنسان
أمر الرسول لكل نادر طاعة • بوقائه بالشذر والاحسان
وصلا تفاقية بالث في روا • مما خلاذا الجور والارحمان
وكذا الملة في قبا فكهمرة • في أجراها والفضل لثمان
فاذا أتينا الله صد النبوى ملينا القصة أول اثنين
بقام أركان لها وخشوعها • وحضور قلب قبل ذي الاحسان
ثم انقبة الزيارة فقه الشجر الشريف ولوعلى الاجقان
فقهوم دون التسبروقة خاضع • متدلل في السير والاعلان
فكأنه في المقدس طاطق • فالواقفون تراكن الأذقان
ملككم • تلك المهابة فاعترت • تلك القوائم فكثرة الرحمان
وتعجبت تلك العيون بما • ولطالما خاضت على الأزمان

بأنه وذهبوا بمره وهذا القول أجمع من الأول بوجوده إلى قوله الذي عندي أن لرجة لما كانت واني
من صفات الله تعالى وصفاته فاعلم انه فاذا كانت قربة للمحسن فهو سبحانه قريب منهم قطعاً فهو قريب من المحسنين

بناؤه ورحمة الله تعالى عليه وهو مع ذلك فوق عرشه كما أنه سبحانه يقرب من عباده في آخر الليل وهو على عرشه ويدن من أهل عرفة عشية عرفة وهو على عرشه فان عاوه ٣١٧ سبحانه على عرشه من لوازم ذاته

فلا يكون قط الاعاليا ولا يكون فوقه شيء البتة كما قال اهل الخلق به وانت الظاهر فليس فوقك شيء وهو سبحانه قريب في علوه وحال في قربه كما في الحديث الصحيح من أني موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه قال كما في سفر مع النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم فارتفعت أصواتنا بالكبير فقال أيها الناس اربعوا على أنفسكم فانكم لاتدعون أصم ولا غائبا ان الذي تدعون جميع قريب أقرب الى أحدكم من عنق راحلته فاخبر صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم وهو أعلم الخلق به انه أقرب الى أحدهم من عنق راحلته وأخبر انه فوق سمواته على عرشه مطاع على خلقه يرى أعياله ويرى ما في بواطنهم وهذا حق لا ينقض أحد هذه الآثار انتهى كلامه والى هذا يؤيد كلام الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى في الفقه الاكبر وليس قرب الله ولا بعده من طريق طول المسافة وقصرها ولا على معنى الكرامة والهوان ولكن المطلق قريب منه بلا كيف والعاصي بعيد منه بلا كيف والقرب والبعد والاقبال يقع

وأن المسألة بالسلام بيمينه ووقار ذي علم وذى إيمان لم يرفع الأصوات حول ضريحه كلا ولم يسجد على الأذقان كلا ولم يطأ بقدمه قبره كما كان القبر بيت ثاني ثم اتقى بركته متوجها لله لله هو البيت ذى الأركان هذا زيارة من خدامه مسكاه بنسبته الاسلام والمعدنان من أفضل الأعمال ذاتك الزيا رة وهي يوم الحشر في الميزان لالتص بالحق الذي جئت به سنن الرسول يا عظم البطلان هذى زيارتنا ولم تكرر سوى السبع المصلحة بأولى المدون وحديث شد الرحل نص ثابت يجب المصير اليه بالبرهان اه ونقل الخاوي في شرحه الكبير للجامع الصغير عن الامام طالك انه منع شد الرحل لجزيرة القبر المكرم ونسبه من زيارته وجبت له شفاعتي اى من فارى في قبري فقص البقرة نفسها ليس بقربة كذا ذكره السبكي في الشفاء وحمل عليه ما نقل عن مالك من منع شد الرحل لجزيرة القبر المكرم من غير ارادته اتمان المذهب لالة فيه اه وفي بعض روايته مقال فابراجه من أراد الجدل وقال الشيخ الاجل أحمد ولي الله الدهاوى في التفهيمات وقد ذكر عنه أى عن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه منع السفر لزيارة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يروى كلامه ذلك بنقل صريح صحيح فانه لم يمنع الزيارة مطلقا بل منع السفر لزيارة بحيث لاتشد الرحل ويجديت لاتنفذوا قبري عدا فاذا كان لقوله مضاعج اجتهادى لا ينبغي أن يشدد عليه ذلك التشد اه وقال الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادى بن قدامة المقدسى الحنبلى المقتدم ذكره في كتابه المطب المسمى بالصوم المبيكى في الرد على ابن السبكي مانعه اما بعد فاني رقت على الكتاب الذى ألفه به بعض قضاة الساقمية في الرد على شيخ الاسلام فى الدين اى العباس أحمد بن تيمية في مسئلة شد الرحل واعمال المطبى الى القبر وذكر انه كان مناهش الفارة على من أبكر سفر الزياره ثم فهم انه اخفأ أن يسميه شفاء المقام في زيارة خير الانام فوجدته كتاباه شقلا على تعميم الاحاديث الضعيفة والموضوعة وتقوية الآثار الواهية والمكذوبة وعلى تضعيف الاحاديث الصحيحة الثابتة والآثار القوية المقبولة أو تضعيفها من مواضعها وصرفها عن ظواهرها بالآثار الملقاة كمر المردودة ورأيت مؤلف هذا الكتاب رجلا عماريا متهما برأيه متبع الهوى ذاهبا في كثير مما يفتقه هذه الى الأقوال الشاذة والآراء الساقطة صائرا في أشباه مما يفتقه الى الشبه الخبيثة والنجس الداحضة وخرج عن الاجماع على المنابى وكذلك جواره في الجنة والوقوف بين يديه بلا كيف ومنها ان عهد الميثاق ثابت بالكتاب والسنة وهو قوله تعالى واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم الآية والسنة الحديث المروى في المصابيح وغيره

بذلك لا يمكنه حيث جعل الآية والحديث على المعنى الذي نحن آمن به ذلك هو صدق في حديثه عليه السلام ومن كثر
 في ذلك من يشاء عدلنا منه وبه في من يتبعه من أتباعه ولا خلاف في ذلك
 فتدبر في غير ذلك ومما انما افادته الى ٣١٨

وقد تنافى الله - دابة الى ان
 صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم
 بغير ما بطريق التفسير تأني في
 تعالى ان هذا القرآن من لدن
 هي أقدم وقد يستند الاضلال
 الى الشيطان بخاراً وبكذالى
 الاصل تمام كقوله لا تخوفهم -
 وقوله انهم أخذوا كنسبهم من
 الناس وقوله أخاهم المسارى
 ومنهم ان الايمان في الله -
 اذ كان حكم المبررة له وبه
 ما دنا وفي الشرح هو تصديق
 النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه
 وسلم بما جاء به من عند الله تعالى
 في جميع ما إلى الضرورة بحجته
 من عند الله تعالى اجمالا فانه كاف
 في انما روج عن غيره الايمان
 ولا تضيق درجته عن الايمان
 التمسك به والقرار باللسان
 وذهب به والحقه فحين الى انه
 هو التصديق بالقلب وانما الاقرار
 شرط لا إجراء الا - كلام في الدنيا
 لما ان تصديق القلب أمر بالي
 لا بد له من علامة في صديق بلبه
 ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند
 الله وان لم يكن مؤمناً في أحكام
 الدنيا ومن أقر بلسانه ولم يصدق
 بقلبه كالمنافق فبالعكس وهو
 كاذب الشخ أبي منصوره قال
 انه تنازل الى ما هو من الله

في مواضع ليس في الدنيا ولم يوافقه أحد من الأئمة عليها وعلى قوله ان
 ربه أغرب كان في الدنيا نصرة ويقويه مسلمة الله - الذين قبيح يكون محققاً
 في ذلك الاجتماع ومن يزعم فيما يشك به ويذهب عنه من جهة المقلدين فيكون من تلك
 خطئاً في ذلك الاعتقاد نسأل الله سبحانه أن يهدينا رشداً وأما في هذا الهداية والهداية
 هذا مع أنه ان ذكر حديثنا من قولنا أو اثرنا من قولنا وهو غير ثابت قبله اذا كان موافقاً
 له واه وان تقل من بعض الأئمة الا سلام كالأب أو غيره ما يوافق رأيه قبله وان كان
 ما هو عليه غير صحيح عنده وان كان ما يخالف رأيه رده ولم يقبله وان كان صحيحاً
 ما يتأمنه وان - كفي شيئاً ما يتبعه في الكلام على الحديث وأسوال الرواية عن أهلنا
 اثمة بالمرح والتعديلات كالامام احمد بن حنبل وأبي حاتم الرازي وأبي حاتم بن حبان
 الباقى وأبي جعفر الرازي وأبي أحمد عدى وأبي عبد الله الطائفة صاحب المستدرک
 وأبي بكر البيهقي وغيرهم من الحفاظ وكان مخالفاً لما ذهب اليه لم يقبل قوله ورده عليه
 وفائده فيه وان كان ذلك الامام قد أصاب في ذلك القول ووافقه غيره من الأئمة عليه
 وان كان موافقاً لما صار اليه اتقا بالقبول واحتج به واءد عليه وان كان ثقة
 الامام قد خالف في ذلك القول ولم يتابعه غيره من الأئمة عليه وهذا هو عين الجور والظلم
 وعدم القيام بالقبول - نسأل الله في التوفيق ونعوذ به من الخذلان والتأخير في
 هذا مع أنه جله اجهل برأيه وخلفه اتباع هو انه على ان - سب - هو له - والعلم في النقل
 الى جماعة من العلماء الا سلام المعتبرين في - كتابة مذاهب الفقهاء واختلافهم
 وتحقيق معرفة الاحكام - حتى زعم ان ما نقله الشيخ أبو بكر الدوري في شرح مسلم
 عن الشيخ أبي محمد الجويني من انه عن - في الرسل وانما المولى الى غير المساجد
 الثلاثة كالذهب الى قبول الانبياء والصلحاء الى المواضع الفاضلة وهو ذلك هو
 ما عطل فيه أبو محمد أو - ذلك ما وقع منه على سبيل السمور الفعلة قال ولولا انه هو يعني
 الشيخ أبو محمد أو غيره من يصدق كلامه العاطل لحكمه ما يعطاه وان لم يفهم مقصود الحديث
 فانظر الى كلام هذا الماتر من المتعصبين لرد الال - اصيحج بالرأى القاسد واجمع فيه وبين
 ما حكمه من شيخ الاسلام من ادتراسه العظيم والافك المبين والكذب الصراح وهو كما
 نقله - من انه جعل زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم وقبور انبياء عليهم
 السلام - مصيبة بالاجماع مع ما عاينهم اكد ذلك وهذا الماتر من عن بعض ائمة
 الشامة عن الشيخ انه قال هذا القول الذي لا يثبت عاقل من أصحابه ومن أصحابه
 انه كذب منقري لم يقره ولا يوجد في شيء من كتبه ولا دل كلامه عليه بل كنيه كذا
 ومناكبة وتاويله وأقواله وأفعاله تشهد على طلاق هذا القول عنه ومن له في ذلك

لهذا قال قلت الى أولئك كتب في دلوهم ديمان وخارتمنى ولبه مطمئن به وانما وقال ولما لم - الى ايمان وبهجة
 في فخرهم وقال صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم اللهم ثبت الي على دينك وقال لا تسامح حقيقة ل - قال لا اله الا الله

هلا شئت قلبه انتهى ولفظ القاضي رحمه الله تعالى فيما لا يمتنع الايمان عبارة عن تصديق الجنان مع الانقياد وصدقته
الانسان لكن تصديق الانسان بسطة عند الضرورة اهـ ومنها ان الايمان ٣٢٩ والاسلام واحد لان الاسلام هو

المختار والابقاء بقوله في قبول
الاحكام الشرعية وذلك حقيقة
التصديق ويؤيده قوله تعالى
فاخرجنا من مكان فيه امن
المؤمنين فخرجنا من اماننا
من المسلمين وفي طريق اللذة
فوق بينهم ما لكن لا يصلح في
الشرع ان يهكم على احد بانه
مؤمن وليس بمسلم او مسلم وليس
بمؤمن لانه لا يكون اسلام بلا
ايمان ولا ايمان بلا اسلام ولا في
بوحدهما ما سوى ذلك والدين
اسم واقع على الايمان والاسلام
والشرائع كلها والفاس
مسعودون في الايمان والتوحيد
متفاضلون في الاعمال ومنها
ان الايمان باق مع النوم والفناء
والانحلال والموت وان كان على
منه باضاد التصديق والمعرفة
حقيقة لان الشريعة حكمه بقاء
حكمها الى ان يفتد صاحبها
الى ابطالها ما تاسكتساب احب
حكم الشرع بمضافاته اهما
فيترفع ذلك الحكم بلافا
لله عز وجل ومنها انه اختلف
في ان الايمان خلق او غير
خلق فذهب الى الاول اهل
معرفة والى الثاني اهل بخار مع
انفاقهم على ان افعال الدباد
كاهما مخلوقة وقد ذكر عن احمد بن

وبصيرة يقطع بان هذا من عمل مخلوق على الشيخ وان لم يقل قط وقد قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصدقوا وما جئكم به الا فتحة على
ما فقام نادمين وهذا المعترض يعلم ان ما نقله عن القاضي المشهور بالاحسان كتابه
عنه في هذا المقام عن شيخ الاسلام من هذا الكلام كذب منه فترى لا يرتاب في ذلك
واكتبه بداهن ويقول لسانه طالع في قلبه وانه قد اخبرني الثقة انه ألف هذا الكتاب
لما كان بمصر قبل ان يلى الفضا بالانعام سنة كثيرة لانه يترقب به الى القاضي الذي حكى
عنه هذا الكذب ويحفظ لانه خطاب امله ولم يتفق ما عدده وقد كان هذا القاضي الذي
جمع المعترض كتابه هذا الاجل من اعداء الشيخ المشهورين وقد رجم هذا المعترض ايضا
مع هذا الامر القطيع الذي تركه من الكذب بالصدق والتصدق بالالكذب
ان الفتاوى المشهورة التي اجاب بها علماء اهل بغداد مؤلفة للشيخ بمختلفة موضوعات
وضعه بعض الشياطين هكذا رجم مع علم العام والخاص بان هذه الفتاوى مما شاع
خبرها وزاع واشتهر امرها وانتشر وهي محبسة ثابتة متواترة من ائمة اهل العلم
وقد رأيت انا وغيري خطوطها كلها الى ان قال ولم يعلم قبل الشروع في الكلام مع
هذا المعترض ان شيخ الاسلام رحمه الله تعالى لم يجر من زيارة القبور على اوجه المشروع
في شيء من كتبه ولم ينسبها اليه ولم يكرها بل استحبها وحض عليها او مصنفاته ومفاسكه
طائفة بذكر استحب زيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر القبور
قال رحمه الله تعالى في بعض مناسكه (باب زيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم)
اذا شرف على مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم قبل الطبع او بعده فليقبل ما تقدم
ما زاد دخل استحب له ان يقبل نص عليه الاحكام احدثا فادخل الاستحب بدو جله الهني
وقال بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب
رحمتك ثم ياتي الروضة بين القبر والمقبرة يستقبل جدار القبر ولا يسهه ولا يقبله
ويجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه ليكون قائما واجاه النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ويؤتي من ماء عذرا يكافئ لوظهر في حياته بغير شعور وسكون من كسر
الرأس فاعين الطرف مستحضرا لثبته جلاله موقفة ثم يقول السلام عليك
يا رسول الله ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا نبي الله وخيرته من خلقه السلام عليك
يا سيد المرسلين وخاتم النبيين وقائد الفراعنة ائمة اهل لا اله الا الله واشهد انك
رسول الله اشهد انك قد بلغت ربك واتركت لربك وتبعته الى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة الحسنة وعبدت الله معني اناك اليقين بفرايد الله افضل ما جرى
نبيار رسول الله اللهم آتني الوعد والفضل والبركة مقام محمود الذي وعدته

حنبلي وجماعة من اجل الحديث ان الايمان غير مخلوق قال صاحب المسيرة ومال اليه الاشعري فقلت ولم ألق على الكلام
اي قوله ولا يسهه كائن عليه الخ وروي ايضا في مناسكه انتهى من هذه

عليه الصلاة والسلام وان الإيمان يزيد وينقص ام لا قالت الحنفية لا وجعلوا الايات الدالة على قيادة الايمان
على أنهم كانوا آمنوا في الجلة ثم يأتي ٢٢٠ فرض بعد فرض فكما أبو مشون بكل فرض شامس وهذا التاويل

روى عن ابن عباس رضي الله
عنه ما وقالت الشافعية يزيد
وينقص ابقاء الايات على
طواها وها من غير تاويل وهو
الاول في سياق الايات وسبقها
ولا يصار الى التاويل الا عند
تعذر الحمل على الظاهر
والتراع عند التحقيق افعلى
ولذا قال ابن الهمام ان الحنفية
لا يعمرون الزيادة والنقصان
باعتبار جهات هي غير نفس
ذات التصديق بل تنفاره
بتفاوت المؤمنين به عند الحنفية
ومسواقهم لا بسبب ذات
التصديق انهم وقال في الجلة
البالغة الايمان على ضربين
احدهما الايمان الذي يدور
عليه احكام الدين من عصية
الذماء والاموال وضبطه بامور
ظاهرة في الانقياد وهو قوله
صلى الله عليه وآله واحموا
أمرت أن أقاتل الخ وثانيها
الايمان الذي يدور عليه احكام
الآخرة من الصلوة والفوز
بالدرجات وهو متناول لكل
اعتقاد حق وعمل مرضي
وملكة فاضلة وهو يزيد
وينقص وسنة الشارح أن
يسمى كل شيء منها الايمان ليكون
تسميه عليه على برئته وهو
قوله صلى الله عليه وآله واسم

يعلمه الاقرون والاشرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وآل ابراهيم انك خير مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم
انك خير مجيد اللهم احشروني في مرضته وتوفائي سنته وأورثك حوضه واسما
بكأسه مشربا وبالنظم بعده أبدا ثم يأتي أبي بكر وهو رضي الله تعالى عنه ما في قوله
السلام عليك يا أبا بكر السلام عليك يا عمر الصادق السلام عليك يا مسطح رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وتجميعه ورحمة الله تعالى وبركاته ثم أتى الله تعالى عن صحبة
نبيه ص ما روى الاسلام خير اسلام عليكم عامهم ثم قدم على الدار قال ويرور أهل
القبور وقبورهم هذا ان امكن هكذا كلام الشيخ صوفيه وكذلك ما ذكره في كتابه في ذكر
في موضع من المواضع ولا ذكر في ذلك خلافا لآل الله عليه وسلم وسائر آله وروايتهم
بعض التابعين واعتناكم في مسألة شد الرحال واعمال الملقى الى شجرة الزيارة القبور
وذكر في ذلك قواي لعامة المتقدمين والمتأخرين احدهما القول بآية ذلك مما يؤول
بعض اصحاب الشافعي واحد والثاني انه منعه عنه كما من عليه امام دار الهجرة
مالك بن انس ولم ينقل عن احدهم الا ثلاثة خلافة واليه ذهب جماعة من اصحاب
الشافعي واحدهم كداد كرا الشيخ الخلاف في شد الرحال واعمال الملقى الى القبور
ولم يذكر في الزيارة الحالية عن شد رحل واعمال الملقى والاشرف الى زيارة القبور ومثله
وزيارتهم غير مسئلة اخرى ومن خلط هذا المسئلة بمسئلة وجعلها
مسئلة واحدة وحكمهم عليها بحكم واحد واخذوا التفتيح على من فرق بينهما او بالغ
في التفتيح منه فقد دم التوفيق وحاد عن سواء الطريق واحتمل الشيخ ان قال بجمع شد
الرحل بالحديث المشهور المتفق على صحته من حديث أبي هريرة والى صيد الطردى
لا تشدوا الرحل الا الى ثلاثة مساجد صدي هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى
هذا هو الذي نقله الشيخ رحمه الله تعالى حتى الخلاف في مسئلة بين العلم واحتمل لاحد
القولين بحدب متفق على صحته فاي عتب عليه في ذلك وانكس فهو ذلك الله تعالى من
المسجد والبقي وتباع الهوى والله سبحانه المسئول ان يوفقنا واخواننا لما ينصبه
ويرضاه من العمل الصالح والقول الجيد لفته يقول اطلق وهو يهدي السبيل انتهى
وقال الشيخ ابن تيمية في فتاواه ما نصه مسئلة ورحل نوى زيارة قبر من الايمان
عليهم السلام مثل تيمنا صلى الله تعالى عليه وسلم وغيره فهل يجوز له في سفره ان يقصر
الصلاة وهل هي زيارة شرعية ام لا وقد روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
من حج فلم يزل يركب قد جئني ومن زارني بعد ما في فكما عازوني في حياتي وقد روى عنه انه
قال لا تشدوا الرحل الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى والمسجد

قوله صلى الله عليه وآله واسم لا ايمان لمن لا امان له ولا دين لمن لا عهد له

وقوله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم السلم من سلم المستأمن من لسانه ويده وله شعب كثيرة ومثله كمثل الشجرة يقال للدوحة
والأغصان والأوراق والأزهار والثمار ثم اشجرة فإذا قطع أغصانها وأخبط ٣٤٢ أوراقها وحذف ثمارها قبل شجرة ناقصة

فإذا قطعت الدوحة بطل الأصل
وهو قوله تعالى أغصان المؤمنون
الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم
الآية انتهى ٣٥٠ ومنه ان المؤمن
إذا وجد منه التصديق والاقبال
صح ان يقول أنا مؤمن حقا تحقيقا
للايمان ولا يقول ان شاء الله تعالى
وفيه نزاع مشهور بين الحنفية
والشافعية واتمصر كل طائفة
منهم المذهب والحق ان النزاع
لفظي وقد ذهب الى الجواز
كثير من السلف حتى الصحابة
والتابعين قال ابن السكيت
لا خلاف في انه لا يقال ان شاء
الله تعالى للشك في ثبوت الايمان
في الحال والامكان الايمان
منه قابل الاستثناء فيسبغ اتباع
لقوله تعالى لا تقولن شيئا
فعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
انتهى وقيل ان ما نحن فيه ليس
داخلا في عموم الآية قال علي
القاري الحاصل ان المستثنى اذا
أراد الشك في اصل ايمانه منفع
من الاستثناء وهذا لا خلاف
فيه. واما اذا اراد انه مؤمن
كامل او بمن يموت على الايمان
فلا يستثنى جائزا لان الاولى
ترك باللسان والملاحظة بالجنان
انتهى قلت ولكل وجهة هو
مولها فاستبقوا الخيرات ٣٥١ ومنها

هذا الجواب الحمد لله رب العالمين امان سافر لمجرد زيارة قبور الانبياء والمصلين
فهو يجوز القصر على قولين احدهما وهو قول متقدمي العلماء الذين لا يجوزون
القصر في سفر المعصية كابي عبد الله بن بطاعة والي الوفاء بن عقيل وطوائف كثيرة من
العلماء المتقدمين انه لا يجوز القصر في مثل هذا السفر لانه سفر منهي عنه وهو مذهب
مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى ان السفر المنهي عنه في الشريعة لا يقصر فيه
والقول الثاني انه يقصر وهذا يقول من يجوز القصر في السفر المحرم كابي حنيفة ويقوله
بعض المتأخرين من أصحاب الشافعي وأحمد ممن يجوز السفر لزيارة قبور الانبياء
والمصلين كابي حامد الغزالي وأبي الحسن بن عبيد بن الحراني وأبي محمد بن قدامة
المقدسي وهو لا يقولون ان هذا السفر ليس بحرم لعدم قوله صلى الله عليه وسلم
زرروا القبور وقد يتحقق بعض من لا يعرف الحديث بالاخايش المروية في زيارة قبر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كقوله من زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي ٣٥٢ رواه
الدارقطني وابن ماجه. وأما ما يذكره بعض الناس من قوله من حج فلم يزل في فقد جفاني
فهذا لم يروه أحد من العلماء وهو مثل قوله من زارني ضمنت له علي الله الجنة فان هذا أيضا
باطل باتفاق العلماء لم يروه أحد ولم يتحقق به أحد وانما يتحقق بعضهم بحديث الدارقطني
وقد احتج أبو محمد المقدسي على جواز السفر لزيارة القبور بان النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم كان يزور مسجد قبا وأجاب عن حديث لا تشدوا الرحال بان ذلك محمول على
نفي الاستحباب. وأما الاقول فانهم يحتجون بما في الصحيحين عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم قال لا تشدوا الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الاقصى
ومسجدي هذا وهذا الحديث اتفق الاثمة على صحته والعمل به فلو نذر الرجل ان يظلي
في مسجد أو مشهد أو يعتكف فيه أو يسافر اليه غير هذه الثلاثة لم يجب عليه ذلك
باتفاق الاثمة ولو نذر ان يأتي المسجد الحرام طبع أو عمرة وجب عليه ذلك باتفاق العلماء ولو
نذر ان يأتي مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو المسجد الاقصى أصلا أو اعتكاف
وجب عليه الوفا به إذا نذر عند مالك والشافعي وأحمد فانهم يوجبون الوفاء بكل
طاعة كما ثبت عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من نذر ان يطيع الله فليطعه
الحديث رواه البخاري. وأما السفر الى بقعة غير المساجد الثلاثة فلم يوجب أحد من
العلماء السفر اليها اذا نذر حتى نص بعض العلماء على انه لا يشاء فرائي مسجد قبا لانه
ليس من الثلاثة مع ان مسجد قبا تستحب زيارته لمن كان بالمدينة لانه لا يسجد
رسول كافي الصحيح من ظهر في بيته ثم أتى مسجد قبا لا يريد الا الصلاة فيه كان كعمرة
قالوا ولان السفر لزيارة قبور الانبياء والمصلين بدعة لم يفعلها أحد من الصحابة

لغيره مختلفكم وتائبون عنه لا فالله عز وجل رضى اختياره بذا بونهم ان كانت طاعة و بما يقبضون عليه ان كانت معصية لا كما
 رجعت الجبرية ان لا فعل لله - قال ٣٣٣ الثاني رحمه الله في الابد منه افعال العباد الاختيارية كلها مخلوقة لله تعالى

يُعمل الاسباب والوسائط بحسب
 فعله بل دليلا على ثبوت فعله
 فالعقلاء يدركون من حركة الجهادات
 الحرة ويعلمون ان هذه الحركة
 ليست ملائمة حال هذا الجهاد
 وانما له فاعل ورائه وكذا العقلاء
 الذين اكتسبت بهميرتهم بكل
 الشريرة يعلمون ان الممكن
 لا يقدر على ايجاد معنى آخر ولو
 فعلا من الاعمال أو عرضا من
 الاعراض نعم هذا القدر من
 الفرق في الافعال الاختيارية
 وسرعة الجهاد معقن والاعيان
 به واجب ان الله تعالى أعطى
 العباد صورة القدرة والارادة
 وحيث عادة الله بان العباد اذا
 قصدوا خلافا لله ذلك العمل
 بواو جده وعلى هذه الصورة
 والقدرة يقال ان العبد كاسب
 ويترتب عليه المسح والدم
 والثواب والعقاب انكار
 الفرق بين حركة الجهاد وحركة
 الانسان كفر وخلاف الشرع
 بخلاف بداهة العقل والاعتقاد
 يكون غير الله خالقة الشيء من الاشياء
 اكفر ولهذا قال صلى الله عليه
 وآله وأصحابه وسلم القدرة
 بحسب هذه الامة انتهى وقال
 الشيخ محمد قاسم المحدث وما
 ظالوا من ان الفاعل من الحق
 والكسب من العبد فليس معقول عند اهل العقل ولا يحكم به الكتاب والسنة انتهى ثم الحسن من

والتابعين ولا أمرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا استجبهم أحد من أئمة
 المسيرين اعتقد ذلك عبادة رفعها فلهذا اختلف للسنة واجماع الامة وبهذا يظهر
 صحة ابي محمد فان زيارة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرد قبله تمكن بشد رحل وهو
 يعلم ان السفر اليه لا يجب بالذنر وقوله ان قوله لا تشدوا الرحال محمول على نفي
 الاسباب بحسب عندهم وجهين - احدهما ان هذا تسليم منه ان هذا السفر ليس
 بعمل صالح ولا فريضة وطاعة ومن اعتقد في السفر لزيارته قبور الانبياء والصالحين به
 فريضة وطاعة فقد خالف الاجماع وذاتا سفر لا اعتقاد له اطاعة فانه ذلك محرم باجماع
 المسلمين فصار التصريم من جهة اتخاذ فريضة ومعلوم ان أحد الاسباب اهل الالذات واما
 اذا قدر ان شد الرحل الى العرض مباح فهذا جائز من هذا الباب - الوجه الثاني ان
 الذي يقتهى النبي والنبي يقتهى التصريم وما ذكره من الاحاديث في زيارة قبر النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم فكما اصبحت بائنا في اهل العلم بالحديث بل هي موضوعة ولم
 يصح أحد من الأئمة من ابشئ بل مالكا امام أهل المدينة النبوية الذي هو أعلم الناس
 بحكم هذه المسئلة كره ان يقول الرجل زرت قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولو كان هذا
 الاقط مشروعا أو مأثورا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يكرهه عالم المدينة والامام
 أحمد رضي الله تعالى عنه أعلم الناس في زمانه بالسنة المسئلة عن ذلك لم يكن عنده
 ما يثبت عليه في ذلك الحديث أبي هريرة عن أبي عبد الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
 ما من رجل يسلم على الارادة الله تعالى على روضي حتى ارتد عليه السلام وعلى هذا اعتقد
 أبو داود في سنة وكذلك مالك في الموطأ روى عن عبد الله بن عمر انه كان اذا دخل
 المسجد قال السلام عليكم يا رسول الله السلام عليكم يا ابا بكر السلام عليكم يا ابنت ثم
 ينصرف وفي سنن أبي داود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لا تقضوا قبري
 عيدا وصلوا على أئمتنا كتم فان صلاتكم تملق وفي سنن سعيد بن منصور عن عبد الله
 ابن حسن بن - بن علي بن ابي طالب رأى رجلا يحنف الى قبر النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم ويدعو عنده فقال يا هذا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تقضوا
 قبري عيدا وصلوا على أئمتنا كتم فان صلاتكم تباعدني فسانت ورجل بالانسان منه
 الاسواء وكان العصابة والتابعين لما كانت الطيرة النبوية منقولة عن المسجد الى زمن
 الوابدين عبد الملك لا يدخل أحد عنده لاصلة ههنا ولا يصح بالحق ولا دعا بل هذا
 اغماضه لونه في المسجد وكان السلف من العصابة والتابعين اذا ساءوا عليه وأرادوا الدعاء
 دعوا مستقبين القبلة ولم يستقبلوا القبر قال أكثر الأئمة يستقبل القبر عند السلام
 خاصة ولم يقل أحد من الأئمة انه يستقبل القبر عند الدعاء وانفق الأئمة على انه لا يتم

والكسب من العبد فليس معقول عند اهل العقل ولا يحكم به الكتاب والسنة انتهى ثم الحسن من
 وهذا معنى قول ميرزا سيد رحمه الله نقاب عارض كل جوش كرده ما را - توبه داري و پرويش كرده ايا را -
 بقدر

افعاله برضا الله والقبول منهم الذين برضاه والاستطاعة مع الفعل خلافا لاعتقاده والتكليف بعبادته عليه وقال في الحجة الباقية
افعال العبد باختياره لا يمكن لا اختيارا لهم في ذلك الاختيار انما مثله ٣٣٣ كمثل رجل اراد ان يرمى بحجر فاولاه

كان قادرا احكاميا خلق في اختياره
اختيار الحركة ابتداء ولا يرد عليه
ان الافعال اذا كانت مخلوقة لله
تعالى وكذلك الاختيار فليس
الجزء لان معنى الجزء يرجع الى
ترتيب بعض افعال الله تعالى على
البعض بمعنى ان الله تعالى خلق
هذه الحالة في العبد فاقضى
ذلك في حكمته ان يخلق فيه حالة
اخرى من النعمة والالام كما انه
يخلق في الماء حرارة فيقتضي
ذلك ان يكسوه صورة الهواء
وانما يشترط وجود الاختيار
وكسب العبد في الجزاء بالعرض
للا بذات وذلك لان النفس الناطقة
لا تقبل لون الاعمال التي لا تستند
اليها بل الى غيرهما من جهة
الكسب ولا الاعمال التي
لا تستند الى اختيارها وقصد
ها وايسر في حكمه الله ان يجازي
العبد بما تقبل نفسه الناطقة
لونه فاذا كان الامر على ذلك
كفي هذا الاختيار الغير المستقل
في الشرطية اذا كان معصيا
القبول لون العمل وهذا
الكسب الغير المستقل اذا كان
معصيا انفسه من هذا العبد
يحتاج الحالة المتأخرة في نفسه دون
غيره وهذا التحقيق يثير مفهوما
من كلام العناية والتابعين

بقبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يقبله وهذا كله محافظة على التوحيد فان من
اصول الشريعة بالله سبحانه اتخاذ القبر مساجد كما قالت طائفة من السلف في قوله
تعالى وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن دولا ولا سوا عاولا يغوث ويعوق ونسرا قالوا
هو لاه كانوا قوما صالحين في قوم نوح فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صورهم على صورهم
تمثيل ثم طال عليهم الامل فعبدها وقد ذكر هذا المعنى البخاري في صحيحه عن ابن
عباس وذكره محمد بن جرير الطبري وغيره في التفسير عن غير واحد من السلف واول
من وضع الاحاديث في السفر لزياره المشاهد اهل البدع الرافضة ونحوهم الذين يعطلون
المساجد ويعظمون المشاهد يدعون بيوت الله سبحانه التي امر ان يذكر فيها اسمه
وبعبادته لا يشرك له ويعظمون المشاهد التي يشرك فيها او يتدع في هادي لم ينزل
الله به سلطانا فان الكتاب والسنة اتفقا في ما ذكر المساجد لا المشاهد كما قال الله تعالى قل
امر ربى بالقسط واقم وجوهكم عند كل مسجد وغير ذلك من الايات والله تعالى اعلم
انتهى وقال ايضا في موضع آخر منها ما نصه وقد ذكر بعض المتأخرين من العلماء انه
لا يابى بالسفر الى المشاهد واحتجوا بان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يأتي قبا كل
سبت راكبا وماشيا خرجا في الصحبين ولا حجة لهم فيه لان قبائيس مشهرا بل مسجد
وهي منهي عن السفر اليها باتفاق الائمة لان ذلك ايسر بسفر مشروع بل لو سافر الى قبا
من دوير قاه لم يجوزوا يمكن لو سافر الى المسجد النبوي ثم ذهب منه الى قبا فهذا مستحب
كزياره اهل الجوع وشهداء اشد انتهى * (تتمه) اذا علمت ذلك فاعلم ان من أدلة
الجوفين اشد الرحل الى الزياره ما ذكره التقي السبكي في كتابه شفاء السقام قوله عليه
السلام لا والله لا ابل من زيارتي وحببت له شفاعتي رواه الدارقطني وفي رواية نحات له
شفاعتي وقوله عليه السلام من جاني زائرا لابي له حاجة الا يارق كان شفاعتي ان
أكون له شفعا يوم القيامة رواه الطبراني وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من حج الى مكة
ثم قصدني في مسجدى كتب له بعتان مبرورتان رواه ابن عباس وقوله صلى الله تعالى
عليه وسلم من حج فزار قبري بعد وفاتي فساكن كما زارني في حياتي رواه الدارقطني وقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني رواه ابن عمر وأطرب السبكي
في الادلة والمناجون كالحفاظ ابن قدامة في الصارم المبكى او لواءه قواما هالك وان
أردت التفصيل فارجع اليه وان أريدت زيادة الاطلاع فعليك بشروح الشفاء للقاضي
عياض فتمت من بابا في عياض واضني رياض ونهاية الكلام في هذا المقام ان
شيخ الاسلام لم يفرده بهذا القول الذي شنع به عليه بل ذهب اليه غيره من الائمة
الاعلام وكثرت الادلة من الجانبين والردود من الطرفين وأما محض الزيارة فلم يقل

فاسقطه انتهى ومنه ان الكبيرة لا يخرج المؤمن من الايمان ابقاء التصديق الذي هو الايمان خلافا لاعتقاده ولا تدخله في
الكفر خلافا للخوارج ومنه ان الكفار مغذون في النار ايد او عصاة المؤمنين ان دخلوا في النار يخرجوا منها الى الجنة

او الثاني البتة ويدخلون الجنة ثم يخلدون فيها في روضتهم ان لا تثبت العصمة لنفسه الا بغيره والاشك من الصحابة واهل البيت
والادباء في روضتهم التي يجعل التابعة ٣٢٤ مقصورة على الانبياء وروايتهم بما اشبهه النبي صلى الله عليه وآله واصحابه ولم

ويجعل عاقلة ويجمع عاظمي عن
يورد قول كل واحد وفعله الخالفين
لقول رسول الله صلى الله عليه وآله
واله واصحابه وسلم وفعله رأس
الشجرة قاله القاضى فيما لا بد
منه في روضتهم ان الحرام رزق وكل
يستوفى رزقه استللا كان
أوراما لم يزل التفتي بهم ما
بجميعا غير ان العبد يستحق الذم
والعقاب على اكل الحرام
خلافًا للمعتزلة فان الحرام
عندهم ليس برزق ولا يتصور ان
لا يأكل الانسان رزقه أو يأكل على
غير رزقه روضتهم ان المقتول ميت
بإجله المقدرا وانه لقوله تعالى
وما كان لنفس ان تعوت الا بأذن
الله كتابه في جسد لا رزقه اذ جاء
أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا
يستقدمون خلافًا للمعتزلة ان
الله تعالى قد قطع عليه الاجل
في روضتهم ان الموت قائم باليت مخلوق
الله تعالى لقوله خلق الموت
والحياة وهو والاجل واحد
به قال في الجنة الباقية قد تحقق
نعتنا بالوجود ان الصبح ان
الموت انفكاك التمسمة عن
البدن لفقدها استعداد البدن
لقوله سبحانه لا انفكاك الروح
القدمى عن التمسمة واذ انفكلت
التمسمة في الامراض المدفنة

بجرحهم بل ذهب الى سنية كما تقدم فلا تفضل عن التفرقة بين ذا وقدك والله سبحانه
يتولى هداى ووجه الله واما زيارة القبور بلا شروح فقد اختلف فيه أيضا قال الواجد
عليه الرحمة في آخر تصنيفاته ما نصه اعلم اولان زيارة القبور وان لم تكن بشروح
اها اختلف فيها قال ابن بطال في شرح البخارى وقد نقله عنه الحافظ ابو عبد الله محمد
ابن أحمد بن عبد الله ادى الحنفى المقدسى في كتابه الصارم المبكى كره قوم زيارة القبور
لانهم روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اساديث في النهى عنها كحديث عبد الرزاق
عن معمر بن قنادة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من زار القبور فليس
منا وروى ابن أبي شيبة في مصنفه عن الشعبي انه قال لولان رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم نهى عن زيارة القبور لزرت قبر ابى وقيل وروى عبد الرزاق عن الثوري عن
منصور عن ابراهيم الضحى انه قال كانوا يكرهون زيارة القبور وكثيرا ما يقول ابراهيم
كانوا يشعلون كذا كانوا يكرهون كذا والطاهر انه يريد بهم شيوخه ومن حمل عنه العلم
من اصحاب على كرم الله تعالى وجهه وابن مسعود روى الله تعالى عنه وغيره من
ابن سيرين مثله وهذا قول ساقط فان احاديث النهى منسوبة لاصحابه عليه الصلاة
والسلام قال كنت في حرمكم عن زيارة القبور فزوروها فانما ذكرتم الاخرة وثبت
في الصحيح انه صلى الله تعالى عليه وسلم زار قبره وشهدا احدوا انه عليه الصلاة والسلام
كان يعلم اصحابه اذا داروا القبور ان يقولوا السلام عليكم اهل دار قوم مؤمنين وان ان
شاء الله بكم للاحقون يحرم الله تعالى المسبة قدمين منكم والمشتا من نساء الله لنا
ولكم العافية اللهم لا تقربنا اجرهم ولا تقربنا بهم واغفر لنا واهل داركم اللهم انما
كان اولانا ان الزيارة كانت تفضى الى امور محظورة وكان القوم يسيرون بها بشرك
وعباداة وثان وطواف عندها وقيل كان لاجل النباحة عندها وقيل لانهم يتفخرون
عندها وقيل لانهم كانوا يتفخرون بها كايشير اليه قوله تعالى اهلها كم التكاثر حتى
زرت المقابر على بعض الزنا سيرتهم اختلف القائلون بالسمع فقالوا ما ائتمت منهم انما ائتمت
الحرمة بالا باحة فزيارة القبور رخصة لهم مباحة لا مستحبة وحكى هذا عن الامام مالك
والامام احمد ووجه ذلك ان جميعا فاعل بعد اخطا انما فيه الا باحة كما في قوله عليه
الصلاة والسلام كنت في حرمكم عن الانبياء في الاوعية فانتبهوا ولا تنسوا ما كرموا قد
سئل الامام مالك عن زيارة القبور فقال كان نهى عنها عليه الصلاة والسلام ثم اذن فيها بالحو
فعل ذلك انسان ولم يفعل الا تخير اربى تلك بأسا وليس من عمل الناس روى رواية اخرى
عنه انه كان يضعف زيارته او الذي عليه الا كثر من ان زيارة قبور المؤمنين معصية للعداء
للموتى مع السلام عليهم وقد جاء الاخر بزيارتها غير بدق للنهى في حديث زوروا القبور

وجوب في حكمة الله تعالى ان يبقى الشيء من التمسمة درما يصح ارتباط الروح الالهى بها انتهى في روضتهم
ان المسح على الخفين في السفر لا يبرأ وما لم يبرأ ولا مسافر ثلاثة ايام وليلتين بالسنن التي كانت تكون من وزارة

قال الحسن البصري ادرت سبعين نفرا من الصحابة يزورون المسج عليهما في انكره يخشى عليه الكفر فمات قد استوفيت
اذلتم اتي شرح الدرر البهية فارجع اليه في ومن ان صلاة القراويش في شهر ٢٢٥ رمضان سنة باصلا المناسبت انه صلى الله

عليه وآله واصحابه وسلم صلاحها
في ليل الخ تم تركه الشفقة على
الامة ان لا تصيب على العامة
او يصيب بها واجبة ولم يات
تعين العدة في الروايات الصحيحة
المرفوعة ولكن يعلم من
حديث كان رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم يجتهد
في رمضان ما لا يجتهد في غيره
رواه مسلم ان عددها كان كثيرا
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف
والبيهقي في سننه كان رسول الله
صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
يصلون في رمضان في غير جماعة
بعشر من ركعة والوتر خمسة
البيهقي لاجل ابي شيبة ابراهيم
ابن عثمان جسد ابي بكر بن ابي
شعبة قاضي واسط قال في سبيل
الرسالة ابي شيبة ضعفه احمد وابن
معين والبخاري وعبد الله بن
داود والترمذي والنسائي
 وغيرهم وكذب شعبة قال ابن
معين ليس بثقة وعده الحديث
من منكراته انتهى واراد له ابن
عدي هذا الحديث في التكامل
في ما كثره وقال الاوزاعي
رحمه الله في المنوسط واما ما نقل
انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
صلى في اليمامين اللذين خرج فيهما

فانما تذكر الاسخنة وقال الحافظ ابو موسى الاصماني في كتابه آداب زيارة القبور ورد
الامر بزيارة القبور ومن حديث علي كرم الله تعالى وجهه وابن عباس وابن مسعود
وانس وبريدة وعائشة وابي بن كعب وابي ذر وابي هريرة رضي الله تعالى عنهم ومقتضى
التعميل في الامر انه لا بأس بزيارة قبور الكفار امكن لا يجوز الا سنة فقاراهم ولا بأس
بالبكاء والحق ان الزيارة اذا انضمت امر المحرما من شرك او كذب او قول هجر او ذنب
او نباحة وكانت هي السبب فيه فهي حرام وحكي المقدسي الحنبلي الاجماع على ذلك
وزيارة كثير من الناس بل أكثرهم اليوم قبور الصالحين من هذا القبيل والامر
ظاهر ان كان منصرفا ذابدين فلا حاجة الى التطويل واذا لم تضمن ذلك بطل كانت مجرد
اظهار الخزن على الميت اقرباته او مصداقته فهي مباحة كما يباح البكاء على الميت بلا
ذنب ولا نباحة واذا كانت للدعاء صاحب القبر وايضا بالسلام عليه فهي مستحبة
وهي من جنس الصلاة على الجنائز وقد صرح انه عليه الصلاة والسلام لام زار اهل القبور
من ازاروا زيارته احدى وكان عليه الصلاة والسلام يعلم اصحابه ما يقولون عند الزيارة
وقد صرح ذلك اتفاقا ويعلم من ذلك ان الغرض من الزيارة المشرعة نفيع الميت
لا الانتفاع به من شوقه او غيره كما يزعمه كثير من الناس فقد قالوا من قيام الزيارة
القبور الصالحين ان يعلق الزائر رغبته وروحه بالميت ليعكس اليه ما يقاض على روحه
من الانوار التي لم تنزل تناض على روحه القدسية فانه بواسطه هذا التعليق والربط
تكون الروحان كمرآتين متقابلتين يعكس على احدهما ما ينشرف على الاخرى وهذا
زعم باطل لم يثبت بكتاب أو سنة ولا نعلم ان احدا من سلف الامة ادعاء ومن ادعى ذلك
فعله البيان كاتمام من كان بل قال بعض الاجلة انه لا ينبغي ان يدعوا قبر الميت عند
القبر ولا يتوسل بصاحب القبر وان جبل فلم يكن الصحابة رضي الله تعالى عنهم يفعلون
ذلك وهم الذين الرمهم الله تعالى كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها

وخبر امور الدين ما كان سنة وشمل الامور والمحدثات المبدعات
انتمى بحروفه ومن الغريب انه عليه الرحمة لم يكتب بعد هذا شيئا في هذا الكتاب
وطوى الكتاب ووقف قلبه على عرجت بعد أيام قلائل وروحه الشريفة الى الملائك
التواب هذا اذا عرفت ما نقلناه عات ان ما يفعله كثير من الناس في زيارتهم وندائهم
لاصحاب القبور وبناء ما شاهد بالذهب والفضة وتعليق الستور وتعليقها بالثغور امر
مخطور فقد قال ايضا في شرح عقيدة الامام الطحاوي الحنفى في الامام على
في التوحيد ما انه وان كثيرا من اهل النظر يزعمون دلائل التمايز هو قوله تعالى لو كان
فيهم ما آتاه الا الله فاستدلوا لا اعتقادهم ان توحيد الربوبية الذي قرروه هو توحيد

ثلاثة اقسام توحيد الربوبية وهو انه لا شريك له ولا رائق ولا يصح ولا يعيت الا هو وتوحيد الالهية وهو افراد بعبادته بالعبادة
والثالثة والتضوع والحب والتوجه وتوحيد الصفات وهو ان تصفه بما وصف به نفسه كما هو مذهب السلف فلا حجة في

عشر بن ركعة فهو مشكور وقال الركني في الخادم دعوى انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم صلى في تلك الليلة عشر بن ركعة
يصح بل الثابت في الصحيح الصلاة من ٢٢٦ غير ذلك كونه سدده وفيه تذيب السكال لابي جراح الزري أبو شيبه له من اكبر

منها حديث انه كان يصلي في
رمضان عشر بن ركعة والوتر
وقد ضعف عنه ابو سالم الرازي
واحد من بن فضل السلافي
وقال الترمذي مشكور الحديث
وقال البجلي ساقط وقال ابو
علي النيسابوري ليس بالقوي
وقال صالح بن محمد البغدادي
ضعيف لا يكتب حديثه وقال معاذ
العزري كتب الى شعبة اسأل
عنه ألا اروي عنه فقال لا ترو عنه
فانه رجل مذموم انتهى ملما
وفي ميزان الاعتدال للذهبي في
ترجمة أبي شيبه عن ابن معين ليس
بثقة وقال أحمد ضعيف وقال
البخاري سكنوا عنه وقال
النسائي تروك الحديث ومن
ما كبره ما روى البغوي عنه
من الحكم عن مقسم عن ابن
هشام وفي تذييل البخاري
شرح تقريب النواوي البخاري
يطلق فيه نظروا سكنوا عنه
فمن تركوا حديثه وفي سبل
السلام ان من أثبت صلاة
التراويح وجعلها سنة في قيام
رمضان استدل بحديث جابر بن
عبد الله ان رسول الله صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم خرج
في شهر رمضان ثم اضطروهم من
الليلة القابلة فلم يخرج وقال

الاهمية الذي بينه القرآن العظيم ودعت اليه الرسل وليس الامر كذلك بل التوحيد
الذي دعت اليه الرسل ونزات به الكتب فهو توحيد الالهية المتعبدون بتوحيدها
وان خالق السموات والارض واحد كما أخبر عنهم سبحانه بولاه واتن سالتهم الالهية ولم
يكونوا يعقدهون في الاصنام انهم اشركوا بعبادته في خالق العالم لكنهم يعتقدون انها
تمثيل قوم صالحين من الانبياء وغيرهم ويقتدونهم شفاؤا ويتوسلون بهم الى الله تعالى
وهذا كان أصل شركنا الله - رب قن ابن عباس وغيره في قوله تعالى وقالوا لا تدن
آلهتكم ولا تدن ودولا وسواها ولا يهوت ويعرفون وادرا انهم اهل ما قوم صالحين في قوم
نوح عليه السلام طامناوا عكفوا الى قبورهم ثم صوروا تماثيل لهم ثم طال عليهم الامم
فعبدهم وان هذه الاصنام بعينها صارت الى العرب وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابن
هشام الاسدي قال قال لي علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه ألا أعلمك على ما بعثني
عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرني ان لا ادع قبر امشرفا لاسويته ولا فتلا
الاطمسته وفي الصحيحين عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال في مرض موته لعن
الله اليه ودواله صاري اتخذوا قبورا انبيائهم مساجد يحذر ما فعلوا قالت عائشة ولولا
ذلك لابرز قبوره ولكن كره صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينفذ مسجدا وفي الصحيحين انه
ذكر في مرض موته عليه الصلاة والسلام كنيته بارص الحديث وذكر من حسنها
وتساو يرفيعا قال ان اولئك اذا مات فيم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا
فيه تلك الصور اولئك شرار المخلوق عند الله يوم القيامة وفي صحيح مسلم انه صلى الله
تعالى عليه وسلم قال قبل ان يتوفى بجمع من ان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم
مساجد الا فلا تحذروا القبور مساجد فاني انما كنتم عن ذلك انتمى (قات) وقد
تعاظم الامر في هذه الازمان وظهرت البدع في كل مكان وبنيت القباب المذهبة على
القبور ونذرت لها النذور وجهات عليها الشيايبك من العيين ورجعت عليها
المرج وقناديل اللعين ووضع عليها الاسلحة والجوهره وصرفت على سدنتها
ويهم القناطير المتعطرة وطاف حولها الزائرون وتبرك بنقيلها والتعصب باعتابها
الداخلون وطلبوا منهم قضاء الحاجات وتفرج الكربات وجعلوا ذلك من اعظم
المطاعات وروا من زجرهم عن هذا الفعل الشنيع باعظام الهنات وأهوه ما يكره
من الكلمات وصدق قول احد الانبياء

ورب جوهر علم ابو جبه • لقليل لي انت من بعد الوشا

فان الله وانما اليه راجعون واكثر علمهم في ذلك من الكائن كما صرح به الجاهلة
الاكبر فقد قال الشيخ ابن حجر المذكور صرحت له الاجور في كتابه الزواجر مانعه

ان خشيته ان يكتب عليكم الوتر رواه ابن حبان وليس فيه دليل على كنيته ما يفتونه ولا كنيته فانهم
في الوتر اجماعا عشر بن ركعة يتروحن بين كل ركعتين قايما للجماعة فان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم صلى بهم جماعة

ثم ترك خشية أن يقرض عليهم ثم ان عمر أول من جههم على امام معين وقال انه بدعة كما أخرجه مسلم في صحيحه وأخرجه غيره من حديث أبي هريرة انه صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم كان يرغهم ٣٢٧ في قيام رمضان من غير أن يأمرهم فيه بعزيمة

فبقول من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ووفى رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم والآخر على ذلك وفي خلافة أبي بكر وصدر من خلافة عمر زاد في رواية عفا الله بهن قال عروة فأنه في عهد الرحمن القاري ان عمر بن الخطاب خرج ليلة في رمضان فطاف في المسجد وأهل المسجد أوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي لولده الصلاة الرط فقال عمر والله لا ظن لوجهناهم على قاري واحد ليكان أمثل وعزم عمر على ان يجهمهم على قاري واحد قاضي ابن كعب ان يقوم بهم في رة فأن تفرج عمر والناس يصليون بصلاته فقال عمر نعم البدعة هذه وساق البيهقي في السنن عدة روايات في هذا المعنى اذا عرفت هذا عرفت ان عمر هو الذي جعلها اجاعة على معين وسماها بدعة واما قوله نسيم البدعة فليس في البدعة ما يلدح بل كل بدعة ضلالة وهو اعلم انه يتعين حل قوله بدعة على جماعة اهم على معين والزاهي به بذلك لانه أراد ان الجماعة بدعة لانه صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم قد

ومن المبكرات اتخاذ القبور مساجد واية قاد السرج عليها واتخاذها أوثاناً والطواف بها واستلامها والصلاة اليها الخرج الطبراني عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا تصلوا الى قبر ولا تصلوا الى قبر وروى الامام أحمد والترمذي والنسائي وغيرهم عن ابن عباس لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زائرات القبور والمخذلين عليها المساجد والسرج وروى أحمد وأبو داود وابن ماجه وغيرهم الارض كلها مسجد الا المقبرة والحمام وروى الشيخان انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعن الله وفي رواية قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد ان أولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله تعالى يوم القيامة وروى من شرا مني من يتخذ القبور مساجد وأيضاً كانت بنو اسرائيل اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد فلعنهم الله تعالى ومن ثم قال أصحابنا يحرم الصلاة الى قبور الانبياء والاولياء تبركوا واعظاموا وكون هذا الفعل كبيرة ظاهر من الاحاديث وقيس عليه كل تعظيم للقبر كاية قاد السرج عليه تعظيم حاله وتبرك كاية والطواف به كذلك وأما اتخاذها أوثاناً فجاء انتهى عنه بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تتخذوا قبري وثناً بعدى أى لا تعظموه تعظيم غيركم لا وثانهم بالسجود له أو سجوده فان أراد بقوله واتخذها أوثاناً هذا المعنى الخج ما قالوه بل يكفر بشرطه وان اريد أن مطلق التعظيم الذى لم يؤذن فيه كبيرة ففهم بعد نعم قال بعض الخجالة قصداً الصلاة عند القبر تبرك كاية عين الحادة لله ورسوله ومن أعظم أسباب الشرك الصلاة عندها واتخاذها مسجداً وتجب ازالة كل منكر عليها وتجب المبادرة لهدمها وهدم القباب التي على القبور اذهى أضرم من مسجد الضير لانها أسست على معصية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لانه نهي عن ذلك وأمر بهدم القبور وتجب ازالة كل قديم أو سراج على قبر ولا يصح وقفه ونذرته انتهى وقال أيضاً ان من المبكرات زيارة النساء لافعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعن زائرات القبور والمخذلين عليها المساجد والسرج وصبر ح أصحابنا تكريم السراج على القبر وان قل حيث لم ينفع به مقيم ولا زائر ولا هو بالاسراف واضاعة المال والتشبه بالجوس فلا يبعد في هذا حديث ان يكون كبيرة انتهى ما في الزواجر باقتصار ونقل السويدي عن المناوي ان أيام موسى الاشعري نهي عن الجور على الميت وقال ان الايقاد نصيب لالمال وتشبهه بالمساجد وتقریب المار من الميت انتهى قلت وقد اختلف العلماء في زيارة النساء للقبور اذا لم تكن مشقة على محرم من نوح وغيره وأما اذا اشقت على ما بهله كنهن نساء من ماتوا ولا رفع الابل ما بهله كنهن من جهلة الرجال ايضاً فلا خلاف في الحرمة اذ ذلك كما لا يخفى على المطالع

جمعهم كما عرفت واما الكمية وهي جعلها عشر بن ركعة فليس فيه حديث مرفوع الاماروا عبيد بن حميد والطبراني عن طريق أبي شيبة عن ابن عباس رضى الله عنهم ما قوله تقدم ما قالوا فيه وخاف في رواية جابر انه صلى بهم ثمان ركعات والوتر ثم انتظره

في الغاية فلم يخرج اليهم لواء ابن حنبل في صحيحه ما رآه في روايات ابن عمر أمينا وبعثه الدار يقيمون ما
 ثالث عشر من ركعة وفي رواية ٢٤٨ منهم كانوا يقرعون في زمن عمر بن الخطاب من ركعة وفي رواية ثلاث وعشرين

ركعة وفي رواية ان عليا رضي الله عنه كان يؤمهم بعشرين ركعة ويوتر بثلاث وقال وفيه قوة واذا عرفت هذا عرفت انه ليس في العشرين رواية مرفوعة بل حديث عائشة المرفوع عليه انه صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم ما كان يقرأ في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة عرفت من هذا ان صلاة التراويح على هذا الاسلوب الذي اتفق عليه الاكثر بدعة في قيام رمضان سنة بالاختلاف والجماعة في نافلة لا تشكروا فقد اتفق ابن عباس وغيره على انه عليه وآله واصحابه وسلم في صلاة الليل ان يكون جعل هذه الكيفية والكيفية سنة والنافلة عليه ما هو الذي تقول انه بدعة وهذا غير خروج اولها من اربع مئة فقول منهم من يصلي مئة وداومهم من يصلي جماعة على ما كانوا عليه في حقته صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وخبر الامور بما كانت على عهد رسول الله عليه وآله واصحابه وسلم وما تقدمت بالتراويح في مكان وجهه مما اخرج في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله

الخير قال الشيخ في الخلق الثاني فيما كتبه على الغاية مانعه وكذلك يجب منعهم من زيادة كثير من قبله والافاضة في المشراف وغيره ما في ذلك من الفساد اتي بطول شهرهما من قيرج بن بنة والطاهر ونوح واجتماع نساء ورجال واختلافهم بالجموع ومشييا فلا يعنى عاقل في سدها الباب حجة المائدة الفساد بل يكره للرجل والحالة هذه فضلا عن النساء ولو قيل بالتحريم لم يبعد انتهى وان اردت استيفاء بحث البناء على الاموات فارجع الى الكتب الفقهية المعتمدة والكتب الاخرى على ما طرأ عليه واعتصم بما قلناه واسأل البارئ سبحانه عما هم في اقول بعد هذا كله ان الذي عقدت حياء عيني في فعله منية شد الرحل الى مرقده سيد الشهداء والرسول المقدم يوم القدر الاكبر على الاصفياء وهو من خصه وصاته عليه اكل الصلاة والسلام كما ذهب الى نحو ذلك الاستقامة سلطان العلماء العزيز عبد السلام لاسيما وقد تعددت الاحاديث في ذلك وان اول اوطن البعض منها بضعف المسالك وامامنا عند ذلك القبر المطهر من الانبياء اتي لا يصح تعيينه اوترا يتبدل اليقين وكذلك شاهد الاولياء الذين لم يرد في السفر اليهم اثر قوي عن السلف الصالحين فعدم شد الرحل اليهم لا يوجب اصوب وترك ما يربك الى ما لا يربك احب في المذهب كيف لا وقد اتسع الطريق الان على الراغبين وتكلم في السفر الى مقابر الاولياء على سائر القرائن كثير من اهلنا بل يقدمه عامة اهل البدع على الخلق وبعد ان ائذروه لاصحابنا افضل من العج والنج ويجب الطوائف حول ذلك الميت شبيه الطوائف بين اركان البيت قالوا هم عن الواجبات القائل بذلك والتكاثروا وظنوا ان اصلح الامم من واظب على السفر الى المقابر وكان فيهم يقول انك قد خالفت القولين ولم تترك في احد الطريقين المتقدمين فاقول له اني قد ملكت نحو ما ذكرت لانه الطريق الوسط السالم عند المذهب المعين من الشطط ولا سيما اذا قوى المذهب القوي معه فهو الاحوط فان اصبحت بيننا في هذا الى الاسرار شاء الله وان اخطأت فاسأل الله سبحانه ان يغفر لي ما اخطأت ولا حول ولا قوة الا بالله (قوله وان التوراة والا انجيل لم تبدل الفاظهم واغابيات معانيها) اقول ان هذا القول ان صح نقله لم يقره ايضا الشيخ ابن تيمية بل هو قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقد قال ابو الدرداء عليه الرحمة في تفسيره على قوله تعالى يسجدون كلام الله ثم يحرفونه مانعه اى يسهون التوراة ويؤولونها واولا قاسم احسب اغراضهم والى ذلك ذهب ابن عباس والجمهور على ان تحريفه تغييرا في كلامهم كما فعلوا في قوله تعالى الله تعالى عليه وسلم لم يقره روى ان من صفة انه في الله ابيض ربيعة فقير وباهر طويلا وغيره آية الرجم بالتبصير وتوسيد الوجه كافي البخاري وقيل المراد به السلام الله

فانك رضى الله عنه اقلت كان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم لم يصلي اربع ركعات في الليل ثم يفرح فاطال حتى رحمته ايلحيت قال البيهقي يقره في الغيرة من زيادة وليس

بالقوى فان ثبت فهو اصل في ترويح الامام في صلاة التراويح انتهى واما حديث هليكم بنتي وسنة الخلفاء الراشدين من
 بسدي تسكوا به اعضاءها بالنواجد أخرجه أحمد وأبو داود وابن ماجه والترمذي وصححه الحاكم وقال هو شرط
 الشيخين ومثله حديث أحمد والذين من بسدي أبي بكر وعمر أخرجه ٣٢٩ الترمذي وقال حسن وأخرجه أحمد وابن

ماجه وابن حبان وله طرق فيها
 مقال الا انه يقوى بعضها بعضا
 فانه ليس المراد بسنة الخلفاء
 الراشدين الاطرية بقية الموافقة
 اطرية بقية من جهاد الاعضاء
 وتقوية شعائر الدين ونحوها
 فان الحديث عام لكل خليفة
 راشد ولا يخص الشيخين ومعلوم
 من قواعد الشريعة انه ليس
 بخليفة راشد ان يشرع طريقة
 غير ما كان عليه النبي صلى الله
 عليه وآله وأصحابه وسلم ثم ان
 هذا غير نفسه الخليفة الراشد
 متى ما رآه من يتبع مع صلواته ليل
 رمضان يدعة ولم يقل انه سنة
 فتأمل على ان الصحابة رضي

تعالى ما بعده على الطور اه باقته ار قات واصل معنى التحريف افة فيه تقوية
 المذهب ابن عباس فقد قال الراغب في مفرداته تحريف الشيء امالته كتحريف القلم
 وتحريف الكلام ان تجعله على حرف من الاحتمال يمكن جعله على الوجهين قال عز
 وجل يحرفون الكلم عن مواضعه ومن بعدهم واضعه وقد كان فريق منهم يسمي سمعون
 كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه اه وهذا بناء على صحة العزو واليه واما على ما
 رأيته فيما سره لا في نص الحديث من كتاب طويل مانعه وقد جاءت في الانجيل الذي
 بأيدي النصارى كلمات مجملات ان صح ان المسيح قالها فهذا معناها في قوله أنا وأبي واحد
 من رأي فقد رأى أبي وشهود ذلك وجه اضلت النصارى حيث اتبعوا المماثلة كاذ كراه
 تعالى عنهم في القرآن ففيه إشارة الى انه ليس قائلاً بتبديل الماهية فقط فالعزو حينئذ
 غير صحيح كالأبني فليتدبر (فقيهه) فقد ظهر لك من جميع ما تقدم ان الشيخ ابن حجر
 نسب الى شيخ الاسلام كثير من الأقوال التي لأصلها ولا سند في نقلها بخلاف ما اذا
 ذكر عن الشيخ الأكبر رضي الدين أو غيره من المتصوفين قولاً ليس لهم به مستند في
 الدين ولا قاله أحد غيرهم من علماء المسابن فيما أخذ حديثه بتأويله وبما كلفه هديله
 والله در القائل

فرواص من أخته ذهب كما ذهب الذي لم ترض عنه رصاص
 فمن ذلك ما قاله في الزواجر في بحث الاجماع على كفر فرعون بما نهه فاننا وان كنا نعتقه
 بحالة الشيخ محيي الدين بقوله بايمانه مردود فان الفصحة ليست الا لانيباء عليهم
 السلام مع انه نقل عن بعض كتبه انه صرح فيه بان فرعون مع هامان وقارون في النار
 واذا اختلف كلام امام فبوخذ بما يوافق الأدلة الظاهرة ويبرض عما خالفها اه
 باقته صار في شكري لم يجعل كثير من كلام الشيخ ابن تيمية ان صح من هذا القبيل
 ويدرا عنه سوء الظن وبناطل الافاويل لكن كما قيل

وعين الرضا عن كل عيب كليله * كان عين السخط تبدي المساويا
 ومع هذا فاني أسأل الله عز وجل ان يغفر لي ولهم جميع الحمد والخطا والزلل ويحجزهم عما
 خيرا يلزمه وهو الذي يختص برحمته من يشاء

(فصل) * وحيث انتهت الاجوبة عما ذكره العلامة ابن حجر من المسائل التي
 عزاها الشيخ الاسلام ابن تيمية وعرفت أجوبتها المرضية فلقد كررنا شاء الله تعالى
 الاجوبة عما ذكره العلامة زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب

الكمال في بحث الاجماع اه كلام السبل وقال شيخ الاسلام ابن تيمية الحراني
 رحمه الله تعالى في بعض فتاواه ان نفس قيام رمضان لم يوقت النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم فيه عدد ادنيه بل
 هو كان صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم لا ينفذ في رمضان ولا غيره على ثلاث عشرة ركعة كان يطيل الركعات فلما جمعهم عمر

ورضى الله عنه على أبي بن كعب كان يصلي بهم مشربين ركعة ثم يوتر بثلاث وكان ينفق الثروة وقد كان آدمي الركة كان
ذلك أخت على الأمرين من تطويل الركعة الواحدة ثم كان طائفة من السلف يرون ركعة ويوتر بثلاث
وآخرون قاموا بشت وثلاثين وأوتروا بثلاث ٢٢٠ وهذا شائع فكيف ما قام في رمضان من هذه الوجوه وقد أحسن

والأفضل يختلف باختلاف
أحوال المسلمين فان كانت نجس
احتمال لطول القيام قائم
بعشر ركعات وثلاث بعدها كما
كان النبي صلى الله عليه وآله
وأصحابه وسلم يصلي لفه في
رمضان وغيره هو الأفضل
وان كانوا لا يتحملون فاقام
بعشرين هو الأصل وهو الذي
يعمل به أكثر المسلمين فانه وسط
بين المشرب والاربعة وان قام
بأربعين وغيره حايث ذلك ولا يكره
شي من ذلك وقد نص على ذلك
غير واحد من الأئمة كاجد وغيره
ومن ظن ان قيام رمضان فيه عدد
مؤقت عن النبي صلى الله عليه
وآله وأصحابه وسلم لا يراد عليه
ولا ينقص نقداً خطأ اه وقد
حققت المنام في مسك الحتام
شرح بلوغ المرام فليرجع
الطالب اليه وليدول عليه
وباقه التوفيق ومنها ان
الصلاة خاف كل بر وقابر
وصالح رطاح من المؤمنين جائزة
لقوله صلى الله عليه وآله وأصحابه
وسلم صلوا خلف كل بر وقابر
آخرجه الدار طمى عن أبي
هريرة وكذا البيهقي قال على

القاري في ترك الجمعة والجماعات خلاف الامام المعاصرين ومبتدع عندا كثر العلماء والصحيح انه يصليها
ولا يعمدها وكان ابن مسعود رضي الله عنه وغيره يملكون خلف الوليد بن عقبة بن أبي معيط وكان يشرب الخمر اه وقال
النفقاني رحمه الله تعالى وما نقل عن السلف من المنع عن الصلاة خلاف المبتدع فلهي الكراهة ثم المصلحة في الصلاة

القاضي غير مؤمن اكلهم يجوزون الصلاة خلفه لان شرط الامة منهم عدم الكفر لا وجود الايمان بمعنى التصديق والقرار
والاعمال بجمعه او كذلك يصلي على كل يروى فاجر لان خصه الشرع وهو الفل زقاتل نفسه والكانوا والشهيد ويصلي على
القبور وعلى الغائب خلافة للحنفية ومنهم ان الولي لا يبلغ درجة الانبياء باجماع ٣٣١ المـ ابن و قول بعض الصوفية ان الولاية

أفضل من النبوة موقول او
مردود عليه قال القاضي ثناء
الله القول بانضمية الولاية من
النبوة باطل شرعا وتاويلها بان
ولاية النبي أفضل من نبوته
باطل كشفاه قال شيخ الاسلام
ابن تيمية الحراني رحمه الله تعالى
في كتاب النور قال قد اتفقت سلف
الامة وأئمة اوسار أولياء الله
تمسكوا على ان الانبياء أفضل من
الاولياء الذين ليسوا بانبياء وقد
ظن طائفة غلطية ان خاتم
الاولياء يكون أفضل من الاولياء
قياسا على خاتم الانبياء فلم يتكلم
أحد من المشايخ المنقذين
بخاتم الاولياء الا الحكيم الترمذي
صنف فيه مصنفات غلط فيه في
موضع ثم صار طائفة من
المتأخرين تزعم ان خاتم الاولياء
ابن العربي وغيره اه
مختصا ومنهم انه ليس من شرط
الولي أن يكون معصوما لا يخطئ
ولا يخطئ بل يجوز أن يخطئ
عليه بعض علم الشريعة وبقية
عليه بعض امور الدين ويجوز
أن يظن الخوارق انها اكرامات
وتكون من الشيطان ليلها
عليه لا ينقص درجته ولا يعرف

ابن سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد بن طلحة بن يزيد بن ركنة عن عبيد الله الخولاني عن
ابن عباس قال دخل علي بن ابي طالب وقد اهرق الماء قد عابوضو قاتناه
بذوقه ماء حتى وضعناه بين يديه فقال يا بن عباس الاريك كيف كان يمشي رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قلت بلى قال فاصبني الاناء على يديه فتقبلها ثم ادخل يده اليمنى
فانزعها الى الاخرى ثم غسل كفيه ثم غطض واسقن ثم ادخل يديه في الاناء جميعا
فاخذهم واحقنة من ماء فغضب جميعا على وجهه ثم اقم اجاميه ما أقبل من أدنيه ثم
الثانية ثم الثالثة مثل ذلك ثم أخذ بكفة اليمنى قبضة من ماء فصبها على ناصيته فتركا
تسب على وجهه ثم غسل ذراعيه الى المرفقين ثلاثا ثم مسح رأسه وظهوره وأذنيه ثم
ادخل يديه جميعا فاخذ حفصة من ماء فغضب جميعا على وجهه ثم رويها الله لفتلها
بهماء الاخرى مثل ذلك قال قلت روي النعمان قال وفي النعمان قال قلت وفي النعمان
قال وفي النعمان قال قلت وفي النعمان قال وفي النعمان قال وفي النعمان قال وفي النعمان
أوس بن أبي أوس المنقبي قال انه رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في
كظامة قوم فتوضأ ومسح على نعليه وقدميه ومسح على بن ابي طالب على الجوربين
وروي ذلك عن عمرو بن عباس رضي الله تعالى عنهم (قال ابن رجب واخبار ان المسيح على
الخطين لا يتوقف الى آخره) أقول هذا موافق لقول الامام مالك فقد قال محمد بن الحسن
في التوضيح ان المقيم لا يصح عند مالك في رواية عنه والمسافر يصح مؤيدا وفي الاخرى
المقيم كما ان ابي سعيد مؤيدا وكذلك نقله عن المالكية الامام من الحنفية في شرح
الماتني وقال الشافعي من الشافعية قال مالك لا يتوقف هذه المسافر ولا المقيم بل يصح
صلي الله مالم ينزع أو يصبه جنابة اه (قلت) واهل المأخذ في ذلك ما رواه في الميزان عن
البيهقي بسنده الى ابي عازرة قال قلت يا رسول الله أمسح على الخطين قال نعم فقلت يوما
قال ويومين فقلت ويومين قال وثلاثة قلت يا رسول الله وثلاثة قال نعم وما يدالك وفي
رواية وما نكت وفي رواية قال نعم حتى عدسها ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم ما بدا
قلت اه فلا تغفل (قال ابن رجب واختار جواز المسح على الاثنتين وتجوها) أقول لم
اطمع عليه في كنهه لكن أنت تعلم ان مثل هذه المسائل فيها الاجتهاد مصاغ ودلائل
لا سيما وقد وقع في باب المسح اختلاف كثير يعرفه المطلع الخبير فقد قال الشيخ محيي
الدين عليه الرحمة في الفتوحات مانعه اما المسح على الخطين فاختلف علماء الشريعة
فيه فن قال بالجواز على الاطلاق ومن قائل بمنع جواز على الاطلاق كابن عباس

ان من الشيطان وان لم يهرج بدان من ولاية الله فان الله يتجاوز هذه الامية عن الخطا والنسيان واهذا لم يجب على
الناس الايمان بجمعه مع ما يوقوه ولا يجوز ان يعقد على ما يقع له وراه الها ما ومحادثة وخطايا من الحق بل يجب ان يعرف ذلك
جمعه على ما جاء به محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم لم كان واقفه قبله وان خالفه لم يقبله وان لم يره لم يوافق أم

بخالف توقفت فيه كذا في كتاب الله - وكان في يوم من الايام والكشف والتمام ليس في شيء من جميع الاسلام ولا يثبت به
حكم من احكام الدين ثم اصلح ثم ادة الاحكام النائية ومناجاة وتأييدها قال القاضي ثناء قد رجع الله تعالى ان كان
الكشف والالهام - خلاف آحاد الحديث ٢٢٢ أو الياس اجمع اشراطه فالترجيح الحديث والقياس ويحكم بالطلال

ورواية عن مالك ومن قائل يجوز ان المسيح عليه ما في السردون الحصر أو احتلف عليه
الشريعة في تعديد المسيح على الخلف فمن قائل ان القدر الواجب من ذلك مسخ أعلى
لخلف وما زاد على ذلك - صعب وهو صعب - من ذلك الخلف بقول علي بن أبي طالب كرم
الله تعالى وجهه لو كان الدين بالرأي لكان أسفل الخلف أولى بالمسيح من أعلاه وقد
رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع أعلى الخلف وقال أشبه ان الواجب
مسح بطن الخلف ومسح الاعلى - صعب واختلافوا في المسح على الجوز بين من قائل
بالمسح على الاطلاق ومن قائل بالجواز اذا كان على مئة مائة فاما ان تكون من
الكثافة والصلابة بحيث ان لا يصل ماء المسح الى الرجل او يكون مبطنا بجوار
الشيء فيه أي يمكن المشي فيه واختلافوا في المصروق ٢ في قائل يجوز ان اذا كان الخرق
يسير من غير حد ومن قائل بتعديد الخرق اليسير بثلاثة أصابع ومن قائل يجوز ان ما
دام يطاق عليه اسم الخلف وان تقاحش خرقة وهو الاوجه عند من ومن قائل يمنع
المسح اذا كان الخرق في مقدم الخلف وان كان يسيرا والذي أقول به ان هذه المسئلة
لا اصل لها ولا نص فيها في كتاب ولا سنة فكان الاولى اهل المال ان يروا الذي أحوجنا الى
الكلام فيها خلاف علماء الشريعة المظهرة والمحق في ذلك عندنا ما هو مع من قال
يجوز ما دام يسمى خفا واختلافوا في وقت المسح فمن قائل بالتوقيت فيه ثلاثة أيام
وليس له ما هو وما ولي له لا مقيس ومن قائل بان لا توقيت وليه مسح ما أراد ما لم
مانع كالجنابة واختلافوا في شرط المسح فمن قائل ان من شرط المسح ان يكون
الرجلان طاهرتين بطهر الوضوء ومن قائل انه ليس من شرطه الا طهراهما من
النجاسة وبه ادول والقول الاول أحوط وشرط آخر ان لا يكون خف على خف فمن
قائل يجوز ان المسح عليه - ما هو به أقول ومن قائل بالمانع وهكذا حكم الجمهور وقوله
عليه السلام (قلت) واختلافوا في جواز المسح على العمامة فاجازه الامام أحمد اذا كانت
محنكة وقد استوفى البصير عليه السلام الذي الاجوبة العراقية فان أردته فارجع اليه (قال
ابن رجب واحكامه وازالتهم بخصية فوات الوقت في حق المعذور لكن اشترط الصلاة
عدها حتى تضائق وتم ان ركض من خشية فوت الجمعة والعبيدين وهو محدث) أقول اما
التيمم الصلاة العبيدين وكذا المجاورة اذا خيف فوتها فقد أجازها الامام الاعظم - لا فلا
لثلاثة وقال في الميران ومن تعذر عليه الماء في الحصر وخاف فوت الوقت طار
الماء بعيدا عنه أو في ثمره ولو استقي منه خرج الوقت انه يتيم ويصلي ثم اذا وجد الماء أعاد

الكشف وهذه المسئلة يجمع
عليها بين السلف والخلف لان
قول رسول الله صلى الله عليه
وآله وأصحابه وسلم حجة قاطعة
واحتقال الكذب والسهبان في
الرواية ضعیف وكثير ما يقع
الخطا في كشف الاولياء اه
في رسم الله لا يصل العبد حادام
عادلا بالعمامة يثب بصفة عنه
الامر والهي الامم الخطايات
الواردة في التكليف واجماع
المجتهدين على ذلك قال الله تعالى
واعبدوا ربك حتى ياتيك اليقين
ومم ان الياس من الله تعالى
كم راقوله تعالى لا يياس من
روح الله الا القوم الكافرون
والامن من الله تعالى كبر لانه
لا يياس من مكر الله الا القوم
الظالمون وفي رمتا ان تعديقي
السكان بما يتخبره عن العيب
اكفر لقوله تعالى قل لا يعلم من
في السموات والارض العيب الا
الله واقوله صلى الله عليه وآله
وأصحابه وسلم من أتى كاهنا
فسدقه بما يقول فقد كفر عما
أنزل على محمد صلى الله عليه وآله
وأصحابه وسلم قال القاضي ثناء
الله رجه الله تعالى ليس للاولياء

علم العيب الاما علم الله على طريق حرف العادة بالكشف و لا اهام فالقول بلم العيب لا اولياء كقولنا
٢ وتقول في الميران من الثوري أنه قال مسح على الحصى ما تعلمه بالقدم وان يحرق قائل وصعد ذلك كانت خفافها جري
والا صار خثرة مشقة اه

تعالى قل لا أقول لكم عيسى بن مريم ولا أعلم الغيب وقال ولا يصحطون بشئ من علمه إلا بما شاء ولا آيات إلا أخرى
شاهدة على ذلك اهـ ومنه ان في دعاء الاحياء الملائكة واتوا صدقتم عنهم نفعا لهم خلافا لانه منزلة لما ورد في صحاح الاخبار
من الدعوات لهم وفي وقد نزاره السلف فلو لم يكن للدعوات نفع فيه ٣٣٣ لما كان له معنى والاخبار الدالة على ذلك

والا فاعلموا كميرة ومنه ان
الله تعالى يجيب الدعوات
ويقضى الحاجات كلها لقوله
تعالى ادعوني استجب لكم وفي
اجابة دعاء الكافر خلاف ومنها
ان الجني المكافر يذهب بالآثار
اتفاقا لقوله تعالى لا مصلان
جهنم من الجنة والناس اجمعين
والمسلم منهم يثاب بالجنة عنده
أي يوسف وشهدوا انهم ما بقيت
أهل السنة والجماعة ويؤيدهم
قوله تعالى وان خاف مقام ربي
جنتان فباي آلاء ربكم انكذبان
ومنها ان المتصف بسعادة
الايان قد يشقى بان يرتد في المال
والشقى قديس هدف في الافعال
والخير يكون على السعادة
والشقاوة دون الاسعاد والاشقاء
فانها من صفات الله تعالى ولا
تغير عليه ولا على صفاته فلا يلزم
من تفسيرهما تغير علم الله فان
القديم لا يكون محلا للحوادث
ومنها ان سائر ما أخبر به النبي
صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم
من اميراط الساعة من رفع
القرآن وغربة الاسلام وقلة
العلم وكثرة الجهل والهرج
وخروج الدجال وداية الارض

مع قول ما نك انه يصلي بالتييم ولا يبعد ومع قول أي حقيقة انه يصبر الى ان يقدر على
الماء اهـ وقال المالكي في التوضيح على قول الماتن وكذلك الحاضر الصحيح يخشى
فوات الوقت على المنيور ولا يبعد طائفة من خلاف هل تناول الآية الحاضر أو
هي مختصة بالمريض والمسافر وذلك لانه تعالى قال وان كنتم مرضى أو على سفر الآية
فان جاء أولي بابهم فيكون قوله أو جاء أحد منكم من الغائط أو لمستم النساء مطلقا
ولا يختص بمريض ولا مسافر وان جاءها جميعا في الواضحة المريض والمسافر لان
التقدير وان كنتم مرضى أو على سفر وجاء أحد منكم من الغائط والمشهور ظاهر الحلي
أو على حقيقة أو مقابل المشهور والمالك انه يطلب المسافر ان يخرج الوقت والمشهور أيضا
انه لا إعادة عليه اهـ ملخصا والقيم لصلاة الجنائز مختلف فيه عند المالكية أيضا
وكذا لو خشي فوات الجمعة نقول ان قال المشرح في توضيحه القول بالمنع لانه ثبت قال
فان فعل لم يجز به والقول بالجواز حكاه ابن القصار وغيره قال ابن عطاء الله ومنشا
الخلاف هل الجمعة فرض يومها أو يدل عن الظهور اهـ وظاهر المذهب انه لا يتييمها
قال ابن يونس قال بعض المتأخرين لو قيل يتييم ويدرك الجمعة ثم يتوضأ ويعد احتياطا
ما بعد اهـ مافي التوضيح فليست بدروسيا قويا ما يوضحه ان شاء الله تعالى (قال ابن
رجب واختار ان المرأة اذا لم يمكنها الاعتسار الخ) أقول هذا قد قريب مما مر وقال
الشيخ محيي الدين عليه الرحمة في الفتاوى باب كون التيمم بدلا عن الوضوء
بإتفاق ومن الكبري بخلاف اتفق بالشرعية ان التيمم بدل من الطهارة الصغرى
والكبرى ونحن لا نقول فيه التيمم بدل من شئ وانما نقول انه طهارة مشروعة مخصوصة
اعتبرها الشارع فانه ما ورد شرع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا من الكتاب
العزيز ان التيمم بدل فلا فرق بين التيمم وبين كل طهارة مشروعة وانما قلناه مشروعة
لان التيمم بطهارة لغوية وانفق علماء الشرعية على ان التيمم يجوز للمريض
والمسافر واختلافوا في المريض يجد الماء ويخاف من استعمله فتن قائل يجوز ان التيمم
له وبه أقول ولا إعادة عليه ومن قائل لا يتييم مع وجود الماء سواء في ذلك المريض
والخائف ومن قائل يتييم وان وجد الماء قبل خروج الوقت وتوضأ وأعاد وان وجد بعده
لا إعادة عليه واختلفوا في الحاضر اذا عدم الماء في قائل يجوز ان التيمم له وبه أقول ومن
قائل لا يجوز التيمم للحاضر الصحيح اذا عدم الماء واختلف العلماء في الخائف من البرد
اذا غاب على ظنه انه عرض باستعماله فن قائل يجوز ان التيمم ومن قائل لا يجوز وبالأول

وبالجرح وما جرح رزول عيسى عليه السلام من السماء وظلوع الشمس من مغربها وكذا الآيات الصغرى والكبرى
الكبرى التي تذكر قبل ذلك فهو حق لانهم أمروا بكنة أخبرهم الصادق قال الناضى رحمه الله تعالى فيها لا بد منه قد أخبر
رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم بان البعث بعث المميت يوم القيامة حق والنفع للأمامة والاحياء حق والنفاق

المحركات ووقوع التجمد وطيران الجبال وخراب الارض من الغفلة الاولى وخروج الموقر من القصور وحقن العالم بعد العدم
 بعد الغفلة الثانية حتى وما أخبر به صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم عن أنواع عذاب النار من الحية والعقرب والسلاسل
 والاطواق والابر والخيوط والرمم ٣٣٤ والعساكين وتعلق بهم القسرات وكذا أنواع نعيم الجنة من المأكول والمشروب

أقول واختارهوا في البسملة من قائل يحتاج ومن قائل لا يحتاج وبالأول أقول أنه أولى
 تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله على ما بهدوا الدين والجميع عادة الاخلاص عن البسملة
 واختارهوا في اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة فمن قائل به وبه أقول ومن قائل
 بعدم هذا الشرط فيها واختلف العلماء في هذا الايدي في التيمم فمن قائل مثل سدها في
 الوضوء ومن قائل هو مسح الكف فقط ومن قائل ان الاحتجاب الى المرفقة بين
 والارض الكعبان ومن قائل ان الفرض الى الماكب ولذي أقول به ان أقل ما يسمى
 يد في لغة العرب يجب في الزاد على أهل معنى البدل الى غاية ذلك وهو مستحب عند
 واختارهوا في عدد الصلوات على الصعيد فمن قائل واحدة ومن قائل اثنتان ومن قائل
 ضربتان للبدن وضربتان للوجه ومذهبهما من ضرب واحدة أجرات عنه وحديث
 الصرية الواحدة أثبت وهو أحب الى أهل مذهبنا (وأقول) اني لم أعمر عليه في فتاويه ثم
 رأيت ما يرويه ما كماله في قول وهو قوله من ذلك مسافر وصل الماء وقد ضاق الوقت
 ما يعمل الجواب اذا وصل الماء وقد ضاق الوقت فانه يصلي بالتيمم على قول جمهور العلماء
 وكذا لو كان في السفر لم يكن لا يمكن ان يصنع سجدة حتى يخرج الوقت فيقيم وقد قال
 من الفقهاء انه يعقل ويصلي بعد خروج الوقت وهو صحيح ما إذا علم المسافر انه
 لا يجد الماء حتى يفتي وقت الوقت كان مرسا عليه أن يصلي بالتيمم باتفاق الاثني عشر
 المتأخير حتى يجد الماء وهذا بخلاف المستقط آخر الوقت والماء حاضر فان هذا ما روي
 ان يعقل ويصلي ووقته من حين ينقطع لامن حين طلوع الفجر بخلاف من كان
 به طائر عند طلوع الفجر أو عند زوالها صلياً أو مسافراً قال وقت في حقه من حين
 والله تعالى أعلم اهـ ورأيت في بعض آخر من فتاويه ما منه ومن كان مستيقظاً في
 أول الوقت والماء بعيد عنه لا يدرى الا بعد الوقت فانه يصلي في الوقت بالتيمم بالتمني
 العلماء وأما اذا استيقظ آخر وقت الفجر وإذا اغتسل طلعت الشمس فجاءه وراعاة
 هاية ولون يعقل ويصلي بعد طلوع الشمس وهذا مذهب أبي حنيفة والشافعي وأحمد
 وأحمد القولي في مذهب مالك رحمه الله تعالى وقال في القول الآخر يقيم أيضاً
 ويصلي في الوقت كما تقدم في تلك المسائل والصحيح ما قول الجمهور ولا في الوقت في حق
 الخ ثم هو من حين يستيقظ وقبل ذلك لم يكن وقتاً في حقه وإذا كان كذلك فادام استيقظ
 قبل طلوع الشمس ولم يركب الاعتدال والملاة الا بعد طلوعه فاقد صلاها في وقتها ولم
 يفتها عن وقتها في حقه بخلاف من استيقظ أول الوقت وكذلك من نسي صلاة فادا

والخروج والصور وغير ذلك
 كما حق وقد استوفى السيد
 محمد البرزنجي المذني رحمه الله
 تعالى اشتراط الساعة في الاشاعة
 وجهه أن ما في رسالتني اقترب
 الساعة بالمارسية ولذلك لا يتجدد
 مثلها في هذا الباب وجعل
 السبوطي رحمه الله تعالى في
 أحوال البرخ والماء والحلة
 كتاباً مستقلاً في ومنه ان رسل
 البشر أصل من رسل الملائكة
 بوجود ذكرك في محالها وكذا
 رسل الملائكة أفضل من عامة
 البشر بالاجماع بل بالضرورة
 وعامة البشر أفضل من عامة
 الملائكة خلافاً للجماعة
 والقلاسة وبعض الاشاعة
 حديث ذهبوا الى تخصيص
 الملائكة على البشر وجهها
 صاحب الحجة المعلقة من قسم
 ما لم ينطق به الكتاب ولم تستغن
 به السنة ولم يتكلم فيه الصحابة
 وأضاف خودهم في ذلك الى
 استنباط من الدلائل العقلية
 ومن ان المصراع رسول الله
 صلى الله عليه وآله وأصحابه
 وسلم في البقعة بشخصه الى السماء
 الدنيا ثم الى ما شاء الله تعالى
 من العلا ثابت بالخبر المشهور

المروى في الصحيح وغيره بطرق متعددة كثيرة من رد ذلك الخبر ولم يؤمن بذلك الاثر وهو صال
 مبتدع والامر من المجدد المرام الى بيت المقدس قطعي ثبت بالكتاب وانكاره كبر والمعراج من الارض الى السماء
 الدنيا مشهور ومستهيب ومنكره مبتدع ومن السجدة الى الجنة والى العرش آحاد واختلف في انهم اوقفوا اليها وليس

إليه وقيل إلى ما فوقه وهو مقام دانة في فكان قاب قوسين أو أدنى واختلاف الصحابة ومن غاصرهم في العلم من بعدهم
 هل كان أسير روحه أو جسده على ثلاث مقالات ذهب معظم السلف والمساكين إلى أنه أسير بالسد وفي القطة وهذا هو
 الحق وهو قول ابن عباس وجابر وأنس وحذيفة وعمر وأبي هريرة ومالك بن ٣٣٥ مصحفة وأبي حنيفة البصري وابن مسعود

والفضالة وسعيد بن جبيرة
 وقناة وسعيد بن المسيب وابن
 نهاب والحسن ومير وق
 ومجاهد وعكرمة وابن جريج وهو
 قول محمد بن جرير الطبري وأحمد
 ابن حنبل وجماعة عظيمة من
 المساكين وهذا قول أكثر
 المتأخرين من الفقهاء والمحدثين
 والمتكلمين والمفسرين وقيل
 أفرد على القاري في ذلك رسالة
 مختصرة سماها المنهاج المأوى
 في المهرج النبوي وبينها
 الفاضل عياض في الشفاء
 والخفاجي في شرحه نسيم
 الرياض وغيرهما في غيرهما
 فمنها ان السلف اختلفوا في
 مسئلة رؤيته صلى الله عليه
 وآله وأصحابه وسلم ربه تعالى
 بعينه وقطة في أمر الله بحسبه
 فانكرته عائشة رضي الله عنها
 وقال جماعة من المحدثين والعلماء
 بقول عائشة وهو المشهور عن
 ابن مسعود وغيره ومثله روى
 عن أبي هريرة أنه قال انما رأى
 جبريل واختلاف عنه وقال
 بانكار هذا امتناع رؤيته
 في الدنيا وجوته في الآخرة

ذكرها فانه يغتسل ويصلي في أي وقت كان وهذا هو الوقت في حقه واذا لم يصلي في وقت الا
 بعد ما لوغ الشمس كما استيقظ الصحابة لما ناموا عن الصلاة تمام خبر فانه يصلي بالطهارة
 الكاملة وان أخرها إلى حين الزوال ولا يصلي هنا بالتييم ويستحب ان يتقفل عن المكان
 الذي نام فيه كما انتقل صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه وبالجملة فليس لاحد شغل يسقط
 عنه فعل الصلاة في وقتها بل لا بد ان يصلي في الوقت لكن يصلي بحسب حاله فما قدر عليه
 فعله وما جز عنه سقط عنه اه (ولذلك) من كلام أئمتنا الحنفية ما يقرب من أقوال
 الشيخ ابن تيمية أو يوافقه بالاقوال المعربة في هذه المسائل الفرعية فمن ذلك ما
 ذكره في الدر المختار وحاشيته رد المحتار في بحث الفصل سائعه عليه غسل وغلة رجال لا
 بدعه وان رآه المرأة بين رجال أو رجال ونساء فخره لا بين نساء فقط واختلاف في الرجل
 بين رجال ونساء أو نساء فقط كما بسطه ابن الشحنة وينبغي لها ان تتيمم وتصلي الهجرتا نترعا
 عن الماء ولا ينبغي ان تأخير الفصل لا يقتضي عدم التيمم فان الميمج له وهو الهجرتا نترعا
 قد وجدوا الاشبهه الاعادة بعد ذلك واستظهره الرحي عدم الاعادة قال لان العذر لم يأت
 من قبل الخلق فان المانع لها الشرع والحياء وهما من الله تعالى وفي باب التيمم منهم ما
 من يجوز عن استعمال الماء تيمم بعدهم لا أربعة آلاف ذراع أو خطوة أو أراض يشهد أو
 يمتد أو يردى لك الجنب أو يعرضه ولو في المهر اذ لم تكن له أجرة حمام ولا ما يد فيه أي من
 ثوب يلبسه أو مكان يأويه وكذلك يباح التيمم بظوف عدو أو عطش أو عدم آلة وجاز التيمم
 بظوف فوت صلاة جملة أي ولو كان الماء قريبا أو كان المصلي جنباً أو حائضاً أو فوت
 عيده ولو بعد نزع عتوضه أو سبق حدثه بالافرق بين كونه اماماً أو اولاً في الاصح لان
 المناط خوف الفوت لا الابدل بخلافه كخوف وخسوف وسنن واتب كاستن التي بعد
 الظهر والمغرب والعشاء والجمعة اذا أخرها بحيث لو توافقت وقتها فله التيمم قال
 الطحاوي والظاهر ان المستحب كذلك لفوته بفوت وقتته كما اذا ضاق وقت الضحى
 عنه وعن الوضوء تيمم له لا يجوز التيمم بفوت الجمعة ووقت اقواته الى بدل أي قبل
 الجمعة يصلي ظهر أو بدل الوقتين قضاء وقال زفر يتيمم اقوات الوقت وفي القنية انه
 رواية عن مشايخنا قال البرهان الحلي فلا حوط ان يتيمم ويصلي تيممه وانما اختار
 المشايخ قول زفر لقوة دليله وهو ان التيمم انما شرع للاسراع للحاجة الى أداء الصلاة في الوقت
 فليتيمم عند خوف فوته قال ابن الهمام ولم يتجه لهم عليه سوى ان التيمم يسير جاء من قبله
 فلا يوجب الترخيص عليه وهو انما يتيمم اذا أخر لا عذر اه وأقول اذا أخر لا عذر

جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين وعن ابن عباس رضي الله عنهم انه رآه بعينه وعن عطاء وكعب الاحبار انه رآه بقلابه
 وعن أبي ذر رأى محمد صلى الله عليه وآله وأصحابه وسار به وكان الحسن البصري يخالف بالله لقد رأى رسول الله صلى الله
 عليه وآله وأصحابه وسلم ربه وعن عكرمة وابن مسعود رآه بعينه وعن أحمد بن حنبل أنه قال أنا أقول بهذا ابن عباس

بعضه رأى ربه واداه آية حتى انقطع نفسه وقال سعيد بن جبلة لا أقول رآه ولا لم يره وقال أبو الحسن الأشعري وجماعة من أصحابه انه صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم رأى الله بصره وبعين رأسه ووقف به صم في هذا فم بعتة شبوته ولا تنبأ وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جائز ان يكون ٢٣٦ قال المعتزاني والصحيح انه رأى به واداه لبعضه اه قلت ثلث

اه وعاص والمذهب به دمايه كالطبيع في الرخص فم تأخير الى هذا الحد عند جماعة من قول غير صاحب الحق فينتفى ان يقال يتيم ويصلى ثم يعيد بالوصوكن بغير بعد من قبل العباد ونقل الراخدي في شرحه هذا الحكم عن الثبت بن سعد وقد ذكر ابن خلكان انه كان في المذهب اه ماني الحلية وهذا قول متوسط بين القويين وقبه الخروج عن العهدة بين لاسيا وابن الله مام بيل الى ترجيح قول زفر ورأيه من مشايخه الثلاثة وتطير هذه المسئلة الضيف الجلب الذي خاف ريبه فانه قالوا يصلى بالنيم مع وجود الماء ثم يعيد اه باختصار وان أردت زيادة الاطلاع على نطائره هذه المسائل وتمصيل الدلائل فارجع الى الكتب المطولة ويعاذكم من أقوال العلماء والافراد التي زبرتم الا لاء تبين توجيه ما اختاره الشيخ فندبر ذلك وأطنتك تسلك به ان شاء الله تعالى أحسن المسائل اه قال ابن رجب واختار ان لا يحل اقل الحيز ولا لاكثر الخ) أقول نقل في شرح الماتى من كتب الخنفة انه لا حد لاكثر الحيز ولا لافقه عند الامام مالك وقال الشافعي في الميراث وقال مالك والشافعي انه أبس لاصدا قطع الحيز مدة معينة وانما لرجوع فيه الى عادة البلدان فانه يختلف باختلاف الاله الى الحرارة والبرودة وفي المتوسطات وأما اقل الحيز فن قابل لاصدا لقله وبه أقول مان اقل الحيز عند ناذرة اه وفي الدررانية للشوكاني وشرحه الروضة الدينية شيخنا أبي الطيب القوجي ولم يأت في تقديره اقله واكثره مائة يوم به الحجة وكذلك الظاهر لان ما ورد في تقدير اقل الحيز والظاهر واكثرهما فهو امان وقوف ولا تقوم به الحجة او مرقوع ولا يصح فلا تعويل على ذلك ولا رجوع اليه لاعتبار هذه المادة المتغيرة هو العادة وغيرها المعتادة فعمل بالفرائض المستفادة من الدم اه (قال ابن رجب وقال القصر يجوز في قصر السيرة وطوله كالمطهرية) أقول من أدلة داود وأهل الطاهر على ذلك قوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتكم الدين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا وشعروا ايضا القصر بصلاة خوف من دين هذه الآية أيضا قال غيرهم ان القصر لا يكون الا في السقرة غير انهم اشتدوا في مدته فروى عن عماره قال يقصر في يوم تام وبه قال زهري والاوزاعي وقال ابن عباس اذا زاد على يوم وابس له قصر وقال أنس بن مالك لم يقصر خمس فرائض وقال الحسن بن سعيد بن جبير وقال الشافعي وسعيد بن جبيرة من الكوفة الى المدائن وهي مسيرة ثلاثة ايام واليه ذهب امامنا أبو حنيفة ووجه الله

الرؤية ثابتة بلا شك وشبهة بقلب كان أو بعين فيهما ان استحال المصيبة ههنا كانت أو كبيرة كعصر اذا ثبت كونها معصية بدليل قطعي والاسم انتم اكثر والاستمراء على الشر يعمه كثر لانه من أمارات التكذيب وتمصيل ما يفرع على هذا الاصل به متوسط في الربر الكلامية في رمن ان المعلوم ليس بشئ على ما ذهب اليه المحققون والمراد بالشي الثابت المحقق وهذا حكم ضروري لم يتنازع فيه الا المعتزلة وان أريد ان المعلوم لا يسمى شيئا فهو بحث لهوى في رمن انه أجمع أهل السنة والجماعة على ان رؤية الله تعالى بعين البصر جائزة في الدنيا والآخرة عنلا ورافعة ثابتة في العقبي ههنا وتثلا واختلافوا في جوازها في الدنيا شرعا فانتم الاكثرون ونقاهم الا يخرون والامة قد اتفقت على انه تعالى لا يراه أحد في الدنيا بعينه ولم يتنازعوا في ذلك الا لبعضنا صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم حال عروجه الى السماء في وشم رؤية الله

تعالى في المنام قالوا كثرون على جوازها من غير كيفية وقد روى عن كثير من السلف كما تقدم وهو نوع مشاهدة يكون بالقلب للكرام في رمن ان الروح محدثة وهذا معلوم بالصبر وروى من دين الاسلام وعلى هذا دلح بالصياغة والتابعون حتى يثبت بابعه فاصيرة الصم في الكتاب والسنة فزعت ابي فاذية وانفق أهل السنة والجماعة

انهم اختلفوا في معنى نقول الاجماع على ذلك الامام محمد بن نصر المروزي وابن قتيبة وغيرهما واختلف في ان الروح عتوت أم لا
 فثبتت طائفة منهم وقال آخرون لا وقد دل على ذلك الاسانيد الواردة في نعيم الارواح وعذابها بعد المفارقة الى ان يرجعها
 الله تعالى الى اجسادها وفي نسخة الباقية في قوله تعالى يسئلونك عن الروح ٣٤٧ قل الروح من امر ربي وما أوتيتكم
 من العلم الا قليلا يعلم من هذا ان الخطاب لليهود والاسرائيليين عن الروح وليست الآية تصافي انه
 لا يلزم احد من الامة المرحومة حقيقة الروح كما يظن وليس كل ما سكنت عنه الشرع لا يمكن
 معرفته البتة بل كثير ما سكنت عنه لاجل ان معرفته حقيقة لا يصلح لتعاطيها به ووالامة
 وان أمكن لبعضهم اه ومنها ان الكافر منعم عليه في الدنيا اقوله صلى الله عليه وآله
 وأصحابه وسلم الدنيا بحسن المؤمن وبسنة الكافر وقال الاشعري ليس به نعم بل هو
 نقمة حيث يحبه عن الله تعالى كما قال أيضا يحبون أغانعدهم به من مال وبنيين يسارع اليهم في
 الخيرات بل لا يشعرون والخطاب اقلنى لانهم عتدوا نية ونقمة أخرى ولذا قال ابن الهمام
 والحق انها في نفسها نعم وان كانت سبب نقمهم ومنها ان العقل آلة المعرفة والموجب هو
 الله تعالى ووجوب الايمان بالعقل مروي عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى ويؤيده قوله تعالى قالت رسلاهم أفي الله شك

تعالى وقال مالك والشافعي أربعة برء كل برء اربعة فرائض كل فريضة ثلاثة أميال باميال
 هاتم بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو الذي قدر اميال البادية كل ميل اثني
 عشر الف قدم وهي اربعة آلاف خطوة فان كل ثلاثة اقدام خطوة فالخمس مائة
 بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم يسبح المسافر ثلاثة ايام وهذا يقتضي انه اذا لم يحصل المسح
 ثلاثة ايام ان لا يكون مسافرا وان لم يكن مسافرا لم تحصل الرخص المنعومة في السفر
 واما الشافعية فاستدلوا بما رواه ابن عباس عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه
 قال يا اهل مكة لا تقصروا في ادنى من اربعة برء من مكة الى عسنان قالت الظاهرية
 اضطراب الفقهاء في هذه الاقوال يدل على انهم لم يجدوا في المسئلة دليلا اقويا في تقدير
 المدة وادلة الشافعية والشافعية تعارضت فتساقطت فوجب الرجوع الى ظاهر القرآن
 وهو متطوع الماتن والخبر مطلقون الماتن لانه خبر واحد فكان القرآن اقوى دلالة فليزم
 العمل به وان اردت استقصاء ادلتهم وادلة غيرهم فارجع الى تقرير الفخر وغيره وقد
 تراءى لك ان الشيخ ابن تيمية وافق في ذلك سادات اقوالهم مرضية والحمد لله سبحانه
 (قال ابن رجب واختار ان البكر لا يستبرأ) اقول قال في الميزان قال الاثمة الثلاثة
 انه لا فرق في وجوب الاستبراء بين الصغيرة والكبيرة والبكر والثيب وقال مالك انهم ان
 كانت عن يوطا مثلها لا يجوز وطؤها قبل الاستبراء وان كانت عن يوطا مثلها اجاز
 وطؤها من غير استبراء وقال داود لا يجب استبراء البكر اه وقد علمت من كلام
 ابن رجب انه قول ابن عمر واختاره البخاري ايضا فليتهم (قال ابن رجب واختار ان
 من اكمل في شهر رمضان مائة ايل لا قضاء عليه) اقول قال الشافعي اتفق الاثمة
 على انه لو كل شاكا في طلوع الفجر ثم بان انه طلع بطل صومه وقال عطاء وداود واخرون
 انه لا قضاء عليه وحكي عن مالك انه يقضى في الفرض اه وقال ابن رجب انه الصحيح عن
 عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه واليه ذهب بعض التابعين وبعض الفقهاء بعدهم
 اه فليحفظ (قال ابن رجب والقول بجواز المسابقة بالمحال وان اخرج المستبقان)
 اقول اني لم اعثر في كتب الشيخ ابن تيمية عليه الرحمة التي عندى على مفصل بحث
 المسابقة غير اني وجدت له عبارة توافق اقوال العلماء استطردوا في بحث حرمة الشطرنج
 والنرد ما نصها فالذين لم يحرموا الشطرنج كطائفة من اصحاب الشافعي عليه الرحمة
 وغيرهم اعمدة وان افظ المبسر لا يدخل فيه الا ما كان قمارا فيحرم لما كان فيه من كل
 المال بالباطل كما يحرم من ذلك في المسابقة والمناضلة فانه لو اخرج كل منها السابق ولم

٤٣ جلاء فاطر السموات والارض وحديث كل مولود يولد على فطرة الاسلام وبه قال ابو منصور
 المازيدي وقال الاشعري لا يجب اقوله تعالى وما كنا مع عذابين حتى نبعث رسولا قال الفراء في معرفة الله سبحانه
 وطاعته واجبة بايجاب الله تعالى وشريعته لا بالعقل خلافا لامة مثله اه وأطال في ذلك في الاحكام ومنها انه لا يوصف الله

تعالى بالقدرة على العلم بالاحوال لا يدخل تحت القدرة وهذا المعقولة انه يدروا لا يعلمون ومنها ان تكليف ما لا يطاق
 من تكليف الاعيان بالانصار ونحوه في ما تضمنه الحنفية والمعتزلة خلافا لاشعري والشافعية وقالوا لو لم يجز ذلك لانصال
 وقال دفعه وقد اوردوا دلائل لواربها ٣٢٨ ولا يخفى لنا ما لا طائفة لنا به والاصح عدم الوقوع اقله تعالى لا يمكن ان يكون

الا بوجهها - وان كان محتسما في
 نفسه كجماع المسلمين او كك
 كذا في الجهم رأيا للتكليف بما
 هو متبع لغيره كاعتقاد من علم الله
 انه لا يؤمن مثل فرعون ونحوه
 فلهذا انتفى الكل على جواز
 ٣ وقوعه شرطا في وقتها ان
 الصبر والعين حتى لقوله صلى
 الله عليه وآله واصحابه وسلم
 العبر حتى رواه احمد والشيخان
 وأبو داود وابن ماجه عن أبي
 هريرة رضي الله عنه وبديل
 عليه قوله سبحانه وما ارسل على
 المذكيين نبي الا بالبرهان وما روت
 ومن غير الممانات في العدة قد
 قال الماتريدي رحمه الله القول
 بان الصبر على الاطلاق كمر
 خطا في وقتها من السنة ليست
 اعمى الحقيقة لمذهب خاص
 من الكلام ولكن المسائل
 التي اختلفت فيها اهل القلة
 وصاروا الاجاهل فرقة فرقة
 واحزابا متضاربة بعد انقادهم
 اضرويات الدين على قهري
 قسم نطقه بالآيات وصحت به
 السنة وجري عليه الساب من
 الصحابة والتابعين فلما ظهر
 اهاب لكل ذي رأي برأيه

يكن بينهم المحال سر وادلائل لا يقارون في السبق عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه
 قال من ادخل فرسا بين فرسين وهو لا يامن ان يسبق فليس بقمار اه ولد كرمنا فاهل
 المذاهب الاربعة في بحث المسابقة على وجه الاختصار لتوضيح المسئلة لدى الابصار
 فاعلم ان المسابقة بين الخيل كما قال الامام النووي الشافعي في شرح صحيح مسلم
 اختلف العلماء فيها هل هي مباحة أم مستحبة ومذهب اصحابنا أم لا - مستحبة وأجمع
 العلماء على جواز المسابقة بميرعوض بين جميع انواع الخيل قويم جامع ضعيةها
 وسابقةها مع غيره وان كان معها نالت أم لا فاما المسابقة به وضعية فثابتة بالإجماع
 لكن بشرط أن يكون العوض من غير التمسابقة أو يكون يمين - ما أو يكون معه - جا
 محال وهو نالت على فرس مكاني افرسيه - او لا يخرج الحبل من عنقه شيئا يخرج هذا
 المة قد من صورة القمار اه وفي شرح المباح ويجوز شرط المسال من غيرهما بان
 يقول الامام أو أحد الرعية من سبق منك فله من بيت المال أو على كذا ومن
 أحدهما في قول اداسبة حتى فلا على كذا وان سقتك فلا حتى عليك لان المقصد دخل
 العدة عن القمار فان المخرج حرم على أن يسبق كي لا يهرم والآخر حرم بص عليه
 لا يأخذ وعن مالك لا يجوز لانه نوع من القمار فان شرط أن من سبق فله على الآخر كذا لم
 يصح الامحال فرسه كذا وافرسيه ما لان ذلك يجرح العدة عن صورة القمار وفي سنن
 أبي داود عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من
 أدخل فرسا بين فرسين وهو آمن أن يسبق فهو قمار صحيحه ابن حبان وقيل لا يجوز ولا
 اعتبار بالحوال لان كلامهم ما يديعهم وقد يعرفون ذلك بقار والمذهب الاول اه وقال ابن
 حجر في الصفه ولو كانوا عشرة وشرط لكل واحد - وي الاخير مثل أو دون من قبله جاز
 على ما في الروضة اه وقد نظم آه ما اشار شرح المنهاج فقال

مهمة خيل السباق عشرة * في الشرح دون الروضة المقدير
 وهي مجل - ومصل - نال * والبارع المستراح بالتدوالي
 ثم حطى عاطف - ومصل - ثم السكيت والاخير الفسكل
 وفي الدر المختار للمصنف في الحنف ما نصه ولا يامن بالمسابقة في الرمي والفرس والابل
 والحصار والابل وعل في الاقدام لانه من أسباب الجهاد فكان من دوابها وعند الثلاثة
 لا يجوز في الاقدام أي بالجعل اما بدونه فيباح في كل الملاعب - ولعل الجعل ان شرط المال
 من جانب واحد وحرم لشرط من الجانبين لانه يصير قمارا لان القمار من القمار الذي

٣ ومن أدلة جواز التكليف بما لا يطاق ان الله سبحانه أمر أبا جهل أن يصدر في بكل ما جاء به النبي صلى الله
 عليه وآله واصحابه وسلم ومن جعله ان لا يصدق أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أمر بتكليف ما لا يطاق ومن
 اراد القيمة في الرجوع الى اء فاعلم الكلام انتهى عبد الرشيد عفا الله عنه

ونشبت بهم السبل اختار قوم ظاهر الكتاب والسنة وعضوا بنوا جندهم على عقائد السلف فلم يبالوا بما انتقوا للاصول
العقلية ولا بما انتقوا لها فان تكلموا بعبقور فلا زام الخسوم والرد عليهم اول زيادة الظمانية للاستفادة العقلية منه وهم
اهل السنة وذهب قوم الى التأويل والصرف عن الظاهر حيث ٣٣٩ خافت الاصول العقلية بزعمهم

فتمكدها بالعبقور التحقق
الاصروتيه منه على ما هو عليه من
هذا القسم سؤال القبر ووزن
الاعمال والمروى على الصراط
والرؤية وكرامات الاولياء فهذا
كله ظهر به الكتاب والسنة وبحر
عليه السلف ولكن ضاق نطاق
المعقول عنه انزعم قوم فانه كروها
واولوها وقال قوم منهم امنا
بذلك وان لم ندر حقيقة قتله ولم يشهد
له المعقول عنه ندنا ونحن نقول
آمننا بذلك كله على يثقة من ربنا
وشهد له المعقول عنه ندنا وقسم
لم ينطق به الكتاب ولم تستفيض
به السنة ولم يتكلم فيه الصحابة
فهو مطوى على غرضنا فاس من
اهل العلم فتمكدها وافيه
واختلفوا وكان خوضهم فيه
اما استنباطها من الدلائل العقلية
كفضل الانبياء على الملائكة
وقضل عائشة على فاطمة واما
لتوقف الاصول المواقفة للسنة
عليه وتعلقها به بزعمهم كسائل
الامور العامة وشئ من مباحث
الجواهر والاعراض فان
القول بحديث العالم يتوقف
على ابطال الهوى وثبات

برداد تارة وينقص أخرى وهي القمار فزالان كل واحد من المقامرين عن يجوز
أن يذهب ماله الى صاحبه ويجوز أن يستقيم مال صاحبه وهو حرام بالنص ولا كذلك
اذا شرط من جانب واحد لان الزيادة والنقصان لا يمكن فيهما بل في أحدهما يمكن
الزيادة وفي الآخر الاتقص فقط فلا تكون مقاصرة لان المقابلة منه الا اذا أدخلنا
ثالثا هو لا بينهما ما يفرق كنه القوس بينهما هو ان يسبقهما او الالم يجوز ثم اذا سبقهما
اخذ منهما ما وان سبقهما لم يعطهما او فيما بينهما ما سبقا سبقا صاحباه بعضهم
الحاشية وبقي فيها زيادة بيان وفي شرح الزرقاني لو طأ الامام مالك ما نضه عن يحيى بن
سعيد انه سمع سعيد بن المسيب يقول ليس برهان الخيل بأش وان لم يكن في حديث ابن
عمر المذكور عند مالك والائمة السنة لانه جاء في بعض طرقه عند أحمد من رواية
عبد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سابق بين الخيل وراهن
وقد اتفقوا على جواز المسابقة بعوض بشرط كونه من غير المتسابقين كما قال اذا دخل
فيه الخيل فان سبق بالبناء للفاعل أخذ السبق بفتح السين أي الرهن الذي يوضع لذلك وان
سبق لم يكن عليه شئ بشرط أن لا يخرج الخيل من عقد مشيا يخرج العقد من صورة
القمار وهو ان يخرج كل منهما مسبقا فن غاب أخذه فهذا ممنوع اتفاقا وأجمعوا على
جواز المسابقة بلا عوض لكن قصرها مالك والشافعي على الخف والمانر والنصل
لحديث لا سبق الا في نصل أو خف أو حافر رواه الترمذي وخصه بعض العلماء بالخيل
وأجازوه عطاء في كل شئ اه وفي شرح الدليل من كتب الحنبلية ما نصه الخامس
الخروج عن شبه القمار بان يكون العوض من واحد فان أخر جامعان أخرج كل من
المتسابقين شئ لم يجوز الاجمال لا يخرج شيئا ولا يجوز كون الخيل أكثر من واحد كقائ
من كونه مكررا بينهما في المسابقة فان سبقا مع أي سبق الخرجان الخيل ولم يسبق
أحدهما الاخر احرز سبقه ما أي احرز كل واحد منهما اما أخرجه لانه لا سابق فيهما
ولا شئ للمغال لانه لم يسبق واحد منهما ولم يأخذ من الخيل شيئا لانه لم يستقر عليه من
سبقه شيئا وان سبق أحدهما أي احدا الخرجين صاحبه أو سبق الخيل احرز السبقين
لان ما قد جعله لمن سبق اه وبقي في صور المسابقة كلام يطلب من محله والحاصل
انني اعثر للشيخ ابن تيمية على كلام مغاير لكلامه الاول اول كلام الجمهور الذي عليه
المعول واثن سنان حجة النقل عنه فيما يخالف الجمهور فلا بد أن يكون مستقدا من قياس
أو خبر مانور أو اختيار القول بحديثه مهور قد ثبتت عنده أدلته وثبت لديه أرجحيته

الجزء الذي لا يجوز القول بخلاف الله تعالى العالم بالوسطة يتوقف على ابطال القضية القائلة بان الواحد لا يصدر عنه الا
الواحد والقول بالمجزات يتوقف على انكار لزوم العقلي بين الاسباب ومسبباتها والقول بالمعاد الجسدية يتوقف على
امكان اعادة المعدوم الى غير ذلك مما تضمنه كتابهم واما انقصه لا وتفسد رايها فانهم من الكتاب والسنة فاختاروا في التفصيل

والنفس بعد الاتفاق على الأصل كما اتفقوا على إثبات صفاتي السبع والبصر ثم اختلفوا فقال قوم هما صفتان راجعتان الى العلم بالجموعات والبصريات وقال آخرون هما صفتان على حدتهما كما اتفقوا على ان الله تعالى حي عالم مدبر قديم متكلم ثم اختلفوا فقال قوم انهما المقصود

السبع وبين الرحمة والغضب والجلود في هذا وان افرق لم تثبت السنة وقال قوم هي امور موجودة قائمة بذات الواجب واتفقوا على اثبات الاستواء على العرش والوجه والفضل على الجلالة ثم اختلفوا فقال قوم انما المراد معان متناسبة فالاستواء هو الاستيلاء والوجه الذات وطواها قوم على غيرها وقالوا لا تدري ماذا اريدهم هذه الكلمات وهذا القسم استصح ترقع احدي الفرقتين على صاحبة بانهم اعلى السنة كيف وان اريد فتح السنة فهو ترك الخوض في هذه المسائل وأما كما لم يخض فيها الساف ولان مقت الحاجة الى زيادة البيان فليس كل ما استنبطوا من الكتاب والسنة صحيحا او راجحا ولا كل ما حجب به هؤلاء متوقفا على شيء مسلم التوقف ولا كل ما اوجبوا رد مسلم الرد ولا كل ما امتنعوا من الخوض فيه استمعنا به صعبا في الحقيقة ولا كل ما جاؤا به من التفسير والتفسير الحق مما جاء به غيرهم ولما ذكرنا من ان كون الانسان

اذوة الدليل والله سبحانه الموفق للحوادث وهو حي ذي السبيل قدبر ولا يتغير (حال ابن رجب والقول بانه لا يختلفا حقيقة) أقول والله تعالى التوفيق قال العلامة ابن القيم في كتابه اعلام الموقعين ما نصه لا فصل بين الامانة في السنة بين الموت والطلاق وعدة الحرة وعدة الامتة وبين الاستبراء والعلة فتدبر ان المقصود العلم ببراهين الرحمة في ذلك كله فهذه الغايات بين وجهها اذا عرفت الحكمة التي لاجلها امرت العفة وعرفت اجناس العدة وانواعها فاما المقام الاول ففي شرع العدة حكم مع العلم ببراهين الرحمة وان لا يجمع ما لو طابن واكثر في رحم واحدة تقتضي الانساب وثمة سد في ذلك من الفساد ما تقتضيه الشريعة والحكمة ومنها انه عظيم خطر هذه العدة وقد وقع قدره واطهر اشرقه ومنها انه لا بد من زمان الرجعة لا مطلق اذ لا بد من عدم فساد زمنيما يمكن فيه من الرجعة ومنها انفساء حق الزوج واظهار ثائفة قد في المنع من التزويج والتجمل ولذلك شرع الاحسد ادعاهما كقول من الاحسد ادعاهما على الوالد والولاء ومنها الاحتياط لحق الزوج ومصلحة الزوجة وحق الولد والقيام بحق الله الذي اوجب به في العدة اربعة حقوق وقد اقام الشارع الموت مقام الدخول في استيفاء المقتدوع عليه فان النكاح مدة العمر واهذا اقيم مقام الدخول في تكميل الصداق وفي تحريم الرجعة عنه بدعاجة من الصحابة ومن بعدهم كما هو مذهب زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه والامام احمد في احدي الروايتين عنه فليس المقصود من العدة تجرد براءة الرحم بل ذلك من بعض مقاصدها وحكمها المقام الثاني في اجناسها وهي اربعة في كتاب الله تعالى وخامس في سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فالجنس الاول من ارباب العدة واولات الاحمال اجهون ان يضعن جاهلن الثاني والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن باقعهن اربعة أشهر وعشرا والثالث والمطالقات يتربصن باقعهن ثلاثة اشهر والرابع واللاتي يثن من الحيض من نساءكم ان اوتيتهن فعدتهن ثلاثة اشهر الخامس قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاوطأ حمل حتى تضع ولا ياتل حتى تستبرأ بحقيقة مقدم هذه الاجناس انما علمها كما اوضح الحمل فاذا وجدها فالحكم له ولا التفات الى غيره وقد كان بين السلف نزاع في التوفيق بينها انما اتبرص ابعدا الاجابن ثم حصل الاتفاق على انتظام اوضاع الحمل واما عدة الوفاة فتجب بالموت سواء دخل به او لم يدخل كابد عليه عهدهم القرآن والسنة الصحيحة واتفاق الناس فان الموت لما كان ان انتهاء العدة وانقضائه واستقرت به الاحكام

منها معتمداً بالقسم الاول دون الثاني ترى علماء السنة يختلفون فيما بينهم في كثير من الثاني كالا شعير من المتأخرين وترى الخلفاء من العلماء في كل قرن لا يتفقون من كل رتبة لا تحالفها السنة وان لم يقبل به المتقدمون ثم لا يحضر لكنا شائنا في فن ان نعتصر ما حق ما هنالك بالنسبة الى ذلك الفن او انما الاقرب من الحق باعتبار فن الحديث

ما خلاص بعد تدبر بين احاديث البلاد وآثارها علم او معرفة المتابع عليه من المنفرد بها والاكثر رواية والاقوى رواية مما هو دون ذلك وأما هؤلاء الساجدون بالتخرج والاستنباط من كلام الاوائل المتبحرون مذهب المناظرة والمجادلة فلا يجب علينا أن نوافقهم في كل ما يتقوون به فحين وجال وهم رجال والاصرييننا ربيتهم ٣٤١ بحال هذا ما أقام في الحجة

البالغة ^{في} ومنها ان المجتهد في العقليات والشرعيات قد يخطئ ويصيب وفي المسئلة احتمالات وههنا دليل يرفع النزاع ويوضح الحق ايضا لا يفي بعد مرير لمرنا وهو الحديث الثابت في الصحيحين من طرق ان الحاكم اذا اجتهد فاصاب فله اجران وان اجتهد فخطأ فله اجر فهذا الحديث ينبغي ان الحق واحد وان بعض المجتهدين يوافق فيقال انه مصيب ويستحق اجرين وبعض المجتهدين يخالفه ويقال له مخطئ واستحقاق الاجر لا يستلزم كونه مصيبا واسم الخطا عليه لا يستلزم ان لا يكون له اجر فن قال كل مجتهد بمصيب وجعل الحق متعدد بتعدد المجتهدين وقد اخطأ خطأينا وخالف الصواب مخالفة ظاهرة فان النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم جعل المجتهدين قسمين قسم مصيب وقسم مخطئ ولو كان كل واحد منهم مصيبا لم يكن لهذا التقسيم معنى وهكذا من قال ان الحق واحد ومخالفة آثم فان هذا الحديث يرد عليه رداينا ويذهب دفعه اظاها الان

من التوارث واستحقاق المهر وليس المقتدر وبالعدة ههنا مجر داسميراء لرحم كفايته بعض الفقهاء لوجوب قبل الدخول ولحصول الاستبراء بجمعة واحدة ولا يستواء الصغيرة والايسة وذوات القر في مدتها فلما كان الامر كذلك قات طائفة هي تعبد محض لا عقل بمعناه وهذا باطل لوجوب منها انه ليس في الشهر بجمعة واحدة الاولى معنى وحكمة بعقله من عقله ويختفي على من خفي عليه ومنها ان المدة ليست من باب العبادات المحضة فانها تجب في حق الصغيرة والكبيرة والمعلقة والمجتهدة والمسئلة والذمية ولا تنفك الى نية ومنها ان رعاية حق الزوجين والولد والزوج الثاني ظاهر فيها والصواب ان يقال هي تحريم لانقضاء النكاح لما اكمل ولهذا التجب فيها رعاية طلق الزوج وخروجه لا ترى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان من استمره ورعاية حقوقه تحريم نساءه بعده ولما كان نساءه في الدنيا حق نساءه في الآخرة قطع عالم يحل لاحد ان يتزوج بهن بعده بخلاف غيره فان هذا ليس من المولى ما في حقه فلو حرمت المرأة على غيره لم تضررت ضررا محققا بغير منع معلوم ولكن لو تأملت على اولادها كانت محبوبة على ذلك وقد كانوا في الجاهلية يبالغون في احترام حق الزوج وتعظيم حرمة هذا العدة غاية المبالغة من تربص سنة في شهر ثيابهم ودفنهم يخفف الله تعالى عنهم ذلك بشريعتهم التي جعلها رحمة وحكمة ومصلحة ونعمة بل هي من اجل نعمه عليهم السلام على الاطلاق فله الحمد كما هو اهل وكانت أربعة اشهر وعشر اعل وفن الحكمة والمصلحة اذا لم ين مدة مضروبة لها وأولى المدد لذلك المدة التي يعلم فيها وجود الولد وعدمه فانه يكون اربعين يوما نطفة ثم اربعين غلقة ثم اربعين مضغة فهذه أربعة اشهر ثم ينتفع به الروح في الطور الرابع وقد رب عشرة أيام لتظهر حياته بالحركة ان كان ثم حمل ^{فصل} وأما عدة الطلاق فلا يمكن تعليلها بذلك لانها انما تجب بعد الميس بالاتفاق ولا يبرأه الرحم لانها تحصل بجمعة كالاستبراء وان كان ببراءة لرحم بعض مقاصدها ولا يقال هي تعبد لما تقدم وانما يبين حكمها اذا عرف ما فيها من الحقوق ففيها حق الله سبحانه وهو امتثال أمره وطاب مرضاته وحق للزوج الطلاق وهو امتناع من الرجعة له وحق للزوجة وهو استحقاقها النفقة والسكنى مادامت في العدة وحق للولد وهو الاحتياط في ثبوت نسبه وان لا يختلط بغيره وحق للزوج الثاني وهو أن لا يبق ماؤه زرع غيره فرتب الشارع على كل واحد من هذه الحقوق ما يناسبه من الاحكام فرتب على رعاية حقه لزوم المنزل وانما لا يخرج ولا يخرج ههنا موجب القرآن ومفصوص

النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم متى من لم يوافق الحق في اجتهاده مخطئ او رتب على ذلك استحقاقه الاجر فالحق الذي لا شئ فيه ولا شبهة ان الحق واحد ومخالفة مخطئ ما أجور اذا كان قد وفى الاجتم اد حقه ولم يقصر في البحث بعد ارازه لما يكون به مجتهدا او مجتهدا على هذا حديث القضاء ثلاثة فانه لو لم يكن الحق واحد لم يكن التقسيم معنى ومقتضى قوله صلى الله

عليه وآله وأما إجماعهم على أن طاب منكم أهل من القول على حكم الله فلا تنزههم على حكم الله فالتنزيه لا يدرى
 أنسب لكم الله فيهم أم لا وعلم هذا البحث في كتاب إرشاد الأول وكان رحمه الله فيلجج في هذه المسألة لا يصرح
 المعصر من جهة هذا فالتنزيه لا يدرى ٢٤٦

الزبيرى أن تخلو الأرض من طام
 بما يطغى في كل وقت ودهر وزمان
 وذلك قليل في كثير فاما ان يكون
 غير موجود كما قال بعضهم
 فليس بصواب لأنه لو عدم
 الله تعالى لم تقم القرائن كما هو
 علمت الله تعالى كراهات
 النعمة بالخلق كما جاء في الخبر
 لا تقوم الساعة إلا على شرار
 الناس ونحن نعرف ذلك أن نوحى
 مع الانحرار اه قال ابن دقيق
 العمد في هذا هو المختار عنه دنا
 وقال في شرح خطبة الإمام
 والأرض لا تنقذوا من قائم الله
 بالجنة والامة الشريفة لا بد لها
 من سالك الى الحق على واضح
 الضجة الى أن يأتي أمر الله في
 انحرار الساعة الكبرى اه
 قلت وبنيته قوله عليه الصلاة
 والسلام لا تزال طائفة من أمتي
 ظاهرين على الحق لا يخذلهم
 من خافهم حتى يأتي أمر الله أو
 كما قاله قال الشوكاني في إرشاد
 القول لا يخفى على من له أدنى
 فهم ان الاجتهاد قد يسره الله
 للعبهدين في غير الم يكن السابقين
 لان التقاسير لا تكاد العزير قد
 دوت وصارت في الكثرة الى

إمام أهل الحديث وإمام أهل الرأي ورتب على حق المطلق يمكنه من الرتبة ما دامت
 في الهدى وعلى - قه السخفاف الثقة والسكفي وعلى - حق الولد ثبوت - وهو الملقب باليه
 دون غيره وعلى - حق الزوج الثاني دسوله على - بديرة ورسم يرى غير مشغول بولد غيره
 فكان في جعله الثلاثة قروا رعاية له - هذه الحقوق وتكميلها أو قد دل القرآن على أن
 العدة حق للزوج على ما يقول تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقوهن
 من قبل أن تموهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها فهذا دليل على أن العدة للرجل
 على المرأة بعد النكاح وقال تعالى ويبرأ من الحق بردهن في ذلك بقوله - الزوج الحق
 بردها في العدة فإذا كانت العدة ثلاثة قروا أو ثلاثة أشهر طالبت مدة التبرع بالنظر
 في أمرها هل - كما جاء في الخبر أو قصرها بأحد ان كما جعل الله سبحانه للعدول تبرع
 أربعة أشهر لينظر في أمره هل يفي - ويطلق وكما جعل مدة تغيير الكفار أربعة أشهر
 لينظروا في أمرهم ويصتاروا لانفسهم فان قيل هذه الآية باطلة فان الختعة والمفسوخ
 نكاحها - يجب من الأسباب والمطالبة ثلاثا أو أطول وقت - به والزمي به أنه مدة ثلاثة
 قروا ولا ترجع هذه الفقد وجدالكم بدون علمه وهذا بطل كونه علمه - قبل شهر ط
 انقص أن يكون الحكم في صورة نكاحها أو إجماع وأما كونه قولاً لغير العلم
 فلا يكفي النقص به وقد اختلف الناس في عدة الختعة فذهب الحق وأحمد الى أربع
 الرواية بين عنه دنا لانهما بعد ببيعة واحدة وهو ذهب عثمان بن عفان ومعه دنا في
 عباس رضي الله تعالى عنه - وقد حكى إجماع الصحابة ولا يهمل لم يخالف وقد دل
 عليه نسخة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم العدة ثلاثة قروا أو ثلاثة أشهر وعذر من خالفها
 انهم المصلحة أو لم تصح عنده أو ظن الاجماع على خلاف ما وجه ان هذا القول هو الرابع في
 الاثر والنظر اما رجائه اثر فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأمر الختعة قط ان
 تعتد ثلاث - من قبل قد روى أهل السنن عنه عليه الصلاة والسلام من حديث الربيع
 بن م - وهذا ثابت بن قيس ضرب امرأته فبكت فريدها وهي حيلة بنت عبد الله بن أبي
 فاق أخوها يشكي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فامر ما رسله عليه الصلاة
 والسلام الى ثابت فقال خذ الذي لها عليك وخل - بيناها قال نعم فامر ما رسله الى
 الله تعالى عليه وسلم ان تبرع واحدة وطلقهاها - وذكر أبو داود والنسائي
 من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه - ان امرأة ثابت بن قيس اختلفت من
 زوجها فامر ما النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو امرت ان تعتد ببيعة - قال الترمذي

حد لا يمكن - صرعه السنة المطهرة قد دوت وتكام الائمة على التفسير والترجيح والتعصم بها هو زيادة
 على ما يحتاج اليه الجهد وقد كان السلف الصالح ومن قبله هؤلاء المنكرين من رجل الحديث الواحد من قطر الى قطر فالاجتهاد
 على المتأخرين أسير وأهم من الاجتهاد على المتقدمين ولا يخالف في هذا من لهم حجة وعقل سوى وإذا ما عرفت النظر

وجعلت هؤلاء المنكرين انما اتوا من قبل أنفسهم فانهم لما عكفوا على التقليد واشتغلوا بغير علم الكتاب والسنة حكموا على غيرهم بما رجعوا فيه واستصحبوا ما سئلوا عليه من رزقه العلم والفهم وأفاض على قلبه أنواع علوم الكتاب والسنة انتهى والله سيد المرسلين محمد بن عبد الله الامير المؤمنين رضي الله عنه ذلك ٣٤٣

الاجتهاد فاجتمع الطالب
الصادق اليها فانهم اتفقت على
في الباب ومنها ان التقليد
في المسائل الشرعية الشرعية
أما نزاهة لا فذهب جماعة من
أهل العلم انه لا يجوز مطابقة
القرآن في وجه الله مذهب مالك
وجهور العلماء وجوب الاجتهاد
وابطال التقليد وادعى ابن حزم
الاجماع على النهي عن التقليد
وذكر الشوكاني رحمه الله نصوص
الائمة الاربعة المصرحة بالنهي
عن التقليد في رسالته المسماة
بالقول المفيد في حكم التقليد
وكتابه المسمى بادب الطالب
ومنتهى الارب وقال في ارشاد
الفحول وبهذا تعلم ان المنع من
التقليد ان لم يكن اجماعا فهو
مذهب الجمهور ويؤيد هذا
حكاية الاجماع على عدم جواز
التقليد للاموات وان عمل
المجتهد برأيه انما هو رخصة له
عند عدم الدليل ولا يجوز لغيره
أن يعمل به بالاجماع فهو ان
الاجماعان يجتزمان التقليد
من أصله اه وذهب قوم الى
التفصيل وهو انه يجب على العاقل
ويحرم على المجتهد وبهذا قال

الصحيح انه لا بد من جحيزة وهذه الاحاديث اياها طرق يصدق بعضها بعضا واعل الحديث
بعائين احدهما الراسخ والاني ان الصحيح فيه اقرب بحذف القاعل والعلمان غير
مؤثرين فانه قد روي من وجوه متصلة ولا تعارض بين امرت وامر هار رسول الله صلى
الله تعالى عليه ولم اذن المحال أن يكون الا حمله بذلك غير رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم في حياته واذا كان الحديث قد روي بالنظر محتمل والنظر صريح يفسر المحتمل
ويبينه فكيف يجعل المحتمل معارضا للمفسر بل مقدما عليه نعم يكفي في ذلك فتاوى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال أبو جعفر النخاس في كتاب النسخ والمنسوخ هو
اجماع من الصحابة وأما مقتضاة النظر له فان المصلحة لم يبق لزوجهاء علماء عدة وقد
ملككت نفسها وصارت احق بوضعها فله ان يتزوج بعد براة رحمه انصارت العدة في
حقها المزدبر امة الرحم وقدر اينا الشرع جاء في غير هذا النوع بحيزة واحدة جاءت
في ذلك في المسبية والمملوكة به مقدمه او موضة أو تبرع والمهاجرة من دار الحرب ولا ريب
انما اجابات بثلاثة اقراء في الرجعية والمختلعة فرع متردد بين هذين الاصليين فينبغي
الحاقها بالشيء مما هم اقل نظرنا فاذا هي بذوات الحيزة اشبه وعما بين حكمه الشرعية في
ذلك أن الشارع قسم النساء الى ثلاثة اقسام احدها المفارقة قبل الدخول فلا عدة
عليها الا لرجعة لزوجها فيها الثاني المفارقة بعد الدخول اذا كان لزوجهاء علمها
رجعة فجعل عدتها ثلاثة قروم ولم يذكربحانته العدة بثلاثة قروم الا في هذا القسم كما هو
مصرح به في القسرات العظام كقوله تعالى والمطافات يقربن بانفسهن ثلاثة قروم ولا
يجل انهن أن يكن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر ويعوانن
الحق بردهن في ذلك وكذا في سورة الطلاق لما ذكر الاعداد بالاشهر الثلاثة في حق من
اذا بلغت أجلها خبير زوجها بين امسا كها يعرف او مفارقتها باحسان وهي الرجعية
قطعا فلم يذكرا لاقراء وبديها في حق بائن البتة القسم الثالث من بائن عن زوجها
وانقطع حقه عنها بسبب أو هجرة او خلع فجعل عدتها حيزة بالاستبراء ولم يجعلها ثلاثا
اذا لرجعة للزوج وهذا في غاية الظهور والمناسبة واما الزانية والموطوءة بشبهة
فوجب الدليل انها استبراء بحيزة فقط ونص عليه احمد في الزانية واختار شيخنا ابن
تيمية في الموطوءة بشبهة وهو الرأى وقياسهما على المطلقة الرجعية من ابدال القاس
واقدمه فان قيل فبها هذا قد سلم انكم فيما ذكرتم من الصور فانه لا يلزم معكم في
المطابقة ثلاثا فان الاجماع منع على اعتمادها بثلاثة قروم ومع انتطاع حق زوجها من

كثير من اتباع الائمة الاربعة محال الشوكاني رحمه الله ولا يخفى لانه انما يمتنع في الخلاف اقوال المجتهدين هؤلاء هم مقلدون
فليسوا بمن يعتبر خلافه ولا سيما ائمتهم الاربعة عمة مؤمنهم من تقليدهم وتقليد غيرهم وقد تعسفوا في حملوا كلام ائمتهم هؤلاء
على انهم أرادوا المجتهدين من الناس لا المقلدين في الله العجب الى قوله والحاصل انه لم يأت من جواز التقليد فضلا عن اوجبه

بجهة ينفذ الاشغال بجوابه انظر ولم نؤمر برشائع الله سبحانه الى آراء الرجال بل امرنا بالرد الى كتاب الله وسنة رسوله ومن
 لم يسمع ما وضع أهل هذه القرون الثلاثة الذين هم خير قرون هذه الامم على الإطلاق فلا وسع الله عليه وقد قدم الله المقلدين في
 كتابه العزيز في كثير من الآيات ٣٤٤

الرجعة والتصدق بغيرها من غيرها ميل نعم هذا سؤال وارد وجوابه من وجهين انه قد
 استأنف في عدتها أهل من ثلاثة قروا وقروا واحد فالحق ويرى الذي لا يعرف الناس
 غيره انهم الثلاثة قروا على هذا فيكون وجهه ان الطائفة الثالثة كانت من جنس الاولين
 فأعطيت حكمهم والى يكون باب الطلاق كما يابوا واحدا فلا يختلف حكمهم والشارع اذا
 علق الحكم بوصف لمصلحة عامة لم يكن يخاف تلك المصلحة والحكمة في بعض الصور ما
 من ترتيب الحكم بل هذه قاعدة الشريعة وتصرفها في مصادرها وما ورد في الرجعة
 الثاني ان الشارع حرمها عليه حتى تنكح زوجا غيره عقوبة له ولين الحال والحال
 انما قضت ما ماقصد الله سبحانه من عقوبته وكان من عظام هذه العقوبة ان طول مدة
 نحرها عليه وكان ذلكا بائنا فيما قصد الشارع من العقوبة فانه اذا علم ان طول مدة
 حتى تعد بثلاثة قروا ولم يتزوجها آخر كما حرمه مقصود الاحتياط لموجب العينة
 وبشارتها وتعد من فراقه ثلاثة قروا أخر طال عليه الانتظار وعلى غيره فليس له
 الطلاق الثلاث وهذا واقع على وفق الحكمة والمصلحة والزجر وكان التبرع بثلاثة
 قروا في الرجعية نظر الزوج وصراعا لمصلحة المالم يقع المصلحة المبررة لها عليه وهو
 كان تبرعها عقوبة له وزجر الما وقع الطلاق المحرم الما حل الله له وأكثرت هذه العقوبة
 بصرفها عليه الا بعد زوج وامسية وترى ثلث وقيل بل عدتها اجبة واحدة وهو
 اختار رأي الحسين بن الامان فان كان مستبقا لاجماع فالصواب اتباع الاجماع وان
 لا يلتفت الى قوله وان لم يكن في المسئلة اجماع فقوله قوى ظاهر والله تعالى أعلم فان
 قيل قد جازت السنة بان الخيرة تعدد ثلاثة حيض كما رواه ابن ماجه من حديث عائشة
 رضي الله تعالى عنها قالت امرت بريرة ان تعدد ثلاث حيض قيل ما احب من
 حديث لو ثبت ولكنه حديث منكر باسناد مشهور وكيف يكون عندنا المؤمنين هذا
 الحديث وهي تقول الاقراء الاطهار ان صح الحديث وجب القول به ولم يسمع بخلافه
 ويكون حكمه احكم المطلقة ثلاثا في اعتدادها بثلاثة قروا ولا رجعة ولا زوجة اعلم فان
 الشارع يخص بعض الاعيان والافعال والازمان والاما كن بعض الاحكام وان لم
 يظهر لنا موجب التخصيص فكيف وهو ظاهر في مسئلة الخيرة فانما الواجب عدتها
 خمسة واحدة لا بدوت الى التزوج بعدها وأيس منها زوجها فاذا جعلت ثلاث حيض
 طال زمن انتظارها وجبهم عن الزواج وعلمها انك كزوجها فيها وترغب في رجعت
 ويؤمل ما عندنا من الوحشة ولو قيل ان اعتداد الجماعة بثلاث حيض لهذا المعنى

الفث في هذا المرام كما عباد
 الموقعين الحافظ ابن القيم وابداظ
 هدم اولي الابصار لانه لا
 والشهاب انساب السبب اجد
 حسن القنوجي والانصاف
 وعقد الجدل لاشاء ولي الله الخوار
 الدهلوي رماني معانها وبالله
 التوفيق ومنها الله هل يجب على
 العاى التزام مذهب معين في كل
 واقعية أم لا فقال جماعة منهم
 يلزمه ورجحه اليك وقال آخرون
 لا يلزمه ورجحه ابن برهان
 والثوري واستدلوا بان الصحابة
 رضى الله عنهم لم ينكروا على
 العامة تقليد بعضهم في بعض
 المسائل وبعضهم في البعض
 الآخر وهو الحق وقال ابن المنير
 الدليل ينتمى التزام مذهب
 معين بعد الاربعة لا قبلها ام
 قال الشوكاني رحمه الله وهذا
 التفصيل مع زعم قائله انه
 اقتضاه الدليل من أحجب ما يرد
 السامعون وأغرب ما يعتريه
 المنصفون اه وحمل تمام
 هذا البحث كتب أصول الفقه
 فليرجع اليه والى ما صنف فيه
 خاصة ومنها أن ايمان المتولد
 الذى لا دابة له مع صحاح قال

الاستاذ أبو منصور فلو اعتمد من غير معرفة بالدليل فاختلفوا فيه فقالوا كثيرا لانه مؤمن
 من أهل الشفاعة وان فسق بترك الاستدلال وبه قال أئمة المسديت اه قلت وبه قال أبو حنيفة رحمه الله ومالك ومحمد
 الثوري والاوزاعي والشافعي وأحمد رحمه الله تعالى وعامة الفقهاء بل يقل بعضهم الاجماع على ذلكا وقال الأعمري وغيره

المعتزلة لا يكون مؤمنا حتى يخرج فيه عن جملة المقادير انتهى قال الشوكاني فيباليه العجب من هذا المقالة التي تقسمون
 بها البلود وترجف عندهم معانيها الا فتدع فاهم اجابة على جهور هذه الامة الموحدة وتكليفهم بما ليس في وسعهم
 ولا يطاقونه وقد صكت في العصابة الذين لم ينفوا درجاة الاحتماد ٣٤٥ ولا تاربوا الايمان الجلي ولم يكافهم رسول الله
 صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم وهو بين أظهرهم بمعرفة ذلك ولا يخرجهم بذلك عن الايمان
 بتقصيرهم عن البلوغ الى العلم بذلك بادلته وما حكاك الاساذ
 أبو منصور عن آفة الحديث من انه مؤمن وان فسق فلا يصح
 التمسك منهم بوجه من الوجوه بل مذهب سابقهم ولا حجة لهم
 الا كثرة الايمان الجلي وهو الذي كان عليه خير القرون
 ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم بل حرم كثير منهم النظر
 في ذلك وجه له من الضلالة والجهالة وقد أنكر الفشيري
 والشيخ أبو محمد الجويني وغيرهما من المحققين صحة هذه
 الرواية المتقدمة عن أبي الحسن الاشعري قال ابن السكيت
 ايجاب معرفة الاصول على ما يقول المالك كما هو عليه بعد هذا
 عن الصواب انتهى كلامه رتبع ذلك في ارشاد الفحول
 فليرجع اليه ومنه اتباع الاجماع وحقيقته أن يتفق
 قوم من جملة الملة الذين اعتقدوا
 الامامة فيهم الاصابة غالبا
 أو دأما على شيء فيمن أن ذلك

بعينه لكان حسنا على وفق حكمة الشارع ولكن هذا مذهب في المسيية والمهاجرة
 والزانية والموطأ فيهم فان قيل فبأن هذا كما قد سلم لكم فكيف يسلم لكم في
 الآيسة والصغيرة التي لا يوطأ مثلها قيل هذا انما يريد على من جعل له العدة بمجر دبراة
 الرحم فقط ولهذا اجابوا عن هذا السؤال بان العدة هي ناشرت بعد انحصار
 مهقول المعنى وأما من جعل هذا بعض مقاصد العدة فان لهام مقاصد أخرى من
 تكميل شأن هذا العدة واحترامه واظهار خطره وتبرفه بفعل له حريم بعد انقطاعه
 عوت أو فرقة فلا فرق في ذلك بين الآيسة وغيرها ولا بين الصغيرة والكبيرة مع ان
 المعنى الذي طوأت له العدة في حق الرجعية والمطانة ثلاثا وجوده في حق
 الآيسة والصغيرة وكان مقتضى الحكمة التي تضمنت النظر في مصلحة الزوج في
 الطلاق الرجعي وغفوبته وزجره في الطلاق المحرم التسوية في الفاسق في ذلك وهذا
 ظاهر حذاو بالله تعالى التوفيق انتهى وانما سقته بما وله لانه قلما يوجد في كتاب ومنه
 انفتح باب الاختيار في هذا الباب والله تعالى أعلم بالصواب (قال ابن رجب
 واقول بباحثة وطه الوثنيات تلك اليمين) أقول قال الشعراني في الميزان واتفقوا على
 انه لا يجوز ان يحلل له نكاح الكفار وطه ما لم يمسك تلك اليمين خلافا لابي نور فانه قال
 يجوز وطه جميع الاما تلك اليمين على أي دين كنت انتهى فاستدبره (قال ابن رجب
 والقول يجوز ان يبيع الاصل بالعصير كالزيت والسمسم بالثبرج) قال الامام
 النووي في شرح صحيح مسلم عند حديث ابن عمر بن نسي رسول الله صلى الله عليه وآله
 عليه وسلم عن المزانية والمزانية يبيع ثمرا الخبز بالتمر كالبوا يبيع لزيب بالعنب كالبوا
 وعن كل ثمرة بغيره وفي حديث أبي هريرة رخص في بيع اهراب بخرصها فبها دون
 خمسة أو سق ما نصه نسي رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم عن يبيع اهراب بخرص
 في اهرابا تباع بخرصه فبها يبيع لوط بالتمر وهو المزانية كالبوا في الحديث
 مشتقة من الزين وهو الخافضة والمداغة وقد اتفق العلماء على تحريم بيع الرطب بالتمر
 في غير اهرابا وان ربا وأجبعوا أيضا على تحريم بيع العنب بالزيب وأجبعوا أيضا على
 تحريم بيع الخنطة في سبائها بخنطة صافية وهي الخافضة مأخوذة من الخفل وهو الخمرث
 وموضع الزرع وسواء عند جهورهم كان الرطب والعنب على الشجر أو مقطوعا
 وقال أبو حنيفة ان كان مقطوعا جزيه بمنزلة من اليابس وأما العرايا انتهى ان يخرص
 الخارص فخلاص فيقول هذا الرطب الذي عليه اذا ليس تجب منه ثلاثة وسق من اهراب

٤٤ جلاء دليل قاطع على ثبوت الحكم وذلك فيما ليس له أصل من الكتاب والسنة وهذا اختيار الاجماع الذي
 اجبقت الامة عليه فانهم اتفقوا على القول بالاجماع الذي يستند به الكتاب والسنة والاستنباط من أحدهما ولم يجوزوا
 القول بالاجماع الذي ليس مستند الى أحدهما وهو قولهم وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا

الاية كذا في الحجة البالغة ومنه ان التوراة الساحية ذكرى كلام الناس فيها على احوال وكل فرقة تهم انها هي التوراة
الناسية والاحسن وهذا الباب الاكبر بالتحديد النمودى الوارد في الحديث بعد علم الشرائع المعروفة بالاجبة باسمها
من كتابه على صاحبها عليه السلام صلى الله عليه وآله ٣٤٦ وأصحابه وسلم وأصحابه وقد عرف محمد بن الحسن في أدنى حجة في الدين

مشقة بيده صاحبها لسان بلائى أوسق غرو يتعاضدان في المجلس يدس لم المشقة ترى الأمر
ويسلم نافع الرطب الرطب بالتحلية وهذا ما تروى بدون خمسة أوسق ولا يجوز في الجراد
على خمسة أوسق وفي جواز في خمسة أوسق قولان الشايع أحدهما لا يجوز لأن الأصل
تحريم بيع الثمر لرطب وجبات الدرايا خمسة وشك الراوى في خمسة أوسق أو دونها
وجب الاخذ باليقين وهو دون خمسة أوسق وبقيت خمسة على التحريم والأصح أنه
يجوز ذلك للمقراء والاعبياء وأنه لا يجوز في غير الرطب والعنب من الثمار وفيه قولان
ضعيف أنه يخص بالمقراء وقول أنه لا يخص بالرطب والعنب حديثان منسبان لمذهب
الشايع في العربية وفيه قال أحمد وأحمد وآخرون وأوله المال وأبو حنيفة على غير هذا وظاهر
الاحاديث ترددنا أولهما انتهى وقال في الميراث قال الأئمة الثلاثة لا يجوز بيع حبيون
يؤكل منهم من خمسة مع قول أبي حنيفة أن ذلك جائز وقال مالك والشافعي أنه لا يجوز
بيع دمي المظنة بجمعة مع قول أحمد بجواز مع قول أبي حنيفة أنه لا يجوز بيع أحدهما
بالآخر إذا استويا في البعوضة والمشوكة انتهى ومن ذلك وما سياتي في بيان شاء
الله تعالى في علم وجه ما اختاره الشيخ ابن تيمية وأيده من جهة المأول لا يجوز لدية عليه
قال ابن رجب والبول يجوز - مع ما يتخذ من الضمة لأصلي متفاضلا وبطل الرائد
مقابل الصنعة قال الامام لم يورى في شرحه أصح مسلم وقد اجمع المأول على تحريم
لربا في الجله وان اختلفوا في ضابطه وداريه فقال الله تعالى وأصل الله البيع وحرم
الربا والاحاديث فيه كثيرة مشهورة وروى النبي صلى الله عليه وآله تعالى عليه وسلم في الحديث
الاحاديث على تحريم الربا ستة اشكال الذهب والفضة والبر والتمر والقر والمخ والمال
أهل المظاهر لا يبا في غير هذه الستة بناء على أصلهم في نفي التباس وقال جميع العلماء
سواهم لا يخص بالستة بل يمتد إلى ما في معاهها وهو يشاركها في العلة واختاروا
في العلة التي هي سد تحريم الربا في الستة فقال الشايعي العلة في الذهب والفضة
كوسمها من الاعمال ولا يتعدى الربا منها إلى غيرهما من الموزونات وغيره لعدم
المشاركة قال والده في الاربعة الباقية كونها مظهرة بمتعدى الربا بها في كل
مطعم وأما مالك فقال في الذهب والفضة كقول الشايعي رضي الله تعالى عنهم وقال
في الاربعة العلة التي اكونها تدخلها في كونها مظهرة بمتعدى الربا بها في كل
المطعمة لا يرى معنى البر والتمر والقر وأما أبو حنيفة فقال في الذهب والفضة العلة
في الاربعة الكيل بمتعدى إلى كل موزون من بحاس وسديد وغيرهما وإلى كل مكبل

ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله
وآله وأصحابه وسلم وأصحابه وقد
نقل اليه أموالهم وأموالهم
حتى آكلهم وشربهم ورومهم
ويطعمهم حتى كانوا ربابهم
رأى عمرو بعد ذلك من رزقه
الله أصاها من نفسه وجعله من
أولى الامان لا يجهل حال نفسه
هل هو متبع ما كان عليه النبي
صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم
أدعيت متبع ثم لا يجنى عليه
سأل عمرو من كل طائفة هل هي
متبعة أو مبتدعة ومن ادعى أنه
متبع للستة منه ذم انصدق
دعواه أنه الله وأقواله أوتكدها
فأما ما كان عليه النبي صلى الله
عليه وآله وأصحابه وسلم طهر
لكل انسان بحيث لا يمس التباس
المتبع بالمبتدع قال السيد محمد
ابن اسمعيل الامير عيسى أنه
لا بعد في أن المرفقة بالاجبة
هم العرباء المشار إليهم في
الاحاديث كحديث بدأ الاسلام
عربيا وسيد يهود كجدا بطورى
لهربا قيل ومن هم بارسول الله
قال الذين يهملون ادا سد
الباس وفي رواية الذين يهملون
يديهم من النبي وفي رواية الذين

يصلون ما أفسد الناس من سنتي وفي حديث ابن عمر قداما من العرب يا رسول الله صلى الله
عليه وآله وأصحابه وسلم قال قوم صالحون دليل في ناس كثير من يهملهم أكرهى عليهم وهم المرادون بحديث لا تزال طائفة
من أمتي طاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم أو خذاهم حتى يأتي أمر الله وليسوا بفرقة مشاييرها كالأشعة من نور القمر

ملايلهم التراجع من القتال كما في الحديث وهم متبعوا الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم اتباعا قوليا وفعليا من أي
فرقة كانت انتهى كلامه * وفي الحجة البالغة ان الفرقة الناجية هم الاخذون في العقيدة واهل جميعها يظهرون الكتاب
والسنة وجرى عليه جهور الصحابة والتابعين وان اختلفوا فيما بينهم ٣٤٧ فيما يرونه من نص ولا يظهرون من الصحابة

اتفاق عليه استدل لا منهم
بعض ما هذا الا وتفسير الجملة
وغير الناجية كل فرقة انتقلت
عقيدة خلاف عقيدة السابق
او عملادون اعمالهم انتهى والله
اعلم بربهم انه صلى الله عليه وآله
واصحابه وسلم قال العلم ثلاثة آية
محكمة اوسنة قائمة او فريضة
عادلة وما كان سوى ذلك فهو
فضل رواه ابو داود وابن ماجه
* فان في الحجة هذا ضبط وتحديد
لما يجب عليهم بالكفاية فيجب
معرفة القرآن انفظا ومعرفة
محكمه بالبحث عن شرح غريبه
واسباب نزوله وتوجيه مفعله
وناسخه ومنسوخه اما المتشابه
فحكمه الموقوف أو الارجاع الى
الحكم والسنة القائمة ثابت
في العبادات والارتقاقات من
الشرائع والسنن مما يشتمل عليه
علم النعمة والقائمة ما لم ينسخ
ولم يجر ولم يشذراويه وجرى
عليه جهور الصحابة والتابعين
اعلاها ما تنفق عليه فقهاء
المدنية والكوفة رأيته أن
يتفق على ذلك المذاهب الاربعة
نما كان فيه قولان بل هو
الصحابة واولادهم كل ذلك قد عمل

كالحسن والاشنان وغيرهما وقال سعيد بن المسيب واحمد والشافعي في تقديم الالة
في الاربعة كونها مطعومة موزونة ارمكية بشرط الاصرين فعلى هذا الارباني البطيخ
والسفر جيل ونحوه مما لا يكال ولا يوزن وأجمع العلماء على جواز بيع الربوي بربوي
لا يشارك في الالة متفاضلا ولا يشارك في كبيع الذهب بالخطمة ويبيع الفضة بالشفة
وغيره من المكيل وأجمعوا على انه لا يجوز بيع الربوي بجنسه وأحداهما رجل وعلى
انه لا يجوز التفاضل اذا بيع بجنسه حالا كالذهب بالذهب وعلى انه لا يجوز التفرق قبل
التمايز اذا باعه بجنسه أو بغير جنسه مما يشارك في الالة كالذهب بالفضة والخطمة
بالشفة وعلى انه يجوز التفاضل عند اختلاف الجنس اذا كان يدايد كصاع خطمة
بصاع شفير ولا خلاف بين العلماء في شيء من هذا الا ما سئل عنه ان شاء الله تعالى عن
ابن عباس في تخصيص الربا بالسنة قال العلماء اذا بيع الذهب بذهب أو الفضة بفضة
سميت مراطلة واذا بيعت الفضة بذهب سميت صر فاهم رقه عن مقتضى البياعات من
جواز التفاضل والتفرق قبل القبض والتأجيل وقيل من صر فيه ما هو وصو يتم ما
في الميزان انتهى وقال الشرائع في كفاية الميزان ما نصه وقال جماعة من الصحابة ان الربا
خاص بالنسيئة فلا يحرم التفاضل انتهى * ولقد ذكر من كلام الفهامة ابن القيم
ما يفصل مسائل الربا للامة عرض والمذموم فقد قال في كفاية اعلام الموقنين ما نصه (فصل)
وأما حرمه في بيعه عند خطمة عند وجرى به بقية من هذا من محاسن
الشريعة التي لا يمتد الى المبالاة بالاول والعقول الوافرة ونحن نشير الى حكمته ذلك اشارة
بحسب عقولنا الضعيفة وعبارتنا القاصرة وشرع الرب سبحانه وحكمته فرق
عقولا وعبارتنا فقول الربا نوعان جلي وخفي فالجلي حرم لمسا فيه من الضرر العظيم
والخفي حرم لانه ذريعة الى الجلي فحريم الاول قصد او تحريم الثاني وسيلة فاما الجلي فربا
النسيئة وهو الذي كفايته لونه في الجاهلية مثل ان يؤخذ منه ويريد في المال وكلما
أخرز في المال حتى تصير المائة عنده الا فامواتة وفي الغالب لا يفصل ذلك الامعده
محتاج فاذا رأى ان الممتنع يؤخر مظاربه ويصعب عليه بزيادة يذله له تكلف بذاتها
ليتمدى من امر المطالبة والجنس ويدافع من وقت الى وقت فينتدضره وتعظم
مصيبته ويسوء الدين حتى يستغرق جميع موجوده فيرجم المال على المحتاج من غير نفع
يحصل له ويريد مال المرائي من غير نفع يحصل منه لاجبه فيأكل مال أخيه بالباطل
ويحصل أخوه على غاية الضرر وفي رحمة الرحمن وحكمته واحسانه الى خلقه أن

به طائفة من اهل العلم وآية ذلك أن يظهر في مثل الموطا وجميع عهد الرزاق رواياتهم وما سوى ذلك فانما هو امتقيا بطبع
النفقة بدون بعض تخريج او استدلال واستنباطا وليس من القاعة والمقرضة العادلة لانها لا توردته ويحق به أبواب
القضاء مما يبطل قطع المذابة بين المسلمين بالعدل فهذه الثلاثة تحرم خلو البلد عن طاعة الله تعالى في حله وما سوى ذلك

آمن بظواهرها إلى جسد من قبله سبحانه ما كان أحد في الاستغناء لا يكون الا ظاهرا وبأبنا قوله سبحانه وأن الله ليس بالظالم للعبيد
وتقرر بالعقائد بأرائه القاسدة والظلم بكثرة ما رآه ذلك وان كان ظواهر القرآن والحديث كذلك في الحقيقة فخطئة
للقرآن والحديث مع ان الله تعالى أنزل القرآن للبيان ورسوله الذي هو ٣٤٩ أفصح الناس كيف أطلق في الظاهر الفاظا

التمنية وهذا قول الشافعي ومالك وأحمد في الرواية الاخرى وهذا هو الصحيح بل
الصواب قائم أجبه وعل جواز اسلامه في الموزونات من النحاس والحديد وغيرهما
فلو كان النحاس والحديد يوزن لم يميز به ما إلى أجل بدراهم فقد افان ما يجري في
الربا اذا كانت جنسه جازلة تفاضل فيه دون النساء والعلة اذا انتقضت من غير فرق
ما تزل على بطلانها وأيضا فالتعليق بالوزن ليس فيه مناسبة فهو ما رد محض بخلاف
التعليق بالتمنية فان الدراهم والدنانير أثمان المبيعات والتمن هو الميعار الذي يعرف
تقويم الاموال فيجب ان يكون معدودا مضبوطا لا يرتفع ولا ينخفض اذ لو كان التمن
يرتفع وينخفض كالساع لم يكن لثان نفعه بربه المبيعات بل الجميع سلع وحاجة الناس
الى من يعتبرون به المبيعات حاجة ضرورية عامة وذلك لا يمكن الا به وهو معروف به القوم
وذلك لا يكون الا بتمن تقويم به الاشياء ويستقر على حالة واحدة ولا يقوم هو بغيره اذ يصير
سلعة ترتفع وتنخفض فتتعد معاملات الناس ويقع الخلاف في تعدد الضرر كما رأيت
من فساد معاملتهم والضرر واللاحق بهم حين اتخذت القلوس سلعة بعد الربح فم
الضرر وفساد معامل الظلم ولو جعلت غنا واحد لا يزداد ولا ينقص بل تقوم به الانبعاث
ولا تقوم هي بغيرها الصالح امر الناس فلوا يربح بالانخفاض في الدراهم والدنانير من ان
يعطى مما حاربوا خذ مكسرة أو خذ قافا أو خذ نقالا أكثر منها اصارت مقبورا وبذلك ربا
التمنية فيم اولا لا بد فالأثمان لا تنقص ولا يهاجم ابل يقصد التوصل بهم الى السلع فاذا
صارت في أنفسهم سلعا تنقص لا يهاجم افساد أمر الناس وهذا معنى معقول يختص
بالنفوذ لا يمتد الى سائر الموزونات (فصل) وأما الاصناف الاربعة المطعومة فحاجة
الناس اليها أعظم من حاجتهم الى غيرها لانها اقوات العالم وما يصلحها من رعاية مصالح
العياد أن منعوا من بيع بعضها الى أجل سواء اتحد الجنس أو اختلف ومنعوا من بيع
بعضها ببعض حالمة فاضلا وان اختلفت صفاتها وجوزوا لهم التفاضل فيها مع اختلاف
أجناسها ووسر ذلك والله تعالى أعلم انه لو جوز بيع بعضها ببعض لفسد ذلك أحد
الاداريج وحديثه انتفع نفسه ببعضها حاله الطامعة في الربح فبعضها الطعام على الحاجة
ويشترط ضرورة وعامة أهل الارض ليس عندهم دراهم ولا دنانير ولا سيما أهل العمود
والبرادى وانما يتفاضلون الطعام بالطعام فكان من رحمة الشارع بهم وحكمته أن
منعهم من ربا النساء فيما كفاهم من ربا النساء في الاثمان اذ لو جوزوا لهم النساء فيها
لدخلها امان ينقضى واما ان يربح في بعض الصواع الواحدة فقرة فقرة قطعوا عن

اعتقادها كثر اعماس درت
هذه الجوار من جملة شيب فيهم
المخير وشاب فيهم الكبر
ثم انقضت بها العادة التي هي
كالتبيعة الذاتية فماتوا
بلا تفتيش حقيقة الحال طريق
اذعاهم كالأعنى والاصم
وضيقوا حاصل اعيانهم فالتجاء
التجاء من سلوك طريق تقليدهم
وان كانوا في نظر الناس أعلم
الناس وسياج المشايخ والله ان
الله عادل لا يخطئ ابدأ على من
آمن بما يطابق ظاهره قوله
عز وجل ولا يفتنى عدله ظاهرا
والايمان بالظواهر بلا تكميل
مذهب الصحابة والتابعين
والائمة المجتهدين ان شاء أحد
ان ينقل حرقا واحدا خلاف
ذلك عن تلك الجماعة لا يستطيع
اتهمى كلامه رحمه الله في ومنها
ان الماين لا بداهم من امام
يقوم بتمنية أحكامهم واقامة
حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز
جيوشهم وأخذ صدقاتهم
وقهر المتغلبة والمصلحة وقطاع
الطريق واقامة الجمع والاعياد
وقطع المنازعات وفصل
الخصومات الواقعة بين العباد

وقبول الشهادات النائة على الحق وقوز بيج المنغار والصغار الذين لا أولياء لهم وقصة الغنائم ونحو ذلك من الامور
التي لا يتولاها أحد الامة فقد أجبه وعل وجوب نصب الامام وانما الخلاف في انه يجب على الله أو على الخلق بدليل معي
أو على فذهب أهل السنة وعامة الملة بانه يجب على الخلق نعمه القول صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم من مات بغير امام

مات ميتة جاهلية أخرجه مسلم من حديث ابن عمر ولأن العداية جعلوا أهم الميقات نصب الإمام حتى قدمه وعلى دفعه صلى
 الله عليه وآله وأصحابه وسلم في ربهما أنه بشرط في المطلقة أن يكون من أهل الولاية المطلقة بأن يكون مسلماً إذا كرا
 قال لا باعاً إذا ما جعل الله للكاثرين على ٣٥ المؤمنين سيلاً والعبد من حول بخدمته المولى مستحق أن عين الناس

والنساء ناقصات عقل ودين
 والعبي والجثون قاصران عن
 بغير الأمور والتصرف في مصالح
 الجمهور ويكون سبباً بقوة
 رأي وروية وهو قوة بآية
 شوكتهم قادر على تنفيذ
 الأحكام وحفظ حدود الإسلام
 وإنصاف المظلوم من الظالم قال
 في الحجة ويكون شجاعاً ذارياً
 وسمع وبصر ونطق ومن سلم
 الناس شرفه وشرف قومه ولا
 يستنكفون عن طاعته قد عرف
 منه أنه يتبع الحق في سياسة
 المدينة هذا كما يدل عليه العقل
 واجتقت أهم بنى آدم على تباعد
 بلدانهم واختلاف أديانهم على
 انتماءهم إلى أوطانهم وإن هذه الأمور
 لا تتم المصلحة المتصودة من نصب
 الإمام إلا بهما وإذا وقع شيء من
 إهمال هذه أو اختلاف ما ينبغي
 وكرهه فلو بهم ومكة وعالي
 غنط وهو قوله صلى الله عليه
 وآله وأصحابه وسلم في قارض لما
 ولوا عليهم امرأة لن يطلع قوم
 ولوا عليهم امرأة لرواه البخاري
 والملة المعلقة واعتبرت في
 خلافة النبوة أموراً أخرى منها
 الإسلام والعلم والعفة وذلك

النساء ثم نظموا عن بيعهم ما تضاف إليه إذا جرحهم سلاوة إلخ ونظر الكسب إلى
 التجارة فيه إن شاء وهو عين المفسدة وهذا بخلاف الجنب من المتبايعين فإن حقيقته إنما
 وصفاً لهم أو مقاصدهما مختلفة ففي الزمان المصادق ببيعها الضمير بهم ولا يعلقونه ولا
 تجوز النساء من ماذر بعة إلى إيمان يرضى وإيمان يرضى فكان من تمام رعايته مصالحهم
 أن قصرهم على بيعها بآية بركة شأوا لخصائصهم مصلحة المشاركة وانفعت عنهم مفسدة
 إيمان يرضى وإيمان يرضى وهذا بخلاف إذا بيعت بالدرهم أو غيرها من الموزونات
 نساء فإن الحاجة داعية إلى ذلك فلم يمنعوا منه لاضرر بهم ولا منفع اليل الذي هو من
 مصالحهم فيهم من محتاجون إليه أكثر من غيره والشرعية لا تافى بهم إذا ليس بهم حاجة
 في بيع هذه الأصناف بعضهم ببعض نساء وهو ذريعة مرسلة إلى مفسدة الزنا فأبج أهم في
 جميع ذلك ما تدعو إليه حاجتهم وليس بذريعة إلى مفسدة زنا ومفسدة زنا لا تدعو
 الحاجة إليه ويدفع به غالباً إلى مفسدة زنا بوجه ذلك أن من مفسدة منصف من هذه
 الأصناف وهو يحتاج إلى المنصف الآخر فإنه يحتاج إلى بيعه بالدرهم إذا اشترى المنصف
 الآخر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يبيع الجميع بالدرهم ثم اشترى بالدرهم شيئاً
 أو يبيع بذلك المنصف نفسه بما يوافق وعلى التقديرين يحتاج إلى بيعه سلاوة إلخ
 ما لو يمكن من النساء فإنه حينئذ يبيع به بفضله ويحتاج أن يشتري المنصف الآخر بفضله
 لأن صاحب ذلك المنصف يرضى عليه كما يرضى هو على غيره فينتج أن النساء بغيره بكل واحد
 منهم أو النساء هن في صنفين وفي النوع الأول في صنف واحد وكل هذه أمثلة الضمير
 والفساد فإذا تأملت ما حرم فيه النساء رأيت ما صنفه من واحد أو صنفين مقصودهما
 واحد أو مذهب قريب كالدرهم والدينار والبر والشيء والتمو والزيت وإذا تأملت
 المقاصد لم يحرم النساء كالبز والنياب والحديد والزيت يوضع ذلك أنه لو يمكن من بيع
 مدحمة يدين كارت ذلك تجارة حاضرة فتطلب الثمن من التصارة المؤخرة للذة الكسب
 وسلاوة منعو من ذلك حتى منعوا من التفريق قبل القبض تماماً هذه الحكمة ورعاية
 لهذه المصلحة فإن المتعاقدين قد يتعاندان على الحلول والعبادة جارية بصير أحدهما
 على الآخر كما يفعل أرباب الحل يطلعون العقد وقد توافقوا على أمر آخر كما يطلعون
 عقد الشكاح وقد اتفقوا على التحليل ويطلعون بيع السلعة إلى أجل وقد اتفقوا
 على أنه يبيدها إليه بدون ذلك الثمن فلو جوزناهم التفريق قبل القبض لاطفقوا البيع

لأن مصالح الملة لا تتم بدونهم وأجمع المسلمون عليه والأصل في ذلك قوله تعالى وعبد الله الذين آمنوا
 منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم إلى قوله فلو لم يكن لهم الفاسقون
 فربما يكون من فريش قال النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم الأئمة من فريش السجى حرمهم أن يكون ظاهراً للرجع البنية لا يفتنوا

ولا تخفى على من أعين الناس ولا يستعظم أن يكون هاشمياً أو علويّاً أو مصعبياً ولا أن يكون أفضل أهل زمانه لأن المساواة
التي هي بينه وبين الفضول الأقل علماء العرب كما كان أعرف بمصالح الإمامة ومفاسدها وأقدر على القيام بها جميعاً ولهذا جعل
عمر رضي الله عنه الإمامة شورى بين ستة مع القطع بأن بعضهم ٣٥١ كعثمان أفضل من باقيهم وأقله أعلم بالصواب

ومن الله سبحانه ما لا تخلفه بوجوه
بيعة أهل الحل والعقد من العلماء
والرؤساء وأمره الاجتهاد عن
يكون له وأى ونصيحة له سبيل
كما انعقدت خلافة أبي بكر
وبأن يوصى الخليفة الخامس به
كما انعقدت خلافة عمر رضي الله
عنه أو يجادل الأمر شورى بين
سنة كما كان عند انعقاد خلافة
عثمان رضي الله عنه بل على
كرم الله وجهه أيضاً أو استبلاه
رجل جامع للشروط على الناس
وتسلطه عليهم كسائر الخلفاء
بعد خلافة النبوة ثم إن استولى
من لم يجمع الشروط لا ينبغي
أن يسأروا إلى الخليفة لأن
خلافه لا يتصور غالباً إلا بحروب
ومضايقات وفيها من المفسدة
أشد مما يرجى من المصلحة
وسئل رسول الله صلى الله عليه
 وآله وأصحابه وسلم عنهم فقيل
 أفلا تنابذهم قال لا ما أقاموا
 فيكم الصلاة وقالوا لا إن تروا
 كراهوا طاعة كره فيه من
 الله برهان وبالجملة فإذا كفر
 الخليفة بانكاره ضروري من
 ضروريات الدين حل قتاله بل
 واجب والألا ذلك لأنه حينئذ

حالا وأخروا الطلب لأجل الربح فيعوق في نفس المخدور ومنه المصلحة التي
التجارة في الأثمان بحسبهم لأن ذلك يفسد عليهم مقصود الأثمان ومنه عوارض التجارة في
الافوات وهذا المعنى بعينه موجود في بيع البر والعين لأن البر ليس فيه مصلحة بقصد
لأجل أنه لو كان الدرهم الذي قصد الشارح أن لا تفاضل بينهما أو أنه إذا قال برها وعينها
سواء فظهرت حكمة تحريم ربا النساء في الجنس والجنسين وربا الفضل في الجنس الواحد
وإن تحريم هذا تحريم للمنافسة وتحريم الآخر تحريم للوسائل وسد الذرائع ولهذا لم يبح
شي من ربا النسبة وأما ربا الفضل فأبغ منه ما تدعو إليه الحاجة كما هو إيمان ما حرم
سد الذريعة أخف مما حرم تحريم المقاصد وعلى هذا فالصوغ والحلية إن كانت مصنوعة
محرمة كالآنية يحرم بيعه بجنسه وغير جنسه وبيع هذا هو الذي أنكره عبادة على
معاوية فإنه يتضمن مقابلة الصناعة المحرمة بالأثمان وهذا لا يجوز كآلات الملاهي وأما
إن كانت الصناعة مباحة كخاتم النضرة وحلية النساء وما أبيع من حلية السلاح
وغيره فالعادل لا يبيع هذه بوزنها من جنسها فإنه سعة وإضاعة للصناعة والشارع
أحكم من أن يلزم الأمة بذلك فالشرعية لا تأتي به ولا تأتي بالمنع من بيع ذلك وشرائه
لحاجة الناس إليه فلم يبق إلا أن يقال لا يجوز بيعها بجنسها البتة بل يبيعها بجنس آخر
وفي هذا من الجور والعسر والمشقة ما تنفيه الشرع بعتان أكثر الناس ليس عندهم
ذهب يشترون به ما يحتاجون من ذلك والبائع لا يبيع به بغيره ويشتري به بغيره ولا يبيع
لأستصباحه لكل من احتاج إليه إمامة هذا وبيعها بالحلل باطل في الشرع وقد
جوز الشارع بيع الرطب بالتمر لشهوة الرطب وأين هذا من الحاجة إلى بيع الصوغ
الذي تدعو الحاجة إلى بيعه وتمرانه فلم يبق إلا جواز بيعه بكتاباع الساعة فلم يجز بيعه
بالدراهم فسدت مصالح الناس والنصوص الواردة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ليس فيها ما هو ضرر يفي بالمنع وغايتها أن تكون عامة أو مطلقة ولا ينكر تخصيص
العام وقيد المطلق بالقياس الجلي وهي بمنزلة نصوص وجوب الزكاة في الذهب والفضة
والجهرية ولو لم يدخل في ذلك الحلية ولا سيما أن ألفاظ النصوص في الموضع عين قد
ذكرتارة بلغة الدراهم والدنانير كقوله الدراهم بالدراهم والدنانير بالدنانير وفي الزكاة
كقوله في الرقة ربع العشر والرقة هي الورق وهي الدراهم المضمومة وتارة بلغة
الذهب والفضة فإن حمل المطلق على المقيّد كان من أعيان الرقاب النقيدين واجبا بالزكاة
فيهما ولا يقتضي ذلك نفي الحكم عن جهله ما عداهما بل فيه تفصيل فيجب الزكاة

فانت مصالحة نفسه بل يخاف ففسدته على القوم فصارت له من الجهاد في سبيل الله قال صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم
السمع والطاعة على المرأة المسلمة فما أحب وكمر ما لم يؤمر عصبية فإذا أضحى عصبية فلا سمع ولا طاعة كذا في السنة ومنها أن
الامام لا يعزل بالقبول والجور لا يفسد ما قد ظهر على الأعيان من الظلمة والسلب كانوا ينفقون على أنفسهم ويقيمون الجمع

والاحياء ذنهم ولا يرون الحروح عليهم فكان اجتماعهم على حصة امامة اهل الجور والعسق ابتداء خلافا لقشاشي
وجه الله تعالى فعندئذ ستمزل بالعسق والجور وكذا كل فاض وأمبر وقيل عدم الانزال هو المختار من مذهبه وهي محذور
الله وابتان ولكن يستحق العزل انما ٣٥٢ وما من من اعتقاد التبدل على عدم العزل وق حديث مسلم من شرح

ويجوز الريا في بعض صوره لافي كتابها وفي هذا توفيق الادلة صحة ما وليس فيه مخالفة لدليل
منها يوضحه أن الحلية المساحة صارت بالصناعة المساحة من جنس الثياب والسلع لأم
جنس الاغنان ولهذا لم يجيب فيه الزكاة فلا يجزى الريا به او من الاغنان كما لا يجزى من
الاغنان ويبر سائر السلع وان كانت من غير جنسها فان هذه بالصناعة فتخرج من
مقصود الاغنان وأهدت لتجارة فلا تخذ في بيعها ويجزى ما ولا يدخلها اما ان تضي
واما أن ترى الا كما يدل في سائر السلع اذا بيعت بالنسي المؤجل ولا ريب أن هذا قد وقع
في العسق لو سئل على الساس ذلك لسئل عليهم باب الدين وتصوروا بذلك غاية الضرر
يوضحه ان الناس على عهد نبهم صلى الله تعالى عليه وسلم كانوا يتخذون الحلية وكان
الناس يلبسونها أو كن يتصدقن بها في الاحياء وغيرها ومن العلم بالضرورة انه كان
يعطى الفها ويبيع ويعلم انهم يبيعونهم او معلوم قطع العالم الاتباع بوزنهم فانهم يبيعونهم
انه مثل الحامة والظلم والفتنة لا يساو ديارا ولم يكن عندهم يلبسونها لولم يكن
وهم كانوا اتفقوا في دينه وأعلمه اصدروسه من أن يرة ذكر والحيل أو يعايرها
الناس يوضحه انه لا يعرف عن احد من الصحابة انه من ان يباع الحلي الا بغير جنسه
أو يورثه لما قول عنهم اعلموا في الصرف يوضحه ان تحريم الربا بالاصل انما كان لئلا
للدريعة كما تقدم بيانه وما حرمه الدارعية أوجب للمصلحة الرجوع كما يجب العلم بما
من ربا الفضل وكما يجب دوات الاسباب من السلا بعد العجر والعصر وكما يجب
الطار للظلم والشاهد والطبيب والمعامل من حلة اسطر المحرم وكذلك تحريم الذهب
والحرير على الرجل حرم الدارعية لتشبه بالنساء الماعون فاعلم وأبج منه ما تقدمه
الحاجة اليه وكذلك ينبغي ان يحج مع الحلية المصروفة مباحة مباحة باهت
من وزم لان الحاجة تدعو الى ذلك وتحريم القفاصل اعما كان سد لذريعة هذا المحرم
اقباس ومعتصم اصول الشرع ولا تتم مصلحة الساس الا به وبالخيل والحيل باطله في
الشرع ونحايه ما ذلك فعل الريادة في مقابلة الصياغة المباحة المصروفة بالاعمال
المعروف وغيره واذا كان ارباب الخيل يجوزون بيع عنزة بخرقة عنزة عنزة في خرقه
تساوى ذلك او يقولون الخمسة في مقابلة الخرقه فكيف يشكرون ببيع الخيل بوزن
وزيادة تساوى الصياغة وكيف تاتي الشرية من الكماله الصاملة التي مرت القول
سكرة وعدلا ورجوة وبالإله باباحة هذا وتحریم ذلك وهل هذا الا عكس القول والظن
والمصلحة والذي يقتضيه العجب مباحته في ربا الفضل أعظم مباحة في غيره وأبج

من الناحية وفارق الجماعة
فان سبقة باهلية وفي العصبين
من كره من أمير شيئا فليجبر
قار من خرج من السلطان شيئا
ما من مينة باهلية وفي رواية
لا ترفعوا يد من طاعت في رومها
أن الخليفة اذا اذنت لفته
ثم نرح آخر يازعه حلة له
ويجب على الأمير نصره الخليفة
عليه ثم لدى نرح بتأويل علة
يريدونها عن نفسه ومعتزته
أو لغيره يثبتها في الحقيقة
ويصح ان يابدل شرعى بعد ان
لا يكون مسلما عند جهور
المسلمين ولا أن يكون امرا
من أنه فيسه عنهم برهان
لا يستطيعون النكاره فاصره
دون أمر الذي خرج يمدني
الارض يحكم السيف دون
الشرع فلا يخفى أن يجب الإمارة
واسد فلذلك كان حكم الأول
أن يبعث الامام الخادم
خاصا عالما بكنهه يشبههم أو
يدفع عنهم مظلمتهم كما بعث أمير
المؤمنين على عليه السلام عبد الله
ابن عباس رضي الله عنه الى
الحورية فان ربه هو الى جماعة
المسلمين والى قائلهم ولا يستل

مدبرهم ولا أسيرهم ولا يجبرهم على جريهم لان المصود اعما هو مدبرهم وتفرق جماعتهم وقد حصل وأما
السائق ومن المخاريف وحكمه حكم المخارب كذا في الحجة في رمنها انه لا يجوز قصة العاصي عند العلماء الثلاثة وقال بعضهم
إذا اخلد القاصي ابتداء بهج ولو قلده وهو عدل يتعزل بالفق البطلاني لان المقلد اعتمد على عدله فلم يرض به المذهب به

وطل زيت برطل زيت وحرمو بيع الكسب بالسهم وبيع النشا بالحنطة وبيع
 الخيل بلزيب ونحو ذلك وحرمو بيع مدحمة ودرهم بدرهم وجاؤا الى ربا النسبة
 فتكسروا الخيل عليه كل باب فتارة بالعينه وتارة بالحنطى وتارة بالشرط المتقدم المتواطا
 عليه ثم بطلون العدة من غير اشتراط وقد علم الله والكرام الكاتبون والمتعاقدان
 ومن حضر أنه عقدر بامه صوده وروحه يبيع خمسة عشر موجه بعشرة نقد البس
 ودخل السلعة كخر وجهها حرف جاء معنى في غيره فهو لا فاعلوا ههنا كما فعلوا في مسئلة
 مدحمة ودرهم بدرهم وقالوا قد يحول وسيلة الى ربا الفضل بان يكون المديق احد
 الجانبين بساوى بعض المدي في الجانب الآخر فيقع التفاضل فيما لله العجب كيف حرمت
 هذه الذريعة الى ربا الفضل وأباحت تلك الذرائع القرينة الموصلة الى ربا النسبة
 بجهة مخالفا وأباحت مفسدة بيع الحلية بجنسها ومقابلة الصباغة بجنسها من الثمن الى
 مفسدة الحليل الربوية التي هي أساس كل مفسدة وأصل كل بلية وإذا حصص الحق
 فليقل المتعصب الجاهل ما قال وبالله تعالى التوفيق فان قيل الصفات لا تقابل بالزيادة
 ولو قوبلت بها الجازييع الفضية كما كثر منها من الرديئة وبيع التمر الجيد بزيادة منه من
 الرديء ولما بطل الشارع ذلك علم انه منع من مقابلة الصفات بالزيادة فيمثل الفرق
 بين الصفة التي هي أثر فعل الآدمي وتقابل بالاثمان وتستحق عليها الاجرة وبين الصفة
 التي هي مخلوقة لله سبحانه لا أثر له فيها ولا هي من صنعها فالشارع بحكمته وعدله منع
 من مقابلة هذه الصفة بزيادة اذ ذلك يفهم الى نقص مائمه من المنع من التفاضل
 فان التفاوت في هذه الابحاث ظاهر والعاقل لا يبيع جنسا بجنسه الا لما بينهما من
 التفاوت فان كانا متساويين من كل وجه لم يفعل ذلك فلو جوز لهم مقابلة الصفات
 بالزيادة لم يحرم عليهم ربا الفضل وهذا بخلاف الصناعات التي جوز لهم المعامضة عليها مع
 بوضوح ان المعامضة اذا جازت على هذه الصباغة مفردة تجازت عليها مضبوطة الى غير
 أصنافها وجوهرها ان لا فرق بينهما في ذلك يوضحه ان الشارع لا يقول اصحاب هذه
 الصباغة يبيع المصوغ بوزنه واخسر صباغتك ولا يقول له لتحيل على يبيع المصوغ باكثر من
 رزقه بأنواع الحليل ولم يقل قط لانه لا يبيع الا بغير جنسه ولم يحرم على أحد ان يبيع شيئا من
 الاشياء بجنسه فان قيل فهب ان هذه اقدس لكم في المصوغ فكيف قيل لكم في
 الدراهم والدنانير المضروبة اذا بيعت بالسبب ما تلك مناصد لا تكون لزيادة في مقابلة
 صباغة الضرب قيل هذا سر الارقى وارد جوابه ان السكة لا تفتقر فيها الصباغة
 لانه صلبه العامة المقصودة منها فان السلطان يضرهم المصلحة الناس العامة فان كان
 الضارب يضرهم بالبيعة فان القصد بها أن تكون معيار للناس لا يتجرون فيها كما تقدم
 والسكة فيها غير مقابلة بالزيادة في العرف فلو قوبلت بالزيادة فسدت المعاملة وانقضت
 المصلحة التي ضررت لاجلها وانقضت هذه الناس سلعة واحتاجت الى التقويم بغيرها

وفي فتاوى قاضي خان اجمعوا
 على انه اذا ارتشى لينة فقتاؤه
 فيما ارتشى وانه اذا أخذ القاضي
 القضاء برشوة لا يصير قاضيا ولو
 قضى لينة فقتاؤه كذا قال
 القضاة اثنى والقارى ومنه
 تفضيل التابعين فأهل المدينة
 يقولون سيد بن المسيب وأهل
 البصرة حسن البصري وأهل
 الكوفة اويس القرني قال
 بعضهم وهذاهو الصواب
 الحديث مسلم عن عمر بن الخطاب
 قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وآله وأصحابه وسلم يقول
 خير التابعين رجل يقال له ابي
 وبالحلة التابعون أفضل الامة
 بعد الصحابة اقول صلى الله عليه
 وآله وأصحابه وسلم خير القرون
 قوني ثم الدين يلوهم ثم الذين
 يلوهم فالو حينة عند الحنفية
 من التابعين وعند غيرهم من
 اتباعهم ومالك رحمه الله من
 تبع التابعين والتا في تأييد
 مالك وأحمد بن حنبل كالتسوية
 لثاني رحمه الله تعالى فهو ولاه
 خير الامة المرحومة ثم الفضل
 بعد القرون المشهود لها بالخير
 بالتفاضل في العلم والعمل وقرب
 العهد بالقرون المذكورة
 أصحاب الصحاح الستة واشياخهم
 وتلاميذهم أفضل القرون علما

في ولاه هيا ولاه وسموا صدقا
 وعدلا وحنانا وديانا ونقاة
 وانصافا وقلبا واخلصا رامة
 وقياما بالدين وتبليقا بما يليه
 الرسول الامين وباتمار الصف
 الصالحين من الصحابة والتابعين
 واخذوا طريقهم بكل باب وتوسكا
 به فيهم وهدمهم في كل شئ
 وقطعهم كلهم في نظر المعتبر
 المصير فاولئك ائمة الامة
 وسادتها وخير الملة وقادتها
 كيف واولئك روايتهم الى اليوم
 من بعد ما سئل الصديق الملقب
 بالمولي عليه صلى الله عليه وآله
 واصحابه وسلم فهم في المعنى اصحابه
 وان لم يصحبوا نفسه فقد صحوا
 الانصاف ولا يشاركون في هذه
 السلسلة احدهم من اراد الساس
 فلهذا يتابعهم فهم في رايهم
 ان فضل بعض القرون على
 بعض لا يمكن ان يكون من جهة
 كل نصيب وهو قوله صلى الله
 عليه وآله واصحابه وسلم مثل
 ائمة مثل المطر لا يدرى اوله
 غير ام آخره رواه الترمذي وقوله
 صلى الله عليه وآله واصحابه وسلم
 انتم اصحابي واخواني الذين
 ياتون بعد ذلك ان الاعتبار
 متعارضة والوجوه متجاذبة
 ولا يمكن ان يكون فضل كل
 احدهم القرب الفاضل على كل

ولهذا اقام المذموم مقام المذموم من كل وجه فبالله والرحمن
 المصوغ كذلك لا ترى ان الرجل ياخذ ما يشاء ويرد محسبته الا بقرينة او لا ياتي
 ذلك الاخذ ولا الفاضل ولا يرى احدهما له قدس شياؤه في اختلاف المصوغ
 والذي صلى الله تعالى عليه وسلم وخلقنا ولم يصبر بواحد من احدنا او قل من ضرم الى
 الاسلام بعد الميثاق من واثقنا كوايتنا ما لم ندر حارب الكفار فان قيل يلزمكم
 على هذا ان تصورة واجمع قروح الالباس باصولها امتها خلافتها فربما يصح دفعها
 ما لم يتفادها والبيت بالزيتون والسمسم بالشيعر قبل هذا والى وادى بضاربها
 ان التصويم اعيا ثبت بنص او اجماع او تكون الصورة المبردة بالعباس مسارية من
 كل وجهه للمصومين على قرويه والذلة لانه متيقنة في قروح الاجناس مع اصولها
 وقد تقدم ان غير الاصناف الاربعة قد سرعها ان يخرج عن حكاية وقوله ان يكون من
 الرويات وان كان قوتا كان نساقا فاما بنفسه وحرم يسعه بجنسه الذي هو مشله
 متفادلا كالدقيق بالدقيق والخبيث بالخبيث ولم يحرم به محسبته آخره ان كان حنسه او احدا
 فلا يحرم السمسم بالشيعر ولا الهريسة بالخبيث فان هذه الصناعة لها اقيمة فلا تضيق على
 صاحبها او لم يحرم به اباؤها اكتاب ولا سنة ولا اجماع ولا قياس ولا سوام الاما حرمه
 الله تعالى كما له لاعداده الاما شرعها الله تعالى وتقرير الحلال كتحليل الحرام فاقول
 هو هذا ينعص عليكم ببيع اللحم بالخبيث وان فاسدكم ان منعتموه ففتم قوايتهم وان
 جوزتموه ففتم الدص وان كان الدص قد منع من بيع اللحم بالخبيث وان هذا دليل على
 المنع من بيع الخبيث بالخبيث وبالزيتون وكل ربوي باصالة قيل الكلام في هذا
 الحديث في مقامين احدهما في صحته والثاني في معناه اما الاول فهو حديث لا يصح
 موصولا واعا هو مرسل في لم يصح بالمرسل لم يرد عليه ومن رآي قدول المرسل مطلقا
 ومراسيل سعيد بن المسيب وهو حجة عنده قال ابو عمر لا أعلم ان حديث النهي عن بيع
 اللحم بالخبيث مرسل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من وجه ثابت واحسن اما يرد
 مرسل سعيد بن المسيب كما ذكره مالك في موطنه وقد اختلف الفقهاء في القول به
 الحديث والعمل به والمراد منه ان كان مالك يقول معنى الحديث تحريم التعامل في المجلس
 الواحد حتى يذهب بلحمه وهو عنده من باب المزينة والعرض القهرا لانه لا يدرى هل في
 الخبيث وان مثل اللحم الذي اعطى او اقل او اكثر يبيع اللحم باللحم لا يجوز متفادلا فكل
 بيع الخبيث باللحم كبيع اللحم اعيب في جلده بلحم اذا كانا من جنس واحد قالوا واذ
 اختلفت الجنس فلا خلاف عن مالك واصحابه انه جائز بيع الخبيث بالخبيث لان الخبيث باللحم واما
 اهل الكوفة كابي حنيفة واصحابه فلا يبايعون في هذا الحديث ويجوزون بيع اللحم
 بالخبيث وان مطلقا واما احمد فيمنع بيعه بالخبيث وان من جنسه ولا يمنع بيعه بغير جنسه وان

منه بعض اصحابه واما الشافعي فيمنع به بجنسه وبغير جنسه وروى الشافعي عن
ابن عباس ان جريرا خرجت على عهد أبي بكر الصديق فقسمت على عشرة اجزاء فقال
رجل اعطوني منها ثاة فقال ابو بكر رضي الله تعالى عنه لا يصلح هذا قال الشافعي
ولست أعلم لابي بكر في ذلك مخالفا من اصحابه والصواب في هذا الحديث ان ثبت ان
لمراد به اذا كان الحيوان مقصودا اللحم كشاة بقية فباع بلحم فيكون قد باع لحما بلحم
أكثر ممن من جنس واحد واللحم قوت مؤزون فيدخله ربا الفضل وأما اذا كان الحيوان
غير مقصود به اللحم كما اذا كان غريما كولد أو ما كولا لا يقصد لحمه كالفرس يباع بلحم ايل
فهذا لا يحرم به به بقي اذا كان الحيوان ما كولا لا يقصد لحمه وهو من غير جنس اللحم
فهذا يشبهه المزينة بين الجفسيين كببيع صيرة قربة قربة ويب وأكثر الفقهاء لا يمنعون
من ذلك ادغايته التفاضل بين الجنس والفاضل المحقق جائز بينهم فكيف بالظنون
وأحد في احدي الروايتين عنه يمنع ذلك لاجل التفاضل ولكن لاجل المزينة وشبهه
التمار وعلى هذا فيمنع بيع اللحم بحيوان من غير جنسه والله تعالى أعلم اه وبهذا كله
عات ان من ادل الرباني بعض صورها أيضا خلاف وان الشيخ عليه الرحمة قد وافق
بافواه من جهة جماعة من الاسلاف فتأمل أدلته أيها المذهب وزنه ما يزن الانصاف
ومع هذا فاعمل له أدلة أخرى لم اطلع عليها او عدل بعد ذلك عن تلك الاختيارات القرعية
الاجتهادية والميل اليها ومن عذر وقتع عاتيسر اكنفي بعمل ما أملاه القلم الملول
وسطر والله سبحانه الهادي للصواب واليه في كل الامور المسائب في حقاقة ومن
جعله الاختيارات المنسوبة الى الشيخ ابن تيمية فما ذكره القهامة ابن عابد في حاشيته
على الدر المختار عدم جواز قراءة الفاتحة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقد قال في ما في
آخر باب الجنة من انصه فقه ذلك ابن حجر في الفتاوى الفقهية ان الحفاظ ابن تيمية
زعم منع اهداء ثواب القراءة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان جنابه الرفيع لا يصح
عليه الاعمال اذن فيه وهو الصلوة عليه وسؤال الوسيلة له قال وبالغ السبكي وغيره في
الرد عليه بان من ادل ذلك لاجتهاج لاذن خاص الا ترى ان ابن عمر كان يعتمر عنه صلى الله
تعالى عليه وسلم عوا بعد موته من غير وصية ورجع ابن الموفق وهو في طبقة الجليل لدفعه
سبعين حجة وختم ابن السراج عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أكثر من عشرة آلاف حجة
وضعي عنه مثل ذلك اه قلت ورايت في ذلك بخط مفتي الحنفية الشهاب أحمد بن
الشافعي شيخ صاحب البحر نفلا عن شرح الطيبة لالنويزي ومن جملة ما نقله ان ابن عقيل
من الجماعة قال يستحب اهداءه صلى الله تعالى عليه وسلم اه قلت وقول علماءنا انه
ان يجعل ثواب عمله اغيره يدخل فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه أحق بذلك حديث
أفقدنا من الضلالة في ذلك نوع شكر واسد جميل له واليكامل قابل لزيادة الكمال وما

أحد من القرن المفضل كيف
ومن القرون الماضية اتفاقا
من هو مخالف أو ناسق كالنجاح
وبز يدبني معاوية ويختار وعلمه من
قريش الذين هم كونه الناس
وغيرهم من بين النبي صلى الله
عليه وآله واصحابه وسلم سوء
حاله هم ولكن الحق ان جهود
القرن الاول أفضل من جهود
القرن الثاني ونحو ذلك والملة
اعانت ثبوت بالنقل والتوارث
ولا تو ارب الا بان به ظم الذين
شاهدوا مواقع الوحى وعرفوا
تاويله وشهدوا به النبي صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم ولم
يخطوا واحدة منها تعقبا ولا تم اونا
ولاملة أخرى كذا في الحجة البالغة
ومن ان كل بدعة ضلالة على
اطلاقها كما وردت به الاختيار
المستقيمة عن رسول الله صلى
الله عليه وآله واصحابه وسلم ولا
يوجد في تفسيره اشارة في السنة
ولهذا أنكره الشيخ أحمد محمد
الاف الثاني رحمه الله وأما
ومن قسها الى سنة وسنة
أقربان السنة النبوية خير منها
بكتير قال علي القاري رحمه الله
قوله (فمنك سنة) أي
مغيرة وقيل له كاحياء آداب
الخلافة مثلا على ما ورد في السنة
(خير من احداث بدعة) أي

أفضل من سنة عليه كبناء
رباط ومدرسة وقال الشيخ عبد
الحق الدهلوي رحمه الله في اللغة
الامعات ما منه بالعربية ما إذا
كان احداث البسطة ترفعها
للسنة فبالقياس عليه تكون
اقامة السنة قامة للبدعة
فالاعتصام بالسنة وان كانت
قليلة خير من احداث بدعة وان
كانت حسنة لان اتباع السنة
يتولد المودة بالبدعة تدخل
الظلمة من الارعاية آت الخلاء
والاستحباب على وجه السنة خير
من بناء رباط ومدرسة لان
السالك برعاية آداب السنة يتم في
الى مقام القرب وتر كها يودي
الى ترك الافضل منه حتى يباح
الى مرتبة قسوة القلب التي
يقال لها الرين والطبع وانظم
نحو ذهابه من ذلك اه (قلت)
قوله صلى الله عليه وآله واصحابه
وسلم ما حدث قوم بدعة الا
رفع منها من السنة رواه أحمد
عن غطفان بن الحارث التميمي
وعن حسان قال ما ابتدع قوم
بدعة في دينهم الا نزع الله من
سنتهم مثلها ثم لا يعيدوها اليهم
الى يوم القيامة رواه الدارمي
يدل على ان البدعة هي التي
ترفع السنة مثلها والتي لا ترفع
شيأها فليست هي من البدعة
في شيء بل هو مباح الاصل والبرادة

نفس الثواب وهذا اذا لم تكن الفرافة بالجرة واما اذا كانت بالجرة فلا يجوز على قول
الجمهور المقتضى به والله تعالى اعلم وتفصيل البحث في الكتب الفقهية في الاجارة والحقاير
لا سيما الحاشية المذكورة وفتح القدير فان اردته فارجع اليهما (ومن ذلك ما اعترض
به ايضا الشيخ ابن حجر في شرح التمام على ابن القيم وشيخه شيخ الاسلام في بيان سبب
ارسال العذبة) في حديث ابن عمر كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اعتمر سدل عمامته
بين كتفيه ورواهما بالتبسيم واجاب العلامة الشيخ على الفاوي في شرحه عن ذلك
وسيدنا شيخنا على وجه التفصيل ما هنالك من قوله قال القاري مانصه قال ابن القيم عن
شيخنا بن تيمية انه ذكر شيئا يذهبوا به انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما رأى ربه واضاء به
بين كتفيه اكرم ذلك الموضوع بالعذبة قال العراقي لم نجد لذلك اصلا قال ابن حجر بل هذا
من فحج رأيه ما واصله اذ هو مبني على ما ذهب اليه واطلا في الاستدلاله والخطا
على اهل السنة في تقيمه له وهو اثبات الجهة والجسمية لله سبحانه واهما في هذا المقام من
القبائح وسوء الاعتقاد مانص عنه الاذان وبغضى عليه بالزور والبهتان فجهما الله
تعالى ووقع من يقول بقوله ما والا امام احمد واجله من مبرون عن هذه الوصية
القيمية كيف وهي كفر عند كثيرين (اقول) قد صنفنا ما الله تعالى من هذه السمة
الشنيعة والفسبة الفظيعة ومن طالع شرح منازل السائر بين تبين فانهم ما كانوا من
أكبر اهل السنة والجماعة ومن اولياء هذه الامة وهم ابريكان عارها ما اعداوهما من
التشبيه والتفصيل غير انهم اذهبوا في باب الصفات الى مذهب السلف الذي عليه الائمة
الكرام فاذا اتى عنهم ما التبسم فاله في البديع الذي ذكره الشيخ في الحديث له وجه
ظاهر وتوجه بهاهر سواء رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ربه في المنام أو تجلى الله
سبحانه وتعالى عليه بالتجلى العنصري المعروف عند ارباب الحال اه باخصار وقال
الناوي في شرحه ابدا بعد سؤقه لكلام ابن حجر مانصه فقول ابن حجر غير مستقيم اما
اولا فلان ما قال ان الرتبة المذكورة كانت في المنام وهذه كتبها حاضرة واما ثانيا فلان
نؤمن بان لهيدا لا كبد الخلق فلا مانع من وضعها ووضعه الا تشبه به وضع المخلوق بل وضع
بما يقابل له رجعت من الشيخ ابن حجر كيف انكره ذلك وجود خبر الترمذي الثاني
ربي في احسن صورة فقال فيم يفتهم الملا الاعلى فقات لا ادري فوضع كنه بين كنف
فوجدت بردها بين شقوق اي شدي وتجل لي علم كل شيء اه المراد منه وتعبه ايضا
الشيخ ابراهيم الكوراني في افاضة العالم بقوله اما ثبات الجهة والجسمية المنسوب
اليهما فقد تبين حاله وانما لم يثبتا للجسمية أصلا بل صرحا بغيرها في غير ما وضع من
نصايفهم اولم يثبتا الجهة على وجه يستلزم محذوروا وانما اقوله تعالى استوى على
العرش على ظاهره الذي يليق به لئلا ذان الله تعالى لا الظاهر الذي هو من نعوت

الاصولية مستقيمة له وهذه
ضابطة نفيسة استخراجها انا
وهي كافية في التفرقة بين السنة
والبدعة وفي اوضح الحق
الصريح كلام طويل في معنى
البدعة وتقسيمها ولا يحتاج عن
فائدة واحسن التقاسيم
واخبرها عندي ما قال صاحب
التفهيمات رحمه الله وهو ان
البدعة ثلاثة اقسام قسم هو
الاخذ بالغير واجتداح ما عليه
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
وأصحابه وسلم من غير عزم وعدالة
التراخي وهي الحسنة وقسم هو
الاخذ بعادات مجاعة لم تعهد
في السلف وهو من وقسم فيمنه
تزل المسنون أو تحريف المشرع
وهي الضلالة انتهى وغالب البدع
الحسنة في هذا الزمان من القسم
الاخير كما لا يخفى على المتبع البصير
في ربه ان العبد مأمور بان
يتوب الى الله تعالى دائما لقوله
توبوا الى الله جميعا وفي صحيح
البخاري اني لا استغفر الله واوب
اليه اكثر من سبعين مرة ويات
عليه دلائل كثيرة من الكتاب
والسنة تركها اختصارا ومن
ظن ان الذنوب لا تضر من أصبر
عابها فهو ضال مخالف للكتاب
والسنة واجماع السلف والائمة

بل من يعمل مثقال ذرة خيرا
 يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
 يره ومن طس أب العذر بجهة لاهل
 الذنوب فهو من جنس المشركين
 الذين قال الله تعالى فيهم سيقول
 الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا
 ولا آباءنا ولا حرمنا من شيء الا به
 ولو كان الله درجته لم يعذب الله
 المكذبين للرسل كقوم نوح
 وعاد وثمود والذين كانت
 وقوم فرعون ولم يأمر بأقامة
 الحدود على المعتدين في حقهم
 ان الله قاطع عقوبة الذاب عن
 السائب غير واجب على الله
 عقلا لكان ذلك نص الامنة
 خلافا لعمدة المتكلمة وأما وقوع
 قبورها اشهر ما في عمدة النسخ
 ومن تاب عن كبيرة صحت توبته
 مع الاصرار على كبيرة أخرى
 ولا يعاقب بها ومن تاب عن
 البكائر لا يستغنى عن توبة
 الصغار ويجوز أن يعاقب
 به بعد أهل السنة والجماعة
 قال السكركاني في منسكه ثم اذا
 تاب توبه صحيحة صارت مقبولة
 غير مردودة عما منعه يرتكبه
 وتوبة بكم الوعد بما هو اي
 دونه وهو الذي يقبل التوبة
 عن عباده ولا يجوز لاحد أن
 يقول ان قبول التوبة العجيبة

الطوبى من يتوب اليه
 اي من يتوب اليه ان يتوب اليه
 لشجته ابداء مناسبة منه بديعة لا رضاء العبدية وهمها موصولة وهو الحديث الذي
 امر به جماعة منهم أحمد والقزويني وغيرهما وصححه ان الله يقبل في أحسن صورة
 وفي رواية اتاني الدليل يري في أحسن صورة الى أن قال فرجع يده بين كتفي وجدت
 بردا ماله بين يدي الحديث واذا كان هذا فهو ما منه واستنباط الاقلال لم يرد عليه قول
 العراقي ولم يجد له أصلا في المسألة التي أبداه ابن نجيم مناسبة صحيحة غير مستقيمة
 لتجسيم ولا مبنية عليه أصلا كما طمعه ابن حجر بل على صحة التصلب في المطهر مع التسوية
 بليس كجمله في وقد دل كلام ابن نجيم عليه الرحمة عروما وخصوصا على ان الحق سبحانه
 وتعالى يقبل ما يشاء على أي وجه يشاء مع التوبة بليس كجمله في كل حال حتى في حال
 تحليه في المطهر وهذا هو العاين في الايمان والعلم أيضا اه باقتضاه مقتضى ذلك تعالى
 العلامة ابن حجر والنور العاري عن الاصايب فيما سطر فتدبر وانصفه (ومن ذلك
 اه ذهب الى بيع المسجد اذا خرب كما تقدمت الاشارة اليه من بعض المتأخرين) فاعلم ان
 الواو الرحمة الله تعالى في كل ذلك أيضا عنه في حجة عنه الوصل على عاصفة قال شيخ الاسلام
 ابن تيمية في منهاج السالكين في حجة عنه في حجة عنه في حجة عنه في حجة عنه في حجة عنه
 العلماء واحترق أحدهما من غير ان يطلب رضى الله تعالى عنه من قبل مسجد الكوفة القديم
 الى مكان آخر وصار الاخر سوقا للتجارين واشتهرت القصة ولم تذكر ويشترى بمقه
 ما يقدم مقامه اه قالت وفي حاشية الدراخوار ما يقرب من ذلك وقد نقل عن الملاصحة
 ان المسجد اذا خرب أو الموضع اذا خرب ولم يفتح اليه لغيره فالباس عنه صرفت
 أوقافه في مسجد آخر أو موضع آخر اه وفي تنوير الابصار جعل في حق من الطريق
 مسجد الضيقة جاز لانهم الماير كعكسه كما جاز جعل الامام الطريق مسجد الاعكس
 اه وفي حاوي الزاها دي راضا للأحيط وشرف الاثمة ما نصه موضع أو مسجد حر
 ونسرق الساس عنه اه في الاقاصي ان يصرف أوقافه الى مسجد آخر أو موضع آخر وفي
 شرحه لريادات والمسجد اذا رتبته الى غيره الماير ولا يصلي فيه وخرب ما حوله به ودالي
 بما حبه كما كان ان كان حيا والى رتبته ان كان ميتا وهما قول أبي حنيفة ومحمد وقال
 أبو يوسف يبيح في مسجد أبدا ما أوقاف المسجد فان كان بالمسجد ومعه ما حله او ما
 يكون ميرا ما وان كانوا جماعة نصروا الى أقرب المساجد في ذلك الموضع لان قصد الواقف
 في الاول عماره مسجد وفي الثاني عماره مسجد الموضع وبالصرف الى مسجد آخر في الموضع
 عمارتها وقال أيضا لو خرب احد المسجدين في قرية واحدة للمعاضة صرفا خنسبه
 الى عماره الاخر الماير لم يأنه ولا وارثه وان لم يصرفه او يتركه اه وبما نقلناه
 تبيير لان الله أيضا لم يقرر بالقول به هذه المسألة الاجتهاديين أيضا كنف وهو مروي عن

عرضي الله تعالى عنه وأحمد بن حنبل والامام الاعظم أبي حنيفة وشيخهم الامام
تعالى وقلنا لا بد من الأدلة في فتاواه نقلا ورواية لا وإن أردت استيفاء البصائر فليكن بما
سردوه بالكتب الفقهية والأئمة الحنفية والله سبحانه الموفق للصواب واليه المرجع
والنائب هذا آخر ما تيسر تحريره وغاية ما وصفتي مع فقه الحق الوقت تطهيره على
جواب علامة البشر مولانا نواب الدين أحمد بن حجر وأقصى عن تحلي باء لم وتدثر
بالماء تدورغ الانصاف وتجذب وهمة الحسد وطريق الاعتساف أن يحيط خبرا
بما اشترجه من كتب العلماء ويعين الفكر بما حررت عنه من اختلاف الآراء وأن
لا يجعل له داء النعامة والمفاخرة على أن يرف بغيره ويطنق في نوره ويطمس تديقائه
المذكورة بل يمثل ما أصر به أمير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه من قوله لا تعرف
الحق بالرجال واعرف الحق تعرف أهله وقول بجة الاسلام العاقل من ينظر في نفس
القول فإن كان حقا قبله وإن كان باطلا تركه واللييب من يستترع الحق من كل كلام
عالم بان معدن الذهب الرغام وفي المثل ليس لقدم المهدية فضل القائل ٣ ولله دأته
يضم المصيب في الحافل والواجب على طالب النجاة في الدارين أن لا يهكم لاحد من
الاصحابين بلا سماع كلام كلا الطرفين وهما نابتون فيهما قد ذكرت كلام الشيخين
وتصفت نصوص الطرفين متضبا عن داء العصبية متضبا عن حتى الغيرة الجاهلية
اذلت بحسبى المذهب حتى أرى بسهم العصبية في هذا المطالب غير ان الآيات
القرآنية والاحاديث النبوية المتقدمة في هذا الشأن حاتفي على نصح الاخوان
وعن الطعن فيمن هو من أولياء الله والذب عن ذلك الطبر الاواه ويان ما عسر تحقه
ودق تديقه على كثر من فضلاء الزمان قد رزقكم كتابا معه الالامسائل المشككة
وجامعا من أقوال المذاهب كل شريفة فضلة حاويا لما عز وجله على الطالبين
ومعدنا ما خاليسا عن بهرجة المهرجيز والناقدين ومع ذلك آمن من عثار قلبي أو كبر
أدهمي أو زلة قدسي ولا أدعي ان الشيخ شهاب الدين قد حط فيما حكاه على الشيخ
نقي الدين من أجل خلوظ نفسه او عدم اطلاع على المسائل النمرية أو أقول
ان الشيخ ابن تيمية لم يخطئ في بعض المسائل الاجتماعية أو انه معصوم عن السهو
والهور في كافة المباحث الاصولية والفروعية بل اني أحسن في كليمه الظن وامية
ما استطعت عن كلامه ما اشار الوهن واقول كإفصاحه صرايا ان بعض الأقوال
المقدمة مكذوبة والبعض الآخر منها لازم المذهب والاوزم غير مطلوبة ومنها ما هو
مذهب الحنابلة كما قد شاع وزاع ومنها ما هو مذهب نيسابور والاحتجاج كالأبني عليه
انواع وان الشيخ أبابا العباس قد باغ شعرا مشابة في ذلك رتبة الاجتهاد بالاتباس
حاويا لشرطه المقدمة في هذا الكتاب فله الثواب على ذلك ولا لوم عليه ان أخطأ به

في مشيئة الله تعالى فان ذلك
جعل محض ويخاف على قائل
الذكر لانه وعد قبول التوبة
قطعا من غير شك واذا استسكان
النائب في قبول توبته اذا كانت
صحيحة فانه بذلك التوبة
والاعتقاد به يكون مذنباً بغير
اعظم من الاول فهو ذنب الله من
ذلك ومن جامع الممالك اه
ويوضح ذلك ما ذكره الغزالي
وجهه الله من أن التوبة اذا
استجبت شروطها فهي مقبولة
لا محالة اه وقال القاضي فيما
لا بد منه ومن يعوب بالاخلاص
بفقر حناحه حسب الوعد الالهي
الجنة وذلك في الكلام ان من
أراد أن يكون مسامحا لجميع
طوائف الاسلام فعليه أن
يتوب من جميع الآثام صغيرها
وكبيرها نقيها وقصاها سواء
تعلق بالاعمال الظاهرة أو
بالاخلاق الباطنة ثم يجب عليه
أن يحفظ نفسه في الأقوال
والافعال والاسوال كلها من
الوقوع في الازمة اذ هو ذنب الله
منه فانه مبطال الاجمال وموجب
سوء خاتمة الرجال وخسران
اطال والمالك وان قدر الله عليه
صدر عنه لم يوجب الرد والخط

ملائكة سام البراعة والبيان . السبعة مدنان خير الدين الالوسي البغدادي لازالت
 الركبان سائرة بقضائهم في كل اقليم ووادي والبحري انه كتاب تقر به أعين ذوي الالباب
 لما سواه من القوائد الجمة والقوائد الحسنة المهمة وأبداه من حكمة وفصل خطاب
 وشيد فيه من دلائل تخضع له الرقاب ويذائع تأخذ بالنفوس طربا ويقضي الالميب
 من حسن صوغ بيانها بحسب أجاد فيه مؤلفه حفظه الله تعالى المحاكمة بحكام بين
 امامين جليلين من الأئمة الاعلام شيخ الاسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية
 الطرأني الحنبلي والامام المحقق شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي الشافعي قاصدا
 بذلك احقاق الحق أيما كان على حسب ما تقتضيه الحجة والبرهان غير معتسف في
 عبارته ولا متبجح بأشارته ولا مائل عن محجة الصواب ولا متعسك الا باقوى عرا
 الاسباب فجاء الله عن هذا المؤلف الجليل الفائق والتصنيف ذي المنهل العذب
 النحرير الرائق من الجزاء أجرله مضاعفا له أجل اضعاف وأجل حيث يادرا الى نصرة امام
 من أئمة المسلمين أخذوا بضع أميين من أئمة الدين هذا وقد أتم الله النعمة بطبعه
 ويسر للأنام سبيل عموم نعمه مطروقة هوامته الطمان بجواهر كتابين يوقان
 عقود الجمان أحدهما القول الجلي في ترجمة الشيخ تقي الدين بن تيمية الحنبلي
 للعلامة المحدث السيد تقي الدين الحنفى البخارى عليه صاحب راحة الكريم الباري
 والثاني الاتقاد الرجح في شرح الاعتقاد الصحيح من تأليف محمد زمانه وسابق
 حكمة تحقيق أو أنه المتكلى بجمل المفعول الرافل في سوابغ المل المفعول صاحب
 خطى الملائكة والعلم وملائكة أزمة البراعة والفهم ذي المؤلفات الفاتحة الجيدة
 والتصانيف الاثنية المقيمة فرع دوحته بدول مدنان مولانا السيد محمد صديق
 حسن خان ملائمة في جوبال بالاقطار الهندية حالا زاد الله مقامه الكريم بهابة
 واعزازا واجلالا وتأهيك به كتاباته فجزأنا التحقيق من جواهر مبانيه وثقة فتح
 أفهار التمدقيق من رياض معانيه قد أسفر عن وجوه الدقائق وأعرب عن رموز
 الدقائق وأشرقت به نفوس المقاصد الكلامية وأخرقت شبهة شبهة المشبهة والجهوية
 مع زيادة جليله من مقام مسائل الفن في قالب بدیع واسلوب بهيب حين قلته تلك
 القرائد ما أجما وهاتيك الفئات ما أشرفها وأعلامها ضاعف الله تعالى لؤلؤه
 الأجوأى اضعاف واتصفه من عوائد البره والطاقة من فوق الاضفاف وكان طبعه
 الباهي الباهر ووضع الزاهي الزاهر بالمطبعة المديرية يولاق المشرقة محاسنها
 بالآفاق في أيام صاحب السعادة وكوكب أفق السيادة والجهادة من هو باحسن
 الثناء عليه حقيق الخدي الاعظم محمد توفيق متع الله تعالى بوجوده الافام
 وجهه له غرة حسنة في جبين الأيام مشهورة لا طبعه بإدارة صاحب نظارته المشهورة عن

راعداً الجدي في تحريرها وتشارتها من بنو ادبرافه في ميدان البراءة مباح
 الى الفليات سنة مائة في بنو بدوت مدير الوقائع المصيرية وناظر
 المطبوعات وقد طبع بدو بمائة وقاح شدي من ختامه
 في اول سنة رشوال عام ثمان واربعمائة ومائتين
 واثم من هجرة من خلقه الله تعالى على
 اهل صفات الكمال في حيا الله
 تعالى وسلم عليه وآله
 وصحبه وكل
 من ينتم اليه

تقریبات اربعة على بلاء المتين تدرج بها
سائر العبد والعباد

هذا هو التقریبات الفاتحة المذهب المذهب البدیع الشافعی

أقرب سهل فقد زارتك بيتك في آخر الليل فان ما هيتهما يا شريك من الين فهي تراهيك
يا شريكها من بعد اذ الين وبها هي بخلاصة سلام متداية المتناهي نحووة بالحقين
ماتت كاله من في من من البلاعة في لارتي وودام من العاصاة عدتي طوبت
على قوائم على العاصي فائمة بكاشفات قوسان السقط المسكي فهي في مادي عتادوا
جوهره تراه وشمعة بهر بخد من الرشاقة أسبيل وما يس من سكر اللطائف عايدل
لائداس في بالغ الكلام غير العرييات ولا تضر من سس غير صرا تبالعت فهي
روضة لمارين وحرارة لمارين وشيرة الانتفاء وسادة الاولياء يقع من اخلق
العقائد ويلتقط من بساط صفعاتها لالاباب القسرات داعية الى ادراك الهادي
ومدوجة الى فصل الاماني من يواهاه الايقونة ولا تذهب لاس من يهاها
يعبر سوانها يكمل الجواهر ويتسريها صفعات البدو والرواها تذهب بسبيل
العلوب وتفرح رؤيتها السكوب عن قلب المسكوب

كأن تجمع الصفات منه • تناق اقله وروحه معنا
وكل مقال من كل باب • اها من عن التدقيق بكفي
الكل طالع في كل معنى • جو من كل فاكهه ومنتق
في البلاعة قد ذاب منها • عصب الترفي من عقي
وبالسواف قد ذاق علما • علي اقرايه وامتار حسا
كأن الموهبة العقل فاعرب • به قدر المواقف ادتني
تغير الدين منه أصل جدوى • وأني من عريدي وبقني

ومن هذا الاقریط المذهب عن صواب الين المذكور عن عبارته
اللاغة قس وصحبان

• (اسم الرحمن الرحيم) •

الحمد لله الذي جعل ملايس العلم الشريف لالاسان أفضل زينة وعلمه البيان ومعه
العقل والفكر والتعبير وخصه بالفضل وحسن التكوين وبلغ اللسان وفاق بالالهات
الحسان والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامين القاتل من يردا قبه خيرا
يقفه في الدين وعلى آله الاما جدد الاطهار وأصحابه الراشدين الاحياء (و بعد)
تطفل الحقية يتسرع نظره القاصر الكليل في هذا المؤلف الشريف المذهب
البدیع الترميز المسمى بلاء احسين بقضاء الدين عن محاكم الاحسين اولاد

السيد العلامة زينة أهل الاسـة قامه الشريف شير الدين نعمان آلوسى زاده شجل
مضى السادة الخشيه بحجوسه بعداد الحميه منه الله كل بغيه وأمنيه قرايته
روضيا كرتى شام الاجاده فازهر فى الذب عن شيخ الاسلام أحمد بن حنبله الامام
رضى الله عنه بفايه التحقيق ونم ايه الاقاده وقد اشغل على الفياطه ذبته على
الكرار وتقريرات بدعه ظاهره وظهور الشمس فى رابعة النهار أجاب فيه عن كل
ايراد وطعن واعتراض جامع الفقيه أحمد بن محمد بن حجر الهيثقى المكي والعلامة ابن
رجب الحنبلى فى كتابه ما على طريق التعقب والوجادة بكل معرفته ونور ربحته وهمة
عبادته وقوة بلاغته فعلم انه قد بلغ فى التحقيق غاية ما يمكن الجيب بل لا يبلغ شأوه
أحد فى ذلك التصرف والترتيب ولا غرو فانه من بيت من يكشف عن بعض المسائل
ويفتح مشكلات النوازل شعر

بحر علم وان تشا فان بحر * فى ضروب اليان واليمين

كيف وقد استوعب فيه ما يفرق فى غيره حتى صار كل الصيد فى جوف القرا واحتوى
على نقائس عزيزة لم يبق لظاهى شيان الظما فثنى الليل وأروى الغليل وصار
فى حسن ترتيبه وتقسيمه فى ذكر جليل وقد صار موافقا لاجماع الماشتهر فى غيره من
القوائد ونقائس العوائد حتى ان يقال فيه قول القائل شعر
جميع الكتب يدرك من قراها * ملال أو فتور أو سآمة
سوى هذا الكتاب فان فيه * سعائى لا تل الى القمامه

وحق ان يقال فيه ذلك لاستجماعه الشروط الثمانية المطلوبة فى كل تاليف والافه
ضرب من الهديان وهى معدوم قد اخذ قمع ومفرق قد جمع وناقص قد كمل ومجمل
قد فصل ومسهب قد هذب ومخلط قد رتب ومبهم قد بين وخطا قد عين ولا جمل
ذلك ينبغى ان يقال فى تسميته بجلاء العيىن بل اصلاح ذات البين وبالجمله فالمؤلف
المذكور قد جمع فيه موافقه بين التحقيق والتدقيق والترقيق والتعميق والتوفيق ولا
يدع فى حقه ذلك وان تاخر فاته فى الزمان فقد بلغ فى التذيب مبلغ الاوائل ذوى
الاتقان زاده الله من فضله وسعنا واياها من المصنفين بهبه وجوامع فى ذا الصنيع
خير وكفاه يؤسوا ضيرا ولا يرت أعلامه لافعال الشكر جازمه وأعلامه لمعلم
الشرائع الحقة لازمه ولا زالت فوائده فى ترقى وازدياد وفضائله فى العلوم لا تنهى
بتعداد فقد دره من فنان بيه وغارف متبع وعالم فقيه ولا يجب فالتبيل مثل آيه

بأبه اقتدى عدى فى الكرم * ومن يشابهه فساظم

واقد أجابه أزال اللبس وقرأنا نظريه وطابت النفس تقبل الله منه ذلك وسلك به
فما قصده أوضح المسالك والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله
وصحبه أجمعين * ذا ولا يثنى على أولى البصائر والابصار ان الشيخ المؤلف قد كتب

الى جناب السيد البدر الميرزا الخير البحر نخجمن هذه التأييد وغرة يومه السعيد أي
الطيب مولانا الأيما ميرزا الله السيد محمد صديق حسن خان كان الله له حيث كان في
سنة ألف ومائتين وست وقسمين بمكة وبايطاب منه الإجازة في إسناد كتب الحديث
وعلمها الى ولغيره أفاضله مولانا الثواب (وهذه صورة المكنون الواردة منه في العام
الذكر)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ان اعلی حائث في رتبه جده الله الملك العظيم واغلى مراتب ذريه الرسل الصلاه
والسلام على سيد الاراقل وسيد الاواخر وخلاصه سلسله الاكابر وعلى آله الذين
انتشرت صحت فضاهم واحصاه المدة ما شرفهاهم وقواهم (امامهم) عرض دعاه
تشهدت في عالم الارواح دعائه واجريت في قالب الاشياء مراعاة الى حشرة عالم
الموت وملة العلماء ومرجع الغنى والصلوة ومستند الصلاه وارث علوم السلف
الصالح ونائروا الحق من كل قول واج كشف غوامض التاويل والسالك سادة
التفويض في عالم التنزيل البصر المذهب لواردين والدر المنثور للقاصدين الاولى
الانتم والامير المكرم والنواب المقفم حسن الفعل وصديق القول والاسم والمؤيد
الوقار والصلاح والعلم لا يرح فاشرا علوم الاسلاف وممسك بالاتباع في القهار
الاشراف مؤيد الدين غير مؤول بالجاه والحق اليقين امين فاني قد امتطيت حارب
الوجه في امام الماضي وتشيرت بكم المكرمه واديت القويضة ومبررت في سبيل
الي الى مصر القاهره ذات المدارس الارضيه والمحققين ذوي المناقب الباهره لا يعل
طبع نفسه والذنا المرحوم السيد محمود افندي الشهير باليومي زاده مفتي بغداد
الموسوم بروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني وهو ثمانية اُمّيات
ضخام اتى فيها من كل علم عايسر الافهام لاسيما من مذهب السلف الذي هو الايجام
لمن عرف وانصف وتشرفت العين وتشرفت الاسماع يتفهمونكم التي ذين تلك
اليتاع خدمت اليازي سبحانه ايضا على وجود هذا التفسير الجليل الخالي عن معرق
التيكاف والتاويل وشكرته عز شانه على وجود ذانكم السنيه في هذا الزمن وسخا
للتزيه ثم عند وصولي الى بيت الله الحرام سمعت بكم من تاليفكم الجليل
عبد الشيخ عبد العزيز في باب السلام فازداد الدعاء والادخله والثناء لاسي
وقد شوقني الى اجتلاء انوارها واقتطعت غمارها اخونا في الله التفاضل الاوا
الشيخ احمد بن عيسى التجدي كان اليازي سبحانه له فيما يسر ويبيدي وقضيتاه
كثيرا من الاوقات في الدعوات الخالصات لانيكم مؤيدون لمذهب السلف
والمرئوجون لما كسد عنده بعض الخلف غير انه لقصر الزمن لم يحصل بيدي من
تاليفكم فني فاذا رجعت ترب اليكم هناك اذا تاهت وبخني والان عند قولي الى

وقد اذ

بعداد مدينة السلام والسداد أحببت وتجنست على تقديم رقيم الى ذلك المقام
 الكريم اطلب اجازة منه في العاوم واذن عام في عاوم الدين والرسوم لان وان كنت
 من قلة سبحانه بحجاز من العلم في المنقول والمقول غير ان زيادة البركات من
 طريق السادات من ائمة العادات لا سيما فيكم بعلم السابق الاسلام وسعيكم اشجع
 الاسلام اعمد المعظم فقد حدثني الى هذا الامر الا هم فان تلمظتم بالاجازة بحوزة
 وارسالها فيما احب هذا المرام وان من مقتضى ذلك باول من رد من الانام وعلى كل حال
 فالامر اليكم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته هـ بخاوي الاولى سنة ١٢٩٦
 الهجرة الداعي نعمان آل لومي زاده البخاوي انتهى بالقلم الشريف (وهذه اجزة
 الثلاث المشار اليه الى المؤلف)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اجاز على العمل الصالح احسن اجازة ووعده بوجاد ذلك يوم يؤخذ
 الكتاب باليمين ووعده باليمين في العمل الموقوف مرفوعا ويتصل به ما كان مقطوعا
 واشهد ان محمد عبده ورسوله وحبيبه وخاله المنزل عليه احسن الحديث المبجل
 بين الوري في القديم والحديث صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة وسلافا يدفع به ما
 كل معضل ويهتدى به ما من جانب سبيل الضواب وضل (وبعد) فان علم الكتاب
 والسنة افضل ما ينجلي به الانسان واكلى وصفاته تكمل به الايمان وقد ورد في
 فضله ما هو مقرر مشهور معروف بين أهله مذكور وان من ورت منه بالقرض
 والتعقيب واخذ منه بخط عظيم ونصيب اخانا العلامة القاطر في النسب
 الشريف تاج العاوم المحيط بمطوقها والمفهوم غرة الدرر وبهجة العصر وفائدة
 النور ودررة البحر ايلنا في العالي فخر الماوي من لم تسمع بامته في العصر الخواوي
 فهو حلية الايام والامالي وتاج هام العالي الشريف نعمان ابن العلامة الشريف
 محمود الشيرازي لومي زاده مفتي بغداد سابقا قد وصاني منه كتاب شريف ومهر في
 طبعه وقد دأب في منحه ان اوتى به بما وتحتي به آتيا حتى من الاجازة وأبجعه
 ما يا حو لي من ان ادوي عن كل واحد منهم بحسنة ومجازة فاعتذرت اليه ان يكون
 ذا الباع القصير لاني لم اصل الى ان اجاز في كيف ان اجيز لاني لست من الفرسان ولا
 من ذوي السباحة يدان ولكن بحقيقة الظنة ومصر غوبه أسفة في عطاوبه شهر

واذا أجزت مع القصور فاني في أرجو التسمية بالذين أجزوا

السالكين الى الحقيقة منهم كما سبقوا الى غرق الجنان فجازوا

فقد أجزته بما تجوز في روايته وتبين من تفسير وحديث وأصول
 وفروع وآله او منقول لما قرأت وأخذت وأجازني مشايخي الائمة الكرام والكملة

الاعلام كشحننا العلامة الماشي طريقي الاستقامة الشيخ (حسين) بن محمد بن
 الانصاري الخزرجي الحليدي الهادي عن شيخه الشريف الامام والمجاهد الامام
 الشريف محمد بن ناصر الحازمي عن شيخه الامام الرياني محمد بن علي الشوكاني رحمه الله
 وكشحننا العلامة (محمد صدر الدين) مفتي بلدة دهلي قاعدة الهند رحمه الله تعالى وشحننا
 الصالح (عبد يعقوب) ابن الشيخ محمد انخل نزيل مكة المكرمة المتوفى بهما والشيخ محمد
 يعقوب اخذ عن جده لأمه الشيخ عبد العزيز الدهلوي عن والده الامام أحمد بن عبد
 الرحيم الدهلوي المدعو بشاه ولي الله الاخذ عن الشيخ أبي طاهر الكردي المدني وشحننا
 الفاضل الحق (عبد الحق) الهندي تلميذ الامام الشوكاني رحمه الله المتوفى بهما ولكل من
 هؤلاء وشيخه ثبت معروف وقد استوفينا ذلك في ثبوتنا لاسئلة العبد في ذكر مشايخ
 السند فقد اجرت أختنا الشريف نعمان المذكور بما سوتها من الاشياء وبما رواه
 الائمة النقات وكذلك المسائل وما يدعوا الى حسن الخلق وكريم الصفات وأجرته
 ان يروي عن جميع مصنفاي على اختلاف أنواعها وتباين اجسامها وأخذت عليه
 التأني والتدبر والتدبير عن كل ما يجلد له الهوى والشرط والمعتبر عند أهل الأثر
 وأوصيه وإياي بقوى الله في السر والعلاني والمراقبة لله ومتابعة السنن والقيام
 بالله واجتناب البدع فيما ظهر وبطن ومحبة أهل العلم المتبعين لأهل البيت شيوخا
 وطلبة واعانتهم بما أمكن وان لا يغفل عن ذكر الله المطلق وتسلوة كتابه ونذير معانيه
 واعطائه حقه وحسن الظن بالله وبعباده الله وانجاءه مدة بحسب الواسع والمطاقة
 والاحتماد فيما يقرب به الى الله والاستعداد لأموت وما بعد من كل آت قريب وأن
 لا ينساني وأولادي ومشايخي من صالح دعواته في خالواته وسجلاته والحمد لله أولا وآخرا
 ونظاهرا وباطنا ولا حول ولا قوة الا بالله وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين
 وآله الطاهرين وصحبه الراشدين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

كتبه المهيز خادم الكتاب والسنة صديق بن حسين بن علي الحلي
 القندوسي البصري ياله تم وبال الجمعية عفا الله عنه بتاريخ
 ١٢ جادى الاخرة سنة ١٢٩٦ الهجرية

انتهى بإذن الله الشريف نعمان في هذا العام وتم رحل حرم الحرام عام ألف ومائتين وخمسة
 وتسعين أرسل السيد نعمان المذكور الى جنابه ولانا الذواب رفيع القدر والجليل
 مكتوب بامه ذوات المواقف الذي سبق من الحقير التقرين عليه والقر من الذواب
 المعظم المشار اليه أن يطبع لينتفع به فصدر الامر المطاع منه بطبعه في دار الطباعة
 بمصر القاهرة ذات الفاخر والحاسن الزاهر وعن قريب ان شاء الله يدبره في
 أحسن حله وتشرق شمسه في مقبليه (وهذه صورة المخطوب الوارد من السيد
 نعمان المذكور مع المواقف الموصى اليه)

بسم الله الرحمن الرحيم

معرض داعي اولاه وعبدك تشكر على ما اولاه الى سيد العلماء وسيد الامراء وامير
جهازة الفضلاء فهامة المحققين ولساطان المفسرين وتذكرة السلف ووجه الخلف
من اثنت سبعة في المغربين وسارت تصانيفه في العواقرين واتهمت راجحت واسامت
واعرفت فسررت اهل الترافقين مجدد العصر ومن حق له الاجتماع في هذا الدهر
شريف النصب علوى المنصب مولانا الانجم والاستقامة المعظم والامير الكرم
والنواب المحترم لازالت الاستقامة مقبولة بالدعاء المحضرة العلية وما تروا النيرة
مشرقة على البرية ولا يرح طويل العزم مؤيد الدين مسدد السن سيد المرسلين
عليه افضل صلاة المصلين واكثرى سلام المساكين آمين شعور

من قال آمين ابقى الله وجهه فان هذا دعا يشمل البشر

ان ما تفضل به سيدنا الامير على هذا العهد الفسقي من ارسال رقيم الاجازة الشريفة
والالوكة المجيدة المنيمة قد شرفنا منذ زمان وعرفت به بالاهيون وتقرطت بدارهم بما
الاذان في شكر الما وايته وبعده الساسلة الذهبية للعبد وصادقه غير ان المولى
قد وعد بارسال على ثبته وبقية على تصنيفاته واهم ان اعين احد القبض ذلك في
اقرب الممالك وتعد ان شرف الامر اردت عرض الجواب الى طاني الفخر غير اني مع
وجود بعض العوائق احييت ان أقدم بين يدي بخواي شيامن ملقة على وبنائي
ليكون وسيلة في الصصح وقبول مناي وقد كنت مشغولا بتأليف كتاب مشيد اسيرة
الاصحاب مفرد على طفي في باب مصيب ان شاء الله تعالى في جوابه مشتمل على بحاكة
شيخ الاسلام ابن تيمية والعلامة ابن حجر الهيتمي فيما جرحه في فتاواه الحديثية وسميته
بجلاء العميتين بحاكة الاحدين وحيث قد كمل تصنيفا وحسن ترصيفا فقدمته
باكف التحليل ورفعة مع بريد الانكليزي ثمان الوجل مدة ما رجلا وخر اخرى
اعدم على بالاسرى الى خزنة كتب المولى الذي هو باسبال ذيل السقراولى فان غرض
المقار عن دعايبه فذلك للداعي اعظم مطالبه وان لم يقرب حسن الصصح والقبول
في اشية العمل والمأمول ومع ذاقني في اقدامي على هذا الامر احسبني كالناقل
المر الى هجر والقطر الى البحر الا انه قد جسرني على الدخول في مضائق هذا الباب
حب اتسائي الى رفيع الجناح ثم ان امر سيدى من هذا الله تعالى بطوله وطول بقاءه
بارسال ثبته وتفسيره وبقية تاييده وما املاه فليكن الارسال بهو له سبحانه باسم
داعيكم الى بغداد فانه اصل بعون الكرم الجواد واذا تيسر واستحسنتم فيه معرفة
سفارة الانكليزي وبعض التجار فانه ان شاء الله تعالى باي صورة كان يصل ولو بعدت
الدار هذا ونعرض لقامكم الرفيع وان تردد القلم خوفا من سوء الادب والتدبير انه
قد علم منه مشهور غلاء قد علم الظهور في بلدنا بغداد وكثرة رعاية رب منها من

البلاد حتى كادت أن تهلك من هذه السنين كفى يوسف الصديق لما توالى على
 الأهل من القلة والذلة والضييق ولا سيما طلبة العلوم الذين ليس لهم في بيت مال
 الخبايا رزق معلوم حتى صاروا كثر السكك يرى لحاله من الخفاف من أهل الأديان
 فان أمكن وتيسر إغاثة من ذوي الخيرات وأصحاب الميراث لمن أوصت بالقدر المردع
 من أهالي الحاجات بدلالة المولى على ذلك فله عمل ان شاء الله تعالى لئلا يجرى الدعاء
 من سكان مدارسنا طلبة علم وناسك وعلى كل حال الأمر والأمران ان له الألف
 والاحسان وامرهم من تلك الحاضرة السنية اذا وافقت طبعكم العالي هذه
 النسخة السنية طبعها باجدا المطابع لتتصرف فيكون لكم الإجر من رب البرية ولا يجل
 عرض ذلك شيئا مراعاة بحسبة الكتاب والأمر إلى المولى في كل باب والسلام عليكم
 أهل البيت النبوي ورحمة الله وبركاته ٧ ذي الحجة سنة ١٢٩٧ الهجرية الهادي
 نعمان الشهر بالوسى زاده

اتتهى بانقضاء الشرف بركة بقله وقاله يتبعه في العهد الأخير الثاني خادم السنة
 والكتاب الزباني ومدرسهم ما يجد بالجامع السكندري الواقع في جوارهم وبناي الجمعية
 صيغت عن كل بليسة ووزية حسين بن محمد السبيعي الخزرجي الأنصاري اليه المديونية
 والخديدي المولد عن الله عنه كل ما يحسن واستغفر له فيما يحبه ويزعمه بحاجه عريض
 الطاء سيد المرسلين وشيخ المذنبين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين طالع
 بارق وقرشارق وكان ذلك في آخر شهر الله المحرم سنة ١٢٩٨ الهجرية على صاحبها
 أفضل الصلاة والتعظيم آمين

(أرجو وصحة البيان ترى فرائدها به قد ود الجمان لتأدية رفته صاحب
 جلالة العينين كتبهم إلى مولانا الامام السيد محمد صادق
 حسن لا ذات أعلام قضائه خافعة بالخافقين)

باسم الله العرش ذي الجلال • والحمد لله على النوال
 ثم صلا مع سلام طيب • على الرسول المصطفى المشرق
 وآله وصحبه أهل التقى • منة والشرك وأرباب الشقا
 وبه هذا قال دعوات ترفع • إلى محبيب الله تعالى مع
 يسمع ما تدعوه العبيد • سبحانه يفعل ما يريد
 بان يطيل عمر الصديق • محمد من ذكره ورحمته
 علامة العصر وطود الجود • ومثخرا الفخر وسعد السعد
 وان يتم ذكره البسلام • كما غدا مع طرايع غدا
 وتقبل اللهم هذا السدا • لدين طبعه حافظا محمدا
 ومرجع الأعلام أتباع السلف • وهادي المستردين من خلف

والشعر الخلق ما قد ألفا * من صنف جليل وصنفا
 وانفع الخلق يا الهي * ولا يمكن فرد لهم الاهی
 ثم الذي انعم به الاستاذ * السعد الامير بل ملاذی
 الخجة الشريف نواب الملا * ومرجع الكل لدى أهل العلا
 اني لقد قدمت منذ اشهر * جلاء عین الخجل من اثری
 وصرت كالناقل للبحر الدرر * وحامل قطرة ماء للمطر
 واصل لي بانه قد وصل * وبالقبول من كريم أوصل
 لكنني لم احظ بالظواب * من حضرة محضبة الجنايا
 والظن أن قد ضاع في الطريق * محرمكم بل ذاعلى التحقيق
 لكنني فسرته وثقه الشكر * بجملة من كتب فيه الذكر
 من هي جات الى بغداد * مقبلة بجملة العباد
 وعندها قد فلت منها الختم * فاح لنا من دقتها العلم
 واستبشرت نفسي بما حوته * وقسرت العين بما وانه
 فكان ذلك الحال غرة الزمن * اذ هم احسان على أهل الوطن
 وقد عدت يا سيدي لي ما اخذوا * ومورد اذهب عن عيني القذى
 بل جبر علم كل حجر يعترف * من قبضها الطامى علا ويعترف
 وقد هي اكسيرها الاكسيرا * وقد بدت النفس له كسيرا
 اذا تجرد الدائم سقر مفرد * فلور آلام مطقة ام السيد
 ومنهج الوصول كاعرف بدا * ولقطة الجبلان تربو العسجد
 وغير هذا من مجلات عدت * محط ترحال الطلاب أت
 وكيف لا تبتهج الانام * وتفرح القراء والاعلام
 وعلمى قلوب اصحاب الاثر * مسرة بما أتى وما سطر
 وكأها في عقدتها فريده * حاوية بجمال مقبده
 صرت بان تلبط من كتاب * أو دفتر في هذه الرحاب
 لكنني لم احظ بالنفسير * وانه المطالب بالبحرير
 فان منتم فدعاني جال * لا ينتمى وان تناهى الاجل
 ومقد له ادعو واتساج الهند * ملائكة طرها واهل الهند
 نوايه الاوان عین الدهر * زبدة القول وفصل الخير
 ناشرة العلم في هذا الزمن * لا يرتحت نائلة كل المستن
 كذلك ادعوا لابي الخير الفتي * وعصفوه الطاهر في جانبنا
 وقد تبدي كل شبل ضيفها * في مجلس فكر ما معظما

١ في نسخة والاسلام بدل
 والاعلام

٢ في نسخة يا اميرى بدل يا خير
 ٣ في نسخة نجر بدل جال والعه
 بدل الاجل

٤ في نسخة العلوم بدل العلم

٥ في نسخة دسمة بدل مجلس

وقد علواً سادات الوري • من عدها وستدها وماروا
 ماحطة لها من اربى من الحساد • واجعلهم ائمة العباد
 والعقود من الطامعكم مؤل • والصفيح ياركى التقي مامول
 فان مكبرى قد عراه الوهي • وقللى اقد برة الحسن
 من مكرأ وغاد وبعهل جاهد • وضيق دهر وأدى معاهد
 وعكمكم ربى بالسلام • وحصىكم بواقر الانعام

الداخي لعمان خير الدين الشمر

يا بن الالوى الملقى

سنة ١٢٩٨ ١٥ جا

ومن قرطه العالم الحسيب والافضل الاربب ذو الماى الى سية جناب السيد مصطفى
 افدى جبل واعطى الحصرة الدادرية لازال يمناية رب البرية وهو قوله اهل وبل

بسم الله الرحمن الرحيم

قد بين الرشيد من النقي واسطفا المصباح بطه ورالمصباح واجبل والحمد لله تعالى
 العين من المني وامن دعوت زياجة الباطل وزال الشك والمي قورب السماء
 ذات الرجوع والارض ذات الصدع انه لقول وصل وما هو بالورل ولعمرى انه
 لا يهود خاتبا من دقق المطرقيه ولا يرجع خاسر ثامن ارجع البصر في طاهره وطايله
 لانه حكم عدل واصاب جهوة الحق وما راغ ولا طقى ولا عنه عدل فالجميع ليستعدده
 على ما سلف عليه اعيان الامة بالوقوف عليه والمبتدع المبتنى المتنفة في الساويل
 يرد الى محكم التبريل فيرتفع شأنه بالاضافة اليه والمطش لاشبار احبار الله
 يكرع من رذل حياه ويرتوى اذا غلى في حياه فياته دره من سقر اسقرو عن عبارات
 اقعدت برمو اشارات الحقول الرجال على الاجاز واجهزت محكمات آياته البسة ارباب
 الكمال عاشققت عليه من الاجهار فان شقائق نعمانه مترية بقلائد العقيان وروح
 معانيه الكاشفة عن أسرار الساويل معالم التبريل وبيان الحقيقة والجمار أجمع عن
 العور في قاموسها المحيط الخمد ويديع الزمان ولا غرو فان مشيد أركانه ومؤنس
 وصبي بيانه مولانا المالك لازمة المعالي والمراجع لسائر الداني والاعالي الكارع
 لرقيق الملام والمستصرح لدرر المطوق والمفهوم الهام الذي كشف قناع القضايل
 وأوضح لها سبيلا والمصمما الذي ارتشف من كورس الفواضل كما كان من رايها
 زنجيلا طوداله الم الذي لا يبارى رفعة وشهد بالجهد الذي استحسن كل دى ذلك
 منقحة واستحلى طبعه شعر

علم اذا حارت مدارك غيره • أبدي لمارا بالديه سديدا

من سلك السبيل الاحمد ووطئ باخص فضله هام السما والفرقة قرة عين العسر
 والانسان الكامل في هذا الدهر والفاضل الفاضل بين الحق والباطل الخبر العاقل

والبحر الرائق محيطه بسوط المنكارم وجميع خلاصة الاكارم قريفي هاشم ومن
لا يخاف في الله لومة لائم الذاب بشارم عزمه عن الله الاحمدية والعاظم بالواجبة
اقوة فهدى على القسك بالسنة المرضية والحد الجامع للقصول الخيرية ذي العلم
والحكم والفهم والحد والمزم والحزم العلم الانتم والعلم المقم نتيجة فهمامة
العراق بل علامة الدنيا على الاطلاق شـيـل الضيغ الضرعام وسلالة الباقر في العلم
ومخدوم جعفر الفضل وبضعة السجادة الامام ابن الامام علوى النسب شايخ الحب
على الرتب فرع من أوق الحكمة وفصل الخطاب المولى الحمدود الشهاب طوبى
له وحسن ما آتى أعنى به صاحب الفضيلة والخاتم لكل منقبة جليلة الاوحدى
السيد نعمان خير الدين افندى لانتمت كواكب فضائله تيم بضيائها الوجود وفرائد
فرائده تخيل بنظامها اجواهر العقود فبحر منخ على هذه النعمة التى لا تجارى والمنة
التى لا تضاهى فتبارى فانه من الله تعالى ظله غيب ان أوضح معهمى هذا الكتاب
المستطاب ومشكله وبين محله ومقهله وأحكم معناه وكشف معناه وازال معضله
وانظم عقوده الدرية فى سلات جعل ختامه منسك بفراة الله سبحانه عن الاسلام
والمسلمين خيرا ووقاه دنيا وأخرى ضيما وضيرا حيث جمع شوارد القوائد ونوادير
الحوادث وأتقن محكم القواعد وحقق المقاصد وتحقيقا وقيل جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا فلعل هذا فليعلم كل العالمون وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون والحمد لله
وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وكتبه الفقير اليه عز شانه السيد مصطفى
نور الدين الشهير بواعظ زاده

ومن قورض فقط الاذان القاضل الذى حاك بديع الزمان ذخيرة الفضلاء وريحانة
الادباء العالم الاديب والاملى الاربب جناب احمد بك افندى الشافى مذهبه
والشاوى منتسبا لابرح له البارى سبحانه فيما يسرو ويبدى وذلك قوله
قل اقوم بزعهم خطوا الشيوخ بلا جهة ولا برهان
واسعدلوا بما رواه فلان هـ عنه من غير جهة عن فلان
ثم قوا ورجوا واهن القوه لـ بالاقوة ولا رجحان
غير ما قد تؤوله عليه شططامن وساوس الشيطان
من أقاويل لم يكن أنزل الله به اذوالجلال من سلطان
ان أردتم أن تعرفوا الحق حقا هـ مثلا ينبغي لذى عرفان
وتروا صريح الهدى مستنير الوجه كالشمس فى وضوح البيان
فعلكم بشاروى الثابت نعمان هـ نـ هي ابن ثابت النعمان
القيمة النبويه والعالم العا هـ مثل قيمابه رضا الرحمن

والجلى بقيل الحكم بالمد • ل دى الاختلاف والامتحان
 لو رأى الاجدان مادوا • متسرا بما رأى الاجدان
 ولو أن الرمان صورتهما • كان اناس عبي هذا الزمان
 كم له من - وثقات - يوم • الفتي بين فادرات معاني
 أو قفنا على مشاعر - لم • لم يكن عام حواء الشعر اى
 وصى اذا العلوم استفتت • علمه ان عيىل بالميراث
 قد بلان من ضياع الشك عيناه • بجلاء العيتيين للاذهان
 ياله من مص - متف - فيه قوت • من اهل التوحيد والايان
 دمع الباطل المزخرف بالحق • وأودى بالاذن واليهتان
 وحوى من معنونات أسارى • على شرط ما روى الشيطان
 فهو ان عدت التصانيف أنصى • مق - رد اماله ادعاء - ثمانى
 فاجهدوا يا هذاكم الله فى أن • ثقة فوا لثمة يدون توالى
 انه ما علم - يتم - غير - هاد • ودلي - ل الى بلوغ الامانى
 وكتبه المستعين بالله احمد بن عبد الحميد البعدادى

وقال ايضا شيله الذى فاق الاتراب والشاب الجامع للحبب المحباب من صاحى الصاحب
 وابن العميد وغداى هذا الزمان عبد الحميد وهو شعر

أيا ثابت يمينك انك ثابت • على الحق اذ ذات على الحق أرجل
 جلت العى والشك عن كل مؤمن • يقول عيط الهل حقا ويقفل
 فهذا اجلا العيتين بهر آرا • مداه ولم يبلعه قبله لأن أول
 فباطال الانرى وباصتفى الهدى • ليس - مد - عند الله فى يوم يستل
 لغمرى لهذا الحق به لومنا • عليك به ان الاياطيل تسفل
 وكتبه المقيى الى الله تعالى عبد الحميد بن أحمد بن عبد الحميد

ولسيبويه يادنه وابن جهم داونه القاضل الصيب ومعنى اللبيب عن كتب الاعارب
 ذى الاخلاق الدرية عبد الوهاب القندى أمين امتساء المنقبة فى بعد اد الحمية
 وذلك قوله

اجلت بطرى نحو درت قلبها • فتاهدت عقدا لاهماى متما
 وجهرا عبا ياستقى الفهم عذبه • وحصنا بانواع الدلائل قوما
 فاجليت عينا وهو حقا جلاؤها • وقرطت سمعى لؤلؤا قد تنظما
 أنجب أن ساكى الدرارى نطمه • وخير لدين الله للعقد نطما
 جرى الله نعمان العراق باعاده • لان معنى الاتقان فيه تحكما

فيكم سل سيفاً للعبادة منصفاً * وحاكم بين الإحسين وأحكام
 له في أييه الخير أسوة وارث * يذب عن الدين الحقيق أسودما
 فاكرم بتجلى بالشهاب أمة دأوه * ومن كان فرعاً للشهاب تقديما
 تصدى فاجرى الحكيم بين أئمة * أضواء بافق الدين للناس أنجما
 فياحبه ذاقاض عن الحق لم يزغ * ويأجب هذا لكم أفادوسا
 فلا زال في نشر العلوم مؤيدا * وكان له التوفيق زندا ومهتما
 نطق بقمه وكتب بقلمه أفقر العباد أمين القموى يمداد عنى عنه

﴿ هذا كتاب ﴾

الفتح المبين فيها

يتعلق بزياد المحبين تأليف

العالم العلامة نجم آل بيت الرسول

والشمس المشرقة في علم المعقول والمنقول

قامع المبتدعين ودامغ المبتلين أبي الظفر السيد

ظاهر الدين القادري الحسيني الحسيني

الحسن في حقه الله بلاطفه

الجليل والحق

آمين

﴿ الطبعة الاولى ﴾

(بالطبعة الأخيرة المنشأة بجمهورية مصر)

(الطبعة سنة ١٣٠٦ هـ)

﴿ بحمد الله ﴾

﴿ اسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين الحمد لله نستعينه
ونستعصره ونستهديه ونؤمن به ونثوب اليه ونعود به من شرورنا وشبهنا ووسايات أعمالنا من
بمد الله فلامصل له ومن يصل فلا هادي له وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهد
أن سيدنا محمد عبده ورسوله بالهدى ودين الحق أرسله الحمد لله القادر الخبير العلي بداره عن حد
العبد والظاهر بصفاته لطالب المرید سبحانه من الخلق العالم وقسمهم الى جاهل وعالم رضى
وسعيد ومقرب وبعيد والصلاة والسلام على سيد الكواكب وبعث الثقيلين امام المرسلين
وقائد المعر المحلين حاتم السبطين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الشفيع الاعظم
للمؤمنين وعلى آله محور العلم وسبب الحياة صفوة الله من خلقه أجمعين وأصحابه القادة الهداة
والناصبين لهم يا حسرتى يا يوم الدين يا أمنا بعدد فيقول العبد الفقير الى الله العلى أو الظفر
السيد طهر الدين القادرى حصله الله تعالى من كيد الشيطان العوى وجاء من شر الناسد
الهوى ووقاه من كل داء درى وعنه باطمة الحى وأيده بتأييده السرمدى آمين اى رأيت
كتابا مطبوعا على احدى المطابع المصرية مؤلفا فى طبقات شجرة الصوفية موسوما بـ «نيران المحسن»
مؤلفا للشيخ نقي الدين بن عبد المحسن الواسطى الترمذى فى التعصب للطريقة الشريفة الرفاعية
والتحقير لبقية الطرق العلية ولا سيما الطريقة الجليلية المادرية لانه جمع فى ترجمة مرجعها
حصرة سلطان الاولياء وقطب الاقطاب ملحق الاصغر بالأكبر العوثر الاعظم السيد الشيخ
عبد القادر بن إدريس الخوارزمي والعقيدان والمدر وذكر شيئا من الصدق الصريح وأعقبه بالكذب
القصير فركب من عيباء وخطط خط عشواء وذهب به التعصب والحمد مذاهب وأورداه
ثلاثة الاف والمئتان والبروى منها عبد العارفى الحبير من أشد المهالك والمعاظم حتى ألحاه
الى انكار صحة النسب القادرى الثامنة أصوله فى حقيقة النسب العلوى والمسئلة وروعه من

عمود الشجرة الطيبة المباركة المجلاة بالوراحمدي واستدل لذلك باقوال من لا يعجبهم في كل باب
فضلا عن الطعن بالانساب اسقوط العدالة منهم ببغض الاصحاب مع ما يزيدونه من الافلاك
والطعن والسنياب واخذ بالطعن على الامام العلامة الثقة الحافظ الجلة أبي الحسن نور الدين على
ابن يوسف بن جرير اللخمي الشطوني مؤلف بحجة الاسرار في سنة ستين وستمائة على ما ذكره
العلامة كاتب جلبي في كتابه كشف الظنون وغيره من افاضل العلماء لذكره فيه نسب الغوث
الجليلاني الشريف وتسجيله به لمناقبة المتواترة على الوجه الظريف اللطيف وظن انه يتعامله
عليه لذلك يشفي ما به من الاوار وما علم انه ما حصل بذلك سوى الخيبة والخسران في هذه الدار
وتلك الدار لان مينه في ذلك الانكار لا تقبله الاذان ومحاله لا تنظره العينان لشهرة هذا
النسب العالي عند عموم المسلمين في كل مكان وعلوصيته في الخافقين كالبدرا المتلالي في سالف
الزمان اهذا الا

وليس يصح في الاعيان شئ * اذا احتاج النهار الى دلائل

ولان الطعن في انساب المسلمين من المحرمات في شريعة سيد المرسلين ولما كان رد ذوى البهتان
لا سيما في هذا الشأن وابداء باطلهم للعيان من باب النهي عن المنكر وهو من المأمور به في
شريعة سيد ولد عدنان التزمت أن أرتب مجموعا ذكر فيه طرفا مما أثبتته العدول المتقدمون من
العلماء الفحول في كتبهم من نسبه العالي واذكر مولده ومجتهد ربلده وهجرته وحليته وشيئا من
أخلاقه وصفاته وبعضا من مشايخه ومريديه وأصحابه ومحبيه ومرتبة علمه النفيس وأصدره
للعظ والنسب وادريس وما وقفت عليه من تأليفاته وفتاويه وأجوبته للسائلين وقدرامن كلامه
البليغ المفيد الواضح ووعظه المصقع المؤثر الناصح ووصاياه في حياته وعند وفاته وخمسة عشر
مكتوبا له كانت بالفارسية ثم ترجمت بالعربية مفهومة عن المقامات العلية والاذواق السنية
للسادة الصوفية مع أوراده الاسبوعية المقتبسة من أدعية سيد البرية عليه الصلاة والتحية
لتتضح الحقائق الحقية ويظهر وهن بيوت الاكاذيب العنكبوتية وينتفع بذلك اخواننا
المؤمنون من الامة الحمديه ثم اتبع ذلك بشئ من تراجم أولاده واحفاده ليعلم انهم اقتفوا اثره
في هديه وارشاده ثم أردف ذلك رداعلى ما جاء به هذا الواسطى في الترياق من الاكاذيب المختلفة
في ترجمته للغوث الاعظم المحمّد الرباني وما فاه به من التعريضات السيئة الحدية بحق ذلك الجنتاب
العالي النوراني بطرز محكم يعلم به انه من الاباطيل الجدية بالطرح والاحقاق ثم أعقبه بايقاظ
تنبيه به نيام الغفلة من غاب المتنسبين للطريقة العلية الرفاعية به هذا الزمان ليعلموا ما هم عليه
من الابتداع الردي وانهم يعسدون عن الاتباع الاحمدي وليتبين الحق ويرزق الباطل
ولا تبقى معذرة للمسلم الغافل وننال ان شاء الله تعالى بذلك أجر الناصحين لاختوانهم في الدين
ان الله لا يضيع أجر المحسنين ثم نختم الكتاب بثناء العلماء الاساطين على حضرة الشيخ الجليلاني
مع ذكر قصائد مدح بها وهي قطرة من بحر ما قيل في مدائحه وترويحاً للمحبين وتأييلاً للمخلصين
ولم أذكر في هذا المجموع مفصلات كراماته وخوارق عاداته استغناء بشهرته وبقواترها عند كافة
المؤمنين وقد ألفت فيها كتباً عديدة جماعة من مشاهير العلماء المتبحرين والحمد لله رب العالمين
ولم أعرض لبقية سقطات الواسطى في غير ترجمته لشيخ الكل على الاطلاق وسيد الاقطاب
بالاتفاق من هذا الترياق ولم ألتزم بيان ما أودعه فيه من غلطاته ومناقضاته وتلفيقاته وكذباته
وغلوته وسرفاته اعتمادا على ظهورها بأدنى ملاحظة من العلماء الحذاق فضلا عن الواقفين على
فساد أصل الترياق ووسميته **بسم الله** الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين المحررة في ترجمة الغوث
الجليلاني أبي محمد السيد الشيخ عبد القادر محيي الدين وقد جعلته هدية لاختواننا المسلمين في هذا

العصر المسمود بسلطنة أمير المؤمنين وإمام المؤمنين ومقدم القراء من الملوك والسلاطين
 خليفته سيد المرسلين وحامي بيضة المجدين مجدد السلطنة العلية العثمانية وحجي ترف الملة
 الإسلامية العلم الأمالي المنظر المنصور للأصاية المصطفوية ظل الله تعالى على العالم والنعمه
 العظمى على نوع بني آدم سلطان البحرين وحافان البحرين خادم الحرمين الشريفين سيدنا
 السلطان الغازي عبد المجيد خان ابن السلطان الغازي عبد المجيد خان آماد الله تعالى أيام دولته
 ما أماب الملوك ونصره ونصر حربه وعنا كره في جميع الأزمان وجعل نصيب أعدائه الفل
 والانتكار والتدامة والخسران في كل مكان بعنه وكرمه آمين وهذا آذان الشروع في المقصود
 فنقول وبالله التوفيق * قال العالم العامل والفاضل الفاضل بين الحق والباطل الشيخ علي ابن
 الشيخ يحيى ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ علي في كتابه بحقه الأبرار ولوامع الأنوار ذكر نسبه الطاهر
 ومجده الزاهر ومولده وبلده ومخيرته إلى موجدته رضى الله تعالى عنه اعلم أيديك الله تعالى برثته
 وجعلك من حربه وجنده ان يد القدرة قد استخرجت من البحر النبوي درة يثمة عقدها وفريدة
 مجدها ونسجه وحدها ووحيدة فردها استخلصها ما الكها النفس وطهرها بجوار قدسه
 ونورها بيهجه آنسه وصافها بحبه واصبغها بالقربه واسطنعها بالحضرة وجندبها بالرحمة
 وبأدائها بفضله وتادها بوصله وأودعها من علمه وسره ما دونه وألبسها من قوره وخبر مخاسنه
 فبرزت طلائعها في مواكب المعالي والمفاخر وأسفرت عن صبح طلعة الشيخ عبد القادر وهو على
 ما ذكره غير واحد من الأئمة الاعلام والعلماء الإثبات الفخام الكرام شيخ الاسلام مقتدى
 الأولياء العظام علم الهدى الذي من انتهى إليه كان من السعداء القطب الرباني والفرد الجامع
 الثوراني ذو الأصل الطاهر والمجد الباهر محيي الدين أبو محمد عبد القادر الجيلاني أبي صالح
 مومى بنسبى دوست ابن عبد الله بن يحيى الزاهد ابن الامام محمد ابن الامام داود ابن الامام مومى
 ابن الامام عبد الله ابن الامام مومى الجون ابن الامام عبد الله المحض ويلقب بالجيلي ابن الامام
 الحسن المشي ابن الامام الحسن السبط ابن الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله تعالى
 وجهه ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف معدن الجود والعفاف ابن قصي بن كلاب بن مرة
 ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر
 ابن زار بن معد بن عدنان

نسب كات عليه من شمس الغنى * فورا ومن فاق الصباح عمودا
 الهاشمي العلوي الحسيني الحسيني الجيلي سبط أبي عبد الله الصومى الزاهد وبه يعرف لما كان
 بجيلان ولد رضى الله تعالى عنه بجيلان سنة سبعين وأربعمائة (قال) العارف أبو بكر عبد الرزاق
 ابن شيخ الاسلام الشيخ محيي الدين عبد القادر رضى الله تعالى عنه سألت والدي عن مولده فقال لا
 أعلمه حقيقة لكن قدمت الى بغداد في السنة التي مات فيها التميمي وعمرى اذ ذاك اثني عشر
 سنة * والتيمى هذا هو أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحرث بن أسد توفى سنة
 ثمان وثمانين وأربعمائة فيكون مولده رضى الله تعالى عنه كما تقدم على هذا اليان * وهو منسوب
 الى جيل كسر الجيم وسكون الاء ولا م آخر الحروف * وهي بلاد مفرقة وراء طبرستان وبها
 ولد بقصبة منها ويقال فيها جيلان وكيلان على وجهين واسمها الى طريق واسط انتهى قال الامام المحدث
 شيخ الاسلام ومقتدى الانام العارف بالله المولى الاجيل الشيخ عبد الحق الدهلوى قدس سره
 في كتابه زبدة الاسرار في مناقب الغوث الاعظم سلطان الاولياء والاقطاب أبي محمد محيي الدين شيخ
 الاسلام السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه ما نصه هو الغوث الاعظم شيخ
 شيوخ العالم سيد السادات شيخ الاسلام الشيخ محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح

موسى بن أبي عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد
 الله المحض وسبغت أيتها بالجل بن الحسن المثني بن الإمام الحسن ابن أمير المؤمنين علي المرتضى
 رضوان الله تعالى عليهم أجمعين سبط أبي عبد الله الصومعي الزاهد وبه كان يعرف بجيالات وهو
 رضى الله تعالى عنه منسوب الى جبل بكسر الجيم وسكون الياء وهو بلاد متفرقة من وراء طبرستان
 * وبها ولد في نيف قسبة منها ثم أخذ في بيان مناقبه الجليلة وأوصافه العلية النبيلة بما يشفي
 العلال التي في الصدر وكذا اتقن نسبة الشريف على هذا الوجه المصيف في كتابه الاثر المسمى
 بزبدة الاسرار المؤلف باللغة الفارسية (وقال) العلامة والمدقق الفهامة الجامع بين المعقول
 والمنقول والبارع في الفروع والاصول محمد بن غوث بن ناصر الدين محمد المخاطب بشرف الملك
 سب الله سبحانه فضله عليه في كتابه انهار المقاهر في مناقب الغوث الاعظم السيد الشيخ عبد القادر
 مانصه الجدول الثاني في نسبه الشريف رضى الله تعالى عنه * وهذا الجدول مشتمل على شعبتين
 الشعبة الاولى في آباءه * روى عن الشيخ أبي بكر عبد الرزاق ولده برواية قاضي القضاة أبي صالح
 نصر رحمه الله ان والده الشيخ عبد القادر بن صالح موسى جنسكي دوست بن أبي عبد الله بن يحيى
 الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثني
 ابن الامام الحسن المجتبي ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم الى ان قال
 * والشعبة الثانية في ذكر آله رضى الله عنهم أم الخير أمه الجبار فاطمة بنت أبي عبد الله الصومعي
 ابن أبي جمال ابن السيد محمد ابن السيد أبي محمود ابن السيد طاهر بن أبي عطاء ابن السيد عبد الله ابن
 السيد أبي كمال ابن السيد عيسى بن أبي علاء الدين ابن السيد محمد ابن السيد علي العريضي ابن الامام
 جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام علي زين العابدين ابن الامام الحسين ابن الامام أمير
 المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين أقول وقد ساق هذا النسب الشريف على
 هذا الوجه المصيف العلامة الفهامة شيخ وقته وفاضل عصره محمد فاضل الدين رحمه الله في كتابه بيان
 الاسرار باقالاته عن شيخ الاسلام الامام اليافعي انتهى (قال) العلامة مؤلف كتاب تحفة الابرار فيه
 وجدته لامة هذا أبو عبد الله الصومعي من اجلة مشايخ جيالات ورؤساء زهادهم له الاحوال السنية
 والكرامات الجليلة لقي جماعة من عظماء مشايخ الجعم رضى الله عنه (قال الشيخ محمد القزويني)
 الشيخ أبو عبد الله الصومعي الزاهد كان من أجل من أدرك بالجعم من المشايخ * وكان محجبا الدعوة
 واذا غضب انتقم الله له سريعا واذا أحب أمر افعله الله له كما يختاره * وكان مع ضعف قوته وكبر سنه
 كثير النوافل * دائم الذكر ظاهر الخشوع صابرا على حفظ حاله وحرارة أوقاته ولقد كان يخبر بالامر
 قبل وقوعه فيقع كما يخبر ثم قال أيضا وآمه رضى الله عنه أم الخير أمه الجبار فاطمة بنت أبي عبد الله
 الصومعي الزاهد ابن أبي جمال ابن السيد محمد ابن السيد أبي محمود ابن السيد طاهر بن أبي عطاء ابن
 السيد عبد الله ابن السيد أبي كمال ابن السيد عيسى بن أبي علاء الدين ابن السيد محمد ابن السيد علي
 العريضي ابن الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن الامام
 أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه كان له حظ وافر من الخير والصلاح (ثم قال
 فيه) ونقل عنها انها كانت تقول غير مرة لما وضعت ابني عبد القادر كان لا يرضع ثديي في نهار
 رمضان وغم على الناس هلال رمضان فأبوني وسألوني عنه فقلت لهم انه اليوم لم يلقم لي ثديا ثم
 اتضح ان ذلك اليوم من رمضان واشتهر ذلك ببلاذ جيالات وانه ولد للاشراف ولد لا يرضع في نهار
 رمضان قال الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ محي الدين عبد القادر رضى الله تعالى عنهم سمعت من
 أكابر المشايخ من بلاد الجعم في رحلتى اليها يروون عن أكابرهم انه يعني الشيخ عبد القادر كان
 لا يرضع ثديي في نهار رمضان (ولما وضعت) رضى الله تعالى عنه تلقته يد الكرامة وحقه التوفيق

خلفه وأمامه ولم ير من في جبرالكرم . فقدى بلباس النعم محفوا بالراية محفوظا بالحماية
 ملحوظا بالعناية الى ان تقدم بغداد في السنة التي مات فيها التميمي كما تقدم وعمره ثمانية عشرة سنة
 وكان الخليفة في بغداد اذ ذاك المستظهر بربانته أبو العباس أحمد بن المعتدي بإمر الله أبي القاسم عبد
 الله العباسي رحمه الله فإله من قدم تواردت بقدمه مقدمات السعادة لارض نزل بلادها وترادفت
 عليها مصائب الرحمة فعمت طاردها وتلاذدا وتداخعت فيها روق الهدى فاصابت أبد الهار وتادعا
 وتتابعت اليها هود التاني فاصبحت لكل أحيائها أعيادها وانقضت بعاهدها مع عالم الطريقة
 فانظمت طلابها وافرادها فبازلتها المعالي وفي جيبه أيدي منازلهام من مجده قلائد وساكته الفضائل
 وفي تاج رأس مراتبهم من علائه فرائد وأصحبى قلب العراق بورد صدره نال البشر من وابل دولان
 ثمرة باقوال وجه وجوده ينطق لله بالمحمد شعر

بقدمه انهل السحاب وأعشب السمرقاني وزال النوى وانفصح الرشد
 فبيداه ريد وصحراؤه حي * وحصباءه دروأمواحه شهد
 عيسى به صدر العراق صبابة * وفي قلب نجد من محاسنه وجد
 وفي الشرق برق من مقابس نوره * وفي العرب من ذكري جلالته وعد

(وتوفيت) والدته أم الخير رضي الله تعالى عنها بجيلان وبها دفنت حكي الشيخ العارف مفرج بن
 شهاب اليبساني قال كنت بمجلس شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه بمقداد
 وكان يتكلم على الناس فقطع كلامه ودمعت عيناه فقبل له في ذلك فقال لا سمات أي بجيلان
 قال فأرخنا ذلك اليوم ثم بعد مدة قدم الى بغداد ركب من الحجج فيه جماعة من أهل بجيلان وأخبرونا
 بمراتهم في ذلك الوقت الذي أرخصاه قال وأم أم الخير سعدة بنت أبي البسام الجيلية جدة الشيخ لأمه
 كان لها قدم صدق في هذا الأمر رضي الله تعالى عنها وعمته أم محمد عائشة بنت عبد الله وكانت
 امرأة صالحة وكان لها كرامات ظاهرة وأحوال فائحة حكي الشيخ أبو عبد الله محمد الجيلي قال
 أجبرت بجيلان مرة فاستسقى أهلها ولم يجابوا ولم يسقوا فأتى الناس الى أم محمد عائشة بنت عبد الله
 عمه الشيخ عبد القادر وسألوها الاستسقاء لهم فقامت الى رغبة بيتها وكنست الأرض وقالت يا رب
 أما كنست ورش أنت قال فلم يلبثوا ان أم طربت السماء مطرا كافوا القرب ورجعوا الى بيوتهم
 بحوضون في الماء وماتت بجيلان وبها دفنت رضي الله تعالى عنهم وأخوه أبو أحمد عبد الله بن
 موسى جنكي دوست كان دون سنة ثمانمائة صالحة في العلم والخير والصلاح ومات بجيلان شابا
 ومات رضي الله تعالى عنه انتهى وشرح ما مر من الالفاظ العربية في هذا السبب الظاهر
 الذي تحصص تسليما له رقاب الاكابر فضلا عن الاسافل الاصاغر منها جنكي دوست لقب لموسى
 أبي الشيخ قدس سره وهو لفظ عجمي ومعناه محب القتال والمراد بمجاهدة نفسه ومنها الجون
 لقب لموسى وهو من أسماء الاصداد يطلق على الأبيض والأسود وهو الاكثر في الاستعمال وهو
 المراد به هنا لان موسى هذا كان أسمر اللون وكانت أمه هند بنت أبي عبيدة تقول فيه

انك أن تكون جونا أنما * أجدر ان تضرم أوز فعا

(أقول) وأم ابنة عبد الله أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
 رضي الله تعالى عنهم كما ذكره ابن الوردي وغيره فعلى هذا يتصل نسب حضرة الشيخ عبد القادر
 بأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه من هذا الوجه (ومنها) المحض لقب لعبد الله وهو لفظ يطلق
 على الخالص من كل شئ ولقب به عبد الله هذا لان أباه الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن أمير
 المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه وأمه فاطمة بنت الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي
 طالب فنسبه من أبويه خالص من الموالى وانتهى أوه الى أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه ولقب

أيضا بالجليل بضم الميم وفتح الجيم المعجمة ثم لام مشددة اسم مفعول مأخوذ من الاجلال ولهذا
 المعنى لقب به (ومنها) المثنى لقب للحسن بن الحسين بضم الميم وفتح الاء المثلثة والنون المشددة
 اسم مفعول من ثبته اذا برته ثانيا (وقال) الامام الشعراي الذي ليس له في زهارة النفس وقوة
 العلم ومزيد الانصاف ثاني رحمة الله تعالى عليه في طبقاته الكبرى (ومنهم) أبو صالح سيدي عبد
 القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه وهو ابن موسى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى
 ابن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب
 رضى الله تعالى عنهم أجمعين ولارضى الله تعالى عنه سنة سبعين وأربعمائة وتوفي سنة إحدى وستين
 وخمسمائة ودفن ببغداد وقد أفردته الناس بالآليف ونحن نذكر ان شاء الله تعالى ملخص ما قالوه مما
 به نفع وتأديب للسامع فنقول وبالله التوفيق ثم أخذ نبحر في ذلك الى آخره (وقال الشيخ الاكمل)
 العلامة محقق فقهاء السادة الحنفية ومدققها وناشر لواء علومهم المحكمة المرضية في الملة المحمدية
 وناصرها على القارى عليه رحمة البارى في كتابه زهارة الخاطر في ترجمة حضرة سلطان
 الاولياء العارفين لمحق الاصاغر بالا كابر السيد الشيخ عبد القادر (أما بعد) فيقول راجي بركة
 الصالحين من ربه البارى على بن سلطان محمد القارى انه بلغني أن بعض الجهلة بمقام مولانا
 وسيدنا تاج المفائير الذي خضع له رقاب الاكابر القطب الرباني والغوث الصمداني الشيخ عبد
 القادر الجيلاني قدس الله روحه وفتح علينا فتوحه قال ان الشيخ ليس بسيد في النسب وانه لم
 يعقب أولاد حتى بهم ينسب الا ان بعض المتفقهة المقصر في المكتسب آفتى وفق كلام العامة
 حيث لم يوفق بتحقيق الخاصة وكان حقه ان يقول لا أدري فانه نصف العلم كجاء في الحديث
 المروى وأما الجراءة في باب النسب بنى أو اثبات من غير نقل عن عدول وأثبات فغير لائقة
 لأرباب العلوم والديانات اذ يخشى عليه في مقام البوار ان يدخل في مضمون ما ورد أبحرؤكم على
 الفتيا أبحرؤكم على النار فاحييت أن أذكر بعض ما يتعلق بنسبه الشريف وحسبه اللطيف فان
 من جمع بين الامرين من اللونين عزيز الوجود وغريب الشهود في الكونين فامانسه اجمالا فقد
 ذكر مولانا نور الدين عبد الرحمن الجبلى قدس سره السامى في نفحات الانس من حضرات
 القدس ان الشيخ سيد ثابت النسب الجامع بينه وبين الحسب فانه علوى حسنى من جانب الاب
 وهو من جانب الام سبط أبى عبد الله الصومعى أحد المشايخ العظام والاولياء الكرام له الاحوال
 السنية والكرامات الجليلة وأما تفصيلا فقال الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعى الجنى الشافعى في تمة
 روض الرياحين لحكايات الصالحين ان الشيخ محيى الدين أباهم عبد القادر بن أبى صالح موسى
 جنكى دوست بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون
 بضم الجيم يعنى الابيض لقب موسى بن عبد الله المحض وهو لقب ومعناه الخالص ابن الحسن المثنى
 ابن الحسن بن علي بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم سبط أبى عبد الله الصومعى الزاهد وبه يعرف
 حين كان يجي لان عليه الرحمة والرضوان قال وأمه أم الخير فاطمة بنت أبى عبد الله الصومعى
 وكان لها حظ وافى من الخير والصلاح وعمته المرأة الصالحة أم محمد عائشة بنت عبد الله ذات
 الكرامات الظاهرة والمقامات الباهرة قال ولقب عبد الله جده بالمحض لان أباه الحسن بن
 الحسن بن علي وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي وهى نسبة سالمة من الموالى وخاصة من الشرف
 العالى انتهى وبه يتبين ان الشيخ رضى الله تعالى عنه سيد شريف من الطرفين بحسب الابتداء
 الذى عليه مدار الانتهاء قال الشيخ العلامة زروق في قواعد المتضمنة لموائد فوائده لما تكلم في
 النسب المصطفوى ان الاعتبار أصل النسب الدينى وقرعه مجردا ثم ان انضاف الى الطينى كان له
 مؤكدا فلا تلحق رتبة صاحبه بحال أبدا وبذا أجيب عن قول الشيخ أبى محمد عبد القادر قدسى هذه

على رقبته كل دلي لله في زمانه لانه جمع من علو النسب وشرقي العبادة والعلو عالم يكن لغيره من أهل
وقته الا ترى ما روى من احتلامه في ليلة واحدة سبعين مرة واغتسله لكل منها وقتيائه لم يفت
ليعبد الله عبادة لا يشركه فيها غيره باخلاص المطلق بعد وقوف الكل دونه في ذلك انتهى ولا يعني
ان الشيخ حنبلي المذهب في أصل بيانه وكان يفتي في المذاهب الاربعه من زمانه وانما أفتى بطلوع
المطاف لاسلطان في تلك الاوقات بناء على ان الضرورات تبيح المحظورات فلا ينافي ما عني ان
الاهدي لما قدم مكة ثبت ماشاء الله فلما أخذ في الطواف نحي الناس عن البيت فوثب عبد الله بن
مرووق فليسه بردائه وقال له انظر ما يصنع من جعلك بهذا البيت أحق من آتائه من البعد حتى إذا
صاروا عنده حلت بينهم وبينه الحكاية بطولها في الأسياء وأما بيان أولاده ففي آخر قروح الغيب
انه لما مرض مرضه الذي مات فيه قال له ابنته عبد الوهاب أوصني يا سيدي بما عمل به بعدك فقال
عليك بتقوى الله ولا تختف أحدًا ولا ترجسواي الله وكل الخواص كلها الى الله ولا تفتد الاغلبية
واطلبها جميعا منه ولا تفتي باحد غير الله وسأله ولده عبد العزيز عن الله وحاله فقال لا بأس لي أحد
عن شيء ها أنا أنقلب في علم الله وسأله ولده عبد الجبار ماذا يؤثرك من جسدك قال جميع أعضائي
تؤلمني الا قاي قايه ألم وهو صحيح مع الله عز وجل هذا ويقتضيه جوابي من تكسبه باني محمد ان له
ولدا يسمى محمدا ومن تكسبه زوجة الشيخ بام يحيى ان له ولدا يسمى يحيى وفي رواية لا م ولده يحيى
صريحاً وللشيخ عبد الهادي السويدي التي في مذهبه

أبا صالح لله ثم رسوله * أغثنى فاني صرت كالخوت في البر
فهذا يفيد انه كان له ابن اخيه صالح وكانت له بنت تزوجها ابن الشيخ أبي الحسن بن محمد الطوسي
وهو من المشايخ الكبار وحين احتضر قال له ولده أوصني قال أوصيك بحفظ خرفة الشيخ عبد القادر
فلما توفي جاء ابنه الى الشيخ فأكرمه وألبسه خرقته وزوجه ابنته وصار من الأولياء العارفين كذا في
الذيل ملخصا وفيه أيضا عن الشيخ أبي بكر عبد الرزاق وعن أبي صالح نصر قال سمعت عمي أبا
عبد الله عبد الوهاب فهذا يدل على كون بكر وأبي صالح وعبد الله اسباطا الشيخ فيكون له ذرية
طبيعية وروى عن الشيخ انه قال اذا ولد لي ولد أخذته على يدي وقلت هذا ميت فأنجسه من قلبي
فاذا مات لم يؤثر عندي موته شيئا لاني قد أشرحته من قلبي أول ما ولد قال الراوي فكان يموت من
أولاده الذكور والانات ليلة مجلته فلا يقطع الجاس ويصعد الكرمي ويعط الناس والغاسل يغسل
الميت فاذا فرغوا من غسله جاؤا به الى المجلس فينزل الشيخ ويقبض عليه أوله أخ اسمه الشيخ
أبو أحمد عبد الله سنة دون سنة نشأوا صالحا في العلم والخير ومات شابا وكان له حجة أمه
حائشة أم محمد بنت عبد الله ذات الكرامات والآيات الفارقة روي ان بلا دجيلات اجلبت
مرة واستقى أهلها فلم يسقوا واتى الشيوخ الى دارها رسالوا الاستسقاء لهم فقامت الى رحبة
بيتها وكنت الأرض وقالت يارب أنا كنت فرش أنت فلم يلبثوا ان مطارت السماء كانوا القرب
فرجعوا الى بيوتهم يخوضون في الماء وقد عمرت وماتت بجبلان رضى الله تعالى عنها وقد ثبت ان
له ولدا اسمه عيسى تفقه على والده وغيره ودرس وعظ وافق وصنف الكتاب المسمى بجواهر
الاسرار ولطائف الانوار في علوم الصوفية فقدم مصر وحدث بها وعظ ومن تفقه على الشيخ
من أولاده عبد الوهاب وعبد العزيز وعبد الجبار وعبد الرزاق وقد حدث وأمل وعظ
واقفي وابراهيم ورجل الى واسط وتوفي بها ومحمد وعبد الله ويقال انه حدث وهو ابن أولاده
ويحيى وقد حدث وقدم مصر وانفجع به وموسى وحدث بدمشق ومروا وتفقه به ودخل معه من
واستوطن دمشق وتوفي بها وهو آخر من مات من أولاده وغالب موت أولاد الشيخ ببغداد ولهم
ذرية معه وبالقرب منه ذرية الشيخ فهذه عشرة من أولاده ومن الاسباط الذين تفقهوا على جدهم

عفيف المبارك الفاضل وعبد السلام بن عبد الوهاب وأخوه الشيخ سليمان وقد حدث وأما الشيخ
نصر بن عبد الرزاق فقد تفقه على والده رحمه وحدث وأبلى ووعظ وأفنى وتولى القضاء بمدينة
السلام وتوفي ببغداد ومن اخوته عبد الرحيم بن عبد الرزاق سمع المشايخ وحدث وتوفي ببغداد
ودفن بمقبرة الامام أحمد وأبو المحاسن تفقه على والده وغيره وسمع منه ومن عمه عبد الوهاب
وأبي الفتح وغيرهم وتوفي شهيداً بآيدي التتار في بغداد وأخته سعادة وعائشة سمعتا من الشيخ
وحدثنا وعبد الرحمن حدث عن جده وغيره وأخوه عبد القادر تفقه على عمه عبد الرزاق وغيره
ومحمد بن عبد العزيز سمع من غير واحد وأخته زهراء أجازها عبد الحق وعبد الرحمن ابنا عبد الخالق
وغيرهما وحدث وتوفيت ببغداد وداود بن عبد الوهاب تفقه وسمع وحدث وتوفي ببغداد ودفن
عند أبيه قريبا من جده ومحمد بن نصر تفقه على والده وسمع وحدث وله كلام حسن على لسان أهل
الحقيقة وله شعر يندفع في بيان الطريقة وقد سئل عن المتمكن فأنشد وقال

يسقى ويشرب لآلهيه سكرته * عن النديم ولا يلهو عن الكاس
أطاعه سكره حتى تحكم في * حال الصحة وذامن أعجب الناس

ومن كلامه من توصل بالوداد فقد اضطفي من بين العباد فهذه أربعة عشر من اسباطه وذرية
طيبة على طرف بساطه كلهم بلغوا مرادهم في وادي نشاطه وانبساطه فحق أن يقال له في حق من
أنكر أن شأنك هو الأثر وبهذا تبين أن نسب أولاد مولانا الحسن أمر محقق لا مريبة فيه بل أنه
غير منقطع الى يوم القيامة فإن المهدي يكون من نسل الحسن على الأصح كما بينته في رسالة المهدي
وقررت فيه أنه من جانب الأب حسني ومن جانب الأم حسيني وأحمد بالغنى عن بعض الأكابر أن
الحسن بن علي لما ترك أمر الخلافة لما فيها من الفتنه والافتنة عوضه الله تعالى القطيعة
الكبرى فيه وفي نسبه وكان له القطب الأكبر والشيخ عبد القادر هو الأوسط والمهدي هو خاتمة
الاقطاب والله أعلم بالصواب وأما بيان جليته وأصل خلقته فقال الشيخ الامام العلامة عبد
الله بن أحمد بن محمد بن قدامة كان شيخ الاسلام محي الدين عبد القادر الجيلاني خفيف البدن ربع
القامة عريض الصدر عريض اللحية طويلها أسمر مقرون الحاجبين ذا صوت جهوري
وسمت بهن وقد رعى وعلم وفي وفهم ذكي اه وقد شمر عن ساق الاجتهاد في طلب العلم
وحصوله وسارع في طلب فروعه وأصوله وقد قصد الاشياخ الأئمة واعلام الهدى من علماء
الامة فاشتغل بالقرآن حتى أتقنه وعمر بدراسة سره وعلمه وتفقه بأبي الوفاء علي بن عقیل
وغيره من العلماء مذهباً ومشراباً وخلافاً وفروعا وأصولاً ومعقولا ومنقولا وسمع الحديث من
جماعة المحدثين كما سيأتي أسانيداً فيما جمعت له من الأربعين وقرأ الفن الادبي على يحيى بن علي
التبريزي وصحب المشايخ الكرام والاولياء العظام كما سيأتي فيما يكون ألبق من هذا المقام
حتى فاق أهل زمانه وبرع من بين أقرانه وقد تجرع الغصص وحر الشدائد والبأوى ورفض
عوائق العلائق بالخلافتين اشتغالا بالمولى وتصدر للتدريس والمواعظ والفتوى ولقب بامام
الفرقةين وموضح الطريقين وكریم الجدين ومعلم الطرفين فاصبح الزمان مشرقاً به مناكبه
والدين مشرقاً به مناصبه والعلم عاليه به مراتبه والشرع منصوره به كتابه وانتمى اليه جمع
عظيم من العلماء ولما خلق كثير من الفقهاء ولبس الخرقة منه جمع لا يحصون من الفقهاء
والمشايخ الكبراء والعلماء الخبراء وجهور شيوخ اليمن يرجعون في لبس الخرقة اليه فبعضهم
لبسها من يده وأحلين اليه والاكثر من رسوله الذي أرسله اليهم من بين يديه وقد فضل الشيخ
الحق أبو مدين المشرق على المغرب لوجود الشيخ عبد القادر قدس سره الباطن والظاهر من ذلك
الجانب المشرق * وليعلم أن للشيخ مصنفات منها الغنية وهو كتاب جليل فيه المنية ومنها فتوح

العيب وهو خلاصة التصوف المبرأ عن العيب ومنها جلالة الخمار في الباطن والظاهر ومنها
 مكاتيب بالفارسي لبعض أصحابه من الأجنام فيها فوائد لاولي الايام ومنها اشعار لطيفة متضمنة
 لاسرار شريفة مشتملة على مقامات منيرة وبلدة كيلان بكسر الكاف الجني وعرب
 بالجيلان وقد تضمنه رويقال الجلي وولادته سنة احدى وسبعين وأربعمائة ووفاته عام احدى
 وستين وخمسمائة وقد ورد السعيد من سعد في نظر أمه وهو يحتمل أن يكون باعسار الاشتهار
 وأن يكون من أول الامتداء كالابناء وبعض الاولياء ومنهم الشيخ فأن أمه أم الخير الملقبة بأمه
 الخير ارتحلت ابن ولدها عبد القادر لما تولد لم يشرب في نهار رمضان من لبنها حتى وقع اشتباه في حلال
 رمضان من جهة العدم أمه فسئلت أمه فقالت انه لم يشرب فبين في آخر الامر ان ذلك اليوم كان من
 أول رمضان قالت واشتهر ببلدنا في ذلك الوقت انه ولد للاثراف ولد لا رضع في نهار رمضان الي ان
 قال بعد ان ذكر طرفا من كراماته لرحلته وفي طريقه لقدومه بعداد وقد وصل الى بعداد سنة ثمان
 وثمانين وأربعمائة واشتغل بتحصيل العلوم من القراءة والحديث والفقه والعلوم الادبية المهمة
 في معرفة اللغة العربية على علماء زمانه حتى فاق على أقرانه من عظمه شأنه وظهور رتبته
 ورجاهه وفي سنة احدى وعشرين وخمسمائة جلس لوعظ الخلق بدعوة الحق وأما كراماته فقد
 قاربت التواتر ومعالمه بالاتفاق انه لم يظهر ظهروا كراماته وخوارق عاداته لغيره من شيوخ الاقار
 ثم ساق سند الخرفة الشريفة وذكر بعضا من مشايخه في العلوم والطريقة وذكر أيضا ما روى
 عنهم مما قالوه في مدحه وما تواراه من علو قدره ومكانه وشرف منزلته ورفعة شأنه حتى انه يصل
 الى منزلة تفصح عنها بقوله قدس على هذه رتبة كل ولي لله ثم أتبع ذلك بذكر الاقوال المروية
 عن أكابر الطريق المشعرة بان المشايخ المعاصرين له قد سلموا له ذلك وشجعوا لقوله هذا من غير
 تكبر منهم ثم أورد في ذلك بديان جلة من كراماته وأحواله وخوارق عاداته ثم قال ومن كلامه المومنين
 في مرامه لا بد لكل مؤمن في سائر أحواله من ثلاثة أشياء أمر بمقتله ومشي بمقتبه وقد روي عنه
 وحل من حامل مولاه بالصدق والاصح واستوحش مما سواه في المساء والصباح وقال لا أخدم
 وجود الهوى من غير الامر عند رشفات واللاخدم مع عدم الهوى ودائق وانفاق وترك ذرياء ورفاق
 وقال ينبغي لكل مؤمن أن يجعل حديث ابن عباس من آفة قلبه وشعاره ودثاره وحديثه في عمله
 في جميع حركاته وسكناته حتى يسلم في الدنيا والآخرة ويجد العزة في سائر جهات الله عز وجل وهو انه
 قال ينبغي أن يدعى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ قال لي يا غلام احفظ الله يحفظك احفظ
 الله يحفظك أما مأكلا فأذا سألت فاسأل الله واذا استعيت فاستعن بالله يحفظ القلم بما هو وكائن ولو جهد
 العباد ان يفعلوا بشئ لم يقضه الله ذلك لم يقدر واعليه ولو جهدوا ان يضرروا بشئ لم يقضه الله ذلك
 لم يقدر واعليه فان استطعت ان تعمل لله بالصدق في اليقين فاعمل وان لم تستطع فان في الصبر على
 ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان الصبر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا والحديث
 المذكور في الاربعين وقد شرحناه والله المعين ومن كلامه ما سأل الناس من سأل الالهة بالله
 وضعف ايمانه ومعرفة بيقينه وقلة صبره وما تعفف من تعفف عن ذلك الا لو هو وعلمه بالله وقوة
 ايمانه وبقينه وترايد معرفته بره في كل لحظة وحياته منه عز وجل ومن كلامه **كن مع الله**
عز وجل كائن لاحاق ومع الخلق كائن لافس فاذا كنت مع الله عز وجل بالخلق وجدت
 الكل فيك واذا كنت مع الخلق ملائيس بعدلت وأبقيت ومن التبعات سلمت ومن كلامه اذا
 صم القلب مع الله لا يحلو من شئ ولا يخرج منه شئ ثم استمر في نقل طرف من كلامه المصيد القامع
 كل جبار عنيد وأعقب ذلك باسناد أربعين حديثا رويها عن سيد الانام صلى الله تعالى عليه وسلم
 الى ساعة القيام بسند العالي المسلسل العاري عن الانقصاء وبعد الفراغ من ذلك قال فهد

أربعون حديثاً محتجاً وما يحدث الصلاة على النبي عليه السلام ليكون ختامه مسكاً لبدة العابدين
 وقدة المجاهدين وعمدة الزاهدين ليقين لك أنه ليس من المقلدين في أمر الدين بل من المحدثين
 المستندين كسائر المجتهدين رضي الله تعالى عنهم أجمعين * ثم اعلم أن كتاب الغنية مغنية للسالك
 المريد والطالب المزيد فإنه جامع لقواعد العقائد وقواعد الطاعات من العبادات والاخلاق
 الحسنة التي عليها مدار الميراث وأحوال القيامة وما فيها من أهوال الندامة مشحوناً بالآيات
 والأخبار وروايات الآثار وحكايات الأولياء من الأسرار والأنوار ما ينبغي به خواطر الأبرار
 إلا أنه قد وقع فيه ما يناقض كلامه وينافي به حيث ذكر الحنفية من طوائف المرجئة المعدودة من
 المستدعة الردية واعتقاد الإمام الأعظم والهامم الأقدم معروف ومشهور على طبق قواعد
 أهل السنة مسطور كما هو في الفقه الأكبر مذكور وقد شرحته وبينته أحسن بيان ثم نطق
 الكلام على سبب توهم الشيخ في حقه في شرح مسند الإمام في حديث أخرجه بسنده عن النبي
 عليه السلام ثم رأيت الآن أنه ذكر الشيخ ما هو التحقيق في فصل تكبير التشريق حيث قال
 وكان على رضي الله تعالى عنه يكبر من صلاة الغد من يوم عرفه إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق
 قال وهو مذهب إمامنا أحمد بن حنبل وأحد أقوال الشافعي ومذهب أبي يوسف ومحمد بن الحسن
 وهو أولى الأقاويل وأجمعها وكان عبد الله بن مسعود يكبر من صلاة الغد من يوم عرفه إلى صلاة
 العصر من يوم النحر قال وهو مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة اه كلامه فحسن الظن به كما
 يقتضيه مقامه أن أحداً من المحدثين أدرج ما تقدم في كتابه وذهل أن الشيخ قام بحق الإمام في باب
 خطابه انتهى ما أردنا نقله من زهة الخاطر الفاتر في ترجمة الشيخ عبد القادر للفاضل المحقق
 والعلامة الموفق علي القاري عليه رحمة الباري وهو كتاب نفيس أثبت فيه لحضرة الغوث
 الأعظم قدس سره مناقب جمة وقضائل تفخر بها الأمة ونقهر جند إبليس ﴿ تنبيه ﴾ ذكر
 العلامة الشيخ عبد الحى السكندري رحمه الله تعالى في كتابه الرفع والتكميل في الجرح والتعديل
 ونحوها عديدة في توجيه كلام الشيخ في الغنية في عدة الحنفية من المرجئة عن جماعة من العلماء
 منهم ما هو آت فقال ومنهم من قال أن مراد الشيخ من الحنفية فرقة منهم وهم المرجئة وتوضيحه
 أن الحنفية عبارة عن فرقة تقلد الإمام أبا حنيفة في المسائل الفرعية وتلك مسلكه في الأعمال
 الشرعية سواء وافقته في أصول العقائد أم خالفته فان وافقته يقال لها الحنفية الكاملة وإن لم
 توافقها يقال لها الحنفية مع قيد بوضع مسلكه في العقائد الكلامية فكم من حنفي حنفي في الفروع
 معتزلي عقيدة كالحنفري جار الله مؤلف الكشف وغيره كوائف الغنية والحاوي والمجتبى شرح
 مختصر القدوري نجم الدين الزاهدي وقد بسطنا ترجمتهما في القوائد البهية في تراجم الحنفية
 وكم عبد الجبار وأبي هاشم والجبائي وغيرهم وكم من حنفي حنفي فرعاً مرجئاً أو زيدياً أصلاً وبالجملة
 فالحنفية لها فروع باعتبار اختلاف العقيدة فمنهم الشيعة ومنهم المعتزلة ومنهم المرجئة
 فالمراد بالحنفية ههنا هم الحنفية المرجئة الذين يتبعون أبا حنيفة في الفروع ويخالفونه في العقيدة
 بل يوافقون فيها المرجئة الخالصة وهذا الجواب وإن كان أحسن من الاجوبة السابقة لكن لا يخلو
 من مخافة قاذبة وذلك لأن عبارة الغنية تحويكم بأن المرجئة أصل ومن فروعه الحنفية
 ومقتضى الجواب أن الحنفية أصل ومن فروعه المرجئة ومنهم من قال أن لفظ الحنفية عند
 ذكر فروع المرجئة وقع تحجيفاً سهواً أو عمداً من كتاب الغنية موضع الغسانية فإن أصحاب المقالات
 ذكر الغسانية من فروع المرجئة ولم يدكر الحنفية والغنية خالية عن ذكر الغسانية وفيه أيضاً
 ضخامة ظاهرة فإن مجرد التحجيف من الكتاب من غير جهة غير ممنوع عند أرباب النصوص مع
 أن تفسير الحنفية الواقع في الغنية يأتي عن هذا الاحتمال الآن يلزم أن ذلك أيضاً تحجيف وقع من

الكتاب المقال وهو احتمال على احتمال فلا يصحى إليه أرباب الكمال. ومهم من قال ان المراد
 ههنا بالحنفية القائلون بان الايمان هو المعركة بالله وحده. ونحو ذلك من خرافات المراجعة الخاطئة
 وتوضيحه على ما في الرسالة الفخرية ان النسبة بين أهل السنة سواء كان حنفياً أو شافعياً أو حنبلياً
 أو مالكيًا وبين المراجعة الضالة نسبة التباين البكلى والنسبة بين الحنفية بمعنى المتابعين له أصحابا
 وقرعاً وبين أهل السنة عموم وخصوص مطابق فكل حنفى من أهل السنة وليس ان كل أهل السنة
 حنفى والنسبة بين الحنفية بمعنى مقلديه في الفروع فقط وهذا المعنى أعم من الاول وبين أهل السنة
 عموم وخصوص من وجه فعادة الافتراق من يكون حنفياً ولا يكون من أهل السنة كالمراجعة
 الحنفية والمعترلة الحنفية ومن يكون من أهل السنة ويكون شافعيًا مثلاً ومادة الاجتماع من
 يكون موافقاً لاى حنفية في الفروع والعقيدة اذا عرفت هذا فنقول مفاد عبارة انغية ان
 الحنفية الذين هم فرع من فروع المراجعة الضالة أصحاب أبى حنيفة الذين يقولون ان الايمان هو
 المعرفة والاقرار بالله ورسوله وهذا لا يسطيق الاعلى العسائية فيكون هذا المراد من الحنفية لما
 عرفت سابقاً ان غسان الكوفي كان يحكى مذهبه الحديث عن أبى حنيفة وبعده كنفته من
 المراجعة انتهى وقال العلامة قاضى القضاة محمد بن يحيى التادى في كتابه قلائد الجواهر في مناقب
 الشيخ عبد القادر فاقول هو سيدنا شيخ الاسلام مقتدى الاولياء العظام علم الهدى الذى
 من انتهى اليه كان من السعداء القطب الرباني والفرد الجامع الصمدانى ذو الاصل الطاهر محمى
 الدين أبو محمد عبد القادر بن أبى صالح جشكى دوست وقيل جشكا دوست مومى بن عبد الله بن يحيى
 الزاهد بن محمد بن داود بن مومى بن عبد الله بن مومى الجولون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن
 أمير المؤمنين أبى محمد الحسن بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه ابن عبد المطلب
 ابن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن
 كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشى الهاشمى المكي
 الحسينى الجليلى الحنبلى سبط سيدنا الشيخ عبد الله الصومى الزاهد وبه كان يعرف لما كان
 جليلاً انتهى ما أريد قلته منه (وقال الامام) المشهور بين الامام عالم الديار الرومية والناقد
 البصير فى كل قضية محمود بن سليمان الشهير بالكفوى فى كتابه المسبى بكتاب اعلام الانبياء فى
 الكتيبة العاشرة منه سيد العارفين وقبلة الواصلين الشيخ الربانى المنسلخ عن الهياكل النارية
 والعارف الصمدانى المتوصل الى السموات الالهوية قطب الاولياء وغوث الاصفياء أبو محمد
 السيد عبد القادر بن أبى صالح بن عبد الله الجليلى الكيلانى الحسى الحسينى قدس سره وكانت
 أمه أم الخير أمة الجبار بنت أبى عبد الله الصومى ولدته احدى وسبعين وأربع مائة وكان
 صاحب أحوال فائرة وكرامات باهرة شرف الله تعالى على يديه العوائد وقلب له الايمان وأظهر
 العجايب فى التاريخ الباقى وأما كراماته فخارجة عن الحصر وقد أخبرنى من أدركته من اعلام
 الأئمة ان كراماته قد تواترت وأقرت من التواتر ومعلوم بالانفاق انه لم يظهر قطه وكراماته لغيره من
 شيوخ الا فاق كرامته له على الاطلاق وكان قد لبس الخرقة من يد الشيخ أبى سعيد المبارك بن على
 المخزومى نسبة الى محلة يزيد بن المخزوم ببغداد سمعت فى كتاب اجارة أبى بكر الكفوى الذى أعطاها
 شيخه الشيخ أبو الوفاء الشيخ محمد بن السيد قاسم بن محمى بن الحسين بن على بن محمد بن أحمد بن صالح بن
 نصر بن عبد الرزاق ابن القطب العوث الا كبر محمى الدين أبى محمد عبد القادر الجليلى بن أبى صالح
 مومى جشكى دوست بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن مومى بن عبد الله بن مومى
 الجولون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه هكذا
 ثبت فيه وقال فيه وينتهى نسبه الكريم من قبل أبيه الى سيدنا أبى محمد الحسن بن على ومن قبل

أمه إلى السبط الشهيد أبي عبد الله الحسين قال ولبس الخرقة من يد شيخه الشيخ الصالح قاضي
 القضاة أبي سعيد المبارك بن علي الخزومي نسبة إلى محلة يزيد بن الخزوم ببغداد ولبسها أبو سعيد منه
 قال العارف بالله شيخ الإسلام محيي الدين أبو محمد عبد القادر جاني القاضي أبو سعيد المبارك الخزومي
 وقال لا بد أن تلبس مني خرقة وألبس منك خرقة ويتبرك كل واحد منا بالآخر فابست منه خرقة
 ولبس مني خرقة وشيخه جاني الخرقة شيخ الإسلام أبو الحسن علي بن محمود القرشي الهكاري ولبسها
 الشيخ أبو الحسن الهكاري من يد شيخه أبي الفرج الطرسوسي إلى أن ينتهي إلى معروف الكرخي
 والمعروف الكرخي طريقان كما ذكرناه في ذكره فإيراجع إلى هنا ثم وهو لبسها من يد الشيخ أبي
 الحسن علي بن محمود بن يوسف القرشي الهكاري وهو لبسها من يد الشيخ أبي الفرج الطرسوسي
 وهو من يد أبي الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي وهو من يد الشيخ أبي بكر الشبلي وهو من
 أجل أصحاب الجنيد البغدادي وهو سيد الطائفة البسه الخرقة بيده الشريفة وهو من سري
 السقطي من معروف الكرخي من داود الطائي من حبيب الجعي من الحسن البصري من
 علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ومن أصحابه الشيخ يونس القصار الهاشمي شيخ الشيخ الكبير
 محيي الدين العربي وكان له أصحاب كثيرة وأحوال عجيبه وحكايات لا يفي بيان عشر معشارها بمجلد
 هذا الكتاب إلى أن قال وفي النسخات أيضا في ذكر الشيخ حماد الدباس وكان شيخا كبيرا من مشايخ
 عبد القادر كان الشيخ عبد القادر يجلس يوما للامة في رباطه وكان قد جمع هذا المجلس قريبا من
 خمسين نفرا من أولياء الله وفيهم الشيخ علي الهيتي والشيخ بقاء بن بطو والشيخ أبو سعيد القيلاوي
 والشيخ أبو العجيب السهروردي والشيخ جاكير والشيخ قضيب البان الموصل والشيخ أبو
 السعود وغيرهم من المشايخ الكبار والمريدين المسترشدين وكان يتكلم من المقامات العالية
 فقال في أثناء الكلام قد نفي هذه على رقبته كل ولي لله تعالى فسارع الشيخ علي الهيتي إلى المنبر
 وأخذ قدم الشيخ عبد القادر ووضعها على رقبته وبقي المشايخ قد وضعوا رقبته على الأرض وسلموا
 له قيل إن الشيخ أبا مدين المغربي وضع يوما رقبته على الأرض في دار المغرب وقال اللهم اني أشهدك
 وأشهد ملائكتك اني سمعت وأطعت فساءله أصحابه عن هذا فقال إن الشيخ عبد القادر قال لا تن
 ببغداد قد نفي هذه على رقبته كل ولي لله تعالى حكى أنهم أركضوه فبعد زمان جاء من بغداد قافلة فاخبروا
 صدور هذا الكلام منه في التاريخ المذكور روى أن الشيخ أبا سعيد القيلاوي قال تجلي سبحانه
 لقب عبد القادر حين قال قد نفي هذه على رقبته كل ولي لله تعالى وشرفه الله تعالى بخدمة قدرة الأحياء
 أنهم (وفي المنتخب) من بحور الأنساب أثبات نسب الغوث الأعظم السيد الشيخ عبد القادر
 ورفعته إلى الإمام الحسن رضي الله تعالى عنه بهذا الوجه وهو السيد الشيخ عبد القادر بن موسى
 بن يحيى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى الثاني بن عبد الله بن موسى
 الجون بن عبد الله المحض بن حسن المثنى بن الإمام الحسن رضي الله تعالى عنهم أجمعين ثم أعقب ذلك
 بذلك طرف من أعقابهم وأولاده بعد أن قال وعقبه بمصر والهند ورحمة الله تعالى
 عنهم أجمعين (وقال العلامة والأديب الفهامة الشيخ زين الدين عمر بن الودري رحمه الله
 تعالى في تاريخه الذي ذيل به تاريخ الشيخ أبي الفداء رحمه الله تعالى ثم دخلت سنة إحدى وستين
 وخمسمائة فها في ربيع الآخر توفي الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيلي ببغداد ومولده سنة سبعين
 وأربعمائة وهو حنبلي المذهب قلت هو الشيخ محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح موسى
 بن يحيى بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون
 ابن عبد الله المحض الجلي بن الحسن المثنى بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم سبط
 أبي عبد الله الصومعي الزاهد ينسب إلى جيل بكر من الجيم بالأمة متفرقة وراء طبرستان ويقال لها

جبلان وكيل وكيلان والمصومى المدكور من حلة مشايخ حلال له الاحوال والكرامات وآمه
 أم الخير أمه الحبار فاعلمت نبأ أى عبد الله المصومى لها أحوال وكرامات فالت عبيده المارصت
 ابنى عبد الله اذ كان لا يرصع فيه فى هار ومصاب وعظم على الناس حلال ومصاب فأبوى وأبوى
 فعلت لم يلبهم اليوم ثديا ثم اصبحت ذلك اليوم كان من مصاب وقوله فى السب الخون هولاء
 لموسى وكان آدم اللون وله هولاء من أى عبد الله

الان يكون حواما نربا * أحذروا أن تصرهم أو يسهوا

وجلت به أمه وهى بستان سبه ويقال لا يحمل لسين الا فرشيته أو الخشيش الاعز منه وأم
 امه عبد الله أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أى بكر الصديق رضى الله تعالى
 عنهم والمحب لاه عبد الله عمى الخالص لا أنباء الحسن بن الحسن بن على وأمه فاطمة بنت
 الحسين بن على فسمه من أبويه خالص سلامته من الموالى واثمائه الى على رضى الله تعالى عنه
 والمحل بضم الميم وفتح الحيم من الاحلال اسم مفعول الى أن قال بعد آرد كرحليه وطرفا من أحواله
 وكراماته وحوارده فادلا ذلك عن العلماء المعتمدين وعن صاحب المهمة أيضا كما هو مستطوري كتابه
 المدكور من أراد الاطلاع على ذلك فليرجع اليه فانه مطبوع كثير الوجود وقدم رضى الله تعالى
 عنه بعد ادسه ثمان وعشرين وأربع مائة وقرأ القرآن وأبصه وبعقه على كثير من مذهبنا وحرفنا
 وأصولا ومع الحديث من خلق أكار وقرأ الادب على أى ركرنا يحيى بن على النبرى والمدانى
 العللاء المعرى وصحب الشيخ الامارى أنا الخير قدوة المحققين حماد الدباس وأحد عنه علم الظرفه
 وأحد الحرقه الشريفة من يد العاصى أى سعد المحرقى ولوى جماعة من أعيان رهاذ الزمان
 وعظماء العارفين بالحكم والعراى ولقد كان الشيخ فى الدين أحد من يسميه الحسلى رحمه الله يقول
 كرامات الشيخ عبد القادر تامة بالتوار والمؤاخر رحمه الله قصير فى رجمته وأطال القول فى ذكر
 من قد لا يبعث الله به والله أعلم هذا ما تقدمه من خلاص * وفى بحر الاسباب للسيد الموسوى اثبات
 بسيد الكل فى الكل قطب الاقطاب السيد الشيخ عبد القادر الحلالى قدس سره ودامت على
 هذا الوجه السيد الشيخ عبد القادر الجيلانى بن أى صالح موسى حكي دوسب اس السيد عبد الله بن
 يحيى الراهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الخون بن عبد الله المحض بن حسن
 المثنى بن الامام الحسن بن الامام أمير المؤمنين على بن أى طالب رضى الله تعالى عنهم أجمعين ثم
 عقب ذلك بذكر طارى من أعقابه وأرلا ده بعد ان قال وله أعقاب مشهورة عصره والله مدرجاه
 و بعد اداه * وقال العالم الربانى الفقيه التريه الشيخ عبد العلى الباطنى فى آخر شرحه على المصلاوى
 التكملى المسمى بكونك المسابى وموكب المعانى شرح صلوات الشيخ عبد القادر الكيلانى وهذا
 آخر ما يسه الله تعالى لنا من الكتاب على وجه الاختصار بطريق الشرح السابق حسنا سمعته
 الاقدار على أوراد صلوات شيخنا بالعهود والميثاق والبد كبير المدة للسيد الايهيه داب السسط
 والامانق واستادنا بالامداد الربانى والاستعداد الاسابى فى المقام الروحانى قطب دائرة الوجود
 وكوكب سموات المعانيه والشهود الفرد الكامل والعالم العلامة العامل الشيخ عبد القادر
 بن أى صالح موسى حكي دوسب بن أى عبد الله عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن
 عبد الله بن موسى الخون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أى طالب رضى
 الله عنه وعهم أجمعين الجيلانى بسبه الى جبلان وهى بلاد متفرقة من وراة طبرستان ومما ولد
 ويقال لها أيضا جبلان وكيلان وقال المساموى ولد بجبلان سمة سمة بن وأربع مائة وهو سبط أى
 عبد الله المصومى من أحله مشايخ جبلان وآمه أم الخير بنت أى عبد الله وأخوه الشيخ أبوعبد الله
 أحمد أصغر منه ساروش أى العلم والخبر ومات بجبلان شاماً وعمه الصالحة مائسة اسدى فى مائل

جلال فلم يسقوا فكانت رحمة بيته وقالت يارب كنست رحمة يتي فرشها أنت فطروا كافوا
 القرب كان الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه وقدس سره شجف الجسم عريض الصدر
 عريض اللحية أسنم مدور الحاجبين ذا صوت جهورى وسمت بهى ولما ترعرع وعلم ان طلب
 العلم فراضه شمر عن ساق الاجتهاد فى تخصصه وسارع فى تحقيق فروعه وأصوله بعد ان اشتغل
 بالقرآن حتى أتقنه ثم تفقه فى مذهب الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه على أبى الوفاء بن
 عقيل وأبى الخطاب وأبى الحسين محمد بن القاضى أبى يعلى والمبارك النخري وسمع الحديث من
 جماعة زعماء الادب من آخرين وصحب حماد الدباس وأخذ عنه علم الطريق بعد ان لبس الخرقة
 من أبى سعيد النخري وفاق أهل وقته فى علوم الديانة ووقع له القبول التام مع القدم الراسخ فى
 المجاهدة وقطع دوايح الهوى والنفس وتبذله أكثر الفقهاء فى زمانه ولبس منه الخرقة المشايخ
 الكبار وكراماته تخرج عن الحد وتفوق الحصر والعد وقال ابن التجار سمعت عبد الرزاق ابن الشيخ
 عبد القادر يقول ولدوا لى تسع وأربعون ولدا سبع وعشرون ذكور والباقي اثناث مات سنة
 احدى وستين وخمسمائة ببغداد بعد عثة ليلة السبت عاش ربيع الاخر وفرغ من تجهيزه ليلة
 وصلى عليه ولده عبد الوهاب فى جماعة من حضر من أولاده وأصحابه وتلامذته ثم دفن فى رواق
 مدرسته ولم يفتح باب المدرسة حتى علا النهار وهرع الناس للصلاة على قبره وزيارته وكان يوما
 مشهورا وبلغ من السن احدى وتسعين سنة رضى الله تعالى عنه وقدس سره وجعل مقام
 القرب مقبره وقد شرفت باخذ العهد والميثاق بطريقته القادرية ذات الاضاءة والاشراق من
 الشيخ الامام صاحب الحال الصادق والقدم الراسخ فى المقام السيد الكامل الشيخ عبد الرزاق
 وهو من ذرية الشيخ عبد القادر المذكور وكان ذلك فى بلدة حماة المحروسة ذات الربوع المأنوسة
 فى سنة خمس وسبعين بعد الالف من الهجرة النبوية على فاعلها أشرف صلاة وأكل تحية
 وشيخنا هذا الشيخ عبد الرزاق الشريف الحسنى تلقى الطريق وأخذ عنه والده وشيخه السيد أحمد
 وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد قاسم وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد يحيى وهو تلقى
 ذلك عن والده وشيخه السيد حسين وهو تلقى ذلك عن شيخه والده السيد علاء الدين على وهو تلقى
 ذلك عن والده السيد الشيخ شرف الدين يحيى الملقب بسيف الدين وهو أول من سكن فى بلدة حماة
 عن أولاد الشيخ قدس الله أسرارهم وضاعف أنوارهم بعدما انتقل من بلدة بغداد وكان ذلك
 فى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة واستوطن بحماة وكانت وفاته فى بغداد وهو تلقى ذلك عن والده
 وشيخه الشيخ شمس الدين محمد وهو تلقى ذلك عن والده وشيخه السيد عبد الرزاق أبى بكر وهو تلقى ذلك
 عن والده وشيخه البيهز الاشهب والطاراز المذهب القطب الربانى والفرد الصمدانى والنور
 الرحمانى السيد يحيى الدين أبى صالح عبد القادر الكيلانى قدس الله سره العزيز وهو مصنف
 هذه الصلوات المباركة التى شرحناها بمجوعة الله تعالى والهائم المطهرين من أرواح الملائكة وهو
 تلقى ذلك من الشيخ الصالح النساك أبى سعيد المبارك بن على النخري البغدادي ولما تلقى شيخه
 هذا أقام فى مدرسته فعمرها وحوالها وإعانه الاغنياء باموالهم والفقراء بانفسهم فكمملت فى
 سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ثم تصدر فيها للتدريس والوعظ والتذكير وقصد بالزيارات
 والنذور من الافاق وصنف وأملى وسارت بفضله الركبان وله النظم الرائق والثرى الفايق
 وشيخه هذا أبو سعيد النخري تلقى ذلك عن شيخ الاسلام أبى الحسن على بن محمود الهكاري وهو تلقى
 ذلك عن الشيخ أبى الفرج الطرسوسى وهو تلقى ذلك عن أبى الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز
 التميمي وهو تلقى ذلك عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أبى بكر داف بن جحدر الشسبلى وهو تلقى
 ذلك عن سيد الطائفة أبى القاسم الجنيد البغدادي وهو تلقى ذلك عن سري السقطى وهو

تأني ذلك عن معروفي الكرسي وهوناني ذلك عن داود الطائي وهوناني ذلك عن حبيب البجلي
وهوناني ذلك عن الحسن البصري وهوناني ذلك عن الامام علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه
وهوناني ذلك عن ابن عمه ابي علي الله تعالى عليه وسلم وهوناني ذلك عن أمين الوصي جبرائيل
عليه السلام وهوناني ذلك عن ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وحسن الله وتعم الوكيل نعم
المولى وتم النصير وروى تأنيب شيا هذا السيد الشيخ عبد القادر الكيلاني صاحب امدادنا
الرياء واسعافنا الرحاني قدس الله تعالى أمراره وضاعت أنواره ورفع في الدارين قدره ومناره
ككتاب غيبة الطالبين وكانه فتوح العيب وما سمعت نسيته اليه من الاوراد والصلوات الشريفة
التي تخرجنا في هذا الكتاب وغير ذلك من النظم والثر من طرق جديدة . منها عن شيخ الاسلام
والدعوى بالمرحوم الامام العلامة والعمدة المحقق المدقق الفهامة الشيخ احمد بن محمد الشيرازي الكرم
الناسي الحنفي رحمه الله تعالى وهو عن شيخ الاسلام الامام العلامة الهمام الحليبي أحد الشورى
الازهرى وهو عن شيخ الاسلام تميم بن محمد الرملي وهو عن شيخ الاسلام بركة الخاين والعام
القاضي زكريا الانصاري رحمه الله تعالى يستند الا في فيه ومنها عن شيخ الاسلام الامام العلامة
نور الدين علي الشيرازي عن شيخ الاسلام نور الدين علي الاجهري عن شيخ الاسلام
نور الدين علي القرافي عن شيخ الاسلام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي رحمه الله تعالى
بالسند الا في فيه ومنها عن شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ بدمشق الشافعي نجم الدين محمد العمري
العامري وهو عن والده شيخ الاسلام بدر الدين محمد العمري العامري عن شيخ الاسلام القاضي
زكريا الانصاري وشيخ الاسلام الحافظ السيوطي وهما يرويان عن محمد بن مقبل الحلبي عن
الصالح بن أبي عمر عن ابي الحسن علي بن عبد الواحد السعدي بن البخاري عن عبد الله بن
احمد المقدسي عن الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله تعالى سره المديد ووالى عليه أنواع الكرم
والاحسان مع الخلق الجديد كما بدأ أول خلق يعيده وانتهى كتابنا هذا بقصيدة نمدحها شيخنا
المذكور عبد القادر شيخ الوقت والحضور رفع الله تعالى رايات مجده في ذريته وجنده وأعز
مقامه ونشر في الخافقين اعلامه حيث قلنا

ظهرت شمس طالع العرفان * بالشيخ عبد القادر الكيلاني
قطب الوجود ويحرك كل حقيقة * تحفونة بقواطع البرهان
هو بلل الافراح طلق كلامه * يشد ويرتق به حجة الاحسان
دانت له عن اذن خالقه العلا * فبدأ به تحريككم السلطان
وله المعارف والعلوم بره * عن كشف حق عنده وبيان
والاويلاء جيعهم في عصره * خضعوا المطهر فضله الانساني
وطريقه يهدي الى أوج التقى * من سمة المختار والقرآن
ما بين اخلاص وتوحيد كما * شهدت بذلك أئمة العرفان
هو حنبلي زائد الورع الذي * به اوجه في أهل كل زمان
يا جوهر الشرف المزيل بنوره * ظلمات أهل النى والطغيان
أنت الذي قد أسست لك نسبة * في آل بيت المصطفى العدنانى
ولقد سهوت ما وبالفصل الذي * قد نلتسه من ربك الرحمن
وأنا بك الدنيا الهلك وارتقت * بك دارك الاخرى الى رضوان
لجمعت في الدارين كل فضيلة * كملت فليس لتلك من نقصان
واليك من كل الجواب أقبلت * همم الرجال نروم رفعة شان

فقتصرفت فيه — ثم عيّنك بالذي * شأته عن اذن من الديان
والامر أمر الله فيما فاتته * والخلق في ذل به وهو ان
وبد الخلاق لا تقاومها يد * في كل عصر ينقضى وأوان
والله يفعل ما يشاء بكل من * يغويه أو يهديه للايمان
لأفاعيل أبدا سواء وانما * هو واضع الاسباب كالميزان
من شاء انقصه به اعدا ومن * قد شاء فضلا كان في رجحان
بحل المهين ربنا الحق الذي * هو لا يزال وكل شئ فان
وقد اصطفى من خلقه بشرا ومن * بشر جميع الانبياء دوان
بالفضل فازوا ثم فاز الاوليا * من بعدهم بمراتب الايقان
والاولون تفاوتت درجاتهم * فسقوا من التحقيق خيرة حان
حتى أتى في كل عصر واحد * منهم وليس له هنالك ثمان
يعتوله أهل الزمان خلافة * نبوية في جملة الاعيان
واليه تنقاد القلوب وتنزوي * عن شدة منهم له وبيان
والله يحكم الامر بملكه * بالمحو والاثبات في الاكوان
هذا وعبد القادر القطب امرؤ * قد كان في هذا المقام الداني
فرد من الافراد صرح بالذي * هو فيه لا وان ولا متوان
اذ قال مأذونه قديمي على * رقبات كل الاولياء بعاني
وله تطأ طأت الرأس سوى ولي * من أصفهان فزاغ كالشيطان
هو عبد رب قادر جمع التقي * والصدق في الدنيا ونيل أمان
لا زال رضوان الاله بخصه * ويعمه بالجود والاحسان
ماراق من عبد الغنى مديحه * لمحبه وتعاقب الملوان

(وقال الشيخ) صلاح الدين محمد بن شاكر الكتيبي الداراني ثم الدمشقي في كتابه ذوات الوفيات
عبد القادر الجيلاني بن أبي صالح جنسكي دوست ينتهي نسبه الى الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما
الشيخ أبو محمد الجيلي الخنبللي المشهور بالزاهد صاحب المقامات والكرامات وشيخ الحنابلة رحمه الله
تعالى قدم بغداد وتفقه على القاضي أبي سعيد وسمع الحديث وكان يأكل من عمل يده وتكلم في
الوعظ وظهر له صيت وكان ذا سمعة وصحة قال الشيخ شمس الدين ولد بجيلان سنة احدى وسبعين
وأربع مائة ونوفي سنة احدى وستين وخمس مائة وقدم بغداد شابا زاهدا ففقه على أبي سعيد الخواري وسمع
من أبي بكر أحمد بن المظفر بن سوس ومن غيره ورؤى عنه أبو سعد السمعاني وعمر بن علي القرشي
ولده عبد الرزاق وموسى والمحقق عبد الغني والشيخ الموفق ويحيى بن سعد الله التكريتي
 وغيرهم وكان امام زمانه وقطب عصره وشيخ شيوخ الوقت بلا مدافعة قال أبو الحسين البيهقي
 سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول ما نقلت الاكرامات عن أحد بابائنا الا الشيخ عبد القادر
 وكان الشيخ عبد القادر قد لازم الادب على أبي زكريا التبريزي واشتغل بالوعظ الى أن برز فيه ثم لازم
 الخلوة والرياضة والسياسة والمجاهدة والسمو والمقام في العجراء والخراب وصحب الشيخ حماد الدباس
 وأخذ عنه علم الطريق ثم ان الله أظهره للخلق وأوقع له القبول العظيم وعقد المجلس سنة احدى
 وعشرين وخمس مائة وأظهر الله الحكمة على لسانه ثم جلس في مدرسة أبي سعيد للتدريس
 والفتوى سنة ثمان وعشرين وصار يقصدا بالزيارة وصنف في الفروع والاصول وله كلام على
 لسان أهل الطريق قال طابعتني نفسي بشهوة وكنت أضاجرها وأدخل في درب وأنخرج الى درب

أطلب الصغراء. فبينما أنا أمشي اذ رأيت رقعة ملتهمة فاذا هم امالا لقويا والشهوات انما خلقت
 الشهوات للضعفاء يتقون بها على طاعتي فلما قرأتها خرجت تلك الشهوة من قلبي قال كنت أقتات
 بحرفوب الشوك وورق الخس من جباب الهر وكان يقول الخلق جبابك عن نفسك وفسلك وفسلك جبابك
 عن ربك ما دمت ترى الخلق لا ترى نفسك وما دمت ترى نفسك لا ترى ربك وكان يقول الدنيا
 اشغال والاخرة آدوال والعبد فيما بين الاشغال حتى يستقر قراره اما الى جنة واما الى نار
 وكان يقول الاولياء عرائس الله لا يطاع عليهم الاذوعرم وكان يقول فتشت الاعمال كلها ما
 وجدت فيها أفضل من اطعام الطعام أو قلوبا الدنيا بيدى فاطمة الطبايع وقال عبد الرزاق ولله
 ولدوا لذي تسعة وآرامون ولدا عشرون ذكرا والباقي اثنا عشر (وقال العلامة خاتمة المفسرين
 أبو الشهاب الدين السيد محمود أفندي الألوسي) المفاتيح ببغداد رحمه الله تعالى في كتابه شجرة
 الانوار سلطان الاولياء عبد القادر الجيلاني ولد في عشق سنة ٤٧٠ وتوفي في كمال ٥٦١ ذكر
 مولانا الشيخ محيي الدين العربي الخاتمي الخاتمي قدس سره في فتوحاته المبكية ان آية الشيخ قدس
 سره قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وبينه وبين الشيخ واسطة واحدة وهو يوس القصار
 وذكر الامام الرباني مجدد الالف الثاني الشيخ أحمد القاروق السرهدي في آخر مکتوباته ان
 القطبية كانت للثلاثة الاثني عشر طريق الاستقلال ولم يعدم طريق النياية عنهم الى أن
 أظهر الله تعالى من صدف بحر الامكان حضرة الجوهرة التي لا تقوم الشيخ عبد القادر الجيلاني
 قدس سره فكانت له القطبية بطريق الاستقلال وبعد ان طار بازروحه الى مقام صدق عند
 ملك مقتدر عادت لغيره بطريق النياية عنه الى ان يظهر المهدي وقد أشار هو الى ذلك بقوله
 غرت شموس الاقرب وشمسنا * أبدا على ذلك العلي لا تعرب

(وذكر ابن العماد) الحنبلي في شذرات الذهب ان كراماته قدس سره نقلت تواترا بخلاف كرامات
 غيره من الاولياء فانها نقلت آحادا وفي هذا القدر ما يكفي في النسبة على جلاله قدره قدس سره
 وأما الدليل فلا يحتاج اليه

وليس يصح في الاعيان شيء * اذا احتاج النهار الى دليل

على ان الامر غني عن التنبيه أيضا كالا يخفى ثم رفع نسبه الى الامام الحسن رضي الله عنه بهذا
 الوجه فقال - حضرة الشيخ عبد القادر بن موسى أبي صالح بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود بن
 موسى الثاني بن عبد الله الصالح بن موسى الجوني بن عبد الله المحض بن الحسن المثني بن الحسن
 السبط ابن السيدة فاطمة رضي الله تعالى عنها بنت سيد الاولين والاخرين صلى الله تعالى وسلم
 عليه وعلى آله وصحبه أجمعين (وقال العلامة الألوسي) المتقدم المذكور رحمه الله تعالى أيضا في
 كتابه الطرار المذهب شرح قصيدة البار الاشهب للمرحوم الاديب ومن له في البلاغة
 والفصاحة الكعب العالي العجيب عبد الباقي أمدى العمرى عند قوله

كم خواف من - حضرة البار لا حث * حين رافى ولا فؤادم أجدل

بعد ان أتى بما يلزم من شرح الخواف والحضرة والبار وأراد بالبار - حضرة مولانا الغوث الصمداني
 والهيكل الرباني الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس سره وغمر ناره وهو على ما في شذرات الذهب
 ابن أبي صالح عبد الله بن علي بن عبد الله بن يحيى بن محمد بن داود بن موسى بن
 عبد الله بن موسى بن عبد الله المحض بن الحسن المثني بن الحسن السبط ابن علي كرم الله تعالى وجهه
 وهو سبط أبي عبد الله الصومعي من أجلة مشايخ جيلان أمه أم الخير فاطمة بنت أبي عبد الله وأخوه
 الشيخ أبو أحمد عبد الله أصغر منه سننا نشأ في العلم والتفسير ومات بجيلان شابا وعمته الصالحة أم
 عائشة استنقها أهل جيلان فلم يسقوا فكنت رجلة دارها قالت يارب كنت أنا فرش أنت

فطروا كفاؤه القرب ولد يحيى لان واليه ان نسب وهي بلاد متفرقة من وراء طبرستان ويقال لها
 كيلان أيضا وكانت ولاذته سنة الاربع مائة والسبعين بعد الهجرة ولما ترعرع وعلم ان طلب العلم
 فريضة شمر ساق الاجتهاد في تحصيله وسارع في تحقيق فروعه وأصوله بعد ان اشتغل بالقرآن
 حتى أتقنه ثم تفقه في مذهب الامام أحمد بن حنبل على أبي الوفاء بن عقيل وأبي الخطاب وأبي
 الحسين محمد بن القاضى أبي يعلى وسمع الحديث من جماعة وعلم الادب من آخرين وصحب
 حماد الدباس وأخذ عنه علم الطريقة ولبس الخرقة من أبي سعيد المبارك المخزومي بعد ان قرأ
 عليه ثم لازال يترقى حتى صار قطب الوجود ومحور كرة الشهود وانتفع الناس شرفا وغربا به وكان
 ناصر السنة قاما للبدعة مهيبا عند الملوك كثير الكرامات حتى قال الشيخ عز الدين بن
 عبد السلام ما نقلت اليها كرامات أحد بابا تواتر الا الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه وكان كثير
 الذكردائم الفكر سريع الدمعة لا تأخذه في الله تعالى لومة لائم ومما يحكى عنه انه قال
 كنت آفات الخرقوب والشوك ونحو ذلك وبلغت بي المضايقة في غلاء نزل ببغداد الى أن بقيت أياما
 لم آكل فيها طعاما بل كنت أتبع المنبذات أطعمها فخرجت يوما من شدة الجوع الى الشط لعلنى
 أجد ورق الخس أو البقل أو غير ذلك فألقوت به فها ذهبت الى موضع الا وغيرى قد سبقنى اليه
 واذا وجدت الفقراء يتزاحون على شئ أتركه حياء فرجعت أمشى وسط البلد حتى وصلت الى مسجد
 بسوق الرياحين وقد أجهدتى الضعف وعجزت عن التماسك فدخلت فيه وقعدت في جانب منه وقد
 كنت أصافح الموت اذا دخل شاب أعجمى ومعه خبز رصافي وشواء وجلس يأكل فكنت أكاد كلارفع
 يده باللقمة أفتح في من شدة الجوع حتى أنكرت ذلك على نفسى وقلت ما هذا فالتفت الى الأعجمى
 فرائى فقال بسم الله يا أخى فأبيت فأقسم على فبادرت بنفسى فخالقتها فأقسم ثانيا فأجبتته فأخذ
 يسألنى من أين أنت وعن تعرف فقلت أنا متفقه من جيلان فقال وأنا من جيلان فهل تعرف شابا
 جيلانيا يسمى عبد القادر يعرف بأبى عبد الله الصومى الزاهد فقلت أنا هو فاضطرب وتغير
 وجهه وقال والله لقد وصلت الى بغداد ومعى بقية تفقه لى فسألت عنك فلم يرشدنى أحد ونفدت نفقتى
 ولى ثلاثة أيام لا أجد عن قوتى الا ما كان لك معى وقد حلت الى الميتة فأخذت من وديعتك هذا الخبز
 والشواء فكل طيبا فاعاها ولك وأنا ذىة لك الا ان بعد ان كنت ضيقى فقلت له وما ذاك فقال أمك
 وجهت لك معى ثمانية دنانير فاشتريت منها هذا للاضطراب وأنا معذرا اليك فكنته وطيبت نفسه
 ودفعت اليه باقى الطعام وشيئا من الذهب برسم التفقه فقبله وانصرف كذا نقله ابن العماد الحنبلى
 وللعلماء كتب فى أحواله وبيان فضائله وكان تحيف الجسم عريض الصدر عريض اللحية مدور
 الحاجبين ذا صوت جهورى وسمت بهى ولده كما نقل ابن النجار عن ولده الشيخ عبد الرزاق تسعة
 وأربعون ولدا سبعة وعشرون منهم ذكور وباقيهم ناث توفي رضى الله تعالى عنه عمه ليلة السبت
 عاشر شهر ربيع الثانى سنة احدى وستين وخمس مائة ودفن كاهن فى رواق مدرسته ومدة عمره عدد
 كمال ٩١ كان مولده فى عشق سنة ٤٧٠ وبالجلة كان أوحدا الدنيا وفرد الخافقين وذكر
 الامام الربانى الشيخ أحمد الفاروقى السرهندى مجدد الالف الثانى قدس سره فى مكتوباته
 ان القطبية بعد أئمة أهل البيت المشهورين رضى الله تعالى عنهم لم تثبت لاحدا صالة وانما كان
 كل قطب بعدهم نائبا عنهم الى أن ظهر المبارك الاشهب فثبت له بطريق الاصاله ولم تثبت لاحد بعده
 كذلك وانما تكون الاقطاب بعده فوابه الى أن يظهر المهدي فتكون له كسائر الأئمة اصالة ثم قال
 والى ذلك الاشارة بقوله قدس سره

أقلت شمس الاولين وشمسنا * أبدا على فلك العلى لا تغرب

وهو الاقطاب الاصيل والمتصرف باذن الله تعالى الجليل

صفاته لم تزد معرفته * لكم الذقة ذكرها

ومعنى البازا لشهب عند السادة الصوفية المتفكرين في الاحوال فلا تزعجه الطوارق عن درجات
الرجال مع الخلق بظواهره ومع الخلق بسرائره ورويته سنية وجمته عالية وهو عون للشافيين
وحفظ للعارفين وليكونه رضى الله تعالى عنه صاحب القدح المعلى من ذلك لقب بما ذكر وكان هو
أيضا يقول أما يبلل الافراح أملا ذروها * طربا في العليا بازأشهب
وأشهر به هذا اللقب أيضا كما قال الشيخ أبو اسحق السيرازي في طبقاته ابن مخرج رجه الله تعالى
ولكن كما قيل وما كل مخضوب البسان بثينة * وما كل مصقول الحليدي عباي
اه أقول وكل من ألف مناقب هذا القطب المعظم والبعوث الاكبر المكرم من العلماء الاعلام
مثل الامام اليافعي والهام مجد الدين صاحب القاموس والعلامة القسطلاني والقطب مومني
اليونيني الحنبلي وغيرهم من الافاضل وكل من ترجمه في طبقاته أو ذكره في تاريخه من مشايخ
المؤرخين أثبت نسبة الشريف وذكره مثل ما تقدمت القول فيه من الوجه المبين ولو أردنا
الاستقصاء لكل ما جاء في هذا الباب لاجتمع من ذلك مجلدات عديدة كل واحد منها يزيد جمعا على
هذا الكتاب ومع هذا فلا تجد أحدا من أهل السنة المرضيين الا وهو في صحة ثبوت نسبة
الشريف من الموقنين فلا عبرة حينئذ ببعض المتعديين المسافقين وقد جعل الله تعالى لمضرة السيد
الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله تعالى عنه أسوة حسنة في جده علي بن أبي طالب رضى الله تعالى
عنه فكما كان يعتبغضه كرم الله تعالى وجهه في حياته وكذلك بعد وفاته من علامات أهل التفاني
كذلك الشيخ عبد القادر بعد انكار نسبة وبعضه من علامات أهل البدعة والشقاق (قال
العلامة الألويسي) رجه الله تعالى في تفسيره روح المعاني عند تفسير قوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا بعد كلام طويل والآية متضمنة الوعد منه
بغزو جبل لاهل بيت نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بانهم ان يتموا اعمالهم وينهون عنه ويأتمروا بما
يأمرهم به يذهب عنهم لاهل البيت مبارى ما يستهجن ويحلمهم أجل تحلية بما يستحسن وفيه ايماء
الى قبول أعمالهم وترتب الاشارة الجميلة عليها قطعاً ويكون هذا خصوصية أهم ومزية على من عداهم
من حيث ان أولئك الاغيار اذا اثموا واتهموا واقتطع لهم بمحصول ذلك ولذا تجد عباد أهل البيت
أتم حالاً من سائر العباد المشاركين لهم في العبادة الظاهرة وأحسن أخلاقاً وأزكى نفساً والهم
تتمى سلاسل الطرائق التي منها كما لا يخفى على سالكها الصلابة والتولية للسان هساجناحان
للطيران الى حضرة القدس والوقوف على أوكار الانس حتى ذهب قوم الى ان القطب في كل عصر
لا يكون الا منهم خلافاً للامة اذ أبي العباس المرسى حيث ذهب كما نقل عنه تليذه التاج بن عطاء
الله الى أنه قد يكون من غيرهم ورأيت في مكتوبات الامام الفاروقى الرباني مجدداً لالف الثاني
قدس سره ما حاصله ان القطبية لم تكن على سبيل الاصل الا لا لامة أهل البيت المشهورين ثم انما
صارت بعدهم لغيرهم على سبيل النيابة عنهم حتى انتهت الدوبة الى السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني
قدس سره الدوراني فالمرتبة القطبية على سبيل الاصله فلما عرج بروحه القدسية الى أعلى
عليين نال من نال بعده تلك الرتبة على سبيل النيابة عنه فاذا جاء المهدي ينال الاصله كما نالها غيره
من الائمة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين اه ثم قال بعد ذلك وأقول ان السيد الشيخ عبد القادر
قدم سره وعمر ناره قد نال ما نال من القطبية بواسطة جده عليه الصلاة والسلام على أتم رجه
وأكمل حال فقد كان رضى الله تعالى عنه من أجله أهل البيت حسناً من جهة الاب حسيبياً من
جهة الام لم يصبه نقص لو ان وصى وليت ولا يسكو ذلك الا زنديق أو رافضى بشكر حجة الصديق
اه (قال العلامة) الشيخ علي ابن الشيخ يحيى في تحفة الارباب عند ذكر صفته وخلفه وشي من

شرايف خلقه قال الشيخ الامام الرباني موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي كان شيخنا شيخ الاسلام الشيخ محيي الدين أبو محمد عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى عنه خفيف البدن ربع القامة عريض الصدر عريض اللحية طويلها أسمر اللون مقرون الحاجبين خفيفا ذوات جهوري وسمت بهي وقدر على وعلم وفي رضي الله تعالى عنه (وقال الشيخ) أبو محمد البطاخي كان شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي آدم اللون ربع القامة أدهج العينين واسع الجبين لطيف اليدين والقدمين مقرون الحاجبين خفيفا عريض اللحية طويلها قائم الأنف شديد اشراق الوجه نوراً وحسناً كثيراً الهيبة كثير التواضع والخير على أهل الخير والصبر على طلبه العلم ومنعه الله عز وجل بسمعه وبصره وقوته إلى حين وفاته رضي الله تعالى عنه (وقال) الشيخ المعمر أبو المظفر منصور بن المبارك الواسطي المعروف بجرادة ما رأت عيناي أحسن من خلق الشيخ ولا أوسع صدرا ولا أكرم نفسا ولا أعطف قلبا ولا أحفظ عهدا وودا ولقد كان مع جلالة قدره وعلو منزلته وسعة علمه يقف مع الصغير ويوقر الكبير ويبدأ بالسلام ويحاسب الضعفاء ويتواضع للفقراء ومقام لاحد من العظماء والاعيان ولا ألم بباب وزير قط ولا سلطان قال وكنت عنده يوماني داره وهو جالس ينسخ فسقط عليه من السقف تراب فتفضه ثلاث مرات وهو يسقط عليه وينفضه ثم رفع رأسه نحو السقف في المرة الرابعة فرأى فأرة تبعثر فقال لها طار رأسك فسقط رأسها ناحية وجثتها ناحية قال فترك الشيخ النسخ وبكى فقلت له يا سيدي ما يبكيك فقال اني أخشى أن يتأذى قلبي من رجل مسلم فيصيبه ما أصاب هذه الفأرة رضي الله تعالى عنه (وقال الشيخ أبو القاسم عمر بن مسعود البزار) كان سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر يومياً يتوضأ في المدرسة قبل عصفه ورفوقه عليه فرفع رأسه إليه وهو طار فسقط ميتاً فلما أتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب وخلعه وأعطانيه وأمرني أن أبيعته وأتصدق بتمنه وقال هذا بهي هذا رضي الله تعالى عنه (وقال الشيخان) أبو عمرو عثمان الصديقيان وأبو محمد عبد الحق الحاربي ببغداد كان شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر يقول يا رب كيف أهدي اليك روحي وقد صبح بالبرهان ان الكل لك وربما كان ينشد هذا البيت

وما ينفع الا عراب ان لم يكن تقى * وما ضر ذات تقوى لسان مجهم
الى أن قال (وقال الشيخ أبو القاسم عمر البزار) كانت الاوقات التي جالسنا فيها الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه كأنهم المنام فلما استيقظنا فقدناها كانت أخلاقه رضية وأوصافه زكية ونفسه آبية وكفه بخية قال وكان يأمر كل املة بملا السباط ويأكل مع الاضياف ويحاسب الضعفاء ويصبر على طلبه العلم ولا يظن جليسه ان أحداً أكرم عليه منه ويتقدم من غاب من أصحابه ويسأل عن شأنهم ويحفظ ودهم ويعفو عن سيئاتهم ويصدق من حلف له منهم ويخفي علمه فيه وما رأيت أشد حياء منه وكان أكل الناس في زمانه عقلاً وحلاً وعلماً وكان الشيخ عمر ينشد هذين البيتين

الحمد لله اني في جوارفتي * حامي الحقيقة نفاع وضرار
لا يرفع الطرف الا عند مكرمة * من الحياء ولا يغضي على مآر
(وقال الشيخ علي الصباغ) للشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه خصوص من الله لم يدركه كثير من الصديقين وينشد هذا البيت

حسنك لا تنقض عجائبه * كالحجر حدث عنه ولا حرج
(وكان الشيخ الرديني) رضي الله تعالى عنه يتقى الى شيخنا وسيدنا الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه ويعظمه اذ ذكر مناقبه وينشد البيت المذكور وقال الشيخ الامام مفتي العراق

أبو عبد الله محمد بن علي بن حامد البغدادي التوحيدي كان شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي
 تعالى عنه سريع الدمعة شديد الخشية كثير الهيبة محجوب الدعوة تلوح الهيبة من شجته كريم
 الإحلاق طيب الأعراق أهد الناس عن القهش أقرب الناس إلى الحق شديد اليأس إذا
 انهمكت معارم الله عز وجل لا يعصب نفسه ولا يقصر له غيره سمعاه وتعالى لا يرد سائلا ولو نادى
 قريبه كان التوفيق رائده والتأييد مقاصده والعلم مهذه والقرب مؤديه والمهاضرة كبره
 والمعرفة سره والخطاب مشيره واللغة سهيره والاسم بدعه والسطر اسمه والصدق رايه
 والفتح بصاعته والحلم صاعته والذكر وريره والمكرم سيره والمكاشفة غذاه والمشاهدة
 شقاه وآداب الشريعة طاهره وأوصاف الحقيقة سريره وأشدوا في المعنى

لله آت لقد رفعت جنابا * وشرفت أصلا طاهرا ووصلا
 وعظمت قدرا شامحا حتى غدا * قوس العمام لاصصيك ركبا
 وميت بيتا في المعالي أصحت * زهر الكواكب حوله أطايا
 ياملس الديار رونق محمده * بمد المشيب نصارة وشبايا
 طميتك انكارا على نجم الهدى * وهي التي قد أعتت الطلایا
 لما رأتك حساسا كفوا لها * حطت اليك وردت الخطايا
 وأنتك مسحة القياد مابق * كانت على من آمن من سحاي
 جبل يروقك مطرا وجلالة * ومكارما وحلا ثقا وخطا
 وترى عليه من المحاسن ملسا * ومن المهابة والعلا جلایا

(وقال الشيخ) أبو اسحق اراهيم بن سعيد الداري كان شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
 تعالى عنه يلبس لباس الفقهاء ويتطيلس ويركب البعلة وترفع العاشية بين يديه ويتكلم على
 كرسي عال وكان في كلامه سرعة وجهر وكانت كلمته مسرعة اذا قال ينصت له وادأمر
 استدرا أمره واداراه والقلب المقامي شمع وادارته الناس كلهم يرعون اليه ويقبلون بيديه
 وادا أتى إلى الجامع يوم الجمعة وقف الناس له في الاسواق يسألون الله تعالى به واثبتهم وكان له ميت
 وصمت ولقد عطر يوم الجمعة في الجامع فشمته الناس وصمت في الجامع صحة عظيمة يقولون
 رحل الله وبرحائبه وكان الخليفة المستنجد ناصر الله في الجامع فقال ما هذه العجبة فقبل له قد عطر
 الشيخ عبد القادر فها له ذلك الامر الى أن قال وقال الشيخ عبد الله بن أبي الفتح الهروي خدمت
 سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه أربعين سنة فكان في مدته يصلي الصبح
 بوضوء العشاء وكان اذا أحدث جدد في وقته وضوءه وصلى ركعتين وكان يصلي العشاء ويدخل
 خلوته ولا يدخلها معه أحد ولا يخرج منها الا بعد طلوع الفجر ولقد أناه الخليفة بالليل مرارا
 بقصد الاجتماع به فلا يقدر على ذلك الى طلوع الفجر وابتعد عنه اباني وكان يصلي أول الليل يسيرا
 ويدكراني ان يمضي الثلث الاول منه يقول سبحان المحيط الرب الشهيد الحبيب الفعال الخلاق
 الخالق الماري المصور فتنصا بل جنته مرة وتعلم مرة ويرتفع في الهواء مرة الى أن يعيب عن نظري
 ثم يعود ثم يصلي قائما على قدميه يتلو القرآن الى أن يذهب الثلث الثاني وكان يطيل في صعوده
 جدا يامر بوجهه الارض ثم يجلس متوجها للقبلة مرافقا مشاهدا الى قرب طلوع الفجر ثم يأخذ
 بالدعاء والابتثال والسؤال ويعشاء فوريكاد يحطف بالانصار الى أن يعيب فيه عن الطر وكنت أجمع
 عنده سلام عليكم سلام عليكم وهو يرد السلام الى أن يخرج الى صلاة الصبح (وقال الخضر) الحسيني
 الموصلي خدمت سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه ثلاث عشرة سنة حارأيته
 فيها عيط ولا بصق ولا يتصنع ولا فعدت عليه دابة ولا قام لاحد من العظماء ولا ألم سائدي سلطان

ولا يجلس على بساطه ولا أكل من طعامه إلا مرة واحدة وكان يرى الجالس على بساط الملوكة ومن
ياهم من العقوبات المجلة وكان يأتيه الخليفة أو الوزير أو من له الخزينة الوافية وهو جالس فيقوم
فيدخل داره فإذا جاء خرج الشيخ من داره لئلا يقوم لهم اعزاز الطريق في أعين الفقراء وأنه ليكلمهم
الكلام الحسن ويبايعهم في العظة وهم يملكون يديه ويجلسون بين يديه متواضعين متصاعرين
وكان إذا كاتب الخليفة يكتب إليه عبد القادر يأمره بكذا أو أمره فافذ عليك واطاعتك واجبة
وهو لك قدوة وعليك حجة فإذا وقف على روقته قبلها وقال قد صدق الشيخ وقال غيره كان الشيخ
عبد القادر رضي الله تعالى عنه سكونه أكثر من كلامه وكان يتكلم على الخواطر وله قبول تام
لا يخرج من مدرسته إلا يوم الجمعة إلى الجامع أو إلى رباطه وتاب على يده معظم أهل بغداد وأسلم على
يده معظم اليهود والنصارى وكان يصمدع بالحق على المنبر وينكر على من يوالى الظلمة ولما ولى
المقتنى لأمر الله أمير المؤمنين القاضي أبا الوفاء يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المشهور بابن المرخم
الظالم قال على المنبر وليت على المسلمين أنظلم الظالمين ما جوابك عند رب العالمين أرحم الراحمين
فارتعد الخليفة من كلامه وبكى وعزل القاضي المذكور لوقته (وقال الامام) الحافظ أبو عبد الله
محمد البرزالي الأشيلي في كتاب المشيخة البغدادية للارشيد بن مسلمة الشيخ عبد القادر الجيلي فقيه
الحنابلة والشافعية ببغداد وشيخ جامعته ما ولى القبول التام عند الفقهاء والفقراء والعوام وهو
أحد أركان الإسلام وانتفع به الخاص والعامة وكان محجبا الدعوة سريع الدفعة دائم الفكر
رقيق القلب دائم البشر كريم النفس سخي اليد غزير العلم شريف الاخلاق طيب الاعراق مع قدم
راسخ في العبادة والاجتهاد رضي الله تعالى عنه (وقال) الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه يحيى
السنة والدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه ابن أبي صالح أبو محمد الجيلي دخل بغداد فسمع
الحديث واشتغل به حتى برع فيه إلى أن قال وكان له اليد الطولى في الحديث والفقه والوعظ وعلوم
الحقائق وكان له سمع حسن وصمت عن غير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فانه كان يأمر
بالمعروف وينهي عن المنكر للخلفاء والوزراء والسلاطين والقضاة والخاصة والعامة ويصدهم
بذلك على رؤس الاشهاد ورؤس المنابر وفي المحافل وينكر على من يوالى الظلمة ولا تأخذه في الله
لومة لائم وكان فيه زهد كثير وله أحوال خارقات للعادات ومكاشفات وبالجملة كان من سادات
المتأخرين الكبار قدس الله سره وفورض رحمه (وقال العلامة) ابن النجار في تاريخه قال الجبائي
قال لي الشيخ عبد القادر وقتش الاعمال كلها فوجدت فيها أفضل من اطعام الطعام ولا أشرف
من الخلق الحسن أو دلو كانت الدنيا يدي أطعمتهم الجائع وقال لي كفي مثقوبة لا تضبط شيئا
لوجاءني ألف دينار لم أتركها تبليت عندي ليلة إلى أن قال فيها أيضا وقال الشيخ الخضر الحسيني
الموصلى رضي الله تعالى عنه كان سيدنا وشيخنا الشيخ يحيى الدين عبد القادر الجيلي رضي الله تعالى
عنه يتكلم في ثلاثة عشر علما وكان يذكر في مدرسته درسا من المذهب ودرسا من الخلاف وكان
يقرأ عليه طرف في التفسير وعلم الحديث والمذهب والخلاف والاصول والتحو وكان يقرأ
القرآن العزيز بالقراآت بعد الظهر ثم قال فيها أيضا (وقال الشيخ) العارف أبو الحسن علي القرشي
رضي الله تعالى عنه لو رأيت الشيخ يحيى الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه لرأيت رجلا قات
قوته في طريقه إلى ربه عز وجل قوي أهل الطريق شدة ولزوما كانت طريقته التوحيد وصفوا خلا
وحكموا بتحقيقه الشرع ظاهرا وباطنا وصفه قلب فارغ وكون غائب ومشاهدة رب حاضر بسمرة
لا يجاذبها الشكوك وسر لا ينارعه الاغيار وقلب لا يفرقه التفات جعل المملوكات الاكبر من
ولائه والملوك الاعظم تحت قدميه رضي الله تعالى عنه (وقال الشيخ أبو الحسن الجوسي) رضي الله
تعالى عنه صمت أدناى وعمت عيناى ان كنت رأيت مثل سیدی الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى

عنه (وسئل) الشيخ علي الهيتي رضى الله تعالى عنه عن طريق الشيخ عبيد القادر رضى الله تعالى
 عنه فقال كان قدمه التفويض والمواقفة مع التبري من الحول والقوة وطريقه تجريد التوحيد
 وتوحيد التقريد مع الحضور في موقف العبودية بسر قائم مقام العبودية لا بشئ ولا لثني وكانت
 عبوديته صحيحة مختلفة في لفظ كمال الروبية فهو عند سماع مصاديق التفرقة الى مطامعة الجمع
 مع لزوم أحكام الشريعة (وقال) الشيخ أبو البركات بن مخزوم لعمري الشيخ عدي بن مسافر رضى
 الله تعالى عنه وأما جميع ما طريق الشيخ محيي الدين عبد القادر رضى الله تعالى عنه فقال الذبول تحت
 مجاري القدر ومواقفة القلب والروح واتحاد الماطن والظاهر والسلامة من صفات النفس مع
 العيب عن رؤية الصف والصر والقرب والبعد وقال الشيخ القدوة بقا بن طاور رضى الله تعالى عنه
 طريق الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه اتحاد القول والفعل واتحاد النفس والقلب ومعاينة
 الاخلاص والانسائم بحكم الكمال والسنة في كل خطوة ولطمة ونفس ووارد وحال والثبوت مع الله
 تعالى على ما قرعته وقال الشيخ القدوة أبو صالح القيماوى رضى الله تعالى عنه قوة الشيخ عبد القادر
 رضى الله تعالى عنه مع الله وفي الله وبالله صنعت عندها قوة الصناديد ولقد سبق لكثيرا من
 المتقدمين لتسكه بعروة من طريقه لا انصمام لها ولقد رفعه الله تعالى الى مقام عزيز بتدقيقه في
 تحقيقه وقال الشيخ العارف أبو الفرح عبد الرحيم قدمت بعد ادب حضرت مجلس الشيخ عبد القادر
 رضى الله تعالى عنه فرأيت من حاله وخلوة سره ما أذهلني فلما رجعت الى أم عبيدة أخبرته خالي الشيخ
 أحمد الرافعي رضى الله تعالى عنه بذلك فقال يا ولدي ومن يطيق مثل قوة الشيخ عبد القادر رضى الله
 تعالى عنه وما هو عليه وما وصل اليه رضى الله تعالى عنهم أجمعين (قال في تحفة الارواح) أيضا عند
 ذكر تسمية بعض مشايخه في علمي الظاهر والباطن ولما علم رضى الله تعالى عنه ان طلب العلم على
 كل مسلم فريضة وانه شفاء للانفس المريضة ادهوا وأوضح منهاج المقتضى سبيلا وأبلاغها حجة
 وأطهرها دليل وأرفع معارج أهل اليقين وأعلى مدارج المتقين وأعظم مناصب الدين
 وأنغر مراتب المهتدين وهو المراقبة الى مقامات القرب والمعرفة والوسيلة الى المشول بالحضرة
 المشرفة ثم عن سائر الجهد والاجتهاد في تحصيله وسارع في طلب فروعه وأصوله وقصد
 الأشياح الاثمة إعلام الهدى وعلما الامة فاشتغل بالقرآن العظيم حتى حفظه وأتقنه وعم
 دراسته سره وعلمه وتفقه بأبي الوفاء علي بن عقیل الحنبلي وأبي الخطاب محفوظ بن أحمد
 الكوراني الحنبلي وأبي الحسين محمد بن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن أحمد الفراء الحنبلي
 والقاضي أبي سعيد المبارك وقبل أبو سعيد عبد بن المبارك بن علي الحنبري الحنبلي مذهبا وخلافا
 وفروعا وأصولا والمعقولات والمقولات وقرأ الادب على أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي وسمع
 الحديث من جماعة منهم أبو غالب محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين الباقلاني وأبو سعد محمد بن
 عبد الكريم بن حشيش وأبو العباس محمد بن محمد بن علي بن معين القرشي وأبو بكر بن أحمد بن
 مظفر بن سوس الثمار وأبو محمد بن محمد بن الحسين القاري السراج وأبو القاسم علي بن
 أحمد بن تيهان الكرجي وأبو عثمان بن اسمعيل بن محمد بن أحمد بن جعفر بن ملة الاصمعي الكرجي
 وأبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف بن محمد بن يوسف وابن عمه أبو طاهر
 عبد الرحمن بن أحمد وأبو البركات هبة الله بن المبارك بن مؤسى السقطي وأبو العز محمد بن المختار
 الهاشمي وأبو نصر محمد وأبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى أولاد الامام أبي علي الحسن بن
 البناي وأبو الحسن بن المبارك الطيوري وأبو منصور بن عبد الرحمن القزاز وأبو البركات
 طحمة العاقولي وغيرهم رضى الله تعالى عنهم وصحب العارف قدوة المحققين أبا الخير حماد بن مسلم
 الدياس وأشدعته علم الطريقة وتأدبه وأخذ الطريقة الشريفة من يد القاضي أبي سعيد

المبارك المخزومي المخزومي السابق ذكره ولبسها المخزومي من الشيخ أبي الحسن علي بن محمد القرشي
ولبسها القرشي من أبي الفرج الطرسوسي ولبسها الطرسوسي من أبي الفضل عبد الواحد التميمي
ولبسها التميمي من يد شيخه الشبلي ولبسها الشبلي من يد سيد الطائفة أبي القاسم الجنيد ولبسها
الجنيد من يد خاله البصري السقطي ولبسها البصري السقطي من يد الشيخ معروف الكرخي
ولبسها الكرخي من يد داود الطائي ولبسها داود الطائي من يد حبيب العجي ولبسها حبيب العجي
من يد سيد التابعين الشيخ حسن البصري ولبسها الحسن البصري من يد مولانا أمير المؤمنين علي
ابن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه ورضي عنه والامام علي أخذها من سيد المرسلين وحبيب رب
العالمين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وحمد صلى الله تعالى عليه وسلم أخذ عن جبريل عليه
السلام وجبريل أخذ عن الحق جل جلاله وتقدس أسمائه (وسئل) الشيخ عبد القادر رضى
الله تعالى عنه ما الذي أخذ عن الحق جل وعلا فقال العلم والادب اه ثم قال والمخزومي يضم الميم
وقح الخاء المعجمة من فوق وكسر الراء المهملة وتشديد هاء ثم ميم وبعدها ياء النسب نسبة الى محلة المخرم
ببغداد نزلها بعض ولد يزيد بن المخرم فسميت به ونقل العلامة ابراهيم الديري الشافعي مؤلف مختصر
الروض الزاهر انه أخذ التصوف عن الشيخ أبي يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة
الهمداني الزاهد لما قدم ببغداد حاجا الى أن قال فيها ولقي رضى الله تعالى عنه جماعة من أعيان
زهاد الزمان وعظماء العارفين بالجم والعراق وأكرمهم محمد وسودا وعزا ونخرا مؤيدا فهم
جاة الملة وذوآدها وأنصار الشريعة وأعضاؤها وأعلام الاسلام وأركانها وسيوف الحق
وسنانه فقام رضى الله تعالى عنه في أخذ العلوم الشريفة عنهم دأبا وفي تلقى الفنون الدينية
واصبها حتى فاق أهل زمانه وتميز من بين أقرانه ثم ان الله تعالى أظهره للانام وأوقع له القبول
العظيم عند الخاص والعام والهبة الوافرة عند العلماء وغيرهم وأظهر الله تعالى الحكمة من قلبه
على لسانه وظهرت علامات قرب به من الله تعالى وأمارات ولايته وشواهد تخصيصه مع قدم راسخ
في المجاهدات وتجرد خالص من دواعي الهوى ومقاطعة دائمة لجميع الخلائق وصبر جميل في طلب
الخلاص سبحانه وتعالى على مر الشدائد والبلوى ورفض كل الاشغال الا ما يقربه الى المولى
جل وعلا وكان لابي سعيد المبارك المخزومي مدرسة طييفة بباب الازج فقوضت الى سيدنا الشيخ
عبد القادر رضى الله تعالى عنه فشكلهم فيها على الناس بلسان الوعظ والتذكير وظهر له كرامات
وصيت وقبول وضائق المدرسة بالناس من ازدحامهم على مجلسه ومن شدة الازدحام والضيق
كان يجلس للناس عند السور مستندا الى باب الرباط على الطريق ثم وسعت المدرسة بما أضيف
اليها ماحولها من المنازل والمساكن والامكنة وبذل الاغنياء في عمارتها أموالهم وعمل الفقراء
فيها بانفسهم وجاءته امرأة مسكينة بزوجها وكان من الفعللة وقالت له هذا زوجي ولي عليه من
المهر عشرون دينار اذهبوا وهبت له النصف بشرط أن يعمل بمدرستك بالنصف الباقي فقبل الزوج
ذلك وأحضرت المرأة الخط وسلمته للشيخ فكان يشغله في المدرسة ويعطيه يوما أجرته لعله بأنه فقير
محتاج لا عيال شيئا ويوما لا يعطيه الى أن عمل بخمسة دنانير فأخرج له الخط ورفع له وقال له أنت في حل
من الباقي وتكملت المدرسة في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وصارت منسوبة اليه وتصدر بها
للتدريس والفتوى وجلس بها للوعظ والارشاد وقصصت بالزيارات والتدوير والارفاق واجتمع
عنده بها جماعات كثيرة من العلماء والفقهاء والصالحاء من أقطار البلاد وسائر الآفاق ومعها منه
وجلو عنه وانتهت اليه تربية المريدين بالعراق ثم أتى مقاليد الحقائق والعارف وسلمت اليه
أزمة المعارف فاصبح قطب الوقت حكما وعلميا وقام بالنظر والفتوى نقضا وبرما وبرهن على العلم
فرعا وأصلا وبين الحكمة نقلا وعقلا وتصرا الحق قولاً وفعلا وكشف الغمة عن الطريقة وأوضح

بحسب الحقيقة وصنف كسباً مقبلة وأملى فوائده فقدمت بذكره الرقاق وانتشرت أخباره
 في أقطار الآفاق والتوت بحوزة الاعناق ونهجت في حدائق محاسن الأحاديق واختلقت بيدائع
 أوصافه الحسان واحضرت بكلامه أهل البديع والبيان فمن واصل له بذي اليباب ومن
 ناعت له بكرم الحدين والطرفين ومن ملقب له بصاحب البرهانين والساطنين ومن داع له بإمام
 الفريقين والطريقين ومن سمى له بذي السراجين والمهاجرين فأخفى الزمان متوناً به مناكبه
 والدين مشرقة به مناسبه والعلم عالية به مراتبه والشرع مصدرة به كتابه ولذلك انتهى إليه
 جمع عظيم من العلماء وتلمذ له خلق كثير من الفقهاء فمن انتهى إليه من المشايخ العلماء وأخذ عنه
 شياً من العلوم الشرعية وجمع منه شياً من السنة النبوية الشيخ الإمام القدوة أبو عمرو عثمان
 ابن مرزوق بن حديد بن سلام القرطبي تزيل مصر وجمال المشايخ زين العلماء الشيخ أبو مدين شعيب
 المغربي قال الشيخ عبد الرزاق ابن سیدنا واستاذنا الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنهم المصنف
 والذي في السنة التي كتمت فيها معه اجتمع به في عرفات الشيخ أبو عمرو عثمان بن مرزوق والشيخ
 أبو مدين شعيب وإبسا منه ترفقة ركة ومعه عليه جزآن من روايته ورجل مسابغ يديه وقال الشيخ سعد
 ابن عثمان بن مرزوق المذکور كان أبى رحمه الله تعالى يقول قال شيخنا الشيخ عبد القادر كذا وكذا
 رأيت سيدنا الشيخ عبد القادر يفعل كذا وجمعت استاذنا الشيخ أبا محمد عبد القادر يقول كذا كان
 امامنا وقدوتنا الشيخ عبد القادر يفعل كذا ومنهم الشيخ الإمام العالم القاضي أبو يعلى محمد بن محمد
 الفراء الحلبى قال عبد العزيز بن الاخير سمعت أبا يعلى يقول جالس الشيخ عبد القادر كثيراً
 وقلت ما رادته ومنهم الشيخ الفقيه أبو الفتح نصر بن المنشى والشيخ أبو محمد محمد بن عثمان البقال
 والامام أبو حفص عمر بن أبى نصر بن على العرالى والشيخ أبو محمد الحسن القارمى والشيخ عبد الله
 ابن أحمد الحشاب والامام أبو عمرو عثمان الملقب شافعى زمامه والشيخ محمد بن الكيرانى والشيخ
 الفقيه رسلان بن عبد الله بن عثمان والشيخ محمد بن قائد الاوائى وعبد الله بن سنان الردينى
 والحسن بن عبد الله بن رافع الانصارى والشيخ طلحة بن مظفر بن غانم العلوى وأحمد بن أسعد بن
 وهب بن على الهروى ومحمد بن الازهر الصيرفى ويحيى بن بركت بن محفوظ الدينى وعلى بن أحمد
 ابن وهب الاربجى وقاضى القضاة عبد الملك بن عيسى بن درباس المارائى وأخوه عثمان وولده
 عبد الرحمن وعبد الله بن نصر بن حمزة البكرى وعبد الجبار بن أبى الفضل القفصى وعلى بن أبى
 ظاهر الانصارى وعبد العلى بن عبد الواحد المقدسى الحافظ والامام موفق الدين عبد الله بن أحمد
 ابن محمد بن قدامة المقدسى الحلبى رحمه الله وأخوه أبو عمرو محمد بن أحمد بن قدامة المقدسى الحلبى
 وإبراهيم بن عبد الواحد المقدسى الحلبى قال الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن عمر المقدسى
 سمعت عمى الشيخ موفق الدين يقول لست أرا الحافظ عبد العلى الحارثى من يدشيخ الاسلام
 عبد القادر في وقت واحد واشتغلا عليه بالفقه ومهتاه به واتفقوا به بحسبه ولم يندرك من حياته غير
 خمسين ليلة ومحمد بن أحمد بن بختيار ومحمد أبو عبد الله بن أبى الحسن الحلبائى وخلف بن عباس
 المصرى وعبد المذم بن على الحارثى وإبراهيم الحداد البغنى وعبد الله الاسدى البغنى وصليفاً
 ابن زياد البغنى وعمر بن أحمد الهجرى ومدافع بن أحمد وإبراهيم بن بشارة العدنى وعمر بن
 مسعود البزاز وأشباه مير بن محمد الجليلانى وعبد الله البطائنى تزيل به بلسك ومكي بن عثمان
 السعدى وولده عبد الرحمن وصالح وعبد الله بن الحسين الكبرى وأبو القاسم بن أبى بكر بن
 أحمد وأخوه أحمد وعتيق وعبد العزيز بن أبى نصر الجنايدى ومحمد بن أبى المكارم الجبة البغوى
 وأبو عبد الملك ديال وولده أبو الفرج وأبو أحمد القضيبة وعبد الرحمن بن نجم الخرزجى ويحيى
 السكرتى وهلال بن أمية العدنى ويوسف بن مظفر العاقولى وأحمد بن اسمعيل بن حمزة وهبة الله

ابن عبد الله بن أحمد بن المنصورى وأبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الصمد بن عثمان الباسرى ومحمد
 الواعظ الخياط وتاج الدين بن بطة وعمر بن المدائنى وعبد الرحمن بن بقا وأبو عمر بن محمد النخال
 وعبد العزيز بن دلف وعبد الكريم بن محمد المصرى وعبد الله بن محمد الوليد وعبد المحسن بن
 الدويرة ومحمد بن أبي الحسين ودان الحريرى وأحمد بن الديبى ومحمد بن أحمد المؤذن ويوسف
 ابن حبة الله الدمشقى وأحمد بن مطيع وعلى بن القيس المأمونى ومحمد بن الليث الضرير
 والشريفة أحمد بن منصور وعلى بن أبي بكر بن ادريس ومحمد بن نصر وعبد اللطيف بن محمد
 الحرانى وغيرهم ممن لا يمكن ضبطهم ولا يحصى عددهم ولا يسطر بهذا المختصر شرحهم خوف
 الإطالة الفجر (قال فى تحفة الأبرار) ولوامع الأنوار أيضا أخبر الشيخ الجليل أبو الفرج المعروف
 بابن الحمايى قال كنت كثيرا ما أسمع عن الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه أشياء أستبعد
 وقوعها أو أنكرها أو أدفعها وكنت بسبب ذلك أشوق إلى لقائه فاتفق لى يوما أنى مضيت إلى باب
 الأزج للحاجة كانت لى هناك قال فلما عدت مررت بمدرسته رضى الله تعالى عنه والمؤذن يقيم
 الصلاة قال فتنبهت بالإقامة على ما كان فى نفسى فقلت أصلى العصر وأسلم على الشيخ قال فصلى
 بنا العصر فلما فرغ من الصلاة والدعاء أقبل على وقال لى يابنى لو قد متنى بالقصد على حاجتك
 لقصيت لك ولكن الغفلة شاملة لك بحسب ما قد صليت بغير وضوء وقد سهوت عن ذلك قال
 فداخنى من ذلك العجب من حاله ما أدهشنى وأذهل عقلتى من كونه علم من حالى ما خفى عنى وأخبرنى به
 ومن حينئذ لازمت صحبتته وتعلقت بحبته وخدمته وتعرفت بذلك شهول بركته رضى الله تعالى
 عنه وعنه أيضا قال كنت أسمع كتاب حليته الأولياء رضى الله تعالى عنهم على الشيخ ناصر فرق
 قلبى له وقلت فى نفسى أشتهى أن أنقطع عن الخلق وأشتغل بالعبادة ومضيت فصليت خلف الشيخ
 عبد القادر رضى الله تعالى عنه قال فلما صلى وجلسنا بين يديه نظرت لى وقال لى إذا أردت الانقطاع
 عن الخلق فلا تنقطع حتى تنفقه وتجاسس الشيوخ وتتأذب بهم فحينئذ يصلح لك الانقطاع والى
 فتضى وتنقطع وأنت فرخ ماريشت فاذا أشكل عليك من دينك شئ فخرج من زاويتك وتسال
 الناس عن دينك فيقولون ما أحسن الشيخ صاحب الزاوية يخرج من زاويته يسأل الناس عن أمر
 دينه فينبغى لصاحب الزاوية أن يكون كالشمعة يستضاء بنوره قال شيخنا واستأذنا وقد وئنا إلى الله
 تعالى الشيخ يحيى الدين عبد القادر الجليل رضى الله تعالى عنه لا يجوز للشيخ أن يجلس على سجادة
 النهاية ويتقاد بسيف العنابة حتى يكمل فيه اثنتا عشرة خصلة وخصلتان من الله تعالى
 وخصلتان من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وخصلتان من أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه
 وخصلتان من عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وخصلتان من عثمان بن عفان رضى الله تعالى
 عنه وخصلتان من الإمام على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه فأما اللتان من الله تعالى
 أن يكون ستارا غفارا وأما اللتان من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن يكون شفيقا رفيقا وأما
 اللتان من أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أن يكون صادقا مصادقا وأما اللتان من عمر
 القاروق رضى الله تعالى عنه أن يكون أقمارا نهارا وأما اللتان من عثمان رضى الله تعالى عنه أن
 يكون طعاما للطعام مصليا بالليل والناس نيام وأما اللتان من الإمام على رضى الله تعالى عنه
 أن يكون عالما متجاعا ومما ينسب لخصرة الشيخ رضى الله تعالى عنه فى هذا المعنى

أذا لم يكن فى الشيخ خمس فوائد * والافدجال بقود إلى الجهل
 عليم بأحكام الشريعة ظاهرا * ويبحث عن علم الحقيقة عن أصل
 ويظهر للوراد بالبشر والقرى * ويخضع للمساكين بالقول والفعل
 فذلك هو الشيخ المعظم قدره * عليم بأحكام الحرام من الحلال

يهدب طلاب الطريق وشبهه * مهديته من قبل دوزخكم كل
وقال رضي الله تعالى عنه وصفه المقتدى به السلوك أن يكون عارفاً بالعلوم الشرعية والطبية
ومصطلح الباطنة الصوفية ولا غنى له عن ذلك إلى أن قال وقال سيدنا الشيخ محيي الدين عبد التادر
رضي الله تعالى عنه أن الإنسان إذا لم يكن تلقى الذكر الشريف الذي هو التوحيد من شيخ مرشده
نسبه متصلة بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والافعيه أن يستخلصها عند الحاجة اليه في وقت
مصيبه الموت ولهذا كان كثيراً ما يشد

ملحة التكرار والنهي * لاتعلمين في الوداع عني

وقال رضي الله تعالى عنه ونفعناه هذه الايات

إذا المرء رضى نفسه سراده * لقد شاد ديناً ما على غير اسسه
ومن لم تربيه الرجال وسقه * لما بالهم قد دز من ثدى قدسه
هذا لقيط ماله نسبة الولا * ولن يتعدى طوراً ما جبهه
إذا المرء لم يرتد رداء من النقي * على يد استاد جبير بنصه
بريه رعوياث النفوس وكيدها * ويشهده المحبوب عنه محسه
ولم يكن شمساً ذوا على يد قدوة * وتحفظه الالطاف من غير نسه
ويبدوله المكور من سر كونه * وتجلى له الكاسات في كل أنه
ويحس منه الخلق والخلق والخلق * ويقره عناء بابتاع غرسه
فذلك لعمرى باقص الخط عاخر * يريد سبلاً وهو يأتي نكسه
أقل مبادئ الهم ان يكذب * ومن جاء بالبهتان راح به

وقال رضي الله تعالى عنه تفقه ثم اعترل من عبد الله تعالى بعير علم كان ما بعده أكثر مما يصلحه
خدم معك مصباح شرع ربك من علمي بما يعلم أورثه الله علم ما لم يعلم اقطع الاسباب عنك فارق
الاخوان والاقسام اعطها طهر قلبك تره تنكف أمر اربك بحدك وحسن أدبك كن مقاطعاً لما
سواء معصلا عن الاعيار والاسباب خائف على انطماء مصباحك احلص لربك أربعين صباحاً
تفجير ما يسع الحكمة من قلبك على لسانك يبعها وكذلك ادرك أي نار الحق سبحانه وتعالى كجارأي
موسى عليه السلام يرى ناراً من شجرة قلبه يقول له من هو وأهواه وشيطانه وطبعه وأسبابه
وجوده أم كنوا إلى آتت ناراً نودي القلب من السر أن اربك أن الله فأعذني لا تذلل لغيري
ولا تتعاقب به يرى اعرفني واجهل غيري اصل بي وانقطع عن غيري اطلبني وأعرض عن غيري
أقبل إلى علي إلى قرني إلى ملكي إلى سلطانتي حتى اذا تم اللقاء جرى ما جرى أودجني إلى عبده ما أودجني
رالت الحجب رالت الكدورة سكنت النفس جاءت الالطاف جاء الخطاب اذهب إلى فرعون
يا قلب ارجع إلى النفس والهوى والشيطان طرفة سم إلى اهدهم إلى قلى لهم اتبعون اهدكم سبيل
الرشاد اصل ثم انقطع ثم اتصل ثم انقطع ثم ارجل وسئل رضي الله تعالى عنه عن السكر
فقال هو غلبان القلوب عدم معارسات ذكر الحبيب والخوف اضطراب القلوب مما علمت من
مطوئة المحبوب واليقين تحقيق الاسباب والاسرار باحكام المعينات والوصل الاتصال بالمحبوب
والانقطاع عما سواه والاسباط سقوط الاحتشام عند الدوال واصلاح الحال الاستئناس
بالوحشة والعيبة في الذكر أن ترى نفسك حال المشاهدة فاذا أنت غائب عنه والعيبة حرام وترك
الحرمه في المشاهدة على ساطع التواجد في حال الشهود لان التواجد على ساطع اللقاء والمشاهدة
على ساطع القرب وترك الحرمه في ذلك المقام حرام والسكر الحاصل عند المشاهدة يهزعه
الفهم والوهم والغيبوبة مع المحبة لا تتصور واذا قويت الارادة واتصل بها الذكر واشتد المرام

للمراد تولدت منها المحبة واذا احتوى المراد على القلب كله ملكه فاذا ملكه سقطت الارادة منه
 لغيره وكان سقوط ملك المملوك منه حقيقة وهذه الحالة محبة خالصة ومتى ذكرته فأنت محب
 ومتى سمعت ذكره لك فأنت محبوب والخلق حجابك عن نفسك ونفسك حجابك عن ربك مادمت
 ترى الخلق ما ترى نفسك ومادمت ترى نفسك لا ترى ربك والفقر موت والناس يطلبون
 أن يعيشوا فيه والقال يقتدى به العوام والحال يقتدى به الخواص واذا باسطك انبسطت
 وتنقلب رخصتك عزيزة وعزيتك دلالا والرخصة لتأقص الايمان والعزيمة لتكامل الايمان
 والملائكة للقائين وسئل رضى الله تعالى عنه عن معنى اسم الفقير فقال ف ق ي ر ثم أنشد

فاء الفقير فناءه في ذاته * وفراغه من نعمته وصفاته

والقاف قوة قلبه بحبيبه * وقيامه لله في مرضاته

والياء يرجو ربه ورجاه * ويقوم بالتقوى بحق تقاته

والراء رقة قلبه وصقاؤه * ورجوعه لله عن شهواته

ثم قال رضى الله تعالى عنه ينبغى للفقير أن يكون جوال الفكر جوهرى الذكر جميل المنازعة
 قريب المراجعة لا يطلب من الحق الا الحق ولا يتخذ بالصدق أو سعي الناس صدرا وأذل
 الناس نفسا ضحكه تبسما واستفهامه تعلما مذكرا لا غافل معبأ بالجاهل لا يؤذى من يؤذيه
 ولا يخوض فيما لا يعنيه كثير العطا قليل الاذى ورعا عن المحرمات متوقفا عن الشبهات عونا
 للغريب أبا لليتيم بشره في وجهه حزنه في قلبه مشغولا بفكره مسرورا بفقره لا يكشف
 سرا ولا يهتك سيرا لطيف الحركة ناهى البركة حلوا المشاهدة سخييا بالفائدة طيب المذاق
 حسن الاخلاق لين الجانب جوهره سيال ذائب طويل الصمت جميل النعت حلما اذا جهل
 عليه صبور اعلو من آساء اليه ولا يكون جودا ولا دارا الحق خجودا ولا يـكون حسودا
 ولا عجولا ولا حقودا يبجل الكبير ويرحم الصغير أمين على الامانة بعيدا عن الخيانة الفه
 التقي خلقه الحيا كثير الحذر مداوم السهر قليل التذلل كثير التحمل قليل بنفسه كثير
 باخوانه حركته أدب وكلامه عجب لا يشمت بمصيبة ولا يذكر أحد باغبية وقورا صبوراً راضيا
 شكورا قليل الكلام كثير الصلاة والصيام صدق اللسان ثابت الجنان يحتمل بالضيقان
 ويطعم ما كان لمن كان وتأم من جوانقه الجيران لاسبابا ولا مغتابا ولا عيابا ولا غما ولا ذمما
 ولا غفولا ولا ملولا ولا كنودا له لسان مخزون وقلب مخزون وقول موزون فيما كان وفيما
 يكون فهذه صفة الفقير الذي يرجى له الخير الكثير وفقنا الله تعالى لذلك وفيها أيضا من كلامه رضى
 الله تعالى عنه في أول تصدرة للوعظ غواص الفكر يغوص في بحر القلب على درر المعارف
 فيستخرجها الى ساحل الصدر فينادي عليه اسماء رترجان اللسان فتشترى بنفسائس أثمان حسن
 الطاعة في بيوت أذن الله أن ترفع ويد كرفها اسمه وأنشد رضى الله تعالى عنه

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه * ويحاوله امر الاماني ويعذب

الى أن قال فيها أيضا قال الامام العلامة أبو الحسن نور الدين مؤلف كتاب بهجة الاسرار سقى الله
 تعالى ثراه من صيب عفوه وغفرانه وفضله واحسانه المدرار اعلم يا هذا كتبك الله تعالى من أهل
 السعادة وجعلك ممن يريد مراده ان شيخ الاسلام محي الدين عبد القادر رضى الله تعالى عنه لما
 تحلى بحلى العلوم الشرعية ونال لطائفها وتجمل بتيجان النقول الدينية وحاز شرائفها وهجر في
 مهاجرة الى الخلاق كل الخلاق وترؤد في سفره الى ربه عز وجل أحسن الاداب وأشرف الخلائق
 وعقدت له ألوية ولالية نشرت فوق العسلاد واثبها ورفعت له منازل جلالة أزهت في سماء القرب
 كواكبها ونظر قلبه الى رقوم الفتح في ذبول الكشف عن الاسرار وشخص سره الى شמוש

والله المصير وهو على كل شيء قدير ولاندله ولا مشير ولا مشارك ولا وزير ولا عون ولا ظهير
الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ليس يحسم فيمس ولا جوهر
فيحس ولا عرض فيكون منتقصاها الكاجل ان يشبهه بما صنعه آريضا لما اخترعه ليس
كثله شيء وهو السميع البصير وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليفه وصفيه ونجيبه
وخيرته من خلقه أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله
تعالى عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اللهم وارض
عن الرفيع العماد الطويل التجاد المؤيد بالتحقيق المكنى بعتيق الخليفة الشفيق المستخرج
من أظهر أسبل عريق الذي اسمه باسمه مقرون الامام أبي بكر الصديق وعن القصير الامل
الكثير العمل الذي لا خمره وجل ولا عارضه زال ولا داخله ملل المؤيد بالصواب الملمهم
فصل الخطاب خني المخراب الذي وافق حكمه نص الكتاب الامام أبي حفص عمر بن الخطاب
وعن مجهز جيش العسرة وعاشرا العشرة من شيد الايمان ورتل القرآن وشتت الفرسان
وضعضع الطغيان حزين المخراب بامامته والقرآن بتلاوته أفضل الشهداء وأكرم القراء
المستقى منه ملائكة الرحمن ذي النورين الامام أبي عمرو عثمان بن عفان وعن البطل
البهلول وزوج البتول وابن عم الرسول وسيف الله المسلول قانع الباب وهازم الاحزاب
امام الدين وعالمه وقاضي الشرع وحاكمه والمتصدق في الصلاة بجاته مفدى رسول الله
بنفسه مظهر الجباب أبي الحسنين علي بن أبي طالب وعن السبطين الشهيدان الحسن
والحسين وعن العمين الشريفين حمزة والعباس وعن الانصار والمهاجرين وعن التابعين
لهم بإحسان إلى يوم الدين يارب العالمين اللهم صلح الامام والامه والراعي والرعيه وأنف
بين قلوبهم في الخيرات وارفع شر بعضهم عن بعض وسائر المضرات اللهم أنت العالم بسرائرنا
فأصلحها وأنت العالم بذنوبنا فاقفرها وأنت العالم بعيوبنا فاسترها وأنت العالم بمجاياتنا فاقضها
لا تترنا حيث نهيتنا ولا تفقدنا من حيث أمرتنا وأعزنا باطاعة ولا تذللنا بالمعصية اشغلنا
بالشغل بك عن سواك اقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك اللهم اللهم انا ذكرك وشكرك وحسن
عبادتك ثم يشير الى لقاء وجهه ويقول لا اله الا الله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ما شاء
الله لا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم لا تحيننا في غفلة ولا تأخذنا على غرة ربنا لا تؤاخذنا ان
نسئنا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كاحملته على الذين من قبانا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال وكان من
أدعيته في مجالس وعظته أيضا اللهم انا نسئلك ايما يصلح للعرض عليك وايضا نأقنا نقف به يوم
القيامة بين يديك وعصمة تنقذنا بها من ورطات الذنوب ورحمة تظهرنا بها من دنس العيوب
وعلمانة نقف به أو امرنا ونواهيك وفهمنا تعلم به كيف نتاجيك واجعلنا في الدنيا والآخرة من أهل
ولايتك واملا قلوبنا من معرفتك وكل عيون عقولنا باعدها ديتك واحرس أقدام أفكارنا
من مزالق مواطئ الشبهات وامنع طيور نفوسنا من الوقوع في شبكات موبقات الشهوات
وأعنا على اقامة الصلوات وعلى ترك الشبهات واحيها مولانا ناسيا تنام جرائد اعمالنا بأيدى
الحسانات كن لنا حيث تنقطع في ظلم اللحد رهائن افعالنا إلى يوم المشهود أعن عبدك
الضعيف على ما كلف وأعصمه من الزلل ووفقه والحاضر من لصالح القول والعمل وأجر على
لسانه ما ينتفع به السامع وتذرف له المدامع ويلين له القلب الخاشع واغفر له وللحاضر من
ولجميع المسلمين وقال الشيخ عبد الرزاق رضى الله تعالى عنه كان من أدعية والدي في مجالس
وعظه اللهم انا نعوذ بصلاك من صيدك وبقربك من طردك وبقبولك من ردك واجعلنا من

أهل طاعتك وودك وأهل الشكر وحسدك بأرحم الراحمين ثم يشكلم بعشاء الله مما فتح
عليه من العلوم الدينية والالهامات الربانية والكشف عما في الخواطر والفتيان لما اضرته
المرائر بما بهت النواظر وبجبر الافكار والبصائر لو كان اذا قام من مجلسه ناقص ايمان
أو ناقض توبة يقول يا هذا ناديناك وما أجبت وكردناك وما ارتدعت وكما استجلبناك وما غفلت
وكم وجهناك وما خلعت وكما شفتناك وأنت تعلم اننا نراك وكما أمهناك أياما وشهورا وكما سترناك
أعواماً ودهوراً وأنت لا ترداد الانفورا ولا تريننا إلا بخورا يا هذا كم تقضت العهود وأخلفت
الوعود وعدت بعدان عاهدتنا أن لا تعود وهما نحن قد أئذرتنا لكى تقوم وما يدريك ان صفحا
عنك لا يدوم فكيف بك اذا ردناك أو باردناك وما أردناك ولا عذرناك ولا اعدناك أو جحوبا
ربوعك ولم تقبل رجوعك ألم تعلم انك جئتنا خاشعا ووقفت باوابنا خاضعا ثم انخرقت عماراجعا
عجايبنا يدعي خبنا كيف لا يسمع لكاه وباعجا لمن يحذرنا وذاق شربة من شراب انفسنا
كيف يفر عن خزنا ويتابع بلهله يا هذا لو كنت صادقا لكنت موافقا لو كنت ألفا لم تكن
محالفا لو كنت من أحببنا لم تبرح عن بلادنا ولتلدت بعدنا يا هذا ليتك لم تخلق واذا خلقت
علمت لماذا خلقت يا ناعما لله وافرح عيونك واسطرأ ما لم فقد آتتك جنود العذاب واستحققتها
لولا لطف الكريم الوهاب بل يا زائل يا راحل يا منتقل تزود وهي سترتك قبل سفرك سافر
الى آلاف عام لتسمع منى كلمة واحدة يا أحمى بالله عليك لا تعتر بطول الحياة وكثرة المال والجاه فان
بين قلب الليل والنهار أموراً عجيبة وحادثات غريبة كم سمعت الدنيا مثلك بمن كان قبلك نفذ
حذرك فها هي قد سردت سيرة ما فعلتك قام باعداد مكاره واذا أمكنها الفرصة شفت عليك العارة
كم غرت مثلك بحلب برقها اللامع وأوسعت له المطامع فأصبح لامرها طامع ولتميمها سامع
ولمرادها وهواها متابع ثم سقته على شرة منه كما سام من ههنا النافع فها أحسن الا والديار منه بلاقع
وبكى الدم فضلا عن المدامع حيث صار دهرين منه بقره ربه الى يوم تبعث الاموات من المصابع
وكان اذا قام اليه شاب ليتوب يقول له يا هذا ما قت حتى أقاموك ولا أقبلت حتى قبلك ولا جئت
حتى طردوك ولا قدمت من سفرك سفر الجفاء حتى استحضروك يا هذا ما زكناك كمالنا زكنا ولا
قطعا لك لما قطعنا ولا هجرنا لك لما هجرنا ولا نسينا لك لما نسينا انت في اعراضنا واعياننا
تحفظك وأنت في جفائنا ورعايتنا لحظك كم حركنا لك تقربنا وأزغنناك لوصلنا وقد منك لا سنا
وخطبناك لا شارنا واذا قام اليه شيخ ليتوب يقول له يا هذا أخطأت وأبطأت وأسأت وانسأت
كلما فقتناك المهمل أطلت الامل وأسأت العمل كلما كبر سنك غرر حرصك هجرنا في الصبا
وعذرناك وبارزتنا في الشباب وأمهلناك فلما قاطعتنا في المشيب مقمناك أقبح منظر يرى يوم
القيامة ذو شيبة بيضاء وحميفة سوداء وكان يحتم مجلسه بان يقول جعلنا الله وياكم من نبيه
تلاصه وتبره عن الدنيا وتذكر يوم القيامة راقتي آثار الصالحين انهولى ذلك والقادر عليه
هو أهل التقوى وأهل المغفرة يا رب العالمين ويشهد هذا البيت

ومن يترك الآثام قد ضل سعيه * وهل يترك الآثام من كان مسلما

وكان النقباء يجلسون في مراقى الكرسي على كل مرقة انسان وكان لا يجلس على المرقاة الاولى
الا صاحب حال وكان يجلس تحت كرسية رجال كانوا الاسود هيبة وكان يحضر مجلسه رضى الله
نعماني عنه أكابر مشايخ العراق واعيان علمائهم وصدور مفتيا وفقهاها مثل الشيخ بقا بن طلو
والشيخ أبو سعيد الفيلسوى والشيخ على الهيتى والشيخ نجيب الدين عبد الله القادر بالله روردي
والشيخ أبو بكر كيم بن دينار والشيخ ماجد الكردي والشيخ مظفر البادراى والقاضى أبو يعلى محمد
ابن الفراء والقاضى أبو الحسين على بن الدماغانى والامام أبو الفتح بن البنا وغيرهم وما يدخل أحد

من المشايخ والعلماء والاعيان الى بغداد الا وحضر مجلسه رضى الله تعالى عنه الى ان قال فيها وقال
سيدى الشيخ عبد الوهاب رضى الله تعالى عنه كان والدى يتكلم فى الاسبوع ثلاث مرات
فى المدرسة بكرة الجمعة وعشية الثلاثاء وبالرباط بكرة الاحد وكان يحضره من العلماء والفقهاء
والمشايخ وغيرهم ومدة كلامه على الناس أربعون سنة أولها سنة احدى وعشرين وخمسمائة
وأخرها سنة احدى وستين وخمسمائة ومدة تصدده للتدريس والفتوى بمدرسته ثلاث وثلاثون
سنة أولها سنة ثمان وعشرين وأخرها سنة احدى وستين وكان يقرأ فى مجلسه اخوان قراءة
مرسلة بجودة غير الخان وكان يقرأ أيضا فى مجلسه الشريف مسعود الهاشمى وكان يموت
فى مجلسه الرجالن والثلاثة والاكثر وكان لا يخلو مجلسه من أن يسلم فيه من اليهود أو النصارى أو
من يتوب فيه من العيارين وغيرهم من العصاة قال وكان يكتب ما يقوله فى مجلسه أربع مائة محبرة
من عالم وغيره قال وكثيرا ما يخطو فى مجلسه فى الهواء على رؤس الناس خطوات ثم يرجع الى
الكرسى رضى الله تعالى عنه ثم قال فيها أيضا أخبر الشريف أبو الفتح مسعود بن عمرا الهاشمى
الاخدى قال حضرت مجلس الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه فى بعض الايام وكان حاضرا
فيه نائب الوزارة عز الدين أبو عبد الله محمد بن الوزير عون الدين أبى المظفر بن هبيرة واستاد ارفع
الدين أبو الفتح عبد الله بن هبة الله وحاجب الباب محمد الدين أبو القاسم على بن محمد بن الصاحب
وأمين الدين أبو القاسم على بن ثابت المسجل رحيم الله فى آخرين من غيرهم نطاطهم الشيخ رضى
الله تعالى عنه يمشون سرايرهم وتكلم على خواطرهم وهتك بكاشفته استارهم وذهب ماسلط
الله عز وجل عليهم من خوف الله تعالى سكونهم وقارهم حتى غدت دموعهم سائلا ورسوهم من
شدة الوجد ما ناله كائنا حضرهم بالساهره وآراهم أعمالهم الساكنة كالخاضره فهم منها وجلون
ومن المؤاخضة منها مشفقون درى انهم سكارى النفوس بنمرة الاميل الممدود فصال عليهم
صولة الاسد الورود قال فلما نزل الشيخ عن الكرسي لم يلب باحد منهم ولا التفت الى جمعهم قال
الشريف فقالت يا سيدى ما كان ثم عبارة الين من تلك العبارة فقد قلتهم فقال أى ولدى كف القيم
مى لم تكن خشنة لم يخرج الوسخ وقتلى لهم اليوم حياة مستقرة غدا ثم قال فيها أيضا بعد كلام
طويل وأخبر أبو صالح نصر قاضى القضاة قال سمعت عمى عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر
يقول سأقرت الى بلاد الحزم وجمعت من أنواع العلوم قال فلما رجعت الى بغداد قلت لوالدى أريد ان
أتكلم بحضورك فأذن لى قال رضى الله تعالى عنه قد أذنت لك قال فصعدت الكرسي وتكلمت بما
شاء الله تعالى من العلوم والمواعظ والذى يسمع فلم يشع قلب ولم تجر لاحد دمعة قال فضج أهل
المجلس لوالدى بسأله أن يتكلم عليهم قال فترأت وصعد الكرسي وقال رضى الله تعالى عنه كنت
صائغا أمس وقلت لى أم عبد الوهاب بويضات وجعلت انى سكرجة وجعلت اعلى البستوقة فجاء السنور
فرمى بها فانكسرت قال فضج الناس بالصراخ قال فلما نزل عن الكرسي قلت له عن ذلك فقال يا بنى
أنت تدل بسفرك الى هنا وهنا ولكن ما سافرت الى هنا وأشار باصبعه الى السماء رضى الله تعالى عنه
ثم قال يا بنى لما صعدت الكرسي تجلى الحلق سبحانه وتعالى على قلبى وبسطنى فحدثت بما سمعت بسطا
لامقبوضا بالهيبة فكان الذى رأيت ثم قال بعد ذلك الشيخ عبد الوهاب رضى الله تعالى عنه
وربما كنت أصعد على الكرسي وأتكلم على الناس بأنواع العلوم من الاصول والفقه والمواعظ
والذى يسمع ولا يثار احد من كلامي ثم أنزل وبصعد والذى ويقول يا ابى الشجاعة صبر ساعة
فيضج أهل المجلس ضجة واحدة وربما سأله عن ذلك فيقول يا بنى أنت المتكلم فيك وأنا المتكلم
فى غيرى رضى الله تعالى عنه وكان اذا سئل عن مسألة فى مجلس وعظه بما يقول فيقول أستاذون
بالكلام عليها ثم يطرق فجعله الهيبة ويعاوه الوقار ثم يتكلم عليها بما شاء الله تعالى قال وكان

رضى الله تعالى عنه يقول وعزة العزير ما نكسكت حتى قيل لي بحق عليك تكلم فقد أمنتك من الرد
 يا عبد القادر تكلم بسمك رضى الله تعالى عنه وأخبر الشيخ محمد الحسيني الموصلي قال سمعت أبا
 يقول كان الشيخ محيى الدين عبد القادر رضى الله تعالى عنه يتكلم في ثلاثة عشر علما في مدرسته أو
 قال درسا من التفسير ودرسا من الحديث ودرسا من المذهب ودرسا من الخلاق ودرسا من الإصول
 ودرسا من الفقه وكان رضى الله تعالى عنه يقرأ القرآن بآخرة آت بعد الظهور وأخبر الشيخ محيى الدين
 يوسف بن أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي قال قال لي الحافظ أبو العباس أحمد البندقي - حضرت
 أنا والدك مجلس سيدنا الشيخ عبد القادر فقرأ القارئ آية من القرآن فذكر سيدنا الشيخ في تفسيرها
 وجهها قلت لو أنك تعلم هذا قال نعم قال فذكر سيدنا الشيخ وجهها آخر فقلت لو أنك تعلم هذا فقال
 نعم فذكر سيدنا الشيخ أحد عشر وجهها وأنا أقول لو أنك في كل مرة تعلم هذا فيقول نعم ثم ذكر وجهها
 آخر فقلت لو أنك تعلم هذا فقال لا حتى ذكر فيها كمال أربعين وجهها ثم ذكر وجهها إلى قوله والله
 يقول لا أعرف هذا واشتد تعجبه من علم الشيخ ثم قال سيدنا الشيخ بعد ذلك تترك القال وتربيع إلى
 الحلال لا إله إلا الله محمد رسول الله فاضطرب الناس اضطرابا شديدا وخوف والدك ثيابه إلى أن
 قال فيها به كلام طويل أيضا وأخبر الشيخ أبو العباس الخضر الموصلي قال سمعت أبي يقول رأيت
 في اليوم بعد عدة دروسه سيدى الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه في سنة إحدى وخمسين
 وخمسمائة مكانا عظيما السعة وفيه مشايخ من أهل البر والبحر والشيخ عبد القادر في صدرهم
 وفي المشايخ من على رأسه عمامة سب ومنهم من فوق عمامته طريحة ومنهم من فوقها طرخدان
 ورأيت فوق عمامة الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه ثلاث طرحات فيقت في اليوم مفكرا
 في تلك الطرحات الثلاث ما هن وأستيقظت مفكرا وإذا به قائم على رأسي فقال لي يا خضر طريحة
 تشير بعلم الشريعة وطريحة تشير بعلم الحقيقة وطريحة الشرف وأخبر الخضر هذا عن أبيه
 قال قيل للشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه أن فلانا سمع من بعض مراديه يقول أنه يرى الله
 تعالى بعيني رأسه فاستدعى به وسأله عن ذلك فقال نعم قال فأنتم رؤى الشيخ ونه عن هذا القول وأشد
 عليه العهد أن لا يعود إليه فقيل للشيخ أحمق هذا أم مبطل فقال بل هو محق ملبس عليه وذلك أنه
 شهد بعين بصيرته نور الجلال ثم نفذ من بصيرته إلى بصره منقذ رأى بصره ببصيرته وبصيرته متصل
 شعاعها بنور شعده فظن أن بصره رأى ما شهدته ببصيرته وانما رأى بصره ببصيرته فحسب وهو
 لا يدري قال الله تعالى مخرج البحر من يلتقيان بينهما ريح لا يبقيان وإن الله عز وجل يبعث عبيته
 على أيدي الطائفة أنوار جلاله ورجاله سبحانه وآماله إلى قلوب عباده فتأخذ منهم ما تأخذ الصور من
 الصور ومن وراء ذلك رداء الكبرياء الذى لا سبيل إلى انخراجه قال وكان من العلماء والمشايخ
 رضى الله تعالى عنهم جمع عظيم حضرون هذا الواقعة فأما بهم جماع هذا الكلام رده ووافق حسن
 أفصاحه عن حال الرجل المشار إليه فقام بعضهم وهرق ثيابه وخرج إلى الجحراء رضى الله تعالى عنه
 ثم قال فيه أيضا قال الشيخ الفاضل أبو ظاهر محمد بن الحسين الأنصاري الخطيب سمعت الشيخ أبا
 محمد الله محمد الأنصاري رضى الله تعالى عنه يقول سمعت الشيخ أبا الربيع المالقي يقول قال سيد أهل
 زمانه الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه لمقام الله استمر فقال الشيخ وفي هذه علم عظيم جمع فيها
 جلال المعاني رضى الله تعالى عنه قال أبو ظاهر فقامت للقرشي رضى الله تعالى عنه الشيخ عبد القادر
 سيد أهل زمانه فقال نعم أما الأولياء رضى الله تعالى عنهم فهو أعلامهم وأكلامهم وأما العلماء رضى
 الله تعالى عنهم فهو أرواحهم وأزهدهم وأما العارفين فهو أعلامهم وأتقنهم وأما المشايخ فهو أمتهم
 وأقواهم رضى الله تعالى عنهم أجمعين ثم قال في أول الحافظ بن التمار في تاريخه كتب إلى عبد الله
 الجلباني ونقلت من خطه قال كان شيخنا الشيخ محيى الدين عبد القادر يقول الدنيا أشغال والاسترة

أحوال والعبد فيما بين الاشغال والاهوال حتى يستقر به القرار اما الى الجنة واما الى النار قال وقال
 في بعض مجانسه اول ما يطالع في قلب المؤمن نجم الحكمة ثم قرأ العلم ثم شمس المعرفة فيصير بنجم
 الحكمة ينظر الى الدنيا ويضوء قرأ العلم ينظر الى الآخرة وينور شمس المعرفة ينظر الى المولى
 قال ومن كلامه رضى الله تعالى عنه الاولياء عرائس الله لا يطاع عابهم الا ذو محرم ثم قال فيها ايضا
 وسئل رضى الله تعالى عنه عن الفرق بين شهود الذات والصفات فقال اذا شهود السرماء قوم بغيره
 ويحجب بخلافه ويستتر في معناه ويدوم مع وجوده سواء فذلك شهود الصفات لان قيامها
 بعبوديتها فلا بد في شهودها من توارى طرف من اطرافها فقد شهود الذات مع ذلك الوصف الجاذب
 الى وجوده غيره ويحجب بخلافه لان من شهد الجمال لا يقوى اظهور الجلال ومن أنس الكمال
 والبهاء لا يثبت لبد والعظمة والكبرياء ولا يحجب الوصف في حقيقته عند ظهور غيره وانما
 يحجب عند شهوده الشاهد لقهر الوصف البادى قوة شهود الوصف الخافى ويستتر في معناه لان
 معنى كل وصف قائم بعبوديته فاذا برزت قوى افعال معانيها اللازمة لوصفها في عين الازل استترت
 آثارها اذ هي في افعال معانيها تعالى الوحدة عن مجاورة التعدد فهناك التقت اطرافها المتفرقة
 في وصف فرد ومعنى وتروى بدوم مع وجوده سواء لان السرقه شهود الصفات مع بقاء رسوم
 البشرية وبقية نجم بحر هافي سفينة من طظ كونه ولحمة وجوده وجواذب منازعانه وعلامة ذلك
 كله ثلاثة اشياء شهود البصيرة بقوة كانت لها قبل هذا الشهود والاستدلال بتعقل المشهود
 على كنهه بعد فقد شهوده وشهود مشهودين مختلفين بشهود واحد في وصف واحد وان
 لاحظ السر موجودا قائما بنفسه بوجود مطلق فذلك شهود الذات ولا بد في هذا الشهود من
 سقوط شهوده بمشهودين ونفى تعاقب اللحظ بالعين والوقت والايين ومحو ثبوت الفرق والجمع
 والقرب والبعين لرمق العين ومحقق الشهود وزهق الوجود وانفراد الشهود بوصف المشهود
 وبروزها في عين الازل لمقابلة الازل بقوة من لم يرزل عند سباب أوصاف الحدث منه وخلوه
 عن معانيه وصفا وحكما وعينا وحالا فهناك رجع أول كل كون الى آخره بمعق وصف القلبية
 في القدم ومحقق نعمت البعدية في الابد واختفاء كل بادى كن عدمه لهيبة سرمدية وعلامة هذا
 الشهود انه وصف غير مستحجب من قبل وجوده وغير باق حكمه بخشد توارى عينه وغير متعقل به
 كنه مشاهدته ولا مستدل به على حقيقته بعد اتصال الشاهد بظهوره وانفصاله عن هذا الوصف
 الا نزه وهذا الامر لا يكون مقاما الا للانباء عليهم السلام ولا منزلا الا للصديقين ولا حالا
 الا للاولياء رضى الله تعالى عنهم ولا ينة بالملكاسب بل بالمواهب ولا يعطى بالوسائل بل
 بالسوابق وسئل رضى الله تعالى عنه عن صفات الموارد الالهية والطوارق الشيطانية فقال
 رضى الله تعالى عنه الوارد الالهى لا يأتي باستدعاء ولا يذهب بسبب ولا يأتي على غط واحد ولا في
 وقت مخصوص والطارق الشيطاني بخلاف ذلك غالبا وسئل عن المحبة فقال رضى الله تعالى عنه
 هي تشويش في القلوب يقع من المحبوب فتصير الدنيا عليه كحلقة خاتم أو مجمع مائمه والحب سكر
 لا صومعه وذكر لا محومعه وقاتى لا سكون معه وخلوص للمحبوب بكل وجهه سرا وعلانية
 بايثار ارض طرار لا بايثار اختيار وبارادة خلقة لا بارادة كلفة والحب العمى عن غير المحبوب
 غيرة عليه والعمى عن المحبوب هيبه له فهو عمى كله والمحبون سكارى لا يصحون الا بعاشدة محبوبهم
 مرضى لا يشفقون الا بملاحظة مطلوبهم سكارى لا يأنسون بغير مولاهم ولا يلهجون الا بذكره
 ولا يجيبون غير داعيه وفي هذا المعنى يقول مجنون ليلي

لقد لامتني في خب ليلى اقاربى * آخى وابن عمى وابن خالى وخاليا
 فلو كنت أعمى اخبط الارض بالعصا * اصم فتبادتني اجبت المناديا

وانخرج من بين اليوت لعاني * احببت عنك النفس بالليل خاليا
 وانى لا تستغنى وماي غشيت * لعسل نعيم الا منك يلقى نعياليا
 معذتي لولا ما كنت حائما * ادور على الاطلال في اليسر جاريا
 فان عني والى وحسن حديثها * قبا عني وامنى البكا والنواصيا
 واشهد عند الله اني احبها * وهذا اله اعندي فما عند خاليا
 احب من الاسماء ما راقى احبها * واسمها او كان منه مديانيا
 يقول اناس على جحدون عامر * يروم نساوا قلت اني القاليا
 رأى الناس ادواء الهيام اهانى * فايالك عني لا يبيكن بك مايا
 اذا ما طواك الدهر يا أم عامر * فتأت المنايا القاضيات وشانها
 وانشد الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه في معنى ذلك يقول

ولما وردنا ما مدبرين نستقي * على ظمنا الى منهل التجرى
 ترانا على حى كرام بيوتهم * مقبسة لا خسر فيها ولا عدى
 ولاحت لنا نار على البعد اضرمت * وجدنا عليها من نحيب ومن تموى
 سقاها نجا فاحيا نفوسنا * واسكرنا من شجر اجد لاله عفى
 مدام عليها العهدان لا يسهها * سوى غلص في الحب خال من الدعوى
 من جناب التقرى لتقرى قلوبنا * فيامن رأى خزا عازجها التقوى
 فهم نافهمنا في مدامة وجدنا * وسرنا نجر الذيل من مكرنا هوى
 سرنا فجننا فاستباح دماؤنا * آقتل بواج بسر الذي يهوى
 وما السر في الاسرار الا ديسة * ولكن اذا ذاق المسلم قبح يقرى

وسئل رضى الله تعالى عنه عن التوحيد فقال هو اشارة من السائر بالحق سائر السائر عند
 ورود الحضرة ومجازرة القلب منتهى مقامات الافكار وارتقاء على أعلى درجات الوصال
 وبجالة استتار العظم وتخطيه الى القرب باقدام التجريد ورفقه الى التذوق بسبب التفريد مع
 تلاشي الكونين وتعطيل الملكين وخلع النعيلين واقتباس التورين وقضاء العالمين تحت لمعان
 أنوار بروق الكشف من غير ما عزيمة متقدمة وسئل رضى الله تعالى عنه عن التفريد فقال هو
 اشارة من المفرد الى الفرد عند تفرد عن الكونين وتفرده عن الملكين واختلاعه عن وصف
 وجوده وحكم ذاته مطالع المايرد على مره من الخواطر من الحق تفريدا بتفصيل التفريد وطلبا
 لصدقه في وصفه وذلك لان صفة الفردية تقتضى اشارة مفردة تصعد معصمة باشارة الفرد
 الى نفسه فاذا قدح في هذا المعنى عيب سبب أوعلة كدرا تفصل العبد عن معصية وانقطع من
 متمسكه ورجعت الاشارة فتهجرى الى البشر واحتجبت عن مطالعة الحق وقت هيجان شوق
 الارواح عند تلج بروق الشفقة من حجب طور البشرية وصفة الفردانية عليه من وصول
 اشارات التوحيب ونيل معاني الازدواج ووصف اعداد الافراد وسئل رضى الله تعالى عنه عن
 التجريد فقال هو تخر يد السر عن التدثر بثياب السكون عن طلب المحبوب وتفرده عن التفريل
 بلباس الطمأنينة على مفارقة الحدود والرجوع عن الخلق الى الحق منيا وسئل رضى الله تعالى
 عنه عن المعرفة فقال هي الاطلاع على معاني خفايا مكان المكنونات وشواهد الحق في جميع
 المشاتات بتلخيص كل شئ على معاني وحدانيته واستدراك علم الحقيقة في فناء كل فان عند اشارة
 الباقي اليه بتلخيص حبيسة الوجودية وتأثير أثر البقاء فيما أشار اليه الباقي بتلخيص جلال الالهية
 مع النظر الى الحق بعين القلب وسئل رضى الله تعالى عنه عن الحقيقة فقال هي التي لا يافها

مضادها ولا يقوم لها منافيا بل تنفي عن اشارتها اضدادها ويبطل عند مجازيتها منافيا
وسئل رضى الله تعالى عنه عن أعلا درجات الذكر فقال هو ما أثر في الفؤاد من اشارة الحق جل
وعز وقوت الاختيار اليه ببقاء العناية السابقة له فهذا ذكر دائم ثابت واصب لا يقدر فيه نسيان
ولا تكدره غفلة وكان المسكون والنفس والخطرة مع هذا الوصف ذكرا وهو الذكر الكثير
الذى أشار اليه الحق سبحانه في تنزيله واحسن الذكرا هيجة الاخطار الواردة من الملك الجبار
وكن في محل الاسرار (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الشوق فقال أحسن الاشواق ما كان
عن مشاهدة وهو لا يفتر عن اللقاء ولا يسكن على الرؤية ولا يذهب على الذوق ولا يزول على الانس
بل كلما ازداد لقاء ازداد شوقا ولا يصح الشوق حتى يجرد عن علله وهي موافقة روح أو متابعة
همة أو حظ نفس فيكون شوقا مجردا عن الاسباب فلا يدري السبب الذي أوجب له ذلك الشوق
لانه هو ذات شاهدته ويتشوق الى المشاهدة مع المشاهدة (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن التوكل
فقال هو اشتغال السر بالله تعالى عن غيره فينسى ما يتوكل عليه لاجله ويستغنى به عما سواه
فترفع عنه حشة العناء في التوكل والتوكل استشراف السر على لحظة عين المعرفة الى خفي غيب
المقدورات واعتقاد حقيقة اليقين بمعاني مذاهب المعرفة انما محتومة لا يقدر فيها شيء يتناقض
(وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الانابة فقال الانابة طلب مجاوزة المقامات والحذر من الوقوف
على الدرجات والترقي على أعلا المكنونات والاعتماد بالله هم على صدور مجازات الحضرة ثم
الرجوع من الكل الى الحق سبحانه وتعالى بعد حضور الحضرة ومشاهدة هذه المحاضرة والانابة
الرجوع منه اليه حذرا ومن غيره اليه رغبا ومن كل تعليق اليه رهبا (وسئل) رضى الله تعالى
عنه عن التوبة فقال التوبة نظر الحق بالعناية السابقة القدعة لعبده واشارته له بتلك العناية الى
قلبه وتجريده اياه بالشفقة مجتذبا اليه وقابضا فاذا كان ذلك كذلك انجذب القلب اليه من كل
همة فاسدة وتابعت به الروح ووافقه العقل وصحت التوبة وصار الامر كله لله تعالى (وسئل)
رضي الله تعالى عنه عن التوكل أيضا فقال التوكل حقيقته كحقيقة الاخلاص وحقيقته
الاخلاص ارتفاع الهمة عن طلب الاعواض على الاعمال وكذلك التوكل هو الخروج عن
الحول والقوة مع السكون الى رب الارباب سبحانه وتعالى ثم قال رضى الله تعالى عنه يا غلام كم
يقال لك ولا تسمع وكم تسمع ولا تفهم وكم تفهم ولا تعمل وكم تعمل ولا تخلص وكم تخلص
ولا تغيب في اخلاص وجودك رضى الله تعالى عنه (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن البكاء فقال
البكاء وابك منه وابك عليه (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الدنيا فقال أخرجهما من قلبك الى
يدك فانها لا تنفرك (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن التصوف فقال الصوفي من جعل ضالته مراد
الحق منه ورفض الدنيا وراءه فقدمته ووقته أقسامه منها وحصل له في الدنيا والاخرة من امره
فعلبه من ربه سلامه (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الفرق بين التعزز والتكبر فقال التعزز
ما كان لله تعالى وفي الله تعالى ويقيد ذل النفس وارتفاع الهمة الى الله تعالى والتكبر ما كان للنفس
وفي الهوى ويقيد هيجان الطبع وقهقرة الارادة عن الله تعالى والكبر انطباع أسهل من
الكبر المكنسب (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الشكر فقال حقيقة الشكر الاعتراف بنعمة
المنعم على وجه الخضوع ومشاهدة المنة وحفظ الحرمة على وجه معرفة العجز عن الشكر على
الشكر وينقسم أقساما فشكر باللسان وهو الاعتراف بالنعمة بنعت الاستكانة وشكر
بالأركان وهو الانصاف بالخدمة والوقار وشكر بالقلب وهو الاعتكاف على بساط الشهود
بأدامة حفظ الحرمة ثم الترقى بعد حضور هذه المشاهدة الى الغيبة في رؤية المنعم عن رؤية النعمة
والشكر الذي يشكر على الموجود والشكر الذي يشكر على المفقود والحمد الذي يشهد بالمنعم

عطاء واصبر بها ثم يستوي صله الوشقان والحمد الذي يستعد المقام بعد المعرفة على لسان
 العرب (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن العسر فقال العسر هو الوقوف مع الدلاء بحسن الأدب
 وإنشأ مع الله عز وجل وولّى من أقميته بالرحب والسعة على أحكام الكتاب والسنة ويقسم
 أقساماً مع الله وهو أنشأ على أداء أمره وإنهاء أمره وصبر مع الله تعالى وهو السكون تحت
 سريان تصاريه سبحانه وتعالى وفعله فيك وإظهاره على مع حلول العسر من غير تميس وصبر على
 الله تعالى وهو الركون إلى وعده ووعيدته في كل شيء والمسير من الدنيا إلى الآخرة سهل على
 المؤمن وهجران الخلق في حلق شديد والمسير من الدنيا إلى الله تعالى أشد والصبر مع الله
 تعالى أشد والفقر الصار أفضل من العنى الشاكر والهمير الشاكر أفضل منهما والفقر الصار
 الشاكر أفضل منهما وما حط اللاء إلا من عرف ثوابه (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن حسن
 الخلق فقال حسن الخلق هو أن لا تؤزقك بهاء الخلق بعد مظالمك الخلق ثم يستعد عار من
 وما به معرفة أعيوم واستعظام الخلق وما به بطرا إلى ما أودعوا من الإيمان والحق وهو
 أفضل مناف العبد وفيه تطهر حواجر الرجال (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الاحتذاء قال
 الاحتذاء مع وجود الهوى من غير الأمر صاود وشان والاحتذاء مع عدم الهوى وادى واتقى وتركه
 وبإرفاق (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الصدق فقال الصدق في الأقوال موافقة الصبر
 القول في رفته والصدق في الأعمال إقامتها على روية الحق سبحانه وتعالى وبإيمان رؤيتها والصدق
 في الأقوال إقامتها على روية الخواطر للحق فلا تكدرها مطالعة رقيب ولا مارة وفيه (وسئل)
 رضى الله تعالى عنه عن الصاء فقال الصاء هو أن يطالع الخلق سر ولبه يادى بجل فيتلاشى الكون
 ويعنى الولي تحت تلك الإشارة ومازله في ذلك الوقت بقاؤه لكه يبقى تحت إشارة السائق فإن كان
 إشارة الخلق على تقيده فاب تحليه بيقه فكانه يقيمه عنه ثم يقيمه (وسئل) رضى الله تعالى
 عنه عن النقاء فقال النقاء لا يكون إلا مع النقاء لأن النقاء الذي ليس معه نقاء لا يكون إلا مع
 النقاء الذي ليس معه انقطاع وهذا لا يكون إلا كصح العسر أو هو أقرب وعلامه أهل النقاء أن
 لا يحكمهم في رصتهم شيء وإن لاهم أخذوا (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الوفاء فقال الوفاء هو
 الرعاية لحقوق الله تعالى في الحرمات أن لا يطأه أسر ولا نظر والمحافظة على حدود الله تعالى قولاً
 وفعلًا والمصارعة إلى حرماته بالنكايه سرا وجهراً (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الرضا فقال
 الرضا هو انزعاج التردد والاكتفاء عما سبق في علم الله تعالى في أمره والرضا أن لا يشرف القلب إلى
 رول قضاء من الأقصيه بعينه وأدارل قضاء ولا يشرف القلب إلى رواله (وسئل) رضى الله
 تعالى عنه عن الإرادة فقال هي تكرار المكرب في التوارد عادية من الحرص فيما جرى فيه من الذكر
 (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن العاية فقال العاية أولية وهي من صفات الله تعالى لم يطهرها
 لاحد ولا يوصل إليها وسيلة ولا يقدح فيها سب ولا يصددها علة ولا يدركها شيء وهي سر الله
 تعالى مع الله لا يطالع عليه أحد ولا يجد الكون إليه ميلا والعناية سابقه غير موقفة أهل الله تعالى
 لها من شأن من خلفه وحمل الساميل والمعرفة على روية العاية ثم جعل الاختيار إلى الخلق ثم
 جعل العطاء على روية الاختيار ثم جعل التوفيق على روية العطاء ثم جعل الحصول من روية
 التوفيق ثم جعل الثواب على روية الحصول وعلامة من له العاية الأسر ثم الاستلاب ثم الخس ثم
 التقيده بأمره عنه ثم يسله عن الخلق ثم يحبه في حصة المقدس ثم يقيده بقيد الحرمة فيسقى
 صله بقيد (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الوجد فقال هو أن تشغل الروح بحلولة الذكر
 وتشغل النفس بالذات الطرب ويتبقى السرور عا من الشورى للذات خاليا من الرقيب للذات مع
 الخلق والوجد شراب سقيه المولى لولده على مكرامه وأدائهم طاش وأدائهم طار قلبه

بأجته الانس في رياض القدس فيقع في بحر الهيبة فيصرع فلذلك يغشى على الواجد (وسئل)
 رضى الله تعالى عنه عن الخوف فقال الخوف على أنواع فالخوف للمذنبين والرهبة للعابدين
 والخشية للعالمين والوجل للمحبين والهيبة للعارفين نخوف المذنبين من العقوبات وخوف
 العابدين من فوت ثواب العبادات وخوف العالمين من انشراك الخلق في الطاعات وخوف المحبين
 من فوت اللذة وخوف العارفين للهيبة والتعظيم وهو أشد الخوف لانه لا يزول أبدا وسائر هذه
 الأنواع تسكن اذا قوبلت باللطف والرحمة (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الرجاء فقال الرجاء
 في حق الاولياء أن يكون حسن الظن بالله تعالى لا الطمع لان الرجاء لاطمع تقاض عليه فيما قدره
 وكتبه للعبد والتقاضى عليه لا دخل الصفة قبيح ولا ينبغي للولى أن يكون بلا رجاء ولا ينبغي
 أن يكون رجاءه تقاضيا عليه فالوجه أن يكون رجاءه حسن ظنه بالله تعالى لا الطمع نفع ولا دفع
 سوء لان أهل الولاية قد علموا انه قد فرغ لهم عن جميع ما يحتاجون اليه واستغنوا بعلمهم عن
 تحشم العناء في التقاضى عليه فحسن الظن اذا أفضل من الرجاء المتقاضى ولا يكون رجاء بلا خوف
 لان من رجاء أن يصل الى شئ خاف أن يفوته وحسن الظن بالله تعالى معرفته بجميل صفاته وأمل
 منه به من حيث لا من حيث العبد علمانه بان من صفاته انه محسن كريم رحيم لطيف رؤوف وحسن
 الظن بالله تعالى تعليق الهم على ما سبق من نظر العناية ونظر القلب الى الرب سبحانه وتعالى بلا
 طمع الفؤاد ولا تمنية الارواح والنفوس وطمع العامة متى تهيأت أكثر أسبابه صدق عليه اسم
 الرجاء ومتى انخرقت عليه أكثر أسبابه فاسم الطمع أولى به من اسم الرجاء والرجاء بلا خوف أمن
 والخوف لا رجاء قنوط قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا
 (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن الدعاء فقال الدعاء على ثلاث درجات تصریح وتعرض وإشارة
 فالصريح ما تلفظ به والتعرض دعاء في دعاء مضمحل وقول في قول مستور والإشارة طلب في فعل
 يخفيه فمن التعرض قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسكننا الى أنفسنا طرفه عين ولا أقل
 من ذلك ومن الإشارة قول ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام رب أرني كيف تحيي الموتى
 مشير الى الرؤية والتصریح قول موسى عليه الصلاة والسلام رب أرني أنظر اليك (وسئل)
 رضى الله تعالى عنه عن الحياء فقال هو أن يستحي العبد أن يقول يا الله ما لم يقم بحقه وان يتوجه
 الى الله تعالى بما يعلم أنه لا يليق به وان يقتنى على الله ما يعلم أنه لا يستحقه عليه وأن يترك المعاصي
 حياء لا خوفا وأن يقضى الطاعات على رؤية التقصير وأن يرى الحق مطالعا على قلبه فيستحي منه
 وقد يتولد الحياء من ارتفاع الحب بين القلب وبين الهيبة (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن المشاهدة
 فقال المشاهدة هي العمى عن الكونين بعين الفؤاد ومطالعة الحق بعين المعرفة على غير توهم
 ولا استدراك ولا طمع في تصور ولا تكييف وإطلاع القلوب بصفاء اليقين الى ما أخبر الحق تعالى به
 عن الغيوب (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن معنى القرب فقال هو طي المسافات بلطف المدائن
 قال وقرأ القارئ يوما بين يديه قوله تعالى لمن الملك اليوم فقام الشيخ رضى الله تعالى عنه وكان
 الناس لحاله يقومون اذا قام فأشار اليهم أن على حالكم ثم جعل يقول رضى الله تعالى عنه من
 يقول الملك لي من يقول الملك لي من يقول الملك لي ويكرر هارارا قال فقام اليه رجل من كبار
 الصالحين يعرف بالشيخ أجد درار وكان كثير العبادة وافر المجاهدة وقال أنا أقول الملك لي لانه
 سبحانه لي ولم يكن له مثله قال فصاح عليه الشيخ رضى الله تعالى عنه صيحة عظيمة وقال يا أحمق متى
 كنت له حتى كان لك متى رأيت البلاء يحول حول جاك فطرقت اليه فصاح الفقير صيحة ورمى
 ثوبا كان عليه من صوف أسود وخرج الى الصحراء عريانا قال وقرأ القارئ بين يديه يوما وهو
 الشيرازي محمد بن عمر الهاشمي المقرئ قوله تعالى ونحن نسيح بحمدك ونقدس لك فقال رضى الله

تعالى عنه بالسلام استكت ثم حضرت مرسية فضيلة فدخل الى كم وحسن تسبيح محمدك وتقدس لك ان
كبريات من المسموحين افشيتهم اسرار كبركها فاشرب يقينها والرؤيه قينها فن برعنا ثم رجع
رأسه ورضي الله تعالى عنه وقل امرنا يا ملائكة اني اسألكم ان تروا ما لا يروى عنكم ان كل من جمعكم
رضي الله تعالى عنه وقيل يومنا بين يدي من المولى فقل فقال سئل عن الله تعالى فقال اسأل الله
المولى سلب حقك بقطرة أو بدرة وقادى تيب عليه نعمات الله تعالى وجل ثأره باقة قد شهورك
من شعركه مائة بخدمه الى بحامد النبوة الى أن قول وقيل لرضي الله تعالى عنه صفنا
شيا عار يندته من أحوال البدايه وانتهيه من هذا الامر لستدى به فابند بقول

أما رغب فيمن تعرب وسفه * ومناسب لستى تلا ماف لطفه
ومناوش العشاق في امر ادهم * من كل معنى لم سعى كشفه
قد كاس يسكر في مزاج شرابه * واليوم يحين في ليد صرغه
وأغيب عن رشدي بادل نظره * واليوم أسقبليه ثم ازفه

فقال له انا صوم مثل ما تصوم ونصلي مثل ما تصلي وشبهه مثل ما تحبهم وما ترى من أحوال
شيا فقال رضي الله تعالى عنه زاحجه وناق الاعمال أنزاحه وانى الما وهب وانما أكلت حتى قيل
بحق عليك كل ولا شربت حتى قيل لي حتى عليك اشرب وما قلت شيا حتى أمرت بفعله الى
ان قال فيها أيتها وقال رضي الله تعالى عنه رأيت في المنام كافي في جبرائيل أم المؤمنين رضي الله
تعالى عنها وأنا أرفع نديم الاعم ثم اخرجت لي نديم الايسر فرسعه فذلك رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم فقال يا ابنه هذا ولدنا حقا وقول الشيخ أبو سليمان داود المصبي كثر يوما
عند الشيخ عقيب المنجي رضي الله تعالى عنه فقبل له قد اشهر به زاد امر شاب أنجي من شريف
اسمه صيد الشار فقال الشيخ عقيب وان امره في السماء اشهر منه في الارض وذلك الفتى الربيع
المدور في الملكوت يا ابنا الاشوب وسيد فرد في رفته وسيد الامرو واصلوه عنه والشيخ عقيب
أول من لقب شيخنا وسيدنا محبي الدين صيد القادر بالازال شهب فيما ذكر رضي الله تعالى عنه
وقال أبو الرضا خادم سيدنا الشيخ محبي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه على سيدى الشيخ عبد
القادر ثلاث خلوات وفي الخلوة الثالثة تخرج فأسأله ما الذى رأى في خلوته فالتفت رضي الله تعالى
عنه الى مفضيا وأشد بقول

تجلى لي المحبوب من غيب الجب * فتأحدثت أشياء تجل عن الطلب
وأشرفت الاكوان من نور وجهه * نغقت لان أقصى لهيبته بجي
نساديته سر التعليل شأنه * ولم أطلب الرؤيا له شيفه العتب
سوى انى ناديت به جدر زوره * اتبى به اميت الصبا به واللب
تطف على من أمت أقصى مراده * فعداك في عيني وذكراك في قلبي

قال فأخفى على ثم افقت فضنى اليه بقل لو أذن لي خلعت بالجائب ولكن نرس اللسان عن
البار والقلب عن الاشارة

وذكر فصول من كلامه مرصعا من عجائب أحواله مختصرا

قال العلامة مؤنس اليه رحمه الله تعالى فانه من رام ان يدرك هذا الشاوم من هذا المعنى
ويبلغ الحد من هذا المعنى فقد زحمت حمته الى أمنية قاص منالها وارنقت هزيتيه الى ذروة
سحب جبالها فان دون مراده من سماء أمدا بعيدا ووراء من قضاها ممددا مديدا اذهى غاية
لجلكها عدد الحاسب ونهاية لم يتمها مدالكاتب وموه ما أنشأ فيه قبس اماطه الاغباء وحلبة
ما جرى اليها سابق بواد الاكا ومدرك ما يطيب سببا استقصاء الاقطع قاصرا وقض

ما صوب اليه نبل استقصاء الا انقصم حائرا كيف لا وقد رال امر هكذا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
 فما أرفخه في الرياضة رضى الله تعالى عنه فقال اطرح نفسك في مقام الافلاس وغرقها في
 بحار الاياس وانزل عليها بعضا كرا الصفاء وقائلها برجال الوفاء واضرب عليها اسرادات القسام
 والرضا وانشر عليها أعلام المراقبة والحياة واركب عليها افراس التوكل وأفرغ عليها مغافر
 اليقين والبس لها لباس الصبر واعتقل لها رماح الخشوع واشهر لها السياف الخوف وتنكب
 لها بئارس الرجاء وجعل عليها في ميدان الشوق وأقم عليها منجنيقات الصدق وغر أدوات
 الاخلاص وازحف بحقيقات الذكر وجرحبات الفكر وقدم اليها معارج العلم وسلاالم الحلم
 فاذا فعلت هذا فاستعمل لها قسي القناعة وركب عليها اوتار المجاهدة واطرح فيها سهام
 المشاهدة واجذبها بايدي الحكمة والزماها بكف المعرفة وارم نبل القرب لعلك تحظى بحال
 الوصال فاذا فعلت هذا مع ذلك فاقطع مطامعك واترك اختيارك وقاتل هواك وراقب مولاك
 واخط قدمين يقال لك ها أنت من محبوبك الله كقاب قوسين واعلم يا هذا ان القوم صاموا عن
 الصوم وناموا عن النوم وفنوا عن الفناء وفردوا بلسان الازل من سر أسرارهم ذهب عنكم
 الغناء فها هم واقربا وتاهوا طاريا ثم خرجوا عن وصف البشرية وغابت نفوسهم عن نعت البينة
 وطارت قلوبهم في العوالم المملوكية خافقة باجنحة عناية المشية والبسوا حال العلوم الدنية من
 مذخور الخزن الغيبية حتى اذا خروا واجب الحداث وانتهوا الى مقام الازل وقفوا على بسط
 القدس الصمدانية فنظروا فوقهم الملائكة الكروية والروحانية فأخذتهم الغيرة وانتهت بهم
 الى مقام الخير فطاشوا وعاشوا ثم نسوا نفوسهم وغابوا عن ذاتهم فنظروا وبصروا واجلسوا
 فسومروا وأنسوا فاقربوا وكوشفوا فوصلوا ثم نسوا انفسهم وغابوا عن ذاتهم فنظروا وعرفوا
 فسقامهم الحبيب جل جلاله من شراب محبته بكأس وده على بساط قربه فلما شربوا طاشوا
 ولما طاشوا دهشوا ولما دهشوا ماتوا ولما ماتوا عاشوا حتى اذا بلغوا مقعد صدق عند مليك
 مقتدر ناداهم الحبيب جل وعلا يا عباد لا تخوف عليكم اليوم ولا آتكم تحزنون آنتم عبادي حقا
 ماتريدون وهو أعلم بما يريدون فلما حكمهم فاجدوا وقالوا ما قصدنا الجنان ولا حورها
 الجنان وانما قصدنا نظرة من أجلها تعبنا قال فتجلى لهم غير محجب سبحانه وتعالى ثم أنشد
 رضى الله تعالى عنه فتجلى غير محجب * وانجلى بالنور اذهان
 وعشوا والهي به * وجيوب انقوم أردان

ونالوا عند رؤية المحبوب مارامه المحب من المحبوب يحبهم ويحبونه اللهم ارزقنا صدق اليقين
 ورقنا الى مقام المحبين ولا تجعلنا من المنقطعين الذي ياكلون الدنيا بالدين واجعلنا من يؤمن
 بكرامات الاولياء والصالحين واعد علينا وعلى المسلمين من بركاته يا أرحم الراحمين ومن ذلك
 ما تكلم به مخبر عن نفسه محدثا بنعمة ربه عز وجل فقال اعلم وليك الله يجمعيل حمايته وصانك
 بلطف رعايته ان قدم الصدق اذا طلبت وجدت ويد الشوق اذا جذبت ملكت وجنود الحب
 اذا أسرت قتلت وصفات الحرا اذا فئت بقيت وغروس الوصل اذا ثبتت نبت وأصول القلب
 اذا رسخت يذخت ورياض القدس اذا ظهرت بهرت ورياح الانس اذا هبت بسطت وعيون
 الابواب اذا شهدت دهشت وقلوب الاحباب اذا نظرت عشقت واسماع الارواح اذا قربت سمعت
 وأبصار الاسرار اذا خطرت رمقت والسنن انقوم اذا أمرت نطقت فلهذا در عباد ناداهم مولاهم
 في سابق القدم بلسان الكرم ودعاهم منادى الفضل الى نادى الوصل فبدا لهم من معاني
 الحب بادى وحداهم الى جناب القرب حادى وشاهدوا مجد الجلال من مطامع الازل وعانوا
 عز النكال في طوابع الحلال وسمعت بصائرهم الى مطالعة عوالم الغيب ومعالم التوحيد وسرت

سرارهم في شاهدة القدس ومعارض التفريد وشخصت ابصارهم الى رقوم الفصح في ذبول الكشف
 عن حجاب الجباب وانكشاف افئدتهم على آرائك الالاس في مقاصير القدس بين تلك القباب
 وجاءت امراهم على ساط البسط وارتاحت ارواحهم رياحين اللطاب فان صمت صامتهم
 فله ودق اليقين وان نطق باطمة هم فلو ردد امر يقين وان شاعر نفس مر يدهم خوف فلا يامن
 مكر الله او باشر قلبه زبر ويحذر كم الله ناجدا مخاطب لاحتوا الى معكيا وتطقت شواهد
 السعادة فاثلة شر اكهم اليوم وقال فقير بالود واما نعمة ربك فحدث وان شرح لمرادهم مرسوم
 انثوي به استخلصه لنفسى من ديوان يختص برحمته من يشاء من عاده جسده يد اصة قينامن
 صيادنا الى حضرة سلام قولنا من رب رحيم وقدم الى مجلس سقاهاهم ربيهم واستقبله وجه نخذ
 ما اتيتك فذبا عدا ط اشرح لي صدرى فتهنئ به عجب تبي عبادى فآخبر لسان صدقه مدقات اهم
 الا ما امرت به وان ثبت فطمهم على طريق من يطع الرسول واستقام على سبيل وما آتاكم
 الرسول فاستمسك به روة ان كنتم تحبون الله اتصل بنسب من تبعني فانه منى وسقى عرق حاله صاحب
 قاب قوسين ومد يقض من بحر وما ينطق من الهوى وان قرأت مكتوب سعادهم يحجبهم ويحبونهم
 وان نظرت منشور مجدهم رضى الله عنهم ورضوا عنه وان سئلت عن مقامهم فعند ملك مقتدر
 وان جذدت وصفهم فأولئك أعظم درجة وان كبر ما ظهر منهم وما تحنى صدورهم أكبر وان علمت
 نفس ما أحضرت لهم عناية فلا تلهى نفس ما أنتقى لهم من قرة أعين كيف لا وقد ورد في الخبر ان الله
 تعالى أوحى الى نبي من نبي اسرائيل ابلى عبادا يحبوني وآبهم ويشتاقوني وأشتاقهم ويدكروني
 وأذكرهم وينظرون الى وأنظر اليهم قال يا رب وما علامة هؤلاء قال يحنون الى غروب الشمس
 كما تحن الطير الى أوكارها فذا جنهم الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الأمترة وحلا
 كل حبيب بحبيبه نصبا والى أقدامهم وفرشوا الى وجوههم وباجوى بكلامى ما بين سكران
 وصاحي وصارخ رماكي وبين متأوه وشاكي وبين قائم وقاعد وبين راكع وساجد فبعيني
 ما يحملون من أحلى وبسعي ما يشكون من حبي فأول ما أعطيهم أن أقذف في قلوبهم من فوري
 فيضرون عني كما أخبر عنهم والى لو كانت السموات والارضون في ميزان أحدهم لاستقلتم له
 واتالث أقبل بوجهي الكريم عليهم أفترى من أقبلت بوجهي الكريم عليه كيف يشقى وهل يعلم
 ما أريد أن أعطيه فعليك يا أخى يا أباهم لتكون من آباءهم وسلم لهم ما ترى وما تسمع لتسال مني
 السادة منزلا أرفع والله مسعاه وتعالى أسأل أن يكمل أوصار صائرنا بنور هدايته ويسدد
 قواهد عقائدنا بحسن رعايته انه لذلك أهل (ومن ذلك ما قام في حضرة أبي البشر آدم عليه السلام)
 لما سمعت الملائكة عليهم السلام باذان العقول قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ولمعها
 من ألقى العناية برق الجبول بيد فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قالت الهما ابن يكون هذا
 الخليفة قال في نقطة خط الارض قالت بالان الاعتراض أنتجعل قيهام من يفسد فيها ويسفك
 الدماء كيف لمع هذا البارق من مصاب ان تراب دخل التراب الاعلى انثمة حل الصالحات الاعلى
 العيب لا انغيب الهنا نحن رهبان صوامع الصفيح الاعلى نحن شيوخ صفه الصفاء نحن سكان
 رطب مقام بسكون الليل والنهار لا يفترون فقال لهم بحجب القدر أخطأ أو اسد قلركم في تأملكم
 أماء لمتن ان في الارض معدن الباقوت وان الجواهر من بجارها تستخرج وان أشخاص الالبياء
 عليهم السلام من معادن الخرجت وان غرائب أسرار القدم في كنوزها دفعت وجد الصفي آسم
 عليه السلام من عناصرها ركب فلما استخرج القدر شكلا لأفهام نقطة اني خالق بشر من طين
 ومده على صفحة لوح الكون يد فاذا سويته وصار ذانا آدمية بسابق علم فعال لما يريد ووضع
 طقه في حجر اسطى آدم وروى في همد وعلم آدم الاسماء وأن الملائكة ذانا صلصالية الهكل

ولمحت عليه أسرار ونفقت فيه من روجي وأشرق لها من مشرق الطين صباح اسجدوا لآدم
ورأت عليه خلعة وقتلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وأخذت عنه علم يا آدم أنبئهم باسمائهم
فقات ملك الطين في دست السلطنة عزيز أوصل الى مصر الفخر عاشقها ب عليه نسيم وصل محبوبه
عزنا نقل من أشباح الملائكة الى الحامسئون اشتفى آدم أن يخلد في حضرة القدس سها يخلد
صاحب فوسوس عن قوله ان لك أن لا تجوع فيها دخل عليه عدوه من ثمة هل أدلك على شجرة
الخلد غره يبطل ما نأكل ربك كانت الشجرة شجرة نصبت لفراس روحه هامت حولها بأخنة
فأكل منها فاحترقت بلهب ألم أنسكما جذبه ما فيه من ظلمة الأرض الى غفلة وعصى آدم فاستدرك
بما فيه من نور السماء فقال ربنا ظلمنا أنفسنا بكى على فرقة محله الاوّل فقال من أين لي جلد
على هجر محبوبى قبل يا آدم المعصية حجاب بينك وبين ربك - حضرة طاهرة لا توطأ بأقدام متلوة
مخالفة المحبوب أكد أسباب هجره كيف تقيم في دار عصيت فيها صاحبها قال لسان حاله الهى
محتوم قضائك لا يرد باجتهد سهاهم قدرك لا تدفع بدروع الحيل ما عصيتك بجراءة عليك بل غفلة
وما خالفت أمرك الا لامر كتب على - قبل يا آدم أنين العاصين أحب الى من زجل الملائكة
المسجين الاعتراف بالذنب كفارته واني لغفار لمن تاب قد كتبنا هالك قبل زلة وعصى خرج
منشور قتال عليه وهدى وقتلنا قبل خلقك عذرا عنك نفسى ولم نجد له عزما (ومن ذلك ما قاله رضى
الله تعالى عنه فى موسى) عليه الصلاة والسلام قال رضى الله تعالى عنه كان موسى عليه السلام
طفلا نشأ فى مهد عهد القدم صغير تغذى بلبان ولانصنع على عيني صياري في حجر واصطنعتك
انفسى ألقى فى التابوت شبه من عوت قد قته الام فى بدأ قلبه فى اليم خوفا من فتنة يذبح
أوقعه القدر فى كفالة عدوه بواسطة قرة عين لي ولك ورده الى أمه بسفارة لانتقامه وسلم من
القتل بغالطة عسى أن ينفعنا ثم نبهه طفل عقله لرؤية عجائب الكون عرف الخالق بنور
اشرح لي صدرى وما كان جاهلا بثبوت أحكام القادر فان الانبياء عليهم السلام فطروا على نور
المعرفة وجعلت أرواحهم على توحيد صانع الوجود واثبات وجود واجب الوجود وانطبعت فى
مرآة علمه أشكال الاكوان صار نوراني فتورجى صدقة الزمان وخطب له خطيب آتينا محكما وحرك
القدر ساكن عزمه ونبهه برب الامر الملقى نأتم عقله فانصب سليل سجاية الى شعب شعيب
أنبت له فى أرض مدين نبات انى أريد أن تنكبك أغرغر ولم يقضى موسى الاجل صارت بينهما
نسبة النبوة وانقصة المصاهرة فلما قضى موسى الاجل خرج باهله وقد استبان وضع الحمل
والليل كسواد حدق حور الجنة والريح تشير عبرات عيون السحب وسيوف البرق تسيل من غمد
الغمام وأسود الرعود ترنجف فى غابات الديم فطلب قطرا يا وى اليه من القطر ايا قدح لزوجه من زبد
انظلام شرارا ويطاب فى اكفاف الوادى المقدس نارا وهذا والغرام غريم سره والوجد ندیم
روحه والشوق سمير قلبه والتوق جاليس فؤاده والهوى حشود صدره فداح له النور فى معرض
النار نصب لاصطياد طائر روحه شبك انى أنا الله رأى سطر من سطور لوح القدر تجلّت لقراشة
روحه شمعة الطور وقعت رجل عقله فى شرك أنس أنس أفرغ فى كأس سمعه صرف شراب لا اله
الا أنا أسكره بادامة شراب مدام وكله دب فيه نشوات الشوق وطاحت به طواغى أمواج بحار
الوله غلب على قلبه هيمان العشق خرفت لذّة التكليم منافذ سمعه حتى وصلت جارية بصره فطلب
البصر نصيبه من النظر وافته توق القلب فقال رب أرنى أنظر الىك قبل يا موسى انظر أوالا الى
مرآة الجبل وحل ذهب ثباتك على محك فان استقر اعتبر سكونك عند حركة العنخور لهيبة تجلى
فبادت به أجزاء الطور عند اشراق لمعان ذلك النور وتطرت أشجار الوادى المقدس بنسيم
القرب وأرجت رياض البقعة المباركة بيهجة وقت الوصول وصارت هضبات الطور حدائق لاجل

تجلى وامتلأت جيباته باللائكة استعظما لقوله أرى وقامت أرواح الانبياء تترصد ما يكون بعد
ذلك ومع كلامه لا تكلام البشر مخاطبه من ليس من جنس المحدثات فودى من جميع آفاق
جهات الوجود وصارت جلته معمارا بصرا فتلقت حين سره الى الطور وقع شعاع نور عين عقله
على اوج نور مرآة الجبل انعكست أشعة المتفادحات جاءت يبرق بصرا لحسن دهرت عين السكر
نرس لسان اللامع انقطعت أسباب الحواس قرأ لسان حال موسى عليه السلام ونشمت
الاصوات للرجن قال المبر عن صدق طلبه وخرم موسى صقلا قبل ياموسى معدة طبعك ضعيفة
عن شراب تجلى أيق عينك ضيق عن مقابلة أنوار سبحات أرى أنظر اليك عين الحدث لا تنفخ
في شعاع شمس القدم ورد النظر لا يطلع في شهو وكانون هذا الكون انكم لست تروا ربكم حتى تقوتوا
خلعة الطرف في الدنيا مدخرة في خرائ العيب لصاحب قاب قوسين هذا الشرف لا يناله في الخلائق
سوى سيد ولد آدم وقيمة عقد البشر ولا تقربوا من اليتم الا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده
مات موسى عليه السلام فصر سيف لى ترى ثم حيى روح فسوف ترى وقام على قدم ثبت
اليك فردل في حلة تلامه اى اسطقسك رجع الى آله متبرعا بواقع العبرة ان يرى نور تلك الآثار
الاغيار قالت له صفقروا بنت شعيب عليه السلام يا كريم الله قد اشتقت الى نظرك وجهك
فاكشف عني البراقع لاراه فقال لها كيف أكشف لك وجهي قال على مخدور الطور هجته نور
تجلى أم كيف أريك روصا فاح طيبه من أرح ولكن انظر الى الجبل وشرب بقايا شراب وكله ربه في
كؤوس وجنات هي سطوات جهله ذكا في لمحات أسارى وجهي قالت قدر ضيت ان أراه وأموت
وقد هاه على بدل نقى نظرة زهوات وجهك يا غلام كن في صدق طلبك كمنت شعيب عليه
السلام بع نفسك في طمع نظرة من أعلى الحق سارع بقطع المازل وطى المراسل نهزم مجرد
من جواذب الارادات شرقا الى روية المحبوب وولها تيل المطاوب وادخل حرم الحرمه وقف
موقف العبودية وأتم فجد الوجد عسى ان توقف بازا لى الارواح أرتى مصر يوسف بقوب
القاوب فان أذاك نشر من تلقائهم تحصل نسمة من نور جمالهم قته لشذاثها المتصوع وبع
مهبجتك بعودة من تألق برقه غراما به ودلمهجتك ذلك الوصل والله ماغبين باقع نفسه بلحظة واحدة
الطوب عبارة عن رؤية الابصار ولم ينله مخلوق في هذه الدار سوى صاحب المقام المحمود المصطفى
الختار صلى الله تعالى عليه وسلم والمشاهدة عبارة عن الرؤية ببصائر الاسرار خرج توقيف
مقاماتها من ديوان يختص برحمته من يشاء أيم المرید الصادق الشواق التواق ان طفرت خلعة
المشاهدة في خاوة مجلس مترك ذلك الهباء وان لم لها فاستقم على جادة الصدق حتى يأتيك اليقين
وتقبل ان شاء الله تعالى الى دار الصادقين وتنتظر في مطلون وتأخذ نصيبك من محبوبك يا هذا
الجماعة سبراعة يا غلام كن موسى الهمة لا تمنع يدون أرى كن عيسى التوحيد ما قلت
اهم الاما أمرى به كن أحدى الثبات ماراغ البصر وما طفى أول أحوال الانبياء عليهم الصلاة
والسلام نهاية مراقى أقدام الاولياء رضى الله تعالى عنهم بداهة أفعال الرسل عليهم الصلاة
والسلام أقصى معارجهم العارفين رضى الله تعالى عنهم أجمعين طوبى لك يا فقير لى وقع موسى
عقلك في شاطئ وادى عروانك في البقعة المباركة من قربك ان أردت أن تعرف ذلك فاطلب
دلائل تلك الآثار في ظواهر صفحات وجوه الاعمال وقل اعمالوا فسيرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون يا محل العقول ارتعى في زهرات هذه البساتين واجبى شهدا ما عارف من هذه المدايق
حتى اذا عرض ولى من الاولياء وتغير مزاج محبته قلنا للابيب اسقام العارفين انك حكيم الشريعة
الاسلامية صاحب الملة الحقيقية ازل لسان قلت به ذلت الى الفصاحة يا أيم الناس قد جاءكم
موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين ومن ذلك قوله رضى الله تعالى عنه

في النبي المكرم صلى الله تعالى عليه وسلم لما أوجت مشام أبواب صوامع النور بطرائق خالق بشرا
 من مابين وأشرق الملكوت الاعلى بانوار انى جاعل في الارض خليفة قيل لرهبان صوامع القدس
 الاشراف فاذا سويت به ونفخت فيه من روجي فقه والاساجدين صار انقرب مسكافى مشام اصحاب
 يسبحون وحليت عروس آدم في خلع ان الله اصطفى آدم وسجدت الملائكة له طوع نور ونفخت
 فيه من روجي ومع موسى عليه السلام فوق روضة الطور بلبل لا يتنغم بل يذبلطن انى أنا الله وأنس
 ساقيا يفرغ شراب القدم في كؤوس وأنا اخترتك ماددت به جنبات الطور فطربت تحتها أكثاف
 الجبل ووقف تحت الشجرة في الوادى المقدس اشتاق الى رؤية الساقى هزت أعطافه نشوات
 سكره وكتب بيد شدة توفقه في طرس عشقه حروف أرنى فانقلب القلب في يده فكتب ان ترانى
 وسطع لعين عقلة نور بارقة تجلى وصار الجبل جنة لولانا وخر موسى صعبا قال بعد افاقته سبحانك
 تبت اليك قيل له عند انقضاء دولته يا موسى سلم قلم الرسالة اصاحب يكلم الناس في المهدي وأعطه
 الدواة ليكتب في كتب توحيد الله انى عبد الله وينقش في صحف رسالته سطور ومبشر برسول يأتي
 من بعدى اسمه أحمد كان تاج شرف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبحان الذى أسرى
 بعبداهيلا وعرضه ربه على عيون سكان السموات وأشرق جبين جمال رسالته حين زينه بعزة أنزل
 على عبده الكتاب وضوعفت الانوار في الملكوت الاعلى لنيل الى عروس أحمد صلى الله تعالى
 عليه وسلم فانتهرت احدى اشخاص النور من شعاع بهاء بهجته وغشيت أبصار الملائكة لآلاء
 نوره قيل لها يا سكان الصفيح الاعلى من القدس الاسنى اقتبسوا من ضياء المبعوث سراجا منيرا
 فانكم في خفارة امام الانبياء استتارت الشمس السعائية اظهور الشمس الارضية واختفت
 الكواكب حياء من طلوع نجم يثرب وانطفأت الشهب بتبليج شهاب مكة واندرجت الانوار في شعاع
 نور أحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وخرجت رهبان صوامع القدس الاشراف لتتنظر جمال صاحب
 وما ينطق عن الهوى قيل له يا سيد الوجود طورك ايلة أسرى بك رفرف النور والوادي المقدس
 لك قاب قوسين البليل الذى يرجع لك شهى اللحن فأوحى الى عبده ما أوحى مطلوب موسى
 عليه السلام قد سجل لك به سجل مازاغ البصر وما طغى أنت آخر حرف كتب في آخر ديوان
 الانبياء أنت أعظم سطر رقم في منشور تلك الرسل فضلنا زقت عروسك في محل الاقلى الاعلى وكان
 من بعض شاعها لقد رأى من آيات ربه الكبرى لقد صيغ لمفرق جبين الوجود من شرفك تاج لم
 يصغ قط الانبياء كاهن ما قدر واعلى عزة ليله عز أسرى بعبداه ولا وجدوا اسمه من نسمة روض
 قاب قوسين ولا قيل لاحد منهم كفاحا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته تأخر الكل عند
 حجاب أو أدنى تقدم صاحب دنى فتدلى وجابت عليه عرائس الاكوان في خلع لقد رأى ما تلفت
 اليها عين الاشتغال بل تأدب بأدب ولا تمدن عينيك فهذا الوادى المقدس فابن موسى هذا روح
 القدس فابن عيسى هذا مختل بارد وشراب فابن أيوب المبتلى كم سافرت العقول في ميادين
 القيوب وكم طارت الافكار من أوكار أطوارها الى رياض العدل لتطلب نسمة من نسمة هذا
 الشرف الاعلى وتطمع في نعمة من نفعات هذا الروض الاعز وتعلل بالخوض في لبح كل بحر لبحى
 فأوجدت الى ما طابت منه سبيلا فنادت ألسن معارفها بلسان اعترافها يا خاتم الرسل أنت روح
 جسد الوجود أنت ورد بستان الكون أنت عين حياة الدارين لك نظمت عجايب الوحي على مشام
 روحك هبت نسمة عطف لطف القدم لك عقدا انقدر لواءه ولسوف يعطيك ربك فترضى بعطر
 الثناء عليك أرج الملكوت الاعلى من نور علمك أضاء مصباح الشرع بمصابيح كلماتك أشرق
 سموات الحكم قامت الانبياء صفوة فأنقلبه لتأتم بحلالته في مشهد شهادتهم بتقدمه عليهم فناداهم
 منادى القدر يا أصحاب أوكار السعادة وبيا أبواب الجنة على الخليفة هذا قرا هذا شمس النضى

هداية نوح الامياء عليهم السلام غرقوا احدا في البصائر من انه واكشفوا ارفع الا بصائر عن ضيائه
 تجدد ودره يقيمه عند شرف به ادور حيد الرسالة وديج ماطر ارحله لوجي قلوب لسان الاختراي
 وما مننا الا له مقام معلوم (ومن ذلك ما قاله) رضى الله عنه في قوله تعالى يحيم ويحيمونه حدقوا
 احدا في البصائر واكشفوا ارفع الغلظة عن وجه السرار وقابلوا انخاض عوالم اعيوب بصقال
 مرايا القلوب والتمطوا بجواهر المعالي من اسرار تاتر عروق كالم الوحي وارتعوا في رياض ربيع
 حكم القدم يعيون ادهام الاسرار واجلوا عراش الافكار عرائس اوصاف الازل واحضروا
 قلوب غير متلفعة الى القوال واشهدوا بابر واج قدسية قدسية ما كن هذه الاشباح وانجبرا
 به قولكم من ديار هياكل الصصال الى اطوار مرآت القدس والمطلب وانجانب الله هم جباب بلال
 الوحدة اية وميلوا بمشام ارواحكم الى انشاق سمات روض اقرآن فانه معشوق الارواح
 ومحجوب القلوب وغاية آمال الطالبين اشارة الى صفوته من خاتمه فدوف ياتي الله بقوم يحيم
 ويحيمونه كانوا يما في مراقب العدم رقدوا في مهود العيب فنية في كهف الكرم فاستخرج ذرات
 ذواتهم سالك القدر من اجزاء الطين واذبح غشها سارا الاصطفاء ونقش عليها اصانع المواهب
 في دار صرب الازل سطور يحيمهم وقال لهم هم في طي العدم ويحيمونه حديث مسطوق الطير
 لا يفهمه الا لسان الوقت واشارات عيون العشاق لا يغفلن لها الا لاجئون ليلى العرام لما كتب
 كاتب الارل في ديوان العدم على مفاصل ألواح الارواح بقلم الاجتناء عن استداد مداد الولاء
 اسطر يحيمهم ويحيمونه كانت رهايا صوامع اشخاصهم في العدم ودر ذواتهم في اصدا فاعطيه
 العيب وندما نفوسهم رقدوا تحت ظلال شجر اكناف كن ديههم مؤذن القدرهم وبوب تيم
 فيكون واشترقت ظلمات الدنيا يا ضواء شموع وجودهم وسكنت امليا زغوسهم في أقمار قصور
 الصور واحتلظ صفاؤها بمكدرها وامتزجت أنوارها بالنظم العنصرية وحلت الارواح محل
 العريب في البلاد البعيدة الشارح فاشتاق الى ما أشرقت به من جباب القدم وحنت الى ما أنت
 به في موطن اقدس وطال عليه التنقل في الهوى والتمت فاصبحت ذرات ذواتهم هباء طائراني
 قضاء العرام فلما خرجوا الى سعة ميدان القرب البست يد العناية كلامهم ما قدر له مقدر القدر
 من خلع الحب وعقد الحواسهم في خلوة مجلس الانس ألوية يحيمهم ويحيمونه ونصب لقدمهم
 أسرة العز على ساحل بحر وسار عوا وامر كاتب ديوان الارل ان يجعل لهم سجل السعادة
 الكبرى وجعل ختم كتابه والله يدعوا الى دار السلام وعدوا خطابه فابعوه ويحيمكم الله وبه
 يريد اعلى جواد قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يا هذا امير الاسرار ينصب في سرادقات الاطوار
 الطبيعية والاطوار الطبيعية تلط يعيون اليقين نقطة نقطة التوحيد ونقطة نقطة التوحيد قاعدة
 ساء الوجود فهو الاول والاخر والظاهر والباطن ومن ذلك قوله رضى الله تعالى عنه في ابراهيم
 الخليل عليه السلام كان طفلا نورا ابراهيم الخليل عليه السلام مرقى في مهود عطف لطف القدم
 تحت شجرة الكرم يرقه مرقح العقل بنسيم ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل حين جمع
 القدر ذرات الذوات وأرواح السمات في مجلس عهد وادأخذ ربك ونطاق وفاني الست بر بكم
 فكان مصبح رشده ولسان سعه من أول من خطب على منبر الولا بكلمة بلى فقرعت مسامع
 سره لذة سلام على ابراهيم وطافت عليه سقااة الازل بسلاى راح أفداح واتحد الله ابراهيم
 خليلا فابصر ع متواجدا على بساط وله عشقه لاستيلاء نشوة سكرة ومقه ورمقه ودت حيا
 الاشواق في شعاف قلبه وملاك سلطان العرام حى ليه وبقي مطروعا بين ذلك النسيم في حصار
 وأشهدهم حتى آن آوان ظهوره في سرادق الرمان في دولة مروزين كعبان همض ينشق عجايبك
 النسيم في براوى الوله يحيم طالب التمردي مجلس بلى وقد لذه انتم بكم في الحب وحلا والشرق

يحدث بالباله والعشق يشردفين بدماله وخرج الخليل من المغارة وقد أضرم الوجد في قلبه ناره
فدهش ناظر فكره وعين سره فتظن نظرة الى وجه عرائس الفلك وقال منادم حاله لمساهر جاله
قرة عين لي ولك وأشرق أشعة بصيرته في عرصات الاعتبار بلع وامض وتأاق بارق نرى ابراهيم
ملكوت السموات والارض فاجال نظرفكره في ميادين العالم وحدائق العلى باحداق مشربة
برقات شوق نوقه وهيمان سكر عشقه فحار رأى لعين قلبه لائح الاخاله المطلوب ولا بد الناظر
سره طالع الاظنه المحبوب فكامل الاحشئ ظن طلعت الساقى يخاطبه في كفه انقدح والليل
قد صبح ثوب الكون بظلمته ومد على بساط البسيطة اذبال خيمته وبستان الفلك قد أزهرو ونور
الحق قد ظهر ونور القضاء قد انقسم ووجه الوجود قد دهش وبالنسيم تنسم وجمال الانوار قد
رفعت عنه استار السحب ومزده الابصار قد قطعت دونه الحجب والخيمه الزرقاء كالعروس تجلى
بجالودلالا والقبعة العليا كالثلج المائس الاعطاف عينا وشمالا وروضة السماء قد انعت بزهر
الكواكب وبجرا العلام بدرا الشهاب الثواقب ومنازل النجوم قد اختلفت صفاتها في درج
المشارق والمغارب فالشترى كالصبا الفرق النشوان أركلحجب القلق السكران والمرح
كبذوة نار غرام في قلب واله مستهام والثريا كعاشق تاحل من ألم البين لم يبق فيه الجوى منتظرا
سوى الرأس والعين والجوزاء كسر ادق سلطان المحبة وزحل قرية روح المحب وملاك قلبه
والصبا كرسول الحبيب الى مهج الاحباب يبلغ رسالة هل من داع هل من نائب هلموا الى
الباب هذا والغرام غريم قلب المحب والوجد حريف روح الطالب والشوق حليف فكر الحبيب
والوله مستول على سر المرید والعشاق القديم قد ظهر على ذات ابراهيم فبداله جمال وجه الزهرة
بحالة الساقى في تلك الحضرة يشرق في أشعة ضيائه ويرفل في حلة بهائه يسير بين مواكب الزهر
في جيوش الفلك كأنه في هالة إدارة كاله الملك فقال بلسان نظره لفهم فكره ان كان هذا يتصرف
في مسيره على مقتضى اختياره تصرف القادرين وينتقل في منازل السماء كما يشاء تنقل
المختارين فسا قول بلسان حبي عن قلبي هذا ربي وان كان لا يملك ازمة آحواله ويخالف
مبدؤه هيئته ماله وكان تحت حجر سابق القدر فصوره مختلفات انغير ولا يدفع عن نفسه من
خصمه واقع الضرر فالمطلوب سواء يجيب من دعاه فلما جالت عليه بين الصفيين خيول الافول
ووقع بين الحبسين عند النزول وغرق في بحر الظلمة بعد ما طفا وغاب مستترا في معاطف الافق
واختفى انضج لناظر فكره معنى حقيقة أمره فقال بلسان صفاء اليقين لا أحب الا فلين ثم
طلع القمر بازغافى برج كاله باهرافى نور جاله قد أشرق ايوان السماء بتوقد نور أشعته وبعث
عسا كرا الاضواء بين يدي دولته فقال هذا اجل سلطاننا وأرفع مكانا فان سلم سيره من
الاعوجاج والتغير والارتفاع والافول والطلوع والتقدم والرجوع فسا قول له بلسان فهمي
عن لبي هذا ربي فلما استتر وجهه بهجة معاليه بنقاب خفائه وتواريه واختطف أنوار يده
الاتاق واستولى على بديره الخاق وقطع القدر علاقة وجوده بسيف العدم وغاص في لجة الثرى
غوص منهزم ووقف منطلق دليله بقميد تحصيله فقال بلسان تحقيق المرسلين انن لم يهدنى ربي
لا كون من القوم الضالين ثم بداله سلطان أضواء الشمس في جميع جيوش مهابة الاشراق
فانس وحشة النفوس وشرح ضيق الصدور وفتح ملى الاحداق وضرب سرادقات
مواكب أنواره في ايوان السماء ومد رواق كئاب لانه في آفاق القضاء وركب سناه على الجوى
كاطر از المذهب على الحلة الزرقاء فسجدت بلال غرته بجباه اشعة الكواكب وعنت الكمال
هيئته وجوه الطوالع والغوارب وانهمزت من سطوة بهجة عسا كرا النجوم الزاهرة وخشعت
بجمال بهائه بدور الجوارى الباهرة فقال هذا أعظم وأكبر وأزهرو وأبهى وأشرق وأسنى

وأبهى فاسلم من مجادبات القهر في مدارج سيره ومازعات القلب في مناهج أمره - أقول
له بلسان فكري ص سرى هذاري فلما عزمت دوتها على القلة والارتحال واحتضيت برداء
الأهول والريال وانتهيت أيدى العير وكنت عليهما حول القدر وأظلم لبعيتهم أيوان الأتني ودار
حول أفطار السماء ثلثي الشفق فقال حاكم اعتباره لشاهد اختياره أرى دولة متميرة الوصف
يجب أن يكون لها مالك سواها ومملكة متقنة الصنع لا بد أن يكون المسير لها سواها ولاها أيوان
زمردى ولوت لا ورودي ثرت يد القدر على ساطع الأرزق بجواهر النجوم ونسجت الرياح قصه
بسدي الحكمة أروية العيوم وليل مظلم كحجة البحر المظلام ونهار مشرق كوجه البدر
القائم ومهاد بسط فوق ساطع فراش الحكم ودل بآفاق صنعته على ثبوت القدم وليس
الأول مما تكيفه الخواطر ولا يدخل في كمية الأعراض والجواهر فقال بلسان الوحيد
لمصيب الفهم السديد أيها الجليل الحركات والكون والظهور والكمون والألوان والألوان
والمباني والمتاني والمألوف والتأليف والطوالع والوابع من أوصاف المنشآت بعد العدم
بسد ارادة القدم ولا تنفس الأفعال الأزلية على قياس ذلك ولا تغفل الأوصاف الأحادية عما
يتراى لعين عقلا فداداه مبادئ القدم بلسان عطف لطف الكرم يا إبراهيم سراني جناب العرة
بقدم العير والتقس التسل بأذيال استنار القدر وتوجه الى حنى الجلال الأحدي وقف على باب
الكمال الأبدى واقصد الخالق الفرد في تدبير مملكته واعبد الواحد الرب المقدس عن شبه
خليقته وضع في مسيرك اليه وتعريفك عليه قدمك الأولى على رأسه البراءة مما يشركون
وضع الشايه على ذروة شرف ابي وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض فقال لسان طربه
نبيل أربه الى متى هذا الأعراض عن لاعليه اعتراض وفيما هذه المقاطعة فيمن له الحجة
القاطعة في النفل والفرض والحجة اللامعة في الطول والعرض وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض (ومن ذلك قوله رضي الله تعالى عنه في السبي المكرم) صلى الله عليه وسلم
لماصرت في الملكوت الاعلى قوبة ابي جاعل في الارض سليعة وتلا في العلاء أنوار وفتحت
فيه من روي وشمرت في السماء أعلام اعلام فقهه والساجدين وأتمرفت في عالم الصفاء أشعة ان
الله اسطفي وبرزت يد القدر شخص آدم من كن الى بنية تسوية الهيكل جالس على ممر جلالته
متوجا بتاج كرامته مرفوعا على مرتبة خلافته عليه ملابس الانس والمواحدة وعلى رأسه
لواء القرب والمكاملة طمرت اليه أعين سكان الصفة الاعلى باحداق الدخش وأشارت اليه أيدى
ملائكة السراقد الانسي بامامل التعجب ولم تستبين لهم معاني رموز كاية سورته ولم يفصل لهم
مشكل حروف سطور خافته ولم يفهموا اشارات حقائق كنه بشريته فانبسطت عبارات فصاحتهم
عن فهم كسرهم وكشف غيب علمه وعكس القدر عليهم دعوى مرلة ولحن نسج جمودهم
وقدس لك باعتراي شاهد لاعلم لنا ماداهم بلسان العرة من جناب القدم يا أرباب صوامع
الدور هذا أول نقطة قطرت من لسان قلم القدرة على لوح انشاء العالم الانساني عن استعداد
مداد ارادة الارل وأول سهم رشق من قوس القضاء الالهى الى الفضاء الوجودي عن قوة
راي القدر الاحدي وأول طلوع الصور متقدمة بين يدي عساكر البشر هذا أبو الانبياء
وعنصر الاصفياء وعقد الحكمة وجلاله منظم على جديدهائه وجماله هذا شكل على حروف
الانشاء ونقط على كلمات الكون وسطر على لوح الوجود وعنوان على رأس كتاب الجود وسر
على باب الخالق وكبر من كبر الله ومعدن من معدن الله وصندوق من صندوق الهد
وقدبل في صومعة الجلال ولسان بين ثايا المعالي والعلم وانسان في عين شخص العالم ثم
أبرق من حيز دورة الطين الى درج الجلال في مقام التعالي عن عنصر الصلصال فأرام

تاهب نار الفخار فتعلقت بذيل نحره بدجاسنون وتمسكت ياردان عزه أنا مل سلالته من طين
 قال التندردعوه فيجتاح أطفاثنا مطاره وبأخافة آياتنا: فخاره فليس المفضل الامن اجتبيناه
 ولا المكرم الامن اخترناه وكان موسى عليه السلام لمحوظا من جناب القدم باعين الجلال
 والمكرم برقت له من صخور الطور بارقة نور وقربناه نجيا ومدت اليه يد اللطاف الرحانية من
 خزائن المواهب الربانية كائن استثناس ونادينه من جانب الطور وقرعت مسامع حسه من شيا
 عز سلطان الازل لذة اني أنا الله فشرب من يد ساقى وأنا اخترت لك على بساط واصطنعتك لنفسى
 سلاف راح الارياح الى ملاطفة وماتلك بيمينك يا موسى وطافت عليه سقاة ندماء القدس بشراب
 الاصطفاء للكلام في كؤوس حروف يا موسى وفودى من شجرة عقله اني أنا ربك وأتاه الخطاب
 من قبل الاحباب اخلع نعليك ونبه جاذب الغيرة في حال الحسيرة على شرف مقام انك بالوادي
 المقدس فلما تولى عليه شراب مدام الكلام بيد سقاة الاكرام واستقر له انتسام نسيم أنس
 فاستمع لما يوحى ودام له أنس وصل مسامر فاعبدي ورقت نسيمات أوتيت سؤلك يا موسى غاب
 ملكا سكره من شربه بكأس قربه على قرية قلبه واستولى سلطان حبه على مدينة قلبه وغرق
 في لجة بجموجده وانمحت رسوم هزله بكائب جده وكاد يخرج عن حده لولا مساعدة جده
 وخلع جباب صبره لغلبات موارد سكره وسرت حياء الكأس في ذلك الرأس وتحمكت
 الاشواق من تلك الاحداق وقام راهب روجه في صومعة ارتياحه الى الحضور على جبل الطور
 لبلة النور فوضع قدم تقدمه على قمة طور غايات أطوار الطالبين وحاول أن ينال شرفا لم يدرك
 أحده قبله من المرسلين فقال وقد فني رب أرني فقيل له أيها الحكيم والمخصوص بالتمكريم أنت
 مكاف باطوارك مقيد باطوارك فتارة تقول رب اني لا أملك الانفسى وتارة تقول اني قتلت منهم
 نفسا وتارة تقول اني لما أنزلت الى من خير فقير وتارة تقول رب أرني وتارة تقول رب اني ظلمت
 نفسي وتارة تقول رب اشرح لي صدري وهذا مذهب من ضاقت به الحيل في مناجاة محبوبه
 وجال كل مجال في نيل مطلوبه يا ابن عمران يا أيها القاق النشوان ان السكران لا يداوى بخاره
 الا بالاشياء المرة ولا أمر من منع ان تراني فرجع رجوع الابس وانصرف انصرف البائس
 واضطربت في قلبه نيران الذوبان وانتهت به أيدي الهيمان فلما هب عليه نسيم ولكن انظر احيي
 قتيل أشواقه وبعث دفائن أتواقه وظن ايدى منى تداركت غريقا أوريج صبا سرت فبشرت مشوقا
 حريقا فاذا كاتب الازل قد وقع لبريد الخطاب على رأس قصة سؤال العاشقين بالحالة على صخور
 الجبل فضاقت الحيل واشتدت الحيل ونخاب الامل وانقطع الجدل ولاح الخلل ولم يبق في
 الارض الا اخضر ولا حطام الا ورق وأثمر ولا مظلم الا أشرف ولا أعمى الا أبصر ولا ذو عاهة
 الا برئ ولا ماء غورا لا عذقا وختم موس صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك وكان الشخص
 المجدي والشكل الاحدي هاشمي المناسب واحدى المناقب ملكوتى الآيات غيبي
 الاشارات شرف بخصائص الكرم ونص بجوامع الكلام بشرفه قام عمود خيمة الكون الكلى
 وبجلاله انتظم سمط الوجود العاوى والسفلى وهو سر كلمة كتاب الملك ومعنى حرف فعل الخلق وقلم
 كاتب انشاء المحدثات وانسان عين العالم وصانع خاتم الوجود ورضيع ندى الوحي وحامل سر
 الازل ورجحان لسان القدم وجامل لواء العز ومالك أزمنة الوجد وواسطة عقد النبوة ودرة
 تاج الرسالة وقائد ركب الانبياء ومقدم عسكر المرسلين وامام أهل الحضرة أولى في السبب
 وآخرى في النسب بعث بالناموس الاكبر مؤيدا بالدرع والمخفر سليم الفطرة عزم ستور الهمة
 ويلين صعاب الامور ويمحق وساوس الصدور ويروح كرب الارواح ويحويهم ايا الالباب
 ويضيء مظلمة البواطن ويغنى فقر القلوب ويفك أسر النفوس ويطرد وحشة الاضطهاد ويحلب

أسس الانبساط وبفروق يجمع الغفلة ويجمع متفرق المسرة ويمتحن الشقاوة ويحيي ميت
 السعادة ويضع اصرا الفؤاد ويرفع علم الهداية ويجسد بالي الببال الى الوصال ويشير دفين
 الببال الى الجبال ويشوق الى لقاء الاحبة ويضرم نيران المحبة ويذكر الارواح عهد هاني
 سالف القدم ويجسد على الذوات ميثاقها في عرصة الكرم فابتعت ببقاء زهرات الحكم في
 شجرات الشريعة وانضرت برياء مراتع وياض الاحكام في حدائق العلوم وقامت بقيامه
 امصاص الآيات وظهرت بظهوره مخبرات المعجزات بعث في عصر الفصحاء فأخبر من فصاحته
 بليلع السنتهم وجمع فوجير بلاغته بسيط لمنهم وسجدت له زاشارة رؤس عقول معارفهم وبرز
 لجوعهم في مواكب وذللت الى الفصاحه يحمل لواء الحق اجتمعت الاس والجن كسفت شعوس
 افهامهم في جوامع كله ونسفت بدور افكارهم في لوا مع حكمه آناه الروح الامين من عند رب
 العالمين وحله على جناح البراق وشرق به السبع الطبايق لمشاهدة جلال الجلال الازلي ومحاضرة
 كمال العز الابدی والليل محدود والرواق مضروب السرايق على الاتقان والوقت قد سار أعقب
 من نسيم روض الزهر وأشرق من نور الفجر بعد الصبح طوى له ساط البساط بدأ سري بعبد
 والتفت له أطراف الفضاء بأمر اتونى به استخلصه لنفسى وعرضت عليه معالم المعجاء والمكتوت
 الاعلى في حلة لبريه من آياته وزفت عليه مخدرات أبناء الكونين واسرار الملكين وأمور
 الدارين وعلوم الثقلين في مجلس اقدراى من آيات ربه الكبرى وآتته رؤساء الرسل مسلمة عليه
 وهو بالافق الاعلى وقد كانت أمراؤهم أن تجلس على أبواب السموات ترتقب وفوده عليهم
 وأقبلت ملوك الاملاك نسى سخايبين يديه الى سدرة منتهى مقاماتهم وقد كانت سالت ساداتهم
 أن تمنع ابصارهم وتسراهم عن مشاهدة طاعته وملاحظة حجبته فغشى سدرة منتهى
 عقولهم وغابا علومهم من أنوار بهائه ما غشى ايوان السماء من اشراق ضيائه فبهتت بالاله
 احداق اشباح الدور ودهشت لجماله ابصار سكان الصفيح الاعلى وغشيت لهيبته أعناق أهل
 السرايق الاسنى وغشيت له زته رؤس اصحاب دوا مع الدور وشخصت لكمال مجده أعين
 الكرويين والروحانيين ووقفت الملائكة صفوا من المقربين وابتهجت حضرات القدس برجل
 المسحين وأرجت معالم التبريه بأفاس المتواجدين واهتز العرش والكرومى طربا برؤيته
 وزينت الجنان الحسنان فرحا بقدومه وماج الكون باهله من اعجابه وزهوه واقضوا العلى على
 الثرى بما رأى وأشرق ايوان السماء بالانوار وسنى كيوان العلى بالسناء واكشفت لعين المختار
 الامرار ورفعت اصحاب الانوار الاستار وتقدم به الروح الامين الى دائرة ومامنا الاله مقام
 معلوم وقال له يا أيها الحبيب القريب تمأ لتلقى الله وحده خاليا وزجه في الدور وحده وتأخر
 عنه وعند النساى يقصر المتطاوول فوقفت أشخاص الانبياء عليهم السلام في حرم الحرمه على
 قدم الخدمة وقامت اشباح الملائكة عليهم السلام في معارج الجلال على أرجل الاجلال وهامت
 سياج العشاق في مقامات الاشواق لعلها تراه في رجاء لتنتشق من حياه نسيم من تمواه قاتنسى
 مسراه الى مستوى أهيب تسمع فيه صرير اقلام اعلام الوحى على صفائح اللوح الاعظم
 وسار على رفرف التور الى الافق الاعلى وطار بجناح الاشواق الى مقام دنى قتدى وأزله مضيف
 الكرم في روضه قاب قوسين وبسط له فراش الدفوف فراش أو أدنى مع من جناب الرفيع الاعلى
 السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته تلقاه الحبيب بالاكرام وناداه الجليل بالسلام وبسط
 منقبض روضته وآس منزع وحشته فوجى مخاطبات فأوحى الى عبده ما أوحى كوشف بهيان
 ولقد رآه نزلة أخرى هم أن يجيب المسلم ببقه القدر ففتح فيه فقطرت فيه قطرة من بحر العلم الازلى
 فعلمهم ساعلم الاولين والآخرين وقال لسان خلقه العظيم بوجوده العجيب هذه حضرة الكرم

وعرصة النعم ومعدن الرحمة وجناب الفضل وبساط الفتوة ومنبع الخيرات ولا يليق في
 شرع المكارم التخصص على الاخوان ولا يحسن في حكم الموافاة ترك مواساة الاخذان فانهطف
 عليهم بعواطف هراجه وانتهى عليهم بعاطف بره ومكارمه وجعل لهم نصيبا من شرف منزلته
 وبركة من صالح دعوته وذكرهم حيث ينسى الذاككر نفسه ولم ينسهم في مقام انفرادهم بالفرد
 ومناجاة الرب فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فتاداه الحبيب ياسيد السادات وامام
 اهل الكرامات لك الجلالة أولا وآخرا والمفاخر باطنا وظاهرا ولك المروءة والوفاء والفتوة
 والصفاة ألم نشرح لك صدرك ألم نضع عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ألم نرفع لك ذكرك ألم نشرقك
 في الازل على جميع الرسل ألم نرسلك للاجر والاسود ألم نؤثلك في أعلى عليين المجدد الامجد
 ألم نجعل عيسى مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ذاك يقول رب اشرح لي صدري وأنت
 بقال لك ألم نشرح لك صدرك ذاك يقول رب أدري أنتظر اليك وأنت يقال لك ألم تراني ربك أنت في
 الدنيا على أمتك شهيد ولا يكون في الاخرة الا ما تريد فاذا فرغت من تعهيد شربعتك فانصب
 والى ربك في أمتك فارغب فاتصلت الرسائل بين الصب والحبائب ورق نسيم وصل الحبيب
 الخطاب فقال له المراد المخطوب المقرب المحبوب الهى لمحوظ نعمتك ومحفوظ عصمتك وطفل
 مهدعهدك وغذى لبان لطفك وربى حجر جودك قد كل لسانه دهشا في مترادف الآلئ وحار
 بصره في صرايح نعمائك فاحمل عقدة لسانه واكشف استار ريبانه وأيدقوى جناحه فأجابه
 الجليل جل جلاله وعزوفاله هاشغن قدورقنا عنك استار الجلال وأيدى نالك صفات الكمال اترى
 ما وراء رداء الكبرياء وتنظر ما فوق العظمة ومع هذا قد جعلنا قبلك بيت الحكمة ولسانك محل
 الفصاحة وعنصرك معدن البلاغة وذكرك منبع الاعجاز فاذا رجعت من سفر الاسراء فتنبئ
 عبادى انى أنا الغفور الرحيم وبلغ خلقى اننى قريب مجيب أجب دعوة الداعى اذا دعان فنتق
 صاحب الرسالة والجلالة لسان جمع فيه بين أطراف المحامد وأسباب المسامحة لا أحصى ثناء
 عليك أنت كما أثنيت على نفسك ثم عاد الى معلمه وأهل عالمه ورؤساء الملائكة تضع جباهها في
 مواضع قدميه والروح الامين يحمل غاشية نخره بين يديه وبطرق له بين صفوف الملائكة تعظيما
 لقدومه ومهابته وآدم يرفع ألية جلالاته وابراهيم ينشر اعلام كرامته وموسى ينسجى حبيبه من
 جانب غربي صفحات وجهه نظرت عيناه محبوبة يسأله عودة بعد عودة عسى نظرة بعد نظرة
 فتاداه القدر من جانب الطور قضينا الامر وعيسى يتألى بالمولى لينزلن واخبرن أهل الارض ما شاع
 في ارجاء السماء من أخبار صاحب قاب قوسين هذابين يديه صلى الله تعالى وسلم عليه ينادى
 شاو يش هذا عطاؤنا يترجم بأناشيد عبدا نعمة عليه تاج شرفه محمد رسول الله طراز حلتته مازاغ
 البصر نادى منادى سلطان عزه في طبقات الاكوان وصفحات الوجود بلسان الامر بالتشريف
 ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل عليه
 وعلى آله وصحبه وسلم (ومن ذلك ما قاله رضى الله تعالى عنه في الاولياء رضى الله عنهم أجمعين) الولاية
 ظل النبوة والنبوة ظل الالهية وكتب بحجة مستفادة من وحى الملك وغيب الازل والولاية
 مطالعة روح الكشف فعند عظمة مطالع البيان بصفاة الذهن من كدورة البشربة وطهارة تنقى
 دنس الاسرار فالانبياء عليهم السلام مصادر الحق والاولياء مظاهر الصدق ومعجزة النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم محل جرى الوحي والتحدى بأسرار معاني الحكمة واجاز كمال القدرة مبرهنا
 بها على صدق قوله ومنهاج أمره يقطع به حجج المنكرين وكرامة الولي سر الولاية واستقامته فعل
 على قانون قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فالحديث أيضا بسر الولاية نقص والترصد لتسميها
 كرامة والكرامة أثر انعكاس نور الحق على قلب الولي من منبع ضوء نور الكل بواسطة الفيض

الا الهى ولا يظلمه ذلك على التولى الامع عدم اختياره والاولياء رضى الله تعالى عنهم بنصوا
 بالشاروات نبوية واطلاعات حقيقية وآرواح قودية وأمرار قدسية وأنفس روحانية
 ومشاهدات أولية وهم خاماء الالبياء عليهم السلام وبقايا أسرار الالاف رضى الله عنهم وعيب
 عيب قطرات الكرم ومهابط أسرار كلغة انفسهم وقود في الاطالة قه ود في الاكله كالاهلة اذا
 تمضوا من مرقد أكرامهم بأشراق أفكارهم وصفاء أسرارهم ونور بوا من معاذل وجودهم سلهمارة
 أشباحهم وأقوار أرواحهم وجاؤا الى عالم مقاماتهم بمعارف منازلهم وعوارف مشاهداتهم
 وقابضوا من أسرارهم الصقيلة وعيون بصائرهم النجاسة بأراء عوالم الملكوت ومظاهر أسرار
 الجبروت ووقفوا تحت مناظر الانبياء ومطالع اشراقات شمس الاصفياء وقع انعكاس ضوء شمس
 الاصل على صفاء فقال مرآة القربح واطبع فيها أثر نور العجب وانتقشت فيها المنحصرات المعينات
 وترات فيها صور الكائنات واحداثها أمثلة آساف الحكم واسرار القدم ولما قد سلطان
 الجبروت في روائى الملكوت لحواص الصفوة في مجلس الخلو بغير رياض يحجبهم ويحبونه ونصب
 لقدمهم اسرة الجلوس على أرائك القرب في مقعد صدق ومدلول وجودهم وراق المشاهدة على
 حداق الانس عند ملك مقتدر وأمر الازل كاتب ديوان القدر ان يكتب لبريد القدم
 بأخبارهم مجل والله يدعوا الى دار السلام وجعل عنوانه فابيعوني بحبيبكم الله وأرسله على جواد
 قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وفودوا في امصار أسرارهم بلسان وترددوا فان خير الزاد
 التقوى وكبوا شيول الاشواق وركائب الاستراق وساروا في برارى الهيمان وصحارى الذوبان
 ونشروا اعلام ربنا سامعنا مباديا ينادى للادعيان وترعوا بانماشيد سمعنا واطعنا وحدادة العرام
 نحدو بنجائب عشقهم بالسمعة الحنين في أودية من بطح الرسول فقد أطاع الله وكلما توارت عنهم
 اعلام قصبدهم فقامت في تحجبهم فودوا من وراء أستار طليهم أينما تولوا فاقم وجه الله وكلما تفرحوا
 من أطوار اقترامهم عن ذلك المكان استقر بهم المزار ورفعت عن غيوب بصائرهم استار الاسرار
 وأدارت عليهم ندما الانس في حضيرة القدس كؤوس وسقاهم دهم شرابا طهورا فحكمت
 الاشواق من تلك الاحداق وممرت الكؤوس في تلك الرؤوس وادبرت الاقداح على هائبك
 الارواح وديت الحيا في ذلك المحيا وتكس السلاف من تلك الاعطاف وزهت القباب
 بالاحباب وسكرت الالباب بالخطاب وأقبلت وقوداتها بالاماني من كل باب وماج الكون
 ومات العين وطاح العين وهام العين بكشف الحجاب ودام الشرب وامتد القرب وانتهت
 ثياب الحب ولذا العتاب وأبغ الوادى وأشرق النادى وزمرم الحادى باسم ذلك الجناب وهام
 القلب وطاش اللب وطار العكر ومات الصبر وعاش العشق وساح الشوق رفيق التوق زميل
 التوق كميل الرمي لذلك الباب يا غلام اذا رمت عين العاشق الصادق جمال محبوبه الا عظم
 قابلات مرآة عقله محاسن عاينه ومعاني محاسنه فوجدت في صفائها استعدادا للجلاء بهمة
 لطائفه وانتقش عشق جماله في صفاء لوح شعاف قلبه وانعكست أشعة من نوره على سره
 وامتدَّت حركات قلبه وهمت القوى الروحانية التي فيها جمال صفات المحبوب وسار سلطانا
 الى الرأس فشمل العين بالرمي وملا اللب بالسكر وقرن الروح بالصباية ثم عاد الى القلب فأردعه
 القلق واناب على العكر فاسكنه الحيرة فاشتد الشوق لرؤية المحبوب وابتهجت النفس بحمال
 محاسن المطلوب وانبت ذلك الابتهاج في مواد قوى الاجراء البدنية وأخذ كل عضو من ذلك
 بقسطه على مقدار قوته فصارت الحواس كلها مأسورة للجمال فحس اللسان عن مناجاة
 غيره وصمت الاذان عن سماع كلام سواه وصمت النظر عن ملاحظة ما دونه وبهت العين
 اليه وأبى القلب الاعليه غياه الجلال وأعوزه الصبر وملكه الوجد وانتهى الكسر وعلاه

الهيام وأسر الغرام وخطبت أشعة المحبة نور عينيه وصار اقبال محبوبه قبلة قلبه ونسيم
 روح مطلوبه حياة روحه ووجهه جلال مقصوده وروحه عين عقله ورائحة ريحان وصل
 مراده ورد مشمس سره وقربه غاية طلبه ونظرة نهاية اربه ومحادثته أعظم سؤله ومحاضرته أعلى
 مأموله فأشجار العقول على انهار القلوب باسائل أوقات الوصال تتواجد بين استار الجبال
 عند بيت شجون المحبة واغصان الغرام تغازل نسائم الوجد كلما هبت من رياض القدس على
 حدائق قلب المشتاق وصبايات الارواح في ميادين الاشياخ ترقص طربا بانه شاق ربح من ثمواه
 كلما غناها نسيم سحر الشوق وناغاه بلبل السكر بلذات ألحان نغمات المناجاة وكاسات المصافاة
 في ظلال كهوف القرب واطيار الانس قد رصت حناجر الخطاب على أوتار المشاهدة في
 مقاصير الاسرار صرخات مطربات قد هيئت اشواق المحبين وبعثت دفائن الحنين بنفخ اسرافيل
 التوق في صور الانين الى ميدان العندية ولسان الابدية في مقعد صدق عند مليك مقتدر
 يا غلام منازل الزاني لا يجلس فيها الملتشئون بالاغيار ومقار القربة لا يسكنها المستأنسون بالآثار
 وأنت أخو العزة ما التحفت برداء القناعة ومحبوب القدم ما التزمت مفروض الطاعة يا طفل
 مهدهد واذا أخذ ربك وغذى لبان وأشهدهم ورضيع ثدي يحبهم أين شواهد حقيقة ويحبونه
 صفلى مواضع نظرات عين الازل من فؤادك ومواقع منازل لحظ الجلال من مرادك ترصد في
 أوقات الخلوات هبوب نسيم ان لي بكم في أيام دهركم نفعات فتعرضوها (ومن ذلك قوله رضى الله
 تعالى عنه في العقل والشرع والنبوة) العقل نور تأنق بارقه من أفق العناية من وراء حجب ودغايا
 الفكر وقابل شعاعه صقال مرآة الهداية فاستضاء صاحبه في ظلم الامور وغياهب الاكوان
 بوميض لآلئه واشراق ضيائه حتى يرش اطائر طلبه جناح النجاح ويسفر لوجهه توجه صباح
 الفلاح والعقل طائر غيبي لا يصاد الا بشباك عناية القدم ووارد الهى لا يرد الا من جناب مفيض
 النعم جوهرى الصفات نورانى الذات ملكى السموات وهو روح قدس وروح وجبريل قلمك
 يحيط بالوحى من سماء أعاليك على رسل سرك وينزل بحف الغيوب عليك من ربك فيلطف
 كشف صفتك ويجوهر صدف علمك وهو ميزان العدل ولسان الفصل وشرع الكرم ومعدن
 الحكم ومقر النعم وعمود الفكر ودليل الفهم وترجمان السر والشرع حكم يثبت القضاء بشهادة
 حاكم الرسالة فان فرد سلطان عزه في دولته بقاء كماله وانتقادات ملوك الحكم طائفة لهيبة جلاله
 ودانت بممالك الاحكام خاشعة لتعظيم اجلاله وحامت اطيار البلاغة حول حياه ورضعت أطفال
 العاوم بلبان هديه وهدايه ومحقق بسيف سطوة قهره من خالفه وعاداه واعتصمت بحبل حمايته
 وثيقات عرى الاسلام وعليه مدار أمر الدارين وباسبابه آمنت منازل الكونين والنبوة نور من
 أنوار العزة محتومة بطابع روح القدس قوتها فاعالة بالقدره ومغناها متسع بالهجة وظاهرها
 مؤيد بافعال الله عز وجل الخارقة للعادة المستمرة وباطنها مقرون بالوحى وهى غيب روح القدس
 ومعنى سر الازل ونتيجة سابق القدم ومشاهدة مناط معنى القدر ولحظ مدارك سر الامر وموضع
 الفصل بين القدم والحادث والوحى بدرباز غ فى أفق النبوة طالع من فلك الرسالة تلقيه كلام من
 الله تعالى معه روح القدس ينشر لايه مطويات العاوم وتبرز عنه مخبآت الاسرار وتظهر منه مفاتيح
 معالم الابد وتؤخذ عنه أنباء أمور الكائنات وتطوى فيه مسافات مفترقات العاوم والعقول
 والعوالم والمعالم والشواهد والرسوم والمؤلف والمختلف والمركب والمبنى ويكشف عن حقيقة
 معنى وحدانى وسر ربانى لا ينكشف بغير طريق الوحى الصريح وهو يريد الازل يخترق قضاء
 الغيب بمخزون أسرار القدم ومكنون أخبار الابد على يد أمين المملكة ومقدم عسكر الملائكة
 الى من وقع له كاتب القدر في مجلس الازل يوقيع تلك الرسل فيجاءون نور صقال مرآة قلبه فينطبق

فيها اتصال تفصيل أحوال الدارين او جزئيات أحكام الكافرين ودقيقات أنباء المكين ثم
 ينعكس لآلاء امواته على صفاء جارية سيرته فتري عين عيانه آيات ربه الكبرى وتلقى بالرفيق
 الاعلى جسد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مشكاة لتور قلبه وفي المشكاة زجاجة السيوة وفي
 الزجاجاة مصباح الرسالة ومصباح الرسالة نور متعلق بزيت ذبالة الوحي والوحي سر عيب الوحي
 فالانبياء عليهم السلام رضاء تدي غيب الازل ونداء مخاطب مر الوحي وجلسا حضرة القدس
 وسقرا وجوه الخلق مقام رواق عز في الافق الاعلى الابلالاتهم عقد لوائه ولا مدبساط مجد في
 المقام الاسنى الاعلى مهايتهم نسجت أركانهم ولا سكن صوامع القدس الا شرف شيخ نوري الا
 كان له من اجل الله هم جليس ولا أوى الى منظر التسبيح الارفع لطف معنوى الا كان له من هماتهم
 ايس ولا رقى صديق صاعد في مقامات القرب الا كانت بقولهم معارجه ولا سلك ولي سائر الى
 مولاه الا كانت في مناهجهم مدارجهم ولا رفع علم كرامة لبشر الا كان شروهم عماده ولا شيد
 بنيان مكانه لعبد الا كان تأسيس ابراهيماته تأسيسه صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى جميع الانبياء
 والمرسلين وآلهم وصحبتهم أجمعين (ومن ذلك قوله رضى الله تعالى عنه في السيدة عائشة رضى الله
 تعالى عنها) أم المؤمنين حركة الارادة الازلية العزيمة المحمدية للخروج في بعض أسفارها فاستصعب
 الدرة اليتيمة معه من قرارها ووكل بخدمة منارها ورفع قبتها حيث أمسى وأصبح عبده مطيح وركل
 القوم منزلا لاصلاح عيشهم وسكن اليوم حركات بطشهم واستولت على العبد في السرى سنة
 الكرى فانارت المشبة الاحديه حركات عائشة الصفيه للخروج من مطارها الى بعض أوطارها
 ونزلت من قبتها لقضاء حاجتها فخلت يد القدر عقدة عقدها وانتثرت قلادتها من جيدها
 واشتعلت بنظم نثرها لتردها الى صدرها نادى القدر يا جبريل انما فقدت من قلادتها خزعا فاجعل
 مكانه خزعا وانقبه مطيح وساق جله ولا علم له بمن جله فلبا وصل المدينة ولم يرها عادى بطلب أثرها
 لبراهما والقدر يشير دفين الامرار ويقدم شرا راكنا الاشرار فلما بلغ ذلك رضى رضى تدي الوحي
 وحامل مر الازل وحافظ ودائع الغيب ورافع لواء الحمد قطن لموزعيون افكهم وقرأت له
 اشارات شركهم تألم قلبه وبرح نصل النكاية قلبه وانصدعت زجاجة سره وانقسمت جحمتها
 أمره وقال لها بلطف شفقه قولا معنويا ولوح لها برمي حبيته تلو يحانفيا انصرق الى بيت
 أهلك فسيأتيك الخبر فيك فانتثرت عبراتها واشتعلت عليها زفراتها وأظلم ثم افرحها واسود ليل
 ترحها وتضاعدت أنفاس وجدها وعدم الصبر من عندها قالت علام أهجر وما جئيت وابعدها
 تعدت أمن جهة شكوى الضرائر أم من دلال الحبيب الهاجر قبل لها أياتها الصديقة والسيدة
 على الحقيقة البلاء بقدر الولاء والصبر في ضمن الصبر فلما علمت القصة وتبينت العصة حتى
 بدر صبرها بشياع أمرها وهوت أنجم حواسها بتصدد أنفاسها وانتثرت عبرات صبرها بحرقه
 نار محبوبها وانحى ألف قامتها على لوح انكسارها وطالت عليها مدة هجر محبوبها وعدم
 رصاع تدي مطاوعها قالت رضى الله عنها الهى بك يسرة صبر الذليل والى يتاب عزك لجأ المظلوم
 ومن غيرك يا الهى بنفس خناق كرب المكروب ومن سواك يوجب المضطر اذا دعاه أنت أخبر بطهارة
 عصمتي وأعلم منى بمسألتى فاتحدت قبة يعقوبية وجعلت الفرقة لها حال القوسفية وصارت قلعة
 قبتها حصن يوسف خزانها مر بها من جاب الحبيب حبوب نسيم كيف نسيم فقالت رضى الله تعالى
 عنها أماريية خدر الفصاحة وقرينة أفصح من نطق بالضاد التاء للمخاطب القريب والكاف
 للعائب البعيد أين تاء أنت من كاف ذاك أين هاء هذه من تاء نيكيم ميم الجمع لا توجب تخصيص أحد
 من المذكورين ظالمنا كنت سواد عين الهاجر وسويداء قلب العائب وريحانة أنس المعرض
 واصكن للزمان أحوال فحول وفصول تصول يارب يمين هيمى قد أغرقنى وحرقنى قد أغرقنى

وتحول حالي فداً تخلي وتبلي بل بالي قد بلبلي فنجيت الملائكة عليهم السلام في الصفيح الاعلى
واختلفت تسايح سكان حضائر القدس وانزجت وهبان صوامع النور قالت الاشباح النورانية
والارواح الروحانية الهنا طاهرة فراش النبوة قد تكدر صفاء قلبها درة بجمرا الشرف والفتوة
قد تشظى جواهرها ريحانة مشم الرسالة قد ذلت بافك الفاسقين رضية آتدى الوحي قد
فطمت بكذب المنافقين قيل ابريد المملكة ومقدم عسكر الملائكة يا جبريل خذ من لوح غيب سر
الازل سبع عشرة آية براءة من العيب بالسنة الغيب فاني تكلمت بها في الازل وقديم القدم
وجعلتها طرازاً لكم ثوب عائشة الى يوم القيامة فهبط بريد الازل على السيد النبي المفضل
باسيات السرور في محكم القرآن من سورة النور فلما سمعت الصديقة رضى الله عنها رات الايات
ولاجلها اشارات البشارات قالت رضى الله تعالى عنها سبحان من يجبر الكسير ويرفع الحقيير
وينصر المظلوم ويصرف الغموم والله ما كنت اظن ان ربي تبارك وتعالى ينزل في قرآنا ولا
يذكرني لتيهه فيما يوحي اليه ولكن رجوت ان يرى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه
ما يقتضى براءة ذمتي وطهارة عصمتي فلا يأس المظلوم من الانتصار ولا يعول المقهور الاعلى
الاصطبار فان في مطاوى الاقدار تقلاب ما في الليل والنهار (وقال رضى الله تعالى عنه) نسمات
اسرار الوصال اذا اجتازت بربوع المطر ودين حنوا وطيف ليالى الاتصال اذا طرق مضاجع
المهجورين اتوا واوتار الشوق اذا ركبت على عيدان المشاهدة في مجلس الانس على نداء عشاق
الازل ورضعاء ائدى المحبة اهتزت شجرة العقول في بساتين القلوب وتمايلت أغصان النفوس
في دوح الهياكل ورقصت جواهر الخواطر طربا في قصور الصور وتواجدت البواب الاحباب
سرورا في معاني المباني وقدح زناد الكشف في سراق الاكادش رازنا العشق واحتقرت بصواعق
الهيبة بذرات اجزاء الذوات وماج الكون باهله وجرح راي الغرام اسرار المحبين بنبله وترزلت
قواعد اركان السرائر وهامت بسكر نوق رمقه البصائر وقامت الارواح على أقدم اقدام سؤال
ما الخبر واشتغلت الاعين بسبح سحب العبرات عن النظر ووقف آدم الاحوال على قدم الاعتراف
بالاقرار وقام ابراهيم الهمم على باب أطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وخرم موسى العزائم صعقا
على قة طور ثبت اليك وأشار أيوب الوله بيد مسنى الضر ومر سليمان الهيمان على بساط انبساط
صولة دواته شجولا برج ان لربكم في أيام دهركم نفحات وقالت غلة القلب لرعايا الخواطر عند
انتشار عساكر سلطان الجلال واستيلاء جيوش ملك الكمال يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم
فبدت اضواء القرب وانبسطت أشعة الدفء ومدرواق اللقاء وفرش بساط الحضرة على ارائك
بسيط القدس وعقد مجلس الخلاوة تحت لواء الملك في هذة أرض المشاهدة ونصبت اسرة الجلاوة بين
سرادقات الجبال في حرم الامن وانتظم حال العاشق واجتمع المحب مع المحبوب ودارت كؤوس شراب
المسار في اقداح الافراح وعطر الوقت وسعد البخت وارتفع المقت وتجلت اسرار غيب القدم
من بين اكناف مسالك اوصاف الازل فيالهام من مسالك دقت فظل الوهم دهشاعن معرفة
كيفيةها ومعان راققت فضاغت هواجس الفكر عن علم ماهيتها فهي كالبروق لامعة طلق الخواطر
من سبف الابد وكأشمس طالعة من دارة بروج الجبال وتالله لقد تألقت البروق عند بروزها وميضها
ونحوها ونجلت الشمس عند ظهورها تلويحا وتعريضا حين اسفرت يد الارادة لابصار خطابها
عن جبين جبالها نقاب الجباب ونصصتها مواشط الازل على سرر الاستجداء على استمر زاز عشاق
الطلاب واظهرها اللوح النوراني من آفاصى مكانها وادانيها وكشف الوصف الواحداني
نعوت معاليها ومعانيها وغامرت لحظات جمالها صبايات التواقين المشتاقين وغازلت نظرات
سجاتها حيرة الشافقين العارفين فلما قربوا النظر جلاها وحضر والمشاهدة بهاها اهتز تاج

جمالها في مجلس كمالها فترعى رؤسهم جواهر القبول ودرر الرضوان ثم توارت باستار العزة
ورداء الكبرياء وادار العظمة فتقطعت القلوب وجدوا شتيافا وهامت الارواح سطشا واحترافا
وتمايلت اعصان العروم تعارل نساخ الوجد وتمازت أوراق الصبر تشكو قلق العراق يار كاتب
الارواح جدى في طلب هذه المنازل وباتجانب القلوب أسرى الى بيل هذه الدرجات وقل اعلموا
فيرى الله علمكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم العيب والشهادة فيدبشكم بما كنتم
تعملون (وقال رضى الله تعالى عنه) هو المحبوب تار يصرمه ما لك الصدق في جهنم الوجد وقد
المطلوب صواعق ترسل من عمام العروم على غريم البعد وتوارى المشهود وفصل تذلل فيه
اعصان الوصال في حدائق الاتصال واستنار المتجلى سيف سله المحبوب من عمد الدلال
بيد الملل وعيبة الحاضر شرر يقده زناد الحب في حراق فؤاد العيب واعراض الحبيب
غصة يتجرعها الحب من يد الحب في كاسات الصدق بلدة احلى من الشهد وتساوى القريب
عذاب يدب القلوب شوقا للهيب النوى وصلى تجبى الحريف كرى يشرب العتب باحاديث
اشهى للنفوس من المي وتجا في الالف صولة تصرع اعطاف الارواح شدة وطأة سلطان الهيام
في قيعان برارى الهوى وكتابات الحب عن المي أمدة قطع المحبوب وعرائس التفتح جواهر معان
تشوق الى المطلوب نظمها باطم القدم ورياض الكشم حدائق جنا نبتت بهمراء اعطاف الحكيم
والشوق ستور منسدلة على جمال وجوه عرائس العيوب والمحبة شموس لا تشرق اشعة انوارها
الا على شرف مدائن القلوب والمشايدة سلاخ راح نظرب بهما سقاى الارل على ندماء الارواح
في أصداح الخطاب في مجاس الوصال عند سدرة منتهى الامل فوق عاية منية العارفين تحت
ظلال جلال القدم قدام وجود ركائب ارباب العشق خطب حادى مطايا جناب القرب عن عين
ساقى حيا جمال رب الحى يا ارباب الوله في معانى كل سقات الاله العظيم قوموا هذا الحبيب
يا اصحاب الصدق في عشق الحبيب القريب امضوا هذا الوصال فكل ملتذ بسماع نعمة من
مشده هذه النعمة او مضطرب من طيب الحاس مطرب بشجوى ملحنين مكتتب على الفور سعادة
هذا المقلب أو متبلبل بالهيام من الطرب يا صوت حادى الى مادي هذا العز المبادى وانما
ذلك محرك من القدر يد كر روجه حلوة النظر في مجلس واذا حذرك ويشرد في سره الى لغة
سماع مابقي من مسموعة في حضرة التبرككم عند تجريد الارواح عن صفات الاشباح
ويردها بيت وجدها في العالم النورى فان وجدت مشام روح وروح الاس سبب عليها من ربيع
رياض الكرم عند كرا الحبيب الاعظم فذلك وارد من جناب الابد يد كرك التزام شرطية
المحبة بحركات شمائل محاسن العهد القديم فاضرمت في سويداء القلب نار اسف المهجور
لوحشة الانقطاع وتوقدت في صميم السرج حرقه المحبوب بفرقة الاحباب ومادى بلسان هيمان
وجد فاقد الالفة وقال

على مثل ليلى يقتل المرء نفسه * ويحاوله من الماياء مذب

وقال رضى الله تعالى عنه كل معراج الى باب اسمه العالى اذ هاءه وكل سلم للصعود فباءه عروجه
تجلى في اسمائه وظهر التجلى في افعاله واشرق كل مكون باشراف التجلى وقصلت شواهد التفصيل
في الموحودين وظهر تباين حكم العدل في العالمين فبررت الاسماء واقتربت الصفات واحتلفت
اللغات وتقابلت الافعال وتنوعت الانواع وتخاصمت الاجناس فكل بهر العدل معتدل
وكل يوجد بما ظهر فيه من التجلى وبشرايه بما ابط فيه من اسرار اسمائه ويعرفه بما تعلق به
علمه في آله من ايجاده به والكل حائر بين العوالم لولا رجاء رحمة مأخوذ عن حبه في معرفته
لولا درك الحيرة اظهر شدة بطشه في تجليات اسمائه للعبال فكنت وللبحار فاضطربت وللديار

فأضمرت فالذي فيه سكن به تحرك وأظهر في العرش أنوار اسمه العلي فانتشأت فيه ملائكته
 انشاء مناسبة تلك الحضرة فكل منهم روح وكل نفس من أرواحهم روح وكل ذك من
 أذكارهم روح وكل منهم أذهلته عظمته من تجليه في اسمائه فانفعلت ذواتهم بتلك الاسماء
 فهم ذاكرون من الذلول وذاهلون من الذكر فذكرهم من حيث الاسم أنت أنت أنت
 ومن حيث الذلول هو هو هو ومن حيث العظمة آه آه آه ومن حيث التجلي هاهاها ومن
 حيث السر سبحانك سبحانك قدس انكرويون وهم الصافون وزجل الروحانيون
 وسبح المقربون اشرق انواره في كل موجود اشراقا اظهر منه سر وجوده بشهوده فاعترف
 به اعتراف عبوديته وقهره فالاذكار حاملة المحولين ومسكنة الساكنين وجاذبة الى ما وارتبه
 سرادقات الجلال من مصون الاسماء وبديع الصفات فتقلمت اسرار العارفين في أطوار
 معارف اسمائه تقلب ايشهدون به في ذوات وجودهم ما أودعته ذوات وجودي الملك والملكوت
 حتى عاينوا سر بيان قدره في عالم المعالمات فلم يبق معلوم الا وابدى سر ديقته منه مجذوبة
 بايدي الكمال والنور فتصرفوا في المهج بهجات المحبة ونحسوا في بحر نور هيبته فخرجوا في
 وجوههم شعاعات هيبه تحطف ابصار الناظرين من الجن والانس وقوبلوا بنور اسمائه مقابلة
 ملائكة وجودهم ظاهرا وباطنا حتى محيت منهم خطوط الاشكال كلها فابدى لهم وجودهم من
 وجودهم سر ما كتبه قلم التقدير من كل مستودع في مستقر ومستقر في مستودع فلم يخف
 عليهم ما غاب عنهم فظنروا انفسهم وتظنروا ما سواه بنور اسمه ورأوا الكمال المطلق في الملك
 المطلق ومشوا بما شهدهم في آفاق الملكوت وكشفوا خفي كلمة التكوين فانفعل لهم كل
 ما يكون انفعال الحكمة باذنه يا من اظهر كبرياه ومجده في استار عرشه أسالك بالصفات
 التي لا يعاينها موجود محدث أسالك يا الله الانس بمقابلات سر القدر انسايمحوا آثار وحشة
 الفكر حتى يطيب وقتي بك فاطيب بوقتي لك (وقال رضى الله تعالى عنه) مقامات العارفين
 على سبعة أصول تعلم آداب الحضرة اقتداء والعجز عن الادراك ارتقاء والتوجه للمعارف
 اهتداء واتخاذ الجوع وصالا وانفصال الارواح عند المناجاة حالا والوقوف مع التوجيه
 وصفا وذكر سورة الاخلاص سرا فكلما اتم العارف مقاما من هذه المقامات فتح الله تعالى له
 في آخر كل مقام بابا من ابواب مواهبه فيفتح له في تعلمه آداب الحضرة اقتداء باب البسط وهو
 ان يبسط الله تعالى له في الملك والملكوت والجبروت بساطا من مواهب رحته ولطائف منته فهو
 في بساط الملك بالعلم والجسم وفي بساط الجبروت بالحال والقلب وفي بساط الملكوت بالروح والسر
 فتظهر له اسرار المقامات وحقائق الاحوال مع انتفاء الغيب جهرا والفضاء عن الالتفات سرا
 والمخاطبة بالجواب امرا تجدار واحهم نسيم القرية فلا تألف الالتمسها وهذا هو سر العرفان
 المتولد عن التقوى وهو اول حقائق العارفين في اول مشاهداتهم ومبادئ منازلاتهم ومن
 آداب المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم في الحضرة انه لما سلم الله تعالى عليه ليلة المعراج في قاب
 قوسين وقال له السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته لم يرد السلام على الله تعالى لعظم الحضرة
 بل قبل هديته صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يدع المكافأة وتجلت له حقائق المؤمنين التابعين له
 فرد السلام على نفسه وعليهم وقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما كان السلام
 والرحمة والبركة ثلاث مرات كانت مراتب الصديقين والشهداء والصالحين ثلاثة فالصديقون
 للسلام والشهداء للرحمة والصالحون للبركة وآداب الخلق في افعال الخلق على ثلاثة اقسام في
 ثلاثة مواطن الاول رحمة سبقت غضبي فوجب بهذا الوصف السلام والثاني هذه الى الجنة
 وهذه الى النار فوجب بهذا الوصف الرحمة والثالث لمن الملك اليوم وهذا الوصف في مقابلة

ظهور الميركة فمن سبقت رحمة في افعال غلبه فقد نادى بآول تلقى له السلام وكان من
 الصديقين الجالسين على ساطع المبروت ومن قدم رخصته على هوى نفسه فقد نادى بالتلقى الثاني
 وله الرحمة وكان من الشهداء الجالسين على ساطع الملكوت ومن لم يخش الا الله تعالى علما بالآية
 لا ضار ولا نافع سواء فقد نادى بالتلقى الثالث وله الميركة وكان من الصالحين الجالسين على ساطع
 الملكوت واقتنى كل من نزل مقام من هذه المقامات الثلاثة لا تادب التي سبقت الى الله تعالى عليه وسلم
 بحسب تلقى من آداب هذه المحاصرة الربانية الثلاثة لان هذه المقامات انما اشأت وتظهرت من
 بركة آثاره صلى الله تعالى عليه وسلم لاهل التمكين من آياته ويفتح له في البحر عن الادوار ارتقاء
 باب التمكين وهو ان الله تعالى يحقق له انوار غيبية في الحضور واسرار الحضور في الغيبة فهو
 مع الله تعالى في مشاهدة الانوار في الغيبة ومع التجلي في ملاحظة الاسرار في الحضور بحكم الجلالة
 والتفصيل على صراط الكتاب والسنة وهذا هو الذي ينبغي الاقتداء بطريقته والاختداء
 بحقيقته واذا كان حاصرا اشترقت عليه شعوس العبارات عن حقائق الآيات واذا كان تابعا
 اخفته رموز الاشارات مع بقائه بالابد وفنائته بالازل معناه بقاءه بالعلم وقناؤه بالمعلوم ويفتح
 له في التوجه للمعارف اختداء باب الفكرة وهو ان يتضال الملك والملكوت وهو الماهي في سبع
 انوار فكرية وهو من الدين حروا ومن رقى الاكوان في الاول ففهموا اسرار التسخير على الجلالة
 والتفصيل وقبلوا الشرائع كشفا وتحققوا الملكوتيات ادراكا وبظهروا عليهم من تحية الله
 تعالى في عالم ارواحهم ما يقع اثره في ارواح المؤمنين فيغوا ايمانهم وترقى مقاماتهم فترجع
 الاعمال اليهم اضطرارا ويتركون الاكوان اختيارا ويفتح له في انحاء الجوارح وصلايا باب
 اقوة الملكوتية والحقيقة الروحية وهو ان يتلاءم انوار الهداية على ذات وجوده يعرق
 بانوارها طلم الاجسام فلا ترجع اليه حاسة الطبع الجسماني الا بعد عدد الامهات اياما وذلك مما
 يعلمه المحققون وهذه مبادئ التوهم في الجوارح واما ماياتهم فيفسد فان تخرق انقامهم بحجب الغيب
 وتفسد اكارهم بنابيع الحكيم من خزائن القلوب وطعامهم كاذم الله تعالى وشرابهم منه رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم وغذاؤهم من طعام الفضل في مقر الامن وشرابهم من سلسيل
 القرب المحتوم بخاتم الانس ويفتح له في انفصال الارواح عند المناجاة حالاباب الاسترواح وهو
 المعبر عنه بالنفس والروح وهو ما يلب الوقت تصفاه السر واستئذان نسم القرب من حضرة
 الوصال وهذا الذي صلاته دأمة الوجود ومناجاة سرمدية الشهود فكل زمن منه صلة وكل
 نفس منه مناجاة وكل لحظة منه شهود وكل حركة منه استرواح وهذا برزقه الله تعالى التمكين
 في عالم الارواح فيفصل بالاستعراق في طيب القناء متى اراد ويتصل بعالم النور والحس متى
 اراد في العرش سرع تكبيرهم كما ان في الكرمى سرع الويلهم مع حفظ القلب حسا وظهور النور
 حكما وشهود الحق جمعا ويفتح له في الوقوف مع التوحيد وصفا باب العناية الربانية وهو ان
 يقبته الله تعالى على مبداء فتراته وحقيقة اجائسه وأول فطرته فهو في العلم يسمع من الله تعالى
 وفي الافعال يشهد الفاعل الله تعالى عز وجل وفي الفطر يوحى الله تعالى بما راد الله تعالى به نفسه
 على عام كالصفاته التي اردتها في حقائق اسمائه فهذا هو الذي جاءه الرسول لذكره في عالم
 الانسية امره في مبداء فطرته كما أتى غيره ليعلم حقائق الانسية لان له صلى الله تعالى
 عليه وسلم الكمال الاوفى بشيرا لاهل القبيضة اليمنى ونذيرا لاهل القبيضة اليسرى وحقيقة
 الوقوف مع التوحيد وصفا طامس البصائر عن التواني وتخرق الجلب وكبر الاواني فيشهد
 ما تجل في السبع المثاني ويفتح له في ذكر سورة الاخلاص باب التجلي وهو ان يتجلى له الحق سبحانه
 وتعالى في الموجودات فهذا عبد كات فيه السن الموجودات فيوجد الله تعالى في بحر كنهه عدد من

وحده وبكونه عدد من لم يوجد له وان كانت الخلائق كلها موحدة لله تعالى فهو يوحد الله
 تعالى بجهرم من وحده وبسر من لم يوجد له فهو سر قطب التوحيد وباطن التفريد واطيفة التجريد
 فهو لا قوم شاهدوا تجلي الحق سبحانه وتعالى في اطوار التوحيد بكل لسان وكل لغة في انون
 بالجادات اسرارها وسمعون نطقها في عالم اسرارها فاذا سمعوا كلام الله تعالى فاضت
 عليهم انوار التعظيم فتعقبهم الغيبة طربا واذا نظروا الى مصنفات الله تعالى فاضت عليهم
 انوار التعظيم فيعقبهم التوحيد ايناها فاذا تكلموا فاضت عليهم انوار التعظيم فيعقبهم الصحة
 ادبا واذا تحركوا بالفعل فاضت عليهم انوار التعظيم فيعقبهم الوقوف على حدهم استحقاقا واذا
 استغرقوا في الجلال فاضت عليهم انوار التعظيم فيعقبهم لزوم الثبات على الشرع فيرجعهم مولا هم في
 هذه الاختصاصات مالههم في اليوم الاخرى ويسطاهم نور الكشف في طبقات الاكوان
 فيكشفاهم مافي اللوح المحفوظ ويشهدون بسر العناية الازلية مواضع أهل الدارين
 وما أعد الله تعالى لكل مافي ما له من النعيم ويسمعون داعيا من قلوبهم ومخاطبا من أسرارهم
 فاما الداعي الذي من قلوبهم فينطق لهم عن حقائق الارواح في الدارين فيكشف لهم حقيقة
 أحوالهم من النعيم والعذاب والبرزخ وهم على قسمين قوم كملوا المقام فقرأوا ذلك كشفا
 وقوم لم يكملوا المقام فبرز لهم ذلك من وراء أستار الاشارة وأما المخاطب الذي من أسرارهم
 فينطق لهم بظواهر اطائف الاسرار في التوحيد وحقائق الشرائع وأنواع الفهم عن الله تعالى
 فاذا نظر أحدهم الى الخلق بعين التوحيد برزت له القدرة لاستحكام أنوار التوحيد على مقامه
 واذا نظر اليهم بعين العلم تراءت له الارادة ببطون القدرة لتفرقة العلم وجمع التوحيد وهذا
 الذي يحرق بواطن الخلق بأنوار المكاشفة فيجلى له ما أودع فيها من أسرار التصريف هذا
 يتفجع به أهل الخلق وأرباب الرياض ريزن أحوال أصحاب الرسوخ بقسطاس الحقيقة
 على بساط الكشف قد أمده الله تعالى بالقوة الماكونة في انراق أحوال الواصلين يختلف
 الى زوايا بواطن السالكين فيكمل نقائص الناقص ويرجح حال الصادق ويظهر على نفسه
 حال الرائي فتارة في الخيال للضعف المرید وتارة في الحس لتمكن السلوك وتارة يخاطب المرید
 من زوايا قلبه وتارة يخاطبه من اطائف سره فيمد أرباب الاحوال بلطائف البواطن ويمد
 أصحاب الاعمال بشرائط الاذكار وله القوة في التصريف وربما قرب الى البواطن بما في
 القرب وربما بعد من الكشف بقرائن الاحوال في أطوار العزة وآتى هذه المقامات رضى الله
 عن أهلها (وقال رضى الله تعالى عنه في الذكر) أعذب مورد ودور دته عطاش العقول مورد
 التوحيد وأطيب نسيم هب على مشام القلوب نسيم الانس بالله تعالى التلذذ بحلاوة مناجاة
 الله تعالى كؤوس راحة الارواح وذكر الله تعالى جلاء رمد عيون العقول ودرج الله تعالى
 لا يرضع بها الايمان مفارق الاسرار ومسك شكره لا يفتت الا في جيوب ثياب الارواح وورد
 الشاء عليه لا يطلع الا على شجر السن عباد المؤمنين ان ذكرت ربك بالسن حسن صنع ففتح
 أقفال قلبك وان ذكرت بالسن لطائف سر امره فأنت ذاكر على الحقيقة وان ذكرت بقلبك
 فربك من جناب الرحمة وان ذكرت بسرك أدناك من موطن القدس وان صدقت في حبه جلت
 بجناح لطفه الى مقعد صدق ما عرف قدر جلاله من فتر لحظة عن ذكره ولا لحظ أزلية وحدانيته
 من التفت بعين سره الى غيره الذكروا روح جناب الرحمة يجب نسيمه على مشام ارواح الذاكرين
 فتهتز من نشواته اعطاف الارواح في أقفاص الاشباح فتقوم العقول راقصة في بساطين الصور
 وتخرج الاسرار هائمة في براري الوجود وتنطق بلابل السكر بما في خبايا الضمائر ويحترق المحب
 بنيران التلهف ويغيب المشتاق عن نظرها شدة التأسف ويقول لسان الواحد طربا بقرب

الواحد اني لا جدرج يوسف متبرر مواشط القدم قبلوه رائس صفات المحبوب على أمير
 الالباب في قصور الافكار تحت قباب الاسرار ثم جبال عليها الاجلال ستورا العيسة قصص
 برداء التعظيم فرمذت عيون البصائر من حرييس المشقى وسفعلت قوادم اقدام شوقه الطول
 سفرها في حيدر براري الهدر فأرسل اليها فير الكرم طيب القدر وداوى رمد عابك كل بسم الله
 الرحمن الرحيم فلما طلعت ملاحع هذا الاسم في جبروت الاجلال وسعت سطوة العز تحت حقائق
 سود الكبرياء وبهتت عيون العقول ودهشت فواظرا لافهام ووقفت أطيبار الافكار وطومت
 سطور كتابة الكائنات وذل لسان هيبه الاحدية ونشعت الاصوات للرجن من لرات جبال صم
 الالباب وذاكت لها نور الجبلى أرض نعوت البشرية وقصت أجنحة الارواح ولا مطار لها في فضاء
 علم التفريد ونجت القلوب يا شواق عشقه وحاتت الاسرار بول حبه وتبالت الافكار في
 راري بوادي بعده وقربه تحكمه مبنونة في كل ذات وآثار صنعه لانه في كل مصنوع
 وبجانب قدرته ظاهرة في كل كائن ورايين وحدانيته قائمة في كل موجود وأنوار اقتداره باهرة
 امين كل عقل وألسن صمته تحاطب أهل الوجود يا اشارات شواهد الالهية قابل مرآيا
 العقول يا معاص بيان عجائبه وجلي على عيون قلوب عباده عرائس أسرار العيب فلكم الله
 ربكم له الملك والدين يدعون من دونه ما يملكون من قطمير (وقال رضى الله تعالى عنه في معنى ذلك)

حين قلوب العارفين الى الذكر * وتذكرهم وقت المناجاة للسر

همومهم حوالة معسكر * به أهل ود الله كالاجم الزهر

جاء رسوا الا يقرب ملكهم * ولا عرجوا من من نوس ولا ضر

(وقال رضى الله تعالى عنه في الشريعة المطهرة) الايمان طائر غيبي يبرل من أفق يختص برحمته
 يسقط على ثمرة قلب العبد يترجم له بلذيد ألحان يشهرهم وهم رحمة منه بطير من قصص صدر
 صاحبه الى مقعد صدق الشريعة المطهرة المحمدية ثمرة شجرة الوجود الملة الاسلاميه ثمرة
 أصوات سور حاطمة الكون اتباع شرعه يطى سعادة الدارين احدرا أن يخرج من دائرته اياها
 أن تفارق اجاع أهله في قلب صاحب الشرع الاعظم رذائع بدائع الحكمة في أسرار صاحب
 الساموس الا كبر خزان جواهر العيب اجعل قبول أمره طريقك الى الله تعالى صير كعبة
 عقلك هبط أملاك كلمات أحكامه من ماء عمام أفعاله تشرب عطاش الارواح في عيون حياة
 ألقا طه يعتدل خضر العقول تادى مادي الطاب للارواح التكامنة في القوالب آثارا ساكن
 عزمها الى العلى طارت باجنحة العرام في فضاء المحبة وقعت بعد التعب على أعطاف أغصان
 الشوق تماعت في الصبر ملا بلها بمطريات ألحان الحنين الى جمال وأشهدهم أزعمها محبوب نسيم
 العرام في فضاء المحبة الى اعادة لذة نعمة المستر بكم خرجت بعض تلك الطيور من أقفاص
 الصدور تتلمح آثار من مطارها القديم تنشق نعمة من مهال التكليم تذكر عيشها في ظل أثل
 الوصل تشكجوا لها بعد سعاد الاحباب فسمعت داعي الله يسان انسان عبي الوجود انقش
 دعاؤه صلى الله تعالى عليه وسلم في صفحات ألواح الارواح صارت دعوتهم رجاء غصان أنهار
 القلوب اضطربت فرسان العقول في ميادين الصور عراما بما سمعت اهتدت الالباب بايدي
 الوجد طربا بذلك العهد صار عشقه هاله سر من أسرار القدم وأصبح واهه اية لطيفة من لطائف
 القدر اذا أشرق على النفوس الحورية أنوار العيب حفظت الاسرار وارتفعت الحب الظاهرة
 عن عيون بصائرهما لاحطت جمال صاحب الكون شاهده بصفاء مرآيا الاسرار كعبة كل
 عارف موضع بطرات الحق منه أقرب الطرق الى الله تعالى لزوم قانون العودية والاستمسك
 بعروة الشريعة الاسلامية والاستقامة على جادة التقوى أسكن بالله تعالى على قدر وحتك

من غيره ثقك به على قدر معرفتك به الكدر في الاعمال نوع من الحرمان الانعام في طلب الدنيا يثني العقل عن طلب الله تعالى الرياء في المطالب **ك** سوف في شمس الطلب والنفاق في المقاصد خدش في وجوه القصد عدم المطلوب عذاب القلوب فرقة الاحباب عذاب العقل علائق زهرة الدنيا حجاب يمنع من الوصول الى المملوكات الاعلى اقبالك على الله تعالى بوجه عبادتك في الدنيا سب اقباله عليك بوجه الرحمة لو بلغ طفلك عقلك الاشد في سحر التاديب ما التفت الى الدنيا لكن هر بعد في مهدي شغلنا أموالنا أهلونا الارواح الطاهرة قناديل هياكل الاجساد العقول الصافية ملوك قصور الصور يا غلام افتح عين عقلك لتلقى عرائس أسرار الازل وانتش بقشم روحك محبوب نسيم لطائف القدر ان الله تعالى وضع تمثيل الوجود على ساحل بحر الدنيا لامتحان عقول أهل البصيرة وسلم من الالتفات الى زخرفها اطفال ارواح الاشباح اقيمت في مهود الثبات وريبت في ججور العصية وأرخيت عليها أكتاف آيات الامر وكوشفت بلطائف مخبات القدر وجلت عليها عرائس الغيب ورددت عليها افقها **ك** كهف الكرم بلبل أسرار العارفين هيم أفكار المواهين وزلزل جبال عصم العقول اطلع على مخبات الاسرار يا ارواح المؤمنين طيري اليه باجنحة صدق العشق اطوي في صدق قصدك اليه أذيال بساط البسطة صيري حول شمعة طلبه فراشاتهافت حول النور حوى حول جاء بقوادم أقدام الوله اطلبي منه ما طلب آدم عليه السلام من ربه ربنا ظننا أنفسنا ان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين (وقال رضى الله تعالى عنه في التنزيه) **ك** كان يقول رضى الله تعالى عنه ربنا الله القريب في علوه المتعالى في دنوه يارئ الخلق بقدرته ومقدرا الامور بحكمته والمحيط بكل شئ علمه تمت كلمته وعجت رحته لا اله الا هو وكذب العادلون به ومن ادعى له ندا واعتقد له شبيها سبحانه الله عز وجل سبحانه الله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته ومنتهى علمه وجميع ماشاء خلق وذرا وبرأ عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الملك القدوس العزيز الحكيم واحد أجود فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ليس كمثل شئ وهو السميع البصير لا شبيه له ولا نظير ولا عون له ولا ظهير ولا مشرب له ولا وزير ولا ند له ولا مشير ليس يحسم فيهم ولا جواهر فيهم ولا عرض فينتفي ولا ذى تركيب فينبعض ولا ذى آلة فيمثل ولا ذى تأليف فيكيف ولا ذى ماهية تخيلة فيحدد ولا ذى طبيعة من الطباع ولا طالع من الطوابع ولا ظله تظهر ولا نور يزهو حاضر الاشياء علما من غير مجازعة شاهد لها اطلاعا من غير مما سسة قاهر حاكم فرد معبود حتى لا يموت أزلى لا يفوت حاكم عادل قادر راحم غافر ساتر خالق فاطر أبدى الملك **ك** كوت سرمدى الجبروت قيوم لا ينام عزيز لا يضام منيع لا يرام له الاسماء الحسنى والصفات المثلى والمثل الاعلى والجد الابقى لا تصوره الاوهام ولا تقدره الافهام ولا يدرك بالقياس ولا يعيش بالناس ولا تكيفه العقول ولا تتحداه الاذهان جل ان يشبهه بما صنعه أو يضاف الى ما اخترعه محصى الانفس قائم على كل نفس بما كسبت اقتدا احصاهم وعدتهم عذابا وكاهم آتية يوم القيامة فردا يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق يحير ولا يحير لا يجازع عليه خالق ما ابتدع لا اجتلاب نفع ولا دفع ضرر ولا اداع دعاء ولا فكر حدث له بل ارادة مجردة عن تغيير الحدثان كما قال تعالى ذوالعرش المجيد فعال لما يريد فهو المتفرد بالقدرة على اختراع الاعيان وكشف الضر وازالة البؤس وتقليب الاعيان وتغيير الاحوال كل يوم هو في شأن ليسوق ما قدر الى ما وقت لا معين له في تدبير ممالكه حي بحياة غير مكسبة ولا مسبوقه عالم بعلم غير محدث ولا محجوب ولا متناه قادر بقدرة غير محصورة مر يد بارادة غير بادية ولا متناقضة خفيظ لا ينسى قيوم لا يسهو رقيب لا يغفل حلیم سالب لا يهمل يقبض ويبسط يرضى

ويعتصم بفقر ويرحم أو جدر أعدم فاستحق أن يقال له قادر أزاح عال بمخلوقاته وأبداعها
كاملة الوصف فاستحق أن يقال له رب أجرى أموال عباده على مقتضى مراده منهم فاستحق أن
يقال له الله لا يتجدد له علم بما في علمه في القدم فاستحق أن يقال له عالم على الحقيقة لا يشابه أحد
ولا يغفل ولا يكف لا يشابه ذاته ولا صفاته ذات ولا صفات فوجب أن يقال له ليس كمثل شيء
وهو المجمع البصير كل شيء قائم بقيامه بدعوميه أزاله كل شيء غيانه مستفادة بأمره أو ضرب
العقل لعمرته مثلاً أو جال العلم في جلالة جلاله وقب الفهم في عظمه مثلاً ودعش الفكر كلالاً
ولاح للتعظيم جلالاً ولم يجد للتبريد دلاً ولا عن التوحيد حلاً جاءت جيموش التسديد قبل
تسلك سبل التفريد ذلالاً حجب الألباب برداء كبريائه عن معرفة كسبه ذاته وحسن الإبصار
شورته فأنه من إدراك حقيقة أحديته فان غصت غايات علوم الملائق تقف وخبراً أو شخصت
مهايات معارف الممالك تلج أثراً تألق لها بارق من الازل مبرقع بنقاب الكمال عن نقائص التشبيه
فلم تستطع مجاورة ستاره وعمقت مداركه أو انفعالات قواها في اتصال أو صاف القدم تنعوت الأبد
انصالاً لم يرل غير مسبوق بانفصال ولا سائر إلى انفصام ومدت من جناب القدس الاشراف هبة
نميت العلل وانفراد بمنع التعدد ووجود يحيل الحد وجلال يثني الكيف وكال بسقط المثل
ووصف بوجوب الوحدة وقدرة تبسط الملك ومجد يستفاد الهامد وعلم يحيط بمافي السموات
ومافي الارض وما بينهما وما تحت الترى وما في قعر البحار ومنبت كل شجرة وشجرة ومسقط كل ورقة
وعدد الحصى والرمال ومثاقيل الجبال ومكاييل البحار وأعمال العباد وآثارهم وأغاسمهم
وهو بائن من خلقه ولا يحلو مكان من علمه ورجعت ليس لها علم سوى التصديق بأحدثيته
والاقوار أن لا أول لقدم أربسته ولا آخر لبقاء أبديته ولا كيف ولا مثل بدخلان في صيرته
تعرف إلى خلقه بصفات ليوحده وليثبت وأبوجه لا يشبهه والاعيان يثبتها بعلم اليقين تصديقاً
والاطلاع على علم حقيقته غيب لا مجال للعقل في إدراكه وكلما حكاه الوهم أو جلاله الفهم
أوتحيه العقل أو تصوره الذهن فمظمة الله وجلاله وكبرياؤه بخلاف ذلك هو الاول والا آخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم (وقال رضى الله تعالى عنه في الخلاص) طائر عاقل بعض
العارفين من وكر شجرة صورته وصل إلى السماء خارجاً صقوف الملائكة كان بازاً من زوايا الملك
مخبط العيسين بخيط وخلق الانسان ضعيفاً فلم يجد في السماء ما يحاول من الصيد لاحت له
قريبة رأيت ربي أزداد تحبيرة في قول مطلوبه فأينما قولوا فم وجه الله عادها بطا إلى حضرة
خطة الارض طلب ما هو أعز من وجود السار في قعر البحار تلفت بعين عقله فحاشا له سوى
الآثار ففكره يجد في الدارين مطلوباً سوى محبوبه فطرب فقال بلسان سكر قلبه أما الحق
مطلوباً بآثره لمن غير مهور من البشر صفر في روضة الوجود وصغير الألباق بني آدم لمن نصوته
تلميحاً عرضه لمنه نودي في سره يا حلاج اعتقدت أن قولك بل قل الآن نيابة عن جميع
العارفين حب الواحد افراد الواحد قل يا محمد أنت سلطان الحقيقة أنت انسان عين الوجود
على عتبة باب معرفتك تخضع اعتناق العارفين في حبي جلالتك توسع جباة الخلق أجمعين (وقال
رضي الله تعالى عنه في الفقر) ينبغي للفقير أن يتردى في العفة ويتز بالقتاعة حتى يصل إلى الحق
سحاه وتعالى ويسعى بقدوم الصديق طاب الباب القربة مهرو ولا عن الدنيا والآخر والخلق
والوجود يحتاج أن يموت ألف مرة ويموت ألف مرة فتستقبله عاية الحق جل وعز وأفضه
ورجسته وشوقه إليه وجذابه وطرائفه وبهاياته ومواكب أرواح النيسين والمرسلين
والصديقين والملائكة تحببه وترفعه إلى الحق عز وجل فيقرب قلبه ويصفي سره من كل محدث
وبدنو إلى الحق عز وجل ويقراء سابقته فيقف على مسطرون كل كلمة وكل حرف وما يؤل إليه يحرج

قوله أن يتردى في العفة
لعلها بالعفة كما يدل عليه
ما بعده اه معصمه

عنه كلما جذبته الخوف اليه بجذبه بالقرب عنه ثم لا يزال كذلك ينقل من شئ الى شئ حتى يجعل حاجبا بين يديه منفردا عنده مطلعا على أسراره يعطى خلعة وطبقا ومنطقة وتاجا واشهد الملائكة على نفسه أن لا يغير عايته ويوقع له صحبة دائمة وولاية مستمرة فلا يبقى زهدا مع المعرفة ياموتى القلوب طلبكم الجنة قيسدكم عن الحق سبحانه وتعالى (وقال رضى الله تعالى عنه) يا عباد الله يا صريدين له عليكم بسنة من تقدم قبلكم فهم الادلاء وهم المفاتيح بانبايعهم تصالون الى الله عز وجل تصل اليه قلوبكم واسراركم ومعانيكم اذا تبعتم كتابه وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلماهم بها واخلصتم في أعمالكم جاءكم يد الرحمة والطف والمحبة فتدخل قلوبكم عليه وتجيئكم السابقة ومعها ما سبق لكم من علمه فتدنى قلوبكم منه فيجذبكم ويدخلكم الجنة ويوقفكم بين يديه فترون ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اذا وصل العبد الى هذا المقام جاءت الخلق الى قلبه ونزل تاج الملك على رأسه وخاقه في اصبعه ودور بدرع التقوى فيؤخذ قلب هذا العبد فيغيب عن جميع الخلق فيرى ما يرى ويعلم ما يعلم ويستكتم ما يستكتم ثم يرد الى الخلق لمصالحهم فاذا رجع الى الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وقال لهم هذا الذي أعطيتهم ببركاتكم فيرجع الى الخلق في موكب الرسول وأصحابه والكتاب عن عينه والسنة عن شماله وأرواح الانبياء عليهم السلام حوله فينشد يقال له اذكر نعمه الله عليكم (وقال رضى الله تعالى عنه في الدنيا) الدنيا قيود عن الآخرة والآخرة قيود عن رب الدنيا والآخرة لا تأخذهما ولا تشغل بهما الا بعد الوصول اليه تصل اليه من حيث قبلك وسرك ومعناك أعرض عن الدنيا وأقبل على الآخرة ثم أعرض عن الآخرة وأقبل على الحق سبحانه وتعالى فانهم ما يتبعانك تبعابا ليس خلفك تأتى الدنيا ومعها أقسامك منها تطلبك عند الآخرة فلا تجدك عندها فتقول لها الى أين ذهبتى به فتقول ذهب الى باب الملك وانما فى طلبه أيضا فيقومان ويسرعان في السير خلفك فيصلان اليك وأنت على باب الملك فتشكوا الدنيا حالها الى الملك تشكومان كيف تركت ردائك وهى الاقسام المقسومة المرتبة لك بالسابقة فتأتى الشفاعة منه اليك فى حقها وأخذ الاقسام من يدها وتأيتك الوصية منه بالاخذ من الدنيا والنظر الى الاخرى فترجع بينهما فى صحبة الملائكة وأرواح النبيين عليهم السلام فتقع على ذكبة بين الجنة والنار بين الدنيا والآخرة بين الحق والخلق بين السبب والمسبب بين الظاهر والباطن بين ما يعقل وبين ما لا يعقل بين ما يضبط وبين ما لا يضبط بين ما يدرك وبين ما لا يدرك بين ما يدرك الخلق وبين ما لا يدرك الخلق فيصير لك أربعة وجوه وجه تنظر به الى الدنيا ووجه تنظر به الى الآخرة ووجه تنظر به الى الخلق ووجه تنظر به الى الخلق (وقال رضى الله تعالى عنه) الزاهد غريب فى الدنيا والعارف غريب فى الدنيا والآخرة الزاهد زهد فى الخلق وفيما فى أيديهم وأخرج حب الدنيا من قلبه وقعد على بساط التوكل منتظرا لربه عز وجل اماما على أيدي الخلق والاسباب أو على يد التكوين فلا يحرم هو غريب بين الخلق فى الدنيا والعارف كما زهد فى الدنيا زهد فى الآخرة لان شغله الدنيا والآخرة عن ربه عز وجل لا يسكن الى شئ سواه حتى يقبده عنه فلا يحرم يكون غريبا بينهما يد الدنيا مطوعة عنه وهكذا يد الآخرة وجه الدنيا والآخرة مغطيان عنه غطى الله عنه وجه الدنيا حتى لا تفتتن به نفسه وغطى وجه الآخرة عنه حتى لا يفتتن بها قلبه وغطى وجهه ما سواه عنه حتى لا يفتتن به بصره كشف الاشياء جميعها الظاهرة والباطنة حتى عرف ما سواه به وفتح له باب قربه قرأى جلاله ورأى قضاؤه وقدره ومملكه وسلطانه رأى كل الحوادث والمصورات والمحدثات بين عرفى كن فيكون سلوا هذا الملك العظيم الكريم قفوا بلوبكم على بابه سلوا ولا تبرحوا أجايبكم أولم يحبكم لانتم هموه فى فعله بكم فقد يكون

سمعه الا جاية في حق هذا المبدأ الثالث القامد كاتع لا يجيبه حتى يصل اليه فاد اوصل اليه
 قيده شدة ثم بعد ذلك يكون ما يكون لا يجيبه حتى يجيبه عن المطلق ويدعو حتى يدخل فذا
 دخل اعلق الباب دونه وقص جناح نفسه وخواء وطبعه واختياره وادائه وسوء آدبه
 وأخلاقه بخص هذه الاجضة يثبت له جناحان جديدان ويرده الى المطلق والوجود ويطير بين
 الدنيا والاخرة بين المطلق والمطلق يطير في قضا ما بين العرش الى الثرى ويحبب دناؤه في الدنيا
 والاخرى وفي البداية والهاية يلهمه بالدهاء حتى يجيبه ثم يمنعه عن الدهاء والا جاية حتى يناديه
 بما يريد من غير اختياره ولا تحكم كيف يدعوه وقد أعصاه من الدهاء بتقصيه في دار ضافته اذا
 تمت معرفة هذا العبد وعكس من القرب أوجده بين المطلق فيجيب به فوراً ويملك به قوماً ويهدي به
 قوماً ويضل به قوماً وهكذا الانبياء صلوات الله تعالى عليهم أجمعين رحمة وعبادة والاولياء
 رضى الله تعالى عنهم تبع لهم من أجابهم وصدقه هم فهم له رحمة ومن أعرض عنهم وكذبهم فهم
 عليه نقمة يأخذون بأيدي الذين يحيونهم ويحجمونهم الى الحق عز وجل ويدخلونهم الجنة
 ما كان جوهر ارفعوه الى خزانة الملك وما كان قشر ارجلوه الى ناره هذى آداب الانبياء عليهم
 السلام والاولياء رضى الله تعالى عنهم الى يوم القيامة رفع الانبياء صلوات الله عليهم ودعاهم اليه
 وبقي معاهم في قلوب الاولياء رضى الله عنهم والابدال والصديقين رضى الله تعالى عنهم أجمعين
 كلمات منهم واحد أقام بدله آخر فالعالم اذا عمل بعلمه وعلمه المطلق فقد مدحت ورائته للذي صلى
 الله تعالى عليه وسلم ورق قلبه الى دار قرب ربه عز وجل والملائكة حوله يصير قلبه ملكاً يسير الى
 قرب الملك اقبلوا من الرسول اتبعوه في فعله وقوله حتى يأخذ بأيديكم في الدنيا والاخرة انتموا
 اليه سيروا على أثره كونوا أقراناً تحت جناحه صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال رضى الله تعالى
 عنه) في الكشف والمشاهدة في الافعال يشكشف للاولياء والابدال رضى الله تعالى عنهم أجمعين
 من افعال الله عز وجل ما يهمل العقول ويحرق العادات والرسوم وهو على قسمين جلال وجلال
 بالجلال والعظمة يورثان الخوف والقلق والوجل المزعج والمعة العظيمة على القلب بما يظهر على
 الجوارح كما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجمع من صدره أديراً كادير المرسل على الدار
 في الصلاة من شدة الخوف لما يرى من جلال الله عز وجل ويكشف له عن عظيمته ونقل مثل ذلك
 عن ابراهيم خليل الرحمن صلى الله تعالى عليه وسلم وعن عمر الفاروق رضى الله تعالى عنه وأما
 مشاهدة الجمال والجلال للجلال بالاقوال والسرور والالطاف والكلام اللذيذ والحديث
 والانس والبشارة بالمواهب الجسام والمنازل العلية والقرب منه عز وجل مما يسؤل أمرهم اليه
 وجف به القلم من أقسامهم في سابق الدهور فضلامته ورحمة وتبتيئاتهم منه في الدنيا والاخرة
 الى بلوغ الاجل والوقت المقدور لثلاث طع عليهم المحبة من شدة الشوق اليه عز وجل عن القيام
 بالعبودية الى ان يأتيهم اليقين الذي هو الموت فيفعل ذلك بهم لطغامته ورحمة ومداداة وترتبة
 لقلوبهم ومداراة لها انه حكيم عليم لطيف بهم رؤوف رحيم ولهذا روى ان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم كان يقول لجلال المؤذن رضى الله عنه يا لال أرحايعي بالاقامة لي تدخل في الصلاة
 مشاهدة ما ذكرنا من الجمال ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم وجعلت قرعة عبي في الصلاة
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال رضى الله تعالى عنه في قوله تعالى ان في خلق السموات والارض)
 حكم هرت عيون العقول آيات أعجزت فصاح الاسن قدوة حارت فيها ثواقب الخواطر محدثات
 دلت على ثبوت القدم عرائس سقرت عن وجه اتقان الصنع شواهد شهدت بأثبات حكم فاطر
 الكائنات آثار بلبات أسرار الافكار رموز لا تحل عقود دعا القطن اشارات تنطق بالسنة
 غائب الغيب ديج روضة الجوزهر الكواكب رصع سستان السماء بأقارب الشهب زين باطن

عذار النهار بسواد شعرات ظلمة الليل السماء سطح مردقوار بره الكواكب بستان أنيق زهره
 الشهب عذار معشوق خال جماله الليل وجهه شجوب اشراق حسنه النهار السماء طراز الحكمة
 القللك كاتب انشاء القدر النجوم نقط كتاب الكون الشمس سلطان بلاد الافق القمر وزير
 جيوش الكائنات لما خلق الله السموات والارض بقيت الظلمة منذ خلق على جميع جهات البسيطة
 فأشعلت في نور الافق شمعة الشمس وأسرجت على منار الجوسرج الكواكب وعلق في صومعة
 السماء قنديل القمر كان خد صورة الوجود ساذجا فنقش به عذار ظلمة الليل ونثرت على وجناتها
 أوراق ورد النهار وأشعلت بين يديه مشاعل النور فهبت عين عاشقه اليه ورائت لقارئ الاعتبار
 بآياته في صفاء لوح وجهه مسطور الله نور السموات والارض ترتفع طرة الليل عن غرة الصباح
 ويكشف خمار الجوعن وجهه خود الشمس وتجرى مياه الانوار في أنهار النهار يقرأ خطيب حكم
 القدم على منبر اتقان الصنيع وجعلنا النهار معاشا ثم تقلب يد التقدير مسئلة التدبير فيمنز
 من زنج الظلمة ترك الاضواء ويتزعر ورود خد الشمس ويجري في غصن قامة النهار ماء الذبول
 وينثر مسلك الظلمة في ذوائب عذار النهار وترهر روضه الفلك بزهر الكواكب ويركب جيش
 الظلام في ميادين الافق وتنصب خيم الحنادس على جميع جهات البسيطة فيغشى طارق النوم
 عين كل حي في الارض حتى اذا أذن مؤذن الحكم وطوى بيد القدر أودية الظلمة وانتهى آخر
 نفس الديجور نفخ اسرافيل القدر في صور الصور لتقوم أموات لحد الليل فاذا انشق ضوء عمود
 الصباح قالت حداة ركب الارض في جميع جهات الكائنات لو فود العارفين ميلوا الى الدار من ليلي
 نحيها الليل سلطان على جميع جهات البسيطة ملك يستولى على كل مدائن الارض تسيل عساكره
 سميل القطر في كل قطر تخفق عذبات أوليته على كل رأس عدا طناب خيمته على الوجود ينادى
 منادى الجود عند غلبة مدده جعل الليل لتسكن وافية الليل بستان العارفين في الليل حصلت
 نفائس المراهب لاصحاب المعارف تحت الدجينة أسرى بسيد الوجود الى قاب قوسين كان بعض
 العارفين اذا جن عليه الليل يقول مرحبا بشير وصل محبوب الارواح لا يزال سيف الفجر مغمودا
 في غمد الغسق حتى تسله يد غرة النهار فيضي لا بصار الناظرين يا هذا ما خلق الله لتسعى بالنهار
 وتنام بالليل بل لك في كل منهم ما وظائف وخدم لتتقرب بهم من الصانع وتؤدي بهم ما وجب عليك
 لمنشئ العالم السماء محل أشباح النور والفلك زهرة الابصار والشهب للرجم والكواكب للزينة
 والشمس لانضاج الفواكه وتربية الناميات والقمر لمعرفة تقادير الاوقات والزمان على وزان
 طبائع الانسان فالربيع كنضارة الشباب والصيف كبلوغ الاشد والخريف كقوة صاحب
 السبعين والشتاء كنهاية صاحب الضعف الى الموت ذلك تقدير العزيز العليم لا تزال مرآة الجوق
 صقيلة من اصداء الغمام صافية من أكدار السحب حتى يرى فيها خيالات أشخاص القطرات
 فيظلم الافق باستسار ضوء الشمس وتنتقب عرائس الشهب بنقب الظلمة وترجر أسود الرعود في
 غابات الديم ويسل سيف البرق من غمد الغمام وتلقح الاهوية عقيمت السحب وتبكي الديم
 لتخلك تغور زهر الرياض وينفخ اسرافيل القطرات في صور صور النباتات لتقوم من لحد العدم
 فتعرض يوم عرض الزهرات على أعين الناظرين يعبر عن حال الكل معبرا القدر بلسان فانظر الى
 آثار رجه الله كيف يحيي الارض بعد موتها في كل ما خلق سر لا تقف عليه العقول في كل ما كون
 دفين لا يستثار يدي الخواطر في كل ما أوجد لسان ينطق باحدثه في كل ما خلق عبر تحارفها أفكار
 الناظرين وتذهل فيها عقول أرباب الهداية وتدهش فيها معارف اصحاب القرب قال الله تعالى
 خبيرا لعباده عن حسن صنعه بديع السموات والارض أنى يكون له ولد (وقال رضى الله تعالى عنه
 في الشرع الشريف) معاشر العارفين اسمعوا بآذان العقول لكلام بارئكم وأنصتوا باسماع

الالهام الى قولكم وتذروا بافكار القلوب معاني ارواحهم واجنوا بحل ارواحكم شبه بحكمته
 من زهره صر الشريعة المجدية واعطروا بالبصار نصائركم آثارا فتداره في نصارى غايات قدره
 وصفا والفاضة ما معين منبع عين العلم من اكدار ظلم بشوسكم طارت بحل الارواح قبل وجود
 الاشباح من اكوار كن كن في فضاء روض التوحيد لترعى من زهر انتجار الالاس وتكمل من
 ثمار اخصان المعرفة وتغذيون في موطن القدس فوق قمم جبال العز وتسلق سبل المنوال
 ربهما في حضرة العلوق مقام قمرها وتحتي شراب المحضور يادى الهمم العالية فاصطادها سباد
 القصور شيكالت التكليف وحصرها يد الامر في افقاف الاشباح فآلهتم من الهياكل بهمة
 حسن الصنعة وآلفت مناسك البشيرة وسيت وطاهما من القدس الاشراف فارسي ريك الى
 تحل الارواح ان السلكي سبل ريك ذلك في مسالك الاشباح وكل من غرات الشريعة واري من
 ازهار انوار الحقيقة فلما طار طائرها ليرعى غرس الحب من حداثتي الهاهدة وقع في شرك الهبة
 وشرب ماء البلاء في عدير الولا فقال كيف الخلاص روض ابيق لكن غره مر ونهر عذب
 لكن ساحله غريق فتاد احادي مطا باصدق الطالب باسان النصيح يا ارباب الوله في حب معشوق
 الارواح وبأصحاب الحرق في غابة امانى العارفين مايتكم وين مطلوبكم سوى ارتفاع أسنار
 الصور ولا يتجبنكم عنه الاصحاب الهياكل فطير واليه باجحة العرام والطير واعده الحياة
 الابدية وموتوا عن شهوات ارادتكم ليصيبكم به عده في مقعد صدق فالبلاء ربحان ارواح
 العارفين والعناء نعيم ارواح الواصلين البلاء والولاء نجمان طلعا في فلك السعادة والجنة والجنة
 وردتان لمعنا في فضاء القرب البلاء الاعظم فقد المحبوب والعماء الا كبر عدم المطلوب معاصر
 العارفين البراءة من الطول والقوة الاله حقيقة التوحيد ومحو كل متلوح بعين العقل خفض التفريد
 والقاب كل ما في الوجود من يد الطمع عين التجريد قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون لما تظنرت
 الملائكة الى تحل الارواح كامن في مكان امرا العيب ساكنة في ظلة ائل الوصل مستقرة في
 مهد وهذا اللطف يبع عليها نسيم محراب القرب ويعبق في ناديه اربحان روح الالاس ويتألق لها
 برق نور المعارف ويبرأ عطاشها واشوات سكر شراب المشاهدة وينادىها حديث مسامر افطانية
 ارح الملكوت الاعلى يعطر انجاسهم بحالهم وبهتت عيون اشباح النور الى سطوع انوارهم في
 اطوارهم فقال القدر يا اصحاب صوامع النور الا طائر الى درجة هذا الشرف انظروا الى طائر يطير
 من وكر شجرة الشرف الاعظم يقال له احدث صلى الله تعالى عليه وسلم مطاره في فضاء جوقاب توسين
 يجناح شرفه طاروا الى اوكار هذا العز بشور هدايته نزوا على اعصاب شجر هذا الوصف باتباع
 شرفه اشرق ليعيون عقولهم هذا النور بخفارة ركنه وصلوا الى هذا المقام هو هدهد يعود من
 بلاد بلقيس العيب الى سليمان العقول بنبايقين بكاب لا يأتبه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
 يقول اذا اردت عليه وارادات محبوبه لست كاحدكم يتميز على الانبياء عليهم السلام برتبة اطل
 عند ربى ترعى نخلة روحه ليله اسرى به زهر شجرة فارسي تترعى تاح رأس مجده تشاردز لقد راى
 من آيات ربه الكبرى في مجلس أوادى من أجله صلى الله تعالى عليه وسلم شمر ردايه الزمان على
 مذاكب بهمة المكان فله در عبد لا يجعل بين اذن سره وبين سماع هذا الكلام حجابا من غفلة
 طبعه وعمل بقوله تعالى تذكروا فاذا هم مبصرون (وقال رضى الله تعالى عنه في الارادة والمراد
 والمراد اما الارادة فترك ما عليه العادة وتحققها ثم وقض القاب في طلب الحق سبحانه وتعالى وترك
 ما سواه واذا ترك العبد العادة التي هي حظوظ الدنيا والاخرى فجردت حينئذ ارادته فالارادة متقدمة
 على كل امر ثم يعقبها القصد ثم الفعل فليس يد وطريق كل سالك واسم اول منزلة كل فاسد
 قال الله تعالى ليه صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تظرد الذين يدعون ربهم بالعبادة والعشي

يريدون وجهه فنهى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم عن طردهم وابعادهم وقال تعالى في آية أخرى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا فامرهم بالصبر معهم ولازمتهم وتصبير النفس في صحبتهم ووصفهم بأنهم يريدون وجهه ثم قال ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا فبان بذلك ان حقيقة الارادة ارادة وجه الله عز وجل فحسب دون زينة الدنيا وزينة الآخرة واما المرید والمراد فالمرید من كان فيه هذه الجملة واتصف بهذه الصفة فهو أبدا مقبل على الله تعالى وطاعته مولى عن غيره واجابته يستمع عن ربه عز وجل فيعمل بما في الكتاب والسنة ويصم عما سوى ذلك ويبصر بنور الله سبحانه فلا يرى الا فعله فيه وفي غيره وفي سائر الخلاق ويعصى عن غيره فلا يرى فاعلا على الحقيقة غيره عز وجل بل يرى الهام سببا محركا مدبرا مرادا مستخرا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حبك للشيء يعصى ويصم أى يعملك عن غير محبوبك ويصمك عنه لاشتغالك بمحبوبك فما أحب حتى أراد وما أراد حتى تجردت ارادته وما تجردت ارادته حتى قدقت في قلبه جرة الخشية فأخرجت كل ما هناك قال الله عز وجل ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة فكأفيل ان الوعة تهون كل روعة فنومه غلبة وأكله فاقة وكلامه ضرورة تصيح نفسه فلا يجيب أبدا الى محبوبها ولذاتها وينصح عباد الله ويأنس بالخالوة مع الله ويصبر عن معاصي الله ويرضى بقضاء الله ويختار أمر الله ويستحي من نظرائه ويبذل مجهوده في محاب الله ويتعرض أبد الكل سبب يوصله الى الله ويقنع بالجنول والاختفاء ولا يختار جد عباد الله ويتعجب الى ربه عز وجل بكثرة النوافل مخلصا لله تعالى حتى يصل الى الله تعالى فيحصل في زمرة أحياب الله تعالى ومريديه فينشد يسمى مرادا لله تعالى فيحط عنه أنقال سالكى طريق الله تعالى ويغسل بماء رجة الله تعالى ورائته واطفه فيبنى له بيت في جوار الله تعالى ويخلع عليه أنواع الخلع وهى المعرفة بالله تعالى والأنس به والسكون والطمأنينة الى الله تعالى فينطق بحكم الله تعالى وأسرار الله تعالى بعد الاذن الصريح بل الخبر من الله تعالى ويلقب بالقاب يتنزه بها بين أحياب الله تعالى فيدخل في خواص الله تعالى ويسمى باسماء لا يعلمها الا الله ويطلع على أسرار تخصه فلا يبوح بها عند غير الله فيسمع من الله ويبصر بالله وينطق بالله ويبطش بقوة الله ويسعى بطاعة الله ويسكن الى الله ويشام مع طاعة الله وذكر الله في كلاءة الله وحزبه فيكون من أمناء الله وشهدائه وأوتاد أرضه وشحنة عبادته وبلاده وأحيائه وأخلائه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حاكيا عن الله عز وجل لا يزال عبدي المؤمن يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وفؤاده فيسمع وبى يبصر وبى ينطق وبى يعقل وبى يبطش فهذا عبد دخل عقله العقل الاكبر وسكنت سر كاته الشهواتية انقبضة الحق عز وجل فصار قلبه خزانة أسرار الله تعالى فهذا مراد الله تعالى ان أردت أن تعرفه يا عبد الله المرید المبتدى والمراد المنتهى المرید الذى نصب بعين التعبد وألقى في مقاساة المشاق والمراد الذى كفى بالامر عن غير مشقة المرید متعب والمراد مرفوق به مرفقه فالأغلب فى حق القاصدين المبتدئين فى سنة الله ما قدم وجرى من توفيق الله للمجاهدات ثم ايصالهم اليه وحط الاثقال عنهم والتخفيف عنهم فى كثير من النوافل وترك الشهوات والاختصار على القيام بالفرائض والسنن من جميع العبادات وحفظ القلوب ومحافظة الحدود والمقام والانتقطاع عما سوى الحق سبحانه وتعالى بالقلوب فتكون ظواهرهم مع خلق الله سبحانه وتعالى وبواطنهم مع الله عز وجل وأاستأنهم لحكم الله وقلوبهم لعلم الله وأاستأنهم لنصح عباد الله تعالى وأسرارهم لحفظ ودائع الله فعلمهم سلام الله وتحياته ورجته وبركاته مادامت أرضه وسماؤه وقامت عبادته بطاعته

وحق حدوده المرید تتولاه سياسة العلم والمراد تتولاه رعاية الحق لان المرید يسير والمراد يسير
حتى يلحق المسائر الطائر وينكشف ثقل ذلك عيسى وبيننا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كان موسى
مریدا وبيننا مرادا انتهى سير موسى صلى الله تعالى عليه وسلم الى جبل طور سيناء وطيران نبينا
صلى الله تعالى عليه وسلم الى العرش والروح المحفوظ والمراد مطاوب والمراد مطاوب وعباد المرید
بجاهدة وعباد المراد موهبة المرید موجود والمراد فان المرید يعمل للعوض والمراد لا يرى
العمل بل يرى التوفيق والتمنى المرید يعد وسلك السبيل والمراد قائم على جمع كل سبيل المرید
ينظر شؤ الله والمراد ينظر بالله المرید قائم بأمر الله والمراد قائم بفعل الله المرید يحالف هواه
والمراد يسبر أمن ارادته ومنه المرید يتقرب والمراد يقرب المرید في الترقى والمراد قد وصل
وبلغ الى الرب الذي هو المرق ونال عنده كل طريق المرید يحصى والمراد يدل وينعم ويعتدى
ويشهى المرید يحفظ والمراد يحفظ به (وقال رضى الله تعالى عنه في المتصوف والصوفي)
المتصوف المبتدى والصوفي المنتهى المتصوف الشارع في طريق الوصول والصوفي من قطع
الطريق ووصل الى من اليه القطع والوصل المتصوف يحمل والصوفي يحمل حمل المتصوف كل
تفصيل وخفيف يحمل حتى ذابت نفسه وزال هواه وتلاشت ارادته وأما به قصار صافي اسمي
صوفيا يحمل قصار يحمل القدر كرامة المشيئة قرب العرش والقدس منبع العلوم والحكم بيت
الامر والور كنه الاولياء والابدال وموئلهم ومرجعهم ومستراحهم ومقتضهم ومسترهم
اذ هو عين القلادة درة التاج منظر الرب سبحانه وتعالى والمتصوف مكابد لنفسه وهواه
وارادته وشيطانه ودينياه وآخره متعب لديه سبحانه وتعالى بفارقة هذه الجهات الست والاشياء
وترك العمل بها وموافقها والقبول منها وتصفية باطنه من الميل اليها والاشتغال بها فبما ان
شيطانه ويترك دينياه ويقارن أقرانه وسائر خلق ربه بحكمه لطلب آخره ثم يحا هذه نفسه
وهواه بأمر الله عز وجل فيفارقه آخرته وما أعده الله تعالى لاوليائه في جنته لرغبته في مولاه
فيخرج من الاكوان ويتصق من الاحداث ويجوهر لرب الالام سبحانه وتعالى فتقطع
عنه العلائق والعلائق والاسباب والاهل والاولاد فتسعد عنه الجهات ويقض في ربه همة
الجهات وباب الابواب وهو الرضا بقضاء رب السموات ورب الالام ورب الارباب ويقع فيه فعال
العالم بما كان وما هوأت والخير بالسرائر والخفيات وما تنزل به الجوارح وما تنفجره القلوب
والنيات ثم يقض له تجاه هذا الباب باب يسمى باب القرب من الملائكة الذين ثم يرفع منه الى مجلس
الانس ثم يجلس على كرسي التوحيد ثم يرفع عنه الحجب ويدخل دار الفردانية ويكشف عنه
الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هوفاً عن نفسه وصفاته عن
حوله وقوته وسركته وارادته ومنه ودينياه وآخره فيصير كأنه البلور محلولاً ماء صافياً نقين فيه
الاشباح ولا يحكم عليه الا القدر ولا يوجد غير الامر فوه فان عنه وعن حظه موجود لمولاه
والامر لا يطلب خلوة لان الخلوة للموجود فهو كالطفل لا يأكل حتى يطعم ولا يشرب
حتى يسقى ولا يلبس حتى يلبس فهو ومستتر سل مفوض ونقلهم ذات اليمين وذات الشمال فهو
كائن بائن كائن بين الخليفة بالجثمان بائن عنهم بالافعال والاعمال والسرائر والضمائر والنيات
فحينئذ يسمى صوفياً على معنى انه صفي من الكدر بالخليفة والبريات وان شئت سميت به بدلاً من
الابدال وعيناً من الاعيان عارفاً بنفسه ورب الذي هو محيي الاموات المخرج اوليائه من
ظلمات النفوس والطبائع والاهوية والضلالات الى ساحة الذكر والمعارف والعلوم والاسرار
ونور القرية ثم الى نوره سبحانه وتعالى قال الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها
مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية

ولا غريبة يكادزيتها يضىء ولولم تمسه نار نور على نور وقال تعالى الله ولي الذين آمنوا ويخرجهم من الظلمات الى النور فالتعالى تولى انجراجهم من الظلمات الى النور وأطلعهم على ما أضمرته قلوب العباد وانطوت عليه النيات اذ جعلهم جواسيس القلوب والامناء على السر والخفيات والخطرات لاشيطان مضل ولا هوئى متبع ولا نفس أمارة بالسوء والفحشاء ولا شهوة غالبة متبعة تدعوه الى اللذات المردية في الدركات المخرجة من أهل السنة والجماعات قال الله تعالى كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فخرسهم الله تعالى وقمع نفوسهم وضراوتها بسلطان الجبروت فثبتهم في مراتبهم ووفقهم للوفاء بالصدق في سرهم وبالصبر في محل انقطاعهم وأمرهم فأدوا الفرائض وحفظوا الحدود والامور ولزموا المراتب حتى قوموا وهذبوا وأدبوا ونقوا وطهر واوطبوا ووسعوا وزكوا وشجعوا وعودوا فتمت لهم ولاية الله تعالى وتوحيته الله ولي الذين آمنوا وقال الله تعالى وهو يتولى الصالحين فنقلوا من مراتبهم الى مالك الملك فرتب لهم ذلك بين يديه وصار يحوهم كفاحيا ناجونه بقلوبهم وأسرارهم فاشتغلوا به عن سواه ولهوا به عن نفوسهم وعن كل شئ وهو رب كل شئ ومولاه فصيرهم في قبضته وقيدهم بعقولهم وجعلهم آمناء فهم في قبضته وحسنه وحراسته يشمون ريح القرب ويعيشون في فسحة التوحيد والرحمة ولا يشتغلون بشئ الا بما أذن لهم به من الاعمال فاذا جاء وقت عمل أبدانهم دون قلوبهم مضوا مع الحرس في تلك الاعمال كي لا تضرهم شياطينهم ونفوسهم وأهويتهم فتسلم أعمالهم من حظ الشياطين وهنات النفوس من الرياء والفاق والحب وطلب الاعراض والشرك بشئ من الاشياء والحول والقوة بل يرون جميع ذلك فضلا من الله تعالى وتوفيقا منه تعالى خلقا منهم بتوفيقه كسبا كي لا يخرجوا بغير هذه العقيدة من سنن الهدى ثم يردون بعد اداء الامور وفراغ تلك الامثال الى مراتبهم التي ألزموها فوفقوا معها وحفظوها بالقلوب والضمائر وقد ينقلون الى حالة بعد ان جعلوا آمناء وخوطب كل واحد منهم على الانفراد في حالته انك اليوم لدينامكين أمين فلا يجتاحون فيها الى الاذن لانهم صاروا كالمفوض اليهم أمرهم فهم في قبضته حيث ما ذهبوا في شئ من أمورهم فيمتلئ قلب هذا العبد بحب ربه عز وجل وعلمه والمعرفة به فلا يسع غير ذلك وذلك انه عز وجل أقامه في هذه المرتبة على شرط اللزوم لها فلما وفي له بالشروط ولم يمنع عملا وحركة غير ذلك وحفظه ولم يتجاوز له نقله منها الى ملك الجبروت فخير نفسه وقهرها بسلطان الجبروت حتى ذات وخشعت ثم نقله منها الى ملك السلطان لهذب فذابت تلك الغدود التي في نفسه وهي أصول تلك الشهوات قد صارت غدة نابتة فيها ثم نقله منها الى ملك الجلال فأدب ثم نقله منها الى ملك الجلال فتقى ثم نقله منها الى ملك العظمة فطهر ثم الى ملك البهاء فطيب ثم الى ملك البهجة فوسع ثم الى ملك الهيبة فربى ثم الى ملك الرحمة فرطب وقوى وشجع ثم الى ملك الفردية فتعود فاللطيف يغذيه فكيف به والمحبة تقربه والشوق يدنيه والمشية تؤديه والحواد العزيز يقبله فيقر به ثم يدنيه ثم يهله ثم يؤيده ثم يناجيه ثم يبسطه منه ثم يقبض عليه فاذا صار كل مكان خاليا ربه فهو في قبضته وأمين من أمنائه على أسرارهم وما يؤديه من ربه الى خلقه فاذا وصل هذا المحل فقد انقطعت الصفات وانقطع الكلام والعبارات فهذا هو منتهى العقول والقلوب وغايات ما يبلغ حال الاولياء اليه ويؤول وما وراء ذلك يختص به الانبياء والرسول عليهم الصلاة والسلام لان نهايات الولي بداية النبي على الجميع صلاة الله وتحياته ورأفته ورحمته والفرق بين النبوة والولاية ان النبوة كلام ينفصل من الله تعالى وحيامه روح من الله تعالى فينقض الوحي ويختمه بالروح فيه قبوله فهذا الذي يلزم تصديقه ومن رده فهو كافر لانه راد كلام الله تعالى وأما الولاية فهي لمن ولي الله تعالى حديثه على طريق الالهام فأوصله

اليه قوله فيه الحديث وينفصل ذلك الحديث من الله تعالى على لسان الحق معه البكينة التي
 في قلب المجذوب فيقبله فيسكن قال الكلام للانبياء عليهم السلام والحديث الاوليا مرضى الله تعالى
 عنهم فمن رد الكلام فقد كفر لانه رد على الله تعالى كلامه ووجه وروحه ومن رد الحديث لم
 يكفر بل يجب وبصير وبالا عليه ويهت قلبه لانه رد على الحق ما جاءت به محبة الله تعالى من علم
 الحق في نفسه فأزده الحق وجعله مؤديا الى القلب لان الحديث ما ظهر من علمه الذي رزق
 في وقت المشيئة فيصير حديثا في النفس كالسر انما يرتفع ذلك الحديث محبة من الله تعالى لهذا
 العبد فيمضي مع الحق الى قلبه فيقبله القلب بالسكينة (وقال رضي الله تعالى عنه في
 التقوى) التقوى على وجه تقوى العامة ترك الشرك بالخالق وتقوى الخاصة ترك الهوى وترك
 المعاصي ومخالفة النفس في سائر الاحوال وتقوى خاص الخاص من الاولياء وترك الارادات
 في الاشياء والتحرى في النوافل من العبادات والتعلق بالاسباب والزكون الى ما سوى المولى
 بل لزوم الحال والمقام وامتنال الامر في جميع ذلك مع احكام الفرائض وتقوى الانبياء عليهم
 السلام لا يتجاوزهم غيب في غيب فهو من الله تعالى والى الله تعالى وبأمر الله تعالى بأمرهم
 وينهاهم ويوقفهم ويؤدبهم ويطيعهم ويظهرهم ويكلمهم ويحدثهم ويرشدهم ويهديهم ويعظمهم
 ويعطيهم ويمنهم ويطلعهم وينصرهم لا مجال للعقل في ذلك فهم في معزل عن البشر بل عن
 الملائكة أجمع الا فيما يتعلق بالحكم الظاهر والامر البين الموضوع للامامة وعوام المؤمنين
 فانهم مشاركون الخلق في ذلك ويتفردون عنهم فيما سوى ذلك وقد يعطى ذلك بعض الكرام من
 الابدال والخاص من الاولياء فتقصر عبارتهم عن ذكر ذلك فلا يظهر الى الوجود ولا يدرك بالسمع
 والحنس ويستدل على التقوى بثلاث بحسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما قد نال وحسن
 الصبر على ما فات ومن لم يحكم بينه وبين الله تعالى في التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف
 والمشاهدة والمنق من لم يدنس ظاهره بالمعارضات ولا باطنه بالعلاقات ويكون واقفا مع الله تعالى
 موقف الاتفاق قطاؤه بمحاظاة السدود وباطنه النية والاخلاص وطريق التقوى أولا
 التماس من مظالم العباد وحقوقهم ثم من المعاصي الكائنة منها واصبعائر ثم الاشتغال بترك
 ذنوب القلب التي هي امهات الذنوب واصولها منها تنفرع ذنوب الجوارح من الرياء والتفاني
 والعجب والتكبر والحرص والطمع والخوف من الخلق والرجاء لهم وطلب الجاه والرياسة
 والتقدم على ابناء جنسه وغير ذلك مما يطول شرحه وانما يقوى على جميع ذلك مخالفة الهوى ثم
 الاشتغال بترك الارادات ولا يختار مع الله شيئا ولا يدير مع تدبيره ولا يتخير عليه ولا يمتص على
 جهة وسبب في رزقه ولا يعترض عليه سبحانه وتعالى في حكمه في خلقه بل يسلم الكل اليه ويسلم
 بين يديه ويطرح نفسه لديه ويصير في قدرته كالطفل الرضيع في يد طمته ودائسه والميت في يد
 غاسله مسلوب اختياره منزوع عن ارادته والضعاء النجاة في ذلك فان قال قائل كيف الطريق الى
 ذلك قيل له الطريق الى ذلك بصدق اللجج الى الله تعالى والانقطاع اليه ولزوم طاعته بامتنال
 اوامره وانتهاء توابعه والتسليم في قدره وحفظ حال الشريعة وصيانة حدودها ابدا وما انحاز
 نجا الامرعاة الوفاء وتحقيق الحياء وتحليل الرضا وصدق الاعراض عن الدنيا وهي الحجاب
 العظيم وبما يتبين الخالص من المبهرج (وقال رضي الله تعالى عنه في الورع) الورع اشارة الى
 التوقف في كل شيء وترك الاقدام عليه الا باذن من الشرع فان وجد للشرع فيه فعلا وتناوله
 فيه مسانعا والتركه والورع ملاك الامور كلها والورع ثلاث درجات ورع العوام وهو ورع
 عن الحرام والشبهة وورع الخواص وهو ورع عن كل شيء تال للنفس أو الهوى فيه شهوة وورع
 خواص الخواص وهو ورع عن كل ما لهم فيه ارادة وروية والورع ورعان ظاهر وهوان لا يترك

الا لله تعالى وباطن وهو ان لا يدخل على قلبه سوى الله تعالى ومن لم ينظر في دقائق الورع لم يحصل
 له نفائس العطاء والورع في المنطق أشد والزهد في الرياسة أصعب والزهد أول الورع كما
 ان الفناء طريق الرضا ومن قواعد الورع الاحتباس في الطعام واللباس فطعام المتقي ما ليس
 للخلق عليه تبعه ولا للشرع عليه مطالبة وطعام الولي ما ليس فيه هوى بل مجرد بالامر وطعام
 البدل ما ليس فيه ارادة بل فضل من الله تعالى فمن لم يحقق له الوصف الاول لم يصل الى
 ما بعده على الترتيب والحلال المطلق هو الذي لا يعصى الله به ولا يسي فيه والناس في اللباس على
 ثلاثة أصرب فلباس الاتقياء هو الحلال المتقدم ذكره سواء كانا أوقطنا أو صوفا أو غير ذلك
 ولباس الاولياء رضى الله تعالى عنهم ما وقع به الاخر وهو أدنى ما تنسره العورة وتدعو اليه
 الضرورة ليتحقق بذلك زوال أهويتهم ولباس البدلاء رضى الله تعالى عنهم ما جاء به القدر
 مع حفظ الحدود اما تحصيل بقراط واما حلة عبادة دين فلا ارادة تسهر الى الاعلى ولا هوى يكسر
 الى الادنى بل ما تفضل به المولى ولا يتم الورع الا ان يرى عشرة خصال فريضة على نفسه أولها
 حفظ اللسان عن الغيبة لقوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا والثاني الاجتناب عن سوء الظن لقوله
 تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم والظن فانه
 أكذب الحديث والثالث اجتناب السخرية لقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا
 منهم والرابع غض البصر عن المحارم لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم والخامس
 صدق اللسان لقوله تعالى واذا قلتم فاعدوا أى فاصدقوا والسادس ان يعرف منه الله تعالى عليه
 لى لا يجب بنفسه لقوله تعالى بل الله ينطق عليكم ان هذاكم للايمان والسادس ان ينطق ماله في
 الحق ولا ينطقه في الباطل لقوله تعالى والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا أى لم ينفقوا في المعصية
 ولم ينعروا من الطاعة والثامن ان لا يطالب لنفسه العلو والكبر لقوله تعالى تلك الدار الآخرة
 نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والتاسع المحافظة على الصلوات الخمس في مواقيتها
 ركوعها وسجودها لقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين والعاشر
 الاستقامة على السنة والجماعة لقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
 فتفرق بكم عن سبيله (وقال رضى الله تعالى عنه في خواطر القلب) في القلب خواطر ستة أحدها
 خاطر النفس والثاني خاطر الشيطان والثالث خاطر الروح والرابع خاطر الملك والخامس خاطر
 العقل والسادس خاطر اليقين فاطر النفس يأمر بتناول الشهوات ومتابعة الهوى المباح منه
 والجناح واطر الشيطان يأمر في الاصل بالكفر والشك والشرك والتهمة لله تعالى في وعده وفي
 الفرع بالمعاصي والتوبيخ بالتوبة وما فيه هلاك النفس في الدنيا والآخرة فاطر ان مذمومان
 محكوم لهما بالسوء وهما العموم المؤمنين واطر الروح واطر الملك يردان بالحق والطاعة لله تعالى
 وما عاقبته سلامة في الدنيا والآخرة وما يوافق العلم فهما مجودان لا يعدمهما خواص الناس وأما
 خاطر العقل فتارة يأمر بما تأمر النفس والشيطان وأخرى بما تأمر الروح والملك وذلك حكمة من
 الله تعالى واتقان لصنعه ليدخل العبد في الخير والشر بوجود معقول وصحة شهود وتميز فتكون
 عاقبة ذلك من الجزاء والعقاب عائدا له وعليه لان الله تعالى جعل الجسم مكانا لجران أحكامه
 ومجالا ومحلا لنفاذ مشيئته في مبانى حكمته كذلك جعل العقل مطية الخير والشر يجري معهم في
 خزانة الجسم اذ كان مكانا للتكليف وموضع للتصريف وسببا للتعريف فللعقل لذة النعيم من
 الله تعالى أو عذاب آليم وأما خاطر اليقين وهو روح الايمان وعز يد العلم يردان اليه ويصدران
 عنه وهو مخصوص بخواص من الاولياء الموقنين الصديقين والشهداء الابدال لا يرد الا بحق وان
 خفى وروده ودق مجيئه ولا يفسدح الا بعلم لدنى وأخبار الغيوب واسرار الامور فهو للمحبوبين

والمراد من المتأخرين المعنيين عنهم المعمول عنهم المتقدمين عن ما واهر جسم الذين انما ثبت بهاء انهم
 الظاهرة الى الباطنة ما خلا انفرادهم والنفس المتكذبات فهم ابداني من اقية خواطهم وانه يتولى
 ثرية طواهرهم كذا قال تعالى في كتابه العزيز ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين يولاهم
 وكناهم وأشمل قلوبهم عن طاعة أسرار العيوب وتورهايا القبل في كل قريب فاستطاعهم لمسا به
 واختصهم بالانس به والكور اليه والطما بته فيه فهم في كل يوم في عز بده علم وعمو معرفة وتوفير
 نور وقرب من عبدهم ومعبودهم في نعم لا تشاد له وآلاء لا استطاع لها و سرور لا ساية له ولا منتهى
 واذا بلغ الكتاب أجله وانتهى ما قدره من البقاء في دار النقا نقله منها باحسن الانتقال كما تنقل
 العروس من حجرة الى دار من الادنى الى الاعلى فالله في حقهم جنة وفي الآخرة لا صبرهم قرة وهو
 الطرائي وجه الله تعالى من غير حجاب ولا باب ولا حاجب ولا بواب ولا مانع ولا خيم ولا اضرار ولا
 انقطاع ولا روال ولا نفاد كما قال الله تعالى ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر
 وكما قال تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة والنفس والروح مكانان لانقا الملائكة والشیطان فالملائكة
 يلقى التقوى الى القلب والشیطان يلقى الفجور الى النفس فتطالب النفس القلب باستعمال
 الجوارح بالقصور وفي مكاييس من البنية العقل والهوى يتصرفان عشية حاكم وهو التوفيق أو
 النعور وفي القلب نوران ساطعان وهما العلم والايمان بجميع ذلك أدوات القلب وحواشيه وآلاته
 والقلب في وسط هذه الآلات كالمك وهذا جنوده تؤدي اليه وكأمرأة المجاورة وهذه الآلة حوله
 هياها وتقدح فيه فيبدها والخواطر تطالب برده على الصائر فاذا كان من قبل الملائكة فهو الالهام
 واذا كان من قبل الشيطان فهو الوسواس واذا كان من قبل النفس فهو الهواجس واذا كان من
 قبل الله تعالى والقائه في القلب فهو خاطر حق فعلامه الالهام انه يريد موافقة العلم وكل الهام لا يشهد
 له ظاهره وباطلي وعلامة الهواجس اللجاج في طلب وصف من خصائص صفات النفس ولا يزال
 يعاوده ولو بعد حين حتى يأتي الرجل ذلك الوصف وعلامة الوسواس انه اذا عاد عالي زلة وغفل فيها
 وسوس في زلة أخرى لا يجيب الحاشات عنده سواء كما قال الله تعالى انما يدعوسه ليعبثوا من
 أصحاب السعير وعلامة الخاطر الحق انه لا يؤدي الى حيرة ولا يجذب الى سوء بل يرد الى زيادة علم
 ويبين يعرف نعمته عند وجدانه واذا ورد على القلب خاطر حق بعد خاطر حق فقال الجنيد الاول
 اقوى لانه اذا بقي وجع صاحبه الى السأمل وهذا مكان العلم وقال ابن عطاء الثاني اقوى لانه ازداد
 بالاول قوة وقال ابن حنيفة هو اسواء لان كلهم ما من الحق ولا حزية لا شذها الا بمرح في وصف
 خاص واذا اختلفت الخواطر على القلب فقل سبحان الملك الخلاق ان يشأ يذهبكم وبأن يخلق
 جديد وما ذلك على الله بعزيز وأجمعوا ان من كان آكله من المحرام لم يستطع ان يفرق بين الخواطر
 (وقال رضي الله تعالى عنه في الاسم الاعظم) اسم الله الاعظم هو الله وانما يستجاب لك اذا قلت
 الله وليس في قلبك غيره بسم الله من العارف ككن من الله تعالى هذه كلمة تزيل الهم هذه كلمة
 تكشف الغم هذه كلمة تبطل الهم هذه كلمة نورها اسم الله يعلب كل غالب الله مظهر الجباب الله
 سلطان رفيع الله جتاه مبيع الله المطلع على العباد الله رقيب على القلب والمواد الله قاهر
 الجبارة الله قاصم الاكاسرة الله عالم السر والعلانية الله لا يخفى عليه خافية من كان الله كات في
 حفظ الله من أحب الله تعالى لا يري غير الله تعالى من سلك طريق الله تعالى وصل الى الله تعالى ومن
 وصل الى الله تعالى عاش في كنف الله تعالى من اشتاق الى الله تعالى أنس بالله تعالى من ترك الاغيار
 صفاوقته مع الله تعالى اقرع باب الله تعالى الخا الى جناب الله تعالى توكل على الله تعالى يا معرضا
 ارجع الى الله هذا اسمع اسمي في دار الشقاء فكيف في دار البقاء هدا في دار الجنة فكيف في دار
 النعمة هذا اسمي وأنت على الباب فكيف اذا كشف الحجاب هذا وقد ناديت فكيف اذا تجليت

المقوم في المشاهدة وأبجز الفصل اليهم واردة الخب كاطير لا يناسم الا في الاتجار يشاخي حبيبه في
 خلوات الاسرار تهب رائحة القرب على قلوبهم فيشتاقون الى ربهم قال تعالى اذ كروني اذ كركم
 اذ كروني بالتسليم والتفويض اذ كركم باصلاح الاختيار بيانه قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو
 حسبه اذ كروني بالشوق والمحبة اذ كركم بالوصال والقربة اذ كروني بالحد والثناء اذ كركم بالمن
 والجزاء اذ كروني بالتوبة اذ كركم بغفران الحوبة اذ كروني بالدعاء اذ كركم بالعطاء اذ كروني
 بالسؤال اذ كركم بالنوال اذ كروني بلاغفلة اذ كركم بلامهلة اذ كروني بالندم اذ كركم بالكرم
 اذ كروني بالمعذرة اذ كركم بالمغفرة اذ كروني بالارادة اذ كركم بالافادة اذ كروني بالتوصل
 اذ كركم بالتفضل اذ كروني بالاخلاص اذ كركم بالخلاص اذ كروني بالقلوب اذ كركم
 بكشف المكروب اذ كروني باللسان اذ كركم بالامان اذ كروني بالافتقار اذ كركم بالاقتدار
 اذ كروني بالاعتذار والاستغفار اذ كركم بالرحمة والاعتقار اذ كروني بالايمان اذ كركم
 بالحنان اذ كروني بالاسلام اذ كركم بالاكرام اذ كروني بالقلب اذ كركم برفع الحجب اذ كروني
 ذكرافانيا اذ كركم ذكرافاقيا اذ كروني بالابتهال اذ كركم بالافضال اذ كروني بالتسذل
 اذ كركم بغفران الزلل اذ كروني بالاعتراف اذ كركم بمحو الاقتراف اذ كروني بصفاء السر
 اذ كركم بخاص البر اذ كروني بالصدق اذ كركم بالرفق اذ كروني بالصفو اذ كركم بالعفو
 اذ كروني بالتعظيم اذ كركم بالسكريم اذ كروني بالتكبير اذ كركم بالنجاة والتوقير اذ كروني بترك
 الجفاء اذ كركم بحفظ الوفاء اذ كروني بترك الخطا اذ كركم بأفواع العطا اذ كروني بالجهد في
 الخدمة اذ كركم بإتمام النعمة اذ كروني من حيث أنتم اذ كركم من حيث أنا قال الله تعالى ولذكر
 الله أكبر والله يعلم ما تصنعون (وقال رضى الله تعالى عنه في العناية) برقت بارقة من جانب
 الازل في سماء قلوب العارفين هبت نسمة من رياض الديمومة على مشام أرواح المكاشفين
 تصوحت أراج زهر القدس على زهر أسرار المشاهدين سافرت تلك العقول في بحر سم الله
 لتصل غاياتها الى ساحته ساحل جناب الرحمن الرحيم فتزجج غنية بفوائد جواهر الهوية فائرة
 بتجف خرائن الازلية ظافرة بنيل سؤال موسى عليه السلام ايلة أرنى ناظرة على طور طلم الى نور
 سبحات تجلي معاشر العارفين الموت في شوق حبه كل الحياة الحياة مع غيره ولو لحظة حقيقة الموت
 ان عني عين عقلا عن نظر غيره في الدنيا جعل خزاءها في الآخرة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
 ان تلك بسيف حبه في العاجل جعل ديتك في الآجل أحياء عند ربهم يرزقون طافت سقاة
 القدم على أرواح بعض بني آدم بكؤوس شراب ألتست في خلوة مجلس واذا أخذ بك أسكرهم
 الباقي لا الشراب سكنت تلك النشوات في ذرات تلك الذوات حتى انفلق عمود صبح شرع أحد
 صلى الله تعالى عليه وسلم من مشرق سماء رسالته وجاءته من جناب الازل لطائف أسرار الغيب
 فنبه سكارى العشق وأيقظ فوام العقول ليتذكر عهد هامة في خلوة ليلة ألتست فطارت اليه
 بجناح ومجلى البثرب لترضى كاشف الارواح بقوله تعالى هو الله سكن القلوب بقوله الذى
 لا اله الا هو خوف الاسرار بقوله تعالى عالم الغيب والشهادة لا تطف العقول بقوله تعالى هو الرحمن
 الرحيم الهوية بحرق فيسه كل سائح عقل وتنكسر في طاب علمه كل سفينة فكر ان سار
 العقل على مطية الفكر على ساحل هذا البحر بدليل الايقان قدفت اليه أمواجه جواهر
 أسرار الازل وأتحفته بلطائف أنباء الغيب وأراه نور الهداية حق اليقين وسارت به فتجائب
 العناية الى جبل قاف القرب وغسل خضر سمره في عين ماء الحياة وأخرجته من الظلمات الى النور
 فهناك يرى شرع سيد الاكوان سراج عدون عقول العارفين فيكاد يتخطف بالوامع بروق أنواره
 أبصار الواصلين وتنقش أيدي مواشط اتباعه وجوه عرائس مقامات المقربين وتندج صنائع

دهم اذ امتثالاً بوجهي حبل المشاهدين يا همداد فملك موشحاً نظرتي القدام وفي قضاء سدرتك
 تقرب خيمة القرب ولا يهلك - اناي الجنة وانوار ويسبب معصيتك قال الله تعالى راقى للعقارب
 ناب وآمن وعمل صالحاً ثم احدى (وقال رضي الله تعالى عنه في الحرفة) الحرفة عبارة عن تلهب
 قلب عرف وما المحسوس وعلى قدم الاخلاص وقف سرير الاسرار لا ينصب الا في سرادق - حق
 اليقين وحق اليقين نقطة دائرة التوحيد والتوحيد قاعدة شفاء الوجود الهوية الاحدية
 معاطيس حدثت حديد قلوب العارفين والزوجة الابدية مراتع اسرار المكاشفين كاشف
 الارواح ليدلة التمسك بامر الله لطف العقول في مقام واداء بالمال في غير عهده باسط
 الطرقات في حضرة السرمدية عياضة واشهدهم تقرب الى الاسرار في جباب الاول عظامسة
 استبريكم سقاهاهم كاس محبته بايدي سقا فاقربه خربوا الى الدنيا وفي رؤسهم نشوات ذلت
 الحمار وفي عيون عقولهم - فباي ذلك الجمال وفي احداق قلوبهم رفات ذلك الجباب واهرقناه
 عليكم كيفية وتون وما عرفتم ربكم يا هذا الشجاعة صبر ساعة يا اجمعى العظمة سافر الى بلاد
 عرب القرب يا موق الطبيعة سافر والى بلاد همداد الهداية سقى بعض العارفين من هذا الشراب
 قطرة وأفرغ ساقى القدر له منه نقطة فقامت روحه ترقص طربا بين يديه واهتبر جبل موسى
 شوقه عند برقي لمع التعلي فتظير سر المحبوب فقال من غلبه قطعات عشقه آنا الحق سكر بديته
 الاثر فقال سبحان فارقت جماعة من طيور الارواح أفضال الاشباح وطارت باجتماع الشوق
 في نصاء العرام وأمت من مجد الوجد وادى منادى الاول وطمعت أن ترى من طور القدام سب
 المشاهدة فاهضت على حاتم طيما ابراة العظمة فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء
 الله لاست لا سرار له املين هبة تجلال الديمومية وأشرق لعبون العارفين نور كمال الاحدية من
 مشكاة نور غيب القدام وسقطت قوادم اقدام الخلائق في مقارور وما قدروا الله - حق قدره فاشطع
 العاصون في تيه نسوا الله معاشر المرديدس لقد اودعت سورة الاذي سرامن العيب ودفن في
 رايها كرم من العلا درامت التنبيب الى معرفته والاطلاع على ديفيته فنهضها حابر الغفوس
 وما رجعت سيلا فسل سيلا ترد سلسيلا معاشر العارفين احذروا من سراق الاماني وندع
 الصوص الامل وحدثوا فان الامر جحد ليس المحبوب ثانيا عنكم الا بجماب الالهوية والله ان
 هوى النفوس قيد ارجل العقول وان مواطئ الشهوات من التي اقدام الافهام يا اخوان سافروا
 باله - هم الى المحبوب اخرجوا من جوس الصور الى طلب تظير المصور اطلبوا حياة الابد تحت جبل
 قاف القرب وتروذوا فاحير الازداتقوى واتقون يا اولي الالاب (وقال رضي الله تعالى عنه في
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) جد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مشكاة روحه في المشكاة لاجابة
 اشراق الوحي مصباح الزجاجة الملاح ما يوحى اليه نور على نور اذ اسطع نور النبوة في زجاجة مشكاة
 القاب جليت مرآة فزاده فأبصره اعائب العيب شوط بلسان بلغ ما يوحى اليك المخرق لعين
 عقله منفذ الى الملا الاعلى عرضت عليه مخبات لطائف الازل سار ترجاما بين الحدث والقدم
 السير الى الله تعالى على قدر نور المعرفة والمعرفة على قدر قوة العقل وقوة العقل على مقدار ما سبق
 في ديوان نحن قمنا الولي من اقتنى مواطئ اقدام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم النبوة والولاية
 تناخ مقدمة يختص برحمته من شاء والعقل والشرع نوران دخلا يشرافهما امتداد قلب المؤمن
 امتزاجه امتزاج الماء بالراح والاطافة بالريح الطبع استخصاص النبوة في صفاء مرآة العقل
 كما طبايع نور الروح في ظلمة الجسد العقول اسراراً نصبت على مجاري مياه الارواح في حدائق
 اسرار القلوب لاصطياد طيور الحكم من جوار القرب بصياد الفكر النبوة نور الهوى أشرف على
 عين العقل المنقش الى اليقين اشراقا معصيا صادفها استعداد الشروق أشعته ولا لا نور

انفعل لوقوعه عليها انفعال الظلام للصباح والاحياء بالارواح ما آفاضه جود الالهية على بواطن
الصور واسرار الهياكل من اشراق لطفه وأضاءت أنوار سعة رحته أسكنها علما ضرورا باستحالة
وجود جسم واحد في محالين وتعلق عرض منفرد بجوهرين باحسن الحسنين وأقبح القبيحين
شمس النبوة لا تلمع في أنوارها وتفيض أسرارها الا على شرف مدائن العقول المهيأة لذلك بالاوامر
الالهية النبوة هداية غيبية تسري في طرق ارادة القدم الى بعض بني آدم على نجائب وربك يخلق
ما يشاء ويختار (وقال رضى الله تعالى عنه في الخلاص ايضا) طارواحد من العارفين الى آفق الدعوى
يا جنة أنا الحق وأرى روض الابدية خاليا من الحيس والانيس صفر بغير لغته تعرضا لحنقه
ظهر عليه عقاب الملك من مكن ان الله لغنى عن العالمين أنشب في اهايه أظفار كل نفس ذائقة
الموت قال له شرع سليمان الزمان لم تكلمت بغير لغتك لم ترغت بلحن غير معهود من مثلك ارحل
الآن من قفص وجودك ارجع من طريق غرة القدم الى مضيق ذلة الحدث قل بلسان اعترافك
ليسعدك أرباب الدعاوى حسب الواحد توحيد الواحد مناط حفظ الطريق اقامة وظائف خدمة
الشرع (وقال رضى الله تعالى عنه في الانفراد) انفرادك في طريق طلبه أمانة صحة المحبة لفته عين
قلبك الى سواه علامة العبد نطقك بغير ذكره دين على صفاء مرآة قلبك ماذا حلوة وصله من
اشتغل بغيره ما قرب من جنبابه من مال الى سواه طرفه عين للطريق ثلاثة أركان الحق والصدق
والعدل فالعدل على الجوارح والحق على العقول والصدق على القلوب من طلب ربه عز وجل
بحقيقة صدق قلبه صار صدقه في قلبه مرآة تريح عجايب الدنيا والآخرة حفظ قوانين الحياة
المسرمدية خير من حفظ قوانين الحياة الفانية الوحدة باب الفكرة وكثرة الفكر علامة حضور
القلب وحضور القلب مع الله تعالى علامة التوفيق وحصول التوفيق دليل الى حضرة القدس
يا هذا أكل الشبه كدر عليك صفاء منبع الطاعة اعراضك عن اقامة وظائف الخدمة سبب
اعراضه عنك يا غلام لا تكن كبلبل يهوى صوته وقت الربيع يقف مع ترجيع ألحانه في أشجانه
يفضى وقته بالتداذن صوته لا يحصل الا على حجر دشكابه الجوى لكن كن كالبارى لا يلتفت الى
خفارة أصوات البلابل في رياضها ولا يطرب على لذة انعام الهوائف على أغصان روحها تعويلا
على علو غرة الفعل طلب موسى على نبينا وعليه أفضل الصلوة والسلام عين حياة الحقيقة في
أرض أرنى قيل له امان وراء جبل لن ترانى ويحتاج اسكند زطابها أن يقطع اليها سدا بأجوج
الوجود ويخرج ردم مأجوج وجوده بعينه التوحيد الذى هو محو كل متلوح لعين العقل فى الاكوان
ويخرج بخضر عقله الى خير الاخرة من دائرة الدنيا فانه يجد تحت ظل شجرة وجوه يومئذ تاضرة
الى ربها ناطرة تلك الشجرة تبتت فى جناب القدس فى مقعد صدق عند مليك مقتدر لا شرقية
تطلع فى مشرق آفاق الدنيا الا فى مشارق سموات الاسرار ولا غربية تلوح فى مغرب جوار الكون الا
فى مغرب معالي القلوب وطلب عيسى عليه السلام عين حياة الحقيقة فى الارض قيل له لا تجدها الا
بعد تعب انى متوفيك تحت ظل أرائك مقام ورافعك الى والمحبوب الكلى أحمد المصطفى صلى الله
تعالى عليه وسلم وجد عين الحياة الحقيقة فى معارج المعراج ايلة أسرى بعبدته فى مجلس مازاغ البصر
وما طغى قيل له اغتسل منها بماء ما كذب الفؤاد ما رأى وخدم من دررها عقدا ينظمه لك ناظم
الشرف فى سلك لقد رأى من آيات ربه الكبرى هذا معنى ذاك لا تموت بعده بدليل قوله صلى الله
تعالى عليه وسلم تعرض على أعمال أمتى فأرى منها المقبول من المردود الا الصلاة على فانه مقبولة
غير مردودة صلى الله تعالى عليه وسلم (وقال رضى الله تعالى عنه فى خلق الانسان) ما أعجب خلقه هذا
البشرى وما أعرب حكما دفنها فيه الصانع تبارك وتعالى ملك بعقله لولا اتباع هواه لطيف المعنى
لولا كثافة طبعه كثرت أسودع غرائب أسرار الغيب وجوامع أوصاف الغيب وعامل على من نور

وطلة اهاب ستر عروس الروح فيه باستار الصور عن عيون الاعيان عجيبة حتى حالها العذر على
 عباد الملائكة في حلال ولست اكثر مما في آدم في مجلس ومصلاتهم العقل فيه اشارة الى كونه من
 عالم الغيب والشهادة جلب اصداف الهياكل درر الارواح في بحر الوجود على سفن العلم ليكمل به
 صياد نور اليقين فسار بريح الروح الى حرائر المحاهدة وروى سلطان العتق فيه نارا سلطان
 الهوى وبقا ملا وقاتلا في سعة فصاء صدره وكانت النفس من أحسن دود سلطان الهوى والروح
 من أشرف دود سلطان العقل فأذن مؤذن الحكم بينهم يا حبل الله اركبي ويا كاتب الحق ارزي
 ويا حدود الهوى تقدي في كل برت بصرة محربة وكل يحاول قهر حصه فقال النور فوق لهما سلطان
 صادق العتب من نصرته كانت العلبة معقودة ورايه ومن أعنته كان السعيد في الديار وفي الآخرة
 ومن كتب معه لم أفرقه حتى أوصله الى مقعد صدق التوفيق هو بطر الحق سبحانه وتعالى لولبه يعين
 رعايته باعلام اسع العقل وفدو ذلك على محبة طريق السعادة الكبرى وفارق هلك وهالك
 وفدأ رب الحب الروح معانيه عسبة والنفس رايه أرسبه طارطانا لطيف من وكر الكثيف
 بصاح العبايه الى شجرة العلى وأوكر في عصف القرب وعز دتطين لسان الشوق وبما مديم
 الاس والتقط حواهر الحقائق من بين أكاف المعارف وبني الكثيف محصورا في قفص طلمه
 وجوده اذ اقيت العوالب هيبت أسرار القلوب ان بطر الى فلك نظره أقامه مقام عرشه وأودعه
 حقائق العلوم وجعله حرايه أسرار المعرفة فحينئذ يرى عين عقلك جمال الاول ويعرض عن كل شئ
 مصنف مصنف الحدث وتقابل بصيرة سر كاشف عوالم المكنوت في مرآة القرب ويحلى على
 عين سرير تلك عرائس الصبح في مجلس الكشف عن حقائق الآيات فاما آثار متلوحات الاكوان
 معقودة من لوح هبلك يا هذا العقول المتورة مخرج المحول في طلمه الاحسام والافكار الصافية أدله
 أرباب المعارف والعناية السابقة تكشف عن وجه حود اليقين بعباب الشك اذ اراجب الظنون
 والارادة اللاحقة تقطع أفكار الباطل بيدى الحق اذ افاض صبر الادله (وقال رضى الله تعالى عنه في
 الصدق) يا اعلام عليك بالصدق والصفا ولولا هبلك تهرب بشرالى الله تعالى يا اعلام لو صبر حمر
 فلك نوصا موسى الاخلاص لصبرت منه يا بيع الحكم فصاح الاخلاص بطير العارف من طلمه
 قفص الكون الى قسمة نور القدس وبزل بعد الطير ان في ظل روض مقعد صدق يا اعلام ما أشرف نور
 اليقين في قلب عبد الاظهر على أسارى روحه صاحبه صياد نور رضى الله عنهم وبوهد الملائكة باسمه
 في الملكوت الاعلى وحاب يوم القيامة في روضة الصادق يا اعلام الاعراض عن شهوة النفوس
 بحريدل توحيد هو صفي نوارى شوق عشقه لحواطر العارفين حتى لا يتلذذوا واصل غيره هو حيم
 فلوب الوالهين حتى وقعت في أوديه حبه يا اعلام الطارق الى الله تعالى لا سافرهم الاراد الصدق
 والحضور معه لا يحصل بعير تحريك الموال والا فطارى الآخرة على شراب الطر لا يوصل اليه
 الا بعد الصيام عن الدنيا ومافها ما نظره منه اليسك عالية ترك الوجود وما لحظه منه لك كثيرة
 بالخروج عن الاكوان يا اعلام اذ اصعب النفس من الاكدار البشرية امثلها الاوامر وادا
 رال فدى نظره على العارف سطعت على سره أنوار بارته يا اعلام الاولياء هم خواص حصرة
 المساطن والعارفون بدماء مجلس الملك ودون حلاوة شهد الولاء بحشم مرارة صبر اللاء يا اعلام
 عيون عقول المحول لم بطر الى الدنيا ولم يحدعهم حاسر رقها اللامع بل هو موقوف المحبوب ههنا
 وما الحناء الدنيا الامتاع العرور يا اعلام من ثم لداب الدنيا بدخل الشيطان الى القلوب ومن
 ما قد الشهوات بعير الى الصدور ويحدع حب الدنيا يروع في النفوس بعض الآخرة وطوى لمن
 تبه من رفته علة عقله وصفا مورده حاله نطلب قرب مولاه وبادر بالخروج الى ما لا يدغمه وحاسر
 به قتل محاسنه أسرع الحاسسين ومثل السابق الى الآخرة وان الدنيا مبداء السابقين

والاعمال حلقات سبق الفائزين وعلى جسر القيامة الممر والساعة آدهى وأمر (وقال رضى الله تعالى عنه في قلب المؤمن) أول ما يطمع في قلب المؤمن نعيم الحكم ثم قرأ العلم ثم شمس المعرفة قبضوء نعيم الحكم ينظر الى الدنيا وبضوء قرأ العلم ينظر الى الآخرة وبضوء شمس المعرفة ينظر الى المولى النفس المطمئنة نعيم والقلب السليم قر والسرا الصافي شمس مقام النفس في الباب ومقام القلب في الحضرة ومقام السر في المخدع قائم بين يدي الله تعالى فالسر يلقي القلب والقلب يلقي النفس المطمئنة والنفس تلي على اللسان واللسان على على الخلق وجود النفس مظنة التهمة ووجود القلب مظنة التهمة ووجود القلب مقام الشبهة وعند صفاء السر تبدو والنجائب مادمت تأخذ بالنفس فانت تأكل الحرام وما دمت تأخذ بالقلب المتقلب فانت تأكل الشهوات فاذا صفا سر كأكلت الحلال المطلق الرضا بالقضاء سبب تقریب القلب ودخوله دار الفضل وأكله من طعام الفتح وشرايه من شراب الانس أسرار القوم وراسى الارض وأرتاد الوجود يناجيهم منادى الانس بأحاديث أحدى في النفوس من المن يقول لهم يكون بعد هذا الضيق سعة وبعد هذا التشتت جمع وبعد هذه المرارة حلوة وبعد هذا الذل عز وبعد هذا الفناء وجود فحينئذ يستقبل وجه القرب صاحب هذا المقام ويجعل بينه وبين الخلق حاجزا ويجمع في قلبه بين الحكم والعلم والقرب نوع صنعة وخرق عادة قلوب القوم تنظر بنور الله تعالى الى ما سواهم يدخلهم جنه النظر اليه فاذا نظر والى الاكوان صاحوا يادليل الحائرين دلنا الى أقرب الطرق اليسئ فيهمون فيها ولا يصغون الى زجل مسجها ولا يلتفتون الى عوالمها فتأتيهم يد الرأفة والمحبة فتأخذ بأيدي قلوبهم وتضعها في حجر اللطف وتكشف الانس ولذة القرب وتزعم عن أثاب السفر وتنزلها منازلها وتمكنها من حضرة وتجعل لقلبه أبوابا يرى من كلها ملكه وسلاطانه وجلاله وجماله فقلوبهم يحارى ارادته وخزائن علمه وصور سره وكل ما دارت أسرارهم في مناكب دار القدر ألقت العداوم والاسرار فصاروا جلوسا ذلك البيت ورأوا ما هم من الخزان والمرافق وجاءهم البسط من كل جانب وقوى جناحهم وطاروا الى سرادقات ذلك الجنب وصارت دور ووجههم وان سقطوا وسقطوا في بحن الدار يتقبلون بين يدي رب العالمين الملك الجبار دعاة مجابون محبون مجذوبون فالقلب مع الرب سبحانه وتعالى والسر مع السر اذا انفتح القلب رأى بعين السر جمال الرب عز وجل وقطع الحب يا هذا صدور الصديقين قيود أسرار رب العالمين فيها نجوم العلم وشعوس المعارف وبهذه الاقوار تستضيء الملائكة (وقال رضى الله تعالى عنه في الفناء) افن عن الخلق بحكم الله تعالى وعن هوال باهر الله تعالى وعن ارادتك بفعل الله تعالى فحينئذ تصلح ان تكون رعا لعلم الله تعالى فعلا من فناءك عن خلق الله عز وجل انقطاع عنهم والياس مما في أيديهم وعلامة فناءك عنك وعن هوال ترك التعلق بالسبب في جلب النفع ودفع الضر فلا تعزل فيك بل ولا تعتمد عليك ولا تذب عنك ولا تنصرف لنفسك بل تكمل ذلك كله الى من نولاه أولا فيقولاه آخرا وعلامة فناءك عن ارادتك ان لا تريد مع ارادة الله تعالى ارادة سواه بل يحرى فعله فيك وانت ساكن الجوارح ثابت الجنان مشروح الصدر عامر الباطن غنى عن الاشياء بخالقها تقلب يد القدرة ويدعوك اسان الازل ويعلمك رب الملك ويكسوك من نوره حللا ويزلك منازل من سابق من أولى العلم الاول فتكون ابدامه كسر الاثبات فيك ارادة غير ارادة الله تعالى فحينئذ يضاف اليك التكوين وخرق العادات فيرى ذلك منك في ظاهرا لحكم وهو فعل الله تعالى حق في العلم وهذه نشأة أخرى فاذا وجدت فيك ارادة كبرت لوجودك فيها الى ان يبلغ الكتاب أجله فيحصل اللقاء والفناء هو خدومرد وهو ان يتق الله وحده كما كان قبل ان يخلق الخلق وهذه خلة الفناء فاذا مت عن الخلق قيل لك رحمت الله تعالى وأما نك عن هوال واذا مت عن هوال قيل لك رحمت الله تعالى وأما نك عن ارادتك ومناك واذا مت عن الارادة قيل لك رحمت الله تعالى

وأحيائه حيث نشأ يحيى بآباء لا موت بعدهما وفيه حق لا مراءى بعده وأعطى عباده الامتع به دونه وتعلم
علمه الايهل بعده وتأمس أسما لا حول مده وفيه عدولتني وفيه فلا يدل وتقرّب فلا يبعد
وتعظم فلا تحتر وتظهر فلا تدس يا هذا كرم مع الله تعالى كان لا خلق ومع الخلق كان لا نفس ولا
كس مع الله تعالى كان لا خلق ولا بد وعن الكل قيمت واداكس مع الخلق كان لا نفس عدلت
وأمنيت اركا الكل على باب الموتك وادخل وجهك ترى مؤمنك في حلاوتك من سررك وتشاءد
ما وراء العيان وتقول النفس وبأني مكانها أمر الله تعالى وقربه فلا يجهل علمه وبعدك قرب
ومعك ذكر وحيثك اناس يا هذا ما تم الا خلق وشاق فاب احترت المطالي سعادته ونفسي قبل
انهم عدول الارباب الملمين ثم قول من داهه فقد عرفه فقيل له من حلت عليه مرة السمراء كيف
يتحدس حلاوة الدوق فقال يعقود في قلع الشهوات من قلبه يا هذا المؤمن اذا عمل صالحا غلبت همه
فلا ثم اهل قلبه سرا ثم اهل السر فصاروا ثم اهل القلب الصا صا روجودا ثم قال ليس كل
الاحباب بسعه كل باب يا هذا الصاء اعدام الخلائق والخلق طبعك الى طبع الملائكة عليهم
السلام ثم النساء عن طبع الملائكة عليهم السلام ولخولك بالمهاج الاول حيث يدس بقلبك
ما يسقيك ويررع فيسكن ما بررع يا هذا ان اردت هذا فعليك بالاسلام ثم الاسلام به كان
كله ثم العلم بالله تعالى ثم المعرفة ثم الوجود به فاذا كان وجودك به كان كل له يا هذا
الرحم عمل ساعة والورع عمل ساعتين والمعرفة عمل الابد (وقال رضى الله تعالى عنه
في العمل الصالح) من اعمل مولاة بالصدق والصالح استوحش مما سواه في الماء والصباح
يا قوم لا بدعوا ما ليس لكم ووحدا ولا تشركوا وتم دعوا السهام القدر تصكم حدشا لا قتلا
ومن كان في الله تلمسه كان على الله حاسسه واعلموا ربحكم الله تعالى انكم ان لم وافقوا محاربي
الافضية والافضيتكم واه لا يصطلي القلب حتى تصطلي النفس وتصير مثل كلب اهل
الكهف وابضة على الباب وتنادى يا أيها النفس المظلمة ارجعي الى ربك واصية مرضيه
حيث تدل القلب الى الحصرة وتصير كعبة لطراز الرب سبحانه وتعالى ويكشف له عن جلال
المالك وكمال الملك ويستوطن حبه القرب ويعرض في جوار الملك وتظهر رجايشه وتخرج القايه
وسلم اليه ورائه ويسمع النداء من الرجع الاعلى يا عدي أتيتني وأمالك فاداطات صيته
صار طاعة للملك وخليفته على رعيته وأمسه على أسراره وأرسله الى البحر ليقتل العرق
والي البر ليمد يد الصال فان مر على ميت أحياء أو على عاص ذكره أو على بعد قرينه أو على شقي
آمنه الولي علام البذل والبدل علام النجى والنجى علام الرسول صلى الله عليه وسلم وعليهم
أجمعين مثال الولاية مثال مام الملك ومباطن حصرة لا يرال في صحته الا اذ اركب الخلو
منصه هروهم الليل سرير ملكهم والها ريقهم ياتني لا نقصص رؤياك على اخوتك
(وقال رضى الله تعالى عنه في المعرفة) المعرفة على ثلاث درجات الاولى معرفة الصفات والصفات
وردت أسماءها بالرسالة فظهرت شواهدا بالصحة وهما طيب حياء العقل يتصور البود
القائم الدائم في سر الوجود ودوام سرور القلب بحس النظر بين التعظيم وحسن الاستبصار وهي
معرفة العامة التي لا بعد شرائط اليقين الا بها وهي على ثلاثة أركان اثبات الصفة باسمها من
غير تشبيه وبني التشبيه من غير تعطيل والاياس من ادراككمها وابتقاء ما يربطها والتأنيبه
معرفة الذات والصفات مع اسقاط التقرييق بين الذات والصفات وهي تمتد بعلم الجمع وتصفو
في مبداء الصاء وتكمل بعلم البقاء وتشارك بين الجمع وهي على ثلاثة أركان ارسال
الصفات على الشواهد وارسال الوسايط على المدايح وارسال العبارات على المعالم وهي معرفة
الخاصة التي تؤنس من أفع الحقيقة والثالثة معرفة مستعرفة في محض التعريف لا يوصل

اليها بالاستدلال ولا يدل عليها شاهد ولا يستحقها وسيلة وهي على ثلاثة أركان مشاهدة القرب
 والصعود عن العلم ومطالعة الجميع من أفق الازل وهي معرفة خاص الخاص والمعرفة بطريق
 التوحيد هي الصعود عن منازعات العقول والتجاوز عن التعلق بالشواهد وهي أن لا تشهد
 في التوحيد دليلا ولا في التوكل سببا فتكون مشاهدا سبق الحق لحكمه وعلمه ووضعها الاشياء
 مواضعها واختلافها اياها في رسومها وهذا يصح بعلم التحقيق وبصفوف عين الشهود ويجذب
 الى التوحيد ارباب الجمع وهو توحيد اختصاصه الله تعالى لنفسه واستحقاقه بقدرته والآح منه لا تخا
 لاسرار طائفة من صفوته وأخرسهم عن نعمته وأعجزهم عن بشه وقطب الاشارة اليه انه اسقاط
 الحدث واثبات القدم على ان هذه الاشارة في هذا التوحيد على ما يصح تحقيقه الا باسقاطها
 وهذا التوحيد دراهم ما يشر اليه مكنون أو يتعاطاه حين أو يقبله سبب ولا تصح هذه الدرجة لعبد
 الا أن يكون كالميت بين يدي غاسله تجري عليه تصاريق تدبير رب عز وجل في مجازي أحكام قدره
 في الجمع بحار توحيد بالفتاء عن نفسه ومن استجابته لدراعي وجوده ولقيام أمر الحق فيما أراد منه
 وذلك أن يرجع آخر العبد الى أوليته فيكون كما كان قبل ان يكون ويبقى الله عز وجل كما رزل مع
 العلم بانه غير مشبه للذوات ولا منفي الصفات واستقامة القلب باثبات مفارقة التعطيل وانكار
 التشبيه وهذا الامر هو حقيقة الوجود للواحد والمعرفة بطريق الاتصال هي الخلاص من
 الاعتلال والفتاء عن الاستدلال وسقوط شتات الاسرار والخوض في بحر عين الوجود وهذا
 لا يدرك منه نعت ولا مقدار والمعرفة بطريق الانس هي ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة
 وسرور القلب بحلاوة الخطاب وارتياح الروح بمشاهدة المحبوب ومخادعة الاسرار للمحبوب
 على بساط الانوار في مجالس القرب وهو أتم من البسط كما ان الهيبة أعلى من القبض الانس فهو
 والهيبة غيبية فكل مستأنس صاح وكل هائب غائب فاذا قذف بالعباد في عش الانس فكانهم
 في الجنة مخاطبون بالسان الانوار واذا قذف بهم في بحار الهيبة فكانهم في جهنم مخاطبون بلسان
 النار ثم يتفاوتون في الهيبة على حسب تباينهم في التعظيم ويتباينون في الانس على حسب
 تباينهم في الشوق فان عصفت عليهم عواصف الهيبة طاشوا وان هبت عليهم نسيمات الانس
 عاشوا فتلك قلوب المحبين وهذه نسيمات أسرار الصديقين يتقلبون بين نسيم أنسه ورياض
 قدسه وينادون بالسان الاحوال والمعرفة بطريق الولاية هي الفتاء المجرد في حاله الباقي
 في مشاهدة الحق سبحانه وتعالى بتولية سياسته ورعايته فتتوالى عليه أنوار المولى فاذا قواه
 أولاه واذا أولاه اصطفاه واذا اصطفاه واذا صفاه واذا صفاه نجاه واعتقه الروح في المجاهدة وسر به
 الانس في المكابدة ثم فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الفتح ثم أجلسه على كرسي التوحيد
 ثم رفع عنه الحجب ثم كشف له عن نور الجلال والعظمة فبقى هو بلا هو فالولي ربحانة الله عز
 وجل في الارض تشبه الصديقون فيصل راحته الى قلوبهم فيشتاقون الى ربهم سبحانه وتعالى
 على قدر منازلتهم والاولياء عرائس الله في الارض لا يراهم الا ذو محرم مخدرون عند ربهم
 في حجاب الغيرة لا يطلع عليهم الا المحبوب والمعرفة بطريق التجريد هي ما تجرد لاللوب من
 شواهد الالهية عن رؤية أكدار صفات الحدث مع سقوط رؤيتك عنك فلا يبقى لك معه نظر
 فحينئذ تنظر الى هنالك من الكرامات وتشاهد ما ذكر لك من خفي الغيوب وهي على ثلاثة
 أركان تجريد عن الكشف عن كسب اليقين وتجريد عن الجمع عن درك العلم وتجريد الخلاص
 من شهود التجريد وهو انخلاع عن شهود الشهود والمعرفة بطريق التفريد هي على ثلاثة أفراد
 القديم بدفع لفظ الحادث ووجود فواتد حقائق الفردية وتخليص الاشارة الى الحق سبحانه
 وتعالى ثم بالحق ثم عن الحق فيصير فردا الفرد وهي على ثلاثة أركان تفريد القصيدة عطا

ثم تفريد الهيبة كلها ثم تفريد الشهود اتصالا ولها ثلاث اشارات تفريد الاشارة بالافتقار
وتفريد الاشارة بالسكون وتفريد الاشارة بالقبض وهي تردد سطحاخر يتضمن قبضا حالما
للهداية الى الحق عروجا والمعرفة بطريق الجمع والتفرقة فالتفرقة شهود الاعيان وتقدم الى
والجمع شهود الاعيان والله وجمع الجمع استهلاك بالكلية عند غليات الحقائق وهو على ثلاثة
أركان جمع علم وهو بلا شيء - لوم الشواهد في العلم الذي صرفا وجمع وجود وهو بلا شيء نهاية
الاتصال في عين الوجود محققا وجمع عين وهو بلا شيء لكل ما قبلته الاشارة الى ذات الحق في اختطاف
الشهود الى ما استولى من سلطان حقيقة الوجود المشهود حقا نعمت المحاصرة وهي حضور
القلب في سر الميان ووصف المكاشفة وهي المقابلة لحقائق الآيات من غير احتياج في هذا
الحال الى تأمل دليل وقانون المحادثة وهي لا تكون بما يطهر الاغيار اعمايطهر من الباطن
بالاجبار وتستتر المحادثة في الاسرار والمحاصرة بالبرهان والمكاشفة بالحقائق والمحادثة
بالانوار والمحادثة في الاسرار والمعرفة بطريق البقاء هي أن يقضي عن كل شيء حتى يثبت مع الله
عروجا ويعبر الله الواحد القهار ثم يثبت عليهم حقائق من الله عز وجل فاستفهم عن رؤية مقامهم
شاهد بقاء الله تعالى وثبت عليهم حقائق من سلطان الهيبة والجلال فغنوا عن رؤية البقاء
شاهد علم البقاء ثم يثبت عليهم حقائق التحقيق حيث لا حقائق موجودة غير ان حقائق تحت
آثار رؤية العلم فيهم ثم يقرب عن البقاء بالبقاء حتى لا يشهدوا بقاء ولا بقاء ويكلمهم الله تعالى
كلالة الطفل الوليد وهي على ثلاثة أركان بقاء المعلوم بعد سقوط العلم عيانا لعلما وبقاء
المشهود بعد سقوط الشهود وجود الالفاظ وبقاء ما لم يرز حقا باسقاط ما لم يكن محمولا ولا يصح
هذا الوصف لاحد الا بعدد ما يفسد عن المألوفات وزوال التبعات وملازمة آداب العبودية
والاستقامة على القيام باوامر الشريعة فكل جمع لا تفرقة زائدة وكل تفرقة بلا جمع
تعطيل ومن لم يصبه سهم العقد وان البقايا تزد من شأده سره ما لا يتسلط عليه التعبير ولا
يحويه الفهم فقد شاهد صفه قديمة والادهر وورد استدلال لا وورد اجلال وصفات العارف
أن يعرف الله تعالى بوحدايته وكمال صفاته وان يصدقه في معاملاته ويخلص له كلبته
مدوام الوقوف على امتثال أوامره ويصدى من الاغيار اجنبيا ومن آفات نفسه ربا ويصفو
قلبه عن كل كدر وشريرة ويقارق سره ملاحظته الحق

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين (أما بعد) هذه خمسة عشر مكتوبا للاستاذ القبط الرابى والعون الصديق السيد
الشيخ عبد القادر الجيلاني كانت باللسان الفارسي ثم ترجمت باللسان العربي وهي مشتملة على
حكم ومواعظ بافانواع الاستعارات والتشبيه والاقباس والتضمين لحوادثين وحسن وسعي آية
قرآنية ومشيئة الى أدواق الصوفية وحالاتهم (المكتوب الاول) أيها الأمير اريد أن أومض بروق
الشهود من عمام قبض يهدي الله لوره من يشاء وهبت زواجر الوصول من مهب عناية يختص
برحمته من يشاء تزهو رياض رياحين الاسرى رياض القلوب وتترجم لابل الشوق في سائين نعمات
يا أسفا على يوسف وتشتعل نيران الاشتياق في كوانين الدرائر وتكل اجنحة الطيار الافكار
في فضاء العظمة من غاية الطيران وتصل عن الطريق غول العقول في بوادي المعرفة وترلزل
قواعد أركان الالهام من صدمة الهيبة وتجرى سفى العزائم في لمح سحر وما قدره الله حق
قدره برباح وهي تجرى سهم في موح كالجبال وعندة لاظم أمواج بحر عشق يحجبهم ويحويه
يتادى كل واحد بلسان الحال رب أنزلني من لامباركا وأمت خير المبرلين فقد كرمهم سابقه عناية
ان الذين سبقت لهم من الالهام وتزل بهم على ساحل جودى في مقعد صدق عند مليك مقتدر

وقصاهم الى مجالس شكارى الست بر بكم وتبسط لهم سماط نعيم للذين أحسنوا الحسنى
 وزيادة وتذير عليهم كؤس الوضول من دنان القرب بايدي سقاة وسقاهم ريم شرابا طهورا
 فيتشرفون علىك أبد ودولة سرمد واذا رأيت ثم رأيت نعيمار ملكا كبيرا في المكتوب الثاني
 أي العزيز اجعل سبيكة الطلب في بوطه والذين جاهدوا فينا وأثبتته في نار ويخذك الله فيصير
 خالصا من الخبث حتى يلقى بسكة انهم منهم سبلنا ويريد قدرها وقيمتها في سوق ان الله اشترى من
 المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة واجعل هذا رأس مالك فيحصل لك بضاعة الله الذين
 الخالص ويكشف لك رخص من أسرار والمخلصون على خطر عظيم وبلغ لك شعاع من أنوار آفاق
 شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فتعرج في قلبك بآية ادعوني استجب لكم وترتقي من
 خضيب قل متاع الدنيا قليل الى أوج والاستخزة خير لمن أتى وتشم من نسيم قرب ونحن أقرب
 اليه من حبل الوريد لتهتم من شجرة قلبك وتتعري من الاغيار بعواصف خريف قل الله ثم
 ذرهم في بستان تجريد ولا تدع مع الله الها آخر ويهب عليك رياح ربيع ان الذين سبقك لهم منا
 الحسنى ويعطر عليك شبيب الفضل من سحائب الله يجتبي اليه من يشاء بقطرات فيض فتخضر
 أراضي رياض القلوب من نبات وعلمناهم من لدنا علما ونثمر اشجار بساتين الارواح من ثمار
 ان رحمت الله قريب من المحسنين وتجري عيون الوصول في أودية السر من ينبوع عينا شرب
 بها المقربون مبشرا بقبول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يبشره بشارة أن لا تخافوا ولا تحزنوا
 وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون وينادي رضوان جنات نعيم رضى الله عنهم ورضوا عنه بندا
 كوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون في المكتوب الثالث أي العزيز خف من يوم يقر المرء من
 أخيه وامه وأبيه وصاحبه وبنيه وتفكر في محاسبة ان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم
 به الله ولا تشغل بحظوظ أولئك كالانعام بل وخفض وأسك في مراقبة فاذكروني أذكركم
 واقض عين قلبك في مشاهدة وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واذكروني نعيم ولحكم فيها ما تشتهي
 أنفسكم ولحكم فيها ما تدعون عسى ان تسمع بسمع قلبك نداء ادعوني استجب لكم والله يدعوا الى
 دار السلام وتنبه من نوم غفلة انما الحياة الدنيا لعب ولهو وتسلك على قدم الرأس في طلب درجات
 والسابقون السابقون أولئك المقربون في جنات النعيم وتركض جواد همتك بسوط عسى
 يستقبلك مبشرا طاف الله لطيف بعباده باطباقي هدايا لهم البشرى وتظفر بعساكر ولله جنود
 السموات والارض على أعداء ان الشيطان للإنسان عدو مبين وتخلص من شبكة هوى ان النفس
 لا مارة بالسوء وتظهر على قلبك رقوم لطائف اسرار واتقوا الله ويعلمكم الله وتذكر طائر روحك
 حظائر القدم ويطير في قضاء فاسلكي سبل ربك ذللا بجناح الشوق وحب الوطن من الايمان وتحتني
 من ثمار الانس في بساتين كلى من ككل الثمرات وتحتني حراة ممر من لوازم أنوار التجليات
 فيكشف عليك سر قو لج الليل في النهار وتخضر روضة قلبك من امطار حراحم وأزلنا من السماء
 ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد فتصبر كماها كروضة ارم وتفهم رموزات فأحيينا به بلدة
 ميتا وبكشف عنك استارفك شفة فاعطاك فبصر لك اليوم حديد فتستغرق أنت في كمال
 المشاهدة حرة تغرق في بحار استغناء ان الله لغني عن العالمين وحررة تصير في ورطة سموم هيبه أقاموا
 مكر الله وحررة من الشوق تترنم كالغندليب في بستان التمجيد عند هبوب نسيم لطف ولا تأسوا
 من روح الله فترفع عقيرتك من غلبات الوجود بنفحات اني لا جدر يج يوسف لولا ان تفقدون
 فيقول الحساد بلسان الملامه تالله انك لفي ضلالك القديم فلما زأوا تأثير ألقاه على وجهه فاربد
 بصيرا دعوا بالتضرع والجز استغفرا لناد فينا انا كنا خاطئين وقالوا بالصدق والاخلاص لقد
 أترك الله علينا وأنت تقول في المناجاة رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر

السموات والارض أنت واي في الدنيا والاخرة نوحى مسلما والحقى بالصالحين ((المكروب الرابع))
 أيها العرير التعادل والعزور بالحياة الدنيا ليس بسلامات السعادة أما سمع سمع القلب حطاب
 أوصيتكم بالحياة الدنيا في الاخرة أما تحاف من وعيد من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى
 وأصل سبيلها أما تفكر في تمديد ادبرك للناس حسامهم وهم في عملة معروضون أما تذكر من توبخ
 من كان يريد عرش الاخرة مردله في حزنه ومن كان يريد عرش الدنيا يؤثمه بها وماله في الاخرة من
 نصيب أما ينسى من وعيد وأما من طمى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى الى متى تعبر في به
 العملة وبقيت بقود الشهود ادخل الى سورة نوحوا الى الله ونوحه ثلاثا لمصر في عذاب
 وأيسوا الى الله وقل للناس الصدق ابي وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما
 أنا من المشركين عسى يكشف لك ضائس أسرار وهو الذي يسهل النوبة عن عباده ويعفو عن
 السيئات من حرائق ان الله عفور رحيم ويثمر عزمه عساياه ان الله يحب التوابين ويحب
 المتطهرين فدرج مدارج تعرف من شاء وسادك الافعال بالناس الخال ان الذين قالوا ربنا
 الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ((المكروب الخامس)) أيها العرير ادا طلع
 شمس المعارف من مطالع هواب السرائر لسور أراضى الصلوات من نور وأشرفت الارض بنور
 رها ربيع أعطية ظلام الجهالة عن بصائر العقول بكل فكش صاعدا عطاة وتخرج عيون
 مواطن الافهام من مشاهدة لوامع أنوار القدس وتنبج حواطر الافكار من مكاشفة هجائب
 أسرار عالم الملكوت ربه من هيجان العشق في نوادي الطلب ضائس في مواطن العرب من غلات
 الشوق ومبادئ ان الله ذو فضل على الناس ينادى وهو معكم أينما كنتم فلما اطلع على سر
 المعية فقد وجوده فلا يحفلوا مع الله اله آخر فلما خاص في محارفا ليس لك من الامر شيء ليحصل
 حوهر التوحيد رمت به أمواج العيرة في بحر محيط العظمة فكلاما فصد الساحل وقع في ورطه الخيرة
 فيقول رب اني ظلمت نفسي فأعزني فذكره من اكب امسدا انطاف وجلباهم في البر والبحر
 قترله ساحل لطف نصيب رجعت من شاء وسلم اليه مقام أسرار خرائق والله بكل شيء عليم
 وبطلعه على رموز وأن الى ربك المآبى فعلم معنى فأوصى الى عبده ما أوصى وبههم إشارة لقد
 رأى من آيات ربه الكبرى ((المكروب السادس)) أيها العرير ادا غلبت عساكر حداثات عبايه
 الله يجتبي اليه من شاء ولانه القلوب دلت وراحت طوايح النفوس الامارة بالهيام ورياسة
 جاهدوا في الله حق جهاده وأدخل حصاره الاهوية في حصن التقوى وسلاسل المجاهدة وفدت
 فراع الامية باعلال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول بأداء أعمال الارادات والاختيارات
 بأدب من يعمل سوا محرمه وهدم محذات الرسوم والعادات وقواعد أركان الفلسف
 والطامات الكلية ونادى مبادئ الخال بالناس الصديق ان الملوك اذ ادخلوا قصره أقعدوا وحملوا
 أعزاه أهلها أدله فاد اصعب وظهر عرصه القلوب من لوث شوائب اكدار ومن يتبع غير الاسلام
 دينا فلن يقبل منه وبطرت خدائن الارواح من سائغ لطف أولئك كسبي ولو هم الايمان
 صارت مشكاة الصغار من لوامع أنوار والله متم نوره مرة آة نوارى شهود يوم تبدل الارض غير
 الارض صفه حاله وبلائي رواي الاشواق هباء مثورا ويقول بالناس الصدق أي يرى الخال
 تحسب احامدة وهي غمر السحاب وسبح اسم ابراهيم العشق في صور وضح في الصور حتى يظهر
 صاعقه فصعق من في السموات ومن في الارض فيذكرهم ويحكمهم بمشراقات لا يجرم ثم القرع
 الاكبر ويدعوهم الى عليين مقعد صدق بشارة رسوا نشر اكتم اليوم وسبح لهم أبواب جنات
 العيم ويقول لهم سلام عليكم طمتم وادخلوا حلال الدين وهم يقولون الحمد لله الذي صدق وعده
 وأورثنا الارض نبؤا من الحسنة حيث شاء فمع أجرا العاملين ((المكروب السابع)) أيها العرير

تجار زعن عالم غرور فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور واذا كرمنازل أهل الحضور
تعرف في وجوههم نضرة النعيم عسى تشتم عشاء قلبك رائحة من نغحات بستان فروج وريحان
وجنة نعيم وأشرب جرعة من جام يسقون من رحيق مختوم ختامه منك وتكشف عليك دقائق
لقد جاءك الحق من ربك وأنت على ساطع نفيذ ولا تدع من دون الله مالا ينفعك ولا يضرك وتسمع
من مسامر أنس نحن نقص عليك أحسن القصص وسر شاهد ومشهود فتارة تطرب من غاية
الشوق بالتذات نغمة خطاب فيشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وتارة تخفض
رأسك في مراقبة الحزن من سطوة هيبسة فاستقم كما أمرت ومن تاب معك وتارة تمسك بجبل
متين واعتصموا بجبل الله جميعا وتارة تتعلق بمحلاق وما النصر إلا من عند الله وتارة تجو
بساخنة ان الله بكم لرؤف رحيم وتجتني من حدائق فن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
وتعرف بأيدي الاخلاص من أنهار ولكل درجات مما عملوا في ظل صورة ان صلاتي ونسكي ومحياي
ومماتي لله رب العالمين وتتمتع من مائدة نعيم ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا بيبعكم الذي
بايعتم به وتسمع من منادى الفضل نداء يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ((المكتوب
الثامن)) أيم العزيز اذا وصلت نغمة أمير الانس لمسامع القلوب تذكرت لذات النغمة ألت
ربكم وسكرات حالات قالوا بلى ويرغم عندليب الاحزان بأوتار يا أسفا على يوسف وصوت عود
الكروب برنة انكسار وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم وواصل طنبور الفراق صدا انما
أشكوا في وحنني الى الله بايقاع فصير جيل ولمع بروق جذبات الشوق في فضاء سموات السرائر
لمعان يكاد سناء رقه يذهب بالابصار بحيث ينظم بصائر عيون العقول وتقطر عبرات الاسف
من سحاب عين الارواح بحيث تخضر فرجة أراضى من كان يريد حشر الآخرة نزله في حوته
بنباتات وعدكم الله مغام ~~كثيرة~~ وتغطر حدائق آمال ومن يتوكل على الله فهو حسبه
بنجات روائح ان الله بالغ أمره بالكلية وتثمر أغصان أشجار الصبر ثمار انما يوفي الصابرون
أجرهم بغير حساب في غاية الكمال وتمت زرياح عناية هذا عطاؤنا فامن أو امسك بغير حساب
ومنادى وربك الغفور ذو الرحمة ينادى ان هذا الرزق ما له من نفاد ((المكتوب التاسع)) أيم العزيز
أعرض عن دواعي شهوات ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله واخرج من غفلة مواطن ولا
نطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واجتنب صحبة أهل قسوة فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله
واستمع بسمع قلبك من منادى استجبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله نداء أليمان
للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وانبيه من قوم غرور ولا يغرنكم بالله الغرور بتنبية أيجب
الانسان ان يترك سدى واسأل عن أخبار مقامات أهل حضور رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله وسافر الى كعبة المقصود بقدم الراس في يادية انقطاع وتبتل اليه تبتلا زاد
تجريد قل الله ثم ذرهم على راحلة تقويض وافوض أمري الى الله مع قافلة أهل صدق وكونوا
مع الصادقين واعبر عن مساكن زخارف دنيا انا جعلنا ما على الأرض زينة لها واسلم من سبل
مها لك فتن اغما أموالكم وأولادكم فتنة واستقبل منا هج مسالك هدى ان هذه تذكرة
فن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وادع اليك باللسان اضطرار آمن بحبيب المضطر اذا دعاه بالتضرع والجزع قائلا
اهدنا الصراط المستقيم حتى يواجهك مبشر عناية قديم ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون بيشارة تحية سلام قولامن رب رحيم ويحمالك على جنبه نصر من الله وفتح قريب
ويدعوك الى جنات نعيم فانقلبوا تبعهم من الله وفضل فيهب نسيم عبر الوصال من كل جانب
وتدار أقداح شراب المحبة بأيدي سقاء الغيب بقاء مشاهدة ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم
مشكورا ويسم منادى الانس سحر وكلام الله موسى تكليما ويطلب في ديانجة فلما تجلى ربه

للعمل جعله ذكاً قدورى واطرعون الصائركرات حالات ورموى معقاً فلما يفت آثار
 مشاهدات وجوه يومئذ ما صره الى رما ناطره اصرفت بالبحر وفات لسان الحالى لا يدرك
 الانصار وهو يدرك الانصار ((المكسب العاشر)) أم العبريان لم يصنع حبه الا سطرار على
 راب البحر ولم تظرمصا الا عود وع الحسره لا تحصر ما باب طربك في لسان العيش ولا تافع
 حدائق الرجا على من ادك ولا تودى أعصان الصرا بأوراق الرماور ناحسين الاس ولا تثر ثمرات
 قرب وان له عند الرلقى وحس ما ت ولا يدرك حد الكمال ولا يبرم عندليب الصلوات سبعة
 الشوق ولا تظير حارى ذلك تأججه اى داهب الى رى سهدين من قصص أم لا لسان ما عى ولا
 يعرف صاء ولا تغتن عيبك الى ما متعابه أرواحهم زهره الحياء الدنيا ليعتقهم منه ولا سلط الى
 سدرة مصعد صدق عند مليك مقدر ولا تحصى من شمار لهم ما نشاؤن عند رهم ولا يصل الى مشاتم
 ذلك نسيم من لسان والله عنده حس المساء ولا تستدشق حيشومك من عرف ورد لهم آسرهم
 عند رهم وهو وليهم عما كانوا يعلمون ((المكسب الحادى عشر)) أم العبريا اذا ظهرت باشر
 صبح نورالوجيد على انه لوب من أوى مشارق والصبح اذا مضى واستوب شعوس عن اليقين على
 روح أفلاك والشمس بحرى لمسر لها قوارب طلمات رحدو النشمة في سوا لمعان نورهم نسي
 من أندجهم وظهر مبريخ اللال في النهار ورفع النقاب عن وجهه سابعة عبادة الله ولى الدس آموا
 يخرجهم من الطلمات الى النور وفارس عسكر شيطان ان الشيطان لكم عدو في معركة فاحذروه
 عندوا ما غاصحود رين للناس حب الشهوات من النساء والبنين مع عسا كرا القل وهم يولون
 لسان الصدق والاصطرار يصيب صدري ولا مطلق لسانى ويدعون مع الصرع والخرواع
 عاوا عفرلدا وارحما أنت مولا ما فاتصر باعلى العموم الكبار من دهاغ وعنده معاصي الغيب
 يادى ولا هووا ولا يحروا وأتم الاعلون فيذكرهم امداد أسرار وان حيد بالهم العالون مع
 اعلام ادا جاء نصر الله والفتح بطليعه انا فحما وبلى سيوف انا النصر وسلبا والذين آمنوا من عند
 رفع درجات من شاء وبصول على الاعداء فظهر آثار فخرهم موهم نادى الله ونوار أسرار نصر من
 الله وفتح حرب ومادى مبادى الحال قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من شاء وتزع الملك من
 شاء وتزعم من تشاء وتبدل من تشاء بذلك الخبير المذكى على كل شئ قدير ((المكسب الثانى عشر)) أم
 العبريا خرج من مهلكه المال والبنون ربه الحياء الدنيا واحتسب من مشعله شعلتها أموالا
 وارفع جل همك من حصص حكمة الله قطع في تبه عمله نسوا الله فسيهم واركن حواد طملك في
 ميدان العشق وادب تصولحان استعانة استعيا بالله كره سقه والساخون الساهون أولئك
 المقربون الى عابه أولئك على هدى من رهم وأولئك هم المفلحون عسى بشرير بدولة وبشر الدين
 آموا وان لهم قدم صدق عند رهم بشاره ان الله بالناس لرؤف رحيم وتعطيك منشور قد جاءكم
 نصائر من ربكم فاذا اطلعت على رموز المكسوبات أسرعت بهدم الرأس الى سسل سلام وهذا
 صراطك مستقيما وقصدت مسره اثم حباب تحرى من تحتها الامهار وسلت عن أخبار حلد
 جبات نعيم لهم ذرحاب عند رهم ومعمره وورى كرم فذكرك منشور عابه ان الذين سبقت
 لهم من الحسنات فبصرنا عن ممالك دار سلام رضى الله عنهم ورضوا عنه واحد بعد واحدة
 ويدعونك الى سرير ومن أوى عما اهداه عليه الله فسيؤيه أحرأ عطفا وبسؤلك بسويل لم نالوا
 البر حتى سقموا مما يحسون ((المكسب الثالث عشر)) أم الاح العبريا اذا الاحب لوا مع أسرار
 الله نور السموات والارض على مشكاة الصهار يدور من تأثير حار حاحه القلب سور المصباح
 في راحه الراحة كماها كوكب درى وبلغ نوارى كشوف بوقدم من صخرة مباركة من مراد قاب
 حمام لا تفرقه ولا عربه وتسرح قناديل فكره يكادر تهاصى فترين عوات السرار كلها

ينجوم حكم وبالجم هم يمدون وينجوم زينة انا زينة السماء الدنيا زينة الكواكب وتطلع أقمار
الحضور من أفق فور على نور وتخرج على بروج استعلاء والقمر قد رآه منازل وتتصف ليالى غفلة
والليل اذا غشى بصفه والنهار اذا تجلى وتفوح رياحين الذكر من نعيم والمستغفرين بالاسحار
وتترجم بلابل اسحار كانوا قليلا من الليل ما يهجعون بنجمات الاجزان والاسف فيسفر صبح دولة
يهدى الله لنوره من نشاء وتطلع شمس المعارف في مطلع من يهدى الله فهو المهتدى فتظهر اسرار
الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وتكشف من خفايا
الاشكال لطائف غوامض اسرار ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شئ عليم ((المكتوب
الرابع عشر)) ايم العزيز اذا بلغت شمس سماء المعرفة الى كمال بروج اليوم اكملت لكم دينكم
وعرج لوح المحبة على معارج مدارج واعمت عليكم نعمتي تلع بوارق اقوار ورضيت لكم الاسلام
دينا ونشاهد عين اليقين آثار آفن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه في عظيم مشاهد
لقد جاءك الحق من ربك وتطلع على دقائق اسرار والله جنود السموات والارض وتشرف على دقائق
حقائق وفي الارض آيات للمؤمنين وفي انفسكم آفلا تبصرون وتصير محرم الموز أيمنا قولوا فتم
وجه الله وتهب رياح فيض وأرسلنا الرياح لواقح وروائح فضل نصيب برحمتنا من نشاء من مهب
الله لطيف بعباده في بساين انا لا لانضيق أجركم من أحسن عملا وتورق باوراق الشهود وتثمر
بثمار التجلي الى حد الكمال أشجار رياض ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وتجري بنايع
وصول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء من شواخ جبال والله ذو الفضل العظيم الى مسيل أودية
القاوب فيخبرها هاتف الغيب على السنة الخلاق خبر ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل
لهم الرخن ودا ومبشر الاقبال يتفوه ببشارة يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون
ويذكرهم الرضوان من ديار بلدة طيبة ورب غفور مع تحف تحيات سلام قولنا من رب رحيم
ويضع فائدة وصول نعيم رضى الله عنهم ويقول ولكم فيها ما تشتمون انفسكم ولكم فيها ما تدعون
ولا من غفور رحيم ((المكتوب الخامس عشر)) ايم العزيز لا بد من قلب سليم يفهم رموز فاعتبروا
يا أولى الابصار وفهم كامل يدرك دقائق اسرار سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وبصر صادق
يشاهد بعين القلب شواهد معرفة وان من شئ الا يسبح بحمده ولاكن لا تفقهون تسبيحهم
ويستقبل بقلبه ذوا عي وصول واذا سألك عبادى عنى فاقى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان
ويستبسه من قوم غفلة ويلهمهم الامل فسوف يعلمون ومن زواجرتني به أجسنتم اغا خلقناكم
عبثا وانكم الينا لاترجعون ويستمسك بعروة وثقى وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير ويركب
على سفينة ففروا الى الله في يجر وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ويغوص فيه باذلاروجه
فان ظفر على جوهر المطاوب فقد فاز فوزا عظيما وان تلقى مهيته فقد وقع أجرك على الله
((ومن أوراده قدس سره الاوراد الاسبوعية التى ينال بها الخيرات الدنيوية والاخرية فن أراد
ان يقرأ هذه الاوراد فليقدم قبل قراءة كل ورد منها سورة الاخلاص والمعوذتين وأول البقرة
الى المفلحون وآية الكرسي))

((الورد الاول وريدم الاحد))

بسم الله الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الجليل الرحمن الرحيم اللطيف الخليم الرؤف العفو
المؤمن النصير المحيى المغيث القريب السميع الكريم ذو الجلال والاكرام ذو الطول رب
اكسى من جمال بديع الانوار الجالسية ما يدعش الباب الذوات الكونية فتوجه الى حقائق
المكنونات توجه المحبة الذاتية الجاذبة الى شهود مطلق الجلال الذى لا يصادفه قبح ولا يقطع عنه
ايلام واجعلنى من حو ما من كل راحم بحكم العطف الحبي الذى لا يشوبه انتقام ولا ينقصه غضب

ولا يقطع مدد سب وبول ذلك بحكم أندوار سنك الى غير ما يهبط طهها عاية يارحم هو الرحمن رباه
رباه عوثاه ياحملا يظهر ياطاهر الا يحى لطيف أسرار وجودك الاعلى وسرى في كل موجود
علب أنوار طهورك الاقدس وسدب في كل مشهود فأنت العليم المسان بالراء والعصا السريع
بالمعصره مأمن الخائفين بصرا المسعشين العريب عموهات القرب والعدس صوت العارفين
يا كريم يا كريم يادا الخلال والاكرام سلام قولاً من رب رحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

((الورد الثاني وزيوم الاثنين))

بسم الله الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الخليم الرحيم الفعال اللطيف الولي الجيد الصبور
الرشيد الرحمن رب أدق رده ملك على سي أن شهج به في عوالمى فلا أشهد في الكون الا ما يقضى
سكوتى ورضائى فالك الحق وأمر الك الحق وأنت الخليم الرحيم رب أشهد في مطلق وأعلمك في
كل معقول حتى لا أرى وأعلم غيرك لا يكون مطمئناً تحت حرايا اقدارك متقاد الكل حكم ووجود
عبي وعبي وورجى يابا خاروج أمره في كل عين اعلى مصعلا في كل حال لما يحولى عن
طلبك تكويباتى واحق على فعل الفاعل في أحديه فعلك وبولتى بحميل جسد احيا ربك في
جميع توجهاى وأنى مى ارادنى وصبرى وسدبى وارحى وأصحبى بالطيف العبايه عبي حاصه
ملك وجهتى هربك الذى لا وحشه معه يارحم ياسلام والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

((الورد الثالث وزيوم الثلاثاء))

بسم الله الرحمن الرحيم الهى ما أملك على من عصاك وما أقر منك من ذنابك وما أعطك على من
سألك وما أراقت من أملك من دالدى سألك حرمتك أو اتعأ اليك فأسلمه أو قرب منك فأعذته
وهرب اليك فطرده لك الخلق والامر الهى ارايك بعدنا وبوجدك في قلوبنا وبما حالك فعل
ولس فعلت أجمعنا مع قوم طامنا مصاهم لك فماله يكون من أسمائك وما وازته الحب من هالك
ان تعمر لهذا النفس الهلوع ولهذا القلب الخروع الذى لا يصير لطر الشمس فكيف يصير لطر بارك
يا خليم يا عظيم يا كريم يارحم اللهم انا بعدك من الدال الا اليك ومن الخوف الا منك ومن
العقر الا اليك اللهم كما صحت وحوها ان سجد لعيرك فص أيدينا أن تمتدنا السؤال لعيرك لا اله
الا أنت سبحانك انى كسب من الظالمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين

((الورد الرابع وزيوم الاربعاء))

بسم الله الرحمن الرحيم الهى هم قد ملك حدودى فلا أنا وأشرق سلطان نور وجهك فأصا هيكلك
شربى فلا سوالك تخادام مى فسدوا منك وما فى عى هرويتى اليك وأنت الدائم لا اله الا أنت
أسألك بالالف اذا عذب وبالهواء اذا تأخرت وبالهواء متى اذا انعمت لا مان تعبى بك عى حتى
ما تحب الصفة بالصقه وتنع الرابطة بالذات لا اله الا أنت يا حى يا قيوم يادا الخلال والاكرام وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين والحمد لله رب العالمين ثم يقرأ أربع عشرة مرة والحمد
لله وحده

((الورد الخامس وزيوم الخميس))

بسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الخليم اليوم الم الله لا اله الا هو الخليم اليوم وعم الوحوه
للى اليوم اللهم انى أسألك يا الله يا الله يا الله عما سألك به نيل سندنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
يا ورد يا ورد يا ورد يادا العرش المجيد يا مدنى يا معيد يا فعال لما يريد أسألك بنور وجهك الذى
ملا أركان عرشك وهدرتك التى قدوت بها على جميع خلقك ورحمتك التى وسعت كل شئ علمنا
لا اله الا أنت يا معيت أعشنا ثلاثا اللهم انى أسألك يا لطيف ما فصل كل لطيف وبيا لطيف ما بعد كل لطيف

وَمَلَى آلَهُ وَحَبَبَهُ وَسَلَّمْ وَأَنْتَ تَقْضِي حَوَائِجَنَا يَا إِلَهَ ثَلَاثَا وَالْجَدِّدُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

((الورد السابع ورد يوم السبت))

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا مَنْ نَعْمَهُ لَا تَحْصِي وَأَمْرُهُ لَا يَعْصِي وَفُورُهُ لَا يَطْفِئُ وَلِقَافُهُ لَا يَنْقُتُ يَا مَنْ
فَلَقَ الْبَصَرَ لِمُوسَى وَأَسْبَا الْمَيْتَ لِمُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَجَعَلَ النَّارَ رِذَاوَسْلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ صَلَّ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي قُرْبًا وَمَخْرَجًا اللَّهُمَّ ثَلَاثَا لَوْ فُورُهَا حَبِيبُ عَرْشِكَ
مِنْ أَعْدَائِي أَحْبَبْتَ وَبَسْطُوهَا لِمُخْرُوتٍ عَنْ يَكِيدَنِي تَحَصَّنْتَ وَبَحُولُ طُولٍ حَوْلَ شَيْدِي قَوَّلْتُ مِنْ
كُلِّ عِلْطَانٍ تَحَصَّنْتَ وَبَدِيعُ يَوْمٍ قِيَوْمٍ دَوَامٌ أَيْدِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ اسْتَعْدَدْتَ وَبِعَدْوِ السَّرْمَنِ سَرَّ
مَرْكُ مِنْ كُلِّ هَامَةٍ تَحَصَّنْتَ وَتَحَصَّنْتَ يَا حَابِسَ الْوَحْشِ يَا شَدِيدَ الْبَلْعِ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ يَا إِلَهَ الْكَائِبِ
أَجْبِسْ عَنِّي مِنْ ظِلْمِي وَاغْلِبْ مِنْ ظِلْمِي كَتَبَ اللَّهُ لِقَائِي أَنَا وَرَسُولِي أَنْ اللَّهُ قَوِي عَزِيزٌ اللَّهُ أَكْبَرُ
ثَلَاثَا وَأَعَزَّ مِنْ خَلْقِهِ جَمِيعًا اللَّهُ أَعَزُّمَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مِنْ سَكْنَتِ السَّمَوَاتِ
السَّبْعِ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ الْإِبَادَةُ مِنْ شَرِّ عِبْدِكَ فَتَلَانَ وَيُزَوِّدَهُ وَأَتَبَاعُهُ وَأَتَبَاعُهُ مِنَ الْخَلْقِ
وَالْإِنْسِ اللَّهُمَّ كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَرِّهِمْ جَلَّ تَعَالَى وَعَزَّ جَارُكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ تَفَعَّلْ مَا تَشَاءُ
وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

يَذْكُرُ وَصَايَاهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

(قَالَ الْحَافِظُ) الْجُمُعَةُ الْأَمَامُ عَقِيفُ الدِّينِ الْمُبَارَكُ قَدِيسٌ مَرَّةً فِي آخِرِ الْفَتْحِ الزَّيْنِي الَّذِي جُمِعَ وَحَرَّرَهُ مِنْ
أَمْلَاجِهِ الْعُتُوثِ الصَّمَدَانِي وَالْقُطْبِ الزَّيْنِي وَالْقَنْدِيلِ الدُّورَانِي الْبَازِ الْأَشْهَبُ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدِي
الدِّينِ السَّيِّدُ الشَّيْخُ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَا بَعَثَهُ اسْتَوْصَى السَّيِّدُ الشَّيْخُ
عَبْدُ الْوَهَّابِ وَالِدُ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي مَرَضٍ مَوْتُهُ فَقَالَ عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ وَلَا تَحْتَ
أَحَدٍ وَلَا تَرْجِهْ وَكُلَّ الْحَوَائِجِ كُلَّهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاطْلُبْ أَمْنَهُ وَلَا تَتَّقِ بِأَحَدٍ سِوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
وَلَا تَعْتَدِ إِلَّا عَلَيْهِ سَجَّاهُ التَّوْحِيدِ التَّوْحِيدِ وَجَمَاعِ الْكُلِّ التَّوْحِيدِ وَقَالَ فِي مَرَضٍ مَوْتُهُ إِذَا
حَصَّ الْقَلْبُ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَخْلُو مِنْهُ شَيْءٌ وَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ ثُمَّ قَالَ وَقَالَ لِأَوْلَادِهِ أِبْعَدُوا مِنْ حَوْلِي
فَأَنَا مَعَكُمْ بِالظَّاهِرِ وَمَعَ غَيْرِكُمْ بِالْبَاطِنِ ثُمَّ قَالَ وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَدَحَضَ عِنْدِي غَيْرُكُمْ فَوَسَّعُوا
لَهُمْ وَتَأَذَّبُوا مَعَهُمْ هَذَا زَجَّةٌ عَظِيمَةٌ وَلَا تُضَيِّقُ وَأَعْلَمُهُمُ الْمَكَانُ وَأَخْبَرَنِي بِبَعْضِ وَلَدِهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ
وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ خُفِرَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ وَتَابَ اللَّهُ عَلَيَّ وَعَلَيْكُمْ بِسْمِ اللَّهِ غَيْرُ مَوْعِدٍ قَالَ
ذَلِكَ يَوْمَ أُوْلِيَّةٍ ثُمَّ قَالَ وَسَأَلَهُ بَعْضُ وَلَدِهِ عَمَّا يَجِدُهُ فَقَالَ لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ عَنْ شَيْءٍ أَنَا هُوَذَا الْقَلْبُ فِي
صَلَمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَالَ وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَجَاعَةٌ أَوْلَادُهُ عِنْدَهُ وَوَلَدُهُ عَبْدُ الْغَرِيرِ يَكْتُبُ عَنْهُ فَقَالَ أَعْطِ
عَقِيفًا لِي كِتَابٌ فَأَخَذْتُ وَكُتِبَتْ سَجَّاهُ اللَّهُ بَعْدَ عَسْرِ سَرَامٍ وَأَبَاخِيَارِ الصِّفَاتِ كَأَجَابَتِ الْحِكْمُ بِتَغْيِيرِ
وَالْعِلْمُ لَا يَتَغَيَّرُ الْحِكْمُ يَنْسَخُ وَالْعِلْمُ لَا يَنْسَخُ لَا يَنْقُضُ عِلْمُ اللَّهِ حِكْمَهُ وَأَخْبَرَنِي وَلَدُهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَمُوسَى
أَنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَهُ وَيَعْبُدُهَا وَيَقُولُ وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ تَوَبُّوا وَأَدْخُلُوا فِي الصَّبْرِ حِوَاذَا
أَجِبِي إِلَيْكُمْ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ أَنَا الْحَقُّ وَسَكْرَةُ الْمَوْتِ فَكَانَ يَقُولُ اسْتَعِذْتُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَى الْقِيَوْمِ الَّذِي
لَا مَوْتَ وَلَا يَخْشَى الْقَوْتَ سَجَّاهُ مِنْ تَعَزُّزِ الْقَدِيرَةِ وَتَهَرُّبِ عِبَادِهِ بِالْمَوْتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
وَأَخْبَرَنِي وَلَدُهُ مُوسَى الْمَقَالُ تَعَزُّزًا لَمْ يَزِدْهَا لِسَانَهُ عَلَى الْحَصَةِ فَمَا زَالَ يَكْرُرُهَا حَتَّى قَالَ تَعَزُّزًا وَمَدَّهَا
صَوْتُهُ وَشَدَّهَا حَتَّى حَصَّ لِسَانُهَا ثُمَّ قَالَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ثُمَّ خَفِيَ صَوْتُهُ وَلِسَانُهُ مَلْتَصِقٌ بِسَقْفِ حَقِّهِ ثُمَّ مَاتَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ وَجَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكَ قَنْدَرٍ (قَالَ فِي حَقِّهِ)
الْأَبْرَارِ) وَلَمَّا مَرَضَ مَرَضَ مَوْتِهِ سَأَلَهُ وَلَدُهُ عَبْدُ الْغَرِيرُ عَنْ مَرَضِهِ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَا
مَرَضْتُ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ إِلَّا نَسِيَّ وَلَا جَنِّي وَلَا مَلَكَ مَا يَنْقُضُ عِلْمُ اللَّهِ حِكْمَهُ الْحِكْمُ يَتَغَيَّرُ وَالْعِلْمُ لَا يَتَغَيَّرُ عَمَّا رَضِيَ اللَّهُ
مَا بَشَاءَ وَبَشَاءَ وَعِنْدَهُ أَمُ الْكِتَابِ لَا يَسْتَلُ عَمَّا يَقَعُ وَهُمْ يَسْأَلُونَ أَخْبَارَ الصِّفَاتِ عَمَّا كَأَجَابَتِ وَسَأَلَهُ

ولده عبدا عزيزا يضاعف آلمه وحاله فقال لا يسأني أحد عن شيء ها أنا أتقلب في علم الله عز وجل
(وقال له ولده) غبدا الجبار ماذا يؤلمك من جسدك فقال جميع أعضائي تؤلمني الا قلبي فبابه ألم وهو
صحح مع الله عز وجل (وقال له ابنه الامام السالم) سيف الدين عبد الوهاب أوصني يا سيدي بما أعامل
الله تعالى به بعديك فقال عليك بتقوى الله تعالى عز وجل ولا تخف أحدا الا الله ولا ترج سوى الله
وكل الخواشج كلها اليه عز وجل واطلبها كلها من الله عز وجل ولا تلبذ باحد غير الله عز وجل ولا تعتمد
الا عليه (وروي الامام) العارف بالله أبو القاسم هبة الله بن المنصور قال وسأله بعض أولاده
الوصية فقال رضي الله تعالى عنه يا ولدي أوصيك بتقوى الله عز وجل وطاعته ولزوم الشرع
وحفظ حدوده وتعلم العلم يا ولدي وفقنا الله تعالى وإياك والمسلمين أجمعين واعلم ان طريقةنا هذه
مبنية على الكتاب والسنة وسلامة الصدر وسماحة النفس وسخاوة اليد وبشاشة الوجه
وبذل الندي وكف الاذى والصفح عن عثرات الاخوان وأوصيك يا ولدي بالفقر وهو حفظ
حرمات المشايخ وحسن العشرة مع الاخوان والنصيحة للأكابر والأصاغر وترك الخصومات الا
في ترك أمور الدين وملازمة الايثار ومجانبة الكفار وترك محبة من است في طيقتهم
والمعاونة في أمر الدين والدنيا واعلم يا ولدي وفقنا الله تعالى وإياك والمسلمين أجمعين ان حقيقة
الفقر ان لا تنفق رالي من هو مثلك وان حقيقة الغنى ان تستغنى عن هو مثلك وان التصوف
لم يؤخذ عن القيل والقال لكن بالصير على الجوع وترك الدنيا وقطع الشهوات والمستحبات
وأوصيك اذا بقيت الفقراء أو رأيت الفقير فلا تبدها بالعلم وابدها بالرفق فان العلم يوحشه والرفق
يؤنسه واعلم يا ولدي وفقنا الله تعالى وإياك والمسلمين أجمعين أن التصوف مبني على ثمانية خصال
الاولى السخاء الثانية الرضا الثالثة الصبر الرابعة الاشارة الخامسة الغربة السادسة
لبس الصوف السابعة السياحة الثامنة الفقر فالسقاء لنبى الله ابراهيم الخليل عليه السلام آوى
الانبياء والرضا لنبى الله اسحق الذبيح عليه السلام والصبر لنبى الله أيوب المبتلى عليه السلام
والاشارة لنبى الله زكريا عليه السلام والغربة لنبى الله يوسف عليه السلام ولبس الصوف لنبى
الله يحيى عليه السلام والسياحة لنبى الله عيسى عليه السلام والفقر لنبى رسول الله محمد خاتم
المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وأوصيك يا ولدي ان تحب الاغنياء غنيا بالتعزز والفقراء فقيرا
بالتذلل وعليك بالاخلاص وهونسيان رؤية الخلق ودوام رؤية الخالق ولا تبهم الله عز وجل
في شيء من الاشياء واستكن اليه في كل حال وأوصيك يا ولدي ان لا تضع حق أخيك انك لا على
ما بينك وبينه من المودة والصداقة فان الله تعالى قد فرض لكل مؤمن حقا وعليك بخدمة الفقراء
فانه من خدم الفقراء بثلاثة أشياء بالتواضع وحسن الادب وسخاوة النفس عظم قدره عند الله
عز وجل وأمت نفسك حتى تحيا واعلم ان أقرب الخلق الى الله تعالى أو سعيهم خلقا وأفضل
الاعمال رعاية السر عن الالتفات الى شيء سوى الله تعالى وعليك اذا اجتمعت مع الفقراء
بالتواصى بالحق والتواصى بالصبر وحسينك من الدنيا شيئا محبة فقير وحرمة ولي واعلم
يا ولدي ان الفقير هو الذى لا يستغنى بشئ دون الله تعالى وان الصولة من حيث هي مذمومة فانها
على من هو دونك ضعف وعجز وعلى من هو فوقك قوة كلية وحق وان طريقنا هذا جد فلا تشبه بشئ
من الهزل فهذه وصيتي اليك والى من يسمعها من سائر الفقراء والمريدين كثرهم الله تعالى والله
بوفقنا وإياك لما بيننا وذكرناه ويجعلنا وإياك ممن يقفوا أثر السلف الصالح ويتبع أخبارهم ثم آتاه
الموت فكان يقول استغثت بالله الا الله سبحانه وتعالى الحى الذى لا يموت ولا يحشى الموت سبحان
من تعزبنا بقدرته وتفرد بالبقاء وقهر العباد بالموت لا اله الا الله محمد رسول الله الله الله ثم خرجت
روح الكريمة رضوان الله تعالى عليه وتوفي لعشر في ربيع الثانى سنة احدى وستين وخمسمائة

بمدينة بغداد دار السلام وذكر في روض المشتاق للملك الخلاق ان الشيخ رضي الله تعالى عنه في
 مرضه الذي مات فيه دخل عليه بعض أولاده قرأه واسعا وجهه الشريف على الارض والوسادة
 منجاة عنه قتل انه من معالجة سكرات الموت فقل ذلك عن غير قصد قرب الوسادة ووضع رأسه
 الشريف عليها فقال له يا ولدي دعني على حالي ليمطروني الى ذلي فاعمله برحمتي واقلع البلاء من قبلي
 العلي الاعلى يا عبد القادر اوص فقال الشيخ رضي الله تعالى عنه اللهم انك امرني بالوصية
 عند حلول المية وقد تهيجت عليك رجعت وصيتي اليك لغدوي عليك فأول ما أبداه من
 امرى ادارت في قبري وتلوت نوزري وسلوى أهلي وعشيرتي وصرت في غربة أن تؤنس
 وحشتي وتوسع حقوقي وتلهمني جواب مسألتي ثم كتبت على ناصية مصيبتى من لوح صيفي
 بقلم عقول اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فاداجعت رفاتي وحشرتي ليوم ميقاتي ونشرت
 صحيفة حسناتي وسبائتي فاسطرالى على قمار كان من حسن فاصرفه في زمرة أوليائك وما
 كان من قبيح دل به الى ساحل عتقائك ثم أعرقه في بحر عقولك ووفائك وادالم بقى الافتقاري
 واعتمادى عليك وقس بين عقولك وذبي وبين غسلك وفقري وبين عرك وذلي ثم افعل لي
 ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله فهذه وصيتي اليك لطفاف وفضلا منك لا عليك وأما أشهد
 أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأشهد أن محمدا عبدك ورسولك وأن الموت حق والبعث
 حق وأن الصراط حق والميزان حق والجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها
 وأن الله يبعث من في القبور ونشرت روجه الشريفه اللهم بحرمة عبدك أن تفعل آخر كلاما
 من الدنيا كذلك واختم لياحبر يا أرحم الراحمين (وقال الملامه) تمس الدين أبو المظفر يوسف سبط
 ابن الجوزي في تاريخه الموسوم بمرآة الزمان في ذكر من توفي في سنة ٥٦١ هـ ذكر الشيخ رضي الله
 تعالى عنه وقال ولد رضي الله تعالى عنه سنة ٤٧٠ هـ وتوفي ببغداد ليلة السبت من ربيع الآخر
 سنة ٥٦١ هـ وروى ليلته كثيرة الرحام بالله لم يبق بعد اد أحد الا وجاه لبعض خذارته وامتلأت الخليفة
 والشوارع والاسواق والدروب فلم يتمكن من دفنه في المار وكذا قال ابن الاثير وابن كثير في
 تاريخيهما (وقال الحافظ محب الدين) محمد بن البخاراه توفي في ليلة صيحتها السبت عاشر ربيع الآخر
 سنة ٥٦١ هـ وانه فرغ من تجهيزه ليلته وصلى عليه ولده عبد الوهاب في جماعة من حضر من أولاده
 وأصحابه ثم ودفن بديره باب الارح بعد اد ولم يفتح باب المدرسة حتى علا النهار وأخرج الناس
 الى الصلاة على قبره وزيارته وكان يوما مشهودا رضي الله تعالى عنه وكان الخليفة اذا ذاك ببغداد
 المستجد بالله أبو المظفر يوسف بن المقتنى لأمير المؤمنين المستظهر بالله أحمد بن المقتدى بأمر الله
 عبد الله بن محمد النخيرة بن القاسم بأمر الله عبد الله العباسي رحمه الله تعالى (وقال الحافظ) ابن رجب
 زين الدين في طبقاته ورواه اصرا الميرى عدة دعه بقصيدة طويلة طمأه أولها يقول

شكل الامر ذا الصباح الجديد * ماله ذلك السما المعهود

الى آخرها قال وله فيه مرثية أخرى غير هذى رضي الله عنه وروى انه لما جاء الشيخ أحمد الراعي
 لزيارة الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما أشده هذين البيتين وهما
 في حالة العدر وحى كست أرسلها * تقبل الارض عني وهي ناشئ
 وهذه نوبة الاشباح قد حضرت * فامدد يديك مني فقلني ما شقي
 فأجابه الشيخ عبد القادر رضي الله عنه بهذين البيتين
 اذا كست عن عين العيان معيا * فماتت عن قلبي ومري بعائب
 اذا اشتاقت العيان منك لظرة * تمثلت لي في القلب من كل جانب
 يقول المقيروني في تصوير الحالك في امكان رؤية النبي والملك للامام السيوطي عليه الرحمة ما نصه وفي

بعض المجاميع سيدي أحمد الرفاعي فلما وقف تجاه الحجرة الشريفة أنشد
في حالة البعد روي كنت أرسلها * تقبل الأرض عني وهي ثابتي
وهذه دولا الشباح قد حضرت * فامدديني لكي تحبلي بها شفتي
نخرجت البذل الشريفة قبلها اه فعلى هذا يكون الانشاد من القطب الرفاعي قدس سره لهذين
البيتين في موقعين في زيارة قبر النبي المختار وزيارة ولده الغوث الجليلاني نخر السادة الابرار ولكل
وجه فاعتبروا يا أولي الابصار (وقال في تحفة الابرا أيضا) ذكر ما حضرني من أزواجه وأولاده
رضي الله تعالى عنه وعنهم قال شيخ الصوفية الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي رضي الله عنه في
كتابه عوارف المعارف في الباب الحادي والعشرين سمعنا ان الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله
تعالى عنه قال له بعض الصالحين لم تزوج فقال رضي الله تعالى عنه ما تزوجت حتى قال لي رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج قال ونقل عنه انه قال كنت أريد الزوجة مدة من الزمان ولم أتجرأ
على التزوج خوفا من تكدير الوقت فلما حضرت الى أن بلغ الكتاب أحده ساق الله الى أربع زوجات
ما منهن الا من تنفق علي ارادة ورغبة (وقال) ابن التجار في تاريخه سمعت عبد الرزاق ابن الشيخ
عبد القادر رضي الله تعالى عنهما يقول ولد لوالدي تسعة وأربعون ولدا سبعة وعشرون ذكرا والباقي
اناث (وقال) الجبائي قال سيدنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه كان اذا ولد لي ولد أخذته على يدي
وأقول هذا ميت فأخرجه من قلبي فاذا مات لم يؤثر عندي موته شيئا لاني قد أخرجه من قلبي أول
ما ولد (فن أعياهم الشيخ الحافظ القدوة أبو بكر عبد الرزاق رضي الله تعالى عنه) كان أحد الحفاظ
المكثرين ولد عشية الاثنين الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ٥٢٨ تفرقه على والده وسمع
منه ومن عدة شيوخ كأبي الحسن بن صرما وأبي الوقت الهروي وأبي القاسم بن بيان وأبي الفضل
محمد بن عمر الارموي والحافظ أبي الفضل محمد بن ناصر وغيرهم وتخرج به غير واحد منهم اسحق
ابن أحمد بن غانم العللي وعلي بن علي خطيب زويا وأبي الحسن علي بن معالي الرصافي وغيرهم وأما
وتخرج ودرس وأفتى وناظر (وقال) الحافظ ابن التجار في تاريخه أسعته والده في صباه من أبي الحسن
محمد بن الصائغ والقاضي أبي الفضل محمد الارموي وأبي القاسم سعيد بن البناء وأبي الفضل محمد
ابن ناصر الحافظ وأبي بكر محمد بن الزاعوني وأبي المنظر محمد الهاشمي وأبي المعالي أحمد بن علي
ابن السمان وأبي الفتح محمد بن البطي الى أن قال وطلب بنفسه وقرأ كثيرا على أصحاب أبي
الخطاب بن البطر وأبي عبد الله بن طلحة ومن دونهم وكتب بخطه كثيرا لنفسه ولغيره قرأت عليه
كثيرا وكان حافظا ثقة متقنا صادقا حسن المعرفة بالحديث فقهيا على مذهب الامام أبي عبد الله
أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وكان ورعا متدينا كثيرا للعبادة منقطعيا في منزله من الناس
لا يخرج الا في الجماعات محبا للرواية مكرما لطلاب العلم سخييا بالفائدة ذا مروءة وافرة مع قلة
ذات سره وأخلاق حسنة وتواضع وكيس وكان خشن العيش صابرا على فقره عزيز النفس
عفيفا على منهاج السلف انتهى كلامه ملخصا وقال الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام أبو بكر عبد
الرزاق الجبلي ثم البغدادي الحنبلي المحدث الحافظ الثقة الزاهد سمع الكثير بإفادة أبيه ثم بنفسه
وعنى بالطلب والاجزاء والسماعات الى أن قال ويقال له الحلبي نسبة الى الحلبة وهي محلة شرق
بغداد انتهى كلامه ملخصا وقال مؤلف الروض الزاهر قال أبو شامة في تاريخه كان زاهدا عابدا
ثقة متقنا باليسر قلت روي عنه الدثني وابن التجار والضياء والنجيب عبد اللطيف والتقي البلداني
وطائفة وأجاز للشيخ شمس الدين عبد الرحمن والكمال عبد الرحيم وأحمد بن شيبان وخديجة بنت
شهاب بن راجح واسمعيل العسقلاني والفخر علي المقدسة اه (وقال الحافظ ابن رجب) الحنبلي
في طبقاته وكانت له معرفة بالمذهب ولكن معرفته بالحديث غطت على معرفته بالفقه (وقال ابن

نقطة) كان حافظاً ثقة مأموناً وأثنى عليه الدثني وغيره وحدث عنه أنه مكث ثلاثين سنة لا يرفع
 طرفه إلى السماء حياء من الله عز وجل (وقال الحافظ) أوزعة طاهرين محمد بن طاهر المقدسي
 الداري حضرت مجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه وسمعته يقول إن كلامي على
 رجال يحضرون مجلسي من وراء جبل قاف أقدمهم في الهواء وقلدهم في حضرة القدس تكاد
 فلانهم وطواقيم تحترق من شدة شوقهم إليهم إلى رحمتهم عز وجل قال وكان ولده الشيخ عبد الرزاق
 حاضر المجلس تحت رجل أبيه فرقع رأسه نحو السماء ومثخن ساعة فاحترقت طاقيته وزيقه رضي
 الله تعالى عنه فزل الشيخ رضي الله تعالى عنه وأطفأهما وقال وأنت مهمم يا عبد الرزاق قال
 فأت عبد الرزاق جماعته فقال لما نظرت إلى الهواء رأيت رجالاً واقفين مطرقين منصتين
 لكلامه وقد ملؤا الأقدى وفي لباسهم وثيابهم النار ومنهم من يصيح ويعدو في الهواء ومنهم
 من يسقط إلى الأرض في مجلس الشيخ ومنهم من يرعد في مكانه رضي الله عنه وعنهم وتوفي الشيخ
 عبد الرزاق بعد أدبيلة الست سادس شوال سنة ٦٠٠ هـ ودفن بباب حرب رجة الله عليه
 وقال ابن التمار ونودي بالصلاة عليه من العدم حال بغداد واجتمع له خلق كثير وأخرجت جنازته
 إلى المصلي ظاهر البلد فصلى عليه هناك وحمل على رؤس الناس إلى جامع الرصافة فصلى عليه
 فيه ثم صلى عليه بباب الخلفاء ثم على شاطئ الدجلة عند الحصريين ثم عبر به إلى الجانب
 العربي فصلى عليه بباب الحرم ثم أدخل إلى الحربية فصلى عليه بها ثم حمل إلى مقبرة الإمام
 أحمد فصلى عليه هناك ودفن رجه الله تعالى وكان يوم أمته ودأوله من الأولاد أربعة أولاد ذكور
 الشيخ أبو صالح نصر قاضي القضاة والشيخ عبد الرحيم والشيخ اسمعيل والشيخ أبو الحسن فضل
 الله والشيخة سعادة والشيخة عائشة (ومن أحيان أولاد الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه
 الشيخ عبد الوهاب) أبو عبد الله سيف الدين ثقة على والده وسمع منه ومن أبي غائب بن البناء
 وغيرهما ورحل إلى بلاد الجبل في طلب العلم ودرس بدارسة والده في حياته نيابة عنه في مشتل وحج
 سنة ٥٤٣ هـ وقد نيف على العشرين سنة من عمره وبعد وفاة والده ووعظ وأفنى وتخرج به
 جماعة منهم الشريفة الحسيني البغدادي وأحمد بن عبد الواسع بن أمير كاه وأبو الحسن عمر بن
 علي الدمشقي وأبو العباس أحمد بن أحمد البندنجي وغيرهم ولم يكن في أولاد أبيه أمير منه كان
 فقيهاً فاضلاً حسن الكلام في مسائل الخلاف وله لبان فصيح في الوعظ وأراد ملج مع عذوبة
 ألفاظ وحدة خاطر وكان ظريفاً لطيفاً مليحاً النادرة ذامراً وعباية وكياسة وكان له مروءة ومضارة
 وجعله الإمام الناصر لدين الله على المظالم فكان يوصل حوائج الناس إليه قال الذهبي وحدث ووعظ
 وأفنى وناظر وروسل من الديوان العزيز وكان أدبياً ظريفاً ما جناً خفيفاً على القلوب روى عنه
 الدثني وأبو خليل وجماعة وقال ابن رجب في طبقاته ذكر ابن الفارسي أنه سمع من أبي الحسين
 وابن غالب وابن الراعي وابن البناء وغيرهم وكان فقيهاً مجتهداً زاهداً واعظاً وله قبول حسن
 وقوى المظالم للناصر لدين الله سنة ٥٨٣ هـ وكان كيساً ظريفاً من طرقات أهل بغداد مما جتناول
 يكن في أولاد أبيه ألقه منه انتهى كلامه وقال غيره كان له سديد في الفتوى وأجاز للمجد
 ابن يعقوب بن أبي الدنيا ولد في شعبان سنة ٥٢٢ هـ ببغداد وتوفي بها ليلة الخامس والعشرين من
 شوال سنة ٥٩٣ هـ ودفن من القديس مقبرة الملبية رجة الله عليه وله من الأولاد الشيخ سليمان
 والشيخ عبد السلام (ومن أولاد الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه الشيخ عيسى) تفرقه على
 والده وسمع منه ومن أبي الحسن بن صرما وغيرهما ودرس وحدث ووعظ وأفنى وصنف مصنفات
 منها كتاب جواهر الامتار ولطائف الانوار في علم الصوفية وقدم مصر وحدث بها ووعظ وتخرج
 به من أهله وغير واحد منهم أبو تراب ربيعة بن الحسن الحضرمي الصنعائي ومساقر بن يعمر المصري

وحامدين أحمد الارناجي ومحمد بن محمد الفقيه المحدث وعبدالحق بن صالح القرشي الاموي المصري وغيرهم قال ابن النجار في تاريخه خرج من بغداد بعد وفاة والده ودخل الشام وسمع بدمشق من علي بن مهدي بن المقرع الهالبي في سنة ٥٦٢ وحدث عن والده ثم انه دخل مصر واقام بها الى حين وفاته وكان يعظ على المنابر وله قبول من الناس وحدث هناك عن والده روى عنه أحمد بن ميسرة بن أحمد الجلال الحنبلي انتهى كلامه وقال المنذري قدم مصر وحدث ووعظ وتوفي بها وقال ابن النجار قرأت على بلاطة قبر الشيخ عيسى ابن الشيخ عبد القادر بقراءة بمصر توفي لثاني عشرين من رمضان سنة ٥٧٣ ومن شعره رحمه الله تعالى

تحمل سلاحي فحوارض أحتي * وقل لهم ان الغريب مشوق
فان ساء لوكم كيف حالي بعدهم * فقولوا لبرائ الفراق حريق
فليس له الف يسر بقربهم * وايس له فحوال جوع طريق
غريب يقاسي الهتم في كل بلدة * ومن لغريب في البلاد صديق
(* وله أيضا رحمه الله تعالى *)

واني أصوم الدهر اذ لم أراكم * ويوم أراكم لا يحل صيامي
ألا ان قلبي قد تنجم بالهوى * اليكم فجدلي منعما بذمائي

(ومن أولاد الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه الشيخ عبد العزيز) تفقه على أبيه وسمع منه ومن ابن منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز وغيرهما حدث ووعظ ودرس وتخرج به غير واحد وكان بهيا متواضعا رحل الى الحيايل واستوطنها في حدود سنة ٥٨٠ بعد ان غزا عسقلان وزار بيت المقدس الشريف وذريته بالحيايل الى يومنا هذا ولدا ثلاثين من شوال سنة ٥٣٢ وتوفي بالحيايل يوم الاربعاء ثامن عشر ربيع الاول من سنة ٦٠٢ رحمه الله تعالى عليه (ومن أولاد الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه الشيخ عبد الجبار) تفقه على والده وسمع منه ومن أبي منصور القزاز وغيرهما وكان ذا كتابة حسنة سالك طريق التصوف مصاحب لارباب القلوب وكان يكتب خطا عجيبا مات قبل عبد الرزاق بن خويهمان وعشرين سنة وهو شاب في تاسع عشر ذي الحجة سنة ٥٧٥ ودفن برباط والده بالحلبة من بغداد رحمه الله تعالى (ومن أولاد الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه الشيخ عبد الله) سمع من أبيه ومن ابن البناء مولده سنة ٥٠٨ وتوفي الى رحمه الله تعالى ببغداد في سابع أو ثامن عشر صفر سنة ٥٨٩ وهو أسن من اخوته فيما نقل وذكري في كتب المؤرخين رحمه الله تعالى عليه (ومن أولاد الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه الشيخ يحيى) تفقه على والده وسمع منه ومن محمد بن عبد الباقي وغيرهما وحدث وانتفع الناس به وقدم مصر وهو أصغر أولاد سيدنا الشيخ رضي الله عنه ولد سنة ٥٥٠ قبل موت والده بنحو واحد عشر سنة ورزق بمصر ولدا سماه عبد القادر وجاء به الى بغداد وهو كبير وتوفي الشيخ يحيى ببغداد في منتصف شعبان سنة ٦٠٠ وفودي بالصلاة عليه فحضر خلق كثير وصلى عليه بحدسية والده ودفن عند أخيه الشيخ عبد الوهاب برباط والده بالحلبة وكانت أمه حبشية وكتب عنه الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود ابن الحسن بن النجار محدث العراق قال الشيخ عبد الرزاق مرض والدي مرضا أشرف فيه على الموت فجلسنا حوله نبكي وكان مغشيا عليه فلما أفاق من غشيته ورأنا على ذلك الحال قال لا تبكوا علي فاني لا أموت فان يحيى في ظهري ولا بد أن يخرج الى الدنيا فلم نعلم ما قاله وظننا في غلبه المرض ثم انه عوفي واجتمع بجارية له حبشية وجاءت بولد فسماه يحيى وهو هذا ثم ان الشيخ مات بعد مدة طويلة رضي الله تعالى عنهم (ومن أولاد الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه الشيخ موسى) تفقه على والده وسمع منه ومن ابن البناء وغيرهما وحدث بدمشق واستوطنها وعمر بها

وانتفع به الناس ودخل مصر ثم ساد الى دمشق واستقام بها الى ان مات وله في ختام ربيع الاول سنة
 ٥٣٩ وتوفي بعلية العقبة بدمشق اول جمادى الآخرة سنة ٦١٨ ودفن بفتح قاسيون وهو
 آخر من مات من اولاد الشيخ رضي الله تعالى عنه وعنه قال الشيخ عمر بن الخطاب في مجمع كان
 حنبلي المذهب شيخا مسداس بيت حديث وزهد وورع ومن يشار الى بيته ورد شيخا هذا الى
 دمشق واستوطنها وتوفي بها وكان شيخا طريفا مطبوعا الحركات رقيق حاله واستولى عليه المرض
 في آخر عمره الى ان توفي رحمه الله تعالى عليه وصلى عليه بالمدرسة المجاهدية ودفن بفتح قاسيون
 وأما السنان فصاحب البهيمه وكذلك صاحب قلائد الجواهر لم يدكر منهن أحدا والمشهور من
 خديجة كانت مع ابن الشيخ عبد الرحمن الطفسوي واطمة السميعة ذكرها كانت مع ابن
 الشيخ قصب البان الموصل وعائشة رجهن الله تعالى وقد كرايضا ان الشيخ مسلما الصمادي
 كان معه واحدة من ((ذكر اولاد اولاده)) رضي الله تعالى عنهم منهم الشيخ القدره قاضي القضاة
 أبو صالح نصر ابن الشيخ عبد الرارق ابن سيدنا وقد ونا الشيخ عبد القادر الجيلي الاصل البعادي
 المولود بفتح على والده وعبره وسمع منه ومن عمه الشيخ عبد الوهاب ومن أبي هاشم الروشاني
 وأبي الفاضل وفابن اسعد وأبي الفتح الركني وعبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي وشهادة
 بنت أحمد الكاتب وغيرهم وأجار له أبو طاهر السلي وأبو الفتح بن البلي وغيرهما وسمع منه
 خلق كثير منهم العلامة أبو الفضل عبد الله من بلدته وأجار لعدة من المشايخ منهم أبو محمد القاسم
 ابن المطهر بن عساكر وخرج له أربعين حديثا من مروياته حدث بها مرارا حدث وأبلى ووعظ
 وأعطى وأفتى وناظر وكان على مذهب الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه وتوفي قضاء
 القضاة بمدينة دار السلام وهو أول من دعى بقاضي القضاة من أصحابه وكان توابته للقضاة
 يوم الاربعاء ثامن ذي القعدة سنة ٦٢٢ من الامام الظاهر بأمر الله وجمع عليه السواد وقرئ
 عهده في جوامع مدينة دار السلام الثلاثة فسار السيرة الحسنة الحميدة وسلك الطريقة المستقيمة
 وكان على الحديث في مجلسه ويكتب الناس في مجلس حكمه من (٣) رواته باده ولم تغيره الولاية عن
 اخلاقه وتواضعه وسيرته التي عرفت منه قبل الولاية واستمر قاضيا مدة حياة الظاهر فلما أفضت
 الخلافة الى ولده المستنصر بالله أقروه أربعة أشهر وأياما ثم عوله في الثالث والعشرين من ذي القعدة
 سنة ٦٢٣ وكان والده أمعه الكثير في صباه وكان عالما راهدا فاضلا ثقة نبلا مقربا متحققا لما
 يرويه ذامعرفة بالحديث وله اليد الطولى في المذهب مطيع الكلام في مسائل الخلاف حلوا العارة
 حسن الارادة متواضعا لطيفا الطبع ظريفا المعاشرة مرأجا كياسة مقداما راحلا من الرجال
 لا يهاب امرا (قال) رحمه الله عليه كنت في دار الوزير العمى اكتب خطي على الاجارات
 الناصرية فبينما اني في الدار وحنبالا فجدد من منكب الراررا الحديث وابن رهبر العدل وابن المروزي لسب
 شيخ الشيوخ اودخل علينا رجل عليه ثياب حسنة فلما سلم وثب الجماعة وخدموه وواقفهم
 وطبنت اياه من بعض الفقهاء سألت عنه من يكون فقالوا هذا ابن كرم اليهودي طامل دار
 الضرب وكان له مبرة وسرمة وكان قد مضى وقعد في صفقة مقالة ما فقلت له قم الى هاهنا
 ووقف بين يدي فقلت له وبالله تعين دخلت توهمت انك فقيه من فقهاء الاسلام فقامت ثانيا كراما
 لذلك ولست وبلك عدي بهذه الصفقة ثم كررت ذلك عليه مرارا وهو قائم يقول الله يحفظك الله
 يبقيك ثم قلت له اخسأ هنا ليعيد اعنا فذهب حقيرا (وقال) وكان لي رسم في رجب من الصدقة
 الناصرية اخذته من البدرية فأتيت في بعض السنين في يوم الاربعاء وكنت قد مضيت الى زيارة قبر
 الامام أحمد بن حنبل رضي الله تعالى عنه فلما عدت من الزيارة وجدت الناس قد أخذوا رسومهم
 وادفصوا ووقيل لي ان رسلك عند ابن توما النصراني قد رجع اليه فامض اليه وخدمه منه فقلت والله

قوله من روايته كذا بالاصل
 ولعله من روايته اهـ معجمه

لا أمضى إليه ولا أطلب رزقي من كافر وعدت إلى بيتي متكلاً على الله سبحانه وتعالى وأنشدت
لنفسى هذه الأبيات شعر

نفسى ما عن ديننا من بدل * فدعى الدنيا ونحلى جدلى
ما سارى انتامضى الى * مشركاً اذ ذاك عين الزلل
ان يكن دين علينا فلنا * خالق يقضيه هذا املى

(قال) ولم يرزل ذلك الرسم عند النصرا في لا تعرض لطالبه ولا ينفذه الى أن قتل لعنه الله في
جمادى الاولى من السنة الاخرى وأخذ الذهب من داره ونفذ الى انتهى كلامه (قال) الحافظ بن
رجب في طبقاته الفقيه المناظر المحدث الزاهد الواعظ قاضى القضاة شيخ الوقت عماد الدين أبو
صالح قرأ القرآن في شبابه وسمع الحديث من والده وعمه الشيخ عبد الوهاب وذكر جماعة ثم قال
وأجاز له أبو العلاء الهمداني وأبو موسى المديني وغيرهما الى ان قال وكان ذا السن وفصاحة وجودة
عبارة وأفتى وتولى مدرسة جده الى ان قال وتوفي الخليفة الناصر وتولى ابنه الظاهر وكان من خيار
الخلفاء وأحسنهم سيرة وأظهرهم ديانة وصلحاً وأزال المكوس ورد المظالم واجتهد في
تنفيذ الاحكام الشرعية على وجهها حتى قال ابن الاثير في تاريخه لوقيل ما لى بعد عمر بن عبد العزيز
مثله لكان القائل صادقا وكان يختار لكل ولاية أصح من يجدها فقلد أباً صالح نصرأه هذا القضاة
بجميع مملكته ويقال انه لم يقبل الا بشرط ان يورث ذوى الارحام فقال له الخليفة أعط كل ذى
حق حقه واتق الله ولا تتق أحد اسواه وأمره ان يوصل الى كل من ثبت له حق بطريق شرعى حقه من
غير ان يراجعه وأرسل اليه بعشرة آلاف دينار يوفى بها ديون من في بيئته من المسلمين الذين
لا يتجدون وفاء ثم رد اليه النظر في جميع الوقوف العامة ووقف المدارس الشافعية والحنفية
وجامع السلطان ابن المطلب فكان يولى ويعزل في جميع المدارس حتى النظامية (ولما توفي
الظاهر) أقهر ابنه المستنصر مدة واستدعاه عند المبايعة ليثبت له وكالة وكأها الشخص فلم يحكم فيها
حتى قال له وليتهى ما ولا فى والدك فصرح بالتولية وكان في أيام ولايته يؤذن ببابه في مجلس الحكم
ويصلى بالجماعة ويخرج الى الجامع راجلاً وليس القطن وكان مقرباً في القضاء قوى النفس في
الحق وسار سيرة السلف الصالح ولما عزله المستنصر أنشد

حدث الله عز وجل لما * قضى لي بالخلاص من القضاء

وللمستنصر المنصور أشكر * وأدعوا فوق معتاد الدعاء

(وأقام) بعد عزله بمدرستهم يدرس ويفتى ويحضر المجالس البكار والمخافل ثم فوض اليه المستنصر
بالله رباطاً بناه بدير الروم وجعله شيخاً به وكان يعظمه ويحمله ويبعث اليه أموالاً جزيلة ليفرقها
في وجهها وقد صنف كتاباً في الفقه سماه إرشاد المبتدئين تفقه عليه جماعة وانتفعوا به وفيه
يقول الصرصرى في قصيدته اللامية التي مدح فيها الامام أحمد وأصحابه رضى الله عنهم فقال
وفي عصرنا قد كان في الفقه قدوة * أبو صالح نصر لكل مؤمل

انتهى كلام ابن رجب مختصراً ولد ليلة السبت رابع عشرين ربيع الاخر سنة ٥٦٤ وتوفي ببغداد
سنة ٦٣٣ ودفن بباب حرب بركة الامام أحمد بن حنبل رضى الله
تعالى عنه ومن انشاده لنفسه

أنا في القبر مفرد ورهين * غارم مفلس عسى ديون

قد أنخت الركب ٣ بباب كريم * عتق مثلى على الكريم هون

(أمه) أم الكرم تاج النساء بنت فضائل التركمى وكان لها حظ واف من الخير والصلاح سمعت
وحدثت توفيت ببغداد ودفنت بباب حرب رجه الله عليها (وأخوه الشيخ عبد الرحيم) بن عبد

٣ قوله بباب كريم هكذا
بالاصل هنا وفيما سياتى
أنفا ولا يستقيم الوزن الا
بحذف الباء الداخلة على
باب اه

الرزاق ابن الشيخ رضي الله تعالى عنه وقرأ وسمع من عدة مشايخ وحدث وانشع به شاق كثير ولد يوم الاربعاء رابع عشر ذي القعدة سنة ٥٦٠ توفي يوم الخميس سابع شهر ربيع الاول سنة ٦٠٦ بعد ادودفن من يومه بباب حرب رحمه الله تعالى (وأخوهما الشيخ اسمعيل) بن عبد الرزاق سمع من غير واحد وتفقه وحدث توفي بعد ادودفن بمقبرة الامام أحمد بن حنبل ولم أفضله على تاريخ مولده ولا وفاة (وأخوهما) أبو الحسن فضل الله بن عبد الرزاق تفقه على والده وغيره وسمع منه ومن عمه عبد الوهاب وأبي الفتح وغيرهم توفي بعد ادوايدى التترخذا لهم الله شهيداً في صفر سنة ٦٥٦ (وأخوهما) الشيعة سعادة بنت عبد الرزاق سمعت من عبد الحق وغيره توفيت بعد ادودفنى عليها أبو صالح نصر (وأختها) الشيعة عائشة بنت عبد الرزاق سمعت من عبد الحق وغيره وحدثت وكانت خيرة زاهدة طيبة سالمة توفيت بعد ادودفنت من العدي باب حرب رحمه الله تعالى فهو لأولاد الشيخ عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه اهـ (ولقاضي القضاة أبي صالح نصر) بن عبد الرزاق ابن شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله تعالى عنه أولاد اجلاء ثروا في اعلام فضلاء فن أعيانهم المحدث الحافظ الثقة الفقيه العلامة تاج العارفين وبخرا الزاهدين الشيخ الامام الاجل السيد علي قدس سره قراء على والده وسمع منه ومن غيره ووعظ ودرس وأفتى ورحل اليه وتخرج به غير واحد من العلماء الافاضل واهذا السيد المذكور ذرية طيبة واعقاب مباركة فن أعيانهم الشيخ الاكل والعلامة الافضل البارع في العلوم والمتوجه بكلية على الحى القيوم المحدث الفقيه السيد رجب قدس سره أعقب السيد المذكور علامة زمانه ووحيد آرائه المرشد الكامل الزاهد العابد السيد الشيخ علي قدس سره أعقب السيد المذكور السيد المذكور الزاهد والفقيه العابد محدث وقته وامام عصره البيل السيد الشيخ محمد قدس سره أعقب السيد المذكور علامة الاتقان ومن وقع على جلالة قدره الاتفاق من كبار العلماء ومشايخ العراق فارس ميدان المعقول والمنقول والبارع في الشروع والاصول المحدث الثقة المرشد الكامل الذي يقصر عنده كل متناول ذال الصيت الشهير السيد الشيخ فرج الله الكبير قدس سره واهذا السيد الجليل ذرية طيبة ذات قدر خطير وعز عزيز وفضل وفير عصم الله تعالى سلسلتهم عن الانصرام وأبقاهم الى يوم القيام بجنة وكرمه وتفصيل تراجم هؤلاء الاجلة مع أعقابهم في الكتاب المنتخب من بحور الانساب فليراجع (ومن أولاد الشيخ نصر قاضي القضاة أبو موسى يحيى) قال الحافظ شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمي طاب في محبه يحيى بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي البعادي المولد والدار الحنبلي الواعظ وقال القلب اليوناني الشيخ يحيى بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي تفقه على والده وغيره وسمع منه ومن والده وغيره وحدث ووعظ وله كلام حسن على لسان أهل الحقائق وشعره رقيق بديع سئل عن التمكن فأنشد يقول يسي ويشرب لا تلهيه سكرته * عن التديم ولا يلهو عن الكاس فأنشده سكره حتى تحكم في * حال الجحاة وذامن أعجب الناس

ثم انه تلاف فيا بالعبارة فقال

ويشرب ثم يقيها التداي * ولا يلهيه كاس عن نديم
له مع سكرة تأيد صاح * ونشوة شارب وندى كريم

ولم يذكر له مولدا ولا وفاة (وأمة الاله) ريف بنت أبي صالح نصر بن عبد الرزاق الجيلي سمعت علي زيد ابن يحيى بن هبة واجازت شيخ القراء بجرم الخليل وبرهان الدين ابراهيم بن عمر الجعفي نقله مؤلف الروض الزاهر ولم يذكر لها مولدا ولا وفاة وجه الله عليها (وأخوها) الشيخ أبو نصر شمس الدين محمد ابن أبي صالح نصر قاضي القضاة بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي الاصل البعادي

المولود والدار تفرقه على والده وغيره وسمع منه ومن غيره وكان يشبه جد أبيه الشيخ عبد القادر
رضي الله تعالى عنه (قال) الحافظ زين الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب في طبقاته
سمع من والده ومن الحسن بن علي المرتضى العسوي ومن أبي اسحق يوسف الارموي ومن عبد
العظيم الاصفهاني ومن ابن المشتري وغيرهم وطلب وتفقّه وكان عالماً بالآثار عازاً هذا درس بـ مدرسة
جده وبالإزيم الاشتغال بالعلم إلى أن توفي ولما تولى أبوه قضاء القضاة ولاء القضاء والحكم بدار
الخلافه فجلس في مجلس الحكم مجلساً واحداً ثم عزل نفسه ونهض إلى مدرستهم بباب الأزج ولم يعد
إلى ذلك تنزهاً عن القضاء وتورعاً وحدث وسمع منه الحافظ الدمي طي وذكّره في مجمعته وذكّر ابن
الدواليبي أنه سمع عليه توفي ليلة الاثنين ثاني عشر شوال سنة ٦٥٦ ببغداد ودفن إلى بجانب جد
أبيه الشيخ عبد القادر رضي الله عنه بمدرسته وكانت وفاته بعد انقضاء وقعة التترجحه الله تعالى
(اعقب) الشيخ شمس الدين محمد أبو النصر هذا ثلاثة أولاد ذكور وأولهم الشيخ عبد القادر والشيخ
عبد الله والشيخ ظهير الدين أبو السعود أحمد فاما الشيخ عبد القادر وأخوه الشيخ عبد الله فلم أقف لهما
على تاريخ مولد ولا وفاة (وأما) الشيخ ظهير الدين أبو السعود أحمد بن شمس الدين أبو نصر محمد بن
قاضي القضاة أبي صالح ابن الشيخ عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه الجيلي
الأصل البغدادي المولود فكان قصيصاً صبيحاً فاضلاً واعظاً يعظم بمدرسة جده ويخطب بها يوم الجمعة
(قال) الحافظ تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع السلافي في تاريخه أحمد بن محمد بن نصر بن عبد
الرزاق الجيلي المحدث البغدادي الجلي والوالد المولود بالمنعوت بالظهير (وقال) الشريفة عز الدين
الحسيني في غير وفاته سمع من المقرئ وكان اماماً فاضلاً واعظاً انتهى كلامه فقيد يوم الثلاثاء
لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٦٨١ وقيل أنه وجد مقتولاً في بئر رحمة الله تعالى (واعقب)
الشيخ ظهير الدين أبو السعود أحمد هذا ولداً ذكراً يقال له الشيخ سيف الدين أبو زكريا يحيى بن أحمد بن
محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي الأصل البغدادي المولود وهو أول من نزل
جماعة من هذه الذرية الطاهرة واستوطنها وحصل للحمويين به الانس والبركة والابتهاج وأخذوا
عنه وانتفعوا بحبسته كثير وأثنى عليه المؤرخ زين الدين بن الوردي في الجزء الأخير من تاريخه
وذكر جلالة من شجاعتهم وشهامتهم وسخائهم ووزعهم وحرورهم وتقشفهم ومكارم اخلاقهم (قال) الامام
الحافظ الحجة شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني في تاريخه الدرر الكامنة وكان يحيى أبو زكريا
قد حفظ القرآن وتفقّه وسمع بدمشق من الفخر على بن النجار وغيره وحدث بدمشق وبغداد
والحبال وكان مشهوراً بالعلم والصلاح والعبادة والسماع ولم يمسك بكفه ذهباً ولا فضة في طول
عمره مع الجود المفرط والحشمة والاحسان للناس والتوقد وكان أحد أهل بيت معروفين بـ عناية
الاسلام والمسلمين وقال ابن رافع كان حسن الخلق والخلق فاضلاً زاهداً عابداً متمسكاً باليسنة وله
وقع في القلوب وجلالة وفيه آثار وله واجهة للناس فيه اعتقاد زائد وقال الامام العالم العلامة
الحجة أبو الصديق تقي الدين ابن قاضي شهبة في تاريخه الاعلام بتاريخ الاسلام يحيى سيف الدين أبو
زكريا بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلي الشيخ الصالح العابد كان
صالحاً عابداً واجهاً استوطن حماة وكانت وفاته في سنة ٧٣٤ رحمه الله عليه ومن نظم شعره

بداً حسبنا الليل أطلع فجره * وما ذاك الا نوره حين أسفرا
وداخلنا من ذلك الحسن هيبته * وغيبنا عننا فلم ندر ما جرى

(وقال) الامام الحافظ الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي حدث عن أبيه أبي السعود أحمد الظهير
وأخذ عن القاضي البارزي قاضي حماة وابن قاضيها أو أبو قاضيها الامام نجم الدين عبد الرحيم بن هبة
الله الجلهني الشافعي ومن جماعة غيره ومن شعر يحيى أبي زكريا المذكور وأمر أن تدفن معه في قبره

أما في القبر مفرد وورثين * غارم مفلس عتلى تدبوت

قد أخذت الركب باب كريم * عتق مثلي على الكريم يهوت

ودفن بترته ظاهر باب الساعة تجاه الراوية القادرة بحمالة رضى الله عنه يقول الفقير قد تقدم
 ان الايات المذكورة من شعر جده أى صالح تصروا له أمر أن تدفن معه في قبره بعد عمانه تبركا بشعر
 جده فلن الحافظ انهم من شعره قسمه له (الحق) الشيخ سيف الدين يحيى أبو زكريا هذا أولاد كرا
 معناه الشيخ شمس الدين محمد أبو عبد الله (قال) الحافظ بن ناصر الدين الدمشقي أبو عبد الله شمس
 الدين محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن نصر بن عبد الرزاق ابن البشير عبد القادر الجيلي كان شجاعا عالما
 مع من جماعة بيوت المقدس وروى عن أبي زكريا يحيى انه كان له مخلصا ولم يدركه صاحب
 قلندر الجواهر تار يخال مولده ولا وفاته ولم أقف له على تاريخ في ذلك الا ان مولده بحمالة وهو توفي
 ودفن بترته ظاهر باب الساعة ورحمه الله تعالى (ومن أولاد أولاده محمد ابن الشيخ عبد العزيز
 الجيلي الحياي تقدمهم الله تعالى برحمته) أما الشيخ محمد هذا هو الشيخ الجليل الامام الحافظ
 الثقة أحد الأئمة الاجل ومقدم الكرام من مشايخ الاسلام مع من غير واحد واخذ عنه جم غفير
 من الفضلاء الامجاد ولقب هذا الشيخ بالهاتك له شك استار اسرار العلوم كالقرب الامام محمد رضى
 الله تعالى عنه بالباقر في اعيان أولاده قطب دائرة تلك السيادة ومن ثبنت له على منصبه العلم
 والارشاد الواسعة الامام الاجل والعلامة الاكمل البار في المعقول والمنقول والمرشد السالك
 في هدى الرسول السيد الشيخ شمس الدين قدس سره اعقب السيد المذكور صاحب الافاس
 الزكية والهمة العلية العلامة الفهامة والمدقق التكلمة ومن تحقق له في منصب الارشاد
 الكرامة السيد الشيخ شرف الدين قدس سره اعقب السيد المذكور حجة الاسلام وحافظ الامة
 المقدام علامة الدنيا ومن جمع الفتيان انسان عين النكال وتاج رأس الفحول من صناديد الزجال
 وجسد دهره وفريد عصره صاحب الخيرات والمبرات المحدث الثقة الهام الصريح السيد
 الشيخ زين الدين الكبير قدس سره ولهذا السيد المعظم أولاد واحدا وذرية طيبة مباركة تغفر
 بوجودهم دار السلام بغداد حفظهم الله تعالى وصان سلسلتهم الذهبية من الانصاف وأبقاهم
 الى قيام الساعة وساعة القيام بنيه وكرمه (قال) في قلندر الجواهر ومهم الشيخ محمد ابن الشيخ
 عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر مع من غير واحد وكان الحياي داره وورثته وأخته الشخيرة
 سمعت وحدثت توفيت ببغداد ولم أقف لها على مولد ولا وفاة (ومنهم) الشيخ الصالح شريش بن
 محمد بن عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلي الحسن الحياي المولد (قال) الحافظ أبو عبد الله محمد
 الذهبي مات الشيخ شريش سنة اثنين وخمسين وستمائة شابا عن أربعة وعشرين سنة انتهى
 كلامه رحمه الله عليه (والشيخ) الصالح الراشد شمس الدين محمد الاكلى بن شريش ابن الشيخ محمد بن
 عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلي الحسن الحياي المولد والدار والوفاة (قال) الحافظ الذهبي
 في الذيل الذي على تاريخه بهد السبع مائة الشيخ الامام الزاهد الكبير بقيقه السلف والمشايع الكرام
 محمد ابن الشيخ شريش بن محمد بن عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الجيلي ثم السجاري الحياي
 الطنبلي ولد في رمضان سنة احدى وخمسين وستمائة بقرب الحياي وبم اقبورا آباءه مع من الفخر
 النجار وأحمد بن محمد النصيبي وبمكة من عبد الرحيم بن الزجاج وبالمدينة من العفيف بن مرفوع وحدث
 ببغداد وبدمشق وبعث غير مرة مع من بهتوه الحسام عبد العزيز والبدر حسن والعزجسين والظاهر
 أحمد وشمس الدين بن سعد وآخرون وكان ذا زهد وصلاح واتباع كثيرة في تلك البلاد وجاء
 وكان مقصودا بالزيارة لفضله وليته ولهم فعل واقربوه نواصع وغيرهم وروى في أول ذي الحجة
 سنة تسع وثلاثين وستمائة ودفن عند آباءه انتهى كلامه ملخصا (وقال) الشيخ الامام المؤرخ

شمس الدين محمد بن ابراهيم الجزري في تاريخه وفي يوم السبت أثنان من شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ورد الى دمشق الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن حسام الدين شريشيق ابن الشيخ السيد الصالح محمد بن الشيخ أبي بكر عبد العزيز بن الشيخ الامام القدوة أبي محمد عبد القادر أبي صالح الجيلي الحسني ونزل بالزاوية السالارية قاصدا الحج مولده ليلة الجمعة نصف رمضان سنة احدى وخمسين وستمائة بالحيل بلد من أعمال سنجار وذكر ان قبر والده هناك وجدده وجد والده وانه حج مرة أخرى في سنة أربع وعثمان وستمائة وذكر ان والده شريشيقا مسمى بهذا الاسم الابريزيا وابن في القرية المذكورة شيخا متقدما مدفوناهما اسمه هكذا وذكر انه أدرك من حياة والده أربعة أشهر وهو مشهور بتلك البلاد وله سماط محمد ود لاولاده وأصحاب البلاد والرايا يعظمونهم ويكرمونهم ويقصدون زيارتهم من البلاد وتلبس الناس الخرقعة منهم فلما قدم اكرم بحلب ودمشق وغيرهم من البلاد وتلقاه الفقراء والمشايع وحضر عنده أعيان الناس واجتمع بنائب السلطنة ولبس خلق كثير منه الخرقعة القادرية وحضر جامع دمشق يوم تكلمة البخاري الذي يقرؤه ابن البرزالي على الجاروس مع منته الناس انتهى كلامه ملخصا (وقال) الحافظ تقي الدين أبو المعالي محمد بن رافع السلافي في تاريخه سمع من الفخر علي بن أحمد النجار وبحلب من أحمد بن محمد بن عبد القاهر النصيبي الشمائل للترمذي وحدث هو والشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية والشيخ علم الدين القاسم بن البرزالي بالاحاديث التي خرجها الحافظ الضياء محمد بن عبد الواحد بسماعهم من الفخر وذلك بدمشق المجروسة وحدث ببغداد سمع منه ابن الرقوقي وابن السيرجي (وقال) وكان يحسن الخلق والخلق قاضيا زاهدا عاديا من أهل السنة له وقع في القلوب وبجلالة وفيه ايتار وله وجهة وللناس فيه اعتقاد زائد انتهى كلامه وقال الحافظ الامام العلامة شيخ الاسلام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني في تاريخه الدور وكان أبو الكرم حفظ القرآن وتفقه وسمع بدمشق من الفخر علي بن النجار وغيره وحدث بدمشق وببغداد والحيل وكان مشهورا بالصالح والعبادة والسماع ولم يسكن بكنه ذهبيا ولا فضة في طول عمره مع الجود المفرط والحنونة والاحسان للناس والتودد وكان هو وأهل بيته معروفين بمناجحة الاسلام والمسلمين قلت مثل ذلك في الروض الزاهر والله أعلم به ولده البدر حسن محمد بن شريشيق بن محمد بن عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر الجيلي الحلي (قال الحافظ) محمد بن رافع في محجته الحسن بن محمد بن شريشيق بن محمد بن أبي بكر بن عبد العزيز بن الشيخ أبي محمد عبد القادر بن جندكادوس القرشي الهاتمي سمع من والده ودخل بغداد وقدم علينا بدمشق قاصدا الحج في سنة احدى وأربعين وسبعمائة ونزل بالزاوية السالارية بظاهر البلد و حج فلما رجع نزل بالمكان المذكور فاجتمعت به وكان به ما وقورا حسن الخلق والخلق كريم النفس جميل الهيئة أجاز لي ما رويته من الحديث انتهى (وقال الامام) الحجة ابن حجر في كتابه أنباء الغمر بأبناء العم وكانت له حرمة ووجهة بتلك البلاد مات في سنة خمس وستين وسبعمائة رحمه الله عليه الى ان قال وبالحيل الى يومنا هذا من ذرية الشيخ عبد العزيز السابق ذكره جماعة من الشيخ حسام الدين كريم النفس حسن الاخلاق له ولاقار به حرمة وافرة في تلك البلاد وله سماط وثروة وجاه وبلاد ومغارة ومزبات وشوكة وحفدة وحكام البلاد يعظمونهم ويكرمونهم وكذا الرايا وتلبس الناس الخرقعة القادرية منهم ابقاهاهم الله تعالى ونفعنا ببركتهم وبركات أسلافهم الطاهرين في الدنيا والآخرة قال في قلائد الجواهر ومنهم يعني من أحفاد الغوث الاعظم السيد الشيخ عبد القادر الجيلي الاصل الحسني البغدادي المولود سمع من غير واحد هو وأولاد الشيوخ والدواة ولم يعلم انه حدث شيئا مولده في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وتوفي يوم الاربعاء تاسع جادى الاثنية سنة احدى عشرة

وسمائه قبل أخيه عبد السلام إلا أن ذكره بقصص مشري يوم أؤذن من عقبة الحلبه عند أبيه رحمه الله تعالى عليه وأياما ولده دارت فقه وسمع من جده عبد الوهاب وحدث قال الحافظ محمد بن رافع في تاريخه داود بن سليمان بن عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح القرشي الهاشمي مع من جده عبد الوهاب وحدث سمع منه الحافظ الدمياطي ببغداد وتوفي عشية يوم السبت الثامن عشر من ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وسمائة بعد أن قال والشيخ عبد السلام بن عبد الوهاب تفرقه على والده وجده سيدنا الشيخ عبد القادر ودرس وأخى وتولى عدة ولايات وكان حنبلي المذهب مع مرة متوليا كسوة البيت الشريف ورسوم أهل الحرمين الشريفين مولده في ليلة الثامن من ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وتوفي بعد أن في ثالث رجب سنة إحدى عشرة وسمائة ودفن بالمقبرة الحلبه من يومه انتهى (وهذا) محل ابن تنقل فيه أمهات دسائس هذا الشيخ الواسطي وترقاها أن شاء الله تعالى بالرهان الحلبى وأما بقية تلاميذه الصيانية في ظلم عباراته المضطربة المتناقضة الجهلية وكاذبيه البديعية ومفترياته الحسدية ودعاؤه المردودة الجاهلية فقد أعرضنا عنها لأنها ساقطة عن الأهمية ولا تليق بالرد من أصحاب الفصل والروية بقول والله الاستعانة وبسنده التوقيع والإعانة (قال) في صحيفة نخسين من كاه المسهي تزيق المحبين ونسبه الشطوطي في مسجته إلى الامام الحسن السبط ابن أمير المؤمنين علي كرم الله تعالى وجهه فقال هو محبي الدين عبد القادر بن أبي صالح موسى بن جندب بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط ابن الامام علي كرم الله تعالى وجهه (قلت) ولم يعترف بهذه النسبة أحد من علماء السب بل ردها الكثير من علماء هذا الشأن ردًا بقاؤها والشيخ عبد القادر وأولاده ما دعوا هذه النسبة وللمحققين في ذلك تفصيلات أطالوا الكلام بها وسكت عنها البعض من أهل العلم فلا حاجة لذكرها وتفصيل ذلك ذكره السيد مؤيد الدين بن الأعرح الحسيني في ثبته والنسابة ابن ميمون في بحر الأنساب والعميدى في مشجرة عليا راجع والله تعالى أعلم هذا كلامه (واقول) كبرت كلمة هوقائها وعليه وزرها ووردها من عمل بها أشار هذا الشيخ إلى دسيسة بقوله ونسبه الشطوطي في مسجته الخ إلى أن حضرة الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه لم ينسبه إلى الحسن السبط رضى الله تعالى عنه غيره وما شعر أن عبارته الكاذبة البكارة لا تجديده فتعاني هذا القصد لأن قوله أو لا ولم يعترف بهذه النسبة أحد من علماء السب في عام وهو غير مسلم لأنه موقوف على تحقق الاستقراء التام وأنى له به فكيف مع قيام الأدلة الكثيرة على كذبه لتصادم القول عن جهادة علماء الأمة من أهل السنة على صحة ثبوت هذه النسبة التي لم يعترف بها أحد منهم برغمه وقوله ثابا بل ردها الكثير من علماء هذا الشأن ردًا بقاؤها والشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه لم ينسبه إلى الحسن السبط رضى الله تعالى عنه غيره ولا فيها عند غيره أيضا وأما أن يكون تردد في نفيها لأن غيره قد أثبتوا تلقاها بحسن القول فلا يسهو ردها بنا ويرجح هذا ويشهد له ما تقدم ذكره من القول في أول الكتاب عن العلماء العدل من الأمة المحمدية أولى الأبواب فحصل من مجموع ما ذكرناه أن مؤلف البهجة لم ينفرد بإثبات هذه النسبة فبطلت إشارته وأصحلت دسيسته وأما قوله وقالوا أن الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه وأولاده ما دعوا هذه النسبة الخ فكلام باطل وعن حلية الحق عاطل لأن ادعاء عدم دعوى الشيخ وأولاده ذلك لم يقم عليه دليل قوي ولم يأت به خبر عن يوثق به من طريق مستقيم بل ولا نطق به ذود بن سليم ثم قيام البرهان على ثبوت هذه النسبة عند أهل العلم ذوى الشأن واشتهار صحتها مع التسليم لها عصرًا بعد عصر من أصحاب

المعروف دليل على ان الشيخ وأولاده كانوا متصعين به في سائر الزمان ويشهد لذلك ويؤيده ما رواه
 المؤلفون في مناقب السيد الشيخ عبد القادر رضي الله عنه بأسانيدهم الموثوقة المتصلة منها ما روى
 عن أبي الفتح نصر الله بن القاسم بن يوسف بن خليل بن أحمد الهاشمي الكرخي ببغداد قال أخبرنا
 قاضي القضاة أبو صالح نصر بن الحافظ تاج الدين أبي بكر عبد الرزاق البغدادي سنة ستين وستمائة
 قال أخبرنا أبي عبد الرزاق وعبيد الوهاب والعمران الكمياني والبرار ببغداد سنة تسعين
 وخمسمائة قالوا سمعنا أبا محمد السيد الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه سنة ثلاث وخمسين
 وخمسمائة يقول على الكرسي رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل المظهر من يوم الثلاثاء
 السادس عشر من شوال سنة إحدى وعشرين وخمسمائة فقال يا بني لم لا تسكلم قلت يا أبتاه أنا رجل
 أعجمي كيف أنسكلم على فقهاء بغداد فقال افتح فاك ففتحته فقل فيه سبعاً ثم قال لي تسكلم على
 الناس وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فضليت الظهر وجلست وحضرتي خلق
 كثير فارتح علي فرأيت علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه قائماً بازائي في المجلس فقال لي يا بني لم لا
 تسكلم قلت يا أبتاه قد ارتح علي فقال افتح فاك ففتحته فقل فيه ستاً فقلت له لم لا تسكلم لها سبعا
 فقال أدامع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم توارى عني فقلت غواص الفكر يغوص في
 بحر القلب على درر المعارف فيستخرجها الى ساحل الصدر فينادي عليها اسمها ترجان اللسان
 فتشتري بنفائس أثمان الطاعة في يوت أذن الله أن ترفع قالوا فهذا أول كلام تسكلم به على الناس
 على الكرسي رضي الله تعالى عنه ونقل الامام السيوطي عليه الرحمة أيضاً في كتابه تنوير الحلائك
 في امكان رؤية النبي والملائكة عن الشيخ سبيع الدين بن الملقن في طبقات الاولياء من ان الشيخ عبد
 القادر رضي الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل الظهر فقال لي يا بني لم
 لا تسكلم قلت يا أبتاه أبارجل أعجمي كيف أنسكلم على فقهاء بغداد فقال افتح فاك ففتحته فقل
 فيه سبعاً وقال تسكلم على الناس وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فضليت الظهر
 وجلست وحضرتي خلق كثير فارتح علي فرأيت علياً رضي الله تعالى عنه قائماً بازائي في المجلس
 فقال يا بني لم لا تسكلم قلت يا أبتاه قد ارتح علي قال افتح فاك ففتحته فقل فيه ستاً فقلت له لم لا تسكلم لها
 سبعاً قال أدامع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم توارى عني فقلت غواص الفكر يغوص في
 بحر القلب على درر المعارف فيستخرجها الى ساحل الصدر فينادي عليها اسمها ترجان اللسان
 فتشتري بنفائس أثمان حسن الطاعة في يوت أذن الله أن ترفع انتهى بحرفه ومثل ذلك أيضاً
 ما رواه مؤلف تحفة الأبرار وغيره من العلماء بالسند عن الشيخ شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد
 السهري قدس سره قال سمعت الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول على الكرسي
 بدرسته كل ولي لله تعالى على قدم نبي من الانبياء وأنا على قدم جدي رسول الله وما رفع المصطفى
 صلى الله تعالى عليه وسلم قدما الا وضعت قدمي في الموضع الذي رفع قدمه منه الا أن يكون قدما من
 أقدام النبوة فانه لا سبيل ان يناله الانبياء وكذا ما تقدم نقله مما روى عن حضرة الشيخ قدس سره
 من انه قال رأيت في المنام كافي في حجر عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وأنا أرضع ثديها الا ان ثم
 أخرجت لي ثديها الا يسرفرضعته فدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا عائشة هذا
 ولدنا حقاً ومن تتبع كلام الشيخ وتأليفه يجد لذلك امثالا وفيما ذكرناه كفاية لمن لم يكن
 في صدره حرج وأما ادعاء أولاده ذلك فغني عن البيان لاشتهار ذلك عنهم في كل زمان لهذه الاثر
 وأما قوله وللمحققين في ذلك تفصيلات الخ فهو من التوهمات بما هو ظاهر الزيف على التقادير
 من أهل الدرايات وأما استناده بتفصيل ابن ميمون والعميدى وابن الاعرج فابعديه من استناد
 واه يسقط صاحبه على أمره في المهاوى وهو جدير بالطرح والرد لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه

لاي هؤلاء من أهل البدع والادواء. والرافضة العلاء بلا شك ولا مرأى كما هو معلوم لدى الطوائف
من العلماء. وحال هؤلاء الطوائف قد اطلعنا على سقوط العدل عنهم مع حصره السيد الشيخ عبد
القادر رضى الله تعالى عنه في العداوة معلوم فكيف يقوم الدليل ككلامهم لهذا الواسطي المعصوم
هذا وكما انه لا يقوم لهذا الواسطي الدليل بالنقل عن هؤلاء في صحة نسبة العوثة الاعظم
الجبلاني الى الامام الحسن رضى الله تعالى عنه مما نادى كرماءه من سقوط باعد التهم برصهم وبتدعيم
وعداوتهم لا يصح بهه ايضا عن بعضهم انه ذكر في مؤلفه سلسلة نسب القطب الراعي قدس سره
من طرفها الاول يعني من الراعي واستمر صاعدا الى الامام الحسن رضى الله تعالى عنه ولا
يقول بعض من في العصر في مؤلفاته عن هؤلاء جميعهم ايضا الوجه الذي ذكرناه آهال لو اردنا
الريادة في التفسير لا يما عايعلم مسد اب كذا انقل من مذهبهم في ذلك لا بأس له بل هو من
عروياتهم الصرفة والحفاظتها الصفة لكنا عرضا عن بيان ذلك الا ان لعدم ميسر الخلق
اليه وان مست في الاستئصال نأى بذلك ان شاء الله تعالى على وجهه مفصلة وبالراعي مؤيدة
فأى تأثير لقول هذا المرتاب في بني حجة نسب سيد الاولاء وسيد الاسماء السيد الشيخ عبد
الهادر سلطان الاقطاب وهي مستندة هؤلاء العلاء الذين هم من جماعة والفيهم رضى الله عنه
امهم بيت الكذب فضلا عما هو مذكور فيهم من بعض السادة الاحباب كما اقول اللهم في
ذلك الا كصير ربنا او طمس دنا نسب حصره المشار اليه الى الحسن السبط رضى الله عنه
بما توارى ككراماته ولم يطعن فيه من أهل السنة طاعن وتلفته اما طين علمائهم واعوامهم من
المشرق الى المغرب بحسن الصول وسمعت ثوبه الا صاع عن الا كابر طلقه بعد طبعه وعصرا
بعد عصر وقد تقدم لك مما يشعري ذلك بعض من القول في أول الكتاب عن جهادة الامه
ومؤلفي القول نعم ان بعض أعداء أهل السنة الطاعين في كبراء الامه والمكبرين طلاقه
الصديق ومهم الذين استدلل بافكهم ولا يخفى مناهم وتزويرهم في كل فراق أراد زعمه اطلعا
نور الله وانكر صحة نسب الشيخ كما انكر خلافة من أرسل في حقه ان لا يصروه فقد نصره الله
فانكار هذا العدو لنسب الشيخ الكيلاني كما انكاره لهذا النص الصراحي فلا بدع على من يكره حق
الصديق آيات البريل ان يسكر النسب السيوي المصل به هذا الشيخ الخليل فهذا الشيخ الواسطي
مارع في دلوهم وروى من مشرهم ولو لم يكن كذلك وكان من المقيمين المحبرين لما كان مذهب
المتأخرين من المعبرين مع ما هو معلوم لدى معظم المسلمين كما قلناه آهال لم يطعن بنسب العوثة الاعظم
الجبلاني أحد من أهل السنة المرصين ولو كان ممن يلزم نقل الاقوال على كل حال لكان يلزمه
انصافا ان يدرك جميع ما قيل في نسب القطب الراعي قدس سره من الاقوال المروية عن
المقدمين في ترجيح له لا يظهره من المعرضين لكنهم رحل أسمع هواه واسترله الشيطان واستعواء
ورب قدمه عن تقوى الله فخير ما يحاطب عما قاله أحد الاعلام شعرا

الام ترد الصديق بالكذبات * وتستروجه الصبح بالظلمات

هو الصديق لا يخفى على مثبور * وهل يمتري بالصبح غير عواب

ولند كر الا ان طرفا بما عثرنا عليه من القول في نسب القطب الكبير أحد بن الراعي قدس سره
ولا حاجة الى الاتيان بها كلها لا بالنسب صدور اثبات في سيادته بل لا سكرانه من السادات لان
المتسمين اليه يدعون ذلك له والناس مأموون على أسامهم في جميع الحالات الا ان مع من ذلك
ما عثره شرعي وتقوم عليه اليات من العدول الثقات فاسد كره من القول اعلموا ولعلمته
حال تعصب هذا الواسطي المتهور والجهول حيث ان سياق كتابه الرياني يشعر بان ثبوت نسب
الشيخ الراعي مما وقع عليه الاتقان وان لم يقع لاحد عليه كلام كما وقع على نسب العوثة الكيلاني

من الرافضة الطغام والحال ليس كذلك فقد قال الشيخ جمال الدين أحمد المعروف بابن عقبة في كتابه المسمى بعمدة الطالب في نسب آل أبي طالب وقد نسب بعضهم الشيخ الجليل قدوة الاسلام سيدي أحمد الرفاعي الى الحسين بن أحمد الأكبر وقال هو أحمد بن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن علي بن الحسن بن مهيدي بن أبي القاسم بن محمد بن الحسين المذكور ولم يذكر أحد من علماء النسب للحسين ولدا اسمه محمد وحكي شيخه النقيب تاج الدين النسابة ان سيدي أحمد الرفاعي لم يدع هذا النسب وانما ادعاه أولاد أولاده والله تعالى أعلم (وقال) الشمس العلامة الفهامة ابن خلكان في تاريخه وفيات الاعيان أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد المعروف بابن الرفاعي كان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب أصله من الغرب وسكن في البطائح بقرية يقال لها أم عبيدة وانضم اليه خلق عظيم من الفقراء وأحسنوا الاعتقاد فيه والطائفة المعروفة بالرافعية والبطائحية منسوبة اليه الى ان قال ولم يكن له عقب وانما العقب لآخيه وأولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الآن ثم قال الرفاعي بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى رجل من العرب يقال له رفاعه هكذا نقلته من خط بعض أهل بيته انتهى ما أريد نقله فلو كان اتصال نسب الشيخ الرفاعي الى الامام الحسين رضي الله تعالى عنه ثابتا عنده لما اقتصر على ذكر جده أحمد في رفع نسبه ولا سيما بعد بحثه عن النسبة وقوله منسوب الى رجل من العرب يقال له رفاعه هكذا نقلته من خط بعض أهل بيته كما ترى ولا تقي بتمام نسبه كما فعل ذلك في غيره من الرجال الذين ذكرهم في تاريخه فانه ذكر أنسابهم الثابتة عنده بتمامها وألحقهم بأصولهم وعشائرهم وقبائلهم وذكر ما فيها من الاختلاف المروي عن العلماء بالانساب بوجه الضبط والاعتناء مع أنهم لم يكونوا من أهل البيت النبوي فلا شأن ان عنایت به بتحقيق نسب من يذكره من أهل البيت تكون أم وأكل من أوائل ولا تنافي بين قوله ولم يعقب وانما العقب لآخيه وبين قول مؤلف العمدة فيما نقله عن شيخه النقيب ان سيدي أحمد الرفاعي لم يدع هذا النسب وانما ادعاه أولاد أولاده لان أولاد أخيه منسوبون اليه ويطلق عليهم عرفا بانهم من أولاده لان ابن الاخ كالابن في المنزلة والعلم كالأب فيها أيضا قال بعض الافاضل على انه لقائل أن يقول ان قول النقيب ان الرفاعي لم يدع هذا النسب وانما ادعاه أولاد أولاده كلام جاز على حسب دعواهم أنهم أولاد الشيخ الرفاعي قدس سره وانهم حسينيون فتكون دعواهم بانهم أولاده مع أنهم أولاد أخيه كدعواهم بانهم علويون وهم ليسوا كذلك وما يقرب هذا أن المنتسبين الآن الى هذا النسب كلهم ينتسبون الى الرفاعي الكبير ولم ينتسب أحد منهم الى أخيه الصغیر وفي الحقيقة أن هذا يأتي الى الازكار وليعتبر به أهل الابصار انتهى (وقال) العلامة الحافظ بن العماد الحنبلي رحمه الله تعالى في تاريخه شذرات الذهب وفيه ما توفي الشيخ الزاهد القدوة أبو العباس أحمد بن علي يحيى ابن حازم بن علي بن رفاعه الشيخ الرفاعي البطائحي والبطائح قرية مجمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة وكان شافعي المذهب فقيها قال ابن قاضي شهبة في طبقاته وهو مغربي الأصل ولد في الحرم سنة خمس مائة وخمسة وخمسة والشيخ الزاهد منصور (قال) ابن خلكان كان رجلا صالحا شافعي فقيها انضم اليه خلق من الفقراء وأحسنوا واقفه الاعتقاد وهم الطائفة الرافعية ويقال لهم الاجدية والبطائحية الى أن قال قال ابن كثير ولم يعقب وانما المشيخة في ابن أخيه انتهى كلام ابن قاضي شهبة (وقال في العبر) وقد كثرت الزغل في أصحابه وتجددت لهم أحوال شيطانية منذ أخذت التتار العراق من دخول النيران وركوب السباع واللعب بالحيات وهذا لا يعرفه الشيخ ولا صلحاء أصحابه فنعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم قال وذكر ابن الجوزي أن سبب وفاته آيات أنشدت بين يديه فوجد عند سماعها تواجدا كان سبب مرضه الذي مات فيه وكان

المشكلة الشيخ عبد الغني بن نقطة حين زاره وهي
 إذا نحن لبى حام قلمي بكركم * أفوح كاتناح الحمام المطوق

إلى آخرها ففهو كلام ابن الجوزي أن الأبيات لغيرة مع أن ابن خلد كان ذكر أنها من قطعه انتهى
 فالذي يظهر من كلام الحافظين العباد أن نسب الشيخ الكبير الرافعي لم يكن مرفوعاً إلى الإمام
 الحسين رضي الله تعالى عنه ولو كان ذلك ثابتاً عندنا لبينه وذكره كاذباً كرسب حاضرة سلطان
 الأولياء السيد الشيخ عبد القادر ونسب غيره من الأعيان إلا كان ورؤيد ذلك تقريراً لما
 نقله عن ابن قاضي شهبة من أنه مغزى الأصيل من دون ذكر شيء يشعر بسيادته لأن إهمال ما يسلط
 مما يخالف ذلك أو يزيد عليه في هذا الموضع معاً بل موضع الكتاب كما هو غير خاف على ذوي الألباب
 هذا وفي جزم ابن كثير بأنه لم يعقب وإنما المشيخة في ابن أخيه دليل على أن ادعاء المنتسبين إليه أنهم
 من أولاده حادث بعد زمن كثير من وفاته وأن الحلال المعلوم فمما سبق عند الناس أنهم من أبناء أخيه
 بلا شك ولا التباس (وقال العلامة) زين الدين عمر بن الوردي في تاريخه الذي ذيل به على تاريخ
 الشيخ أبي الفداء رحمه الله تعالى وفيه اتوفي أبو العباس الشيخ أحمد بن علي بن أحمد الرافعي من سواد
 واسط وكان صالحاً إذا قبول عظيم عند الناس وله من السلامة ما لا يحصى قلت ومن كلامه
 لو تكلم الرجل في الذات والصفات كان سكونه أفضل ولو خطا من قاف إلى قاف كان جلوسه أفضل
 ولو أكل من البيت طعاماً ثم تنفس فاحرقه كان جوعه أفضل (قال ابن خليكان) كان الشيخ قتيلاً
 شافعي الأصل من المغرب ولا تبعه أحوال عجيبة من أكل الحيات وهي حية والزول إلى الشاير
 وهي تضطرم بالثار في طفونها ويقال إنهم في بلادهم يركبون الأسود ولم يعقب وإنما العقب
 لأخيه وكراماته مشهورة قلت فلو صح عنه ثبوت نسب الشيخ الرافعي قدس سره إلى الإمام
 الحسين ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم له من حبه وذكره كاذباً كرسب
 الغوث الجليلاني ورفقه إلى الإمام الحسن رضي الله تعالى عنهم ولما اكتفى بذلك بذكره أحد فقط
 ولقال عند نقله عن ابن خلد كان أن أصله من المغرب لكنه علوى النسب هذا وفي متابعتنا لأن
 خليكان في ثبوت العقب لابن أخي الشيخ الرافعي دونه تأيد له ولابن كثير أيضاً كما نقله صاحب
 الشذرات عن ابن قاضي شهبة عنه والله أعلم (وقال الأمام) الشعراني في طبقاته ومنهم الشيخ
 أحمد بن أبي الحسين الرافعي قدس سره منسوب إلى بني رفاعه قبيلة من العرب وسكن أم عبيدة
 بارض البطائح إلى أن مات بها ثم قال ثم توفي يوم الخميس وقت الظهر ثاني جادى الأولى سنة سبعين
 وخمسمائة وكان يوماً مشهوداً وكان آخر كلمة قالها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول
 الله ودفن في قبر الشيخ يحيى البخاري وكان شافعي المذهب قرأ كتاب التيسير للشيخ أبي الحسن
 الشيرازي وما تصدق في مجلس ولا جلس على سجادة تواضعا وكان لا يتكلم إلا شيراً ويقول
 أمرت بالسكون فالذي يستشعر من كلام هذا الإمام الشعراني أن نسب القطب الرافعي لم يتصل
 بالإمام الحسين السبط الثاني ولو كان ذلك ثابتاً عندنا لبينه وذكره كاذباً كرسب الغوث الجليلاني وقد
 رأيت توجيهها بعدم ذكره نسب الرافعي بالوجه الذي ذكره من يدعي اتصاله بالإمام الحسين رضي
 الله تعالى عنه لبعض من يؤلف في العصر وهو قوله أن المقصد المأمور عند الإمام المذكور هو التبرك
 بتقل أدوال هؤلاء القهول فقط والدليل على ذلك أنه أعرض عن ذكر أنساب أشخاص معدودة
 ذكرهم في كتابه مع أنهم من المنسوبين إلى البيت النبوي بل ولا ذكر موايلدهم ولا وفياتهم ويرد
 بأن هذا دليل على عظم تورع الإمام الشعراني وتوقفه عما لا يله ولا يصح عنه فقال أولئك
 عند كمال الشيخ الرافعي قدس سره من هذه الجهة على أن الإمام الشعراني تعرض للنسبة
 وقال أنه منسوب إلى بني رفاعه قبيلة من العرب ولم يرد على ذلك شيئاً والإهمال لذكر الاتصال أن

كان معلوماً له في هذا المحل الذي هو محل البيان من النقصان وحاشاه منه لأنه من ذوى الشان
(وقال العلامة) مؤلف قلائد الجواهر عند ذكره ترجمة الشيخ الكبير أحمد بن الرفاعي قدس سره
قال العلامة شمس الدين ناصر الدمشقي سيدي الشيخ الكبير محي الدين سلطان العارفين أبو
العباس أحمد بن الرفاعي لم يبلغنا أنه أعقب كما جزم به غير واحد من الأئمة المرضية ولم أعلم له نسبا
صححها إلى علي بن أبي طالب ولا إلى أحد من ذريته الاطبايب وانما الذي وصل إلينا وساقه الحفاظ
وصح له أنه أبو العباس أحمد بن الشيخ أبي الحسن علي بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة المغربي
الأصل البطائحي الرفاعي نسبة إلى جده الأعلى رفاعة قدم والده أبو الحسن رحمة الله عليه من
بلاد المغرب فسكن البطائح من العراق في قرية يقال لها أم عبيدة ثم تزوج بأخت الشيخ منصور
الزاهد فعلق منه بالشيخ أحمد ومات أبوه وأمه حامل به فولدت بالمحرم سنة خمس مائة فكفله
خاله وأخذ عنه وعن أبي الحسن علي القاري الزاهد وغيرهما وصار قدوة العارفين وأخذ
الاولياء المشهورين توفي بعد وفاة الشيخ عبد القادر بنحو سبعة عشر سنة في يوم الخميس من جمادى
الاولى سنة ثمان وسبعين وخمس مائة بالبطحاء انتهى كلامه ملخصا (وقال العلامة) المفسر أبو
الثناء شهاب الدين السيد محمود أفندي الأتومي في كتابه شجرة أهل البيت عند ذكره للإمام
ابراهيم المرتضى رضي الله تعالى عنه من الناس من ينسب الشيخ أحمد الرفاعي قدس سره إلى
ابراهيم هذا وفي مختصر عمدة الطالب أن الشيخ قدس سره لم يدع ذلك وانما ادعاه البطن الثالث
من ولده ويقولون هو أحمد بن علي بن الحسين بن المهدي بن أبي القاسم بن محمد بن الحسين بن أحمد
الأكبر ابن موسى أبي شعبة بن ابراهيم المذكور (قال) أبو نصر البخاري لا يصح لابراهيم المرتضى
عقب الامن موسى وجعفر ومن انتسب إلي غيرهما فهو كاذب وفي شذرات الذهب لابن العماد ذكر
شيء من نسب الشيخ ومما يظهر منه أنه ليس كما يقولون وإلى ابراهيم ينتمي نسب بني الأزرق
وآل واقع وبنو قويسم وبنو خرفة وبنو النقيس وآل رحيك وبنو طويل الباع انتهى بحرفه
(تنبيه) من الامور الغريبة والاعمال المضحكة الجبيلة ما في لاحقة الترياق الموشحة بالتواريخ
لدفع شبهة الاختلاف من جعل السيد سلطان علي أبا للشيخ الرفاعي الكبير وانه مدفون بمحلة رأس
القرية من بغداد واخطأ ان السيد المشار إليه كما ذكره غير واحد من العلماء ابن الامام اسمعيل
ابن الامام جعفر الصادق رضي الله تعالى عنهما حتى انه مكتوب على قبره من قديم الزمان وهو
موجود لهذا الاتن مانعه هذا من قد الامام الهمام علي بن اسمعيل العلوي وهذا شيء شهير بين
أهل بغداد ظاهر للعيان قال العلامة أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود أفندي الأتومي
المتقدم الذ ذكره الله تعالى في كتابه شجرة أهل البيت عند ذكره انه علي بن اسمعيل المتوفي
سنة ١٣٨ ثمان وثلاثين ومائة ابن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه وهو امام الميمنية
وحاشاه من أن يدين بدينهم وأهل بغداد يسمونه السيد سلطان علي وقبره في مسجد جامع ينسب
إليه على ساحل الدجلة في الجانب الشرقي في محلة تسمى محلة سبع بكار وهو مشهور بزار انتهى
بحرفه فاذا علمت ذلك فكيف تصح الدعوى بأنه والد للشيخ الرفاعي وهو بعد اظهر عديدة على
ما يدعيه المنتسبون اليه موسى وهذا السيد اسمعيل وذلك مع قطع النظر عما بين الشيخ
الرفاعي وبينه من الامد الذي يزيد على ثلاثمائة سنة في المقدار وايضا من المشهور ان والد
الشيخ الرفاعي قدس سره في البطائح مقبور فعلى هذا المسلك في هذه الاعمال لعل بعد مدة من الزمان
يدعى أيضا على بعض المشاهد المشهورة التي في بغداد انها قبر الرفاعي نفسه عليه الرخوان ويستدل
لذلك بقول فاروقى أرفاخورى وليس هذا بعيد في الامكان ويكون الحال حينئذ من باب قلب
الاعيان ولا بدع أيضا في هذه التلفيقات لانها شئنة أعرفها من اخزم وأما قوله في الضعيفة

الثانية والحسين من تربيته طاعنا على مؤلف المهمة ومن الجانب ما يقوله بإسائه الكاذبة
ودرواياته الفاسدة من أن الشيخ عبد القادر قال على كرمي وعلمه بعد ادقدي هذه على رقة
كل ولي لله وان الاولياء طاطات رؤسها ونقل ابن السيد أحمد الرفاعي قال اذ ذاك وهو في ماله
أم عبيدة وعلى رقبتي واكثر الغلط والتجريح نقل مثل ذلك عن السن اعياض الاولياء المرضيين
والاشياخ المقبولين وكذب على من مضى قبل الشيخ عبد القادر كالشيخ الامام السيد تاج
العارفين أبي الوفاء الحسيني رضي الله عنه وأمثالهم اتم بهم وامن طريق الكشف على وقوع
هذه الكلمة وكل ذلك كذب مخلق وطيش مذهب لادين وطريق شاذ الفقه لطريقة سيد المرسلين
وحاشا للشيخ عبد القادر من القول عثل هذه الاقاريل فانه كان من انصار الشريعة ومن مسدود
القوم العارفين بالله المقربين من الله والقريب لارزال خانها وهذا الشأن المحجوزين نعم قد
أول بعضهم على شرط وقوع هذه الكلمة من الشيخ قوله قدسي بالطريقة المحجودة والاتباع للنبى
صلى الله عليه وسلم ولا حاجة لتأويلها فاما ما صدرت من الشيخ عبد القادر ولوصدوت قهقوة
سكر لا يؤخذ عليها ولا يقتدى به فيها كما به على ذلك الشيخ الكبير العارف بالله شهاب الدين
عمر السهروردي في عوارفه وهي حالة من أحوال المريدين المبسدين وقد أطلال وفصل ما به
الكفاية في هذا البحث فليراجع انتهى فاقول

ومن الجانب والجانب جنة * كذب الجاهول على القول الصادقة

(أما مسألة القدم) فامر مشهور في رب الاولين والآخر من العلماء المحققين وتناقته المؤلفون
وصدقته وحلته على أحسن المحامل وحررته فاحتياله لتزييف وامكار هذه الكرامة لا يجدي غير
الحسرات والندامة ومن مستحسن ما حرد بهما ذكره خاتمة المفسرين العلامة أبو الشاء شهاب
الدين السيد محمد أفندي الاتومي في كتابه الطراز المذهب في شرح قصيدة الباز الاشهب
للمرحوم الكامل الاديب عبد الباقي أفندي العمري عند قوله

ذى قطعة كم جاورت * قبر شقيق الامم

قد شرفت رأس فتى * قد قال هدى قدسي

فانه قال وأشار بقوله قد قال هدى قدسي الى ما روى بإسائه عديدة حتى قيل ان ذلك من المتواتر
المفيد للعلم الضروري أو النظري عن حصة الباز الاشهب قدس سره انه كان يتكلم يوما على
كرمي وعظه ويصدع القلوب بزواجر لفظه وحوله جم غفير من المشايخ العظام محيطون به احاطة
الهالة بالدر الثمام فقال قدسي هذه على رقبته كل ولي لله عروجل فقام الشيخ على الهيئ قدس سره
وصعد الكرمي وأخذ قدس الشيوخ وجعلها على عنقه ودخل تحت ذيله ومد الحاصرون كاهم
أعناقهم وظهرت عليهم أمارات الخضوع وروى عن غيره واحد من أهل الكشف الصحيح ان
المشايخ المنفردين في الامصار ممن لم يحصر في ذلك الوقت مدوا أعناقهم وأخبروا بما قال الشيخ قدس
سر العريز وانه لم يبق أحد ممن عقده لواء ولايته في الاقطار الا شاهد علم القطبية معه ولا يدي
الشيخ رضي الله عنه وتاح العونية على رأسه ورأى عاينه خلعة التصرف العام باذن الله تعالى
الساق في الوجود ولاية وعرا لا معلمة طرازي الشريعة والحقيقة وقال الشيخ القدوة أبو القاسم
عبد الله البصري لما قال الشيخ عبد القادر قدس سره قدسي هذه الخرايت الاولياء في المشرق والمغرب
واضعين رؤسهم نواصع الارجل واحد بارض الجحيم فانه لم يفعل فتوازي عنه حاله (اقول) قد ذكر
العالم الفاضل والمدقق الكامل شيخنا عيسى حقا الدين أفندي البنديجي وجه الله تعالى في ترجمته
لكتاب جامع الانوار في مناقب الابرار الذي ألف باللعة التركية لساك الجمان السلطان الاعظم
وانما كان الانغم أبي الفتوح السيلطان محمد خان عليه الرحمة والرضوان ما نصه قلت ومما على

والذي المرحوم وقال هو شيخ يقال له الشيخ صنعان وقص على ماجرى عليه من سلب أحواله بعد
أن كان صاحب أحوال سادته وأفعال خارقته وكان تلاميذه وخلفاؤه يبلغون ألفاً أو يزيدون
من أنه سافر مع طائفة من مربيه إلى قسطنطينية ورأى بنت بعض عظماء النصارى قاعدية في
قصر دارهم فعتقها وهام بها واستولى على قلبه سلطان حبها فوقف مبهوتا كأنه جاد أو تودد
في الأرض المهاد لا يفرق المين من الشمال ولا الشخص من الخيال فعلت النصارى به بحاله ودرت
بببدال باله فأخذت تسلكه تارة تعريضا وأخرى توبخا وتقر بها وجرى بينهما من المحادثة
والمناظرة والمباحث ما يطول بذكره هذا المختصر ورعا بسألم منه من نظر قال الكلام بينهما
إلى أن لا ينال وصالحها ولا يرى جمالها إلا أن يرى الخنازير لها فرضى بذلك أعادنا الله تعالى من
الوقوع في المهالك قال الوالد سقى الله مرقده وقيل أمرته بعقد الزنا ففقدته وتفرقت تلاميذه
الذين كانوا معه وذهبوا إلى بعض خلفائه وأخبروه عن حاله فطور أبكو وأعلى ماجرى عليه وطورا
تضرعوا إلى الله تعالى في كشف ما به وتوجهوا إلى المدينة المنورة واستمدوا له من رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وبئس ما هم كذلك وهو يرى الخنازير هناك فنام ذات يوم ثم استيقظ وإذا
بخنزير قائم على رقبته يدوس رقبته ورأسه برجليه قتيقظ وحدته وارذرجاني بانك لم ترض بقدم
محيي الدين على رقبتك فصارت رقبته ورأسك موطأ لما هو بخمس العين فهناك استغفر الله تعالى
وتاب واعتذر بقلبه إلى الشيخ رضى الله تعالى عنه واستفاض على البعد منه فتأب الله عليه
وعادت أحواله إليه بشفاعه الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم حين استمدت تلاميذه له واعتدازه
ورجوعه عما فعله فهام بوجهه نحو المدينة واجتمع بأصحابه هناك وتشرفوا بزيارة خير الانام ثم
توجهوا إلى بغداد مدينة السلام فدخلوها وألقى بنفسه بين يدي محيي الدين وقبل رجله الراسخة
الممكن وجعله على عنقه ورأسه واستفاض من فيض أنسه واعتذر عما عساه صدر فأخذ رضى
الله تعالى عنه بيده وأزال عنه أليم كده فرقى فوق ما كان عليه في سابق أمدته قال الوالد وأما
البنت النصرانية فانها سابقة العناية الأزلية عندما نبت به الشيخ صنعان من غفلته وهامت
بوجهها إلى مدينة خير الانام وطبيبة وهيجهت تلك العناية وحركها نسيب الهداية فخرجت من
دارها هائمه لا تخاف في الله لاثمه إلى أن وصلت إلى الشيخ المذكور وفي جبينها يلعب نور السعادة
فألقت بنفسها عليه وتلقنت منه كلتي الشهادة فلما نطقت به اشبهت شهقة ومات رجها الله
تعالى انتهى رجعت إلى كلام الفاضل الآلوسى رحمه الله تعالى وانظروا أن القدم في ذلك حقيقة
واعترض بأنه غير مناسب لما في الكلام حينئذ من إهمال الأدب الذي هو مبنى الطريق كما أشار
إليه سيد الطائفتين الجنيد قدس سره وغيره من مشايخ الصوفية وقيل أنه مجاز عن الطريقة
أو الحال كما يقال فلان على قدم جيد أى طريقة أو حال جيد وكذا فلان على قدم فلان أى على
طريقته وقالوا كل ولى على قدم نبي أى على حاله ومشربه واعترض بأن أخذ الشيخ على الهيئتي
قدس سره قدم الشيخ قدس سره وجعلها على عنقه بعد سماع ذلك منه رضى الله عنه يأبى هذا الجمل
على أنه لو فرض عدم الآباء لا يتخلوا الكلام عليه عن دغدغة كما لا يخفى وفي شذرات الذهب نقلا
عن ابن رجب أنه قال أحسن ما قيل في هذا الكلام ما ذكره السهروردي في عوارفه أنه من شطحات
الشيوخ التي لا يقتدي بهم فيها ولا تنقدح في مقاماتهم ومنازلهم فكل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا
المعصوم انتهى ويرد عليه أن الشطح عندهم عبارة عن كلمة عليهم أرائحة رعونة ودعوى يفتصح بها
العارف من غير أن الله وهو من زلات المحققين وقد ذكر غير واحد من المشايخ أن الشيخ قدس
سرهم ما قال ذلك إلا بالاذن وحينئذ كيف يمكن القول بان ذلك القول من الشطحات فعن الشيخ
القدوة أبي اسحق إبراهيم بن الرافعي الباطني المعروف بالاعزل أنه قال قال أبي السیدی الشيخ

أخذ الرفاعي قدس سره هل قال الشيخ عبد القادر رضى الله عنه قدسى هذه الخ بامر أربلا أمر
 فقال ما قاله الألبامر (وقال) الشيخ العارف أبو محمد علي بن أبي بكر لما قال الشيخ عبد القادر ما قال قام
 الشيخ علي الهيثمي وقبل القدم فقال له أصحابه لم تغت ذلك فقال لانه أمر أن يقول أو أذن له في
 عزل من أنكرها عليه فأردت أن أكون أول من سارع إلى الانقياد إليه (وقال الشيخ أبو صخر)
 قلت للشيخ عدي بن مسافر قدس سره هل أمر الشيخ عبد القادر قدس سره بأن يقول ذلك فقال
 قد أمر وأمر وما وضع الأولياء كما هم رؤسهم الامكان الامر ألا ترى الملائكة عليهم السلام
 لم يسجدوا لآدم صلى الله تعالى عليه وسلم الا لورود الامر عليهم بذلك انتهى والذي يخطر ببال
 هذا العبد الفقير ان القدم على حقيقتها كما هو الظاهر المتبادر من اللفظ ويؤيده الوصف من هذه فاتها
 حقيقة في المشار إليه المشاهد المحسوس وان الشيخ قدس سره ما قال ذلك الا على لسان الحقيقة
 المحمدية. وكما ولي قال ما قال على لسانها ألا ترى سلطان العاشقين عمر بن القارض قدس سره كيف
 قال **واي وان كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد باق**
 فانه ليس ذلك الا على لسان تلك الحقيقة التي منها خلق آدم وسائر الانبياء عليهم السلام بل العالم
 العلوي والسفلي كما يشير إليه بعض الأسماء واليه يوصي قول العارف النابلسي
طه النبي تكونت من نوره * كل الخليفة ثم لوترك القطا
 والقضاء في الحقيقة المحمدية مسلم عند السادة الصوفية وجهات القضاء فيه مختلفة ثم للشيخ
 قدس سره الحظ الا وفرمتها بل له رضى الله تعالى عنه رتبة الخلافة الكبرى كما ينبغي عن ذلك
 كلامهم ومن هذا صرح له أن يقول ما يقول يؤيد ما قلناه ما نقل عن الشيخ أبي صخر انه قال للشيخ
 عدي عليه الرحمة أعلم ان أحدا من المشايخ المتقدمين قال قدسى هذه الخ غير الشيخ عبد
 القادر قدس سره فقال لا ثم قال له أبو صخر فما معناها فقال هي مقصودة عن مقام الفردية في
 وقته ولم يؤمر أحد من له هذا المقام قبل أن يقول هذا القول انتهى (وقال سيدي) الشيخ
 الأكبر قدس سره الانور في فتوحاته عند عدد أصناف الأولياء ومنهم رضى الله تعالى
 عنهم في كل زمان من آيته وهو القاهر فوق عبادته وله الاستطالة على كل شئ سوى الله تعالى شأنه
 شجاع مقدام كثير الدعوى بحق يقول حقا ويحكم عدلا كان صاحب هذا المقام شيخنا عبد
 القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه ببغداد كان له الصولة والاستطالة على الخلق بحق كان كبير
 الشأن أخباره مشهورة لم ألقه ولكن لقيت صاحب زماننا في هذا المقام وكان الشيخ عبد القادر
 أتم في أمور آخر من هذا الشخص الذي لقيته وقد درج الآخر ولا علم لي عن ولى بعده هذا المقام إلى
 الآن انتهى وعليه فهذه الكلمة من آثار هذا المقام ولا يردان في ذلك اهمال رعاية الأدب وهو
 مبنى الطريق لانا نقول الأدب الذي هو مبنى الطريق هو المسمى بالعبودية المحضة وهو التأدب
 بأداب الشرع العام وهو من وظائف الولاية الثانية وليس ذلك من آداب الخلافة التي قد
 توج الشيخ قدس سره بها وآدابها كما قال مولانا ابن العربي كل نعت ترى فيه رائحة الربوبية وقد
 ذكر قدس سره ان الولي لا يختلف عليه الحال والخليفة بعكسه كما ينبغي عن ذلك قول النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم لا يزيدن على السبعين في وقت ودعاؤه على رعل وذكوان وعصية في وقت آخر
 وأدب الولي غضب في المغضوب عليه لا رجوع فيه ورضى في المرضي عنه لا رجوع فيه. وأدب
 الخليفة الرضا في المرضي عنه والغضب وقتا والرفق وقتا في المغضوب عليه (وذكر أيضا)
 نفى الله تعالى بفتوحاته في الباب التاسع والثلاثين والمائة في مقام ترك الأدب ان منهم رضى الله
 تعالى عنهم من هو مقام في الأدل كالشيخ عبد القادر الجيلي ببغداد سيد وقته ولا شك ان الأدل
 ينافي بالعبودية المحضة فان لسان حال المتصف بها يقول

أريد وضاله ويريد هجرى * فأتى ما أريد لما يريد

وقول الشعراني ان مقام الادلال ليس بمقام عال وما توفي الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه حتى ترقى عن ذلك الى ما هو اعلام منه نظرفيه بعضهم بان الادلال من آثار المحبوبة والعبودية من آثار المحبة ولاشك ان المحبوبة أعلا وأغلا من المحبة نعم كلامهم طافح بتفويق العبودية وجعلوا أعلامها ما يشيران به عبد مضافا الى ضميره تعالى كافي قوله سبحانه الذي أسرى بعبدته وفي ميدان دعواها تراكم الناس ومن ذلك قول الشيخ أحمد الغزالي

همون على اللوم في جنب جها * وقول الاعادى انه تلطيع

أصم اذا نوديت باسمى وانى * اذا قيل لى يا عبدها السميع

لا تدعى الا بيا عبدها * فانه أشرف أسمائى

وقال آخر

بالله ان سألوك عنى قل لهم * عبدى وملاك يدي وما أعتقه

وقال آخر

وقال عمر بن الفارض قدس سره

عبد رقيق مارق يوما لعق * لو تخليت عنه ما خلا كما

الى غير ذلك ولعل هذا مبنى على شئ آخر قد تدبر وربما يقال ان الادب اغايبه في غير مقام قرب التوافل وقرب القرائض. واما فيهما فتبقى الاغيار فلا يتحقق الادب اذ ماتم حينئذ مع على انه بعد اذ تحقق ان الشيخ عبد القادر قدس سره ما قال ما قال الا بعد الامر والاذن الالهى لا يكون هناك اهمال رعاية الادب بل فيه رعاية العبودية بالامتثال على ما لا يخفى بقى ربما يقال ما الحكمة في هذا الاذن ويحاج بان يحتمل أن يكون الابتلاء لاولياء الوقت مع الانباء من شرفه وعالو مقامه لمن ألقى السمع وهو شهيد وفي ذلك أيضا تحدث بالنعمة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر أو لا فخر ومثله كثير هذا ومن الناس من اختار جواب السهروردي لانه أوفق لفهام العامة ولعله لذلك أجاب به لانه لا توجب له كلام الشيخ قدس سره عند السادة الصوفية سوى ذلك وكان السهروردي يعيل مع الظاهر جدا كما ينبى عن ذلك جواب الشيخ الاكبر قدس سره لما سئل عنه بقوله مملوء من قدمه الى فرقه سنة فتدبر وافهم والله تعالى أعلم انتهى ما فى الطراز قال العلامة محمد بن يحيى التادني فى قلائد الجواهر وسئل شيخ الاسلام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني تغمده الله تعالى برحمته عن معنى قول سيدنا الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه قدسى هذه على رقية كل ولى لله فاجاب رحمه الله تعالى بما نصه كلام بطول منه ظهور الخوارق على البشر واقعة لا ينكرها الامعان وقد ذكرنا ثلثا لما يظهر من الخوارق ضابطا يميزه المقبول والمردود فقالوا ان كان الواقع ذلك له أو منعه على المنهاج المستقيم فهى كرامة كالشيخ عبد القادر فقد قال سلطان العلماء وشيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام ما وصلت اليها كرامات أحد بطريق التواتر مثل ما وصلت اليها كرامات سلطان الاولياء الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه فالشيخ عبد القادر كان حاضرا لحس يتسلك بقوانين الشريعة ويدعو اليها وينفر من مخالفتها ويشغل الناس فيها مع تمسكه بالعبادة والمجاهدة وخرج ذلك بمخاطبة الشاغل غالبها كالأزواج والأولاد ومن كان هذا سبيله كان أكمل من غيره لانها صفة صاحب الشريعة صلى الله تعالى عليه وسلم ومن هنا قال الشيخ عبد القادر قدسى هذه على رقية كل ولى لله قال لانه لا يعرف فى عصره من كان يساويه فى الجمع بين هذه الكمالات والغرض تعظيم شأنه وهو الاشك يستحق التعظيم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم انتهى ما أريد نقله (قال العلامة المحقق) والفهام المدقق امام عصره وحافظ وقته أبو المجد مولانا الشيخ الاجل عبد الحق بن سيف الدين الدهلوى البخارى فى كتابه زبدة الاسرار فى مناقب سلطان الاقطاب السيد الشيخ عبد القادر

مفيد الامرار مانعه في سببه قد ظهر مما قبلنا من الاحبار ان عبارات المشايخ واثار
 الاولياء في شانه رضى الله تعالى عنه وعلم مكانه وردت متساوية بعضها ظاهري بعضها على
 اولياء عصره مطلقا وهو تصرفه فيهم عموما وكوهم مقصودا له كذا ومثله في جلا وكوهم
 مقتضى من انواره قاطبة ومستفيض من آثاره كافة وكونه سلطان الوقت وقطب الاولياء
 وعود الرمان هم امرار الاولياء ومسيرهم راس الاصفياء حاكم الحافقين مرجع النجليين
 لاحكم في وقته الاحكام ولا تصرف في عصره الا تصرفه له الحكم العام والتصريف العام وله
 الصب والعزل وعنده الرد والوصول وبهذه المطلقه ما به سيد الاولياء وسيد الاصفياء
 وسلطان ملكه الولاية واسل مرتبة الهابة من غير بيان لما تقدم وتأخر وعرض لمن لم يدر
 طهر ولقد وقع من بعض المكاشفين سر الولاية والواقعين على البداية والهاية كالحصر
 واثاله ما هو في تفصيله وتفروقه على المشايخ المتقدمين والمتأخرين وتقدمه من الاولين
 والاخرين وهو الموافق لكلامه رضى الله تعالى عنه فيما ينبغي من مقلمه ويحدث عن بعضه
 وهو اعدل شاهد على المدعى ادلا به ربه أحد كل يعرف هو به وأيضا ثابت انه رضى الله تعالى عنه
 صادق في قوله قد مضى هذه على رقبته كل ولي لله وما موربه وهو عام في كل فرد من الاولياء لا دلالة فيه
 على تخصيص أهل الرمان وأيضا يصله على أهل زمانه متفق عليه بين الفريقين لكن أحدهما
 أثبت زيادة ونمت الزيادة من الاشارة ارجح لسلامته عن التعارض كما يقرر من قواعد اصول السعة
 وأيضا ما نقل عن احدهم المشايخ المتقدمين والمتأخرين مثل ما نقل عنه رضى الله تعالى عنه من
 المقامات والكرامات والنصريات والكالات واقبياد أهل الرمان له طرا وكوهم محمدين على
 امثاله وتعليقه فوق ما يتصور ويمكن وان لم يحل زمان الا فيه قطب يعتمد عليه وعود يرجع اليه
 هم اقطاب وهو قطب الاقطاب وهم ادراد وهو سيد الافراد وخم سلاطين وهو سلطان
 السلاطين وامام المقربين وآكل العارفين فان القاسم في مراتب الواسلين والمقربين ثابت
 كما في الشاهد فعلى هذا ما سدر من الاحبار في تفصيله على اولياء عصره وأهل زمانه ينبغي ان
 لا يكون المراد منه التخصيص والحصر بل اكتفاء بالمقصود وانتفاء على العرف فان أكثر ما يقال
 في العرف في مقام المدح هو اتصال العصر وأكمل الدهر وجيد زمانه فربدا وانه ماء على
 وجوده فيه وتعلق العرض به فقط فان العرض من أطهار تفصيله عالها هو الحرص للسالكين
 والطالين من أهل العصر على الترام انما هو والاستفاضة به والاستعداد بسعادة صحته ومحبته
 ولذا صرح الحصر عليه السلام بعائنه على جميع الاولياء في مقام بيان تفاوت مراتبهم والسؤال
 عن تماثلهم والذي يدل على ان تعيين الافصلية داخل العصر ليس للتخصيص والحصر بل هو قد
 اعماق ما روي من الحصر عليه السلام في حكاية الشيخ أبي محمد القاسم فانه قال أولا هو فرد الاحباب
 وقطب الاولياء في هذا الوقت ثم قال وما اتحد الله وليا كان أو يكون الا وهو متأدب مع الله في
 سره مع الشيخ عبد القادر الى يوم القيامة والالاء قص كلامه ويحتمل ان يكون من قبيل اصافة
 اسم التفصيل لتخصيص والمراد الزيادة مطلعا كما يقرر من قواعد الحروف ان اصافة اسم التفصيل
 تحجب لمعنيين أحدهما الزيادة على ما أضيف اليه كما يقال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 هو افضل المخلوقات وثانيها الزيادة المطلقة وصاف للتخصيص كما يقال له صلى الله تعالى عليه
 وسلم افضل قريش مثلا ويحتمل وهو الاظهر بل المتيقن ان ذلك مسمى على تفاوت مراتبهم
 في الكشف عن مقامات الاولياء والاطلاع على سر الولاية فمن باطر لا يظهر له الاحوال من
 صحته ورواه فقط فلا يحكم بالقاسمية والمصولية الاعليه ولهذا قال بعض المشايخ من أهل
 عصره رضى الله تعالى عنه ما رأيت عيسى مثل الشيخ عبد القادر من عالم يتعالى عنه ما حوال أهل

زمانه كاهن حاضر او غائب ومقاماتهم كالأوبعضاء على وجه الكشف والعيان أو بالدليل والبرهان
 فيجوز مستندا إلى علمه مشعر ابتوع تحاش كما يظهر من كلام الشيخ الكبير جاكير نال سیدی عبد
 القادر من تمكنه في أحوال القطبية وترقيته في مقاماتها واستغراقه في مدارجها ما لم ينله غيره من
 المشايخ فيما نعلم انتهى حتى يعلم ان ليس لأولياء الله القول الفضولي من غير ان يقين لهم برهان قاطع
 على ذلك ومن مكاشف بحيط كشفه ويشتمل معرفته باهل العلم شرقا وغربا ماضيا وآتيا وأولئك هم
 المكاشفون لسر الولاية والواقفون على حسد القرب والساكنون في مراتب الوجود والواصلون
 منازل الشهود قال نقيب الأولياء أبو العباس الخضر ومثله من أطلعته الله على مقامات الأولياء
 كاهم ما هو نص في عموم فضله وشرفه على المتقدمين والمتأخرين فيمار ويناه عنه آتيا وكفى به دليلا
 فان قلت كيف يحمل أقوال المشايخ في بيان تفضيله رضى الله تعالى عنه على العموم وكذا قوله
 قدى هذه وامثاله وهو يلزم منه تفضيله على الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين قلت لا بد من
 تخصيص الصحابة من العموم لاتفاق الامة واجماع أهل السنة ورواد الاحاديث النبوية على
 مصدرها الصلاة والتقبة على انهم خيار المؤمنين يربح لهم من الثواب ما لا يربح لغيرهم من المؤمنين
 قال عليه الصلاة والسلام اكرموا أصحابي فانهم خياركم ولو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مدته
 أحدكم بل نقول لا بد من تخصيص التابعين لهم باحسان أيضا واستثناء وجه الخير المستفادة
 من الحديث المخصوصة بقرن يكون قرنهم ثم الذين يلونهم والظاهر انها لا درا كهم شرف محبته وقرب
 زمانه صلى الله تعالى عليه وسلم لا الفضل الكلى من جميع الوجوه فانه قد ورد في الحديث مثل أمي
 كمثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره وهذا الكلام تفصيل تحاشي من الخوض فيه فليطلب في
 موضعه والقربينة على تخصيص الصحابة انهم اختصاصهم باسم الصحابي وغيرهم به لا بد خلون
 بحسب متفاهم العرف في اسم الأولياء والمشايخ والصوفية وأمثالها وان كانوا أختارهم فان قلت
 قوله قدى هذه وامثاله صادر في حالة السكر وغلبة الحال أم في حال العفو والتمكين قلت هو قدوة
 أرباب التمكين أفضل أهل العفو كما نقرر بما نقلنا فكيف يحمل قوله على حالة السكر وهو تضيق
 لضيق الحال وطغى به وباتفاق المشايخ المحققين أهل العفو ومفضلون على أرباب السكر لان أرباب
 السكر محكومون الوقت والحال حاكمة عليهم وأهل العفو حاكمون على الحال وكم من فرق بينهما
 وتفضيله رضى الله تعالى عنه نفسه على غيره يدل على أنه في مقام العفو فان أهل السكر في مقام
 مشاهدة أحدى الذات غائبين عن أنفسهم لا يرون أعينهم فكيف الغبر وكلاتهم في مثل ذلك سبحانه
 ما أعظم شأني وليس في الدارين غيري وليس في جنتي سوى الله وأنا الحق بل هو مثل قوله عليه
 الصلاة والسلام أنا سيد ولد آدم وقوله آدم ومن دونه تحت لوائى امثالا لقوله تعالى وأما بنعمة ربك
 فحدث فان قلت فما سر تفاوت المشايخ والأولياء من أهل العفو وأرباب التمكين من الصحابة
 وغيرهم في اظهار أمثال هذه الاقوال والاحتراز عنها قلت هم لا يتكلمون الا باذن الله ولا يتحركون
 الا بأمره فن لم يؤمر لم يقل كما نقلنا عن الشيخ أبي سعيد القيلى أنه قيل له هل قال الشيخ عبد القادر
 رضى الله تعالى عنه قدى هذه على رقبته كل ولئى الله بأمر قال بلى قالها بأمر لاشك فيه وهى لسان
 القطبية ومن الاقطاب في كل زمان من يؤمر بالسكوت فلا يسعه الا السكوت ومنهم من يؤمر
 بالقول فلا يسعه الا القول وهو الاكمل في مقام القطبية لانه لسان الشفاعة وقد وردت مفاخرة
 الصحابة ومباهاتهم وذكر أحوالهم وكالاتهم في مواضع متعددة كما ورد عن سيدنا ومولانا أمير
 المؤمنين على المرتضى وغيره رضى الله تعالى عنهم أجمعين وتحقيقه ما قال بعض المحققين من
 المشايخ ان منهم من يغلب عليه الفناء بالله فيظهر عليه الكرامات وينطق لسانه بالدعوى من
 غير توقف فيدعى بحق عن حق الحق في حق كالمشايخ حبي الدين أبي محمد عبد القادر رضى الله تعالى

عنه وآتى على وعامه متأخرى الشادليه وه هم من بعلبه العقرالى الله فيكل لسانه ويتوقف كاس
 أى حرة وعيره ومهم من بقلب أحواله تاره فتارة وقال رضى الله تعالى عنه وانته ماأ كاس حتى
 قيل لى بحق عليك كل ولا شربت حتى قيل لى بحق عليك أشرب وما فعلت شيأ حتى أمرت بفعله وان
 قلت ما معى الامر للاولياء هو صريح قول افعل كذا فى الامناء أو غيره قلت الذى بهم من كلامهم انه
 ععى صريح العلم بلا شائنة طر وتحمين يحصل للقلب الصافي من كد وراى البشرى به العانى عنه
 والناقى بالله المصعب عرتنى العرب بين قرب السواقل وقرب الفرائض ويحتمل أن يكون صريح
 قول افعل لكن بواسطة الملائكة أى الروح الامين كالوحي والله أعلم قال رضى الله تعالى عنه
 الفرق بين السوء والولاية ان السوء كلام يحصل من الله عز وجل وحيامع روح من الله بقصى
 الوحي ويحتمل بالروح فيه قبوله فهذا الذى يلزم تصديقه ومن رده كافر لانه راد لكلام الله سبحانه
 وأما الولاية فهى من ولى الله حديثه على طريق الالاهام وارسله اليه فله فيه الحديث ويحصل ذلك
 الحديث من الله عز وجل على لسان الحق معه السكينة التى فى قلب المحدثين فيقبله فيسكن والكلام
 للاولياء الحديث الاولياء من رد الكلام كهر لانه رد على الله كلامه ووجه وروحه ومن رد الحديث
 لم يكفر بل يجب ويصبر وبالا عليه ويهب قلبه يعود بالله من ذلك هذا كلامه الاجدس رضى الله
 تعالى عنه واعلم باعزيران طور الكشف ورا طورا العمل والعقل عاجز عن ادراك المكشوفات
 كالحسنى ادراك المعقولات لا يطلع عليه من هو متقيد بحكم العقل ومحكوم لمقتضى الياس وان
 لم تكن أس من أهل الدوق والوحدات فلا أدل من أن تكون من أرباب التصديق والاعيان قال
 الحيد رضى الله عنه الاعيان لطريقا خدام الولاية ومن حكم من العوم على الا بالادى على أحوال
 المشايخ التى من هذا المليل مما فيه بيان له عه الله واحمار عن حالهم ورويتهم باسم من علمه السكر
 وطعم الحال واسراق النفس فاعل أيضا من التقييد بحكم العقل واليأس من غير استكشاف من
 صدر وكيف صدر واتفصيل هو الالئق والاشرى والله أعلم هذا مما وقع لى بعون الله تعالى من بيان
 تفصله رضى الله تعالى عنه مستفاد من كلمات المشايخ وسفص عليك من مفاقه رضى الله تعالى
 عنه ما يظهر به من كاله ما لا يحوم حوله الاحصاء ولا يتصور معه فهم القص ان كس من اراد الله
 تفهيمك والله الهادى انتهى ما أريد بقله والله در الامام العارفى بالله الفقيه المربى الشيخ عبد العلى
 البالىسى قدس سره حيث يقول فى توبيسه الى سق تحرير هذا مشير الى توجيه مسئلة القدم أولا
 ومصرحاً ثانياً بالحكمة والسبب الناعش لحصره الشيخ قدس سره على القول ما والتصریح فيها

- والامر أمر الله فيما قلنته * والخالق فى دل به وهوان
 ويد الخلافة لا يقاومها يد * فى كل عصر يتقضى رآوان
 والله يفعل ما يشاء بكل من * يعويه أو يهديه للايمان
 لا فاعل أنداسوا واهما * هو واسع الاسان كالبران
 من شاء أعصه ماعدلا ومن * قد شاء فصلا كان فى ربحان
 حصل المهيم وما الخلق الذى * هو لا يرالم وكل شئ وان
 وقد اصطفى من خلقه شرار من * شر جميع الانبياء دراى
 بالعصا فلاروائهم وارالوليا * من بعدهم عراى الايقان
 والاولون تفاوتت درجاتهم * فسقوا من التحقيق حرة حان
 حتى آتى فى كل عصر واحد * منهم وليس له هالك ثان
 يعمله أهل الرمان خلافة * سوية فى جملة الاعيان
 واليه تنقاد القلوب وتروى * عن شدة مهم له رليات

والله يحكم الامر بالحكمة * بالمحور والاثبات في الاكوان
 هذا وعبد القادر القطب امرؤ * قد كان في هذا المقام الداني
 فردا من الافراد صرح بالذي * هو فيه لا وان ولا متوان
 اذ قال ما ذواله قدي على * وقبات كل الاولياء يعانى
 وله تطا طأت الرؤس سوى ولى * من اصفهان فزاع كالشيطان

هذا واعلم باننا نأتى بجميع ما وقفنا عليه مما روى من الاقوال عن اكابر الامة ومشايخ
 الطريق في هذه المسئلة لاجتماع من ذلك شئ يزيد حجة على هذا الكتاب غير اننا مع كثرة هذا التبع
 وطول القصة لم نجد أحدا غير هذا الواسطى في صدورها عن حضرة الشيخ قدس سره ولا قال انها
 مكذوبة عليه ولا طعن في رواياتها ولا أنكروا ما روى عن المشايخ المتقدمين من الاخبار بصددورها
 عن حضرة الشيخ قبل أن يقولها ولا صرح بان روايات مؤلف البهجة فيها من الكذب المختلق نعم
 ذهب العلماء في معانيها الى وجوه متعددة وجعلوها على مقاصد حسنة وأولوها تأويلات مستحسنة
 كما سبق به التفصيل والبيان آنفا فمما حزننا وعن الفضلاء نقلناه فاولم يكن الواسطى من
 الحاسدين لاقى بمثل ما نقلناه عن العلماء المحترمين ولما صار بهذه المرتبة من الطاعنين المتحيزين
 ولكان يمكنه الاقتصار على التأويل بالطريقة المأمورة أو على توجيه السهروردي الذي تقدم
 نقله عنه كما ذكره صاحب الشذرات وغيره ولم يحرف فيه ولم يزد عليه ذلك الكلام الذي يشعر
 بانه من المظنودين لتعريضه على الاولياء الصالحين بلسان المنافقين فظهر ان تكذيبه لها
 من الكذب الصراح وانه أراد الظهير ان الى مقصوده الباطل وأنى يتسنى له الوصول وهو
 مقطوع الخبايا وهذا أمر لاسمى اليه فليعض تدما على يديه فليت شعري ما كان ذنب الامام
 العلامة مؤلف بهجة الاسرار عنده حتى صار بهذه المرتبة ثم ذى عليه ويرميه بالبهتان من خلفه
 ومن بين يديه فان كان الذنب عنده انه ألف هذا الكتاب الذي ليس له في بابه نظير وبالنسبة اليه
 ورياقته المسماة بالترياق لا تعد في العير ولا في النقيز وانه اعتنى به في تسجيل مناقب سلطان الاولياء
 وسيد الاصفياء قطب الاقطاب السيد الشيخ عبد القادر الجيلا في قدس سره فهذا العمرى شئ
 عجيب لان التأليف في مناقب حضرة الشيخ المشار اليه قد سبقه اليها خلق كثير من الائمة المتقدمين
 وأعقبه بها أيضا جم غفير من اجلة خول المتأخرين فمن أراد الوقوف على ذلك فليراجعها وليراجع
 كتب التراجم والتواريخ بفهم راجح وحينئذ يتضح له الامر الصحيح ويعلم أن تحامل هذا الشيخ
 الراسطى عليه لذلك من الجهل الصريح والحق القبيح وان كان هو الاكثر من نشره المناقب
 لهذا القطب المخصوص بوافر المواهب فقلنا شكاة ظاهر عنك عارها * فاي مؤاخذه عليه اذا نشر
 ما أنعم الله به على حضرة هذا الغوث الجليل من الفضائل التي تزيد الطالبين رغبة في العبادة وترشد
 السالكين على الاقتداء به في الاقبال على الله تعالى لبنا لو اجمنا ناله هذا الامام المعظم من وسيع فضل
 الله وان كان هو الادعاء منه بانه اتى بذكر مناقب لم يذكرها عالم غيره ولم يتابعه عليه أحد فنقول
 لم ينفرد بذكر شئ من ذلك بل كل من ألف بعده في مناقب السيد الشيخ عبد القادر رضى الله
 تعالى عنه من الافاضل الاكابر كالامام الياقبي في اسنى المفاخر وغيره من مؤلفاته في ترجمة الغوث
 المشار اليه ومحمد الدين صاحب القاموس في روضة الناظر والعلامة القسطلاني في الروض
 الزاهر والعلامة القطب موسى بن محمد الديوبندى الحنبلى في مناقبه والعلامة الشيخ محمد بن
 يحيى النازفى في فلائد الجواهر والشيخ الامام على القارى في زهة الخاطر والامام المحدث أبو
 المجد مولانا الاجل الشيخ عبد الحق الدهلوى في زبدة الاسرار وفي زبدة الانوار أيضا والعلامة
 الشيخ على ابن الشيخ يحيى الحوى في تحفة الابرار ولوامع الانوار ومؤلف الدرر الفاخرة وغيرهم

من لا يحصى عددا وكل من ترجمه من المؤرخين وأصحاب الطبقات كالعلامة الشيخ ابن العباد
 في شذراته والامام الشعراي في طبقاته والعلامة الجاني في نغماته والمحقق الكفوي في كتابه
 وابن الوردي في تاريخه والشيخ البابلي في تأليفه والكتبي في فوائده وخلاتق لا يحصرهم
 الحد ولا يحصهم العدد أيضا أثبت ما ذكره الامام مؤلف البهجة فيها وتابعه عليه من غير تعقب
 ولا اسكار بل تلقاه بالقبول وهذا طاهر ليس راجع كتب هؤلاء الاجلة كالشمس في رابعة النهار
 بل نقل غالب هؤلاء عنه من رواياته فيها طريق التوثيق والاعتبار لكن هذا الواسطي المهدار
 لتعالیه بالحسد على العوث الاعظم الجيلاني مفيد الاسرار لو فرض ان الخلفاء الراشدين أو
 بقية الصحابة الاخيار رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ورواه مسقبة لبادر الى الإمكار ولا يقاضى
 عن طعنهم لانه من الاشوار فما يكون حال غيرهم بالنظر اليهم الا كقطرة من عظيم البحار غير
 ان الله الواحد القهار يظهر الحق على الرغم من آف كل أقال أئيم معتدلين جهول عذار على
 انهم نقف من وجه صحيح على طعن في مؤلف بهجة الاسرار ممن يؤخذ بكلامه ويتلقى بالقبول
 عند النظر بل أتى عليه غير واحد من الكبار قال الامام الاجل حافظ وقته ومهندوره الولي
 الشهير أبو المجد مولا عبد الحق الدهلوي البخاري قدس سره العزيز في كتابه زبدة الاسرار في
 ترجمة العوث الاعظم مانصه وبهجة الاسرار من تصنيف الشيخ الامام الاجل الفقيه العالم
 المقرئ الاوحد البارع نور الدين أبي الحسن علي بن يوسف الشافعي النجفي وبينه وبين الشيخ
 واسطتان ثم قال في هامش هذا الكتاب وقال الجزري في كتابه المسمى بنهاية الدرايات في أسماء
 رجال القراءات علي بن يوسف بن بربر بن فضل بن معضاد نور الدين أبو الحسن الحسن النجفي
 الشنطوي الشافعي الاستاذ المحقق البارع شيخ الديار المصرية وأصله من تلقاء الشام ولد بالقاهرة
 سنة أربع وأربعين وستمائة وقرأ الروايات على صالح بن ابراهيم الاشعري وغيره من الشيوخ
 وقرأ عليه الشيخ ابراهيم الحسري وغيره وتصدر للاقراء بالجامع الازهر من القاهرة وتكاثر عليه
 الناس لاجل الفوائد والتحقيق وبلغني انه عمل على الشاطبية ثمرا فلو كان ظهر لكان من
 أجود ثمروها وله تعالى مقيدة وقال الذهبي وكان داعرا بالشيخ عبد القادر الجيلي جمع أخباره
 ومناقبه في ثلاث مجلدات قال الجزري قلت وهذا الكتاب موجود عند بعض أصحابنا بالقاهرة
 بوقف الخاتمة الصلاحية وأخبرني به اجارة شيخنا الحافظ محيي الدين عبد القادر الحنفى وغيره توفي
 يوم السبت أو ان الظهور قد يوم الاحد العشرين من ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وسبع مائة رحمه الله
 انتهى أقول وهذا الجزري هو خمس الدين الامام محمد صاحب الحصن الحصين شيخ القراء والمحدثين
 رحمه الله وشنطوف قرية بمصر كافي القاموس وقال الشيخ المولى المحقق المحدث عبد الحق الدهلوي
 المتقدم الذكر أيضا في كتابه زبدة الاسرار مؤلف باللغة الفارسية في مناقب العوث الاعظم المشار
 اليه رضوان الله تعالى عليه ما تعرف به أما بعد فهذه جملة من مناقب عوث الثقلين الشيخ محيي الدين
 ابي محمد عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه ملتقطة من الكتاب العظيم الشريف المشهور بهجة
 الاسرار بطريق الانتخاب والاختصار تصنيف أحد المشاهير المعروفين بعلم القراءات الذي ذكر
 أحواله الشريفة في الكتب قال الامام الذهبي المشهور الذي هو من أعظم علماء الحديث وأكبرهم
 الذي يقال عنه انه محل الرجال ومعيارهم العارف باحوال رجال الحديث والرواية في كتابه طبقات
 المقرئين في ترجمة مصنف البهجة مانصه علي بن يوسف بن بربر النجفي الشنطوي الامام الاوحد
 المقرئ نور الدين شيخ القراء بالديار المصرية أبو الحسن أسله من الشام ومولده بالقاهرة سنة أربع
 وأربعين وستمائة وتصدر للاقراء والتدريس بالجامع الازهر وقد حضرت مجلس اقرائه واستأنت
 به منته وسكونه وكان ذاعش وغرام بالشيخ عبد القادر الجيلاني جمع أخباره ومناقبه رضي الله تعالى

عنه فيما يقرب من ثلاث مجلدات هذه عبارة الذهبي في طبقات المقرئين وقال الشيخ محمد بن محمد بن
 محمد الجزري الذي هو من أعظم علماء الحديث والقراءة وصاحب الحصن الحصين في تذكرة في
 أسوال القراء ما يشبه كلام الذهبي وقال قرأت هذا الكتاب يعني بهجة الاسرار بمصر على الشيخ عبد
 القادر أحد الأجلة من مشايخ مصر وأجازني به وبين صاحب البهجة وبين الشيخ عبد القادر رضي
 الله تعالى عنه واسطتان انتهى ما أريد تعريبه ونقله نعم ذكر العلامة كاتب حلب في كشف الظنون
 قال الشيخ عمر بن عبد الوهاب القرطبي الحلبي في ظهر نسخة من نسخ البهجة ذكر ابن الوردي في
 تاريخه ان في البهجة أمور لا تصح ومبالغات في شأن الشيخ عبد القادر لا تليق الا بالرواية انتهى
 (وأقول) ما المبالغات التي عزيت اليه مما لا يجوز على مثله وقد تتبعته فلم أجدها فيها نقلا الا وله فيه
 متابعون وغالب ما أورده فيها نقله اليافعي في اسنى المفاخر وفي نشر المحاسن وروض الرياحين وشمس
 الدين ابن الزكي الحلبي أيضا في كتاب الاشراف وأعظم شيء نقل عنه انه أحب الموتى كاحياء
 الدجاجة ولعمري ان هذه القصة نقلها تاج الدين السبكي ونقل أيضا عن ابن الرافعي وغيره وانه
 لغبي جاهل حاسد ضيع عمره في فهم ما في السطور وقنع بذلك على تركيبة النفس واقبالها على الله
 سبحانه وتعالى ان يفهم ما يعطى الله تعالى أولياءه من التصرف في الدنيا والاخرة ولهذا قال الحنيد
 التصديق بطريقتنا ولاية انتهى يقول الفقير وهذا النقل عن ابن الوردي مغاير لما رأيته
 في تاريخه لانه نقل عن صاحب البهجة في ترجمة الشيخ عبد القادر بطريق الاعتبار كرامات جمة وما
 رأينا منه قد حاق شيء منها وقد ذكرنا المحض ترجمته فيما تقدم ولعل الشيخ عمر بن عبد الوهاب
 عثر على ذلك فيه أو بلغه عنه وتعبه ونحن لم نقف على قوله هذا في البهجة والله أعلم وأما خبر
 احياء الدجاجة فهو كالماتوار عن السيد الشيخ عبد القادر نقله الجهم الغفير ومنهم الامام الدميري
 والهمام ابن حجر الهيتمي في خاتمة الفتاوى واحياء الموتى جائز وقوعه من الاولياء على طريق الكرامة
 وقد وقع لانس متعدد من أراد التفصيل فليرجع الى الكتب منها الفرقان بين أولياء
 الرحمن وأولياء الشيطان لشيخ الاسلام ومنها خاتمة الفتاوى للامام ابن حجر المتقدمة الذكر فلا
 يتوجه الطعن على مؤلف البهجة لذلك والعجب من هذا الشيخ الواسطي يرى القذى في عين غيره
 ولا يرى الخشبة في عينه فانه لو التفت الى كتابه الترياق ونظر بعين الانصاف الى ما حشى فيه
 الاوراق من الحكايات الملفقة والمنامات القلقة والمبالغات التي تجبها أسمع ذوى العلم والبصيرة
 التي منها ما رواه عن أحد رجاله المسمى بابي المنذر انه قال ان الرافعي كان قطب الاقطاب في الارض ثم
 صار قطب الاقطاب في السموات ثم صرفه الله تعالى في السموات كتصرفه في الارض فكادت تكون
 في رجليه كالحبال ولا علم لنا بعد ذلك الى أين وصل وانا نلتعرف وجهته في السير ولكن لا نعرف
 منها مع تصريحات آخر من الكلام شعريان عموم أولياء الله تعالى أولهم وآخرهم لم يبلغوا مبلغ
 الشيخ الرافعي أعرضنا عن ذكره لعل انه يتحامله على الامام مؤلف بهجة الاسرار وتعبه عليه
 من اهل الحسد والاحقاد وتحقق ان ما ذكره من انه بنى كتابه على مقصدين الاول أعلا قدر الشيخ
 عبد القادر على أعيان الامة الحميدة من الاولياء والعرفاء الى آخر حديثه والثاني ان فضل الله
 قد انحصر فيه وفي أتباعه الى آخر باطله وبهتانه حقيق بان يقال عليه لانه هو المؤسس كتابه على هذه
 المقاصد السيئة ولولا خشية ان يتم وجه القراطس من نقل أكاذيبه التي يزعم صحتها وانها من
 المتواتر والحال ان غالبها نص في الكذب عند الخواص من الناس لذكرناها مفصلا وشرحنا
 ما فيها موضحا بوجه يقضى العجب منه المنصفون من ذرى العقول والروايات فهو جدير بان يصدق
 عليه المثل المشهور رمتني بدائها وانسلت ولو كان هذا الواسطي من أهل العلم والدراسة لعلم
 ان رجال كتابه في الرواية أحق بالرحم في الجهالة لارجال كتاب بهجة الاسرار العدول من أهل

الهداية لان مادعاء من جهة الرواية كدسهم فماتى من جهه معلق قدرهم ولا يضرهم ذلك
 اذا كانوا من الرجال المعروفين بالعدالة والفضل عند الاثمة المتعبرين ومؤلف البهجة رحمه الله
 تعالى لم يرو فيها الا من متابعه الذين اجتمع بهم واخذ عنهم ذاكرا لهم على أنهم وجوه الشبب مع
 أصريحه بأصنامهم وفي ذكره لكلامهم وألقائهم وتاريخهم وأسايرهم على ان طعمه المبهم على روائعها
 يدعوا الجاهلة المقصورة عليه غير مقبول عند السادات ولا يسطع الملعون به عن رتبة الثقة كما
 هو محقق عند الاعلام الانبياء لاسيما اذا كان من المتعصبين أو المتعنتين الطلعة حتى قال بعض
 الاساميين لا يقبل الجرح من متأخري المحدثين فصلا على مثل هذا الواسطى المسكين ثم كل هذا
 التقييد والقصر في رواية حديث سيد المرسلين لاقى رواية مناقب الصالحين وأما الطعن عليهم
 بالكذب فلم يثبت دليل في متنبه مروية ولم يثبت بالبرهان في قصبة محكية ولم ينقله عن عدل
 ممن يرجع في القول اليه من السابقين ولم يتابعه على ذلك أحد من العلماء المشهورين بل ما عفا في
 كذا الامرين طعن مجهول بلا شك ولا ريب نعم نقل مثل طعمه عن شيعين هما كهمس بن ندى
 الجاهلة وان سمى أحدهما بحجم الدين والآخر كمال الدين وعزروهما ثلث وهو الصاروثي واسمه
 على ما رزعم أحد عز الدين وقد علم من تومس فيه في كتابه انه من أقاربه وأصحابه واستدأفهم لاهم
 من شيعته واضرا به فلا يلتفت اليه ويرد ذلك عليه وما يصح هذا الفاهمين ما نقله من قول هذا
 الفاروقى عز الدين ان الشنطوقى هذا كان متهم ما فيما يحكيه في هذا الكتاب بعينه لا بهشتم منه
 ان ما يحكيه في غير هذا الكتاب غير متهم به عند هذا المراتب ولعل ذلك ادالم يد كرفيه شيئا من
 مناقب العوث الجبلاى سيد الاقطاب ومن أمعن النظر في باقى عباراته التى ذكرها وحاشاها في
 مراتب تزيافه وسبب تزودها يوم معاده رآها قلقة متناقصة مشعرة بفكر قاصر وشاق مرزوق
 وجعل مركب وحقيقين وحسن ظاهرا لا يصدر عن دى عقل رصين وعلم متين هذا وقد بينا لك
 آفاق الكتب المؤلفة من العلماء الاكارى في مناقب حضرة السيد الشيخ عبد القادر وقد عددنا
 لك بعضها قد ذكرهم مؤلفوها ماد كره مؤلف سمجة الاسرار من الرواة والروايات ومن يجملها مسألة
 القدم وتلقوه بالقبول من غير ايمان ومن كان في شك من ذلك فليرجع اليها لاهام موجودة وبالله
 الحمد والمسة في جميع الاقطار والديار بل روى عن غيرهم ما رواه صاحب البهجة من مناقب حضرة
 السيد الشيخ عبد القادر ومسألة القدم ايضا في كتبهم خلا لى لا يحصون وجاعات لا يعدون
 كما قلناه آفاقا صارت من المتواترات في جميع البلدان والجهات فلا يسكر شيئا منها الا من
 هميت عين بصيرته قصار من أهل الاهواء والبدع والضلال ولا عبرة بهم في جميع الحالات فظهر
 من ذلك ان جلالة منزلة حضرة السيد الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه لا تقص بالتعامل على
 مؤلف البهجة ورميه بالبهتان ولا على غيره من ذوى العروان المؤلفين في هذا الشأن ولا تأثير
 لذلك عند خاصة المؤمنين وعامة المسلمين في جميع الازمان وان كان التوصل الى هذا المطاوب
 بهذا الاسلوب الجأ الشيخ الواسطى وأغواه فقد نطل عمله وخاب مساه وان أراد به هذا الصنيع
 تأسيس علو منزلة الشيخ الكبير الرواحى على مرتبة سلطان الاولياء وسيد الاقطاب السيد العوث
 الجبلاى عند العامة من الناس فذلك من الامانى الباطلة والخيالات الهائلة الكاسدة بلا شك
 ولا التباس كيف لا وحضرة العوث الجبلاى المشار اليه لارالت محائب الرضوان منزلة عليه قد
 تحققت جلالة قدره وعظم شرفه وعلو مرتبه على غيره في صدور المؤمنين واستحكمت فلا تحركها
 وساوس الشياطين ولوزنقت ارواحهم الى يوم الدين وهو المطهر لآية وهو القاهر فوق عباده
 ومن له الاستطالة على كل ما يوى الله في زمانه ما صدره وايراده خضعت لقدمه الرقاب
 وتطأ طأت له رؤس الكاملين من أولى الالباب حتى له أن يقول على الرغم من أنف كل حاسد يكذب

أقلت شمس الأولين وشمسنا * أبدأ على ذاك العلي لا تغرب

ولقد تأملت آيات فضائله على المنابر وما ذلت الأجلة إلا كبار مدائح بطون الكتب والدفاتر ولم تزل
رايات نصرته خافقه على همر البسيتين والأعوام ولا تنفك عن الافتخار به على جميع الملل ملة الإسلام
والحمد لله رب العالمين ولي الانعام قتل فيقات الواسطي وسرقته لمناقب الأولياء السالفين وأثبتهما
للشيخ الرفاعي في تزيان المحبين لا تقاوم المناقب الثابتة الظاهرة عند أئمة الأعصار كالشمس الطالعة
في النهار لحضرة هذا الباز الأشهب والغوث الأعظم الماسي بنور هديه كل غيب حتى ألفت
الأعلام فيها أسفاراً كباراً أجساماً لا كبراً زعم الواسطي من أن المؤلفات في ذلك وريقات صغار
كوريقات تزيانه وورقات المتابعين له الممثلة من الأكاذيب الصبرفة والعزويات البحتة
والانطافات الظاهرة وقد قال بعض الكبار أنه لم يؤلف في مناقب أحد بقدر ما ألف في مناقب السيد
الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه (هذا) وأعلم بأننا لا نريد عار حرونا من هذا الكلام خفض
مرتبة الشيخ الكبير والولي الشهير أحمد بن الرفاعي قدس سره بين الأنام لا نسامن وقف على
حسن حاله وعلو همته فهو أحد الأقطاب الكاملين ومن المشايخ الزاهدين المرشدين والفقهاء
المتورعين العاملين وهو غنى لذلك عن تليفات مؤلف تزيان المحبين ونحن إن شاء الله تعالى من
المخلصين وفيه من المعتقدين بفضائله تعالى بعالمه وعالم أخوانه الصالحين آمين لكن قرع
الواسطي لهذا الباب هو الذي بعث على بيان هذا الحق الصريح والصدق الصحيح ليكون نوره
وجواباً وباليته لم يشغل بهذه الأمور لأنهم من الأعمال التي لا تغني عن عدم يطلب أن يكون
ذاسم مشكور وعمل مبرور نعم الذي يظهر أن لهذا الواسطي المسكين الذي لم يزل يذبح نفسه
بداء السيد من غير سكين حالاً سيئة من أحوال أبناء الزمن المشغولين برعونية التفاضل بالمراسم
في التشریفات فقام حال هؤلاء الأجلة عليهم فالتزم التفاضل بينهم تعصباً ليتخذ ذلك له سبباً وحاشاهم
من أن يرضوا ممن يتعاطى لأجلهم هذه السخافات فأولئك قوم زهوا أنفسهم عن هذه الدلائل
واختاروا رضا الله على الآخرة فضلاً عن الدنيا التي ظاهراً لا وباطناً فهم في روضة
الرضا صابرون ولهم البشرى بأية آلاء أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون والأغرب
تموه هذا الشيخ الواسطي على مؤلف البهجة خاصة بتقله مسألة القدم حتى لم يزد حرصه قال أن
روايته فيها من الكذب المختلق وطيش مذهب للدين وطريق مخالفة لطريقة سيد المرسلين صلى
الله تعالى عليه وسلم لأن الحكم عليه بالكذب في نقلها مع بلوغ عدد الناقلين لها إلى درجة الأعداد
التي ثبت بها التواتر ولاجل ذلك قال به في المسألة المذكورة غير واحد من الكبار دليل على أنه
لهذا التكامل من الحاسدين وإن أراد مسألة القدم بذاته مذهب للدين وطريق مخالفة لطريقة
سيد المرسلين فيقال له بأي دلائل تقول ذلك وأي شيء عندك على هذا من البراهين أي مسألة
ضد مسائل أصول الدين أم فيها انكار ضروري من شريعة خاتم النبيين مع أن محاملها الحسنة
وتأويلاتها المرضية المستحسنة رويت عن العلماء الأساطين بطرق جليلة للناظرين كما سبق به
التفصيل الكافي للمصنفين ثم إن هذا الشيخ الواسطي لحسده الجدي وتلونه المرى وإن اجتهد أن
يحق داء الكمين وسبحي أن يستر ألم حسده المسكين لا يستطيع ذلك لأنه في الفكر من القاصرين
قبحه تارة يبادر إلى تعويه عن دسائسه الجهلية وملعباته الصيدانية في التعريضات على الحضرة
الغوثية بأشياء واهية يبرزها لسانه المضطرب وتارة يصرح بالمضمر في جوفه الخالي عن العلم والديانة
المظلم الخرب ولم يزل أبعد الله لذلك بقدمه الأكاذيب قدماً ويخت من الأباطيل تحتاً ويسبهم
تارة إلى بعض الرجال المعروفين وتارة إلى أناس مجهولين لا وجود لهم في عالم الأكوان ويسبهم
بأسماء ما أنزل الله بهما من سلطان ويعتقد المسكين أن هذه الأحوال من الخفيات على العارفين ولم

يعلم ان الطائفة من الرجال المصوريين المبشرين من حاتم النبيين صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجعين العبدول الظاهرين على الحق لا يصبرهم من خذلهم سعوت تحرير الصالحين واتصال الميطلين وتصفه عمل بركة وجودهم وسواوس الشياطين وأطلس قريبا من اليقين ان هذا الواسطى لم يتعصب للشيخ الراعى لاجل الدين كما سقت الاشارة اليه آتيا واعادناه لذلك عرصه مع من له في الزمان من الكار معاصرين وعادته الشريعة في ايداء الاولياء والصالحين من أئمة المسلمين فلهذا يحرف الحكم عن مواضعه ويريد فيه ويقتص منه ويخرج عن مواقفه وينسى عمله هذا الشين ويرى غيره بدائه المبي وبطل انه يهريج على العقاديين ولم يعلم انه يكيد من الاسفلين في كذبه التصرف الذي في تزياته عليه قوله والامر الذي لا ريب فيه ان اجاع أكثر الامية في عهد الشيخ عبد القادر على عاومرسة الكثير من رجال عصره عليه ثم أخذ بعدد أسماء بعض الشيوخ المعروفين لان هذا الاجاع لم يقل عن أحد من علماء الدين ولا رواه أحد من النقاء المعروفين واتماه من الفرية والهتان وناقله من أهل الحسرات فكيف تصح دعوى الاجاع وقد صرح به وروى عن أكبر الاولياء وحرم غفير من المشايخ الصالحاء رضى الله تعالى عنهم بان سلطان الاقطاب السيد الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه قد توحى نتائج الخلافة الكبرى ولم يزل أحد من رجال عصره مرتبة ولا صعد أحد منهم الى درجته ولا وصل الى مقامه في الطريق ولا انصف به مته وقوته ولا سواه في هديه وارشاده ويشهد لذلك ويدل عليه ما روى بالوجه الصحيح عن مسع العرفان الالهى والمورد العذب في الهدى المجدى شيخ الشيوخ في وقته بلا دفاع والمرشد الكامل بلا راع من المريدين قدوة الواصلين زبدة الراهدين خضرة شاء بقشيد رضى الله تعالى عنه من قوله في مدح الحضرة العوثية مانصه

باد شاء هرد و طالم شاء عبد القادر دست

سرور اولاد آدم شاء عبد القادر دست

اقتاب ما هتاب عرش ~~ك~~رمى وقلم

نور قلب از نور اعظم شاء عبد القادر دست

وماد كره الامام الاجل مولانا عبد الحق الدهلوى في زبدة الاسرار عن الشيخ الكبير شهاب الدين عمر السهروردى قدس سره انه قال كان الشيخ عبد القادر سلطان الطريق المتصرف في الوجود على التحقيق وكانت له اليد المبسوطة من الله في التصريف والفعل الخارج الدائم وما تقدم بقله من جواب الشيخ القدوة عدى للشيخ اى صحرة قدس سره ما حجة فمأله أيعلم ان أحد من المشايخ المتقدمين قال قدى هذه على رقة كل ولى لله غير الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه فقال لا ثم قال له أنو صحرفا معا فقال هى مفهومة عن مقام الفردية في وقته ولم يؤمر أحد من له هذا المقام قبل أن يقول هذا القول وما سبق ذكره أيضا عن الشيخ الأكبر قدس سره الانور من قوله عند أعدا أسلاف الاولياء في فوجاهه ومهم من آيته وهو القاهر فوق عباده وله الاستطالة على كل شئ سوى الله تعالى شأنه شطاح مقدام كثير الدعوى يحق يقول حقا ويحكم عدلا كان صاحب هذا المقام شجعا عبد القادر الجيلى رضى الله تعالى عنه له الصولة والاستطالة على الخلق بحق كان كبير الشأن أحبار مشهورة الى آخر ما قال وما روى عنه أولا أيضا من قوله في الباب التاسع والتسعين بعد المائة من فتوحاته من أنه يعنى حصرة السيد الشيخ عبد القادر الجيلى لا سيد وقته وما تقدم بقله أيضا عن العارف القدوة الشيخ على القرشى قدس سره فى آخر كلامه بالثناء عليه من قوله جعل الملكوت الاكبر من ولائه والملك الأعظم تحت قدميه وعن الشيخ الاعلم اى الحسن الجوسقى قدس سره أيضا من قوله صمت أذناى وعجت عيناى ان كنت

رأيت مثل الشيخ عبد القادر وعن الشيخ القدوة أبي صالح القيتلوي أيضاً من قوله قوة الشيخ عبد القادر مع الله وفي الله وبالله ضعفت عندها قوة الصناديد ولقد سبق كثير من المتقدمين لتسكه بعروة من طريقه لا انفصام لها ولقد رفعه الله تعالى إلى مقام عزيز بتدقيقه في تحقيقه وعن الشيخ العارف أبي الفرج عبد الرحيم ابن أخت الرفاعي قدس سره أيضاً من قوله قدمت بغداد وحضرت مجلس الشيخ عبد القادر فرأيت من حاله وخالوه سره ما أذهلني فلما رجعت إلى أم عبيدة أخبرته خالي الشيخ أحمد الرفاعي بذلك فقال يا ولدي ومن يطيق مثل قوة الشيخ عبد القادر وما هو عليه وما وصل إليه فتحرّيف الواسطي لهذه الرواية ونقله لها بتعبير آخر لا يفيد شيئاً يرتاح به لانها مشهورة وبهذا اللفظ في الكتب مسطورة وتقررت في الاذهان على هذا النمط فكان عليه أن يسكت ولا يقول شططا وكذا ما مضى نقله أيضاً عن الامام الرباني الشيخ أحمد الفاروق في السرهندي محدداً لالف الثاني قدس سره من قوله في آخر مکتوباته ان القطبية بعد أئمة أهل البيت المشهورين رضي الله تعالى عنهم لم تثبت لاحد أصالة وانما كان كل قطب بعدهم نائباً عنهم إلى أن أظهر الله تعالى من صدف بحر الامكان حضرة الجوهرية التي لا تقوم السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه فثبت له بطريق الاصلية ولم تثبت لاحد بعده كذلك وانما يكون الاقطاب بعده فوابه إلى أن يظهر المهدي فتكون له كسائر الأئمة أصالة ثم قال وإلى ذلك الاشارة بقوله

أقلت شمس الاولين وشمسنا * أبداً على فلك العلال تغرب

فهو الاصل القطب الاصيل والمتصرف بإذن الله الجليل وما سبق تحريره أيضاً من جواب شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني عن مسألة القدم فانه بعد ان أتى بما فيه الكفاية نقل عن سلطان العلماء شيخ الاسلام الامام الهمام العز بن عبد السلام كلاماً منه ومن هنا قال الشيخ عبد القادر قدس سره قد مضى هذه على رقبته كل ولي لله قال لانه لا يعرف في عصره من كان يساويه في الجمع بين هذه الكمالات والغرض تعظيم شأنه وهو بلا شك يستحق التعظيم والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وما تقدم نقله أيضاً عن العلامة المدقق محقق الفقهاء من السادة الحنفية الشيخ علي القاري عليه راحة الباري من روايته في كتابه نزاهة الخاطر عن الشيخ العلامة زروق انه قال في قواعده المتضمنة لموائد فوائده لما تكلم في النسب المصطفوي ان المعتبر أصل النسب الديني وفرعه مجرداً ثم ان انضاف إلى الطيني كان له مؤكداً فلا تلحق رتبة صاحبه أبداً وبذا أجيب عن قول الشيخ أبي محمد عبد القادر قد مضى هذه على رقبته كل ولي لله لانه جمع من علو النسب وشرف العبادة والعلم ما لم يكن لغيره من أهل وقته وما سبق نقله أيضاً عن الفاضل أبي ظاهر محمد ابن الحسين الانصاري من جواب الشيخ الامام أبي عبد الله محمد القرشي له حينما سأله عن قول الشيخ الامام أبي الربيع المالقي في السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني انه سيد أهل زمانه أهو سيد أهل زمانه فقال نعم أما الاولياء فهو أعلاهم وأكملهم وأما العلماء فهو أورعهم وأزهدهم وأما العارفين فهو أعلمهم وأتمهم وأما المشايخ فهو أكمنهم وأقواهم وكذا ما سيأتي نقله عن العلماء الاعلام والحفاظ المعبرين في الاسلام من الثناء الموثل عليه بوجه يشعر بانه لم يساوه أحد من رجال عصره في العلم والتقى والارشاد والهدى والفضل والجاه الاعلى مع ما انضم إلى كل ذلك من علو النسب والشرف وباهل بمآذ كرمه حافظ وقته وشيخ عصره الثقة العدل الامام الذروي عليه الرحمة في آخر كلامه الا في الذي أثني به عليه من قوله وبالجملة فلم يكن في زمانه مثله وبما ذكره الامام الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام في كلامه الا في الذي أثني به عليه من قوله كان امام زمانه وقطب عصره وشيخ شيوخ الوقت بالمدافعة كان الشيخ عبد القادر عديم النظير

بعد الصمت وأساس العلم والعمل ولم يخلف بعده مثله وعماد كرم الحافظ الثعلبي رحمه الله في طمأنينة كلامه إلا في أصناف الثناء عليه من قوله شمع الوقت وعلامة الحس وقدوة العارفين وساطن المشايخ وسيد أهل الطريقة ولوأردنا الاستقصاء لكل ما جاء في هذا الكتاب لصاق عنه هذا الكتاب وفي هذا القدر كفاية للمبتدئين وهذا واعلم أن حصرة هذا الكتاب الممدوح البار الأشهب ومخبر الأسرار الذي لا يحجب بحرفه العلوم المتسلاطم الأمواج وفارس المعقول والمقول الذي لا يشق عبارته في كل مجال ودال رتبة الاحتماد في علوم الدس واسع مبدية وإرشاده فيه خاصة المؤمنين وطامه المسلمين قال الشيخ العارف بالله تعالى المحقق المذنب صاحب الآداب من الركن والهمة العلية الواسل إليه أمعبل حتى في نصيره روح البيان ما نصه اعلم أن الولاية على قسمين عامة وهي مشتركة بين جميع المؤمنين كما قال الله تعالى الله ولي الذين آمنوا ويخرجهم من الظلمات إلى النور وخاصة وهي مخصوصة بالواصلين إلى الله من أهل السلوك والولاية عبارة عن فناء العبد في الحق والبقاء ولا يشترط في الولاية الكرامات الكونية فإما هو وحدي غير المله الاسلاميه ولكن يشترط فيها الكرامات الفلسفة كالعالمات الالهية والمعارف الربانية فهما بان الكراماتتان ود يتبعان كما اختصتا في الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ أبي مدين المغربي قدس سرهما فانه لم يأت من أهل الشرق مثل الشيخ عبد القادر في الخوارق ومن أهل الغرب مثل أبي مدين مع ما له من العلوم والمعارف الكلية وقد تفرقا في موحداً لا يسه دون الأول كما في أكثر الكمال من أهل الصفاء وأما الكرامات الكونية كالشيء على الماء والطيران في الهواء وقطع المسافة البعيدة في المدة القليلة وغيره فقد صدرت من الرادة والمتفلسفة الذين استدرجهم الحق بالخدلان من حيث لا يعلمون وفي الحقيقة كل منهما اختصاص عطائي غير كسبي حاصل للعين الخاضعة قال العلامة المحقق والمهامة المذوق الشيخ علي القاري عليه رجة الساري في كتابه رجة الخاطر بعد أن أسدله فيه أربعين حديثاً هذه أربعون حديثاً مشحومة بحديث الصلاة على النبي عليه السلام ليكون حياضه مسكال يده العارفين وقدوة المحتهدين وعملة الراهدين ليتبين لأن الله ليس من المصلدين في أمر الدين بل هو من المحدثين المسدين كسائر الأئمة المحتهدين رضى الله تعالى عنهم أجمعين ولقد صدق رجة الله تعالى فيما قال فإن من وقف على علومه الوسيعة في ما يليقه المصيبة وسمع كلامه المليح في الحقيقة والمشرقة تتحقق لديه صدق المفعول وعلم أن كلامه الطليل جيهما خذير بان يهال فيه مدما ما قبل في كلام جده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه من أنه يحب كلام الخالق وهو كلام المواقف وقد حرر بالك أعود حاشته في أول الكتاب فطالعه وافهم أن كتب من أولى الآداب لعلم أن الصديق بذلك عني عن البرهان المؤيد بالبراهين وعن الاشتداد بالقول الممدود نواهي الأسادات على أن من عذرهم من الرجال المعاصرين المتجمع على علومهم بهم عليه رزقه قد حصص رفاقهم لتقديمه الشرف كما طمعت بذلك القول عن عدول العلماء الأساطين وقد امتلأت مما سطون كتب المؤلفين وتلصق بالهول عند جواهر المسلمين فلا الصواب إلى أسكار الجاهليين ولا عرة عماله المعرضين الحاسدين

قد تم كتابه في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٠ هـ وسكر الله طعم الماء من سقم

حارره الواسطي من أساطيرهم من دود عليه لانه منه بدأ وجود شؤمه إليه ومن راداته ويخرجه فيأرويه في تزيافه عن القطب الراعي رضى الله تعالى عنه من جوابه عما سئل عن سلطان الأولياء السيد الشيخ عبد القادر رضى الله تعالى عنه من قوله هو وحل بحر الشريعة من عبه ويخر الحقيقة عن يساره ومن أيهما شاء عرفت قوله وهو في حاله راد لاله لا ثاني له في عصره يقول قات بشير إلى أن الشيخ عبد القادر صاحب حال وأدلال ويرب على ذلك بقيه كلامه المختصر القاسد

لان الزيادة المذكورة لم يروها الشيخ على القارى في نزهاء الخاطر ولا غيره من ألف في مناقب
السيد الشيخ عبد القادر نعم روى بعضهم زيادة وهو لا ثاني له في وقتنا هذا من غير قوله وهو
في حاله وادلاله لا ثاني له في عصره ومن تأمل كلام الرفاعى هذا بافصاحه عن حال الغوث الاعظم
الجبلانى تحقق لديه عكس ما ادعاه الواسطى قبل هذا من عدلهم مرتبة الكثير من رجال العصر
عليه وعلم انهم ادعوى مجردة لا تتجاوز حجيجه بل يستشعر منه ان الرفاعى نفسه معترف بانه دونه
في المرتبة لان مرتبة الجمع بين بحرى الشريعة والحقيقة اعظم المراتب شانا وارفها مكانا
فلا يساوى صاحبها أحد من رجال عصره أبدا ولا يشق غباره سرمدا ويدل على ذلك قوله وهو
لا ثاني له في وقتنا هذا النيله هذه المرتبة العلية الشان ومن دقق النظر في رواية وهو في حاله وادلاله
لا ثاني له في عصره علم أن لفظة حاله وادلاله مخترعة ملحقه لا تناسب هذا الكلام ولا يحصل
بها الانتظام بل تناقض المرام لان قول الرفاعى في أوله هو رجل بحرى الشريعة عن عيونه وبجر
الحقيقة عن بساره ومن أيها شاء عرف كلام ضخم يشعر بأرادته البينات عن تمكن الشيخ
الجبلانى قدس سره في دائرى الشريعة والحقيقة ومن هذا شأنه عنده لا ينبغي ان يصفه بعد
ذلك بوصفى الحال والادلال اللذين من شأنهما التغير والزوال وصاحبهما ليس على ما ينبغي من الكمال
حسب ما يوجب اليه الواسطى ذوالاحتيال على اننا لو تنزلنا في المقال وفرضنا صحة رواية وهو في حاله
وادلاله لا ثاني له في عصره لم يحملها من القطب الرفاعى قدس سره على الابعاء الى النقصان وقد
أشار غير واحد من ذوى العرفان ان الادلال من آثار المحبوبة وصاحبها أعلام من غيره في المرتبة
والشان يريدون ان يطفؤا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ومن مفسد نزائه في تزياته
ما ادعاه من عدم انتشار خرقه التصوف عنه في عهده لان توارث الاكابر لها عنه وتوارث خبر
أخذهم لها منه في زمنه الشريف وتداول ذلك بين المنتسبين اليه من زمانه الى هذا العصر طبقة
بعد طبقة وجماعة بعد جماعة من الاقليات المسلمات التي لم تحذف في جميع الاوقات على من
له أدنى معلومات قال العلامة المحقق والفهامة المدقق الشيخ على القارى في كتابه نزهاء الخاطر
في ترجمة سلطان الاولياء والسيد الشيخ عبد القادر وانتمى اليه جمع عظيم من العلماء وتلمذ له خلق كثير
من الفقهاء ولبس الخرقه منه جمع لا يحصون من الفقراء والمشايخ الكبراء والعلماء الخبراء وجهور
شيوخ اليمن يرجعون في لبس الخرقه اليه فبعضهم لبسها من يده وراحلين اليه والا كثرون من رسوله
الذى أرسله اليهم من بين يديه وقد سبقه الى هذا البيان الامام اليافعى عليه رجة الملك المنان فانه
قال في تاريخه بعد ان أتى بما يلزم من ترجمة الشيخ قدس سره كما سئل عليه ان شاء الله تعالى
في آخر الكتاب فأنتمى اليه جمع كبير من العلماء وتلمذ له خلق كثير من الفقهاء ولبس منه الخرقه
اناس لا يحصون من الفقراء والمشايخ الكبراء والعلماء الخبراء وان جمهور شيوخ اليمن يرجعون
في لبس الخرقه اليه بعضهم لبسها من يده لما تقدمت اعلام فضائله عليهم والا كثرون من رسول
أرسله اليهم وفيه وفي انتساب معظم شيوخ اليمن المنتسبين في لبس الخرقه اليه قال

وفي منهج الاشياخ لباس خرقه * لهم سند أصل روى ذلك عن أصل

الايات وسأنتى بتمامها بعد هذا ان شاء الله كما أشرنا اليه آنفا ومن لبسها منه في زمنه الشريف
من أجلة الاكابر الشيخ الامام القدوة أبو عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلام القرشى تزيل
مصر وجمال المشايخ وزين العلماء الشيخ أبو مدين شعيب المغربي قال الامام القدوة الشيخ عبد
الرزاق ابن القطب الغوث الجبلانى قدس سره لما حج والدى في السنة التي كنت فيها معه اجتمع به
في عرفات الشيخ أبو عمرو عثمان بن مرزوق والشيخ أبو مدين شعيب ولبسها منه خرقه بركة وسمعا عليه
جزأ من مروياته وجلسنا بين يديه وكذا الحافظ الامام موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسى

والحافظ الهمام الثقة عبد العتي بن عبد الواحد المقدسي ذكر في بحفة الابرار وغيره اقال الشيخ
شمس الدين عبد الرحمن بن عمر المقدسي سمعت عني الشيخ موفق الدين يقول لبست ابا والحافظ عبد
العتي المقدسي الخرقه من يد شيخ الاسلام عبد القادر في وقت واحد واشتعلنا عليه بالفتحه ومبعها
منه واشتعلنا بصحبته ولم ندر ان من حيانه غير تحسين ليله انهي في الله العجب من وقاحة هذا الواسطي
وصلفه يعني بحسده حتى انه تحق عليه الاديميات ويرزاد حلا حتى يسكر الحمر وريات نعوذ بالله
من داء الحسد وسئله الارشاد والساد في القول والعمل بعنه وكرمه آمين

في انقاط

اعلم ان الشيخ الكبير صاحب الفصل الشهير احدث الرفاعي قدس سره من لا يشك في رفعة
قدره وعلاوه منته في الارشاد والتقوى والاتباع للشرع الشريف الذي هو العروة الوثقى
وكان قدس سره قويا بعنا فقيم اعاد باسكارا هذا صا طاعا ملا ورحا يحض على الاتباع
ويبغى على اهل الابتداع ما يفعله من يدعي الانساب لطريقته الرفاعية من استعمال
الضرب والسلاح ودخول الميران واكل الحيات والعقارب وامساكهم مع اعمال انحر لم ترد
في شريعة سيد البشر بطول شرسها يقولون غالبها في مجالس ذكرهم وبعدون ذلك عبادة
خالصة لله تعالى معتقدين برها وخبرها وامام من التقوي الذي يشاب المرء على فعلها اعظم الثواب
والحال ان تلك الامور ليست على ما يرمعون وليس لهم فيها دليل مرضى شرعاه يتمسكون محالفا
لنا كان عليه من الاتباع وكان المعروف عن اصحابه المتقدمين انهم كانوا على قدمه في الاتباع
سالكين ثم طرأ على المتسبين اليه ما طرأ فقد قال في العبر قد كثرت الرغل في اصحاب الشيخ قدس سره
وتجددت لهم احوال شيطانية منذ اخذوا التتار العراق من دخول الميران وركوب السباع
واللعب بالحيات وهذا لا يعرفه الشيخ ولا صلحا اصحابه فنعود بالله من الشيطان الرجيم فعالب
المتسبين اليه في هذا الزمان قد خالفة واهله ولوا نصفوا العلماء والاهم بالسوا وغير شريعة الحسرات
ولوا شتموا وابعادهم ويفرض عليهم من تعلم امور دينهم وتصحيح عقائدهم المكلفين بغيره
لكنوا من الراجحين وللاوامر الالهية مذعنين لان معظمهم على ما يشاهد اذا سئل عن شيء
من امر دينه المكلف باعتقاده وعلمه لا يعرفه ولا يحسن الجواب عنه بل تراه منها وانما اداء
الصلوات مشغولا بالعبيات وبعضهم عاريا عن جميع الواجبات غير طاهرا ثوبا لا يلتفت الى
المشروعات من الطاعات وقد راد بعضهم في هذا الزمان افغالا بعدوتهم من العبادات وهي من
الابتداع الذي ترد الا حاديث والآيات علاوة على الدخول في الميران واكل الحيات وذلك
انهم كما حدثنا من نثق به يحتلون في الحرم سبعة ايام ولا ياكولون فيها شيئا من لحوم الطيور والاعام
بل وسائر لحوم الاعام لان اكل ذلك يعدونه من الامور التي هي غير مستحسبات او من
المخطورات ثم انهم يعقبونهم ايام يوم يسعون عيدا وابتدعوا فيه التعيد وشرعوا فيه التهيئة
للاسرار والعبيد حتى انهم يباركون لمن يرونه منهم بالرسائل ان كان في مكان بعيد زعماء منهم انه
يوم رزق فيه يد الرسول الجليل والنبي المشرقة بالتوراة والابجيل بعد زيارة الشيخ الشهير
الرفاعي الكبير فقبلها وبال الشرف الاثيل بذلك التقييل وامت تعلم ان هذا كله من الزيادة
في الدين والابتداع الذي لم يرد في شريعة سيد المرسلين عليه افضل صلاة المصلين وازكى
سلام المسلمين وبضاهى افعال اهل الكتاب مما استدعوه بعد انبيائهم باحتساب فسال الله تعالى
ان يعصمنا من سن السن السيئة وان يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه
وغير امور الذين ما كان سنة * وشر الامور المحدثات البدائع
ثم بعد ان سرنا هذا الكلام وقضنا على رسالتين مطبوعتين في الماضي من العام احداها

موسومة بالقواعد المزعومة في أصول الطريقة الرفاعية والثانية موسومة بالفخر المجلد
 في منقبة اليد أما الأولى فقد ذكر فيها قاعدة في الخلوة الأسبوعية المحرمة. قال مؤلفها مانصه
 بحروفه اشترط رجال هذه الطريقة العلية دخول الخلوة المحرمة في كل سنة في اليوم الثاني من
 عاشوراء أعني اليوم الحادي عشر من محرم الحرام إلى مساء اليوم السابع عشر وقد اشترطوا
 ذلك على كل من انتسب إلى هذه الطريقة العلية وقالوا يلزم على المحتلى أن يتخذ له فراشا خالصا
 لا يشارك فيه النساء وأن يديم الوضوء كلما حدث له ناقض جرده ولا يتكلم بما لا يعنيه ولا يكثر
 الكلام غير الضروري وإذا لم يكن له عذر فليلزم بيته ويحسن أن يكون منفردا وأن يكون
 طعامه خاليا من كل ذي روح انتهى ثم أخذ في ذكر الأوراد التي يلزمون قراءتها للمغتلى وذكر
 تعريف أداؤها في هذه الأيام السبعة وأما الثانية فقد ذكر في عنوانها مانصه بحروفه أنها تقرأ ليلة
 عيد الخلوة المحرمة وفي ليلة محيا نصف شعبان وتقرأ بالنيسة في أي ليلة كانت برعاية آدابها
 المشروطة وفيها البركة بعون الله تعالى انتهى ثم أخذ فيها في بيان أشياء مبتدعة ما أنزل الله بها من
 سلطان مملوءة من الغلو والهذيان وروى فيها أيضا روايات بعضها من الكذب والبهتان والبعض
 الآخر محتمل للصدق والله أعلم بما كان فحصل مما نقلناه عن الرسالة الأولى صحة ما حدثنا به عنهم
 من أنهم يمتحنون في سبعة أيام من محرم الحرام ولا يأكلون فيها لحم كل ذي روح من الطيور
 والأغنام وسائر الانعام المباح أكله بشريعة سيد الانام صلى الله تعالى عليه وسلم والعجب من عدم
 اشتراطهم فيها للصيام ولعل المشايخ لم ينسبوه في هذا المقام ليحصل التشبه التام وليصدق قول
 النبي عليه الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى تأخذ أمي ما أخذ القرون شبرا بشبر وذراعا
 بذراع الحديث وبما حررناه من عنوان الرسالة الثانية تحق ما حدثنا به عنهم أيضا من أنهم
 يسمون اليوم السابع عيدا ويأقرون فيه بالتهنئة والتبريك كما يفعل ذلك بالأعياد المشروعة عند
 الاسلام وأن تعلم كما قلناه أولا كالأمرين المذكورين من البدع السيئة المحرمة المظلة
 المهلكة عند الانبياء الثبات الاعلام العارفين يهدي شيدنا محمد عليه الصلاة والسلام فيجب على كل
 من شرح الله صدره بالاسلام وذاق حلاوة الايمان بالله ورسوله الشفيخ الاعظم يوم القيام
 صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا يلتفت إلى ما يسترجهلا من هذه الأقوال المتحلة العنصرية التي ليست
 من الدين في شيء ولا على شيء البعيدة عن موضوع الدين وقواعد الشرع وأصوله والمخالفة لما درج
 عليه السلف الصالح من الاتباع الخالص عن كدورات الابتداع وكان هؤلاء الجهلة بالشرع لم يقرع
 سمعهم الحديث الذي زواه الامام البخاري بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها
 قالت جاءني بريرة فقالت كاتب أهلي على تسع أواق في كل عام أوقية فأعينيني فقالت ان احبوا ان
 أعدها لهم ويكون ولاؤك لي فعات فذهبت بريرة إلى أهلها فقالت لهم فأبوا أعلمها فجاءت من عندهم
 ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فجالس فقالت اني قد عرضت ذلك عليهم فأبوا الا ان يكون
 الولاء لهم فسمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأخبرت عائشة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
 خذها واشترط ليهم الولاء فانما الولاء لمن أعتق ففعلت عائشة ثم قام رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم في الناس فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال ما بال رجال يشترطون مشروطا ليست
 في كتاب الله ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط قضاء الله أحق وشرط الله
 أوثق وانما الولاء لمن أعتق انتهى وليكون العبرة لعموم اللفظ لخصوص السبب زواه البخاري
 في أربعة عشر موضعا من صحيحه أو أكثر ولا سمعوا ما رواه الدارقطني عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله
 تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد
 حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا

صها ولا الحديث الذي رواه أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث حسن صحيح عن أبي بصير عن أنس بن مالك
 سار به رضى الله تعالى عنه قال وعظما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث حسن صحيح عن أبي بصير عن أنس بن مالك
 العلوق ودرت منها العلوق فظننا رسول الله صلى الله عليه وسلم مودع وأرسلنا إلى أنس بن مالك بصوي الله
 والسمع والطاعة وإن تأمر عبيدكم عند ربه من مشرككم يسيرى أحلاما كثيرا فعملكم بى
 وسه الخلفاء الراشدين من هدى عصوا عليها الواحد وأماكم ومحدثات الأمور وإن كل مدعة سلاله
 ولا الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تعالى عليه وسلم إذا حطب أحرب عيما وسلاصوته راشد عصمه حتى كانه ممدوح حسن يقول صدقكم
 ومساكم ويقول بعث أنا والساعة كهاتين وهرق من أسنانه السانية والوسطى ويقول
 أما بعد وإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وبشر الأبرار وعبدنا ما وكل مدعة سلاله
 وفي رواية الساني وكل سلاله في الدار ولا الحديث المروي عن عائشة رضى الله تعالى عنها عن
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو ردى ولقي في النقص من
 أحدث في أمرنا ما ليس فيه فهو ردى ولا يروى أقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز وما آتاكم
 الرسول خذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ولا قوله تعالى شأنه أم أهدم شركا ثم عوا لهم من الذين مالم
 يأذن به الله من يدب إلى شيء منصرف به إلى الله وأوحى بقوله أو يفعله من غير أن يشرع الله وعد
 شرع في الذين مالم يأذن به الله ومن أسع في ذلك فقد أحدث شرعا لا يشرع من الدين مالم يأذن به
 الله فلا يجوز له ذلك أساعه حال من الأحوال ولا يصحى إلى ما أبى به من خاله الأراء ومردول
 لا قول لأن الأصل في العبادات أن لا يشرع منها إلا ما شرعه الله والأصل في العادات أن لا يحظر
 منها إلا ما حظره الله ولو اردنا التمهيد لكل ما جاء في هذا الباب وكشفنا ما لم يصرح به
 هاتين الرسالتين الزكية من المتأخرين بالعلوم والأمداع العباد لا يساعا بقية هذا الصدر وعلى الأشجار
 من هؤلاء المقبولين في الدين عام يأذن به الله ولا حاشى هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المقبولين
 رب الارباب لكما اقتصر ما لا تن على هذا المقدار لأن فيه كفاية لمن له عين بصيرة في الاعتبار
 والله ولي التوفيق هذا وفي كتاب الفتاوى مسئلة شح الاسلام وحافظ الامه المقدم أنوالعاس
 عليه رحمه الملك الاسلام عن رجل بعزمه شح ومن أولاد المشايخ ومجلس على سجادة ويؤوب
 الناس ثم انه يأمر الفقراء بأكل الخبث وعكها وأذا فصدوا أكلها أكلها في حصة الشح وبسبيل
 دمه على طاهم ثم يأمرهم بالاحول بالارديا كاوين منها أو أحد الشح عصا نصبر من أداما ومهما
 ويؤوب النساء حتى يحرم من مولهين ويحاصر الشح النساء ويرغم به من السادات الصلحاء المصلين
 بالله تعالى وإن ذلك كله من الكرامات الربانية فهل ذلك كله أفعال ربانية أو شيطانية وهل السلف
 فعلوا ذلك أم لا وهل يحل فعل ذلك أم لا وهل يحل لمسلم إكرام من كات هذه الأفعال أفعاله
 أو مجالسته أم لا وكل ذلك مدعة محصية أولا أفتونا بحكم الله وأصحاب كل فصل وإن هذه البدع قد
 فشت في البلاد واستفود الشيطان على قلوب جماعه كثيرة اضموا ما حورين مثاين (فأجاب) رضى
 الله عنه الحمد لله رب العالمين من أمر الناس بأكل الحيات أو العقارب أو الاربعة أو غير ذلك من
 الحيات التي حرّمها الله ورسوله وحل كل ذلك من كرامات الاولياء فهو مشدع صال مستحق
 للعقوبة التي ترجمه وأما كدع ذلك فإن المسلمين متفقون على أن أكل الحيات ليس مما أمر الله به
 ورسوله ولا هو من كرامات الاولياء بل هو محرم عند جمهور علماء المسلمين وقد ثبت في الصحيحين
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال حسن فواسي يقتل في الحبل والحرم رد كرمها الحية
 والعقرب وثبت عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه أمر بقتل الحيات ولم يتقدم لاحد من أهل
 الخير أمر لاحد من أساعه بأكل الحيات ومن أكل الحيات والعقارب والاربعة والميتة والعدرات

وغير ذلك من هؤلاء المنتسبين إلى الفقر والتوكل فإن الشيطان يدخل فيهم حتى يأكلوا ذلك ثم
 يفعلون ما حرمه الله ورسوله فلا يأكلون طيبا ولا يعملون صالحا وهؤلاء خالفوا أمر الله فان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى يا أيها
 الذين آمنوا آمنوا بالطيبات ما رزقناكم وقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
 وهؤلاء خالفوا أمر الله فلم يأكلوا طيبا ولم يعملوا صالحا وكذلك من أمر حريده بدخول النار فهو
 شيخ ضال مبتدع غايته ان يكون معه شياطين تلبس المرید حتى يدخل النار ولهذا اغمايدخلون
 عند أهل الجهل والضلال الذين ليس عندهم من الايمان شيء واليقين ما يحضر معه الملائكة الذين
 يطردون الشياطين فاذا حضروا هؤلاء عند أهل العلم والايمان بالله ورسوله المتبعين لمحمد صلى الله تعالى
 عليه وسلم باطنا وظاهرا فدخل أحدهم النار احترق لان شياطينه التي كانت تلبسه تمرب حينئذ واذا
 قرأ عليهم الصادق آية الكرسي مررات بقلب صادق تمربت شياطينهم وأحرقتهم النار كما قد جرى مثل
 ذلك لغير واحد من الصالحين معهم هذا ان كان أحدهم يأكل الحية ويدخل النار بالحال الشيطاني
 (وأما من يفعل ذلك بالحال البهتاني) هؤلاء يصنعون حبالا وأدوية كحجر الطلق ودهن
 الضفادع وقشور النارج وغير ذلك من الادوية المعروفة عند من يعانى ذلك وكذلك ما يظهره
 من الدم والزعفران واللذان والسمن يكون عن حال شيطاني ويكون عن حال بهتاني وأما قوله
 النساء والصبيان والرجال بحيث يزول عقل أحدهم ويبقى مسلوب العقل فهذا من المحرمات
 التي يستحق فاعها غليظ العقوبات فكل من قصد ان يزيل عقله بسبب من الاسباب فانه آثم عاص
 معتد حتى قد حرم الله ما يزيل العقل بعض يوم كشرب الخمر وحرق قليل الخمر وان كان لا يسكر لانه
 يدعو إلى كثيرها مع ما في الخمر من اللذة والمنفعة فكيف اذا أزيل العقل بلا منفعة ولهذا انما
 يتوكله أحدهم اذا لبسه الشيطان وان تمكن منه صار لا يعقل وان كان يعتريه بعض الاوقات أو يعتريه
 في حال السماع كان بمنزلة المجنون الذي يصرع في بعض الاوقات ولهذا اتسكك الشياطين على
 لسان أحدهم اذا أجذبه الحال الشيطاني وقت السماع كما يتكلم الجنى على لسان المصروع ويتكلم
 أحدهم بكلام لا يعرفه بلغات لا يحسنها كما يسمع من المصروع واذا فارقه الحال الشيطاني لم يدر
 ما يتكلم على لسانه ولكن الحاضرون يقولون له قلت كذا وقلت كذا وهو لا يعرف شيئا من ذلك كما
 يقال للمصروع قلت كذا وقلت كذا والمصروع لا يعرف شيئا مما يتكلم به الشيطان على لسانه ولهذا
 لا تأتبهم الاحوال الشيطانية عندما أمر الله به ورسوله مثل الصلوات الخمس وقيام الليل وقراءة
 القرآن بالتدبر والطواف بالبيت بل تأتبهم عند المنكرات التي لا يحبها الله ورسوله وكلما كان الشمر
 أعظم كان الحال الشيطاني أقوى فاذا سمعوا من أمير الشيطان حركا والارذان وتراقصوا
 كالذباب وخرقوا الثياب وارتفعت الاصوات كغناء البعير وخوار الثيران وثارت الارواح
 المنة وحضر النساء والمردان وتنزلت عليهم الشياطين وجند ابليس اللعين فسقاهم الشراب
 الشيطاني وسلمهم الحال الايماني حتى لو أراد أحدهم ان يذكر الله ويقرأ القرآن ويصلي بخشوع
 لما أطاق ذلك بل كثير منهم يبيكون في الصلوات بالشخير والخير والصوت الذي يشبه نهيق الحمار
 وان صلوا صلوا بقلوب غافلة لا هيمة صلاة لا يذكر الله فيها الا قليلا ينقرونها انقرا ثبت في الصحيح
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تلك صلاة المنافق تلك صلاة المنافق برقت
 الشمس حتى اذا كانت بين قرني شيطان قام فنقرأ بعلا لا يذكر الله فيها الا قليلا ثم من هؤلاء من
 يباشر التجاسات ويأوى إلى القمامين والمراحيض والحمامات ومنهم من يعاشر الكلاب والحيات
 وهم مقصرون فيما أمر الله به ورسوله من الطهارة طهارة الحدث والخبث ومن قراءة القرآن وتدبر
 معانيه ومعرفة حديث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واتباع سنته وقد قال الله تعالى قل ان كنتم

بحسب قول الله تعالى يحكم الله فأمر من ادعى محبة الله فاسمع منه وحسب قول الله تعالى لا يفتقر
 ويخولاه من بعد الناس عن مباحة الرسول وهم باعدوا الله المحمدين أشبه منهم بأوليائه المنفقين
 ووصف ما في هؤلاء من العيوب والله لا يفتح لا يتبع لهم هذا المكروب فمن اعتدلى هؤلاء منهم من
 أوليائه المنفقين ومعه المظلمين وحده العالمين فهو من أصل العالمين وأبعدهم عن دين الإسلام
 الذي بعث به محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ولكن التمس أحوالهم على كثير من الناس لما روي
 أحساناً من أحدهم من نوع مكاشفة ونصرف خارج عن العادة وهم في ذلك من حسن الكهان
 والسحرة إلى كاتب الشياطين بل عاينهم قال تعالى هل انشكم على من يرسل الشياطين يرسل
 على كل أفاك أثيم ولهذا لا يوجد من هؤلاء إلا من هو خارج عن الكتاب والسنة وأدب من مرة في
 مكاشفة ولا يدان تكذب مرة أخرى وإن لم يتعهدوا بالكذب لكن شيطانه الذي يلقي في قلبه
 ما يلقي وهو يكذب كما كان يحري لمثل عبد الله بن مسعود الذي طرد بعض الصحابة أنه الدجال ولم يكن
 هو الدجال ولكن كان من حسن الكهان ولهذا لما حمله صلى الله تعالى عليه وسلم سورة الدخان قال
 ودحأ لك حياً فقال الدح الدح فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أحسأ فلي تعد ودحأ
 ير دألك من حسن الكهان الذين يقرن لأحدهم شيطان وقال له ما ترى قال أرى عرشاً على الماء
 وذلك عرش الشيطان وقال له ما بأبيك قال يا بني صادق وكاذب وهؤلاء الذين يقرن منهم الحن
 في غير ما أمر الله به ورسوله ثلاثة أصناف حسب درجاتهم من الحن منهم من هو كافر وشيطان كافر
 كالبوينة الذين ينشرون الكفريات كفواهم

تعالوا بحرب الجامع * ويحعل فيه جواره

ويحرب حشب المسير * ويحعل منه طساره

ويحرق ورن المتعصب * ويحعل منه رماره

ويصنف الحية المصاصي * ويحعل منه أوباره

وقولهم - وأنا حبيب الجاوأ أنت سكبت فيه * وأنا ركب الخلائق في بحار التيه

مومى على الظور والماسر لي ناسي * وصاحب أثرب ناخستوه حتى حا

أنت اله وأنا في حاسك رب * خلعت بعدد وخلق ما علمهم ديب

وأمثال هذه الكفريات ومنهم من يكون حبه صافاً كالذين يجمعون أحقاداً محرماً باللسان

والمردان وية واجدون في سماع المكاه والصدية الذي يشبه سماع عباد الأوثان إذا كانوا

مصدقين بغير ما حرمه الله ورسوله وفعلوا الكائن مع اعتقاد تحريمها وهم حسان وصف

ثالث حال مستدعون فيهم دياه وفيهم ردد وعساده ومنه طيم الذين محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

لا يحسارون محالصة ولا الخروج عن ديه وشرب عساده والنسبت عليهم هذه الأحوال الشيطانية

فطسوها من كرامات الأولياء وإن من يتحصل له هذه الأحوال يكون من أولياء الله المنفقين

ولو علموا ما يحل نفسه لأمر الله ورسوله لم يدخلوا فيها لكن جهلوا ذلك هؤلاء سلال (ومن)

أكار هؤلاء من يحمله الشياطين بذهبه عشية عرفة إلى عرافات ويرجع به في تلك الليلة وهو لم

يحرم ولم لم يطف بالنيب ولا بين الصعاء والمروة ولم يقص إلى حر دلفة ولا روى الجارسل

ويصف يعرفات بتيابه ومعلوم أن هذا ليس من العبادات التي يحبها الله ورسوله بل رأى عمر بن

الخطاب رضي الله تعالى عنه يعرفه فوما عليه من اثياب فطلب عقوبتهم وهذا اعتزلة من حلقه

الشياطين إلى الجامع فصلى مع الناس بلا وضوء أو إلى غير الصلاة ولو كان هؤلاء عالمين بدين محمد

صلى الله تعالى عليه وسلم متعين له لعلوا بالهدا الخل إلى عرافات على هذا الوجه من أحوال

الشياطين لا من كرامات أولياء الله المنتهين ونسب الكلام في هذا الباب وما فيه من الخطأ

والصواب والفرق بين كرامات أولياء الله المتقين وبين أحوال اتباع الشياطين لا يتسع له هذا الجواب وإذا كان كذلك فهو لا يجب استنباطهم وعقوبة من لم يتب منهم وأقل عقوباتهم أن يهجر أحدهم حتى يتوب ومن أكرمهم تأليفنا لتأويلهم واستقامتهم وبين لهم ضلالهم فقد أحسن وأمان بكرمهم معتقد أنهم من أولياء الله المتقين فهذا يخالف لدين المسلمين يجب عليه أن يتوب من ذلك ويعرف الحق الذي بعث الله به رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم وإن ما خالف أمر الله ورسوله فهو ضلال وعليه أن يتبع أمر الله ورسوله فإن الله بعث رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا وفي الصحيح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه كان يقول في خطبته خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة انتهى (وقال شيخ الإسلام) في هذا الكتاب في موضع آخر منه أيضا

فصل في وأما كشف الرؤس ونقتيل الشعور وحمل الحيات فليس هذا من شعار أحد من الصالحين لا من الصحابة ولا من التابعين ولا شيوخ المسلمين لا المتقدمين ولا المتأخرين ولا الشيخ أحمد ابن الرافعي ولا غيره وإنما ابتدع هذا بعد موت الشيخ أحمد بعدة طويلة ابتدعه طائفة انتسبت إليه فخالقوا طريق المرسلين وخرجوا عن حقائق الدين وفارقوا طريق عباد الله الصالحين وهم فوجان أهل حال أبايسى ومحال به تاني فلما أهل الأحوال منهم فهم قوم اقتربت بهم الشياطين كما يقترون بأخوانهم فاذا حضروا سماع الميكاء والتصدية أخذهم الحال فيزيدون ويرغون كما يفعل المصروع ويتكلمون بكلام لا يفهمونه ولا الحاضرون وهم شياطينهم تتكلم على ألسنتهم عند غيبة عقولهم كما يتكلم الجنى على لسان المصروع ولهم مشاهيرون من الهند من عباد الإضنام ومشاهيرون بالغرب يسمى أحدهم المصلى وهؤلاء الذين في الغرب من جنس الزنط الذين لا خلاق لهم فاذا كان لبعض الناس مصروع أو نحوه أعطاهم شيئا فيحيون فيضربون لهم بالدف والملائين ويحرقون ويوقدون نارا عظيمة مؤججة فيضعون فيها الحديد العظيم حتى يبقى أعظم من الجرو وينصبون رماحها فيأسنه ثم يصعد أحدهم يقعد فوق أسنة الرماح قدام الناس ويأخذ ذلك الحديد الحصى ويمر على يديه وأنواع ذلك ويرى الناس سجادة يرمى بها ولا يرون من رمى بها وذلك من شياطينهم الذين يصعدون بهم فوق الرمح وهم الذين يباشرون النار وأولئك قد لا يشعرون بذلك كالمصروع الذي يضرب ضربا وجيعا وهو لا يحس بذلك لأن الضرب يقع على الجنى فلهذا حال أهل الأحوال الشيطانية ولهذا كل ما كان الرجل أشبه بالجن والشياطين كان حاله أقرب ولا يأتهم الحال إلا عند مؤذن الشيطان وقرآنه فؤذنه المزمار وقرآنه الغناء ولا يأتهم الحال عند الصلاة والذكر والدعاء والقراءة فلا لهذه الأحوال فائدة لا في الدين ولا في الدنيا ولو كانت أحوالهم من جنس عباد الله الصالحين وأولياء الله المتقين لكانت تحصل عندما أمر الله به من العبادات الدينية ولكان فيها فائدة في الدين والدنيا كتكثير الطعام والشراب عند الفاقات واستئزال المطر عند الحاجات والنصر على الأعداء عند المخافات وهؤلاء أهل الأحوال الشيطانية بالعكس يحرقون البركات ويقوون المخافات ويأكلون أموال الناس بالمباطل لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر ولا يجاهدون في سبيل الله بل هم مع من أعطاهم وأطعمهم وعظمهم وإن كان تترابا بل يرجحون التتر على المسلمين ويكوفون من أعوانهم وغفرانهم الملاعين وفيهم من يستعين على الحال بأنواع من السحر والشرك الذي حرم الله تعالى ورسوله وأما أهل المحال منهم فهم يصنعون أدوية كتجر الطلق ودهن الضفادع وقشور النارجين وتحوذلك يمشون بها على النار ويمسسون فوجا من الحيات يأخذونها بصنعة ويقدمون على أكلها بفجور وما يصنعونه من السكر والملاذن وماء الورد وماء الزعفران والدم فكل ذلك حيل وشعبذة يعرفها الخبير بهذه الأمور ومنهم من يأتيه الشياطين

لذلك وهم أهل الحال الشيطاني انتهى (وعلى العلامة الأصولي) رحمه الله تعالى في تفسيره وروح المعاني صدق قوله تعالى يا زكريا ربنا ورسلا ما لي اراهم بعد كذا لم يطول بل ما به طبعه وقد ينفع بشرها لبعض صلحاء الامة المحمدية كرامه لهم لما بعثهم النبي الحبيب صلى الله تعالى عليه وسلم وما يشاهد وقوعه لبعض المتسبين الى حصرة الوحي الكامل الشيخ أحمد الراعي قدس سره من السسقة الدرس كادوا يكونون لكثرة فسقهم كئارا ولان باب من باب البحر المحل في كبر فاعله بفسقه وادلهم أسماء بجهوله المعنى يتوهم بعد دخول النار والصرب بالسلاح ولا يبعد ان يكون كفرا وان كان معها ما لا كفروه وقد ذكر بعضهم اسمهم يقولون بعد ذلك تلف تلف هيف هيف أصود بكلمات الله السامة من شر ما خلق أوصف عليك يا أتم النار وأتم السلاح عني حلي ولورده عني وبمحمد علي الله تعالى عليه وسلم ان لا تنصري أولا نصير علام الظريقة ولم تكن ذلك في ركن الشيخ الراعي قدس سره وقد كان أكثر الناس اساءة الله وأشد هم بحساس مطان السدعة وكان أصحابه سالكون مسئلة مفتشين بديل اساءة قدس سره ثم طرأ على بعض المتسبين السه ما طرأ قال في العروة ذكر الزعل في أصحاب الشيخ قدس سره ومحدث لهم أحوال شيطانية منذ أحدث النار والعران من دخول السيران وركوب السباع واللعب بالحيات وهذا لا يعرفه الشيخ ولا صلحاء أصحابه فعرفنا الله من الشيطان الرحيم انتهى والحق أن وراءه شيء مما عدهم ليس شرط العدم التأثير بالدخول في النار ويحده فكثير منهم من ينادي اذا أوقدت النار وصريت الدفوف يا شيخ أحمد وبارعائي أو يا شيخ فلان شيخ أحمد منه الطريق ويدخل النار ولا يضر من دون بلاوه شيء أصلا ولا أكثر منهم اذا قرأ الأسماء الى النار ولم يصرب له الدفوف ولم يحصل له بعير حال لم يقدر على من جرة وقد يتقن أن يقرأ أحدهم الأسماء ويصرب له الدفوف وينادي من ينادي من المشايخ يسدحل ويسأثر والحاصل انما لم يراهم فاعده مقسمو طه يمسد أن الاعلى اسمهم اذا صرمت لهم الدفوف واستعاقوا عشتا بهم وعرو يدوا يعاون ما يفعلون ولا يتأثرون وقد رأيت منهم من يأخذون الحرو ويستغيث عن يستغيث ويدخل سورا كبير انصطرم فيه النار فيقع في النار ويشرب الحرو ويتقن حتى يحمد النار ويخرج ولم يحرق من ثيابه أو جسده شيء وأقرب ما قال في مثل ذلك انه استند راح وانتلا وامان يقال ان الله عرو حل أكثرهم حصرة الشيخ أحمد الراعي قدس سره لعدم تأثير المتسبين اليه كيما كانوا النار ويحدها من السلاح وغيره اداهه واناسه أو أنهم منسب اليه في بعض الاحوال فبعدل كافي من يقول بعدم حواره وقد يتقن ذلك بعض المؤمنين في بعض الاحوال لانه له وقد تأخذ من الناس النار منه ولا يضره ولا يضره لا يضره من حاصدها عدم اصرار النار للعدا اطل في ما فيه وهم فاعل ذلك انه كرامه انتهى بخروجه ذكر ابن بطوطة في رحلته وغيره انه شاهد في بلاد الهند واما توقداهم النار العظيمة ويلبسون الثياب الرقيقة ويحوصون في تلك النار ويحرقون وثيابهم كما هم عساهي شيء بل ذكر انه رأى اناسا يلبسون الثياب التي تولد من معده ثم قطعها معصوا وعصوا ثم رمى بكل عصوا الى حوضه فغرق حتى لم يرا أحد شيئا من تلك الاعضاء ثم صاح ومكى فلم يشعر بالخاصرون الا وقد رمل كل عصوا على اعراده وانضم الى الآخر حتى قام كل واحد على عاتقه خاسوبا وهذا يؤيد ما قد حدثنا من شئ به من الاواصل من علماء اقطار الهند عدم ما ورد وامدسة بعداد دار السلام من أن طائفة من عبدة الاوثان من قديم الزمان ووجود مثلهم في هذا الاق في محال كهم هندستان يتعاطون امساك القارب والحيات ويستعملون الصرب بالسلاح ويدخلون في النيران ويريدون على ذلك أعمالا آخر لا يستطيع أن يعمل مثناها هؤلاء الخلة بطريق العرفان وقد بلغنا علاوة على ذلك أن جماعة من الافرنج ايضا قد ودهم بحاشية هذه الاعمال وصاروا يتعاطونها بهارا عصر من عموم الرجال فهل بحسب ذلك لهم من الكرامة أم هو من الاستدراج أو البصر

الموجب للعرق بالنار - يران يوم القيامة لان هؤلاء أولهم وآخرهم ليسوا من أهل الدين ولا سلكوا طريق هدى خاتم النبيين ولا دخلوا دين الاسلام ولا استنشدت عبيرهم المسكن منهم المشام فتحقق أن صدور مثل هذه الاعمال من جهلة الرفاعية لا تكسبهم شرفا في الطريقة الاحدية لاسيما وقد تحقق لك مما تقدم ان القطب الكبير الرفاعي قدس سره لم يعمل هذه الاعمال ولا فعلها أصحابه المتقدمون من أهل الكمال بل هذه اعمال اتخذها وسيلة للكديبة بعض من جهلة القوم فهي مردودة عليهم وبها يستحقون التأديب الشرعي والعذب واللوم ولقد أحسن القائل

ذهب الرجال وحال دون مجالهم * زهر من الاوباش والاندال
 زعموا بانهم على آثارهم * ساروا ولكن سيرة البطل
 لبسوا الدلو قمرعا وتكشفوا * كتكشف الاقطاب والابدال
 قطعوا طريق السالكين وغرورا * سبل الهدى بجهالة وضلال
 عمروا ظواهرهم بأثواب التسقى * وحشوا بواطنهم من الادغال
 ان قلت قال الله قال رسوله * همزوا همزا المنكر المتغالي
 أو قلت قد قال الصحابة والاي * تبعوهم في القول والاعمال
 أو قلت قال الال المصطفى * صلى عليه الله أفضل آل
 أو قلت قال الشافعي وأحمد * وأبو حنيفة والامام العالي
 أو قلت قال صحابهم من بعدهم * فالكل عندهم كشيء خيال
 نبذوا كتاب الله خاف ظهورهم * نبذوا المسافر فضلة الاكال
 شيخ قديم صادق بتهويل * حتى أجابوا دعوة المحتال
 يا أئمة لعبت بدين نبيها * كتلاعب الصبيان في الاحوال
 أشبهتمو أهل الكتاب بفعلكم * والله قد آنسوا بذى الافعال
 يا باغي الاحسان يطلب ربه * ليفوز منه بغاية الاتمال
 انظرالى هدى الصحابة والذى * كافوا عليه في الزمان الخالي
 واسلك طريق القوم أين تبعوا * خذ بمنى ما الدرب ذات شمال
 بالله ما اختاروا لانفسهم سوى * سبل الهدى في القول والافعال
 درجوا على نهج الرسول وهديه * وبه اقتدوا في سائر الاحوال
 نعم الرفيق لطالب يبغي الهدى * فماله في الحشر خسر مال
 القانتين المحبتين لربهم * الناطقين بأصدق الاقوال
 التاركين لكل فعل سيئ * والعاملين باحسن الاعمال
 أهواؤهم تبع لدين نبيهم * وسواهم بالضد في ذى الخصال
 عملوا بما علموا ولم يتكلفوا * فلذلك ماشوا بالهدى بضلال
 فهم الا دلة للعيارى من يسر * بهم داهم لم يخش من اضلال
 وهم النجوم هداية واناء * وعلموهم نزلت وبعد مثال
 يعيشون بين الناس هوانا طقمهم * بالحق لا بجهالة الجهال
 حلما وعلماء مع تقى وتواضع * ونصيحة مع رتبة الافضال
 يحبون ليلهم بطاعة ربهم * بتلاوة وتضرع وسؤال
 وعيونهم تجرى بفيض دموعهم * مثل انهم مال الوايل الهطال

في الليل رهبان وعند جهادهم * لعدوهم من أتباع الإبطال
 وإذا بدا علم الرهبان رأيهم * ينساقون لصالح الأعمال
 بوجودهم أثر السجود لهم * وبها أشعة نورها المتلالي
 ولقد أبان لك الكتاب صفاتهم * في سورة الفتح المبين العالي
 وبرابع السبع الطوال صفاتهم * قوم يحجهم ذروا لآلال
 وبرادة والحشر في أوصافهم * وبهل أنى وسورة الانفال

بجز ذكرناه الا كابر على حضرة العوث الاعظم الباز الاشهر سيد الاقطاب وسند الاولياء الاحباب
 أبي محمد محيي الدين السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه وأرضاه ذوالى من رآه
 وعادى من عاداه في قال في تحفة الأبرار قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في تاريخه
 أنبأنا أبو بكر بن طرخان أن الشيخ الموفق أخبره وقد سئل عن الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
 فقال أدركناه في آخر عمره فاسكننا في مدرسته وكان يعني بنا ورعا أرسل السابئة محيي فيسرح
 لنا السراج ويرسل الينا طاعما من منزله وكان يصلي الفريضة بنا اماما وكانت أقرأ عليه من حفظي
 من كتاب الخرقى غدوة ويقرأ عليه الحافظ عبد العزى من كتاب الهداية في الكتاب وما كان أحد
 يقرأ عليه ذلك الوقت - وانا فاقا عنده شهر او تسعة أيام ثم مات وصلينا عليه ليلا في مدرسته ولم
 اسمع عن أحد يحكي عنه من الكرامات أكثر مما يحكي عنه وما رأيت أحدا يعظمه الناس من أجل
 الدين أكثر منه ومعنا عليه أجزاء بسيرة وقال في تاريخ الاسلام الشيخ أبو محمد محيي الدين
 والسنة عبد القادر بن أبي صالح جنكي دوست الجيلي الزاهد صاحب الكرامات والمقامات وشيخ
 الفقهاء والقراء وكان امام زمانه وقطب عصره وشيخ شيوخ الوقت بلا مدافعة وقال في آخر
 ترجمته كان الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه عديم الطير بعيد الصيت رأسا في العلم والعمل
 وفي الجملة فكراماته متواترة جمة ولم يختلف بعده مثله وقال في سير السلاسل الشيخ الامام العالم العامل
 الزاهد الورع العارف القدوة شيخ الاسلام علم الاولياء تاج الاصفياء محيي السنة مميت البدعة
 معقل العلم السيد الشريف الحبيب النسيب الحافظ لاحاديث جده سيد المرسلين محمد صلى الله
 تعالى عليه وسلم الشيخ محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي شيخ بغداد وخفير هارضى
 الله تعالى عنه انتهى كلامه ملخصا وقال في العبر الشيخ عبد القادر بن أبي صالح جنكي دوست
 الجيلي شيخ بغداد الزاهد بل شيخ العصر وقدوة العارفين صاحب المقامات والكرامات ومدروس
 الحنبلة ومحيي الدين انتهى اليه التقدم في الوعظ والكلام على الخواطر رضي الله تعالى عنه (وقال
 الحافظ) أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السهماني في تاريخه أبو محمد عبد القادر من أهل
 جيلان امام الحنبلة وشيخهم في عصره فقيه صالح دين خير كثير الذكرا ثم الشكر سريع الذمعة
 كتبت عنه انتهى (وقال شب الدين بن النجار في تاريخه) عبد القادر بن أبي صالح جنكا دوست
 الزاهد من أهل جيلان أحد أئمة المسلمين العاملين عليهم صاحب الكرامات القاهرة ذكرا أنه دخل
 بغداد في سنة ٤٨٨ وله ثمان عشرة سنة فقرأ الفقه وأحكم الأصول والفروع والخلاف
 وسمع الحديث واشتغل بالوعظ الى أن برز فيه ثم لازم الاقطاع والخلو والياضة والسياسة
 والمجاهدة الشديدة وتحمل الأحوال الشاقة والتناول في الامور الصعبة من مخالفة النفس
 وملازمة السهر والبطوع والمقام في الحراب والصحارى وصحب الشيخ حماد الدباس الزاهد وأخذ عنه
 علم الطريقة ثم ان الله تعالى أظهره للخلق وأوقع له القبول العظيم عند الخاص والعلم انتهى
 (وقال الحافظ زين الدين بن رجب في طبقاته) عبد القادر بن أبي صالح بن جنكي دوست الجيلي
 البغدادي الزاهد شيخ العصر وعلامة الحين وقدوة العارفين وسلاطان المشايخ وسيد أهل الطريقة

محيي الدين أبو محمد إلى أن قال في أثناء ترجمته ظهر للناس وحصل له القبول التام وانتصر أهل السنة
 الشريفة بظهوره وانخذل أهل البدع والاهواء واشتهرت أحواله وأقواله وكراماته ومكاشفاته
 وجاءته الفتوى من سائر أقطار البلاد وهاب الخلفاء والوزراء والملوك فن دونهم - انتهى كلامه ملخصاً
 (وقال الامام الحافظ قاضي القضاة مجير الدين العلمي في تاريخه) كان سيدنا الشيخ عبد القادر
 رضي الله تعالى عنه امام الحنابلة وشيخهم في عصره له كتاب الغيبة لطالبي طريق الحق وكتاب فتوح
 الغيب وغيرهما إلى أن قال فيها وقال الشيخ الفقيه أبو الحسن علي بن الوزير بن هبيرة قال له
 الخليفة المقتني لأمر الله محمد وقد شككنا من الشيخ عبد القادر وقال انه يستخف بي ويدكرني ويقول
 للخلعة التي برابطه لا تتعدى أقطع رأسك وانما يشير إلى قامض اليه وقل له في خلوة ما يحسن بك أن
 تتعرض للامام أصلاً وأنت تعرف حرمة الخلافه قال الفقيه فذهبت إليه فوجدت عنده جماعة
 فجلست أنتظر منه خلوة لا يبلغه الرسالة فسمعت يتحدث ويقول في أثناء كلامه نعم أقطع رأسها فعرفت
 ان الإشارة إلى فقهمت وذهبت فقال لي الوزير بلغت فأعدت عليه ماجرى فبكى الوزير وقال لاشك
 في صلاح الشيخ عبد القادر ثم جل نفسه إلى عنده وجلس بين يديه متأدباً فوعظه الشيخ وأبلغ له
 في وعظه ثم تأنف به رضي الله تعالى عنه إلى أن قال فيه قال سلطان العلماء الشيخ عز الدين عبد
 العزيز بن عبد السلام التميمي الشافعي زيل القاهرة رحمة الله عليه كرامات الشيخ عبد القادر
 رضي الله تعالى عنه ثبتت بالتواتر قال ولم يثبت بالتواتر كرامات أحد من الأولياء ككثوت كرامات
 الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه من العلم والعمل والتحرى فيما يقوله معروف مشهور فلا حاجة
 إلى شرح الحال في ذلك والله أعلم (نقل القاضي مجير الدين العلمي في تاريخه) ان سيدنا الشيخ عز
 الدين هذا بلغ رتبة الاجتهاد مع الزهد حتى ظهر حاله في المكاشفات وانه لقب بسلطان العلماء إلى أن
 قال وانه توفي في جمادى الآخرة سنة ٦٦٦ انتهى كلامه ملخصاً (وسئل) شيخ الاسلام الشيخ شهاب
 الدين أحمد بن حجر الشافعي العسقلاني سقى الله ثراه وبابل الرحمة والرضوان هل ورد عن الشيخ
 عبد القادر رضي الله تعالى عنه انه حضر السماع الذي اتخذته الفقراء بالدقوف والمواصيل وغير ذلك
 من الآلات أو امر بحضوره أو قال فيه شيئاً باباحة أو تحريم (فأجاب) رحمه الله أما الشيخ عبد القادر
 فالذي وصل اليه من أخباره الصحيحة انه كان فقيهاً زاهداً عابداً يتكلم على الناس ويرغبهم في الزهد
 والتوبة ويحذرهم من العقوبة على المعصية فكان يتوب على يده من الخلق ما لا يحصى كثرة
 وله كرامات مستفيضة لم ينقل لنا عن أحد من أهل عصره ولا من بعده أكثر مما نقل عنه ولا أعرف
 عنه في مسألة السماع بهذه الآلات شيئاً (وقال الامام العالم الفاضل البارع النزيل أبو العباس
 أحمد الشهير بابن فضل الله) في كتابه مسالك الابصار الشيخ عبد القادر بن أبي صالح عبد الله جنكي
 دوست الجبيلي الحنبلي علم الأولياء محيي الدين أبو محمد سيد طائفة كانوا بابائهم لا يفترقون
 وبالأصهارهم يستغفرون طلع من هاشم بن عبد مناف في الذوائب وكرع منه في غدير لم يرق
 بالشوائب وكان من الشرف في شاخ قلاله وراسخ النسب العلوي في كرم خصاله وكان له مجلس
 يوالى فيه الانتخاب ويحور فيه الاصحاب وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر السحاب فما
 برح اجتهاده محدوداً وجهاده يقول عسى أن يبعثك ربك مقام محموداً وكان مخلصاً دون اشكاله
 ومخلصاً توكل على الله حق انكاله على انه من بقية قوم يرجعون كانوا قديلاً من الليل ما بهجعون
 وصلوا الليالي بالاسحار وركبوا قفار القيا في وهج البحار فخدموا ما كانوا يعبدون وعلى ربهم
 يتوكلون (وقال) الامام العلامة القيدوة الزاهد الورع العارف بالله تعالى الشيخ عفيف الدين
 أبو محمد عبد الله بن سعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي البني ثم المكي الشافعي في تاريخه قطب
 الأولياء الكرام وشيخ المسلمين والاسلام ركن الشريعة وعلم الطريقة وموضع أسرار

الحقيقة حامل راية علماء المعارف والمفاخر شيخ الشيوخ وقدوة الاولياء العارفين الاكابر
 استاذ الوجود أبو محمد محيي الدين عبد القادر بن أبي صالح الخليلي قدس سره وفور ضريحه فحلى
 رضى الله تعالى عنه بحلى العلوم الشرعية ونال لطفائه وهاو تجمل بيجان الفنون الدينية ومار
 شرائقها وهجر في مهاجرة الى الحق على الخلائق وترود في سفره الى ربه احسن الاداب وأشرف
 الخلائق وعقد له آلاية ولاية فوق الاله الى ذوائبها ورفع له منازل جلالة في جمعا القرب كواكبها
 ونظر قلبه الى رقوم الفخ في ذبول الكشف عن الاسرار وتمنح سره الى تيموس المعارف من مطالع
 الانوار وأشهدت بصيرته عرائس الحقائق في مقاصير العيوب وأسكت سريره حضرة القدس
 في خلوة وصل المحب بالمحبوب ورفعت أسمراره الى مشاهد المجد والكمال ودام احضاره في معالم العز
 والجلال هنالك انكشف له علم السموات واتفق له حقيقة حق اليقين واطلع على معاني
 خفايا مكامن المكونات وشاهد مجاري القدر في تصاريق المشيئات واخترع الحكم من معادنها
 وأظهر الخف من مكائنها فأثناء الامر التي من تدنيس التلبس بالجلوس للوعظ بالخيلة الوردانية
 والتدريس في شوال سنة ٥٢١ هـ جلس بحملا الله دره من مجلس تجلله الهيبة والبهاء وتحف
 به الملائكة والاولياء فقام بذكر الكتاب والسنة خطيبا على الاشهاد ودعا الخلق الى الله تعالى
 فأمرعوا الى الانقياد ياله من داع أجابته أرواح المشتاقين ومن مناديت قلبه العارفين
 ومن حادهم ركائب النفوس في فلول الشوق الى روية الجمال ومن هادساق نجائب القلوب
 الى حنى الوصال ومن ساق روى عظام العتق من شراب الاس وشوقها الى منادمة الحبيب
 على بساط الانس وكشف راقع اللبس عن وجوه المعارف ورفع أغطية العين عن عيون مرائر
 اللطائف وهز أعطاف القلوب بوصف جمال القدم وأرقص أشباح الارواح سماع نعت الكرم
 وناعى أطيوار الاسرار في جوامع قدسها بالخالق لدية أنسها فطاف من أركان أطوارها في حيثها
 الى أوكارها وجلا عرائس المواءم فدهشت بهجة حسن العشاق وزق مخدرات المواهب فصبا
 لمعنى جمالها كل مشتاق ونطق بنفائس الحكم من رياض أنس أبتعت مروجه واربز جواهر التوحيد
 من بحار علوم تلاطمت أمواجهما يرى معانيها من معانيها دارا وياقوتا ويوجد من درها دارا ومن
 ياقوتها قوتا ودبح روض الحقائق بحدائق ذات بهجة قياها للساكنين الى الله سبحانه وتعالى
 محبة وجمعة وبث لآلى الفتح على ساطع الانوار فسبق لالتقاطها أولوا الابواب والاقهام قنض
 منها قرانته في أعماق ذوى الهمم العلية يصل المتحلى بها باذن الله تعالى الى المقامات السنية
 بجال في النفوس مجال الاقام في الصدور وعقب بانقلاب عبق الروض الممتور وابرأ النفوس من
 أسقامها وشق الخواطر من أوهامها فجامعها الامن أوضح بالتوبة دجونه أو من كل بالدموع
 بقونه وكرد الى الله تعالى عاصيا وكتمت الله تعالى به واهيا وكتمت الحصى من حجر الهوى سكارى وكتم
 قل من قيد النفوس أسارى وكتم اسطى الله تعالى به أو تادوا بدارا وكتم وهب الله تعالى به مقام رجا لا
 ومارت نجائب المواهب ترحل اليه ورحمة الله تبارك وتعالى عليه شعر

عبد له فوق المعالي رتبة * وله المحاسن والفخار الانخر
 وله الحقائق والطرائق في الهدى * وله المعارف كالكواكب ترعر
 وله الفضائل والمكارم والسدى * وله المناقب في المحافل تنشر
 وله التقدم والمعالى في العلا * وله المراتب في الهابة تكثر
 غوث الورى غيث الهدى نور الهدى * بدر الدجى شمس الصبح بل أنور
 قطع العلوم مع العقول فاصبحت * أطوارها من دونه تحير
 ماى عـ لاه مقالة لخالف * مسائل الاجماع فيه تـ طر

ثم قال أضحى الزمان متوثقة به مناكبه والدين مشرقة به مذاهبه والعلم عالية به مراتبه والشرع منصور به كتابه فانتفى اليه جع كبير من العلماء وتلد له خاق كثير من الفقهاء ولبس منه الخرقة أناس لا يحصون من الفقراء والمشايخ والكبراء والعلماء والخبراء وان جهور وشيوخ اليمن يرجعون في لبس الخرقة اليه بعضهم لبسها من يده لما تقدمت أعلام فضائله عليهم والا كثرون من رسول أرسله اليهم وفيه وفي انتساب معظم شيوخ اليمن المنتسبين في لبس الخرقة اليه قال

وفي منهج الاشياخ الياس خرقة * لهم سند أصل روى ذاك عن أصل
ولبس اليانبيين يرجع غالبا * الى سيد ساي نغار اعلى الكل
امام الوري قطب الملا فائلا على * رقاب جيع الاوليا قديمي على
قطاطت له كل بشرق ومغرب * رقابا سوى فرد فوغب بالعزل
مليكه التصريف في الكون نافذ * بشرق وغرب الارض في الوعر والسهل
سراج الهدى شمس على فلك العلاء * بجيسان مبداهاطلوعا بلافل
طراز جمال مذهب فوق حلة * غدا الكون في الدهر يحتمل دارفل
يتيمه درزان عقد ولاية * بهيج على جيد الوجود به مجلى
لحدواك يا بحر اندى عبد قادر * انا يا في ذواق تار وذو محل
قفا ههنا في رأس نهر عربورهم * مالاها ومن بحر النبوة نسمل
وسبحانك اللهم ربامقدسنا * وأوسع فضيل للورى فضله مولى

ثم قال وأما كراماته رضى الله تعالى عنه فخارجة عن الحصر وقد أخبرني من أدركت من اعلام الائمة الا كبار ان كراماته توارثت أو قربت من التواتر ومعلوم بالاتفاق انه لم يظهر ظهور كراماته لغيره من شيوخ الاتفاق وقد أشرفت في هذه الابيات المختصرة الى محاسن كلامه المشتهرة المنسوجة في الاسلوب الغريب الذي لم ينسج غيره على منواله الجيب انتهى كلام اليافعى ملخصا (وقال شيخ الاسلام) الشيخ محي الدين النوروى رحمه الله تعالى في كتابه بستان العارفين ما علمنا فيما بلغت من الثقات النافلين كرامات الاولياء أكثر مما وصل اليانا من كرامات القطب شيخ بغداد محي الدين عبد القادر الجيلي رضى الله تعالى عنه كان شيخ السادة الشافعية والسادة الحنابلة ببغداد وانتهت اليه وباسة العلم في وقته وتخرج بحبته غير واحد من الاكابر وانتمى اليه أكثر أعيان مشايخ العراق وقال بارادته جم غفير من ذوى الاحوال الفاخرة وتلد له خلق كثير لا يحصون عددا وكثرة من أرباب المقامات الرفيعة وانعقد عليه اجاع المشايخ والعلماء رضى الله تعالى عنهم بالتبجيل والاعظام والاحكام والرجوع الى قوله والمصير الى حكمه وقصد بالزيارات مع التذورات من كل قطر ورمى بالامال من كل جهة وأهرع اليه أهل السلوك من كل فج عميق وكان جيسل الصفات شريف الاخلاق كامل الادب والمروءة كثير التواضع دائم البشر وافر العلم والعقل شديد الاقتفاء لكلام الشرع وأحكامه معظم الاهل العلم مكرمالا رباب الدين والسنة مبغضالا لاهل البدعة والاهواء محب المریدی الحق مع دوام المجاهدة ولزوم المراقبة الى الموت وكان له كلام عال في علوم المعارف شديد الغضب اذا انتهكت محارم الله سبحانه وتعالى سخط الكف كريم النفس على أجل طريقة وبالجملة فلم يكن في زمنه مثله رضى الله تعالى عنه انتهى كلام النوروى ملخصا (وقال القاضي) الاجل أبو بكر بن القاضي موفق الدين اسحق بن ابراهيم المعروف بابن عبد الفتاح المصري رحمه الله تعالى عذخ الشيخ رضى الله تعالى عنه بهذه القصيدة

ذكر الاله حياة قلب الذاكر * قامت به كبد الغرور والغادر
واذ كره واشكره على الهامه * ذكر ائيب بالذكور الذاكر

وأعد حديثك عن ليال قد مضت * بالابرقيين وبالغدير وساحر
 سقى الايام العتيق واحله * ولكل من ورد الحى من زائر
 أحلى من الامن استبان تلافى * والوسل بعد تقاطع وتهاجر
 أيام لا آثارها شجيرة * عسا ولا عز لانا شوافر
 وتعود أعيادى نعد در صاكن * عى وعلى بالسرو وصرانرى
 ولقد رقت على الطول مسائل * عن أهل ذلك الحى وقفة حائر
 فاحبى رسم الديار بجاربا * فيه دموى كالسحاب المطار
 ذهبوا جيعا فاحسبهم واسطبر * ومالك أن تحظى بأحر الصار
 ونزود الة - وى فأت مسافر * وبغير زاد كيف حال مسافر
 فالوقت أقصر مدة من أن نرى * فيه صارع بالخيلى وبادر
 واجعل مديحك ان أردت تقربا * من دى الجلال باطل ونظائر
 لله صطفى ولا له ولحمه * والشع شعى الدين عند القادر
 بحر العلوم الحمر والقطب الدي * ورت الولاية كراعن كار
 شخ الشيوخ وصدرهم وامامهم * لب بلاقشر كثير ما تزر
 عوث الايام وعيهم ومخيرهم * بدعائه من كل خطب جاز
 تاح الحقيقة فخرها بحم الهدا * ية فخرها نور الطلام العاكر
 روح الولاية أسها بدر الهدا * ية شمسها البلب الصاخر
 صدر الشريعة قلم اورد الطريق * قة قطمها بجبل السى الظاهر
 ودليله الوقت المخاطب قلبه * بسرا نرو بوطن وظواهر
 وهو المقرب والمكاشف جهرة * يعوب أسرار ومر صوائر
 وهو المسامر والمسامر سره * بصون أخبار وكشف سرائر
 وهو المطلق والمؤيد قوله * وله فتوح العيب أية قادر
 وله الحب والتودد والرصا * من ربه بعارف كخواهر
 سلك الطريق فأشرق من نوره * وعلومه كصيا بدر وراهر
 وعلاه أعلى فى المعالى رتبة * وخاره مامثله لمفاخر
 خلع الاله عليه ثوب ولاية * وأمدته من حمله نساكر
 فله الفعار على الفعار بفضل الله * وفى وبالسب الشرف الوافر
 وله المساقب جعت ونسرت * فى كل ناد دائر أو عامر
 فاس الرفاعى وابن عبد الله * وأبو الوفا وعدي بن مسافر
 وكذا ابن قيس مع على مع قفا * معهم صباه الدين عبد القاهر
 شهدوا بأجمعهم مشاهد مجده * ما بين بادي فصاهم والخاصر
 وأقرب كل الاولياء بابه * فرد شريع ذو مقام فظاهر
 وبأهم لم يدركوا من قرنه * مع سبقهم علماء عار العابر
 كلا ولا شروا اذا من بخره * مع ربههم الا كمقرة طائر
 أصحابه نعم الحجاب وفصلهم * باد لكل ماضل ومساظر
 وهم رؤس الاولياء ومهمهم * أقطاب بين ميامن ومياسر
 بامن تخصص بالكرامات التى * صحت باجاع ومن تواتر

وتناقزل الركان من اخبارها * سيرا حلت لمسافر ومسافر
لما خطوت وقلت ذا قدمي على * كل الرقاب بحمد عزم بآثر
مدت لهيبتك الرقاب وأذعنت * من كل قطب غائب أو حاضر
(٣) نشطت وحين انبسطت فانقبضت * لك الاقطاب بين معاضد ومظاهر
وعنت لك الاملاك من كل الوري * مابين مأمور لهم أو آمر
وظهرت فضلا واحتجبت جلاله * وعلاوت مجدافوق كل معاصر
وعظمت قدرا فارتفعت مكانه * حتى دفوت من الكريم الغافر
ورقيت غايات الولا مستبشرا * من ربك الاعلى بخير بشائر
ولقيت لما أن فئت مجردا * وحضرت لما غبت حضرة ناظر
فشهدت حقا اذ شهدت مهابة * وكذا شهد الحق كشف بصائر
مدح الطويل مقصر عديده * عن وصف بحر بالعطاء الوافر
أعددت حبك بعد حب المصطفى * والال والا حباب خير ذخائر
وجعلت فيك المدح خير وسيلة * لله لا لاجازة كالشاعر
ورجوت من نفحات قربك نفحة * يحيا بها في العمر ميت خاطري
ثم الصلاة على النبي المصطفى * خير الوري من أول أو آخر
فلك الرسالة شمسها روح النبوة قدسها اللعق أشرف ناصر
في حبه قل ما تشاء فقد ربه * فوق النظام وفوق نثر النائر
والجزع عن ادراكه ادراكه * وكذا الهدى فيه فنون الخائر
الله أنزل مدحه في ذكره * يتلى فماذا قول شعر الشاعر
ما في الوجه مودمق رب الابه * من مرسل أو من ولي شاكر
كل الخلاق والملائك دونه * ما فوقه غير المليك القادر
صلى عليه الله ما بسم الدجى * عن جوهر الصبح المنير السافر

انتمى ما أريد نقله منها **ع** وقال العالم العامل والشيخ الفاضل السيد داود أفندي القادري
النقشبندى رحمه الله تعالى عليه ونعمه بالغفران يوم الحضور بين يديه ماداح حضرة الباز
الاشهب والبرق الخاطف الذي لا يحجب غوث الثقلين وامام الفريقين أبي محمد محيي الدين السيد
الشيخ عبد القادر الجياني قدس سره النوراني مانصه **ع**

بسم الله الرحمن الرحيم

جد عبد لقادر كرمه لا يحصى عدد الرمل والخصي وكراماته لا تستقصى كتراب من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى وشكر لرنا أنشروه أولا وأثنى وعلى نبينه وبنينه من آل وهجبه أثنى
وبعد فقد اتفق للفقير الى مولاه داود بن السيد سليمان القادري ثم النقشبندى بلغه الله منه مناه
قال اني في بعض الليالي طالعت في بعض الكتب حتى بداملا لي فاطفات المصباح واضطجعت على
وسادي ناويا الى الصباح فحصل لي قلق كأنني أنقلب على جرائضي والجفن ما ألم به النوم ولا
غضى فبقيت على هذا الحال الى قرب نصف الليل حتى تألمت وانقطع مني الحيل فهاج في قلبي
مدح سيدي سلطان الاولياء وتاج الاقطاب الاصفياء الشيخ عبد القادر قدس سره وعمناني
البحر والبربره فخطرت في خاطري مطلع قصيدة واستحسنته نفسي وزاد بها ابتهاجي وأتسى فاردت
ان أقيده بالكاتبه فاذا ليس عندي ما يولع السراج والليله كانت مظلمة مظيرة موحلة من مانها
التيحاج فاشتد بي الولع وزاد الحال لكن لا يمكن الخروج من البيت لكثرة الاحوال ثم عزمت على

الذهب الى جامع لئلا يمدوا طلسمه جامع فطوقت الباب وبادت من به رافدوها جامع فابان
 أحدهم سرعا وفتح الباب وناولى رابدا كالنوى اللد مع فرجع الى مكانى قريرا العين مسرورا الفؤاد
 فاولع السراج فذهب الصكر من وديان الممانى فى الصواد وراحت الممانى على قلب الحب العمانى
 فاشأب قصيدة فى أوصاف المواسم مدائح لطيفة كالدرر والياقوت فعمت القصيدة فى سلك
 الجواهر الصبيدة فلما لعبت بامب العين فعمت ان ذلك العلق كان لمدح شمع الثقلي فلما أصحت
 وعدوت الى الجامع قلت للبيد الذى ناولى الرباد حوال الله من فضله وراد فسال لى والله ما عدى
 حرمما تقول ولا أندكر أنى قت بالليل وباب الجامع مقبول فبيقت انها كرامه لسيدنا الشمع
 الذى سعد من اتحاد طلاله فيأوله اليه استناد ولا أظن ان أحدا سيقى الى مثله فى مدح من
 شرف أقطاب الوجود وساد جعلها الله ليدى فى خير الصمول ومعها كل تحف مقبول آمين وهى هذه

أهى وأهيج من رياض أراهى * وألهم من نعم ورت مراهم
 مدح الامام العظمى عبدالقادر * شيخ الوجود وديان ويطاهر
 قطب راحة الاوليا دار به * فطلسموا من سره يدوار
 فمكروا بطريقه وتمكروا * بعيقه عوارى ومصادر
 الله صرفه نادى مسه فى * أكواه عناف ومصادر
 حصص لسطوة بأسه الاقطاب ادى * وصعوا الرواب لوسع ريجل الاخر
 هو محيى دين الله لكم أحيائه * موقى قلوب من شقى كافر
 لا لب له ضم القلوب مطبعة * طمس لاله وحاله المتباهر
 وروى الوجود حديث فصل كاله * عن سبع فيص نواله المسواتر
 واستنشر وانو حوده واستعمروا * من حوده من نادى أوحاصر
 لله درك من همام ماجسد * لم تأت مشك فى الزمان العار
 فرد الزمان عدوت يابس المصطفى * فسلوت فوق رؤس كل أكار
 سلطان أهل الله أنت امامهم * فكسرت شوكة كل ملك كاسر
 قد حرت فى الشرفين فى نسله الملك * فدلالتهم حوى تتصاغر
 أصحب معاطيس الباب الورى * فخذتهم لله جندية قاهر
 بارعت أقدار الاله تقدره * من عده عدوت بعض مقادر
 وهدى الاله بك الانام على المدى * حيا وميبا فى تقى وماثر
 وخرت بالقرب الالهى الذى * لم يبق فصلا كاملا لمعاصر
 وباهر ربك فى العوالم لمزل * فى حمص مصوب ورفع أواخر
 لك همة علوية علويه * قد أثرت باكار وأصاغر
 فليس تكبر عن حلوصل مسكر * لا بد ان يحظى بصفقه حاسر
 فى كل قطر من طريقك مرشد * يدعو الانام الى الاله العاقر
 خلأت روحه الارض هديا بل هدى * وعمرت حقا كل رسم دائر
 لولاك أصحى الدين ميتا دارسا * أحيتته ولا ت تحت مقار
 هدا هو الشرف الرفيع لمعتل * لا المال والاطال للمتكابر
 والله لو نظمت كل فصائل * لك يامى روى ومر سرائرى
 لجزت عن معشار عشر عشرين * ولو استعنت بأسرى وعشارى
 ماد ايسال الشجر عاية وصمكم * لو عشب كل الدهر وهو شعارى

ان قلت بدر أنت أعلى رتبة * أوقلت شمس أنت أعظم نائر
 أوقلت ليث أنت أرفع همة * أوقلت بحر أنت أوسع زائر
 حسبي قصوري عن قصارى فضلكم * فهو الحري بمدحك للقاصر
 يا ابن النبي وأنت قدرة عينه * يا عبد مولانا العزيز القادر
 جئنا جاك نفوز منك بدعوة * عند الله فانت أوجه ناصر
 فاسأل لنا الله الكريم ينيلنا * من فضله المدرار أغدق ماطر
 وبأنه يحو شقاوة خطنا * وذنوب عمه رسودت لدفاتر
 وبأن يقربنا الى حضراته * أبدا ويحسن ختمنا في الآخر
 ويذيقنا منه حلوة وصله * وينير بالاخلاص سر ضمائر
 * يا ربنا أنجج به مارتجسي * واقبل بفضلك يا الهى معاذرى
 وامنح خويدهم ترب نعليه الذى * يرجو جوار تجودك المتوافر
 واسأل لداء فيه واثبت وده * وامنن عليه بالجيسل السائر
 وأفض رضالك على ضريح قدحوى * جسدا تعطر من تقالك بعاطر

وقال شيخ الادب والاقي بشعره أعجب العجب رب الفصاحة والبلاغة من له الفضل الشهير
 والكمال الغزير المرحوم عبد الباقي أفندي القاروقى رحمه الله تعالى ما دحا حضرة سلطان
 الاقطاب وسيد الاولياء العالى الركاب الغوث الاعظم السيد الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس
 سره النوراني

آيات شعري حكمت آيات تنزيل * تتلى بحضرة محمد وسى بتريسل
 وعت من الملا الاعلى لها أذن * فشنتها بتكبير وتمليل
 قد انطوى عالم الاسماء بحرهما * فطر النشر منها طيب تأويل
 عن حسنهما قاصرات الطرف قد قصرت * أحجب بكعبة النجد بن عطبول
 ماست دلالا تعاطينى الرضاب طالا * فهمت ما بين عسال وممسول
 تاهت على اللؤلؤ المنشور اذ نظمت * فى مدح مولاي عبد القادر الجليل
 قطب عليه مدار العالمين له * دور تسلسل لافى فيد تعطيل
 غوث وغيث لراجيه وخائفه * يحوى ويهوى بافضال وتفضيل
 سنجبل لتجلى ذاته ظهرت * لعينه عينه من غير تمثيل *
 جلاء نقطة غين العين تربته * كم فزت منها بتعفير وتكجيل
 طوفان عالم به فوح النبوة فى * فلك الفتوة ينحى كل محمول
 خضم فيض بعيد الغور فيه رست * سفن الولاية لافى ساحل النيل
 مصباح فضل بنبراس الجمال زهت * مشكاة فيه لافى ضوء قنديل
 نور بسيط على وجه البسيطة بل * بحر محيط بجمع قول ومنقول
 قرآن جمع لاشتات الهبات من الذرات لا قبض بسط العرض والطول
 فرقان فرق العلى آياته رسمت * فى جهه كلت منه باكليل
 مفتاح غيب بلارب ببرزخه * باب الشهود لديه غير مقول
 فى عالم الغيب قد صحت مشاهد * له بقاء بكشف غير معلول
 * توارثت أولياء الله بعثته * منذ ألسنت ومن جيل الى جيل
 فى النشأ تبين له حال تصرفه * تالله فى كل معقود ومحلول

باب الرجا وقطب الاولياء ونفث را لا تقياه ومأوى كل مدلول
 حين الكمال وسلطان الرجا ومعدن دوح الافعال وحامى كل مخدول
 ملجأ المرادين من محيا اللادئين به * كبر المقان مذخورى ومأوى
 ذخرى وفيه غنى تقوى ومدخته * نقرى آمال بختى منه تنوبلى
 الى موائده اللاتى حوت مددا * مددت باعابه علفت كشكول
 تفصيل اجال جزء من خوارقه * عن حصرها كل ايمانى وتنصلي
 نلت البقا بفضائى فى محبته * قشاعلى فيه افهى عين مشعولى
 وبان صغوى عموى فى هواه وعن * وهسى بانى سواه بان تخيلى
 آتى من العلم فى مثل الذى أنيا * موسى وعيسى بتوراة وانجيل
 نذب اذا عم خطب أود جازن * بهاء فى سيف خرم غير مفلول
 تهديك بهجته العراو غنيته * تعينك عن كل مقصود ومأمول
 فساده عند ناديه لقادحة * وسله ما شئت تلقى خير مقلول
 وقيل الترب من أعتاب مدته * وابد المشوع يد مع منك مسبول
 فسدرة المنتهى لاشك حضرته * لقد تناهى اليها علم جبريل
 نرى المحبين صرى تحت قته * وقلهم عن هواه غير مشعولى
 أماراهم وفى أطمارهم رضوا * ببابه كاسود العيل بالعيلى
 اليه من موصل قد جئت منقطعا * فيا لقطع بحبل الله موصول
 كم ظن قوم قبولاً منه ثم لهم * وحققوا الظن أى غير مقبول
 قدع رجالا على جهل تعفى * فهل سمعت بصب غير معذول
 وابغ رضا الله فى مدح تقدمه * لقارق بين مفضال ومفضول
 عليه أركى سلام الله تبعه * تحية الملا الاعلى تقييل
 مادونحت ديمة الرضوان مرقد * وجلته وغشته بتنديل

وقال نابغة الاعصار وسيد الشعراء من غير اسكار البليغ المصيح ومن له التقدم فى القول
 المصحح السيد عبد القادر الموصلى أسلا والتعدادى وطا والشهير بالانرس غفر الله تعالى له رحمه
 بكرمه الانفس مادح حضرة القطب الربانى والقديل السوراني صاحب الاشارات والمعاني
 القوت الاعظم أنى محمد عبي الدين السيد الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره الصداني بمناضه

أسير وقد جارت بنا غاية السرى * ولاحت خيام للحمى وقباب
 سواجى فى بحر السراب كأنها * بغارب أمواج السراب حباب
 تحن الى أيام سلح ورامه * ومادونها فى الساقات قراب
 اذا خوطبت فى ذكر أيامها الا الى * ثناها الى الوجد التليد خطاب
 كأن حشاها من وراء ضلوعها * تقاطر من أجفائها وتذاب
 وعابت الايام فيما قضت به * وهل نافع منك الفؤاد عتاب
 الى الشيخ عبد القادر العيسى عمت * فستم لها أجر وحق ثواب
 ومالسوى آل البى محمد * تحت المطايا أو رناخ ركاب
 كأن شعاع النور من حضراتهم * تشق حشى الظلماء ففى حراب
 عليها من الافوار ما يبر الهى * ويتصل فيها للأطلام خضاب
 يراها بعيني رأسه كل ناظر * ومادونها للتاظر بن حجاب

فقله قـبر ضم أشرف راقـد * لديه كما ضم الحسام قـراب
 جناب مـربع عظم الله شأنه * فخل له قدر وعز جناب
 نضا غـر كـبار المـلوك جـيعها * بحضرة باز الله فهـى ذياب
 ويستحقـر الجبار إذ ذاك نفسه * قـبر جـو إذا مارعه وهـب
 قصد نال والعافون أنت ملاذهم * وما قصدوا يوماء عـلاك وخابوا
 تلين الرزاياني جاك وان قست * وكـم لان منـها في حـماك صلاب
 بك اليوم أشياخ كبار تضرعوا * الى الله فيما بابهم وأتابوا
 على فطرة الاسلام شبت وشيبت * مفارقهم سود الخطوب فتابوا
 فداست عبرت أحفانهم منك هيبـة * ومالت لهم عند الضريح رقاب
 عدون أيدي المستج من الندى * وما غـير اعطاء المـرام جواب
 تنال بك الآمال وهى بعيدة * وتقضى بك الآمال وهى صعب
 وأنى لنا يا أيها الشيخ جياة * الى بابك العالى وليس ذهاب
 الى ان ترينا الخطب منقصم العرا * وللأمن من بعد التـروح اياـب
 وحتى نرى فيما نرى قد نقشعت * غيوم غـيوم واضمحـل ضباب
 الام نعانى غصـة بعد غصـة * وتدى باسـهام الاذى ونصاب
 أباصـلح قد أفسـد الدهر أحرنا * وضـاقت علينا فى الخطوب رحاب
 وتالله ما تنفك نستجلب الرضا * علينا من الايام وهى غضاب
 وتعدو كما تعدو الذئاب صروفها * علينا واحداث الزمان ذئاب
 وانالى دهر تسافل بعدما * أقـيم مقام الرأس فيه ذناب
 فدوا عجباً بمـزاه بـجـيهـله * وأكـثر أحوال الزمان عجاب
 يذاد عن الماء النـمير ابن حـرة * وللنـذل فيها مـورد وشـراب
 وتعلو على أعلى الرجال أراذل * ونسطو على ليث العرين كلاب
 فلا خير فى هـذى الحـياة فانها * عقاب وما لا تشتهيه عقاب
 حياة لا بناء اللئام وجودها * نعيم وللعرانـكـريم عذاب
 الى الله فيما بنا أى مشـتكى * ولله ما نرجى به ونصاب *
 اذا ما مضى عنـام مصاب أهـالنا * دها نامصاب بعد دها ومصاب
 واحداث أيام تشب ولم تشب * كأن لم يكن قبل المشيب شباب
 تشن علينا غارة بعد غارة * فحسن اذا غـنم لها ونهاب
 فيا آل بيت الوسى دعوة ضارع * الى الله يدعـو ربه ويحـباب
 صلاح ولالة الامران صلاحهم * يعود علينا والفساد نهاب
 بحيث اذا راموا الاساءة أقـلـعوا * أواجـتهدوا فيما يسر أصابوا
 مواردكم للـعائـن كانوا * مـوارد من قطر الغـمام عذاب
 وهل يبتنى الظمان من غير فضلكم * ورودا وما الباخلين سـراب
 نعفر مننا أوجهنا فى صـعـبتكم * عليـن من صـبغ المشيب نقاب
 فلا دونكم للقاصدين مقاصد * ولا بعدكم للظالمين طـلاب
 مفاتيح الجـدوى مصابيح للهدى * فأيدىكمو فى العالمين رغب
 بكم يرزق الله العباد وفيكمو * تنزل من رب السماء كتاب

وأنت لما في هذه الدار راحة * ادا مسافر بأدى وعذاب
ومن بعد هذا أنت وشعناؤنا * ادا كانت الاشرى وحاس حساب
لاعتابكم رزقي المظى سوامي * وتطوى فلاة قفزة وتجاب
اذا كتبوا بالرجاء لطالب * فاستد من دون المطالب باب

في خاتمة وفي هذا القدر كفاية والله تعالى وفي التوفيق والهداية وبه الاستعادة من شر الحسد
والعواية وليعلم انما أردنا في جمع هذا الكتاب الاوجه الله ونفع المؤمنين ونصيحة المسلمين من
عباد الله والذب عن حمرة سلطان أولياء الله وكفى بالناس تأخذهم الحجة الجاهلية يعومون في
بحر الباطل ليس يخرجوا من معوس الا كاديب كاذما ويتخذوه جواما ولوساء مصيرهم لذلك وكان
الحمد لان لهم ما أتيا بها من حمد الله تعالى متمسكون بحبله المتين ولعنوته من المستعدين بأحد
بحول الله تعالى من الحق قسا فحرق به ما أتوه من بالى الا كاديب ووساوس الشهات ولبقى بقوة
الله تعالى عصا الصدق تلقى ما يأدب كونه من الرهات والخزعبلات فكلموا راد واردا وكلما
بجوابنا وعن الحقائق كشفنا وان حاكموا بالحق قحا كما ومتى ما دعينا لذلك أجيبنا وقلنا
سمعنا وأطعنا وان سلكوا طريق الهداء والبداء أعرضنا وعن ذلك ترفعا لكن بقيص الله لهم
أنا من شكاهم يكافوهم وينافوهم عما وان أصرقوا وأدعوا بالحق فكفوا سكنا وما تعقنا
لأننا امتدأنا ولكن بالصدق الصحيح قائلنا وما اعتدنا ولكن بالحق الصريح بطقنا وبه دافعا
وما قول ذلك عن خوف منا فكيف نخاف والله وليا وعليه توكلنا وهو حسبنا واليه أسأنا على
أنا والحمد لله لسامع تفرعه الطلبات ولا من يلقي بالآلى سفاסף الاقوال المشعرة بالتهورات
والرعوبات والادعاءات والشكر له جل شأنه على ان جعلنا من عباده المؤمنين وعربا من صفة
من يتوصل الى الشرو والنيوية برى الصالحين وبأكل الدنيا بالدين وسأله أن يجعلنا من
المتمسكين هدى خاتم البين الشفيخ الاعظم لكافة المؤمنين المبعوث رجة للعالمين عليه صلوات
الله وسلامه الى يوم الدين وان يوفقنا للاقتداء بالآله الطيبين الطاهرين وللاقتداء بهدى الخلفاء
الراشدين وبقية الصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وان يثبتنا على الطريق
المستقيم وان يحمي طنا وذرينا من الشيطان الرجيم ويحصن اليه عز شأنه ان ينصر امام المسلمين
وخليفة سيد المرسلين سلطان البرين وخاقان البحرين خادم الحرمين الشريفين ظل الله على
الارض والناسم عدله على باطها بالطول والعرض أمان الامة المحمدية والساموس الاكبر
لله الاسلامية سيدنا حضرة السلطان العارفى عبد المجيد خان ابن السلطان العارفى عبد
المجيد خان أطال الله تعالى بقاء ونصره وحمل عداه ووالى من والا وعادى من عاداه وجعل أيام
دولته بامعة الشعر عروس الدهر افتحار العصر بمه وكرمه وآخرو عواما أن الحمد لله رب العالمين

في لاحقة في ومما يستحق حضرة الشيخ قدس سره هذه الايات

ماني المناهل مهل مستعدب * الاولى فيه الاله الاطيب
أرفى الوصال مكانة مخصوصة * الاومسرتنى أعز وأقرب
وهبت لى الايام روتنى صفوها * فلت ماهاها واطاب المشرب
وضدوت مخطوب بالكل كربة * لاجتدى قها اللبيب فيخطب
أنا من رجال لا يخاف جليسهم * ريب الزمان ولا يرى ما يرهب
قوم لهم فى كل مجد رتبة * عاوية وبكل جيش موكب
أنا بلبل الافراح املا دوحها * طربا فى العليا بارأشهب
أصحت حبوش الحب تحب مشيتنى * طوا واهم ما رمته لا يهزب

أصبحت لا أملاً ولا أمنيّة * أرجو ولا موعودة أقرب
مازلت أرتع في ميادين الرضا * حتى وهبت مكانة لا توجب
أضحي الزمان لك لعمري قومة * ترهون نحن لها الطراز المذهب
أقلت شعوس الأولين وشمننا * أبدا على فلك العلا لا تغرب
(ومما ينسب له رضي الله تعالى عنه أيضا هذه الايات)

إذا كان مناسيد في عشيرة * علاها وان ضاق الخناق جاها
وما اختبرت الا وأصبح شيخها * وما افتخرت الا وكان فتاها
وما ضربت في الارقين خيامنا * وأصبح مأوى الطالبين سواها
وقد خنس القصيدة الاولى شيخ الادب في وقته * والمجرب فصاحة لفظه المرحوم المغفور عبد الباقي
افندي العمري تغمد الله تعالى برحمته فقال

لي منهل عذب الموارد طيب * منه سواي مقرب لا يشرب
فلذا أقول ونغرة قولي أشنب * ما في المناهل منهل مستعذب
الاولى فيه الا لذا لطيب

ومكانتي عن شأوها منقوصة * رتب العلا ونقولها منقوصة
فلا لك كمال قواعدهم صوصة * أوفى الوصال مكانة مخصصة
الا ومنزاتي أعز وأقرب

جافيت عيني عن مضاجع غفوها * عمن يرجي عفوهم عن هفوها
ومن اليا لي اذ حظيت بجفوها * وهبت لي الآمال رونق صفوها
فقلت مناهلها وطاب المشرب

أنا كفؤ كل جيلة ووسيلة * بمكانتي أني الاحق عليه
كم رحمت مطلوب بالكل قسيمة * وغدت مخطوب بالكل كريمة
لا يهتدي فيه اللبيب فيخطب

قومي الذين محجرب نفيسهم * للكرب عمن حفهم تأنيسهم
أنا غوث أهل بطاني ورييسهم * أنا من رجال لا يخاف جليسهم
ريب الزمان ولا يرى ما يرب

للعالم العلوي عزت نسبية * بهم وهم يوم التصادم عصبية
ولجدهم للعرش باهت تربية * قوم لهم في كل مجد رتبة
علوية وبكل جيش موكب

جعلت لي العلما وكرا صرحها * فلا ت من طرب وصيد سوحها
ودرت جماعها فألفت فوحها * أنا بابل الافراح املا دوحها
طربا وفي العلما باز أشهب

أما الهوى فينورده في قبضتي * منشورة وجنوده ببعيتي *
ومن التصرف اذ ظفرت ببغيتي * أضحت جوش الحب تحت مشيتي
طوما ومهما رمته لا يعزب

أعطاني الرب الكريم عطية * دعيت المطالب كلها ملقية
وباثر ما كنت الملح عشية * أصبحت لا أملاً ولا أمنيّة
أرجو ولا موعودة أقرب

أني اتخذت حي الرسالي مريضا * ومريحت في مادي لماروسا
 وبهمة اليعسوب جدى المرتضى * مارلت أرنع في ميادين الرضا
 حتى وهب مكانة لانيوس

أيامنا كمراند مطومة * في الحس أوديا بجة مرسومة
 وما لداعة تحشر معلومة * أفتنى الرمان كحلة مرقومة
 تر هو ويمن له المراز المذهب

رعت برح عبال رساله خسا * خمت ما تركل نفس نفينا
 وبأفقه الما بعد رطما * أفلت شموس الاولين وتممنا
 أندا على ذلك العلالا تعرب

وقد شطرا لايات الثابية وجسها أنصا المرحوم عبد الباقي أمدى العمرى رحمه الله تعالى فقال
 على غير ما سدنا بأخر سيرة * أحرابا من دهرها كل جيرة
 ومن رفعة عرت ما لا وعيرة * اذا كان مناسيد في عشيرة
 تراءت بجوما وهو بدر سماها

يجيب من الداعي اذا استصحى المدى * ويعمره الكف عافيه بالتدى
 يخلق ان سامى والحق ان عدا * وفي مرتقى العليا وفي ملتقى العدى
 علاها وان صاق الحداق حاما

لما هم لا يحسن الدهر فسحقها * وآثار تجد ليس بطيع نسحقها
 راة على ما قوم الكون فرسخها * وما اخترت الا وأصح شيخها
 وللا رشد من بعد الاصلال حداها

حكم سمة عرا للمجد سها * وكما تارة شعوا للحرب شها
 عنه سراة يمتدى الحرمها * وما اعتبرت الا وكان أسها
 وما افتحرت الا وكان فهاها

حظا نرقدس طال في اقيامها * أقامها البيت العتيق دعاها
 أيسكر بين المأرمين مقاما * وما صرمت في الابريقين خيامنا
 وأصحى مقبل المجد غير حباها

الى بيتنا حجت سماح عصريا * وجمعت فلتها عطار يف بصريا
 فما استلمت أيدى العلا غير حدرنا * وما رفعت أستاذ كعنة خربنا
 وأصح مأوى الطالبين سواها

(أقول) وقد جنس القصيدة الاولى أيضا الشيخ علي ابن الشيخ يحيى مؤلف كتاب تحفة الأبرار فقال
 من رام في طرق المحسة يذهب * نى يقتدى ولسؤركا نى يشرب
 لى من صفا أنى الموارد مشرب * ما فى الصبابة مهمل مستعذب
 الاولى فيه الا لاذ لا طيب

أخبارنا أهل الهوى مقصودة * فيا معايبها لكم منصودة
 ما فى السداى ربة مرسومة * أرى الوصال مكانة مخصصة
 الا ومنزلى أعز وأقرب

حين استوى شهدا العيون وعفوها * عدى وأخذ الكائنات وعفوها

ورثيت وصل الممككات لحفوها * وهبت لي الايام روثق صفوها
 فلت مناهلها وطاب المشرب
 وسريت أسعى للعلا بعزيمة * وبقيت مندوب لكل جسمية
 أصبحت مسرورا بكل غنمية * وغدوت مخطوطة لكل كريمة
 لا يتدى فيها الليب فيخطب
 أنا من نقاة قدزكي تقديسهم * وأمام سادة قادة ورئيسهم
 نحن السراة ومن يعزأ نيسهم * أنا من رجل لا يحاف جليسهم
 ريب الزمان ولا يرى ما يهرب
 قومي لهم أرقى المعالي طلبية * ولهم لكل مقام عززغبة
 ولخضرة التقريب فيهم نسبة * قوم لهم في كل مجد رتبة
 علوية وبكل جيش موكب
 أنا سر كل الكائنات وروحها * ويراها وأنا المسطر لوحها
 وأنا السرور لها ومبدى فوحها * أنا بلبل الافراح أملا دوحها
 طربا وفي العلما باز أشهب
 اذ كان تحليتي بكسرانيتي * وزهت بتخليتي عن الانيسة
 وفرغت مني في زوال بقيتي * أضحت جيوش الحب تحت مشيتي
 طوعا ومهما رمته لا يعزب
 حتى نوافينا هناك عشية * ولا جله الآمال عفت مرية
 والنفس رادت ما أراد رضية * أصبحت لأملا ولا أمنيبة
 أرجو ولا موعودة أترقب
 وجريت طوعا تحت تيار الغضى * مستسلم في الكل ان أتعرضا
 متنعمان يرض لي جرا الغضى * لازلت أسعى في ميادين الرضا
 حتى وهبت مكانة لا توهب
 أيامنا ظهـرت باحسن شية * وصفت ليالينا لكل غنمية
 والوقت طاب بنا لكل عزيمة * أضحى الزمان كله حرقومة
 تزهو ونحن لها الطراز المذهب
 لما أنابت واطمأنت نفسنا * والسعد أشرق حين أغرب نخسنا
 بفنائنا زكت الحياة وغرسنا * أقلت شمس الاولين وشمسنا
 أبدأ على فلك العلا لا تغرب

تم طبعه وحسن وضعه معجزة بدر الامكان في أوائل صفر من
 عام ست بعد الثمانمائة والالف من هجرة من خصه الله
 تعالى باجل وصف صلى الله وسلم عليه وعلى
 آله وكل ناسج على منواله

تقریطات بلغة علی بلاء العین تنویر بحیثها
سیاتل العبد والعبید

فما هذا القریظ القانی المحب المطرب البدیع الشانی

أوق صیبل قد زارتك فی آثر الیلى فان باهیتها بأشراقك من الین فهی تماهیك
بأشراقها من بقدراد الین فهاهی بجلالة بلاء متدایة المشاعر بحقوقه بالحسن
مائلة كالمعن فی قصص من البلاغة بمارت وردا من الناصحة عدنی طویت
علی فواندطی القساطی فاشحة بمكاشفات قوسان السقط المسكى فهی فی نادى عشائها
جوهره تزهو وشهعة تهر بخمد من الرشاقة أسیل وقاب من سكر اللطائف علی سبل
لأنصاحب فی بانغ الكلام غیر العریات ولا تقصیر بحسن غیر غرائب الالهات فهی
روضة للمعارفی وحرآة للناظرین وشیرازة الاتقیاء وسادة الاولیاء یقعح به المخلق
العقائد ویلقط من بساط صفحاتها للآداب القرائد داعیة الی ادراك المعانی
ومدرجة الی تحصیل الامانی من یواصلها الایة ارتها ولا تذهب لذمن یماقها
بعدم سوادها بکمل الجواهر ویفسر بانهم ابصفت الابدو والزواهر ثم تذهب بصدا
الادوب وتفرج رؤیتها الكرب عن قلب المکروب

کتاب تجتمع الصفات منه • تناسق لفظه ووفور معنا
وكل مقالة من کل باب • ایاسر عن التدقیق ینکى
لكل مطالع فی كل معنی • ینحى من کل قاکهة ومشی
فی البلاغة قد ذاب منها • عصیر القصر فی فهم من غنی
وبالمسواف قد ذاق علما • علی أقرانه وامتاز حسنا
کتاب المرثب العقل فاعرف • به قد در المؤلف ادنستی
تلخیص الدین منه أصل جدوى • وأنغی مقدر یندی وبقی

ومما هذا القریظ المرب عن صواب الیمان المذكر بحسن عبارته
بلاغه قس وصیان

• (اسم الرحمن الرحیم) •

الحمد لله الذى جعل ملابس العلم الشریف للانسان أفضل زینة وعلمه الیمان ومنه
العقل والفکر والتعبیر ومنه بالفضل وحسن التقویم ویلیق اللسان فنطبق بالالفاظ
الحسان والصلابة والسلام علی سیدنا محمد والنبی الامین القائل من یرد الله به شیئا
یقعه فی الدین وعلى آله الاماجد الاطهار وأصحابه الراشدين الاشیار (وبعد) فقد
تملک الحقیر بقصر نظره القاصر الکلیل فی هذا المؤلف الشریف المہذب
البدیع القمصیف المسمى بلاء العینین بقضاء الدین عن محاکمة الاجدین اولانا

السيد العلامة في سنة أهل الاستقامة الشريف خير الدين نعمان الواسي زاده فجل
مفتي السادة الحنفية بموسى بغداد الحميد منه الله كل بغيمة وأمنية فرائده
روضيا كونه غمام الاجاده فازهر في الذب عن شيخ الاسلام أحمد بن تيمية الامام
رضي الله عنه بغاية التحقيق ونهاية الافادة وقد اشتمل على ألفاظ عذبة تحلو على
التكرار وتقريرات بديمة ظاهرة وظهور الشمس في رابعة النهار أجاب فيه عن كل
ايراد وطن واعتراض جامع الفقيه أحمد بن محمد بن حجر الهيثمي المكي والعلامة ابن
رجب الحنبلي في كتابهم ما على طريق التعقب والوجادة بكل ما عرفته ونور ريمته وهدية
عبارة وقوة بلاغته فعلم انه قد بلغ في الحق غاية ما يمكن التحبيب بل لا يبلغ شأوه
أحد في ذلك التصرف والترتيب ولا غرو فانه من بيت من يكشفه معضلات المسائل
ويفتح مشكلات النوازل شعر

بحر علم وان شأنا بن بحر * في ضروب البيان والتبيين

كيف وقد استوعب فيه ما تفرق في غيره حتى صار كل الصيد في جوف الفرا واحتوى
على نقائس عزيزة لم يبق لظاهي شي من الظواهر فشبى الليل وأروى الغليل وصار
في حسن ترتيبه وقصده في ذكر جميل وقد صار مؤلفا جامع المسائل في غريبه من
الفوائد ونقائس الموائد حتى حسن ان يقال فيه قول القائل شعر
جميع الكتب يدرك من قراها * ملال أو فتور أو سآمة
سوى هذا الكتاب فان فيه * معاني لا تقل الى القيامه

وحق ان يقال فيه ذلك لاستجماعه الشروط الثمانية المطلوبة في كل تاليف والافه
ضرب من الهديان وهي مدوم قد اخذ جمع ومفرق قد جمع وناقص قد كمل ومكمل
قد فصل ومنهيب قد هذب ومخاطب قد رتب ومبهم قد بين وخطا قد عني ولاجل
ذلك ينبغي ان يقال في تسميته جلالة العيين بل اصلاحي ذات البين وبالجمله فالموافق
المذكور قد جمع فيه موافقه بين التحقيق والتدقيق والترقيق والتقيق والتوفيق ولا
يدع في جميعه ذلك وان تاخر قائله في الزمان فقد بلغ في التمهيد مبلغ الاوائل ذوي
الاتقان زاده الله من فضله وعلما وایاه من المفسرين بجماله وجوامع في ذا الصنيع
شيرا وكفاه بؤسا ومضيرا ولا برحت أقلامه لافعال الشكر جازمه وأعلامه لمعالم
الشرائع الحقة لازمه ولا زالت فوائده في ترقق وازدياد وفضائله في العالوم لا تحصى
بتعداد فتقدروا من فطن نبينه وعارف متبوع وعالم فقيه ولا يحجب قاله بل مثل آية
شعر

بأيه اقتدى عدى في الكرم * ومن يشابهه فها ظالم

وافداً جاداً عزال الهمى وقراناً نظرية وطابت النفس تقبل الله منه ذلك وسلكه
فيما قصده وأوضح المسالك والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله
وصحبه أجمعين هـ ذال ولا يفتنى على أولى البصائر والابصار ان الشيخ المؤلف قد كتب

الى جناب السيد البدر الميرزا والشيخ الميرزا محمد صادق حسن خان كان لقمته حيث كانت في
 سنة ألف ومائتين وحيث وقعوا باطلب منه الايجاز في اسناد كتب الحديث
 وغيرها الى وفتح افاضته مولانا النواب (وهذه صورة المکتوب الوارد منه في العام
 المذكور)

بسم الله الرحمن الرحيم

ان اعلی حائث في رقيم هو قداسة الملك العظيم وأعلى مانع تدريه الرمايل الضلالة
 والسلام على سيد الاولين وسيد الاواخر وسيد السلسلة الاكابر وعلى آله الذين
 انتشرت صحف فضاهم وأصحوا الدوبة بما تركهاهم وقواعم (أمانه) عرض دعاء
 تشييدت في عالم الارواح دعائه وأجريت في قالب الاشباح مرافقه الى حضرة عالم
 الملوك وملاك العلماء ومرجع العقى والسعولة وسيد الفضلاء وارث علوم السلف
 الصالح وتاثير لواء الحق من كل قول واجح كتابا غوامض التاويل والسمات بجادة
 التفويض في معالم التنزيل البحر العذب للواردين والفرمانت والفاضلين المولى
 الانتم والامير المتكرم والثواب المفعم حسن القبول وصديق القول والاسم وطود
 الوقار والصلاح والعلم لا يرخ تاشير اعلم الانسلاف وحقق كايالاته بين النيازير
 الاشراف مؤيد الدين غير مؤول لما هو الحق اليقين آمين فاني قد امتطيت غارب
 الهمم في اليوم الماضي وتشرقت بمكة المكرمة وأديت القريضة وعزرت في مشي
 اليها الى مصر القاهرة ذات المدارس الاربعة والحقه في ذوى المناقب الباهرة لاني
 طبع بفتير والدنا المرحوم السيد محمد داود الشهيدي بالوسى زادة مقى بغداد
 الموسوم بروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني وهو غانية ائمة
 ضمام اتى فيه من كل علم عايسر الافهام لاسيما من مذهب السلف الذي هو الاحكام
 من عزف وانصف وتشرقت العين وتشتفت الامتاع بتفسيركم الذي ذين تلك
 البقاع فعملت البارى سبحانه ايضا على وجود هذا التفسير الجليل الخالي عن موهرة
 التكاثر والتاويل وشكرته عز شأنه على وجود ذاتكم السنية في هذا الزمن رجعا
 للبرية ثم عند وصولي الى بيت الله الحرام سمعت بكثير من غايتكم الجلية
 عند الشيخ عبد العزيز في باب السلام فازداد الدعاء والانتفاء لاني
 وقد شوقني الى اجتلاء انوارها واقتطاف ثمارها اخواني الله الفاضل الاو
 الشيخ احمد بن عيسى التجدي كان البارى سبحانه في ما يشر ويبيد في تبيينه
 كثيرا من الاوقات في الدعوات الخالصات لانكم مؤيدون لمذهب السلف
 والمروجون لما كسدهم من بعض الخلف فغير انه لقصر الزمن لم يحصل بيدي من
 تاليفكم فاني فاذا رجعت ترب اليهم اذا تاهتوا ومن والا ان عند قولي الى

بغداد مدينة السلام والسداد أحييت وتحيات على تقديم رقيم الى ذلك المقام
الكريم اطلب اجازة من في العلوم واذن عام في علوم الدين والرسوم لاني وان كنت
من فضله سبحانه مجازا من علماء قول في المنقول والمقول غير ان زيادة البركات من
طريق السادات من أغنى العادات لاسيما تسلككم بعلم الساف الاسلام وحكمكم لشئ
الاسلام أحمد المعظم فقد حدثني الى هذا الامر الاله فان تعلقتم بالاجازة تحريرا
وارسالها فاما حبذا المرام وان منعتوني فاستباول من ردمن الانام وعلى كل حال
فالامر اليكم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ٩ جادى الاولى سنة ١٢٩٦
الهجرية الداعي نعمان آل موسى زاده البغدادي انتهى بافظه الشريف (وهذه اجازة
الملة المشار اليه الى الموافق)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أجاز على العمل الصالح أحسن اجازة ووعده بجادة ذلك يوم يؤخذ
الكتاب باليمين ووعده لا يخلف سبحانه الخازنه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
ولا ضد ولا ند له شهادة يضحى به بالعمل الموقوف صرفوعا ويتصل به ما كان مقطوعا
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وخليفته وخليله المنزل عليه أحسن الحديث المسجل
بين الوري في القديم والحديث صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما يدفع به ما
كل معضل ويهتدى به ما من جانب سبيل العواب وضل (وبعد) فان علم الكتاب
والسنة أفضل ما يتكلى به الانسان وأكمل وصف تكمل به الاعيان وقد ورد في
فضله ما هو مقرر مشهور معروف بين أهله مذكور وان نحن ورت منه بالفرض
والتمصيب وأخذ منه بحظ عظيم ونصيب أخانا العلامة الفطريف النسيب
الشريف تاج العلوم المحيط بمنطوقها والمفهوم غرة الدهر وبهجة العصر وقلاة
النهر ودرة البحر الجذاب العالي نخر الموالى من لم تسبح بأعزاه العصر الخواص
فهو حلية الايام والايام وتاج هام العالي الشريف نعمان ابن العلامة الشريف
محمود الشهير بابن آل موسى زاده مفتي بغداد سابقا وقد وصاني منه مكتوب شريف ومهرق
الطيب وقد أصر فيه حبه ان أوشحه به ما وثق به أشيائي من الاجازة وأبج له
ما أياحوني من ان أروى عن كل واحد منهم مستقيمة ومجازة فاعتذرت اليه ما كوني
ذا الباع المقصر لاني لم أصل الى ان أجازته كيف ان أجزيت لاني لست من الفرسان ولا
عن لفي السباحة يدان ولكن تحقيق الظنه وسرعونيه أسفنته عياليويه شهر

واذا أجزت مع القصو وفانني أرجو التمسبه بالذين أجازوا

السالكين الى الحقيقة منها ما سبقوا الى عرف الجنان فجازوا

فقد أجزت بهما تجوز لي روايته وتمكن من درايته من نفسه وحدث وأصول
وفروع وآلاته ومنقول لما قرأت وأخذت وأجازني مشايخي الأئمة الكرام والكملة

الاعلام كشيتنا العلامة الماشي طريق الاستقامة الشيخ (حسين) بن محمد بن
 الانصاري الخزرجي الحنفي عن شيخه الشريف الهمام والمجاهد الامام
 الشريف محمد بن ناصر الحارثي عن شيخه الامام الرباني محمد بن علي الشوكاني رحمه الله
 وكشيتنا العلامة (محمد صدر الدين) مفتي بلاد دهل فاعادة الهذيرة رحمه الله تعالى وكشيتنا
 المصالح (محمد يعقوب) ابن الشيخ محمد أنقل نزيل مكة المكرمة المتوفى بها والشيخ محمد
 يعقوب أخذ من جده لأمه الشيخ عبد العزيز الدهلوي عن والده الامام أحمد بن عبد
 الرحيم الدهلوي المدعو بشاه ولي الله الأخذ من الشيخ أبي طاهر الكردي المدني وكشيتنا
 الفاضل الحق (عبد الحق) الهندي تلميذ الامام الشوكاني رحمه الله المتوفى في حق ولكن من
 هؤلاء وشيخه ثبت معروف وقد استوفينا ذلك في ثبوتنا له في المعهود في ذكر مشايخ
 السند فقد أجزت أخانا الشريف نعمان المذكور بما سوت في الانساب وبتأرياده
 الائمة الثقات وكذلك المسلسلات وما يندعوى من الحلق وكريم الصفات وأجزته
 ان يروي عن جميع من سلفنا في اختلاف أنواعها وتباين اجناسها وأخذت عليه
 الثاني والتدبير والتعدي عن كل لفظ بدولة العربي والشرط المعتبر عند أهل الأثر
 وأوصيه وإياي بقوى الله في السر والعلن والمراقبة لله ومتابعة السنن والطهارة من
 الله واجتناب البدع فيما ظهر وبطن وشعبة أهل العلم المتبعين لا المبتدعين شيئا
 وطلبة واعانتهم عما أمكن وان لا يفتل عن ذكر الله المطلق وتلاوة كتابه وتدبر معانيه
 واعطائه من حسن الظن بالله ويعباد الله والمجاهدة بحسب الوسع والطاقة
 والاجتهاد فيما يقرب به الى الله والاستعداد للموت وما بعده فان كل آت قريب وأن
 لا ينساني وأولادي ومشايخي من صالح دعواته في سلوكاته وجلالاته والحمد لله أولا وآخرا
 ونظاها وادباطنا ولا حول ولا قوة الا بالله وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين
 وآله الطاهرين وصحبه الراشدين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

كتبه المير خادم الكتاب والسنة صديق بن حسن بن علي الحسيني

القنوجي البصري بالدين وبإل المحمية عفا الله عنه بتاريخ

١٣ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٦ الهجرية

انتهى بلفظه الشريف ثم انه في هذا العام وظهر محرم الحرام عام ألف ومائتين وعشائة
 وتسعين أرسل السيد نعمان المذكور الى جناب مولانا النواب رفيع القدر والجناب
 مكتوم يامعوب بام ذل المواقف الذي سبق من الحقير التقرير بقلبه والقر من النواب
 المنظم المشار اليه أن يطبع لينتفع به قصدا لأمير المطابع منه بطبعه في دار الطباعة
 بمصر القاهرة ذات المقامر والها من الزاهر وعن قريب ان شاء الله يبددوه في
 أحسن حليه وتشرق من افقه متجليه (وهذه صورة المخطوب الوارد من السيد
 نعمان المذكور مع المؤلف الموصي اليه)

بسم الله الرحمن الرحيم

معروض داغ اولاده وعبدك تشكر على ما اولاه الى سدد العلماء وسيد الامراء وامي
جهاد النضلاء فهامة المحققين وساطان المفسرين وتذكرة السلف ووجه الخلف
من تقى سيرته في المغربين وسارت تصانيفه في العراقين وأتممت واشتدت واشامت
وأعرت قسرت أهل الخافقين مجدد العصر ومن حقه الاجتهاد في هذا الدهر
ثم بقى النسب علوى المنتسب مولانا الانعم والاستاذ المعظم والامير المكرم
والنواب المحترم لازالت الاسنة متضوعة بالدعاء لحضرته العلية وما آثره النيرة
مشرقة على البرية ولا يرح طويل الصبر ويد الدين سدد السن سيد المرسلين
عليه افضل صلاة المسلمين وأزكى سلام المسلمين آمين شعر

من قال آمين آتني الله بهجته * فان هذا ما يشعل البشرا

ان ما تفضل به سيدنا الامير على هذا العبد القليل من ارسال رقيم الاجازة الشريفة
والالوك المجلبة المنيشة قد شرفنا منذ زمان وقوت به ما العيون وتقرطت بدار ريم ما
الاذان فشكر الماء وليتوه وبه هذه السلسلة الذهبية للعبد وصلته غير ان المولى
قد وعد بارسال على ثبته وبقيمة على تصنيفاته وأمر ان أعين أحد القضاة ذلك في
أقرب الممالك وبعد ان شرف الامر أردت عرض الجواب الى طائفة القضاة غير اني مع
وجود بعض العوائق أحسيت ان أقدم بين يدي شجواي شيئا من ملته طي وحناني
ليكون وسيلة في الصفح وقبول مناي وقد كنت مشغولا بتأليف كتاب مشيد لسيرة
الاصحاب مفرد على طي في باب مصيب ان شاء الله تعالى في جوابه مشغل على حكاية
شيخ الاسلام ابن تيمية والعلامة ابن حجر الهيتمي فيما حوره في فتاواه الحديثية وبعيته
جلاء العيينين بحكاية الاحدين وحيث قد كمل تصنيفا وحسن ترصيفا فقدمته
با كف الخجل ورفعت به مع بريد الانكيز بستان الوجل مقدما رجلا وخرأخرى
لهدم على بالآخرى الى خزانه كتب المولى الذي هو باسبال ذيل الستراولى فان غض
المنظر عن معاييه قدال لاداي أعظم مطالبه وان لم يقرب بحسن الصفح والقبول
في اخية العمل والمأمول ومع ذفاقي في اقداي على هذا الامر احسبني كالناقل
المر الى هجر والقطر الى البحر الا انه قد جسرني على الدخول في مضائق هذا الباب
حب اقتسابي الى رفيع الجناب ثم ان امر سيدي من الله تعالى بطوله وطول بقاءه
بارسال ثبته وبقية تاليقاته وما املاه فليكن الارسال بوجهه سبحانه باسم
دايمكم الى بغداد فانتم اصل بعون الكريم الجواد واذا نيسر واستحسنتم فمعرفة
سمارة الانكيز أو بعض البحار فانه ان شاء الله تعالى باي صورة كان يصل ولو بعدت
الدار هذا وتعرض لاقامكم الرفيع وان تردد القلم خوفا من سوء الادب والتصديق انه
قد علم منذ ظهور غلام قد قصم الظهور في بلدنا بغداد وكثير عناية قرب منها من

البلاد حتى كادت ان تنكس كون هذه السنون كشي يوسف الصديق لما نال الى على
 الاله من القلة والذلة والصيق ولا سيما طلبة العلوم الذين ليس لهم في بيت مال
 المسلمين رزق معلوم حتى صاروا كثر المسكان يرفى حالهم ثم الخائف من اهل اديان
 فان آمنوا وتيسر اعانة من ذوي الحريات واصحاب المبرات من انصف بالانذار المدفع
 من اهل الحاجات بدلة الاولى على ذلك دابة من ان شاء الله تعالى ايرال الاجر والديار
 من سلكه مدارس طلبة علم وناك وعلى كل حال الامر والعمران من لا يطعم
 والاحسان رايه رحم من تلك الحضرة السنية اذا وادعت طلبة العلم الى هذه
 الصحة السامية طبعها باجد المطابع لنشره يكون لكم الاجر من رب البرية ولاجل
 عرض ذلك تجلس القلم تصفية الكتاب والامر الى المولى في كل باب والسلام عليكم
 اهل البيت النبوي ورحمة الله وبركاته في ذي الحجة سنة ١٢٩٧ الهجرة النبوية الهادي
 نعمان الشيرازي بالولوى زاده

استمعى بانفطه الشريف رقيه بقله وقاله بنسبه العبد الخفير الساني خادم السنة
 والكتاب الرباني ومدرس مايجد الجامع السكندري الواقع عروسية بم وبالمنحة
 صيغت عن كل بليسة ورزية حسين بن محسن السبيعي الخريجي الانصاري اليقني الختند
 والطيدى المولد عفا الله عنه كل مايجاه واستعمله في مايجبه ويرضاه بجماعة عرض
 الجاه سيد المرسلين وشفيح المذنبين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين عالم
 بارق وذو شارق وكان ذلك في آخر شهر راقه المحرم سنة ١٢٩٨ الهجرية على صاحبها
 افضل الصلاة والتحيه آمين

(أرجوة نصيحة البيان ترى فرائدها به قود الجاه لمادرة وقته صاحب
 بجلاء العيين كتيبهم الى مولانا الامام السيد محمد صديق
 حسن لا ذات اعلام فضائله شاهقة لمخالفين)

باسم اله العرش ذي الجلال • والحمد لله على السؤال
 ثم صلاة مع سلام طيب • على الرسول المصطفى المترب
 وآله وصحبه اهل التقى • من قده والشرك وأرباب الشقا
 وبعد ذاقا لعنات ترفع • الى شجيب الله دعاءهم مع
 يسمع ماندعوه العبيد • سبحانه يفعل مايسرير
 بان يطيل عمر الصديق • محمد من ذكره رحيق
 علامة العصر وطود الجود • ومقبر القبر وسعد العود
 وان يعم ذكره السلام • كما غدا مطير ايعدا
 وتقبل اللهم هذا السيد • لدين طه حاطا بجودا
 ومرجع الاعلام أنباع السلف • وعادى المستردين من خاف

في نسخة القفال بيل يقول

- | | |
|--|----|
| ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية | ٤ |
| مطلب معين ابتلى وأودى من العلماء | ١٠ |
| فصل في تبصرة الشيخ عما سب إليه الخ | ١١ |
| فصل في قول العلامة ابن حجر المتقدم سابقا ومن أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام | ١٢ |
| الامام الجليل دأب الحسن السبكي الخ | |
| ترجمة الامام السبكي | ١٣ |
| مطلب ورد اليافعي على السبكي | ١٤ |
| ترجمة القاضي فاح الدين السبكي | ١٦ |
| ترجمة العزيز بن جماعة | ١٧ |
| ترجمة الزمخشري | ١٧ |
| ترجمة أبي حيان | ١٧ |
| ترجمة العلامة ابن حجر الهيتمي | ١٨ |
| ترجمة الحافظ ابن حجر العسقلاني | ١٨ |
| فصل مستقل على مقصدين | ١٨ |
| المقصد الاول في تراجم بعض آباء الشيخ ابن تيمية وأقربائه | ١٨ |
| ترجمة الجليل بن تيمية | ١٨ |
| ترجمة عبد الحليم بن تيمية | ١٩ |
| ترجمة عبد العفي بن تيمية | ١٩ |
| ترجمة شرف الدين بن تيمية | ١٩ |
| ترجمة محمد بن تيمية | ١٩ |
| ترجمة زيد بن تيمية | ١٩ |
| المقصد الثاني في ترجمة بعض تلامذته الكرام المشهورين وترجمة اثنين عليه | ٢٠ |
| من العلماء المتأخرين | |
| ترجمة الامام ابن القيم | ٢٠ |
| ترجمة الحافظ الذهبي | ٢١ |
| ترجمة ابن كثير | ٢٢ |
| ترجمة شمس الدين بن قدامة | ٢٢ |
| ترجمة ابن قاضي الجبل | ٢٢ |

٢٣	ترجمة الطوفي المصري
٢٤	ترجمة ابن الوردى
٢٤	ترجمة زين الدين الحاراني
٢٤	ترجمة ابن مفلح
٢٥	ترجمة شرف الدين بن المنجا
٢٥	ترجمة ابن ناصر الدين
٢٥	ترجمة الشيخ ابراهيم الكوراني
٢٦	ترجمة منلا على قارى
٢٦	ترجمة العلامة السويدي البغدادي
٢٧	ترجمة الامام شهاب الدين مفتي الحنفية ببغداد الاصولي البغدادي
٢٨	ترجمة أحمد ولي الله الدهلوي
٢٩	ترجمة العلامة الشوكاني
٣٠	ترجمة الامام الاجل أبي الطيب صديق بن حسن أيدى الله تعالى
٣٢	فصل في الجرح والتعديل
٣٢	مطلب لا يؤخذ بقول العلماء في طعن بعضهم بعضا
٣٣	مطلب فيمن طعن فيمن عاصره
٣٤	فصل في كلام العلامة ابن حجر فيما يتعلق بكتب الصوفية
٣٦	الفصل الاول في عقيدة الامام ابن تيمية
٣٧	مطلب يتعلق بالحكاية الكرام
٤١	الفصل الثاني واما قوله ومن جملة من تتبعه القطب أبو الحسن الشاذلي الخ
٤١	ترجمة النقط الكبير أبي الحسن الشاذلي
٤٢	الفصل الثالث قوله فيما مر آنفا كما تتبع ابن عربي وابن الفارض وابن
	سبعين الخ
٤٣	ترجمة الامام محي الدين بن العربي
٤٩	ترجمة العارفي بالله تعالى ابن الفارض
٥١	ترجمة ابن سبعين
٥١	ترجمة الخلاج
٥٤	مكتوب الشيخ الاسلام ابن تيمية
٦١	الفصل الرابع في الكلام على ما نقله الشيخ ابن حجر من عبارة شيخ الاسلام
	مشقة على بيان مقصده وترجمة أحوال من ذكر بوجه مختصر

- ٦١ مجتبه في التصوف
- ٦٥ عبارة من كتاب الفرقان في الكرامات
- ٦٧ فصل في أمتاف الفلاسفة وما يتعلق بالفلسفة
- ٦٩ مجتبه في الاطلاع على الاوحي المحفوظ
- ٧٢ ترجمة ابن سينا
- ٧٣ ترجمة حجة الاسلام الامام ابي حامد الغزالي
- ٧٥ مطلب في الشيعة والامم اعلمية
- ٧٧ ترجمة الامام الفضيل بن عياض
- ٧٧ ترجمة الامام القشيري
- ٧٨ مطلب في المعتزلة
- ٨٢ مطلب في علم الكلام
- ٨٦ رسائل اخوان الصفا
- ٨٦ ترجمة مسألة بن قاسم الاندلسي
- ٨٦ ترجمة ابي جيان التوحيدى
- ٨٦ عبارات لابن سينا
- ٨٧ مجتبه في الروايات
- ٨٨ أبحاث في الروح
- ٩١ قصيدة لابن سينا في الروح
- ٩٢ قصيدة في الرد عليه للعلامة رفيع الدين الدهلوى
- ٩٦ ترجمة الامام ابي بكر بن العربي
- ٩٧ الدس في بعض الكتب
- ٩٧ ترجمة الامام المساذري
- ٩٧ ترجمة الامام الطارطوشى
- ٩٨ ترجمة الامام ابن الجوزى
- ٩٩ ترجمة ابن عقيل الحنبلى
- ١٠٠ فصل واما قول الشيخ ابن حجر وقد كذب اليه بعض ابناء عصره الخ
- ١٠١ فصل قال العلامة ابن حجر الهيثمى واعلم انه خالف الناس في مسائل فيه عليها التاج السبكى وغيره الخ
- ١٠٢ الفصل الاول في الاجتهاد

- ١٠٩ الفصل الثاني في التقليد
- ١١٣ ترجمة عماد الدين احمد الواسطي
- ١١٤ ترجمة الامام احمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه
- ١١٦ مطالب في حكم ارض بغداد
- ١١٦ مكتوب للامام احمد الى مسدد بن مسرور رضى الله عنهما
- ١٢٢ مطالب في امتحان الامام احمد رضى الله تعالى عنه
- ١٣١ تمة في طبقات الخنايلة
- ١٣٢ ترجمة الامام أبي الحسن الاشعري
- ١٣٧ ترجمة الحافظ البيهقي
- ١٣٨ فصل في اجوبة ما عزمه الشيخ ابن حجر عليه الرحمة الى الشيخ ابن تيمية قدس سره الخ
- ١٣٨ مطالب في بين الحرام
- ١٣٩ مطالب في طلاق الحائض
- ١٤٠ مطالب في قضاء الصلاة
- ١٤٣ مطالب في طواف المفاتيح
- ١٤٤ مطالب في الطلاق الثلاث بكلمة واحدة
- ١٤٧ مطالب في حكم المكوس وأخذها عن الزكاة
- ١٤٨ مطالب في تحييس المائعات
- ١٥٢ مطالب في حكم تعاويذ الجنب بالليل
- ١٥٢ مطالب في شرط الواقف
- ١٥٢ مطالب فيما نقله ابن رجب عن الامام ابن تيمية
- ١٥٣ مطالب في مسألة الحسن والقبح العقليين والكسب والحكمة والعلة
- ١٥٨ تمة في مسألة افعال العباد
- ١٥٩ مطالب في حكم مخالفة الاجماع
- ١٦١ بحث نفيس في تحقيق كلام الله تعالى ومذهب السلف
- ١٨٥ كلام نفيس للامام ابن القيم فيما يتعلق باثبات صفات الله تعالى ومسئلة القرآن وما يتبع ذلك من منظومته النونية
- ١٩١ كلام نفيس للعارف بالله تعالى الشيخ عبد القادر الكيلاني فيما يتعلق بمسئلة القرآن

- ١٩٠ (موايه ١٩٨) فصل في بعض ما ذكره الحافظ البيهقي في كتاب الصفات وفيه
 أبواب
- ٢٠٦ مطلب في القول بقدوم العالم وزده
- ٢٠٧ مطلب فيما اقروه على الشيخ من القول بقدوم العرش
- ٢٠٨ مطلب في الجسمة وإبطال القول بالجسمية والجهة والاعتقال
- ٢١١ مطلب في تبرئة الشيخ من القول بالجسمية
- ٢١١ عبارات من كتاب الصفات للإمام البيهقي
- ٢٢٠ عبارات من روح المعاني للشيخ الآلوسي
- ٢٢٧ مطلب في لقب الحشوية
- ٢٢٧ فصل يتضمن عبارات في الصفات والعلل لشيخ الإسلام ابن تيمية
- ٢٤٤ (تنبيه في العرش)
- ٢٤٨ كلام نفيس من الفقيه للقطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني
- ٢٥١ عبارة من الأمانة للإمام الأشعري
- ٢٥٢ أقوال العلماء في المنشأيات على مذهب السلف
- ٢٥٤ مطلب لأهم المذهب ليس بذهب
- ٢٥٧ حديث البسكة
- ٢٥٩ عبارة لابن الجوزي في الرد على من قال بالتجسيم
- ٢٦١ مطلب في النار هل تنفق نعوذ بالله منها
- ٢٦٦ مطلب في عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
- ٢٦٩ مطلب في الاستغاثة والتوسل
- ٢٧٠ الفصل الأول في أدلة الجوزي للتوسل والاستغاثة
- ٢٧٥ الفصل الثاني في المنافع لهما
- ٢٨٩ تنبيه في ذكر شيء من كلام الشيخ ابن تيمية فيما يتعلق بهما
- ٣٠٨ الخاتمة في التوسط بين القولين
- ٣١٥ مطلب في شد الرحال للزيارات
- ٣٢٤ مطلب في زيارة القبور
- ٣٢٥ مطلب في التوحيد
- ٣٢٧ مطلب في أن من اليكنا لم يتخذ القبور مساجد دوايقاد السراج عليها واتخاذها
 أو ثنائيا

- ٣٢٨ مطاب في تبديل التوراة والانجيل
 ٣٢٩ فصل في الاجوبة عما نقله ابن رجب عن ابن تيمية
 ٣٣٠ مطاب في ارتفاع الحديث بالمياه المذمومة من الاشجار
 ٣٣٠ مطاب في المسح على النملين والقدمين الخ
 ٣٣١ مطاب في المسح على اللقائف
 ٣٣٢ مطاب في احكام تنعاق بالتيمم
 ٣٣٦ مطاب في الحيض
 ٣٣٦ مطاب في قصر الصلاة
 ٣٣٧ مطاب في استبراء الجكر
 ٣٣٧ مطاب فيمن أكل في شهر رمضان معتقدا أنه ليل
 ٣٣٧ مطاب في المسابقة
 ٣٤٠ مطاب في العدة
 ٣٤٥ مطاب في وطء الوثنيات بلك الامين
 ٣٤٥ مطاب في بيع الاصل بالعصير كالزيتون بالزيت والسهم بالشيرج وما يتبع ذلك
 ٣٤٦ مطاب في بيع ما يتخذ من الفضة للتحلي وما يقيمه
 ٣٥٥ شاعة في حكم قراءة الفاتحة للنبى صلى الله عليه وسلم
 ٣٥٧ مطاب في ارسال العذبة
 ٣٥٨ مطاب في حكم بيع المستبد اذا خرب

(تت)

تقریب جلاله العتیم من مشا اولوی الخادم الذکیم اسید اعظم حسین
السدیلوی علیه الله تعالی و عافاه

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

علم نجفانه از دست که هم ایست را • در دماغه فتدح عیش قریستان آمد
و شخصه بیام اگر چه بر معاش افتاد • چهره سیراز و سر چشیده حیوان آمد
بو که زین می کند نه برهه بجای می کشند • یکدانی هم و امکه بدو و خاقان آمد
هر که این آتش سیال بساغر دارد • غلتش نور و سرایش همه همان آمد
بیک دانش برده و رفت از تیر وی آن • سدره از پای بیفتاد و بچولان آمد
هر که بر دلمه راج و ز خاکش برداشت • اولی پایه پیام سر کیوان آمد
ارباب مجزه آن نوش تراوید اگر • هم سر مانده اش نوح دعوت یافت
سان را و طلبش رخت به عمل بردست • دل به زم سهرش رفته دامان آمد
کر خوری بر هوش رفت هم آروی روری • ار معاش ابوطه کما عزیران آمد
ارمغانی بچی می بگرم زان کشور • تار در حدیث سدید حسن خان آمد
دسته دسته ز کل سر سیدایت کوی • از ریاضین کده خلد بر روان آمد
ارمغان چیت کرامت کایست شکرفه • که قبول بطر همچو داد ابد آمد
اتقادش چو پسندید بخود سنجیدم • کوهش ازیم و لعلش رید خشان آمد
باقول دلش افتاد نرد کردیقین • خوش متاعیست کران ارز که ارزان آمد
داد آرایش او را قدره ای شکرفه • بنمای که بکلزار بران آمد
افق و معنی اگرش رنگ کاستار دارد • تخیلش قلم متقی نعمان آمد
این تپیه که در مسلات علم مات • روش آموزی راست خرامان آمد
گفتگو هاست ز این سخن در صفتش • حجت هر دو به بین مدت و قرآن آمد
بر سر مسئله چندی خلاقی دارد • بخنما که شبانی همه برهان آمد
نه خلاقی که دهد روی یار باب چدل • اختلافی که علم رجعت بردان آمد
این فرهنگ مندم و ام که نشان دادم • اندرین نامه حکم از پی ایان آمد
مره و ماسره هر دو عیاری بگرفت • ز روسیم همه سنجیده بیزان آمد
این سخن بس به ثنائیش که برسم تقریب • کلک نواب ستمه دان که و افشان آمد
میخواهم قدم بر قدمش بس که مدام • لایم فکر بدین قطعه شناخوان آمد

والاشهر الى الخلق ما قد اقامنا من صنف جليل وصنفنا
 وانفع به اخلاقنا يا الهي ولا يسكن فرد ليس الا هي
 ثم الذي انعم به للاستاذ السعد الامير بل ما لذي
 الخلة الشريف نواب الملا ومرجع الكل لذي اهل العلا
 الى لقد قدمت منذ اشهر جلاء عيدين انجلي من اثرى
 وصرت كالناقل للبحر الدرر وحامل قطرة ماء لاسمطر
 واصل الى بانه قصه وصلا وبالقبول من كريم او صلا
 لكنني لم احظ بالجواب من حضرة شخصية الجناح
 والظن ان قد ضاع في الطريق بحور كرم بل ذاع الى التحقيق
 ليكن في قسرت والله الشكر بجملة من كتب فيها الذكر
 من عبي جات الى بغداد مقيمة بجملة العباد
 وهذا ما قد فلت منها الخلق فاح لنا من دقيها العلم
 واستشرت نفسي بما حوته وقسرت العين بما وانه
 فكان ذلك الحال غرة الزمن اذ هم احسان على اهل الوطن
 وقد غدت ياسيدي في ما اخذنا وموردنا يذهب عن عيني القدي
 بل بحور علم كل حور يغترف من قبضها الطامى علا ويعترف
 وقد حكي اكسيرها الاكسيرا وقد بدا الفصحى له كسيرا
 اذا بجهد العاوم سقر مفرد فاوراها لاصطفا السعيد
 ومنهج الوصول كاهل فدا ولقطة المجالن تربو السعيدا
 وغير هذا من مجلات غدت محط ترحال المطالب ائت
 وكيف لا تبهج الانام وتفرح القراء والاعلام
 وتتملى قلوب اصحاب الاثر مسرة بما أتى وما سطر
 وكأها في عقدها فريده حارية بجلل مقيمة
 هزت بان تلاقط من كتاب أو دفتر في هذه الرحاب
 ليكن في لم احظ بالتفسير وانه المطالب بالخير
 فان منهم فسد على حال لا ينتمى وان تنافى الاجل
 ومثله ادعوا واتساج الهند ملكة سارها والهي
 نوابه الاوان عبي الدهر زينة القول وقيل الخير
 ناشرة للعالم في هذا الزمن لابرحت نائلة كل المستن
 كذلك ادعوا لابي الخير الفتي وصنوه الطاهر فيما تبنا
 وقد تبدي كل شبل ضيفما في مجلس مكرما مظهرا

١ في نسخة والاسلام بدل
 والاعلام

٢ في نسخة يا اميرى بدل يا خير
 ٣ في نسخة خير بدل جلال والعهود
 بدل الاجل

٤ في نسخة العاوم بدل للعالم

٥ في نسخة دسيسة بدل مجلس

وقد علوا آيات ايات الوري • من هذا ما وسند ما ورا
فاسقط ما ربي من المساد • واجعلهم ائمة العباد
والعقوب من اطاكم منزل • والصفح باركن التي مأمول
فان فكري قد عراة الوهن • وقلي لشدة برته الحسن
من مكرأ وغادوبه لجاد • وضيق دهر وأذى سعد
وعصمكم ربي بالسلام • وشخصكم بواقر الانعام

الذي نعمان خير الدين الشهم

بابن الا لوى القتي

سنة ١٢٩٨ ١٥ جا

وعن قرطه العالم الحبيب والافضل الاريب ذوالمزايا السنية جناب السيد مصطفي
افندي خيل واعطاء الحضرة القادرية لازال بعناية رب البرية وهو قوله انهل وبه

بسم الله الرحمن الرحيم

قد تبين الرشد من الغي وانطقا المصباح بطهور المصباح واجلي والحمد لله تعالى
الغني عن الدين وانما دعت زباجة الباطل وزال الشك والذين نورب السماء
ذات الريح والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل ولعمري انه
لا يعود ثانيا من دقق النظر فيه ولا يرجع ثانيا من ارجع البصر في طاهره وثاقبه
لانه حكم فعدل واصاب بهمة الحق وما زاغ ولا طغى ولا عته عدل فالمتبع ليشده عتده
على ما سلف عليه اعيان الامة بالوقوف عليه والمبتدع المبتغى الفتنة في التأويل
يرده الى محكم التنزيل فيرتفع شأنه بالاضافة اليه والمنعش لاخبارا اخبار الملة
يكرع من زلال حياه ويرتوي اذا غلى في حياه قيامه دره من مقراسة فروع عبارات
اقعدت برمو اشارات الخول الرجال على الاجاز واجهزت محركات آياته اليه ارباب
الكمال بما اشقلت عليه من الاجاز فان شقائق نعمانه من ربة بقلائد العتيان وروح
معابه الكاشفة عن أسرار التأويل في عالم التنزيل وبينان الحقيقة والجهار أجهم عن
العوز في قاموس المحيط الجدد ويبيع الزمان ولا غرو فان مشيد أركانه ومؤسس
وصي بنياته مولانا المالك لازمة المعالي والمرجع لساير الاداني والاعالي الكارع
لحقيق العلم والمستخرج لدرر المطوق والمفهوم الهام الذي كشف قناع القضايا
وأوضح لها سبيلا والقمة مقام الذي ارتفعت من كؤوس القواميل كأسا كان مناجها
زنجيلا طود العلم الذي لا يبارى رفعة وخبر الجند الذي استحسن كل ذي درك
صنعة واستحلى طبعه شعر

على اذا سارت مدارك غيره • أيدي لساير آياديه سديدا

من ملك السبيل الاسعد ووطئ باخص فضله هام السها والفرقة قرة عين الضمر
والانسان الكامل في هذا الدهر والفاضل القامل بين الحق والباطل الحبر الماني

والبحر الرائق محيط بسوط المكارم وجمع خلاصة الاكارم قربى هاشم ومن
لا يخاف في الله لومة لائم الذاب بصارم عزمه عن الله الاحدية والماض بالنواحي
لقوة فهمه على التمسك بالسنة المرضية والحد الجامع للفصول الخيرية ذى العلم
والحكم والفهم والحلم والعزم والحزم العلم الاثم والعلم المقم نتيجة فهمه
العراق بل علامة الدنيا على الاطلاق سبل الضيغ الضرعام وسلالة الباقر في العلم
ومخدوم جعفر الفضل وبضعة السجاد الامام ابن الامام علوى النسب شاخ الحسب
على الرتب فرع من اوقى الحكمة وفصل المطاط المولى المحمود الشهاب طوبى
له وحسن ما تب أعفى به صاحب القضية والحائز لكل منقبة جليلة الاوحدى
السيد نعمان خير الدين افندى لافتت كواكب فضائله نعم بضائمه الوجود وفرائد
فوائده تحيل تنظيمها جواهر العقود فيخرج على هذه النعمة التي لا تجارى والمنة
التي لا تضاهى فتبارى فانه مد الله تعالى ظله غب ان اوضح معنى هذا الكتاب
المستطاب ومشكله وبين محله ومقوله وأحكم معناه وكشف معناه وازال معضله
ونظم عقوده الدرية في سلك جعل ختامه مسك فجزاه الله سبحانه عن الاسلام
والسليم خيرا ووفاه دنيا وأخرى ضيما رضيا حيث جمع شوارب القوائد ونوادير
العوائد وأنتن محكم القواعد وحقق المقاصد تحقيقا وقيل جاء الخلق وزهى
الباطل ان الباطل كان زهوقا فأنزل هذا فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون فليأثم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون والحمد لله
وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وكتبه الفقير اليه عز شانه السيد مصطفى
نور الدين الفهرى بواعظ زاده

ومن قرص فقطر الاذان الفاضل الذى حاكى بديع الزمان ذخيرة الفضلاء وريحانة
الادباء العالم الاديب والامنى الاربى جناب احمد بك افندى الشافى مذهب
والشافى مقتسبا لابرح له البارى سبحانه فيما يسرو ويبدى وذلك قوله
قل لقوم يزعمون هم خطوا الشيوخ بسلا حجة ولا برهان
واسعدوا بما رواه فلان * عنه من غير حجة عن فلان
ثم قوا وادرجوا واهن القو * لبسلا قوة ولا رجحان
غير ما قد تقولوه عليه * شططاهن وساوس الشيطان
من آقاويل لم يكن أنزل الا * بهما ذوا الجلال من ساطان
ان أردتم أن تعرفوا الحق حقا * مثلما ينبغي لذى عرفان
وتروا منهج الهدى مستقير الشو * وجه كاشمى في وضوح البيان
فعلكم بما روى الثابت نعم * نتهى ابن ثابت النعمان
الفقيه الزبيد والعالم العا * مل فيما به رضا الرحمن

والله لي بقيل الحكم بالعد • لدي الاختلاف والامتنان
 لوراي الاجدان ماد رأيتا • منه سرايما رأى الاجدان
 ولو آن الرمان سورنصا • كان انان عبي هذا الزمان
 كم له من مؤلفات علوم • ألقت بين يامرات معاني
 أو قمتا على مشاعر علم • لم يكن حام حواها التهراني
 وسرى اذا العلوم استعفت • علمه ان عييل بالميران
 قد جلا من غياهب الشك عيناه • بجلاء العيشين لا اذهان
 ياله من مصنف فيسه قوت • عبي اهل التوحيد والايان
 دمع الباطل المزخرف بالحق وأودى بالاك واليه ستان
 وحوى من معنات احاديث على شرط ما روى الشيعان
 شوان عدت التعانيف أنصى • مقه رداماله اداعد ثاني
 قابله دوايها كم الله في أن • تقموا لآثره بدون ثواني
 انه ما علمتم خير هاد • ودليل الى ابوح الاماني
 وكتبه المستعبي بالله احمد بن عبد الحميد البعادي

وقال ايضا شيله الذي فاق الاتراب والشاب الجامع للجبب التجاب من صاحبي صاحب
 وابن العميد وغدا في هذا الرمن عيد الحميد وهو شعر

أياتنايت بهنيك انك ثابيت • على الحق ادرت عن الحق اربيل
 جلاوت الجبي والشك عن كل مؤمن • بقول عيدا الهزل حقا وبقيل
 فهذا جلا العيبين بهجز آرا • مداه ولم يبلعه قبال أول
 فيا طالب الاخرى ويا مبتغي الهدى • ليسعد عند الله في يوم يستقل
 لعمري لهذا الحق به لومضاره • عليك به ان الاياطيل تسقل
 وكتبه العقير الى الله تعالى عيد الحميد بن احمد بن عبد الحميد

ولسيبويه يادنه وابن بهيم داتنه الناضل التقيب ومعنى اللبيب عن كتب الاغارب
 ذي الاخلاق النورية عيد الوهاب افندي أمين ادناه الحقيقية في بعد ادالمعية
 وذلك قوله

اجلت بطرقى تصور تنظيما • فتأهدت عدا الامعاني متما
 ويصرا عبا يابستق الفهم عذبه • وحصنا بانواع الدلائل قوما
 قاجليت عينا وهو حقا جلاوها • وقرطت معني لؤلؤا قد تنظيما
 انجب أن حاكي الدراري نظمه • وخير لدين الله للعقيد بطيما
 برى الله نعمه ان العراق باطقه • لان منق الاتقان فيه تحكما

فكم لسيما للعدالة متصفا * وما كم بين الاحمدين واحكاما
 له في ابيه الحبر اسوة وارث * يذب عن الدين الحق في اسه ما
 قاكم بجل بالشهاب اقتداؤه * ومن كان فرعا للشهاب ثقه دما
 تصدى قاجري الحكم بين ائمة * اضاروا بافق الدين للناس انجما
 في احب ذاقا من الحق لم يزغ * ويا حبذا حكمكم اقادوسا
 فلا زال في نشر العلم مؤيدا * وكان له التوفيق زندا ومعهما
 نطق بقمه وكتب بقله أفقر العباد أهين القمري يتداد عنى عنه